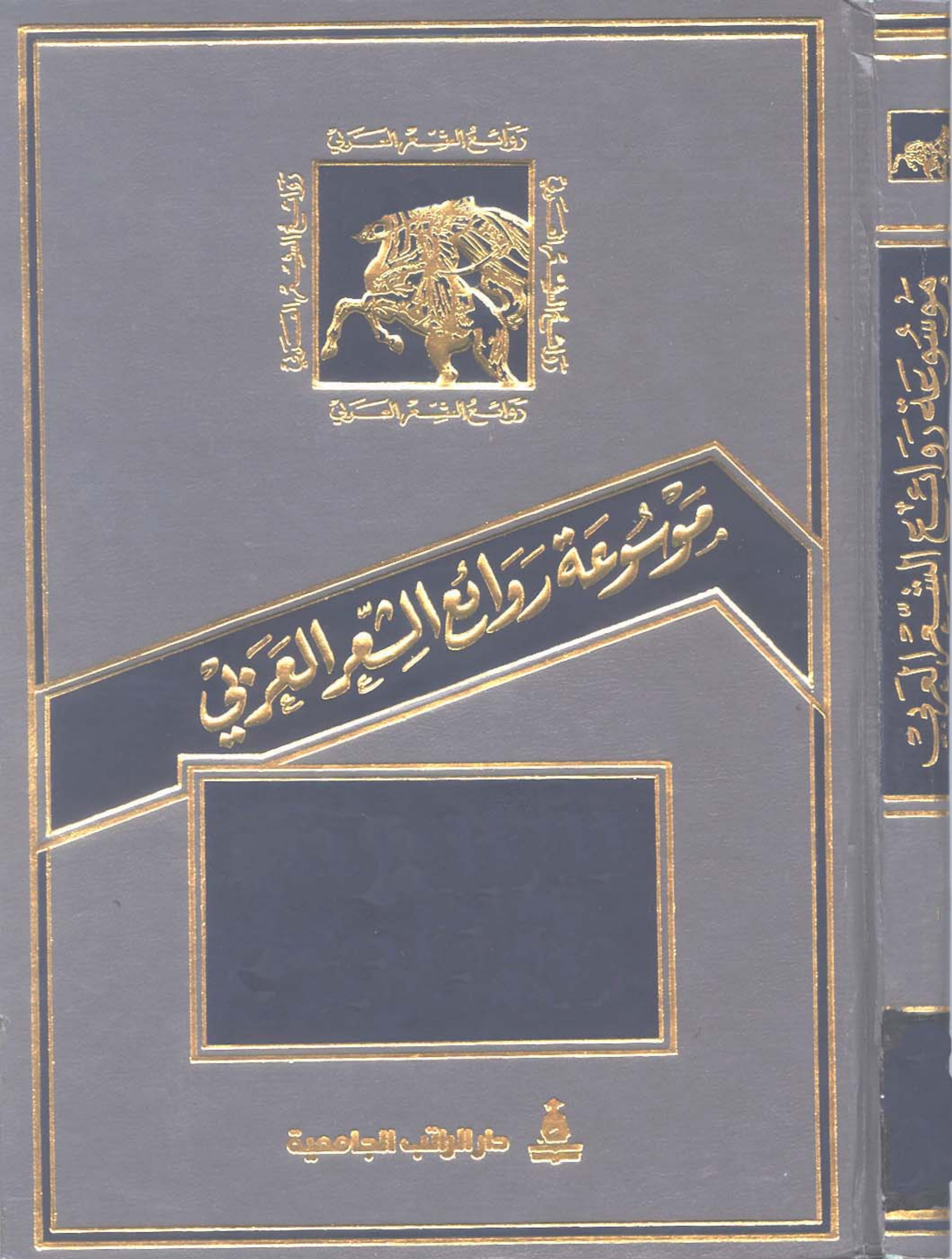

روائع الشعر العربي
موسوعة روائع الشعر العربي
دار الراتب الجامعية

هذه الموسوعة

10 مجلدات فاخرة

1 الحكمة والعلم
2 الفخر والمديح
3 الهجاء والزهد والتصوف
4 الغزل والسر والصمت والسكوت
5 الدعاء والموت والقبور
6 الصداقة والنوادر والطرائف
7 الرثاء والأهل والأقارب
8 الوصايا والنصائح والثراء والمال
9 العيون في الشعر العربي
10 الطب في الشعر العربي

موسوعة

المبدعون



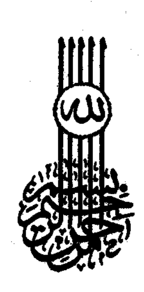
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 862480 - 313923 - 317169

الحكمة

في الشعر العربي

المقدمـة

الحكمة فن من فنون الشعر العربي كنا نلتقيه مُبعثراً في قصائد العصر الجاهلي ثم نما حتى أصبح فناً مستقلاً تُنظم فيه القصائد الطوال.

الحكمة تهدف إلى النصح والإرشاد والموعظة وتأتي تعبيراً عن تجربة ذاتية وعن طول تأملٍ وتبصر بأمور الحياة، فإذا تأملنا حكمة جاهلية مثلاً نجدها تصلح لكل العصورٍ، كذلكَ إذا تأملنا حكمة أجنبية نجدها تنطبق على كل المجتمعات، ذلك لأن الهدف منها إنساني يضرب الأمثال وينبه الإنسان وينير له طريقه ويدله على ما فيه صلاح نفسه.

بما أن الحياة تقوم على الخير والشر وبما أن الإنسان يصطدم دائماً بالموت وبما أنه يعيش وسط غيره ويتأثر بهم، فلا بد له من الإحساس بالفرح وباليأس وبالخوف وبالجبن وبالشجاعة وبالحب وبغيره من الانفعالات التي تتناوب في تسييره، وهنا يأتي دور الحكمة التي تظهر فجأة أمام عينيه فتحذره من الخيانة وتحضه على التسامح وتقوي عزيمة وتنهاه عن الجبن وتعزز إيمانه بالقضاء والقدر وتحثه على العلم والعمل.

زخر الشعر العربي بالحِكَمِ المستمدة من واقع الحياة العربية بالإضافة لما

استمده الشعراء العرب من الكتب المترجمة الغنية بالأمثال وبالآداب، فاقتبسوا منها ونظموا على منوالها.

كذلك كان رجال الدين ينظمون الحكم والأعجب من ذلك أن نجد كثيراً من شعراء الزنادقة والمجون ينطقون بحكم فيها الكثير من التقوى والزهد ولربما كانت تلك الحكم تنطلق على شفاههم في أوقات صحوتهم من الثمل أو في أواخر أيامهم بعد أن تابوا وملوا العبث.

وقد ظهر فرق بين حكمة الشبان وحكمة الشيوخ، فالشبان يدعون إلى الملذات لأن العمر قصير بنظرهم، والشيوخ يدعون بفعل تجاربهم للتأمل ويحذرون مما وراء الموت.

وصية ابن سعيد إلى ابنه علي بن موسى بن سعيد العنسي:

أُودِعُــكَ الــرحمــنَ فــي غُــرْبتِــكْ
مُــرْتَقِبــاً رُحْمــاه فــي أوْبَتِــكْ

ومــا اختيــاري كــان طــوْعَ النــوى
لكنّنــي أجْــري علــى بُغْيَتِــكْ

فــلا تُطِــل حَبْــلَ النــوى إنّنــي
واللّـــه أشْتــاقُ إلــى طَلْعتــكْ

مَــنْ كــانَ مَفْتُــونــاً بــأبنــائــه
فــإنّنــي أمْعَنْــتُ فــي خبــرتــكْ

فــاختصِــرِ التــوديــع أخْــذاً، فمــا
لــي نــاظــرٌ يَقْــوَى علــى فُــرْقَتِــكْ

واجْعــلْ وصــاتــي نُصْــبَ عيــن ولا
تبــرَحْ مــدى الأيــام مــن فكــرتــكْ

خُــلاصــةُ العُمْــرِ التــي حُنّكْــتْ
فــي ســاعــة زُفّــتْ إلــى فِطْنَتِــكْ

فللتّجــــاريــــبِ أمــــورٌ إذا
طــالَعْتَهــا تَشْحَــذُ مــن غلفتــكْ

فــلا تَنَــمْ عَــنْ وَعْيِهــا ســاعَــةً
فــإنّهــا عَــوْنٌ إلــى يَقْظتِــكْ

وكلُّ ما كابدتَهُ في النّوى
إيّاك أن يكسرَ من هِمّتك
فليس يُدْرى أصْلُ ذي غُربة
وإنّما تُعرفُ من شِيمتك
وكلُّ ما يُقْضي لعُذْر فلا
تجعلْهُ في الغُرْبةِ من إربتك
ولا تجالِسْ مَنْ فَشا جهلُه
واقْصدْ لمن يرغبُ في صنعتك
ولا تجادلْ أبَداً حاسداً
فإنّهُ أدْعى إلى هَيْبتِك
وامْشِ الهُوَيْنا مُظهراً عفّةً
وابغِ رضى الأعْيُنِ عن هيئتك
أفْشِ التحيّاتِ إلى أهْلها
ونَزِّه الناس على رتْبتِك
وانْطِقْ بحيثُ العيُّ مُسْتَقْبَحٌ
واصْمتْ بحيثُ الخيرُ في سكتتك
ولا تَزَلْ مجتمعاً طالباً
مِنْ دَهْرِك الفُرْصَة في وثبتك
وكلّما أبْصَرْتَها أمْكنَتْ
ثِبْ واثقاً باللّه في مُكْنتك
ولِجْ على رِزْقِكَ مِن بَابه
واقصدْ له ما عشتَ في بُكرتك
وايْأسْ مِن الودِّ لدى حاسَد
ضدٍّ ونافِسْهُ على خُطّتك

ووقّــــــر الجهــــــدَ فمَــــــن قصــــــدُهُ
قصــــــدُكَ لا تَعْتِبْــــــه فــــــي بغْضَتــــك
ووفِّ كُــــــلاًّ حَقّــــــه ولْتكُــــــن
تكســــرُ عنــــد الفخــــر مــــن حِــــدّتــــكْ
ولا تكــــــنْ تَحْقِــــــرُ ذا رُتْبَــــــة
فــــإنّــــه أنفــــعُ فــــي غُــــرْبتِــــكْ
وحَيْثُمــــا خَيَّمْــــتَ فــــاقصِــــدْ إلــــى
صُحْبــــة مَــــنْ تــــرْجُــــوه فــــي نصــــرتــــكْ
وللــــــرَّزَايــــــا وَثْبَــــــةٌ مــــــا لهــــــا
إلاّ الــــذي تَــــذْخَــــرُ مــــن عُــــدَّتــــكْ
ولا تقُــــلْ أسْلــــمُ لــــي وَحْــــدتــــي
فقــــد تُقــــاســــي الــــذلَّ فــــي وَحْــــدتــــكْ
ولْتَــــزِنِ الأخْــــوالَ وزْنــــاً ولا
تــــرجــــعْ إلــــى مــــا قــــام فــــي شهــــوتــــكْ
ولتجعــــلِ العقــــلَ محَكّــــاً وخُــــذْ
كُــــلاًّ بمــــا يُظهــــرُ فــــي نَقْــــدتــــكْ
واعتبــــرِ النــــاس بــــألفــــاظهــــمْ
واصْحــــبْ أخــــاً يــــرْغــــبُ فــــي صُحبتــــكْ
بَعْــــدَ اختبــــارٍ منــــك يَقْضــــي بمــــا
يحسُــــنُ فــــي الأخْــــدانِ مــــن خلطتــــكْ
كــــم مــــن صــــديــــقٍ مُظْهــــرٍ نُصْحَــــه
وفكْــــرُهُ وقْــــفٌ علــــى عَثْــــرَتــــكْ
إيّــــاكَ أن تقــــرَبَــــهُ، إنّــــهُ
عَــــوْنٌ مَــــعَ الــــدَّهْــــرِ على كُــــرْبتــــكْ

واقْنَـــعْ إذا مــا لـــم تجِـــدْ مَطْمعـــاً
واطمـــعْ إذا نفسّـــتَ مـــن عُســـرتـــكْ
وانـــــمُ نمــــوَّ النَّبْـــتِ قـــــد زَارَهُ
غـــبُّ النـــدى واسْـــمُ إلـــى قُـــدْرَتـــكْ
وإن نَبـــا دهـــرٌ فـــوطِّـــنْ لَـــهُ
جـــأشَـــكَ وانْظِـــرْهُ إلـــى مُـــدَّتـــكْ
فكـــلُّ ذي أمـــرٍ لَـــهُ دُولَـــةٌ
فـــوفِّ مـــا وَافـــاك فـــي دُولتـــكْ
ولا تُضَيِّـــعْ زَمَنـــاً ممكنـــاً
تـــذكـــارُهُ يُـــذكـــي لظـــى حَسْـــرَتـــكْ
والشّـــرُّ مهمـــا اسطعـــتَ لا تـــأتـــه
فـــإنّـــه حـــوبٌ علـــى مُهجتـــكْ

ابن جُبير:

عجبـــتُ للمـــرء فـــي دنيـــاه تُطْمِعُـــه
فـــي العيـــشِ والأجـــلُ المحتـــومُ يَقْطعـــهُ
يُمْســـي ويُصبـــحُ فـــي عَشْـــواءَ يخبطهـــا
أعمـــى البصيـــرةِ والآمـــالُ تخـــدعـــهُ
يَغْتـــرُّ بـــالـــدهـــرِ مســـروراً بصحبتـــه
وقـــدْ تيقّـــنَ أنَّ الـــدهـــرَ يصـــرعـــهُ
ويجمـــعُ المـــالَ حـــرصـــاً لا يفـــارقـــهُ
وقـــد درى أنـــهُ للغيـــرِ يجمعـــهُ
تـــراهُ يُشْفِـــقُ مـــن تضييـــعِ درهمـــه
وليـــس يُشْفِـــقُ مـــن دِيـــنٍ يضيّعـــهُ

وأســـوأُ النـــاسِ تـــدبيـــراً لعـــاقبـــة
مَـــنْ أنفَـــقَ العمـــرَ فيمـــا ليـــس ينفعـــهُ

وقال:

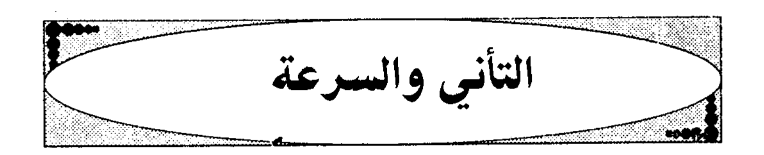
صبـــرتُ عَلـــى غَـــدْرِ الـــزّمـــان وحقـــده
وشـــاب لـــيَ الســـمَّ الـــزُّعـــافُ بشَهْـــدِهِ
وجَـــرَّبـــتُ إخـــوانَ الـــزمـــان فلـــم أجِـــدْ
صـــديَقـــاً جميـــلَ الغيـــبِ فـــي حـــالِ بُعـــدِهِ
وكَـــمْ صـــاحـــبٍ عـــاشـــرتُـــهُ وألِفْتُـــهُ
فمـــا دام لـــي يـــومـــاً علـــى حُسْـــنِ عَهْـــدِهِ
وكـــم غَـــرَّنـــي تحسيـــنُ ظنّـــي بـــه فلـــم
يضـــيء لـــي علـــى طـــولِ اقتـــداحـــيْ لـــزنـــدِهِ

وأغـــربُ مـــن عَنْقـــاءَ فـــي الـــدهـــر مُغْـــرِبٍ
أخـــو ثقـــة يسقيـــكَ صـــافـــيَ ودّهِ
بنفســـك صـــادمْ كـــلَّ أمـــرٍ تـــريـــدُهُ
فليـــس مضـــاءُ السيـــفِ إلا بِحَـــدِّهِ
وعَـــزْمَـــكَ جَـــرِّدْ عنـــد كـــلِّ مهمَّـــة
فمـــا نـــافـــعٌ مُكْـــثُ الحســـامِ بِغِمْـــدِهِ
وشـــاهـــدتُ فـــي الأسفـــار كـــلَّ عجيبـــة
فلَـــمْ أرَ مَـــنْ قـــد نـــال جَـــدّاً بجِـــدّهِ
فكـــن ذا اقتصـــادٍ فـــي أمـــوركَ كلِّهـــا
فـــأحْســـنُ أحـــوالِ الفتـــى حُسْـــنُ قصْـــدِهِ
ومـــا يُحْـــرَمُ الإنســـانُ رزقـــاً لعَجْـــزه
كمـــا لا ينـــالُ الـــرزقُ يـــومـــاً بكـــدّهِ

حُظـــوظُ الفتـــى مِـــن شقـــوة وسعـــادة
جَـــرَتْ بقضـــاءٍ لا سبيـــلَ لـــردِّهِ

وقال:

النـــاسُ مثـــلُ ظـــروفٍ حَشْـــوُهـــا صَبِـــرٌ
وفـــوقَ أفـــواهِهـــا شـــيءٌ مـــن العَسَـــلِ
تَغُـــرُّ ذائقَهـــا حتـــى إذا كُشفَـــتْ
لَـــهُ تبيَّـــنَ مـــا تَحْـــويـــهِ مـــن دَخَـــلِ



التأني والسرعة

أحمد شوقي:

ولـــو تـــأنّـــى نـــال مـــا تمنـــى
وعـــاش طـــولَ عمـــرِهِ مُهَنّـــا

؟؟:

لكـــل شـــيءٍ فـــي الحيـــاة وقتُـــهُ
وغـــايـــةُ المستعجليـــنَ فَـــوْتُـــهُ

الشاعر القروي:

إذا رُمـــتَ أمـــراً فـــلا تعجَلَـــنْ
وإلا نـــدِمـــتَ علـــى فعلِـــهِ
فمـــا عثـــرةُ المـــرءِ قتـــالَـــةً
إذا كـــان يمشـــي علـــى مهلِـــهِ

القطامي :

قـد يُـدْرِكُ المتـأنـي بعـضَ حـاجَتـه
وقـدَ يكَـونُ مـعَ المستعجِـلِ الـزَّلَـلُ

التسامح والاحسان

محمود الوراق :

إنـي شكـرتُ لظـالمـي ظُلْمـي
وغفـرتُ ذاك لـه علـى علمـي
ورأيتُـهُ أسـدى إلـيَّ يـداً
لمّـا أبـانَ بجهلـهِ حِلمـي
رجعـتْ إسـاءتُـهُ عليـه وإحسا
نـي فعـاد مضـاعَـفَ الجُـرمِ
وغَـدَوتُ ذا أجـرٍ ومحمـدة
وغـدًا بكسـبِ الظُلـمِ والإثـمِ
فكـأنمـا الإحسـانُ كـان لـه
وأنـا المسـيءُ إليـه فـي الحكـمِ
مـا زال يظلمنـي وأرحمـهُ
حتـى بكيـتُ لـه مـن الظُلـمِ

أبو العتاهية:

كـم مـن سفيـه غـاظنـي سفهـاً فشفيـتُ نفسـي منـه بـالحلْـم
وكفيـتُ نفسـيً ظلـمَ عـاديتـي ومنحـتُ صفـوَ مَـوَدَّتـي سلمـي
ولقـد رزقـتُ لظـالمـي غِلَظـاً ورحمتُـهُ إذ لـجَّ فـي ظُلمـي

الخزيمي:

وإن لـجَّ فـي هجـري صفحـتُ تكـرمـاً
لعـلّ الحِجـا بعـدَ العُـزُوبِ يَثُـوبُ

الشافعي:

وعـاشِـرْ بمعـروفٍ وسـامـحْ مـن اعتـدى
وفـارق ولكـن بـالتـي هـي أحسـنُ

؟؟:

إذا مـا امـرؤٌ مـن ذنبـه جـاء تـائبـاً
إليـكَ ولـم تغفـرْ لَـهُ مُلـكَ الـذَّنْـبُ

دعبل الخزاعي:

تـأنَّ ولا تعجـلْ بلـومِـكَ صـاحبـاً
لَعَـلَّ لـهُ عُـذراً وأنـتَ تلـومُ

أبو الفتح البستي :

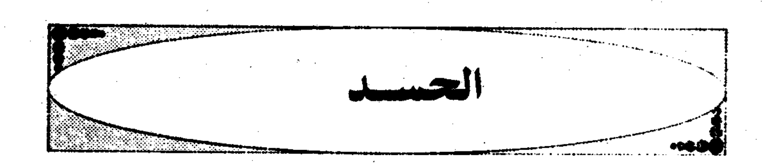
أحْسِـــنْ إلــى النــاسِ تستعبــدْ قلــوبَهُــمُ
فطـــالمـــا استعبــدَ الإنســـانَ إحْسَـــانُ

المتنبي :

فَـأَحْسَـنُ وجـهٍ فـي الـورى وجـهُ مُحْسـن
وأيمـــنُ كـــفٍ فيهـــم كـــف مُنْعِـــمِ

ابن الحداد :

ســـامـــح أخـــاك إذا أتـــاك بـــزلّـــة
فخلـــوصُ شـــيء قلمـــا يتمكّـــنُ
فـــي كـــلّ شـــيءٍ آفـــةٌ مـــوجـــودةٌ
إن الســـراج علـــى سَنـــاه يُـــدَخِّـــنُ



بشار :

مـن راقـــب النـاسَ لـم يظفـر بحـاجتـه
وفـــاز بـــالطيبـــاتِ الفـــاتـــكُ اللَّهِـــجُ

ناصيف اليازجي:

عليك بالشُّكْرِ للمُعْطي على هبَة
وَدَعْ حَسُودَكَ يشوي فِلْذَةَ الكَبد
لو كان يفعَلُ في ذي نعمة حَسَدٌ
لم ينجُ ذو نعمةٍ من غائلِ الحسد

سلم الخاسر:

من راقب الناس ماتَ غماً وفاز باللذة الجَسُورُ

ابن المعتز:

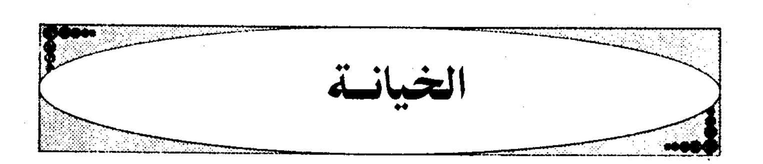
اصبرْ على كيد الحسود فإنّ صَبْرَكَ قاتلُهْ
كالنارِ تأكلُ بعضهاَ إن لم تجدْ ما تأكُلُهْ

؟؟:

للَّه در الحسد ما أعَدَلَهْ بدأ بصاحبه فقتله

عمارة بن عقيل:

ما ضرَّني حَسَدُ اللئامِ ولم يَزَلْ
ذو الفضلِ يحسُدُهُ ذوو النقصانِ



الخيانـة

أبو نواس:

إذا امتحـن الـدنيـا لبيـبٌ تكشَّفَـتْ
لـه عـن عـدوٍ فـي ثيـابِ صـديـقِ

بشار بن برد:

أنـتَ فـي معشَـرٍ إذا غبـتَ عنهـم
بـدّلـوا كـلَّ مـا يُـزَيِّنُـكَ شَيْنـا
وإذا مـا رأوكَ قـالـوا جميعـاً
أنـتَ مـن أكـرمِ البـرايـا علينـا

بشار بن برد:

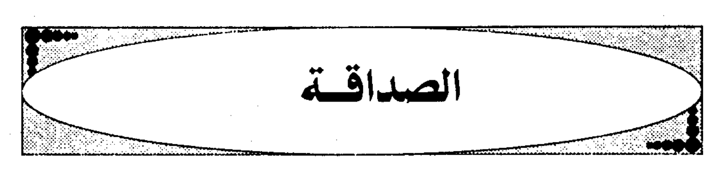
يعطيـكَ مـن طَـرَفِ اللسـانِ حـلاوةً
ويـروغُ منـكَ كمـا يـروغُ الثعلـبُ

عنترة:

وكـلٌّ قـريـبٍ لـي بَعيـدُ مَـوَدّة
وكـل صَـديـقٍ بيـن أضلُعِـه حقْـدُ

الإمام علي (رضي):

ولا خيــــرَ فــــي ودٍّ امــــرىءٍ مُتَلَــــوِّنٍ
إذا الــريــحُ مــالــتْ مــالَ حيــثُ تميــلُ



الصداقــة

بشار بن برد:

إذا كنــتَ فــي كــلِّ الأمــور معــاتبــاً
صــديقَــكَ لــم تلــقَ الــذي لا تعــاتِبُــهْ
فَعِــشْ واحــداً أوصِــلْ أخــاكَ فــإنــهُ
مفــارقُ ذنــبٍ مــرة ومُجــانِبُــهْ

بشار بن برد:

وأخٍ ذي ثقــــــةٍ آخيتُــــــهُ
مــاجــدِ الأعــراقِ مــأمــونِ الأدبْ
أمْحَــضَ اللَّــهُ لــهُ أخــلاقَــهُ
فهــي كــالإبــريــزِ مــنْ سِــرِّ الــذهــبْ
فــإذا أبْصَــرَ وجهــي مُقبــلاً
ضحكــتْ عينــاه مــن غيــرِ عجــبْ
وإذا مــا غبــتُ عنــه ســاعــةً
أنَّ للغيبــة مــن غيــرِ وَصَــبْ
فهــو لــي، والحمــدُ للَّــه ـ غِنَــىً
وعفــافٌ مــن دَنــيِّ المُكْتَسَــبْ

مطيع بن أياس:

فلئـــن كنـــتَ لســـتَ تصْحَـــبُ إلاّ
صـــاحبـــاً لا تَـــزِلُّ مـــا عـــاشَ نَعْلُـــهْ
لا تجـــدْهُ ولـــو جَهِـــدتَ وإنـــي
بـــالـــذي لا يكـــادُ يـــوجـــدُ مِثْلُـــهْ
إنمـــا صـــاحبـــي الـــذي يغفِـــرُ الـــذنـــبَ
ويكفيـــهِ مـــن أخيـــهِ أقَلُّـــهْ
ليـــس مَـــنْ يُظهـــرُ المَـــوَدَّةَ إفكـــاً
وإذا قـــال خـــالـــفَ القـــولَ فِعْلُـــهْ

الحزيمي:

أَسُـــرُّ خليلـــي شـــاهـــداً وأبَـــرُّهُ واحفظُـــهُ بـــالغيـــبِ حيـــن يغيـــبُ

أبو العتاهية:

إصحـــبْ ذوي الفضـــل وأهـــلَ الـــدِّيـــنِ
فـــالمـــرءُ منســـوبٌ إلـــى القـــريـــنِ

عدي بن زيد:

عـــنِ المـــرءِ لا تســـأَلْ وسَـــلْ عـــن قـــرينِـــه
فكـــلُّ قـــريـــنٍ بـــالمقـــارنِ يقتـــدي

المتنبي:

احـــذر عـــدوَّك مـــرة واحـــذر صـديقـك ألـف مـرة

المتنبي:

ومـن العـداوةِ مـا ينـالـك نفعُـهُ
ومـن الصـداقـة مـا يَضُـرُّ ويُـؤْلِـمُ

المتنبي:

ومِـنْ نكَـدِ الـدنيـا علـى الحـرِّ أنْ يـرى
عَـدُواً لـه مـا مِـنْ صداقتِـه بُـدُّ

المتنبي:

شَـرُّ البـلادِ مكـانٌ لا صـديـقَ بـه
وشـرُّ مـا يُكْسِـبُ الإنسـانُ مـا يَصِـمُ

ناصيف اليازجي:

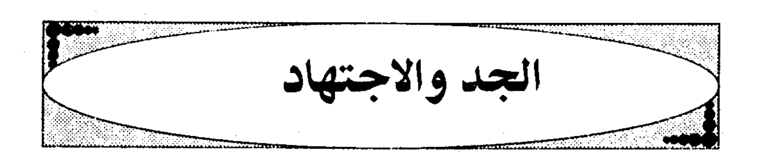
أعـدى العُـداةِ صـديـقٌ فـي الـرَّخَـاء فـإنْ
طَلَبْتَـهُ فـي أوانِ الضيـقِ لـم تجـد

الإمام علي (رضي):

واجعــلْ صـــديقَــكَ مَــن إذا آخيتَــهُ
حَفِــظَ الإخــاءَ وكــان دُونَــكَ يَقْــرُبُ

أبو نواس:

إذا امتحــنَ الــدنيــا لبيــبَ تكَشَّفــتْ
لــه عــن عــدوٍ فــي ثيــابِ صــديــقِ



الجد والاجتهاد

صالح بن عبد القدوس:

والنــاسُ فــي طلــبِ المعــاشِ وإنمــا
بــالجِــدِّ يُــرزقُ منهــم مَــنْ يُــرْزَقُ

أبو تمام:

بَصُـرْتَ بـالـراحـة الكبـرى فلـم تَـرَهـا
تُنَــالُ إلا علــى جســرٍ مــن التعــبِ

أحمد شوقي:

بقــدر الكَــدِّ تُكتســبُ المعــالــي
ومــن طلــب العلــى سهــر الليــالــي

تقلبات الدهر

ابن المعتز:

يُمَثِّــلُ ذو الحــزمِ فــي نفســه
مصــائبــهُ قبــلَ أن تنــزلا
فــإن نــزلــتْ بغتــةً لــم تَــرُعْــهُ
لمــا كــان فــي نفسِــه مَثَّــلا
رأى الهــمَّ يُفضــي إلــى آخــر
فَصَيَّــرَ آخِــرَهُ أوَّلا
وذو الجهــلِ يــأمَــنُ أيَّــامَــهُ
وينســى مصــارعَ مَــنْ قــدْ خــلا
فــإن بَــدَهَتْــهُ صــروفُ الــزمــان
ببعــضِ مصــائبــهِ أعــولا
ولــو قَــدَّمَ الحــزمَ فــي نفســه
لَعَلَّمَــهُ الصبــرَ عنــدَ البــلا

سليمان الأعمى أخو مسلم بن الوليد:

وكــذاكَ الــدَّهْــرُ مــأتَمُــهُ أقــربُ الأشيــاء مِــنْ عُــرُسِــهْ

المتنبي:

خَليلـــك أنـــت لا مـــن قلـــت خلّـــي
وإن كثُـــرَ التجمُّـــلُ والكـــلامُ
ومـــا الـــدهـــرُ أهـــلٌ أن تـــؤَمَّـــل عنـــدهُ
حيـــاةٌ وأن يشتـــاق فيـــه إلـــى النســـلِ

لبيد بن ربيعة:

ألا كـــلُّ شـــيءٍ مـــا خـــلا اللّـــه بـــاطـــلٌ
وكـــلُّ نعيـــمٍ، لا محـــالَـــةَ زائـــلُ

الإمام علي (رضي):

رأيـــت الـــدهـــر مختلفـــاً يـــدورُ فـــلا حـــزنٌ يـــدومُ ولا ســـرورُ

؟؟:

دعِ المقـــاديـــرَ تجـــري فـــي أعنّتهـــا
ولا تبيتَـــنّ إلا خـــالـــيَ البـــالِ
مـــا بيـــن غمضـــةِ عيـــنٍ وانتبـــاهَهـــا
يُغيـــرُ اللّـــهُ مـــن حـــالٍ إلـــى حـــالِ

الشافعي:

ولا حـــزن يـــدومُ ولا ســـرورُ
ولا بـــؤسٌ عليـــكَ ولا رَخَـــاءُ

الياس فرحات:

ومــا العمــرُ إلا دمعــةٌ وابتســامــةٌ
ومــا زاد عــن هــذي وتلــك فضــولْ

ابن زيدون:

هــو الــدهــرُ مهمــا أحْسَــنَ مَــرَّةً
فمــن خطــأٍ، ولكــنْ إســاءتُــهُ عَمْــدْ

أبو محجن الثقفي:

قــد يكثُــرُ المــالُ يــومــاً بعــدَ قلّتــه
ويكتســي العــودُ بعــد اليبــسِ بــالــورقِ

جميل بن معمر:

وقــد تلتقــي الأشتــاتُ بعــدَ تَفَــرُّق
وقــد تُــدركُ الحــاجــاتُ وهــي بعيــدُ

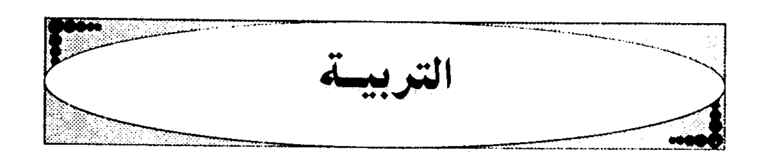
أبو البقاء الرندي:

لِكــلِّ شــيء إذا مــا تــمَّ نُقْصــانُ
فــلا يُغَــرَّ بطيــبِ العيــشِ إنســانُ
هــي الأمــورُ كمــا شــاهــدتهــا دُوَلٌ
مــن سَــرَّهُ زمــنٌ ســاءَتْــهُ أزمــانُ

وهــــذه الــــدارُ لا تُبقــــي علــــى أحَــــد
ولا يــــدُومُ علــــى حــــال لهــــا شــــانُ

ابن هانيء:

وَهَــــبَ الــــدهــــرُ نفيســــاً فــــاسْتَــــرَدْ
ربمــــا جــــادَ بخيــــلٌ فَحَسَــــدْ
كلمــــا أعطــــى فَــــوَفَــــى حــــاجــــةً
بيــــد شيئــــاً تلقّــــاهُ بيــــدْ
خــــاب مــــن يــــرجــــو زمــــانــــاً دائمــــاً
تُعــــرفُ البــــأســــاءُ منــــهُ والنَّكَــــدْ
فــــإذا مــــا كَــــدَّرَ العيــــشَ نمــــا
وإذا مــــا طَيِّــــبَ الــــزاد نفــــدْ
فلقــــد أَذْكــــرَ مــــن كــــان سهــــا
ولقــــد نَبَّــــهَ مَــــنْ كــــان رَقَــــدْ



الإمام علي (رضي):

النفــسُ كــالطفــلِ إن تهملــهُ شَــبَّ علــى
حُــبِّ الــرضــاعِ وإن تَفْطِمْــهُ ينفطــمِ

ابن عبد القدوس:

وإنّ مَــــنْ أدّبتَـــــهُ فــــي الصبـــا
كـــالعــود يُسقــى المــاءَ فــي غــرســه
حتـــى تـــراهُ مـــورقـــاً نـــاضــراً
مـــن بعـــدِ مـــا أبصــرْتَ مِـــن يُبْسِــه

أحمد شوقي:

تـــركُ النفـــوس بـــلا علـــمٍ ولا أدب
تـــركُ المـــريـــضِ بـــلا طـــبٍ ولا آسِ

صالح بن عبد القدوس:

ومــــن لــــم يــــؤدبْـــهُ أبـــوه وأمُّـــهُ
تــــؤدبْـــهُ روعـــاتُ الـــردي وزلازلُـــهْ

أحمد شوقي:

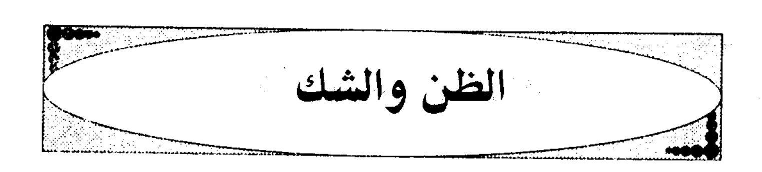
حَـــرِّضْ بنيـــكَ علـــى الآدابِ فـــي الصغـــر
كيمـــا تقـــرَّ بِهِـــمْ عينـــاكَ فـــي الكِبَـــرِ

أبو العلاء المعري:

فـــاضـــربْ وليـــدَكَ وأدْلِلْـــهُ علـــى رَشَـــد
ولا تقـــلْ هـــو طفـــلٌ غيـــرُ مُحْتَلِـــمِ

؟؟:

وينشـــأُ نــاشِــىءُ الفتيـــان منّــا
علـــى مـــا كـــان عَـــوَّدَهُ أبـــوه



الظن والشك

المتنبي:

إذا ســاءَ فِعْــلُ المــرءِ ســاءَتْ ظنــونُـــهُ
وصَـــدَّقَ مـــا يعتـــادُهُ مِـــن تَـــوَهُّـــمِ

عباس محمود العقاد:

مضـى الشــكُّ مــذمــومــاً، وكــان مــاضِيــاً
فَلَيْتَــكَ تُمســي عـــن يقينِـــكَ راضيـــا

عباس محمود العقاد:

وَيْـــحَ امـــرىءٍ نُصِبَـــتْ لــــه نفـــسٌ تَظُـــنُّ بـــه الظُّنُـــونـــا

عباس محمود العقاد:

إذا خِفْـتَ ظـنَّ النـاسِ ظَنُّـوا وأكثـروا
وإنْ لـم تَخَفْـهُ أكـرمـوكَ عـن الظَـنِّ

أبو العلاء المعري:

كــــذبَ الظـــنُّ، لا إمـــامٌ ســـوى العقـ
ـــلِ مشيـــراً فـــي صبحـــهِ والمســـاءِ

العقل وحسن الرأي

أبو العتاهية:

مـــا انتفـــعَ المـــرءُ بمثـــلِ عَقْلِـــه
وخيـــرُ ذُخْـــرِ المـــرءِ حُسْـــنُ فِعْلِـــهِ
إنّ الشبـــابَ والفـــراغ والجِـــدَهْ
مُفْسَـــدَةٌ للعقـــلِ أيُّ مَفْسَـــدَهْ

المتنبي:

وأشْـــرَفُ مـــا للفتـــى لبُـــهُ وذو اللـــبِّ يكـــرهُ إنفـــاقَـــهُ

الفرزدق:

لا خيـرَ فـي حُسـنِ الجسـومِ وطـولِهـا
إن لـم يَـزِنْ حُسـنَ الجسـومِ عقـولُ

أحمد شوقي:

قِـفْ دون رأيـكَ فـي الحيـاة مجاهـداً
إنَّ الحيـــاةَ عقيـــدةٌ وجهـــادُ

ابن دريد:

وآفَـــةُ العقـــلِ الهـــوى فمـــنْ عـــلا
علـــى هـــواهُ عقلُـــهُ فقـــد نجـــا

بشار بن برد:

إذا بلـــغ الـــرأي المشـــورةَ فـــاستَعـــنْ
بـــرأيِ لبيـــبٍ أو نصيحـــةِ حـــازمِ

ابن دريد:

وأفضـــلُ قَسْـــمِ اللَـــهِ للمـــرء عَقْلُـــهُ
فليـــسَ مِـــنَ الخيـــراتِ شـــيءٌ يُقـــارِبُـــهْ
فـــزيْـــنُ الفتـــى فـــي النـــاس صحـــةُ عقلـــه
وإن كـــانَ محظـــوراً عليـــه مكـــاسبـــه
يعيـــشُ الفتـــى بـــالعقـــلِ فـــي كـــلِّ بلـــدة
علـــى العقـــلِ يجـــري علمُـــهُ وتجـــاربُـــهْ
ويُـــزرى بـــه فـــي النـــاسِ قلَّـــةُ عقلـــه
وإن كـــرُمَـــتْ أعـــراقُـــهُ ومَنَـــاسبُـــهْ
إذا أكْمَـــلَ الـــرحمـــانُ للمـــرء عَقْلَـــهُ
فقـــدْ كمُلَـــتْ أخـــلاقُـــهُ ومـــآرِبُـــهْ

المتنبي:

الــرأي قبــل شجــاعــة الشجعــانِ
هــو أوَّل وهــي المحــل الثــانــي

المتنبي:

ذو العقــلِ يشقــى فــي النعيــم بعقلــه.
وأخــو الجهــالــة فــي الشقــاوة ينعــمْ

أبو الفتح البستي:

حَسْــبُ الفتــى عقلُــهُ خــلاً يُعــاشِــرُهُ
إذا تحــامــاهُ إخــوانٌ وخــلاّنُ

الطغرائي:

أصــالــةُ الــرأيِ صــانتنــي عــنِ الخَطَــلِ
وَحِلْيَــةُ الفضــلِ زانتنــي لــدى العطَــلِ

واصل بن عطاء:

تحــامــقْ مــع الحمقــى إذا لقيتهــم
ولا تَلْقَهُــمْ بــالعقــلِ إن كنــت ذا عقــلِ
فــإنّ الفتــى ذا العقــلِ يشقــى بعقلــه
كمــا كــان قبــلَ اليــومِ يشقــى ذوو الجهــلِ

ابن المعتز:

وذو الجهل يأمَنْ أيامَهُ وينسى مَصَارِعَ من قد خلا
فإن بَدَهَتْهُ صروفُ الزمانِ ببعضِ مصائبِهِ أعْوَلا

أبو تمام:

وليس يُجْلى الكَرْبَ رُمْحٌ مُسَدَّدٌ
إذا هو لم يُؤْنَسْ برأيٍ مُسَدَّدِ

المعري:

وشاورِ العقلَ واتركْ غيرَهْ هدرا
فالعقلُ خيرُ مُشِيْرٍ ضمَّهُ النادي

صالح بن عبد القدوس:

إذا كمّلَ الرحمنُ للمرء عقلَهُ
فقد كملتْ أخلاقُهُ ومناقِبُهْ

قسوة الزمن

ابن عبد القدوس:

المــرءُ يجمــعُ والــزمــانُ يُفَــرِّقُ ويظــلُّ يــرقَــعُ والخطــوبُ تمــزِّقُ

ابن عبد ربه:

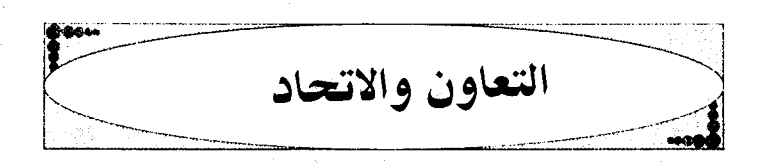
ألا إنمــا الــدنيــا غضــارةُ أيْكَــة
إذا اخضَــرَّ منهــا جــانــبٌ جــفَّ جــانــبُ
هــي الــدارُ مــا الآمــالُ إلا فجــائــعٌ
عليهــا ولا اللــذاتُ إلا مصــائــبُ
فكــم سَخَّنَــتْ بــالأمــسِ عينــاً قــريــرةً
وقَــرَّتْ عيــونــاً، دمعُهــا اليــومَ ســاكــبُ

الفرزدق:

أرى الــدهــرَ لا يُبْقــي كــريمــاً لأهلــه
ولا تُحْــرِزِ اللــؤمــانَ منــهُ المهــاربُ

عنترة:

فيـا لَـهُ مـن زمـانٍ كلمـا انصـرفَـتْ
صُـرُوفُـه، فتكـنتْ فينـا عـواقبـه
دهـرٌ يـرى الغـدرَ مـن إحـدى طبـائعـه
فكيـف يهنـا بـه حُـرٌ يُصـاحبـه



التعاون والاتحاد

؟؟:

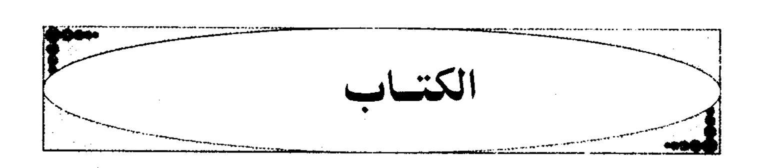
تـأبـى العِصـيُّ إذا اجتمعْـنَ تكَسُّـراً
وإذا افتـرقْـنَ تكسَّـرَتْ آحـادا

أحمد شوقي:

اتحـدوا ضـدَّ العَـدُوِّ الجـافـي   فـالاتحـادُ قُـوَّةُ الضِّعـاف

أحمد شوقي:

إن التعـاون قـوةٌ عُلْـوِيّـةٌ   تبنـي الـرجـالَ وتُبْـدِعُ الأشيـاءَ



الكتـاب

المتنبي:

أعـزُّ مكـانٍ فـي الـدنـى سـرجُ سـابـحٍ
وخيـر جليـسٍ فـي الأنـام كتـابُ

المتنبي:

كتـابـي لا يُبـاعُ ولا يُعـارُ   لأنَّ إعـارةَ المحبـوبِ عـارُ

المتنبي:

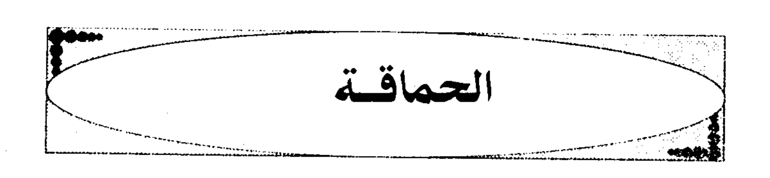
خيـرُ المُحَـادثِ والجليسِ كتـابُ   تخلـو بـهِ إن مَلَّـكَ الأصحـابُ

الشيخ ناصيف اليازجي:

وأفضـلُ مـا اشتغلـتَ بـه كتـابٌ   جليـلٌ نفعُـهُ حُلْـوُ المَـذاقِ

أبو الحسن الزناطي:

أُنْـسُ أخـي الفضـلِ كتـابٌ أنيـقْ
أو صـاحـبٌ يُعْنَـى بِـوُدٍّ وثيـقْ
فـإنْ تُعِـرْهُ دونَ رَهْـنٍ بـه
تخسَـرْهُ أو تَخْسَـرْ وداد الصـديـقْ



ابن عبد القدوس:

وَلأَنْ يُعـادي عـاقـلاً خيـرٌ لَـهُ
مـن أن يكـون لـه صـديـقٌ أحمـقْ
فـارغـبْ بنفسـكَ لا تُصـادقْ أحمقـا
إنّ الصـديـقَ على الصـديـقِ مُصَـدِّقْ

أبو نواس:

عَـدُوُّكَ ذو العقـلِ خيـرٌ مـن الـ
ـصـديـقِ لـك الـوامـق الأحمـقِ

؟؟:

لكـلِ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَـبُّ بـه
إلا الحمـاقَـةَ أعيـتْ مـن يـداويهـا

الشافعي:

ومــن الــدليــلِ علــى القضــاء وحُكمــه
بُــؤسُ اللبيــبِ وطيــبُ عيــشِ الأحمــقِ

واصل بن عطاء:

أشَــدُّ عيــوبِ المــرءِ جهــلُ عيــوبــه
ولا شــيءَ بــالأقــوامِ أذرى مــنَ الجهــلِ
تحــامــق مــع الحمقــى إذا مــا لقيتهــم
ولا تَلْقَهُــمْ بــالعقــلِ إن كنــتَ ذا عقــلِ
فــإنّ الفتــى ذا العقــلِ يشقــى بعقلــه
كمــا كــان قبــلَ اليــومِ يشقــى ذوو الجهــلِ

مسكين الدارمي:

إتَّــق الأحمــقَ أن تصحبــه
إنمــا الأحمــقُ كــالثــوبِ الخَلَــقْ
كلمــا رَقَعْــتَ منــهُ جــانبــاً
حَــرَّكَتْــهُ الــريــحُ وهنــاً فــانْخَــرَقْ
وإذا جــالستَــهُ فــي مجلــس
أفســدَ المجلــسَ منــه بــالخَــرَقْ
وإذا نبّهْتَــهُ كــي يــرعــويَ
زاد جهــلاً وتمــادى فــي الحمــقْ

الكلام واللسان

ابن عبد القدوس:

وَزِنِ الكـــلامَ إذا نَطَقْـــتَ فـــإنمـــا
يُبـــدي عيـــوبَ ذوي العقـــولِ المنطِـــقُ

أبو نواس:

وصَمْتُـكَ مـن غيـر عَـيٍّ اللسـانِ   أَزْيَـــنُ مـــن هَـــذْرِ المنطـــقِ

أبو نواس:

مُـــتْ بـــداءِ الصمـــتِ خيـــرٌ   لـــكَ مـــن داء الكـــلامِ

أبو نواس:

إنمـــا السـالِـمُ مـــن ألـ   جَـــمَ فـــاهُ بلجـــامِ

عبد الله بن مبارك:

الصمـــتُ أجمـــلُ بـــالفتـــى   مـــن منطـــقٍ فـــي غيـــر حِينِـــهْ
والصـــدقُ أجمـــلُ بـــالفتـــى   فـــي القـــولِ عنـــدي مـــنِ يمينـــهْ

أبو العتاهية:

إذا كُنتَ عن أن تُحْسِنَ الصمتَ عاجزاً
فأنت عن الإبلاغ في القولِ أعجزُ

؟؟:

إذا نَطَقَ السفيهُ فلا تُجِبْهُ
فخيرٌ من إجابتِهِ السكوتُ

الإمام علي (رضي):

واحفظ لسانك واحترز من لفظه
فالمَرءُ يسلَمُ باللسانِ ويَعْطبُ

زهير بن أبي سلمى:

وَكأَيِّنْ ترى مِنْ صامتٍ لَكَ مُعْجَب
زيادتُهُ أو نقصُهُ في التكلُّمِ
لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ
فلم يبق إلا صورةُ اللحمِ والدم

الشافعي:

وجَدْتُ سكوتي مُتْجراً فلزمتُهُ
إذا لم أجِدْ رِبحاً فلستُ بخاسِرِ

الإمام علي (رضي):

فـالصمـتُ يُحْسِـنُ كـلَّ ظـنٍ بـالفتـى
ولَعَلَّـــهُ خَـــرِقٌ سفيـــهٌ أرقَـــعُ

أبو بكر محمد بن سعدون:

سَجْـنُ اللســانِ هــو الســلامــةُ للفتـى
مــنْ كــلِّ نــازِلــةٍ لهــا استئصــالُ
إنّ اللســـانَ إذا حللـــتَ عقـــالَـــهُ
ألقـــاكَ فـــي شنعـــاءَ ليـــس تُقـــالُ

ابن سعيد:

وانطـــقْ بحيـــثُ العـــيُّ مستَقْبَـــحٌ
واصمـــتْ بحيـــثُ الخيـــرُ فـــي سكتتـــكْ

القناعة

أبو العتاهية:

إنّ مَنْ يطمعْ في كلٍّ منىً
أطمعَتْهُ النفسُ فيه لَطَمِعْ
وقنوعُ المرءِ يحمي عِرْضَهُ
ما القريرُ العينِ إلا مَنْ قَنَعْ
وسرور المرءِ فيما زادَهُ
وإذا ما نَقَصَ المرءُ جَزَعْ

ابن الرومي:

إذا ما كساكَ اللّهُ سِرْبالَ صحَّةٍ
ولَمْ تَخْلُ مِنْ قوتٍ يَحُلُّ ويعْذُبُ
فلا تَغْبِطَنَّ المُتْرَفينَ فإنهمْ
على حَسْبِ ما يكسوهُمُ الدهرُ يَسْلُبُ

ناصيف اليازجي:

لعمـــرك ليـــس فـــوق الأرض بـــاقٍ
ولا ممـــــا قضـــــاهُ اللَّـــــهُ واقِ

الشيخ ناصيف اليازجي:

ومـــا للميـــتِ إلا قيـــدُ بـــاعٍ
ولـــو كـــانـــت لـــه أرضُ العـــراقِ

ناصيف اليازجي:

واقنـــعْ بمـــا قســـمَ اللَّـــهُ العـــزيـــزُ ولا
تبســـطْ يـــديـــك لنيـــلِ الـــرزقِ مـــن أجـــدِ

المعتمد بن عباد:

اقنـــعْ بحظـــكَ فـــي دُنيـــاك مـــا كـــانـــا
وعَـــزِّ نفسَـــكَ إن فـــارقْـــتَ أوطـــانـــا

العقاد:

إذا جَنَيْـــتَ مـــن الأيـــامِ زَهْـــرَتَهـــا
فـــاقنـــعْ فســـائِـــرُهـــا شـــوكٌ وعيـــدان

الإمام علي (رضي):

واقنــع بقُــوْتِــكَ فــالقَنَــاعُ هــو الغنــى
والفَقْــــرُ مقـــرونٌ بمـــن لا يقنـــعُ

قال أحدهم:

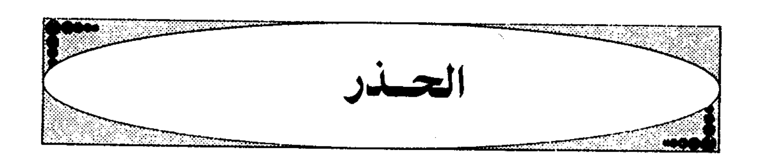
واقبــلْ مــن الــدهــرِ مــا أتــاكَ بــه
مَــــنْ قَــــرَّ عينـــاً بعَيْشِـــهِ نَفَعَـــهُ

أبو فراس الحمداني:

مــا كــلُّ مــا فــوقَ البسيطَــة كــافيــاً
فــإذا اقتنعْــتَ فكــلُّ شــيءٍ كــافــي

يقول الأضبط بن قريع السعدي:

وخــذ مــن الــدهــر مــا أتــاكَ بــه
مَــنْ قــرّ عينــاً بعيشــهِ نَفَعَــهْ
قــدِ يجمــعُ المــالَ غيــرُ آكِلِــهِ
ويــأكــلُ المــالَ غيــرُ مــن.جمعَــهْ
لا تهِــــنْ الفقيــــرَ علّــــك أن
تخشَــعَ يــومــاً والــدهــرُ قــد رفعَــهْ



المتنبي :

إذا رأيــــتَ ينــــوبَ الليـــثِ بـــارزة
فـــلا تظنـــنَّ أن الليـــثَ يبتســـمُ

ابن معروف :

إحـــــذرْ عَـــــدُوَّكَ مَـــرَّةَ واحــذر صـديقـك ألـف مـرة
فلـــربمـــا انقَلَـــبَ الصـــديـــقُ فكـــان أخبـــرَ بـــالمَضَـــرَّة

ابن الوردي :

جـــانـــبِ السلطـــانَ واحـــذرْ بطشَـــهُ
لا تعـــانـــدْ مـــن إذا قـــال فعـــلْ

ناصيف اليازجي :

ودُرْ مـــع الـــدهـــرِ وانظُـــرْ فـــي عـــواقبـــه
حـــذارِ أن تُبتلـــى عينـــاكَ بـــالـــرمـــدِ

ابن أبي زمينن:

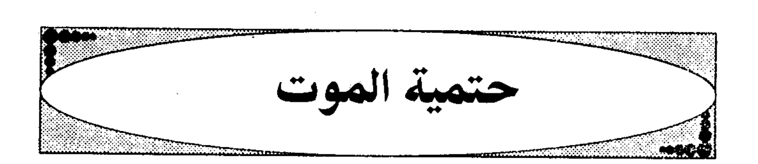
الموتُ في كل حينٍ ينشُرُ الكفنا
ونحن في غفلةٍ عمّا يُراد بنا
لا تطمئن إلى الدنيا وبهجتها
وإن توشَّحْتَ من أثوابها الحسنا

يحيى بن الحكم الملقب بالغزال:

مَنْ ظنَّ أنّ الدهرَ ليس يصيبهُ
بالحادثاتِ فإنه مغرورُ
فالقَ الزمانَ مُهَوِّناً لخطوبه
وانجَرَّ حيثُ يَجُرُّكَ المقدورُ

أبو بكر بن عطية الأندلسي:

كُنْ بذئبٍ صائدٍ مُسْتَأنساً
وإذا أبْصَرْتَ إنساناً فَفِرّ
إنما الإنسانُ بحرٌ ما لَهُ
ساحلٌ فاحذرهُ إياك الغَرَرْ
واجعل الناسَ كشخصٍ واحد
ثم كُنْ من ذلك الشخصِ حَذِرْ



حتمية الموت

أبو العتاهية:

سيصيـــرُ المـــرءُ يـــومـــاً جســـداً مـــا فيـــه روح
كـــلُّ نَطـــاحٍ وإن عـــاشَ لـــه يَـــوْمٌ نطـــوحْ
نُـــحْ علـــى نفســـكَ يـــا مسكيـــن إن كنـــتَ تنـــوحْ
لتمـــوتَـــنَّ ولَـــو عُمِّـــرْتَ مـــا عُمِّـــرَ نُـــوحْ
بيـــن عَيْنَـــيْ كـــلِّ حَـــيٍّ عَلَـــمُ المـــوت يلـــوحْ
كلنـــا فـــي غفلـــةٍ والمـــوتُ يغـــدُو ويَـــرُوحْ

طرفة بن العبد:

أرى العيـــشَ كنـــزاً نـــاقصـــاً كـــلَّ ليلـــة
ومـــا تنقـــصُ الأيَّـــام والـــدهـــرُ ينفـــدِ
لعمـــرك إن المـــوت، مـــا أخطـــأ الفتـــى،
لكـــالطِّـــوَلِ المـــرخـــى، وثنيـــاهُ بـــاليـــدِ

كعب بن زهير:

كـــلُّ ابـــنِ أنثـــى وإن طـــالـــتْ ســـلامَتُـــهُ
يـــومـــاً علـــى آلـــةٍ حـــدبـــاءَ محمـــولُ

أبو ذؤيب الهذلي:

وإذا المَنِيَّـةُ أنشبَـتْ أظفـارهـا ألفيـتَ كـلَّ تميمـةٍ لا تَنْفَـعُ

زهير بن أبي سلمى:

ومَـنْ هـابَ أسبـابَ المنـايـا يَنَلْنَـهُ
وإن يَـرْقَ أسبـابَ السمـاءِ بسُلَّـمِ

ابن الرومي:

رأيـتُ حيـاةَ المـرءِ رهنـاً بمـوتـه
وصِحَّتَـهُ، رهنـاً كـذلـك، بـالسَقَـمِ

ابن دريد:

يَسْعَـدُ ذو الجَـدِّ ويشقـى الحـريـصُ
ليـسَ لِخَلْـقٍ مـن قضـاءٍ مَحِيْـصُ

الفرزدق:

مشينـاهـا خُطًـى كُتِبَـتْ علينـا
ومـن كُتِبَـتْ عليـهِ خُطًـى مشـاهـا
ومـن كـانـتْ منيتـهُ بـأرض
فليـسَ يمـوتُ فـي أرضٍ سـواهـا

أرى كــلَّ حــيٍّ ميتــاً، فمــودعــاً
وإن عــاشَ دهــراً لــم تَنُبْــهُ النــوائِــبُ

أبو فراس الحمداني:

ولكــنْ إذا حُــمَّ القضــاءُ علــى امــريءٍ
فليــسَ لــه بَــرٌ يقيــهِ ولا بَحْــرُ

المتنبي:

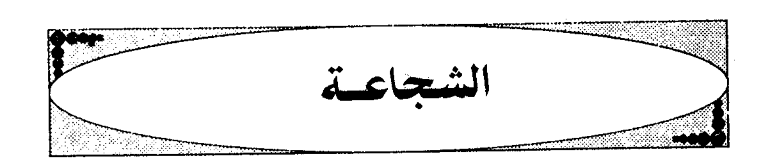
نحــن بنــو المــوتــى فمــا بــالُنــا
نَعَــافُ مــا لا بُــدَّ مــن شُــرْبِــهِ
تبخُــلُ أيــدينــا بــأرواحنــا
علَــى زمــانٍ هُــنَّ مــن كَسْبِــهِ

أبو نواس:

فقــلْ لقــريــبِ الــدار إنــك راحــلٌ
إلــى منــزل نــائــي المحــلِ سحيــقِ
ومــا النــاسُ إلا هــالــكٌ وابــنُ هــالــك
وذو نَسَــبٍ فــي الهــالكيــنَ عــريــقِ

أبو العتاهية:

سيصيرُ المرءُ يوماً جسداً ما فيه روحْ
بين عينَيْ كلِّ حَيٍّ علمُ الموتِ يلوحْ
كلنا في غفلة والـ ـموتُ يغدو ويروحْ
نُحْ على نفسِكَ ياً مسْـ ـكينُ إن كنتَ تنوحْ
لتموتَنَّ وإن عُمِّـ ـرْتَ ما عُمِّرَ نوحْ



الشجاعة

المتنبي:

عِشْ عزيزاً أو مُتْ وأنتَ كريمٌ
بين طعنِ القنا وخفقِ البنودِ
فاطلبْ العزَّ في لظى ودع الذُّلَ
ولو كان في جنانِ الخلودِ

المتنبي:

ولا تحسبنّ المجْدَ زقاً وقينةً فما المجدُ
إلا السيفُ والضربةُ البكرُ

المتنبي:

وإذا لم يكن من الموتِ بدٌّ
فمن العجزِ أن تموتَ جبانا

المتنبي:

مــن أطــاقَ التمــاسَ شــيءٍ غِــلابــاً
واغتصــابــاً لــم يلتمِسْــهُ ســؤالاً

أحمد شوقي:

ومــا نيــلُ المطــالــبِ بــالتمنــي ولكــن تــؤخــذ الــدنيــا غــلابــا

الخليفة المنصور:

إذا كنــتَ ذا رأيٍ فكُــنْ ذا عــزيمــةٍ
فــإن فســادَ الــرأي أن تتــرددا

زهير بن أبي سلمى:

ومــن لــم يَـزُدْ عـن حـوضـه بسـلاحـه
يُهــدَّمْ ومــن لا يَظْلــمِ النــاس يُظلَــمُ

عنترة:

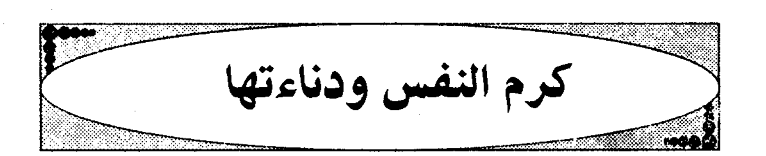
ومــن لــم يَعِــشْ متعــززاً بِسنــانــه
سيمَــوتُ مــوتَ الــذُّل بيــن المعشَــرِ

عنترة:

إذا كشفَ الزمانُ لكَ القناعا
ومدّ إليك صرفَ الدهرِ باعا
فلا تخشى المنية وألقَينَها
ودافع ما استطعت لها دفاعا

أحمد شوقي:

وما في الشجاعةِ حَتْفُ الشُّجاعِ
ولا مدّ عُمْرَ الجبانِ الجُبُنْ



??:

وإنّ مَنْ كان دنيءَ النفسِ
يرضى من الأرفعِ بالأخَسِّ

??:

وإن أهلَ الفضل لا يرضيهم
شيءٌ إذا ما كان لا يعنيهم

المتنبي:

مـــن يهـــن يسهُـــل الهـــوانُ عليـــه
مـــا لجـــرحٍ بميّـــتٍ إيـــلامُ

؟؟:

إنَّ الكـــريـــمَ الـــذي تبقـــى مـــودَّتُـــهُ
ويحفـــظُ الســـرَّ إنْ صـــافـــى وإن صَـــرَمـــا
ليـــس الكـــريـــمُ الـــذي إن زلَّ صـــاحبُـــهُ
بـــثَّ الـــذي كـــان مـــن أســـراره عَلِمـــا

المتنبي:

علـــى قـــدر أهـــل العـــزم تـــأتـــي العـــزائـــمُ
وتـــأتـــي علـــى قـــدر الكِـــرام المكـــارمُ
وتعظـــمُ فـــي عيـــنِ الصغيـــر صغـــارُهـــا
وتصغُـــرُ فـــي عيـــنِ العظيـــم العظـــائـــمُ

المتنبي:

إذا أنـــتَ أكـــرمـــتَ الكـــريـــم ملكتـــه
وإن أنـــت أكـــرمـــت اللئيـــمَ تمـــردا

العقاد:

وقَهْـــرُ الفتـــى آلامَـــهُ فيـــه لـــذةٌ
وفـــي طـــاعـــة اللـــذاتِ شـــيءٌ مـــن الألـــم

يونس المغربي:

ضـائـعُ المعـروفِ إن أُودعَـتْ عنـد كـريـمٍ زكّـت النَّعمـا
وإن تكـنْ عنـد لئيـمٍ غَـدَتْ مكفـورةً مـوجبـةً إثمـا

ذم الناس

المتنبي:

غيـري بـأكثـر هـذا النـاس ينخـدعُ
إن قـاتلـوا جبنـوا أو حَـدَّثـوا شجعـوا

المتنبي:

فـالظُلْـمُ مـن شِيَـمِ النفـوسِ وإنْ
تجـدْ ذا عِفَّـةٍ فلعلَّـةٍ لا يظلِـمُ

المتنبي:

ولمـا صـارَ وُدُّ النـاسِ خِبَّـا
جَـزَيْـتُ علـى ابتسـامٍ بـابتسـامِ
وصِـرْتُ أشُـكُّ فيمـن أصْطفيْـه
لعلمـي أنـه بعـضُ الأنـامِ

وآنفَ من أخي لأبي وأمي
إذا لم أجدهُ من الكرامِ

الشافعي:

ما أكثرَ الإخوانَ حينَ تعُدُّهُمْ
لكنهم في النائباتِ قليلُ

ابن دريد:

وما الناسُ إلا جاحدٌ ومعاندٌ
وذو حَسَدٍ قد بانَ فيه التخاتُلُ

المعري:

قَلَّ الثقاتُ فما أدري بمن أثقُ
لم يبقَ في الأرضِ إلا الزورُ والمَلَقُ

بشار بن برد:

أنتَ في معشَرٍ إذا غبتَ عنهمْ
بَدَّلوا كلَّ ما يُزَيِّنُكَ شيْنا
وإذا ما رَأَوْكَ قالوا جميعاً
أنتَ من أكرمِ البرايا علينا

أبو العلاء المعري:

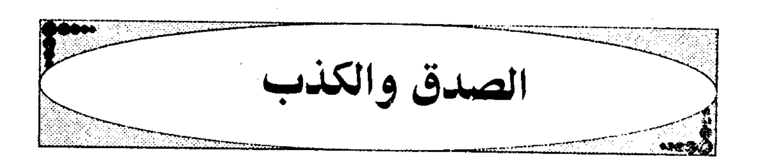
قَدْ فاضَتْ الدُّنيا بأدْناسها   على بَرَاياها وأجناسها
وكلُّ حيٍّ بها ظالِمٌ   وما بها أظلمُ من ناسِها

عنترة:

لأيِ حبيبٍ يحسُنُ الرأيُ الوُدُّ
وأكثرُ هذا الناسِ ليس لهم عهد

أبو حيان:

لا تَرْجُوَنَّ دوامَ الخيرِ من أحد
فالشرُّ طبعٌ وفيه الخيرُ بالعَرَضِ
ولا تظنَّ امرءاً أسدى إليك ندىً
من أجل ذاتك بل أسداهُ للغرضِ



الصدق والكذب

:؟؟

مـا أحسـنَ الصـدقَ فـي الـدنيـا لقـائلـه
واقبـَحَ الكـذبَ عنـد اللّـهِ والنـاسِ

الإمام علي (رضي):

واطلُبْهُـمُ طلـبَ المـريـضِ شفَـاءَهُ
وَدَعْ الكـذوبَ فليـسْ ممـن يُصْحَـبُ
يعطيـك مـا فـوقَ المنـى بلسـانـه
ويـَروغُ عنـك كمـا يـروغُ الثعلـبُ
واحـذرْ ذوي المَلَـقِ اللئامِ فـإنهـم
فـي النـائبـاتِ عليـكَ ممـن يَحْطَـبُ

زهير بن أبي سلمى:

فـي الحلـمِ إدهـانٌ وفـي العفـو دُرْبَـةٌ
وفـي الصـدقِ منجـاةٌ مـن الشَـرِّ فـاصـدقِ

أحمد شوقي:

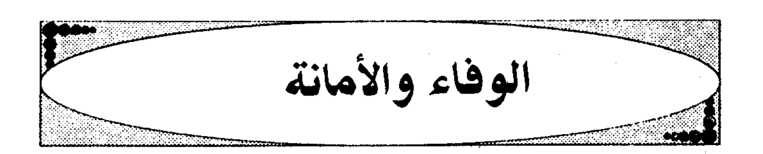
المــرءُ ليــس بصــادقٍ فــي قــولــه
حتــى يُــؤَيِّــدَ قَــوْلَــهُ بفعــالِــه

بشار:

لا يكــذِبُ المَــرءُ إلا مــن مَهَــانَتِــه
أَو عــادةِ السَّــوءِ أو مــن قلــةِ الأدبِ

؟؟:

ثــوبُ الــريــاءِ يَشِــفُّ عمّــا تحتَــهُ
فــإذا التحفــتَ بــه فــإنــكَ عــارِ



الحزيمي:

أُســرُّ خليلــي شــاهــداً وأبَــرُّهُ واحفظــهُ بــالغيــبِ حتــى يغيــبُ

الإمام علي (رضي):

وارْعَ الأمــانَــةَ، والخيــانَــةَ فــاجتنــبْ،
واعــدِلْ، ولا تظلِــمْ يطــبْ لــك مكسَــبُ

ابن الجهم:

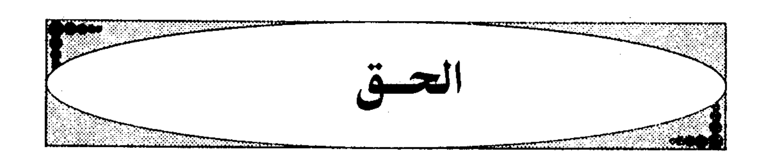
وَجَـــرَّبْنَـــا وجَـــرَّبَ أَوَّلُـــونـــا فـــلا شـــيءٌ أعـــزُّ مِـــنَ الـــوفـــاءِ

الإمام علي (رضي):

وإذا ائْتُمِنْـــتَ علـــى الســـرائِـــرِ فـــاخْفِهـــا
واسْتُـــرْ عيـــوبَ أخيـــكَ حيـــن تَطَلَّـــعُ

الشيخ محي الدين بن عربي:

نَبِّـــهْ علـــى السّـــرِّ ولا تُفْشِـــه
فَـــالبَـــوحُ بـــالســـرِّ لـــه مَقْـــتُ
علـــى الـــذي بيـــديـــه فـــاصبـــر لـــه
واكتمـــه حتـــى يصـــلِ الـــوقـــتُ



الحـــق

أحمد شوقي:

علمـــتَ أنّ وراءَ الضُّعْـــفِ مقـــدرةً
وأنّ للحـــقِّ لا للقـــوةِ الغَلَبـــا

ابن دريد :

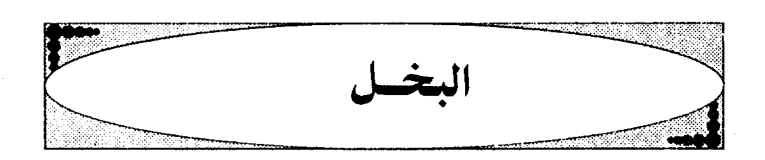
فــلا تَتْــرُكَــنْ حَقــاً لِخيْفَــة قــائــلٍ
فــإنَّ الــذي تخشــى وتَحْــذَرُ حــاصِــلُ

؟؟ :

عَلَّمْتُــهُ : (الحــقُّ لا يُخفــى علــى أحــد)
فكــنْ مُحِقــاً تَنَــلْ مــا شِئْــتَ مِــنْ ظَفَــرِ

؟؟ : عمر أبو ريشة

لا يمـــوت الحـــقُّ مهمـــا لَطَمَـــتْ
عـــارِضَيْـــهِ قبضَـــةُ المغتصـــبِ



البخــل

؟؟ :

يُفْنِــي البخيــلُ بجمــعِ المــال مُــدَّتَــهُ
وللحـــوادثِ والأيـــامِ مـــا يَـــدَعُ
كـــدودةِ القَـــزِّ مــا تبنيـــهِ يهـــدمُهـــا
وغيـــرُهـــا بـــالـــذي تبنيـــهِ ينتفـــعُ

الإمام الشافعي:

ولا تَــرْجُ السمــاحَــةَ مــن بخيــلٍ
فمــا فــي النــار للظمــآنِ مــاءُ

ابن الوردي:

بيــن تبــذيــرٍ وبُخْــلٍ رُتْبَــةٌ
وكِــلا هــذيــنِ إن زادَ قَتَــلْ

زهير بن أبي سلمى:

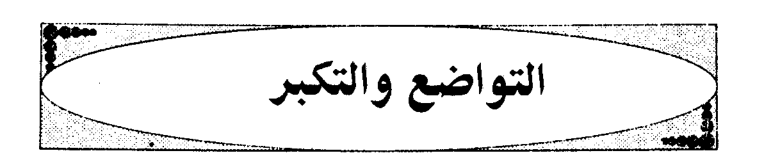
ومــن يــك ذا فضــلٍ فيبخــل بفضلــه
علــى قــومــه يُستغنــى عنــه ويــذمَــمِ

أبو العتاهية:

الحــرْصُ داءٌ قــد أضَــرّ بمــن تــرى إلا قليــلا
كَــم مــن عــزيــزٍ قــد رأيــتُ الحــرصَ صَبَّحَــهُ ذليــلا

أحمد شوقي:

ولــم أرَ مثــلَ جمــعِ المــال داءً
ولا مَثــلَ البخيــلِ بــه مُصــابــا
فــلا تَقْتُلْــك شهــوتُــهُ، وزنْهــا
كَمــا تَــزِنُ الطعــامَ أو الشــرابــا



??:

ملأى السنابلِ تنحني بتواضعٍ والفارغاتُ رؤوسهنّ شوامخُ

??:

الناسُ للناسِ من بدوٍ ومن حضر
بعضٌ لبعضٍ، إن لم يشعروا خَدَمُ

??:

ليس التطاوُلُ رافعاً من جاهلٍ
وَكذا التواضعُ لا يضرُّ بعاقلِ

??:

ينالُ الفتى بالعلم كلَّ فضيلةٍ
ويعلو مقاماً بالتواضع والأدبْ

الإمام الشافعي:

ولا تمشي في مَنْكِبِ الأرضِ فاخراً
فعمّا قليلٍ يحتويكَ ترابُها

أبو العلاء المعري:

خففِ الوَطْءَ ما أظُنُّ أديمَ الـ
ـأرضِ إلا من هذهِ الأجسادِ
سِرْ إن استطعتَ في الهواء رويداً
لا اختيالاً على رُفاتِ العبادِ

العقاد:

من شابَهَ النّاسَ سَرَّتْهُ مَوَدَّتُهُمْ
ومن علا عَنْهُمْ ساءَتْ به الحالُ

قال أحدهم:

تِهْ وارتفعْ إن قِيلَ أقـ
ـتَرَ وانخفِضْ إن قيلَ أثرى
كالغصنِ يَسْفِلُ ما اكتسى
ثمراً ويعلو ما تَعَرَّى

ابن جبير:

تواضعُ الإنسانِ في نفسِهِ أشرَفُ للنفس وأسمى لها

متفرقات

المتنبي:

مـن كـان فـوقَ محـلِّ الشمـس مـوضعُـهُ
فليـس يـرفعـهُ شـيءٌ ولا يضـعُ
إن السـلاح جميـع النـاس تحملـهُ
وليـس كـلُّ ذواتِ المخلـبِ السَّبُـعُ

؟؟:

إذا كـان رب البيـتِ بـالطبـلِ قـارعـاً
فشيمـةُ أهـلِ البيـتِ كلهـمِ الـرقـصُ

المعري:

مـن سـاءَهُ سبـبٌ أو هـالَـهُ عجـبٌ
فلـي ثمـانـونَ عـامـاً لا أرى عجبـا
الـدهـرُ كـالـدهـرِ والأيـامُ واحـدةٌ
والنـاسُ كـالنـاسِ والـدنيـا لمـن غلبـا

المتنبي:

بــذا قضــتْ الأيــامُ مــا بيــن أهلهــا
مصــائــبُ قــومٍ عنــد قــومٍ فــوائــدُ

المتنبي:

مــا كــل مــا يتمنــى المــرء يــدركــه
تجــري الــريــاح بمــا لا تشتهــي السفــنُ

أبو العلاء المعري:

تعـــبٌ كلهـــا الحيـــاةُ فمـــا أعجـ
ـــبُ إلاّ مـــن راغـــبٍ فـــي ازديـــادِ

ابن رشيق:

خُـــذِ العفـــوَ وأْبَ الضيـــمَ واجتنـــبِ الأذى
وأغْـــضِ تَسُـــدْ، وارفُـــقْ تَنَـــلْ، واسْـــخُ تُحْمَـــدُ

أبو العتاهية:

فتجنَّـــبْ الشهـــوات واحـــذرْ　　أن تكـــونَ لهـــا قتيـــلا
فلـــربّ شهـــوة ســـاعـــةٍ　　قـــد أورثَـــتْ حُـــزنـاً طـــويـــلا

الوالـدان

حافظ إبراهيم:

الأم مــــدرســــةٌ إذا أعــــدَدْتَهــــا أعــــددتَ شعبــاً طَيِّــبَ الأعــراقِ

عبدة بن الطبيب:

أوصيكـــم بتُقـــى الإلـــهِ فـــإنـــهُ
يُعطـي الـرغـائـبَ مـن يشـاءُ ويمنـعُ
وببـــرِ والـــدِكـــمْ وطـــاعـــة أمـــره
إنّ الأبـــرّ مـــن البنيـــنِ الأطـــوَعُ
إنّ الكبيـــرَ إذا عصـــاهُ أهلُـــهُ
ضـاقـتْ يـداه بـأمـرِهِ مـا يضـعُ

سعيد عقل:

أمـــي يـــا مـــلاكـــي
يـــا حبـــي البـــاقـــي إلـــى الأبـــد
ولـــم تـــزل يـــداكِ
أرجـوحتـــي ولـــم أزل ولـــد

طرفة بن العبد:

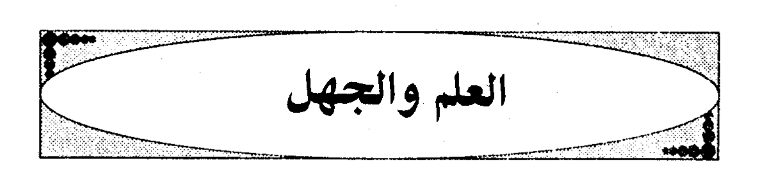
عليـــكَ ببـــرِ الـــوالـــديـــن كليهمـــا
وبِـــرٍّ ذوي القـــربـــى وبِـــرِّ الأبـــاعِـــدِ

الإمام الشافعي:

وأطـــعْ أبـــاكَ فـــإنـــه ربـــاكَ مـــن عهـــد الصغَـــرْ
واخَضـــع لأُمِـــك وارضِهـــا فعقـــوقهـــا إحـــدَى الكِبَـــرْ

أبو العلاء المعري:

تَحَمَّـــلْ عـــن أبيـــكَ الثِّقْـــلَ يـــومـــاً
فـــإنّ الشيـــخَ قـــد ضعُفَـــتْ قـــواهُ



العلم والجهل

الأخطل الصغير:

صـرفـتُ شبـابـي أطلـبُ العلـمَ ثـروةً
فقـالـوا جنـونٌ والجنـونُ الـذي قـالـوا
كفـانـي ثـراءً أننـي غيـرُ جـاهـلٍ
وأكثـرُ أربـاب الغنـى اليـومَ جُهـالُ

علي بن أبي طالب (رضي):

ليـس اليتيـمُ الـذي قـد مـاتَ والـدُهُ
إنّ اليتيـمَ يتيـمُ العلـمِ والأدبِ

ابن الوردي:

اطلـبِ العلـمَ ولا تَكْسَـلْ فمـا
أبعـدَ الخيـرَ علـى أهـل الكسـلْ

معروف الرصافي:

إذا مـــا الجهـــلُ خَيَّـــمَ فـــي بـــلاد
رأيـــتَ أُسُـــوْدَهـــا مُسِخَـــتْ قـــرودا

أبو نواس:

وقـلْ لمـن يـدعـي فـي العلـمِ فلسفـةً
حفظـتَ شيئـاً وغـابـتْ عنـكَ أشيـاءُ

أبو نواس:

العلـــم يـــرفـــع بيتـــاً لا عمـــار لـــه
والجهـــل يهـــدم بيـــتَ العـــزِّ والشـــرفِ

الإمام الشافعي:

رأيـــتُ العِلْـــمَ صـــاحِبَـــهُ كـــريمـــاً
ولـــو وَلَـــدَتْـــهُ آبـــاءٌ لِئـــامُ
فلـــولا العِلـــمُ مـــا سَعُـــدَتْ رجـــالٌ
ولا عُـــرِفَ الحـــلالُ مـــن الحـــرامِ

الإمام الشافعي:

تَعَلَّـمْ فليـسَ المـرءُ يُـولـدُ عـالمـاً
وليـس أخـو عِلـمٍ كمـن هـو جـاهِـلُ

وإنّ كبيـــرَ القــومِ لا علــمَ عنــدَهُ
صغيــرٌ إذا التفَّــتْ عليــه الجحــافِــلُ

الرصافي:

فكــل بــلادٍ جــادَهــا العِلــمُ أمْــرَعَــتْ
رُبــاهــا وصــارتْ تُنبــتُ العــزَّ لا العشبــا

ابن الوردي:

فــي ازديــادِ العِلــمِ إرغــامُ العــدى
وجَمــالُ العلْــمِ إصــلاحُ العمــلْ

ابن سعيد:

ولا تجــالــسْ مــن فَشــا جهلُــهُ
واقصِــدْ لمــن يــرغــبُ فــي صِنَعتِــكْ

أبو محمد بن السيد البَطليوسي:

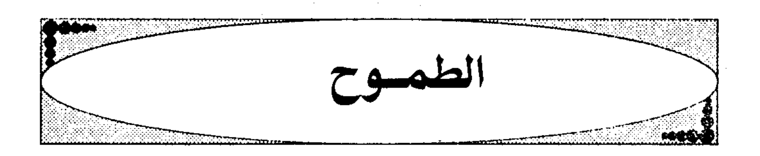
أخــو العلــمِ حــيٌّ خــالــدٌ بعــد مــوتــه
وأوصــالــه تحــتَ التــرابِ رميــمُ
وذو الجهــلِ ميــتٌ وهــو مــاشٍ علــى الثــرى
يُظَــنُّ مــنَ الأحيــاءِ وهــو عــديــمُ

الإمام الشافعي:

ومَــنْ لــم يَــذُقْ مُــرَّ التعلــمِ ســاعــةً
تَجَــرَّعَ ذُلَّ الجهــلِ طــولَ حيــاتِــهِ

أحمد شوقي:

بــالعلــمِ والمــالِ يبنــي النــاسُ مُلْكَهُــمُ
لــم يُبْــنَ مُلْــكٌ علــى جهــلٍ وإقــلالِ



بشار بن برد:

تهــونُ علينــا فــي المعــالــي نفــوسُنــا
ومــن يخطُــبِ الحسنــاءَ لــم يُغْلِهــا المهــرُ

أبو القاسم الشابي:

إذا الشعــــب يــــومــــاً أراد الحيــــاةَ
فــــلا بُــــدَّ أن يستجيــــبَ القــــدر
ولا بــــــد لليــــــل أن ينجلــــــي
ولا بــــــد للقيــــــدِ أن ينكســــــرْ

؟؟:

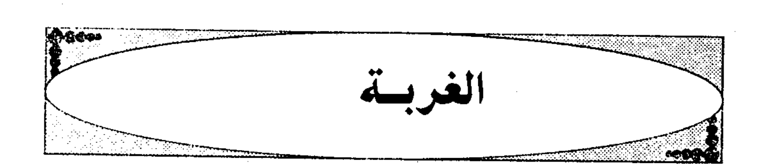
الأرضُ للحشراتِ تزحفُ فوقها والجوُّ للبازي والشاهين

المتنبي:

إذا غامَرْتَ في شَرَفٍ مَرُوْمِ
فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ

عنترة:

فلا ترضَ بمنقَصَةٍ وذُلٍّ وتقنع بالقليل من الحُطامِ
فعيشُكَ تحتَ العزِّ يوماً ولا تحتَ المذَلَّةِ ألفَ عامِ



أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

وما غربةُ الإنسانِ في غير داره
ولكنَّها في قُربِ مَنْ لا يشاكِلُ

أبو بكر محمد الزبيدي:

الفقر في أوطاننا غربَةٌ والمالُ في الغربةِ أوطانُ

عبد الرحمن الداخل:

أيهـــا الـــراكـــبُ الميمـــم أرضـــي
أقْـــرَ منّـــي بعـــض الســـلام لبعضـــي
قـــد قضـــى اللّـــه بـــالفـــراق علينـــا
فعســـى بـــاجتمـــاعنـــا ســـوف يقضـــي

أبو الحسن العنسي:

وَيْـحَ الغـريـبِ تـوحَّشَـتْ ألحـاظُـهُ
فـي عـالـمٍ ليسـوا لـه بشبيـهِ

أبو الحسن العنسي:

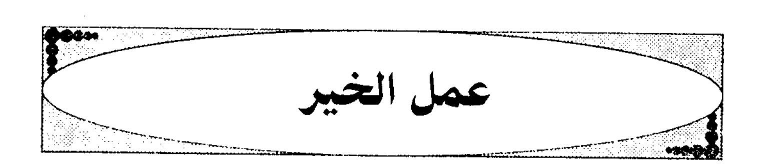
إنْ عـاد لـي وطنـي اعتـرفـتُ بحقِّـه
إنّ التغـرُّبَ ضـاعَ فيـه عمـري

قال أحدهم:

يـزيـنُ الغـريـبُ إذا مـا اغْتَـرَبْ ثــلاثٌ فمنهــنَّ حُســنُ الأدب
وثــانيــةٌ حُسْــنُ أخــلاقِــهِ وثــالِثَــةٌ اجتنــابُ الــرِّيَــبْ

وقال آخر:

يُعَـدُّ رفيـعَ القـومِ مـن كـان عـاقـلا
وإن لـم يكـن فـي قـومِـهِ بحَسيـبِ
إذا حـلَّ أرضـاً عـاش فيهـا بعقلـه
ومـا عـاقـلٌ فـي بلـدةٍ بغـريـبِ



الحطيئة:

مــن يفعــلِ الخيــرَ لا يُعــدم جــوازيــه
لا يــذهــب العــرفُ بيــن اللّــهِ والنــاسِ

أبو الفتح البستي:

زيـــادةُ المـــرءِ فـــي دنيـــاهُ نُقصـــانُ
وربحُـــهُ غيـــرَ محـــضِ الخيـــرِ خُسْـــرانُ
مــن كـــان للخيـــرِ مَنّـــاعـــاً فليـــسَ لَـــهُ
علـــى الحقيقـــةِ إخـــوانٌ وأخـــدانُ

الأخطل:

إذا افتقــرتَ إلــى الــذخــائــر لــم تجــد
ذُخـــراً يكـــونُ كصـــالـــحِ الأعمـــال

العقاد:

أيهـــا المُعْطـــي غـــداً عـــن سَعَـــة
أعـــطِ إذا أنـــتَ ملـــيءٌ بـــالعطـــاءِ

عبيد بن الأبرص الأسدي:

الخيـــرُ يبقـــى وإن طـــالَ الـــزمـــانُ بـــه
والشـــرُّ أخبـــثُ مـــا أوْعيْـــتَ مـــن زادِ

؟؟:

ازرع جميـــلاً ولـــو فـــي غيـــرِ مـــوضعـــه
فـــلا يَضِيْـــعُ جميـــلٌ أينمـــا زُرِعـــا

الباجي:

مضـــى زمـــنُ المكـــارِمِ والكـــرام
سَقـــاهُ اللّـــهُ مـــن صـــوبِ الغمـــامِ
وكـــانَ البِـــرُّ فِعـــلاً دونَ قـــول
فصـــارَ البِـــرُّ نُطقـــاً بـــالكـــلامِ

اليأس والتشاؤم

المعري :

لعمـــركَ مـــا الـــدنيـــا بـــدار إقـــامـــة
ولا الحـــيُّ فـــي حـــال الســـلامـــةِ آمِـــنُ
وإنّ وليـــــدأ حلّهـــــا لمعـــــذبٌ
جَـــرَتْ لســـواهُ بـــالسعـــودِ أيـــامِـــنُ

إيليا أبو ماضي :

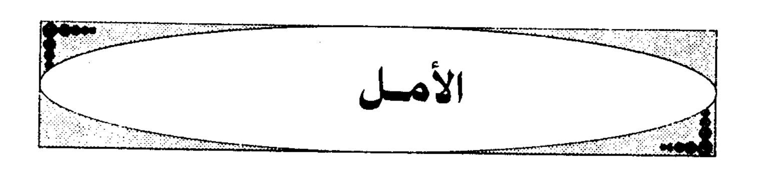
سئمـــتْ نفســـي الحيـــاةَ مـــع النـــا
سِ وملّـــتْ حتـــى مـــن الأحبـــاب
وتمشّـــتْ فيهـــا المـــلامـــةُ حتـــى
ضجـــرتُ مـــن طعـــامهـــم والشـــراب

المتنبي :

لـــم يتـــركِ الـــدهـــرُ فـــي قلبـــي ولا كبـــدي
شيئـــاً تُتيِّمُـــهُ عيـــنٌ ولا جِيـــدُ
مـــاذا لقيـــتُ مـــن الـــدنيـــا وأعجَبُـــهُ
إنـــي بمـــا أنـــا شـــاكٍ منـــه محســـودُ

الرصافي:

لعمركَ قد تشابهت الليالي فما في عودها شيءٌ جديدُ
نهارٌ خلفَهُ يأتي نهارُ وليلٌ كما ولّى يعود



الأمل

الطغرائي:

أعَلِّلُ النفسَ بالآمال أرقُبُها
ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمل

إيليا أبو ماضي:

أيهذا الشاكي وما بكَ داءٌ
كن جميلاً تَرَ الوجودَ جميلا

أبو محجن الثقفي:

إذا اشْتَدَّ عُسْرٌ، فارْجُ يُسْراً، فإنهُ
قضى اللّهُ أنّ العُسْرَ يتبعُهُ يُسْرُ

معروف الرصافي:

وهذي التجاربِ في الشيوخِ وإنما
أَمَلُ البلاد يكونُ في شُبّانِها

ناصيف اليازجي:

دعْ يــومَ أمــسِ وخُــذْ فــي شــأنِ يــومِ غــد
واعْــدُدْ لنفســك فيــه أفضــلَ العُــدَدِ
لا تــأمــلِ الخيــرَ مــن ذي نعمــة حَــدَثَــتْ
فهــو الحــريــصُ علــى أثــوابِــه الجُــدُدِ

المتنبي:

أنعــمْ ولِــذّ فلــلأمــورِ أواخــرُ
أبــداً إذا كــانــتْ لهــنَّ أوائِــلُ

المتنبي:

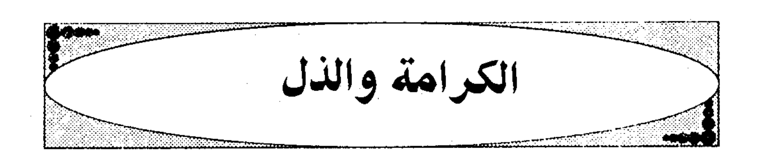
مــا كــلُّ مــا يتمنــى المــرءُ يــدركــه
تجــري الــريــاح بمــا لا تشتهــي السفــنُ

ابن الوردي:

قَصِّــرِ الآمــالَ فــي الــدنيــا تَفُــزْ
فَــدَليــلُ العقــلِ تقصيــرُ الأمــلْ

إبراهيم بن عباس الصولي:

ولـــربَّ نـــازلـــةٍ يضيـــقُ بهـــا الفتـــى
ذرعـــاً وعنـــد اللَّـــهِ منهـــا المَخْـــرَجُ
ضـــاقَـــتْ فلمـــا استحكمَـــتْ حَلَقَـــاتُهـــا
فُـــرِجَـــتْ وكنـــتُ أظُنُّهـــا لا تُفْـــرَجُ



الكرامة والذل

المتنبي:

مـــن يَهُـــنْ يسهـــلُ الهـــوانُ عليـــه
مـــا لجـــرْحٍ بميِّـــتٍ إيـــلامُ

عبد الخالق بن إبراهيم الخطيب:

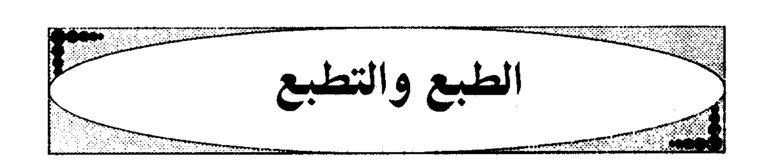
فمـــا العيـــشُ فـــي ظـــلِ الهـــوانِ بطيـــب
ومـــا المـــوتُ فـــي سُبْـــلِ العَـــلاءِ بعـــائـــبِ

؟؟:

عجبـــتُ لمـــن يقيـــمُ بـــأرض ذُل
وأرَضُ اللَّـــهِ واسعـــةٌ مـــداهـــا

عنترة بن شداد:

لا تسقنـــي مـــاء الحيـــاة بـــذلـــة
بـــل فـــاسقنـــي بـــالعـِــزِّ كـــأسَ الحنظـــلِ
مـــاءُ الحيـــاةِ بـــذلّـــةٍ كجهَنَّـــم
وجهنَّـــمُ بـــالعـــزِّ أطيـــبُ منـــزلِ



الطبع والتطبع

الخطيب أبو عبد الله محمد بن عمر الأشبيلي:

وكـــلٌّ إلـــى طبعِـــهِ عـــائـــدٌ
وإن صَـــدَّهُ المنـــعُ عـــن قصْـــدِهِ
كـــذا المـــاءُ مـــن بعـــدِ إسخـــانـــه
يعـــودُ ســـريعـــاً إلـــى بـــردِهِ

الشاعر القروي:

نصحتُـــكَ لا تـــألَـــفْ سِـــوى العـــادة التـــي
يَسُـــرُّكَ منهـــا منشـــأٌ ومصيـــرُ
فلـــمْ أرَ كـــالعـــاداتِ شيئـــاً بنـــاؤهُ
يسيـــرٌ، وأمـــا هَـــدْمُـــهُ فعسيـــرُ

الوطنية والشهادة

الكميت:

بلادي، وإن جارتْ، عليَّ عزيزَةٌ
وأهلي، وإن ضنوا، عليَّ كرامُ

أحمد شوقي:

وطني لو شغلتُ بالخلدِ عنه
نازعتني إليه في الخلدِ نفسي

عمر أبو ريشة:

تقضي البطولةُ أن نَمُدَّ جُسُومَنا
جسراً، فَقُلْ لرفاقنا أن يعبروا

أحمد شوقي:

وللأوطانِ في دمِ كلِّ حُرٍّ يدٌ سَلَفَتْ ودَيْنٌ مُسْتَحَقُّ

الياس فرحات:

لا تبكِـــهِ فـــاليـــومَ بـــدءُ حيـــاتـــه
إنَّ الشهيـــدَ يعيـــشُ يـــومَ ممـــاتِـــهِ

أحمد شوقي:

وللحـــريـــة الحمـــراء بـــابٌ بكـــل يـــد مضـــرجـــة يُـــدق

؟؟:

وإنـــي لأبْـــذُلُ أنفـــاســـي بـــلا ثمـــنٍ
حتـــى أراك كمـــا أهـــواكَ يـــا وطنـــي

أقوال في الحياة والدنيا

الأديب أبو جعفر عمر:

ومـــا زالـــتِ الـــدنيـــا طـــريقـــاً لهـــالـــك
تُبـــايَـــنُ فـــي أحـــوالهـــا وتخـــالـــفُ
ففـــي جـــانـــبٍ منهـــا تقـــومُ مـــآتـــمٌ
وفـــي جـــانـــب منهـــا تقـــوم معـــازفُ
فمـــن كـــان فيهـــا قـــاطنـــا فهـــو ظـــاعـــنٌ
ومـــن كـــان فيهـــا آمنـــاً فهـــو خـــائـــفُ

أبو محمد القرطبي:

لعمرك ما الدنيا وسرعة سيرها
بسكّانها إلا طريقَ مجازِ
حقيقتها أنّ المُقامَ بغيرها
ولكنهم قد أُولِعُوا بمجازِ

أبو العلاء المعري:

تعبٌ كلها الحياةُ فما أعجبُ
إلا من راغبٍ في ازديادِ

أبو العلاء المعري:

قد فاضت الدنيا بأدناسها
على بَرايَاها وأجناسها
وكلُّ حَيٍّ بها ظالمٌ
وبها بها أظلمُ من ناسِها

المال والغنى والفقر

المتنبي:

ومن ينفقُ الساعاتِ في جمع مالهِ
مخافَةَ فقرٍ، فالذي فعلَ الفَقْرُ

أبو الفتح البستي:

مـن جـادَ بـالمـالِ مـالَ النـاسُ قـاطبـةً
إليـــهِ، والمــالُ لـــلإنســـانِ فتّـــانُ

ناصيف اليازجي:

وأقبـــحُ مـــا يكـــونُ غنـــى بخيـــلٍ
يغُـــصُّ ومـــاؤُهُ مـــلءَ الـــزِّقـــاق

الشريف الرضي:

قـــدْ يبلُـــغُ الـــرجُـــلُ الجبـــانُ بمـــالـــه
مـــا ليـــس يبلُغُـــهُ الشجـــاعُ المعـــدمُ

الشافعي:

فَيَغْـــنَ غنـــيُّ النفـــسِ إن قَـــلَّ مـــالُـــهُ
وَيَغْنِـــي فقيـــرُ النفـــسِ وهـــو ذليـــلُ

الشافعي:

غنـــيٌّ بـــلا مـــالٍ عـــن النـــاسِ كُلِّهـــمْ
وليـــس الغنـــى إلّا عـــن الشـــيء لابـــه

العباس بن الأحنف:

حتـــى الكـــلابُ إذا رأتْ ذا ثـــروة
خضَعَـــتْ لـــديــه وَحَـــرَّكَـــتْ أذنـــابَهـــا
وإذا رأتْ يـــومـــاً فقيـــراً عـــابـــراً
نبحـــتْ عليـــه وكَشَّـــرَتْ أنيـــابهـــا

ابن دريد:

وللفتـــى مـــن مـــالـــهِ مـــا قَـــدَّمـــتْ
يـــداهُ قبـــلَ مـــوتـــهِ لا مـــا اقتنـــى

الإمام علي (رضي):

يَعِـــزُّ غنـــي النفـــسِ إن قـــلّ مـــالُـــهُ
ويَغْـــنى غنـــيُّ المـــالِ وهـــو ذليـــلُ

أحمد شوقي:

المـــالُ حَلَّـــلَ كـــلَّ غيـــرِ مُحَلَّـــلٍ
حتـــى زواجَ الشيـــبِ بـــالأبكـــارِ
مـــا زُوِّجَـــتْ تلـــكَ الفتـــاةُ وإنمـــا
بيـــعَ الصِّبـــا والحســـنُ بـــالـــدينـــارِ

العقاد:

لا تَحْسُـــدَنَّ غنيـــاً فـــي تَنَعُّمـــه
قـــد يكثـــرُ المـــالُ مقـــرونـــاً بـــه الكَـــدَرُ

أبو الحسن بن الحجاج:

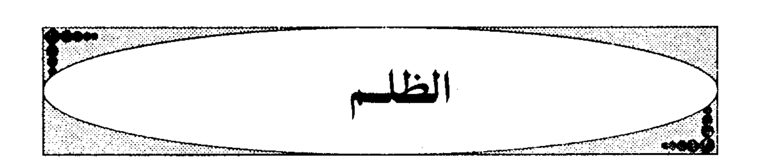
ومِـــن نكـــدِ الأيـــام أن يعـــدم الغنـــى
كـــريـــمٌ وأن المكثـــريـــن لئـــامُ

أبو فراس الحمداني:

إنّ الغنـــي هـــو الغنـــي بنفســـه
ولـــو أَن عـــاري المنـــاكـــبِ حـــافِ

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

تُفكّـــرُ فـــي نُقصـــانِ مـــالـــكَ دائمـــاً
وتغفـــلُ عـــن نقصـــانِ جسمـــكَ والعمـــرِ
ويثنيـــك خـــوفُ الفقـــرِ عـــن كـــل بغيـــة
وخـــوفـــك حـــال الفقـــر شـــرٌّ مـــن الفقـــرِ



؟؟:

وما من يدٍ إلا يَدُ اللّهِ فوقَها
وما ظالمٌ إلا سيُبْلى بأظْلَمِ

طرفة:

وظُلْمُ ذوي القربى أشَدُّ مضاضةً
على المرءِ من وقعِ الحسامِ المهندِ

أبو العتاهية:

أما واللّهِ إنّ الظُّلْمَ لُؤْمٌ وإنّ الظُّلْمَ مرتَعُهُ وَخيمُ

زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يَزُدْ عن حوضِهِ بسلاحه
يُهَدَّمْ، ومن لا يظلمِ الناسَ يُظلَمِ

المتنبي:

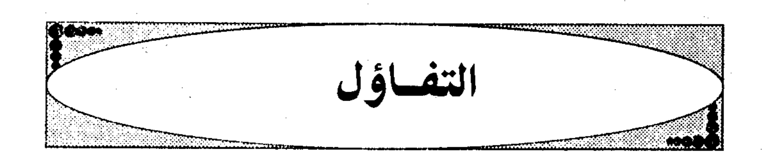
والظلـــمُ مـــن شِيـــمِ النفـــوسِ وإن تجـــدْ
ذا عفـــــةٍ فلعلَّـــــةٍ لا يظْلِـــــمُ

؟؟:

لا تَظْلِمَـــنَّ إذا مـــا كنـــتَ مقتـــدراً
فـــالظلـــمُ آخـــرُهُ يـــأتيـــكَ بـــالنـــدمِ
نـــامـــتْ عيـــونُـــكَ والمظلـــومُ منتبـــهٌ
يـــدعـــو عليـــكَ وعيـــن اللّـــهِ لـــم تَنَـــمِ

عنترة:

وإذا بُليـــت بظـــالـــمٍ كـــنْ ظـــالمـــاً
وإذا لقيـــتَ ذوي الجهـــالَـــةِ فـــاجهـــلِ



إيليا أبو ماضي:

أيهـــا المشتكـــي ومـــا بـــك داءٌ
كـــن جميـــلاً تـــر الـــوجـــودَ جميـــلا

سعيد بن حميد:

أقْلِـــلْ عتــابَــكَ فــالبقـــاءُ قليـــلُ
والـــدهـــرُ يَعْـــدِلُ تـــارةً ويميـــلُ
لـــمْ أبـــكِ مـــن زمـــن ذَمَمْـــتُ صُـــرُوفَـــهُ
إلا بكيــــتُ عليــــه حيــــن يـــــزولُ
ولكـــــلِ نـــــائبـــةٍ أَلَمَّـــتْ مُـــدَّةٌ
ولكــــل حـــالٍ أقبلـــتْ تحـــويـــلُ

إيليا أبو ماضي:

قلـــتُ ابتســـمْ مـــا دام بينـــكَ والـــردى
شِبْـــرٌ فـــإنـــك بعـــدُ لـــن تَتَبَسَّمـــا

أبو القاسم الشابي:

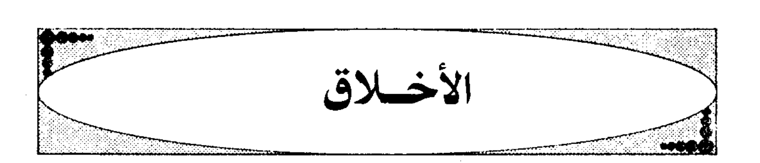
خُـــذِ الحيـــاةَ كمـــا جـــاءَتْـــكَ مبتسمـــاً
فـــي كفِّهـــا الغـــارُ أو فـــي كَفِّهـــا العَـــدَمُ

الشريف الرضي:

إذا مـــا اليـــأسُ خَيَّبَنـــا رَجَـــوْنـــا فجشعنـــا الـــرجـــاءُ علـــى الطِّـــلابِ

الزهاوي:

لمـــوتُ الفتـــى خيـــرٌ لـــه مـــن معيشـــة
يكـــون بهـــا عبئـــاً ثقيـــلاً علـــى النـــاسِ



الأخلاق

أحمد شوقي:

إنمـــا الأمَـــمُ الأخـــلاق مـــا بقيـــتْ
فـــإن هُـــمُ ذهبـــتْ أخـــلاقهـــم ذهبـــوا

أحمد شوقي:

صـلاحُ أمـرِكَ لـلأخـلاق مَـرْجِعُـهُ فَقَـوِّمِ النفـسَ بـالأخـلاقِ تَسْتَقِـمِ

أحمد شوقي:

وإذا أصيـــبَ القـــومُ فـــي أخـــلاقهـــم
فـــأقِـــمْ عليهـــم مـــأتمـــاً وعـــويـــلا

المتنبي:

مـا الحُسْـنُ فـي وجـهِ الفتـى شـرفـاً لـه
إذا لـــم يكـــن فـــي فعلـــهِ والخـــلائـــقِ

معروف الرصافي:

أرى العِلْـمَ كـالمـرآة يصـدأُ وجهُـهُ
وليس سوى حُسنِ الخلائقِ من جالِ

معروف الرصافي:

أخـو العلـمِ لا يغلـو علـى سـوء خُلْقِه
وذو الجهـلِ إنْ أخـلاقُـهُ حَسُنَـتْ غـالِ

معروف الرصافي:

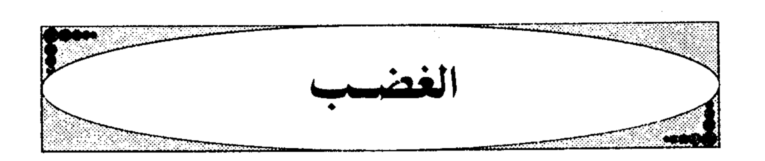
ولـو وازنَ العلـمُ الجبـالَ ولـم يكـنْ
لـه حسـنُ خُلـقٍ لـم يـزِنْ وَزْنَ مِثقـالِ

دعبل الخزاعي:

ومـا حُسْـنُ الجسـومِ لهـم بِـزَيْـنٍ
إذا كـانـتْ خـلائقُهُـمْ قبـاحـا

؟؟:

رأيـتُ جميـعَ الكسـبِ يفقـدُهُ الفتـى
وتبقـى لـه أخـلاقُـهُ والتـأدُّبُ
إذا حـلّ فـي أرضٍ أقـام لنفسـه
بـآدابِـه قَـدْراً بـه يتكسَّـبُ

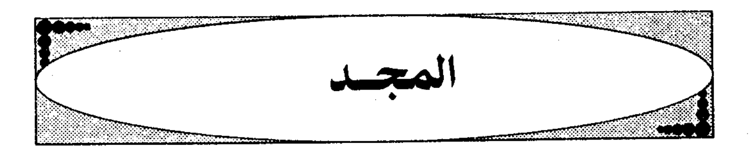


عنترة:

لا يحمـلُ الحِقْـدَ مَـنْ تعلـو بـه الـرُّتَـبُ
ولا ينـالُ العُـلا مَـنْ طبعُـهُ الغَضَـبُ

محمد بن عبدالملك بن سعيد الأندلسي:

فـلا تُظْهِـرَنَّ مـا كـان فـي الصـدر كـامنـاً
ولا تـركَبَـنَّ بـالغيـظ فـي مـركـبٍ وَعْـرِ



المتنبي:

ولا تحسبَـنَّ المجـدَ زقـاً وقينـةً
فمـا المجـدُ إلا السيـفُ والفتكـةُ البِكْـرُ

المتنبي:

حتـى رَجِعْـتُ وأقـلامـي قـوائـلٌ لـي
المجـد للسيـفِ ليـس المجـد للقلـم

المتنبي:

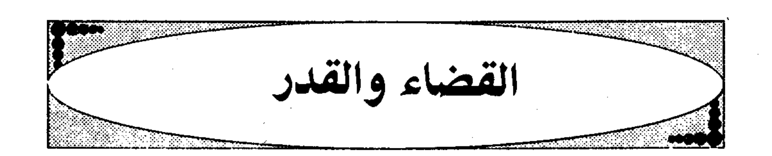
فــلا مجــدَ فــي الــدنيــا لمــنْ قَــلَّ مــالُــهُ
ولا مــالَ فــي الــدنيــا لمــنْ قــلَّ مَجْــدُهُ

الباجي:

لا تحسَــبِ المجــدَ تمــراً أنــت آكلُــهْ
لــن تبلَــغَ المجــدَ حتــى تلعــقَ الصّبــرا

أبو العلاء المعري:

إلا فــي سبيــل المجــدِ مــا أنــا فــاعــلُ
عفــافٌ وإقــدامٌ وحــزمٌ ونــائِــلُ



عنترة:

إذا كــان أمــرُ اللَّــهِ يُقَــدَّرُ
فكيــفَ يَفــرُّ المــرءُ منــهُ ويخــدرُ
ومَــنْ ذا يَــرُدَّ المــوتَ أو يــدفــعُ القضــا
وضــربتُــهُ محتــومــةٌ ليــس تَعثــرُ

صالح بن عبد القدوس:

وليس بعجز المرءِ إخطاؤه الغنى
ولا باحتيالٍ أدرك المالَ كاسِبُهْ
ولكنه قبضُ الإلهِ وبسطُهُ
فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالِبُهْ

ابن هانىء:

إنّا وفي آمال أنفسنا طولٌ وفي أعمارنا قصَرُ
خَرَسَتْ لعمرُ اللّهِ ألسنُنا لما تكلَّمَ فوقنا القَدرُ

ابن الحديد:

الدهرُ لا ينفَكُّ من حُدْثانه والمرءُ منقادٌ لحكمِ زمانه

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

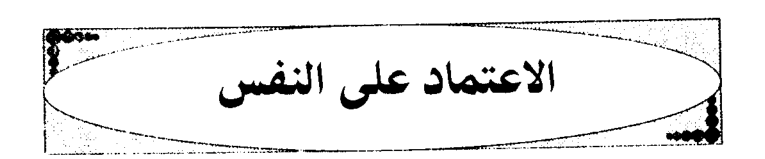
ليس للمرءِ اختيارٌ في الذي
يتمنى من حراكٍ وسكونْ
إنما الأمرُ لربٍ واحد
إن يشأ قال له: كنْ فيكونْ

أبو الخير الكاتب الواسطي:

جــرى قلــمُ القضــاءِ بمــا يكــونُ
فسيّـــانِ التحـــرُّكُ والسكـــونُ
جنــونٌ منــك أن تسعــى لــرزق
ويُــرْزَقُ فــي غشــاوتِــهِ الجنيــنُ

أبو الحسن العنسي:

مــا كــلٌّ مــن طلــبَ السعــادةَ نــالهــا
وطِــلابُ مــا يــأبــى القضــاءُ شقــاء
ومــا عِــزَّةُ الضّــرْغــامِ إلا عــرينُــهُ
ومِــنْ مكــةٍ ســادَتْ لُــؤَيُّ بــن غــالــبِ



الاعتماد على النفس

الطغرائي:

فــإنمــا رَجُــلُ الــدنيــا وواحــدهــا
مــن لا يُعَــوِّلُ فــي الــدنيــا علــى أحــدِ

الإمام الشافعي:

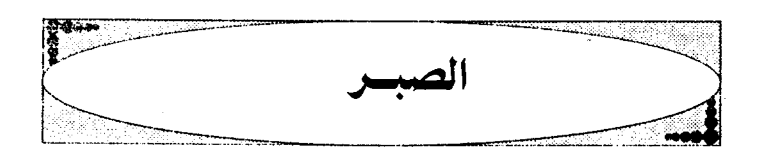
مــا حــك جلــدَكَ مثــلُ ظفــرِكْ
فَتَــوَلَّ أنــت جميــع أمــرِكْ

ناصيف اليازجي:

واقنعْ بما قَسَمَ اللّهُ الكريمُ ولا
تبسُطْ يَدَيْكَ لنَيْلِ الرزقِ من أَحَدِ

أحمد شوقي:

ومَنْ يَسْتَعِنْ في أمره غيرَ نفسه
يَخُنْهُ الرفيقُ العَون في المسلَكِ الوَعْرِ



عنترة:

لَعَمْرُكَ إنّ المجدَ والفخرَ والعُلا
ونيلَ الأماني وارتفاعَ المراتبِ
لمن يلتقي أبطالها وسَراتها
بقلبٍ صبورٍ عند وقعِ المضاربِ

عباس محمودالعقاد:

لستُ على الصبر مُثْنياً أبداً
ما صَحبَ الصبرَ غيرُ ذي شجنِ
لستْ على الصبرِ مُزرياً أبداً
الصبرُ دأبْ المجرِّبِ الطبنِ

يـا قلـبْ صبـراً أَجَدَّ الخَطْبُ أم هـزلا
مـا تلـك أول بـؤس خَيَّبَتْ أمَـلا

ابن الوردي:

لا تَقُـلْ قـد ذهَبَـتْ أربـابُـهُ
كـلُّ مـن سـار علـى الـدربِ وَصَـلْ

الإمام علي (رضي):

وإن ضـاقَ رِزْقُ اليـوم فـاصبـرْ إلـى غـد
عسـى نكبـاتُ الـدهـرِ عنـك تـزولُ

المتنبي:

تـريـديـنَ لُقْيـانَ المعـالـي رخيصـةً
ولا بُـدَّ دونَ الشَّهْـدِ مـن إبـرِ النحـلِ

أبو العتاهية:

حتـى متـى يستفـزنـي الطمـع — أليـس لـي بـالكفـاف مُتّسَـعُ
مـا أفضـلَ الصبـرَ والقنـاعـةَ — للنـاسِ جميعـاً لـو أنهـم قنعـوا

غالب بن رباح الحجام:

تَصَبَّـرْ وإنْ أبـدى العـدوُّ مـذمَّـةً
فمهمـا ردى تـرجـع إليـه [illegible]

الفهرس

محمد عبد الرحيم



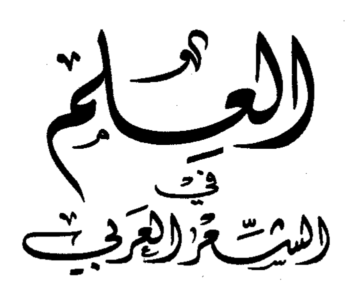
دار الراتب الجامعية

موسوعة

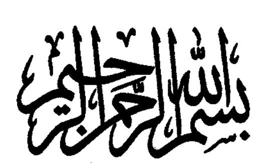
الشعراء

في مجالس الشعر

دار الراتب الجامعية



الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م



المحتوى

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أقفال القلوب، ورفع حُجُبَ السَّرائر وأنار بنوره البصائر، فظهر ما كان مجبوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهود، فمن فهم المقصود بلغ المطلوب، فسبحان من وفَّق من أراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهادِهِ، ففاز بنيل مُراده حسبما هو في القوم مكتوب، وهو الله لا إلٰه إلاَّ هو له الحمد في الأولىٰ والآخرة قابل التوبة لمن يتوب.

أحمده حمداً يُكَفِّرُ الخطايا والذُّنوب.

وأشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً ندخرها لتفريج الكروب.

وأشهد أنَّ سيِّدنا وحبيبنا وقائدنا محمّداً الذي أَطْلَعَهُ على أسرار الغيوب، وقرَّبه واختاره حبيباً فيا نِعم المحبوب.

صلّىٰ الله عليه وسلّم وعلى آله صلاةً تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله: ﴿إِنَّما يَخْشَى الله مِنْ عَبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾[1]. ويقول تعالى: ﴿يَرْفَعُ الله الَّذين آمَنُوا مِنْكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[2].

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **تَعَلَّمُوا**

---

(١) سورة فاطر، الآية: (٢٨).

(٢) سورة المجادلة، الآية: (١١).

العِلْمَ فإنَّ تعَلُّمهُ لله حَسَنَةٌ وَدِرَاسَتُهُ تَسْبِيحٌ، والبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ، وَطَلَبُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلُهُ لأهْلِهِ قُرْبَةٌ، لأنَّهُ مَعَالِمِ الحَلالِ والحَرَامِ، وَبَيَانُ سَبِيلِ الجَنَّةِ والمُؤْنِسُ في الوَحْشَةِ، والمُحَدِّثُ فِي الخِلْوَةِ، والجَلِيسُ فِي الوِحْدَةِ، والصَّاحِبُ في الغُرْبَةِ، والدَّلِيلُ عَلَىٰ السَّرَّاءِ، والمُعِينُ عَلَىٰ الضَّرَّاءِ، والزَّينَ عِنْدَ الأخلاَّءِ، والسِّلاَحُ عَلَىٰ الأعْدَاءِ، وَبِالْعِلْمِ يَبْلُغُ العَبْدُ مَنَازِلَ الأخْيَارِ، في الدَّرَجَاتِ العُلَىٰ وَمُجَالَسَةَ المُلُوكِ في الدُّنْيَا، ومُرَافَقَةَ الأبْرَارِ في الآخِرَةِ، والفِكْرُ في العِلْمِ يَعْدُلُ الصِّيام، ومُذَاكَرَتُهُ تَعْدِلِ القِيَام، وَبِالعِلْمِ تُوصَلُ الأرْحَامُ، وتُفصَلُ الأحْكَامُ، وَبِهِ يُعْرفُ الحَلاَلَ والحَرَامِ، وَبِالعِلْمِ يُعْرَفُ الله وَيُوَحَّدُ، وَبِالْعِلْمِ يُطَاعُ الله وَيُعْبَدُ»(١).

وقال رسول الله ﷺ: «يوزَنُ مِدَادُ العُلَمَاءِ، وَدِمَاءَ الشُّهَدَاءِ يوم القِيَامَةِ فَلاَ يفضلُ أحَدُهُمَا عَلَىٰ الآخَرِ، وَلَغَدْوَةٍ في طَلَبِ العِلْمِ أَحَبُّ إلىٰ الله مِنْ مائةِ غَزْوَةٍ، وَلاَ يَخرُجُ أحَدٌ في طَلَبِ العِلْم، إلاَّ ومَلَكٌ مُوكَلٌ بِهِ يُبَشِّرُهُ بالجَنَّةِ، وَمَنْ مَاتَ وَمِيراثُهُ المَحَابِرِ والأقْلاَمِ، دَخَلَ الجَنَّةِ»(٢).

* * *

قال الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

ـ أقَلّ النَّاس قيمةً أقَلُّهم عِلماً.

* * *

وقال الإمام عليّ رضي الله عنه أيضاً:

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١/ ١٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١/ ١١٩)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (١/ ٩٤)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (١/ ١٢)، والهندي في كنز العمال: (٢٨٨٦٧)، والعجلوني في كشف الخفاء: (١/ ٣٦٧).

(٢) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨٩٠١)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١/ ٤١)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: ١/ ٦)، والسيوطي في الدر المنثور: (٣/ ٧٢)، والسهمي في تاريخ جرجان: (١٩٢ و٢٢٢).

ـ العلمُ نهرٌ، والحكمة بحرٌ، والعلماء حول النّهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون، والعارفون في سفن النّجاة يسبرون[١].

* * *

وقال موسىٰ عليه السّلام في مناجاته:

ـ إلهي من أحبّ النّاس؟

قال: عالمٌ يطلبُ علماً.

* * *

وقال بعض السّلف: العلوم أربعةٌ:

ـ الفقه: للأديان.

ـ والطبّ: للأبدان.

ـ والنُّجوم: للأزمان.

ـ والنّحو: للّسان.

* * *

وقيل: العالم طبيب هذه الأُمّة، والدُّنيا داؤها، فإذا كان الطّبيب يطلب الدّاء فمتىٰ يبرىٰ غيره.

* * *

وسُئل الشّعبي[٢] عن مسألةٍ فقال:

ـ لا علم لي بها.

---

(١) يسبرون: سبر البئر: امتحن غوره ليتعرّف عمقه ومقداره.

(٢) الشّعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو، يُضرب المثل بحفظه، من التابعين.
ولد في الكوفة سنة ١٩هـ الموافق ٦٤٠م، ونشأ فيها، ومات بها فجأة سنة ١٠٣هـ الموافق ٧٢١م.
=

فقيل له: ألا تستحي؟

فقال: ولمَ أستحي مما لم تستح الملائكة منه حين قالت: ﴿سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾[1].

* * *

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:

- من نصَّب نفسه للنَّاس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه.

* * *

وقيل: مؤدِّب نفسه ومعلّمها أحقُّ بالإجلال من مؤدِّب النَّاس ومعلّمهم، ورحم الله من قال:

يا أيُّها الرَّجلُ المعلِّم غَيْرَهُ ... هلاَّ لِنَفْسِكَ كان ذا التعليمُ

تصفِ الرَّداءَ لِذِي السَّقامِ وذي الغنى ... كيما يصحّ به وأنتَ سقيمُ

ونراكَ تصلح بالرَّشادِ عُقُولَنا ... أبداً وأنتَ مِنَ الرَّشادِ عَديمُ

فَابْدَأْ بِنَفْسِكَ فانْهَهَا عَنْ غَيِّها ... فإذا انْتَهَتْ عَنْهُ فأنْتَ حَكيمُ

فَهُنَاكَ يقبلُ مَا تَقُولُ وَيَهْتَدي ... بالقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتي مِثْلَهُ ... عارٌ عَلَيْكَ إذ فَعَلْتَ عَظيمُ

* * *

= اتصل الشعبي بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الرُّوم، وكان ضئيلاً نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، وسئل عمّا بلغ إليه حفظه فقال: ما كتبتُ سوداء في بيضاء، ولا حدَّثني رجلٌ بحديثٍ إلاَّ حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وكان الشعبي فقيهاً شاعراً.

(١) سورة البقرة، الآية: (٣٢).

وقال بعضهم:

إنّـي رأيـتُ الـنَّـاسَ فـي عَـصْـرِنَـا   لا يُـطْـلَـبُـونَ الـعِـلْـمَ لِـلْـعِـلْـمِ
إلاَّ مُـبَـاهَـاة لأصْـحَـابِـهِ   وعـدَّةَ لـلـغُـشِّ والـظُّـلْـمِ

ونظر رجلٌ إلى امرأته وهي صاعدةٌ في السُّلّم فقال لها:

ـ أنتِ طالقٌ إن صعدتِ، وطالقٌ إن نزلتِ، وطالقٌ إن وقفتِ.

فرمت نفسها إلى الأرض، فقال لها:

ـ فداكِ أبي وأمّي، إن مات الإمام مالك احتاج إليكِ أهل المدينة في أحكامهم.

* * *

وقال رسول الله ﷺ: **«هَلاكُ أُمّتي في شَيئَيْنِ: تَرْكُ العِلْمِ، وَجَمْعُ المَالِ»**[1].

* * *

وسُئل رسول الله ﷺ عن أفضلِ الأعمال فقال ﷺ: **«العِلْمُ بالله والفِقْهُ في دِينِهِ»**.

فقال: يا رسول الله... أسألك عن العمل فتخبرني عن العلم؟

فقال ﷺ: **«إنَّ العِلْمَ يَنفَعُكَ مَعَهُ قَلِيلُ العَمَلِ، وَإنَّ الجَهْلَ لا يَنْفَعُكَ مَعَهُ كَثِيرُ العَمَلِ»**[2].

* * *

وقال نبيُّ الله عيسى عليه السَّلام:

---

(١) أورده الأبشهبي في المستطرف في كل فنٍّ مستظرف: (١/ ٣٣).
(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه: (١/ ٢٢).

- من علم وعمل عدّ في الملكوت الأعظم عظيماً.

* * *

وقال خليل الله إبراهيم عليه السّلام:

- العلوم أقفالٌ، والأسئلة مفاتيحها.

* * *

وقال نبي الله إبراهيم عليه السّلام:

- زلّة العالِم مضروبٌ بها الطّبل، وزلّة الجاهل يخفيها الجهل.

* * *

وقال أحد الصّالحين:

- رأيت أقواماً من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: من عمل بغير علم كان ما يفسده أكثر ممّا يصلحه، والعامل بغير علم كالسّائر على غير طريق، فاطلبوا العلم طلباً لا يضرُّ بالعبادة، واطلبوا العبادة طلباً لا يضرُّ بالعلم.

* * *

وقال يزيد بن ميسرة:

- من أراد بعلمه وجه الله تعالى أقبل الله بوجهه ووجوه العباد إليه، ومن أراد بعلمه غير وجه الله، حرف الله وجهه ووجوه العباد عنه.

* * *

وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه:

- لو أنّ أهل العلم أكرموا وأعزُّوا هذا العِلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله إذاً لخضعت لهم رقاب الجبابرة، وانقاد لهم النّاس وكانوا لهم تبعاً، ولكنّهم أذلوا أنفسهم، وبدّلوا علمهم لأبناء الدُّنيا، فهانوا وذلّوا، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، فأعظم مصيبة والله أعلم.

ورحم الله أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول:

ولم أقضِ حقَّ العِلمِ إن كنتُ كلَّما بدا طعماً صيَّرته لي سُلَّما
ولم أبتذلْ في خِدمةِ العِلمِ مهجتي لأخدم من لاقيتُ لكن لأخْدَمَا
أأشقىٰ بهِ غرساً وأجنيهِ ذلَّةً إذاً فاتباع الجهلِ قد كان أسْلَمَا
فإن قُلْتَ زند العلمِ كاب فإنَّما كَبَا حين لم نَحْرسْ من حماه وأظْلَما
ولو أنَّ أهل العلم صانوه صانَهُمْ وَلَوْ عَظَّموه في النُّفوسِ لعظما
لكن أهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهَّما

* * *

وقيل: من لم يتعلَّم في صغره لم يتقدَّم في كبره.

* * *

وقال الفضيل بن عياض:

- شرُّ العلماء من يجالس الأمراء، وخير الأمراء من يجالس العلماء.

* * *

وقال لقمان الحكيم عليه السلام:

- جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإنَّ الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بماء السماء.

* * *

وقيل: من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار.

* * *

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذا رأىٰ طالبي العلم قال:

ـ مرحباً بكم ينابيع الحكمة، ومصابيح الظُّلمة، خلقان الثِّياب، جدد القلوب، رياحين كلّ قبيلة.

* * *

وقال الإمام عليّ بن أبي طالب عليهِ السَّلام:

ـ كفىٰ بالعلم شرفاً أن يدَّعيه من لا يحسنه ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعةً[1] أن يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نسب إليه.

* * *

قال الشّعبي:

ـ دخلتُ على الحجَّاج بن يوسف حين قدم العراق فسألني عن اسمي، فأخبرته، ثم قال:

ـ يا شعبي كيف علمك بكتاب الله؟

ـ قلت: عنِّي يُؤخذ.

قال: كيف علمك بالفرائض؟

قلت: إليّ فيها المنتهىٰ.

قال: كيف علمك بأنساب النَّاس؟

قلت: أنا الفيصل فيها.

قال: كيف علمك بالشُّعر؟

قلت: أنا ديوانه.

قال: لله أبوك.

(١) الضّعة: الذُّلُّ والهوان.

وفرض لي أموالاً وسوَّدني علىٰ قومي، فدخلتُ عليه وأنا صعلوكٌ من صعاليك همدان وخرجت وأنا سيِّدهم.

* * *

قال أبو الفتح البستي رحمه الله تعالىٰ:

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدىً وسيرته عدلاً وأخلاقه حُسنا
فبشّره أنَّ الله أولاه فتنة تغشيه حرماناً وتوسعه حُزنا

وقال الهيثم بن جميل:

- شهدت مالك بن أنس رضي الله عنه سُئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري.

* * *

قال صالح اللّخمي:

تعلَّم إذا ما كنت لست بِعَالِمٍ فَمَا العِلْمُ إلاَّ عِنْدَ أهْلِ التَّعَلُّمِ
تَعَلَّم فإنَّ العِلمَ أزينُ للفتىٰ مِنَ الحِلَّةِ الحَسْنَاءِ عِنْدَ التَّكَلُّمِ

* * *

قال مجاهد:

- أتينا عمر بن عبد العزيز لنعلِّمه فما برحنا حتَّى تعلَّمنا منه.

* * *

وقالوا: من خدم المحابر خدمته المنابر.

* * *

وقال إمامنا الشافعي رضي الله عنه:

أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِسِتَّةٍ ... سَأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٌ وَحِرصٌ واجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ ... وَصُحْبَةُ أسْتَاذ وطُول زَمَانِ

* * *

قال الزُّهري رضي الله عنه: العلماء أربعة:

- سعيد بن المسيّب: بالمدينة[1].
- وعامر الشعبي: بالكوفة[2].
- والحسن البصري: بالبصرة[3].
- ومكحول: بالشّام[4].

* * *

وقال بعضهم: العلماء سراج الأزمنة كلُّ عالمٍ سراج زمانه يستضيء به أهل عصره.

---

(١) الزهري: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزُّهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر، أوّل من دوّن الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء تابعي. من أهل المدينة، ولد سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، كان يحفظ ألفين ومئتي الحديث، نصفها مسند.
قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزُّهري ومعه الألواح والصُّحف ويكتب كل ما يسمع، نزل الشّام واستقرّ بها، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عمّاله.
- عليكم بابن شهاب فإنّكم لا تجدون أحداً بالسُّنّة الماضية أعلم منه.
مات بشغب (آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين) سنة ١٢٤هـ الموافق ٧٤٢م.

(٢) سعيد بن المسيب: أبو محمد سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. (١٣. ٩٤هـ ٦٣٤. ٧١٣م).

(٣) عامر الشعبي: سبقت ترجمته في المقدمة.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، تابعي، أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النسّاك، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. (٢١. ١١٠هـ = ٦٤٢. ٧٧٨م).

وقيل لإبراهيم بن عيينة:

ـ أي النَّاس أطول ندامة؟

قال: أمَّا في الدُّنيا فصانع المعروف إلىٰ من لا يشكره، وأمَّا في الآخرة فعالمٌ مفرط.

كن عالماً وارض بصفِّ النِّعال ... ولا تكن صدراً بغير الكمالِ

فإن تصدَّرت بلا آلة ... صيِّرت ذاك الصَّدر صف النِّعال

* * *

وقيل: أربعةٌ يُسوِّدون العبد:

ـ العلم، والأدب، والصِّدق، والأمانة.

* * *

والحديث عن العلم وشجونه كثيرةٌ جدًّا.. أكتفي بهذا القدر عنه في مقدمتي المتواضعة.

والكتاب الذي بين يديك جمع باقات أزهار عن العِلم وفنونه..

يفيدك في دراستك، ورحلاتك، وحياتك.

أرجو أن ينال استحسانك وترضىٰ عنه..

وأن تخصّنا بدعوةٍ صالحة.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

العلم
في الشعر العربي

قافية الهمزة (ء)

أبو العلاء المعري
من الطويل

إذا كان علم النَّاس ليس بنافعٍ ولا دافعٍ فالخسرُ للعلماء
قضىٰ الله فينا بالذي هو كائنٌ فتمَّ وضاعتْ حكمةُ الحكماء

حسان بن ثابت
من الخفيف

ربَّ علمٍ أضاع جوهره الفقرُ وجهلٍ غطّىٰ عليه الثَّراءُ

محمد بن علي الهندي
من الكامل

عقل الفتىٰ ممن يجالسهُ الفتىٰ فاجعلْ جليسَك أفضلَ الجلساء
والعلمُ مصباحُ التُّقىٰ لكنَّهُ يا صاح مقتبسٌ من العلماء

قافية الباء (ب)

أبو الأسود الدّؤلي
من البسيط

العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه فاطلبْ هُديتَ فنون العلم والأدبا
كم سيِّد بطلٍ آباؤه نُجُبٌ كانوا الرُّؤوس فأمسَىٰ بعدهم ذَنَبَا

ومـقـرفٍ خـامـلِ الآبـاءِ ذي أدبٍ ... نـال الـمـعـالـي بـالآداب والـرُّتـبـا
الـعـلـم كـنـزٌ وذخـرٌ لا فـنـاء لـه ... نِعْمَ القرينُ إذا ما صاحبٌ صَحِبَا
قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثمَّ يحرمهُ ... عمَّا قليلٍ فيلقىٰ الذُّلَّ والحَربا
وجامع العلم مغبوطٌ به أبداً ... ولا يحاذرُ منه الفَوْتَ والسَّلبا
يا جامع العلمِ نعمَ الذُّخرُ يَجمعُهُ ... لا تعدلنَّ به دُراً ولا ذَهَبا

شاعر

من الطويل

يعدُّ رفيعَ القومِ من كان عالماً ... وإن لم يكنْ في قومِهِ بحسيبِ
وإن حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعلمهِ ... وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبِ

محمد الهروي

من الطويل

إذا كنتَ ذا علمٍ ومماراكَ جاهلٌ ... فأعرضْ ففي تركِ الجوابِ جوابُ
إن لم تصبْ في القَوْلِ فاسكت فإ ... نَّما سكوتُكَ عن غير الصَّواب صوابُ

الجاحظ

من الوافر

يطيبُ العيشُ أن تلقىٰ حليماً ... غذاهُ العلمُ والرَّأي المصيبُ
ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ رَيْبٍ ... وفضلُ العلم يعرفُه الأريبُ

أبو علي البصير

من الطويل

إذا عَدِمَتْ طَلَّابَةُ العلمِ مالَهَا ... مِنَ العِلمِ إلاَّ ما تَسَطَّر في الكُتبِ
غدوت بتشمير وجد عليهم ... ومحبرتي سمعي وها دفتري قلبي

ابن يسير

من البسيط

ما مات منّا امرؤٌ أبقىٰ لنا أدباً   نكونُ منه إذا مات نكتسب

أحمد شوقي

من الوافر

فربَّ صغيرِ قومٍ علَّموه   سما وحما المسوَّمة العِرابا
وكان لقومِه نفعاً وفخراً   ولو تركوه كان أذىً وعابا
فعلِّمْ ما استطعت لعلَّ جيلاً   سيأتي يحدثُ العجبَ العجابا
ولا ترهق شبابَ الحيِّ يأساً   فإنَّ اليأسَ يخترمُ الشبابا

ذراع الحنفي

من السريع

إنْ سرَّكَ العلمُ وأشباهُهُ   وشاهدٌ ينبيكَ عن غائبِ
فاعتبرِ الأرضَ بأسمائِها   واعتبرِ الصَّاحبَ بالصَّاحبِ

أحمد بن مسكويه

من البسيط

وإن تمنَّيتُ عيشَ الدَّهر أجمعَه   وأن تعاينَ ما ولَّىٰ من الحقَبِ
فانظر إلىٰ سِيَرِ القَومِ الذين مَضَوا   والحظ كتابتهم في باطنِ الكُتب
تجد تفاوتَهم في الفضل مُختلفاً   وإن تقاربتِ الأحوالُ في النَّسبِ
هذا كتاجٍ على رأسه يعظه   وذاك كالبعرِ الجافي على الذَّنبِ

أبو الطيب المتنبي
من مجزوء الكامل

أُفٌّ لـرزقِ الـكَـتَـبَـةْ أُفٌّ لـه مـا أَصْـعَـبَـهْ
يـرتـشـف الـرِّزقُ بـهِ مِـن شِـفٌ تـلـكَ الـقَـصَـبَـهْ

أبو الطيب المتنبي
من الكامل

خيرُ المحادثِ والجليسِ كتابُ تخلو به إنْ مَلَّكَ الأصحابُ
لا مفشياً سرّاً إذا استودعته وتنال منه حكمةٌ وصوابُ

دعبل الخزاعي
من الكامل

العلمُ ينهضُ بالخسيس إلى العُلى والجهل يقعدُ بالفتى المنسوبِ
وإذا الفتى نالَ العلوم بفهمهِ وأعينَ بالتشذيبِ والتَّهذيبِ
جرتِ الأُمور له فبرز سابقاً في كلِّ محضرِ مشهدٍ ومغيبِ

أمين الدولة ابن التلميذ
من المتقارب

سق النَّفس بالعِلم نحو الكمال توافِ السَّعادة من بابها
ولا ترج ما لم تسبب له فإنَّ الأُمور بأسبابها

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من البسيط

ليس البليَّةُ في أيَّامِنَا عَجَباً بل السَّلامَةُ فيها أعجبُ العجبِ

لـيسَ الـجـمـالُ بـأثـوابٍ تُـزَيِّـنـنـا إنَّ الـجـمـالَ جـمـالُ الـعـقـلِ والأدبِ
لـيسَ الـيـتـيـمُ الـذي قـد مـاتَ والـدُه إنَّ الـيـتـيـمَ يـتـيـمُ الـعـلـمِ والأدَبِ

قافية التاء (ت)

ابن سينا — من الخفيف

هـذّب الـنَّـفـس بـالـعـلـوم لـتـرقـى وذر الـكـل فـهـي لـلـكـل بـيـت
إنَّـمـا الـنَّـفـس كـالـزُّجـاجـة والـعـلـم سـراج وحـكـمـة الله زيـت
فـإذا أشـرقـت فـإنّـك حـيّ وإذا أظـلـمـت فـإنّـك مـيـت

يموت بن المزرع — من الوافر

وإن بـخـل الـعِـلـمُ عـلـيـك يـومـاً فـذُلَّ لـه وديـدنـكَ الـسُّـكـوت[1]

جميل صدقي الزهاوي — من مجزوء الكامل

تَـنْـتَـفـي بـالـعـلـمِ عـن كُـلِّ الـرؤوسِ الـشُّـبـهـاتَ
إنَّـهُ نـورٌ وبـالـنُّـو رِ تـزولُ الـظُّـلـمـاتْ

خليل مطران — من الخفيف

قـوّة الـعـلـمِ أنّـه مـلـهـمُ الـحُـسْـ ـنى وحـلّالُ أعـقـدِ الـمـعـضـلاتِ

(١) مكحول: هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث، ولد بكابل (. . . ١١٢هـ = . . . ٧٣٠م).

فـهـو فـي أقـطـعِ الـظُّـروف وصـولٌ   وهـو فـي أمـنـعِ الـظُّـروف مـواتـي
كـلُّ وقـتٍ يـمـجِّـدُ الـعـلـمُ فـيـهِ   هـو لا ريـبَ أسـمـحُ الأوقـات

قافية الدال (د)

علي بن عرام
من الرجز

مَنِ تـخـذ الـعـلـمَ خـديـنـاً عـضَّـدَهْ   وحـاطَـه فـي ديـنـه وأيَّـدَهْ
فـأنـس بـه تُـكْـفَ شـرورَ الـحَـسَـدَهْ   وبِـنْ مـن الـنـاسِ وكـن عـلـى حِـدَهْ
ودع لـهـم دنـيـاهُـمُ الـمـسـتـبـعـده   حـاجـزةً عـن الـرّشـادِ مـبـعـدَه
دونَك فعلَ الخيرِ فاسلك مقصده   مـن عَـرَف الله يـقـيـنـاً عـبـدَهْ

الشيخ عبد الله السَّابوري
من الرجز

الـعـلـمُ فـاعـلـمْ أفـضـلُ الـفـوائـدْ   مـن طـارفٍ مـسـتـحـدثٍ وتـالـدْ
أقـبـح بـذي الـشَّـيـب يـكـون جـاهـلاً   إذا أتـاهُ مـسـتـفـيـدٌ سـائـلاً
إنَّ كـبـيـرَ الـقـومِ ذا الـجـهـالـةْ   أصْـغَـرُهـمْ فـي الـعـلـمِ لا مـحـالـةْ
والـعـلـمُ مـفـتـاح الـقـلـوب الـقـاسـيـةْ   وإنَّ مـن آفـاتـه تـنـاسـيـة

معروف الرصافي
من الخفيف

أيُّـهـا الـنّـاس إنَّ ذا الـعـصرَ عـصر الـ   ـعـلـم والـجـدّ فـي الـعُـلـىٰ والـجِـهـادِ
إنَّ لـلـعـلـمِ فـي الـمـمـالـك سـيـراً   مـثـلَ سـيـرِ الـضِّـيـاء فـي الأبـعـادِ

ما استفادَ الفتىٰ وإن ملك الأرضَ بأعلىٰ من علمه المستفادِ
وكأين في النَّاسِ ذي خمولٍ صار بالعلمِ كعبةَ القُصَّادِ

الكزبري

من الرمل

أفدِ العلمَ ولا تبخلْ بهِ وإلىٰ علمك علماً فاستفدْ
استفد ما اسطعت من علمٍ وكن عاملاً بالعلمِ والنَّاسَ أفدْ
ومن يفدهم يجره الله به وسيغني الله عمَّن لم يَغدْ
ليس من نافسَ فيه عاجزاً إنَّما العاجز مَن لا يجتهدْ

أحمد شوقي

من السريع

بالعِلمِ سادَ النَّاسُ في عَصْرِهم واخترقوا السَّبعَ الطِّباق الشّدادْ
أيطلبُ المَجْدَ ويبغي العُلاَ قومٌ لسوقِ العلمِ مِنهم كسادْ
ما أصعبَ الفعل لمن رامَه وأسهل القولَ على من أرادْ

شاعر

من الطويل

لَنَا جُلَسَاءُ ما نَمَلُّ حَدِيثَهُمْ أَلبَّاءُ مَأْمُونَ غَيباً ومَشْهَدَا
يُفيدُونَنا مِنْ عِلْمِ مَا قَدْ مَضَىٰ وَرَأْياً وتَأْدِيباً ومَجْداً وَسُؤْدَدا

إلياس صالح

من الطويل

ونحويَّةٍ سألتُها أعربي لَنَا حَبيبي عليه الحُبُّ قد جَارَ واعْتَدَىٰ
فقالت (حَبيبي) مبتدأ في كلامِنا فَقُلْتُ لَهَا ضُمِّيه إذا كَانَ مُبْتَدى

قافية الراء (ر)

شاعر
من البسيط

العِلمُ يُحيي قُلوبَ الميتينَ كما تَحيا البلادُ إذا ما مسَّها المطرُ
والعِلمُ يجلو العمىٰ عن قلبِ صاحبه كما يجلِّي سواد الظّلمة القَمرُ

تقية الصُّوريّة
من الرجز

قلْ لذوي العلم وأهلِ النُّهى ويحكُمْ لا تبذلوا دفترا
فإن تعيروه لذي فِطنَةٍ لا بدَّ أن يحبسَه أشهرا

علي بن كردان
من الكامل

سئم الأديب من المقام بواسطٍ إنَّ الأديب بواسطٍ مهجورُ(١)
يا بلدةً فيها الغنيُّ مكرَّمٌ والعِلمُ فيها ميِّتٌ مقبورُ(٢)

علي بن نضال المجاشعي
من الطويل

خذِ العلمَ عن راويه واجتلب الهدى وإن كان راويه أخا عملٍ زاري

---

(١) واسط: شرقي دجلة في الفرات.

(٢) هذان البيتان هجاء في واسط. وقال بشار بن برد يهجو واسطاً.

على واسطٍ من ربِّها ألف لعنةٍ وتسعة آلاف علىٰ أهل واسط
أيلتمسُ المعروفُ من أهل واسط وواسط مأوى كلّ علجٍ وساقط؟
نبيطٌ وأعلاجٌ وخوز تجمّعوا شرار عباد الله من كلِّ غسائط
وإنّي لأرجو أنْ أنال بشتمهم من الله أجراً مثل أجر المرابط

فإنَّ رواة العِلمِ كالنَّخل يانعاً ... كُلِ التَّمرَ منه واتركِ العود للنَّارِ

الإمام علي رضي الله عنه

من البسيط

حرِّضْ بنيكَ علىٰ الآدابِ في الصِّغَرِ ... كيما تَقِرَّ بهم عيناكَ في الكِبَرِ
وإنَّما كاملُ الآدابِ تجمَعُها ... في عنفوانِ الصِّبا كالنَّقشِ في الحَجَرِ
هي الكنوز التي تنمو ذخائِرُها ... ولا يخافُ عليها حادثُ الغَيرِ
النَّاس إثنانِ ذو علمٍ ومستمعٍ ... واعٍ وسائرُهُمْ كاللَّغو والعَكَرِ

معروف الرَّصافي

من الوافر

إذا ما العلمُ لابسَ حُسنى خلقٍ ... فَرَجِّ لأهلِهِ خيراً كثيرا
وما فازَ أكثرُنا علوماً ... ولكن فازَ أسلمنا ضميرا

معروف الرصافي

من الطويل

وليس الغنىٰ إلاَّ غنى العِلم إنَّه ... لنور الفتىٰ يجلو ظلام افتقارهِ
ولا تحسبنَّ العلم في النّاس منجياً ... إذا نكبت أخلاقُهم عن منارهِ
وما العلمُ إلاَّ النور يجلو دجى العمر ... لكن تزيغُ العينُ عند انكسارِهِ
فما فاسدُ الأخلاقِ بالعلمِ مفلحاً ... وإن كان بحراً زاخراً من بحارِهِ

شاعر

من البسيط

العلم أنفسُ شيءٍ أنتَ داخرهُ ... من يدرس العلمَ لم تدرس مفاخرهُ
أقبل على العلم واستقبل مقاصدهُ ... فأوّل العلم إقبالٌ وآخره

عبد الملك بن إدريس الجزيري

من الكامل

واعـلـمْ بـأنَّ الـعـلـمَ أرفـعُ رتـبـةً وأجلُّ مُـكـتـسـبٍ وأسـنـى مَـفْـخَـرِ
وبـضـمَّـرِ الأقـلامِ يـبـلـغُ أهـلُـهـا مـا لـيـس يـبـلـغُ بـالـجـيـادِ الـضـمَّـرِ
والـعـلـمُ لـيـس بـنـافـعٍ أربـابَـهُ مـا لـم يـغـذْ عـمـلاً وحـسـنَ تـبـصّـرِ

عبد الله آل ذوري

من البسيط

ما في الحياةِ بغيرِ العِلمِ منفعةٌ وهـل بـغـيـرِ ضـيـاءٍ يـنـفـع الـبـصـرُ؟
والـعـلـمُ أوّلـهُ إنـقـاذُ نـاشـئـةٍ مـن شـرٍّ أُمـيَّـةٍ فـي تـركـهـا الـخـطـر

حفني ناصف

من البسيط

فأيّ حُسنٍ كحُسنِ العلم في صِغَرٍ وأيّ قُبحٍ يضاهي الجهلَ في الكبرِ

أحمد شوقي

من الرمل

عـالـجـوا الـحـكـمـة واسـتـشـفُـوا بـهـا وانـشـدوا مـا ضـلَّ مـنـهـا فـي الـسِّـيَـرْ
واقـرأوا آدابَ مـن قـبـلـكـمـو ربَّـمـا عـلَّـمَ حـيّـاً مـن غَـبَـرْ
واغـتـنـمـوا مـا سَـخَّـرَ الله لـكـمْ مـن جـمـالٍ فـي الـمـعـانـي والـصُّـوَرْ
واطـلـبـوا الـعـلـمَ لـذاتِ الـعـلـمِ لا لـشـهـاداتٍ وآرابٍ أُخَـرْ

أحمد شوقي

من الرمل

كـم غُـلامٍ خـامـلٍ فـي درسِـهِ صـار بـحـرَ الـعـلـمِ أسـتـاذ الـعُـصُـرْ

ومـجـدٍ فـيـه أمـسـىٰ خـامـلاً ... ليس في من غاب أو في من حَضَر

أبو الحسن المرغيناني

من الطويل

ألـم تـر أنَّ الـعـلـمَ يـذكـرُ أهـلـه ... بـكـلِّ جميـلٍ فيه والعظم ناخرُ
سقـىٰ الله أجداثـاً أجنَّت معـاشراً ... لـهـم أبـحـرٌ مـن كـلِّ علـمٍ زواخـرُ

محمد خليل الخطيب

من الكامل

مـالي أرىٰ التَّعليمَ أصبَحَ عاجزاً ... عن أن يصحَّ من النُّفوسِ مكسّرا
عـكـست نـتـائجُـهُ فـأصبـحَ هـديُـهُ ... غـيّـاً وأضـحـىٰ صَـفْـوَهُ مـتـكـدّرا
يـهـدي مـعـلـمُـهُ ومـن ذا يـهـتـدي ... بـمـعـلـمٍ في الـنَّاس قـبُـحٌ مَـخْـبَـرا
ينـهـىٰ ويـأتـي مـا نـهـىٰ أفـتـحـتـذي ... بـفـعـالِـه أم بـالـمـقـال مـزوَّرا
وإذا الـمـعـلـمُ لـم تـكـن أقـوالـهُ ... طبـقَ الـفِـعـالِ فـقـولـه لـن يـثـمـرا

عمر بن الوردي

من الكامل

كـن عـالـمـاً فـي الـنَّاس أو مـتـعـلِّـمـاً ... أو سـامـعـاً فـالـعـلـمُ ثـوبُ فـخـارِ
مـن كـلِّ فـنٍّ خـذولاً تـجـهـلْ بـه ... فـالـحُـرُّ مـطـلـعٌ عـن الأسـرارِ
وإذا افـهـمـتَ الـفـقـه عـشـتَ مـصـدراً ... فـي الـعـالـمـيـنَ مـعـظَـمَ الـمـقـدارِ
وعـلـيـك بـالإعـرابِ فـافـهـمْ سِـرّه ... فـالـسِّـرُّ فـي الـتَّـقـديـر والإضـمـارِ
قـيـم الـورى مـا يـحـسـنـون وزيـنـهـمْ ... مـلـح الـفـنـونِ ورقَّـةُ الأشـعـارِ
فـاعـمـلْ بـمـا عُـلِّـمـتَ فـالـعـلـمـاءُ إن ... لـم يـعـلـمـوا شـجـرٌ بـلا أثـمـارِ

والعلم مهما صادفَ التَّقوى يكنْ ... كالرِّيحِ إذ مَرَّتْ على الأزهارِ
يا قارىء القرآن إن لم تَتَّبعْ ... ما جاء فيهِ فأين فضلُ القاري؟
وسبيلُ من لم يعلموا أن يُحْسِنوا ... ظنّاً بأهلِ العلمِ دونَ نِفارِ
قد يشفعُ العلمُ الشَّريفُ لأهلِهِ ... ويُجلُّ مبغَضُهمْ بدارِ بوار
هل يستوي العلماءُ والجهَّالُ في ... فضلٍ أم الظُّلماءُ كالأنوار؟

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تدَّخِرْ غيرَ العُلو ... مِ فإنَّها نعمَ الذَّخائرْ
فالمرءُ لَوْ رَبِحَ البَقا ... ءَ مع الجَهالةِ كان خاسرْ

عامر محمد بحيري

من المتقارب

عجبتُ إلىٰ العِلمِ ماذا يريدُ ... وما هُوَ مقصدهُ المنتظر؟
إذا قَتَلَ الطِّبُّ جرثومةً ... فأحيا النُّفوسَ بنور الكفرْ
تقدَّمَ مخترعٌ للدَّمارِ ... فأبدعَ في ساحِهِ وابتكرْ

الشاعر القروي

من الطويل

خُذِ العِلْمَ يا ابني من حكيمٍ وجاهلٍ ... فَقَدْ يستفيدُ الفيلسوفُ من الغِرّ
وإنَّ نفيسَ الدُّرِّ ما ضاعَ قدرُهُ ... إذا كان في كفِّ وضيعٍ بلا قَدْرِ

حرف السين (س)

جميل صدقي الزهاوي
من الطويل

إذا ما أقامَ العلمُ رايةَ أُمَّةٍ فليس لها حَتّى القيامةِ ناكسُ
تنامُ بأمنٍ أُمَّةٌ ملء جفنِها لها العلمُ إن لم يسهرِ السَّيف حارسُ

محمد بن المجلي بن الصّائغ
من الخفيف

أبلغ العالمين عنّي بأني كلّ علمي تصوّر وقياس
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفتُ الرِّجال بالعلم لما عرف العلم بالرِّجال النّاس

الجرجاني
من الخفيف

ما تطعَّمْتُ لذةَ العيش حتى صِرْتُ في وِحْدَتي لِكُتبي جليسا
إنّما الذُّلُّ في مداخلة النّا سِ فدعها وكُن كَريماً رئيسا
ليس عندي شيءٌ أجلُّ من العلـ ـمِ فلا أبتغي سواه أنيسا

صالح عبد القدوس
من السريع

يا أيُّها الدَّارسُ علماً ألا تلتمس العونَ على درسهِ
لن تبلغَ الفرعَ الذي رُمْتَهُ إلاّ ببحثٍ منك عن أسِّهِ

أم الحسن بنت أبي جعفر الطنجالي — من البسيط

الخطُّ ليس له في العلمِ فائدةٌ ... وإنَّما هو تزيينٌ بقرطاسِ
والدَّرسُ سؤلي لا أبغي به بدلاً ... بقدرِ علمِ الفتىٰ يسمو علىٰ النَّاسِ

شاعر — من الرجز

اقتبسِ النَّحوَ فنعمَ المقتبسْ ... والنَّحو زينٌ وجمالٌ مُلْتَمَسْ
صاحبُهُ مكرمٌ حيثُ جَلَسْ ... من فاته فقد تَعَمَّىٰ وانتكسْ
كأنَّ ما فيه من العَيِّ خرسْ ... شتَّانَ ما بينَ الحِمارِ والفَرَسْ

فخر الدين بن الساعاتي — من السريع

يحسدني قومي على صنعتي ... لأنني بينهم فارس
سهرت في ليلي واستنعوا ... لن يستوي الدَّارس والنَّاعس

الإمام الشافعي — من الكامل

العلم مغرسُ كلّ فخرٍ فافتخرْ ... واحذر يفوتكَ فخرُ ذاك المغرسِ
واعلمْ بأنَّ العلمَ ليس ينالُهُ ... مَنْ همُّه في مطعمٍ أو ملبسِ
فاجعل لنفسِكَ منه حظّاً وافراً ... واهجر له طيبَ الرقاد وعبسِ
فلعلَّ يوماً إن حضرت بمجلسٍ ... كنتَ الرَّئيسَ وفخر ذاك المجلسِ

حرف الشين (ش)

هبة الله البغدادي
من الكامل

العِلمُ للرَّجُلِ اللَّبيب زيادةٌ ونقيصةٌ للأحمَقِ الطَّيَّاشِ
مثل النَّهار يزيدُ أبصارَ الورىٰ نوراً ويُعمى مُقْلَةَ الخفَّاشِ[1]

حرف الصاد (ص)

المهدي
من البسيط

يا نفسُ خوضي بحارَ العلمِ أو غوصي فالنَّاس ما بين مَغْمُومٍ ومخصوصِ
لا شيءَ في هذه الدُّنيا نُحيطُ بِهِ إلاَّ إحَاطةَ منقوصٍ بمنقوصِ

الإمام الشافعي
من الوافر

شكوتُ إلىٰ وكيع سوء حفظي فأرشدني إلىٰ تركِ المعاصي[2]
وذلك إنَّ حفظ العلم فضلٌ وفضل الله لا يُؤتىٰ لعاصي

---

(١) الورى: الخلق، المقلة: العين كلّها، أو سوادها وبياضها، الجمع: مقلى قال قيس بن الملوح:
مُقلةٌ دَمْعُها حثيثٌ وأُخرىٰ كُلّما جفَّ دَمْعُها أسْعَدَتْها

(٢) وكيع: وهو وكيع بن الجرّاح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، حافظ للحديث، ثبت، كان محدّث العراق في عصره.
ولد وكيع بالكوفة سنة ١٢٩هـ الموافق ٧٤٦م، وحفظ الحديث واشتهر، وأراد =

حرف الضاد (ض)

جميل صدقي الزهاوي
من مجزوء الكامل

حُـضُّـوا عـلـى الـعِـلْـمِ حُـضُّـوا يـا قـومُ فـالـعِـلْـمُ فـرضُ
وهـلْ يـتـمُّ لِـشَـغْـبٍ قـد أغـفـلَ الـعـلـمَ نـهـضُ؟

حرف الطاء (ط)

محمد بن عبد الله المؤدّب
من الرمل

وتَـرَاهُ حَـسَـنَ الـحـظِّ إذا كـتـبَ الـخَـطَّ بـصـيـراً بـالـنُّـقَـطْ
فـإذا فـتَّـشْـتَـهُ عـن عـلـمـه قال: علمي يا خليلي في السَّفَطْ
فـي كـراريـسَ جـيـادٍ أُحْـكِـمَـتْ وبـخـطٍّ أيِّ خـطٍّ أي خَـطْ
فـإذا قـلـت لـه: هـاتِ لـنـا حـكَّ لـحـيـيـهِ جـمـيـعـاً وامْـتَـخَـطْ

حرف العين (ع)

إسماعيل بن قطري القراطيسي
من مجزوء الكامل

حـسـبـي بـعـلـمـي إن نـفـع مـا الـذُّلُّ إلاَّ فـي الـطَّـمـعْ

= هارون الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعاً، وكان يصوم الدهر.
قال الإمام أحمد بن حنبل: ما رأيت أحداً أوعىٰ منه ولا أحفظ، وكيفع إمام المسلمين.
توفي رحمه الله تعالى بفيد راجعاً من الحج سنة ١٩٧هـ الموافق ٨١٢م.

مــن راقــب الله نــزع عــن ســوء مــا كــان صــنــع
مــا طــار طــيــرٌ وارتــفــع إلاَّ كــمــا طــار وقــع

شاعر

من الكامل

الـحـلـمُ والـعـلـمُ خِـلَّـتـا كـرمٍ لـلـمـرءِ زيـنٌ إذا هـمـا اجـتـمـعـا
صـنـوانِ لا يـسـتـتـمُّ حـسـنـهـمـا إلاَّ بـجـمـعٍ لـذا وذاكَ مـعـا
كم من وضيعٍ سما به العلم والحلمُ فـنـال الـعَـلاَءَ وارتـفـعَـا
ومـن رفـيـع الـبـنـا أضـاعـتـهـمـا أخـمـلـه مـا أضـاع فـاتّـضـعـا

علي الكسائي

من الرمل

إنَّـمـا الـنَّـحـوُ قـيـاسٌ يُـتَّـبَـعْ وبـه فـي كـلِّ أمـرٍ يُـنْـتَـفـعْ
فـإذا مـا نـصـرَ الـنَّـحـوُ الـفـتـىٰ مَـرَّ فـي الـمـنـطـقِ مـرّاً فـاتَّـسـعْ
فـاتّـقـاهُ جُـلُّ مـن جـالـسـهُ مـن جَـلـيـسٍ نـاطـقٍ أو مـسـتـمـعْ
وإذا لـم يـنـصـرِ الـنَّـحـو الـفـتـىٰ هـابَ أن يـنـطـقَ جُـنْـبـاً فـانـقـطـعْ
فـتـراهُ يـرفـعُ الـنَّـصـبَ ومـا كـان مـن خَـفْـضٍ ومـن نَـصْـبٍ رَفَـعْ
يـقـرأُ الـقـرآن لا يـعـرفُ مـا صـرَّفَ الإعـرابُ فـيـه وَصَـنَـعْ
والـذي يـعـرفُـهُ يـقـرؤُه فـإذا مـا شـكَّ فـي حَـرْفٍ رَجَـعْ
نـاظـراً فـيـه وفـي إعـرابِـهِ فـإذا مـا عَـرَف الـلَّـحـنَ صَـدَعْ
كـم وضـيـعٍ رفـعَ الـنَّـحـوُ وكـم مـن شـريـفٍ قـد رأيـنـاهُ وَضَـعْ

محمد البغدادي
من المتقارب

إذا لـم تـكـنْ حـافـظـاً واعـيـاً ... فـجـمـعُـكَ لـلـكـتـبِ لا يـنـفـعُ
أتـنـطـق بـالـجـهـلِ فـي مـجـلـسٍ ... وَعِـلْـمُـكَ فـي الـبـيـت مـسـتـودعُ

شاعر
من الطويل

وليس بمنْسُوبٍ إلىٰ العِلم والنُّهىٰ ... فـتـىً لا تُـرىٰ فـيـه خـلائـقُ أربـعُ
فـواحـدةٌ: تـقـوى الإلٰـه الـتـي بـهـا ... يَنَال جسيمُ الخِيرِ والفضلُ أجمعُ
وثـانـيـةٌ: صـدق الـحـيـاءِ فـإنَّـه ... طـبـاعٌ عـلـيـه ذو الـمـروءة يـطـبـعُ
وثـالـثـةٌ: حـلـمٌ إذا الـجـهـلُ أطـلـقـتْ ... إلـيـه خـبـايـا مـن فـجـورٍ تـسـرَّعُ
ورابـعـةٌ: جـودٌ بـمُـلـكِ يـمـيـنـهِ ... إذا نـابـه الـحـقُّ الـذي لـيـس يـدفـعُ

أبو دلف
من مجزوء الرمل

ظفر المؤمون العبّاسي بأبي دلف، وكان من قُطّاع الطّريق، فأمَر أن يُضرب عنقه، فقال:

ـ يا أمير المؤمنين، دعني أركع ركعتين.

قال: افعَل.

فركع، وحبَّر أبياتاً، ثمَّ وقفَ بين يديه فقال:

بـعْ بـي الـنَّـاسَ فـإنِّـي خَـلَـفٌ مِـمَّـنْ تَـبِـيـعُ
واتَّـخِـذْنـي لَـكَ دِرْعـاً قَـلَـصَـتْ عَـنْـهُ الـدُّرُوعُ

وازمِ بـي كُـلَّ عَـدُوٍّ فـأنـا الـسَّـهْـمُ الـسَّـريـعُ

فأطلقه، وولاه تلك النّاحية، فأصلحها[١].

شاعر

من مجزوء الكامل

هـل أنـتَ مـنـتـفـعٌ بِـعِـلـ ـمِـكَ مـرَّةً والـعـلـمُ نـافِـعْ
ومـن الـمـشـيـرِ عـلـيـكَ بـالـ ـرأي الـمَـسـدَّدِ أنـتَ سـامـعْ
الـمـوتَ حـوضٌ لا مـحـا لـةَ فـيـه كـلُّ الـخـلـقِ شـارعْ
ومـنَ الـتُّـقـىٰ فـازرع فـإنّـ ـك حـاصـدٌ مـا أنـتَ زارعْ

إلياس فرحات

من الطويل

إذا العلمُ والتَّهذيبُ لم يكبحا الهوىٰ ولا الجحفلُ الجرّار لا يمنعُ الحِمىٰ[٢]
وكـلُّ بـنـاءٍ لـم يـؤسـسـه ربُّـهُ علىٰ صخرةِ العلمِ الصَّحيح تهدّما

حرف الغين (غ)

غياث الدهستاني

من الرجز

لـيـس إلـىٰ مـا تـريـد مـا لـم تـلـتـقِ أسْـبَـابُـهُ مـسـاغْ
والـعِـلـمُ مـن شـروطـه ثـلاثٌ الـمـال والـصَّـحَّـةُ والـفـراغْ

---

(١) العقد الفريد: (٢/ ٣٧، ٣٨).
(٢) الجحفل: الجيش الكثير فيه خيل، الجمع: جحافل.

حرف الفاء (ف)

شاعر
من الطويل

أُقـدِّمُ أُستـاذي عـلـىٰ نـفسٍ والـدي وإن نالني من والدي الفضلُ والشَّرفْ
فـذاكَ مـربِّـي الـرُّوح والـرُّوح جـوهـرٌ وهذا مربِّي الجسمِ والجسمُ من صدفْ

علي الأصفهاني المعروف بالكاتب
من الرمل

أحـبـبِ الـنَّـحـوَ مـنَ الـعـلـمِ فـقـد يـدركُ الـمـرءُ بـه أعـلـى الـشَّـرَفْ
إنَّـمـا الـنَّـحـويُّ فـي مـجـلِـسِـهِ كـشـهـابٍ ثـاقـبٍ بـيـن الـسَّـدفْ
يـخـرجُ الـقـرآنَ مـن فـيـه كـمـا تـخـرجُ الـدُّرَّةُ من جـوفِ الـصَّـدَفْ

حرف القاف (ق)

حافظ إبراهيم
من الكامل

لا تـحـسـبـنَّ الـعِـلـمَ يـنـفـعُ وحـدَهُ مـا لـم يـتـوّج ربّـه بـخـلاقِ
والـعـلـمُ إن لـم تـكـتـنـفـهُ شـمـائـلٌ تُـعـلـيـهِ كـان مـطـيـةَ الإخـفـاقِ
كـم عـالـمٍ مـدَّ الـعـلـومَ حـبـائـلاً لـوقـيـعـةٍ وقـطـيـعـةٍ وَفِـرَاقِ
وفـقـيـهِ قَـوْمٍ ظـلَّ يـرصـدُ فـقـهـهُ لـمـكـيـدةٍ أو مُـسْـتَـحِـيـلَ طـلاقِ

وطبيبِ قومٍ قد أحَلَّ لِطبِّهِ ما لا تحلّ شريعة الخلّاقِ
وأديبِ قومٍ تستحقُّ يمينه قطعَ الأناملِ أو لظىٰ الإحراقِ

الإمام الشافعي

من البسيط

علمي معي حيثما يممتُ ينفعني قلبي وعاءٌ له لا بطن صندوقي
إن كنت في البيتِ كان العلم فيه معي أو كنتُ في السُّوق كان العلم في السُّوقِ

أبو عثمان التجيبي

من مجزوء الكامل

زاحم أولي العِلْمِ حتّىٰ تعدَّ منهم حقيقهْ
ولا يردّكَ عجزٌ عن أخذِ أعلىٰ طريقهْ
فإنَّ من جَدَّ يُعطىٰ فيما يُحِبُّ لحوقهْ

ابن دوس

من البسيط

عليكَ بالحفْظِ دون الجمع في الكتبِ فإنَّ للكتبِ آفاتٍ تفرّقها
الماء يغرقُها والنّار تحرقها والفارُ يخرقُها واللّصُّ يسرقُها

ابن دريد الأزدي

من السريع

لا تحقِرَنْ عالماً وإن خَلُقَتْ أثوابُهُ في عيونِ رامقِهِ
وانظر إليه بعينِ ذي خطرِ مهذّبِ الرأي في طرائقه

محمد بن المحلي بن الصّائغ

من الكامل

الحقُّ ينكره الجهول لأنَّه ... عدم التّصوّر فيه والتَّصديقا
فهو العدوُّ لكل ما هو جاهل ... فإذا تصوره يعود صديقا

الإمام الشافعي

من الرجز

العِلْمُ قَيْدٌ والكِتَابَةُ قَيْدُهُ ... قَيِّدْ صُيُودَكَ بالحِبَالِ الواثِقَهْ
فَمِنَ الحَمَاقَةِ أن تَصِيدَ غَزَالةً ... وتَتْرُكُهَا بَيْنَ الخَلائِقِ طَالِقَهْ[1]

حرف الكاف (ك)

هبة الله بن عرام

من الوافر

إذا أثريتَ من أدبٍ وعلمٍ ... فلا تجزعْ ولا تربت يداكا
فمعنى الفقرِ فقرُ النَّفس فاعلمْ ... وإن ألفيتَ في اللَّفظ اشتراكا

---

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (١/ ١٥٢)، وهو في مجمع الزوائد . طبعة دار الفكر .: (٦٨٠)، والحاكم في المستدرك: (١/ ١٠٦)، والهندي في كنز العمال: (٣٩٣٣٢): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:
«قَيِّدِ العِلْمَ».
قلتُ: وما تقييده؟
قال ﷺ: «الكِتَابة».

معروف الرَّصافي

من الطويل

أرىٰ العـلـمَ كـالـمـرآةِ يـصـدأ وجـهُـهُ وليس سوى حُسْنِ الخلائقِ من جالِ
أخو العلمِ لا يغلو على سوء خلقِهِ وذو الجَهْلِ أنَّ أخلاقُهُ حسنتْ غالِ
ولـو وازنَ الـعـلـمُ الـجـبـالَ ولـم يـكـنْ له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزن مثقالِ
وإنَّ الـمـسـاوي وهي في خلقِ عالـمٍ لأقبحُ منها وهي في خلقِ جُهَّالِ

خليل مطران

من الوافر

وأخْـلَـقُ عـالـمٍ بـالـمـجـدِ حَـبْـرٌ أتـمَّ الـعِـلـمَ بـالـخُـلُـقِ الـجـمـيـل

أحمد شوقي

من البسيط

يا طَالِباً لِمَعالي المُلْكَ مُجْتَهِداً خُذْهَا مِنَ العِلْمِ أوْ خُذْهَا مِنَ المَالِ
بالعِلْمِ وَالمَالِ يُبْني النَّاسُ مُلْكَهُمُ لَمْ يُبْنَ مُلْكٌ عَلَىٰ جَهْلٍ وإقْلاَلِ
والـمَـالُ مُـذْ كـانَ تـمـثـالٌ يُـطَـافُ بِـهِ والـنَّـاسُ مُـذْ خُـلِـقُـوا عـبّـادُ تِـمْـثَـالِ
إذا جَـفَـا الـدُّررَ فـانْـعَ الـنَّـازِلـيـنَ بِـهَـا أو الـمَـمَـالِـكَ فـانْـدُبْـهَـا كـأطْـلاَلِ

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الكامل

لو كان هذا العِلمُ يَحْصُلُ بالمنىٰ ما كان يبقى في البريَّةِ جاهلُ
اجهدْ ولا تكسل ولا تك غافلاً فندامة العقبى لمن يتكاسَلُ

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الخفيف

كـن غـنـيّـاً إن اسـتـطـعـت وإلاً ... كن حكيماً فما عدا ذين غفلى
إنّـما سؤدد الـفـتـى الـمـال والـعـ ... ـلـم ومـا سـاء قـط فـقـر وجـهـل

الإمام الشافعي

من الطويل

تعلَّم فليسَ المرء يولَدُ عالماً ... وليسَ أخو عِلْمٍ كمن هُوَ جاهِلُ
وإنَّ كبير القومِ لا عِلْمَ عِنْدَه ... صغيرٌ إذا التفَّتْ عليه الجحافِلُ
وإنَّ صغير القَوْمِ إن كان عالماً ... كبيرٌ إذا رُدَّتْ إليه المحافلُ

علي البيهقي

من الطوويل

وبالٌ على الطّاووس ألوان ريشِهِ ... وعلمُ الفتى حقّاً عليه وبالُ
وللدّهر تفريقُ الأحبَّة عادةٌ ... وللجهلِ داءٌ في الطِّباع عضالُ
لقد سادَ بالمال المصونِ معاشرٌ ... وأخلاقُهمْ للمُخْزِياتِ عيالُ
وبينهم ذلُّ المطامعِ عزَّةٌ ... وعندهم كسبُ الحرامِ حلالُ

شاعر

من الطويل

إذا أنتَ لم يشهدك علمكَ لم تجدْ ... لعلمِكَ مخلوقاً من النّاس يقبْلهُ
وإن صانك العلمُ الذي قد حملته ... أتاك له من يجتنيه ويحملُهُ

أمين ناصر الدين

من البسيط

بـدَتْ لـذِي صبـوةٍ نَـحْـويَّـةٌ فَـغَـدا بـخـمـرِ مُـقْـلَـتِـهـا كـالـشَّـارِبِ الـثَّـمِـلِ
وحين قال: (أنا) مُضْنَى الهوىٰ فَصِلي قـالـت (وأنـت) ضـمـيرُ غَـيْـرُ مُـتَّـصـلِ
قلتُ اجْعَلي (العَطْفَ) من هذا الجفا (بدلاً) قالتْ أَبَوْا أن يُجِيزوا ذاك في البَدَلِ
فـقـالَ بَـعْـضُـهـم قـدْ (أبـدلُـوا غـلـطـاً) قالت صَدَقْتَ فَما نفعي من الجَدَلِ

شاعر

من الوافر

رضـيـنـا قِـسْـمـة الـجـبّـار فـيـنـا لَـنَـا عِـلْـمٌ ولـلـجُـهَّـالِ مـالُ
فـعِـزّ الـمـال يـفـنىٰ عـن قـريـبٍ وعِـزُّ الـعِـلْـمُ بـاقٍ لا يـزالُ

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

من الطويل

تـعـلَّـم فـلـيـس الـمـرء يـولـد عـالـمـاً ولـيـس أخـو عـلـمٍ كـمـن هـو جـاهـل
فـإنَّ كـبـيـر الـقـوم لا عـلـم عـنـده صـغـيرٌ إذا الـتـفّـت عـلـيـه الـمـحـافـلُ

حارثة بن بدر الفداني

من الطويل

إذا مـا قـتـلـتَ الـشَّـيءَ عـلـمـاً فـقـلْ بـه وإيَّـاك والأمـرَ الـذي أنـتَ جـاهـلُـهْ
ولا تـجـعـلـنْ سـرّاً إلـىٰ غـيـر كـاتـمٍ فـتـقـعـدَ إن أفـشىٰ عـلـيـك تـجـادلـهْ
أرى الـمـال أفـيـاء الـظّـلالِ فـتـارةً يـؤوبُ وأُخـرى يـحـبـلُ الـمـال حـابـلُـهْ

الإمام الشافعي

من مجزوء الرمل

كـلَّـمـا أدبـنـي الـدهـر أرانـي نـقـصَ عـقـلـي
وإذا مـا زدتُ عِـلـمـاً زادنـي عِـلْـمـاً بـجـهـلـي

أحمد شوقي

من الكامل

قُـمْ لِـلْـمُـعـلِّـم وفِّـهِ الـتَّـبـجـيـلاَ كـادَ الـمـعـلِّـمُ أن يـكـون رسـولاَ
أعـلـمـتَ أشـرفَ أو أجـلَّ مِـنَ الـذي يـبـنـي ويُـنْـشـىءُ أنـفُـسـاً وعـقـولاَ
سـبـحـانـك الـلَّـهُـمَّ خـيـرَ مـعـلِّـمٍ عـلَّـمـتَ بـالـقـلـمِ الـقـرونِ الأولـىٰ
أخرجتَ هـذا الـعـقـلَ من ظُـلـماتِـهِ وهـديـتَـهُ الـنُّـورَ الـمـبـيـن سـبـيـلاَ
وطـبـعـتَـهُ بـيـدِ الـمـعـلِّـمِ تـارَةً صـدىءَ الـحـديـدِ وتـارةً مَـصْـقـولاَ
وإذا الـمـعـلِّـمُ لـم يـكـن عـدلاً مشـىٰ روحُ الـعـدالـةِ فـي الـشَّـبـاب ضـئـيـلا
وإذا الـمـعـلِّـمُ سـاءَ لـحـظ بـصـيـرةٍ جـاءتْ عـلـى يـدهِ الـبـصـائـرُ حُـولاَ
وإذا أتـىٰ الإرشـادُ مـن سـبـبِ الـهـوىٰ ومـن الـغـرورِ فـسـمِّـهِ الـتَّـضـلـيـلاَ

قال حافظ إبراهيم يردُّ على مقالة شوقي:

شـوقـي يـقـولُ ومـا درى بـمـصـيـبـتـي (قـم لـلـمـعـلِّـمِ وفِّـه الـتَّـبـجـيـلا)
اقـعـدْ فـديـتُـكَ هـل يـكـون مُـبَـجَّـلاً مـن كـان لـلـنشء الـصِّـغـار خـلـيـلا
ويـكـاد يُـقـلـقـنـي الأمـيـرُ بـقـولِـهِ: (كـاد الـمـعـلِّـمُ أن يـكـونَ رسـولا)
لـو جـرَّب الـتَّـعـلـيـمَ شـوقـي سـاعـةً لـقـضـىء الـحـيـاة شـقـاوةً وخُـمـولاَ
حَـسْـبُ الـمـعـلـم غُـمَّـةً وكـآبـةً مـرأى الـدَّفـاتِـرِ بُـكـرةً وأصِـيـلا

مـائة عـلـىٰ مـائة إذا هـي حُـلِّـمـتْ وجـدَ الـعـمىٰ نـحـو الـعـيـونِ سبـيـلاَ
لا تَـعـجـبوا إذا صِـمْـتُ يـوماً صـحـةً ووقـعـتُ مـا بـيـن الـبـنـوك قـتـيـلاَ
يـا مـن يـريـدُ الانـتـحـارَ وجَـدْتَـهُ إنَّ الـمـعـلِّـم لا يـعـيـشُ طـويـلاَ

أبو الفتح البستي

من الطويل

سـلِ الله عـقـلاً نـافـعاً واسـتـعـذْبِـهِ من الجَهْلِ تسألْ خير معطى لسائلِ
فـبـالـعـقـلِ تـسـتـوفي فـضـائـلَ كـلّـهـا كما الجهل مستوفٍ جميع الرذائل
كـدعـواك كـلُّ يـدَّعـي صـحـةَ الـعـقـلِ ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

الشاعر القروي

من الطويل

تـلقَّطْ شـذورَ الـعـلـم حيث وجدتـهـا وسـلـهـا ولا يـخـجـلـكَ أنَّـكَ تـسـألُ
إذا كـنـتَ في إعـطائِـكَ الـمـال فـاضـلاً فـإنّـك فـي إعـطـائـك الـعـلـمَ أفـضَـلُ

حرف الميم (م)

شاعر

من الكامل

إنَّ الـمـعـلِّـمَ والـطَّـبـيـبَ كـلاهُـمـا لا يـنـصـحـانِ إذا هـمـا لـم يُـكـرَمـا
فـاصـبرْ لـدائِـكَ إن أهـنـت طـبـيـبـه واصبر لـجـهـلـك إن جـفـوت معلّما

يحيى بن خالد

من الطويل

تـفـنَّـن وخـذْ مـن كُـلِّ عـلـم فـإنَّـمـا يـفـوقُ امـرؤٌ فـي كـلِّ فـنٍّ لـه عـلـمُ

فـأنـتَ عـدوٌّ لـلَّـذي أنـتَ جـاهـلٌ   بـه ولـعـلـمِ أنـتَ تَـتـقـنـه سـلـمُ

شاعر
من الطويل

إذا لـم يـذاكـرْ ذو الـعـلـومِ بِـعـلـمِـهِ   ولـم يـستـفـدْ عـلـماً نـسي مـا تـعـلَّمَا

شاعر
من البسيط

من يعدمِ الـعـلـمَ يـظـلـمْ عـقـلـه أبـداً   تـراه أشـبـه مـا تـلـقـاهُ بـالـنّـعـمِ
كـم مـن نـفـوسٍ غـدتْ لله مُـخـلـصـةً   بالعِلمِ في صفحةِ القرطاسِ والقلمِ
والعَـقْـلُ شـمـسٌ ونـورُ الـعـلـمِ منبثقٌ   منها ومنها ثـمارُ الـفـضـلِ فافتهمِ

البارع الجرجاني
من السريع

نَـصَـحْـتُ أخـي وهـو لا يـعـلـمُ   وقـلـتُ لـهُ قـول مَـنْ يَـفـهَـمُ
تَـعَـلَّـمْ إذا كـنـتَ ذا ثـروةٍ   فـبـالـمـال يـحـسـنُ مـا تَـعْـلَـمُ
وفـي الـعِـلـمِ زيـنٌ لـذي درهـمٍ   وشـيـنٌ إذا لـم يـكـنْ دِرْهَـمُ(١)
وقـد قـيـلَ: عـلـمُ الـفـتـىٰ حـاكـمٌ   عـلىٰ الـمـالِ، والـمـالُ لا يـحـكـمُ
تـرىٰ أعـلـمَ الـنَّـاسِ فـي عَـصْـرِنـا   يـقـومُ الـذي الـمـالِ أو يـخـدُمُ
فَـقَـدْ أصـبـحَ الـعِـلـمُ مُـسْـتـخـدمـاً   عـلـى الـرَّغـمِ والـمـالُ يُـسْـتَـخْـدَمُ

---

(١) الشَّين: العيب والقبح.

علي بن الجهم

من الطويل

إذا ما امرؤٌ لم يرشد العلم لم يجدْ سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكما
ولم أرَ فرعاً طالَ إلاّ بأصلِهِ ولم أرَ بدءَ العلمِ إلاّ تَعَلُّما
ومن قارعَ الأيّام أوفرَ لبّهُ ومن جاورَ الفَدَم العِيِّ تَفَدَّما(١)

أحمد شوقي

من مجزوء الكامل

ومدارسٍ لا تنهضُ الأ خلاقَ دراسةِ الرسومِ
يمشي الفسادُ بينها مشيَ الشَّرارة بالهشيمِ

أحمد شوقي

من البسيط

فالسَّيفُ يهدِمُ فجراً ما بنى سحراً وكلُّ بنيانِ علمٍ غير مفهومِ

خليل مطران

من البسيط

بالعِلمِ يدركُ أقصىٰ المجد من أُمَمِ ولا رُقي بِغَيرِ العِلمِ للأممِ
معاهدُ العلمِ من يسخو فيعَمرُها يبني مدراجَ المستقبلِ السَّنمِ(٢)
وواضعٍ حجراً في أسِّ مدرسةٍ أبقىٰ على قومِهِ مِنْ شائدِ الهَرَمِ(٣)

---

(١) الفدم: العيي عن الكلام مع ثقلٍ ورخاوةٍ وقلّة فهم وفطنة، والغليظ الأحمق الجافي، وهي فدمة، الجمع: فدامٌ. العي: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى المقصود.

(٢) السّنم: الرفعة.

(٣) أس: الأساس.

لم يرهقِ الشَّرقَ إلاَّ عيشُهُ رَدَحاً ... والجهلُ راعيهِ والأقوامُ كالنَّعَمِ[١]
والجمعُ كالفردِ إن فاتتهُ معرفةٌ ... طاحت بهِ غاشياتُ الظُّلمِ والظّلَمِ
فعلِّموا علِّموا أو لا قرارَ لكم ... ولا فرارُ من الآفاتِ والغُمَمِ
رَبُّوا بنيكم فقد صِرْنا إلى زمنٍ ... طارتْ به النَّاسُ كالعقبان والرَّخمِ[٢]

خليل مطران

من الخفيف

ويحَ أهلِ التَّثقيفِ من بيئةٍ ... للمالِ فيها لا غيرهِ التَّعظيمُ
حادمُ العلمِ عادمُ الحظُّ فيها ... وعزيزٌ أن يشكرَ المخدومُ
يغنمُ القومُ من حنًى عقله ما ... أدركوا غانمين وهو الغريمُ

أبو محمد البطليوسي

من الطويل

أخو العِلمِ حيٌّ خالدٌ بعد موتهِ ... وأوصالهُ تحتَ التُّرابِ رميمُ
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثَّرىٰ ... يظنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الكامل

لو كنت تعلم كلّ ما علم الورى ... جمعاً لكنت صديق كلّ العالم

---

(١) الردح: المدة الطّويلة.

(٢) العقبان، المفرد: العقاب، وهو طائر من كواسر الطير قوي المخالب، حاد البصر، له منقار أعقف. الرّخم: المفرد: الرخمة: طائر من الفصيلة النشرية ورتبة الصقريات، غزير الريش على شكل النسر، مبقع بسواد وبياض، له منقار طويل النقّوس، وجناح طويل، يوصف بالغدر والحمق.

لٰكن جهلت فصرت تحسب كلّ من … يهوىٰ خلاف هواك ليس بعالم
استحيي إنَّ العقل أصبح ضاحكاً … ممَّا تقول وأنت مثل النَّائم
لو كنت تسمع ما سمعت وعالِماً … ما قد علمت خجلت خجلة نادم
وضع الإلٰه الخُلف في كلِّ الورى … بالطّبع حتى صار ضربة لازم(١)

صالح اللَّخمي

من الطويل

تعلَّم إذا ما كنت لست بعالِمٍ … فما العِلمُ إلاَّ عندَ أهل التَّعلُّم
تعلَّم فإنَّ العِلمَ أزينُ للفتىٰ … من الحلَّةِ الحسناء عند التكلُّمِ

أبو الفضل الرياشي

من السريع

لا خَيْرَ في المرءِ إذا ما غدا … لا طالبَ العِلمِ ولا عالما

أحمد الكيواني

من الكامل

لا تحسبنَّ العلمَ يدرك بعضُهُ … إلاَّ بصرف عنايةٍ ولزومِ
وبغير فهمٍ في نوادي القومِ لا … تنطق بمنثورٍ ولا منظومِ
لا ترضَ إلاَّ بالإصابةَ أو فقف … عند الحدود بِحَدِّكَ المثلومِ

محمود الزمخشري

من الكامل

العلمُ للرَّحمٰن جلَّ جلاله … وسِواهُ في جهلاتهِ يَتَغَمْغَمُ

---

(١) الخلف: الاختلاف. الورى: الخلق.

مـا لـلـتُّـرابِ ولـلـعـلـومِ وإنَّـمـا يَـسْـعَـىٰ لِـيَـعْـلَـمَ أنَّـه لا يَـعْـلَـمُ

شاعر

من السريع

إنِّـي رأيـتُ الـنَّـاسَ فـي عـصـرنـا لا يـطـلـبـون الـعِـلـمَ لـلـعـلـمِ
إلاَّ مـبـاهـاة لأصـحـابـه وعُـدة لـلـغـشّ والـظُّـلـمِ

خليل مطران

من الخفيف

طالبُ العلمِ أجدرُ النَّاسِ بالحسنى إذا مـا ابـتـغـىٰ الـصَّـلاحَ الأنـامُ
مـن يـعـاونـهُ بـالـحـطـام يـحـقِّـقْ فـي غـدٍ قـدرَ مـا أفـاد الـحـطـامُ
مـن يـقـلـدهُ نـعـمـةً يـوم عُـسـرٍ فـعـلـىٰ قـومِـهِ لـه الإنـعـامُ
هـم أمـانـي كـلِّ شـعـبٍ ومـنـهـم تـسـتـمـدّ الـهـداة والأعـلامُ
هـكـذا تـسـتـغـلُّ إحـسـانـهـا الأقـوا مُ فـيـهـم فـتـسـعَـدَ الأقـوامُ
لـم تـقـمْ أمـةٌ بـسـوقـةِ جـهـلٍ إنَّـمـا الأُمَّـةُ الـرِّجـال الـعـظـامُ

ابن يسير

من الرجز

تـعـلَّـمَـنْ إنَّ الـدواة والـقـلـم تبقىٰ ويُغني حادث الدَّهر الغنمْ

صفي الدين الحلي

من المتقارب

تـأمَّـل إذا مـا كـتـبـتُ الـكـتـابَ سـطـورك مـن بـعـدِ إحـكـامِـهـا
وهـذِّبْ عـبـارةَ طـرزِ الـكـلامِ واسـتـوفِ سـائـرَ أقـسـامِـهـا

فقد قيلِ إنَّ عقول الرِّجالِ تحتَ ألسنةِ أقلامِهَا

علي بن عبد العزيز الجرجاني

من الطويل

ولم أقضِ حقّ العلم إن كنت كلّما بدا طمعاً صيَّرته لي سلّما
ولم أتبذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأُخدما
أأشقىٰ به غرساً وأجنيه ذلّةً إذاً فاتباع الجهل قد كان أسلما
فإن قلت زند العلم كبا فإنّما كبا حين لم نحرس من حماه وأظلما
ولو أنَّ أهل العلم صانوه صانهم ولو عظّموه في النُّفوس لعظّما
لكن أهانوه فهانوا ودنّسوا محياه بالأطماع حتّىٰ تجهّما

أبو الأسود الدّؤلي

من الكامل

يا أيُّها الرَّجل المعلِّم غيره هلاً لنفسِكَ كان ذا التَّعليم
نصحف الدَّواء لذي السَّقام وذي الضَّنى كيما يصحُّ به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرَّشاء عقولنا أبداً وأنت من الرَّشاد عديم
فابدأ بنفسِك فانهها عن غيِّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدي بالقول منك وينفع التّعليم
لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٍ عليك إذا فعلتَ عظيم

الإمام الشافعي

من الوافر

رأيتُ العِلمَ صاحبَه كريماً ولو ولَدَتْهُ آباءٌ لئامُ

وليس يزال يرفعُهُ إلىٰ أن ... تعظمَ أمرهُ القومُ الكرامُ
ويتبعونه في كلِّ حالٍ ... كراعي الضَّأْنِ تتبعه السّوامُ
فلولا العلمُ ما سعدتْ رجالٌ ... ولا عُرِفَ الحَلاَلُ وَلاَ الحرامُ

الإمام الشافعي

من الطويل

سأكتم علمي عن ذوي الجهلِ طاقتي ... ولا أنثرُ الدُّرَّ النَّفيس على الغنمْ
فإن يسِّر الله الكريمُ بفضله ... وصادفتُ أهلاً للعلوم وللحكمْ
ثبت مقيداً واستفدتُ ودادَهُمْ ... وإلاَّ فمخزونٌ لدي ومُكتتمْ
فمن منح الجُهَّالَ عِلماً أضاعه ... ومَنْ مَنَعَ المستوجِبين فَقَدْ ظَلَمْ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من البسيط

ما ضرّ خلقي إقلالي ولا شيمي ... ولا نهاني عن نهج النّهى عدمي
وكيف العِلم حظّي وهو أنفس ما ... أعطى المهيمن من مالٍ ومن نعمِ
العِلم بالفِعل يزكو دائماً أبداً ... والمال إذا أدمن الإنفاق لم يدمِ
فالمال صاحبه الأيّام يحرسه ... والعلم يحرس أهليه من النِّقمِ

غلامان للحجاجِ بن يوسف

من الطويل

روي أنَّ الحجَّاج اشترىٰ غلامين، أحدهما أسود والثَّاني أبيض، فقال لهما في بعض الأيَّام:

ـ كلُّ واحدٍ يمدح نفسه ويذمُّ رفيقه.

فقال الأسود:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْكَ لا شيءَ مِثْلُه وأنَّ بياضَ اللِّفتِ حملٌ بدِرهمِ
وأنَّ سواد العَينِ لا شكَّ نورُها وأنَّ بياضَ العَينِ لا شيءَ فاعْلَمِ

فقال الأبيض:

ألم تَرَ أنَّ البدرَ لا شيء مثلهُ وأنَّ سواد الفحمِ حمْلٌ بِدِرهَمِ
وأنَّ رجالَ الله بيضٌ وجوهُهُمْ ولا شكَّ أنَّ السُّود أهلُ جَهَنَّم

فضحك الحجّاج وأجازهما.

حرف النون (ن)

صفي الدِّين الحلي — من الطويل

بقدرِ لغاتِ المرءِ يكثرُ نفعُهُ فتلكَ له عند الملِمّاتِ أعوانُ
تهافتْ عن حفظِ اللُّغاتِ مجاهداً فكلُّ لسانٍ في الحقيقةِ إنْسانُ

الماهباذي — من البسيط

يا ساعياً وطلابُ المالِ همَّتُهُ إنّي أراكَ ضعيفَ العقلِ والدِّينِ
عليكَ بالعلمِ لا تطلبْ به بدلاً واعلمْ بأنَّكَ فيه غير مغبونِ
العلمُ يجدي ويبقىٰ للفتىٰ أبداً والمالُ يفنىٰ وإن أجدىٰ إلى حينِ
هذاك عزٌّ وذا ذلٌّ لصاحبِهِ ما زال بالبعدِ بين العزِّ والهونِ

معن بن أوس
من الوافر

أعـلـمـه الـرِّمـايـة كـلَّ يـومٍ ... فـلـمَّـا اشـتـدَّ سـاعـدهُ رمـانـي
وكـم عـلَّـمـتُـهُ نـظـم الـقـوافي ... فـلـمَّـا قـالَ قـافـيـةً هـجـانـي

أبو الفتح البستي
من الطويل

إذا لم يزد علم الفتىٰ قلبه هدى ... وسيّرته عدلاً وأخلاقه حسنا
فبشّره أنَّ الله أولاه فتنة ... تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً

الإمام الشافعي
من البسيط

كلُّ العلومِ سوىٰ القرآنِ مشغلةٌ ... إلاَّ الحديثَ وعلمَ الفقهِ في الدِّينِ
العلمُ ما كان فيه قال حدَّثنا ... وما سوىٰ ذاكَ وسواسُ الشَّياطينِ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من الطويل

ألاَ لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِسِتَّةٍ ... سأُنْبِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ
ذَكاءٌ وَحِرْصٌ واصْطِبَارٌ وبُلْغَةٌ ... وإرشادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

إسحق بن خلف البهراني
من الكامل

النَّحوُ يصلحُ من لسانِ الألكنِ ... والمرءِ تعظمُهُ إذا لم يَلْحَنِ
فإذا طلبتَ من العلومِ أجلَّها ... فأجلُّها منها مُقيمُ الألسنِ

العبرتائي الكاتب

من الطويل

علـىٰ أنّ لـلإعـراب حـدّاً وربّـمـا سَمِعْتَ من الإعراب ما ليس يحسُنُ
ولا خيرَ في اللّفظِ الكريهِ استماعةُ ولا في قبيحِ اللّحنِ والقَصْدُ أزينَ
ويـعـجـبـنـي زيُّ الـفـتـىٰ وجـمـالُـهُ فـيـسـقـطُ مـن عـينيَّ ساعة يَلْحَنُ

عبد الله الشبراوي

من البسيط

موتُ العلومِ بموتِ العارفين بها ومـوتـهـم لـخـرابِ الـدّار عـنـوانُ
وليس موتُ امرئٍ شاعَتْ فضائلهُ كـمـوتِ مـن لا لـه فـضـلٌ وعـرفـانُ
والموتُ حقٌّ ولكن ليس كل فتًى يـبـكـي عـلـيـه إذا يـعـروهُ فـقـدانَ
في كلِّ يومٍ ترى أهلَ الفضائل في نـقـصـانِ عـدٍّ ولـلـجُـهّـالِ رجـحـانُ

مسيح بن حاتم

من الخفيف

لا تـرىٰ عـالـمـاً يـحـلُّ بِـقَـوْمِ فـيـحـلُّـوه غـيـرَ دارِ الـهـوانِ
قـلّـمـا تـوجـدُ الـسّـلامـة والـصِّـحّـةُ مـجـمـوعـتـيـن فـي إنـسـانِ

مصطفى الغلاييني

من الطويل

إذا لـم يـكـنْ عـلـمٌ يُزانُ بـه الـفـتـىٰ فـمـالُ الـفـتـى جـهـلٌ عـظـيـمٌ يـشـيـنُـهُ
لـعـمـرُك إنَّ الـمـال داعـيـة الـهـوىٰ إذا هـو لـم يـصـحـب بـعـلـمٍ يـصـونُـهُ

الإمام الشافعي
من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاّ بِسِتَّةٍ سأُنْبِيكَ عَنْ تَفْصِيلِها بِبَيَانِ
ذكاءٍ، وحرصٍ، واجتهادٍ، وبَلْغَةٍ وصُحْبَةِ أُستَاذٍ، وَطُولِ زمان

حرف الهاء (هـ)

أبو عثمان التجيبي
من

الدَّرسُ رأسُ العلمِ فاحرص عليه فكلُّ ذي علمٍ فقيرٌ إليهْ
من ضيَّع الدَّرسَ يرى هادياً عند اعتبارِ النَّاسِ ما في يديهْ
فعزَّةُ العالمِ من حفظهِ كعزَّةِ المنفقِ في ما عليهْ

خميس بن علي بن أحمد الحوزي
من السريع

كُتبي لأهلِ العلمِ مبذولةٌ أيديهُمُ مثلُ يدي فيها
متى أرادوها بلا منَّةٍ عاريةً فليستعيروها
حاشايَ أن أكتمها عنهم بُخلاً كما غيري يُخفيها
أعارنا أشياخنا كتبهم وسُنَّةُ الأشياخ نمضيها

علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من البسيط

علمي غزيرٌ وأخلاقي مهذَّبةٌ ومن تهذَّب يروي عن مُهَذِّبِهِ

لو رُمْتَ ألفَ عَدُوٍّ كنتُ واجدَهُم ولو طَلَبْتَ صديقاً ما ظفرتُ بِهِ

حرف الياء (ي)

يحيى بن عدي
من الخفيف

ربَّ ميتٍ قد صار بالعلم حيّاً ومبقّى قد مات جهلاً وعيّا
فاقتنوا العلم كي تنالوا خلوداً لا تعدو الحياة في الجهل شيّا

أبو عامر النَّسوي
من مجزوء الكامل

العلمُ يأتي كلَّ ذي خفضٍ ويأبىٰ كلَّ آبي
كالماءِ ينزلُ في الوها دِ وليس يصعد في الرَّوابي

الختام

• حكي أن الحجَّاج بن يوسف(١) أصدر مرسوماً بأنَّ الخروج بعد العِشاء ممنوعٌ، وأنَّ من خرج يُقتل!

فبينما الجند يتجوَّلون، إذ رأوا ثلاثة أولادٍ، فقبضوا عليهم وجاءوا بهم إلىٰ قسم التّحقيق، وسألوهم من هم؟

---

(١) الحجاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائدٌ، داهيةٌ، سفَّاكٌ، خطيبٌ. ولد سنة ٤٠هـ الموافق ٦٦٠م ونشأ بالطائف، وانتقل إلى الشام، فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم زال يظهر حتى قلّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاّه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمةٌ فيه، فانصرف إلى بغداد ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة فثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفّاكاً سفّاحاً باتفاق معظم المؤرخين.
قال عبد الله بن شوذب: ما رؤي الحجاج لمن أطاعه ولا مثله لمن عصاه.
وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيت أحداً أفصح من الحسن البصري والحجّاج.
وقال ياقوت: ذكر الحجاج عند عبد الوهاب الثقفي بسوءٍ، فغضب وقال: إنما تذكرون المساوىء، أو ما تعلمون أنّه أول من ضرب درهماً عليه (لا إله إلاّ الله محمد رسول الله)، وأول من بنى مدينة بعد الصحابة في الإسلام، وأول من اتخذ المحامل، وأن امرأةً من المسلمين سبيت في الهند فنادت: يا حجّاجاه، فاتّصل به ذلك فجعل يقول: لبّيك، لبّيك، وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أنقذ المرأة، واتخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخّن أهل قزوين دخنت المناظر، إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً فتجرد الخيل إليهم.
مات الحجاج بن يوسف بواسط سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وأجري على قبره الماء، فاندرس.

فأجاب الأوّل:

أنا ابنُ الذي لم تُنزل الدَّهرَ قِدْرَهُ وإن نَزَلَتْ يوماً فسوفَ تَعُودُ
تَرَىٰ النَّاس أفواجاً إلىٰ ضوءِ نارِهِ فمنهُمْ قيامٌ حَوْلَهُ وقُعودُ

وأجاب الثاني:

أنا ابن الذي خاض الصُّفوفَ بِعزمِهِ وقوَّمَهَا بالسَّيْفِ حتَّىٰ اسْتَقَامَت
ركاباه لا تَنفَكُ رِجْلاهُ منهما إذا الخيلُ في يَوْمِ الكَرِيهَةِ ولَّتِ

وأجاب الثَّالث:

أنا ابن الذي دانتِ الرِّقابُ لَهُ ما بينَ مَخْزُومِهَا وهَاشِمِهَا
تأتي إليهِ الرِّقابُ صاغِرَةً يأخُذُ مِنْ مَالِها وَمِنْ دَمِهَا

فلمَّا رُفع أمرهم للحجّاج، وسمع شِعرهم، تبيَّن أنَّ الأوَّل أبوه: فوّال. والثاني: حائك، والثالث: حجَّام.

فعنذ ذلك قال الحجَّاج:

ـ علَّموا أولادكم الأدب، فوالله لولا الأدب لضربت أعناقهم وقال:

كُن ابنَ مَنْ شئتَ واكتَسِبْ أدَباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عن النَّسَبِ
إنَّ الفَتىٰ مَنْ يقولُ ها أنَا ذَا لَيْسَ الفَتَىٰ مَنْ يَقُولُ كان أبي

الفتاة الأديبة

حكيَ أنَّ رجلاً من العربِ كانت عنده ابنة جميلة، زوَّجها من شابٍ كُفءٍ لها، ووقعت إلفةٌ بينهما، فما لبثت معه إلاً قليلاً حتَّى مات، فحزنت عليه حزناً شديداً، وكانت تدخل بُستاناً لأبيها تخلو به، وتبكي وتنشد هذه الأبيات:

إنَّما أبكي لإلْفٍ خانَهُ الدَّهرُ فماتَا
قلتُ للدَّهرِ بِحُزْنٍ أيُّها الدَّهْرُ اسأْتَا
لِمْ تَرَكْتَ الأبَ والأخَ بالزَّوجِ بَدَأْتَا

ففطن لها أبوها، وسمعها تُرَدِّدُ الأبيات، فقال لها:

ـ ما كنتِ تقولين يا بنيتي؟

فقالت: يا والدي! وجدتُ الماء قد قلَّ، ولحق النَّخل العطش، فأحزنني ذلك، فأنشدتُ:

إنَّما أبكي لِنَخْلٍ خانَهُ الماءُ فَمَاتَا
قُلْتُ للماءِ بحزنٍ أيُّها الماءُ أسَأْتَا
لِمْ تركْتَ الزَّرْعَ والكرمَ وبالنَّخل بَدَأْتَا

ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟

● بينما عبد الله بن عباس في المسجد الحرام، وعنده نافع بن الأزرق(١) من

(١) نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أبو راشد. رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم، كان أمير قومه وفقيههم، من أهل البصرة، صحب في أول أمره عبد الله بن عباس. كان هو وأصحاب له من أنصار الثورة على الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ووالوا علياً، إلى أن كانت قضية التحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمعوا في حروراء وهي قرية من ضواحي الكوفة، ونادوا بالخروج على عليّ، وعُرفوا بذلك، هم ومن تبع رأيهم بالخوارج، وكان نافع يذهب إلى سوق الأهواز ويعترض الناس بما يُحيّر العقل، ولما ولي عبيد الله بن زياد إمارة البصرة سنة ٥٥هـ في عهد معاوية بن أبي سفيان اشتد على الحروريين وقَتَلَ زعيمهم أبا بلال سنة ٦١هـ، وعلموا بثورة عبد الله بن الزبير على الأمويين بمكة، فتوجهوا إليه مع نافع وقاتلوا عسكر الشام في جيش ابن الزبير إلى أن مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ الموافق ٦٨٤هـ، وانصرف الشاميون، وبويع ابن الزبير بالخلافة، وأراد نافع وأصحابه أن يعلموا رأي ابن الزبير في عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقال له خطيبهم «عبيدة بن هلال اليشكري» بعد أن حمد الله وذكر بعثة نبيّه وأثنى على سيرة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: «. . . واستخلف الناس عثمان، فآثر القربى، ورفع الدرة ووضع السوط، ومزّق الكتاب، وضرب فكر الجور، وآوى طريد رسول الله ﷺ، وضرب السابقين بالفضل وحرمهم، وأخذ الفيء وقسّمه على فساق قريش ومجان العرب، فسارت إليه طائفة فقتلوه، فنحن لهم أولياء ومن ابن عفان وأوليائه براء، فما تقول أنت يا ابن الزبير؟

فقال: قد فهمت الذي ذكرت به النبي ﷺ، وهو فوق ما ذكرت، وفوق ما وضعت، وفهمت به أبا بكر وعمر، وقد وفقت وأصبت، وفهمت الذي ذكر به عثمان، وإني لا أعلم مكان أحد من خلق الله اليوم أعلم بابن عفان وأمره مني، كنت معه حيث نُقمَ عليه، واستعتبوه فلم يدع شيئاً إلا أعتبهم، ثم رجعوا إليه بكتاب له يزعمون أنه كتبه يأمر فيه بقتلهم، فقال لهم: ما كتبته، فإن شئتم فهاتوا بَيِّنتكم، فإن لم تكن حلفت لكم، فوالله ما جاؤوه ببيّنة ولا استحلفوه، ووثبوا عليه فقتلوه، وقد سمعت ما عبتَه به، فليس كذلك، =

الخوارج[١] يسألونه، إذ أقبل عمر بن أبي ربيعة[٢] في ثوبين مصبوغين مُوَرَّدين حتى دخل وجلس، فقال له ابن عباس:

ابن عباس : أَنشِدنا يا ابن أبي ربيعة.

عمر : أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أنت غادٍ فَمُبْكِرُ
غَداةَ غَدٍ أم رائحٌ فمهجِّرُ[٣]

[حتى أتى على آخر القصيدة، فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال]:

نافع : الله يا بن عباس! إنّا نضرب إليك أكباد الإبل[٤] من أقاصي البلاد نسألك عن الحلال والحرام فتتثاقل عنا[٥]، ويأتيك غلامٌ

= بل هو لكم خير أهل، وأنا أشهدكم ومن حضرني أني ولي لابن عفّان وعدو لأعدائه. ولم يرض هذا نافعاً وأصحابه، فانفضوا من حوله، وعاد نافع ببعضهم إلى البصرة، فتذاكروا فضيلة الجهاد (كما يقول ابن الأثير)، وخرج بثلاثمائة وافقوه على الخروج، وتخلّف «عبد الله بن إباض» وآخرون، فتبرأوا منهم، وكان نافع جبّاراً فتّاكاً، قاتله المهلب بن أبي صفرة، ولقي الأهوال في حربه، وقتل يوم «دولاب» على مقربة من الأهواز سنة ٦٥هـ الموافق ٦٨٥م.

(١) الخوارج: أقدم الفرق الإسلامية، خرج رجالها بادىء ذي بدء على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لأنه رضي بمبدأ التحكيم إثر معركة صفين.

(٢) عمر بن أبي ربيعة: بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرقّ شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، وُلد في الليلة التي توفي فيها الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ الموافق ٦٤٤م، وسُمي باسمه. كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقرّبه، ورُفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرّض لنساء الحاجّ ويشبب بهن، فنفاه إلى «دهلك» ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً سنة ٩٣هـ الموافق ٧١٢م، قال ابن خلكان: لم يستقص أحد في بابه أبلغ منه.

(٣) غاد: سائر في الغداة، وأراد بها أول النهار، ومهجر من التهجير، وهو السير في وقت الهاجرة، وهو زمن اشتداد الحر، وهذه القصيدة تقع لفي ٧٥ بيت وردت في ديوان عمر بن أبي ربيعة صفحة ١٢ ـ ٢٠.

(٤) أكباد الإبل: يرحل إليه في طلب العلم وغيره.

(٥) تتثاقل عنا: تتباطأ عنا.

مُتْرَفٌ من مُتْرَفِي قريش فينشدك:

رأيت رجلاً أمّا إذا الشمسُ عارضت

فَيخزَى وأَما بالعَشِيِّ فَيَخْسَرُ[١]

ابن عباس : ليس هكذا قال؟

نافع : فكيف؟

ابن عباس : رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت

فَيَضْحَى وأما بالعَشِيِّ فيخصر[٢]

نافع : ما أراك إلا وقد حفظت البيت؟[٣].

ابن عباس : أجل، وإن شئت أن أُنشِدكَ القصيدة أنشدتك إياها.

نافع : فإني أشاء.

[فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها، وما سمعها قط إلا تلك المرة صفحاً[٤]][٥].

(١) انظر البيت الذي يليه.

(٢) يخصر: يشتد برده. وترتيب هذا البيت في القصيدة صفحة (٤٥).

(٣) كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ما سمعت شيئاً قط إلا رويته، وإني لأسمع صوت النائحة فأسدُّ أذني كراهة أن أحفظ ما تقول.

(٤) صفحاً: مروراً.

(٥) الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني الجزء ١ صفحة ٧٢، ورجال عقلاء في ظل الإسلام لمحمد عبد الرحيم صفحة ٧٤ ـ ٧٦.

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل

● تزوج عبد الله بن الزبير[١] أم عمرو ابنة منظور بن زَبَان[٢] الفزارية، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة:

عبد الله : أتدرين من معك في حَجَلتك؟[٣].

أم عمرو : نعم! عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

---

(١) عبد الله بن الزبير: بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو بكر، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة، ولد سنة ١هـ الموافق ٦٢٢م، شهد فتح إفريقية في زمن عثمان بن عفان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف، ونشبت بينهما حروب أتى المؤرخون على تفصيلها انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين، كان عبد الله من خطباء قريش المعدودين، يُشبَّه بأبي بكر، مدة خلافته تسع سنين، وكان نقش الدراهم في أيامه بأحد الوجهين: «محمد رسول الله» وبالآخر: «أمر الله بالوفاء والعدل» وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، له في كتب الحديث ٣٣ حديثاً استشهد سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٢) أم عمرو بن منظور بن زبان: فزارية، كان أبوها شاعر مخضرم، صحابي، وكان سيد قومه، تزوج امرأة أبيه مليكة بنت خارجة المزنية، فقيل: إن أبا بكر لما ولي الخلافة بحث عنه فعلم أنه ومليكة في البحرين، فأقدمهما المدينة وفرّق بينهما، وقيل: كان ذلك في خلافة عمر، وأراد عمر قتله فحلف بأنه ما علم أن الله حرّم ذلك، ففرّق بينهما، وله بعد فراقها أشعار رقيقة، توفي سنة ٢٥هـ الموافق ٦٤٥م.

(٣) الحجلة: ساتر كالقُبَّة يتخذ للعروس، يُزين بالثياب والستور والأسرة، الجمع حجلٌ وحجال.

ابن الزبير : ليس غير هذا؟

أم عمرو : فما الذي تريد؟

ابن الزبير : معك مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس.

أم عمرو : أما والله لو أن بَعْضَ بني عبد مناف حَضَرَك لقال لك خلافَ قولك.

[فغضب عبد الله وقال]:

ابن الزبير : الطعامُ والشرابُ عليّ حرام حتى أحضرَكِ الهاشميين وغيرهم من بني عبد مناف فلا يستطيعون لذلك إنكاراً.

أم عمرو : إن أطعتني لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك.

[فخرج عبد الله بن الزبير إلى المسجد، فرأى حَلَقَةً فيها قومٌ من قريش، منهم عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف[1]، فقال لهم ابن الزبير]:

ابن الزبير : أُحِبُّ أن تنطلقوا معي إلى منزلي.

[فقام القومُ جميعاً، حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير]:

ابن الزبير : يا هذه؛ اطرحي عليك سِتْرَك.

[فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة فتغذّى القوم، فلما فرغوا قال لهم]:

ابن الزبير : إنما جمعتكم لحديث رَدَّتْه عليَّ صاحبة الستر، وزعمت أنه لو كان بعضُ بني عبد مناف حضرني لما أقرّ لي بما قلت، وقد

(١) عبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف: من وجهاء قريش، كان سديد الرأي، سريع البديهة، محب للعلم.

حضرتم جميعاً. وأنت يابن عباس، ما تقول: إني أخبرتها أن معها في خدرها مَنْ أصبح في قريش بمنزلة الرأشس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس، فردّت عليَّ مقالتي.

ابن عباس : أراكَ قصدتَ قصدي، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كففت.

ابن الزبير : بل قل، وما عسى ما تقول؟ ألست تعلم، أن أبي الزبير(١) حواريُّ رسولُ الله، وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق(٢) ذات النطاقين، وأن عمتي خديجة(٣) سيدة نساء العالمين، وأن

---

(١) الزبير: هو الزبير بن العوام بن خويلد الأسد أبو عبد الله، الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من سل سيفه في الإسلام، وهو ابن عمة النبي ﷺ، ولد سنة ٢٨ق.هـ الموافق ٥٩٤م وأسلم وله ١٢ سنة، شهد بدراً وأحداً وغيرهما، وكان على بعض الكراديس في اليرموك، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قالوا: كان في صدر ابن الزبير أمثارل العيون من الطعن والرمي، وجعله عمر في من يصلح للخلافة بعده، وكان موسراً، كثير المتاجر، خلف أملاكاً يبعث بنحو أربعين مليون درهم، وكان طويلاً جداً إذا ركب تخط رجلاه الأرض، قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، كان خفيف اللحية أسمر اللون كثير الشعر، له ٣٨ حديثاً.

(٢) أسماء بنت أبي بكر الصديق: عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، من قريش، صحابية، من الفاضلات، آخر المهاجرين والمهاجرات وفاة، وهي أخت عائشة لأبيها، وأم عبد الله بن الزبير، تزوجها الزبير بن العوام فولدت له عدة أبناء بينهم عبد الله، ثم طلقها الزبير فعاشت بمكة مع ابنها عبد الله، إلى أن قتل، وهي وابنها وأبوها وجدها صحابيون، شهدت اليرموك مع ابنها عبد الله وزوجها، وكانت فصيحة حاضرة القلب واللب، تقول الشعر، وخبرها مع الحجاج بعد مقتل ابنها عبد الله مشهور، سميت «ذات النطاقين» لأنها صنعت للنبي طعاماً حين هاجر إلى المدينة، فلم تجد ما تشده به، فشقت نطاقها وشدت به الطعام، توفيت سنة ٧٣هـ الموافق ٦٩٢م.

(٣) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، من قريش، زوجة رسول الله ﷺ الأمي، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة، ولدت بمكة سنة ٦٨هـ الموافق ٥٥٦م، ونشأت في بيت شرف ويسار، ومات أبوها يوم الفِجار، فتزوجت بأبي هالة بن زرارة التميمي فمات عنها، وكانت ذات مال كثير وتجارة تبعث بها إلى الشام، تستأجر الرجال وتدفع المال=

صفية[١] عمة رسول الله جدتي، وأن عائشة[٢] أم المؤمنين خالتي، فهل تستطيع لهذا إنكاراً.

ابن عباس : لا، لقد ذكرتَ شرفاً شريفاً، وفخراً فاخراً، غير أنك تفاخر

= مضاربة، فلما بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى بحوران وعاد رابحاً، فدست له من عرض عليه الزواج بها فأجاب، فأرسلت إلى عمها عمرو بن سعد بن عبد العزى فحضر وتزوجها رسول الله ﷺ قبل النبوة، فولدت له (القاسم) وكان يكنى به، وعبد الله (وهو الطاهر والطيب) وزينبْ ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان بين كل ولدين سنة، وكانت تسترضع لهم وتهيىء ذلك قبل أن تلد، ولما بُعث رسول الله ﷺ دعاها إلى الإسلام، فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء، ومكثا يصليان سراً إلى أن ظهرت الدعوة. كانت تكنى بأم هند (وهند من زوجها الأول) وأولاد النبي ﷺ كلهم منها غير إبراهيم بن مارية. توفيت بمكة المكرمة سنة ٣ق.هـ الموافق ٦٢٠م.

(١) صفية: بنت عبد المطلب بن هاشم، سيدة قرشية، شاعرة باسلة، وهي عمة النبي ﷺ، أسلمت قبل الهجرة، وهاجرت إلى المدينة، وكان رسول الله إذا خرج لقتال عدوه من المدينة، يرفع أزواجه ونساءه في حصن حسان بن ثابت، فلما كان يوم أحد صعدت صفية معهن، وتخلف عندهن حسان، فجاء يهودي فلصق بالحصن يتجسس، فقالت صفية لحسان: أنزل إليه فاقتله، فتوانى حسان، فأخذت عموداً ونزلت، ففتحت الباب بهدوء وحملت على الجاسوس فقتلته، ورأت المسلمون يتراجعون يوم أحد فتقدمت، وبيدها رمح، تضرب في وجوه الناس وتقول: أإنهزمتم عن رسول الله! فأشار النبي ﷺ إلى الزبير بن العوام أن يبعدها عن أخيها الحمزة (وكان قد بقر بطنه فكره رسول الله ﷺ أن تراه) فناداها الزبير أن تنتحى، فزجرته، وأقبلت حتى رأت أخاها، ولها مراث رقيقة، وفي شعرها جودة، ماتت في المدينة سنة ٢٠هـ الموافق ٦٤١م.

(٢) عائشة: بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان، من قريش، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب، كانت تكنى بأم عبد الله، ولدت سنة ٩ق.هـ الموافق ٦١٣م، تزوجها رسول الله ﷺ في السنة الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه، وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا أنشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان «مسروق» إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، وكانت ممن نقم على عثمان عمله في حياته، ثم غضبت له بعد مقتله، فكان لها في هودجها بوقعة الجمل موقفها المعروف، وتوفيت بالمدينة سنة ٥٨هـ الموافق ٦٧٨م، روي عنها ٢٢١٠ أحاديث.

مَنْ بفخره فخرتُ، وبِفضلهِ سَمَوتُ.

ابن الزبير : وكيف ذلك؟

ابن عباس : لأنك لم تذكرْ فخراً إلا برسول الله وآلِه، وأنا أولى بالفخر به منك.

ابن الزبير : لو شئتُ لفخرت عليك بما كان قبل النبوة.

ابن عباس : قد أنصف القارة[1] من رَامَاها، نشدتكم الله أيها الحاضرون، أعبد المطلب[2] أشرف أم خويلد[3] في قريش؟

الحضور : عبد المطلب.

---

(١) القارة: قبيلة، وفي اللسان: زعموا أن رجلين التقيا، أحدهما قاري والآخر أسدي، فقال القاري: إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك، فقال الأسدي: قد اخترت المراماة. فقال القاري: قد أنصفتني وأنشد:

قد أنصف القارة من راماها ... إنا إذا ما فئة تلقاها
ترد أولاها على أخراها

(٢) عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، ولد في المدينة المنورة (يثرب) سنة ١٢٧ق.هـ الموافق ٥٠٠م ونشأ بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة، مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠م إلى سنة ٥٧٩م، وخلّص وطنه من غارة الحبشة، وهو جد رسول الله ﷺ، قيل اسمه شيبة و«عبد المطلب» لقب غلب عليه، وهو ممن وفد على الملك سيف بن ذي يزن، في وجوه قريش يهنئونه بالنصر على الحبشة، وهو أول من خضب بالسواد من العرب، وكان أبيض مديد القامة، مات بمكة سنة ٤٥ق.هـ الموافق ٥٧٩م عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر.

(٣) خويلد: بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، من قريش، جاهلي، وهو والد خديجة أم المؤمنين، كان من الفرسان، يلقب بأبي الخسف. قال يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام وهو من حفدته:

أب لي، آبي الخسف، لو تعلمونه ... وفارس «معروف» رئيس الكتائب

ومعروف: اسم فرس الزبير.

ابن عباس : أفهاشم[١] كان أشرف فيها أم أسد[٢]؟

الحضور : بل هاشم.

ابن عباس : أفعبد مناف[٣] كان أشرف أم عبد العُزّى[٤]؟.

الحضور : عبد مناف

[فقال ابن عباس].

ابن عباس تُنافرني يابنَ الزبير وقد قضى
عليك رسولُ الله لا قولَ هزلِ[٥]

---

(١) هاشم: بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش، أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية، ومن بنيه النبي ﷺ. قال مؤرخوه: اسمه عمرو، وغلب عليه اسم هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات وهو أول من سنّ الرحلتين لقريش للتجارة، رحلة الشتاء إلى اليمن والحبشة، ورحلة الصيف إلى غزة وبلاد الشام وربما مع أنقرة، وهو الذي أخذ الحلف من قيصر لقريش على أن تأتي الشام وتعود منها آمنة، ولد سنة ١٢٧ق.هـ الموافق ٥٠٠م. كان هاشم أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم، وللشعراء فيه ما يؤيد هذا. ساد صغيراً، فتولى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته وهي إطعام الفقراء من الحجاج. ووفد على الشام في تجارة له، فمرض في طريقه إليها، فتحول إلى غزة في فلسطين فمات فيها شاباً سنة ١٠٢ق.هـ الموافق ٥٢٤م، وبه يقال لغزة: «غزة هاشم»، وإليه نسبة الهاشميين على تعدد بطونهم.

(٢) أسد: بن عبد العزى بن قصي، من أجداد العرب في الجاهلية، بنوه حيّ كبير، من قريش، منهم حكيم بن حزام الصحابي، وخديجة أم المؤمنين، وورقة بن نوفل، كانت تلبية أسد في الجاهلية إذا حجوا: «لبيك اللهم لبيك، يا رب أقبلت بنو أسد، أهل الوفاء والجلد، إليك». قال ابن حزم: لا عقب لعبد العزى إلا من أسد هذا.

(٣) عبد مناف: بن قصيّ بن كلاب، من قريش، من عدنان، من أجواد رسول الله كان يسمى قمر البطحاء، وكان له أمر قريش، بعد موت أبيه، قيل: اسمه «المغيرة» وعبد مناف لقبه، بنوه: المطلب، وهاشم، وعبد شمس، ونوفل، وأبو عمرو، وأبو عبيد. والنسبة إليه منافيّ. مات بمكة، وعلى بنيه اقتصر النبي حين أنزل عليه: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾.

(٤) عبد العزى: بن عبد شمس بن عبد مناف، من قريش، من عدنان. جد جاهلي أعقب ولدين، أحدهما: الربيع، والد الصحابي أبي العاص بن الربيع، وقد انقرض عقبه بعد الإسلام، والثاني: ربيعة كان ل عقب بمكة والمدينة في القرن الثالث للهجرة.

(٥) تنافرني: تفاخرني. هازل: غير الجاد.

ولـو غـيـرَنـا يـابـن الـزبـيـر فـخـرتـه
ولـكـنّـمـا سـامـيـت شـمـس الأصـائـل[(١)]

قضى لنا رسول الله ﷺ بالفضل في قوله: «مَا افْترقَتْ فِرْقَتَانِ إلاَّ وَكُنْتُ في خَيْرِهِما»[(٢)]. فقد فارقناك من بعد قُصي بن كلاب[(٣)]، أفنحن في فرقة الخير أم لا؟ إن قلت: نعم خُصِمْتَ[(٤)]، وإن قلت: لا كفرت.

[فضحك القوم، فقال ابن الزبير]:

ابن الزبير : أما والله لولا تحرُّمك[(٥)] بطعامنا يابن عباس لأعْرَقْتُ جبينك قبل أن تقوم من مجلسك.

ابن عباس : ولِمَ؟ أبباطل! فالباطل لا يَغْلِبُ الحق، أم بحق! فالحق لا يخشى من الباطل.

---

(١) الأصائل: المفرد: الأصيل: وهو الوقت حين تصفرّ الشمس لمغربها.
(٢)
(٣) قصي بن كلاب: بن مرة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم. قيل: هو أول من كان له مُلك من بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشبّ في حجره، وسمي قصياً لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين على أن اسمه زيد، أو يزيد، ولما كبر عاد إلى الحجاز، كان موصوفاً بالدهاء، وولي البيت الحرام، فهدم الكعبة وجدّد بنيانها، وحاربته القبائل، فجمع قومه من الشعاب والأودية وأسكنهم مكة، لتقوى بهم عصبيته فلقّبوه مجمِّعاً، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء. وكانت قريش تتيمن برأيه، فلا تبرم أمراً إلا في داره، وهو الذي أحدث وقود النار في المزدلفة، ليراها من دفع من عرفة. قال ابن هشام: غلب على مكة وجميع أمر قريش، وساعدته قضاعة. وقال ابن حبيب: كان الشرف والرياسة من قريش في الجاهلية في بني قصيّ لا ينازعونه ولا يفخر عليهم فاخر إلى أن تفرقت الرياسة في بني عبد مناف. وفي درر الفوائد: اتخذ لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، وفيها كانت تقضي قريش أمورها، وكان أمره في قومه كالدين المنبوع، لا يعمل بغيره في حياته ومن بعده. مات بمكة ودفن بالحجون.
(٤) خُصمت: غُلبت.
(٥) تحرمك: احتماؤك.

[فقالت المرأة من وراء الستر]:

أم عمرو : إني والله قد نهيتُه عن هذا المجلس فأبى إلاّ ما ترون.

ابن عباس : مه[١] أيتها المرأة، اقنعي ببعلك، فما أعظمَ الخطرَ، وما أكرم الخبر.

[فأخذ القوم بيد ابن عباس[٢] فقالوا]:

القوم : انهض أيها الرجل فقد أفحمته غير مرة.

[فنهض ابن عباس وهو يقول]:

ابن عباس ألا يا قومَنا ارتَحِلوا وسيروا
فلو تُرِكَ القَطَا لَغَفا وناما[٣]

ابن الزبير : يا صاحب القَطَا؛ أقبل عليّ، فما كنتَ لِتَدَعني حتى أقول، وأيم الله[٤] لقد عرف الأقوام أني سابق غير مسبوق، وابن حَواريّ[٥] وصدّيق، مُتَبَجِّح[٦] في الشرف الأنيق، خير من طَلِيق[٧] وابن طليق.

---

(١) مه: اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى انكفف فإن كرّرتها ووصلْتَ تؤنث وقلتَ: مهٍ مهٍ، وتكون للاستفهام، وأصلها عند ذلك ما الاستفهامية، كقولنا: إن لم أساعد بلادي فَمَهْ أي: فماذا أفعل.

(٢) كان قد عمي.

(٣) القطا: جنس طير، الواحدة قطاة، أنواعه عديدة، قريبة الشبه من الحمام وهي سريعة الطيران، تطير مسافات شاسعة في طلب القوت والماء، وتألف الصحارى، وتعيش أسراباً كبيرة، الجمع: قطوات وقطيات، يُضرب المثل بالقطا في الاهتداء، فيقال: أهدى من القطاة.

(٤) أيم الله: قسمٌ همزته همزة وصل يقال: وأيم الله لأخدُمَنّ وطني.

(٥) الحواري: الخالص النقي من كل عيب، والناصر، وخاصته من أصحابه، الجمع: حواريون.

(٦) متبجح: مصدر: بجح: افتخر، والتبجح: الافتخار والتعظم.

(٧) يعرض بالعباس بن عبد المطلب وقد أسره المسلمون يوم بدر، وقد أطلقه رسول الله بعد أن أخذ منه الفدية.

ابن عباس : هذا الكلام مردود من امرىءٍ حَسُود، فإن كنت سابقاً فإلى من سبقت؟ وإن كنت فاخراً فبمن فخرت؟ فإن كنتَ أدركتَ هذا الفخر بأسرتك دون أسرتنا فالفخر لك علينا، وإن كنت إنما أدركته بأسرتنا فالفخرُ لنا عليك، والكَثْكَث[1] في فمك ويديك.

(١) الكثكث: التراب والحجارة.

هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟!

● لما عزم المأمون(١) على أن يزوج ابنته أم الفضل(٢) أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه اجتمع إليه أهله فقالوا له:

الأهل : يا أمير المؤمنين... أما كان في أهلك من تعدل عليه في كريمتك عن هذا الغلام الطالبي(٣)؟.

المأمون : هو بها أولى، ولست أصغي إلى لوم لائم فيه.

الأهل : يا أمير المؤمنين.. إنه غلام غِرّ(٤) فلو أَخّرت إنكاحه حتى

---

(١) المأمون: هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء من بني العباس في العراق، وأحد أعاظم الملوك، في سيرته وعلمه وسعة ملكه، نفذ أمره في إفريقية إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند، وعرّفه المؤرخ ابن دحية بالإمام «العالم المحدّث النحوي اللغوي» ولد سنة ١٧٠هـ الموافق ٧٨٦م، وولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة ١٩٨هـ، فتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلسفة، وأتحف ملوك الروم بالهدايا سائلاً أن يصلوه بما لديهم من كتب الفلاسفة، فبعثوا إليه بعدد كبير من كتب أفلاطون وأرسطاطاليس وأبقراط وجالينوس وإقليدس وبطليموس وغيرهم، فاختار لهم مهرة التراجمة، فترجمت، وحضّ الناس على قراءتها، فقامت دولة الحكمة في أيامه، وقرّب العلماء والفقهاء والمحدثين والمتكلمين وأهل اللغة والأخبار والمعرفة بالشعر والأنساب، وأطلق حرية الكلام للباحثين وأهل الجدل والفلاسفة، لولا محنة خلق القرآن في السنة الأخيرة من حياته، وكان فصيحاً مفوّهاً، واسع العلم، محباً للعفو، من كلامه: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إليّ بالجرائم، وأخباره كثيرة، توفي بذندون ودفن في طرسوس سنة ٢١٨هـ الموافق ٨٣٣م.

(٢) أم الفضل: هي ابنة الخليفة المأمون، واسمها أم الفضل بنت عبد الله بن هارون الرشيد كانت تقية ورعة، وضليعة في الأدب، أدبها أبوها فأحسن تأديبها، وزوجها لمحمد بن علي رضي الله عنه.

(٣) الطالبي: نسبة إلى أبي طالب عم رسول الله ﷺ.

(٤) غلام غر: غلام جاهل.

يتفقّه في الدين، ويستبصر في الأدب.

المأمون : إنه لأفقه منكم، وأعلم بكتاب الله وسُنّة رسول الله ﷺ، وأرسخ بالنظر في الحلال والحرام(١)، والمحكم والمتشابه(٢)، والنّاسخ والمنسوخ(٣)، والظّاهر والباطن(٤)، والخاص والعام(٥)، فاسألوه لتعلموا حقيقة رأيي فيه.

[فخرجوا من عنده، وقصدوا يحيى بن أكثم(٦) فأخبروه الخبر وقالوا له]:

الأهل : أيها القاضي... عليك أن تتولى مسألته وتحرص على إفحامه(٧).

---

(١) الحلال: المباح، الجائز شرعاً، ضد الحرام، أما الحرام: فهو ضد الحلال، الممنوع شرعاً.

(٢) المحكم: المتقن، النص المحكم هو الذي لم يطرأ عليه النسخ. أما المتشابه فهو: المتماثل وهو خلاف المحكم، وفي الفقه الألفاظ المشتركة، كالقُرْء، فهو متردِّد بين الحيض والطُّهر.

(٣) الناسخ والمنسوخ: من آيات القرآن الكريم: علمٌ يدلُّ على الآيات المنسوخة حكماً أو لفظاً، أو حكماً ولفظاً، ويبحث في الآيات التي نسختها وقامت مقامها.

(٤) الظاهر: البادي والبيِّن، وظاهر الرواية عند الحنفية: المسائل المذكورة في الكتب التالية: المبسوط، الجامع الصغير، الجامع الكبير، السير الكبير. أما الباطن: فهو الخفي.

(٥) الخاص: ضد العام، أو كل لفظ وضع لمعنى معلوم لا ينطق على غيره جنساً كان أو نوعاً، أما العام فهو الشامل لأفراد عديدين، أو اللفظ الدال على جميع أجزاء ماهية مدلولة.

(٦) يحيى بن أكثم: بن محمد بن قطن التميمي الأسيدي المروزي، أبو محمد، قاض رفيع القدر، عالي الشهرة، من نبلاء الفقهاء، يتصل نسبه بأكثم بن صيفي حكيم العرب، ولد بمرو عام ١٥٩هـ الموافق ٧٧٥م، اتصل بالمأمون أيام مقامه بها، فولاّه قضاء البصرة سنة ٢٠٢هـ، ثم قضاء القضاة ببغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته، فكان وزراء الدولة لا يقدمون ولا يؤخرون في شيء إلا بعد عرضه عليه، كان حسن العشرة، حلو الحديث، استولى على قلب المأمون حتى أمر أن لا يحجب عنه ليلاً ولا نهاراً، ولما مات المأمون وولي المعتصم عزله عن القضاء، فلزم بيته، وآل الأمر إلى المتوكل فردّه إلى عمله، ثم عزله عام ٢٤٠هـ. توفي بالربذة سنة ٢٤٢هـ.

(٧) إفحامه: إعجازه أمام الحجّة.

يحيى : لقد اختلفتم لغير مهم، وما أمر صبي لعله أن لا يتجاوز سنه عشر سنين.

الأهل : إن أمره لعظيم عند أمير المؤمنين.

يحيى : سترون.

[فلما اجتمعوا للتزويج، وحضر أبو جعفر عليه السلام قال العباسيون للمأمون]:

الأهل : يا أمير المؤمنين... هذا القاضي يسأل أبا جعفر إن أذنت له.

المأمون : اسأله.

يحيى : ما تقول يا أبا جعفر في مُحْرَم قَتَل صيداً؟

محمد : أقتله في حل أم حرم؟ أعالماً أم جاهلاً؟ أعمداً أم خطأً؟ أكان عبداً أم حُرّاً؟ أو صغيراً أو كبيراً؟ أكان الصيد طائراً أم وحشياً؟ أمن صغار الصّيد أم من كبارها؟ أبليل في مأواها أم في النهار؟ بمسرحها أم محرماً بالحج أم بالعمرة؟

[فلم يجب يحيى بن أكثم، فقال المأمون]:

المأمون : نخطب يا أبا جعفر.

محمد : نعم يا أمير المؤمنين.

المأمون : الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصاً لعظمته، وصلّى الله على محمد وعلى آله عند ذكره.

أما بعد:

فقد كان من فضل الله على الأنام، أن أغناهم بالحلال عن الحرام، وقال: ﴿وَأَنكِحُوا ٱلْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أَن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ ٱللهُ مِن فَضْلِهِ وَٱللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[1].

---

(١) سورة النور الآية ٣٢. ﴿أَنكِحُوا الأَيَامَىٰ﴾: من لا زوج لها، من لا زوجة له.

إن محمد بن علي خطب أم الفضل بنت عبد الله، وبذل لها من الصِّداق[١] خمسمائة درهم، وقد زوجته، فهل قبلت يا أبا جعفر؟

محمد : نعم... قبلت هذا التزويج بهذا الصِّداق.

[ثم إنَّ المأمون أولم[٢]، وحضر النّاس على مراتبهم، ولما تفرقوا أمر المأمون استبقاء بعض الخاصّة[٣] وقال لأبي جعفر]:

المأمون : يا أبا جعفر... بيِّن لنا الفتيا في التقسيم الذي قسمته.

محمد : نعم.. إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه جمل قد فطم، وليس عليه قيمته لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الجمل وقيمته لأنه في الحرم فإن كان من الوحشي فعليه في حمار الوحش بدنة[٤]، وكذلك في النعامة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوماً. وإن كان بقرة فعليه بقرة، فإن ل يقدر فليطعم ثلاثين مسكيناً، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام، وإن كان ظبياً فعليه شاة، فإن لم يقدر فعليه إطعام عشرة مساكين، فإن لم يقدر فصيام ثلاثة أيام، فإن كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفاً هدياً بالغ الكعبة واجباً عليه، وإن كان في حج نحره بمنى[٥]، وإن كان في عمرة نسحره بمكة،

---

(١) الصداق: مهر الزوجة، الجمع: صَدُقات: قال الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تُغالوا في الصدقات».

(٢) أولم: عمل وليمة، والوليمة: طعام العُرس، وكل طعام يُتّخذ بجمع، الجمع: ولائم.

(٣) الخاصة: أصدقاء الرجل وخلصاؤه المقربون منه.

(٤) البدنة: ناقة أو بقرة تُنحر بمكة قرباً، كانوا يسمنونها لذلك، الجمع: بُدُنٌ أو بَدَنات.

(٥) منى: في دَرَج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّي بذلك لما يراف فيه من الماء، فيه أبنية ومنازل تسكن أيام الموسم، فتصير كالبلدة، وتخلو بقية السّنة إلا=

وتصدق بمثل ثمنه ليتضاعف عليه الجزاء.
كذلك إذا أصاب أرنباً أو ثعلباً فعليه شاة، ويتصدّق إذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم، أو يشتري به طعاماً للحمام الحرمية(١)، وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع درهم، وكل ما أتى به الصغير غير البالغ فلا شيء عليه، فإن كان ممن عاد فينتقم الله منه ليس عليه كفّارة، والنقمة في الآخرة، وإن دلّ على الصيد وهو محرم فقتل، فعليه الفداء، وإذا أصابه في وكره أو مأواه ليلاً خطأ فلا شيء عليه إلا أن يصدق، فإن تَصيّد في ليل أو نهار فعليه الفداء بمنى حيث ينحر الناس، والمحرم بالعمرة ينحره بمكة.
[فأمر المأمون بأن يكتب ذلك كله عنده، ثم قرأه عليهم وقال لهم]:

المأمون : هل فيكم من يجيب بمثل هذا؟
[فاعترف الجميع بفضله](٢).

= ممن يحفظها. قال الشاعر:

ولما قضينَا من مِنىً كلَّ حاجَةٍ ... ومَسَّحَ بالأركانِ من هو ماسِحُ
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا ... وسالَتْ بأعناقِ المطيِّ الأَباطِحُ

(١) الحمام الحرمية: الحمام التي تعيش داخل الحرم وحوله.
(٢) أبناء نجباء الأبناء ٥٨ ـ ٦٢. وأطفال نجباء في ظل الإسلام: ٧٥ ـ ٧٩.

ما رأيته لاحى أحداً إلاّ غلبه!!..

● قال عبد الله بن عمر[١]: كنت عندي أبي[٢] يوماً، وعنده نفرٌ من الناس، فجرى ذكر الشعر، فقال:

عمر : مَنْ أَشْعَرُ الناس؟

الحضور

: فلان وفلان.

[فطلع عبد الله بن عباس، فسلَّم وجلس، فقال عمر]:

عمر : قد جاءكم الخير؟ من أشعر الناس يا عبد الله؟

ابن عباس : زهير بن أبي سُلمى.

عمر : فأنشدني مما تستجيده له.

ابن عباس : يا أمير المؤمنين؛ إنه مدح قوماً من غطفان[٣]، يقال لهم بنو

---

(١) عبد الله بن عمر: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (٥).

(٢) أبي: أي عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٣) زهير بن أبي سلمى: ربيعة بن رياح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة. ولد في بلاد «مُزَيْنَة» بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام. قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى «الحوليات»، أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم   بحومانة الدرّاج فالمتثلم

ويقال إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء، توفي سنة ١٣ق.هـ الموافق ٦٠٩م.

سنان[1] قال:

لو كانَ يَقْعدُ فوقَ الشَّمسِ من كرمٍ
قومٌ بأوَّلهم أو مَجْدِهم قَعَدُوا[2]

قومٌ، سنانٌ أبوهم حينَ تَنْسُبُهمْ
طابوا وطاب من الأدلاءِ ما وَلَدوا[3]

إنسٌ إذا أَمِنوا جنٌّ إذا فَزِعوا
مُرَزَّؤون بها ليل إذا جَهَدُوا[4]

مُحَسَّرون على ما كان من نِعَمٍ
لا يَنْزعُ الله مِنْهُمْ مَا به حُسِدوا[5]

عمر : والله لقد أحسن! وما أرى هذا المدحَ يصلحُ إلا لهذا البيت من هاشم، لقرابتهم من رسول الله.

ابن عباس : وفّقك الله يا أمير المؤمنين، فلم تزل موفَّقاً.

---

(١) غطفان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدهم الجاهلي غطفان بن سعيد بن قيس عيلان، من مضر من العدنانية، بنوه بطون كثيرة ترجع أنسابها إلى ابنيه «أعصر وريث» منها: «باهلة» و«غني» من نسل الأول و«أشجع» و«بغيض» و«عبس» و«ذبيان» من نسل الثاني، كانت منازل غطفان فيما يلي وادي القرى وجبلي طيء، وصنمهم في الجاهلية «العُزّى» وهي شجرة عندها وثن، قطعها خالد بن الوليد وكسر الوثن، وفي عهد الفتوحات الإسلامية، تفرقت غطفان في الأقطار.

(٢) بنو سنان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى سنان بن أبي حارثة المري، من غطفان، أحد أجواد العرب، وقضاتهم المحكّمين في الجاهلية، عنّفه قومه على كثرة عطاياه، فركب ناقة ولم يرجع، فسمته العرب «ضالة غطفان»، وكان في عصر النعمان بن المنذر قبيل الإسلام.

(٣) وردت هذه الأبيات في ديوان زهير بن أبي سلمى صفحة ٣٥ يمدح زهير هرم بن سنان وأخوته، وتتألف القصيدة من ستة أبيات.

(٤) تنسبهم: أي ينتسبون إلى سنان، طاب: لذّ وزكا.

(٥) ممردون: مستكبرون: البهاليل: مفردها بهلول: السيد الجامع لكل خير. وقد ورد هذا البيت في الديوان بهذا النص:

جنٌّ إذا فزعوا إنس إذا أَمِنوا   ممردون بهاليل إذا جهدوا

عمر : أتدري يابن عباس ما منع الناسَ منكم؟
ابن عباس : لا، يا أمير المؤمنين!
عمر : لكني أدري.
ابن عباس : ما هو يا أمير المؤمنين؟
عمر : كرهَتْ قريشٌ أن تجتمع لكم النُّبُوّة والخلافة فتُجْحِفُوا[١] لاناس جَحْفاً، فنظرت قريش لأنفسها فاختارت، وَوُفِّقَت فأَصابت.
ابن عباس : أيُميطُ[٢] أمير المؤمنين غَضَبه فيسمع؟
عمر : قل ما تشاء.
ابن عباس : أما قولُ أميرِ المؤمنين: إن قريشاً كرهت فإنّ الله تعالى قال لقوم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ الله فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾[٣] وما قولك: إنا كنا نجحف، فلو جحفنا بالخلافة جحفنا بالقرابة، ولكنا قوم أخلاقنا مشتقة من خُلُق رسول الله ﷺ الذي قال الله فيه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٤]. وقال له: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٥].
وأما قولك: فإن قريشاً اختارت، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الخِيرَةُ﴾[٦]. وقد علمت يا أمير المؤمنين أن الله اختار من خلقه لذلك مَن اختار، فلو نَظَرَتْ قريش من حيث نظر الله لها لوُفِّقَتَ وأصابت.

(١) محسّدون: أي إنهم محط أنظار، وهناك من يتمنى زوال نعمتهم.
(٢) جحف: جمع. وأجحف فلان بالقوم: كلفهم ما لا يطيقون.
(٣) ماط: ذهب به، والمياط: الدفع والزجر.
(٤) سورة محمد الآية ٩.
(٥) سورة القلم الآية ٤.
(٦) سورة الشعراء الآية ٢١٥.

عمر : على رِسْلك[١] يا بنَ عباس! أبت قلوبكم يا بنِي هاشم إلا غشّاً في أمهر قريش لا يزولُ، وحقداً عليها لا يَحول.

ابن عباس : مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تنسبُ قلوب بني هاشم إلى الغش؛ فإن قلوبَهم من قلب رسول الله الذي طَهَّره الله وزكّاه، وهم أهلُ البيت الذين قال الله لهم: **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾**[٢].

وأما الحقد؛ فكيف لا يحقد من غُصب شَيْؤُهُ، ويراه في يد غيره؟

عمر : ما أنت يابن عباس؟ فقد بلغني عنك كلامُ أكره أن أخبرك به، فتزول منزلتُك عندي!

ابن عباس : وما هو يا أمير المؤمنين؟ أخبرني به فإن يك باطلاً فمثلي أماط الباطل عن نفسه، وإن يك حقاً فإن منزلتي عندك لا تزول به!

عمر : بلغني أنك لا تزال تقول: أُخِذَ هذا الأمر حَسَداً وظُلْماً.

ابن عباس : أما قولك يا أمير المؤمنين: «حسداً» فقد حسد إبليس آدم فأخرجه من الجنة، فنحن بنو آدم المحسود، وأما قولك: «ظلماً» فأمير المؤمنين يعلمُ صاحبَ الحقّ مَنْ هو؟

يا أمير المؤمنين... ألم تحتجّ العرب على العجم بحق رسول الله ﷺ، واحتجّت قريش على سائر العرب بحق رسول الله ﷺ، فنحن أحقُّ برسول الله ﷺ على سائر قريش.

عمر : قم الآن فارجع إلى منزلك.

[فقام ابن عباس، فلما ولى هَتَفَ به[٣] عمر]:

---

(١) سورة القصص الآية ٦٨.

(٢) على رسلك: على مهلك.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

عمر : أيها المنصرف؛ إني على ما كان منك لراعٍ حقك.

[فالتفت إليه ابن عباس وقال]:

ابن عباس : إن لي عليك يا أمير المؤمنين وعلى كل المسلمين حَقّاً برسول الله ﷺ. فمن حفظه فحق نفسه حفظ، ومن أضاعه فحقّ نفسه أضاع.

[ثم مضى، فقال عمر لجلسائه]:

عمر : واهاف لابن عباس! ما رأيتهُ لاَحَى[١] أحداً قط إلا خَصَمَه[٢].

(١) هتف به: ناداه.

(٢) لاحى: نازع.

(٣) خَصَم: غلب.

[مصدر هذه القصة من كتاب نهج البلاغة لابن أبي الجديد: ٣/ ١٠٧، وتاريخ الطبري: ٥/ ٣٠، وقصص العرب: ٢/ ٣٦٣].

موسوعة

المبدعون



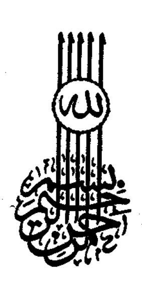
في الشعر العربي

إعــداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومــن لا يــزُدْ عــن حــوضــه بســلاحــه
يُهَــدَّمْ ومــن لا يظلــمْ النــاسَ يُظلــم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

ومــا أُخْمِــدَتْ نــارٌ لنــا دونَ طــارق
ولا ذمَّنًــا فــي النّــازليــن نــزيــلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيــتُ بــأدرعِ الكنــدي، إنــى إذا مــا خــانَ أقــوامٌ وفيــتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أنــي أنــا ليــثُ العــريــنِ ومــن لــه
قلــبُ الجبــانِ مُحَيَّــرٌ مــدهــوشُ

إنــي لأعجــبُ كيــف ينظُــرُ صــورتــي
يــــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشْ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــراهــم وإن جَلَّــتْ مصيبتُهــم
مــع البُكــاةِ علــى مَــنْ مــاتَ يبكــونــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحــى اللَّــهُ صعلــوكــاً إذا جَــنَّ ليلُــهُ
مضــى فــي المشــاش آلفــاً كــلَّ مجــزر

ينــام عشــاءً ثــم يصبــحُ نــاعســاً
يَحُــثُّ الحصــى عــن جنبــه المتعفــر

ولكــن صعلــوكــاً صحيفــة وجهــه
كضــوء شهــاب القــابــسِ المتنــور

فــذلــك أن يلــق المنيــةَ يلقهــا
حميــداً وإن يستغــنِ يــومــاً فــأجــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحــن أنــاس لا حِجــازَ بــأرضنــا
مــع الغيــثِ مــا نُلفــى ومــنَ هــو غــالــبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجــور بــذي اللُّبــانَـةِ عــن هـــواه
إذا مـــا ذاقهـــا حتـــى يلينـــا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشــربهــا فتتركنــا ملــوكــاً وأُســداً مــا يُنَهْنِهُنَــا اللقــاءُ

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُفَــدَّاةٌ مكـــرمـــةٌ علينـــا يُجــاعُ لهــا العيــال ولا تُجــاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإنــي امــرؤ أعــددت للحــرب بعــدمــا
رأيــتُ لهــا نــابــاً مــن الشــر أعصــلا
وأبيـــضَ هنـــديـــاً كـــأن غـــراره
تـــلألـــؤ بـــرق فـــي حـــيٍّ تهلـــلا
وإن شــدّ فيهــا النــزعَ أدبَــرَ سهمهــا
إلــى منتهــى مــن عجسهــا ثــم أقبــلا
فــذاك عتــادي فــي الحــروب إذا التقــت
وأردف بــأس مــن حــروبٍ وأعجــلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحــن بنــو الأشيــاخ قــد تعلمــونــه
نــذبــب عــن أحســابنــا ونــدافــع
ونحبــس بــالثغــر المخــوف محلــه
ليكشــف كــرب أو ليطعــم جــائــع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تــذُمُ الفتــاةُ الــرّوْدُ شيمــةَ بعلهــا
إذ بــاتَ دونَ الثــأر وهــو ضجيعهــا
حميــة شعــب جــاهلــي وعــزة
كليبيــة أعيــا الــرجــالَ خضــوعهــا
وفــرســان هيجــاء تجيــش صــدورهــا
بــأحقــادهــا حتــى تضيــق دروعهــا

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبــا هنــدٍ فــلا تعجــلْ علينــا
وانْظــرْنــا نُخَبِّــرْكَ اليقينــا
بــأنّــا نُــوردُ الــرايــات بيضــاً
ونُصْــدرُهُــنّ حُمْــراً قــدْ رُوينــا
متــى ننقُــلُ إلــى قــومٍ رَحَــانــا
يكــونــوا فــي اللقــاءِ لهــا طحينــا

وَرِثنـــا المجـــدَ قـــدْ علِمَـــتْ مَعَـــدٌّ
نطـــاعـــنُ دُونَـــهُ حتـــى يبينـــا
ونحـــن إذا عِمـــادُ الحَـــيِّ خـــرَّتْ
عـــن الأحفـــاضِ نمنـــعُ مَـــنْ يلينـــا
ألا لا يَجْهَلَـــنَّ أحـــدٌ علينـــا
فنجهَـــلَ فـــوقَ جهـــلِ الجـــاهلينـــا
فـــإنّ قَنَـــاتنـــا يـــا عَمْـــرُو أعْيَـــتْ
علـــى الأعـــداء قبلَـــكَ أن تلينـــا
ونحـــنُ الحـــاكِمُـــونَ إذا أُطعْنـــا
ونَحـــنُ العـــازِمـــونَ إذا عُصِينـــا
ونحـــن التـــاركـــون لمّـــا سَخطْنـــا
ونَحـــنُ الآخِـــذُونَ لمـــا رَضينـــا
وقـــد عَلِـــمَ القبـــائـــلُ مـــن مَعَـــدٍّ
إذا قُبَـــبٌ بـــأبطحِهـــا بُنِيْنـــا
بـــأنّـــا المُطْعِمُـــونَ إذا قـــدرنـــا
وأنـــا المُهلكـــونَ إذا ابتُلينـــا
وأنّـــا المـــانِعـــونَ لـــمـــا أردْنـــا
وأنـــا النـــازِلُـــونَ بحيـــثُ شِينـــا
وأنـــا التـــاركـــونَ إذا سخطْنَـــا
وَأنـــا الآخـــذونَ إذا رضينـــا
وأنـــا العـــاصِمـــونَ إذا أُطعنـــا
وَأنـــا العـــازمـــونَ إذا عُصينـــا
ونشـــربُ إن وَرَدْنـــا المـــاءَ صَفْـــواً
ويَشْـــرَبُ غيـــرُنـــا كـــدْراً وطينـــا

إذا مـا المَلْـكُ سـامَ النـاسَ خُسُفـاً
أبينـا أن نُقِـرَّ الـذُّلَّ فينـا
مَـلأْنـا البَـرَّ حتـى ضـاقَ عنّـا
ومـاءُ البحـرِ نَمْلَـؤهُ سفينـا
إذا بلـغ الفِطـامَ لنـا صبـيٌ
تَخِـرُّ لـه الجبـابِـرُ سـاجـدينـا

السموأل بن عاديا:

بنـى لـي عـاديـا حصنـاً حصينـاً
وعينـاً كلّمـا شئـتُ استقيـتُ
طِمِـرّاً تـزلَـقُ العقبـانُ عنـهُ
إذا مـا نـابنـي ضيـمٌ أبيـتُ
وأوصـى عـاديـاً قِـدمـاً بـأن لا
تُهـدِّم يـا سمـوألُ مـا بنيـتُ
وفيـتُ بـأدرعِ الكنـدي، إنـي
إذا مـا خـان أقـوامٌ وفيـتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّـرُنـا أنّـا قليـلٌ عـديـدنـا
فقلـتُ لهـا: إنّ الكِـرامَ قليـلُ
ومـا قـلَّ مَـنْ كـانـت بقـايـاهُ مِثْلَنـا،
شَبـابٌ تسـامـى للعلـى وكُهُـولُ

وما ضَرَّنا أنّا قليلٌ وجارُنا
عزيزٌ وجارُ الأكثرينَ ذليلُ
وما ماتَ منّا سيدٌ حتفَ أنفه
ولا طُلّ منّا حيثُ كان قتيلُ
فنحن كماءِ المُزْنِ ما في نصابِنا
كَهامٌ ولا فينا يُعَدُّ بخيلُ
ونُنْكِرُ إنْ شِئْنا على الناسِ قولَهُمْ
ولا يُنْكِرُونَ القولَ حينَ نقولُ
وما أُخْمِدَت نارٌ لنا دونَ طارِق
ولا ذَمّنا في النّازلينَ نزيلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْدِ في دوني القناعَ فإنني
طَبٌّ بأخذِ الفارسِ المستلئِمِ
أثني عليّ بما عَلِمْتِ فإنني
سهلٌ مُخَالَفَتي إذا لم أُظلَمِ
فإذا ظُلِمْتُ فإن ظُلمي باسلٌ
مُرٌّ مذاقتُهُ كطعمِ العلقمِ

عنترة بن شداد:

إني أنا ليثُ العرينِ ومن له
قلبُ الجبانِ مُحَيَّرٌ مدهوشُ

إنـــي لأعجــبُ كيــف يَنْظُــرُ صــورتـــي
يـــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشُ

عنترة بن شداد:

خُلِقْـــتُ مِـــنَ الجبـــالِ أشـــدَّ قلبـــاً
وقـــد تفنـــى الجبـــالُ ولســـتُ أفنـــى

أنـــا الحصـــنُ المشيـــدُ لآلِ عبـــسٍ
إذا مـــا شـــادَتِ الأبطـــالُ حصنـــا

شبيـــهُ الليـــلِ لـــونـــي، غيـــرَ أننـــي
بفعلـــي مـــن بيـــاضِ الصبـــحِ أسْنَـــى

جـــوادي نِسْبَتـــي، وأبـــي وأمـــي
حُســـامـــي، والسنـــانُ، إذا انتسبـــا

عنترة بن شداد:

إن كنـــتُ فـــي عـــدادِ العبيـــدِ فَهِمَّتـــي
فـــوقَ الثـــريـــا والسِّمـــاكِ الأعـــزلِ

وبـــذابلـــي ومهنـــدي نلـــتُ العُلـــى
لا بـــالقـــرابـــةِ والعـــديـــدِ الأجْـــزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنَّام:

لئِـــن جـــدَّ أسبـــابُ العـــداوة بيننـــا
لَتَـــرتَحِلَـــنْ منـــي علـــى ظهـــر شيهَـــمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَـــهُ بمُقَصِّـــر
ولا أنـــا إن جـــدّ الهجـــاء بمفحـــمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقــد طُفْــتُ للمــال آفــاقَــهُ عُمــان فحمــص فــأُورِيشَلــمْ
أتيــتُ النجــاشــيّ فــي أرضــه وأرض النبيــط وأرضَ العَجَــمْ
فنجــرانَ فــالســروَ فــي حِمْيَــدِ فــأيَّ مــرامٍ لــه لــم أَرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســائِلْ بنــي أســد عنّــا فقــد عَلمُــوا
أنْ ســوفَ يــأتيــكَ مــن أنبائِنا شَكَــلُ
واســأل قشيــر أو عبــد اللّــه كلهُــمْ
واســألْ ربيعــةَ عنــا كيــفَ نفتعِــلُ
أنــا نقــاتلهــم حتــى نقتلهــم
عنــد اللقــاء وهــم جــاروا وهــم جهلــوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهــزأ منــي أنْ سَمِنْــتَ وأن تــرى
بجسمــي مَــسَّ الحــقِّ والحــقُّ جــاهــدُ
لأنــي إمــرؤٌ عــافــى إنــائــي شــركــةٌ
وأنــت امــرؤ عــافــى إنــائــكَ واحــدُ
أقَسِّــمُ جسمــي فــي جُســومٍ كثيــرة
وأحْسُــو قَــرَاحَ المــاءِ والمــاءُ بــاردُ

عبد يغوث:

وقــد كنــتُ نَحّــارَ الجــزور ومُعْمــلَ الـ
ـمَطِيِّ وأمضــي حيــث لا حــيَّ مــاضيــا
وأنحـــرُ للشَّـــرْبِ الكـــرامِ مطيتـــي
وأصـــدعُ بيـــن القينتيـــن ردائيـــا

طَرفة:

إذا القــومُ قــالــوا مــن فتــىً خلْــتُ أننــي
عُنِيــتُ فلــمْ أكْسَــلْ ولــم أتَبَلَّــدِ
ولســتُ بحــلالِ التــلاعِ مخــافــةً
ولكــنْ متــى يستــرفِــدِ القــومُ أَرْفِــدِ
فــإنْ تَبْغِنــي فــي حلقــةِ القــومِ تلقنــي
وإنْ تلتمسنــي فــي الحــوانيــتِ تصطــدِ
وإن يلتــقِ الحَــيُّ الجميــعُ تــلاقنــي
إلــى ذروة البيــتِ الشــريــفِ المُصَمَّــدِ
ومــا زال تشــرابــي الخمــورَ ولَــذَّتــي
وبيعــي وإنفــاقــي طــريفــي ومُتْلَــدِي
أنــا الــرجُــلُ الضُّــرْبُ الــذي تعــرفــونَــهُ
خشــاشٌ كــرأسِ الحيَّــةِ المتَــوَقِّــدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قــومٌ إذا الشــرُّ أبــدى نــاجــزَيْــهِ لهــم
طــاروا إليــه زرافــاتٍ ووحــدانــا

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
للنائباتِ على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عَدد
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا
يجزونَ مِنْ ظُلْمِ أهلِ الظُلمِ مغفرةً
ومِنْ إساءَة أهلِ السوءِ إحسانا
كأنّ ربَكَ لم يخلقْ لخَشْيته
سواهُمُ مِن جميعِ الناسِ إنسانا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لَمْ تكنْ تدري نَوّارُ بأنني
وَصّالُ عَقْدِ حبائِلٍ جَذّامُها
تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَها
أو يَعْتَلِقْ بعضَ النُّفُوسِ حِمامُها
بل أنتِ لا تدرينَ كم من ليلَةٍ
طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها
قدْ بتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجرٍ
وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنّ قومي
ذَوُو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحديدُ

حاتم الطائي يفتخر:

رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلاّ ساهمَ الوجه أغبرا
أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغني غناه ويخلف
وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف
وأنى لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونحّف
وإني لأعطي سائلي ولربما
أُكلفُ ما لا يستطاعُ فأكلف

إبراهيم بن كنيفِ النبهاني:

فإن تكن الأيامُ فينا تَبَدَّلَتْ
بنُعمى وبؤسَى والحوادثُ تَفْعَلُ
فما لَيَّنَتْ منا قناةً صليبةً
ولا ذلَّلتنا للتي ليس تجملُ

ولكـــن رحلنـــاهـــا نفـــوســـاً كـــريمـــةً
تُحَمَّـــل مـــا لا يستطـــاع فَتحمـــلُ
وَقَيْنـــا بحســـنِ الصبـــرِ منـــا نفـــوسنـــا
فَصَحَّـــتْ لنـــا الأعـــراض والنـــاسُ هُـــزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحـــن بنـــو مـــدركـــة بـــن خنْـــدف
مـــن يطعنـــوا فـــي عينـــه لا يَطـــرفْ
ومـــن يكـــونـــوا قـــومَـــهُ يغطـــرف
كـــأنـــه لجـــةُ بحـــرٍ مشـــرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إنـــي لعمـــركَ مـــا بـــابـــي بـــذي غلـــق
عـــن الصـــديـــقِ ولا خيـــري بمنـــونِ
ولا لســـانـــي علـــى الأدنـــى بمنطلـــقٍ
بـــالفـــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــون
إنـــي أبـــيٌّ أبـــيٌّ ذو محـــافظـــة
وابـــنُ أبـــيٍّ أبـــيٍّ مـــنْ أبيِّـــنِ

الفخر في صدر الاسلام
وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سبـــابٌ أو قتـــالٌ أو هجـــاء
فَنُحْكِـــمُ بـــالقـــوافـــي مَـــنْ هجَـــانـــا
ونضـــربُ حيـــن تختلِـــطُ الـــدمـــاء

يفتخر بنفسه:

لســـانـــي وسيفـــي صـــارمـــان كـــلاهمـــا
ويبلُـــغُ مـــا لا يبلُـــغُ السيـــفَ مِـــذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقـــد يَعْلَـــمُ مَـــنْ حـــارَبنـــا
أننـــا نَنْفَـــعُ قِـــدْمـــاً ونَضُـــرّ
صَبْـــرٌ للمـــوت إنْ حـــلَّ بنـــا
صـــادقـــو البـــأسِ غطـــاريـــفٌ فُخُـــرْ
وأقـــامَ العِـــزُّ فينـــا والغنـــى
فلنـــا منـــه علـــى النـــاس الكُبُـــرْ
منهـــم أصلـــي فمـــن يفخـــرْ بـــه
يعـــرف النـــاسُ بفخـــرِ المفتخـــرْ

يفتخر بنفسه:

متى تسألي عنّا تُنَبِّي بأننا
كرامٌ وأنا أهلُ عِزٍّ مقدَّمِ
وأنّا عَرانينٌ صقورٌ مَصَالتٌ
تَهَزُّ قناةً مَتْنُها لم يُوَصَّمِ
لعمرك ما المُعْتَدُّ يأتي بلادنا
لِنَمْنَعَه، بالضائع المُتَهَضَّمِ
ولا ضيفُنا عند القِرى بمُدَفَّعٍ
ولا جارُنا في النائباتِ بمُسْلَمِ
نُبيحُ حِمى ذي العِز حين نكيدُه
ونحمي حِمانا بالوشيج المُقَوَّمِ
ونحنُ إذا لم يُبرِمِ الناسُ أمرَهُمْ
نكونُ على أمرٍ من الحقِّ مُبْرَمِ

المرّارُ بن مُنْقِذ:

قد لَبِسْتُ الدَّهْرَ من أفنانِه
كلَّ فَنٍّ حسنٍ منهُ حِبَرُ
أنا من خِنْدِفَ في صُيّابِها
حيثُ طاب القِبْصُ منه وكثُرْ
وليَ الزَّنْدُ الذي يُورى به
إن كبا زندُ لئيمٍ أو قَصُرْ
وأنا المذكورُ من فتيانها
بفعالِ الخيرِ إن فِعْلٌ ذُكِرْ

هدبة بن الخَشْرَم العذري يفتخر بقبيلته:

وإنــي مــن قُضــاعَــةَ مَــنْ يكــدْهــا
أَكِــدْهُ وهــي منــي فــي أمــانِ
ســأهجــو مَــنْ هجــاهــم مِــنْ سِــواهُــم
وأعْــرِضُ منهــم عَمَّــنْ هجــانــي

حريث بن محفض المازني:

أَلَــمْ تَــرَ قَــومــي إن دُعُــوا لمُلمَّــة
أجابــوا، وإنْ أغضــبْ علــى القــوم يغضبــوا
بَنــي الحــرب لــم تعقُــدْ بهــمْ أمهــاتُهُــمْ
وآبــاؤُهُــمْ آبــاءُ صِــدْقٍ فــأنجبــوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقــد علمــتْ سليمــى أن عــودي
علــى الحــدثــان ذو أيــد صليــب
وأن خليقتــي كــرم وأنــي
إذا أبــدت نــواجــذهــا الحــروب
أعيــنُ علــى مكــارمهــا وأغشــى
مكــارمهــا إذا كــعَّ الهيــوب
وأنــي فــي العظــائــم ذو عنــاء
وأُدعــى للفعــال فــأستجيــب
وأنــي لا يخــاف الغــدر جــاري
ولا يخشــى غــوائلــي الغــريــب

أبو محجن الثقفي:

لا تسـألـي القـوم عـن مـالـي وكثـرتـه
وسـائلـي القـومَ مـا فِعلـي ومـا خلقـي

أعطـي السنـان غـداةَ الـروعِ حصتـهُ
وعـامـل الـرمـح أرويـه مـن العلـقِ

عـفُّ المطـامـعِ عمـا لسـتُ نـائلَـهُ
وإنْ ظُلمـت شـديـد الحقـد والحنـقِ

أوس بن مَغْراء:

مـا تطلُـع الشمـسُ إلا عنـد أَوَّلنـا
ولا تغيـب إلا عنـد أُخـرانـا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقـد علمـتْ بنـو شيبـان أنـا
غـداةَ الـروعِ فتيـانُ الصبـاحِ

تـوقـرنـا الحلـومُ إذا غضبنـا
ونفـزعُ فـي الهيـاج إلـى السـلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعبـاس بـن مـرداس ألمّـا
تخبـرك المجـامـعُ عـن خفـافِ

فتعلـــم أن عـــودي قـــد يعيّـــا
علـــى غمـــز المقـــوم والثقـــافِ
ستـــأتيـــك القـــوافـــي مـــن قـــريضـــي
ململمـــــة كجلمـــــود القـــــذافِ
وتشـــرب مـــن لظـــى حـــربـــي كـــؤوســاً
أمـــرَّ بفيـــكَ مـــن ســـمِ ذعـــافِ

العباس بن مرداس:

أنـــا الـــرجـــل الـــذي حُـــدِّثْـــتَ عنـــه
إذا الخفـــرات لـــم تستـــر بـــراهـــا
أشـــد علـــى الكتيبـــةِ لا أبـــالـــي
أفيهـــا كـــان حتفـــي أم ســـواهـــا
ولـــي نفـــس تتـــوق إلـــى المعـــالـــي
ستتلـــفُ أو أبلغهـــا منـــاهـــا

المتوكل الليثي:

إنّـــا وإنْ أحســـابَنـــا كـــرُمَـــتْ لسنـــا علـــى الأحســـابِ نتكـــلُ
نبنـــي كمـــا كـــانـــتْ أوائلنـــا تبنـــي ونفعَـــلُ مثـــل مـــا فعلـــوا

الفرزدق:

ومـــا أحـــدٌ إذا الأقـــوامُ عَـــدُّوا
عُـــرُوقَ الأكـــرميـــن إلـــى التـــرابِ

بمحتفظيـــــن إن فضلتمـــــونـــــا
عليهـــم فـــي القـــديـــم ولا غِضـــابِ
ولـــو رفَـــعَ السَحَّـــابُ إليـــه قـــومـــاً
علـــونـــا فـــي السمـــاءِ إلـــى السّحـــاب

الفرزدق:

إنّ الـــذي سمـــكَ السمـــاءَ بنـــى لنـــا
بيتـــاً دَعـــائمُـــهُ أعَـــزُّ وأطْـــوَلُ

بيتـــاً بنـــاهُ لنـــا المليـــكُ، ومـــا بنـــى
حَكَـــمُ السمـــاءِ فـــإنَّـــهُ لا يُنقَـــلُ
حُلَـــلُ الملـــوك لبـــاسُنـــا فـــي أهلنـــا
والسّـــابغـــات إلـــى الـــوغـــى نَتَسَـــرْبَـــلُ
أحـــلامنـــا تـــزِنُ الجبـــالَ رزانـــةً
ونخـــالُنـــا جِنّـــاً إذا مـــا نجهـــلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَـــبَ القصـــائـــدَ لـــيَ النّـــوابـــغُ إذ مَضَـــوْا
وأبـــو يـــزيـــدَ، وذو القـــروح، وَجَـــرْوَلُ

يفتخر بقومه:

تـــرى النـــاسَ إنْ سِـــرْنـــا يسيـــرون خلفنـــا
وإنْ نحـــن أومَـــأْنـــا إلـــى النـــاسِ وقفـــوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظــرتَ رأيــتَ فــوقَــكَ دارمــاً
والشَمـــسُ حيـــثُ تُقطـــع الأبْصـــارا

الأخطل:

لـــو سَئِلَـــتْ عَنِّـــي أميـــةُ خُبِّـــرَتْ
لهـــا بـــأخٍ حـــامـــي الـــذمـــار نَصُـــور
إذا انقشعَـــتْ عنـــي ضبـــابـــةُ معشَـــر
شَـــدَدْتُ لأُخـــرى محملـــي وزروري

الأخطل:

عَتِبْتُـــمْ علينـــا قيـــسَ عيـــلان كلكـــم
وأي عـــدو لـــم نُبْتْـــهُ علـــى عتـــب
لقـــد علمـــت تلـــك القبـــائـــل أننـــا
مصـــاليـــت جـــذامـــون آخيـــة الشغـــب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبـــا مـــالـــكٍ هـــل لمتنـــي إذ حضضتنـــي
علـــى القتـــلِ أم هـــل لامنـــي كـــل لائـــم
فـــإن تـــدعنـــي أخـــرى أجبـــك بمثلهـــا
وإنـــي لطـــب بـــالـــوغـــى جـــد عـــالـــم

ألــم أُفْنِكُــمْ قتــلاً وأجــدع أنــوفكــم
بفتيـــان قيـــس والسيـــوف الصـــوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كــم مــن أميــر قبــل مــروان وابنــه
كشفنــا غطــاء المــوتِ عنــه فــأبصــرا
فلــو كنــت مــن قيــس عيــلان لــم أجــد
فخـــاراً ولـــم أعـــدل بـــأن أنتصِـــرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبــى لــي مــا مضــى لــي فــي تميــم
وفــي فــرعــي خــزيمــة، أن أُعــابــا
ونحــن الحــاكمــون علــى عكــاظ،
كفينــا ذا الجــزيــرةِ والمصــابــا
حمينــا مــاء ذي نجــبِ، حمــانــا
وأحــرزنــا الصنــائــع والنهــابــا
لنــا تحــت المحــامــل ســابغــاتٌ
كنســج الــريــح تطّــرد الحبــابــا
وذي تــاجِ، لــه خــرزاتُ ملــك
سلبنـــاهُ السُـــرادق، والحجـــابـــا
أعــدّ اللّـــهُ للشعـــراء منـــي
صـــواعـــقَ يخضعـــونَ لهـــا الـــرقـــابـــا

ألسنـــا أكثـــر الثقليـــن رجـــلاً
ببطـــن منـــى وأعظمهـــم قبـــابـــا
لنـــا البطحـــاء نفعمهـــا الســـواقـــي
ولـــم يـــك سيـــلُ أوديتـــي شعـــابـــا
لنـــا حـــوضُ النبـــي، وســـاقيـــاه
ومـــن ورث النبـــوةَ والكتـــابـــا
ومنـــا مـــن يجيـــزُ حجيـــج جمـــعٍ
وإن خـــاطبـــتَ، عـــزَّكـــمْ خطـــابـــا

جرير:

إنـــي ابـــن حنظلـــةَ الحســـانِ وُجُـــوهُهُـــم
والأعظميـــن مســـاعيـــاً وجـــدودا
والأكـــرميـــن مُـــرَكَّبـــاً إذ رُكِّبـــوا
والأطيبيـــن مـــن التـــرابِ صعيـــدا
ولهـــم مجـــالِـــسُ لا مُجـــالـــسَ مثلُهـــا
حسبـــاً يَـــؤَثِّـــلُ طـــارفـــاً وتليـــدا
إنـــا إذا قَـــرَعَ العَـــدُوُّ صَفَـــاتَنـــا
لاقـــوا لنـــا حَجَـــراً أصَـــمَّ صَلُـــودا
نحـــن الملـــوك إذا أتـــوا فـــي أهلهـــم
وإذا لقيـــتَ بنـــا رأيـــتَ أُسُـــودا
الـــلابسيـــن لكـــل يـــومٍ حفيظـــةً
حَلَقـــاً يُـــداخَـــلُ شَكُّـــهُ مســـرودا
نبنـــي علـــى سَنَـــنِ العـــدو بيـــوتَنـــا
لا نستجيـــرُ ولا نحُـــلُّ خَـــرِيـــدا

منـــــا فــوارسُ مَنْعــــجٍ وفــــــوارسٌ
شــدُّوا وثـــاقَ الحَـــوْفَـــزَان بــأُودا
فَلَـــرُبَّ جبـــارٍ قَصَـــرْنـــا عَنْـــوَةً
مَلِـــكٌ يَجُــــرُّ ســـلاســــلاً وقيـــودا

جرير:

أبنـــي حنيفــــةَ أحْكِمُــوا سفهــاءكـم
إنـــي أخـــاف عليكــم أن أغضبـــا
أبنـــي حنيفَـــةَ أننـــي إن أهجكـــم
أدَعِ اليمــــامــــةَ لا تـــواري أرنبـــا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينمـــــا ينعتننـــــي أَبْصَـــــرْنَنــــي
دونَ قيــد الميــلِ يعــدو بــيَ الأغَــرْ
قــالــت الكبــرى: «أتَعْــرِفْــنَ الفتــى؟»
قــالــت الــوسطــى: «نعم هــذا عمــرْ!»
قـــالـــت الصغــرى، وقـــد تَيَّمْتُهــا:
«قــد عــرفْنَــاهُ، وهــل يُخفــى القمــر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنـــا الـــوليـــد الإمـــام مفتخـــراً أُنعــمُ بـــالـــي وأتبـــعُ الغـــزلا
أشهـــدُ اللّـــهَ والمـــلائكـــةَ الأبـــرار والعـــابـــديـــن أهـــلَ الصلاح

إننــي أشتهــي السمــاع وشــرب الكــأس والعــض للخــدود المـلاح
والنــديــم الكــريــم والخــادم الفــاره يسعــى علــيّ بــالأقــداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيــا ابنــةَ عبــدِ اللّــهِ وابنــة مــالــكِ
ويــا ابنــة ذيِّ البــرديــن والفــرسِ والــوردِ
إذا مــا أصبــتِ الــزادَ فــالتمســي لــه
أكــلاً، فــإنــي لســتُ آكلَــهُ وحــدي
قصيــا كــريمــاً أو قــريبــاً فــإننــي
أخــافُ مُــذمّــات الأحــاديــث مِــنْ بعــدي
وإنــي لعبــدُ الضيــفِ مــا دام ثــاويــاً
ومــا مــن خــلالــي غيــرُهــا شيمــةُ العبــد

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهَبْــتُ النــوم للنُّــوا ... مِ إشفــاقــاً علــى عمــري
وأفنيــتُ ســواد الليــ ... ـلِ بــاللــذات والخمــرِ
فمــا أعــرفُ طعــم النــو ... مِ إلاّ ســاعــةَ السُّكْــرِ

الفرزدق:

أنــا القطــران والشعــراء جــربــى ... وفــي القطــران للجــربــى شفــاءُ

الأخطل:

فــإن تــك زقَ زافلــة فــإنــي
أنــا الطــاعــون ليــس لــه دواءُ

جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــى عليكــم
فليــس لهــا ربٍ منــي نجــاءُ

نهشل بن حري:

إنّــا بنــي نهشَــلٍ لا نَــدَّعــي لأبٍ
عنــهُ ولا هــو هــو بــالأبنــاء يشــرينــا

إن تُبْتَــدرْ غــايــةٌ يــومــاً لمكــرُمَــة
تلــق السّــوابــقَ منّــا المُصَلِّينــا

وليــس يهلِــكُ مِنّــا سيــدٌ أبــداً
إلا افْتَلَيْنَــا غــلامــاً سيــداً فينــا

إنــا لنُــرخِــصُ يــومَ الــروعِ أنفسنــا
ولــو نُسَــأمُ بهــا فــي الأمــنِ أُغلينــا

نُعَــرِّضُ للسيــوفِ بكــلِ ثغــر
خــدوداً لا تُعَــرَّضُ للسِّبــاب

بيــضٌ مفــارقنــا تغلــي مــراجلنــا
نــأســو بــأمــوالنــا آثــارَ أيــدينــا

إنــي لمــن معشــرٍ أفنــى أوائلهــم
قــولُ الكُمــاةِ إلا أيــنَ المحــامــونــا

لــو كــان فــي الألــفِ منّــا واحــدٌ فَــدَعَــوْا
مَــنْ فــارسٌ خــالهــم إيــاه يعنــونــا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هـذا الاضطـراب الفكـري ولـد فـي قلـوب النـاس نـزعـة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كـان بعـضُ النـاسِ سيفـاً لـدولـةٍ
ففـي النـاس بُـوقـاتٌ لهـا وطبـولُ
أنـا السـابِـقُ الهـادي إلـى مـا أقـولُـه
إذ القـولُ قبـلَ القـائليـن مَقـولُ
ومـا لِكـلامِ النـاسِ فيمـا يَـريبُنـي
أصـولٌ ولا للقـائليـهِ أُصُـولُ
أعـادي علـى مـا يُـوجِـبُ الحـبَّ للفتـى
وأهـدأُ والأفكـارُ فـيَّ تَجـولُ
وإنّـا لَنُلْقِـي الحـادثـاتِ بـأنْفُـسٍ
كثيـرُ الـرزايـا عنـدهـن قليـلُ
يهـونُ علينـا أن تُصَـابَ جُسـومُنـا
وتَسْلَـمَ أعـراضٌ لنـا وعُقُـولُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

أريـدُ مـن زمنـي ذا أن يُبَلِّغنـي
مـا ليسَ يبلُغُـهُ فـي نفسِـهِ الـزمَـنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كـم قَـدْ قُتِلْـتُ وكـم قـدْ مِـتُّ عنـدكُـمُ
ثـم انْتَفَضْـتُ فـزالَ القبـرُ والكَفَـنُ
قـد كـان شـاهـدَ دفنـي قبـل قـولهـمُ
جمـاعـةٌ ثُـمَّ مـاتـوا قبـلَ مَـنْ دَفَنُـوا
غَيْـرِي بـأكثـرِ هـذا النـاسِ ينخـدعُ
إنْ قـاتَلُـوا جَبُنُـوا أو حَـدَّثـوا شجَعُـوا
أأطـرحُ المجـدَ عـن كتِفِـي وأطلبُـهُ
وأتْـرُكُ الغيـثَ فـي عِمـدِي وأنتجِـعُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

كـم تطلبـونَ لنـا عيبـاً فيعجـزُكُـمْ
ويكـرَهُ اللّـهُ مـا تـأتـونَ والكـرَمُ
مـا أبعـدَ العيـبَ والنقصـانَ عـن شرفـي
أنـا الثـريـا وذانِ الشيـبُ والهَـرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وإنـي لَمِـنْ قـومٍ كـأنّ نفـوسَنـا
بهـا أَنَـفٌ أن تسكُـنَ اللحـمَ والعَظْمـا

المتنبي:

وفـؤادي مِـنَ الملـوكِ وإن كـا ن لسـانـي يُـرى مِـنَ الشُعـراء

المتنبي:

أنـــا تِـــرْبُ النـــدى، وربُّ القـــوافـــي
وسَمَـــامُ العِـــدى، وغيـــظُ الحســـودِ
أنـــا فـــي أُمـــةٍ تـــداركهـــا اللّـــهُ
غـــريـــبٌ كصـــالـــحٍ فـــي ثمـــودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

إذا شَـدَّ زنـدي حُسْـنُ رأيـك فـي يَـدي
ضـربـتُ بنصـلٍ يقطـعُ الهـامَ مُغْمَـدا
ومـــا أنـــا إلا سمهـــريٌّ حملْتَـــهُ
فـــزيَّـــنَ معـــروضـــاً وراعَ مُسَـــدَّدا

المتنبي:

وَلْيَفْخَـــرِ الفخـــرُ إذا غَـــدَوْتُ بِـــهِ
مـــرتَـــديـــاً خَيْـــرَهُ ومُنْتَعِلَـــهْ

المتنبي

لا بقـومـي شَـرُفْـتُ بـل شَـرُفُـوا بـي
وبنفســـي فَخَـــرْتُ لا بجـــدودي
ليـس التعلـلُ بـالآمـالِ مـن أَرَبـي
ولا القنـاعَـةُ بـالإقـلالِ مـن شيمـي

المتنبي :

يقـــولُ لـــي الطبيـــبُ أكلـــتَ شيئـــاً
ودَاؤُكَ فـــي شـــرابـــك والطعـــامِ
ومـــا فـــي طُبِّـــهِ أنـــي جـــوادٌ
أضـــرَّ بجسمـــهِ طـــولُ الحمـــامِ
فـــإن أمـــرضْ فمـــا مَـــرِضَ اصطبـــاري
وإنْ أُحْمَـــمْ فمـــا حُـــمَّ اعتـــزامـــي

المتنبي :

سَيَعْلَـــمُ الجمـــعُ مِمَّـــنْ ضَـــمَّ مَجْلسُنـــا
بـــأنني خيـــرُ مَـــنْ تسعـــى بـــه قَـــدَمُ
أنـــا الـــذي نظـــرَ الأعمـــى إلـــى أدبـــي
وأسمَعَـــتْ كلمـــاتـــي مَـــنْ بـــه صَمَـــمُ
الخيـــلُ والليـــلُ والبيـــداءُ تعـــرفنـــي
والسيـــفُ والـــرمـــحُ والقِـــرطـــاسُ والقلـــمُ

المتنبي :

ومـــا قُلْـــتُ مـــن شعـــرٍ تكـــادُ بيـــوتُـــهُ
إذا كُتِبَـــتْ يَبْيَـــضُّ مـــن نـــورِهـــا الحبـــرُ

المتنبي :

أيَّ مَحَـــــــلٍ أرتقـــــــي أيَّ عظيـــــــمٍ أتقـــــــي

وكــلُّ مــا قــد خلــقَ اللّــهُ ومــا لــمْ يخْلُــقِ
مُحْتَقَــرٌ فــي هِمَّتــي كشَعْــرَةٍ فــي مَفْــرِقــي

المتنبي:

ولــو بــرز الــزمــانُ إلــيّ شخصــاً
لَخَضَّــبَ شَعْــرَ مَفْــرِقِــهِ حســامــي

المتنبي:

ومــا الــدهــرُ إلا مــن رُواةِ قصــائــدي
إذا قلــتُ شِعــراً أصبــحَ الــدهــرُ مُنْشِــدا

المتنبي:

يُحــاذِرُنــي حَتْفــي كــأنّــيَ حَتْفُــهُ
وتَنْكــزُنــي الأفعــىٰ فيقتلهــا سَمّــي
كــأنّــي دَحَــوْتُ الأرضَ مــن خبــرتــي بهــا
كــأنــي بنى الإسكنــدرُ السَــدَّ مــن عَــزْمــي

المتنبي:

إنْ أكُــنْ معجبــاً، فَعُجْــبُ عجيــبٍ
لا يــرى فــوقَ نفســهِ مِــن مــزيــدِ

المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:

ومـــن مبلـــغ الأعـــراب أنـــي بعـــدهـــا
جـــالســـتُ رسطـــاليـــس والإسكنـــدرا

وسمعـــــتُ بطليمـــــوس دارس كتبـــــه
متملكـــــاً مُتَبَـــــدِّئـــــاً، متحضـــــرا

ولقيـــتُ كـــل الفـــاضليـــن كـــأنمـــا
ردّ الإلـــهُ نفـــوسهـــم والأعصـــرا

الحلاج يفتخر باتحاده بالله:

أنـــا ســـر الحـــقِ مـــا الحـــقُ أنـــا
بـــل أنـــا حـــق ففـــرق بيننـــا

أنـــا عيـــن اللّـــه فـــي الأشيـــا فهـــل
ظـــاهـــر فـــي الكـــون إلا عيننـــا

ابن الفارض:

فـــلا حـــيَّ إلاّ عـــن حيـــاتـــي حيـــاتـــه
وطـــوع مـــرادي كـــل نفـــسٍ مـــريـــدة

ولا قـــائـــلٍ إلا بلفظـــي محـــدّثٌ
ولا نـــاظـــر إلا بنـــاظـــر مقلتـــي

وأنجـــم أفـــلاكـــي جـــرتْ عـــن تصـــرفـــي
بملكـــي وأمـــلاكـــي لملكـــي خَـــرّت

ومـــن لـــم يـــرث عنـــي الكمـــال فنـــاقـــصٌ
علـــى عقبيـــه نـــاكـــس فـــي العقـــوبـــة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعيد:

إنـــي مـــن القـــومِ الـــذيـــن سيـــوفُهـــم
قتلـــتْ أخـــاكَ، وشَـــرَّفتـــكَ بمِقْعَـــدِ
رَفعـــوا محلَّـــكَ، بعـــد طـــولِ خمـــولـــه
واستنقَـــذوكَ مـــن الحضيـــضِ الأوهَـــدِ

أبو فراس الحمداني:

لمَـــنِ الجـــدودُ الأكـــرمـــو ... ن، مـــن الـــورى، إلاّ لِيَـــهْ؟
مَـــنْ ذا يَعُـــدُّ، كمـــا أَعُـــدُّ ... مـــنَ الجـــدود العـــاليـــهْ
مـــن ذا يقـــومُ لقـــومـــه ... بيـــن الصفـــوفَ، مقـــاميـــهْ
أحمـــي حـــريمـــي أن يُبـــا ... حُ، ولســـتُ أحمَـــي مـــاليـــهْ
نـــاري، علـــى شـــرف تـــأجّـ ... ـــجُ، للضيـــوف الســـاريـــهْ
يـــا نـــارُ، إن لـــم تّجلبـــي ... ضيفـــاً، فلســـتَ بنـــاريـــهْ

أبو فراس الحمداني:

لنـــا بيـــتٌ علـــى عتـــقِ الثـــريـــا ... بعيـــدُ مـــذاهـــب الأطنـــاب ســـامِ
تظلِّلُـــهُ الغـــداسُ بـــالعـــوالـــي ... وتفـــرشُـــهُ الـــولائِـــدُ بـــالطعـــامِ

أبو فراس الحمداني:

لَئِـــنْ خُلِـــقَ الأنـــامُ لحَسْـــوِ كـــأسٍ
ومِـــزمـــارٍ وطنبـــورٍ وعـــودِ

فلَــمْ يُخْلَــقْ بنــو حمــدان إلاّ
لمجــدٍ أو لبــأسٍ أو لجــودِ

أبو فراس الحمداني:

إذا مــا العِــزُّ أصبــحَ فــي مكــان
سَمَــوْتُ لَــهُ، وإنْ بَعُــدَ المــزارُ
أبَــتْ لــي همتــي وغِــرارُ سيفــي
وعــزمــي، والمَطِيَّــةُ، والقفــارُ
ونفــسٌ لا تجــاوِرُهــا الــدَّنــايــا
وعِــرْضٌ لا يَــرِفُّ عليــه عــارُ

أبو فراس الحمداني:

وكيــفَ ينتصِــفُ الأعــداءُ مــن رجــل
العِــزُّ أوَّلُــهُ والمجــدُ آخِــرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سيــذكــرنــي قــومــي إذا جَــدَّ جِــدُّهُــمْ
وفــي الليلــة الظلمــاءِ يُفْتَقَــدُ البــدْرُ
ونحــن أنــاسٌ لا تَــوَسُّــط عنــدنــا
لنــا الصَــدْرُ دونَ العــالميــنَ أو القَبْــرُ
تهــونُ علينــا فــي المعــالــي نفــوسُنــا
ومَــنْ خَطَــبَ الحُسْنــاءَ لــم يُغْلِهــا المهــرُ

أعـــزُّ بَنِـــي الــدُّنيــا وأعلـــى ذوي العُلـــى
وأكـــرَمُ مَـــنْ فـــوقَ التُّـــرابِ ولا فَخْـــرُ

بشار بن برد:

إذا مـــا غضبنـــا غضبـــةً مُضَـــرِيَّـــةً
هَتكْنـا حِجـابَ الشمـسِ أو تُمْطِـرَ الـدمـا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دون الخليفـــةِ منّـــا كُـــلُّ مَـــأْسَـــدَةٍ
ومـــن خُـــراســـان جُنْـــدٌ بعـــدَ أجنـــادِ
قـــومٌ يـــذبُّـــونَ عـــن مـــولـــى كـــرامتهـــم
ويُحسنـــونَ جـــوارَ الـــواردِ الصـــادي
للَّـــهِ دَرُّهُمُـــو جُنـــداً إذا حَمَسُـــوا
وشَبَّـــتِ الحـــرب نـــاراً بعـــد إخمـــادِ
لا يفشلـــون ولا تُـــرجـــى سُقـــاطتهـــم
إذا عـــلا زأرُ آســـادٍ لآســـادِ
إنـــا ســـراةُ بنـــي الأحـــرار وَقَّـــرنـــا
ركـــضُ الجيـــادِ وهَـــزُّ المُنْصُـــلِ البـــادي
فـــي كـــل يـــومٍ لنـــا عيـــدٌ وملحمـــةٌ
حتـــى سَبَـــأْنـــا بـــأسيـــافٍ وأغمـــادِ
سُقْنـــا الخـــلافـــةَ تَحْـــدُوهـــا أسنَّتُنـــا
والقَـــاسِطـــونَ علـــى جُهـــدٍ وإسهـــادِ

حتــى ضــربنــا علــى المهــديِّ قُبَّتَــهُ
فُسْطـــاط مُلْـــكِ بـــأطنـــابٍ وأوتـــادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هــــل مـــــن رســـولٍ مُخبِـــرِ
عنــــي جميــــعَ العـــــربِ
مـــن كـــان حيّـــاً منْهُـــمُ
ومَـــنْ ثـــوى فـــي التُّـــرُبِ
بـــأننـــــي ذو حَسَـــــبِ
عَـــالٍ علـــى ذي الحَسَـــبِ
جَـــدِّي الـــذي أسمـــو بِـــه
كسْـــرى وســـاســـانُ أبـــي
وقيصـــــرُ خـــــالـــــي إذا
عـــددتُ يـــومـــاً نسبـــي
كـــمْ لـــي وكـــمْ لـــي مـــن أبِ
بتـــاجِـــهِ المعصَّـــــبِ
أشْـــوَسُ فـــي مَجْلِســـه
يُجْثـــى لَـــهُ بـــالـــرُّكَـــبِ

وقال أيضاً:

ونُبِّئْـــتُ قـــومـــاً بهـــم جنَّـــةٌ
يقـــولـــون مَـــنْ ذا وكنـــتُ العَلَـــمْ

ألا أيهـــا الســـائلـــي جـــاهـــداً
فـــروعـــي وأَصلـــي قُـــرَيـــشُ العجـــمْ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:

إنـــي وَجَـــدِّكَ مـــا عُـــوْدي بـــذي خَـــوَر
عنْـــدَ الحِفَـــاظِ ولا حَـــوْضـــي بمهـــدومِ
أَصْلِـــي كـــريـــمٌ ومجـــدي لا يُقَـــاسُ بـــه
ولـــي لســـانٌ كَحَـــدِّ السيـــفِ مسمـــومِ
أحمـــي بـــه مجـــدَ أقـــوامٍ ذوي حَسَـــب
مـــن كُـــلِّ قَـــرْمٍ بتـــاجِ الملـــكِ معمـــومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداوة العرب:

رُبَّ خـــالٍ متـــوجٍ لـــي وعـــمٍ
مـــاجـــدٍ مجتـــدي كـــريـــم النصـــاب
إنمـــا الفـــوارس بـــالفـــرسِ
مضـــاهـــاة رفعـــة الأنســـاب
فـــاتـــركـــي الفخـــرَ يـــا أمـــامُ علينـــا
واتـــركـــي الجـــورَ وانطقـــي بـــالصـــواب
واســـألـــي إن جهلـــتِ عنّـــا وعنكـــم
كيـــف كنـــا فـــي ســـالـــفِ الأحقـــابِ
إذ نـــربـــي نبـــاتنـــا وتـــدســـونَ
سفـــاهـــاً بنـــاتكـــم فـــي التـــرابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطبِّه:

أنا ابنُ الذين استودعَ الطبُّ فيهم
وسُمِّي به طِفْلٌ وكهلٌ ويافعُ

يُبَصِّرُني آرستطاليس بارعاً
يُقَوِّمُ مني منطِقٌ لا يدافعُ

وبقراط في تفصيلِ ما أثبت الألى
لنا الضرُّ والإسقامُ طبٌّ مضارعُ

الشريف الرضي:

ما مقامي على الهوانِ، وعندي
مقْوَلٌ صارمٌ، وأنفٌ حَمِيُّ

وإباءٌ مُحَلِّقٌ بي عنِ الضَّيْمِ
كما راغ طائِرٌ وحْشِيُّ

مَنْ أبُوهُ أبي، ومولاهُ مولا
ي إذا ضامني البعيدُ القصيُّ

لفّ عِرْقي بِعِرْقِهِ سيدُ الناسِ
جميعاً مُحمدٌ وعَلِيُّ

ويقول:

أنا الأسدُ الماضي على كلِّ فَعْلَةٍ
تُمَشِّي شِفَارَ البيضِ فوقَ الجماجِمِ

لقيتُ ظلامُ الليلِ في لونِ مَفْرِقي
وفارَقْتُهُ والصحُ في لونِ صارمي
أجوبُ آجامَ المنايا، وأُسْدُها
تُرَوِّعُني من بينها بالهماهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كالصخرِ إنْ حَلُموا، والنار إن غضبوا
والأسدِ إن ركبوا، والوَبْلِ إن بَذَلوا

ويقول أيضاً:

أغدراً يا زمان ويا شباب
أصاب بذا لقد عظمَ المصابُ
عَفَفْتُ عن الحسانِ فلم يرعني
المشيب ولم ينزقني الشبابُ
رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا بأني لا أعاب
وإني لا تدنسني المخازي
وإني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا فيّ عيباً
كسوني من عيوبهم وعابوا!

أبو العلاء المعري:

ألا فــي سبيــل المجــد مــا أنــا فــاعــلُ
عفــافٌ وإقــدامٌ وحــزمٌ ونــائــلُ
تُعَــدُّ ذنــوبــي عنــدَ قــوم كثيــرةً
ولا ذنــبٌ لــي إلا العُلــى والفــواضِــلُ
وقــد ســار ذكــري فــي البــلاد فَمَــنْ لهــم
بــإخفــاء شمــس ضــوْؤهــا مُتكــامِــلُ
وإنــي، وإن كنــتُ الأخيــرَ زمــانُــهُ
لآتٍ بمــا لــم تستطعــه الأوائِــلُ
وأغــدو ولــو أنّ الصبــاحَ صــوارمٌ
وأســري ولــو أنّ الظّــلامَ جحــافــلُ
وإنــي جــوادٌ لــم يُحَــلَّ لجــامُــهُ
ونضــوٌ يمــانٍ أغْفَلَتْــهُ الصَّيــاقِــلُ
ولــي منطــقٌ لــم يرضَ لــي كُنْــهُ منــزلــي
علــى أننــي بيــن السمــاكيــن نــازلُ
فلــو بــان عضــدي مــا تــأسَّفــت منكبــي
ولــو مــات زنــدي مــا بكَتْــهُ الأنــامِــلُ

ابن سناء الملك:

سِــوَايَ يهــابُ المــوتَ أو يــرهَــبُ الــردى
وغيــري يهــوى أن يعيــشَ مُخَلَّــدا
ولكننــي لا أرهــبُ الــدهــرَ إن سطــا
ولا أحــذَرُ المــوتَ الــزُّؤامَ إذا عَــدَا

ولـــو مَـــدَّ نحــوي حــادِثُ الــدهــرِ كفَّـــهُ
لحَـــدَّثْـــتُ نفســـي أن أمُـــدَّ لـــهُ يـــدا
وإنـــك عبـــدي، يـــا زمـــانُ، وإننـــي
علـــى الـــرُّغـــمِ منـــي أن أرى لـــك سَيِّـــدا
ومـــا أنـــا راضٍ أننـــي واطِـــىءُ الثَّـــرى
ولـــي هِمَّـــةٌ لا تَـــرْتضـــي الأفـــقَ مَقْعَـــدا
ولـــو عَلِمَـــتْ زُهْـــرُ النجـــومِ مكـــانتـــي
لخَـــرَّتْ جميعـــاً نحـــو وجهـــي سُجَّـــدا
أرى الخلـــقَ دونـــي إذ أرانـــي فَـــوْقَهُـــمْ
ذكـــاءً وعلمـــاً واعتـــلاءً وسُـــؤدُدا

أبو تمام:

أنـا ابـنُ الـذيـنَ اسْتَـرْضَـعِ الجُـودُ فيْهِـم
وقـد سَـادَ فيْهُـمْ وهـو كهـلٌ ويـافِـعُ
نجـومٌ طـواليـعٌ جبـالٌ فـوارعٌ
غُيُـوثٌ هـواميـعٌ سُيُـولٌ دوافِـعُ
هُـمُ استـودعـوا المعروفَ محفـوظَ مـالنـا
فضـاعَ ومـا ضـاعَـتْ لـدينـا الـودائـعُ
بهـاليـلُ لـو عـايَنْـتَ فيـضَ أكُفِّهـم
لأيْقَنْـتَ أن الـرزقَ فـي الأرض واسـعُ
هُـمُ قـوَّمـوا درءَ الشـآمِ وأيقظـوا
بنجـد عيـونَ الحـربِ وهـي هـواجـعُ
وإن صـارَعُـوا عـن مَغْمَـرٍ قـامَ دُونَهُـمْ
وخَلَّفَهُـمْ بـالجـدِّ جِـدٌّ مُصَـارِعُ

فكــم شــاعــرٍ قــد رامنــي فقــذعْتُــهُ
بشعــري وهــو اليــومَ خــزيــانُ ضــارعُ
كشفتُ قِنــاعَ الشِّعــرِ عــن حُــرٍّ وجهــه
فَطَيَّــرْتُــهُ عَــن فِكــرِهِ وهــو واقــعُ

وقال مفتخراً:

كـم ذقـتُ فـي الـدهـر مـن عسرٍ ومـن يسرِ
وفــي بنــي الــدهــرِ مــن رأسٍ ومــن ذنــبِ
أُغضــي إذا طــرفُــهُ لــم يُغْــضِ سَــوْرتَــهُ
عنــي وأرضــى إذا مــا لــجَّ فــي الغضــبِ
وإن نكبــتُ بحــدٍ مــن حَــزُوْنَتِــه
سَهَّلْتُــهُ فكــأنــي منــه فــي لِعــبِ
مقصــرٌ خطــواتِ الهــمِّ فــي بــدنــي
علمــاً بــأنــي مــا قطَّــرْتُ فــي الطلــبِ

وقال أيضاً:

إن كــان غَيَّــرَكَ الإثــراءُ والنعَــمُ
فلــن يغيــرنَــي عــن محتــدي العَــدَمُ
إذا أنــاخ علــيَّ الــدهــرُ كلكلَــهُ
قــراهُ صبــراً وعــزمــاً منــي الكــرمُ
وإنْ عَلَّنــي مــن أزمــانــه ظُلَــمٌ
صَبَّــرْتُ نفســي حتــى تُكْشَــفَ الظُّلَــمُ

فكــل هــذا منحــتُ الحــادثــات بــه
إنــي امــرؤٌ ليــس يـرضى الضيـم لــي هِمَـمُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبــتْ بــي بيــن نــادي قَــوْمهــا
أُمُّ سَعْــدٍ فَمَضَــتْ تســأَلُ بــي
لا تخــالــي نَسَبــاً يخفضنــي
أنــا مَــنْ يُــرضيــكِ عنــد النســبِ
وأبــي كســرى علــى إيْــوانــه
أيــنَ فــي النــاس أبٌ مثــلُ أبــي
قــد قَبَسْــتُ المجــدَ مــن خيــرِ أب
وقبســتُ الــديــنَ مــن خيــرِ نبــي
وضَمَمْــتُ الفخــرَ مِــنْ أطــرافــه
سُــؤْدُدَ الفُــرْسِ وديــنَ العَــرَبِ

البحتري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبــتْ طَــيٌّءُ بســابقــةِ المجــدِ
علــى العــالميــنَ بــأســاً وَجُــوْدَا
معشَــرٌ أمْسَكَــتْ حُلُــومُهُــم الأر
ضَ وكــادتْ مِــن عــزِّهــم أن تميــدا
نــزلــوا كــاهــلَ الحجــازِ فــأضحــى
لَهُــمُ ســاكِنــوهُ طُــرّاً عبيــدا

سـائِـلِ الـدهـرَ مُـذْ عَـرَفْنـاهُ هَـلْ
يعـرفُ منّـا إلا الفَعَـالَ الحميـدا
نحـنُ أبنـاءَ يَعْـرِبٍ أعْـرَابُ النـا
سِ لِسـانـاً وأنْضَـرُ النـاسِ عُـودا
وكـأنّ الإلٰـهَ قـال لنـا فـي الحـرب
كـونـوا حجـارةً أو حـديـدا

ابن الرومي:

كيـف أُغضـي علـى الـدَّنِيّـة والفُـرْ
سُ خُئـولـي والـرومُ هـمُ أعمـامـي

ابن الرومي:

قـولـوا لِنَحْـوِيِّنـا أبـي حسـن
إنّ حسـامِـيَ متـى ضـربـتُ مضـى
لا يـأمنَـنَّ السفيـهُ بـادرتـي
فـإننـي عـارضٌ لمـن عـرضـا
عنـدي لـه السـوطُ إن تَلَـوَّمَ
فـي السيـر وعنـدي اللجـامُ إن ركضـا
أقسمـتُ بـاللّـه لا غفـرتُ لـه
إن واحـداً مـن عـروقِـهِ نبضـا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أسُــرُّ خليلــي شــاهــداً وأبَــرُّهُ
وأحفظُــهُ بــالغيــبِ حيــن يغيــبُ
وإنــي سهــلُ الــوجــه للمبتغــي النَّــدى
وإنَّ فِنــائــي للقــرى لــرحيــبُ
أضــاحــكُ ضيفــي قبــل إنــزال رحلــه
ويُخصَــبُ عنــدي والمحــلُّ جــديــبُ
وإنــي لتصفــو للخليــلِ ســريــرتــي
وقــد جعلــتْ أشيــاءٌ منــه تُــريــبُ
أعــاقِبُــهُ مــزحــاً وأعــرِضُ بــالتــي
لهــا بيــن أثنــاءِ الضلــوعِ دبيــبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كــم مــن سَفِيــه غــاظنــي سَفَهــاً فَشَفَيــتُ نفســي منْــهُ بــالحلْــمِ
وكفيــتُ نفســيَ ظُلْــمَ عــاديتــي ومنحــتُ صفــوَ مــوَدَّتــي سلْمــي
ولقــد رزقــتُ لظــالمــي غِلَظــاً ورحَمْتُــهُ إذ لَــجَّ فــي ظُلْمــي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دعنــي مــن ذكــرِ أبٍ وجــدٍّ
ونَسَــبٍ يعليــك ســور المجــدِ
مــا الفخــر إلا فــي التقــى والــزهــد
وطــاعــةٍ تعطــي جنــانَ الخُلْــدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخـرُ النـاسُ بـأحسـابهـم فـإنمـا النـاس تـرابٌ ومـا

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:

ولـو أنّ قيسـاً قيـسَ عيـلانَ أقْسَمَـتْ
على الشمسِ لـم يَطْلُـعْ عليـك حجـابُهـا

بكر بن النطاح الحنفي:

ومـن يفتقِـرْ منّـا يَعِـشْ بحسـامـه
ومـن يفتقِـرْ مـن سـائِـرِ النـاس يسـألِ
ونحـن وُصِفنـا دون كـلِّ قبيلـةٍ
ببـأس شـديـدٍ فـي الكتـاب المنَـزَّلِ
وإنـا لنلهـو بـالحـروبِ كمـا لَهَـتْ
فتـاةٌ بعقـدٍ أو سِخـابِ قَـرَنْفُـلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضَـرُ الحمـراءُ كـانـتْ أَرُومتـي
وقـامَ بمجـدي حـازمٌ وابـنُ حـازِمِ
عطسْـتُ بـأنفـي شـامخـاً وتنـاولـتْ
يـداي الثـريـا قـاعـداً غيـرَ قـائـمِ

الطغرائي:

أبـــى اللَّـــهُ أن أسمُـــو بغيـــرِ فضـــائلـــي
إذا مـــا سمـــا بـــالمـالِ كـــلُّ مُســـوَّدِ
وإن كـــرُمَـــتْ قبلـــي أوائِـــلُ أســـرتـــي
فـــإنـــي بحمـــد اللَّـــه مبـــدأُ سُـــؤددي
ومـــا منصِـــبٌ إلا وقـــدري فـــوقَـــهُ
ولـــو حُـــطَّ رَحْلـــي بيـــن نَسْـــرٍ وفـــرقَـــدِ
إذا لـــم يكـــنْ لـــي فـــي الـــولايـــة بسطـــةٌ
يطـــولُ بهـــا بـــاعـــي وتسطـــو بهـــا يـــدي
ولا كـــان لـــي حكـــمٌ مطـــاعٌ أُجيـــزهُ
فـــأرْغـــمَ أعـــدائـــي وأكبِـــتَ حُسَّـــدي
فـــأعْـــذَرُ إن قصَّـــرْتُ فـــي حـــقٍّ مُجْتَـــدِ
وآمَـــنُ أن يعتـــادنـــي كيـــدُ معْتـــدِ

الطغرائي:

أصـــالـــةُ الـــرأي، صـــانتنـــي عـــن الخطـــلِ
وحليـــةُ الفضـــلِ زادتنـــي لـــدى العَطَـــلِ
أهَبْـــتُ بـــالحـــظِ لـــو نـــاديـــتُ مستمعـــاً
والحـــظ عنـــي، بـــالجُهَّـــالِ، فـــي شُغُـــلِ
لعلـــه إن بـــدا فضلـــي ونَقصُهُـــمُ
لِعينِـــهِ، نـــامَ عنهـــم أو تنبـــهَ لـــي
وإن عَـــلانـــي مَـــنْ دُوْنـــي فـــلا عجـــبٌ
لـــي أســـوةٌ بـــانحطـــاطِ الشمـــسِ عـــن زُحَـــلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحـــتَ يـــا بـــن سعـــد حُـــزْتَ مكـــرمـــةً
عنهـــا يقصِّـــرُ مـــن يَحفـــى وينتعـــلُ
ســـربلتنـــي حكمـــةً قـــد هـــذبـــتْ شيمـــي
وأجَّجـــتَ غـــربَ ذهنـــي فهـــو مشتعـــلُ
أكـــونُ إن شئـــتُ «قُســـاً» فـــي خطـــابتـــه
أو «حـــارثـــاً» وهـــو يـــوم الفخـــرِ مـــرتجـــلُ
وإن أشـــأ «فكـــزيـــد» فـــي فـــرائضـــه
أو مثـــل «نُعمـــان» مـــا ضـــاقـــتْ بـــيَ الحِيَـــلُ
أو «الخليـــلَ» عـــروضيـــاً أخـــا فَطِـــنٍ
أو «الكســـائـــي» نحـــويـــاً لـــه عِلَـــلُ
تغلـــي بـــداهـــةُ ذهنـــي فـــي مـــركبِّهـــا
كمثـــل مـــا عـــرفـــتْ آبـــائـــيَ الأُوَلُ
وفـــي فمـــي صـــارمٌ مـــا سَلَّـــهُ أحـــدٌ
مـــن غِمـــدهِ فـــدرى مـــا العيـــشُ والجـــذَلُ

محمد الأبيوردي:

أمـــا عَلِمـــوا أنـــي وإن كنـــتُ مُقْتـــراً
أروّي مـــن القـــرنِ الحســـامَ المصممـــا
ويُشْـــرِقُ وجهـــي حيـــن يُنْسَـــبُ والـــدي
وتَلْقَـــى عليـــه للسيـــادة مِيْسَمـــا
متى حَصَلَـــتْ أنســـابُ قيـــسٍ وخنـــدف
فلـــي مـــن روابيهـــن أشـــزفُ مُنتمـــى

وإن نُشِـرَتْ منهـا صحيفـة ونـاسـب
رأيـتَ بُـدوراً مـن جـدودي وأنجمـا
لهـم أوجُـهٌ عنـدَ الفخـارِ يَـزِينُهـا
عـرانيـنُ مـا شَمَّـتْ هـوانـاً ومَـرْغَمـا

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إنـي امـرؤ لا أصـوغُ الحَلْـيَ تعملُـهُ
كَفّـايَ لكـن لسـانـي صـائـغُ الكَلِـمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنــا الشمــسُ فــي جَــوِّ العلــومِ منيــرةً
ولكــنّ عيبــي أنّ مطلعــي الغــربُ
وإنّ مكــانــاً ضــاقَ عنــي لَضَيِّــقٌ
علــى أنَّــهُ فِيــحٌ مَهــامِهُــهُ سُهْــبُ
وإنّ رجــالاً ضَيَّعُــونــي لَضُيَّــعٌ
وإنّ زمــانــاً لــم أنَــلْ خِصْبَــهُ جَــدْبُ

الكميت البطليوسي:

لا تلــومــونــي فــإنــي عــالــمٌ   بــالــذي تــأتيــه نفســي وتَــدَعْ
فُضِّــلَ الجمعــةُ يَــوْمــاً وأنــا   كــل أيــامــي بــأفــراحــي جُمَــعْ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

لــيَ نفــسٌ لا تــرتضــي الــدهــرَ عُمــراً
وجميــعَ الأنــامِ طُــرّاً عبيــدا

لـــو تـــرقّـــتْ فـــوق السِّمـــاكِ محـــلاً

لـــم تـــزل تبتغـــي هنـــاك صُعُـــودا

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

أَلَسْنـــا بنـــي مـــروانَ كيـــف تبـــدلَّـــتْ

بنـــا الحـــالُ أو دارت علينـــا الـــدوائِـــرُ

إذا ولـــد المـــولـــودُ منـــا تَهَلَّلَـــتْ

لـــه الأرض واهتـــزَّتْ إليـــه المنـــابـــرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد:

إن لـــم أكـــنْ للعَـــلاءِ أهـــلاً　　　بمـــا تـــراهُ فمـــن يكـــونُ

فكـــلُّ مـــا أبتغيـــه دونـــي　　　ولـــي علـــى همتـــي ديـــونُ

ومـــن يَـــرُمْ مـــا يقـــلُّ عنـــهُ　　　فـــذاك مـــن فعلـــه جنـــونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:

سكــرت بعــزلتــي وهجــرتُ راحــي
فمــن ذاتــي غبــوتــي واصطبــاحــي
وفجــرُ اللَّــهِ أشــرقَ فــي فــؤداي
رخــى الضــو بــراق النــواحــي
فمــا للشــكِ ظــلٌ فــي وجــودي
ومــا للغــي خطــو فــي ســراحــي
جمــالُ اللَّــهِ رفــرفَ فــي حيــاتــي
جمــال اللَّــهِ ألمســهُ بــراحــي
أنــا فــوق الــزمــان وفــوق نفســي
وفــوق الــوهــم والحــق الصــراح
صحبــتُ بخــاطــري الآبــادَ حتــى
فقــدتُ علــى مجــاهلهــا جنــاحــي
ومــا زجــتُ الــوجــودَ فكــل شــيء
ينــاجينــي بمــا يــرضــي طمــاحــي

حسن عزت يفتخر بصوفيته:

أنــا فــي هــذه الحيــاة نشيــد
محكــم الــوقــع ســاحــر التــرديــد

أنـــا تسبيحـــة مـــن الخلـــد سكـــرى
قـــد تـــلاشـــتْ فـــي رقـــة المعبـــود
أنـــا فيـــض مـــن العفـــاف تجلـــى
طـــاهـــر النـــور فـــي ظـــلام الـــوجـــود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إنّـــا بنـــو الأخـــوال تـــربطنـــا
منـــذ القـــديـــم أواصـــر النسـبِ
نســـب علـــى الـــدنيـــا نتيـــه بـــه
عجبـــاً علـــى عجـــب علـــى عجـــب
أوَ يستحـــي بـــأبيـــهِ مَـــنْ دمـــه
دم شـــاعـــر وخليفـــة وبنـــي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمة أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنـــا أمـــة مـــا بـــرحـــت
تنجـــب الأبطـــال مـــن قبـــل ثمـــودِ
زرعـــوا الأرض سيـــوفـــاً وقنـــا
ثـــم رووهـــا بـــإحســـان وجـــود
كـــل يـــوم يكشـــف العلـــم لهـــم
أثـــراً عـــن ذلـــك المـــاضـــي المجيـــد
كلمـــا قيـــل انطـــوت أعـــلامهـــم
وانطـــووا هبـــوا إلـــى مجـــد جـــديـــد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقــعٍ كلُــجِّ البحــر خضــتُ غمــاره
ولا معقــلٌ إلا المنــاصــل والجُــردُ
صبــرتُ لــه والمــوت يحمــر تــارةً
وينغَــلُ طــوراً فــي العجــاج فيســوَدُّ
فمــا كنــت إلا الليــث أنهضــهُ الطــوى
ومــا كنــتُ إلا السيــف فــارقــه الغمــد
صــؤول ولــلأبطــال هَمْــسٌ مــن الــونَــى
ضــروب وقلــبُ القــرنِ فــي صــدرهِ يعــدو
فمــا مهجــة إلا ورمحــي ضميــرهــا
ولا لبَّــة إلا وسيفــي لهــا عقــد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَبِيْــتُ فــي غــربــةٍ لا النفــس راضيــة
بهــا ولا الملتقــى مــن شيعتــي كثــب
ومــن عجــائــب مــا لاقيــتُ مــن زمنــي
أنــي مُنيــتُ بخطــب أمــره عجــبُ
أثــريــتُ مجــداً فلــم أعبــأ بمــا سَلَبَــتْ
أيــدي الحــوادثِ منــي فهــو مكتســبُ
لا يخفــضُ البــؤسُ نفســاً وهــي عــاليــةٌ
ولا يشيــدُ بــذكــرِ الخــامــلِ النشــبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفـــي القضـــاء ورفيقـــي القَـــدَر
فـــاقـــدحـــي يـــا شـــرور ، حـــول قلبـــي الشـــرر
واحفـــري يـــا منـــون حـــول بيتـــي الحُفَـــر
لســـت أخشـــى العـــذابَ لســـت أخشـــى الضـــرر

جميل الزهاوي:

أنـــا فـــي جـــوهـــري قـــديـــم علـــى الأرض وإن كـــان حـــادثـــاً ميـــلادي
أنـــا جـــزءٌ مـــن عـــالـــم مـــا لـــه مـــن آخـــر ينتهـــي بـــه أو نفـــاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاومُ الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل
ومستشفى
ومدرسة
وقنبلة
وصاروخاً
وموسيقى
ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذروني وأنجوا من شظايا تصيبكم
إذا لم أُطِقْ صبراً فأطلَقْتُ أنفاسي
فإني على ما نالني من مساءة
لأرحمُ صحبي أن يُلمَّ بهم بأسي
أنا الألمُ الساجي لبُعد مزافري
أنا الأملُ الدّاجي ولم يَخْبُ نبراسي
أنا الأسدُ الباكي، أنا جبنُ الأسى
أنا الرَّمسُ يمشي دامياً فوقَ أرماسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيتها كالثمار
حين فَصّلْت جيبي قماطاً وكمي دِثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عرّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطِّمَ السور بيني وبين الإلَهْ

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت رابية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفْ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنـا البحـر فـي أحشـائـهِ الـدر كـامـن
فهـل سـألـوا الغـواص عـن صـدفـاتـي
فيـا ويحكـم، أبلـى وتبلـى محـاسنـي
ومنكـم وإن عـز الـدواء أسـاتـي
فـلا تكلـونـي للـزمـان فـإننـي
أخـاف عليكـم أن تحيـن وفـاتـي

متفرقات في الفخر

وَقَال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ:

وَإِنِّـي إِذَا مَـا ٱلْمَـوْتُ لَـمْ يَـكُ دُونَـهُ
مَـدَى ٱلشِّبْـرِ أَحْمِـي ٱلأَنْـفَ أَنْ أَتَـأَخَّـرَا

وَقَال عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الفَزَارِيُّ:

فَـإِنَّنِـي وَٱلَّـذِي أَمْسَـى يُمَجِّـدُهُ
عِنْـدَ ٱلأُقَيْصِـرِ تَسبِيـحٌ وَتَهْلِيـلُ
لاَ نَشْتَـرِي ٱلْخَسْـفَ تَبْتَـاعُ ٱلْحَيَـاةَ بِـهِ
حَتَّـى تُخَـرَّقَ بِـٱلطَّعْـنِ ٱلسَّـرَابِيـلُ.

وَقَالَ سَلَمةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلْعَبْدِيُّ:

إِنِّـي أَنَـا ٱلْمَـرْءُ لاَ يُعْطِـي عَلَـى تِـرَةٍ
وَلاَ يَقُـرُّ عَلَـى ٱلضَّيْـمِ إِذَا غُشِمَـا

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجَعْفِيُّ:

لَــوْ مُــتُّ فِــي قَــوْمِــي وَلَــمْ آتِ عَجْــزَةً
يُضَعِّفُنِــي فِيهَــا ٱمْــرُؤٌ غَيْــرُ عَــادِلِ
وَأَكْــرِمْ بِهَــا مِــنْ مِيتَــةٍ لَــوْ لَقِيتُهَــا
أُطَــاعِــنُ عَنْهَــا كُــلَّ خِــرْقٍ مُنَــازِلِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ:

آلَيْــتُ لاَ أُعْطِيــكَ قَسْــراً ظُــلاَمَــةً
وَلاَ طَــائِعــاً مَــا قَــدَّمَــتْ رِجْلَهَــا قَــدَمْ
وَلاَ ٱلــدَّهْــرَ حَتَّــى تَمْسَــحَ ٱلنَّجْــمَ قَــاعِــداً
وَتَنْــزِعَ أَصْــلَ ٱلْمَــرْخِ مِــنْ جَــانِبَــيْ أَصَــمْ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بــت بيــن معــرّسٍ أوغــاد
وربضــت يــومــاً ربضــة الآســاذ
قــالــوا انــزوى خلــف الستــور ففــاتهم
إنــي بلغــت مــن الفخــار مــرادي
وابــوا علــيّ بــأن أقــول لأن لــي
قــول الفحــول وشيمــة الأمجــاد
مــا ضــرنــي والصبــح أبلــج واضــح
عــذل العــذول وطعنــة الحسّــاد

أي يــا زمــان أبــت صــروفــك أن تــدع
حــــراً يضـــم وداده لـــــــودادي
فلقــد نهضــت تــذودنــي مــن مــأربــي
وتصـــدنـــي عـــن طـــارفـــي وتـــلادي
فصبـرت مـذ شـاهـدت صـرفـك والـورى
طـــرا لأحــــرار الـــزمـــان أعـــادي
وعـــرفـــت منـــي مـــا الكفـــاح وإنهـــا
لا تقطـــع الأسيـــاف بـــالأغمـــاد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإنّـــي لأُعطـــى الحـــقَّ مـــن لـــو ظلمتُـــه
أقـــرَّ وأعطـــانـــي الـــذي أنـــا طـــالـــب
وآخـــذ حقّـــي مـــن رجـــالٍ أعـــزّة
وإن كَـــرُمـــت أعـــراقُهـــم والمَنـــاســـب
ونحـــن المُـــورِدون شَبـــا العـــوالـــي
حِيـــاضَ المـــوت بـــالعـــدد المُثـــاب
تـــركنـــا الأزدَ يَبْـــرُق عـــارضـــاهـــا
علـــى ثَجْـــرٍ فـــدارات النِصـــاب

وَقَال ضُمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

أَرِيـــدُونِـــي إِرَادَتَكُـــمْ فَـــإِنِّـــي عَلَـــى مُـــرِّ ٱلْعَـــدَاوَةِ مَـــا بَقِيـــتُ
نَشَـــأْتُ بِهَـــا لَـــدُنْ أَنّـــي وَلِيـــدٌ وَوَارِثُهَـــا بَنِـــيَّ إِذَا فَنِيـــتُ

وَقَال شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعيُّ:

إِنِّــي ٱمْــرُؤٌ مِــنْ بَنِــي خُــزَيْمَــةَ لاَ
أَقْبَــلُ ضَيْمــاً مَــا لَــمْ أُقَــدْ كَلِبــا
لَسْــتُ بِمُعْــطٍ ظُــلاَمَــةً أَبَــداً
عُجْمــاً وَلاَ أَتَّقِــي بِهَــا عَــرَبَــا

وَقَالَ مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسَّدُوسِيُّ:

نَــاقَ إِنِّــي أَرَى ٱلْمَقَــامَ عَلَــى ٱلضَّيْــمِ
عَظِيمــاً فِــي قُبَّــةِ ٱلإِسْــلاَمِ
طَــرَدُونِــي مِــنَ ٱلْبِــلاَدِ وَقَــالُــوا
مَــالِــكُ ٱلضَّيْــمِ مِــنْ بَنِــي ٱلْحُكَّــامِ
قَــدْ أَرَانِــي وَلِــي مِــنَ ٱلْعَــامِــلِ ٱلنِّصْــفُ بِحَــدِّ ٱلسِّنَــانِ أَوْ بِــٱلْحُسَــامِ

وَقَالَ غَيْلاَنُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي:

أَلَــمْ تَــرَ أَنِّــي لاَ تَلِيــنُ عَــرِيكَتِــي
إِلَــى مَــنْ يُعَــادِينِــي وَلاَ أَتَجَشَّــعُ
وَلاَ أَمْتَــرِي بِــٱلْخَسْــفِ حَتَّــى يُــدِرَّنِــي
وَلَكِنَّــي آبَــى ٱلْخَسْــفَ مَــا دُمْــتُ أَسْمَــعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

مَـا ضَـاقَ ذَرْعِـي يَـا أَبَـانُ بِسُخْطِكُـمْ
وَلكِنَّنِـي فِـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَلِيـبُ
إِذَا سَـامَنِـي ٱلسُّلْطَـانُ خَسْفـاً أَبَيْتُـهُ
وَلَـمْ أُعْـطَ ضَيْمـاً مَـا أَقَـامَ عَسِيـبُ

قَال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِـٱلْمَـوْتِ خَشَّتْنِـي عُبَـادٌ وَإِنَّمَـا
رَأَيْـتُ مَنَـايَـا ٱلنَّـاسِ يَسْعَـى دَلِيلُهَـا
فَمَـا مِيتَـةٌ إِنْ مُتُّهَـا غَيْـرَ عَـاجِـزٍ
بِعَـارٍ إِذَا مَـا غَـالَـتِ ٱلنَّفْـسَ غُـولُهَـا

وَقَال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

فَـإِنْ تَقْبَلُـوا ٱلْمَعْـرُوفَ نَصْبِـرْ لِحَقِّكُـمْ
وَلَـنْ يَعْـدَمَ ٱلْمَعْـرُوفُ خُفًّـا وَمَنْسِمَـا
وَإِلاَّ فَمَـا بِـٱلْمَـوْتِ عَـارٌ لأَهْلِـهِ
وَلَـمْ يَبْـقَ هٰـذَا ٱلْعَيْشُ فِـي ٱلـدَّهْـرِ مَنْـدَمَـا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسْـأَلُـوا ٱلْحَـقَّ نُعْـطِ ٱلْحَـقَّ سَـائِلَـهُ
وَٱلْـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَٱلسَّيْـفُ مَقْـرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ:

يَـــا رَاكِبـــاً بَلِّغْـــنَ وَلاَ تَـــدَعَـــنْ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ وَإِنْ هُـــمُ جَـــزِعُـــوا
فَلْيَجِـــدُوا مِثْـــلَ مَـــا وَجَـــدْتُ فَـــإِنِّـــي
كُنْـــتُ مَيْتـــاً قَـــدْ مَسَّنِـــي جَـــزَعُ
لاَ أَسْمَـــعُ ٱللَّهْـــوَ فِـــي ٱلْحَـــدِيـــثِ وَلاَ
يَنْفَعُنِـــي فِـــي ٱلْفِـــرَاشِ مُضطَجَـــعُ
جَلَّلْتُـــهُ صَـــارِمَ ٱلْحَـــدِيـــدَةِ
كَـــٱلْمِلْحَـــةِ فِيـــهِ سَفَـــاسِـــفٌ لُمَـــعُ
بَنِـــي قُمَيْـــرٍ قَتَلْـــتُ سَيِّـــدكُـــمْ
فَـــٱلْيَـــوْمَ لاَ دِمْنَـــةٌ وَلاَ تَبَـــعُ
وَٱلْيَـــوْمَ قُمْنَـــا عَلَـــى ٱلسَّـــوَاءِ فَـــإِنْ
تُجْـــزُوا فَـــدَهْـــرِي وَدَهْـــرُكُـــمْ جَـــدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

ذَكَـــرْتُ أَبَـــا أُمِّ ٱلْخَشَيْـــرِمِ فَـــٱعْتَـــرَتْ
تَبَـــارِيـــحُ ذُكْـــرَاهُ كَمَـــا يَعْتَـــرِي ٱلْخَبْـــلُ
فَبِـــتُّ أُعِيـــرُ ٱلنَّجْـــمَ عَيْنـــاً سَكِينَـــةً
لَهَـــا بَعْـــدَ نَـــوْمِ ٱلنَّـــاسِ مِـــنْ دَمْعِهَـــا كُحْـــلُ
فَـــإِنْ أَنَـــا لَـــمْ أَثْـــأَرْ بِحَـــوْطٍ فَـــإِنَّنِـــي
كَمَـــا قَـــالَ سِيحَـــانٌ إِذاً وَرَعٌ وَغْـــلُ



وَقَال تَأَبَّطَ شَرّاً:

يَقُـــولُ لِـــيَ ٱلْخَلِـــيُّ وَبَـــاتَ حِلْســـاً
بِظَهْـــرِ ٱللَّيْـــلِ شـــدَّ بِـــهِ ٱلْعَلُـــومُ
اَطِـــبٌّ مِـــنْ سُعَـــادَ عَنـــاكَ مِنْـــهُ
مُـــرَاعَـــاةُ ٱلنُّجُـــومِ اَمَ اَنْـــتَ هِيـــمُ
وَلٰكِـــنْ ثَـــارَ صَـــاحِـــبُ بَطْـــنِ رَهْـــوٍ
وَصَـــاحِبُـــهُ فَـــإِنَّـــا بِـــهِ زَعِيـــمُ
اَوَ اَخُـــذَ خُطَّـــةً فِيهَـــا سَـــوَاءٌ
اَبِيـــتُ دَلِيـــلُ وَاتِـــرِهَـــا نَـــؤُومُ
ثَـــأَرْتُ بِـــهِ بِمَـــا اَفْتَـــرَقَـــتْ يَـــدَاهُ
فَظَـــلَّ لَهُـــمْ بِنَـــا يَـــوْمٌ مَشُـــومُ

وقال:

أنـــا السِمْـــع الأزلّ فـــلا أبـــالـــي
ولـــو صَعُبـــت شنـــاخيـــبُ العِقـــاب
ولا ظَمَـــأ يـــؤخّـــرنـــي وحَـــرٌّ
ولا خَمْـــص يقصِّـــر مـــن طِـــلاب

وَقَالَ عَدِيُّ بْن حَاتِمٍ ٱلطَّائِيُّ:

مَـــنْ مُبْلِـــغٌ أَفْنَـــاءَ مَـــذْحِـــجَ أَنَّنِـــي
ثَـــأَرْتُ بِخَـــالِـــي ثُـــمَّ لَـــمْ أَتَـــأَثَّـــمِ

تَــرَكْــتُ أَبَــا بَكْــرٍ يَنُــوءُ بِصَــدْرِهِ
بِصِفّيــنَ مَخْضُــوبَ ٱلْكُعُــوبِ مِــنَ ٱلــدَّمِ
يُــذَكِّــرُنِــي يَــاسِيــنَ حِيــنَ طَعَنْتُــهُ
فَهَــلاَّ تَــلاَ يَــاسِيــنَ قَبْــلَ ٱلتَّقَــدُّمِ

وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

حَلَّــتْ لِــيَ ٱلْخَمْــرُ وَكُنْــتُ ٱمْــرَءًا
عَــنْ شُــرْبِهَــا فِــي شُغُــلٍ شَــاغِــلِ
فَــٱلْيَــوْمَ أُسْقَــى غَيْــرَ مُسْتَحْقِــبٍ
إِثْمــاً مِــنَ ٱللَّــهِ وَلاَ وَاغِــلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

إِنِّــي أَبَــى ٱللَّــهُ أَنْ أَمُــوتَ وَفِــي
صَــدْرِيَ هَــمٌّ كَــأَنَّــهُ جَبَــلُ
يَمْنَــعُ مِنِّــي طَعْــمَ ٱلشَّــرَابِ وَإِنْ
كَــانَ رَحِيقــاً مِــزَاجُــهُ عَسَــلُ
حَتَّــى نَقَضْــتُ ٱلْــوِتْــرَ ٱلْعَظِيــمَ وَدَا
نَيْــتُ بُيُــوتــاً وَبَيْنَهَــا خَلَــلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

ٱلْيَــوْمَ حَــلَّ لِــيَ ٱلشَّــرَابُ وَمَــا
كَــانَ ٱلشَّــرَابُ يَحِــلُّ لِــي قَبْــلُ
وَجَــزَيْــتُ سَعْــداً بِــٱلَّــذِي فَعَلُــوا
وَأُحِــلَّ لِــي مَــاوِيَّــةَ ٱلْقَتْــلُ
وَلَقَــدْ أَبَــأْتُ بِــإِخْــوَتِــي مِــائَــةً
مِنْهُــمْ فَــلاَ لَــوْمٌ وَلاَ عَــذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْــنُ أُنَــاسٌ لا نَــرَى ٱلْقَتْــلَ سُبَّــةً
عَلَــى أَحَــدٍ يَحْمِــي ٱلــذِّمَــارِ وَيَمْنَــعُ
وَلٰكِنَّنَــا نَقْلِــي ٱلْفِــرَارَ وَلاَ نَــرَى
ٱلْفِــرَارَ لِمَــنْ يَــرْجُــو ٱلْعَــوَاقِــبَ يَنْفَــعُ

وَقَالَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ:

أَبَــوْا أَنْ يَفِــرُّوا وَٱلْقَنَــا فِــي نُحُــورِهِــمْ
وَلَــمْ يَبْتَغُــوا مِــنْ رَهْبَــةِ ٱلْمَــوْتِ سُلَّمَــا
وَلَــوْ أَنَّهُــمْ فَــرُّوا لَكَــانُــوا أَعِــزَّةً
وَلٰكِــنْ رَأَوْا صَبْــراً عَلَــى ٱلْمَــوْتِ أَكْــرَمَــا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

يَـا قَـوْمُ لَـوْ إِحْـدَى يَـدَيَّ أَبَـتْ
إِلاَّ ٱلْفِـرَاقَ قَطَعْتُهَـا مِنِّـي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ:

فَلَـوْ أَنَّ كَفِّـي أَبْغَضَـتْ قُـرْبَ سَـاعِـدِي
يَقِينًـا لَمَـا ٱحْتَـاجَـتْ ذِرَاعِـي إِلَـى كَفِّـي
أَأَبْـذُلُ وُدِّي لِلْعَـدُوِّ تَلَهْـوُقـاً
أَبَـى وَحَمَـى مِـنْ ذَاكُـمُ أَبَـداً أَنْفِـي
فَـلا سَلِمَـتْ نَفْسِـي وَلاَ عِشْـتُ لَيْلَـةً
إِلَـى أَنْ أَرَانِـي قَـائِـلاً غَيْـرَ مَـا أُخْفِـي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

أَلاَ أَبْلِـغْ أَخَـا قَيْـسٍ رَسُـولاً
بِـأَنِّـي لَـمْ أَخُنْـكَ وَلَـمْ تَخُنِّـي
وَلٰكِنِّـي طَـوَيْـتُ ٱلْكَشْـحَ لَمَّـا
رَأَيْتُـكَ قَـدْ طَـوَيْـتَ ٱلْكَشْـحَ عَنِّـي
وَكُنْـتُ إِذَا ٱلْخَلِيـلُ أَرَادَ هَجْـرِي
قَلَبْـتُ لِهَجْـرِهِ ظَهْـرَ ٱلْمِجَـنِّ
كَـذَاكَ قَضَيْـتُ لِلْخُـلاَّنِ أَنِّـي
أَدِيـنُ عَلَيْهِـمِ وَأَدِيـنُ مِنِّـي

وَلَسْـــتُ بِـــآمِـــنٍ أَبَـــداً خَلِيـــلاً
عَلَـــى سِـــرٍّ إِذَا لَـــمْ يَـــأْتَمِنّـــي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

وَمَـــا أَتَصَـــدَّى لِلْخَلِيـــلِ وَمَـــا أَرَى
مُـــرِيـــداً غِنَـــى ذِي ٱلثَّـــرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّـــبِ
وَمَـــا أَتْبَـــعُ ٱلأَلْـــوَى ٱلْمُـــدَلِّـــي بِـــوُدِّهِ
عَلَـــيَّ وَمَـــا أَنْـــأَى مِـــنَ ٱلْمُتَقَـــرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْـــتُ إِذَا مَـــا رَأَيْـــتُ ٱلصَّـــدِيـــقَ
يَـــأْبَـــى عَـــنِ ٱلْـــوَصْـــلِ إِلاَّ ٱنْفِتَـــالاَ
وَشَـــابَ ٱلإِخَـــاءَ بِشَـــوْبِ ٱلْبَـــلاَءِ
كَشَـــوْبِـــكَ بِـــٱلْمِلْـــحِ عَـــذْبـــاً زُلاَلاَ
وَأَيْقَنْـــــتُ أَلاَّ نَـــــدًى عِنْـــــدَهُ
وَلاَ وَصْـــلَ حِيـــنَ أُرِيـــدُ ٱلْـــوِصَـــالا
تَنَكَّبْـــتُ عَنْـــهُ وَأَلْفَيْـــتُ لِـــي
مَنَـــادِحَ أُعْمِـــلُ فِيهَـــا ٱلْجِمَـــالاَ

المتنبي:

أنـــا صخـــرة الـــوادي إذا مـــا زُوحمـــتْ
وإذا نطقـــتُ فـــإِنّـــي الجَـــوْزاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبيّ فعاذِرٌ
أن لا تراني مُقلةٌ عَمْياءُ
ونَذِيْمُهم وبهم عرفنا فضلَه
وبضِدِّها تَتبيّنُ الأشياءُ
ولَجُدْتَ حتى كدتَ تَبْخَل حائلاً
للمنتهَى ومن السرور بكاء

ويقول:

يجشِّمك الزمان هَوًى وحُبّا
وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ
وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا
على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكان
عليه تَحْسُد الحَدَقَ القلوب

وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُني ٱلْحُتُوفَ كَأَنَّنِي
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ ٱلْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ
لاَ بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ ٱلْمَنْهَلِ
فَٱقْنَيْ حَيَاءَكِ لاَ أَبَا لَكِ وَٱعْلَمِي
أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إن لَمْ أُقْتَلِ

ألفهرس

موسوعة

المبدعون

المديح

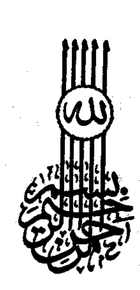
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

المديح

في الشعر العربي

أشهر ما قيلَ في المديح

أيهـــا المـــادحُ العبـــادَ ليُعْطـــى
إن للّـــهِ مـــا بـــأيـــدي العبـــادِ
فـــاســـألِ اللّـــهَ مـــا طلبـــتَ إليهـــم
وارجُ نفْـــعَ المنـــزلِ العَـــوادِ
لا تَقُـــلْ فـــي الجـــوادِ مـــا ليـــس فيـــهِ
وتُسمِّـــي البخيـــلَ بـــإســـم الجـــوادِ

نقدم لك أخي القارىء في هذا الكتاب مجموعة من أشهر ما قيل في المديح في الشعر العربي في مختلف العصور. تقرأ فيه أشعار جماعة من أشهر الشعراء وتطلع فيه على أجمل الصور الفنية التي رسم فيها الشعراء ممدوحيهم.

إن هذا الكتاب لا يضم إلا النذر القليل القليل مما قاله الشعراء العرب في المديح، لأنه لا يتسع لذلك الكم الضخم من المديح الذي نجده مبعثراً في دواوين الشعراء، يكاد لا يوجد شاعر لم ينظم في المديح، فإذا تجنب مدح الأشخاص فإنه لا بد مدح بلداً أو مذهباً معيناً.

المديح

المديح لغة هو حسنُ الثَّناء، لهذا لاقى المديح أرضاً خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح.

والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً، ،ال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.

أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجود والعِزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أي أن المديح كان يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس. من هنا نؤكد أن للشعر وظيفة أخلاقية تربوية.

في الجاهلية كان المدح جماعياً أكثر منه فردياً وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في العصور التالية أصبح تكسبياً وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيهه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل أولاً لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانياً وأخيراً قيل للتزلف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الكثير من المال.

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلة، بل كان المدح جزءاً من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمر وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق.

المديح في الجاهلية

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان همُّ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقربوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

بـلِ اذكُـرَنْ خيـرَ قيـسٍ كلهـا حسبـاً
وخيـرَهـا نـائـلاً وخيـرهـا خُلُقـا
وذاك أحـزمهـم رأيـاً إذا نبـأٌ
مـن الحـوادثِ آبَ النـاس أو طـرقـا
قـد جعـل المبتغـونَ الخيـرَ فـي هـرم
والسـائلـونَ إلـى أبـوابـه طُـرُقـا
مـن يلـقَ يـومـاً على عـلاّتِـهِ هـرِمـاً
يلـقَ السمـاحـةَ منـهُ والنـدى خُلُقـا
لـو نـال حـي مـن الـدنيـا بمنـزلـةٍ
وسـط السمـاء لَنـالَـتْ كفُّـهُ الأُفْقـا

ويقول أيضاً في مدح سنان والد هرم:

لـو كـان يخلُـدُ أقـوامٌ بمجـدِهِـم
أو مـا تقـدَّمَ مِـنْ أيـامِهـم خَلَـدوا
أو كـان يقعُـدُ فـوقَ الشمـسِ مـن كـرَمٍ
قـومٌ بـأوّلهـم أو مجـدهـم قعـدُوا

قـــومٌ أبـــوهـــم سِنَـــانٌ حيـــن تنسِبُهُـــم
طـــابـــوا وطـــاب مـــن أولاد مـــا وَلَـــدُوا
إنــــسٌ إذا أمِنُــــوا جِــــنٌّ إذا غضبــــوا
مُــــرزؤون بهـــــاليــــلٌ إذا جُهِــــدُوا

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح بين عبس وذبيان يوم حرب السباق واللذين حقنا الدماء وتحملا الديات:

سعـــى ســـاعيـــاً غيْـــظِ بـــن مُـــرَّةَ بعـــدمـــا
تبـــزل مـــا بيـــن العشيـــرةِ بـــالـــدمِ
فـــأقسمـــتُ بـــالبيـــتِ الـــذي طـــاف حـــولُـــه
رجـــال بَنُـــوْهُ مـــن قـــريـــشٍ وجـــرهـــمِ
يمينـــاً لَنِعـــمَ السيـــدانِ وُجـــدتُمـــا
علـــى كـــل حـــالٍ مـــن سحيـــلٍ ومُبـــرَمِ
تـــداركتمـــا عبســـاً وذبيـــان بعـــدمـــا
تفـــانـــوا ودقـــوا بينهـــم عطـــرَ منشِـــمِ
عظيميـــنِ فـــي عليـــا معـــدٍّ هُـــدِيتُمـــا
ومـــن يسْتَبِـــحْ كنـــزاً مـــن المجـــدِ يعظـــمِ

وقال يمدح حصن بن حذيفة:

أخـــي ثقـــةٍ لا تُتْلِـــفُ الخمـــرُ مـــا لَـــهُ
ولكنَّـــهُ قـــد يُهلِـــكُ المـــالَ نـــائِلُـــهْ
تـــراهُ، إذا مـــا جِئْتَـــهُ، متهلـــلاً
كـــأنـــك تعطيـــهِ الـــذي أنـــت ســـائِلُـــهْ

أعشى قيس يمدح شريح وهو من أبناء السموأل:

شُـريـحُ لا تتـركَنّـي بعـد مـا علقَـتْ
حبـالُـكَ اليـومَ بعـد القـدِّ أظفـاري
فقـد طُفْـتُ مـا بيـن بـانقيـا إلـى عـدنٍ
وطـال فـي العجـم تـرحـالـي وتسيـاري
فكـان أوفـاهـم عهـداً وأمنعهُـم
جـاراً أبـوك بعُـرفٍ غيـرِ إنكـار
كـالغيـثِ مـا استمطـروه جـاد وابِلُـهْ
وعنـد ذمَّتِـهِ المستـأسْـدُ الضـاري

الأعشى يمدح هَوْذَةَ بن علي سيد بني حنيفة:

إلـى هـوذَة الـوهـابِ أهـديـتُ مـدحتـي
أُرَجّـي نـوالاً فـاضـلاً مـن عطـائكـا
سمعـتُ بـرحـبِ البـاعِ والجـود والنـدى
فـأدليـتُ دلـوي فـاستقـتْ بـرشـائكـا
فتـى يحمـل الأعبـاءَ لـو كـان غيـرُهُ
مـن النـاس لـم ينهـضْ بهـا متمـاسكـا
وأنـتَ الـذي عَـوَّدتنـي أن تـريشنـي
وأنـتَ الـذي آويتنـي فـي ظـلالكـا
وإنـك فيمـا نـابنـي بـي مـوزعٌ
بخيـرٍ وإنـي مـولـعٌ بثنـائـك

الأعشى يمدح المحلّق الكلابي:

لعمــري قــد لاحــتْ عيــونٌ كثيــرةٌ
إلــى ضــوء نــارٍ فــي يفــاعٍ تحــرَّقُ
تُشَــبُّ لمقــرورين يصطليــانهــا
وبــات علــى النــار النــدى والمحلَّــقُ
رضيعــي لبــان ثــدي أمٍ تعــاهــدا
بــأسْحَــمَ داج: عَــوْضَ لا تتفــرَّقُ
يــداك يــدا صــدقٍ فكــفٌ مفيــدةٌ
وكــفٌ إذا مــا ضُــنَّ بــالــزاد تُنْفِــقُ
تــرى الجــودَ يجــري ظــاهــراً فــوق وجهــه
كمــا زان متــنُ الهنــدوانــي رَوْنَــقُ

الأعشى يمدح الأسود بن منذر اللخمي وهو من أخوة النعمان بن المنذر:

وصِــلاتُ الأرحــامِ قــد عَلِــمَ النــا
سُ وفَــكُّ الأســرى مــن الأغــلالِ
وهــوانُ النفــسِ العــزيــزةِ للــذكــ
ــرِ إذا مــا التقــتْ صــدورُ العــوالــي
وعطــاءٌ إذا ســألْــتَ إذا العِــزْ
رةُ كــانــت عَطِيَّــةَ البُخَّــالِ
ووفــاءٌ إذا أجَــرْتَ فمــا غُــرَّ
تْ حِبــالٌ وَصَلْتَهــا بحبــالِ
أريحــيٌ صَلْــتٌ يظــلُّ لــه القَــوْ
مُ رُكــوداً قيــامُهُــم للهــلالِ

النابغة الذبياني يمدح الملك الغساني عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:

كليني لِهَمٍّ، يا أُمَيْمَةُ، ناصبِ
وليلٌ أقاسيهِ بطيءُ الكواكبِ

عَلَيَّ لِعَمْرو نعمةٌ بعد نِعمةٍ
لوالده، ليست بذاتِ عقاربِ

وثقتُ له بالنصرِ، إذ قيلَ قد غَزَتْ
كتائِبُ من غسان، غيرُ أشائِبِ

إذا ما غَزَوْا بالجيشِ حلَّقَ فوقهم
عصائبُ طيرٍ تهتدي بعصائبِ

ولا عيبَ فيهم غير أن سيوفَهم
بهن فلولٌ من قراع الكتائبِ

يمدح النعمان الغساني:

فإنكَ شمسٌ والملوكُ كواكبُ
إذا طلَعْتَ لم يبْدُ منهن كوكبُ

فإنك كالليل الذي هو مدركي
وإن خِلْتُ أنّ المنتأى عنك واسعُ

عروة بن الورد يمدح مالك بن حمار الفزاري:

جزى اللَّهُ خيراً، كلما ذُكِرَ اسمُهُ
أبا مالك، إن ذلكَ الحيُّ أصْعَدُوا

وزوَّدَ خيــراً مـــالكـــاً، إنّ مـــالكـــاً
لـــه رِدَّةً فينـــا، إذا القـــومُ زُهَّـــدُ

عروة بن الورد يمدح سيد القوم ربيع:

لكـلِ أنـاسٍ سيـدٌ يعـرفـونـه   وسيـدُنـا حتـى الممـات ربيـعُ
إذا أمـرتنـي بـالعُقـوقِ حليلتـي   فلـم أعصهـا، إنـي إذا لَمَضْيـعُ

قُرَيْط بن أنَيْف يمدح:

قـومٌ إذا الشـرُّ أبـدى نـاجـزيـه لهـم
طـاروا إليـه زرافـاتٍ ووحـدانـا
لا يسـألـون أخـاهـم حيـن ينـدبهـم
للنـائبـات علـى مـا قـال بـرهـانـا

امرؤ القيس يمدح مناصريه:

سـأشكُـرُكَ الـذي دافعـتَ عنـي   ومـا يجـزيـكَ منـي غيـرُ شُكْـري
فـأبلـغْ مَعَـدّاً والعبـادَ وطَيِّـاً   وكنـدَةَ إنـي شـاكـرٌ لبنـي ثُعَـلِ

حسان بن ثابت يمدح أمراء البلاط الغساني قبل الإسلام:

يُغْشَـونَ حتـى مـا تَهِـرُّ كِـلابهُـم
لا يسـألـونَ عـنِ السـوادِ المقبـلِ

يسقــونَ مَــنْ وَرَدَ البــريــصِ عليهــم
بَــرَدَى يُصَفَّــقُ بــالــرحيــقِ السلســلِ
بيــضُ الــوجــوهِ، كــريمــةٌ أحســابُهــم
شُــمُّ الأنــوفِ مِــنَ الطــرازِ الأوّلِ

الحطيئة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في المدح:

ألا طــرقتنــا بعــدمــا هجعــوا هنــد
وقــد ســرن خمســا واتــلأب بنــا نجــدْ
أتــت آل شمــاس بــن لأي وإنمــا
أتــاهــم بهــا الأحــلام والحســبُ العــدْ
فــإنّ الشقــيَّ مــن تعــادي صــدورُهــم
وذو الجــد مــن لانــوا إليــه ومــن ودوا
يســوســون أحــلامــاً بعيــداً أنــاتهــا
وإن غضبــوا جــاء الحفيظــةُ والجــد
أقلــوا عليهــم لا أبــا لأبيكــم
مــن اللــوم أو سدوا المكــان الــذي سـدوا
أولئــك قــوم إن بنــوا أحسنــوا البنــا
وإن عــاهــدوا أوفــوا وإن عقــدوا شــدوا
وإن كــانــت النعمــى عليهــم جــزوا بهــا
وإن أنعمــوا لا كــدروهــا ولا كــدوا
وإن قــال مــولاهــم علــى جــل حــادثٍ
مــن الــدهــر ردوا بعــض أحــلامكــم ردوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد
وقد لامني أبناء سعد عليهم
وما قلتُ إلا الذي علمتْ سعدُ

دريدُ بن الصمة يمدح أنس بن مدركة الخثعمي لفك أسرى قومه:

فأنتم أهلُ عائدةٍ وفضلٍ وأيدٍ في مواهِبِكُم طوالِ
متى ما تمنعوا شيئاً فليستْ حبائلُ أخذهِ غيرَ السؤالِ

طرفة بن العبد يمدح قتادة بن سلمى:

أَبْلِغْ قَتَادَةَ، غيرَ سائلِهِ منْهُ الثَّوابَ وعاجِلَ الشَّكْمِ
أنِّي حَمِدْتُك للعشيرةِ، إذْ جاءتْ إليكَ مُرِقَّةَ العَظْمِ
ألقَوْا إليكَ بِكُل أرمَلَةٍ شعثاءَ، تحملُ مَنْقَعَ البُرمِ
فَفَتَحْتَ بابَكَ للمكارمِ، حين تواصَتْ الأبوابُ بالأَزْمِ
فسقى بلادكَ، غيرَ مُفْسِدِها صوبُ الغمامِ وديمَةٌ تُهْمِي

كعب الأشقري:

ملوكٌ ينزلون بكل ثغرٍ
إذا ما الهامُ يوم الرَّوعِ طارا
رزانٌ في الأمور ترى عليهم
في الشيخ الشمائلَ والنجارا
نجومٌ يُهتدى بهمُ إذا ما
أخو الظلماءِ في الغمرات جارا

عنترة بن شداد يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي:

واتكـالي علـى الـذي لكمـا أبصـر ذُلِّـي يـزيـد فـي تعظيمـي
ومعينـي علـى النـوائـب ليـثٌ هـو ذُخـري وفـارجٌ لهمـومـي
ملـكٌ تَسْجُـدُ الملـوكُ لـذكـرا هُ وتـومـي إليـه بـالتفخيـم
وإذا سـار سـابقَتْـهُ المنـايـا نحـو أعـداهُ قبـلَ يـومِ القـدوم

عنترة بن شداد يمدح جماعة من أصحابه وتنسب هذه الأبيات إلى الشريف الرضي في بعض المصادر:

وحَـوْلـيَ مـن دونِ الأنـامِ عِصـابَـةٌ
تَـوَدُّدُهـا يخفـى، وأضغـانهـا تبـدو
ولا عـاشَ إلا مـن يصـاحـبُ فتيـةً
غضـاريـفَ لا يعنيهـم النحـسُ والسَّعـدُ
إذا طـولِبـوا يـومـاً إلـى الغـزو وشمَّـروا
وإن نُـدِبـوا يـومـاً إلـى غـارةٍ جَـدّوا
ويصحبنـي مـن آلِ عبـسٍ عِصـابـةٌ
لهـا شـرفٌ بيـن القبـائـل يمتـدُّ
بهـا ليـلُ مثـلُ الأسـدِ فـي كـلِّ مـوطـنٍ
كـأن دَمَ الأعـداءِ فـي فمهـم شَهْـدُ

وقال يمدح الملك الفارسي كسرى أنوشروان:

يـا أيهـا الملـكُ الـذي راحـاتُـهُ
قـامـتْ مقـام الغيـثِ فـي أزمـانـهِ

يــا قبلــةَ القُصّــادِ، يــا تــاج العُــلا
يــا بــدرَ هــذا العصــر فــي كيــوانِــهِ
يــا مُخجــلاً نــوءَ السمــاءِ بجــوده
يــا منقــذ المحــزون مــن أحــزانــه
يــا ســاكنيــن ديــارَ عبــسٍ إننــي
لاقيــتُ مــن كســرى ومــن إحســانــه
مــا ليــس يُــوصــفُ أو يقــدرُ أو يفــي
أوصــافَــهُ أحــدٌ بــوصــفِ لســانــه
فــلأشكــرنّ صنيعَــهُ بيــن المــلا
وأطــاعــن الفــرســانَ فــي ميــدانــه

أبو كبير الهزلي يمدح تأبط شراً:

وإذا نظــرتَ إلــى أسِــرَّةِ وجهِــهِ
بَــرَقَــتْ كبــرقِ العــارضِ المتهلــلِ
صعــبُ الكــريهــةِ لا يــرامُ خبــابُــهُ
مــاضـي العــزيمــةِ كــالحســامِ المِقْصَــلِ

المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لاتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموماً لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي. وقد استمع الرسول ﷺ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام، وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.

العباس بن المطلب يتحدث عن الرسول مُذْ كان نطفة حتى مولده:

مــن قبلهــا طبــت فــي الظــلام وفــي
مستــودع حيــث يخصــف الــورق
ثــم هبطــت البــلاد لا بشــر أنــت
ولا مضغـــــة ولا علـــــق
بــل نطفــة تــركــب السفيــن وقــد
ألجــم نســرا وأهلــه الغــرق
تنقــل مــن صــالــب إلــى رحــم
إذا مضــى عــالــم بــدا طبــق
حتــى احتــوى بيتــك المهيمــن مــن
خنــدف عليــاء تحتهــا النطــق
وأنــت لمــا ولــدت أشــرقــت الأرض
وضــاءت بنــورك الأفــق
فنحــن فــي ذلــك الضيــاء وفــي
النــور وسبــل الــرشــاد نختــرق

زهير بن صرد يمدح النبي:

أمنــن علينــا رســول اللّــه فــي كــرم .
فــإنــك المــرءُ نــرجــوه ونــدخــر

يـــا خيـــر طفـــل ومـــولـــود ومنتخـــب
فـــي العـــالميـــن إذا مـــا حصـــل البشـــر

النابغة الجعدي يمدح النبي:

خليلـــي عـــوجـــا ســـاعـــة وتهجـــرا
ولـــومـــا علـــى مـــا أحـــدث الـــدهـــر أو ذرا
أتيـــت رســـول اللَّـــه إذا جـــاء بـــالهـــدى
ويتلـــو كتـــابـــاً كـــالمجـــرة نيـــرا

حسان بن ثابت يمدح النبي:

أغـــرُّ عليـــهِ للنبـــوةِ خـــاتـــمٌ
مـــن اللَّـــهِ مشهـــودٌ يلـــوحْ ويُشهَـــدُ
وَضَـــمَّ الإلـــهُ إســـمَ النبـــي إلـــى إسمِـــهِ
إذ قـــال فـــي الخمـــس المـــؤذِّنُ أشهـــدُ
وشـــقّ لـــه مـــن إسمـــه لِيُجِلَّـــهُ
فـــذو العـــرشِ محمـــودٌ وهـــذا محمـــدُ
نبـــيٌ أتـــانـــا بعـــدَ يـــأسٍ وفتـــرةٍ
مـــن الـــرُّســـلِ، والأوثـــانُ فـــي الأرضِ تُعبـــدُ
فـــأمســـى ســـراجـــاً مستنيـــراً وهـــاديـــاً
يلـــوحُ كمـــا لاح الصقيـــلُ المهنَّـــدُ

حسان بن ثابت يدافع عن الإسلام بعد غزوة بدر:

وخَبِّـــرْ بـــالـــذي لا عيـــب فيـــه
بصـــدقٍ غيـــر أخبـــار الكـــذوبِ
بمـــا صنـــعَ المليـــكُ غـــداةَ بـــدرٍ
لنـــا فـــي المشـــركيـــنَ مـــن النصيـــبِ
ينـــاديهـــم رســـولُ اللَّـــه لمّـــا
قَـــذَفْنَـــاهُـــمْ كبـــاكـــبٌ فـــي القليـــبِ
ألـــمْ تجـــدوا كـــلامـــي كـــان حقـــاً
وأمـــر اللَّـــهِ يـــأخـــذُ بـــالقلـــوبِ
فمـــا نطقـــوا ولـــو نطقـــوا لقـــالـــوا!
صَـــدَقْـــتَ وكنـــتَ ذا رأيٍ مِصيـــبِ

ويمدح النبي والمسلمين بعد غزوة الخندق:

وكفـى الإلٰـهُ المـؤمنيـن قتـالَهـم ... وأثـابهـم فـي الأجـر خيـرَ ثـوابِ
مـن بعـد مـا قنطـوا ففـرَّج عنهـم ... تنـزيـلُ نصـرِ مليكِنـا الـوهّـابِ
وأقَـر عيـنَ محمـدٍ وصحـابِـه ... وأذلّ كـلَّ مكـذبٍ مـرتـابِ

حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ وأبا بكر:

إذا تـــذكـــرت شجـــواً مـــن أخـــي ثقـــةٍ
فـــاذكـــرْ أخـــاكَ أبـــا بكـــر بمـــا فعـــلا
التـــالـــي الثـــانـــي المحمـــود شيمتـــه
وأول النـــاس طـــرا صـــدق الـــرســـلا

والثـانـي إثنيـن فـي الغـار المنيـف وقـد
طـــاف العـــدو بـــه إذ صعـــد الجبــــلا
وكـــان حـــب رســـول اللّـــه قـــد علمـــوا
مـــن البـــريـــة لـــم يعـــدل بـــه رجـــلا
خيـــر البـــريـــة أتقـــاهـــا وأرأمهـــا
بعـــد النبـــي وأدنـــاهـــا بمـــا حمـــلا

كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

بـــانـــت سعـــاد فقلبـــي اليـــوم متبـــول
متيـــمٌ إثـــرهـــا، لـــم يُفْـــدَ، مكبـــولُ
أنبئـــتُ أن رســـول اللّـــه أوعـــدنـــي
والعفـــو عنـــد رســـول اللّـــه مـــأمـــول
مهـــلاً، هـــداك الـــذي أعطـــاك نـــافلـــةَ
القـــرآنِ فيهـــا مـــواعيـــظٌ وتفصيـــل
لا تـــأخـــذنـــي بـــأقـــوال الـــوشـــاة، ولـــم
أذنـــب، ولـــو كثـــرتْ فـــيّ الأقـــاويـــلُ
إن الـــرســـول لنـــورٌ يستضـــاء بـــه
مهنـــدٌ مـــن سيـــوف اللّـــهِ مسلـــولُ
فـــي عصبـــةٍ مـــن قـــريـــش قـــال قـــائلهـــم
ببطـــن مكـــة، لمـــا أسلمـــوا، زولـــوا
شـــم العـــرانيـــن، أبطـــال، لبـــوسهـــم
مـــن نسْـــج، داود، فـــي الهيجـــاء، ســـرابيـــل

أَنَسْ بن زنيم بن مالك يمدح النبي ﷺ:

ومـا حَملَـتْ مـن نـاقـةٍ فـوقَ رَحْلِهـا
أَبَــرَّ وأَوْفَــى ذِمَّــةً مــن محمــد
أَحَــثَّ علــى خيــرٍ وأَسْبَــغَ نــائِــلا
إذا راح كــالسيــفِ الصقيــلِ المهَنَّــدِ

مالك بن عوف يمدح النبي ﷺ:

مــا إن رأيــتُ ولا سمعــتُ بمثِلــهِ
فــي النــاسِ كُلِّهــم بمثــلِ محمــدِ
أوْفَــى وأعطــى للجــزيــلِ إذا اجتُــدِى
ومــن تَشَــأ يخبِــرْكَ عمّــا فــي غــدِ

أوس بن مغراء يمدح بني صفوان:

ولا يَرِيمونَ في التعريف مَوْقِفَهُمْ — حتـى يُقـالُ أفيضـوا آل صفـوانـا
مجـداً بنـاه لنـا قِـدمـاً أوائِلُنـا — وأورثُـوهُ طـوالَ الـدهـر أُخْـرَانـا

أبو الغول الطهوي:

فَــدَتْ نفســي ومــا ملكَــتْ يمينــي
فــوارسَ صــدَّقَــتْ فيهــم ظنــونــي
فـــوارِسَ لا يَملُّـــونَ المنـــايـــا
إذا أدارت رحــا الحــرب الــزبــونِ
ولا يجـــزونَ مِـــنْ حَسَـــنٍ بســـيءٍ
ولا يجـــزونَ مِـــنْ غِلْـــظٍ بِليـــنِ
ولا تَبْلَـــى بســـالَتُهُـــمْ وإن هُـــم
صَلُــوا بــالحــربِ حينــاً بعــد حيــنِ

حسان بن ثابت في مديح ديني:

وَأَنْـــتَ إلٰـــه الخَلْـــقِ رَبّـــي وَخَـــالِقـــي
بـــذلـــك مُـــا عُمِّـــرتُ فـــي النـــاس أَشْهَـــدُ
تعـــاليـــتَ رَبّ النـــاس عـــن قَـــوْلِ مَـــنْ دعـــا
ســـواك إلٰهـــاً أنـــت أعلـــى وأمجـــدُ
لـــك الخلـــق والنعمـــاء والأمـــر كلّـــه
فـــإيـــاك نستهـــدي وإيـــاك نَعْبـــدُ

محمد بن سعيد البوصيري يمدح النبي:

وكلّهـــم مـــن رســـول اللَّـــه ملتمـــسٌ
غـــرفـــاً مـــن البحـــر أو رشفـــاً مـــن الـــدّيَـــم
وواقفـــون لـــديـــه عِنْـــدَ حَـــدّهـــم
مِـــنْ نقطـــة العلـــم أو مـــن شكلـــة الحِكَـــمِ

ويمدحه أيضاً:

فمبلـــغ العلـــم فيـــه أنـــه بشـــرٌ
وأنّـــهُ خَيْـــرُ خَلْـــق ٱللَّـــه كُلّهـــم
أكـــرِمْ بخَلْـــقِ نَبـــيٍّ زَانَـــهُ خُلُـــقٌ
بـــالحُسْـــنِ مشتمـــل بـــالبشـــر مُتَّسِـــمِ
كـــالـــزهـــر فـــي تـــرف والبـــدر فـــي شـــرف
والبحـــر فـــي كـــرم والـــدهـــر فـــي همـــم
كـــأنّـــه وهـــو فـــرد فـــي جـــلالتـــه
فـــي عسكـــر حيـــن تلقـــاه وفـــي حَشَـــم

المديح في العهد الأموي

أصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب الزبيرين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو معارضيه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى تهافتَ الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة.

الكميت بن زيد الأنصاري يمدح علياً أمير المؤمنين ويدافع عن أبي بكر وعمر:

أهـوى عليـاً أميـر المـؤمنيـن ولا
أرض بشتـم أبـي بكـرٍ ولا عمـرا
ولا أقـول وإن لـم يعطيـا فـدكـا
بنـت النبـي ولا ميـراثـه كفـرا
اللَّـه يعلـم مـاذا يـأتيـان بـه
يـوم القيـامـة مـن عُـذر اعتـذرا

الكميت يمدح بني هاشم:

طـربـتُ ومـا شـوقـاً إلـى البيـضِ أَطـربُ
ولا لعبـاً منـي وذو الشيـبِ يلعـبُ
إلـى النفـر البيـض الـذيـن بحبهـم
إلـى اللَّـه فيمـا نـابنـي أتقـرَّبُ
بنـي هـاشـمٍ رهـطِ النبـي، فـإنني
بهـم ولهـم أرضـى مِـراراً وأغضـبُ

الكميت يذم سياسة بني أمية ويمدح آل البيت:

سـاسـةٌ لا كمـن يـرعـى النـ ـاسَ سـواءً ورعيـةَ الأنعـام
لا كعبـدِ المليـك أو كـوليـد أو سليمـان بعـدُ أو كهشـام

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك:

ولــو كــان بعــدُ المصطفــى مــن عبــادِهِ
نبــيٌّ لهــم منهــم لأَمْــرِ العــزائِــمِ
لكنــتَ الــذي يختــاره اللَّــهُ بعــدَهُ
لحمــلِ الأمــانــاتِ الثقــالِ العظــائــمِ

يمدح هلال بن همام القتيمي:

هــلال بــن همــام فخلَّــوُا سبيلَــهُ
فتــىً لــم يَــزَلْ يبنــي العُــلا مُــذْ تَيَفَّعــا
فتــىً مِحْــرَبيــاً مــا تــزالُ يمينُــهُ
تــدافِــعُ ضيمــاً، أو تجــودُ فتنفعــا

يمدح الحجاج:

لقــد ضَــرَبَ الحجــاجُ ضــربــةَ حــازمٍ
كبــا جُنْــدُ إبليــسٍ لهــا وتضعضعــوا
أضــاء لهــم مــا بيــن شــرقٍ ومغــربٍ
بنــورٍ مضــيءٍ والأسِنَّــةُ شُــرَّعُ
وخــرّتْ شيــاطيــنُ البــلاد كــأنهــا
مَخــافــةَ أخــرى، فــي الأزِمَّــةِ خُضَّــعُ
إذا حــارب الحجــاجُ أيَّ منــافــقٍ
عــلاهُ بسيــفٍ كلمــا هُــز يقطــع

يمدح نصر بن سيار:

كيـف نخـافُ الفقـرَ يـا طَيّـبَ بعـدمـا
أتتنـا بنصـرٍ مـن هَـرَاةَ مقـادِرُهْ
وإن يـأتِنـا نصـرٌ مـن التُّـركِ سـالمـاً
فمـا بعـدَ نصـرٍ غـائـبٌ أنـا نـاظِـرُهْ
إذا مـا أبـى نصـرٌ أَبَـتْ خِنْـدِفٌ لـهُ
وقـد عَـزَّ مَـن نصـرٌ، إذا خـاف، نـاصِـرُه
تنظَّـرْتُ نصـراً أن يجـيءَ، وإن يَجِـيءْ
فـإنـي كمـن قـد مَـرَّ بـالسعـدِ طـائِـرُه
لـه راحتـا كَفَّيْـنِ فـي راحتيهمـا
مـن البحـرِ فيـضٌ لا يُنَهْنَـهُ زاخِـرُه

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

جـزى اللّـهُ خيـرَ المسلميـنَ وخيـرَهـم
يَـدَيْـنِ وأغنـاهُـم لِمَـنْ كـان أفقـرا
إمـامٌ كـأيّـنْ مـن إمـامٍ نمـى بـهِ
وشمـسٍ وبَـدْرٍ قـد أضـاءا فنـوّرا
وكـان الـذي أعطـاهمـا اللّـهُ مِنهُمـا
إمـامَ الهُـدى والمصطفـى المُتنظّـرا
تلَقَّـتْ بـه فـي ليلـةٍ كـان فضلُهـا
علـى الليـلِ ألفـاً مـن شهـورٍ مُقـدَّرا
فليـتَ أميـرَ المـؤمنيـن قضـى لنـا،
فـرُحْنـا، ولـم تنظُـرْ غـداً مـن تعـذّرا

إلــى خيــرِ أهــلِ الأرضِ أُمــاً وخيــرِهــم
أبــــاً وأخــــاً إلا النبـــيَّ، وعُنصُـــرَا
ســأثنــي علــى خيــرِ البــريــةِ والــذي
علـى النــاسِ نــاء الغيْــثُ منه فــأمطـرا
أرى اللَّــهَ فــي كِفيــكَ أرســلَ رحمــةً
علـى النــاسِ مـلءَ الأرضِ مــاءً مُفجّـرا
ربيــبُ ملــوكٍ فــي مــواريــثَ لــم يَــزَلْ
بهــا مَلِــكٌ إن مـــاتَ أورثَ مِنْبَـــرَا
بنيـــتَ الـــذي أحيـــا سُليمــانَ وابنـــهُ
وداوُدَ والجــنّ الــذي كـــان سخّــــرا

الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هــذا الــذي تعــرِفُ البطحــاءُ وطــأتَــهُ
والبيـــتُ يعـــرِفُـــهُ والحِــلُّ والحَــرَمُ
هـــذا ابـــنُ خيـــرِ عبـــادِ اللّـــهِ كلّهُـــمُ
هـــذا التقـــيُّ النقـــيُّ الطـــاهـــرُ العَلَـــمُ
هـــذا ابـــنُ فـــاطمـــةٍ إن كنـــتَ جـــاهِلَـــهُ
بجَـــدِّهِ أنبيـــاء اللّـــهِ قـــد خُتِمُـــوا
وليــس قــولُــك: «مــن هــذا؟» بضــائِــره
العُــرْبُ تعــرِفُ مَــنْ أنكَــرْتَ والعجــمُ
كلتـــا يـــديـــهِ غِيـــاثٌ عَـــمَّ نفعُهُمـــا
تُسْتَـــوْ كفـــانِ ولا يعـــروهمـــا عَـــدَم
سهـــلُ الخليقـــةِ لا تُخْشـــى بـــوادِرُهُ
يَـــزِيْنُـــهُ إثنـــانِ: حســـنُ الخُلْـــقِ والشِّيَـــمُ

مــا قــال: «لا» قــط إلا فــي تشهُّــدِهِ
لــولا التشهــد كــانــت لاءَهُ نَعَــمُ
إذا رأتْــهُ قــريــشٌ قــال قــائلُهــا
: إلــى مكــارِمِ هــذا ينتهـي الكَــرَمِ
يُغْضَ حيــاءً ويُغْضُ مــن مهــابَتِــهِ
فمــا يُكلِّــمُ إلا حيــن يبتســم
اللّــه شَــرَّفَــهُ قِــدمــاً وعَظَمَــةً
جـرى بـذاك لـه فـي لـوحِـهِ القَلَـمُ
أيّ الخــلائــقِ ليســتْ فــي رقــابِهِــمُ
لأوّليــةِ هــذا أولَــهُ نِعَــمُ
مَــنْ جَــدَّهُ دان فضــلُ الأنبيــاءِ لــهُ
وفضــلُ أُمَّتِــهِ دانــتْ لــهُ الأمُــمُ
مشتقــةٌ مــن رســولِ اللّــهِ نَبْعَتُــهُ
طــابــتْ مغــارِسُــهُ والخَيْــمُ والشّيــمُ
يَنْشَــقُّ ثــوبُ الــدُّجــى عــن نــورِ غُــرَّتِــهِ
كـالشمـسِ تنجـابُ عـن أشـراقِهـا الظُّلَـمُ
مِــنْ مَعْشَــرٍ حُبُّهُــمْ دِيــنٌ، وبُغْضُهُــمُ
كفــرٌ وقُــرْبُهُــمُ مَنْجــيً ومُعْتَصَــمُ
مُقَــدَّمٌ بعــد ذِكــرِ اللّــهِ ذكــرُهُــمُ
فــي كــلّ بــدءٍ، ومختــومٌ بــهِ الكَلِــمُ
إنْ عُــدَّ أهــلُ التُّقــى كــانــوا أئمَتَهُــمْ
أو قِيـل: «مـن خيـرُ أهلِ الأرض»؟ قيل: هُمُ
هُــمُ الغُيُــوثُ إذا مــا أزمَــةٌ أزَمَــتْ
والأُسْــدُ، أسـدُ الشَّـرى والبـأسُ محتَـدِمُ

لا يُنقِصُ العُسْرُ بَسْطَ من أكُفِّهُم
سَيّانِ ذلك: إنْ أثْرَوا وإن عُدِمُوا
يستَدْفَعَ الشّرُّ والبلوى بحبِّهُمُ
ويُسْتَرَبُّ به الإحسانُ والنِّعَمُ

الأخطل يمدح بني أمية:

وأنتم أهل بيتٍ لا يوازنُهم
بيتٌ إذا عُدَّتِ الأحسابُ العُدَدُ
شُمسُ العداوةِ حتى يستقادَ لهم
وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدروا
قومٌ إذا أنعموا كانت فواضلهم
سيباً من اللّهِ، لا مَنٌّ ولا حسدُ

يمدح عبد الملك بن مروان:

إلى امرىءٍ لا تعدينا نوافِلُه
أظفرَهُ اللّهُ فليهنىء له الظفرُ
الخائض الغمر والميمون طائره
خليفة اللّهِ يستسقى به المطرُ
في تبعةٍ من قريش تَعَصَّبُون بها
ما إن يُوازى بأعلى نَبْتِها الشجرُ
حُشْدٌ على الحقِّ، عَيّافو الخَنَا
أُنُفٌ، إذا ألَمّتْ بهم مكروهةٌ صبروا

أعطاهم اللَّهُ جَداً يُنْصَرون به
لا جدَّ إلا صغير بعدُ محتقرُ

لم يأشروا فيه إذ كانوا مَوَالِيَهُ
ولو يكونُ لقومٍ غيرهُم أشروا

لا يستقِلُّ ذوو الأضغانِ حَرْبَهُمُ
ولا يُبَيِّنُ في عيدانهم خَوَرُ

هم الذين يبارون الرياحَ إذا
قلّ الطعامُ على العافين أو قتروا

بني أمية نعماكم مجللةً
تَمَّتْ فلا مِنةٌ فيها ولا كَدَرُ

كثير عزة يمدح أهل البيت:

ألا إن الأئِمةَ من قريشٍ — ولاةُ الحقِ أربعةٌ سواء
عليَّ والثلاثة من بنيهِ — هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبطٌ سبط إيمان وبر — وسبط غيّبتهُ كربلاء
وسبطٌ لا يذوقُ الموتَ حتى — يقود الجيش يقدمه اللواء

يدافع عن علي وآل البيت:

لَعَنَ اللَّه من يَسُبُّ علياً — وبنيهِ من سَوْقَةٍ وإمامِ
أيُسَبُّ المطهرون جدوداً — والكرامُ الأخوالِ والأعوامِ
يأمنُ الطيرُ والحمامُ ولا — يأمنُ آل الرسول عند المقامِ
رحمة اللَّه والسلام عليهم — كلما قام قائمُ الإسلامِ

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير :

إنمـــا مصعـــب شهـــاب مـــن اللَّـ
ـــهِ تجلَّـــتْ عـــن وجهـــهِ الظُلُمـــاءُ
مُلْكـــهُ ملـــكُ قـــوةٍ، ليـــس فيـــه
جبـــروت، ولا بـــه كبـــريـــاءُ
يتقـــي اللَّـــهَ فـــي الأمـــور، وقـــد أفلـــح
مـــن كـــان همَّـــهُ الاتقـــاءُ

وقال يمدح عبد الملكِ بن مروان :

مـــا نَقِمُـــوا مـــن بنـــي أميَّـــةَ إلاّ ... أنهـــم يَحْلُمُـــونَ إنْ غَضِبُـــوا
وأنهـــم معـــدِنُ الملـــوكِ فـــلا ... تصلـــح إلا عليهـــم العـــربُ
إن الفنيـــقَ الـــذي أبـــوه أبـــو ... العـاصي عليـهِ الـوقـارُ والحُجُـبُ
خليفـــة اللَّـــهِ فـــوقَ مِنْبَـــرِهِ ... جفَّـــت بـــذاك الأقـــلامُ والكتُـــبُ
يـــأتَلِـــقُ التـــاجُ فـــوقَ مفـــرقِـــهِ ... علـــى جبيـــنٍ كـــأنـــهُ الـــذَّهَـــبُ
أحفظهـــم قـــومُهـــم ببـــاطِلِـــم ... حتـــى إذا حـــاربـــوهُـــمُ حَـــرَبُـــوا
ليســـوا مفـــاريـــحَ عنـــد نَـــوبتِهـــم ... ولا مجـــازيـــعَ إنْ هُـــمُ نُكِبُـــوا
إن جلســـوا لـــم تَضِـــقْ مجـــالِسُهـــم ... والأُسْـــدُ أســـدُ العـــريـــنِ إن رَكِبـــوا
لـــم تنكـــحْ الصـــمُّ منهـــم عـــزبـــاً ... ولا يُعـــابـــون إن هـــم خَطَبُـــوا

جَرير يمدح عبد الملك بن مروان :

أَغِثْنـــي يـــا فـــداكَ أبـــي وأمـــي ... بِسَيْـــبٍ منـــك إنـــك ذو ارتيـــاحِ
فـــإنـــي قـــد رأيـــتُ علـــيَّ حقـــاً ... زيـــارتـــي الخليفـــةَ وامتـــداحـــي
ألستُـم خيـرَ مَـنْ رَكِـبَ المطـايـا ... وانـــدى العـــالميـــنَ بطـــونَ راحِ
لكـم شُـمُّ الجبـالِ مـن الـرواسـي ... وأعظَـــمُ سيـــلِ معتلـــجِ البطـــاحِ

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز:

أنتَ ابنُ عبدِ العزيزِ الخيرِ لا رهَقٌ
عَمْرُ الشبابِ ولا أزرى بك القَدَمُ
تدعو قريشٌ وأنصارُ النبي له
إنْ يُمْتَعُوا بأبي حفصٍ وما ظَلَموا
يرجون منك ولا يخشَوْن مظلمةً
عُرْفاً وتُمْطِرُ من معروفِكَ الدِّيَمُ
أحيا بك اللَّهُ أقواماً فكنتَ لهم
نورَ البلادِ الذي تُجلى به الظُلَمُ
لم تلقَ جدّاً كأجدادٍ يَعُدُّهُمُ
مروانُ ذو النورِ والفاروقُ والحكمُ
أشبهتَ من عُمْرَ الفاروقِ سيرتَهُ
سَنَّ الفرائضَ وائتمَّتْ به الأُمَمُ
أنتم أئمةُ من صلى، وعندكم
للطامعين وللجيران معتصمُ
يا أعظمَ الناس عند العفوِ عافيةً
وأرهبَ الناسِ صولاتٍ إذا انتقموا
عبدُ العزيزِ بنى مجداً ومَكْرُمَةً
إنّ المكارمَ من أخلاقِكُم شِيَمُ

عبد الله بن عمر العبلي يمدح الهاشميين والإمام علي:

شَرَّدوا بي عند امتداحي علياً ... ورأوا ذاك فيَّ داءً دويا
فَوَربي لا أبرحُ الدَّهرَ حتى ... تختلي مهجتي بحبي عليا
وبَنِيْهِ لِحُبِّ أحمدَ إني ... كنتُ أحببتُهم بحبي النَّبيا

حــبُّ ديــنٍ لا حــبُّ دنيــا وشــز الحــبّ حــبٌّ يكــونُ دُنيــاويــا
حشــواءٌ علــيَّ لســتُ أبــالــي فســواءٌ عبشميــاً دُعيــتُ أمْ هــاشميــا

ليلى الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف:

أحجَّــاجُ إن اللَّــهَ أعطــاك غــايــةً
يُقَصِّــرُ عنهــا مَــنْ أرادَ مَــدَاهــا
إذا ورد الحجّــاجُ أرضــاً مــريضــةً
تتبَّــع أقصــى دائهــا فَشَفَــاهــا
شفــاهــا مــن الــدّاء العيــاء الــذي بهــا
غــلامٌ إذا هــزّ القنــاةَ ثنــاهــا
إذا سمــع الحجــاج صــوتَ كتيبــةٍ
أعــدَّ لهــا قبــلَ النــزولِ قِــراهــا

العديل بن الفرخ العجلي يمدح الحجاج بن يوسف:

بنــى قبــةَ الإســلامِ حتــى كــأنمــا
هــدى النــاسَ مــن بعــد الضــلالِ رســولُ
خليــلُ أميــرِ المــؤمنيــنَ وسيفــهُ
لكــلِ إمــامٍ مصطفــى وخليــل

عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك:

والــذي جمــع الــرحمــن أمتــه
علــى يــديــه وكــانــوا قبلــه شيعــا
إن الــوليــد أميــرَ المــؤمنيــن لــه
ملــكٌ عليــه أعــانَ اللّــهُ فــارتفعــا

الطرماح يصف الخوارج:

عصائب من شتى يؤلف بينهم
هدى اللَّه نزالون عند المواقف
فوارس من شيبان ألف بينهم
تقى اللَّه نزالون عند التزاحف

الفرزدق يمدح بلال:

فكم من عدوّ يا بلالُ خَسَأتَهُ
فأغْضَتْ له عَيْنٌ على ما يريبُها
رأيتُ بلالاً يشتري بتلاده
مكارم أخلاق عظام رغيبها

جرير يمدح الحجاج:

إذا سَعَر الخليفةُ نارَ حَرْبٍ
رأى الحجَّاجَ أَثْقَبَها شِهَابا
ترى نصر الإمام عليك حقًّا
إذا لبسوا بدينهم ارتيابا

وقال يمدحه أيضاً:

مَنْ سَدَّ مُطَّلع النفاق عليهم
أم مَنْ يَصُول كَصَولَة «الحَجَّاج»؟
أمْ مَنْ يغارُ على النساء حفيظةً
إذْ لا يثقن بغيرة الأزواج؟

وقال فيه:

مــن سَــدَّ مُطَّلــع النفــاق عليكــم
أم مــن يصــول كصــولــة الحجّــاج
أم مــن يغــار علــى النســاء حفيظــة
إذ لا يثقـــن بغيـــرة الأزواجِ
إن ابــن يــوســف فــاعلمــوا وتيقنــوا
مــاضــي البصيــرة واضــح المنهــاجِ
مَنَــع الــرُّشــا وأَراكــم سبــل الهــدى
واللّـــصّ نكّلـــه عـــن الإدلاجِ

الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك:

جَــزَى اللَّــهُ خَيْــراً مــن خليفَــةِ أُمَّــة
إذا الــرّيــح هَبَّــتْ بعــد نَــوْء جنــوبُهــا
فَهَــبْ لــيَ سَجْـلاً مــن سجــالــك يُـرونــي
وأَهْلـــي إذا الأوراد طـــال لـــؤوبهـــا
وكــم أَنْعَمَــتْ كفَّــا هشــام علــى امــرئ
لـــه نعمـــة خضـــراء مـــا يستثيبهـــا

يمدح الوليد بن عبد الملك:

تَصعَّــدَ جــدٌّ بــالــوليــد إلــى التــي
أرى كـــلّ جَـــدّ دُونَهـــا يتَصَـــوَّبُ

أرى الثقليـــن الجـــنَّ والإنـــس أصبحـــا
يمـــدّان أعنـــاقـــاً إليـــك تقـــرّبُ
ومـــا منهمـــا إلاّ يـــرجّـــى كـــرامـــة
بكفيـــك أو يخشـــى العقـــابَ فيهـــربُ
ومـــا دون كفّيـــك انتهـــاءٌ لـــراغـــب
ولا لِمُنَـــاهُ مِـــنْ ورائـــك مـــذهـــبُ

المديح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه، وكان الترف شائعاً في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه.

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيراً في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المدائح ذات نغمة واحدة تقريباً، فالممدوح دائماً هو الإمام والكريم والفارس.

طرأ تغيير على الصور الشعرية فأصبحت مركبة وإيحائية ومبتكرة تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنة بين الشخص الممدوح وأعدائه.

أبو نواس يمدح الرشيد:

حَـيِّ الـديـارَ إذ الـزمـانُ زِمـانُ ... وإذا الشِّيـاكُ لنـا حَـرِيُّ ومعـانُ
وإلـى أبـي الأمنـاءِ هـرونَ الـذي ... يحيـا بصـوبِ سمـائِـهِ الحيـوانُ
ملـكٌ تصـوَّر فـي القلـوبِ مثالُـه ... فكـأنمـا لـم يَخْـلُ منه مكـانُ
هـرونُ أَلَّفنـا ائتـلافَ مـودةٍ ... مـاتـتْ لهـا الأحقـادُ والأضغـانُ

ويمدح الفضل بني يحيى البرمكي:

أوحَـدَهُ اللَّـهُ فمـا مِثْلُـهُ ... لطـالـبٍ ذاك ولا نـاشـدِ
وليـس علـى اللَّـهِ بِمُسْتَنْكَـرٌ ... أن يجمـعَ العـالـمَ فـي واحـدِ

ويقول مادحاً:

وأخفـتَ أهـلَ الشِّـرْكِ حتـى إنَّـهُ ... لتخـافُـكَ النُّطَـفُ التـي لـم تُخْلَـقِ

يمدح الأمين:

مَلِـكٌ إذا عَلِقَـتْ يـداكَ بحبلِـهِ
لا يعتـريـكَ البـؤسَ والإعـدامُ

مَلِـــكٌ تـــوحّـــدَ بـــالمكـــارمِ والعُلـــى
فـــردٌ فقيـــدُ النـــدِّ فيـــهِ هُمَـــامُ
ملـــك إذا اعتســـر الأمـــورَ مضـــى بـــه
رأيٌ يفـــلُّ السيـــف وهـــو حســـامُ
داوى بـــه اللّـــهُ القلـــوبَ مـــن العمـــى
حتـــى أفَقْـــنَ ومـــا بهـــنّ سقـــامُ
أصبحـــتَ يـــا ابـــن زبيـــدة ابنـــة جعفـــر
أمـــلا لعقـــدِ حبـــالِـــهِ استحكـــام

ويمدح العباس بن عبد الله:

قـــد قلـــتُ للعبـــاس معتـــذراً ... مـــن ضعـــفِ شُكْـــريـــهِ، ومُعْتـــرفـــاً
أنـــت امـــرؤٌ جلّلتنـــي نِعمـــا ... أَوْهَـــتْ قـــوى شكـــري، فقـــد ضَعُفـــا
لا تُسْـــدِيَـــنَّ إلـــيّ عـــارفـــةً ... حتـــى أقـــومُ بشكـــرِ مـــا سلفـــا

أبو العتاهية يمدح المهدي:

أتَتْـــهُ الخـــلافَـــةُ منقـــادةً ... إليـــه تُجَـــرِّرُ أذيـــالهـــا
ولـــم تَـــكُ تصلُـــحُ إلاّ لـــهُ ... ولـــم يـــكُ يصلُـــحُ إلاّ لهـــا
ولـــو راغهـــا أحـــدٌ غيـــرُهُ ... لـــزُلـــزِلـــتْ الأرضُ زلـــزالهـــا
ولـــو لـــم تُطِعْـــهُ بنـــاتُ القلـــوبِ ... لمـــا قَبِـــلَ اللّـــهُ أعمـــالَهـــا

ويمدح عمرو بن العلاء:

لـــو يستطيـــع النـــاسُ مـــن إجـــلالِـــهِ ... لَحَـــذَوْا لـــه حُـــرَّ الـــوجـــوهِ نِعـــالا

ابن المعتز يمدح آل البيتَ:

ومهما أُلامُ على حُبِّهم ... فإني أُحِبُّ بني فاطِمَةْ
بني بنتِ مَنْ جاء بالمُحْكماتِ ... والدِّين والسُنَّةِ القائمةْ

وقال يمدح أبا القاسم بن عبد الله:

أيا حاسداً يكوي التلهفُ قلبه
إذا ما رآه غازياً وسطَ عَسْكَرِ
تصفح بني الدنيا فهل فيهم لهُ
نظيرٌ ترى ثم اجتهد وتفكر
فإن حدَّثتكَ النفسُ إنك مِثْلَهُ
بنجوى ضلالٍ بين جنبيكَ مُضْمَرِ
فجُدْ وأجدْ رأياً وأقدمْ على العدا
وشُدَّ عن الإثم المآزر واصهر
وعاصِ شياطينَ الشبابِ وقارعْ الذّ
وائبَ وارفع صَرْعَةَ الضُرِّ واجبُرِ
فإن لم تُطِقْ ذا فاعذر الدهرَ واعترف
لأحكامه واستغفرِ اللَّهِ يغْفِرِ

ابن المعتز يمدح عبد الله بن سليمان وكان كاتباً ذا مكانة عالية:

عليمٌ بأعقابِ الأمور كأنه ... بمختلساتِ الظنِّ يسمعُ أو يرى
إذا أخذ القرطاسَ خِلْتَ يمينَهُ ... تُفَتِّحُ نَوْراً أو تُنَظِّمُ جَوْهرا

البحتري يمدح الخليفة المتوكل على الله :

تحسَّنَتِ الدُنيا بِعَدْلِكَ فاغْتَدَتْ
وآفاقُها بيضٌ وأكنافُها خُضْرُ
هنيئاً لأهلِ الشامِ إنك سائرٌ
إليهم مسيرَ القَطْرِ يتبعُهُ القَطْرُ
تفيضُ كما فاضَ الغمامُ عليهم
وتطلعُ فيهم مثلما يطلعُ البدْرُ

البحتري يمدح المتوكل :

أُخفي هوىً لك في الضلوعِ وأُظْهِرُ
وأُلامُ في كمدٍ عليكِ وأُعْذَرُ
اللَّهُ مكَّنَ للخليفةِ جعفرٍ
ملكاً يُحسِّنُهُ الخليفةُ جعفرُ
نعمى من اللَّه اصطفاه بفضلها
واللَّه يرزُقُ من يشاءُ ويقدرُ
عمَّتْ فواضِلُك البريَّةَ فالتقى
فيها المُقِلُّ على الغنى والمُكثِرُ
بالبرِّ صمتَ وأنت أفضلُ صائمٍ
وبسنّةِ اللَّهِ الرضية تفطِرُ
فانعُمْ بيومِ الفطرِ عيناً إنه
يومٌ أغرُّ من الزمانِ مُشهَّرُ
ذكروا بطلعتك النبيَ فتهللوا
لما طلعتَ من الصفوف وكبَّروا

حتــى انتهيــتَ إلــى المصلــى لابســاً
نــور الهُــدى، يبــدو عليــك ويظهــر

وقال يمدحه أيضاً:

خلــق اللّــه جعفــراً قيــم الــدنيـ
ـيـا ســداداً، وقيــم الــديــن رُشْــدا
أكــرمُ النــاسِ شيمــةً وأتــمُّ النــا
س خَلقــاً وأكثــرُ النــاسِ رُفْــدا
أظهــرَ العــدلَ فــاستنــارتْ بــه الأر
ضُ وعَــمَّ البــلادَ غــوْراً ونجــدا
هــو بحــر السمــاحِ والجــود فــازددْ
منــه قــربــاً تــزددْ مــن الفُقْــرِ بُعــدا
وشبيــهُ النبــي، خلقــاً وخُلقــاً
ونسيــبُ النبــيِّ جَــدّاً فَجَــدّاً

أبو تمام يمدح المعتصم:

السيــفُ أصــدقُ أنبــاءً مــن الكتــبِ
فــي حــدِّهِ الحــدُّ بيــن الجِــدِّ واللعــبِ
يــا يــومَ وقعــةِ عَمُّــوريَّــةَ انصــرفَــتْ
عنــك المنــى حُفَّــلاً معســولَــةَ الحَلَــبِ
أبقيــتَ جــدَّ بنــي الإســلامِ فــي صُعُــدٍ
والمشــركيــنَ ودار الشــركِ فــي صَبَــبِ

لقــد تــركــتَ أميــرَ المُــؤمنيــن بهــا
للنــار يــومــاً ذليــل الصخــرِ والخشــبِ
تــدبيــرُ معتصــمٍ بــاللَّــه منتقــمٍ
للَّــه مــرتغــبٍ فــي اللَّــه مــرتقــبِ
لـم يَغْـزُ قـومـاً ولـم ينهـض إلـى بلـدٍ
إلا تقــدَّمَــهُ جيــشٌ مــن الــرُّعــبِ
لـو لـم يَقُـدْ جحفـلاً يـوم الـوغـى لغـدا
مـن نفسـه وحـدهـا فـي جحفـل لَجِـبِ

أبو تمام يمدح المعتصم في قصيدة أخرى:

هُــوَ البحــرُ مــن أي النــواحــي أتيتــهُ
فلُجَّتُــهُ المعــروفُ والجــودُ ســاحلُــهْ
تعــوَّدَ بســطَ الكَــفِّ حتــى لــو أنَّــهُ
ثنــاهــا لِقبــضٍ لــم تُطِعْــهُ أنــاملُــهْ
ولــو لــم يكــن فــي كفِّــهِ غيــرُ روحِــهِ
لجــادَ بهــا، فليتــقِ اللَّــهَ ســائلُــهْ

أبو تمام يمدح المأمون:

اللَّــهُ أكبــرُ، جــاءَ أكبــرُ مــن جَــرَتْ
فتعَثَّــرَتْ فــي كُنْهِــهِ الأوهــامُ
وتكفَّــلَ الأيتــام عــن آبــائِهــم
حتــى وَدَدْنــا أننــا أيتــامُ

أبو تمام يمدح الصديق:

مَـــنْ لـــي بـــإنســـانٍ إذا أغضبتُـــهُ
وجهلْـــتُ، كـــان الحلـــمُ رَدَّ جـــوابِـــهِ
وإذا طـرِبْـتُ إلـى المُـدامِ شـربـتُ مِـنْ
أخـــلاقِـــهِ، وسِكِـــرْتُ مـــن آدابـــه
وتـــراهُ يصغـــي للحـــديـــثِ بقلبـــهِ
وبسمعِـــــهِ ولعلّـــــهُ أدرى بـــــهِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

وأنـــتَ الـــذي بَلّغْتَنـــي كـــلَّ رُتبـــةٍ
مَشَيْـــتُ إليهـــا فـــوقَ أعنـــاقِ حُسّـــدِي
فيـا مُلْبِسـي النُّعْمَـى التـي جـلَّ قـدرُهـا
لقـــد أخْلَقَـــتْ تلـــكَ الثيـــابُ فَجَـــدِّدِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

دَعَـــوْنَـــاكَ والهِجْـــرانُ دونـــك دعـــوةً
أتـــاكَ بهـــا يقظـــانَ فِكـــرُك لا البُـــرْدُ
أتينـــاكَ، أدنـــى مـــا نجيبـــكَ، جُهْـــدُنـــا
فـأهـونُ سَيْـرِ الخيـلِ مـن تحتنـا الشَـدُّ
لئـــن خـــانـــكَ المقـــدورُ فيمـــا نـــويتَـــهُ
فمـا خـانـك الـركـضُ المـواصَـلُ والجهـدُ
تُعـــادُ كمـــا عُـــوّدْتَ، والهـــامُ صخـــرهـــا
ويُبنـــى بهـــا المجـــدُ المـــؤكـــدُ والحمـــدُ

ففـي كفِّـك الـدنيـا وشيمتـكَ العُـلا
وطـائـرك الأعلـى وكـوكبـك السعـدُ

بشار بن برد يمدح المهدي:

وَرِثْتُـمْ رسـولَ اللَّـهِ بيـتَ خِـلافـةٍ
وعـزاً علـى رغـمِ العـدوِّ وسُـؤددا
وأنتـم حمـاةُ الـديـنِ لـولا دفـاعُكُـم
لقـد قـذِيَـتْ عينـاهُ أو كـان أرمـدا
ومـروان لمّـا إن طغـى وأتتكـم
زوائـرُ منـه بـادئـاتٍ وعُـودًا
نصبتـم لـه البيـضَ اللـوامـعَ بـالـرَّدى
وخطّيّـةً أخمـدْنَ مـا كـان أوقـدا
ففـرقّتُـمْ أشيـاعَـهُ وهـدمتُـمُ
بمُلكِكُـم العـاديِّ مُلكـاً مُـوَلَّـدا

ويمدحه في قصيدة أخرى:

ومَلِـكٌ تسجُـدُ الملـوكُ لـهُ   مـوفٍ علـى النـاسِ يَـرْزُقُ العَـرَبـا
راعٍ لأحْسَـابِنـا وذمتنـا   يُمسـي دُواراً ويغتـدي نُصُبـا
فتـى قـريـشٍ دينـاً ومكـرمـةً   وَهَبْـتُ وُدِّي لـه بمـا وَهَبَـا
لا يـأثَـرُ الغِـلَّ للخليـلِ ولا   تغلُبُـهُ طيـرُهُ إذا غضبـا
يعطيـك مـا هبـتِ الـريـاح ولا   يطمـعُ فـي دينـهِ وإن قَـرُبـا
شهـمٌ وقـورٌ يـزيِّـنُ غُـرَّتَـهُ   حلـمٌ وزانَ الـوقـارَ مـا أجتنبـا

بشار بن برد يمدح عُمر بن العلاء :

إذا أيقظتك حُروبُ العِدَى فَنَبِّهْ لها عُمَراً ثُمَّ نَمْ
دعاني إلى عُمَرٍ جُودُهُ وقولُ العشيرةِ: بحرٌ خِضَمّ
ولولا الذي زعموا لم أكنْ لأَحْمَدَ ريحانَةً قبلَ شَمّ

المتنبي في مدح سيف الدولة :

تَرَكْتُ السُّرى خَلْفي لِمَنْ قَلَّ مالُهُ
وأنْعَلْتُ أفراسي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدَا
وقَيَّدْتُ نفسي في ذُراكَ مَحَبَّةً
ومَنْ وَجَدَ الإحسانَ قَيداً تقيَّدا
إذا سَأَلَ الإنسانُ أيامَهُ الغِنى
وكُنتَ على بعدٍ جَعَلْتُكَ مَوْعِدا

المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدرِ الكِرامِ المكارمُ
وتعظمُ في عينِ الصغيرِ صغارُها
وتصغُرُ في عينِ العظيمِ العظائمُ
يُكلِّفُ سيفُ الدولةِ الجيش هَمَّهُ
وقد عَجَزَت عنه الجيوشُ الخضارِمُ
ويطلب عند الناسِ ما عندَ نفسِهِ
وذلك ما لا تدَّعيهِ الضراغمُ

يُفدى أتَمُّ الطيرِ عُمراً سِلاحَهُ
نسورُ الفلا أحداثُها والقشاعِمُ
وما ضَرَّها خلقٌ بغيرِ مخالِبٍ
وقد خُلِقَتْ أسيافُهُ والقوائِمُ
هل الحَدَثُ الحمراءُ تعرِفُ لونَها
وتعلمُ أيُّ الساقيينِ الغمائمُ
سَقَتْها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نزولِهِ
فلما دنا منها سقتها الجماجمُ
بناها فأعلى والقنا يقرَعُ القنا
وموج المنايا حولَها متلاطِمُ
وكان بها مثلُ الجُنونِ فأصبحتْ
ومِن جُثَثِ القتلى عليها تمائِمُ
طريدةُ دهرٍ ساقها فرددتَها
على الدينِ بالخطيِّ والدهرُ راغمُ
تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتَهُ
وهنّ لما يأخُذْن منك غوارِمُ
إذا كان ما تنْويهِ فِعلاً مضارعاً
مضى قبلَ أن تلقَى عليه الجوازِمُ
وكيف تُرَجِّي الرومُ والروسُ هَدْمها
وإذا الطعْنُ أساسٌ لها ودعائِمُ
وقد حاكموها والمنايا حواكمُ
فما مات مظلومٌ ولا عاشَ ظالمٌ
أتَوْك يُجرُّون الحديدَ كأنما
سَرَوْا بجيادٍ ما لهنَّ قوائِمُ

إذا بَرَقُوا لم تُعْرَفِ البيضُ مِنهُمُ
ثيابُهُمُ من مِثلها والعمائمُ

خميسٌ بشرقِ الأرضِ والغربِ زحفُهُ
وفي أُذُنِ الجوزاءِ منهُ زمازمُ

تجمَّع فيه كلُّ لِسْنٍ وأُمةٍ
فما يُفهِمُ الحُدَّاثَ إلا التراجِمُ

وقَفْتَ وما في الموتِ شكٌّ لواقفٍ
كأنّك في جفن الردى وهو نائمُ

تمرُّ بك الأبطالُ كلمى هزيمةً
ووجهك وضاحٌ وثغرُك باسمُ

تجاوزتَ مِقدارَ الشجاعةِ والنُهى
إلى قولِ قومٍ أنت بالغيب عالمُ

ضَمَمْتَ جناحَيْهم على القلبِ ضمةً
تموتُ الخوافي تحتها والقوادِمُ

تدوسُ بكَ الخيلُ الوُكورَ على الذرى
وقد كثُرَتْ حول الوُكورِ المطاعِمُ

تظنُّ فِراخُ الفُتْخِ أنك زُرتها
بأمَّاتها وهي العِتاقُ الصلادِمُ

أفي كلِّ يوم ذا الدُمستُقُ مُقدِمٌ
قفاه على الإقدام للوجهِ لائمُ

وقد فَجَعَتْهُ بابنه وابن صِهرِهِ
وبالصهرِ حملاتُ الأميرِ الغواشمُ

يُسَرُّ بما أعطاك لا عن جهالةٍ
ولكنَّ مَغْنُوماً نجا منك غانمُ

ولســـتَ مليكـــاً هـــازمـــاً لنظيـــرهِ
ولكنـــك التـــوحيـــدُ للشـــركِ هـــازمُ
لـك الحمـدُ فـي الـدُرِّ الـذي لـي لفظُـهُ
فـــإنـــكِ معطيـــهِ وإنـــي نـــاظـــمُ
وإنـي لتعـدُو بـي عطـايـاك فـي الـوغـى
فـــلا أنـــا مـــذمـــومٌ ولا أنـــت نـــادمُ
ألا أيهـــا السيـــفُ الـــذي ليـــس مُغمـــداً
ولا فيـــه مُـــرتـــابٌ ولا منـــهُ عـــاصِـــمُ
هنيئـــاً يَضْـــربِ الهـــام والمجـــدِ والعُلـــى
وراجيـــكَ والإســـلامِ إنـــك ســـالـــمُ
ولِـمْ لا يقـي الـرحمٰـنُ حَـدَّيـكَ مـا وقـى
وتَفْليقُـــهُ هـــامَ العِـــدى بـــكَ دائِـــمُ

المتنبي يمدح كافور الأخشيدي:

أُغـــالـــبُ فيـك الشـوقَ والشـوقُ أغلـبُ
وأعجـبُ مـن ذا الهجـرِ والـوصـلُ أعجـبُ
وأخـــلاقُ كـــافـــورٍ إذا شِئـــتُ مَـــدْحَـــهُ
وإن لـــم أشـــأْ تُملـــي علـــيَّ وأكتُـــبُ
إذا تـــــركَ الإنســـــانُ أهـــــلاً ورآءَهُ
ويَمَّـــمَ كـــافـــوراً فمـــا يتغـــرَّبُ
أبـا المسـكِ هـل فـي الكـأسِ فضـلٌ أنـالُـهُ
فـــإنـــي أُغَنِّـــي منـــذُ حيـــنٍ وتشـــرَبُ
وهَبْـــتَ علـــى مقـــدار كفَّـــيْ زمـــانِنـــا
ونفســـي علـــى مقـــدار كَفَّيـــكَ تطلُـــبُ

إذا لــم تَنُــطْ بــي ضيعــةً أو ولايــة
فجــودُكَ يكســونــي وشغلُــكَ يَسْلُــبُ
ومــا عَــدِمَ الــلاقُــوك بــأسـاً وشــدةً
ولكــنّ مــن لاقــوا أشــدُّ وأنجــبُ
ومــا طَــربــي لَمّــا رأيتُــكَ بــدعــةً
لقــد كنــتُ أرجــو أن أراكَ فــأَطْــرَبُ
وتعــذُلُنــي فيــك القــوافــي وهمتــي
كــأنــي بمــدحٍ قبــل مــدحــكَ مُــذنــبُ

السيد الحميري يمدح العباسيين:

آليــتُ لا أمــدحَ ذا نــائِــلِ مِــنْ معشــرٍ غيــرَ بنــي هــاشِــمِ
أَوليتُهــم عنــدي يــدَ المصطفــى ذي الفضــلِ والمَــنِّ أبــي القــاسـمِ
فــإنهــا بيضــاءُ محمــودة جــزاؤهــا الشكــرُ علــى العــالــمِ
جــزاؤهــا حِفــظُ أبــي جعفــرٍ خليفــة الــرحمــن والقــائــمِ
وطــاعــةُ المهــديّ ثــم ابنــه مــوســى علــى ذي الإربــةِ الحــازم
وللــرشيــدِ الــرابــع المــرتضــى مفتــرض مــن حقــه الــلازم

ويقول:

أُقســم بــاللّــهِ وآلائِــهِ والمــرءُ عمــا قــال مسئــولُ
إنّ علــيَّ بــن أبــي طــالــبٍ علــى التُّقــى والبِــرِّ مجبــولُ

ويقول:

ألا إنّ الأئمةَ من قُريشٍ ... وُلاةَ الحقّ أربعةٌ سواءُ
عليٌّ والثلاثةُ من بنيهِ ... هم أسباطُهُ والأوصياءُ
بهم أوصاهُمُ ودعا إليهِ ... جميعَ الخلقِ لو سُمِعَ الدُّعاءُ
فسِبطٌ سِبطُ إيمانٍ وحلمٍ ... وسبطٌ غيبتُهُ كربلاء
وسبطٌ لا يذوق الموتَ حتى ... يقودَ الخيلَ يقدُمُها اللواءُ

السيد الحِميري يمدح آل البيت:

أَتى حَسَناً والحسينَ الرسولُ ... وقد برزا ضَحْوَةً يلعبانِ
وضمَّهما ثم مَدَّاهما ... وكانا لديه بذاك المكانِ
وطأطأ تحتهما عاتِقَيْهِ ... فنعمَ المطيَّةُ والراكبانِ

علي بن جبلة يمدح أبا دُلف العِجلي:

كل مَنْ في الأرضِ من عَرَبٍ ... بين باديه إلى خضَرِهْ
مستعيرٌ منكَ مكرمةً ... يكتسيها يومَ مُفْتَخَرِه
إنما الدنيا أبو دُلَفٍ ... بين مَغْزاه ومُحْتَضَرِه
فإذا ولّى أبو دلفٍ ... ولَّتْ الدنيا على أثَرِه

أبو الفتح البُستي:

لم ترَ عيني مثله كاتباً ... لكل شيءٍ شاءَ وشَّاءَ
يُبْدِعُ في الكتبِ وفي غيرها ... بدائعاً إن شاء إنشاءَ

مهيار الديلمي:

فـلا قَلَصَـتْ عنـي سَحَـائِـبُ ظلِّكُـمْ
فمنهـا مُـرِذٌّ تـارةً وسَكُـوبُ
ولا عـدِمتكـم نعمـةٌ خُلقـتْ لكـم
ودنيـا لكـم، فيهـا الحيـاةُ تطيـبُ
يـزوروكـمُ الفيـروز مُقْتَبِـلَ الصِّبـا
وقـد دب فـي رأسِ الـزمـانِ مشيـبُ
تَصَـوَّحُ أغصـانُ الأعـادي وغصنُكـم
مـن السَّعـدِ ريّـانُ النبـاتِ رطيـبُ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هـل تطمسـونَ مـن السمـاءِ نجـومَهـا
بـأكفكـم أو تستـرُونَ هِـلالَهـا
أو تجحـدونَ مقـالـةً مـن ربِّكـم
جبـريـلُ بلَّغهـا النبـيَّ فقـالهـا
شهـدَتْ مـن الأنفـالِ آخـرُ آيـةٍ
بتـراثِهـم فـأردتُـم إبطـالَهـا

ويقول فيه أيضاً:

يـا ابـنَ الـذي ورث النبـيَّ مُحمـداً
دونَ الأقـاربِ مـن ذوي الأرحـامِ
الـوحـيُ بيـن بنـي البنـاتِ وبينكُـم
قطـع الخصـام فـلات حيـنَ خصـامِ

مـــا للنســـاء مـــعَ الـــرجـــالِ فـــريضَـــةٌ
نـــزلَـــتْ بـــذلـــك سُـــورةُ الأنعـــامِ
أنّـــى يكـــونُ وليـــس ذاك بكـــائـــنٍ
لبنـــي البنـــاتِ وِراثَـــةُ الأعمـــامِ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هـــو المـــرءُ أمـــا دينُـــهُ فهـــو مـــانـــعٌ
صَـــؤُونٌ، وأمـــا مـــالُـــهُ فهـــو بـــاذِلُـــهْ
أبـــيٌّ لمـــا يـــأبـــى ذوو الحـــرام والتُقـــى
فعـــولٌ إذا مـــا جـــدَّ بـــالأمـــرِ فـــاعِلُـــهْ
تَـــرُوكُ الهـــوى لا السُّخْـــطُ مِنـــه ولا الـــرِّضـــا
لـــدى مـــوطـــنٍ إلا علـــى الحَـــقِّ حـــامِلُـــهْ
يـــرى أنّ أمـــر الحـــقِّ أحلـــى مَغَبَّـــةً
وأنجـــى ولـــو كـــانـــت زُعـــافـــاً منـــاهِلُـــهْ

ويمدح الرشيد بكثير من الغلو:

أيُّ امـــرىءٍ بـــاتَ مـــن هـــارون فـــي سخـــطٍ
فليـــس بـــالصلـــوات الخمـــسِ ينتفِـــعُ
إنّ المكـــارم والمعـــروفُ أوْ دِيَـــةٌ
أَحَلَّـــكَ اللَّـــهُ منهـــا حيـــثُ تَتَّسِـــعُ
إذا رفعـــتَ امـــرءاً فـــاللَّـــهُ يـــرفَعُـــهُ
ومَـــنْ وضعـــتَ مِـــنَ الأقـــوامِ مُتَّضَـــعُ

مسلم بن الوليد يمدح القائد يزيد بن مَزْيَد الشيباني:

إذا الخلافةُ عُدَّتْ كنتَ أنتَ لها
عزّاً وكان بنو العباس حكّاما
لولا يزيد لأضحى الملك مطَّرَحاً
أو مائلَ السَّمكِ أو مُسْترخيَ الطِّوَلِ
نابُ الإمامِ الذي يفترُّ عنه إذا
ما افترّتِ الحربُ عن أنيابها العُضُلِ
تراهُ في الأمنِ في دِرْعٍ مضاعفةٍ
لا يأمنُ الدهرَ أن يُدْعَى على عَجَلِ
للَّه من هاشمٍ في أرضه جبلٌ
وأنت وابنك رُكنا ذلك الجبلِ
يغش الوغى وشهابُ الموتِ في يدهِ
يرمي الفوارسَ والأبطالَ بالشُّعَلِ
ينالُ بالرفقِ ما يعيا الرجال به
كالموتِ مستعجلاً يأتي على مَهَلِ
لا يرحلُ الناسُ إلا نحو حُجْرَتِهِ
كالبيت يُفْض إليه مُلتقى السُّبُلِ
يَقْري المنيةَ أرواحَ الكُمَاةِ كما
يَقْرِي الضيوفَ شحوم الكوم والبُزُل
يكسو السيوفَ دماء الناكثين به
ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُّبُلِ
قد عَودَ الطيرَ عاداتٍ وَثِقنَ بها
فهنّ يتبعْنَهُ في كلِّ مُرتَحلِ

إبراهيم الصولي يمدح الفضل بن سهل:

لفضلِ بن سهلٍ يدٌ تقاصَرَ عنها المثلْ
فباطنها للندى وظاهرها للقُبلْ
ونائلها للغنى وسطوتُها للأجلْ

كلثوم بن عمرو العتابي الذي قدم له المساعدة بعد أن ضاقَتْ به السُبُلُ:

ما زلتُ في غمراتِ الموتِ مُطَرَّحاً
قد ضاق عني فسيحُ الأرض من حيلي
ولم تزل تسعى بلطفك لي
حتى اختلستَ حياتي من يَدَيْ أجلي

المتنبي يمدح كافور:

وإنّ مديحَ الناسِ حقٌّ وباطِلُ
ومدْحُكَ حقٌ ليس فيه كِذابُ
إذا نِلْتُ الوُدَّ فالمالُ هَيِّنٌ
وكلُّ الذي فوقَ الترابِ ترابُ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي:

بِمَنْ تَقْشَعِرُّ الأرضُ خوفاً إذا مشى
عليها وتَرْتَجُّ الجبالُ الشواهقُ
فتىً كالسحابِ الجون يُخْشى ويُرْتجى
يُرَجَّى الحيا منها، وتُخْشَى الصواعِقُ

الشريف الرضي يمدح الصاحب بن عباد:

لَـكَ القَلَـمُ المـاضـي الّـذي لَـوْ قَـرَنْتَـهُ
بِجَـرْيِ العَـوَالـي كـانَ أَجْـرَى وأَجْـوَدا
إذا انســلّ مــن عقــل البنــان حسبتَــهُ
يحــوك علــى القـرطــاس بــرداً معمَّــدا

أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الهاشمي:

هيهــات أبــدى اليقيــن صفحتــه
وبــان نبــع الفخــار مــن غَــرَبِــهْ
لقمــان صمتــاً وحكمــة فــإذا
قــال لقطنــا اليــاقــوت مــن خُطَبِــهْ

ويمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

لَـكَ القَلَـمُ الأعْلـى الـذي بشَبَـاتِـهِ
تُصَـابُ مـن الأمـر الكلـى والمفـاصـلُ
لُعَـابُ الأفـاعـي القـاتـلات لعـابُـهُ
وأَرْيُ الجَنَـى اشتـارتْـه أيـدٍ عـواسِـلُ
إذا مـا امتطى الخمس اللطاف وأُفـرغـت
عليـه شعـاب الفكـر وهـي حـوافـلُ
أطـاعتـه أطـراف القنـا وتقـوّضَـتْ
لنجـواه تقـويـض الخيـام الجحـافـلُ

البحتري يمدح الزيات:

لتفنَّنتَ في الكتابة حتّى
عطَّل الناس فن «عبد الحميد»
في نظام من البلاغة ما شـ
ـكّ امرؤ أنه نظام فريدِ
وبديع كأنه الزهَرُ الضّا
حك في رونق الربيع الجديدِ
مشرق في جوانب السمع ما يخـ
ـلقه عَوْدُهُ على المستعيد

المتنبي يمدح سيف الدولة:

فأنت حسام الملك واللَّهُ ضاربٌ
وأَنتَ لواء الدِّين واللَّهُ عاقِدُ
أحبُّك يا شمس الزمان وبدرَه
وإنْ لامَني فيك السُّهَا والفراقِدُ

وقال يمدحه أيضاً:

أجِزْني إذا أُنشدتَ شِعراً فإنّما
بِشِعْري أتاكَ القائِلُونَ مُرَدَّدا
تركتُ السُّرى خلفي لمَنْ قلَّ مالُه
وأَنْعَلْتُ أفراسي بنُعْمَاك عَسْجدا
إذا سأل الإنسانُ أيّامَهُ الغنى
وكنتَ على بعد جعلتك مَوْعِدَا

وقال فيه أيضاً:

لَيْـــتَ المـــدائـــحَ تَسْتَـــوْفـــي مَنَـــاقِبَـــهُ
فمـــا كُلَيْـــبٌ وأهـــلُ الأعصـــر الأُوَل

خُـــذْ مـــا تَـــرَاهُ ودَعْ شيئـــاً سمعـــتَ بـــهِ
فـــي طلعـــة الشمـــس مـــا يُغنيـــك عـــن زُحـــلِ

إنَّ الهمـــام الـــذي فخـــرُ الأنـــام بـــه
خيـــرُ السُّيـــوف بَكفّـــي خيـــرة الـــدُّوَلِ

تُمْسِـــي الأَمَـــانـــيُّ صَـــرْعَـــى دُونَ مَبْلَغـــهِ
فَمَـــا يَقُـــولُ لِشَـــيْءٍ: لَيْـــتَ ذلـــك لـــي

ومدحه أيضاً قائلاً:

خَليفَـــةَ اللَّـــه جَـــازى ٱللَّـــهُ سَعْيَـــكَ عَـــنْ
جُـــرْثُـــومَـــةِ الـــدِّيـــن والإســـلام والحَسَـــبِ

بَصـــرتَ بـــالـــرّاحـــة الكُبْـــرى فَلَـــمْ تَـــرَهـــا
تُنـــالُ إلاَّ عَلَـــى جِسْـــرٍ مِـــنَ التَّعَـــبِ

المتنبي يمدح علي بن عامر الأنطاكي لعلمه وحلمه:

وإسْتكْبِـــرُ الأخبـــار قبـــل لقـــائِـــهِ
فلمـــا التقيـــا صَغَّـــر الخَبَـــر الخُبْـــرُ

دعـــانـــي إليـــك العلـــم والحلـــم والحجـــا
وهـــذا الكـــلام النظـــم والنـــائـــل النثـــر

ومدح الكاتبَ ابن العميد:

يتكسَّـــبُ القصـــبُ الضعيـــفُ بكفِّـــهِ
شَـرَفـاً علـى صـمّ الـرمـاح ومَفْخَـرا
ويُبيـــن فيمـــا مـــسَّ منـــه بنـــانـــه
تيـــه المـــدلّ فلـــو مشـــى لتبختـــرا
مـــن مبلـــغ الأعـــراب أنـــي بعـــدهـــا
شـــاهـــدت رسْطـــاليـــسَ والإسكنـــدرا
وسمعـــــتُ بطليمـــــوس دارس كتبـــــه
متملّكـــاً متبـــديـــاً متحضّـــرا

قال أبو النواس في مدح الخصيب:

أنْـــتَ الخصيـــبُ وهـــذه مصـــرُ مُتَـــدَفّقـــاً فَكـــلاكُمَـــا بَحـــرُ
ويحـــقّ لـــي إذا صِـــرْتُ بينكمـــا أن لا يحـــلّ بســـاحتـــي فَقْـــرُ

وقال في آخر يمدحه بأنه أبوه:

وكنـــتَ أبـــا ســـوى أَنْ لـــم تَلِـــدْنـــي
رَحيمـــا أَوْ أَبـــرَّ مِـــنَ الـــرَّحِيـــمِ

مسلم بن الوليد يمدح أحدهم:

فَـلأَنْـتَ أمضـى فـي اللقـاء وفـي النـدى
مِـــنْ بـــاســـل وَرْدٍ وغـــادٍ مـــرعـــدِ
أعْطَيْـــت حَتَّـــى مـــلَّ ســـائلـــك الغنـــى
وعَلَـــوْتَ حتـــى مـــا يقـــال لـــك ازددِ!

وقال يمدح يزيد بن مزيد:

يَفْتَـرُّ عنـد افتـرار الحَـرْب مَبْتَسِمـاً
إذا تَغَيَّـر وجـه الفَـارسِ البَطَـلِ
مُـوفٍ علـى مُهَـج فـي يَـوْمِ ذِي رَهَـجٍ
كـأنّـه أجـلٌ يسعـى إلـى أمـل
يَنَـالُ بـالـرّفْـقِ مَـا يَعْيَـا الـرّجـالُ بِـهِ
كـالمـوت مستعجـلا يـأتـي علـى مَهَـلِ

أبو العتاهية يمدح الرشيد:

إذا نُكِـبَ الإِسْـلاَمُ يَـوْمـاً بنَكْبَـةٍ
فَهَـارُون مـن بيـن البـريّـة نـاصِـرُهْ

ويمدحه أيضاً:

أتَتْـهُ الخِـلافَـةُ مُنْقَـادَةً إليـه تجـرّرُ أذْيَـالَهـا
فَلَـمْ تَـكُ تَصْلُـح إلاّ لَـهُ ولـم يَـكُ يَصْلُـح إلاّ لهـا

مسلم بن الوليد يمدح المنصور:

كـانـوا الملـوك بنـي الملـوك وراثَـةً
والملـك فيهـم لا يـزال يـدورُ
أعطـاهـم ذلّ المقـادة قيصـرٌ
وجبـى إليهـم خـرجـه سـابـورُ

البحتري يمدح المعتز بالله:

فَمَا زِلْتَ حتَّى أذْعَنَ الشَّرْقُ عنوةً
ودانتْ عَلَى صغر أعالي المَغَاربِ
جُيُوشٌ مَلأْنَ الأَرْضَ حتى تَرَكْنَهَا
وما في أقاصيها مَفَرٌّ لهاربِ

ويقول في المهتدي:

إمامٌ إذَا أَمْضَى الأمُورَ تتابَعَتْ
على سَنَن من قَصْدِهَا وسَدَادها
تَشَوَّف أهل الغَرْبِ فارم بعزمةٍ
إلى إرَمٍ إذ ما نَعَتْ وعِمَادِها
لتسكن ضَوْضَاءُ العريش وتَنْتَهي
فلسطون عن عِصْيَانها وعِنَادِها

ويقول في المعتمد:

وإذا تكلّم فاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ
تَجْلُو عَمَى المُتَحَيِّرِ المرتَادِ
أفضى إليه المسلمون فَصَادفوا
أدنى البرية من تقى وسَدَادِ

يقول في المتوكل على الله:

أحيـا الخَلِيفَـةُ «جعفـر» بفَعَـالـه أفْعَـالَ آبـاءٍ لـه وجُـدُودِ

بشار بن برد يمدح المهدي:

فَتَـى قُـرَيْـشٍ دِينـاً ومكـرمـة
وَهَبْـتُ وُدِّي لَـهُ بِمَـا وَهَبَـا
أَعْطـى مـن الصَّمـت والـولائـد والـ
ـعبـدان حتـى حسبتـه لَعِبَـا
يـزيّـن المنبـر الأشـمّ بعطـ
ـفَيْـهِ وأقـوالـه إذا خطبـا
وتشـرق الأرض مـن محـاسنـه
كـأنَّ نـوراً فـي الشمـس مجتلبـا
لَمَّـا رآنـي بَـدَتْ مَكَـارِمُـهُ
نـوراً علـى وَجهـهِ وَمَـا اكْتَـأَبـا
كـأنّمـا جئتُـه أبشّـرُهُ
ولـم أجـيء راغبـاً ومختلبـا

ويقول:

إذا غـدا المهـديّ فـي جنـده
أَوْ رَاح فـي آل الـرسـول الغِضـابْ

بـــدا لـــك المَعْـــرُوفُ فـــي وَجْهـــهِ
كـــالظَّلْـــم يجـــري فـــي ثنـــايـــا الكعـــابْ
لا كـــالفتـــى المهـــديِّ فـــي رهطـــهِ
ذو شيبـــــة كهـــــل ولا ذو شبـــــابْ

البحتري يمدح إسحق بن إبراهيم:

اللَّـــه أيـــدكـــم وأعلـــى ذكـــركـــم
بـــالنصـــر يقـــرأ فـــي السمـــاء ويكتـــبُ
ولأنتـــم عُـــدد الخـــلافـــة إن غـــدا
أو راح منهـــا مجلـــسٌ أو مـــوكـــبُ
والســـابقـــون إلـــى أوائـــل دعـــوة
يـــرضـــى لهـــا ربّ السمـــاء ويغضـــبُ

المديح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لا سيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح. وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والاستجداء على طريقة العباسيين. انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف، فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه.

ابن زيدون يمدح أبا الحزم بن جهور ويعرض بالوشاة بعد مطلعٍ غزلي:

مــالــي ولــلأيــام؟ لــجّ مــع الصِّبــا
عــدوانُهــا فكســا العِــذارَ مَشيبــا
فلِئــنَ تَسُمْنــي الحــادثــاتُ فقــد أرى
للجفــنِ فــي العَضــبِ الطَّـريــر نُــدوبــا
ولِئــن عجبْــتُ لأَنْ أُضــامَ وجهــورٌ
نِعْــمَ النصيــرُ لقــد رأيــتُ عجيبــا
مَــنْ لا تُعَــدَّى النــائبــاتُ لجــارِهِ
زحفــاً ولا تمشــي الضــرَّاءُ دبيبــا
مَلِــكٌ أطــاع اللَّــهَ منــه مُــوَفَّــقٌ
مــا زال أوّابــاً إليــه مُنِيبــا
يــأتــي رضــاه مُعــاديــاً ومــواليــاً
ويكــونُ فيــه مُعــاقبــاً ومنيبــا
مُتَمَــرِّسٌ بــالــدهــرِ يَقْعُــدُ صَــرْفُــهُ
إن قــامَ فــي نــادي الخطــوبِ خطيبــا
بسَّــامُ ثغــرِ البِشــرِ إن عَقَــد الحُبــا
فــرأيــتَ وضّــاحــاً هنــاك مهيبــا
مــلأ النــواظِــرَ صــامتــاً ولــربمــا
مــلأ المســامــعَ ســامعــاً ومُجيبــا

عِقْـد تـأَلَّـفَ فـي نظـام ريـاسـةً
نَسَـقَ الـلآلـىء منجبـاً ونجيبـا
يغشـى التجـارب كهلُهُـمْ مُستغينـاً
بقـريحـةٍ هـي حَسْبُـهُ تجـريبـا
وإذا دعـوت وليـدهـم لعظيمـةٍ
لبّـاك رَقْـرَاقَ السمـاح أديبـا
هِمَـمٌ تنـافِسُهـا النجـومُ وقـد تـلا
مـن سُـؤدَدٍ منهـا العقيـبُ عقيبـا
كـان الـوشـاةُ وقـد مُنيـتُ بـإفكهـم
أسبـاطَ يعقـوبٍ وكنـت الـذيبـا
أنـا سيفـكَ الصَّـدىءُ الـذي مهمـا تشـأْ
نُعِـدِ الصِقـالَ إليـه والتـذريبـا

ويمدحه أيضاً قائلا:

وإنّ رجـائـي فـي الهُمَـامِ ابـنِ جَهْـوَرِ
لَمُسْتَحْكِـمُ الأسبـاب مُسْتَحْصِـدُ الحبـلِ
كـريـمٌ عـريـقٌ فـي الكـرامِ وقلَّمـا
يُـرى الفـرعُ إلا مُسْتَمِـداً مِـنَ الأصـلِ
نَهُـوضٌ بـأعبـاءِ المُـروءةِ والتُّقَـى
سحـوبٌ لأذيـال السيـادةِ والفَضْـلِ
إذا أشْكَـلَ الخطـبُ المُلِـمُ فـإنـه
وآراءُهُ كـالخـطِّ يُـوْضَـحُ بـالشَّكـلِ

ويمدحه أيضاً قائلاً:

هــو الــدهــرُ مهمــا أحســنَ الفعــلَ مــرةً
فمــن خطــأٍ، لكــن إســاءَتُــهُ عَمْــدُ
ولــولا السُــراةُ الصِّيــدُ مــن آل جهــورٍ
لأعــوزَ مــن يُعْــدِي عليــه متــى يَعْــدو
أليــسَ أبــو الحــزم الــذي ;نِــبَّ سَعيِــهِ
تبَصَّــرَ غــاويــا فبــان لــه الــرشْــدُ
ذِراع، لِمــا يــأتــي بــه الــدهــرُ، واســعٌ
وبــاعٌ، إلــى مــا يُحــرِزُ الفخــرَ مُمْتَــدُّ
إلـــى اللَّـــه أوّابٌ وللَّـــه خـــائـــفٌ
وبـــاللَّـــه معتَـــدٌّ وفـــي اللَّـــهِ مُشْتَـــدُّ

وقال يمدح المعتضد ملك إشبيلية:

هــو الملِــكُ الجَعْــدُ الــذي فــي ظــلالــه
تكــفُّ صــروف الحــادثــاتِ وتُصْــرَفُ
هُمَــامٌ يــزيــن الــدهــرَ منــه وأهلَــهُ
مليــكٌ فقيــهٌ كــاتــبٌ متفلسِــف
جحيــمٌ لعــاصِيْــهِ يُشَــبُّ وُقُــودُه
وجنــةُ عــدنٍ للمطيعيــن تُــزلَــفُ

ابن عمار يمدح المعتضد بن عباد وولي عهده:

روضٌ كــأنّ النهــرَ فيــه مِعْصَــمٌ
صــافٍ أطــلّ علــى رداءٍ أخضــرا

وتهــــزهُ ريــــحُ الصبــــا فتخــــالُــــهُ
سيــــفَ ابــــن عبّــــادٍ يبــــدِّدُ عسكــــرا
مــــن لا تــــوازنُــــهُ الجبــــالُ إذا احتبــــى
مــــن لا تســــابقــــه الــــريــــاحُ إذا جــــرى

إسحقاف بن حسان الخزيمي:

زار معــــروفَــــك عنــــدي عِظَمــــاً أنــــهُ عنــــدك مَحْقُــــورٌ صغيــــرُ
تتنــــاســــاهُ كــــأنْ لــــم تــــأتِــــهِ وهــــو عنــــد النــــاس مشهــــورٌ كبيــــرُ

ابن هانىء يمدح الخليفة الفاطمي المُعزّ لدين الله:

مــــا شئــــتَ لا مــــا شــــاءتِ الأقــــدارُ فــــاحكــــمْ فــــأنــــتَ الــــواحــــدُ القهــــارُ
وكــــأنمــــا أنــــت النبــــيُ محمــــدٌ وكــــأنمــــا أنصــــارُك الأنصــــارُ
أنــــت الــــذي كــــانــــت تبشــــرنــــا بــــه فــــي كتبهــــا الأحبــــارُ الأخبــــارُ

ابن خفاجة يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم:

ضــــافــــي رِدَاءِ المجــــدِ طمَّــــاحُ العُلــــى
طــــامِــــي عُبــــابِ الجــــودِ رَحْــــبُ الــــدّارِ
خَــــدَمَ القضــــاءُ مُــــرادَهُ فكــــأنّمــــا
مَلَكَــــتْ يــــداهُ أعِنَّــــةَ الأقــــدارِ
بطــــلٌ حــــوى الفَلَــــكَ المحيــــطَ بسَــــرْجِــــهِ
واسْتَــــلَّ صــــارِمَــــهُ يــــدُ المِقْــــدَارِ

ابن دراج القسطلي يمدح الناصر عبد الرحمن بن المنصور في غزوة شنتياقه:

هــو البــدرُ فــي فلــكِ المجــد دارا فمــا غســقَ الخطــبُ إلا أنــارا
تَجَلَّــى لنــا فــأرتنــا السُّعُــودُ غُيُــوبَ المُنــى فــي سنــاه جِهــارا

ويمدح سليمان بن الحكم:

شَهِـدَتْ لـكَ الأيـامُ أنـكَ عِيـدُهـا لـكَ حـنَّ مُـوحِشُهـا وآبَ بَعيـدُهـا

أحمد بن دراج القسطلي يمدح سليمان بن الحكم:

شَهِـدتْ لـكَ الأيـامُ أنـكَ عِيـدُهـا لَـكَ حَـنَّ مُـوحِشُهـا وآبَ بَعيـدُهـا

ابن سهل الأندلسي يمدح أبا بكر محمد بن غالب ويرثي أباه:

يَجِــدُّ الــرَّدى فينــا ونحــنُ نهــازِلُــهْ
ونغفــو، ومــا تغفــو، فــواقــاً، نــوازِلُــهْ
وأمّــا وقــدْ نــالَ الــزمــانُ ابــنَ غــالِــبِ
فقــد نــالَ مــن هضــمِ العُلــى مــا يحــاولــه
لقــد لــفّ فــي أكفــانِــهِ الفضــلَ كُلَّــهُ
وساقَ العُلى جهراً، إلى التراب، حاملُه
فــإنْ ضمّــهُ مــن مستــوى الأرضِ ضَيِّــقٌ
فكــمْ وسِــعَ الأرضَ العــريضَــةَ نــائِلُــهْ
وكــم ســاجَلَــتْ فيهــا البحــارَ يمينُــهُ
وكــم جــانسَــتْ فيهــا الــريــاضَ شمــائِلــه

عـزاءً أبـا بكـرٍ، فلـو جـامَـلَ الـردى
كـريـمَ أنـاسٍ، كنـتَ ممـن يجـاملُـه

ومـا ذهـب الأصـلُ الـذي أنـتِ فـرعُـهُ
ولا انقطـعَ السعـيُّ الـذي أنـتِ واصلـه

أبـوك بنـى العليـا وأنـتَ سـددتهـا
بجـدٍ يقـوي مـا بنـى ويشـاكلـه

ابن حمديس يمدح المعتمد:

نِلْـتُ المنـى بـابـنِ عبـادٍ فَقَيَّـدَنـي
عـن البـدورِ التـي لـي فيـكَ بـالبـدرِ

لـو أضْحَـتْ الأرضُ يـومـاً كـفَّ سـائِلِـهِ
لـم تفتقِـرْ بعـد جـدواه إلـى مطـرِ

يـا مُعليـاً بِعُـلاهُ كـلَّ منخفـضٍ
ومُغْنيـاً بنـداهُ كـل مفتقـرِ

يهـدي لـك البحـرُ ممـا فِيـهِ معظمَـهُ
والبحـرُ لا شـك فيـه معـدنُ الـدررِ

أبو العلاء صاعد بن الحسين ابن عيسى البغدادي وهو من الشعراء الوافدين إلى الأندلس يقول مادحاً المنصور:

يـا حِـرْزَ كـلِّ مُخَـوَّفٍ وأمـانَ كـ
ـلِّ مُشَـرَّدٍ ومُعِـزَّ كـلِّ مـذَلَّـلِ

يـا سلـكَ كـلِّ فضيلـةٍ ونظـامُ كُـ
ـلِّ جـزيلـةٍ وثـراءَ كـلّ معيّـلِ

عمر بن الشهيد يمدح المعتصم:

سَبْطُ البنان كأنّ كلَّ غمامة
قد رُكِّبَتْ في راحتيهِ أناملا
لا عيشَ إلا حيثُ كنتَ، وإنما
تمضي ليالي العمرِ بعدك باطلا

ابن جاخ الصباغ البطليوسي يمدح المتوكل وقد سقط عن فرس:

لا عَتْبَ للطِّرْفِ إنْ زلَّتْ قوائمُهُ
ولا يُدَنِّسْهُ من عائبٍ دَنَسُ
حَمَّلَتْ جُواداً وبأساً فوقَهُ ونُهىً
وكيف يحملُ هذا كلَّهُ الفرسُ

السرخسي يمدح ابن عمه المنصور يعقوب:

إن قِيلَ مَنْ خيرُ الخلائق كلها
فإليكَ يا يعقوبُ تومي الإصبعُ
إن كنتَ تتلو السابقينَ فإنما
أنتَ المقدَّمُ والخلائقُ تُبَّعُ
واسلمْ أميرَ المؤمنين لأمَّة
أنتَ المَلاذُ لها وأنت المفزعُ

ابن باجة:

قـــومٌ إذا انتقبـــوا رأيـــتَ أهلَّـــةً
وإذا هُـــمُ سفـــروا رأيـــتَ بـــدورا
لـــو أنهـــم مسحـــوا علـــى جَـــدْبِ الـــرُّبـــى
بـــأكُفِّهِـــم نبـــتَ الأقـــاحُ نضيـــرا

الوزير ابن حكيم:

رَسَخَـــتْ أصـــولُ عُـــلاكُـــمْ تحـــتَ الثـــرى
ولكـــم علـــى خـــطِّ المجـــرَّةِ دارُ
إنّ المكـــارمَ صـــورةٌ معلـــومـــةٌ
أنتـــمْ لهـــا الأسمـــاعُ والأبصـــارُ
ذلّـــتْ لكـــم نَسَـــمُ الخـــلائـــقِ مثـــل مـــا
ذلّـــتْ لشعـــري فيكـــم الأشعـــارُ

ابن هانىء الأندلسي يمدح بني هاشم:

بنـــي هـــاشـــمٍ قـــد أنجـــز اللّـــه وعـــده
وأطْلَـــعَ فيكـــم شمســـه وهـــي دالـــكُ
ونـــادت بشـــارات الحسيـــن كتـــائـــب
تمطـــى ســـراعـــاً فـــي قنـــاهـــا المعـــاركُ

وقال الكاتب العالم أبو محمد ابن خيرة الإشبيلي صاحب كتاب «الريحان والريعان» يمدح السيد أبا حفص ملك إشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من قصيدة:

كــأنّمــا الأفــق صَــرْحٌ والنجــومُ بــهِ
كــواعــبٌ وظــلامُ الليــل حــاجبُــهُ
وللهِــلالِ اعتــراضٌ فــي مطــالعِــهِ
كــأنّــه أسْــودٌ قــد شــابَ حــاجبــهُ
وأقبــل الصبــحُ فــاستحيــتْ مشــارقُــهُ
وأدبــر الليــلُ فــاستخفــتْ كــواكبــهُ
كــالسيــد المــاجِــدِ الأعلــى الهمــام أبــي
حفــصٍ لــرحلتــه ضُمّــت مضــاربــهُ

مدح الحسيب أبو [محمد] القاسم بن مسعدة الأوسي أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله:

حنــانيــك مَــدْعُــوّاً ولبّيــك داعيــا
فكــلٌّ بمــا تــرضــاهُ أصبــحَ راضيــا
طلعــتَ علــى أرجــائنــا بعــد فَتْــرةٍ
وقــد بَلَغَــتْ منّــا النفــوسُ التــراقيــا
وقــد كثــرتْ منّــا سيــوفٌ لــدى العُــلا
ومــن سيفــك المنصــورِ نبغــي التقــاضيــا
وغيــرك نــادَيْنــا زمــانــاً فلــم يجــبْ
وعــزمــك لــم يحتــجْ عــلاه منــاديــا

أبو الحسن البغدادي الفكيك يمدح المعتمد بن عباد:

وأنــت سليمــانُ فــي مُلْكِــهِ   وبيــن يــديــكَ أنــا الهُــدْهُــدُ

ويمدحه أيضاً:

أبــا القــاسـمِ الملــكَ المعظَّــم قَــدْرُهُ
سـوِاك مــن الأمـلاكِ ليـس يُعظَّــمُ
لقـد أصْبحـتْ حمـصٌ بعـدلـكَ جنـةً
وقـد أُبعـدتْ عـن سـاكنيهـا جهنـمُ

إبراهيم بن سليمان الشامي يمدح الأمير عبد الرحمن:

يـا مَـنْ تعـالـى مـن أميَّـةَ فـي الـذرى
قِــدْمًـا فـأصبـحَ عـالـيَ الأركـانِ
إن الغمـامَ غِيـاثُـهُ فـي وقتـهِ
والغيـثُ مـن كفَّيـك كـلّ أوانِ
فـالغيـثُ قـد عـمَّ البـلادَ وأهلَهـا
وظمئـتُ بينهـمُ فَبُـلّ لسـانـي

وله في الأمير عبد الرحمن بن الحكم:

ومـن عَبْـد شمسٍ بـالمغـاربِ عصبَـةٌ
فـأسعَـدهـا الـرحمـنُ حيـثُ أحلّهـا
دَحـا تحتهـا مهـداً مـن العـزّ آمنـاً
ومَـدَّ جنـاحـاً فـوقهـا فـأظَلّهـا

الشقندي يمدح المنصور:

إذا نَهَضْـــتَ فـــإنّ السيـــف منتهـــضُ
تـــرمـــي السعـــودَ سهـــامـــاً والعـــدا غَـــرَضُ
لـــك البسيطـــةُ تطـــويهـــا وتنشـــرهـــا
فليـــس فـــي كـــلّ مـــا تنـــويـــه معتـــرضُ

المديح في العصر الحديث

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح أسعد باشا:

إذا نــابَ خَطْـبُ الـدّهـرِ فـادْعُ تَيَمُّنـاً
بـأسعَـدِ خلـقِ اللّـهِ دعـوةَ واثِـقِ
عـزيـزٌ أذَلَّ الـدّهـرَ وهـو عَـدُوُّهُ
لأنّ الخنـا فـي سُـوْقِـهِ غيـرُ نـافِـقِ
كـريـمُ السَّجـايـا مِـلءُ قلـبِ مُـؤَمِّـلِ
وراحـةِ مُسْتجْـدِ ومُقْلَـةِ رامِـقِ
يُسَـرُّ بمـا يُعطـي مَسَـرَّةَ آخـذٍ
فيشْكُـرُ مِنّـا طـارقـاً شُكْـرَ طـارقِ
لـه فـي رؤوس القـومِ تيجـانُ نِعمـةٍ
وأَطـواقُ أمـنِ فـي نحـورِ العـواتِـقِ

أحمد شوقي يمدح الخديوي عباس:

والأرضُ مـن أنـوار ذاتـك أشـرقـت لا تُخْلِهـا أبـداً مـن الأنـوار
هـزت منـاكبهـا بـأعظـم مسلـم فـي النـاس بعـد خليفـة المختـار

مادحاً السلطان عبد الحميد:

بَشِّرْ البريةَ قاصيها ودانيها حاط الخلافة بالدستور وحاميها
لما رآها بلا ركن تداركها بعد الخليفة بالشورى مناديها

أحمد شوقي يمدح النبي ﷺ:

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضياءُ
وفَمُ الزمانِ تَبَسُّمٌ وثناءُ
الرُّوحُ والمَلأُ الملائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ والدُّنيا بهِ بُشْراءُ
يا خيرَ من جاء الوجودَ، تحيةً
من مُرْسَلينَ إلى الهُدى بك جاؤوا
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السماءَ فَزُيِّنَتْ
وتَضَوَّعَتْ مِسْكاً بكَ الغَبْراءُ
زانَتْكَ في الخَلْقِ العظيمِ شمائلٌ
يُغرى بهنّ ويُوْلَعُ الكُرَماءُ
يا أَيُّها الأميُّ، حسبُكَ رِتبةً
في العِلمِ أن دانتْ بكَ العُلَمَاءُ
الذِّكرُ آيةُ ربِّكَ الكُبرى التي
فيها لِباغي المُعْجزاتِ غَنَاءُ
أَزْرَى بمنطقِ أهلِهِ وبَيَانِهم
وحيٌ يُقَصِّرُ دُونَهُ البُلَغاءُ
حسدوا، فقالوا: شاعرٌ أو ساحرٌ
وَمِنَ الحَسُودِ يكُونُ الاستهزاءُ

بـك يـا ابـن عبـد اللّـهِ قـامَـتْ سَمْحـةٌ
بـالحـقِّ مِـن مِلـلِ الهُـدى غـرّاء
لمّـا دَعَـوْتَ النـاسَ لبّـى عـاقِـلٌ
وأصـمَّ منـكَ الجـاهليـنَ نِـداءُ
فـرسمـتَ بَعْـدَكَ للعبـادِ حكـومـةً
لا سُـوقَـةٌ فيهـا ولا أمـراءُ
يـا أيهـا المُسْـرَى بـه شَـرَفـاً إلـى
مـا لا تَنـالُ الشمـسُ والجـوزاءُ
والـرُّسْـلُ دون العـرشِ لـم يُـؤذَنْ لهـم
حـاشـا لغيـرِكَ مـوعـدٌ ولقـاءُ
عَـرْشُ القيـامـةِ أنـت تحـت لـوائِـهِ
والحـوضُ أنـتَ حيـالَـهُ السَّقـاءُ

حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

حَسْـبُ القـوافـي وحَسْبـي حِيْـنَ أُلْقِيهـا
أنّـي إلـى سـاحـةِ الفـاروقِ أهْـدِيْهـا
ومَـوْقـفٍ لـك بعـدَ المصطفى افتـرقَـتْ
فيـه الصحـابَـةُ لمـا غـابَ هـاديْهـا
تصيـحُ: مـن قـالَ نفسُ المصطفى قُبِضَتْ
علـوتُ هـامَتَـهُ بـالسيـفِ أبْـريهـا
كـمْ خِفْـتَ فـي اللّـهِ مَضْعُـوفـاً دعـاكَ بـهِ
وكـمْ أَخَفْـتَ قـويـاً ينثنـي تِيهـا

إبراهيم ناجي يمدح عبد الحميد عبد الحق وزير الأوقاف:

عــش مــديــداً وجَــدِّدْ واعــلُ والْمَــعْ كفــرقــدِ
لــو رأى الحــقُّ عبــدَهُ وهــو بــالحــق يهتــدى
بســط التــاج بــاليــدِ قــائــلاً: قــمْ تَقَلَّــدِ
قــمْ إليــه تقلــد يــا أميــري وسيــدي
وبــإيمــان رُكَّــع وتســابيــح سُجَّــدِ
بــايَــعَ الحــقُّ عبــدَه والبــرايــا بمشهــدِ

إسماعيل صبري يمدح الخديوي إسماعيل باشا:

سَفَــرَتْ فــلاح لنــا هــلالُ سُعُــوْدِ
ونهــى الغــرامُ بقلبــي المعمــودِ
قسمــاً بنــور جبينهــا وبخــالهــا
وســواد شعــرٍ واحمــرارِ خــدودِ
ليطيــبُ لــي فــي حبهــا ذلِّــي كمــا
فــي مــدح إسمــاعيــلَ لــذّ نشيــدي
يَقِــظٌ بجــودةِ رأيــه مصــرٌ زهَــتْ
زهــوَ الحُلِّــي علــى صــدور الخُــود
وأمــدّهــا بمعــارف وعــوارفٍ
ولطــائــفٍ جَلَّــت عــن التعــديــد
سَمِــحٌ تــراه إذا حللــتَ بحيِّــه
أبــداً يحــنّ إلــى خِصــال الجــود
عــن رِفْــدِهِ حــدِّثْ، فكــم فــي رفــدهِ
إنعــام بحــرٍ وافــرٍ ومــديــد

عباس العقاد يتغنى بأمجاد الفراعنة ويلتفت إلى صور المعارك التي تمثل إحداها بطليموس وهو آخذ بشعور أعدائه في يد واحدة، وأخرى تمثله وهو يطأ تيجان الملوك كأنها أرض:

يطأ الملوك كأنما تيجانها ... أرض وما يخشى بها زلزالا
وترى الجموع وهم ركوع تحته ... قصروا من الخوف الذريع وطالا
شأن الأنام قديمهم وحديثهم ... من عَزَّ فيهم بالسيادةِ صالا

يمدح سعد زغلول عند عودته من منفاه:

على يديك توافَتْ مصر وائتلفتْ ... بها الأهلة في الرايات والصلب
ومن زنادك هذا العزم مقترح ... ومن غمامك هذا الغيث منسكب

شبلي الملاط يمدح جلالة الملك فاروق يوم تسلمهِ العرش:

من مثل فاروقٍ ومطلعُ عمره
رمز إلى طيب الزمان المقبلِ
من مثله وهو الخليفة للذي
حفظوا هواه كالكتاب المنزلِ
فاروق يا زين الشباب صبحةً
وطلاقة في وجهك المتهلل
وشمائلاً معسولة وخلائقاً
نمت على خلق الملوك الأنبلِ
أبني الكنانة بيننا صلة ولم
يخلقِ لها حبل ولم تتبدل

فــي الأزر لابــن النيــل أعــذب مهنــل
فــي النيــل لابــن الأزر أعــذب منهــل
أي الملــــوكِ وأي غصــــنٍ يــــانــــع
أي الشبــاب وأي حســـن مـــن عـــل
مـــلء النـــواظـــر عـــرشـــه وجـــلالـــه
روح المـــؤمـــل جنـــة المتـــأمـــلِ

إلياس فرحات يمدح الشعب الجزائري ويحييه بعد ثورة ١٩٥٣ :

جزائر الأبطال يا حاطنة الأبطال
إن انتصارنا مجيء الفجر فيك طال
لكنه أتى
برغم من عتا
فاضطرمت نفوسنا
وارتفعت رؤوسنا
وامتلأت كؤوسنا
بخمرة المتعة والغرة والجلال
جزائر الريحان يا أعجوبة الزمان
يا قبة المجد وياقا عدة الإيمان
إيمان من يسقي
مزرعة الحق
بسائل من الدم

العقاد كتب قصيدة إلى غاندي الزعيم الهندي يوم إخطاره بعد إضرابه عن الطعام احتجاجاً على المستعمر الأجنبي:

غـانـدي لـك النصرُ المبيـنُ علـى المـدى
ولشــــانئيـــك الخُسْـــرُ والخِـــذْلانُ
لـــم ألـــقَ قبلـــك مـــن يحـــرِّرُ قـــومَـــهُ
وهـــو السجيـــنُ الجـــائـــعُ العُـــريـــانُ

الفهرس

موسوعة

المبدعون

الهجاء

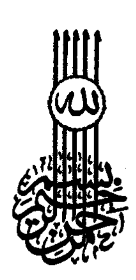
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 862480 - 313923 - 317169

الهجاء

في الشعر العربي

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربمـــا يثقُـــلُ الجليـــسُ وإن كـــا   ن خفيفـــاً فـــي كِفَّـــةِ الميـــزانِ
كيـــف لا تحمـــلُ الأمـــانـــةَ أرضٌ   حملـــتْ فـــوقَهـــا أبـــا سفيـــانِ

بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجـاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسميه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائض الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ . . .

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بإلصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء:

(١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.

(٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.

(٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.

(٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامة قصيرة...

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل. وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تذم الضعف والبخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقذعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية.

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعايب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي.

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو. فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر.

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذاً يرسم لنا مثالاً أعلى يدعونا للتطلع إليه.

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يـــزيـــدُ يَغُـــضُّ الطـــرفَ عنـــي كـــأنمـــا
زوى بيـــن عينيـــه علـــيَّ المحـــاجِـــمُ
فـــلا ينبسِـــطْ مـــن بيـــن عينيـــك مـــا انـــزوى
ولا تَلْقَنـــــي إلا وأنفُـــــكَ راغـــــمُ
أبـــا ثـــابـــتٍ لا تعْلَقْنَـــكَ رمـــاحُنـــا
أبـــا ثـــابـــت أقصِـــرْ وعِـــرضُـــكَ ســـالـــم

الأعشى يعير قبيلة أيادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنـــا كمـــن جعلـــتْ إيـــادٌ دارَهـــا تكـــريـــت تنظُـــرُ حَبَّهـــا أن يُحصـــدا
قـــومـــاً يعـــالـــجُ قُمَّـــلاً أبنـــاؤهـــم وســـلاســـلا أُجُـــداً وبـــابـــاً مُـــؤصـــدا

ويقول هاجياً:

تبيتـــونَ فـــي المشتـــى مِـــلاءً بطـــونكُـــم وجـــاراتكُـــم غـــرثَـــى يبتْـــنَ خمـــائصـــا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلـغْ يـزيـدَ بنـي شيبـان مـألُكَـةً
أبـا ثُبَيْـتٍ أمـا تنفـكُّ تـأْتَكِـلُ
ألسـتَ منتهيـاً عـن نحـتِ أَثْلَتِنـا
ولسـتَ ضـائـرَهـا مـا أَطَّـتِ الإبَـلُ
كنـاطـحِ صخـرةً يـومـاً ليُـوهِنَهـا
فلـم يَضِـرْهـا وأوهـى قـرنَـهُ الـوَعِـلُ

الأعشى يتهدد جَهَنَّام:

لئـن جَـدَّ أسبـابُ العـداوةِ بيننـا
لتـرتحِلَـنْ منـي علـى ظهـر شَيْهَـمِ
وتـركـبَ منـي أن بلـوتَ نكيثتـي
علـى نشـزٍ قـد شـاب ليـس بتـوأم
فمـا حَسَبـي إن قِسْتَـهُ بِمُقَصِّـر
ولا أنـا إن جـدّ الهجـاءُ بمُفْحَـمِ

وقال يهجو قوم جهنام:

فـإن أنتـم لـم تعـرِفـوا ذاك فـاسـألـوا
أبـا مـالـكٍ أو سـائلـوا رهـط أشْيَـمِ
وكـائـنْ لنـا فضـلاً عليكـم ومِنَّـةً
قـديمـاً فمـا تـدرونَ مـا مَـنُّ مُنْعِـمِ

الحطيئة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أَبَــت شفتــاي اليــومَ إلا تكلمـاً
بســوءٍ فمــا أدري لِمَــنْ أنـا قـائِلـهْ
أرى لــي وجهــاً شــوّهَ اللّــه خلْقَــهُ
فَقُبِّــحَ مِــنْ وجــهٍ وقُبِّــحَ حــامِلُــهْ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لــو أن المنــايــا أعــرضَــتْ لاقتحمتُهـا
مخــافــةَ فِيْــهِ، إن فِيــه لــداهيــهْ
فمـا جيفَـةُ الخنـزيـر عنـد (ابـن مُغـرِب
قتــادة) إلا ريــح مســك وغــاليــهْ
فكيـف اصطبـاري يـا (قتـادة) بعـد مـا
شممـتُ الـذي مـن فيـك أتـأى حمـاضيـهْ

ذو الاصبع العَدْواني يقول في هجاء ابن عمٍ له:

لـيَ ابـنُ عـم علـى مـا كـان مـن خُلُـق
مختلفــان فــأقليــه ويقلينــي
يـا عمـرُو إن لا تـدعْ شتمـي ومَنْقصتـي
أضـربـك حتـى تقـول الهـامـةُ اسقـونـي
إنـي لعمـرك مـا بـابـي بـذي غَلَـقٍ
عــن ٱلصــديــقِ ولا خيــري بمنــونِ

ولا لســـــانـــــي الأدنـــــى بمنطلـــــق
بـــالفـــاحشـــات ولا فتكـــي بمـــأمـــون
عنـــي إليـــك، فمـــا أمـــي بـــراعيـــة
تـــرعـــى المخـــاض ومـــا رأيـــي بمغبـــونِ

النابغة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فـــإنْ يَـــكُ عـــامِـــرٌ قـــد قـــال جهـــلاً
فـــإنّ مَطِيَّـــةَ الجهـــلِ الشبـــابُ
فكـــنْ كـــأبيـــكَ أو كـــأبـــي بـــراءٍ
تصـــادفْـــكَ الحكـــومَـــةُ والصـــوابُ
فـــلا يـــذهـــبُ بلُبِّـــكَ طـــائشـــاتٌ
مـــن الخُيَـــلاءِ ليـــس لَهُـــنَّ بـــابُ
فـــإنـــك ســـوفَ تحلُـــمُ أو تنـــاهـــى
إذا مـــا شِبْـــتُ أو شـــابَ الغـــرابُ

النابغة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

نُبِّئْـــتُ زُرعَـــةَ، والسفـــاهـــةُ كـــاسْمِهـــا،
يُهـــدِي إلـــيّ غـــرائِـــبَ الأشعـــارِ
فحلفـــتُ، يـــا زرعَ بـــن عمـــروٍ، أننـــي
ممـــا يَشُـــقُّ، علـــى العَـــدُوِّ، ضـــراري
أرأيـــتَ، يـــوم عَكـــاظَ، حيـــن لقيتنـــي
تحـــت العجـــاجِ، فمـــا شقَقْـــتَ غُبـــاري

وقال يهجو عُيَيْنَة:

أَلِكْنـي يـا عُيَيْـنَ إليـك قـولاً ... سـأهـديـه إليـكَ، إليـك عنـي
أَتَخْـذُلُ نـاصـري وتُعِـزُّ عبسـاً ... أيـربـوعَ بـنَ غيـظ للمِعَـنِّ
كـأنـك مِـنْ جِمَـالِ بنـي أُقَيْـشٍ ... يقعقـعُ خلـفَ رجليـه بشَـنِّ
تكـونُ نعـامـةً طـوراً وطـوراً ... هَـوِيَّ الـريـحِ تنسُـجُ كـلَّ فـنِّ

وقال يهجو بني قريع:

أقـارعُ عـوفٍ، لا أحـاولُ غيـرهـا،
وُجُـوهُ قـرودٍ، تبتغـي مَـنْ تجـادعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل:

علقَـمَ مـا أنـتَ إلـى عـامـرِ ... النـاقـضِ الأوتـار والـواتِـرِ
يـا عجـبَ الـدهـر مـن سُـوِّيـا ... كـم ضـاحـكٍ مـن ذا وكـم سـاخـرِ
علقـم لا تَسْفَـهْ ولا تجعلَـنْ ... عِـرْضـك للـوارد والصـادر
ولسـتَ فـي السلـم بـذي نـائـل ... ولسـتَ فـي الهيجـاء بـالجـاسـرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي:

وأُنْبِئْـتُ ذا الضَّـرْعِ ابـنَ جُـدعـانَ سَبَّنـي
وإنـي بـذي الضَّـرْعِ ابـنِ جُـدعـانَ عـالِـمُ
أغـرَّك أن كـانـت لبَطْنِـكَ عُكنـةٌ
وإنـك مَكْفِـيٌّ بمَكَّـةَ طـاعِـمُ

وأن الحُلُــــومَ لا حُلُـــومَ، وأنتـــم
مــن الجهــلِ طيــرٌ تحتهــا المــاءُ دائــمُ
ولـــولا رجـــالٌ مـــن عَلِـــيٍّ أعِــزةٌ
سَـرَقْتُـمْ ثيـاب البيــتِ والبيــتُ قــائِـمُ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهمّ لأنه كان فيه تأنيث:

قــل للـــذي كـــان لـــولا خــطٌّ لحيتـــهِ
يكـــون أنثـــى عليهـــا الـــدُرُّ والمســـكُ
هـــل أنـــتَ إلا فتـــاةُ الحـــي إن أمنـــوا
يـــومـــاً، وأنـــتَ إذا مـــا حـــاربـــوا دُعَــكُ.

الحطيئة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كـدحـتُ بـأظـافـري واعـولْـتُ معـولـي
فصــادفَ جلمــوداً مــن الصخــر أمْلَســا
تشــاغــلَ لمــا جئـت فـي وجـه حــاجتـي
وأطـرَقَ حتـى قلـتُ قـد مـات أوعسـى
وأجمعـــتُ أن أنعـــاه حتـــى رأيتـــه
يفــوقُ فــواقَ المــوتِ، حتــى تنفَّسَــا
فقلـــتُ لـــه: لا بـــأس لســتُ بعـــائـدِ
فـــأفلـــحَ يعلـــوه السمـــاديـــرُ، ملبَســا

وقال يهجو الزبرقان:

دعِ المكــــارمَ لا تـــرحــــلْ لبُغيتهـــا
وأقعـد، فـإنـك أنـت الطـاعـمُ الكـاسـي
مـــن يفعـلِ الخيـرَ لا يُعـدم جـــوازيـــهُ
لا يـذهـبُ العـرفُ بيـن اللّـهِ والنـاسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحـــاكَ اللّـــهُ ثـــم لحـــاك حَقـــاً
أبـــاً، ولحـــاكَ مـــن عَـــمٍ وخـــالِ
فِنعـــمَ الشيـــخُ أنـــتَ لـــدى المخـــازي
وبئـــسَ الشيـــخُ أنـــتَ لـــدى المعـــالـــي
جمعـــتَ اللـــؤمَ، لا حيّـــاك ربـــي
وأبـــواب السفـــاهـــةِ والضَّـــلالِ

وقال يهجو أمه:

جـــزاك اللّـــهُ شـــراً مـــن عجـــوز ... ولقّـــاك العقـــوقَ مـــن البنينـــا
تَنَحـــيْ فـــاجلســـي منـــي بعيـــداً ... أراحُ اللّـــه مِنـــكِ العـــالمينـــا
حيـــاتُـــكِ مـــا عَلِمْـــتُ حيـــاةَ ســـوءٍ ... ومـــوتُـــكِ قـــدْ يُســـرُّ الصـــالحينـــا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوبِ المخاطر:

لحـــى اللّـــهُ صعلـــوكـــاً، إذا جُـــنَّ ليلُـــهُ
مصـــافـــي المُشـــاشِ آلفـــاً كـــلّ مَجـــزِرِ

يَعُـدُّ الغِنـى، مـن دهـرِهِ، كـلَّ ليلـةٍ
أصـابَ قِـراهـا مـن صـديـقٍ مُيسَّـر
ينـامُ عِشـاءً ثـم يصبـحُ نـاعسـاً
يَحُـتُّ الحصـى عـن جنبـهِ المتعفِّـرِ
قليـلُ التمـاسِ الـزادِ إلا لنفسِـهِ
إذا هـو أمـس كـالعـريـش المجـوَّر
يُعيـنُ نسـاءَ الحـيِّ، مـا يستَعِنَّـهُ
ويمسـي طليحـاً، كـالبعيـرِ المحسَّـرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مـا بـي مـن عـارٍ إخـالُ علمتُـهُ
سـوى أن أخـوالـي، إذا نسبـوا، نهـدُ
إذا مـا أردتُ المجـدَ قصَّـرَ مجـدهُـم
فـأعيـا علـيَّ أن يقـاربنـي المجـدُ
ثعـالـبُ فـي الحـربِ العَـوانِ، فـإن تَنْـجُ،
وتنفـرجِ الجُلّـي، فـإنَّهـمُ الأُسْـدُ

مُساور بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زعمتـم أن إخـوانكـم قـريـشٌ   لهـم إلـفٌ وليـس لكـم إلافُ
أولئـك أومنـوا جـوعـاً وخـوفـاً   وقـد جـاعـت بنـو أسـد وخـافـوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخالُ أدري أقومُ آل حصنٍ أم نساءُ
فإن قالوا: النساءُ مُخبآتٌ فحقٌ لكل محصنةٍ هداءُ
وإما أن يقول بنو مصادٍ: إليكم، إننا قومٌ براءُ
وإما أن يقولوا: قدْ وفينا بذمتنا، فعادتنا الوفاءُ
وإما أن يقولوا: قد أبينَ فشرُّ مواطنِ الحسب الإباءُ
وإنّ الحقَّ مقطعه ثلاثٌ: يمينٌ أو نفارٌ أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أَغَرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارمٍ
وتُقصى كما يُقصى من البَرْك أجرب
فأدِّ إلى قيس بن حسان ذودَه
وما ينل منك التمرُ بل هو أطيب
فإن لا تصل رحمَ ابن قيس ابن مرثد
يُعلِّمْك وصلَ الرحمِ عضبٌ مُجرَّبُ

عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميميٌ أتاكَ مفاخراً
فَقُلْ عَدِّ عن ذا كيف أكْلُكَ للضَّبِّ
تفاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وَبَوْلُكَ يجري فوقَ ساقيكَ والكعبُ

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إنْ سـرّكَ الغـدْرُ صِـرْفـاً لا مـزاجَ لـهُ
فـائْـتِ الـرّجيـعَ وسـلْ عـن دار لحيـانِ
قـومٌ تـواصَـوْا بـأكـلِ الجـارِ بينهـم
فـالشـاةُ والكلـبُ والإنسـانُ سيـانِ

يزيد بن الخَذّاق الشّني يهجو النعمان ويتهمه بالخداع والخيانة:

نُعمـانُ إنـك خـائـنٌ خَـدِعٌ   يُخفـي ضميـرُكَ غيـرَ مـا تبـدي
ومَكـرْتَ مُعتليـا مَخْتَتنـا   والمكـرُ منـك عـلامـةُ العَمْـدِ
وهـززتَ سيفـك كـي تحـاربنـا   فـانظـر بسيفـك مَـنْ بـه تُـرْدي

وقال أيضاً يهجوه عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلّـلْ أبيـتَ اللعـنَ مـن قـولِ آثـمٍ
علـى مـالِنـا ليُقَسّمَـنَّ خُمُـوسـا
أقيمـوا بنـي النعمـان عنـا صـدوركـم
وإن لا تُقِمـوا كـارهيـن الـرُّوسـا
أكـلُّ لئيـمٍ منكـم ومُعَلْهَـجٌ
يَعُـدُّ علينـا غـارةً فخُبُـوسـا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَـكَ السَّـدِيـرُ وبـارِقٌ   ومَـرَابـضٌ ولـك الخَـوَرْنَـقْ
فلئـن نعِـشْ فَلْتَبْلُغَـنْ   أرمـاحُنـا منـك المُخَنَّـقْ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه:

أطـــردتنـــي حـــذرَ الهجـــاءِ ولا
والـــلاّتِ والانصـــابِ لا تَئِـــلُ
شـــرُّ الملـــوك وشـــرهـــا حَسَبـــاً
فـــي النـــاس مـــن علمـــوا ومـــن جهلـــوا
الغـــــدْرُ الآفـــــاتُ شيمتُـــــهُ
فـــافهَـــم فعُـــرقـــوبٌ لـــه مثـــلُ
بئـــسَ الفحـــولـــةُ حيـــنَ جدَّ بِهِـــمْ
عَـــرَكُ الـــرِّهـــانِ وبئـــس مـــا نَجَلـــوا
أعنـــي الخـــؤولـــةَ والعمـــومَ فهـــم
كـــالطِّيـــن ليـــس لِبيْتِـــهِ حِـــوَلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجوا النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه:

حَسِبْـــتَ أبـــا قـــابـــوس أنـــك ســـالـــمٌ
ولمّـــا تُصِـــبْ ذُلاً وأنفُـــكَ راغـــمُ؟
أُخْصـــيَ حمـــارٍ بـــاتَ يكـــدِمُ نجمـــةً
أتـــأكُـــلُ جيـــرانـــي وجـــارُكَ ســـالـــمُ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففـــارقْـــتَ أسبـــاب الهـــدى واتبعتَـــهُ
علـــى أي شـــيء ويـــب غيـــرِك دَلَّكـــا
علـى مـذهـب لـم تلـفَ أمـاً ولا أبـاً
عليـــه ولـــم تعـــرف عليـــه أخـــاً لكـــا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فـــدى لبنـــي ذبيـــان أمـــي وخـــالتـــي
عَشِيَّـــةَ يحـــدى بـــالـــرمـــاح أبـــو بكـــر
أبـــوا غيـــرَ ضـــربٍ يحطـــم الهـــام وسطـــه
وطعـــن كـــأفـــواه المـــرقعـــة الحمـــر
فقـــومـــوا ولا تعطـــوا اللئـــامَ مقـــادةً
وقـــومـــوا وإن كـــان القيـــام علـــى الجمـــر
أطعنـــا رســـول اللّـــه إذ كـــان صـــادقـــاً
فيـــا عجبـــاً مـــا بـــال ديـــن أبـــي بكـــر
أيـــورثنـــا بكـــراً إذا مـــات بعـــده
فتلـــك وبيـــت اللّـــه قـــاصمـــة الظهـــر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخـــلافـــة لمـــا أظعنـــتْ ظعنـــت
عـــن أهـــل يثـــرب إذ غيـــر الهـــدى سلكـــوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
أي دم ـ لا هدوا ـ من غيهم سفكوا
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمة
فأي ستر على أشياعهم هتكوا
والفاتحي باب قفل لا يزال به
قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابغة الجعدي يهجو الأمويين:

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سياق ولكم سياق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
في ملةٍ عادتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل:

مَشْؤُمٌ لَعِيْنٌ كان قِدْماً مبغضاً
تَبَيَّنَ فيه اللُؤمَ من كان يهتدي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يومَ أُحُد:

أَشِرَتْ لَكاعِ وكان عادتَها — لؤمٌ إذا أَشِرَتْ مع الكُفرِ
لَعَنَ الإلهُ ـ وزوجُها معها ـ — هندَ الهُنُودِ طويلةَ البَظْر
أقبلْتِ زائرةً مبادرةً — بأبيكِ وابِنك يوم ذي بَدْر
ونسيتِ فاحشةً أتيتِ بها — يا هندُ ويحَك سُبَّةَ الدهر

ويقول في هجاء بني سهم:

يـا آل سهـمٍ فـإنـي قـد نصحـتُ لكـم
لا أبْعَثَـنَّ علـي الاحيـاءِ مَـنْ قُبِـرا
لـولا النبـيُّ وقـولُ الحـقِ مَغْضَبَـة
لمـا تـركْـتُ لكـم أنثـى ولا ذكـرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَـارِ بـن كعـبٍ ألا الأحـلامُ تُـزجـركـم
عنّـا وأنتـم مـن الجُـوفِ الجمـاخِيـرِ
لا بـأس بـالقـوم مـن طـول ومـن عظـمٍ
جسـمُ البغـالِ وأحـلامُ العصـافيـرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أمـا الحمـاس فـإنـي غيـرُ شـاتِمِهـم
لا هُـمْ كـرامٌ ولا عِـرضـي لهـم خطـرُ
أولادُ حـامٍ فلـن تلقـى لهُـم شبَهـاً
إلا التيـوس علـى أكتـافهـا الشَّعَـرُ
شِبْـهُ الإمـاء فـلا ديـن ولا حسـب
لو قامروا الزَّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلـغْ هـوازنَ أعـلاهـا وأسفلهـا
أنْ لسـتُ هـاجِيَهـا إلا بمـا فيهـا

قبيلـــــةٌ، ألأَمُ الأحيـــــاءِ أكـــــرَمُهـــــا
واعـــذرُ النـــاس بـــالجيـــران وافِيهـــا
تبلـــى عظـــامُهُـــمُ إمّـــا هُمُـــو دُفِنُـــوا
تحـــت التـــراب، ولا تَبْلـــى مخـــازيهـــا

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبْلِـــغْ أبـــا سفيـــانَ عنـــي
فـــأنـــتَ مُجَـــوَّفٌ نَخِـــبٌ هـــواءُ
بـــأنّ سيـــوفنـــا تـــركتـــك عبـــداً
وعبـــدُ الـــدارِ ســـادتهـــا الإمـــاءُ
هجـــوتَ محمـــداً فـــأجبـــتُ عنـــهُ
وعنـــد اللّـــهِ فـــي ذاك الجـــزاءُ
أتهجـــوهُ ولســـتَ لـــه بكُـــفْءٍ
فَشَـــرُّكمـــا لخيـــرِكُمـــا الفـــداءُ
فـــإنّ أبـــي ووالـــده وعِـــرضـــي
لِعِـــرضِ محمـــدٍ منكـــم وِقـــاء

عبده بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تـــأمنـــوا قـــومـــاً يَشِـــبُّ صبيُّهُـــمْ
بيـــن القـــوابِـــلِ بـــالعـــداوةِ يُنْشَـــعُ
أمثـــالُ زيـــدٍ حيـــن أفســـدَ رهطَـــهُ
حتـــى تشتَّـــتَ أمـــرُهُـــمْ فتصـــدعـــوا



الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبيات القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبيات جديدة أطلق عليها الشعوبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجرير والراعي النميري والبُعيث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.



كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعَةِ والهوان. كل ذلك في سبيل العصبيات السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر لدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الثراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يـا ابـن المـراوغـة كيـف تطلـب دارمـاً
وأبــوك بيــن حمــارة وحمــار
قبّـحَ الإلــهُ بنــي كليــب إنهــم
لا يغــدرون ولا يفــون لجــار
يستيقظــون إلــى نهــاق حمــارهــم
وتنــام أعينهــم عــن الأوتــار

دعبل الخزاعي يذم بخيلاً:

أتُقْفِــلُ مطبخــاً لا شــيء فيــه
مــن الــدنيــا تَخــاف عليــه أكــلُ
فهــذا المطبــخُ استــوثقــتَ منــهُ
فمــا بــالُ الكنيــفِ عليــه قفــلُ
ولكــن قــد بخِلــتَ بكــل شــيءٍ
فحتــى السلــحُ منــك عليــك بخْــلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفــي مــائــةٍ أقــرضتهــا ذا قــرابــةٍ
علــى كــل بــابٍ مــاءُ عينــكَ يَــدْمَــعُ
تسيــلُ مــآقيــكَ الصَّــدِيــدَ تلــومنــي
وأنــت امــرؤٌ فحْــمُ العــذاريــن أصلــعُ

فــدونكهــا إنـي أخـالُـكَ لـم تـزلْ
لـدُنْ خـرجَـتْ مـن بـابِ بيتـكَ تلمـعُ
تنــادي وتــدعــو اللّــهَ فيهــا كــأنمــا
رُزِئْــتَ ابــن أمٍّ لــم يكــن يتضَعْضَــعُ

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خنــدقٌ بــالليــل أســدَف سَجْــرُهــا
وجــاشَــتْ مــن الأفــاقِ بــالعــدِ الــدَّثْــرِ
لأجعَــلَ عبــداً بــاهليــاً، لخبثــهِ
إلــى حسبي فــوقَ الكــواكــبِ أو شِعــري
إلا قبَّــحَ اللَّــهُ الأصــمَّ وأُمَّــهُ
ونــذرَهمــا المُــوفــى الخبيــثَ مــن النــذرِ
ولا مــدّ بــاعــاً بــاهلــيٌّ إلــى العُلــى
ولا أُغمِضَــتْ عينــاهُ إلا علــى وِتْــرِ
ألستُــم لِئــامــاً إذ أغَبْــتُ إليكُــمُ
إذا اقتبــسَ النــاسُ المعــالــيَ مــن بِشْــرِ

قال الفرزدق:

أنــا القطــران والشعــراء جــربــى وفــي القطــران للجــربــى شفــاءُ

فرد الأخطل:

فــإن تَــكُ زُقَّ زافلــة فــإنــي أنــا الطــاعــونُ ليــس لــه دواءُ

فرد جرير:

أنـــا المـــوتُ الـــذي آتـــى عليكـــم
فليـــس لهـــا ربٍ منـــي نجـــاءُ

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمـرك مـا أشبهـتَ جـدَّك مـالكـاً
ولا جـدّكَ الجـارودَ يـا عضْـبَ الكلـبِ
ومـــا مـــالـــكٌ إلا عجـــوزٌ كبيـــرةٌ
مضيبـة الأسنـانِ تـزحـفُ فـي الـرَّكـب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعـــودك فـــي الشـــرْبِ الكـــرامِ بَلِيَّـــةٌ
ورأسُـكَ فـي الإكليـلِ إحـدى الكبـائـرِ
فمـا نُطِفَـتْ كـأسٌ ولا طـاب طعمُهـا
ضَـرَبْـتَ على حـافـاتهـا بـالمشـافِـرِ

وقال يهجو أحدهم:

يـا ابـنَ المـراغَـةِ! أنـتَ ألأمُ مـن مشـى
وأذلُّ مـــن لِبَنـــانِـــهِ أظفـــارُ
وإذا ذكـــرْتَ أبـــاكَ أو أيـــامَـــهُ
أخـــزاك حيـــثُ تُقَبَّـــلُ الأحجـــارُ
إنـــي لأشتمكـــم ومـــا فـــي قـــومكـــم
حســـبٌ يعـــادلنـــا ولا أخطـــارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخلِهِ:

لـو أن قِـدْراً بكَـتْ مـن طـولِ مـا حُبِسَـتْ
علـى الحفـوفِ بكـتْ قِـدْرُ ابـن جيّـارِ
مـا مَسَّهـا دسـمَ مُـذ فُضَّـى مَعْـدِنُهـا
ولا رأتْ بعـدَ عهـدِ القَيْـنِ مـن نـارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تُـرَجَّـى أن تـزيـدَ بنـو فُقَيْـمٍ
صِغَـارُهـم، وقـدْ أعْيَـوْا كبـارا
إذا دخلـوا النِّبـاجَ بنـوا عليهـا
بيـوتَ اللـؤمِ والعمـدَ القِصـارا
يَحِـلُّ اللـؤمُ مـا حَلَّـتْ فُقيـمٌ
وإن سـاروا بـأقصى الأرضِ سـارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أطعْتُـكَ يـا إبليـسُ سبعيـن حجـةً
فلمـا انتهـى شيبـي وتـم تمـامـي
فَـرَرْتُ إلـى ربـي وأيقنـتُ أننـي
مـلاقٍ، لأيـام المنـونِ، حجـامـي
يبشـرنـي أن لـن أمـوتَ وإنـه
سيخلـدنـي فـي جنـة وسـلام
وآدم قـد أخـرجتـه وهـو سـاكـنٌ
وزوجتـه مـن خيـر دار مقـام
وأقسمتُ، يا إبليسَ، أنك ناصحٌ
لـه ولهـا، أقسـام غيـر أثّـام

جرير يهجو الفرزدق:

إنّ الفـرزدقَ أخْـزَتْـهُ مثـالِبُـهُ
عبـدُ النهـارِ وزانـي الليـلِ دَبّـابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفــــرزدقُ أهـــلَ الحجـــازِ فلــم يحــظَ فيهــم ولــم يُحْمَــدِ
وأخــزيــتَ قــومَـك عنـد الحطيـم وبيـــن البقيعيـــن والغـــرقــدِ
وَجَـدْنــا الفــزردقَ بــالمــوسمين خبيـــثَ المـــداخِـــلِ والمشهَــدِ
نفــاكَ الأغــرُّ بــنُ عبـدِ العـزيـزِ بحقِّـــك تُنْفَـــى عـــنِ المســـاجـدِ
وشبَّهـــتَ نفسَـــكَ أشقـــى ثمـــودَ فقـــالـــوا ضلِلْـــتَ ولـــم تهتـــدِي
وشبّهـــتَ نفســك حــوقَ الحمــارِ خبيـــــثَ الأواريِّ والمـــــوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قــلْ للــديــار سقــى أطــلالَــكِ المطــرُ
قــدْ هجــتِ شــوقــاً فمــاذا تَــرجُــعِ الــذِّكَــرُ
أرجـــو لتغلِـــبَ إذْ غَبَّـــتْ أمـــورهُـــمُ
ألاّ يبـــارِكَ فـــي الأمـــرِ الـــذي ائتمـــروا
الآكِلـــونَ خبيـــثَ الـــزاد وحـــدَهُـــمُ
والنـــازلـــون إذا واراهُـــمُ الخَمْـــرُ
إنّ الأُخيطَـــلَ خنـــزيـــرٌ أطـــاقَ بـــه
إحــدى الــدواهــي التــي تُخشــى وتُنْتَظَــرُ
ومـــا لتغلِـــبَ إنْ عَـــدَّتْ مســـاعيهـــا
نجـــمٌ يُضـــيءُ ولا شمـــسٌ ولا قمـــرُ
والتغلبـــيُ إذا تَمَّـــتْ مُـــروءتُـــهُ
عبـــدٌ يَسُـــوقُ ركـــابَ القـــومِ مـــؤتجـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

نســوان تغلــب، لا حلــم ولا حســبُ
ولا جمــالٌ ولا ديــــن ولا خفـــرُ
تلقــى الأخيطــل فــي ركــب مطــارفهــم
بــرق العبــاء، ومــا حجــوا ومــا اعتمــروا
رجـــسٌ يكـــون، إذا صلـــوا، إذ أنهـــم
قــرع النــواقيــس: لا يــدرون مــا السُــوَرُ
الضــاحكــون إلــى الخنــزيــر، شهــوتــه
يــا قبحــت تلــك أفــواهــا إذا اكتشــروا
أحيــــاؤهـــم شـــرُّ أحيــــاء وألامَــــهُ
والأرض تلفـــظُ مـــوتـــاهـــم، إذا قُبـــروا
يـــا خـــزر تغلـــب، إن اللـــؤم حـــالفكـــم
مـــا دام مـــارديـــن الـــزيـــت يُعتصـــرُ

جرير يهجو الأخطل:

وَلَـــدَ الأُخيطـــلَ نِسْـــوَةٌ مـــن تغلـــبٍ
هُـــنّ الخبـــائِـــثُ بـــالخبيـــثِ غـــذينـــا
إن الـــذي حَـــرَمَ المكـــارِمَ تَغْلِبـــاً
جعـــل النبـــوةَ والخـــلافـــة فينـــا
هـــذا ابـــنُ عمـــي فـــي دمشـــقَ خليفـــةً
لـــو شِئْـــتُ ســـاقكُـــمُ إلـــيّ قَطِينـــا

وقال يهجو التيم:

إلا إنمـــا تيـــمٌ لعمــــروٍ ومـــالــــكٍ
عَبيــدُ العصــا لــم يَــرْجُ عتقــاً قطينُهــا
فمــا ضــربَــتْ للتيــمِ فــي طيِّــبِ الثَّـرَى
عــروقٌ ولــم تنبُــتَ وريقــاً غصــونُهــا
وإن تســألــوا يــا تيــمُ عنكــم تُحــدَّثــوا
أحـــاديـــثَ يُخـــزيكُـــم بنجـــدٍ يقينُهـــا
ألـــم تَـــرَ أنّ اللـــؤمَ خُـــطَّ كتـــابُـــهُ
بـــأُنُـــفِ تيـــمٍ حيـــن شُقَّـــتْ عيـــونُهـــا
ولـــم يـــدعُ إبـــراهيـــمُ فـــي البيـــت إذ دعـــى
لتيـــمٍ ولا مـــن طيـــن آدمَ طينُهـــا

جرير يهجو الراعي النميري:

أقلــي اللــومَ عــاذِلَ والعتــابــا — وقــولــي إن أصبــتُ لقــد أصــابــا
ولــو وُضِعَــتْ فِقــاحُ بنــي نُميــرٍ — علــى خَبَــثِ الحــديــدِ إذاً لــذابــا
فــلا صلــى الإلــهُ علــى نميــرٍ — ولا سُقيــتْ قبــورُهــم السّحــابــا
ولــو وُزِنَــتْ حُلُــومُ بنــي نميــرٍ — علــى الميــزانِ مــا وَزَنَــتْ ذُبــابــا
فصبــراً يــا تُيُــوسَ بنــي نميــرٍ — فــإنّ الحــربَ مُــوقَــدَةٌ شهــابــا
فَغُــضَّ الطــرفَ إنــك مــن نميــرٍ — فــلا كَعبــاً بلغــتَ ولا كِــلابــا

الأخطل يهجو الأنصار:

ذهبتْ قــريش بــالسمــاحةِ والنــدى — واللــؤمُ تحــت عمــائــم الأنصــار
فــدعــوا المكــارم لستــم مــن أهلهــا — وخــذوا مســاحيكــم بنــي النجــار

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظةُ جِلد المنخرينِ مصنَّةٌ   على أنف خنزير يُشَدُّ نِقابُها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفَّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوىً في صرفها غِيَرُ
أما كليب بن يربوعٍ فليس لهم
عند التفارط، إيرادٌ ولا صدرُ
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحاة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكرُ
قومٌ أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشةٍ سُبَّتْ بها مُضر
الآكلون خبيث الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبرُ؟
وأقسم المجدُ حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحةِ الشعرُ

الأخطل يهجو جريراً وينتصرُ للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرُها
أيامَ يربوع مع الرعيان

قــومٌ إذا خطــرَتْ عليــك قــرومهــم
طــرحــوك بيــن كــلاكــل وجــران
وإذا وضعــتَ أبــاك فــي ميــزانِهــم
رجحــوا وشــال أبــوك فــي الميــزان

يهجو بني يربوع ،رهط جرير:

قــومٌ إذا اسْتَنْبَـحَ الأضيــافُ كلْبَهُــمْ
قــالــوا لأمِّهــم: بــولــي علــى النــارِ

جرير يهجو بني التيم:

يــا تيــمُ إن وجــوهكــم ـ فَتَقَنَّعــوا ـ طُبِعَــتْ بــألأم خــاتــم وكتــاب
قــومٌ إذا حضــرَ الملــوكَ وفــودُهُــمْ نُتِفَــتْ شــواربُهــم علــى الأبــوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيــا راكبــاً إمــا عــرضتَ فبلغــن
كبيــر بنــي العــوام إن قيــل مــن تعنــي
قتلتــم أخــاكــم بــالسيــاط سفــاهــةً
فيــا لــك للــرأي المضلــل والأفــنِ
وإنــي لأرجــو أن أرى فيــك مــا تــرى
بــه مــن عقــاب اللّــه دونــه يغنــي
قطعــت مــن الأرحــام مــا كــان واشجــاً
علــى الشيــبِ واتبعــتَ المخــافــةَ بــالأمــنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جياعا:

أبلــغْ أميــر المــؤمنيــن رســالــةً
مــن نــاصِــح لـك لا يـريـد خـداعـا
بضـعُ الفتــاةِ بــألــف ألــف درهــم
وتبيــت ســادات الجنــود جيــاعــا
لــو لأبــي حفــصٍ أقــول مقــالتــي
وأقــصُّ شــأن حــديثكــم لارتــاعــا

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فمــا تــرك الهــاجــونَ لــي إن هجــوتُــهُ
مُصَحَّـــاً أراه فـــي أديـــمِ الفـــرزدقِ
ولا تــركــوا عظمــاً يُــرى تحــتَ لحمِــهِ
لِكـــاسِـــرِهِ أبقُـــوْه للمتعـــرفِ
ســأكســرُ مــا أبقــوْا لــه مــن عظــامــه
وأنكــتُ مُــخَّ الســاق منــه وانتقــي
فــإنَّــا ومــا تُهــدي لنــا إن هجــوتنــا
لكــا لبحــرِ مهمــا يُلْـقَ فــي البحــرِ يغــرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أســدٌ علــيّ وفــي الحــروب نعــامــة
وبــداء تجفــل مــن صغيــر الصــافــر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألم تهتجْ فَتُذْكرهُ الوِصالا ... وحبلاً كان مُتَّصِلا فزالا
فَدَعْ عنك ادِّكارَكَ آلَ سُعَدي ... ألا مَنَعوهُ إن كانوا رجالا
عظيمهمِ وسيدهم قديماً ... جعلنا المخزياتِ له ظلالا
فلو كانت قبائلُ ذاتَ عزٍ ... لما ذهبتْ صنائعهُ ضلالا
ولا تركوه مسلوباً أسيراً ... يعالِجُ من سَلاسِلِنا الثِّقالا

أبان اللاحقي يهجو محمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لما رأيتُ البَزَّ والشَّارة ... والفرشَ قد ضاقتْ به الدارةْ
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة ... محمد زُوِّجَ عمّارة
لا عمر اللَّهَ بها بيتهُ ... ولا رأتْهُ مُدْركاً ثارَةْ
ماذا رأت فيه، ماذا رَجَتْ ... وهي من النِّسوانِ مُختارة
أسودُ كالسفودِ يُنس لدى ... التنور أو مِحراك قيَّارَة
ويْحَكِ فَرِّي واعصبي ذاك بي ... فهذه أختُك فزّارة
إذا غفا بالليلِ فاستيقظي ... ثم اطفري إنك طفّارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهل أُمَّةٌ مستيقظونَ يُرشدهم
فيكشف عنهُ النعسةَ المتزمِّلِ

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويَهُم لو أنّ ذا الميلَ يُعْدَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلْكُهم
فحتّام حتّامَ العناءُ المُطوَّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية:

مُعاوِيَ إننا بَشَرٌ ناسْجِجْ
فلَسْنا بالجبال ولا الحديد
أكلتُمْ أرضنا وجذذتمونا
فهل من قائمٍ أو من حصيد
أتطمعُ بالخلودِ إذا هلكنا
وليس لنا ولا لك من خلود

أعشى همدان يهجو أهل العراق:

أبى اللَّهُ إلا أن يُتمِّمَ نورَه
ويطفيءَ نورَ الفاسقينَ فَيُخْمَدا
ويُنزِلُ ذلاً بالعراق وأهلِهِ
لما نقضوا العهدَ الوثيقَ المؤكّدا
وجُبْناً حشاهُ ربُّهم في قلوبهم
فما يقربون الناسَ إلا تهدُّدا
فلا صدقَ في قولٍ ولا صبر عندهم
ولكنّ فخراً فيهم وتَزَيُّدا

الضحاكُ بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير:

تُخَبِّرُنا أنْ سوفَ تكفيك قبضةٌ
وبطنُكَ شبرٌ أقلُّ من الشبرِ

وأنـــتَ إذا مـــا نِلْـــتَ شيئـــاً قضمتَـــهُ
كمـا قضمـتَ نـارُ الغصن حَطَـبَ السِـدْرِ
فلـــو كنـــتَ تَجـــزِي أو تُثيـــبَ بنعمـــةٍ
قـريبـاً لـرَدَّتَـكَ العُطـوفُ علـى عمـرو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إذا التمسَ الأقـوامُ فـي النـاس ذكـرهـم
فـذكـرُ بنـي العجـلان مـن أقبـح الـذكـرِ
وقـــد غبـر العجـــلانُ حينـــاً إذا بكـــى
علـى الـزاد ألقتـهُ الـوليـدةُ فـي الكسـر
فيصبـــح كـــالخفـــاش يـــدلـــكُ عينـــه
فَقُبِّـــحَ مـــن وجـــهٍ لئيـــم ومـــن حجـــرِ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آل الـزبيـر مـن الخـلافـةِ كـالتـي عجـل النتـاج بحملهـا فـأحـالهـا
أو كالضعافِ من الحمولةِ حملتْ مـا لا تطيـق فضيعـتْ أحمـالهـا
قـومـوا إليهـم لا تنـامـوا عنهـم كـم للغـواةِ أطلتـم أمهـالهـا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فـإن تـأتـوا بـرملـة أو بهنـد نبـايعهـا أميـرةَ مـؤمنينـا
حشينـا الغيـظَ حتـى لـو شـربنـا دمـاء بنـي أميـةَ مـا روينـا
لقـد ضـاعـتْ رعيتكـم وأنتـم تصيـدون الأرانـبَ غـافلينـا

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين:

فـامنـحْ جهـادك مَـنْ لـم يَـرْجُ آخـرةً
وكـن عـدواً لقـوم لا يُصَلُّـونـا
والعـائبيـن علينـا ديننـا وهـم
شـرُ العبـاد إذا خـابـرتهـم دينـا
والقـائليـن سبيـلُ اللّـهِ بغيتُنـا
لَبُعـدَ مـا نكبـو عمـا يقـولـونـا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم:

أتـانـي عـن مـروان بـالغيـب أنـه
مقيـدٌ دمـي أو قـاطـع مـن لسـانيـا
ففـي العيـس منجـاة وفـي الأرض مهـرب
إذا نحـن رفعنـا لهـن المثـانيـا
لعمـري لقـد أبقـتْ وقيعـة راهـط
لمـروان صـدعـاً بيننـا متنـائيـا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية:

فـاللّـهُ لـم يـرضَ عـن آلِ الـزُبيـرِ ولا
عـن قيـسِ عيـلانَ حيـاً طـالمـا خـربُـوا
يُعـاظمـونَ أبـا العـاصـي وهُـم نفـرٌ
فـي هـامـةِ مـن قـريـشٍ دونهـا شَـذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يـا وليـدَ الخنـا تـركْـتَ الطـريقـا
واضحـــاً وارتكبـــتَ فجّـــاً عميقـــا
وتمـــاديـــتَ واعتـــديـــتَ وأســـرفـ
ـــت وأغـــويـــتَ وابنعثـــتَ فسُـــوقـــا
أنـــت سكـــران مـــا تفيـــقُ فمـــا تَـرْتُـــقُ
فَتْقـــاً وقـــد فتقْـــتَ فُتُـــوقـــا

زياد الأعجم:

فَقُـمْ صـاغـراً يـا شيـخَ جَـرْمٍ فـإنمـا
يقـالُ لشيـخ الصـدق: قُـم غيـرَ صـاغِـرِ
فمـن أنتـم؟ إنـا نسينـا مـن أنتـمُ
وريحكـم مـن أي ريـح الأعـاصـر؟
أأنتـم أولـي جئتُـمْ مـع النمـلِ والـدّبـا
فطـارَ، وهـذا شيخكـم غيـرُ طـائـر
قضـى اللّـهُ خلـقَ النـاسِ ثـم خُلِقْتُـمُ
بقيـةَ خلـقِ اللّـهِ آخِـرَ آخِـرِ
فلـم تسمعـوا إلا بمـن كـان قبلكـم
ولـم تـدركـوا إلا مـدق الحـوافـر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسـألـي إن جهِلْـتِ عنا وعنكـم ... كيـف كنـا فـي سـالـفِ الأحقـابِ
إذ نـربـي بنـاتِنـا وتَـدُسّـو ... ن سفـاهـاً بنـاتِكـم فـي التـرابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية:

فقلْ لبني أمية حيث حلوا ... وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع اللَّهُ من أشبعتموه ... وأشبع من بجوركم أُجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالي:

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي:

لشتَّان ما بين اليزيدينِ في الندى
يَزيدِ سُليم والأغرِّ ابنِ حاتمِ
فَهَمُّ الفتى الأزديِّ إتلافُ مالِهِ
وهَمُّ الفتى القيسي جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوْتُهُ
ولكنني فضلتُ أهلَ المكارمِ

ثابت قطنة يهجو حاجب بن ذبيان:

أحاجِبُ! لولا أن أصْلك زَيِّفٌ
وإنك مطبوعٌ على اللؤمِ والكفرِ
وأنني لو أكثرتُ فيك مقصِّرٌ
رميتُك رمياً لا يبيدُ يَدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنــك لــو تعطــي الفــرزدقَ درهمــاً
علــى ديــنِ نصــرانيــةٍ لتنصَّــرا

ويهجو اليشكريين:

كـل القبـائـل مـن بكـر تَعُـدُّهـم   واليشكـريـون منهـم ألأمُ العـربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللَّــهُ فضّلنــا واخــزى تغلبــاً
لــن تستطيــعَ لمــا قضــى تغييــرا
وإذا وطئتُــك يــا أخيطــل وطــأةً
لــم يــرج عظمــك بعــدهــن جبــورا
أفبــالصليــبِ ومــار ســرجــس تتقــي
شهبــاءَ ذاتَ كتــائــب جمهــورا

الأخطل يهجو جرير:

أزعمــتَ أن بنــي كليــب ســادةٌ
قبحــاً لــذلــك معشــراً مــذكــورا
يــا شــرّ مــن وطِــىءَ التــرابَ قبيلــةً
حيــاً والأم ميــتِ مقبــورا

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمن ظهر مطيةٍ
أتتنا تمطّى من دمشق بخالدِ
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن اللّه ليس بواحدِ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهدَّم من كُفرٍ منارَ المساجِدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزية سبت بها مضر .
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطنء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغلبي إذا تمست مرؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

ومـــا لتغلـــب إن عـــدت مـــآثـــرهـــم
نجـــم يضـــيء ولا شمـــس ولا قمـــر

البعيث يهجو جرير:

ألســـتَ كليبيـــاً إذا سيـــم خطـــة
أقـــرَّ كـــإقـــرارِ الحليلـــةِ للبعـــلِ
وكـــل كليبـــي صحيفـــة وجهـــه
أذل لأقـــدام الـــرجـــال مـــن النعـــلِ

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتـــوعـــدنـــي وأنـــت بـــذات عـــرق
وقـــد غصـــت تهـــامـــة بـــالـــرجـــال
لعلـــك يـــا ابـــن فـــرخ اللـــؤم تـــرجـــو
زوال الـــراسيـــات مـــن الجبـــال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجـاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقطعات قصيرة لا تتجاوز البيتين أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.



ابن الرومي:

وَجْهُـكَ يـا عمـرو فيـه طـولُ وفـي وجـوهِ الكـلابِ طـولُ
والكلـبُ وافٍ وفيـك غـدرٌ ففيـك عـن قَـدْرِهِ سُفـولُ
وقـد يحـامـي عـن المـواشـي ومـا تُحـامـي ولا تصـولُ
وأنـت مـن أهـل بيـتِ سـوءٍ قصتهـم قِصـةٌ تطـولُ
وجـوهـهـم للـورى عِظـاتٌ لكـنَّ أقفـاءهـمْ طبـولُ
مستفعلـن فـاعلـن فعـولُ مستفعلـن فـاعلـن فعـولُ.
بيـتٌ كمعنـاك ليـس فيـهِ معنًـى سـوى أنـه فضـولُ

يقول في مُغَنٍّ قبيح الصوت:

وتحسـبُ العيـنُ فَكَّيْـهِ إذا اختلفـا
عنـدَ التنغيـم فَكَّـيْ بَغْـلِ طحَّـانِ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى:

يُقَتِّـرُ عيسـى علـى نفسـه وليـس ببـاقٍ ولا خـالـدِ
فلـو يستطيـع لتقتيـره تَنَفَّـسَ مـن منخـرٍ واحـدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعـضُ أضـراسِـهِ يُكـادِمُ بعضـاً فهـي مسنـونـةٌ بغيـر سنـونِ
لا دءوب إلا دءوبُ رحـاهـا أو دءوبُ الـرّحـى التـي للمَنُـونِ
مـا ظننـتُ الإنسـان يجتـرُّ حتـى كنـتَ ذاك الإنسـانِ عيـنَ اليقيـنِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعـةٍ بـرصـاءَ مغسـولـةٍ مـن صِبغـةِ المُـذهـبِ والمتـربِ
لـم تجْـرِ فيهـا حَيَـوانِيَّـةٌ فهـي كمِثْـلِ الحَجَـرِ الصُّلْـبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لـو قـابـلَ الـريـحَ بهـا مَـرّةً
لـم ينبعـثْ مـن خطـوِهِ إصبعـا
أو غـاصَ فـي البحـر بهـا غـوصـةً
صـاد بهـا حيتـانَـهُ أجمعـا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لـكَ أنـفٌ يـا ابـنَ حـربٍ أنِفَـتْ منـه الأنـوفُ
أنـتَ فـي القـدسِ تصلـي وهـو فـي البيـتِ يطـوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرَّة:

أَقِصْـرٌ وعَـورٌ وصَلَـعٌ فـي واحـدِ
شـواهـدٌ مقبـولـةٌ نـاهيـك مـن شـواهـد

ابن الرومي يصف رجلاً طويل الأنفِ:

وإذا نهضـــتَ كبـا بــوجـ ـهــكَ للجبيـــن المعطـــس
إن كــان أنفــك هكـــذا فــالفيـــلُ عنـــدك أفطـــسُ
وإذا جلســتَ علـــى الطــريـ ـــقِ ولا أرى لـــك تجلـــسُ
قيـــل الســـلام عليكمـــا فتجيــــبُ أنـــت ويخـــرَسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبْلَهٌ:

طُـــولٌ وعـــرضٌ بـــلا عقـــلٍ ولا أدَبِ
فليـــس يَحُـــسُ إلا وهـــو مصلـــوبُ

ويهجو رجلاً طويل اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُــلْ لحيــةٌ عليـك وتعـرُضُ فـالمخـالـي معـروفـة للحميـر
علّــقَ اللّــهُ عــذاريـكَ مخــلا ةً ولكنهـــا بغيـــر شعيـــر
لــو غــدا حكمُهــا إلــيَّ لطــارَتْ فــي مهــبِ الـريـاح كـل مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طــار قــومٌ بخفــةِ الــوزنِ حتــى لحقــوا خفــةً بقــابِ العُقــابِ
ورســا الـراجحـون مـن جلـة النـا سِ رُسُـــوَّ الجبــالِ ذاتِ الهضــابِ
قــاتــلَ اللّــهُ دهــرَنــا، أو رمــاهُ بــاستــواء، فقــد غــدا ذا انقــلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يـــا مستقـــر العـــار والنقـــص أغنـتْ مخـازيـك عـن الفحـصِ
أنـــتَ الـــذي ليســتْ لســوآتِــهِ ولا لنعمـــى اللَّـــه مـــن مُحْـصِ
مَعـــائِـــبُ النـــاسِ وســـوآتهـــم قـد جمعـتْ لـي منـك فـي شخـصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يـا أخـي هبـك لـم تهـبْ لـي مـن سَعْـ
يـــك حظـــاً كســـائـــر البخـــلاء
أفـــلا كـــان منـــك ردُ جميـــلِ
فيـــه للنفـــس راحـــة مـــن عنـــاء
يـــا أبـــا قـــاسـم الـــذي كنـت أرجـو
ه لـــدهـــري قطعـــت متـــن الـــرجـــاء
بِكْـــرُ حـــاجـــات مـــن يعـــدّك للشـــد
ة طـــــوزاً وتـــــارة للـــــرخـــــاء
نمـــت عنهـــا ومـــا لمثلـك عـــذر
عنـــد ذي نُهيـــةٍ علـــى الإعفـــاء
لـــك مكـــر يـــدب فـــي القـــوم أخفـــى
مـــن دبيـــب الغـــذاء فـــي الأعضـــاء

وقال يهجو البحتري:

البُحتـــري ذنـــوبُ الـــوجـــه تعـــرفُـــهُ
ومـــا عـــرفنـــا ذنـــوبَ الـــوجـــه ذا أدبِ

أنـــى يقـــول مـــن الأقـــوال أثقَبهـــا
مـــن راح يحمـــلُ وجهـــاً ســـابـغَ الـــذنـــب
قُبحـــاً لأشيـــاء يـــأتـــي البحتـــري بهـــا
مـــن شعـــره الغـــثِّ بعـــد الكـــد والتعـــب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افتـــرقـــوا عـــن وقعـــةٍ جمعتهـــم
لأخـــرى دمـــاءٌ مـــا يطـــل نجيعهـــا
تـــذم الفتـــاة الـــرَّوْدُ شيمـــةَ بعلِهـــا
إذ بـــات دون الثـــأر وهـــو ضجيعهـــا
حميـــة شعـــب جـــاهلـــي وعـــزة
كليبيـــة أعيـــا الـــرجـــالَ خضـــوعهـــا
وفـــرســـان هيجـــاء تجيـــش صـــدورهـــا
بـــأحقـــادهـــا حتـــى تضيـــق دروعهـــا

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيـــتُ الخَثعمـــيَّ يُقِـــلُّ أنفـــاً
يضيـــقُ بعـــرضِـــهِ البلـــدُ الفضـــاءُ
هـــو الجبـــلُ الـــذي لـــولا ذُراهُ
إذنْ وقَعَـــتْ علـــى الأرضِ السمـــاءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي:

أُرْفُـقْ بعَمـرٍو إذا حَـرَّكَـتَ نِسْبَتَـهُ
فـإنّـهُ عـربـيٌّ مـن قـواريـرِ
سـأخبـرُ فـاخِـرَ الأعـرابِ عنـي
وعنـهُ حيـن تـأذَنُ بـالفَخَـار
أحِيـنَ كُسِيْـتَ بعـد العُـري خَـزّاً
ونـادَمْـتَ الكـرامَ علـى العُقـارِ
تُفـاخِـرُ يـا ابـنَ راعيـةٍ وراعٍ
بنـي الأحـرارِ، حَسْبُـك مـن خَسَـارِ
وكنـتَ إذا ظمِئْـتَ إلـى قـراحِ
شَـرِكـتَ الكلـبَ فـي وَلَـغِ الإطـارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف:

ابـو دُلَـفٍ كـالطبـلِ يـذهـبُ جَـوْفُـهُ
وبـاطِنُـهُ خِلـوٌ مـن الخيـرِ أخْـرَبُ
أبـا دلـفٍ يـا أكـذبَ النـاسِ كُلِّهِـمْ
سـوايَ، فـإنـي فـي مـديحـكَ أكـذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقيلاً:

ربمـا يَثْقُـلُ الجليـسُ وإن كـا ... ن خفيفـاً فـي كِفَّـةِ الميـزانِ
كيـف لا تحمـلُ الأمـانـةَ أرضٌ ... حملـتْ فـوقَهـا أبـا سفيـانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كـــل البـــلادِ ذميـــمٌ لا مقـــام بـــه
وإنْ حللـــتَ ديـــار الـــويـــلُ والـــرهـــم
إن الحجـــازَ عـــن الخيـــرات محتجـــرٌ
ومـــا تهـــامَـــةُ إلا معـــدنُ التهـــم
والشـــامُ شـــؤمٌ وليـــس اليمـــنُ فـــي يُمـــنٍ
ويشـــربُ الآن تشـــريـــبٌ علـــى الفهـــم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم فيقول في آدم:

إذا مـــا ذَكَـــرْنـــا آدمـــاً وفعـــالَـــهُ
وتـــزويجـــه بِنْتَيْـــهِ لإبنيـــهِ فـــي الخنـــا
علمنـــا بـــأن النـــاس مـــن نســـل فـــاجـــرٍ
وأن جميـــع الخلـــق مـــن عنصر الـــزنـــى

ثم يقول في الناس:

والنـــاسُ قـــد فطـــروا مـــذ كـــان أوَّ
لهـــمْ علـــى الفســـادِ فغـــيٌّ قـــولنـــا فســـدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقـــد فَتَّشْـــتُ عـــن أصحـــاب ديـــنٍ لهـــم نُسْـــكٌ وليـــس لهـــم ريـــاءُ
فـــألفيـــتُ البهـــائِـــمَ لا عقـــول تقيـــم لهـــا الـــدليـــل ولا ضيـــاءُ

وإخـوانُ الفطـانـةِ فـي اختيـالٍ ... كـأنهـم لقـومٍ أنبيـاء
فـأمّـا هـؤلاء فـأهـلُ مكـرٍ ... وأمـا الأولـونَ فـأغبيـاءُ
فـإن كـان التقـى بَلَهـاً وعيـاً ... فـاعيـارُ المـذلـةِ اتقيـاء

المعري يهجو الوُعّاظ:

رويـدكَ قـد غُـرِرْتَ وأنـت حُـرٌّ
بصـاحـبِ حيلـةٍ يعـظُ النسـاءَ
يحـرِّمُ فيكـم الصهبـاءَ صبحـاً
ويشـربهـا علـى عمـدٍ مسـاءَ
إذا فعـل الفتـى مـا عنـه ينهـى
فمـن جِهَتَيْـنِ لا جهـةٍ أسـاءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً إسمه أبو عمران:

ربمـا يثقُـلُ الجليـسُ وإن كـا ... خفيفـاً فـي كفـةِ الميـزانِ
كيـف لا تحمـلُ الأمـانـةَ أرضٌ ... حملَـتْ فـوقَهـا أبـا عمـرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب:

قبّـحَ الإلـهُ وجـوهَ تغلـب كلهـا
شَبَـحَ الحجيـج وكبّـروا إهـلالا
والتغلبـيُّ إذا تنحنـح لِلقـرَى
حـكّ اسْتَـهُ وتمثّـلَ الأمثـالا

ولــو أن تغلــبَ جمَّعَــتْ أحســابهــا
يــوم التفــاخِــرِ لــم تــزِنْ مثقــالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إنّ هــذا الفتــى يصــونُ رغيفــاً
مــا إليــه لنــاظِــرٍ مِــنْ سبيــلِ
هــو فــي سُفْــرَتيــنِ مــن أدَمِ الطَّــا
ئــفِ، فــي سلَّتَيــنِ فــي منــديــلِ
خُتِمَــتْ كــلُّ سلــةٍ بــرصــاصٍ
وسُيُــورٍ قُــدِدْنَ مــن جلــدِ فيــلِ
فــي جِــرابٍ فــي جــوفِ تــابــوتِ مــوسى
والمفــاتيــحُ عنــدَ ميكــائيــلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقــد ضــاعَ أمــرُ النــاس حيــن يسوسهــم
و«صِيْـفٌ» و «أشنـاسٌ» وقـد عَظُـمَ الخطـبُ
وإنــي لأرجــو أن تــرى مــن مغيبهــا
مطــالــع شمــس قــد يغــص بهــا الشــربُ
وهَمُّــك تِــركــيٌ عليــه مهــانَــةٌ
فــأنــتَ لــه أم وأنــتَ لــه أبُ

دِعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملــوكُ بنــي العبــاسِ فــي الكتــبِ سبعــةٌ
ولــم تــأتنــا عــن ثــامــنٍ لهــم كُتُــبُ

كـذلـك أهـلُ الكهـفِ فـي الكهـفِ سبعـةٌ
خيـــارٌ إذا عُـــدُّوا وثـــامِنُهـــم كلـــبُ
وإنـــي لأُعْلـــي كلبَهُـــم عنـــكَ رتبـــةً
لأنـــك ذو ذنـــبٍ وليـــس لـــه ذنـــبُ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قـــد قلـــتُ إذ غيبـــوهُ وانصـــرفـــوا
فـــي شـــرِّ قبـــرٍ لشـــرِّ مـــدفـــونِ
اذهـــبْ إلـــى النـــار والعـــذابِ فمـــا
خِلتـــــكَ، إلا مـــــن الشيـــــاطيـــــنِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أَذُمُّ إلـــى هـــذا الـــزمـــانِ أُهَيْلَـــهُ فـــأعلمهـــمْ وأحـــزمهـــم وَغْـــدُ
وأكـــرمُهـــم كلـــبٌ وأبصـــرُهـــم عَـــمٍ وأسهـــدُهـــم مَهْـــدُ وأشجعهُـــم قِـــردُ

المتنبي يهجو ابن كيغلغ:

يَقْلَـــى مُفـــارقَـــةَ الأكُـــفِّ قَـــذَالُـــهُ
حتـــى يكـــادَ علـــى يـــدٍ يتعَمَّـــمُ
وجفـــونُـــهُ مـــا تستقـــرُّ كـــأنهـــا
مطـــروفـــةٌ أو فُـــتَّ فيهـــا حِصـــرِمُ

وإذا أشـــار محــــدثـــاً فكــــأنّــــهُ
قِـــرْدٌ يقهقِـــهُ أو عجـــوزٌ تلطِـــمُ
وتـــراهُ أصغَـــرُ مـــا تـــراهُ نـــاطقـــاً
ويكـــونُ أكـــذبُ مـــا يكـــونُ ويُقْسِـــمُ
والـــذُلُّ يُظهِـــرُ فـــي الـــذليـــلِ مَـــوَدَّةً
وأوَدُّ مِنـــهُ لِمـــنْ يَـــوَدُّ الأرقَـــمُ
ومِـــنَ العـــداوةِ مـــا ينـــالُـــكَ نفعُـــهُ
ومـــن الصـــداقَـــةِ مـــا يَضُـــرُّ ويـــؤلِـــمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنمـــا النـــاسُ بـــالملـــوكِ ومـــا تُفلـــحُ عـــربٌ ملـــوكهـــا عجـــمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العتبي:

مـــا أنصـــفَ القـــومُ ضُبَّـــهْ وأمُّـــهُ الطُـــرْطُبَـــةْ
يـــا قـــاتـــلاً كـــلّ ضيـــفٍ غنـــاهُ ضيـــحٌ وعُلْبَـــهْ
كـــذا خُلِقْـــتَ ومـــن ذا الـــذي يغـــالـــبُ ربَّـــهْ
مـــا كُنـــتَ إلا ذُبـــابـــاً نَفَتْـــكَ عنّـــا مِـــذَبَّـــهْ
إن أوحشتـــكَ المعـــالـــي فـــإنهـــا دارُ غـــربـــهْ
أو آنَسَتْـــكَ المخـــازي فـــإنهـــا لـــك نسبـــهْ
وإن عـــرفـــتَ مُـــرادي تَكَشَّفَـــتْ عنـــك كُـــرْبَـــهْ
وإن جَهِلْـــتَ مُـــرادي فـــإنّـــهُ بـــكَ أشبَـــهْ

المتنبي يهجو كافوراً الأخشيدي:

عِيدٌ بأيةِ حالٍ عُدْتَ يا عيدُ
بما مضى أم لأمْرٍ فيك تجديدُ
إني نزلتُ بكذابينَ ضيفهُمُ
عن القرى وعن الترحال محدودُ
ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسِهم
إلا وفي يده من نَتْنِها عودُ
أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدَهُ
أو خانه فله في مصر تمهيدُ
صار الخصيُّ إمام الآبِقين بها
فالحرُّ مستعبدٌ والعبد معبودُ
نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
فقد بُشِمْنَ وما تفنى العناقيدُ
العبد ليس لِحُرٍ صالحٍ بأخٍ
لو أنه في ثياب الحرِّ مولود
لا تشترِ العبدَ إلا والعصا معهُ
إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ
ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
تطيعه ذي العضاريط الرعاديدُ
من عَلَّم الأسود المخصيَّ مكرمةً
أَقَوْمُهُ البيضُ أم آباؤه الصيدُ
أم أذنه في يد النخاس داميةً
أم قدره وهو بالفِلْسَيْنِ مردودُ

أولـــى اللئـــامِ لَـــو يفيـــرٌ بمعـــذرةٍ
فـــي كـــلِّ لـــؤمٍ وبعـــضُ العـــذر تفنيـــدُ
وذاك أن الفحـــولَ البيـــضِ عـــاجـــزةٌ
عـــن الجميـــل فكيـــف الخصيـــةُ الســـودُ

المتنبي يهجو قوماً:

أَمَـــاتَكُـــمْ مـــن قبـــلِ مَـــوْتِكُـــمُ الجهـــلُ
وجَـــرَّكُـــمُ مـــن خِفَّـــةٍ بكُـــمُ النَمـــلُ
وُلَيـــدَ أُبَـــيِّ الطَيِّـــبِ الكَلـــبِ مـــا لَكُـــم
فطنْتُـــم إلـــى الـــدعـــوى ومـــا لكُـــمُ عقـــلْ
ولـــو ضَـــرَبْتكُـــم منجنيقـــي وأصلُهُـــمْ
قـــويٌ لهـــدتكُـــمْ فكيـــف ولا أَصْـــلُ
ولـــو كنتـــمُ ممـــن يُـــدبـــرُ أمـــرَهُ
لمـــا صِـــرتُـــمُ نســـلَ الـــذي مـــا لـــه نَسْـــلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أمـــا مـــن أعجـــب الأشيـــاء علـــجٌ
يعـــرفنـــي الحـــلال مـــن الحـــرام
لهـــم خلـــقُ الحميـــرِ فلســـت تلقـــى
فتـــى منهـــم يسيـــر بـــلا حـــزام
أنـــاجـــي كـــلَّ طبـــلٍ هـــرثمـــي
عـــريـــض الـــذقـــنِ بصَّـــاقِ الكـــلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت:

يـا بـاعـةَ الخمـرِ كفـوا عـن مفـاخـركـم
عــن فتيـــة بيعهـــم يـــوم الهيـــاجِ دَمُ
تبــدو التـــلاوة مـــن أبيـــاتهـــم سحـــراً
وفـــي بيـــوتكـــمُ الأوتـــارُ والنغـــمُ
مـــا فـــي ديـــارهـــم للخمـــر معتصـــرٌ
ولا بيـــوتهـــم للســـوء معتصـــمُ
ولا تبيـــتُ لهـــمُ خنثـــى تنـــادمهـــمْ
ولا يـــرى لهـــم قـــردٌ لـــهُ حشَـــمُ

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه:

الحمـــد للّـــه أعجـــبُ العجـــبِ
الهيثـم بـنُ عَـدِيٍّ صـار فـي العـرب
للّـــه أنـــت فمـــا قُـــربـــى تهـــمُّ بهـــا
إلا اجتليـت لهـا الأنســابَ مـن كَثَـبِ
فـــلا تـــزالُ أخـــا حِـــلٍّ ومُـــرتحـــلٍ
إلـى المـولـى وأحيـانـاً إلـى العـربِ

أبو نواس يقول في رجل أصلع:

يـا صلعـةً لأبـي حفـصٍ ممـردة
كـــأنّ ســـاحتهـــا مـــرآةُ فـــولاذ
تَـرِنُّ تحـت الأكـف الـواقعـات بهـا
حتـــى تـــرنّ بهـــا أكنـــافُ بغـــداذ

أبو نواس يهجو رجلاً إسمه غالب:

ما كان لو لم أهجُهُ غالِبٌ
قام له شِعْري مقامَ الشرفْ
يقولُ: قد أسرفتَ في شتمِنا
وإنما طار بذاك السرَفْ
غالبُ، لا تَسْعَ لِبَني العُلى
بَلَغْتَ مجداً بهجائي فقِفْ
وكان مجهولاً ولكنني
نَوَّهتُ بالمجهولِ حتى عُرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إذا فقدَ الرغيفَ بكى عليهِ
بُكا الخنساءِ إذ فُجِعَتْ بصَخْرِ
ودُونَ رغيفِهِ قَلْعُ الثنايا
وحربٍ، مثلِ وقعةِ يومِ بَدْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكريا:

قولا لحمدان وما شيمتي
أن أظهر الودّ له مخلصا
ما أنتَ بالحرِّ فتُلْحى ولا
بالعبدِ تَسْتَعْتِبْهُ بالعصا
فرحمةُ اللَّهِ على آدمٍ
رحمةُ مَنْ عمَّ ومَنْ خصَّصا
لو كان يدري أنه خارجٌ
مثلُكَ من جِرْذانِهِ لاختصى

وقال يهجو بخيلاً إسمه عباس:

ألومُ عبّاساً على بُخلِهِ
كأنّ عباساً من الناس
وإنما العباسُ في قومِهِ
كالثُّومِ بينَ الوردِ والآسِ

أبو نواس:

يــا غُـــرابَ البيـــنِ فـــي الشُّـــؤمِ ومِيـــزانَ الجنـــابَـــهْ
يـــا كتـــابـــاً بطـــلاقٍ يـــا عـــزاءً بمُصـــابَـــهْ
يـــا مِثـــالاً مـــن هُمـــومٍ يـــا تبـــاريـــخ كـــآبـــه
يــــا رغيفـــــاً ردَّه البقَّـــالُ يُبســـاً وصـــلابَـــهْ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا مـــا تميمـــيٌّ أتـــاكَ مفـــاخـــراً
فقـلْ عَـدّ عـن ذا كيـف أكلُـكَ للضَّـبِّ
تُفـــاخِـــرُ أبنـــاءَ الملـــوكِ سفـــاهـــةً
وبـولُـكَ يجـري فـوق سـاقِـكَ والكعـبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيـــفُ سعيـــدٍ عِنـــدهُ عِـــدْلُ نفسِـــهِ
يُقَلِّبُـــهُ طـــوراً، وطـــوراً يـــلاعبُـــهْ
ويُخـــرجُـــهُ مـــن كُمِّـــهِ فيشجـــه
ويُجْلِسُـــهُ فـــي حجـــرِهِ، ويخـــاطِبُـــهْ
فـــإنْ جـــاءَهْ المسكيـــنُ يطلُـــبُ فَضْلَـــهُ
فقـــد ثكِلَتْـــهُ أمُـــهُ وأقـــاربُـــهْ
يُكِـــرُّ عليـــه السَّـــوْطَ مـــن كُـــلِّ جـــانـــبٍ
وتُكْسَـــرُ رِجْـــلاهُ، ويُنْتَـــفُ شـــارِبُـــهْ

وقال في هجاء بخيل:

سَيّـــــان كسْــــرُ رغيفـــــهِ أو كســـرُ عظـــمٍ مـــن عظـــامِـــهْ
فـــارفِـــقْ بكســـرِ رغيفـــهِ إن كنـــتَ تـــرغَـــبُ فـــي كـــلامِـــهْ
وتـــراهُ مـــن خـــوفِ النـــزو ل بـــه، يُـــزوِّعُ فـــي منـــامِـــهْ

وقال يهجو أبو نوح لبخله:

أبُـو نـوحٍ دخلْـتُ عليـهِ يـومـاً فغـدَّانـي بـرائحـةِ الطعـامِ
وقـدّمَ بيننـا لحمـاً سمينـاً أكلنـاهُ علـى طبـقِ الكـلامِ
فلمّـا أنْ رفعـتُ يـدِي سقـانـي كـؤوسـاً خمـرُهـا ريـحُ المُـدامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي:

لقـد غـرَّنـي مـن جعفـرٍ حُسـنُ بـابـهِ
ولـم أدرِ أنّ اللـؤمَ حَشْـوُ إهـابِـهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشيّ:

أمـاتَ اللّـهُ مـن جُـوعٍ رقـاشـاً
فلـولا الجـوع مـا مـاتَـتْ رقـاشُ
ولـو أشممـتَ مـوتـاهـم رغيفـاً
وقـد سكنـوا القبـورِ إذاً لعـاشـوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هلِّلينــــــــهْ هَلِّلينــــــــهْ طعــــن قَثَّـــــاة لِتِينَـــــهْ
إنّ بَشّـــــارَ بـــن بُـــرْدٍ تيـــسٌ أعمـــى فـــي سفينـــهْ

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إنّ ريـــاحَ اللـــؤمِ مـــن شُحِّـــهِ
لا يَطْمَـعُ الخنـزيـرُ فـي سَلْحِـهِ
قفـــاهُ قفـــلٌ ضـــاع مفتـــاحُـــهُ
قـــدْ يَئِـسَ الحـدَّادُ مـن فَتْحِـهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَبْـسُ اليـديـنِ فمـا يستطيـعُ بسطَهُمـا
كـأنَّ كفيـهِ شُـدَّا بـالمسـاميـرِ
الحـابِـسُ الـرَوْثَ فـي أعجـافِ بغلتِـهِ
خـوفـاً علـى الحَـبِّ مـن نقـدِ العصـافيـرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مـا صـوَّرَ اللَّـهُ شِبْهـاً لـه
مِـنْ كـلِّ مَـنْ مِـنْ خلْقِـهِ صَـوَّرا
أشْبَـهَ بـالخنـزيـر وجهـاً ولا
بـالكلـب أعـراقـاً ولا مَكْسَـرا

ولا رأينا أحداً مثلَهُ
أنجسَ أو أفطسَ أو أقذرا!
لو طليتْ جلدتُهُ عنبراً
لَنَتَّنَتْ جِلْدَتُهُ العنبرا

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

واللَّهِ ما الخِنْزيرُ في نَتْنِهِ | بِرُبْعِهِ في النَّتْنِ أو خُمْسِهِ
بل ريحُهُ أطيبُ من ريحهِ | ومَسُّهُ أَلْيَنُ مِن مَسِّهِ
ووجههُ أحسنُ من وجهه | ونفسُه أفضلُ من نفسِهِ

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سَيِّد حبيبته «جوهر»:

يا نافعَ ابنَ الفاجِرَهْ | يا سَيِّدَ المُؤاجِرهْ
يا حِلفَ كُلِّ داعِرٍ | وزوج كلِّ عاهرهْ
لو دخَلَتْ عفيفةٌ | بيتكَ صارتْ فاجِرَهْ

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كان في عينيكَ يا حَفصُ شاغِلٌ
وأنت كثيلِ العَوْد عما تتبعُ
تتبِعُ لحناً في كلامٍ مُرَقَّشٍ
ووجهك مبنيٌ على اللحنِ أجمعُ
فأُذُناكَ إقواءٌ وأنفكَ مُكْفأٌ
وعيناك إيطاءٌ فأنت المُرَقَّعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إنّ ابـــنَ بُـــردٍ رأى رؤيـــا فـــأوَّلَهـــا
بـــلا مَشُـــورةِ إنســـانٍ ولا أَثَـــرِ
رأى العمـــى نعمـــةً للّـــهِ ســـابغَـــةً
عليـــه إذ كـــان مكفـــوفـــاً عـــن النظـــرِ
وقـــال لـــو لـــم أكـــن أعمـــى لكنـــت كمـــا
قـــد كـــان بُـــرْدٌ أبـــي، فـــي الضيْـــقِ والعُسُـــرِ
أكـــدُّ نفســـي بـــالتطييـــن مجتهـــداً
إمـــا أجيـــراً وإمـــا غيـــر مُـــؤتجـــر
أو كنـــتُ إن أنـــا لـــم أقنـــع بفعـــل أبـــي
قصّـــابَ شـــاءٍ شَقـــيَّ الجَـــدِّ أو بَقَـــر
فقـــد كفـــانـــي العمـــى عـــن كـــلِّ مكسَبَـــةٍ
والـــرزقُ يـــأتـــي بـــأسبـــابٍ مـــن القـــدرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إذا شِئـــتَ أن تهجـــو تـــأمَّـــلْ خِلقتـــيْ
فـــإنَّ بهـــا مـــا قـــدْ أردْتَ مِـــنَ الهَجْـــوِ
فلـــو كنـــتُ ممـــا تُنبِـــتُ الأرضُ لـــم أكـــنْ
مِـــنَ الـــرائِـــقِ البـــاهـــي ولا الطيـــبِ الحُلْـــوِ

العُتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُـــكَ فـــي الســـوقِ سُـــوقِ الـــرقيـــقِ
ونـــاديـــتُ: هـــل فيـــك مـــن زائـــدِ

علـــى رَجُـــلٍ غـــادرٍ بـــالصـــديـــق
كفـــورٍ بنعمـــائـــه جـــاحـــدِ
فمـــا جـــاءنـــي رجـــلٌ واحـــدٌ
يـــزيـــدُ علـــى درهـــم واحـــدِ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً إسمه خالد ويهجو بنيه:

إنّ أضيـــافَ خـــالـــدٍ وبنيـــه ليجـــوعـــونَ فـــوق مـــا يشْبعـــونـــا
وتـــراهـــم مـــن غيـــر نُسْـــكٍ يصـــومـــو ن ومـــن غيـــر عِلـــةٍ يحتمـــونـــا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

بَنـــي هـــاشـــمٍ عـــودوا إلـــى نخـــلاتكـــمْ
فقـــد قـــام سِعْـــرُ التمـــرِ صـــاعـــاً بـــدرهـــم
فـــإن قُلْتُـــمُ رهـــطُ النبـــيّ وقـــومُـــهُ
فـــإنّ النصـــارى رهـــطُ عيســـى ابـــن مـــريـــم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بُردة:

أبِـــلالُ إنـــي رابنـــي مـــن شـــأنكـــم
قـــولٌ تُـــزَيِّنُـــهُ وفعـــلٌ منكـــرُ
مـــالـــي أراك إذا أردتَ خيـــانـــةً
جعـــلَ السجـــودُ بُحـــرٍّ وجهِـــكَ يظهـــرُ
متخشِعـــاً طَبِنـــاً لكـــلِ عظيمـــةٍ
تتلـــو القـــرآنَ وأنـــتَ ذِئْـــبٌ أغبـــرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال:

وأمّا بلال فذاك الذي يميلُ الشرابُ به حيث مالا
يبيتُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ كمصِّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه احْوِلالا
ويمشي ضعيفاً كمشي النزيفِ تخال به حين يمشي شِكالا

ابن عينين يهجو مدينة حلب الشهباء:

لا عادَ في حلَب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبلِ
في معشرٍ لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهودُ رجالهم محلولةٌ
أبداً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغ لديكَ أبا دُلامَهْ
فلستَ من الكرامِ ولا الكرامَهْ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامَهْ
إذا لبسَ العمامةَ قُلتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامة

فــإن تــكُ قــدْ أصبــتَ نعيــم دنيــا
فــلا تفــرحْ فقــد دنــتِ القيــامــة

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساءه:

نــزوجْــتُ أبغــي قُــرَّةَ العيــنِ أربعــاً
فيــا ليتنــي واللَّـــهِ لـــم أتـــزوجِ
فـــواحِـــدَةٌ لا تعـــرِفُ اللَّـــهَ ربَّهـــا
ولـم تَـدْرِ مـا التقـوى ولا مـا التحـرُّجُ
وثـــانيـــةٌ حمقـــاءُ تـــزنـــي مخـــافـــةً
تُـــواثِـــبُ مَـــنْ مـــرَّت بـــه لا تُعَـــرِّجُ
وثـــالثَـــةٌ مـــا إن تـــوارى بثـــوبهـــا
مُـــذكَّـــرَةٌ مشهـــورةٌ بـــالتَّبـــرجِ
ورابعـــةٌ ورهـــاءُ فـــي كـــلِّ أمـــرهـــا
مُفَـــرَّكـــةٌ هـــوجـــاءُ مـــن نسـلِ أهـــوجِ
فهـــنّ طـــلاقٌ كُلُّهُـــن بـــوائِـــنٌ
ثـــلاثـــاً ثبـــاتـــاً فـــاشهـــدوا لا أُلَجْلِـــجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهـــم حُلـــلٌ حَسُـــنَّ، فهـــن بيـــضٌ
وأخـــلاقٌ سمجـــنَ فهـــن سُـــودُ
وأخـــلاقُ البغـــال فكـــل يـــوم
يعـــنّ لبعضهـــم خلـــق جـــديـــدُ

وأكثــر مــا لســائلهــم لــديهــم
إذا مــا جــاء قــولهــم: تعــودُ
أنــاسٌ لــو تــأملهــم «لبيــدٌ»
بكــى الخلــفَ الــذي يشكــو لبيــد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكــرَ الشِــركُ فــي مجلــس أضــاءتْ وجــوهُ بنــي بــرمــك
وإن تُليــتْ عندهُم آيــةٌ أتَــوْا بالأحــاديث عــن مــزْدَك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وجْــهُ المغيــرة كُلُّــهُ أنــفُ مُــوْفٍ عليــهِ كــأنــه سقــفُ
رجــلٌ كــوجــهِ البغــلِ طلعتُــهُ مــا ينقضي مــن قبحــهِ الــوصــفُ
مــن حيــثُ مــا تــأتيــهِ تُبصِــرُهُ مــن أجــل ذاك أمــامَــهُ خَلْــفُ
حصــنٌ لــه مــن كــلِّ نــائبــةٍ وعلــى بنيــه بعــدَهُ وَقْــفُ
جفــتِ المــدائــحُ عــن خــلائقــهِ ولقــد يليــقُ بــوجهــهِ القــذفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجــوز تَصَــابــى وهــي بِكــرٌ بــزعمهــا
ومُنْذُ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي
تــرى شعــرهــا تحــتَ القنــاعِ كــأنَّــهُ
ضفــائــرُ ليــف فــي هــديــة حجــاجِ

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يـــا نتـــنَ رائحـــة الطبيـــخ إذا تغيــر فـــي القـــدورِ
يـــا بغـــضَ تـــدخيـــن الجشـــا فـــي الصـــوم مـــن تخـــمِ السحـــورِ
يـــا كـــل شـــيء متعـــب متعقـــد صعـــب عسيـــرِ

الشريف الرضي يهجو رجلاً:

ومـــروّع لـــي بـــالســـلام كـــأنمـــا
تسليمـــهُ ممـــا يُمـــضُّ وداع
تُفقـــا بمنظـــرهِ العيـــونُ إذا بـــدا
وتقـــيءُ عنـــد غنـــائـــهِ الأسمـــاع
نَـزْوي الـوجـوهَ تفـاديـاً مـن صـوتـه
حتـــى كـــأن سمـــاعـــه إسمـــاع

الشاعر الحِلّي يصف فم المهجو:

فـــمٌ ليحـــي ريحـــهُ منتـــنٌ لـــم يُـــرَ يـــومـــاً مثلُـــه قـــط
لـــو أنـــه عـــضّ علـــى فـــأرةٍ لعـــافَ أن يـــأكلهـــا القـــط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مُرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال مشيراً إلى الخليفتين الأولين الذين سلبا الهاشميين حقهم بالخلافة:

قـــل لابـــنِ عبـــاسٍ سَمِّـــيِّ محمـــدِ
لا تعطيَـــنَّ بنـــي عَـــدِيٍّ دِرْهمـــا
احـــرِمْ بنـــي تميـــمِ بـــنَ مُـــرَّة إنهـــم
شـــرُّ البـــريـــةِ آخـــراً ومقـــدّمـــا

إن تُعطِهم لا يشكروا لك نعمةً
ويكافئوك بأن تُذَمَّ وتُشتما
وإن ائتمنتهم أو استعملتهم
خانوكَ واتخذوا خراجَك مَغْنَما
ولئن منعتهم لقد بدأ وكمْ
بالمَنْعِ إذْ ملكوا وكانوا أظلما
منعوا تراثَ محمدٍ أعمامَهُ
وبنيه وابنته عديلةَ مريما
لم يشكروا لمحمدٍ أنعامَهُ
أفيشكرونَ لغيرهِ إن أنْعما
ثم انبروا لِوَصِيِّه وَوَلِيِّهِ
بالمُنكراتِ فجرَّعوه العلقما

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لا يَغُرنَّك ما ترى من رجالٍ
إن تحت الضُّلوع داءً دَوِيّا
فضعِ السيفَ وارفعِ السَّوْطَ حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إنّ الخيارَ من البريَّةِ هاشمٌ
وبنو أميةَ أرذلُ الأشرارِ
وبنو أميَّةُ عودُهم من خَرْوَعٍ
ولهاشمٍ في المحجر عودُ نُضار

أمـا الـدُّعـاةُ إلـى الجنـانِ فهـاشـمٌ
وبنـو أميـةَ مـن دعـاةِ النـارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِـمَ نبكيـكَ مـاذا للطّـربْ يـا أبـا مـوسـى وتـرويـجِ اللعـبْ
ولتـركِ الخَمْـسِ فـي أوقـاتِهـا حـرصـاً منـك على مـاءِ العنـبْ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أعلـيٌّ إنـك جـاهـلٌ مغـرورُ
لا ظُلْمَـةٌ لـك لا، ولا لـكَ نُـورُ
فَـدَعِ الـوعيـدَ فمـا وعيـدُكَ ضـائـري
أطنيـنُ أجنحـةِ الـذُّبـابِ يَضيـرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سبحـان ربٍ قـادر قـدَّ البـريـةَ مـن أديـمِ
فشـريفُهـم ووضيعُهـم سيـان فـي شـرفٍ ولـومِ
قـد قـلَّ خيـرُ غنيِّهـم فغنيُّهـم مثـل العـديـمِ
وإذا اختبـرتَ حميـدَهُـمْ ألفيتـهُ مثـلَ الـذميـمِ
لا نفـعَ فيـهِ للصغيـ ـرِ مـن الأمـورِ ولا العظيـمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أدِعْبِلُ أن تطاولتِ الليالي
عليكَ فإنّ شعري سُمَّ ساعَهْ
وما وفدَ المشيبُ عليك إلا
بأخلاقِ الدناءةِ والرّضاعهْ
ووجهكَ إن رضيتَ به نديماً
فأنتَ نسيجُ وحدِكَ في الرقاعهْ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاحش:

إتقِ الأحمقَ أن تصحبه
إنما الأحمقَ كالثوبِ الخَلِقْ
كلما رقعتَ منه جانباً
حركته الريح وهناً فانخرق
وإذا جالسته في مجلس
أفسدَ المجلسَ منه بالخرق
وإذا نبهته كي يرعوي
زاد جهلاً وتمادى في الحمق

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فامنحْ جهادك من لم يرج آخرة
وكن عدواً لقوم لا يصلونا
واقتلْ مواليهم منا وناصرهم
حيناً تكفرهم والعنهم حينا
والعائبين علينا ديننا وهم
شر العباد إذا خابرتهم دينا
والقائلين سبيل اللّه بغيتنا
لبعد ما نكبوا عما يقولونا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُــنْ كيـف شئـتَ وقـلْ مـا تشـاء
وأرعِــدْ يمينــاً وأبْــرِق شمــالاً
نَجَـا بِـكَ لُـؤمُـك مَنْجَـى الـذبـابِ
حَمَتْــهُ مقــاديــرُهُ أن يُنــالا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطــرْ معشــرٌ ويعلــوا فــإنــي
لا أراهــم إلا بــأسفــلَ قــابِ
جيـفٌ أنتنـتْ فـأضحـتْ علـى اللُّجَّـةِ
والــدرُّ تحتهــا فــي حجــابِ
وغثــاء عــلا عبــابــاً مــن اليــم
وغــاص المــرجــانُ تحــت العبــابِ
لا أعــدُّ العلــوَ منهــم علــواً
بــل طفُــوا يميــنَ غيــرَ كــذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إنّ الملــوكَ بــلاءٌ حيثمــا حلــوا
فــلا يكــنْ لــكَ فــي أكنــافهــم ظِــلُّ
مــاذا تُــرَجّــي بقــومٍ إن هُــم غضبــوا
جــاروا عليــك وإن أرضَيْتَهــم مَلُّــوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناسُ جَرَّبَهم لبيبُ فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أروُدَّهم إلا خداعاً ولم أر دِينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهرَ الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ وإنْ كانت لهم جثثٌ ضِخَامُ
أرانبُ غيرَ أنهم ملوكٌ مُفَتَّحَةٌ عيونهم نِيامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضرَّ به
شوقٌ إلى وجهِهِ سيتلفُهُ
كم يَعِدُ القرنَ باللقاء؟ وكمْ
يكذب في وعدِهِ ويخلفُهُ
لا يعرفُ القِرْنُ وجهَهُ، ويرى
قفاهُ من فرسَخٍ فيعرِفُهُ

البحتري يهجو قوماً من أهلِ بلدهِ:

لم يسمعوا بالمَكْرُماتِ ولم يُنُخْ
في دارِهِم ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسُ خوايةٍ
وعلى رؤوسهم قرونُ تُيوس
لا تدعُونَ أبا الوليدِ لنائِلٍ
خُلْقُ الحمارِ وخِلْقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير :

زائـــرٌ زارنـــي ليســـألَ عـــن حـــا
لـي، كمـا يسـألُ الصـديـقُ الصـديقـا
كيـف حـالـي، وقـد غـدا ابـنُ جبيـرٍ
لـــي، دون الإخـــوان جـــاراً لصيقـــا
غـــاديـــاً رائحـــاً علـــيّ، فمـــا يتـ
ـــــركنـــي أن أريـــحَ أو أن أفيقـــا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع وُلْد آدم :

أبـــي وأبـــوك الشيـــخُ آدم تلتقـــي
منـــاسِبُنـــا فـــي ملتقـــى منـــه واحـــدِ
فـــلا تهجنـــي حسبـــي مـــن الخِـــزْيِ إننـــي
وإيـــــاكَ ضمتنـــــي ولادةُ والـــــدِ
فلـــو لـــم تكـــن فـــي صلـــبِ آدم نُطفـــةٌ
لخـــرَّ لـــه إبليـــسُ أولَ ســـاجِـــدِ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر :

إنّ للحـــــظِّ كيميـــــاء إذا مـــــا
مـــسَّ كلبـــاً أَحَـــالَـــهُ إنســـانـــا
ينعـــلُ اللَّـــهُ مـــا يشـــاءُ كمـــا شـــا
ء، متـــى شـــاء كـــائنـــاً مـــن كـــانـــا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجملة كان تقليداً لأدب المشارقة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقٌ رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضرية واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

علـى وجـهِ نـزهـونٍ مـن الحُسْـنِ مسحَـةٌ
وتحـتَ الثيـابِ العـارُ لـو كـان باديـا
قـواصـدُ نـزهـونٍ تـوارِكُ غيـرهـا
ومـن قصـدَ البحـرَ استقـلّ السـواقيـا

فأجابته نزهون:

إن كـان مـا قلـتَ حقـاً مـن بعـد عهـدٍ كـريـمِ
فصـار ذكـري ذميمـاً يُعْـزى إلـى كـل لُـومِ
وصِـرْتُ أقبـحَ شـيءٍ فـي صـورةِ المخـزومـي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

ممـا يـزهـدنـي فـي أرضِ أنـدلُـسٍ
أسمـاءُ معتضـدٍ فيهـا ومعتمـدِ
ألقـابُ مملكـةٍ فـي غيـر مـوضعهـا
كـالهـر يحكـي انتفـاخـاً صَـوْلَـةَ الأسـدِ

ابن هانىء الأندلسي يصف أكولاً:

يـا ليـتَ شعـري، إذا أومـى إلـى فمـه
أحلقُـــهُ لَهَـــوات أم ميـــاديـــنُ
كـــأنهـــا وخبيـــثُ الـــزاد يضـــرمهـــا
جهنـــم، قـــذفـــت فيهـــا الشيـــاطيـــن
تبـــارك اللّـــه مـــا أمضـــى أسنَتـــهُ
كـــأنمـــا كـــل فـــك منـــه طـــاحـــون

المخزومي الأندلسي:

يَـــوَدُّ عيســـى نـــزولَ عيســـى عســـاهُ مـــنْ دائـــه يـــريـــحُ
ومـــوضـــعُ الـــداءِ منـــهُ عُضـــوٌ لا يـــرتضـــي مَسَّـــهُ المسيـــحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشترَ العين:

يـــا طلعـــةً أبْـــدَتْ قبـــائـــحَ جُمّـــةً
فـــالكـــلُّ منهـــا إن نظـــرتَ قبيـــحُ
أبعينـــك الشتـــراءَ عيـــنٌ ثَـــرَّةٌ
منهـــا تَـــرَقْـــرَقَ دمعُهـــا المسفـــوحُ
شُتِـــرَتْ فقلنـــا: زورقٌ فـــي لُجّـــة
مـــالَـــتْ بـــإحـــدى دفّتيـــهِ الـــريـــحُ
وكـــأنمـــا إنســـانهـــا مـــلاّحهـــا
قـــد خـــاف مـــن غـــرقٍ فظـــلَّ يميـــحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكيك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئــن غلطــتُ بــأن مَــدَحتُــكَ طــالبــاً
جــدواكَ مــع علمــي بــأنــك بــاخِــلُ
فــالــدولــةُ الغــراءُ قــد غلطَــتْ بــأنْ
سَمَّتْــكَ نــاصــرهــا وأنــتَ الخــاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أقمــتُ فيكــم علــى الإقْتــار والعَــدَمِ
لــو كنــتُ حُــراً أبِــيَّ النفــسِ لــم أُقِــمِ
فــلا حــديقتكــم يُجنــى لهــا ثَمَــرٌ
ولا سمــاؤكُــمُ تَنْهَــلُّ بــالــدِّيَــمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيــا كــاسيــاً مــن جَيِّــدِ الصــوف نفسَــهُ
ويــا عــاريــاً مــن كــلِّ فضــلٍ ومــن كَيْــسِ
أتــزهــى بصــوفٍ وهــو بــالأمــسِ مصبــحٌ
علــى نعجــةٍ واليــومَ أمســى علــى تَيْــسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخي هارون يفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخــا هــارون فــاض الكيــل فــاعلــم
بــــأنـــا أمـــةٌ لا غـــشَّ فينـــا
وشعبــك لــم يــزل فــي كــل أرض
ينحــلُّ وأنــت تعــرفــه خــؤونــا
بــوادي التيــهِ كــم كــابــدت منهــم
أمــوراً تغضــب الحــر الــرصينــا
وحتــى ربهــم لــم يحتملهــم
وشتّتهــم فهــم لا يهتــدونــا
وقــد بــاعــوا المسيــح وعــذبــوه
كمــا تــدري عــذاب المجــرمينــا

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يــا جمــالَ الصِّبــا وأنــس النفــوسِ
خَبِّــرينــا عــن زوجــكِ المنحــوسِ
حَــدِّثــي أنــتِ عــن عمــاه الحيســي
وَصِفــي لــي الغــرام (بــالتحسيــس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أبٍ مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلامِ، وإن كنتَ تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلامِ
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفـــى شـــوارِبَـــهُ ولحيتَـــهُ معـــاً
أرأيـــتَ رأسَ التيـــسِ ســـاعـــةَ يُسمَـــطُ
ومشـــى العَـــرْضَنَـــةَ حـــاســـراً عـــن رأســـه
فكـــأنـــه إذ ذاكَ قـــردٌ أشمـــطُ
وكـــلامـــه متقطـــعٌ بسعـــالـــه
كـــالعيـــرِ يبهـــرُ فـــي النهيـــق فيعفـــطُ
فكـــأنـــه بضجيجـــهِ وعجيجـــهِ
ذو جبـــةٍ بقيـــوده يتخبـــطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْـــمٌ كظِـــلِّ الصخـــر مَـــنْ يَـــرَهُ يَقُـــلْ
هـــو وجـــهُ ميـــتْ بـــالسخـــام مُحَنَّـــطُ
فـــإذا تمعَّـــرَ أو تكشَّـــرَ ضـــاحكـــاً
فكـــأنـــه مـــن وجهـــه يتغـــوَّطُ

وإذا تنحنـــح فـــي الكـــلام حسبتـــهُ
ثـــوراً يخـــورُ علـــى العليـــقِ وينْحـــطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركـــزوا رفـــاتـــك فـــي الـــرمـــال لـــواء
يستنهـــض الـــوادي صبـــاح مســـاء
يـــا ويحهـــم نصبـــوا منـــاراً مـــن دم
يـــوحـــي إلـــى جيـــل الغـــد البغضـــاء
مـــا ضـــرَّ لـــو جعلـــوا العـــلاقـــة فـــي غـــد
بيـــن الشعـــوب مـــودة وإخـــاء
جـــرح يصيـــح علـــى المـــدى وضحيـــة
تتلمـــس الحـــريـــة الحمـــراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغـار فـي الـذهـاب وفـي الإيـاب   أهـذا كـل شـأنـك يـا عـرابـي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلـــف بينكـــم إلامـــا
وهـــذي الضجـــة الكبـــرى عـــلامـــا
وفيكـــم يكيـــد بعضكـــم لبعـــض
وتبـــدون العـــداوة والخصـــامـــا
وأيـــن الفـــوز؟ لا مصـــر استقـــرت
علـــى حـــال ولا الســـودان دامـــا

شببتـــم بينكـــم فـــي القطـــر نـــاراً
علـــى محتلِّـــهِ كـــانـــت ســلامـــا

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَـرَعَ (الـدوتـش) لكـم ظهـر العصـا وتجـدّاكـم حسـامـاً لسـانـا
إنـه كـفءٌ لكـم فـانتقمـوا ودعـونـا نسـألُ اللّـهَ الأمـانـا

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقـد زُرتُ عَمْـراً فمـا زارنـي ولا عجـب إن قبلـتُ اعتـذارهْ
فـإنّ الحمـارَ بـإسطبلِـهِ يُـزار وليـس يـردُّ الـزيـارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمـى بـلادكـم فـي قعـر هـاويـة
مـن الـديـون علـى مـرغـوب جـوسيـار
وأنفـق المـال لا بخـلا ولا كـرمـا
علـى بغـي وقـواد وأشـرار
والمـرء يقنـع فـي الـدنيـا بـواحـدة
مـن النسـاء ولـم يقنـع بمليـار
ويكتفـي ببنـاء واحـد ولـه
تسعـون قصـراً بـأخشـاب وأحجـار
فـاستيقظـوا لا أقـال اللّـه عثـرتكـم
مـن غفلـة ألبستكـم مَلْبَـسَ العـار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوَ كلمـــا جـــنّ البغـــاةُ جنـــونهـــم
مطـــروا العبـــاد الـــوادعيـــن وبـــالا
ورمـــوهـــم بـــالمهلكـــات ومـــزقـــوا
أوصـــالهـــم وتقـــاسمـــوا الأوصـــالا
إن عـــاهـــدوا نقضـــوا وإن هـــم واعـــدوا
نكثـــوا الـــوعـــودَ وزيّفـــوا الأقـــوالا
الحـــقُ بـــاســـم الحـــقِ يهتضمـــونـــه
والـــزور بـــإسـم السيـــف ســـادَ وطـــالا
الحـــرَّ يحلُـــم فـــي الأذاة فـــإن يَثُـــرْ
يَفْـــرِ الحـــديـــدَ ويحطـــم الأغـــلالا

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيخوخته:

تـــزوج الشيـــخُ أبـــي شيخـــةً ليـــس لهـــا عقـــلٌ ولا ذهـــنُ
لـــو بـــرزتْ صـــورتَهـــا فـــي الـــدجـــى مـــا جَسَـــرَتْ تبصـــرُهـــا الجـــنُّ
كـــأنهـــا فـــي فـــرشهـــا رمَّـــةٌ وشعـــرهـــا مـــن حـــولهـــا قُطـــنُ
وقـــائـــلٍ قـــال فمـــا سِنُّهـــا فقلـــتُ مـــا فـــي فمهـــا ســـنُّ

وقال في رجل بخيل:

لا يستطيـــــع يـــــرى رغيـــ ـــفـــاً عنـــده فـــي البيـــتِ يُكْسَـــرُ
فلـــو أنَّـــهُ صلّـــى، وحـــا شـــاه، لقـــال الخبـــزُ أكبـــرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخم البدن:

عَطَّلْتَ فَنّ الكهرباء فلم نَجِدْ شيئاً يعوقُ مسيرها إلاكا
تسرى على وجه البسيطة لحظةً فتجوبُها وتحارُ في أحشاكا

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعْلُها عنكبوتٌ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةَ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتجْتَ إلى
خيرٍ، كانت شِراكَ الخَيِّرِينْ

فـــإذا استغنيـــتَ كـــانـــت أسْهُمـــاً
نـــافـــذاتٍ فـــي قلـــوبِ المحسنيـــنْ
لـــو درى ربُّ المـــروءاتِ رَمـــى
لـــك مـــا رَجَّيْـــتَ مِـــن حِصْـــنٍ حصيـــنْ
قـــد فَضَحْـــتَ الطيـــنَ والمـــاءَ معـــاً
يـــا سليـــلَ الطيـــنِ والمـــاءِ المهيـــنْ

ويهجو سفيهاً:

بَـــذَرْتَ جهـــلاً وهُجْـــراً فـــاحصُـــدْ أنـــاةَ حليـــمِ
روثُ اللســـانِ سمـــادٌ فـــي روضِ كـــلِّ كـــريـــم

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إننـــي أستغفـــر اللَّـــه لكـــم
آل مصـــرَ ليـــس فيكـــم مـــن رجـــالْ
فـــلَّ عَـــربـــي مـــا أرى مـــن نـــومكـــم
ورضـــاكـــم بـــوجـــود الاحتـــلال
بـــح صـــوتـــي داعيـــاً مُستنهضـــاً
صـــارخـــاً حتـــى تـــولانـــي الكـــلال
لـــم أجِـــدْ فيكـــم فتـــىً ذا همـــة
إن عـــدا الـــدهـــرُ عـــدا أوصـــالَ صـــالْ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك :

لحى اللَّه من يغدو ببهتان قوله
لنيران شحناء العناصر موقدا
أيبغون قسم الشعب لأدر درهم
طوائف شتى حسبما تشتهي العدا
فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد :

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
سيوف ملكك والأقلام والكتبُ
سياجُ دولتك الغرا ومعقلها
والثابتون، وحبل الملك مضطربُ
هم الجبال فما حملتهم حملوا
ولكن إذا سُمْتَهم ضيم النفوس أبوا
كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
ومعرضاً راج فيه العلم والأدب
وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية :

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غـــدونـــا لـــه مستنجـــزيـــن وعـــوده
فمـــرت بـــإخـــلاف الـــوعـــود سحـــائبـــه
ودبـــر فـــي جنـــح الـــديـــاجيـــر كيـــده
فلمـــا انجلـــى الإصبـــاحُ دبـــتْ عقـــاربـــه
غضبنـــا لـــه والنصـــر لـــم يبـــد نجمـــه
ولـــم نـــدر أن الغـــرب ســـودٌ رغـــائبـــه
فكـــافـــأنـــا بـــالسـوء بعـــد صنيعنـــا
وأقحمنـــا فـــي الـــذل وهـــو يجـــانبـــه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَئِمَـــتْ نفســـي الحيـــاةَ مـــع النـــا
سِ وملـــت حتـــى مـــن الأحبـــاب
وتمشـــت فيهـــا المـــلامـــة حتـــى
ضجـــرت مـــن طعـــامهـــم والشـــراب
ومـــن الكـــذب لابســـاً بـــردة الصـــ
ـــدق وهـــذا مســـربـــلا بـــالكـــذب
ومـــن القبـــح فـــي نقـــاب جميـــل
ومـــن الحســـنِ تحـــت ألـــف نقـــاب
ومـــن العـــابـــديـــن كـــل إلـــه
ومـــن الكـــافـــريـــن بـــالأربـــاب
ومـــن الـــواقفيـــن كـــالأنصـــاب
ومـــن الســـاجـــديـــن لـــلأنصـــاب
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل المعـــالـــي
ومـــن الـــراكبيـــن خيـــل التصـــابـــي
والآلـــى يصمتـــون صمـــت الأفـــاعـــي
والألـــى يهـــزجـــون هـــزج الـــذبـــاب

الفهرس

موسوعة

المبدعون



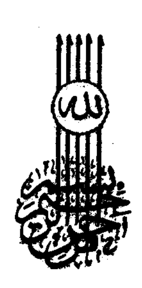
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر الغزل في الشعر العربي

وددتُ بـأنّ القلـبَ شُـقَّ بِمُـدْيـةٍ
وأُدْخلـتِ فيـهِ ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
تعيشيـن فيـه مـا حَييـتُ، فـإن أمَـتْ
سكنـتِ شغـافَ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ
(ابن حزم)

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الغزل على مدى عصور الأدب العربي. اخترنا لأشهر الشعراء قصيدة أو أكثر أو بضعة أبيات فقط تعبر عن عواطفهم تجاه الحب والحبيبة. فهذا لا يعني أن الشعر العربي لا يحتوي إلا هذا القدر القليل من الغزل، لكن في الحقيقة لا يسع كتابٌ واحد لنحصر فيه كل الغزل العربي، لهذا نقتصر هنا على جزء يسير منه يمثل كل أنواع الغزل العربي. شمل كتابنا هذا شعراء من مختلف الأقطار العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره ليس بجميل، كذلك إذا اخترنا لشاعر ما قصيدة دون غيرها فهذا لا يعني بأنه لم ينظم غيرها في الغزل. وبالتأكيد هناك العديد والعديد من الشعراء الذين نظموا في الغزل إلا أننا اقتصرنا على ما ذكرناه، فقط، كإشارة وليس بهدف الحصر.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الغزل

الغزل من أقدم الفنون الشعرية عند العرب وأكثرها شيوعاً لأنه متصل بطبيعة الإنسان وبتجاربه الذاتية خاصة وإن الحب يحرك كل القلوب. والشعراء دون غيرهم يصورون هذا الحب بعاطفة صادقة فيتدفق على ألسنتهم من وجدان مرهف ليعبر عما يجيش في خاطر الشاعر وعما يختلج في قلبه. الغزل ينبع من النفس بعد أن يتفجر الحب في أعماقها، وبما أن الحب إحساس مشترك بين جميع الناس، فإنهم يجدون لذة في سماع أشعار الحب فيتخيل كل واحد أن هذا الشعر يمثل قصته ويحكي آلامه وآماله. ليس الغزل تعبيراً عن تجربة ماضية فقط، إنه تعبير عن تجربة ماضية أو حاضرة تترك أثرها في مستقبل كل إنسان.

أما في أدبنا العربي، فقد احتل الغزل حيزاً كبيراً من الشعر وفي مختلف العصور، ونظمه أكثر الشعراء وتغنوا بالمرأة ووصفوا عواطفهم وخفقات قلوبهم وعذاباتهم بأروع اللوحات الوصفية والقصصية الحوارية.

عرف الشعر العربي الغزل بكل أنواعه، العفيف والإباحي لكن معظم قصائد الغزل اتحدت من حيث تقسيمها كالبدء بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار ورسم مشاهد ارتحال الأحبة ووصف المحاسن الجسدية والخلقية عند المرأة. كما اتحدت قصائد الغزل في صفات المحبوبة لكون الشعر الأسود

والبشرة البيضاء، والعيون السوداء وأحبوا المرأة الحرة المرفهة التي يفوح منها الطيب، وجميعهم شكوا من غدر الحبيبة ولوم اللائمين ومحاولات التفريق بينهم وبين الحبيبة.

إلا أن الغزل كغيره من أمور الحياة يخضع للتطور من حيث الأسلوب طبعاً، بينما الحب يبقى شعوراً سامياً، ونحن سنتكلم في كتابنا هذا عن الغزل في مختلف العصور الأدبية.

الغزل في العصر الجاهلي

لقد طغى الغزل على معظم الفنون الشعرية التي وصلت إلينا، وتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية، مهما كان نوعها من الغزل، فكل الشعراء بدأوا مدائحهم وأهاجيهم ومراثيهم بالغزل، تحدثوا عن أطلال ديار الأحبة، عن الوصل والهجر والسعادة والعذاب وعن القرب والبعد ووشي الوشاة.

احتل الغزل هذا الحيز الكبير من الشعر العربي لارتباطه الوثيق بحياة الشاعر الذي يهزه الحب ويفيض قلبه بالعواطف.

أكثرَ شعراءُ الغزل الجاهليون من الوقوف على الأطلال ووصف ارتحال الأحبة، كما توقفوا عند وصف محاسن الجسد ولقاء الشاعر بصاحبته وتحدثوا أيضاً عن آرائهم في الحب، وكان بعضهم يتغزل بالفتاة العربية النسب، والبعض تغزل بالقيان كما فعل طرفة في معلقته. جاء بعض الغزل الجاهلي عفيفاً وجاء بعضه الآخر ماجناً.

نلاحظ في الغزل الجاهلي أنه جاء في أسلوبه بعيداً عن الزخرفة والتكلف لأن الشاعر كان ينساق في عاطفته ويسترسل معبراً عنها بعفوية. إلا أن معظم الشعراء اشتركوا في المعاني نفسها واستمدوا من البيئة تشبيهاتهم كما اشتركوا في تركيب القصيدة وترتيب مواضيعها.

زهير بن أبي سلمى:

صحا القلبُ عن سلمى وقد كاد لا يسلو
وأقفـرَ مـن سلمـى التعـانـقُ فـالثِّقَـلُ

زهير بن أبي سلمى:

قـامـتْ تُـراءي بـذي ضـالٍ لتُحـزنني
ولا محـالـةَ أن يشتـاقَ مـن عَشِقـا
بجيـدِ مُغـزلـةٍ أدمـاءَ خـاذلـةٍ
مـن الظبـاء تُـراعـى شـادنـاً خـرقـا
كـأن ريقهـا بعـد الكـرى اغتبقَـتْ
مـن طيـبِ الـراحِ لمـا يَعْـدُ أن عَتُقـا

عنترة:

يـا طـائـراً قـد بـات ينـدُبُ إلفَـهُ
وينـوحُ وهـو مـولـهٌ حيـرانُ
لـو كنـتَ مثلـي مـا لبثـتَ مُلَـوَّنـاً
حُسنـاً ولا مـالـتْ بـك الأغصـانُ

أيـــن الخلـــيُّ القلـــبِ ممـــن قلبُـــه
مـــن حـــرٍّ نيـــران الجـــوى مـــلآنُ
عِـرنـي جنـاحِـكَ واستعـرْ دمعـي الـذي
أفنـــى ولا يفنـــى لـــه جَـــرَيـــانُ
حتـــى أطيـــرَ مُســـائـــلا عـــن عبلـــةٍ
إن كـــان يمكـــنْ مِثلـــيَ الطيـــرانُ

عنترة:

إذا الـريـحُ هبَّـتْ مـن ربـى العلَـم السَّعْـدِي
طفـا بـردُهـا حـرَّ الصبـابـةِ والـوجـدِ
ولـــولا فتـــاةٌ فـــي الخيـــامِ مقيمـــةٌ
لَمـا اخترتُ قُـربَ الـدار يـومـاً على البعـدِ
أشـارت إليهـا الشمـسُ عنـد غـروبهـا
تقـول إذا اسـوَدَّ الـدُجـى فـاطلعـي بعـدي
وقـال لهـا البـدرُ المنيـر: ألا أسْفِـري
فـإنـكِ مثلـي فـي الكمـال وفـي السعـدِ
فـولَّـتْ حيـاءً ثـم أرخَـتْ لثـامَهـا
وقـد نثـرتْ مـن خـدِّهـا رَطـبَ الـوردِ
وسَلَّـتْ حُسـامـاً مـن سـواجـي جفـونهـا
كسيـف أبيهـا القـاطـع المرهَـفِ الحـدِّ
تقـاتـل عينـاهـا بـه وهـو مغمـدٌ
ومـن عجـبٍ أن يقطـعَ السيـفُ فـي الغمـدِ
فهـل تسمـحُ الأيـامُ يـا ابنـةَ مـالـكٍ
بـوصـلٍ يـداوي القلـبَ مـن ألـم الصـدِّ

وحقِّـكِ، أشجـانـي التبـاعـدُ بعـدكـم
فهـل أنتـم أشجـاكـمُ البُعـد مـن بَعـدي

عنترة:

إذا كـان دمعـي شـاهـدي كيـف أجْحَـدُ
ونـارُ اشتيـاقـي فـي الحشـا تتـوقّـدُ
وهيهـاتَ يَخْفـي مـا أُكِـنُّ مـن الهـوى
وثـوبُ سقـامـي كـلَّ يـومٍ يجـددُ
أُقـاتِـل أشـواقـي بصبـري تجلـداً
وقلبـي فـي قيـدِ الغـرامِ مقيـدُ
خليلَـيَّ أمسـى حُـبُ عبلـة قـاتلـي
وبـأسـي شـديـدٌ والحسـامُ مهنـدُ
حـرامٌ علـي النـومُ يـا ابنـة مـالـكٍ
ومـن فَـرَشْـهُ جمـرُ الغضـا كيـف يـرقُـدُ

عنترة:

ولقـد ذكـرتُـكِ والـرمـاحُ نـواهـل
منـي وبيـض الهنـد تقطـرُ مـن دمـي
فـوددت تقبيـل السيـوف لأنهـا
لمعـتْ كبـارقِ ثغـرِكِ المتبسـمِ

عنترة:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ، عـــذراءُ
بسهـــامِ لحـــظٍ، مـــا لَهُـــنّ دواءُ

عنترة:

بحـقِ الهـوى لا تعـذلـونـي، وأقصـروا
عـن اللـوم، إنّ اللـومَ ليـس بنـافـعِ
وكيــف أطيــقُ الصبــرَ عمّــن أحبُّــه
وقـد أضـرمـت نـار الهـوى فـي أضـالعـي

عنترة:

هُــم الأحبَّــةُ إن خــانــوا، وإن نقضــوا
عهـدي فمـا حُلْـتُ عـن وَجْدِي ولا فكـري
أشكــو مــن الهجـر فـي سـرٍ وفـي عَلَـنْ
شكـوى تُـؤثِّـرُ فـي صلْـدٍ مـن الحجـر

عنترة:

يـا عَبْـلَ، حُبُّـك فـي عظـامـي مـع دمـي
لمـا جـرَتْ روحـي بجسمـي قـد جـرى

عنترة:

أيـــا عبــلَ لــو أنّ الخيــالَ يــزورُنــي
علــى كــلّ شهــرٍ مــرةً لكفــانــي
لئـن غِبـتِ عـن عينـي يـا ابنـة مـالـك،
فشخصــكِ عنــدي ظــاهــرٌ لعيــانــي

عنترة:

أيــا ابنـــةَ مـــالـــكٍ كيـــف التسلّـــي
وعهـــدُ هـــواكِ مـــن عهـــدِ الفطـــامِ
وحـــقَّ هـــواكِ لا داويـــتُ قلبـــي
بغيـــر الصبـــرِ يـــا بنـــتَ الكِـــرام

عنترة:

وأصبـــرُ للحبيـــب وإن جفـــانـــي
ولـــم أتـــرُكْ هـــواه ولســـتُ أسلـــو
عســـى الأيـــامُ تُنعـــمُ لـــي بقـــربٍ
وبعـــدَ الهجـــرِ مُـــرُّ العيـــشِ يحلـــو

عنترة بن شداد:

رَمَـــتِ الفـــؤادَ مليحـــةٌ عـــذراء
بسهـــام لحـــظٍ مـــا لَهُـــن دواءُ

فــاغتــالنــي سقمــي الــذي فــي بــاطنــي
أخفيتُـــــهُ، فـــــأذاعَـــــهُ الإخفـــــاءُ
يـــا عبـــلَ، مثـــلُ هـــواكِ أو أضعـــافُـــهُ
عنـــدي، إذا وقـــعَ الإيـــاسُ، رجـــاءُ

عنترة بن شداد:

ألا يــا عبــلُ، ضيَّعْــتِ العهــودا وأمســى حُبــك المــاضــي صــدودا
ومــا زال الشبــابُ ولا اكتهلنــا ولا أبلــى الــزمــانُ لنــا جــديــدا

امرؤ القيس:

قِفــا نَبْــكِ مــن ذكــرى حبيــبٍ ومنــزلِ
بسقْــطِ اللِّــوَى بيــن الــدخــول فَحَــوْمَــلِ
كــأنِّــي غَــداةَ البَيْــنِ يــوم تَحَمَّلــوا
لــدى سَمُــرات الحــيِّ نــاقــفُ حنظــلِ
وقــوفــاً بهــا صحبــي علــيَّ مطيَّهُــم
يقــولــون: لا تَهْلِــكْ أسىً وتجمَّــلِ
وإن شفــائــي عَبْــرَةٌ مُهــراقــةٌ
فهــلْ عنــد رســمٍ دارسٍ مــن مُعَــوَّلِ
ففــاضــتْ دمــوعُ العيــنِ منــي صبــابــةً
علــى النَّحْــرِ حتّــى بــلَّ دمعــي مِحْملــي
ألا ربَّ يــومٍ لــك منهــنَّ صــالــحٍ
ولا سيمــا يــومٌ بــدارةِ جُلجُــلِ

ويـــوم عقـــرْتُ للعـــذارى مَطيّتـــي
فيـــا عجبـــاً لِـــرَحْلِهـــا المتحمَّـــلِ
ويـــوم دَخَلْـــتُ الخِـــدرَ خِـــدرَ عُنيـــزةٍ
فقـــالـــت لـــك الـــويـــلاتُ إنـــك مـــرجلـــي
أفـــاطِـــمَ مهـــلاً بعـــض هـــذا التـــوكُّـــلِ
وإن كنـــتِ قـــد أزمعـــتِ صُـــرْمـــي فـــأجملـــي
أغـــرَّكِ منـــي أن حبـــكِ قـــاتلـــي
وإنـــكِ مهمـــا تـــأمـــري القلـــبَ يفعَـــلِ
وإن تـــكُ قـــد ســـاءتْـــكِ منـــي خليقـــةٌ
فسُلّـــي ثيـــابـــي مـــن ثيـــابـــكِ تَنْسُـــلِ
ومـــا ذرفَـــتْ عينـــاكِ إلا لتضـــربـــي
بسَهْمَيـــكِ فـــي أعشـــارِ قلـــبٍ مُقَتَّـــلِ
وبيضَـــةُ خِـــدْرٍ لا يُـــرامُ خبـــاؤهـــا
تمتَّعْـــتُ مـــن لهـــوٍ بهـــا غيـــرَ مُعْجَـــلِ
تجـــاوزتُ أحـــراســـاً إليهـــا ومَعْشَـــراً
علـــيّ حِـــراصـــاً لـــو يُسِـــرُّونَ مقتلـــي
مهفهفـــةٌ بيضـــاء غيـــرُ مُفـــاضـــةٍ
تـــرائبُهـــا مصقـــولـــةٌ كـــالسَّجنْجَـــلِ
تصُـــدُّ وتُبـــدي عـــن أسيـــلٍ وتَتَّقـــي
بنـــاظـــرةٍ مـــن وحـــشِ وَجْـــرَةَ مُطْفِـــلِ
ويُضْحـــي فَتيـــتُ المســـكِ فـــوقَ فـــراشهـــا
نـــؤومُ الضحـــي لـــم تَنْتَطِـــقْ عـــن تَفضُّـــلِ
تُضـــيءُ الظـــلامَ بـــالعَشـــاءِ كـــأنهـــا
منـــارةُ مُمْســـى راهـــبٍ مُتبتِّـــلِ

إلـى مثلهـا يـرنـو الحليـمُ صبـابـةً
إذا مـا اسْبَكَـرَّتْ بيـن درعٍ ومِجْـوَلِ
تَسَلَّـتْ عَمَـايـاتُ الـرِجـالِ عـن الصِّبـا
وليـس فـؤادي عـن هـواكِ بمنسلـي

المرقش الأكبر:

سـرى ليـلاً خيـالُ مـن سُليمـى
فـأرّقنـي وأصحـابـي هُجُـودُ
بـتُّ أُدبـرُ أمـري كـل حـال
واذكُـرُ أهلهـا وهُـمُ بعيـدُ
بَـرَحْـنَ معـاً بطـاءَ المشـي بـدءا
عليهـنَّ المجـاسـدُ والبـرودُ
سَكَـنَّ ببنـدةٍ وسكنـتُ أخـرى
وقُطُعـتِ المـواثِـقُ والعهـودُ
فمـا بـالـي أفـي ويُخـانُ عهـدي
ومـا بـالـي أُصـادُ ولا أصيـدُ
أنـاسٌ كلمـا أخلعْـنَ وصـلاً
عنـانـي منهُـمُ وصـلٌ جـديـدُ

النابغة الذبياني:

نُبِّئْـتُ نعمـا علـى الهجـرانِ عـاتبـةً
سقيـاً ورعيـاً لـذاك العـاتـبِ الـزاري
بيضـاء كـالشمـس وافـت يـومَ أُسعـدهـا
لـم تُـؤذِ أهـلاً ولـم تفحـشِ علـى جـار
والطِّيـبُ يـزدادُ طيبـاً أن يكـون بهـا
فـي جيـدِ واضحـةِ الخـديـن معطـار
ألمحـةٌ مـن سنـا بـرقٍ رأى بصـري
أم وجـهُ عَـمٍ بـدا لـي أم سنـا نـار

بـل وجـهُ نعـمَ بـدا والليـلُ مُعتكـرٌ
فـلاحَ مـن بيـن أثـوابٍ وأستـارِ

النابغة الذبياني:

نظـرتْ بمقلـةِ شـادنٍ مُتَـرَبِّـبِ
أحـوى أحـمَّ المقلتيـن مُقلَّـدِ
صفـراءُ كـالسِيـراءِ أُكمِـلَ خَلْقُهـا
كـالغصـنِ فـي غلـوائـه المتـأوِّدِ
لـو أنهـا عـرضـت لأشمـط راهـبٍ
يخشـى الإلـهَ، صـرورةٍ، متعبـدِ
لـرنـا لبهجتهـا وحسـنِ حـديثهـا
ولخـالهـا رُشْـداً وإن لـم يَـرْشُـدِ

طرفة:

وفـي الحـي أحـوى ينفـضُ المَـرْدَ، شـادِنٌ
مُظـاهِـرُ سمطَـيْ لـؤلـؤٍ وزبـرجَـدِ
ووجـهٍ كـأنّ الشمـسَ ألقـت رداءَهـا
عليـه، نقـي اللـون، لـم يتخـدَّدِ

الأعشى:

وَدِّعْ هـريـرةَ إن الـركـبَ مـرتحـلُ
وهـل تُطيـق وداعـاً أيهـا الـرجُـلُ
إذا تقـومُ يضـوعُ المسـك أصـورَةً
والـزنبـقُ الـوردُ مـن أردانهـا شَمِـلُ

علقمة بن عبده:

هــل مــا علمــتَ ومــا استُــودِعْــتَ مكتــومُ
أمْ حُبُّهـــا إذ تـــأتْـــكَ اليـــومَ مصـــرومُ
أم هـــل كبيـــرٌ بكـــى لـــم يقـــضِ عَبْـــرَتَـــهُ
إثـــرَ الأحبّـــة، يـــومِ البيـــنِ مشكـــومُ

طرفة:

فـــوجـــدي بسلمـــى مثـــل وجـــد مـــرقـــشٍ
بـــأسمــــاء إذ لا يستفيـــقُ عـــواذِلُـــهْ
قضـــى نحبَـــهُ وجـــداً عليهـــا مـــرقـــشٌ
وعُلِقْـــتُ مـــن سلمـــى خيـــالاً أمـــاطِلُـــهْ

الغزل في
صدر الإسلام وفي العهد الأموي

في صدر الإسلام خَفَتَ شِعْرُ الغزل لأن العرب انشغلوا بالدعوة الإسلامية وبالفتوحات. لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام لم يحرم الحب، لكنه أراد أن يجعل منه قوة دافعة نحو الخير كما أراد أن يحصن هذا الحب ويرفعه عن مستوى الجاهلية وأن يسمو بهذه العاطفة فلا تنطلق في المعصية. لقد ربط الإسلام بين الحب والعفة كما في قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من عشق فعفّ فكتم فمات فهو شهيد».

عموماً الإسلام لم يحرم الشعر لكن الشعراء خاصة الأتقياء منهم كفوا لفترة عن النظم ما عدا بعض القصائد في المدائح النبوية وشرح العقيدة وهجاء الكفار. أما شعراء الغزل فقد تأقلموا مع الدين الجديد واقتصر نزلهم على ما لا يؤذي الشعور ولا يشجع على المعصية. باختصار، الإسلام هذب الغزل في هذه الفترة.

تطور الغزل في العصر الأموي وعاد الشعراء يكثرون من النظم فيه. ولقد ظهر في هذا العصر ثلاثة أنواع من الغزل: الغزل العذري الذي يقتصر فيه الشاعر على محبوبة واحدة يتغزل بها بأسلوب عفيف يتلاءم مع الفكر الإسلامي، والغزل العمري أي الفاحش مع تعدد الحبيبات، والغزل التقليدي

الذي كان يلجأ إليه الشعراء استجابة منهم لتقاليد القصيدة العربية التي اعتادوا على البدء بها بالغزل.

الغزل العذري يعبر عن العواطف المتعففة والملتهبة في وقت واحد. فالشاعر الذي لم يقترن بحبيبته وجد بالشعر تعويضاً يطفىء به لهيب حبه ويرتفع فيه عن غرائزه. وتمتاز عاطفة الشعراء العذريين بأنها دائمة لا تخمد ولا يصيبها الملل ولا يقف بوجهها أي ظرف كان، فانطلقوا يغنون عواطفهم ويصفون آلامهم وآمالهم. يمتاز الحب العذري باقتصار الشاعر على محبوبة واحدة يقترن إسمه بإسمها فقيل: جميل بثينة وكثير عزة، ومجنون ليلى وقيس لبنى... هؤلاء الشعراء يحبون المرأة لذاتها وليس لجمالها ولا تزيدهم الأيام إلا تعلقاً بهذا الحب الذي يعيش دائماً في ظمأ، حبهم عفيف يأسر عقلهم، حبهم يائس غالباً.

الغزل العمري أو الحضري: نسبةً إلى عمر بن أبي ربيعة ولأن شعراءه عاشوا في الحضر حياة ترف. نشأ في الحجاز ونال شعراؤه نصيبهم من ترف الحياة، فجاءت أوصافهم ماديه حسية غير وجدانية. إنه غزل واقعي يعكس نفسية المرأة وحياتها المترفة. الشعراء الحضريون تغيب عندهم صفة الحب، فهم محبوبون وأكثر منهم محبين. الشاعر لا يقتصر على محبوبة واحدة وتتعدد في شعره أسماء النساء ما يدل على عدم صدق العاطفة وعلى الميل إلى العبث واللهو.

الأحوص الأنصاري:

بكيتُ الصِّبا جُهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاءَ آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن فُنِّدْتُ في طَلَبِ الصِّبا
لأَعْلَمُ أني لستُ في الحب أوحدا
إذا أنتَ لم تعشقِ ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابسِ الصخرِ جلمدا
فما العيشُ إلا تَلَذُّ وتشتهي
وإن لامَ فيه ذو السنانِ وفنَّدا
تبعتُ الهوى جهدي فمن شاءَ لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

نصيب بن رباح:

أقول وليلتي تزداد طولاً ... أما لليل بعدهم نهارُ
جفتْ عيني عن التغميض حتى ... كأن جفونها عنها قصارُ

نصيب بن رباح:

كأن القلبَ ليلةَ قيل يُغدى ... بليلى العامرية أو يُراحُ
قطاةٌ غرّها شرك فباتتْ ... تجاذبه وقد علق الجناحُ

نصيب بن رباح:

أهيـمُ بـدعـد مـا حييـت فـإن آمـت
فـوا حـزنـاً مـن ذا يهيـم بهـا بعـدي
ودعـو مشـوب الـذل تـوليـك شيمـة
لشـك فـلا قـربـي بـدعـد ولا بعـدي
كـأنـي سنـة الحـب أول عـاشـق
مـن النـاس إذ أحببـت مـن بينهـم وحـدي

يزيد بن معاوية:

إن كـان فـي جُلنـار الخَـدِ مـن عَجَـبٍ
فـالصـدرُ يُطـرَحُ رُمـانـاً لِمَـنْ يَـرِدْ
أُنسيـةٌ لـو رأتْهـا الشمـسُ مـا طَلَعَـتْ
مـن بعـدِ رؤيتهـا يـومـاً علـى أحَـدْ
سـألتُهـا الـوصـلَ قـالـتْ أنـت تعـرِفنـا
مـن رام منـا وصـالاً مـات بـالكمـدْ
فكـم قتيـلٍ لنـا فـي الحـبِ مـاتَ جَـوَى
مـن الغـرامِ فلـم يبـد ولـم يَعُـدْ
فقلـتُ استغفـرُ الـرحمـنَ مـن زَلَـلٍ
إنّ المُحِـبَّ قتيـلُ الصبـرِ والجلـد
وخلَّفتنـي طـريحـاً وهـي قـائِلـةٌ
مـا تنظـرون فعـالَ الظبـي بـالأسَـدْ
قـالـتْ لَطِيْـفِ خيـالٍ زارنـي
ومضـى: بـاللّـهِ صِفـهُ ولا تنقـصِ ولا تَـزِدْ

فقال خَلَّفْتَهُ لو مات من ظمأ
وقُلْتِ قِفْ عن ورودِ الماءِ لم يَرِدْ

العرجي:

بالله يا طيباتِ القاعِ قُلنَ لنا
ليلاي مِنْكُنَّ أم ليلى من البشر

العرجي عبد الله بن عمر:

قالت كلابة: من هذا؟ فقلت لها
أنا الذي أنتِ من أعدائِهِ زعموا
أنا امرؤ جَدّ بي حب فأمرضني
حتى بليت وحتى شفّني السقمُ
لا تكليني إلى قومٍ لو أنهم
من بغضنا أطعموا لحْمي إذا طمعوا
وأنعمي نعمةً تجزي بأحسنها
فطالما مسني من أهلك النعم
ستر المحبين في الدنيا لعلهم
أن يحدثوا توبة فيها إذا أَثِموا
هذي يميني رهن بالوفاء لكم
فأرضي بها ولأنف الكاشح الرغمُ
قالت: رضيتُ ولكن جئتَ في قمرٍ
هلا تلبثت حتى تدخُلُ الظلمُ

فبـــتُّ أسقـــي بـــأكـــواسٍ أُعِـــل بهـــا
مـــن بـــارد طـــالـــب منهـــا الطعـــمُ والنســـمُ
حتـــى بـــدا ســـاطـــعٌ للفجـــر تحسبـــه
سنـــي حـــريـــق بليـــل حيـــن يضطـــرم
وودعتهـــن ولا شـــيء يـــراجعنـــي
إلا البنـــان وإلا الأعيـــن السجـــم
إذا أردن كـــلامـــي عنـــده اعتـــرضـــت
مـــن دونـــه عبـــرات فـــانثنـــى الكلـــم
تكـــاد إذ رِمْـــنَ نَهْضـــاً للقيـــام معـــي
أعجـــازهـــن مـــن الأنصـــافِ تنقصـــم

عروة بن حزام:

خليلـــي مـــن عليـــا هـــلال بـــن عـــامـــر
بصفـــاء عـــوجـــا اليـــوم وانتظـــرانـــي
ولا تـــزهـــدا فـــي الـــذخـــر عنـــدي وأجْمِـــلا
فـــإنكمـــا فـــي اليـــومِ مبتليـــان
ألِمّـــا علـــى عفـــراء إنكمـــا غـــدا
بـــوشـــكِ النـــوى والبيـــنَ معتـــرفـــان
فيـــا واشـــي عفـــراء ويحكمـــا بمـــن
ومـــا وإلـــى مـــن جئتمـــا تشيـــان
بمـــن لـــو أراه عـــانيـــاً لفـــديتـــه
ومـــن لـــو رآنـــي عـــانيـــاً لفـــدانـــي
متـــى تكشفـــا عنـــي القميـــص تَبينـــا
بـــي الضـــرّ مـــن عفـــراء يـــا فتيـــان

إذن تـــريـــا لحمـــاً قليـــلاً وأَعْظُمـــاً
يليـــن وقلبـــاً دائـــمَ الخفقـــان
وقـــد تـــركتنـــي لا أعـــي لمحـــدث
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتـــه ونجـــانـــي
جعلـــتُ لعـــراف اليمـــامـــة حكمـــة
وعـــراف حجـــر إن همـــا شفيـــانـــي
فمـــا تـــركـــا مـــن حيلـــة يعـــرفـــانهـــا
ولا شـــربـــة إلا وقـــد سقيـــانـــي
ورشـــا علـــى وجهـــي مـــن المـــاء ســـاعـــةً
وقـــامـــا مـــع العـــواد يبتـــدران
وقـــالا: شفـــاك اللّـــه واللّـــه مـــا لنـــا
بمـــا ضمنـــت منـــك الضلـــوع يـــدان
فـــويلـــي علـــى عفـــراء ويـــلاً كـــأنـــه
علـــى الصـــدر والأحشـــاء حـــد سنـــان

عروة بن حزام:

فقـــدْ تـــركْتِنـــي مـــا أعِـــيْ لِمُحَـــدِّثٍ
حـــديثـــاً وإن نـــاجيتُـــهُ ونـــاجـــانـــي
لقـــد تـــركْـــتِ عفـــراءُ قلبـــي كـــأنّـــهُ
جنـــاحُ عُقـــابٍ دائـــمِ الخفقـــانِ

عروة بن حزام:

وإنـــي لَتَعْـــرُونـــي لـــذِكـــراكِ روعـــةٌ
لهـــا بيـــن جلـــدي والعظـــامِ دَبيـــبُ

وما هو إلا أن أراها فُجاءةً
فأُبْهَتُ حتى ما أكادُ أجيبُ
وأصْرَفُ عن رأيي الذي كنتُ أرْتَئي
وأنسى الذي أعدَدْتُ حين تغيبُ
ويُظهِرُ قلبي عذرَها ويُعِينُها
عليّ، فما لي في الفؤاد نصيبُ
وقد عَلِمَتْ نفسي مكان شفائها
قريباً، وهل ما لا يُنالُ قريبُ
لَئِنْ كان بردُ الماءِ أبيضَ صافياً
إلي حبيباً، إنّها لَحبيبُ

أبو دهبل الجمحي يتغزل بحبيبته عَمْرَة:

تطاولَ هذا الليلُ ما يتبَلَّجُ
وأعَيَتْ غواشِي الّهمِ ما تَتَفرّجُ
وبِتُّ مبيتاً ما أنامُ كأنما
خلال ضلوعي جمرةٌ، تتوهجُ
فَطَوْراً أُمَنّي النفس من عمرةَ المنى
وطوراً إذا ما لَجّ بي الحزنُ أُنْشِجُ
وقد قطع الواشونَ ما كان بيننا
ونحن إلى أن يُوصلَ الحبلُ أحوجُ
فلما التقينا لَجْلَجتْ في حديثها
ومن آيةِ الصُّرْمِ الحديثُ المُلجلَجُ

عبيد الله بن قيس الرقيات:

رقـي بعمـرِكُـمْ لا تهجـرينـا ومَنِّينـا المُنـى ثـمَّ أمْطِلينـا
عِـدينـا فـي غَـدٍ مـا شِئـتِ إنّـا نُحِـبُّ ولـو مَطَلْتِ الـواعـدِينـا
فـإمّـا تُنجـزي عِـدَتـي وإمـا نعيـشُ بمـا نُـؤمِّـلُ منـك حينـا
تَقِـنّ اللّـهَ فـيَّ رُقَـيَّ واخشـيْ عُقُـوبـةَ أمـرِنـا لا تقتلينـا

عبيد الله بن قيس الرقيات:

أتتنـي فـي المنـام فقلـت هـذا حيـن أعقبهـا
فلمـا أن فـرحـت بهـا ومـال علـي أعـذبهـا
شـربـتُ بـريقهـا حتـى نهلـت وبـت أشـربهـا
وبـت ضجيعهـا جـذلان تعجبنـي وأعجبهـا

قيس بن ذريح:

لقـد خفـتُ ألا تقنـعَ النفـسُ بعـدهـا
بشـيء مـن الـدنيـا، وإن كـان مقنعـا
وأزجـرُ عنهـا النفـسَ، إذ حِيـل دونهـا
وتـأبـى إليهـا النفـس إلا تطلعـا

قيس بن ذريح:

ألا ليـتَ لُبْنـى لـم تكـن لـي خلَّـةً
ولـم تَـرَنـي لُبْـنَ، ولـم أدرِ مـاهيـا

خليلـــيَّ مـــالـــي قـــد بُليــتُ ولا أرى
لُبَيْنَـــى علـــى الهجـــران إلاّ كمـــا هيـــا
تَمُـــرُّ الليـــالـــي والشهـــورُ ولا أرى
وَلَـــوْعـــي بهـــا يـــزداد إلا تمـــاديـــا
فقـــد يجمـــعُ اللّـــهُ الشتيتيـــن بعـــدمـــا
يظنـــانِ كـــلَّ الظـــنِ إن لا تـــلاقِيَـــا

قيس بن ذريح، قيس لبنى:

وإن تـــك لبنـــى قـــد أتـــى دون قـــربهـــا
حجـــاب منيـــعٌ مـــا إليـــه سبيـــلُ
فـــإن نسيـــم الجـــو يجمـــع بيننـــا
ونُبصـــر قـــرن الشمـــس حيـــن تَـــزُول
وأرواحُنـــا بـــالليـــل فـــي الحـــي تلتقـــي
ونعلـــم أنـــا بـــالنهـــار نقيـــلُ
وتجمعنـــا الأرض القـــرار وفـــوقنـــا
سمـــاء نـــرى فيهـــا النجـــوم تجـــول

قيس بن ذريح:

وإنـــي لأهـــوى النـــوم فـــي غيـــر حينـــه
لعـــل لقـــاءً فـــي المنـــام يكـــون
تحـــدثنـــي الأحـــلام أنـــي أراكـــم
فيـــا ليـــت أحـــلامُ المنـــام يقيـــن

شَهِـدْتُ بـأنـي لـم أحُـلْ عـن مـودةٍ
وإنـي بكـم لـو تعلميـن ضنيـن
وإن فـؤادي لا يليـن إلـى هـوى
سـواك وإن قـالـوا بلـى سيليـن

كُثَيِّرُ عزة:

ومـا ذكـرتْـكِ النفـسَ إلا تفـرقَـتْ
فـريقيـن منهـا عـاذرٌ لـي ولائِـمُ
فـريـقٌ أبـى أن يقبـل الضيـمَ عنـوةً
وآخـرُ منهـا قـابـل الضيـمِ راغـم

كُثَيِّرُ عزة:

وحُبُـكِ يُنْسينـي عـن الشـيء فـي يـدي
ويُـذهلنـي عـن كـل شـيء أزاوِلُـهْ
سيهلَـكُ فـي الـدنيـا شفيـقٌ عليكـم
إذا غـالـه مـن حـادث والـدهـرِ غـائِلُـهْ
ويخفـي لكـم حُبـاً شـديـداً ورهبـة
وللنـاس أشغـالٌ وحبُـك شـاغِلُـهْ
كـريـمٌ يميـتُ السـرَّ حتـى كـأنـه
إذا استبحثـوه عـن حـديثـك جـاهلـه
وأكتـمُ نفسـي بعـض سـري تكـرمـاً
إذا مـا أضـاعَ السِـرَّ فـي النـاس حـامله

ويُـدركُ غيـري عنـد غيـرك حظـهُ
بشعـري ويعينـي بـه مـا أحـاونـه
فـلا هـانـتِ الأشعـارُ بعـدي وبعـدكـم
مُحبـاً ومـات الشعـرُ بعـدي وقـائلُـهْ

عمر بن أبي ربيعة:

أمِـنْ آل نعـمٍ أنـت غـادٍ فمبكـرُ
غـداةَ غـدٍ أم رائـحٌ فمهجِّـرُ
تهيمُ إلى نُعمٍ فلا الشملُ جامعٌ
ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقْصِرُ
ولا قـربُ نُعـمٍ إنْ دنَـتْ لـك نـافـعٌ
ولا نـأيُهـا يُسلـي ولا أنـتَ تصبـرُ
وليلـةِ ذي دورانَ جَشَّمَتْنـي السُّـرَى
وقـد يَجشَـمُ الهـولَ المحِـبُّ المُغَـرِّرُ
وبـتُّ أنـاجـي النفـس: أيـن خبـاؤهـا
وكيـف لمـا آتـي مـن الأمـرِ مصـدَرُ
فـدلّ عليهـا القلـبَ ريّـاً عـرفتهـا
لهـا، وهـوى النفسِ الـذي كـاد يظهـرُ
فيـا لـك مـن ليـلٍ تقـاصـرَ طـولُـهُ
ومـا كـان ليلـي قبـل ذلِـكَ يقصُـرُ

عمر بن أبي ربيعة:

قلـتُ فـإنـي هـائـمٌ صَـبٌ بكـمْ مكلَّـفُ

قــالــت بــل أنــتَ مــازحٌ ذو ملـــةٍ مستطـــرِفُ
لسنــا وإنْ حــدَّثتنــا يغــرُّنــا مــا تحلِــفُ

عمر بن أبي ربيعة:

بينمــا ينعتننــي أبصــرننــي
دون قيــد الميــل يعــدو بــي الأغــرْ
قــالــت الكبــرى: «أتعــرفــن الفتــى؟»
قــالــت الــوسطــى: «نعــم هــذا عمــر!»
قــالـــت الصغـــرى، وقـــد تيَّمتُهـــا
«قــد عــرفنــاهُ، وهــل يخفــى القمــر!»

عمر بن أبي ربيعة:

يــا قلــبُ هــل لــك عــن حميــدةَ زاجــرُ
أم أنـــت مُـــدّكــرُ الحيــاء فصــابــرْ
فــالقلــبُ مــن ذكــرى حميــدةَ مُــوجَــعٌ
والــدمــع منحــدر وعظمــي فــاتــرْ
فقــد كنــتُ أحســبُ أننــي قبــل الــذي
فعلــتْ، علــى مــا عنــد حمــدة قــادر
حتــى بــدا لــي مــن حُميــدةَ، خُلَّتــي،
بَيْــنٌ، وكنــت مــن الفــراق أحــاذ

عمر بن أبي ربيعة:

ليــتَ هنــداً أنجــزتنــا مــا تَعِــدْ وشفَــتْ أنفسنــا ممــا تجــ
واستبَــدَّت مــرةً واحــدةً إنمــا العــاجــزُ مــن لا يستبــ

حـــدثـــونـــا أنهـــا لـــي نفثـــت عُقـــداً، يـــا حبـــذا تلـــك العُقَـــدُ
كلمـــا قلـــتُ متـــى ميعـــادنـــا ضحكـــتْ هنـــدٌ وقـــالـــت: بعـــد غـــد!

عمر بن أبي ربيعة يقول بلسان صاحبته التي تستعطفه:

عمـــرَكَ اللَّـــهَ أمـــا تـــرحمنـــي
أم لنـــا قلبـــك أقســـى مـــن حجـــر

ويقول عن أخرى تراسله:

أرسلـــت هنـــد إلينـــا رســـولا عـــاتبـــاً أن مـــالنـــا لا نـــراكـــا

ويقول عن نساء يدعونه باكيات بين يديه:

تقـــول وعينهـــا تُـــذري دمـــوعـــاً
لهـــا نســـقٌ علـــى الخَـــدَّيـــنِ تجـــري
ألســـتَ أقـــرَّ مـــن يمشـــي لعينـــي
وأنـــت الهـــمّ فـــي الـــدنيـــا وذكـــري
أمـــالـــك حـــاجـــةٌ فيمـــا لـــدينـــا
يكـــن لـــك عنـــدنـــا حقـــاً فـــأدري

ويدعون له بأن يحفظه الله ويجيره حاضراً أو مسافراً:

فقـــالـــت وقـــد لانَـــتْ وأفـــرَخَ روعُهـــا
كَـــلاكَّ بحفـــظِ ربُّـــكَ المتكبـــرُ

اللّـــه جـــارٌ لــــه إمّـــا أقـــام بنـــا
وفـــي الـرحيـلِ إذا مـــا ضمـــهُ السفـــرُ
اللّـــه جـــارٌ لـــه إذا نـــزحـــت
دار بــــه أو بــــدا لــــه سفــــرُ

ويقول لأخرى:

بـــاســـمِ الإلـــهِ تحيـــةٌ لمتيـمٍ
تُهـــدى إلـــى حســـنِ القـــوام مُكَـــرّمِ
مـــن عـــاشـــقٍ كلـــفٍ ينـــوءُ بـــذنبـــه
صـــبٌ الفـــداء معـــاقـــب لـــم يظلـــمِ
مـــا خنـــتُ عهـــدك يـــا عُثيـــمُ ولا هفـــا
قَلبـــي إلـــى وصـــلٍ لغيـــركِ فـــاعلمـــي

عمر بن أبي ربيعة:

مـــن يكـــن أمســـى خليـــاً مـــن هـــوى
ففـــؤادي ليـــس منهـــا بخلـــي
أو يكـــن أمســـى تقيـــاً قلبـــه
فلعمــــري إن قابــــي لَغَــــوِي

عمر بن أبي ربيعة:

كـــدت يـــوم الـــرحيـــل أقضـــي حيـــاتـــي
ليتنـــي مـــت قبـــل يـــوم الـــرحيـــل
لا أطيـــق الكـــلام مـــن شـــدة الخـــو
ف ودمعـــي يسيـــل كـــل مسيـــل

ذرفــت عينهــا وفــاضــت دمــوعــي
وكــلانــا يلقــى بلُــبٍّ أصيــل

جميل بن معمر:

لقد فـرحَ الـواشـونَ أن صـرمـت حبلـي
بثينــةُ، أو أبــدتْ لنــا جــانــب البخــلِ
ولــو تــركــتْ عقلــي معــي مــا طلبتُهــا
ولكــن طِــلابيهــا لمــا فــات مــن عقلــي

جميل بن معمر:

أقــولُ لــداعــي الحــب، والحِجــرُ بيننــا
ووادي القُــرى، لبيــكَ لمــا دعــانيــا
وَدِدْتُ علــى حــبّ الحيــاةِ لــو أنهــا
يُــزادُ لهــا فــي عمــرهــا مــن حيــاتيــا
وأنــتِ التــي إن شئــتِ كــدّرتِ عيشتــي
وإن شئــتِ، بعــد اللّــه، أنعمــتِ بــاليــا
وأنــتِ التــي مــا مــن صــديــقٍ ولا عِــدا
يــرى نِضْــوَ مــا أبقيــتِ إلا رثــى ليــا

جميل بن معمر:

لهــا فــي ســوادِ القلــب بــالحــبِّ ميعــةٌ
هي الموت أو كادت على الموتِ تُشرفُ

ومـــا ذَكَـــرَتْـــكِ النفـــسُ يـــا بُثْـــنُ مـــرةً
مـــن الـــدهـــرِ، ألا كـــادت النفـــسُ تتلَـــفُ
وإلا اعتـــــرتنـــــي زفـــــرةٌ واستكـــــانـــــةٌ
وجـــاد لهـــا سَجْـــلٌ مـــن الـــدمـــعِ يـــذرِفُ
ومـــا استطـــرفـــت عينـــي حـــديثـــاً لخُلَّـــةٍ
أُسَـــــرُّ بـــــه إلا حـــــديثـــــك أطـــــرفُ

ربيعة الرقي:

حمـــــامـــــة بلغـــــي عنـــــي ســـــلامـــــاً
حبيبـــــاً لا أطيـــــقُ لـــــه كـــــرامـــــا
وقـــــولـــــي للتـــــي غضبـــــت علينـــــا
عـــــلامَ وفيـــــمَ يـــــا سُكنـــــي عـــــلامـــــا
زجـــــرتُ القلـــــبَ عنـــــك فلـــــم يُطِعْنـــــي
ويـــــأبـــــى فـــــي الهـــــوى إلا اعتـــــزامـــــا
إذا مـــــا قلـــــتُ أقْصِـــــرْ واســـــلُ عنهـــــا
أبـــــى مـــــن صـــــرمكـــــم إلا انهـــــزامـــــا

الغـزل

جميل بن معمر:

يهــواك مــا عِشْــتُ الفــؤادُ فــإن أمُــتْ
يتبــعْ صــداي صــداك بيــن الأقْبُــرِ

جميل بن معمر:

أقلِّــبُ طــرفــي فــي السمــاءِ لعلَّــهُ
يــوافــقُ طــرفــي طــرفهــا حيــن تنظــرُ

جميل بن معمر:

فيــا قلــبُ دعْ ذكــرى بثينــة إنهــا
وإن كنــتَ تهــواهــا، تضُــنُّ وتبخُــلُ
وقــد أيــأســتُ مــن نيلهــا وتجهمــت
ولليــأس إن لــم يقــدر النيــلُ أمثَــلُ
وكيــف تــرجــى وصلهــا بعــدَ بعــدِهــا
وقــد جُــذّ حَبْــلُ الــوصــلِ مِمّــنْ تــؤمــلُ
وإن التــي أحببــتُ قــد حِيــل دونهــا
فكــن حــازمــاً، والحــازمُ المتحــول

جميل بن معمر :

ومــا ذَكَــرَتْــكِ النَّفْــسُ يــا بُثْــنُ مَــرَّةً
مــن الــدهــر، إلا كــادتِ النفــسُ تُتْلَــفُ
وإلا اعْتَــرَتْنــي زَفْــرَةٌ واستكــانــةٌ
وجــاد لهــا سَجْــلٌ مــن الــدَّمــعِ يــذرِفُ

جميل بن معمر :

يقــولــون جــاهــدْ يــا جميــلُ بغــزوةٍ وأيَّ جهــادٍ غيــرهــنَّ أريــدُ
لكــلِّ حــديــثٍ عنــدهــنَّ بشــاشــةٌ وكــلُّ قتيــلٍ بينهــن شهيــدُ

جميل بن معمر :

تعلــق روحــي روحهــا قبــل خلقنــا
ومــن بعــد مــا كنّــا نِطــافــاً وفــي المهــدِ

جميل بن معمر :

وإنــي لأرضــى مــن بثينــة بــالــذي
لــو أبصــره الــواشــي تعــرَّتْ بــلابلُــهْ:
بِــلا، وبــألاّ أستطيــع، وبــالمُنــى
وبــالــوعــد حتــى يســأمَ الــوعــدَ آمِلُــهْ
وبــالنظــرةِ العَجْلــى، وبــالحــوْلِ تنقضــي
أواخــرُهُ ـ لا نلتقــي ـ وأوائلــهْ

جميل بن معمر:

هــي البــدرُ حسنــاً والنســاءُ كــواكــبُ
وشتَّــان مــا بيــن الكــواكــب والبــدرِ
لقــد فُضِّلَـتْ حسنـاً علـى النـاس مثلمـا
علـى ألـف شهـر فُضِّلَـتْ ليلـةُ القــدرِ
ولــو ســألــتْ منـي حيـاتـي بـذلْتُهـا
وَجُـدْتُ بهـا، إن كـان ذلـك مـن أمـرى
لقلــــتُ: ذرونــــي ســـاعـــةً وبثينـــةً
على غفلـةِ الـواشيـن، ثـم اقطعـوا عمـري
إذا مـا نظمـتُ الشعـرَ فـي غيـرِ ذكـرهـا
أبــى، وأبيهــا، أن يطــاوعنــي شعــري

جميل بن معمر:

إذا قلــتُ، مــا بــي يــا بثينــةُ قــاتلــي،
مــن الحــبِّ، قــالــت: ثــابــتٌ، ويــزيــدُ
وإن قلـتُ: رُدِّي بعـضَ عقلـي أعِـشْ بـه
تــولَّــت وقــالـــتْ: ذاك منــك بعيــدُ
ألا ليـــت شِعـــري، هـــل أبيتَـــنَّ ليلـــةً
بـــوادي القُـــرى؟ إنـــي إذنْ لسعيـــدُ
وقـــد تلتقـــي الأشتـــاتُ بعـــدُ تفـــرُّقٍ
وقد تُـدرَكُ الحـــاجـــاتُ وهـــي بعيـــدُ
يمـــوتُ الهـــوى منـــي إذا مـــا لَقيتُهـــا
ويحيـــا إذا فـــارقْتُهـــا فيعـــودُ

عَلِقْــتُ الهــوى منهــا وليــداً فلــم يــزلْ
إلــى اليــوم ينمــي حُبهــا ويــزيــدُ
فمــا ذُكِــرَ الخــلانُ إلا ذكــرتُهــا
ولا البخــل إلا قلــتُ ســوفَ تجــود

جميل بن معمر :

فيا ويحَ نفسي، حَسْبُ نفسي الذي بها
ويــا ويــح أهلــي ومــا أصيــب بــه أهلــي
أرانــــي لا ألقــــى بثينــــة مــــرةً
مــن الــدهــرِ إلا خــائفــاً أو علــى رحــلِ
خليلــي فيمــا عشتمــا، هــلا رأيتمــا
قتيــلا بكــى مــن حــب قــاتلــه قبلــي

جميل بن معمر :

ومــا زلتــم يــا بثــن حتــى لــو أننــي
مــن الشــوق استبكــي الحمــام بكــى ليــا
ومــا زادنــي النــأيُ المفــرق بعــدكــم
سلــواً ولا طــول التــلاقــي نقــاليــا
ومــا زادنــي الــواشــون إلا صبــابــة
ولا كثــرة النــاهيــن إلا تمــاديــا
ألــم تعلمــي يــا عــذبــة الــريــق أننــي
أظــلُّ إذا لــم ألــق وجهــك صــاديــا
لقــد خفــت أن ألقــى المنيــة بغتــةً
وفــي النفــسِ حــاجــات إليــكِ كمــا هيــا

قيس بن الملوح :

وقــالــوا: لــو تشــاءُ سلَــوْتَ عنهــا
فقلْــتُ نعــم، فــإنــي لا أشــاءُ
بهــا حــبٌّ تَنَشَّــأ فــي فــؤادي
فليــس لــه، وإن زُجِــرَ انتهــاءُ
فيــا عجبــي مــا أشبــهَ اليــأسَ المُنــى
وإن لــم يكــونــا عنــدنــا بســواء

قيس بن الملوح :

ذكــرتُــكِ والحجيــج لهــم ضجيــجُ بمكــةَ والقلــوبُ لهــا وجيــب
فقلــتُ ونحــن فــي بلــد حــرام بــه لِلّــهِ أخلصَــتِ القلــوبُ
أتــوب إليــك يــا رحمــن ممــا عملــتُ فقــد تظاهــرتِ الــذنــوبُ
فــأمــا مــن هــوى ليلــى وتــركــي زيــارتهــا فــإنــي لا أتــوبُ

قيس بن الملوح :

وإنّــي لأَسْتَغْشِــي ومــا بــي نعســةٌ
لعــلّ خيــالاً منــكِ يلقــى خيــاليــا
وأخــرُجُ مــن بيــن الجلــوسِ لَعَلّنــي
أُحــدِّثُ عنــكِ النفــسَ فــي السرِّ خــاليــا

قيس بن الملوح :

أعــدُّ الليــالــي ليلــةً بعــد ليلــةٍ
وقــد عشــت دهــراً لا أعــدُّ الليــاليــا

أرانـــي إذا صليــتُ يَمَّمْــتُ نحــوهــا
بــوجهــي وإن كــان المصلــى ورائيــا
ومــا بــي إشــراك ولكــن حبهــا
كعــود الشَّجــا أعيــا الطبيــب المــداويــا
أحــب مــن الأسمــاء مــا وافــق اسمهــا
وأشْبَهــهُ أو كــان منــه مــدانيــا

يزيد بن الطثرية:

أنــا الهــائــمُ الصــبُّ الــذي قــاده الهــوى
إليــكِ فــأمســى فــي حبــالــك مُسْلَمــا
بَــرَتْــهُ دواعــي الحــب حتــى تــركنــه
سقيمــاً ولــم يتــركــن لحمــاً ولا دمــا

أبو صخر الهذلي:

أمــا والــذي أبكــى وأضحَــكَ والــذي
أمــاتَ وأحيــا والــذي أمْــرُه الأمــرُ
لقــد تــرَكتنــي أحســدُ الــوحــش أن أرى
أليفيــن منهــا لا يــروعهمــا الــذعــرُ
عجبــتُ لسعــي الــدهــر بينــي وبينهــا
فلمــا انقضى مــا بيننــا سكــنَ الــدهــرُ

توبة بن الحُمَيِّر:

ولــــو أن ليلـــى الأخيليـــة سلَّمَــــتْ
علـــيّ ودونـــي تـــربـــة وصفـــائـــح
لسلمـــت تسليـــم البشـــاشـــةِ أزرقـــا
إليهـا صـدى مـن جـانـب القبـر صـائـح
ولــو أن ليلــى فــي السمــاء لأصعـدتُ
بطـرفـي إلـى ليلـى العيـونَ الكـواشـحُ
ولـــو أرسَلَـــتْ وحيـــاً إلـــيّ عـــرفتـــه
مـع الـريـح فـي مـوارهـا المتنـاوح
وهـــل تبكيـــن ليلـــى إذا مِـــتُّ قبلهـــا
وقـام علـى قبـري النسـاءُ النـوائِـحُ

وضاح اليمن:

حبـــذا مَـــن إذا خلـــونـــا نَجيّـــا
قـــال: أهلـــي لـــكَ الفـــداءُ ومـــالـــي
وهـــي الهـــمُّ والمنـــى وهـــوى النفـــسِ
إذا اعتـــلَّ ذو هـــوى بـــاعتـــلال
قِسْتُ مـا كـان قبلنـا مـن هـوى النـاس
فمـــا قســـتُ حبَّهـــا بمثـــال
لـــم أجـــدْ حبَّهـــا يشـــاكِلُـــه الحـــبُّ
ولا وجـــدَنـــا كـــوجـــدِ الـــرجـــالِ

حميد بن ثور الهلامي الشاعر المخضرم:

خليلَــيّ إنــي مُشتــكٍ مــا أصــابنــي
لِتَسْتَيْقِنــا مــا قــد لقيــتُ وتعلمــا
فــلا تفشيــا ســرِّي ولا تخــذُلا أخــاً
أَبُثّكمــا منــه الحــديــثَ المُكْتّمــا
لتتخـذا إلــي - بــارك اللّــه فيكمــا -
إلــى آلِ ليلــى العــامــريــةِ سُلّمــا
وقــولا لهــا مــا تــأمــريــن بصــاحــبٍ
لنــا قــد تــركــتِ القلــبَ منه متيمــا

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم:

تبلــتْ فــؤادك فــي المنــام حــريــرةٌ
تسقــي الضجيــع ببــاردٍ بسَّــام
أمــا النهــار فــلا افتــرَّ ذِكــرُهــا
والليــل تــوزعنــي بهــا أحــلامــي
أقسمــتُ أنســاهــا وأتــرك ذكــرهــا
حتــى تُغَيَّــبَ فــي الصــريــح عظــامــي
يــا مَــنْ لِعــاذلــةٍ تلــوم سفــاهــةً
ولقــد عصيْــتُ إلــى الهــوى لُــوّامــي

الغزل في العهد العباسي

تطور الغزل في هذا العهد تغيراً بارزاً خاصةً مع تعدد مظاهر اللهو والرفاهية فأقبل الشعراء على متع الدنيا يلتمسونها في كل جوانب حياتهم.

في هذا العصر ضعف أثر الدين والأخلاق وشاع الفسق بين العامة والخاصة فتعدى الغزل حدوده التقليدية وفقد الحب قيمته الحقيقية. انطلق الشعراء يتغزلون بجرأة كبيرة جعلتهم يسخرون من كل القيم ومن كل الشعراء العذريين. وكان الانهيال على الخمرة وانتشار الجواري والغلمان والمغنين دافعاً للابتعاد عن الحشمة والعفة.

نلاحظ أن المرأة التي هي مدار الغزل تغيرت في هذا العصر ولم يعد يهم الشاعر أن تكون عربية حرة، فقد تغزل بالإماء اللواتي كثرن في هذا العصر وكن يخالطن الرجال ويمارسن الغناء. مع اختلاف طبيعة المرأة اختلفت طبيعة الشعر وطبيعة الغزل بصورة خاصة.

إلا أن نوعاً جديداً من الغزل ظهر في هذا العصر وهو قمة الفجور، إنه التغزل بالمذكر. ذلك أن الشعراء الذين أوغلوا في المجون لم تعد ترضيهم المرأة فلجأوا إلى الشذوذ والتغزل بالغلمان الذين كانوا يعملون سقاةً في دور اللهو ومعظمهم من الفرس والروم. إن مظاهر الترف والبعد عن الفضائل الدينية

دفع الناس والشعراء خاصة للتغني بالفسق وعدم الخوف من أي رادع، اعتقاداً منهم أن الفسق دليل حضاري.

التغزل بالمذكر جاء بعضه معنوياً وبعضه فاحشاً، أشهر شعراء هذا النوع أبو نواس ويوسف بن الحجاج الثقفي والحسين بن الضحاك وسعيد بن وهب.

لكننا لن نذكر أمثلة عن هذا النوع في كتابنا هذا.

باختصار لم يعد للحب نموذجاً مثالياً، بل أخضع الشعراء كل منهم الحب إلى مقاييسه واعتباراته.

عكاشة بن عبد الصمد:

أنُعَيْـــمُ حُبُّـــكِ سَلَّنـــي وبَـــراني
وإلـــى الأمَـــرِّ مـــن الأُمـــور دعـــاني
أنُعيـــمُ لـــو تجـــديـــنَ وَجْـــدي والـــذي
ألقـــى بكيـــتِ مـــن الـــذي أبكـــاني
أنعيـــمُ سيـــدتـــي، عليـــك تقطّعَـــتْ
نفســـي مـــن الحســـراتِ والأحـــزانِ
أنعيـــمُ قـــد رَحِـــمَ الهـــوى قلبـــي وقـــد
بكـــتِ الثيـــابُ أسىً علـــى جُثمـــاني
أنعيـــم وانحـــدرتْ مـــدامِـــعُ مقلتـــي
حتـــى رحمـــت لـــرحمتـــي إخـــواني
أنعيـــمُ مَثَّلَـــكِ الهُيـــامُ لمقلتـــي
فكـــأنني ألقـــاكَ كـــلَّ مكـــاني

ابن الرومي:

يـــا ظبيـــةَ البـــانِ تـــرعـــى فـــي خمـــائلـــهِ
لِيَهْنِـــكَ اليـــومَ إن القلـــبَ مـــرعـــاكِ
المـــاءُ عنـــدَكِ مبـــذولٌ لشـــاربـــهِ
وليـــس يُـــرويـــكِ إلا مـــدمعـــي البـــاكـــي

أنـــتِ النعيـــمُ لقلبـــي والعـــذابُ لـــهُ
فمـــا أمَـــرَّكِ فـــي قلبـــي وأحـــلاكِ

ابن الرومي :

نَظَـــرتْ فـــأقْصَـــدَتِ الفـــؤادَ بلحظِهـــا
ثـــم انثنـــت عنـــهُ فظـــل يهيـــمُ
فـــالمـوت إن نظـرتْ وإن هـي أعـرضَـتْ
وقـــعُ السهـــامِ ونَـــزْعُهُـــنَّ أليـــمُ

ابن الرومي : يقول في وحيد المغنية :

يـــا خليلـــي! تَيَمّتْنـــي وحيـــدُ ففـــؤادي بهـــا مُعَـــنًّ عميـــدُ
غـــادةٌ زانهـــا مـــن الغصـــنِ قـــدٌّ ومـــن الظبـــي مقلتـــان وجيـــدُ
وزهـــاهـــا مـــن فـرعهـــا ومـــن الخـ ـــدين ذاك الســـواد والتـــوريـــدُ
فهـــي بـــردٌ بخـــدهـــا وســـلامٌ وهـــي للعـــاشقيـــن جهـــد جهيـــد

المتنبي :

أرَقٌ علـــى أرَقٍ ومثلـــي يـــأرقُ
وجَـــوًى يـــزيـــدُ وعبـــرةٌ تتـــرقـــرقُ
جهـــدُ الصبـــابـــةِ أن تكـــونَ كمـــا أرى
عيـــنٌ مُسَهَّـــدَةٌ وقلـــبٌ يخفـــقُ
مـــا لاحَ بـــرقٌ أو تـــرنّـــمَ طـــائِـــرٌ
إلا انثنيـــتُ ولـــي فـــؤادٌ شيّـــقٌ

جَرَّبْتُ من نارِ الهوى ما تنطفي
نارُ الغضن وتكِلُّ عمّا يَحْرِقُ
وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى ذُقْتُهُ
فعجبتُ كيف يموتُ من لا يعشَقُ

المتنبي:

حُشاشةُ نفسٍ وَدَّعَتْ يومَ وَدَّعُوا
فلم أدرِ أيَّ الظاعنين أشُيِّعُ
حشايَ على جمرٍ ذكي من الهوى
وعيناي في روضٍ من الحسن يَرتعُ
ولو حُمِّلَتْ صُمُّ الجبالِ الذي بنا
غَداةَ افترقنا أوشكتْ تتصدَّعُ
فيا ليلةً ما كان أطولَ بِتُّها
وسُمُّ الأفاعي عذبُ ما أتجرَّعُ

المتنبي:

أبلى الهوى أسفاً يومَ النوى بدني
وفرَّقَ الهجرُ بين الجفن والوَسَنِ
روحٌ تَرَدَّدَ في مِثلِ الخِلالِ إذا
أطارتِ الريحُ عنه الثوبَ لم يَبِنِ

المتنبي:

يا حادِيَيْ عِيرِها وأحْسَبُني أُوجَدُ ميتاً قُبيلَ أفقِدُها

قفـــا قليـــلاً بهـــا علـــيَّ فـــلا	أقـــلَّ مـــن نظـــرةٍ أُزَوَّدُهـــا
ففـــي فـــؤادِ المحـــبِ نـــارُ جـــوىً	أحـــرُّ نـــارِ الجحيـــمِ أبـــردُهـــا

أبو نواس:

حـــامـــلُ الهـــوى تعـــبٌ	يستَخِفُّـــهُ الطـــربُ
إن بكـــى فحـــقّ لـــه	ليـــس مـــا بـــه لعـــبٌ
كلمـــا انقضـــى سبـــب	منـــك، عـــاد لـــي سبـــب
تعجبيـــن مـــن سقمـــي؟	صحتـــي هـــي العجـــبُ
تضحكيـــن لاهيـــة	والمحـــبُّ ينتحـــبُ

أبو نواس:

ومُظْهِـــرَةٍ لخلْـــقِ اللّـــهِ وُدّاً	وتَلْقَـــىٰ بـــالتحيـــةِ والســـلامِ
أتيـــتُ فـــؤادَهـــا أشكـــو إليـــه	فلـــم أخلـــص مـــن كثـــرةِ الـــزحـــامِ
فيـــا مَـــنْ ليـــس يكفيهـــا خنيـــلٌ	ولا ألْفَـــا خليـــلٍ كـــلَّ عـــامِ
أراكِ بقيـــةً مـــن قـــومِ مـــوســـى	فهـــم لا يصبـــرون علـــى طعـــامِ

أبو نواس:

رأيـــتُ الحُـــبَّ نيـــرانـــاً تلَظَّـــى	قلـــوبُ العـــاشقيـــن لهـــا وقـــودُ
فليـــتَ لهـــا إذا احتـــرقـــت تفـــانَـــتْ	ولكـــن كلمـــا احتـــرقـــت تعُـــودُ
كـــأهـــلِ النـــارِ إن نضجـــتْ جلـــودٌ	أعيـــدتْ للشقـــاءِ لهـــم جُلُـــودُ

أبو نواس:

لمّـــا جفـــانـــي الحبيـــبُ وامتنعـــتْ
عنـــي الـــرســـالاتُ منـــه والخبـــرُ
واشتـــد شـــوقـــي فكـــاد يقتلنـــي
ذكـــر حبيبـــي والهـــمُ والبكـــرُ
دعـــوتُ إبليـــسَ ثـــم قلـــتُ لـــه
فـــي خلـــوةٍ والـــدمـــوعُ تنهمِـــرُ
أمـــا تـــرى كيـــف بُليـــتُ وقـــد
أقـــرحَ جِفْنِـــي البكـــاءُ والسهـــرُ
إن أنـــتَ لـــم تُلْـــقِ لـــي المـــودة فـــي
صـــدر حبيبـــي وأنـــت مقتـــدر
لا قلـــتُ شِعـــراً ولا سمعـــتُ غنـــاً
ولا جـــرى فـــي مفـــاصلـــي السَّكَـــرُ
ولا أزالُ القُـــــرآنَ أدرسُـــــه
أرُوحُ فـــي درسِـــهِ وأبتكـــرُ
وألـــزمُ الصـــومَ والصـــلاةَ ولا
أزال دهـــري بـــالخيـــر آتَمِـــرُ
فمـــا مضـــتْ بعـــد ذاك ثـــالثـــةٌ
حتـــى أتـــانـــي الحبيـــب يعتـــذر
ويطلـــب الـــود والـــوصـــال علـــى
أفضـــل مـــا كـــان قبـــلَ يهتجـــرُ
فيـــا لهـــا منـــةً لقـــد عَظُمَـــتْ
عنـــدي لإبليـــس مـــا لهـــا خطـــرُ

أبو العتاهية :

إنَّ المليــــكَ رآكِ أحْسَـــنَ خَلْقِــهِ ورأى جمـــالَــكْ
فحـــذا بقُـــدْرةِ نفســه حُــورَ الجنــانِ علــى مثــالِــكْ

أبو العتاهية :

كـأنَّ عَتَّـابَـةَ مــن حُسْنِها دُمْيــةُ قَـسٍّ فتنـتْ قَسَّهـا
يـا ربِّ لــو أنْسَيْتَنيهــا بمـا فـي جنـةِ الفـردوس لـم أَنْسَهـا

أبو العتاهية :

ولقـد طـربـتُ إليـك حتـى صِـ ـرْتُ مـن أَلَـمِ التصـابـي
يجـــدُ الجليـسُ إذا دنـا ريـحَ الصبـابَـةِ فـي ثيـابـي

ربيعة الرقي :

يـا ليـتَ مـن لامنـا فـي الحـب جَـرَّبَـهْ
فلـو يـذوقَ الـذي قـد ذُقْـتُ لـم يَلُـمِ
الحـبُّ داءُ عيــاءٌ لا دواء لـــهُ
إلانسيـم حبيـبٍ طيـبِ النّســمِ

ربيعة الرقي :

حمـامــةُ بَلِّغـي عنـي سـلامـا
حبيبـاً لا أطيـقُ لـه كـلامـا

وقـــولـــي للتـــي غضبـــتْ علينـــا
عـــلامَ وفيـــمَ يـــا سُكْـــنَ عـــلامـا
لقـــد أقصـــدتِ حيـــن رميـــتِ قلبـــي
ويـــأبـــى فـــي الهـــوى إلا اعتـــزامـا
إذ مـــا قلـــتُ أقصِـــرْ واسْـــلُ عَنْهـــا
أبـــى مِـــنْ صَـــرمِكُـــمْ إلا انهـــزامـا

العباس بن الأحنف:

كـــان لـــي قلـــبٌ أعيـــشُ بـــه فـــاصطلـى بـــالحُـــبِّ فـــاحتـــرقـــا

العباس بن الأحنف:

أبـــاحَ حِمـــى قلبـــي الهـــوى فـــأذَلَّـــهُ
ألا ليـــتَ لـــم أُخْلَـــقْ ولـــم يُخْلَـــقِ الحُـــبُّ

العباس بن الأحنف:

لـــو يَقْسِـــمُ اللَّـــهُ جُـــزءاً مـــن محـــاسِنِهـــا
فـــي النـــاسِ طُـــراً لَتَـــمَّ الحُسْـــنُ فـــي النـــاسِ

العباس بن الأحنف:

قـــد رقّ أعـــدائـــي لِمـــا حـــلّ بـــي فليـــتَ أحبـــابـــي كـــأعـــدائـــي
أملـــت بـــالهجـــران لـــي راحـــة مـــن جمـــرات بيـــن أحشـــائـــي
فـــازداد جهـــدي وبـــلائـــي بهـــا أنـــا الـــذي استشفيـــت بـــالـــداءِ

العباس بن الأحنف:

أُحْــرَمُ منكــم بمــا أقــولُ وقــد
نــال بــه العــاشقــون مَــنْ عَشِقــوا
صِــرْتُ كــأنــي ذُبَــالــةٌ نُصِبَــتْ
تضــيءُ للنــاس وهــي تحتــرقُ

العباس بن الأحنف:

أَمَتَّيْنــي فهــل لــكِ أن تَــرُدِّي
حيــاتــي مــن مَقــالِــكِ بــالغُــرورِ
أرى حُبَّيِــكِ يَنْمــي كــلَّ يــوم
وجــورُكِ فــي الهــوى عــدلاً، فجــوري

العباس بن الأحنف:

فــؤادي بيــنَ أضــلاعــي غــريــبُ
ينــادي مــن يحــبُّ فــلا يجيــبُ
أحــاطَ بــه البــلاءُ فكــلَّ يــوم
تعــاوِدُهُ الصبــابــةُ والكــروب
فــإن تكــنِ القلــوبُ مثــالَ قلبــي
فــلا كــانــت إذاً تلــكَ القلــوبُ

بشار بن برد:

صَفَتْ عيني عـنِ التغميـضِ حتى كــأنّ جفــونهــا عنهــا قِصَــارُ

بشار بن برد:

يــا قــومُ أُذْنــي لبعــض الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأذنُ تعْشَــقُ قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

رفِّهــي يــا عَبْــدُ عنــي، واعلمــي
أننــي يــا عبــدُ، مــن لحــمٍ ودمْ
إنّ فــي بــرديّ جسمــاً نــاحــلاً
لــو تــوكــأتِ عليــه لانهــدمْ

بشار بن برد:

يــا قــوُ أُذنــي لبعــضِ الحــيِّ عــاشقــةٌ
والأُذْنُ تعشــق قبــل العيــن أحيــانــاً

بشار بن برد:

يــا عبــدُ بــاللّــهِ فــرِّجــي كُــرَبــي
فقــد بــرانــي وشفّنــي نصبــي
وضِقْــتُ ذرعــاً بمــا كلِفــتُ بــه
مــن حبكــم والمحــب فــي تعــب
ففــرجــي كُــربَــةً شَجِيــتُ بهــا
وحــرَّ حُــزنٍ فــي الصــدرِ كــاللهــب

بشار بن برد:

لقـــد زادنـــي مـــا تعلميـــن صبـــابَـــةً
إليـــكِ فلِلْقَلْـــبِ الحـــزيـــنِ وَجيـــبُ
ومـــا تُـــذْكـــريـــنَ الـــدهـــرَ إلا تهلَّلَـــتْ
لعينـــيّ مـــن شـــوقٍ إليـــكِ غـــروبُ
أبيـــتُ وعَيَنَـــي بـــالـــدُّمـــوعِ رهينـــةٌ
وأُصبـــحُ صبًّـــا والفـــؤادُ كئيـــبُ
إذا نطـــقَ القـــومُ الجلـــوس فـــإنّنـــي
أُكِـــبُّ كـــأنـــي مـــن هـــواكِ غـــريـــبُ
أرانـــا قـــريبـــاً فـــي الجـــوار ونلتقـــي
مـــراراً ولا نخلـــو، وذاك عجيـــبُ
ألا ليـــتَ شِعـــرِي هـــل أزورك مَـــرَّةً
وليـــس علينـــا يـــا عبيـــدُ رقيـــبُ

بشار بن برد:

عَـــدِمْتُـــكَ عـــاجـــلاً يـــا قلـــبُ قلبـــاً
أتجعـــلُ مـــن هـــويـــتَ عليـــك ربّـــا؟
بـــأيِّ مشـــورةٍ وبـــأيِّ رأيٍ
تُمَلِّكُهـــا ولا تسقيـــكَ عَـــذْبـــا
أمِـــنْ ريحـــانـــةٍ حَسُنَـــتْ وطـــابـــتْ
تَبيـــتُ مـــروَّعـــاً وتظـــلُّ صَبّـــا
تَـــرُوغُ مـــن الصحـــابِ وتبتغيهـــا
مـــع الـــوســـواس منفـــرداً مُكِبّـــا

كـأنـك لا تـرى حسنـاً سِـواهـا
ولا تلقـى لهـا فـي النـاس ضـربـا
إذا أصبحـت صبَّحـك التصـابـي
وأطـرابٌ تصـبُّ عليـك صبّـا
وتُمسـي والمسـاءُ عليـكَ مُـرٌّ
يقلِّبُـكَ الهـوى جنبـاً فجنبـا
أتُظهِـرُ رهبـةً وتُسِـرُّ رَغْبـاً
لقـد عـذّبتنـي رغبـاً ورهبـاً
ألا يـا قلـبُ هـل لـك فـي التَّعـزِّي
فقـد عـذبتنـي ولقيـت حَسْبـا
ومـا أصبحـتَ تـأمـلُ مـن صَـديـقٍ
يعـدُّ عليـك طـولَ الحُـبِّ ذنبـا

البحتري:

لا يَرُوعـكَ المشيـبُ مني، فـإني   مـا ثنـاني عـن التصـابي المشيـبُ

البحتري:

ألا هـل أتـاهـا بـالمغيـب سـلامـي
وهـل خُبِّـرَتْ وجـدي بهـا وغـرامـي
وهـل علمـت أنـي ضنيـت وأنهـا
شفـائـي مـن داء الضنـى وسقـامـي
أحَلَّـتْ دمـي مـن غيـر جـرمٍ وحـرمـت
بـلا سبـب يـوم اللقـاء كـلامـي

فـــداؤك مـــا ألقيـــت منـــي فـــإنـــه
حُشـــاشَـــةُ جســـم فـــي نحـــول عظـــامـــي

وضاح اليمن يتغزل بحبيبته روضة:

قســتُ مــا كــان قبلنــا مــن هــوى النــا
س فمـــا قســـتُ حبهـــا بمثـــالِ
لـــم أجـــد حبهـــا يشـــاكلـــه الحـــب
ولا وجـــدنـــا كـــوجـــد الـــرجـــالِ
كـــل حـــب إذا استطـــال سيبلـــى
وهـــوى روضـــة المنـــى غيـــر بـــالـــي
لـــم يـــزده تقـــادم العهـــد إلا
جِـــدَّةً عنـــدنـــا وحســـن احتـــلالِ

ابن المعتز:

يـــا نـــاظِـــراً أودَعَ قلبـــي الهـــوى
كـــويْـــتَ بـــالصـــدِّ الحشـــا، فـــاكتَـــوى
إرحـــمْ مُحِبّـــاً عـــاد فـــي غَيِّـــهِ
مـــن بعـــدِ مـــا قيـــل صحـــا وارعـــوى
قـــد كتـــبَ الـــدمـــعُ علـــى خـــدِّهِ:
هـــذا حبيـــسٌ فـــي سبيـــل الهـــوى

أبو إسحاق الموصلي:

حَـذَّرتُ قلبـي أن يعـود إلـى الهـوى
لمـا تبـدل بـالنـزاع نـزوعـا
فـأجـابنـي لا تخشـى منـي بعـدمـا
أفلـتّ مـن شـرك الغـرام وقـوعـا
حتـى إذا داعٍ دعـاهُ إلـى الهـوى
أصغـى إليـه سـامعـاً ومطيعـا

المؤمل بن جميل المعروف بقتيل الهوى:

أنـا ميـتٌ مـن جـوى الحـ ـبِّ فيـا طيـبَ ممـاتـي
آن مـوتـي يـا ثقـاتـي فـاحضـروا اليـومَ وفـاتـي
ثـم قـولـوا عنـد قبـري يـا قتيـل الغـانيـاتِ

الشريفُ الرضي:

حبيبـي، هـل شهـورُ الحـبِّ إلا إشـ
ـتيـاقٌ، أو نـزاعٌ أو حنيـنُ
لقـد آوى مَحلَّـكَ مـن فـؤادي
مكـانٌ لـو علمـتَ بـه، مكيـنُ
فـلا تخشـى القطيعـةَ إن قلبـي
عليـك اليـومَ مـأمـونٌ أميـنُ

الحسين بن الضحاك:

إنّ مـــن أرى وليـــس يـــرانـــي
نصـــبُ عينـــي ممثـــلٌ بـــالأمـــانـــي
بـــأبـــي مَـــنْ ضميـــرُهُ وضميـــري
أبـــداً بـــالمغيـــبِ ينتجيـــانِ
نحـــنُ شخصـــان إنْ نظـــرتَ
ورُوحـــان إذا مـــا اختبـــرتَ يمتـــزجـــان

إبراهيم السواق:

أدُنيـــايَ مِـــنْ غَمْـــرِ بَحْـــرِ الهَـــوى   خُـــذي بيـــدي قبـــل أن أغـــرقـــا
أنـــا لـــكِ عبـــدٌ فكـــونـــي كَمَـــنْ   إذا سَـــرَّهُ عَبْـــدُهُ أَعتقـــا

أبو تمام:

نَقِّـــلْ فـــؤادَكَ حيـــثُ شئـــتَ مِـــنَ الهـــوى
مـــا الحـــبُّ إلا للحبيـــبِ الأوّلِ
كـــم منـــزلٍ فـــي الأرضِ يـــألَفُـــهُ الفتـــى
وحنينُـــهُ أبـــداً لأوّلِ منـــزلِ

علي بن عبد الله الجعفري:

ولمـــا بـــدا لـــي أنهـــا لا تحبنـــي
وإنّ هـــواهـــا ليـــس عنـــي بمنجلـــي

تمنيــــتُ أن تُبلـــى بغيـــري لعلهـــا
تـــذوق حـــراراتِ الهـــوى فتـــرق لـــي

محمد بن عبد الله الملقب بأبي الشيص:

وقــف الهـــوى حيــث أنــتِ فليــس لــي
متـــــأخـــــرٌ عنـــــه ولا متقـــدَّمُ
أشبهـــتِ أعـــدائـــي فصِـــرتُ أُحبُّهُـــمْ
إذ كـــان حظـــي منـــك حظـــي منهـــم
أجـــدُ المَـــلامَـــةَ فـــي هـــواكِ لَـــذَاذةً
حُبّـــاً لِـــذِكْـــرِكِ، فلْيَلُمْنـــي اللُّـــوَّمُ

ابن رهيمة المدني:

أقْصَـــدَتْ زينـــبُ قلبـــي وسَبَـــتْ عقلـــي ولُبِّـــي
تـــركتنـــي مستهـــامـــاً أستغيـــثُ اللَّـــه ربـــي
ليـــس لـــي ذنـــبٌ إليهـــا فتجـــازينـــي بـــذنبـــي
ولهـــا عنـــدي ذنـــوبٌ فـــي تنـــائيهـــا وقـــربـــي

مطيع بن أياس:

نـــازَعَنـــي الحُـــبُّ مـــدى غـــايَـــةٍ
بليـــتُ فيهـــا وهـــو غَـــضٌ جـــديـــدْ
لـــو صُـــبَّ مـــا بـــالقلـــبِ مـــن حُبِّهـــا
علـــى حـــديـــدٍ ذاب منـــه الحـــديـــدْ

أنـــي سعيـــدُ الجـــدِّ إن نِلْتُهـــا
وأنني إن مُـــتُّ مُـــتُّ شهيـــدْ

البهاء زهير:

غيري علـــى السلـــوانِ قـــادرْ وســـواي فـــي العُشـــاقِ غـــادرْ
لا تُنكـــروا خفقـــان قلـــبي والحبيـــبُ لـــديّ حـــاضـــر
مـــا القلـــبُ إلا دارُهُ ضُـــربـــتُ لـــه فيهـــا البشـــائـــر

ابن الفارض:

يـــا قلـــبُ، أنـــت وعـــدتنـــي فـــي حبهـــم
صبـــراً، فحـــاذر أن تضيـــق وتضجـــرا
إن الغـــرام هـــو الحيـــاة، فمـــت بـــه
صبـــاً، فحقُـــكَ أن تمـــوتَ فتعْـــذَرا

ابن الفارض:

نسخـــتُ بحبـــي آيـــةَ العشـــقِ مـــن قبلـــي
فـأهـلُ الهـوى جنـدي وحكمـي علـى الكـلِّ
ولـــي فـــي الهـــوى عِلـــمٌ تَجِـلُّ صفـاتُـهُ
ومـــن لـــم يُفْقِهْـهُ الهـــوى فهـــو فـــي جهـلِ

ابن الفارض:

فــإنْ شِئــتَ أن تحيــا سعيــداً فَمُــتْ بــهِ
شهيــــداً وإلاّ فـــالغـــرامُ لـــهُ أهـــلُ

ابن الفارض:

وقـــد علمـــوا أنـــي قتيـــلُ لِحـــاظِهـــا
فـــإنّ لهـــا فـــي كـــلِّ جـــارِحَـــةٍ نَصـــلُ

ابن الفارض:

مـــا لـــي ســـوى رُوحـــي، وبـــاذِلُ نفسِـــهِ
فـــي حُـــبِّ مـــن يَهـــواهُ ليـــس بمُسْـــرِفِ

ابن الفارض:

وتعـــذيبُكـــم عَـــذْبٌ لَـــدَيَّ وجـــورُكـــم
علـــيّ بمـــا يقضـــي الهـــوى لكـــم عَـــدْلُ

ابن الفارض:

وَحَيـــاتِكـــم وحيـــاتكـــم قسمـــاً وفـــي
عُمـــري بغيـــرِ حيـــاتكـــم لـــم أحلِـــفِ

إبراهيم السواق:

أَلَــمْ تنــهَ نفسَــكَ أن تعشقــا
ومــا أنــتَ والعِشــقُ لــولا الشقــا
عشقــتَ فــأصبحــتَ فــي العــاشقيــن
أشهــرَ مــن فــرسِ أبلقــا
أذُنْيــايَ مــن عَمْــرِ بحــرِ الهــوى
خــذي بيــدي قبــل أن أغــرقــا
أتــا لــكِ عبــدٌ فكــونــي كمــن
إذا سَــرَّهُ عَبْــدُهُ أعتقــا

أبو العتاهية:

يــا إخــوتــي إن الهــوى قــاتلــي
فَيَسِّــروا الأكفــانَ مــن عــاجِــلِ
ولا تلــومــوا فــي اتبــاعِ الهــوى
فــإننــي فــي شغــلٍ شــاغــلِ
عينــي علــى عتبــةَ مُنْهَلَّــةٌ
بــدمعهــا المنسكــبِ الســائــلِ

العباس بن الأحنف:

قــالــت ظلــومُ سميــةُ الظُلْــمِ ... مــالــي رأيتــكَ نــاحــلَ الجســمِ
يــا مــن رمــى قلبــي فــأقْصَــدَهُ ... أنــتَ العليــمُ بمــوضــعِ السهــمِ

البهاء زهير:

تعيـــش أنـــتَ وتبقـــى أنـــا الـــذي مـــتُّ حقـــا
حـــاشـــاك يـــا نـــور عينـــي تلقـــى الـــذي أنـــا ألقـــى
قـــد كـــان مـــا كـــان منِّـــي واللَّـــه خيـــرٌ وأبقـــى
ولـــم أجـــد بيـــن موتـــي وبيـــن هجـــرِكَ فـــرقـــا
يـــا أنعـــمَ النـــاسِ قـــل لـــي إلـــى متـــى فيـــكَ أشقـــى
يـــا ألـــف مـــولاي أهـــلاً يـــا ألـــف مـــولاي رِفقـــا
لـــم يبـــق منـــى إلا بقيـــةٌ ليـــس تبقـــى

بشار:

فقلـتُ دَعُـوا قلبـي ومـا اختـار وارتضـى
فبـالقلـبِ لا بـالعيـنِ يُبْصِـرُ ذو اللُّـبِ
ومـا تبصـرُ العينـانِ فـي مـوضـعِ الهـوى
ولا تسمـعُ الأذنـانِ إلا مـن القلـبِ

العباس بن الأحنف:

ألا تعجبـــون كمـــا أعجـــبُ حبيـــبٌ يســـيءُ ولا يعتـــبُ
وأبغـــي رضـــاهُ علـــى سخطِـــهِ فيـــأبـــى علـــيَّ ويستصعِـــبُ

الغزل في العصر الأندلسي

اهتم شعراء الأندلس بالغزل خاصة وأنهم في الأندلس عاشوا حياةً مترفة وتأثروا بطبيعة هذا البلد الجميل. لكن شعراء الأندلس ساروا على خطوات المشارقة وقلدوهم في الغزل وفي مختلف الفنون الشعرية لدرجة أن بعض شعرائهم أطلق عليهم أسماء شعراء المشرق كابن دراج الذي أطلق عليه لقب المتنبىء لتشابه الأسلوب وكذلك أطلقوا على مروان بن عبد الرحمن لقب ابن المعتز. عرف غزلهم رقة في المشاعر واعتمد على الزخرفة اللفظية ثم ما لبث أن عرف أسلوب البساطة وابتعد عن التكلف. ولم يقتصر الغزل على الشعراء فقط، بل شارك الملوك والأمراء أيضاً في الغزل، خاصة وأن بعضهم كانوا من الشعراء.

لجأ بعضهم إلى أسلوب الغزل القصصي والحواري واقترنت الطبيعة مع الغزل في وصف وجداني رقيق.

الغزل في العهد الأندلسي

قال الأمير الشاعر عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط بعدما طالت غزواته، فاشتاق إلى قرطبة وإلى زوجه طروب:

فقـــدتُ الهـــوى مـــذ فقـــدتُ الحبيبـــا
فمـــا أقطـــعُ الليـــلَ إلا نحيبـــا
وإمّـــا بـــدتْ لـــي شمـــسُ النهـــا
ر طـــالعـــةً ذكّـــرَتنـــي «طـــروبـــا»
فيـــا طـــول شـــوقـــي إلـــى وجههـــا
ويـــا كبـــداً أورثَتْهـــا نُـــدوبـــا
ويـــا أحســـن الخَلْـــقِ فـــي مقلتـــي
وأوفـــرهـــم فـــي فـــؤادي نصيبـــا
لقـــد أورثَ الشـــوقُ جسمـــي الضنـــى
وأضـــرم فـــي القلـــب منـــي لهيبـــا

يحيى بن حكم الغزال:

كُلِّفـــتَ يـــا قلبـــي هـــوىً مُتعبـــاً غـــالبـــتَ منـــه الضَّيْغـــمَ الأغلبـــا
إنـــي تعلَّقْـــتُ مجـــوسيـــةً تـــأبـــى لشمـــسِ الحُســـنِ أن تَغْـــرُبـــا

ابن عبد ربه:

صحـا القلـبُ إلا خطـرةً تبعـثُ الأسـى
لهـا زفـرةٌ مـوصـولـةٌ بحنيـن
سـألْبَسُ لـلأيـامِ دِرعـاً مـن الأسـى
وإن لـم يكـن عنـد اللقـا بِحَصيـن
فكيـف ولـي قلـبٌ إذا هبَّـتْ الصَّبـا
أهـابَ بشـوقٍ فـي الضلـوع دفيـن

ابن عبد ربه:

وبَـدَتْ لـي فـأشـرق الصبـحُ منهـا
بيـن تلـك الجيـوبِ والأطـواقِ
يـا سقيـم الجفـون مـن غيـر سُقْـمٍ
بيـن عينيـك مصـرعُ العشـاقِ
إن يـومَ الفـراقَ أفظـعُ يـومٍ
ليتنـي مـتُّ قبـل يـومِ الفـراق

ابن حزم:

وددتُ بـأنّ القلـبَ شُـقَّ بمُـديـةٍ
وأُدخلـتِ فيـه ثـم أُطبـقَ فـي صـدري
فـأصبحـتِ فيـه لا تحليـن غيـرَهُ
إلـى مُنقضى يـومِ القيـامـةِ والحشـرِ
تعيشيـن فيـه مـا حييـتُ فـإن أمُـتْ
سكنـتِ شِغَـافِ القلـبِ فـي ظُلَـمِ القبـرِ

ابن زيدون:

أتـــــى تُضَيِّــــــع عهـــــدَكَ أم كيـــــف تخلـــــف وعـــــدك
وقــــد رأتْـــــكَ الأمـــــانـــــي رِضـــــا فلـــــم تتعـــــدك
يــــا ليـــــت شعـــــري وعنـــــدي مـــا ليـــس فـــي الحـــب عنـــدك
هــــل طـــــال ليلـــــك بعـــــدي كطـــــول ليلــــــي بعــــــدك
سلنـــــي حيـــــاتـــــي أهبهـــــا فلســــــتُ أملـــــك ردك
الـــــدهـــــر عبـــــدي لمـــــا أصبحـــت فـــي الحـــب عبـــدك

ابن زيدون:

أضحـى التنـائـي بـديـلا مـن تـدانينـا
ونـابَ عـن طيـبِ لقيـانـا تجـافينـا
إن الـزمـانَ الـذي مـا زال يُضحكنـا
أُنسـاً بقـربهـم قـد عـاد يُبكينـا
بِنْتُـم وبِنّـا فمـا ابْتَلَّـتْ جـوانِحنـا
شـوقـاً إليكـم، ولا جفَّـت مـآقينـا
نكـادُ حيـن تنـاجيكـم ضمـائـرُنـا
يقضـي علينـا الأسـى لـولا تَـأَسِّينـا
حـالـتْ لفقـدكـم أيـامنـا فغـدَتْ
سـوداً، وكـانـت بكـم بيضـاً ليـالينـا

لِيُسْقَ عهدُكمُ جهدُ السرورِ فما
كنتم لأرواحنا إلا رياحينا
لا تحسبوا نأيَكُمْ عنا يُغَيِّرُنا
إنْ طالما غيَّرَ النأْيُ المحبينا
واللَّهِ ما طلبَتْ أهواؤنا بدلاً
منكم، ولا انصرفَتْ عنكم أمانينا

ابن حمديس:

فارقتكم وفراقُكُمْ صعبُ
لا الجسمُ يحملُهُ ولا القلبُ
قُتِلَ البعادُ فما أشيرَ به
حتى تمزّقَ بيننا القربُ

ويقول:

صبٌ يذوبُ إلى لقاءِ مذيبِهِ
يستعذبُ الآلامَ من تعذيبِهِ
ملك القلوبُ هوى الحسان فقل لنا
كيف انتفاعُ جسومنا بقلوبه

ابن زمرك:

معــاذ الهــوى أن أصحــبَ القلــبَ ســاليــا
وأن يشغَــلَ اللُّــوامُ بــالعــذلِ بــاليــا
دعــانــي أُعْــطِ الحــبَّ فضــلَ مقــادتــي
ويقضــي علــيّ الــوجــدُ مــا كــان قــاضيــا

الغزل في العصر الحديث

أصبح الغزل في العصر الحديث تعبيراً عن التجربة النفسية الكاملة وجاء في أسلوب رومنطيقي ورمزي كما جاء واقعياً منسجماً مع التقدم الحضاري. بعض الشعراء اعتمدوا الأسلوب العباسي القديم والبعض ابتعد ابتعاداً كلياً على الأسلوب القديم والبعض مزج بين الأسلوبين ولكن يبقى التجديد العنصر الأهم.

إلا أن معظم الشعراء في العصر الحديث تبنوا الغزل العفيف وسموا بحبهم واتخذوه رمزاً للوجدانيات فربطوا الحب بالإحساس بالطبيعة كما ربطوه بأسرار الوجود.

تمكن شعراء الغزل في العصر الحديث من التفوق على الشعراء في العصور القديمة من حيث سعة الخيال ووفرة الاستعارات والتشابيه وظهرت المرأة في أشعارهم بكل صفاتها الجسدية والنفسية وتجسدت في صور شتى.

لم يعد الشاعر يرى في المرأة الحبيبة فقط، إنه يرى فيها الأم والزوجة والصديقة ويدعو إلى تحررها وينظر إليها باحترام كجزء مكمل له وليس كشيء يخصه فقط.

إلا أن الشاعر نزار قباني خرج عن مألوف الغزل ورأى في المرأة صورة للذة ولكنه في تعابيره فاق الكثيرين وأصبح رائداً.

أحمد رامي:

أحبُّـــكِ كـــالطيـــر الـــذي يسْتَخِفُّـــهُ
إلـــى النـــوح والتـــرجيـــع بَـــرْدُ ظـــلالِ
أحبـــك كـــالآمـــال لاحَ بـــريْقُهـــا
فضـــاءَتْ بهـــا نفسـي وأشـــرق بـــالـــي
أحبـــك كـــالبـــدر الـــذي فـــاض نـــوره
علـــى فَيْـــحِ جنّـــات وخُضـــر تـــلال
أحبـــك، لا بـــل أعبـــد الشعـــر والهـــوى
جمعتهـــا معنـــىً يشـــوق خيـــالـــي
هـــويتـــك لـــم أطلـــبْ مســـاجلـــة الهـــوى
فـــأسمـــى الهـــوى مـــا كـــان غيـــر سجـــال
صِلينـــي وإلا فـــاهجـــرينـــي فـــإننـــي
أحبـــك فـــي هجـــر وطيـــب وصـــال

أحمد رامي:

هجـــرتـــك يمكـــن أنســـى هـــواك ... وأودّع قلبـــك القـــاســـي
وقلـــت أقـــدر فـــي يـــوم أســـلاك ... وأفضّـــي م الهـــوى كـــاســـي
لقيـــت روحـــي فـــي عـــز جفـــاك ... بـــافكـــر فيـــك وأنـــا نـــاســـي
غضبـــت روحـــي علـــى الهجـــران ... وأنـــت هـــواك يجـــري فـــي دمّـــي

وفضلــت أفكــر فــي النسيــان لمــا بقــى النسيــان همــي
لــو خطــر حبــك فــي بــالــي وإلا زار طيفــك خيــالــي
حــاولــت أهــرب م الأفكــار اللــي تشعلــل نــار حبــي
وفضلــت وأنــا بــالــي محتــار فــي الحــب بيــن عقلــي وقلبــي

أحمد رامي:

قــالــوا لــي هــان الــود عليــه
ونسيــك وفــات قلبــك وحــدانــي
رديــت وقلــت بتشمتــوا ليــه
هــو افتكــرنــي عشــان ينســانــي
أنــا بــاحبــه وأراعــي وده
إن كــان فــي قــربــه وإلاّ فــي بعــده

أحمد رامي:

تقــولُ أسَــأْتَ الظــنّ بــي فكــأنمــا
تخــال محبــاً لا يســوءُ ظنــونــه
وهــل قــرَّ قلــبٌ فــي هــواه ولــو غــدا
يســاجلــهُ فــرطُ الحنــانِ خــدينــه
إذا لــم يكــن فــي الحــب شــكٌّ وحيــرةٌ
فمــن أيــن يحلــو للمحــبِ يقينــه

إسماعيل صبري:

سَفَــرَتْ فــلاح لنــا هــلالُ سُعــودِ
ونمــى الغــرامُ بقلبــي المعمــودِ
قَسَمـاً بمـا يُـرضيـكِ فـي صِـدْقِ الـوفـا
مـا حُلــتُ عنــكِ بسلــوةٍ وصــدودِ
فـإلـى متـى وَلَهـي وفـرطُ صبـابتـي
وســرور عُــذَّالــي وخُلْــفُ وُعُــودي
وإلـى متـى ذا الصّـدُّ عـن مضنـى الهـوى
عــودي ليُــورِقَ بــالتــواصُــلِ عُــودي
دعْ يــا عــذولُ مــلامتــي فــي غــادةٍ
هيفــاءَ قــد فــاقــتْ جميــعَ الغيــدِ
واللّــهِ لــولا اللّــهُ بــاريءُ حُسْنَهــا
لجمــالهــا الــزاهــي جعلــتُ سجــودي

إسماعيل صبري:

فــؤادي كمــا شــاءَتْ لِحــاظُ غــزالــي
جــريــحٌ، فمــا للعــاذليــن ومــالــي
ودمعــي نظيــمٌ فــوق خــدي كــأننــي
أمــرتُ دمــوعــي أن تَخُــطَّ مقــالــي
لِيَلْمَحَهــا الــلاَّحِي فيــرثــي لصبــوتــي
ويقــرأهــا الــواشــي فيــرحــمَ حــالــي

إسماعيل صبري:

يـا ظبيـةً مـن ظبـاءِ الأُنْـسِ راتعـةً
بيـن القُصُـورِ تعـالـى اللَّـهُ بـاريـكِ
هـل النعيـمُ سـوى يـومٍ أراكِ بـه
أو سـاعـةٍ بِـتُّ أقضيهـا بنـادِيـكِ

إسماعيل صبري:

يـا مَـن أقـامَ فـؤادي إذ تَمَلَّكَـهُ
مـا بيـن نـارَيْـن مـن شـوقٍ ومـن شجـنِ
تفـديـكَ أعيُـنُ قـومٍ حـولَـكَ ازدحمـتْ
عطشىٰ إلـى نهلـةٍ مِـن وجهِـكَ الحسـنِ

إبراهيم ناجي:

يـا حبيبـي هـدأ الليـ ـلُ ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمَّـدَ جُـرْحَيْـ ـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـاكـي ولا قـاسِيْـهِ لانـا
وافنـي بـاللَّـه نطـرقُ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أمسـى يعـذبنـي ويُضنينـي شـوق طغـى طغيـانَ مجنـونِ
أيـن الشفـاء، ولـم يعـد بيـدي إلا أضـاليـل تـداوينـي

إبراهيم ناجي:

هــل رأى الحــبُ سكــارى مثلنــا ... كــم بنينــا مــن خيــال حــولنــا
ومشينــا فــي طــريــق مقمــر ... تثــب الفــرحــة فيــه قبلنــا
وتطلعنــا إلــى أنجمــه ... فتهــاويــن وأصبحــن لنــا
وضحكنــا ضحــك طفليــن معــاً ... وَعَــدَوْنــا فسبَقنــا ظلنــا
وانتبهنــا بعــدمــا زال الــرحيــق ... وافقنــا ليــت أنّــا لا نفيــق
وإذا النــور نــذيــر طــالــع ... وإذا الفجــر مطــل كــالحــريــق
وإذا الــدنيــا كمــا نعــرفهــا ... وإذا الأحبــاب كــلٌ فــي طــريــق

إبراهيم ناجي:

يــا غــرامــاً كــان منــي فــي دمــي
قــدراً كــالمــوتِ أو فــي طعمــهِ
مــا قضينــا ســاعــة فــي عــرســه
وقضينــا العمــر فــي مــأتمــه
مــا انتــزاعــي دمعــة مــن عينــه
واغتصــابــي بسمــة مــن فمــه
ليــت شعــري أيــن منــه مهــربــي
أيــن يمضــي هــارب مــن دمــه

خليل مطران:

أُحِبُّــكِ حتــى لا ســرور ولا مُنًــى
ولا شمــسَ إلاّ أن أراكِ ولا نجمَــا

أحبكِ حتى يُنْكِرُ الحبُّ رُسلَهُ
جميلاً وقيساً والألى استشهدوا قِدما
ولو لم تكن في الموتِ سلوى أخافُها
لأحببتُ حتى الموتَ فيكِ ولو ذُمَّا

خليل مطران:

فقال لها: بل يشهدُ اللَّهُ بيننا
وأسقام قلبي الواله المتفجعِ
وتشهد هذي الشمس عند غروبها
وما حولنا من نورها المتفرع
بأني لا أبغي سواك حليلة
ومهما تَسُمني صبوتي فيك أسمع

إبراهيم ناجي:

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني
لا غرامي ولا جمالك فانِ
أجْدَبَ الهجرُ خاطري وخيالي
وأجَفَّ النوى دمي ولساني
طالَ واللَّهِ في تنائيكِ ذلي
ووقوفي على ديارِ الهوانِ

إبراهيم ناجي:

ولما لم تفزْ بلقاك عيني
لمحتك آتياً بضمير قلبي
فأسمع وقعَ أقدامٍ دَوانٍ
وأنصُتُ مصغياً لحفيفِ ثوبِ
وأخلقُ مثلما أهوى خيالاً
وأَسْتَدْني الأماني والحبيبا

وأبْـدِعُ مثلمـا أهـوى حـديثـاً لنـاءٍ صـار مـن قلبـي قـريبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لهـفٍ إليـه أُشـاكيـهِ بمحتبـس الـدمـوع
فيسبقنـي إلـى لقيـاه قلبـي وُثـوبـاً ثـم يبـرد فـي ضلـوعـي

إبراهيم ناجي:

كـم تجـرعنـا هـوانـا ولقينـا فـي هـوانـا
وبلـونـا نـار حـب لـم نـذق فيهـا أمـانـا
يـا حبيبـي هـذا الليـل ولـم يسهـر سـوانـا
لا الـدجـى ضمـد جُـرْحَيْـنـا ولا الصبـحُ شفـانـا
لا الهـوى رقّ علـى الشـاكـي ولا قـاسيـهِ لانـا
وافنـي بـاللّـه نطـرقْ هيكـلَ الحـب كـلانـا

إبراهيم ناجي:

أيكـونُ ذنبـي أن رفعـتُـكِ وارتفعـتُ إلـى السمـاء
أيكـون ذنبـي أن أراك لخـاطـري قبسـاً أضـاء
وإليـك شكـوى القلـبِ نجـوى الـروحِ أجمـعَ والنـداء
أيكـون ذنبـي أن حُبَّـكِ لـي مـن الـدنيـا وقـاء
فـإذا رضيـتِ فـإن نعمـتَهـا ونقمتهـا سـواء

بشارة الخوري:

الهـوى والشبـاب والأمـل المنشـود
تـوحـي فتبعـث الشعـر حيّـا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت
الدموع من مقلتيّا
يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى
وما أول الوشاةُ عليّا
أأنا العاشق الوحيد لِتُلقى
تبعات الهوى على كتفيّا

بشارة الخوري، الأخطل الصغير:

أيها الغائب الذي في فؤادي
حاضر، كيف حال قلبك بعدي؟
أين عيناك، تنظران وكفي
فوق قلبي ومدمعي فوق خدي

بشارة الخوري:

كيف أنساك يا خيالات أمسي؟
ذكريات الصبا وأحلام نفسي
كيف أنسى الأيام صفواً وأنسا؟
كيف أنسى
مَيِّ... هلا ذكرتِ تلك السنينا
بأبي أنت... كيف لا تذكرينا!
كم نشقنا تقىً هناك وقدسا
كيف أنسى
لست أنسي، ما عشت، يوم الفراق

وجراحاً جمرأبتلك المآقي
وبكاها وقولها سوف تنسى
كيـف أنسـى

بشارة الخوري:

جفنُـــــهُ عَلَّـــــمُ الغَـــــزَلَ ومِـــنَ العلــــمِ مـــا قَتَــلْ
فَتَحـــرَقْنَـــا نفـــوسَنَـــا فـــي جحيــم مــن القُبــل
ونشـــدنـــا، ولـــم نـــزل حُلُــمَ الحــبِّ والشبـــابْ
حلـــم الـــزهـــر والنـــدى حلـــم اللهـــو والشـــراب
هـــاتهـــا مـــن يـــد الـــرضـــى جُـــرعـــةً تبعـــث الجنـــونْ
كيـــف يشكـــو مـــن الظمـــا مَـــنْ لـــهُ هـــذهِ العيـــونْ
يـــا حبيبـــي، أكلَّمـــا ضمّنـــا للهـــوى مكـــانْ
أشعلـــوا النـــار حـــولنـــا فغـــدونـــا لهـــا دُخـــان
قـــل لمـــن لامَ فـــي الهـــوى هكـــذا الحســـنُ قـــد أمَـــرْ
إن عَشِقْنـــا... فَعُـــذْرُنـــا أنّ فـــي وَجْهنـــا نَظَـــرْ

أحمد شوقي:

أريـــد سُلُـــوّكـــم والقلـــبُ يـــأبـــى
وأعتبكـــم ومـــلءُ النفـــس عُتبـــى
وأهجـــرُكـــم فيهجـــرنـــي رقـــادي
ويُضـــوِينـــي الظـــلام أســـىً وكـــرْبـــا
وأذكـــركـــم بـــرؤيـــةِ كـــل حســـن
فيصبـــو نـــاظـــري والقلـــبُ أصبـــى

وأشكــو مــن عــذابــي فــي هــواكــم
وأجــزيكــم عــن التعــذيــبِ حُبَّــا
وأعنـــمُ أن دأبكـــم جفــائـــي
فمــا بــالـي جعلــتُ الحــبّ دأبــا
أخــذتُ هــواك مــن عينــي وقلبــي
فعينـــي قـــد دعـــت والقلـــب لبّـــى

أحمد شوقي:

يَمُــدُّ الــدُّجـى فـي لــوعتـي ويـزيـدُ
ويُبــدىء بَثـي فــي الهــوى ويُعيــدُ
لقيـتُ الـذي لـم يبـق قلـبٌ مـن الهـوى
لــك اللّــهُ يــا قلبـي أأنــت حــديـد؟

أمين نخلة:

أحبــك فــي القنــوط وفــي التمنّــي
كــأنــي منــكِ صِــرْتُ وصُــرْتِ منــي
أحبــك فــوق مــا وسعــت ضلــوعـي
وفــوق مــدى يــدي وبَلــوغِ ظنــي

أمين نخلة:

مطلبـي مـن هـذه الـدنيـا حبيبُ قلبُـهُ منـي علـى البعـدِ قـريـبُ
هبَّـتْ الـريـحُ بـأشـواقـي لـه وانحنـى الغصـنُ وغنـى العنـدليـبُ
وإذا حــلّ مكـانـاً خـافيـاً دلنـي الشـوقُ وقـادتنـي الـدروبُ

الأخطل الصغير:

أحبــك فـــي القنــوط، وفــي التمنـــي،
كــأنـــي منــكِ صــرتُ، وصــرتِ منـــي
أحبــك فــوق مــا وسعــتْ ضلــوعـــي
وفـــوق مـــدى يـــدي، وبلـــوغ ظنـــي

عباس محمود العقاد:

تـــريـــديـــن قلبـــي؟ خـــذيـــه خـــذيـــه!
رويـــــدك، لا، بـــل دعيـــه دعيـــه
دعيـــــه إذا غبـــــتِ عنـــــي أرى
محيـــــاك فيـــــه، وحبـــــي فيـــــه
أخـــــافُ علــــى البعــــد أن تلعبـــي
بـــــه يـــــا بنيـــــة أو تهمليـــــه

معروف الرصافي:

أسمعـــي لـــي قبـــل الـــرحيـــل كـــلامـــا
ودعينـــــي أمـــــوت فيـــــك غـــــرامـــا
هـــاك صبـــري خـــذيـــه تـــذكـــرة لـــي
وامنحـــي جسمـــي الضنـــى والسقـــامـــا
لســـت ممـــن يـــرجـــو الحيـــاة إذا فـــا
رق أحبـــابَـــهُ ويخشـــى الحمـــامـــا
مـــا لقلبـــي إذا ذكـــرتُـــك يهفـــو
ولعينـــي تـــذري الـــدمـــوع سِجـــامـــا

إن شكوتُ الهوى تلعثمتُ حتى
خلتني في تكَلُّمي تَمْتَاما

علي الجارم:

يا قلبُ ويحك! ما سمعتَ لناصحٍ
مما ارتميتَ، ولا اتقيت ملاما
لعبَتْ بك الحسناءُ تدنو ساعةً
فتثيرُ ما بك، ثم تهجُرُ عاما
والحب نيران المجوس لهيبها
يُحيِي النفوسَ ويقتلُ الأجساما
والحب شِعرُ النفسِ إن هتفت به
سكت الوجودُ وأطرقَ استعظاما
والحب من سرٍّ السماء فَسَمِّهِ
وحياً إذا ما شئتَ أو إلهاما

جبران خليل جبران:

والحب في الناس أشكالٌ وأكثرها
كالعشب في الحقل لا زهر ولا ثمر
وأكثر الحب مثل الراح أيسره
يُرضي وأكثره للمدمن الخطر
والحب إن قادت الأجسام موكبه
إلى فراشٍ من الأغراض ينتحر
كأنه ملك في الأسر معتقل
يأبى الحياة، وأعوان له غدوا

نزار قباني:

وإني أحبُّك
لكن أخاف التورطَ فيك
أخافُ التوحُّد فيك
أخاف التقمص فيك

نزار قباني:

دعيني أقولُ بكل اللغات التي تعرفين ولا تعرفين
أحبك أنتِ
دعيني أفتشُ عن مفردات
تكون بحجم حنيني إليكِ

نزار قباني:

دعيني أنادي عليكِ، بكل حروف النداء
لعلي إذا ما تغرغرتُ باسمك، من شفتي تولدين
دعيني أؤسس دولةَ عشقٍ
تكونين أنتِ المليكة فيها
وأصبح فيها أنا أعظمَ العاشقين

نزار قباني:

وما بين حُبٍّ وحبٍ... أحبك أنتِ
وما بين واحدةٍ ودَّعتني
وواحدة سوف تأتي...

نزار قباني:

ليس لك زمانٌ حقيقي خارج لهفتي
أنا زمانكِ
ليس لكِ أبعادٌ واضحة
خارج امتداد ذراعي
أنا أبعادُك كلها
زواياك ودوائرك
خطوطك المنحنية
وخطوطك المستقيمة

إيليا أبو ماضي:

خِلْتُ أني، إذ بعدْتُ، سأنساها
ويطوي الزمان سِفْرَ هواها
وتوهمتُ أنني سوف ألقي
ألف ليلى، وألف هند سواها
فإذا الحب كالفضاء، وقلبي
طائر في الفضاء ضل وتاها
أنا في عالم قصي سحيق
لا أراها، لكن روحي تراها
قال قوم: إن المحبةَ إثمٌ
ويحَ بعض النفوس، ما أغباها
إن نفساً لم يشرق الحب فيها
هي نفس لم تدر ما معناها

أنا بالحب قد وصلتُ إلى نفسي
وبالحب قد عرفت اللَّهَ

سيد قطب:

أحبك من قلبي الذي أنت ملؤه
ومن كل إحساس بنفسي ذائبِ
فؤادي الذي فتَّحْتِ فيه مشاعراً
من الحب والإحساس شتى المذاهبِ

أبو القاسم الشابي:

أيها الحب، أنت سر بلائي — وهمومي، وروعتي وعنائي
ونحولي وأدمعي وعذابي — وسقامي ولوعتي وشقائي
أيها الحب، أنت سر وجودي — وحياتي وعزتي وإبائي

شبلي الملاط:

يا أهل الوادي لي قمرٌ — بسماء الوادي مطلعُهُ
وبجفني الساهر مسكنه — وبقلبي الذائب موضعه
بنقاب الليل تحجُبُهُ — وبدرع الفجر تَمَنُّعُهُ
فالقلب بلا حب قدحٌ — لم تُرْوِ الشاربَ أدمعه
يا ظبياً يرتع في الوادي — وبروحي الظبي مرتعه
ما ألطفَ روحاً يحملها — مولاي تبارك مبدعه

حافظ إبراهيم:

كـــم تحـــتَ أذيــــال الظـــلام متيـــمٌ
دامــــي الفـــؤاد وليلـــه لا يعلـــمُ
مـــا أنـــت فـــي دنيـــاك أول عـــاشـــقٍ
راميْـــهِ لا يحنـــو ولا يَتَـــرَحَّـــمُ
أهْــرَمْتَنـــي يـــا ليـــل فـــي شـــرخ الصبـــا
كـــم فيـــكَ ســـاعـــات تُشيـــبُ وتُهْـــرِم
لا أنـــتَ تقصـــر لـــي ولا أنـــا مقصـــر
أتعبتنـــي وتعِبْـــتَ هـــل مـــن يحكـــمُ
أسلمـــتُ نفســـي للهـــوى وأظنهـــا
مـــا يُجَشِّمهـــا الهـــوى لا تَسْلَـــم
وأتيـــتُ يحـــدو بـــي الـــرجـــاءُ ومـــن أتـــى
متحـــرمـــاً بفنـــائكـــم لا يحـــرم
أشكـــو لـــذات الخـــال مـــا صنعـــتْ بنـــا
تلـــك العيـــون ومـــا جنـــاه المعصـــم
لا السهـــم يـــرفق بـــالجـــريـــح ولا الهـــوى
يُبقـــى عليـــه ولا الصبـــابـــةُ تـــرحَـــمُ

نعمة الحاج:

يـــا رب عفـــوَك لـــم أكـــن بكـــافـــرِ
لكـــن هـــذا الحســـن ضعضـــع خـــاطـــري
أنـــتَ الـــذي أبـــدعتـــه شِبـــركـــاً لنـــا
لنـــرى بـــه صنـــعَ القـــديـــرِ القـــاهـــرِ

سلَّطْتَهُ وجعلته ملكاً على
عرشِ القلوب فكان أعظم آمر

البارودي:

هل من فتى ينشد قلبي معي
بين خدور العِين بالأجرع؟
كان معي، ثم دعاه الهوى
فمرّ بالحيِّ ولم يرجع
ويلاه من نار الهوى إنها
لولا دموعي، أحرقت أضلعي

إلياس فرحات:

حبيبي، تعالَ تجدْ منزلَكَ
مُعَدّاً كما كان من قبلُ لك
تعال فما احتلّ قلبي سِواك
وغيرُك في خاطري ما سلك
فلولاك لم تَبْدُ هذي النجوم
ولولاك ما دار هذا الفلك
حبيبي تعالَ ادنُ مني فكم
حسدتُ النسيم الذي قبّلك

فوزي المعلوف:

تقـولين إنـي سَلَـوْتُ فَمِمَّـنْ تَسَقَّطْـتِ ذلك يـا قـاسيـةْ؟
ألـم تفضـح النظـرات غـرامـي وقـد أصبحـتْ جمـرةً حـاميـةْ
لئـن تَـكُ روحـك تصبـو إلـيّ وكـان بقلبـكِ لـي زاويـةْ
فـروحـي بـأجمعهـا مـن يـديـكِ علـى قـدميـك هـوت جـاثيـةْ

الشاعر القروي:

مضنـاكِ ذاب صبـابـةً فتَعَطّفـي وتَـرَفَّعـي بـالمُسْتهـام المُـدْنَـفِ
هـو شمعـةٌ أذكـى هـواكِ لهيبهـا إن لـم تُـداريهـا بقـربـكِ تنطفـي

إبراهيم ناجي:

يـا غـرامـاً كـان منـي فـي دمـي
قـدراً كـالمـوتِ أو فـي طعمـه
مـا قضينـا سـاعـةً فـي عـرسـه
وقضينـا العمـر فـي مـأتمـه
مـا انتـزاعـي دمعـةً مـن عينـهِ
واغتصـابـي بسمـة مـن فمـه
ليـت شِعـري أيـن منـه مهـربـي
أيـن يمضـي هـارب مـن دمـه

الفهرس

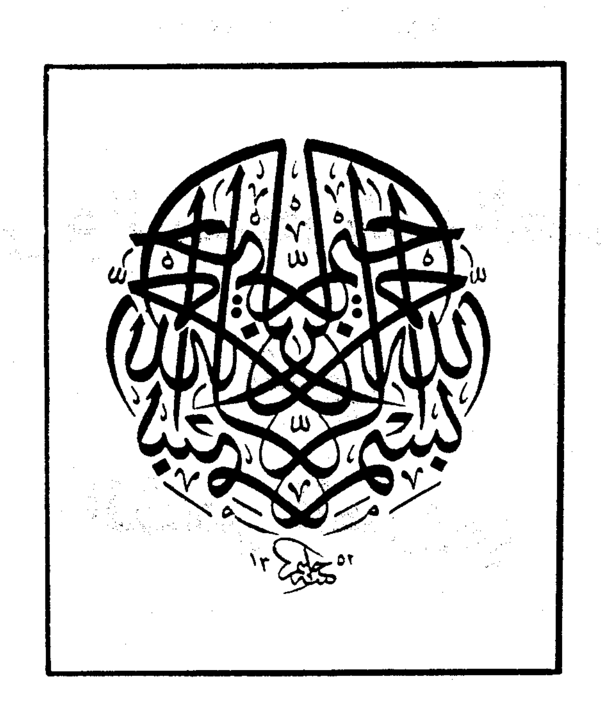
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

السر والسكوت والصمت في الشِّعر العربي





الســـــر
والسكوت
والصمت
في
الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 5229-19 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيعة

المقدمة

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب أَقفال القلوب، ورفع حُجُبَ السَّرائرِ وأَنار بنوره البصائر فظهر ما كان محجوب، وجلا عرائس الوجود في مرآة الشُّهود، فمن فهِمَ المقصودَ بلغ المطلوب، فسبحان من وفَّق من أَراد من عباده، فجاهد في الله حقَّ جهاده، ففاز بنَيل مُراده حسبما هو في القِدَم مكتوب، وهو الله لا إِلٰه إِلاَّ هو له الحمد في الأُولىٰ والآخرة، قابل التَّوبة لمن يتوب.

أَحمده حمداً يُكفِّر الخطايا والذُّنوب.

وأَشهدُ أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله وحده لا شريك له شهادةً نَدَّخرها لتفريج الكروب.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا مُحَمَّداً الذي أَطلعه علىٰ أَسرار الغيوب، وقرَّبه واختاره حبيباً فيما نعم المحبوب.

صلّى الله عليه وسلَّم وعلىٰ آله صلاةً تنجلي بها غياهب الخطوب.

وبعد؛

ما هو السِّرّ؟

السِّرُّ: ما يكتمه الإنسان في نفسه من الأمور، الجمع: أسرار.

وسرُّ كلَّ شيءٍ: حوفه، وسرُّ النّسب: محضه وخالصه.

قال الله تعالىٰ: ﴿يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ﴾[٢] فلما أفشي يوسف عليه رؤياه بمشهد امرأة يعقوب، أخبرت إخوته فحلَّ به ما حلّ.

عن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«اسْتَعِينُوا عَلَىٰ إِنْجَاحِ الحَوَائِجِ بالكِتْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ»[2].

وقال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

ـ سرُّك أَسيرك، فإذا تكلّمت به صرت أَسيره، واعلم أَن أُمناء الأسرار أَقلُّ وجوداً من أُمناء الأحوال، وحفظ الأموال أَيسرُ من كتمان الأَسرار، لأَنَّ إِحراز الأموال منيعة بالأبواب والأقفال، وإِحراز الأسرار بارزةٌ يذيعها لسانٌ ناطقٌ، ويشيعها كلامٌ سابقٌ، وحمل الأسرار أثقل من حمل الأموال، فإِنَّ الرَّجل يستقلُّ بالحمل الثَّقيل فيحمله ويمشي به، ولا يستطيع كتم السِّرّ، وإِنَّ الرَّجل يكون سرُّه في قلبه فيلحقه من القلق والكرب ما لا يلحقه من حمل الأَثقال، فإِذا أَذاعه استراح قلبه، وسكن خاطره، وكأَنّما ألقي عن نفسه حملاً ثقيلاً.

---

(1) سورة يوسف، الآية: (5).

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير: (2/ 149)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (3195)، وابن حجر في لسان الميزان: (3/ 107)، والهندي في كنز العمال: (16800) و(16809)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 135).

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:

ـ القلوب أَوعيةٌ، والشِّفاه أَقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ إنسانٍ مفتاح سرّه.

ومن عجائب الأُمور أَنَّ الأموال كلَّما كثرت خزّانها كان أوثق لها، وأَمَّا الأسرار فإِنَّها كلّما كثرت خزّانها كان أَضيغ لها. وكم من إِظهار سرٍّ أَراق دم صاحبه ومنعه من بلوغ مآربه، ولو كتمه أَمِنَ من سطوته.

وقال كسرى أنوشروان:

ـ من حصَّن سرَّه فله بتحصّنه خصلتان:

1 ـ الظّفر بحاجته.

2 ـ والسَّلامة من السَّطوات.

وقيل: كلّما كثرت خزان الأسرار زادت ضياعاً.

وقيل: انفرد بسرِّكَ لا تودعه حازماً فيذل، ولا جاهلاً فيخون.

أَسرَّ رجلٌ إلى صديقه حديثاً، ثمَّ قال له:

أَفهمت؟

قال: بل جهلت.

ثم قال له: أحفظت؟

قال: بل نسيت.

وقال المهلّب بن أبي صفرة:

ـ أُدنىٰ أَخلاق الشَّريف كتمان السِّرّ، وأَعلى أخلاقه نسيان ما أَسر إليه.

وقيل: كتمان الأَسرار يدلُّ علىٰ جواهر الرِّجال، وكما أَنَّه لا خير في آنيةٍ لا تمسك ما فيها، فكذلك لا خير في إِنسانٍ لا يمسك سرّه.

وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:

ـ ما أفشيتُ سرّي إِلىٰ أَحدٍ قط فأَفشاه، فلمته، إِذ كان صدري به أَضيق.

وقال الأحنف بن قيس:

ـ يضيق صدر الرَّجل بسرِّه، فإذا حدَّث به أَحداً قال: اكتمه عليّ.

وقال صالح بن عبد القدوس:

ـ لا تودع سرّك إلىٰ طالبه، فالطالب للسّرّ مذيع، ولا تودع مالك عند من يستدعيه، فالطالب للوديعة خائنٌ.

وقيل لأعرابي:

ـ ما بلغ من حفظك للسِّرِّ؟.

قال: أفرِّقه تحت شفاف قلبي ثمَّ أَجمعه وأَنساه، كأني لم أَسمعه.

وكان يقال: أحزم النّاس من لا يفشي سرَّه إِلىٰ صديقه مخافة أَن يقع بينهما شَرٌّ فيفشيه عليه.

* * *

ما هو السُّكوت:

السُّكوت هو ترك الكلام مع القدرة عليه.

قيل: السُّكوت خيرٌ من إِملاء الشَّرِّ.

قال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

- إِذا تمَّ العقل نقص الكلام.

وقال أَعرابيٌّ:

- رُبَّ مَنْطِقٍ صدع جمعاً، وسكوت شعب صدعاً.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه للربيع:

- يا ربيع... لا تتكلَّم فيما لا يعنيك، فإِنَّكَ إِذا تكلَّمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها.

وقال أَحد العارفين:

- مثل اللِّسان مثل السَّبع إِن لم توثقه عدا عليك ولحقك شرّه.

ما هو الصَّمت؟

الصّمت: هو السُّكوت، والصَّموت: الكثير الصّمت.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمت»[1].

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه:

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: (6136)، والبيهقي في السنن الكبرى: (8/ 164)، وابن ماجه في سننه: (3971)، ومسلم في صحيحه: (75/ 47)، وابن عبد البر في التمهيد: (5/ 67)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (6/ 306) و(7/ 358)، والسيوطي في الدر المنثور: (2/ 220)، وابن حجر في فتح الباري: (10/ 445) و(11/ 308)، ومالك في الموطأ: (929).

ـ إِذَا أَرادَ أَحَدُكم الكلام فعليه أَن يفكّر في كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلَّم، وإن شكَّ لم يتكلّم حتى تظهر.

وقال وهب بن الورد:

ـ بلغنا أَنَّ الحكمة عشرة أَجزاء تسعةٌ منها في الصَّمت والعاشر في عزلة النّاس.

وقال سفيان بن عيينة:

ـ من حرم الخير فليصمت، فإن حرمه فالموت خيرٌ له.

ومن كلام الحكماء:

ـ من نطق في غير خيرٍ فقد لغا.

ـ ومن نظر في غير اعتبارٍ فقد سها.

ـ ومن سكت في غير فكرٍ فقد لها.

وقال أحد الحكماء:

ـ لو قرأْت صحيفتك لأَغمدت صفيحتك، ولو رأَيتَ ما في ميزانك لختمت على لسانك.

وقال الإمام عليّ كرَّم الله وجهه:

ـ بكثرة الصَّمت تكون الهيبة.

وقال لقمان الحكيم لابنه:

ـ يا بنيّ إذا افتخر النَّاس بِحُسْنِ كلامهم، فافتخر أَنْتَ بِحُسن صمتك.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (**السِّرُّ والسُّكوت والصَّمت في الشّعر العربي**) هو من الكتب الأدبية التي تصدرها دار الراتب الجامعية.

قسمت الكتاب إلى عدة أقسام هي:

● المقدمة:

وضَّحتُ في مقدّمتي معلومات عن السِّرِّ وكتمانه، والسُّكوت والصَّمت، أَقرنت المعلومات بآيات من الكتاب، وأَحاديث رسولنا الحبيب ﷺ، وأَقوال الأئمة.

● السِّرُّ وكتمانه في الشعر العربي:

جمعت في هذا الباب الأشعار التي وردت في السِّرِّ، رتبتها حسب القافية، وشرحت بعض ما لزم شرحه.

● السُّكوت في الشِّعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

● الصَّمت في الشِّعر العربي:

وهذا الباب كسابقيه.

● السِّرُّ والسُّكوت والصَّمت في الأمثال:

استقيت من كتب الأمثال ما ورد عن المواد الثّلاثة، ولم يفتني توثيقها وذكر أجزائها وصفحاتها. وقد شرحتُ وعرَّفتُ ما قد يشكل على القارىء الكريم.

ولقد اعتمدت على توثيق الأمثال على أَهم كتب سادة هذا المجال.

● قصص وعبر:

ـ أوردت في هٰذا الباب قصصاً هادفة، فيها عبر وفائدة.

ختاماً:

لم أجعل كتابة هذا الكتاب سرّاً خاصاً لي، بل هو في متناول الجميع، يقتنونه ويقرأونه.

نرجو من كلِّ من ينتفع بهذا الكتاب أَن يخصنا بدعوةٍ صالحة.

فـإِنْ تَـجِـدْ عَـيْـبـاً فَـسـدّ الـخَـلَـلا

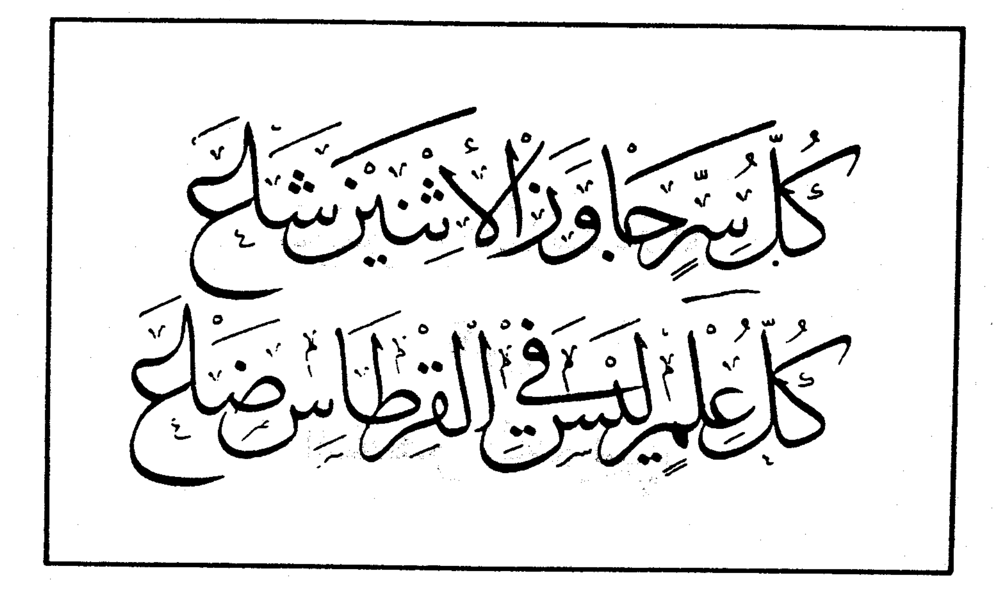
فـجـلَّ مـن لا عـيـبَ فـيـهِ وَعَـلا

[من البحر الرمل]

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

محمد عبد الرحيم

السِّر وكتمانه
في
الشعر العربي


كل سر جاوز الاثنين شاع
كل علم ليس في القرطاس ضاع

قافية الهمزة (ء)

عبد اللّه بن مخارق (النابغة الشّيباني)
من البحر الوافر

وكـائِـنٍ قَـدْ تـراهُ يُـسِـرُّ أَمْـراً
عَـلَـيْـهِ مِـنْ سَـرِيـرَتِـهِ لـواءُ[1]
وَمُـظْـهِـرٌ عـارفٌ وَمُـسِـرٌّ سُـوءٍ
وَمَـا يَـمْـحُـو سَـرِيـرَتَـهُ الـرِّيـاءُ

❋ ❋ ❋

شاعر
من البحر البسيط

يـأبـىٰ لـي الـذَّمّ أَخـلاقٌ ومـكـرمـةٌ
مـنّـي وأذنٌ عـن الـفَـحْـشَـاءِ صـمَّـاءُ

---

(1) السّريرة: السّرُّ الذي يُكتم، الجمع: سرائر. وسريرة الإنسان: ما أَسَرَّه من أمره خيراً، وقيل: شرّاً. يقال: فلانٌ طيّب السَّريرة؛ أي: سليم القلب صافي النيَّة.

والنّجم أَقربُ من سرِّي إذا اشتملت
منِّي على السِّرِّ أَضْلاعٌ وأَحْشَاءُ

* * *

قافية الباء (ب)

رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) — من البحر البسيط

اغْضِبْ صديقَكَ تَسْتَطْلِعْ سَرِيرَتَهُ
لِلسِّرِّ نَافِذَتَانِ: السُّكرُ والغَضَبُ
ما صَرَّحَ الحَوْضُ عَمَّا في قرارَتِهِ
مِنْ راسِبِ الطِّينِ إلاَّ وَهْوَ مُضْطَرِبُ

* * *

عمر بن محمد الأنسي — من البح٧ الطويل

وَإِيَّاكَ أن تَسْتَحْفِظِ السِّرَّ صاحباً
فَيَا رُبَّ كَيْدٍ بالحَفِيظَةِ يَذْهَبُ

أَرىٰ الحِفْظَ في مُسْتَوْدِعِ السِّرِّ واجباً
ولٰكنَّهُ في صاحِبِ السِّرِّ أَوجَبُ
فإنَّ قُلوبَ النَّاسِ كالماءِ رَاكداً
إذا ما تَوَلاَّهُ الهَوا يَتَقَلَّبُ

* * *

دعامة بن زيد الطّائي

من البحر الطويل

وَلاَ تفشِيَنْ سِرّاً إلىٰ ذي نَميمَةٍ
فَذَاكَ إذاً ذَنْبٌ برأسِكَ يَعْصِبُ
إذَا مَا جَعَلْتَ السِّرَّ عِنْدَ مُضَيِّعٍ
فَإنَّكَ مِمَّنْ ضَيَّعَ السِّرَّ أذْنَبُ

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبّي)

من البحر الطويل

وَلِلسِّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لا ينالُهُ
صديقٌ ولا يفضي إليهِ شرابُ

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

وَلَسْتُ ببادي صاحبي بِقَطِيعَةٍ
وَلَسْتُ بِمُفْشي سِرَّهُ حينَ أَغْضَبُ
عَلَيْكَ بإخوانِ الثِّقَاةِ فإنَّهُمْ
قَليلٌ فَصِلْهُمْ دُونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ
وَمَا الخِدْنُ إلاَّ مَنْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ
وَمَنْ هُوَ ذو نُصْحٍ وأَنْتَ مُغَيَّبُ(1)

* * *

بعض الطالبيين

من البحر الطويل

أُكافي خليلي ما اسْتَقَامَ بِوِدِّهِ
وأَمْنَحُهُ وِدِّي إذا يَتَعَتَّبْ
ولستُ ببادي صاحبي بقطيعةٍ
وَلاَ أَنا مُفشي سرَّه حينَ أَغْضَبَ
عليكَ بإخوانِ الثِّقاتِ فإنَّهم
قليل فَصِلْهُم دون من كنت تصحبُ

---

(1) الخدن: الصَّديق الذي يكون معك ظاهراً وباطناً في كلِّ أمرٍ (للذكر والأنثى) الجمع: أخدانٌ.

وما الـخـدنُ إلاَّ مَـنْ صـفـا لـك ودّه

ومَـنْ هـو ذو نُـصـحٍ وأَنـتَ مـغـيَّـبُ

إِذَا مـا وَضَـعْـتَ الـسِّـرَّ عِـنْـدَ مـضـيع

فـذو الـسِّـرِّ مـمَّـن ضـيَّـع الـسِّـرَّ أذنـبُ

* * *

شاعر أعرابي

من البحر الطويل

وَلاَ أَكْـتُـمُ الأَسْـرَارَ لٰـكِـنْ أَنُـمّـهـا

وَلاَ أَدَعُ الأَسـرارَ تَـغْـلـي عَـلَـىٰ قَـلْـبـي

وإِنَّ قـلـيـلَ الـعَـقْـلِ مَـنْ بـاتَ لَـيْـلَـهُ

تُـقَـلِّـبُـهُ الأَسْـرَارُ جَـنْـبـاً إِلَـىٰ جَـنْـبِ

* * *

الحين بن عبد الله (ابن شبل)

من البحر الكامل

احْـفَـظْ لِـسَـانَـكَ لا تَـبُـحْ بِـثَـلاثَـةٍ

سِـرٌّ ومـالٌ مـا اسْـتَـطَـعْـتَ وَمَـذْهَـبِ[1]

---

(1) في معنى هذين البيتين قال بعضهم نثراً (وفيه جناس).
الرَّجلُ يُخفي ذهبَه، ومذهبه، وذهابه.

فـعـلـىٰ الـثّـلاثـةِ تُـبْـتَـلـىٰ بِـثَـلاثَـةٍ
بـمـكـفـرٍ وبـحـاسـدٍ ومـكـذبِ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

لـيـهـنـك مـنّـي أنَّـنـي غـيـر مـظـهـرٌ
هـواكِ ولـو أشـرقْـتُ مـنـهُ عـلـى نـحـبي
ولـو أنَّ خـلـقـاً كـاتـم الـحـبَ قـلـبـه
لـمـتُّ ولـم يـعـلـم بـحـبّـكـم قـلـبـي

* * *

عبد الجبّار بن أبي بكر (ابن حمديس)
من البحر الطويل

جَعَلْتُ وشاتي مِثْل صَحبي مخافةً
فَلَمْ يَطْلعْ سِرِّي وشاتي ولا صَحْبي
يَـقَـرُّ قَـرَار الـسِّـرِّ عـنـدي كـأنَّـهُ
غـريـبُ دِيَـارٍ قـال فـي وطـنٍ حَـسـبي

* * *

قافية التاء (ت)

محيي الدين بن عربي (الشيخ الأكبر) — من البحر السريع

نَبِّهْ عَلَىٰ السِّرِّ وَلاَ تَفْشِهِ
فالبَوْح بالسِّرِّ لَهُ مَقْتُ

عَلَىٰ الذي يُبْديهِ فاصْبِرْ لَهُ
واكْتُمْهُ حتّىٰ يَصلِ الوَقْتُ

* * *

قافية الثاء (ث)

يحيى بن زياد — من البحر الطويل

إذا المرءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ
فَلاَ تَفْشَيَنْ يَوْماً إلَيْهِ حَدِيثا

* * *

قافية الحاء (ح)

شاعر
من البحر المتقارب

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ وُشَـاةَ الـرِّ
جَـالِ لا يـتـركُـونَ أديـمـاً صَـحِـيـحَـا
فَـلا تـفـشِ سـرّكَ إلاَّ إلـيـكَ
فـإنَّ لِـكُـلِّ نَـصـيـحٌ نَـصـيـحـا[1]

* * *

شاعر
من البحر الطويل

تـواقـف مـعـشـوقَـيـنِ مـن غـيـرِ مـوعـد
وغـيـب عـن نـجـواهـمـا كـلّ كـاشـحِ
وَكَلَّتْ جفونُ الماءِ عن حملِ مائِها
فما مَلَكَتْ فيض الدُّموع السَّوافحِ

(1) كتب عبد الملك بن مروان ببعضِ سرِّه إلى الحجاج بن يوسف، ففشا حتى بلغه ذلك.
فكتب إليه عبد الملك يعاتبه.
فكتب إليه. . . والله يا أمير المؤمنين ما أخبرتُ به إلاَّ إنساناً واحداً.
فكتب إليه عبد الملك: إنَّ لكلِّ إنسانٌ نصيحاً يفشي إليه سرّه.

وإِنِّـي لأَطـوي الـسِّـرَّ عـن كـلِّ صـاحـبٍ
وإن كـانَ لـلأَسـرارِ عـدلُ الـجـوانـحِ

* * *

قافية الدال (د)

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

الـصَّـدْرُ بَـيْـتٌ إِذَا مـا الـسِّـرُّ زَابَلَهُ
فَـمَـا يَـكُـنُ بِـبَـيْـتٍ بَـعْـدَه أَبَـدا
فـاحْـفَـظْ ضَـمِـيرَكَ عَنْ خِلٍّ تـجالِسُهُ
فَـكَـمْ خَـفِـيٍّ خَـفَـاهُ مـاكِـرٌ فَـبَـدا
وَلِـلْـحَـقُـودِ عَـلاَمَـاتٌ يَـبِـنُّ بِـهَـا
كَـمَـا رأَيـتَ بِـشِـدْقِ الـهـادر الـزَّبَـدا[1]
فـازْجُـرْ هَـوَاكَ وحـاذِرْ أَن تُـطَـاوعَـهُ
فـإنّـه لـغَـويٌّ طـالَـمَـا عـبـدا

---

(1) الشدق: جانب الفم من باطن الخدّ، الجمع: أشداق. الهادر: الكثير الهدير. والهدير: ترديد الصّوت والكلام. الزّبد: ما يعلو الماء وغيره من الرّغوة، وما يخرج عن فم الغاضب، وما لا خير فيه.

أَحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الوافر

فَـظَـنّ بـسـائِـرِ الإخـوان شـرَّاً
ولا تـأمَـنْ عَـلَـىٰ سِـرٍّ فُـؤادا

* * *

عبد الرحمن بن مسلم (أبو مسلم الخراساني) — من البحر البسيط

أدركْتُ بالحَزْمِ والكِتْمَانِ ما عَجِزَتْ
عَـنْـهُ مُـلُـوكُ بـنـي مـروانَ إذ حَـشَـدوا
مَـا زِلْـتُ أسْعَـىٰ عـليـهِـمْ في دِيَـارهـم
والقَوْمُ في مُلْكِهِمْ بالشَّامِ قَدْ رَقَدوا
حتّى ضَرَبْتَهُم بالسَّيْفِ فانتبهوا
مِـنْ نـومَـةٍ لـم يَـنَـمْـهـا قَـبْـلُـهُـمْ أَحَـدُ
وَمَـنْ رَعَـىٰ غَـنـمـاً فـي أَرْضٍ مَـسْـبَـعَـةٍ
ونـامَ عَـنْـهـا تَـوَلَّـىٰ رَعْـيَـهـا الأَسَـدُ[1]

* * *

(1) قيل لأبي مسلم الخراساني: بأيّ شيءٍ أدركتَ هذا الأمر؟
قال ارتديتُ بالكتمان، واتَّزرتُ بالحزم، وحالفتُ الصَّبر، وساعدتُ المقادير، فأدركتُ طلبي، وحُزتُ بُغيتي، وأنشد تلك الأبيات.

بشار بن برد

من البحر البسيط

أَبــكــي الــذيــنَ أَذاقــونــي مــودّتــهــم
حتــى إِذا أَيـقـظـونـي فـي الـهـوى رقـدوا
لأَخــرجــنَّ مــن الــدُّنــيــا وســرّهــم
بـيـنَ الـجـوانـحِ لـم يـعـلـم بـهِ أَحـدُ

❋ ❋ ❋

حبيب بن أوس (أبو تمّام)

من البحر الوافر

وَمِــمَّــا كَــانَــتِ الــحُــكَــمــاءُ قــالــتْ
لِــســانُ الــمــرءِ مــن خَــدَمِ الــفُــؤادِ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

اكـتـم حـديـثَـكَ عـن أَخـيـكَ ولا تـكـنْ
أســرارُ قــلــبــكَ مــثــلَ أَســرارِ الــيَــدِ

❋ ❋ ❋

محمد الحسن السَّمان **من البحر الرمل**

كـان سِـرِّي بِـفُـؤادي مُـضْـمِـراً
لَـيْـسَ يَـبْـدو لِـقَـريـبٍ أو بَـعِـيـدِ
فَـتَـبَـدَّى لِأَخٍ مِـنْـهُ سَـنَـا
بَـارِقٍ فـانْـتَـابَـنـي سُـوءُ الـوَعـيـدْ
كُـلُّ مَـنْ عَـاشَ وَلاَ سِـرَّ لَـهُ
فَـهْـوَ فـي الـدُّنـيـا وفـي الأُخـرىٰ سَـعـيـدْ

❋ ❋ ❋

قافية الراء (ر)

شاعر **من البحر الطويل**

إِذَا مَا غَـفَـرْت الـذُّنـوبَ يـومـاً لـصـاحـبٍ
فـلـسـتُ مـعـيـداً مـا حـيـيـت لـه ذكـرا
وَلَـسْـتُ إِذا مـا صـاحـبٌ خـان عَـهْـدَهُ
وَعِـنْـدي لـه سِـرٌّ مـذيـعـاً لـه سِـرّا

بشار بن برد

من البحر الطويل

وَمَا السِّرُّ في صَدري كَمَيْتٍ بِقَبْرِهِ
لأنّي رأَيتُ الميتَ يَنْتَظِرُ النَّشْرا
وَلٰكنَّني أُخفيهِ حتَّىٰ كَأَنَّني
بما كَانَ مِنْهُ لم أَحطْ ساعةً خَبرَا

* * *

كعب بن زهير

من البحر البسيط

لاَ تَفْشِ سِرَّك إلاَّ عِنْدَ ذي ثِقَةٍ
أَو لاَ فَأَفْضَلُ ما اسْتَوْدَعْتَ أَسْرَارا
صَدْراً رَحيباً وَقَلْباً واسِعاً صَمِتاً
لَمْ تَخْشَ مِنْهُ لما اسْتَوْدَعْتَ إِظْهَارَا

* * *

عبد الله بن طاهر بن الحسين (الوزير)

من البحر الطويل

كان لعبد الله بن طاهر بن الحسين ولدٌ عمره ست سنين، فأنشده أبوه قوله:

وَمُسْتَوْدِعٍ سِرّاً تَضَمّنتُ سِرَّهُ
فَأَوْدَعْتُهُ مِنْ مُسْتَقرِّ الحَشَا قبرا

فقا له ولده على الفور:

وَمَا السِّرُّ عندي مثلَ ميت بِحُفْرةٍ
لأنّي أرىٰ المدفونَ يَنْتَظِرُ الحَشْرا
ولٰكِنَّني أُخفيهِ حتّىٰ كأنَّني
مِنَ الدَّهْرِ يَوماً ما أحطتُ به خبرا

فقال له أبوه: أَنت إبني.

* * *

أحمد بن الحسين (أبو الطّيّب المتنبّي) من البحر المتقارب

وسِرُّكُمْ في الحَشَا مَيْتٌ
إذا انْتَشَرَ السِّرُّ لا يُنْشَرُ
وإفْشَاءُ ما أَنا مُسْتَوْدِعٌ
مِنَ الغَدْرِ والحُرُّ لا يَغْدُرُ

* * *

خويلد بن خالد (أبو ذؤيب الهذلي) من البحر الطويل

وَمَا أَنفُسُ الفِتْيَانِ إلاَّ قَرَائِنٌ
تَبِينُ وَتَبْقَىٰ هامُها وَقُبورُهَا

فَنَفْسَكَ فاحْفَظْهَا وَلا تُفْشِ للعِدَىٰ
مِنَ السِّرِّ ما يُطْوَىٰ عَلَيْهِ ضَمِيرُها
وَمَا يَحْفَظُ المَكْتُومَ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ
إذا عَقْدُ الأَسْرارِ ضاعَ كَبِيرُهَا
مِنَ القَوْمِ إلاَّ ذُو عَفَافٍ يَعينُهُ
عَلَىٰ ذَاكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا

* * *

أبو جعفر أحمد الرَّقشي

من البحر الطويل

وَمُسْتَوْدَعٍ عِنْدي حديثاً يَخَافُ مِنْ
إذاعَتِهِ في النَّاسِ إنْ يَنْفَدِ العُمْرُ
فَقُلْتُ لَهُ: لا تَخْشَ مِنِّي فَضيحَةً
لِسِرٍّ غَدَا مَيْتاً وَصَدْري لَهُ قَبْرُ
عَلَىٰ أَنَّ مَنْ في القَبْرِ يُرْجَىٰ نُشوراً
وَسِرُّك لا يُرْجَىٰ لَهُ أَبَداً نَشْرُ

* * *

شاعر

من البحر الرمل

أَمتِ السِّرَّ بكتمانٍ وَلاَ
يبدونَّ منكَ إذا استودعتَ سرُّ

فـإذا ضِـقْـتَ بِـهِ ذَرْعـاً فَـلاَ
تـجـعـلـن سـرَّكَ إلا عـنـد حـرٌّ

* * *

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

لَعَمْري ما استودعتُ سرِّي وسرّها
سوانا حذاراً أَن تشيع السَّرائرُ
ولا خَاطَبَتْهَا مُقْلَتَايَ بِنَظْرَةٍ
فتعلم نجوانا العيون النّواظرُ
ولكن جعلتُ اللَّحْظَ بيني وَبَيْنَهَا
رسولاً فأدىٰ ما تجنِ الضَّمائرُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لو أَنَّ امرءاً أَخفىٰ الهوىٰ عَنْ ضميرِهِ
لمتُّ ولم يعلمُ بذاك ضميرُ
ولكن سأَلقىٰ الله والقلب لم يبحْ
بسِرّك والواشون عنك كثيرُ

العباس بن الأحنف

من البحر المتقارب

أَيا من سروري به شقوة
ومن صفو عيشي به أَكدرُ
تجنيت تطلب ما أَستحقُّ
بهِ الهجر هيهات لا يقدرُ
وماذا يضرك من شهرتي
إِذا كان سرك لا يشهرُ
أَمني يخاف انتشار الحديث
وحظي في صونه أَكثرُ
ولو لم يكن بقيا عليك
نظرت لنفسي كما تنظرُ

***

علي بن إسحاق الزَّاهي

من البحر الوافر

يَنِمُّ بِسِرِّهِ مُسْترعيه سِرّاً
كَمَا نمَّ الظَّلامُ بِسِرِّ نَارِ
أَنَمّ مِنَ النُّصولِ عَلَىٰ مَشَيب
وَمَنْ صَافَىٰ الزُّجاج عَلَىٰ عِقَارِ

محمد الحسن السمان — من بحر الرجز

مِـنْ خَـصْـلَـتَـيْـنِ أَكْـثَـرُ الأُمُـورِ
فَـسَـادُهَـا يَـأْتـي مَـعَ الـغُـرورِ
إذاعَـةُ الـسِّـرِّ كَـذَا ائـتـمـانُ
لِأَهْـلِ غَـدْرٍ أَيُّـهـا الإنْـسَـانُ

* * *

صالح بن عبد القدوس — من بحر الرمل

وإِذَا أَعْـلَـنْـتَ أَمْـراً حَـسَـنـاً
فَـلْـيَـكُـنْ أَحْـسَـنَ مِـنْـهُ مـا تُـسِـرْ
فَـمُـسِـرُّ الـخَـيْـرِ مـوسـومٌ بِـهِ
وَمُـسِـرُّ الـشَّـرِّ مَـوْسُـومٌ بِـشَـرْ

* * *

قافية السين (س)

بشار بن برد — من البحر الطويل

وَلِـلـسِـرِّ فـيـمـا بـيـنَ جَـنْـبـي مَـكْـمَـنٌ
خَـفِـيٌّ قَـصِـيٌّ عَـنْ مـدارجِ أنـفـاسـي

محمد بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

أَضِنّ بِهِ ضَنِّي بِمَوْضِعِ حِفْظِهِ
فأَضميهِ عَنْ إِحساسِ غيري وإحْساسي
فَقَدْ صَار كالمَعْدُومِ لا يَسْتَطيعُه
يقينٌ وَلاَ ظَنٌّ بخلقٍ مِنَ النَّاسِ
كأَنّي مِنْ فَرْطِ احْتِفَاظي أَضَعْتُهُ
فَبَعْضي لَهُ واعٍ وَبَعْضي كَمْ ناسي

* * *

قافية الشين (ش)

شاعر

من البحر البسيط

مَنْ سَارَرُوهُ فأَبْدىٰ السِّرَّ مُنْكَشِفاً
لم يَأْمَنُوهُ عَلَىٰ الأسْرارِ مَا عَاشَا
وأَبْعَدُوه فَلاَ يَحْظَىٰ بِقُرْبِهُمُ
وأَبْدَلُوهُ مَكَانَ الأُنس إِيحَاشَا

الحسين بن منصور (الحلاَّج)

من البحر البسيط

مَـنْ أَطْـلَـعُـوهُ عَـلَـىٰ سِـرٍّ فَـبَـاحَ بِـهِ
لاَ يَـأْمَـنُـوه عَـلَـىٰ الأَسْـرارِ مـا عَـاشَـا
وَعَـاقَـبُـوهُ عَـلَـىٰ مـا كـانَ مِـنْ زَلَـلٍ
وألْـزَمُـوهُ مَـكَـانَ الأُنْـسِ إيـحـاشَـا

* * *

مجنون

من البحر البسيط

مَـنْ شَـاوَرُوهُ فَـأَبْـدَىٰ الـسِّـرَّ مُـجْـتـهـداً
لـم يـأمَـنُـوه عَـلَـىٰ الأَسْـرارِ مَـا عَـاشَـا
وبـاعَـدُوهُ فـلَـمْ يـسـعَـدْ بِـقُـرْبـهـم
وأبْـدَلُـوهُ مِـنَ الإِيـنـاسِ إيـحـاشَـا
لا يَـصْـطَـفُـون مُـذيـعـاً بـعـضَ سِـرِّهـم
حـاشـا ودادهـم مـن ذاكـم حـاشـا

* * *

قافية الضاد (ض)

شاعر — من البحر الوافر

وإِنَّـكَ كـلَّـمـا اسْـتَـوْدَعْـتَ سِـرّاً
أَنـمَّ مِـنَ الـنَّـسـيـمِ عَـلَـىٰ الـرِّيـاضِ

* * *

قافية العين (ع)

إبراهيم بن محمد (الكريزي) — من البحر الطويل

إِذَا أَنْـتَ لَـمْ تَـحْـفَـظْ لِـنَـفْـسِـكَ سِـرَّهـا
فـأَنـتَ إِذَا حَـمَّـلْـتَـهُ الـنّـاسَ أَضْـيَـعُ
ويَـضْـحَـكُ فـي وَجْـهِـي إِذَا مـا لَـقـيـتُـهُ
ويـنـهـشـنـي بـالـغَـيْـبِ يـومـاً وَيَـلْـسَـعُ

* * *

كثير بن عبد اللّٰه

من البحر الطويل

أَتىٰ دونَ ما تخشون من بثَّ سرّكم
أَخُو ثقةٍ سهل الخلائقِ أروعُ
ضَنينٌ بِبَذْلِ السِّرِّ سمح بغيرهِ
أَخو ثقةٍ عف الوصالِ سميدعُ
أَبىٰ أَن يبثَّ الدَّهْرَ ما عاش سرّكم
سليماً وما دامت له الشَّمس تطلعُ

* * *

ربيعة بن أنيف (مسكين الدارمي)

من البحر الطويل

وفتيانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ
عَلَىٰ سِرّ بَعْضٍ غيرَ أَنّي جماعُهَا
لِكُلِّ امرىءٍ شعبٌ مِنَ القَلْبِ فارغٌ
وَمَوضِعُ نَجْوىٰ لا يُرَامُ اطّلاعُهَا
يظلُّون شَتّى في البِلاَدِ وسَرُّهُم
إِلىٰ صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِداعُهَا

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

فـلـنـقـل الـجـبـال أَهـون مـن
بـث حـديـث حـنـت عـلـيـه الـضّـلـوع
فـلـك الله أَنـنـي لـك راع
مـا بـدا كـوكـب وبـرق لـمـوع

* * *

قيس بن الحداديّة

من البحر الطويل

بَـكَـتْ مِـنْ حَـدِيـثٍ نَـمَّـهُ وأَشـاعَـهُ
ولـصـقـهُ واشٍ مـنَ الـقـومِ واضـعُ
بكتْ عن من أبكاكِ لا يشجك البكا
ولا تـتـخـالـجـك الأمـور الـنَّـوازعُ
ولا تـسـمـعـي سـرِّي وسـرِّك ثـالـثـاً
أَلاَ كـلَّ سـرٍّ جَـاوَزَ اثـنـيـنِ ضـائـعُ

* * *

قيس بن منقذ (ابن الحدّاديّة)

من البحر الطويل

ولا يَـسْـمَـعْـن سِـرِّي وسِـرَّكَ ثـالـثٌ
أَلاَ كُـلَّ سِـرٍّ جـاوزَ الإِثـنـيـن شَـاعْ

* * *

صالح بن عبد القدوس

من بحر الرمل

لا تـذعْ سِـرّاً إلَـى طـالِـبِـه
مِـنْـكَ إنَّ الـطَّـالِـبَ الـسِّـرَّ مـذيـعْ
وأمِـتْ سِـرَّكَ إنَّ الـسِّـرَّ إنْ
جَـاوَزَ إثْـنَـيْـن سَـيَـنْـمَـى وَيَـشـيـعْ

* * *

قافية الفاء (ف)

إبراهيم بن داود القصّار

من البحر الطويل

ظَـفَـرتُـمْ بِـكِـتْـمَـانِ الـلِّـسَـانِ فَـمَـنْ لَـكُـمْ
بِـكِـتْـمَـانِ عَـيْـنٍ دَمْـعُـهَـا الـدَّهـرُ يـذرِفُ
حَـمَـلْـتُـمْ جِـبَـالَ الـحُـبِّ فـوقـي وَأَنَّـنـي
لَأَعْـجَـزُ عَـنْ حَـمْـلِ الـقَـمـيـصِ وأضـعـفُ

* * *

قافية القاف (ق)

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) من البحر الطويل

إِذَا الـمَـرْءُ أَفْـشَـىٰ سِـرَّه بِـلِـسَـانِـهِ
وَلاَم عَـلَـيْـهِ غَـيْـرَهُ فَـهْـوَ أَحْـمَـقُ
إذا ضـاقَ صَـدْرُ الـمَـرْءِ عَـنْ سِـرِّ نَـفْـسِـهِ
فَـصَـدْرُ الـذي يُـسْـتَـوْدَعُ الـسِّـرّ أَضْـيَـقُ

* * *

عبد اللَّه بن عثمان (أبو بكر الصديق) من البحر الكامل

احـفـظ لِـسَـانَـكَ أَنْ تَـقُـولَ فَـتُـبْـتَـلَـىٰ
إِنَّ الـبَـلاَءَ مُـوَكَّـلٌ بـالـمَـنْـطِـقِ(1)

* * *

(1) أورد الشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 207)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (75)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (95). [البَلاَءُ مُوَكَلٌ بالمَنْطِقِ].

محمد بن محمد (ابن الحاجي البلفيقي)

من البحر الطويل

إِذا مَـا كَـتَـمْـتُ الـسِّـرَّ عَـمَّـنْ أَوَدُّهُ
تَـوَهَّـمَ أَنَّ الـوِدَّ غَـيْـرَ حـقـيـقِ
وَكَـمْ أُخْـفِ عَـنْـهُ الـسِّـرَّ مِـنْ ضَـنَّـةٍ بِـهِ
وَلَـكِـنَّـنـي أَخْـشَـىٰ صـديـقَ صَـديـقـي

* * *

قافية الكاف (ك)

أحمد بن علي (ابن خاتمة الأندلسي)

من البحر الوافر

عَـلَـيْـكَ الـكَـتْـمَ واحْـذَرْ قَـوْلَ سِـرٍّ
لِـمَـنْ قَـدْ ظَـلَّ سِـرّاً لِـسِـوَاكَ يَـحْـكـي
فَـمَـنْ أَهْـدَاكَ سِـرَّ الـغَـيْـرِ يَـوْمـاً
أَفَـادَ الـغَـيْـرَ سِـرَّكَ دونَ شَـكٍّ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي) من البحر الكامل

اجْعَلْ لِسِرِّكَ مِنْ فُؤادِكَ مَنْزلاً
لا يَسْتَطِعُ لَهُ اللِّسانُ دُخُولاَ
إِنَّ اللِّسان إِذا اسْتَطَاعَ إِلىٰ الَّذي
كَتَمَ الفُؤادَ مِنَ الشُّؤونِ وُصُولاَ
أَلْفَيْتَ سِرَّكَ في الصَّدِيقِ وَغَيْرِهِ
مِنْ ذي العداوةِ فاشياً مَبْذُولاَ

* * *

إسحاق بن إبراهيم الموصلي من البحر الطويل

أُناسٌ أَمنّاهم فنموا حديثاً
فلمَّا كتمنا السِّرَّ عَنْهُم تقوّلوا

* * *

عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر من البحر الطويل

ومؤتمن بالحزنِ في كل أَمره
وأَسراره منه بحيث المقاتل

فـلا سـره عـن سـاحـة الـصَّـدر نـازح

ولا هــو عــن ســرٍّ تــعــدّاه ســائــل

❋ ❋ ❋

كثير بن عبد الله

من البحر الطويل

كـريـمٌ يـمـيـتُ الـسِّـرَّ حـتّـىٰ كـأنَّـه

إذا اسْـتَـنْـطَـقُـوهُ عـن حـديـثـكَ جـاهـلُـهْ

وعن سرِّكم في مضمر القلبِ والحَشَا

شـفـيـقٌ عـلـيـكـم لا تـخـافُ غـوائـلُـهْ

وأكـتـمُ نَـفـسـي بـعـضَ سـرِّي تـكـرُّمـاً

إِذَا مـا أَضـاعَ الـسِّـرَّ فـي الـنّـاسِ حـامِـلُـهْ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

يَـمُـوت الـفَـتـىٰ مِـنْ عَـثْـرَةٍ بِـلِـسَـانِـهِ

وَلَـيْـسَ يَـمُـوتُ الـمَـرْءُ مِـنْ عَـثْـرَةِ الـرِّجْـلِ(1)

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 33)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 455): [عَثرَةُ القَدَمِ أَسْلَمُ مِنْ عَثْرَةِ اللِّسَانِ].

شاعر
من البحر الطويل

وَمُـطْـلِـعٍ مِـنْ نَـفْـسِـهِ مـا يَـسُـرُّهُ
عَـلَـيْـهِ مِـنَ الـلَّـحْـظِ الـخَـفـيِّ دَلـيـلُ
إِذَا الـقَـلْـبُ لَـمْ يُـبدِ الـذي فـي ضَـمـيـرِهِ
فَـفـي الـلّـحْـظِ وَالأَلْـفَـاظِ مِـنْـهُ رسـولُ

* * *

كعب بن سعد الغنوي
من البحر الطويل

وَلَـسْـتُ بِـمـبـدٍ لـلـرِّجـالِ سَـريـرَتـي
ولا أَنـا عـن أَسـرارهـم بـسـؤولِ

* * *

أبو المحاسن بن الشّواء
من البحر الخفيف

لـي صَـديـقٌ غَـدَا وإِن كـانَ لا يَـنْـ
ـطِـقُ إِلاَّ بـغـيـبـةٍ أَو مـحـالِ
أَشْـبَـهُ الـنَّـاسِ بـالـصَّـدىٰ إِن تُـحـدثـ
ـهُ حـديـثـاً أَعـادَهُ فـي الـحَـالِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

زِيادَةُ القَوْلِ تَحْكي النَّقْصَ في العَمَلِ
وَمَنْطِقُ المَرْءِ قَدْ يَهديهِ لِلزَّلَلِ
إِنَّ اللِّسانَ صَغيرٌ جُرْمُهُ وَلَهُ
جُرْمٌ كَبِيرٌ كَمَا قَدْ قيلَ في المَثَلِ(1)

* * *

يعقوب بن إسحاق (ابن السكيت)

من البحر البسيط

وَلاَ أَبُوحُ بِسِرٍّ كُنْتُ أَكْتُمُهُ
مَا كَانَ لَحْمي مَعْصُوباً وصالي
حَتَّى يَبُوحَ به عصماء عاقلة
من عُصْمِ بَدْوةِ وحشي أَم وعالِ(2)

* * *

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 44): [اللِّسَانُ أَجْرَحُ جَوارحِ الإِنْسَانِ].

(2) أم وعال: هضبة معروفة قرب برقة.

شاعر — من بحر الرجز

ثَـلاثَـةٌ أَوضَـعُ أَوْصَـافِ الـرِّجَـالْ
إِفْـشَـاءُ سِـرِّه، وَكَـثْـرَةُ الـمـقَـالْ
وَثِـقَـةُ الـمَـرْءِ بِـكُـلِّ أَحَـدِ
لا تَـحْـسَـبَـنَّ كُـلَّ عَـثْـرَةٍ تُـقَـالْ

* * *

قافية الميم (م)

شاعر — من البحر البسيط

إِنَّ الـكَـرِيـمَ الـذي تَـبْـقَـىٰ مَـوَدَّتُـهُ
مُـقـيـمـةٌ أَبَـداً صـوفـي وإن صُـرِمَـا
لَـيْسَ الـكَـرِيـمُ الذي إِنْ زَلَّ صَـاحِـبُـهُ
أَفْـشَـىٰ وَقَـالَ عَـلَـيْـهِ كُـلَّ مَـا كَـتَـمَـا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إِذَا ضَـاقَ صَـدْرُكَ عَـنْ حَـدِيـثٍ
فـأَفْـشَـتْـهُ الـرِّجَـالُ فَـمَـنْ تَـلُـومُ؟
إِذَا عـاتَـبْـتُ مَـنْ أَفْـشَـىٰ حَـدِيـثـي
وَسِـرِّي عِـنْـدَهُ فَـأَنَـا الـظَّـلُـومُ
وَإِنِّـي حـيـنَ أَسْـأَمُ حَـمْـلَ سِـرِّي
وَقَـدْ ضَـمـنـتـهُ صَـدْري سَـؤومُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

صُـنِ الـسِّـرَّ بـالـكِـتْـمَـانِ يـرضـيـكَ غـبـهُ
فَـقَـدْ يَـظْـهَـرُ الـسِّـرَّ الـمـضـيـعُ فَـيَـنْـدَمُ
وَلاَ تـفـشِـيـنْ سِـرّاً إِلَـىٰ غـيـرِ أَهْـلِـهِ
فَـيَـظْـهـرُ خَـرْقُ الـشَّـرِّ مِـنْ حَـيْـثُ يـكـتـمُ

❋ ❋ ❋

علي بن محمد البسّامي

من البحر المتقارب

وكِـتْـمَـانُـكَ الـسِّـرَّ مِـمَّـنْ تَـخَـافُ
وَمَـنْ لاَ تَـخَـافَـنَّـهُ أَحْـزَمُ

إِذَا ذَاعَ سِـرُّكَ مِـنْ مُـخْبِـرٍ
فـأَنْـتَ وإن لـمـتـهُ أَلْـوَمُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

لا يَـكْـتُـمُ الـسِّـرَّ إلاَّ مَـنْ بِـهِ ثِـقَـةٌ
فـالـسِّرُّ عِـنْـدَ خِـيَـارِ الـنَّـاسِ مَـكْـتُـومُ

* * *

الحسين بن عبد اللّه
من البحر البسيط

لاَ يَـكْـتُـمُ الـسِّـرَّ إلاَّ مَـنْ لَـهُ شَـرَفٌ
والـسِّـرُّ عِـنْـدَ كِـرَامِ الـنَّـاسِ مَـكْـتُـومُ
الـسِّـرُّ عِـنْـدِي فـي بَـيْـتٍ لَـهُ غَـلَـقٌ
ضَـلَّـتْ مَـفَـاتِـيـحُـهُ والـبَـابُ مَـرْدُومُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

لاَ يَـكْـتُـمُ الـسِّـرَّ إلاَّ كُـلُّ ذي ثِـقَـةٍ
والـسِّـرُّ عِـنْـدَ خِـيَـارِ الـنَّـاسِ مَـكْـتُـومُ

فـالـسِّـرُّ عِـنْـدي فـي بَـيْـتٍ لَـهُ غَـلَـقٌ
ضَـاعَـتْ مَـفَـاتِـيـحُـهُ والـبَـابُ مَـخْـتُـومُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

لا تُـودِعِ الأَسْـرَار أُذنـي فـإِنَّـمـا
تـصـبـنَ مـاء فـي إِنـاءٍ مـثـلـمِ

❋ ❋ ❋

ابن أمينة

من البحر الطويل

وإِنِّـي عـلـىٰ الـسِّـرّ الـذي هـو داخـل
إذا بـاح أَصـحـاب الـهـوى لـضـمـومِ
وإِنِّـي مـا اسـتـودعـت يـا أُم مـالـك
عـلـىٰ قـدم مـن عـهـدنـا لـكـتـومِ

❋ ❋ ❋

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الطويل

إِذَا الـمَـرْءُ لَـمْ يَـحْـفَـظْ سَـرِيـرَةَ نَـفْـسِـهِ
وَكَـانَ لِـسِـرِّ الأَخِ غَـيْـرَ كَـتُـومِ

فَـبُـعْـداً لَـهُ مِـنْ ذي أَخٍ وَمَـوَدَّةٍ
وَلَـيْـسَ عَـلَـىٰ وُدٍّ لَـهُ بِـمُـقـيـمِ

* * *

قافية النون (ن)

أبو عثمان بن لئون التّحيبي — من البحر البسيط

سَـريـرَةُ الـمَـرْءِ تُـبْـديـهـا شَـمـائِـلُـهُ
حَـتّـىٰ يَـرَىٰ الـنَّـاسُ ما يُـخفـيـهِ إعْـلاَنـا
فـاجْـعَـلْ سريـرَتَـكَ الـتَّـقْـوى تَـرَىٰ أَمَـلاً
فـي كُـلِّ مـا أَنْـتَ تـبـغـيـهِ وَبُـرْهَـانـا

* * *

محمد بن أحمد (أبو المظفّر الأبيوردي) — من البحر السريع

سِـرُّ الـفَـتَـىٰ مِـنْ دَمِـهِ إِنْ فَـشَـا
فَـأَوَّلَـه حِـفْـظـاً وَكِـتْـمـانـا

واحـتـط عَـلَـىٰ الـسِّـرّ بـإخْـفـائِـهِ
فـإنَّ لِـلـخـيـطَـانِ آذَانَـا[1]

❊ ❊ ❊

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدّين الحلي) من بحر مجزوء البسيط

سِـرُّكَ إنْ صُـنْـتَـهُ بِـصَـمْـتٍ
أَصْـلَـحَ بَـيْـنَ الأَنَـامِ شـانَـكْ
فَـلاَ تَـفُـهْ لامـرىءٍ بِـسِـرٍّ
وَلاَ تُـحَـرِّكْ بِـهِ لِـسَـانَـكْ

❊ ❊ ❊

جرول بن أوس (الحطيئة) من البحر الوافر

أَغِـرْبـالاً إذا اسْـتَـوْدَعْـتَ سِـرّاً
وكـانـونـاً عَـلَـىٰ الـمُـتَـحَـدّثـيـنـا[2]

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 88): [إنَّ للحِيطَانِ آذاناً].

(2) الغربال: أداةٌ تشبه الدَّفَّ، ذات ثقوبٍ يُغَرْبَلُ بها الحبُّ وَيُنَقّىٰ من الشّوائب، الجمع: غرابيل. والغربال: النمّام الذي لا يكتم السّرّ.
الكانون: الرَّجل الثّقيل، وقيل: هو الشتاء عند الرُّوم، وكانوا يحتاجون فيه إلىٰ النفقة ما لا يحتاجون إليه في الصيف.
أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 156)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 104)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 294)، والشَّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 14): [أثْقَلُ مِنَ الكانون].

شاعر

من البحر البسيط

وحاجة دون أُخرىٰ قد شجيت بها
خلفتها للذي أَخفيت عنوانا
إنِّي كأَنني أرىٰ من لا حياء له
ولا أمانة وسط النّاس عريانا

* * *

الشيخ عبد اللَّه السّابوري

من بحر الرجز

لا تأْمَنِ الخَليلَ أَن يَخُونا
وأَن يُضيعَ سِرَّكَ المَدْفُونا
لا تكُنِ المُفْشي إِلَيْكَ سِرّاً
وَأَنْتَ قَدْ ضِقْتَ بذاكَ صَدْرا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لِسِرِّه كَتُوماً
فلا يَلُمْ في كَشْفِهِ نَديمَا

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

إِذا جَاوَزَ الإثنينِ سِرٌّ فإِنَّهُ
بِنَشْرٍ وَتَكْثيرِ الحديثِ قَمينُ(1)

❋ ❋ ❋

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

أَجود بِمَكْنُونِ التِّلاَدِ وإِنَّني
بِسِرِّي عَمَّن سألني لَضَنينُ
وإِن ضَيَّعَ الأَقْوَامُ سِرِّي فإِنَّني
كَتومٌ لأسْرارِ العشيرِ أَمينُ

❋ ❋ ❋

أحمد بن يحيى بن الحطيم

من البحر الطويل

وإِن ضيّعَ الأحرارُ سرّاً فإِنَّني
كتومٌ لأَسرار العشيرِ أمينُ
يكون له عندي إذا ما ضمَّهُ
مكاناً بسوداء الفؤادِ مكينُ

---

(1) القمين: الجدير بالشيء.

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الكامل

احْـفَـظْ لِـسَـانَـكَ أَيُّـهـا الإنْـسَـانُ
لا يَـلْـدَغَـنَّـكَ إِنَّـه ثـعـبـانُ
كَـمْ فـي الـمـقـابِـرِ مِـنْ قـتـيـلِ لِسَـانِـهِ
كـانَـتْ تَـهَـابُ لِـقَـاءَهُ الأَقْـرَانُ

❋ ❋ ❋

العباس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لاَ جَـزَىٰ الـلَّـهُ دَمْـعَ عَـيْـنـي خـيـراً
بَـلْ جَـزَىٰ الله كُـلَّ خَـيْـرٍ لِـسَـانـي
نَـمَّ طَـرْفـي فَـلَـيْـسَ يـكـتـمُ شـيـئـاً
وَوَجَـدْتُ الـلِّـسَـانَ ذَا كِـتْـمَـانِ
كُـنْـتُ مِـثْـلَ الـكِـتَـابِ أَخْـفَـاهُ طـيٌّ
فـاسْـتَـدَلُّـوا عَـلَـيْـهِ بـالـعِـنْـوانِ(1)

❋ ❋ ❋

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204): [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فوالله لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

قافية الهاء (هـ)

محمد بن حسن (ابن الصائغ) — من البحر السَّريع

لِسَانُ مَنْ يَفْقِدُ في قَلْبِهِ
وَقَلْبُ مَنْ يَجْهَلُ في فيهِ

* * *

علي بن إسحاق الزَّاهي — من البحر الوافر

لَحَىٰ اللَّهُ امْرأً أولاك سِرّاً
فَبُحْتَ بِهِ وَفَضَّ اللَّهُ فاهُ
لأَنَّكَ بالّذي اسْتَوْدَعْتَ مِنْهُ
أَنَمُّ مِنَ الزُّجاجِ بِمَا وَعَاهُ[1]

* * *

(1) أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 402)، والميداني في مجمع الأمثال: (2/ 351)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 392): [أَنَمُّ مِنْ زُجَاجَةٍ عَلَىٰ مَا فِيها].

قال الصّاحب بن عبّاد: [من البحر الكامل]:

رَقَّ الزُّجاجُ وراقَتِ الخَمْرُ   فَتَشابَهَا فَتَشَاكَلَ الأمْرُ
فكأنَّهُ خَمْرٌ وَلاَ قَدحٌ   وكأنَّهُ قَدَحٌ وَلاَ خَمْرُ

مالك بن أنس (الإمام مالك)

من البحر الكامل

قَدْ يَخْزِنُ الوَرِعُ التَّقِيُّ لِسَانَهُ
حَذَر الكَلاَمِ وأَنَّهُ لَمُفَوَّهُ

* * *

محمد بن إبراهيم (ابن الكيزاني)

من البحر الخفيف

أسْعَدُ النّاسِ مَنْ يُكاتِمُ سِرَّهُ
وَيَرىٰ بَذْلَهُ عَلَيْهِ مَعرَّهْ
إنَّما يُعْرَف اللَّبيبُ إذَا مَا
حَفِظَ السِّرَّ عَنْ أخيهِ فَسَرَّهْ
إنْ يَجِدْ مَرَّةً حَلاَوَةَ شكْوَا
هُ سَيَلْقىٰ نَدامَةً ألْفَ مَرَّه

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

وَلَيْسَ يُحْمَدُ كِتْمانٌ لِمُكْتَتِمٍ
لَكِنَّ كَتْمكَ ما أَفْشَاهُ مُفْشِيهِ
كالجُودِ بالوفْرِ أَسْنَىٰ ما يكونُ إذَا
قَلَّ الوُجودُ لَهُ أَو ضَنَّ مُعْطيهِ

شمس الدين البدوي — من البحر الكامل

إِنِّي كَتَمْتُ حديثَ لَيْلَىٰ لم أبحِ
يَوماً بِظَاهِرِهِ ولا بخفيِّهِ
وحفظت عهد ودادها مُتَمَسِّكاً
في حُبِّها بِرَشَادِهِ أَو غَيِّهِ
وَلَهَا سَرَائِرُ في الضَّمير طويتُها
نسيَ الضَّمير بأَنَّها في طَيِّهِ

❊ ❊ ❊

قافية الياء المقصورة (ى)

شاعر — من البحر الطويل

وفي السِّرِّ أَسْرارٌ دقاقٌ لَطيفةٌ
تراقُ دمانا جَهْرَة لو بها بحنا

❊ ❊ ❊

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي) من البحر الطويل

وَلاَ خَيْرَ في خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ
وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ المَوَدَّةِ بالجَفَا
وينكرُ عيشاً قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَيُظهِرُ سِرّاً كانَ بالأمْسِ قد خَفَىٰ

❊ ❊ ❊

قافية الياء (ي)

جعفر بن عثمان من البحر السريع

يا ذا الذي أَودعني سِرَّه
لا ترجُ أَن تَسْمَعَ مِنّي
لم أَجْرِه قَط عَلَىٰ فِكْرَتي
كأَنَّهُ لم يجرِ في أُذني

❊ ❊ ❊

إِذَا الـمـرءُ أَفْـشَـىٰ سِـرَّه بِـلِـسَـانِـهِ

وَلاَمَ عَـلَـيْـهِ غَـيْـرَه فَـهْـوَ أَحْـمَـقُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرٍّ نَفْسِهِ

فَصَدْرُ الّذي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

من البحر الطويل

الإمام الشافعي

السُّكوت
في
الشِّعر العربي

من نطق في غير خير

فقد لغا

ومن نظر في غير اعتبار

فقد سها

ومن سكت في غير فكرٍ

فقد لها

قافية الهمزة (ء)

خليل مطران
من البحر الكامل

بـعـضُ الـسُّـكـوتِ يـفـوقُ كُـلَّ بـلاغـةٍ
فـي أنـفـسِ الـفـهـمـيـن والأربـاءِ
ومِـنَ الـتَّـنـاهـي فـي الـفـصـاحـةِ تَـرْكُـهَـا
والـوقـتُ وقـتَ الـخـطـبـةِ الـخـرسـاءِ

❋ ❋ ❋

علي بن عبد اللّٰه بن وصيف (الناشىء الأصغر)
من البحر الكامل

إِنِّـي لَـيَـهْـجُـرُنـي الـصَّـديـقُ تَـجَـنُّـبـاً
فـأُرِيـهِ أَنَّ لِـهَـجْـرِهِ أَسْـبَـابَـا
وأَخـافُ إن عـاتَـبْـتُـهُ أَغْـرَيْـتَـهُ
فـأَرىٰ لَـهُ تَـرْكَ الـعِـتَـابِ عِـتَـابَـا

وإِذَا بُـلـيـتُ بـجـاهِـلٍ مُـتَـغَـافِـلٍ
يَـدْعُـو الـمُـحَـالَ مـن الأُمُـورِ صَـوَابَـا[1]
أَولَـيْـتُـهُ مِـنِّـي الـسُّـكـوتُ وَرُبَّـمـا
كـانَ الـسُّـكـوتُ عـنِ الـجَـوَاب جَـوَابَـا

❋ ❋ ❋

الإمام الشافعيّ

من البحر الخفيف

قُـلْ بِـمَـا شِـئْـتَ فـي مَـسَـبَّـةِ عِـرْضـي
فَـسُـكُـوتـي عَـنِ الـلَّـئـيـمِ جَـوَابُ
مَـا أَنَـا عَـادِمُ الـجَـوَاب وَلـكِـنْ
مَـا مِـنَ الأُسْـدِ أَنْ تُـجِـيـبَ الـكِـلابُ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

إِذَا سَـكَـتَ الإِنْـسَـانُ قَـلَّـتْ خُـصُـومُـهُ
وإِن أَضـجـعـتْـهُ الـحـادثـاتُ لـجـنـبِـهِ

❋ ❋ ❋

(1) المحال: غير الممكن.

صالح بن عبد القدوس

من البحر الوافر

وَمَـنْ خَـشـيَ الـجَـوَابَ أَقَـلُّ نـطـقـاً

وإِن كـان الـمـقـدمَ فـي الـصَّـوابِ

❊ ❊ ❊

قافية التاء (ت)

عبد اللّه بن معاوية

من البحر المتقارب

لـقـد يـكـشـفُ الـقـولُ عـيَّ الـفَـتـىٰ

فـيـبـدو ويـسـتـره مـا سـكـتْ

❊ ❊ ❊

قافية الحاء (ح)

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

قَالُوا: سَكَتَّ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ:

إِنَّ الـجَـوابَ لِـبَـابِ الـشَّـرِّ مُـفْـتَـاحُ

والـصَّـمْـتُ عَـنْ جَـاهِـلٍ أَوْ أَحْـمَـقٍ شَـرَفٌ
وَفِـيـهِ أَيْـضـاً لِـصَـوْنِ الـعَـرْضِ إِصْـلاَحُ
أَمَـا تَـرَىٰ الأُسْـدَ تَـخْـشَـىٰ وَهِـيَ صَـامِـتَـةٌ
والـكَـلْـبُ يُـخْـسَـىٰ لَـعَـمْـري وَهُـوَ نَـبَّـاحُ

❊ ❊ ❊

قافية الدال (د)

شاعر — من البحر المتقارب

إِذَا مَـا اضْـطُـرِرْتَ إِلَـىٰ كَـلِـمَـةٍ
فَـدَعْـهَـا وَبَـابَ الـسُّـكُـوتِ اقْـصَـدِ
فَـلَـوْ كَـانَ نُـطْـقُـكَ مِـنْ فِـضَّـةٍ
لَـكَـانَ سُـكُـوتُـكَ مِـنْ عَـسْـجَـدِ[1]

❊ ❊ ❊

(1) العسجد: الذهب. وفي المثل: [إِذَا كَانَ الكَلاَمُ مِنْ فِضَّةٍ فَالسُّكُوتُ مِنْ ذَهَب].

قافية الراء (ر)

محمد بن إدريس الإمام الشافعي

من البحر الكامل

وجَـدْتُ سُـكُـوتـي مـتـجـراً فَـلَـزِمـتُـهُ
إذا لـم أَجِـدْ ريـحـاً فَـلَـسْـتُ بِـخَـاسِـرِ

وَمَـا الـصَّـمـت إلاَّ فـي الـرِّجـال مَـتَـاجِـرٌ
وتـاجِـرُهُ يَـعْـلُـو عَـلَـىٰ كُـلِّ تـاجِـرِ(1)

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إنْ كـانَ يُـعْـجِـبـكَ الـسُّـكـوتُ فـإنَّـهُ
قَـدْ كَـانَ يـعـجـبُ بـتـلـك الأَخـيـارا

(1) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في حلية الأولياء: (9/ 111) وسير أعلام النبلاء: (10/ 16): لو عَلِمَ النَّاس ما في الكلام من الأهواء لفرُّوا منه كما يفرُّون من الأسد.

ولـئـن نـدمْـتُ عـلـىٰ سـكـوتٍ مـرةً
فَـلَـقَـدْ نَـدِمْـتُ عـلـىٰ الـكـلامِ مِـرَارا

إنَّ الـسُّـكُـوتَ سـلامـةٌ ولـربَّـمـا
زرعَ الـكـلامُ عـداوةً وضـرارا

❊ ❊ ❊

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

وكَـثْـرَةُ الـقَـوْلِ دَلَّـتْ أَنَّ صـاحِـبَـهـا
أَلْـفـىٰ وبـذر فـاهـجـرْ واتَّـقِ الـبـذرا

❊ ❊ ❊

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَجَـدْتُ سـكـوتـي مـتـجـراً فـلـزمـتُـهُ
إِذا لَـمْ أَجِـدْ رِبـحـاً فَـلَـسْـتُ بـخـاسِـرِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الطويل

رأَيـتُ سـكـوتـي مـتـجـراً فـلـزمـتُـهُ
إِذَا لـم يَـفِـدْ رِبـحـاً فَـلَـسْـتُ بِـخَـاسِـرِ

* * *

قافية اللام (ل)

حمارش بن عدي العذري

من البحر البسيط

إِنِّـي لأسـكـتُ عـن عـلـمٍ ومـعـرفـةٍ
خـوفَ الـجـوابِ ومـا فـيـه مـن الـخَـطَـلِ

أَخشىٰ جوابَ جهولٍ ليسَ يَنصفني
ولا يهابُ الذي يأْتيهِ من زَلَلِ

* * *

قافية الميم (م)

الحسن بن هانىء (أبو نواس) — من بحر مجزوء الرمل

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرَامِ
وامضِ عَنْهُ بِسَلامِ
مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ
لَكَ مِنْ داءِ الكَلاَمِ
عِشْ مِنَ النَّاسِ إن اسطعـ
ـتَ سَلاَماً بِسَلاَمِ
إنَّما السَّالِمُ مَنْ أَلْـ
ـجَمَ فَاهُ بِلِجَامِ

* * *

قافية الهاء (هـ)

الشيخ عبد اللَّه السَّابوري

من بحر الرجز

إِنَّ السُّكوتَ يَعْقَبُ السَّلامَهْ
فَرُبَّ قولٍ يورثُ النَّدامَهْ

* * *

هبيرة بن طارق اليربوعي

من البحر الطويل

إذا كُنْتَ ذا عِلْمٍ فَلاَ تَكُ صامتاً
عَنِ القَولِ بالأَمْرِ الذي أَنت خابرهْ
فإِنَّ سُكوتَ المَرْءِ عيٌّ يشينُهُ
كما نُطْقُهُ عيٌّ إِذَا جَاشَ خاطِرُهْ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قول معروف ومغفرة خير

من صدقة يتبعها أذى

١٣٧٨

الصَّمت

في

الشِّعر العربي

● اجتمع أربعة ملوك فتكلّموا.

فقال ملك الفرس:

- ما ندمت على ما لم أقل مرَّة، وندمت على ما قلت مراراً.

وقال قيصر:

- أنا على ردِّ ما لم أقل أقدر مني على ردّ ما قلت.

وقال ملك الصّين:

- ما لم أتكلّم بكلمةٍ ملكتها، فإذا تكلمت بها ملكتني.

وقال ملك الهند:

- العجب بمن يتكلّم بكلمةٍ إن رفعت ضرّت، وإن لم ترفع لم تنفع.

قافية التاء (ت)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الـقـلـيـلَ مـنَ الـكـلامِ بـأَهْـلِـهِ
حَـسَـنٌ وإِنَّ كَـثـيـرَهُ مـمـقـوتُ
مـا زلَّ ذو صـمـتٍ وَمَـا مِـنْ مُـكْـثِـرٍ
إِلاَّ يـزلُّ وَمَـا يُـعَـابُ صَـمُـوتُ
إِنْ كـانَ يـنـطـقُ نـاطِـقـاً مِـنْ فِـضّـةٍ
فـالـصَّـمْـتُ دُرٌّ زانَـهُ الـيـاقـوتُ

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الخفيف

استُرِ الـعـيَّ مـا اسـتـطـعـتَ بِـصَـمْـتٍ
إِنَّ فـي الـصَّـمْـتِ راحـةً لـلـصَّـمـوتِ

واقبَلِ الصَّمْتَ إن عييتَ جواباً
رُبَّ قولٍ جوابُهُ في السُّكوتِ

* * *

عبد العزيز الأبرش

من البحر الكامل

ما ذلّ ذو صمتٍ وما من مكثرٍ
إلاَّ يزلْ وما يُعابُ صموتُ
إِن كان منطقُ ناطقٍ من فضَّةٍ
فالصّمتُ درٌّ زانَهُ ياقُوتُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من بحر مجزوء البسيط

قَدْ أَفْلَحَ السَّالِمُ الصَّموتُ
كلامُ داعي الكلامِ قوتْ
ما كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جوابٌ
جوابُ ما يُكرَهُ السُّكوتْ
يا عَجَباً لامرئٍ ظَلُومٍ
مُسْتَيْقِنٍ أَنَّهُ يموتْ

قافية الدال (د)

هنيء بن أحمر (الكِناني)

من البحر البسيط

الـصَّـمـتُ غـنـمٌ لأقـوامٍ وَمَـسْـتَـرَةٌ

والقَولُ في بعضِهِ التَّضليلُ والفندُ

* * *

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كـنْ مـن تـشـاءُ مـهـجّـنـاً أَو خـالـصـاً

وإِذا رُزِقْـتَ غِـنـىً فـأَنْـتَ الـسَّـيِّـدُ

واصـمـتْ فـمـا كـثـرَ الـكـلامُ مـن امـرئٍ

إِلاَّ وظَـنَّ بـأَنَّـهُ مـتـزيِّـدُ

* * *

قافية الراء (ر)

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

الـصَّـمْـتُ أَولـىٰ ومـا رجـلٌ مـمـنـعـة
إِلاَّ لـهـا بـصـروفِ الـدَّهـرِ تـعـثـيـرُ
والـنّـقـلُ غـيَّـرَ أَنـبـاءً سـمـعـتُ بـهـا
وآفـةُ الـقـولِ تـقـلـيـلٌ وتـكـثـيـرُ
والـعـقـلُ زيـنٌ ولـكـن فـوقـه قَـدَرٌ
فـمـا لَـهُ فـي ابـتـغـاءِ الـرِّزْقِ تَـأْثـيـرُ

❊ ❊ ❊

محمد بن زنجي البغدادي — من البحر الطويل

لـئـنْ كـان يـجـنـي الـلَّـومَ مـا أَنـتَ قـائـلٌ
ولـم يـكُ مـنـهُ الـنَّـفْـعُ فـالـصَّـمـتُ أيـسَـرُ
فـلا تـبـدِ قـولاً مـن لـسـانـك لـم يُـرض
مـواقـعَـهُ مـن قـبـلِ ذاك الـتَّـفـكُّـرُ

❊ ❊ ❊

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)

من البحر الطويل

وَمَا الـصَّـمْـتُ إِلاَّ فـي الـرِّجـالِ مـتـاجـرٌ
وتــاجــره يَـعْـلُـو عَـلَـىٰ كُـلِّ تـاجِـرِ

* * *

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

الــزمِ الــصَّــمْــتَ إِنْ أَرَدْتَ نَــجَــاةً
لَـيْـسَ ضَـحْـضَـاح مـنـطـقٍ مـثـل غَـمْـرِ (1)

* * *

قافية الزاي (ز)

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الطويل

يـخـوضُ أُنـاسٌ فـي الـكـلام لـيـوجـزوا
ولـلـصَّـمْـتِ في بـعـضِ الأَحـايـينِ أَوجَزْ

(1) الضحضاح: ماءٌ ضحضاحٌ: قليلٌ لا عُمق فيه، قريب القعر. الغمر: الغمر من الماء: الكثير الذي يعلو من يدخله ويُغطِّيه.

إِذَا كُنْتَ عن أَن تُحْسِنَ الصَّمتَ عاجزاً

فأَنْتَ عنِ الإبلاغِ في القَوْلِ أَعْجَزُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر الخفيف

أوجزَ الدَّهْرُ في المقالِ إلىٰ أن

جَعَلَ الصَّمْتَ غايةَ الإِيجازِ

فافعلِ الخيرَ إن جزاكَ الفتى عنـ

ـهُ وإِلاَّ فاللَّهُ بالخيرِ جازِ

* * *

شاعر من البحر البسيط

قالوا: نَراكَ تطيلُ الصّمتَ قلتُ لَهُمْ:

ما طولُ صمتي مِنْ عيٍّ ولا خَرَسِ

الصَّمتُ أَحمدُ في الحالَيْنِ عاقبةً

عندي وأَحسنُ من ذي مَنْطِقٍ شَكِسِ

قالوا: فأَنْتَ مصيبٌ لست ذا خطإٍ

فقلت: هاتوا أروني وَجْهَ مفترسِ

أَأَنثر البَزّ فيمنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
أَم أَنثُرُ الدُّرَّ بينَ العُمي في الغلسِ(1)

* * *

قافية العين (ع)

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

لا تبدأنَّ بِمَنْطِقٍ في مَجْلِسٍ
قبلَ السُّؤالِ فإنّ ذلك يشنعُ
فالصَّمتُ يحسنُ كلَّ ظنٍّ بالفَتَىٰ
ولعلّه خرقٌ سفيهٌ أَرْقَعُ
وَدَعِ المِزَاحَ فَرُبَّ لفظةِ مازحٍ
جلبتْ إِليكَ مساوئاً لا تدفعُ
وحفاظُ جارِكَ لا تضعْهُ فإِنَّهُ
لا يبلغُ الشَّرفُ الجسيم مضيعُ
وَإِذَا اسْتَقَالَكَ ذو الإساءة عثرةً
فأقلّه إِنَّ ثوابَ ذلك أَوْسَعُ

(1) البز: الثياب، والبضاعة. الغلس: ظلمة آخر الليل.

قافية الفاء (ف)

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الكامل

قدْ يحسبُ الصَّمْتُ الطّويلُ مِنَ الفَتَىٰ
حلماً يوقِّرُ وهو فيه تخلُّفُ

* * *

قافية اللام (ل)

أسامة بن سفيان — من البحر الطويل

ألم ترَ أَنَّ حلمٌ وحِكمةٌ
قليلٌ علىٰ رَيْبِ الحَوادِثِ فاعله

* * *

علي بن أبي طالب — من البحر الطويل

فَلاَ تُكْثِرَنَّ القَوْلَ في غَيْرِ وَقْتِهِ
وأَدمنْ علىٰ الصَّمْتِ المزينِ لِلْعَقْلِ

يـمـوتُ الـفَـتَـىٰ مِـنْ عَـثْـرَةٍ بِـلِـسَـانِـهِ
وَلَـيْسَ يـموتُ الـمرءُ من عثرةِ الرِّجْـلِ

* * *

صالح بن عبد القدوس

من البحر الطويل

ولـلـصَّـمْـتُ خـيـرٌ مـن كـلامٍ بـمـأْثـمٍ
فـكـنْ صـامـتـاً تَـسْـلَـم وإن قـلـتَ فـاعـدلِ

* * *

محمد بن زنجي البغدادي

من بحر مجزوء الكامل

أَنْـتَ مِـنَ الـصَّـمْـتِ آمِـنُ الـزَّلَـلِ
ومِـن كـثـيـرِ الـكـلامِ فـي وَجَـلِ
لا تـقـلِ الـقـولَ ثـمَّ تـتـبـعُـهُ
يـا لـيـتَ مـا كُـنْـتُ قـلـت لـم أقـلِ

* * *

يعقوب بن إبراهيم (الإمام أبو يوسف)

من البحر الطويل

عَـجـبـتُ لإِزْرَاءِ الـغَـبـيِّ بِـنَـفْـسِـهِ
وصـمـت الـذي قـد كـان بـالـقـولِ أَعْـلَـمَـا

وفـي الـصَّـمـت سـتـرٌ لـلـغَـبِـيِّ وإنَّـمـا
صَـحِـيـفَـةُ لـبِّ الـمَـرْءِ أَنْ يَـتَـكَـلَّـمـا(1)

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر الكامل

اسْـمَـعْ مُـخَـاطَـبَـةَ الـجـلـيـسِ ولا تَـكُـنْ
عَـجِـلاً بُـنُـطْـقِـكَ قَـبْـلَـمَـا تَـتَـفَـهَّـمُ
لَـمْ تُـعْـطَ مَـعْ أُذُنَـيْـكَ نُـطْـقـاً وَاحِـداً
إلاَّ لِـتَـسْـمَـعَ ضِـعْـفَ مـا تَـتَـكَـلَّـمُ(2)

* * *

(1) قيل: كان يجلس إلىٰ أَبي يوسف رجلٌ فيطيل الصَّمت ولا يتكلّم، فقال له أَبو يوسف يوماً:
ـ أَلاَ تتكلّم؟
فقال: بلىٰ... متىٰ يفطر الصَّائم؟
قال: إذا غابت الشَّمس.
قال: فإن لم تغب إلىٰ نصف اللَّيل كيف يصنع؟
فضحك أبو يوسف، وقال له:
ـ أَصبتَ في صَمْتِكَ، وأَخطأْتُ أَنا في استدعائي نطقك، وأَنشد هذين البيتين.

(2) روي أَن أَبقراط سمع رجلاً يُكثر كلامه فقال:
ـ يا هذا إنَّ الله خلق للإنسان لساناً واحداً وأُذنين، ليكون ما يسمع أكثر ممَّا يقول.

علي بن هشام

من البحر الطويل

لـعـمـركَ إِنَّ الـحِـلـمَ زيـنٌ لأَهـلِـهِ
وَمَـا الـحِـلْـمُ إِلاَّ عـادة وتـحـلـمُ
إِذا لـم يـكـن صـمـتُ الـفَـتَـىٰ عـن نـدامـةٍ
وعـيّ فـإِنَّ الـصَّـمـت أَولـى وأَسـلـمُ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من بحر مجزوء الكامل

خـلِّ جَـنْـبَـيْـكَ لـرامِ
وامـضِ عـنـه بِـسَـلامِ
مُـتْ بِـدَاءِ الـصَّـمْـتِ خَـيْـرٌ
لَـكَ مِـنْ داءِ الـكَـلامِ

* * *

زهير بن أبي سلمى

من البحر الطويل

وكـائـن تـرىٰ مـن صـامـتٍ لَـكَ مُـعْـجـبٍ
زيـادتُـهُ أَو نـقـصُـهُ فـي الـتَّـكَـلُّـمِ

لسانُ الفَتىٰ نصفٌ ونصفٌ فؤادُهُ
فلمْ يبقَ إلاّ صورة اللّحْمِ والدَّمِ

* * *

هبيرة بن طارق

من البحر الطويل

لا تَتْركنَّ الصَّمْتَ حكماً إذا بدا
لكَ الرّشدُ وانطِقْ فيه غيرَ مجمجمِ
ولكن إذا ما الصَّمْتُ كان حزامةً
وخِفْتَ وبالَ القولِ فالصمتَ فالزمِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والصَّمْتُ أحْسَنُ ثَوْبٍ أنْتَ لابِسُهُ
كَمْ هَامَةٍ حَذَفَتْها عَثْرَةٌ بِفَمِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

اطرق كأنَّكَ في الدُّنيا بلا نظرٍ
واصمُتْ كأنَّكَ مخلوقٌ غيرِ فمِ

* * *

يحيى بن زياد
من البحر الطويل

وإِنَّ صَوَابَ الصَّمْتِ خَيْرٌ مغبّةً
مِنَ المَنْطِقِ المغشوشِ لِلْمُتَكَلِّمِ

* * *

صالح بن عبد القدوس
من البحر الرمل

أَطِلِ الصَّمْتَ فإنَّ الصَّمْتَ حلمٌ
وإِذَا قُمْتَ فبالحقِّ فَقُمْ

* * *

قافية النون (ن)

يحيى بن زياد
من بحر مجزوء الكامل

الصَّمتُ خيرٌ للفتىٰ
من منطقٍ خطلٍ يُشينُهْ
ولصمتهُ أحْرىٰ بِهِ
ولو أَنّ منطقه يزينُهْ

قعنب بن أمّ صاحب

من البحر البسيط

صُـمٌّ إِذا سَـمِـعُـوا خَـيْـراً ذُكِـرْتُ بِـهِ
وَإِنْ ذُكِـرْتُ بِـسُـوءٍ عِـنْـدَهـم أَذِنُـوا
أَو يَـسْـمَـعُـوا رِيـبَـةً طَـارُوا بِـهَـا فَـرَحـاً
مِـنِّـي وَمَـا سَـمِـعُـوا مِـنْ صَـالِـحٍ دَفَـنُـوا

* * *

عبد اللّه بن المبارك

من بحر مجزوء الكامل

الـصَّـمْـتُ أَجْـمَـلُ بـالـفَـتَـىٰ
مِـنْ مَـنْـطِـقٍ فـي غَـيْـرِ حِـيـنِـهْ
والـصِّـدْقُ أَجْـمَـلُ بـالـفَـتَـىٰ
فـي الـقَـوْلِ عِـنْـدي مِـنْ يَـمِـيـنِـهْ

* * *

الشيخ عبد اللّه السّابوري

من بحر الرجز

الـصَّـمْـتُ لِـلْـمَـرْءِ حـلـيـفُ الـسِّـلْـمِ
وَشَـاهِـدٌ لَـهُ بِـفَـضْـلِ الـحـكـمِ
وحـارسٌ مـن زَلَـلِ الـلِّـسَـانِ
فـي الـقَـوْلِ إن عـيَّ عَـنِ الـبـيـانِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

بَـرِحَ الـخَـفَـاءُ فَـبُـحْـتُ بِـالـكِـتْـمـانِ
وَشَـكَـوْتُ مـا أَلْـقَـىٰ إِلَـىٰ الإِخْـوَانِ
لَـوْ كَـانَ مَـا بـي هَـيِّـنـاً لَـكَـتَـمْـتُـهُ
لَـكِـنَّ مَـا بـي جَـلَّ عَـنْ كِـتْـمَـانِ(1)

❋ ❋ ❋

الإمام الشافعي

من البحر السريع

لاَ خَـيْـرَ فـي حَـشْـوِ الـكَـلاَ
مِ إِذَا اهْـتَـدَيْـتَ إِلَـىٰ عَـيُـونِـهْ
والـصَّـمْـتُ أَجْـمَـلُ لـلـفَـتَـىٰ
مِـنْ مَـنْـطِـقٍ فـي غَـيْـرِ حِـيـنِـهْ

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 95)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 7)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (60)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 179)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 27 و205)، وأبو عكرمة الضبي في كتاب الأمثال: (84)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61): [بَرِح الخَفَاءُ].
برح: زال.
أي: زال السِّرُّ فوضح الأمر، وظهر الأمر الخفي.

وَعَلَىٰ الفَتَىٰ لِطِبَاعِهِ
سِمَةٌ تلوحُ عَلَىٰ جَبِينِهْ
مَنْ ذا الذي يَخْفَىٰ عَلَيْـ
ـكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَىٰ خَدِينِهْ
رُبَّ امرىءٍ مُتَيَقِّنٍ
غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَىٰ يَقينِهْ
فأَزالَهُ عَنْ رَأْيِهِ
فابْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ[1]

* * *

عدنان مردم بك

من البحر الكامل

ولَرُبَّ صَمْتٍ من شجيٍّ موجعٍ
جمعَ البَيَانَ وشَفَّ عن مكنونِ[2]

---

(1) قال الإمام الشافعي: حلية الأولياء: (9/ 122)، ومناقب الشافعي للبيهقي: (2/ 190)، وتهذيب الأسماء واللغات: (1/ 57)، والآداب الشرعية: (3/ 477)، ومناقب الشافعي للرازي: (122)، وتوالي التأسيس: (72)، وسير أعلام النبلاء: (10/ 89):
الانقباض عن النَّاس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة السُّوء، فكن بين المنقبض والمنبسط.

(2) الشجي: الحزين، والمشغول البال.

صمتُ الكئيب ينال من نفس الفتىٰ
ما لا ينال مغرِّدٌ بلحونِ

* * *

قافية الهاء (هـ)

هنيء بن أحمر (الكِناني)
من بحر الرمل

أَطلِ الصَّمْتَ إذا لم تُسَلْ
إِنَّ في الصَّمتِ لأقوامٍ سَعَهْ

* * *

عبد اللَّه بن معاوية
من البحر الخفيف

أَيُّهَا المَرْءُ لاَ تَقُولَنَّ قَوْلاً
لَسْتَ تَدْرِي ماذا يجيئُكَ مِنْهُ
واخزنِ القَوْلَ إِنَّ في الصَّمْتِ حُكْماً
وإِذَا أَنْتَ قُلْتَ قَوْلاً فَزِنْهُ
وإِذا النَّاسُ أَكْثَرُوا في حديثٍ
لَيْسَ مِمَّا يزينُهُمْ فَالْهُ عَنْهُ

* * *

شاعر — من بحر مجزوء الكامل

الـصَّـمْـتُ يـكـسـبُ أَهْـلَـهُ
صـدقَ الـمَـوَدَّةِ والـمَـحَـبَّـةْ
والـقـولُ يَـسْـتَـدعـي لِـصَـا
حِـبِـهِ الـمَـذَمَّـةَ والـمَـسَـبَّـةْ
فَـارْغَـبْ عَـنِ الـقَـوْلِ وَلاَ
يَـهْـتَـاجُ مِـنْـكَ إِلَـيْـهِ رَغْـبَـةْ

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

يحيى بن زياد — من البحر المتقارب

ولـلـصَّـمـتُ خَـيْـرٌ عَـلَـىٰ عَـيِّـهِ
مـن الـنُّـطـقِ تـلـزم فـيـه الـخَـطَـا
فـكـن صـامـتـاً واعـيـاً مـا يُـقـالُ
فـذٰلِـكَ أَجْـدَىٰ وأَعْـلَـىٰ سَـنَـا

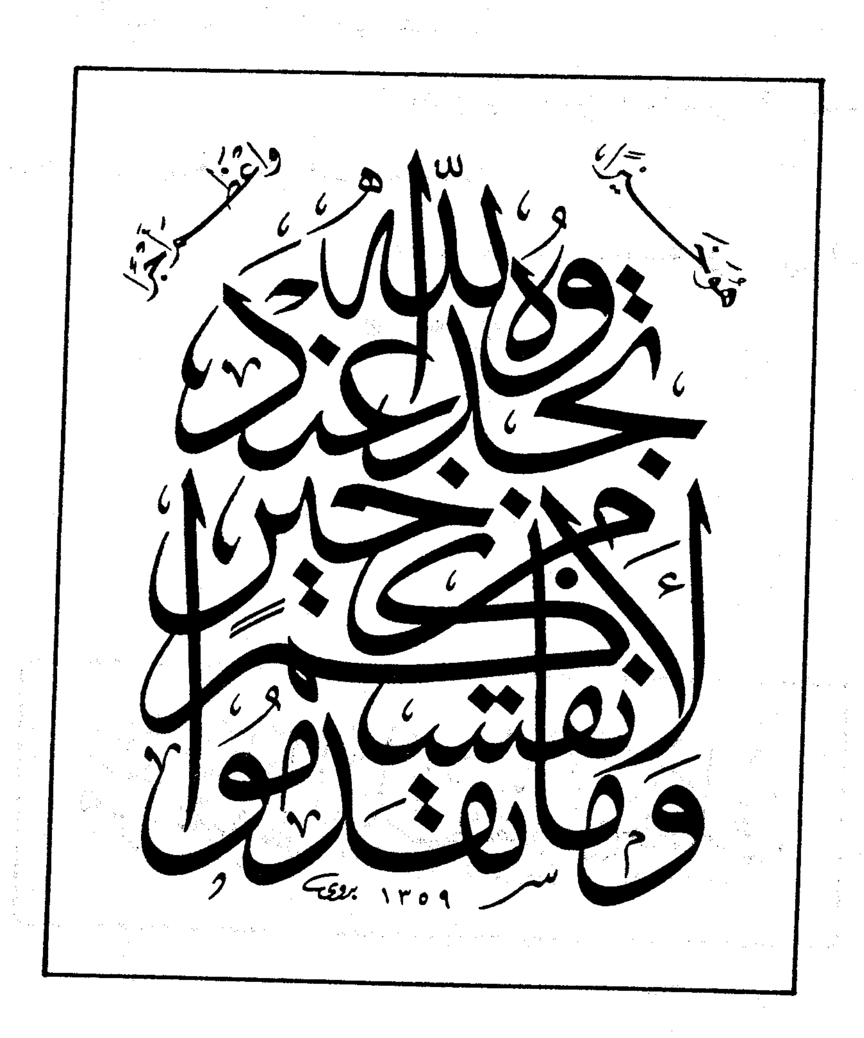
محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر السريع

مَـنْ لَـزِمَ الـصَّـمـتَ اكـتـسـىٰ هـيـبـةً
تـخـفـي عـن الـنّـاس قـسـاويـهِ
لـسـان مـن يـعـقـل فـي قـلـبِـهِ
وقـلـب مـن يـجـهـل فـي فـيـه

* * *




وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا
بروي ١٣٥٩

السِّرُّ والسُّكوت والصّمت في الأمثال

صدور الأحرار
قبور الأسرار

ـ أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/546) الحديث رقم: (1471) ـ.

السِّر والسُّكوت والصَّمت في الأمثال

السِّـــرُّ

(1)

● الأسرار عند الأحرار.

(2)

● سِرُّكَ أَسِيرُكَ فَإِنْ نَطَقْتَ بِهِ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ.

(3)

● سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ فانظر أَينَ تُريقُهُ.

---

(1) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/ 546) رقم: (1471).

(2) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 63)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (58).
يُضرب المثل في حفظ السِّرّ.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 343)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 118)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (58)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: =

(4)

● السِّرُّ عند الأحرار.

(5)

● صدورُ الأَحرار قبورُ الأسرار.

(6)

● لا تَبُلْ عَلَى أَكَمَةٍ.

(7)

● مَنْ أَفْشَى سِرَّهُ كَثُرَ المُسْتَأْمِرونَ عَلَيْهِ.

= (1/ 510)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 305)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84).

أي ربَّما كان في إذاعة السِّرِّ حتفك.

والمثل: من قول أكثم بن صيفي.

(4) أورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عمَّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/ 546) رقم: (1471).

(5) المرجع السابق.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (4/ 215)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 257)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (57)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 378)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 84)، وابن منظور في لسان العرب: (3/ 524).

يُضرب المثل في كتمان السِّرّ. وقيل: معناه لا تفعل شيئاً يعود ضرره عليك.

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 327).

يُضرب المثل في كتمان السِّرِّ.

السّكوت

(8)

● أَسْكَتَ اللَّهُ نأمَتَهُ.

(9)

● أَسْكَتَ الله نَامَّتَهُ.

(10)

● اسْكُتْ لا يَأْكُلُكَ الضَّبَغْطى.

(11)

● أَسكَتُ مِنْ بَخْراءَ في مَأْتَمِ.

---

(8) أورده أبو عكرمة في كتاب الأمثال: (48)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 83)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (257).
أي: أماته.
النّأمة: شريان في الرأس.

(9) المرجع السابق.

(10) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 341).
الضبغطى: فزّاعة الزَّرع.
وقيل: كلمةٌ تُستعمل في التّخويف.

(11) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 445).
البخراء: من كانت رائحة فمها كريهة.

(12)

● **أشكَتُ مِنْ سَمَكَة.**

(13)

● **سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً.**

(14)

● **السُّكوتُ أَخُو الرِّضَا.**

(15)

● **سُكُوتُها رِضَاهَا.**

---

(12) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 173).

(13) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 330)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 119)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 509)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 171)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (55)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 455)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 83 و125)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (51)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (615)، وابن منظور في لسان العرب: (9/ 85).
أي: سكتَ ألف سكتة، ثمّ نطق بالرَّديء من القول.

(14) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 356)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 325)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 521).
قيل: هو من قول حسّان بن ثابت، لعلي بن أبي طالب في ذكر مقتل عثمان بن عفان.
- تزعم أنّك ما قتلته.
قال: نعم، ما قتلته.
قال حسان: ولكنّك خذلته، والخاذل أخو القاتل، والسّكوت أخو الرضا.

(15) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 122).

الصَّمت

(16)

● صَمَتَ أَلْفاً، وَنَطَقَ خَلْفاً.

(17)

● الصَّمت حُكْمٌ، وَقَليلٌ فَاعِلُهُ.

(18)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ أَهْلَهُ المحَبَّة.

(19)

● الصَّمْتُ يُكْسِبُ لِصَاحِبِهِ المحَبَّة.

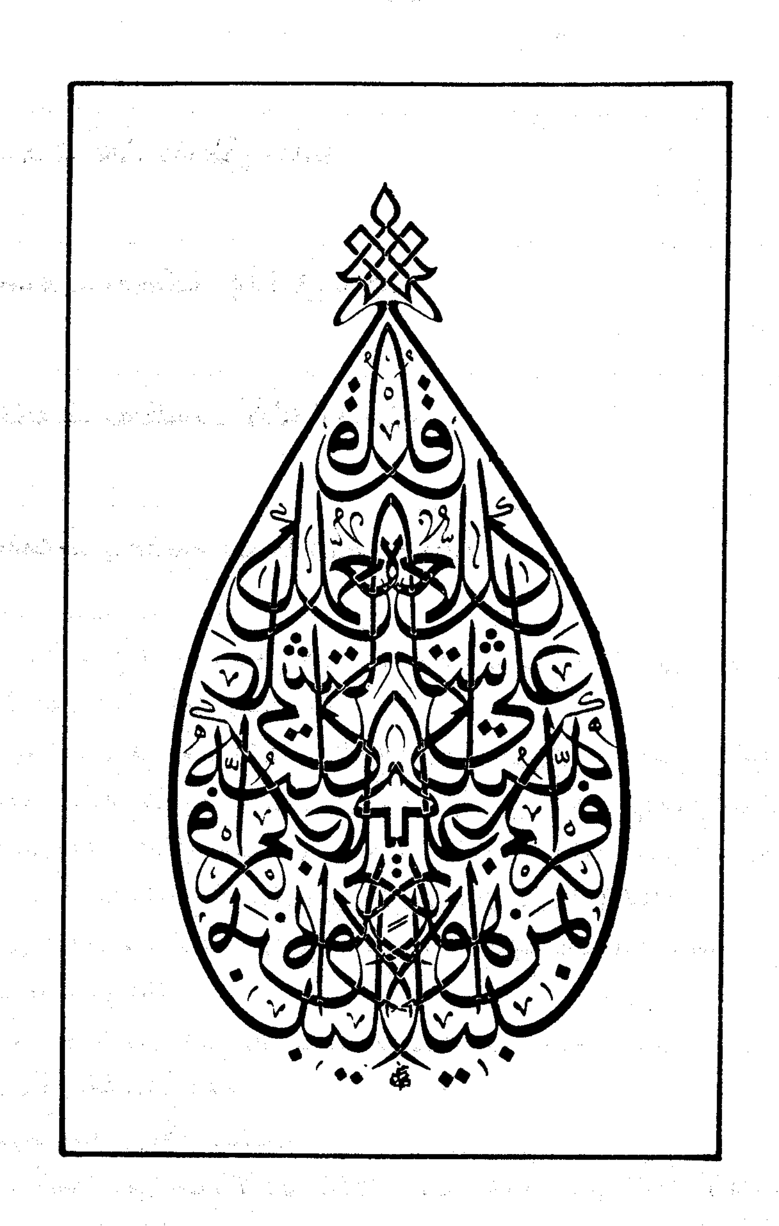
---

(16) أورده الواحدي في الوسيط في الأمثال: (103)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (269).
انظر أيضاً: سكتَ ألفاً، ونَطَقَ خَلْفاً.

(17) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 402)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 328)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (44)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (30)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 569)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (2/ 12 و471) و(3/ 81)، وابن منظور في لسان العرب: (12/ 141).
روي أَنَّ داود عليه السَّلام كان يسرد درعاً ولقمان الحكيم عنده، فقال له لقمان:
ـ ما هذا يا نبي الله؟
فسكت عنه، حتى إذا فرغ داود من سردها لبسها، فعند ذلك قال لقمان:
الصَمْتُ حُكْمٌ وقليلٌ فاعله.
يُضرب المثل في الأمر بالصَّمت.

(18) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 402)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (43)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (29)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 82).
أي: يكسب صاحبه محبَّة النَّاس لسلامتهم منه.

(19) المرجع السَّابق.



قصص وعبر

● كان بهرام جالساً ذات ليلةٍ تحت شجرةٍ، فسمع منها صوت طائر، فرماه فاصابه. فقال:

ـ ما أحسن حفظ اللّسان بالطَّائر، والإنسان لو حفظ لسانه ما هلك.

ـ المستطرف في كل فن
مستظرف ـ 2/130 ـ

1 أكره أن تذلل لسانك

● ذكر العتبي قائلاً:

- إِنَّ معاوية بن أَبي سفيان أَسرَّ إلى عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان حديثاً.

قال عثمان: فجئت إِلىٰ أبي فقلت:

- إِنَّ أَمير المؤمنين أَسرَّ إِليَّ حديثاً فأحدِّثك به؟

قال عنبسة: لا . . . إِنَّه من كتم حديثه كان الخيار إليه، ومن أَظهره كان الخيار عليه، فلا تجعل نفسك مملوكاً بعد أَن كنتَ مالكاً.

قال عثمان: أَو يدخل هٰذا بين الرَّجل وأبيه؟

قال عنبسة: لا . . . ولكنّي أكره أن تذلّل لسانك بإفشاءِ السّرّ.

قال عثمان: فرجعت إِلىٰ معاوية، فذكرتُ ذلك له.

فقال معاوية: أعتقك أخي من رِقِّ الخَطأ[1].

(1) أخرج أحمد في المسند: (3/ 342)، والبيهقي في السنن الكبرى: (10/ 247)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 82)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (8/ 323)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5093)، والهندي في كنز العمال: (25379) و(25434):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«المجَالِسُ بالأَمَانَةِ إِلاَّ ثلاثَةَ مجالِسَ: سَفْكُ دمٍ حرامٍ، أو فَرْجٌ حرامٌ، أَو اقْتِطَاعُ مَالٍ بغيرِ حَقّ».

2 حفظ اللّسان

● اجتمع قس بن ساعدة[1] وأكثم بن صيفي[2]، فقال أكثم لقس:

ـ كم وجدت في ابن آدم من العيوب.

فقال قس: هي أَكثر من أَن تُحصر، وقد وجدت خصلةً إن استعملها الإنسان سترت العيوب كلّها.

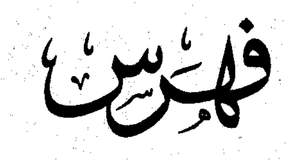
قال أكثم: وما هي؟

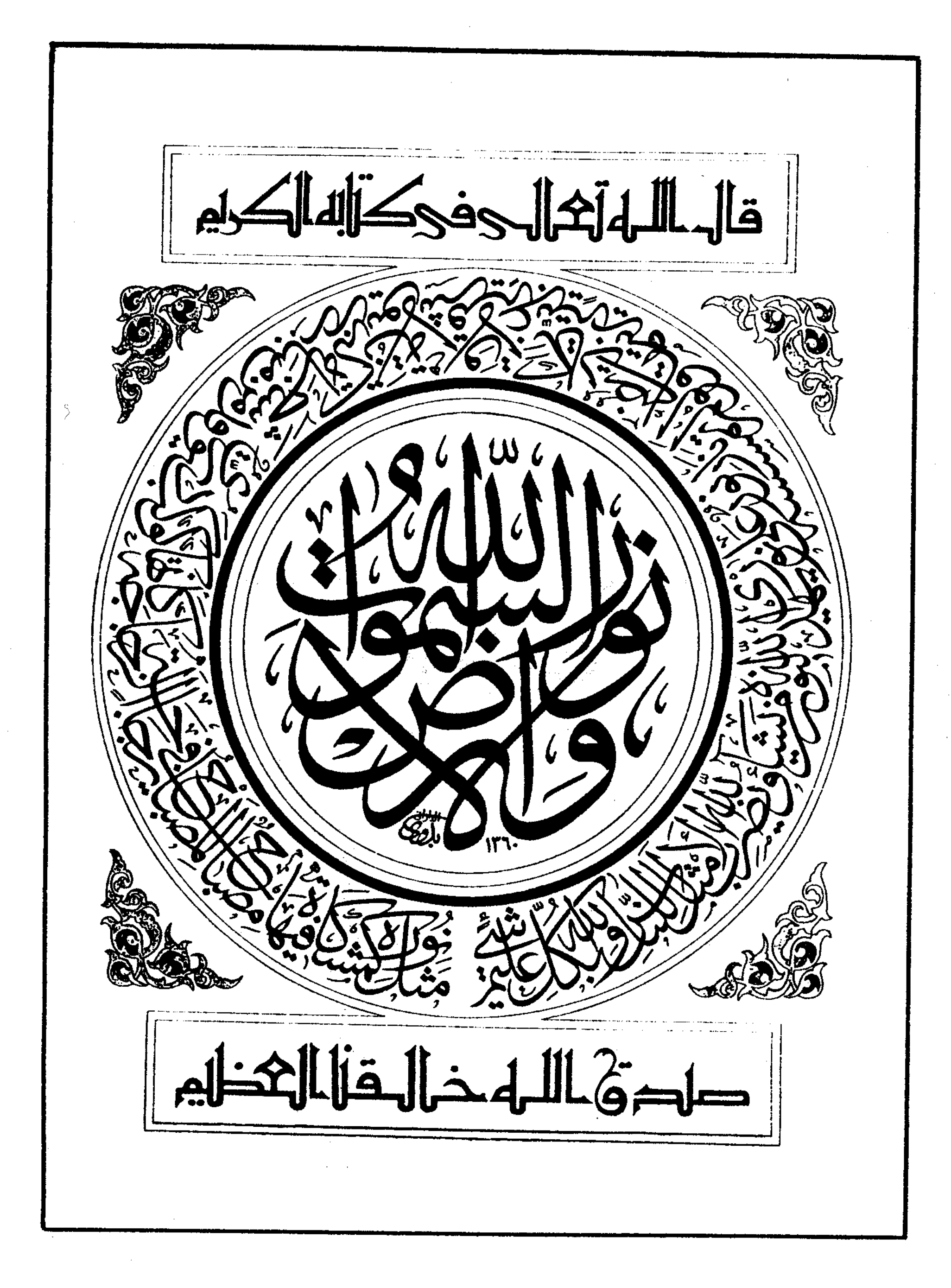
قال قس: حفظ اللِّسان.

---

(1) قس بن ساعدة: بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إياد، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم في الجاهلية، كان أسقف نجران، وهو أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصا، وأول من قال في كلامه (أما بعد)، وكان يفد على قيصر الروم زائراً، فيكرمه ويعظمه، توفي سنة 23ق. هـ الموافق 600.

(2) أكثم بن صيفي: بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مائة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق سنة 9هـ الموافق 630م. وهو المعنيّ بالآية الكريمة رقم (100) من سورة النّساء: ﴿وَمَن يَخرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدرِكْهُ المَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَىٰ اللَّهِ﴾.


فهرس


قال الله تعالى في كتابه الكريم
الله نور السموات والارض
١٣٦٠

فهرس

السّر وكتمانه في الشعر العربي

السُّكوت في الشِّعر العربي

الصَّمت في الشِّعر العربي

السِّرُّ والسُّكوت والصّمت في الأمثال

قصص وعبر



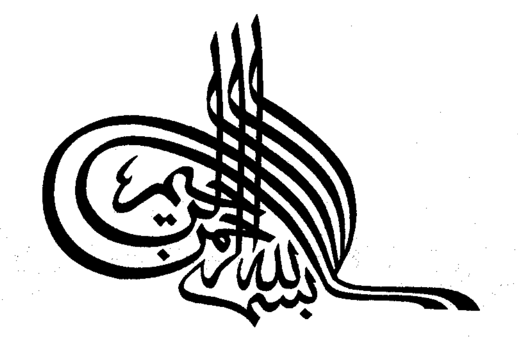
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

الـــدُّعـــاء
في الشعر العربي




بسم الله الرحمن الرحيم

الـــدُّعـــاء
في الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م ـ ١٤٢٠/٢١ هـ

الإهـــداء

وَإذَا صَاحَبْتَ فَاصْحَبْ ماجِداً ... ذَا عَفَافٍ وَحَيَاءٍ وَكَرَمْ
قَوْلُهُ لِلشَّيءِ لا إن قُلْتَ: لا ... وإذا قُلْتَ نَعَمْ قال نَعَمْ

* * *

* إلى الصَّديق الوفيّ...
* إلى العفيف الكريم...
* إلى الأُستاذ راتب قبيعة...

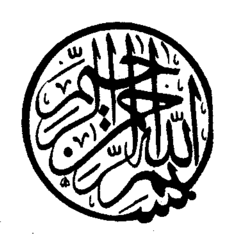
أُهدي هذا العمل

محمد عبد الرَّحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝﴾

سورة غافر، الآية: (60)



المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين طيّباً مباركاً كما يحبُّ ربُّنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزّ جلاله، وملء سمواته. وملء أرضه، وملء ما بينهما، وملء ماشاء من شيءٍ بعد، حمداً لا ينقطع ولا يبيد ولا يفنى، عدد ما حمده الحامدون. وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون.

وصلى الله على سيَّدنا ومولانا وحبيبنا مُحَمَّد خاتم أنبيائه ورسله، وخيره من بريّته، وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده، فاتح أبواب الهدى، ومخرج النّاس من الظُّلمات إلى النور، بإذن ربّهم إلى صراط العزيز الحميد، الذي بعثه للإيمان منادياً، وإلى الصراط المستقيم هادياً، وإلى جنّات النّعيم داعياً، وبكلِّ معروفٍ آمراً، وعن كلِّ منكِرٍ ناهياً. فأحيى به القلوب بعد مماتها، وأَنارها بعد ظلماتها، وأَلَّف بينها بعد شتاتها، فدعا الى الله عزَّ وجلّ على بصيرةٍ من ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، وجاهد في الله حقَّ جهاده، حتى عُبِدَ الله وحده لا شريك له، وسارت دعوته سير الشمس في الأقطار، وبلَّغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ اللّيل والنَّهار.

وبعد؛

يقول الله جلَّ جلاله في كتابه العزيز: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ﴾[1].

ويقول رسول الله ﷺ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلاَ قَطِيعَة رَحْمٍ إلاَّ أَعْطَاهُ الله بِهَا ثَلاَثاً:

- إمَّا أنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ.
- وَإِمَّا أن يَدَّخِرْ لَهُ ثَوابها.
- وَإِمَّا أنْ يَكُفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ بِمِثْلِهَا»[2].

شروط الإجابة:

إجابة الدُّعاء لا بدَّ له من شروطٍ:

- شرط الدَّاعي أَن يكون عالماً بأنَّ الله قادرٌ على كلِّ شيءٍ.
- وأَنَّ الوسائط في قبضته ومسخَّرة بتسخيره.

وأن يدعو بنيَّةٍ صادقةٍ وحضور قلب. فإنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاءً من قلبٍ لاهٍ.

وأن يكون متجنباً لأكل الحرام.

ولا يكلّ من الدُّعاء.

---

(1) سورة البقرة الآية: (186).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (3/ 18)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (10/ 148)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 96)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 478)، والترمذي في مشكاة المصابيح: (2259)، وابن عبد البر في التمهيد: (10/ 297).

شروط المدعو فيه:

ومن شروط المدعو فيه أَن يكون من الأمور الجائزة الطلب والفِعل شرعاً، لا يدع بإثم، ولا قطيعة رحمٍ، فيدخل في الإثم كلّ ما يأثم به من الذُّنوب، ويدخل في الرَّحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم.

قال ابن عطاء:

إنَّ للدُّعاء أركاناً، وأَجنحةً، وأسباباً، وأوقاتاً، فإنّ وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار إلى السّماء وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه نجح.

فأركانه حضور القلب والخشوع. وأجنحته الصِّدق، ومواقيته الأسحار، وأسبابه الصَّلاة على النبيِّ ﷺ.

ومن شروط الدُّعاء ان يكون سليماً من اللّحن، قال الشّاعر:

ينـادي ربَّـهُ بـالـلَّـحـن لـيـثٌ   كـذاك إذا دَعَـاهُ لا يُـجـابُ

وقيل: إنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاء عريف، ولا شرطي، ولا حباب، ولا عشَّار، ولا صاحب عرطبة (وهي الطَّنبور)، ولا صاحب كوبة[1].

آداب الدّعاء:

من آداب الدُّعاء أَن يدعو الدَّاعي مستقبلاً القِبلة، ويرفع يديه، ويمسح بهما وجهه بعد الدُّعاء.

---

(1) الكوبة: الطبل الكبير الضَّيِّق الوسط.

وأن يخفض الدَّاعي صوته بالدّعاء، لقوله تعالى: ﴿**ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وخِفيةً**﴾[1].

وينبغي للدَّاعي ان لا يتكلّف، وأن يأتي بالكلام المطبوع غير المسجوع. لقول رسول الله ﷺ:

«إيَّاكُمْ والسَّجَع في الدُّعَاءِ بِحَسَبِ أَحَدِكُمْ أنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ إنِّي أسْألُكَ الجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وأعُوذِ بِكَ مِنَ النَّارِ. وَمَا قَرَّبَ إلَيْهَا مِن قَوْلٍ وَعَمَلٍ»[2].

قيل: ادعوا بلسان الذِّلة والاحتقار، ولا تدعوا بلسان الفصاحة والانطلاق.

وينبغي للمؤمن أن يجتهد في الدُّعاء، وأن يكون على رجاءِ من الإجابة، ولا يقنط من رحمة الله تعالى لأنَّه يدعو كريماً.

أوقات الدُّعاء:

للدُّعاء أوقاتٌ وأحوالٌ يكون الغالب فيها الإجابة.

- وقت السَّحر.
- ووقت الفطر.
- وما بين الآذان والإقامة.
- وعند جلسة الخطيب بين الخطبتين إلى أن يسلِّم من الصلاة.
- وعند نزول الغيث.

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (55).

(2) أخرجه العراقي المغني عن حمل الأسفار: (1/ 308)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (1/ 247) و/5/ 27).

- وعند التقاء الجيش في الجهاد في سبيل الله تعالى.

- وفي الثُّلث الأخير من اللَّيل.

روي أن إبراهيم بن أدهم مرَّ بسوق البصرة. فاجتمع النَاس إليه وقالوا له:

- يا أبا إسحاق ما لنا ندعو فلا يستجابُ لنا؟

قال: لأنَّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء:

الأول: إنّكم عرفتم الله فلم تؤدّوا حقَّه.

الثاني: زعمتم أنّكم تحبُّون رسول الله ﷺ ثمَّ تركتم سُنَّته.

الثالث: قرأتم القرآن ولم تعملوا به.

الرابع: أكلتم نعمة الله ولم تؤدُّوا شكرها.

الخامس: قلتم إنَّ الشَّيطان عدوُّكم ووافقتموه.

السادس: قلتم إنَّ الجَّنة حقٌّ فلم تعملوا لها.

السابع: قلتم إنَّ النَّار حقٌّ فلم تهربوا منها.

الثامن: قلتم إنَّ الموت حقٌّ فلم تستعدُّوا له.

التاسع: انتبهتم من النَّوم واشتغلتم بعيوب النَّاس، وتركتم عيوبكم.

العاشر: دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم.

التاسع: انتبهتم من النَوم واشتغلتم بعيوب النَّاس، وتركتم عيوبكم.

وكان يحيى بن معاذ يقول:

- من أقرَّ لله بإساءته جاد الله عليه بمغفرته.

ومن لم يمن على الله بطاعته أَوصله إلى جنَّته.

ومن أخلص لله في دعوته منَّ الله عليه بإجابته.

وقال الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

ـ ارفعوا أفواج البلايا بالدُّعاء.

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال:

ـ ألا تعجزوا عن الدُّعاء فإنّه لن يهلك مع الدُّعاء أحدٌ.

في الأدعية وما جاء فيها:

كان القاضي شريح رحمه الله تعالى يقول في دعائه:

ـ اللَّهمَّ إني أسألك الجنَّة بلا عملٍ عملته، وأعوذ بك من النَّار بلا ذنبٍ تركته.

ودعت إِحدى الصالحات في البيت الحرام فقالت:

ـ إلهي لك أذل وعليك أدل.

وكان أحد الصَّالحين يدعو ربه فيقول

ـ اللَّهمَّ إن كنَّا عصيناك فقد تركنا من معاصيك أبغضها إليك وهو الإشراك. وإن كنَّا قصَّرنا عن بعض طاعتك فقد تمسّكنا بأحبِّها إليك وهو شهادة أن لا إِله إلاَّ أنت، وأن رسلك جاءت بالحقِّ من عندك.

ومن دعاء سلام بن مطيع:

ـ اللَّهمَّ إن كنت بلغت أَحداً من عبادك الصَّالحين درجةً ببلاءٍ فبلِّغنيها بالعافية.

وقيل لفتح الموصلي:

ـ ادع الله لنا.

فقال: اللَّهمَّ هبنا عطاءك، ولا تكشف عنَّا غطاءك.

وكان بعض السَّلف يدعو ربّه فيقول:

ـ اللَّهمَّ لا تحرمني خير ما عندك لشرّ ما عندي، فإن لم تقبل تعبي ونصبي فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته.

اللَّهمَّ لا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى النّاس فنضيع.

وقال الإمام سفيان الثَّوري رضي الله عنه:

ـ كان من دعاء السَّلف: اللَّهمَّ زهِّدنا في الدُّنيا، ووسِّع علينا فيها، ولا تزوِها عنا، ولا ترغبنا فيها.

وكان بعض الأعراب إذا أوى إلى فراشه قال:

ـ اللَّهمَّ إنِّي أكفر بكلِّ ما كفر به محمد ﷺ، وأومن بكلِّ ما آمن به محمدﷺ.

ثم يضع رأسه وينام.

وقال الأصمعي:

ـ حسدتُ عبد الملك على كلمةٍ تكلّم بها عند الموت وهي:

اللَّهُمَّ إنَّ ذنوبي وإن كثرت وجلت عن الصِّفة فإنَّها صغيرةٌ في جنب عفوك فاعف عني.

وقال طاوس بن كيسان:

ـ بينما أنا في الحجر ذات ليلةٍ إذ دخل عليَّ عليُّ بن الحسين

(زين العابدين): فقلت:

ـ رجلٌ صالحٌ من أهل بيت الخير. لأسمعنَّ دعاءه.

فسمعته يقول:

ـ عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك.

فما دعوت بهما في كربٍ إلاَّ فرَّج عنِّي.

وقال الشاعر أبو نواس (الحسن بن هانىء):

أحببت من شعر بشّار وكلمته … بيتاً لهجتُ فيه من شعر بشّارِ

يا رحمة الله جلّي في منازلنا … وجاورينا قوتك النّفس من جار

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الدُّعاء في الشعر العربي) كتاب جديرٌ بالقراءة بل بالحفظ، فهو لطيفٌ في مضمونه، شيِّقٌ في محتوياته.

جمعت في هذا الكتاب بعض الأدعية التي أوردها الشعراء في شعرهم، وشرحت ما يجب شرحه. وعلَّقت على بعض الأشعار، وأضفت بعض الأدعية النثرية في الحواشي.

أسأل الله أن ينفعنا بما قدَّمنا، ويسدِّد خطانا، ويعلِّمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويلهمنا بتقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا جلَّ جلاله.

ختاماً...

روى الثقفيّ رحمه الله تعالى باسناده إلى محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه أنَّه كان يقول لولده:

ـ يا بنيّ...

من أصابته مصيبةٌ في الدُّنيا، أو نزلت به نازلةٌ فليتوضَّأ، وليُحسن الوضوء، وليصلِّ أربع ركعات أو ركعتين. فإذا انصرف من صلاته يقول:

- يا موضع كلِّ شكوى، ويا سامع كل نجوى، ويا شاهد كل بلوى، ويا منجي موسى، والمصطفى محمد، والخليل إبراهيم عليهم الصَّلاة والسَّلام. أدعوك دعاء من اشتدَّت فاقته. وضعفت حركته، وقلَّت حيلته، دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلاَّ أنت يا أرحم الرَّاحمين، لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

قال علي بن الحسين رضي الله عنهما:

لا يدعو به مبتلي إلاَّ فرَّج الله عنه.

والله ولي التوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● قال عطاء السُلمي:

ـ منعنا الغيث فخرجنا نستسقي، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر، فنظر إليَّ فقال:

ـ يا عطاء... أهذا يوم النُشور أو بُعثر ما في القبور؟

فقلت: لا، ولكنَّا مُنعنا الغيث، فخرجنا نستسقي.

فقال: يا عطاء... بقلوبٍ أرضيَّةٍ أَم بقلوبٍ سماويَّةٍ؟

فقلت: بل بقلوبٍ سماويّةٍ.

فقال: هيهات يا عطاء... قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فإنَّ النَّاقد بصير.

ـ ثمَّ رَمَقَ السَّماء بطرفه وقال:

ـ إلهي وسيِّدي ومولاي... لا تُهلك بلادك بذنوب عبادك، ولكن بالسّرّ المكنون من أسمائك وما وارت الحجب من آلائك إلاّ ما سقيتنا ماءً غدقاً، فُراتاً تحيي به العباد، وتروي به البلاد، يا من هو على كل شيء قدير.

قال عطاء: فما استتمَّ الكلام حتى أرعدت السَّماء وأبرقت وجادت بمطرٍ كأفواه القرب.

حسبك الله
فقدْ دعوتَ الله باسمه الأعظم

* أخبرنا القاضي هناد بن إبراهيم النسقي، قال: أخبرنا عبد القاهر بن عمر الجزري، قال: أخبرنا هبة الله، قال: أخبرنا محمد بن الفرخان، قال: أنبأنا أحمد بن الحسين بن سعيد الأنباري، قال: أنبأنا محمد بن إبراهيم بن يعقوب، قال: أنبأنا إبراهيم بن فراش، عن عمرو بن سمرة، عن موسى بن العباس، عن الأصبغ، عن بناته، عن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال:

الحسين: بينما نحن في الطواف[1]، إذ سمعنا صوتاً وهو يقول:

الصوت: يَـا مَـنْ يُـجِـيـبُ دُعَـا الـمُـضْـطَـرِّ فـي الـظُّـلَـمِ
يَـا كَـاشِـفَ الـكَـرْبِ والـبَـلْـوَى مَـعَ الـسَّـقَـمِ[2]

(1) الطواف: الدوران حول الكعبة مع النية. وهو على أنواع:
1 ـ طواف القدوم: وهو الذي يطوفه الآفاقي أول ما يدخل المسجد الحرام.
2 ـ طواف الزيارة: ويسمى بطواف الإفاضة، وهو الذي يطوفه الحاج بعد رمي جمرة العقبة.
3 ـ طواف الوداع: ويسمى أيضاً بطواف الصدر، وهو الذي يطوفه الآفاقي قبيل خروجه من الحرم إلى دياره، ويكون آخر عهده بالبيت.
4 ـ طواف التطوع: وهو ما عدا الطوافات الثلاثة المذكورة سابقاً.

(2) [المضطر]: مصدر: ضرر. اضطر فلان إلى السفر: الجىء إليه. [الظلم]: ضد النور. [الكرب]: الحزن والغم الشديد. [البلوى]: الاختبار والمصيبة [السقم]: الفتور من غير مرض.

قَدْ بَاتَ وَفْدُكَ حَوْلَ البَيْتِ والحَرَمِ وَنَحْنُ نَدْعُو وَعَيْنُ الله لَمْ تَنَمِ[1]
هَبْ لي بِجُودِكَ مَا أخْطَأْتُ مِنْ جُرْمِ يَا مَنْ أشَارَ إلَيْهِ الخَلْقُ بالكَرَمِ[2]
إنْ كانَ عَفْوكَ لَمْ يَسْبِقْ لِمُجْتَرِمِ فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العَاصِينَ بِالنِّعَمِ[3]

[قال الحسين بن عليّ عليه السَّلام قال لي أَبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام].

علي : يا حسين، أَما تسمع النَّادب ذنبه المعاتب ربَّه، امضِ فعساك تدركه ونادِه .

[فأسرع الحسين، رضي الله عنه حتَّى أَدركه، وإِذا هو برجلٍ جميلِ الوجه، نقيِّ البدن، نظيف الثِّياب، طيِّب الرِّيح، إلاَّ أنّه قد شلَّ[4] جانبه الأيمن: فقال الحسين]:

الحسين : أَجب أَمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه.

[ولمّا مثل بين يدي الإمام عليّ قال له]:

علي : من أَنت وما شأْنك؟

---

(1) [وفدك]: الوفد: جمع الوافد، الجماعة يفدون على ذوي الشأن وغيرهم، الجمع: وفود.
[البيت]: لقب الكعبة [الحرم]: حرم مكة وما حولها، والحرمان: مكة والمدينة.
[وعين الله لم تنم]: إشارة إلى الآية الكريمة رقم (255) في سورة البقرة ﴿**الله لا إله إلاّ هو الحَيُّ القَيُّوم لا تَأخُذُه سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ**﴾ والسِّنة: النعاس والغفوة.
(2) [بجودك]: بكرمك. [الجرم]: الذنب، وفي القوانين الجنائية: كل فعل يخالف القانون، الجمع: أجرام وجروم [الخلق]: المخلوق والناس.
(3) [مجرم] مرتكب. [النعم]: المفرد: النعمة: ما أُنعم به من رزق ومال.
(4) شل: شلت يده شلاً؛ أصابها الشَّلل، أو يبست فبطلت حركتها أو ضعفت، والشلل: تعطل في حركة العضو أو حسّه أو وظيفته، ويبوسة في اليد.

الرّجل : منازل بن لاحق.

علي : ما قصتك؟

منازل : كنتُ مشهوراً في العرب باللَّهو والطَّرب، أَركض في صبوتي[1] ولا أَفيق من غفلتي، إِن تبتُ لم تقبل توبتي، وإِن استقلت[2] لم تقبل عثرتي[3]، أَديم العصيان في رجب وشعبان[4]، وكان لي والد شفيقٌ رفيقٌ، يُحذِّرني مصارع[5] الجهالة[6]، وشقوة المعصية، يقول:

يا بني لله سطوات[7] ونقمات[8]، فلا تتعرَّض لمن يعاقب بالنَّار، فكم قد ضجَّ منك الظَّلام، والملائكة الكرام، والشَّهر الحرام، واللَّيالي والأيَّام، وكان إِذا أَلحَّ عليَّ بالعتب[5] أَلححتُ عليه بالضَّرب، فأَبلغت[6] إليه يوماً، فصام أُسبوعاً، ثمَّ ركب جملاً أَورق[7]، وأتى مكَّة يوم

---

(1) الصبوة: جهلة الفتوة ولهوها.
(2) استقلت: طلبت العفو. يقال: أقال الله عثرته؛ أي: صفح عنه وتجاوز.
(3) العثرة: الزّلّة والسّقطة، الجمع: عثرات، يقال: أقال الله عثرته، أي: صفح عنه.
(4) اعلم أن شهر رجب تستجاب فيه الدعوة، وتقال فيه العثرة، وتضاعف على من اجترم فيه العقوبة.
(5) مصارع: المفرد: المصرع: المكان الذي يصرع فيه الصريع.
(6) الجهالة: الضلال، ونقيض الحلم.
(7) السطوات: المفرد: السطوة؛ أي: شدة البطش.
(8) النقمات: المفرد: النقمة: العقوبة.
(9) العتب: اللوم.
(10) أبلغت: أكثرت عليه.
(11) الأورق: ما كان لونه لون الرماد، يقال: جمل أورق.

الحجِّ الأكبر، وقال:

لأفدنَّ إلى بيت الله، ولأستعين عليك بالله.

تقدَّم مكَّة يوم الحجِّ الأكبر، فتعلَّق بأستار الكعبة ودعا عليّ وقال:

يا مَنْ أَتَى الحُجَّاج مِنْ بُعُدِ
يَرْجُونَ لُطْفَ عَزِيزٍ واحِدٍ صَمَدِ[8]

(1) الحجاج: المفرد الحاج؛ من يحجّ البيت الحرام. [العزيز]: من صفات الله الحسنى وأسمائه وهو الممتنع فلا يغلبه شيء، وقيل: هو القوي الغالب كل شيء. وقيل: هو الذي ليس كمثله شيء. قال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى: 51):

ذَلّ الوُجُودُ إِلَيْكَ أَنْتَ عَزِيزُ وَعَلا بِأَمْرِكَ لِلرّعُودِ أَزِيزُ
رَبّ الخَلائِقِ أَنْتَ مُحْلِمُ أَمْرِهَا أَنْتَ القَدِيرُ بِذَا الوُجودِ عَزِيزُ

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 111 ومولودك الجديد ماذا تسميه: (20)

فَقُلْتُ لَهُ أَنْتَ العَزِيزُ فَقَالَ لي حِمَايَ مَنِيعٌ فالعَزِيزُ هُوَ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 247):

وَجُدْ لي بِعِزٍّ يَا عَزِيزُ وَقُوَّةٍ وَبِالجَبْرِ يَا جَبّارُ بَدّدْ عَدوّنَا

[الواحد]: قال ابن الأثير: في أسماء الله الواحد، قال: هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر. وقال الأزهري: والواحد من صفات الله تعالى، معناه: أنه لا ثاني له. وقال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى: 283):

شَهِدَ الوُجُودُ بِأَنّ رَبّي واحد وَاسْتَنْطَقَتْهُ وأَيّدَتْهُ شَوَاهِدُ
يَا وَاحِداً في ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ أَنْتَ الكَبِيرُ المُسْتَعَانُ الوَاحِدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 112) ومولودك الجديد ماذا تسميه: (22):

وهُوَ الوَاحِدُ المَعْبُودُ في كُلّ صُورَةٍ تَكُونُ لَهُ مُجلًى فَذلِكُمُ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى: 249):

وَيَا مَاجِدٌ شَرّفْ بِمَجْدِكَ قَدْرَنَا وَيَا وَاحِدٌ فَرّجْ كُرُوبي وَغَمّنَا

هَذَا مَنَازِل لا يــرتــدُّ عَنْ عــعــقــقــي   فَخُذْ بِحَقِّي يَا رَحْمن مِنْ وَلَدِي[1]
وَشُــلّ مِــنْــه بِــجُــودِ مِــنْــكَ جَــانِــبَــهُ   يَا مَنْ تَقَدَّس لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ[2]

[قال منازل بن لاحق]:

فوالله الذي رفع السَّماء، وأنبع الماء، ما استتمّ كلامه حتَّى شلَّ جانبي الأيمن. فظللتُ كالخشبة الملقاة بأرجاء الحرم.

وكان النَّاس يغدون ويروحون عليَّ ويقولون:

هذا أَجابَ الله فيه دعوة أَبيه.

[فقال الإمام عليّ بن أَبي طالب كرَّم الله وجهه]:

علي : فما فعل أبوك؟

منازل : يا أمير المؤمنين!! سأَلته أَن يدعو الله لي في المواضع التي دعا عليَّ فيها بعد أَن رضي عنِّي، فأَجابني.

[الصمد]: قال الزبيدي: المطاع الذي لا يخفض دونه أمر، وهو من صفاته تعالى. وقال الأزهري: أما الله تعالى فلا نهاية لسؤدده لأنّ سؤدده غير محدود. وقال محمد القولي: (ديوان أسماء الله الحسنى 291):

يَا مَنْ عَلَيْكَ الكَوْنُ يَعْتَمِدُ   يَا رَبُّ أنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
رَبّ الخَلِيقَةِ أنتَ تَرْزُقُهَا   رُحْمَاكَ أنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وقال الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي: (الفقه عند الإمام الأكبر: 113، ومولودك الجديد ماذا تسميه: 22):

لَجَأْتُ إِلَيْهِ إنهُ الصَّمَدُ الَّذِي   إِلَيْهِ التجَاءُ الخَلْقِ والصَّمَدُ الله

وقال سيدي الدردير: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها: 249):

وَيَا صَمَدٌ فَوَّضْتُ أمْرِي إِلَيْكَ لا   تَكِلْني لِنَفسي وَاهْدِنَا رَبِّ سُبْلَنا

(1) منازل: يشير إلى ابنه.
(2) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإخلاص الآية (3): ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

فحملته على ناقةٍ، وجدت[1] في السَّير، حتَّى وصلنا إلى وادٍ يُقال له وادي الأَراك[2]، فنفر[3] طائرٌ من شجرةٍ، فنفرت النَّاقة، فوقع منها ومات في الطَّريق.

[فقال الإمام عليّ عليه السَّلام]:

علي : أَلا أُعلِّمك دعوات سمعتها من رسول الله ﷺ وقال: ما دعا بها مهموم إلا فرَّجَ الله تعالى عنه همَّه، ولا مكروب إِلاَّ فَرَّج الله تعالى عنه كربته.

منازل : نعم.

[قال الإمام الحسين عليه السَّلام: فعلَّمه الدُّعاء، فدعا به، وخلص من مرضه، وغدا علينا صحيحاً سالماً].

[فقال الإمام الحسين رضي الله عنه]:

الحسين : كيف عملت؟

منازل : لما هدأَت العيون، دعوتُ به مرةً وثانيةً وثالثةً، فنوديت: حسبك الله؛ فقد دعوت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به

---

(1) وجدت في السَّير: أسرعت.

(2) وادي الأراك: قرب مكة، يتصل بعرفة، وقال الأصمعي: أراك جبل لهذيل. قالت امرأة من غطفان:

إِذَا حَنَّتْ الشُّقْرَاءُ هَاجَتْ إِلَى الهَوَى   وَذَكَّـرَنـي أَهْـلُ الأَرَاكِ حَـنـيـنَـهَـا

شَكَوْتُ إِلَيْهَا نَأْيَ قَوْمِي وَبُعْدَهُم   وَتَشْكُـو إِلـيّ أن أصيـبَ جَنِينَهَا

وقيل: هو موضع من ثمرة، في موضع من عرقة، وقيل: هو من مواقف عرفة، والأراك في الأصل شجر معروف يستظل به، ويؤخذ من أغصانه السواك. (انظر كتابنا: السواك مطهرة للفم مرضاة للرب، وانظر: معجم البلدان لياقوت: 1/ 135).

(3) نفر: فزع وانقبض. ونفرت الدابة: زجرت واندفعت.

أَجاب، وإِذا سُئل به أَعطى.

ثُمَّ حملتني عيني فنمت، فرأَيت رسول الله ﷺ في منامي[1]، فعرضتها عليه فقال ﷺ: صدق عليّ ابن عمّي، فيها اسم الله الأَعظم الذي دعي به أَجاب، وإِذا سُئل به أَعطى. ثمَّ حملتني عيني مرَّةً ثانيةً، فرأَيت النَّبيَّ ﷺ فقلت: يا رسول الله: أُريد أَن أَسمع الدُّعاء منك.

فقال ﷺ: قل:

«اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ يَا عَالِمَ الخَفِيَّة[2]، وَيَا مِنَ السَّمَاءِ بِقُدْرَتِهِ مَبْنِيَّةً، وَيَا مِنَ الأَرْضِ بِعِزَّتِهِ مَدْحِيَّةً[3]، وَيَا مِنَ الشَّمْس والقَمَرِ بِنُورِ جَلالِهِ مُشْرِقَةً وَمَضِيَّة[4]، وَيَا مُقبِلاً عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ زَكِيَّةٍ[5]، وَيَا مُسكِّنَ رُعْبَ الخائِفِينَ وَأَهْلِ التَّقِيَّةِ[6]، يَا مَنْ حَوَائِجَ الخَلْقِ عِنْدهُ مَقْضِيَّةً، يَا مَنْ نَجّى يُوسُفَ مِنْ رِقٍّ[7] العُبُودِيَّة[8]، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوّابٌ يُنَادِي، ولا صَاحِبٌ يَغْشَى، وَلا وَزِيرٌ يُعطَى وَلا غَيْرُهُ، رَبٌّ يُدْعَى،

(1) انظر كتابنا: قصص وأخبار من رأى سيد الأبرار ﷺ في المنام.

(2) الخفية: الخفاء.

(3) مدحية: مصدر: دحو، ودحو الأرض: بسطها ومهدها. قال تعالى في سورة النازعات الآية: 30: ﴿وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾.

(4) مضية: مضيئة.

(5) الزكية: الطيبة الطاهرة.

(6) التقية: مصدر: وقي: الخشية والخوف. وعند بعض الفرق الإسلامية إخفاء ما يخشون إظهاره

(7) الرق: العبودية. واسترق فلاناً: استعبده

(8) العبودية: خلاف الحرية، الخضوع والذل.

وَلا يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الحَوائِجِ إلاّ كَرَماً وَجُوداً، وَصَلِّي الله عَلَى مُحَمَّد وآلِهِ، وَأعْطِني سُؤلي إِنَّكَ عَلى كُلِّ شيءٍ قَدِير.

[ثمَّ قال منازل]:

فانتبهت وقد برأتُ.

[قال عليّ بن أَبي طالب عليه السَّلام].

علي : تمسَّكُوا بهذا الدُّعاء، فإنَّه كنزٌ من كنوز العرش[1].

---

(1) مصدر هذه القصة من كتاب الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية: للشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني: (1/ 184 ـ 186). وورد في نزهة المجالس: (203). وقال الإمام علي كرم الله وجهه: هو اسم الله الأعظم.

وخلاصة هذه القصة:

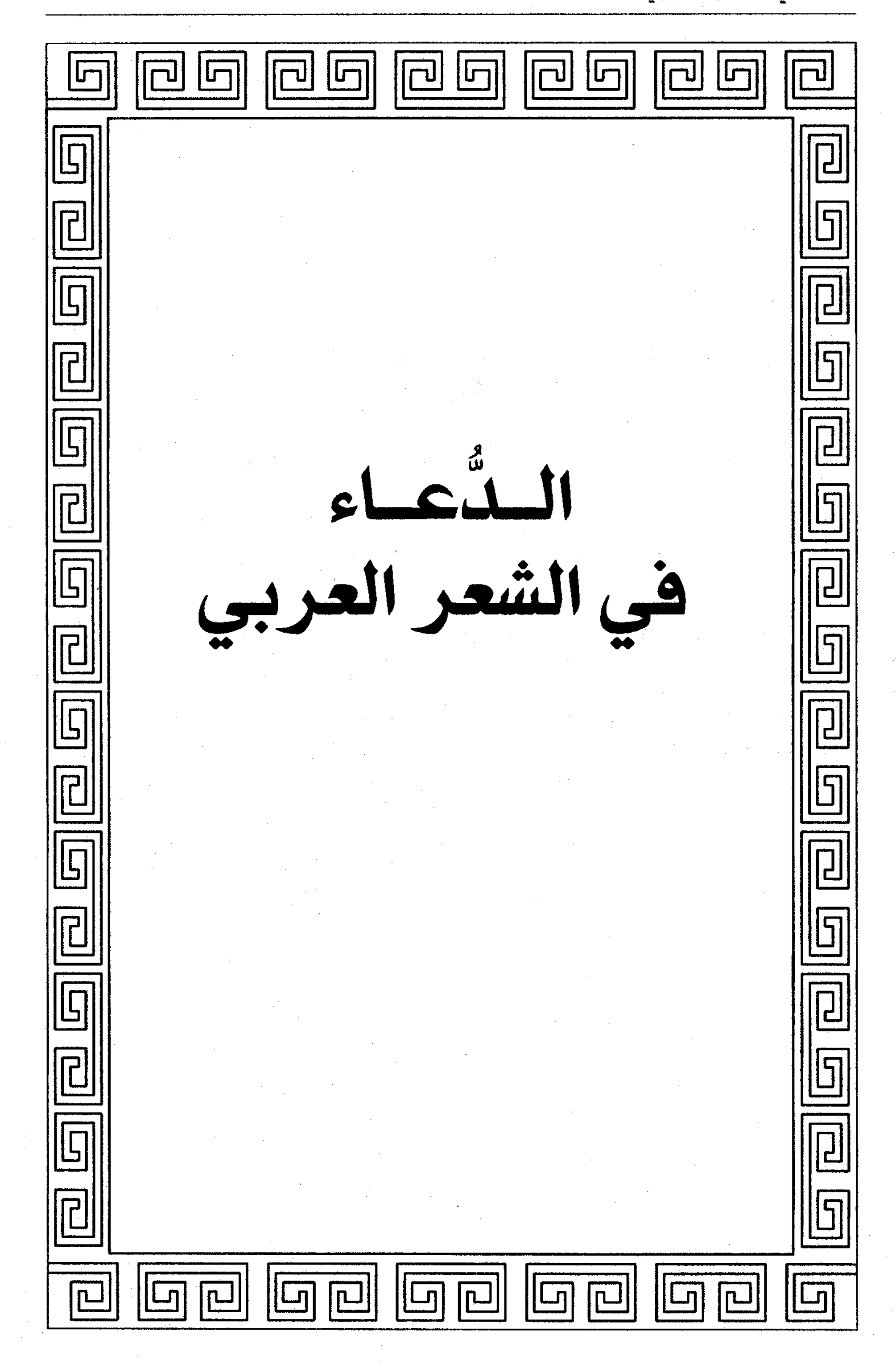
لا ينبغي لذي لبّ أن يستهين بالمعاصي والمظالم ودعاء المظلوم، فقد أخرج البخاري في صحيحه: (3/ 169)، والترمذي في سننه: (2030)، وأحمد في المسند: (2/ 137)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (16497)، والبيهقي في السنن الكبرى: (6/ 93) و(10/ 134)، والبخاري في الأدب المفرد: (470 و485)، وابن عبد البر في التمهيد: (9/ 140)، والقاضي عياض في الشفا: (1/ 176) والتبريزي في مشكاة المصابيح: (5123)، والبغوي في شرح السنة: (14/ 356)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/ 352)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (4/ 184)، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري: (5/ 100)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (5/ 390)، والألباني في السلسلة الصحيحة (858)، وورد في مناهل الصفا: (12)، قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيام وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفحش».

وأخرج أحمد في المسند: (5/ 438)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (23775) و(23776)، والسيوطي في جمع الجوامع: (5047)، وابن كثير في التفسير: (1/ 314)، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجل ليستحي أن يبسط العبد إليه يديه يسأله فيهما خيراً فيردهما خائبتين».

رحم الله الإمام الشافعي حيث يقول:

أتهزأ بِالدُّعاءِ وَتَزْدَريهِ ... وَمَا تدري بما صَنَعَ الدُّعَاءُ

سِهَامُ اللّيلِ لا تخطي وَلَكِنْ ... لَهَا أَمَدٌ وَللأَمَدِ انقضاء



الـــدُّعـــاء
في الشعر العربي

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الدُّعاءُ مخُّ العِبَادَةِ».

ـ أخرجه الترمذي في سننه: (3371)، وابن حجر في فتح الباري: (11/ 94)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (2/ 284) و(5/ 29)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (2231)، والهندي في كنز العمال: (3114)، والمنذري في الترغيب والترغيب: (2/ 482) ـ.

قافية الهمزة

(ء)

الإمام الشافعي

من البحر الوافر

أَتَهْزَأُ بالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ — وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعاءُ
سِهَامُ اللَّيلِ لاَ تُخْطي ولكن — لها أمدٌ وَللأَمَدِ انْقِضَاءُ
فَيُمْسِكُها إِذَا ما شاء رَبّي — ويُرْسِلُها إذا نَفَذَ القَضَاءُ

* * *

محمد الحسن السَّمان

من البحر الوافر

إلى دُنْياكَ انظرْ باعتبار — تَجِدْها دار ذُلٍّ مَعْ فَنَاءِ
إلى كَم الأَوزارَ فيها — مَعَ الشَّهَواتِ تَسْرِي يا مُرَائي
أما آنَ انتباهُكَ مِنْ غُرورٍ — بِهِ أصْبَحْتَ بينَ الأَغْبياءِ
تَيَقَّظْ وانْتَبِهْ واقْبَلْ بِقَلْبٍ — عَلَى مَوْلاكَ تَظْفَرْ باهْتِدَاءِ
وقِفْ بالبَابِ واطْلُبْ منهُ فَتْحاً — عَسَى تَحْظَى بِصُبْحٍ أوْ مَسَاءِ

* * *

شاعر
من البحر الرجز

يا سامعاً في اللَّيلةِ الظَّلماء صوتَ دبيب النَّملةِ السَّوداء
تدب فوق الصَّخرة الصَّمَاء أنتَ السَّميعُ هامسُ الدُّعاء
تدعو به القلوب في الخفاء من غَيْر مَا صَوتٍ ولا أصداء[1]

* * *

دعاء الخليل إبراهيم عليه السلام

كان يقول إذا أصبح:

اللَّهمَّ إِن هٰذا خلقٌ جديدٌ فافتحه علي بطاعتك، وافتحه لي بمغفرتك ورضوانك، وارزقني فيه حسنةً تقبلها مني، وزكّها وضعّفها لي، وما عملتُ فيه من سيِّئةٍ فاغفرها لي، إنَّك غفورٌ رحيمٌ ودودٌ كريمٌ.

(1) أصداء: الصدى: رجع الصَّوت وارتداده.

قافية الباء

(ب)

أبو عطاء سعيد المجنون (سعدون)

من البحر الوافر

أيا من كلَّما نُودي أحبابا ومن بجلالِهِ يُنشي السَّحابا
ويا من كلَّم الصِّدِّيق موسى كلاماً ثمَّ أَلهمه الجوابا
ويا من ردَّ يوسف بعد ضُرٍّ على من كانَ ينتحب انتحابا
ويا من خصَّ أحمدَ باصطفاءٍ وأعطاه الرِّسالة والكتابا[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

جلَّ المهيمنْ ربّاً لا شَريكَ لَهُ وجَلَّ إنْ لم يَهَب شيئاً وإن وهبا

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ـ طبعة دار الفكر ـ: (9/ 7):

ـ قيل لبعضهم: من أين تأكل؟

فقال: الذي خلق الرّحىٰ يأتيها بالطَّحين، والذي شوق الأشواق، هو خالق الأرزاق.

ما شاءَ كان وما في الكونِ خافية ... تخفى على علمهِ بدءاً ومنقلبا
إنّا إليهِ أنبنَا خاشعين لَهُ ... وجاعلينَ له من ذِكره سَببا
لا شيء في ملكِهِ أو عن إرادتِهِ ... بمستطيع خروجاً أينما ذهبا[1]

❋ ❋ ❋

محمد الحسن السَّمّان

من البحر الوافر

إلهُ العَرْشِ يَقْبَلُ كُل عَبْدِ ... إليهِ فازَ مِنْ نورٍ أجابا
وراقَبَ رَبَّهُ في كلِّ أمْرٍ ... وحاسَبَ نَفْسهُ وَلَهُ أنَابَا
وبالأسْحَارِ يَطْلُبُ مَنْحَ فَضْلٍ ... فَنَفْتَح لِلْقُبُولِ الحقِّ بَابَا
لِيَمْنَحَ كُلَّ مَنْ وافَى ذليلاً ... إلى أعتابِهِ وَبَكَى وَتَابَا
أنَالَ التَّائِبينَ صَفَاءَ تُرْبِ ... لحَضْرتِهِ لَهُمْ كَشْفَ الحِجَابَا

❋ ❋ ❋

أحمد مخيمر

من البحر السريع

---

(1) دعاءَ باسم المهيمن جل جلاله:

إلهي أنتَ المهيمن الذي أحاط علمه بالعوالم، ونفذت قدرته في الوجود، أشرق لسرّ هذا الاسم الشّريف، حتى أُحيط علماً بدقائق نفسي، وخفايا ضميري، وطوايا ستري، فأراقب النّوايا، وأقوّم الجوارح، وأقيمها على ما تحبّ، وأنفذ همتي بقدرتك في جوارحي فأصرفها في شرعك، وتسري بصيرتي في العوالم فأمدّ الجميع بمدرك الفيّاض، وألاحظهم بسِرك السّاري، إنك على كلّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إنْ أَذْنَبُوا تَابوا... فإن رجعوا ... للذَّنب يوماً... كنتَ توّابا
وتسوقُ آيات الهدَى... ليروا ... بعد الذُّنوب لتوبة بابا
وتَنَبْه العاصين... كي يجدوا ... للعفوِ بعد الذَّنبِ أسبابا[1]

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر مجزوء الكامل

إلبس أخاك على عُيُوبه ... واستر وغطّ على ذُنُوبِه
واصبرْ على ظُلْم السَّفيه ... وللزَّمان على خُطوبِهْ
ودعِ الجوابَ تفضُّلاً ... وكلِ الظَّلُومَ إلى حبيبِهْ
واعلمْ بأنَّ الحِلْمَ عنْدَ ... الغيظ أحْسَنُ من ركوبه

* * *

ابن السّكيت

من البحر الوافر

إذا أَشمّلت عَلى اليَأس القلوبِ ... وَضَاقَ لِمَا بِهِ الصَّدْر الرَّحيبُ
وأوطنتِ المكاره واستقرّتْ ... وأرستْ في أماكِنَها الخُطُوبُ

(1) دعاءٌ باسم التّوّاب جلّ جلاله:
إلهي... أنتَ التّواب الرّحيم، تحبُّ من رجع إلى الصّراط المستقيم. افتح أعين بصائرنا، ونوّر بفضلك ضمائرنا، لنقبل عليك بالأشواق ونتجمّل من صفاتك بالأخلاق، ونخرج من القيود إلى الإطلاق، لأنّك تقبل كلّ اعتذار إليك، وتعفو عن كلّ من أقبل عليك؛ إنّك على كلّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وَلَم تَرَ لانْكِشَافِ الضّرِّ وجْهاً ... ولا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الأَريبُ
أتَاكَ عَلَى قُنطٍ مِنْكَ عَفْوٌ ... بِمَنْ بِهِ اللَّطِيفُ المَتَجيبُ
وَكُلُّ الحادِثَاتِ إذا تناهَتْ ... فموصولٌ بها فَرَجٌ قَريبُ

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

أراك عفواً يا إلهي عن الذي ... يتوبُ وتَمحو ما جناه من الذَّنبِ
يكادُ من الإحساسِ بالذَّنب خائفاً ... تقلّبه الآثام جنباً إلى جنبِ
وتسمعه في اللّيل يدعوك باكياً ... فتدنيه من عفوٍ وترضيه من قُربِ
وتجمع أفواجَ الملائك حوله ... لكي يشهدوا عبداً قريباً من الرَّب(1)

* * *

(1) دعاءٌ باسم العفوّ جلّ جلاله:
إلهي... أنت العفوُّ عن الزّلاَت، السّميع للدّعوات، أسأَلك أن تمنحني عيون البصيرة. حتى أعفو عمّن أساء، وأرحم أهلَ البلاء، وينكشف لي سرّ القضاء، فأرض عن حكمك كيف تشاء.
أشرقْ على قلبي نور العَفْو، فأكون مظهراً لهذا السّرّ الجليل، فمن رآني استنار له السّبيل، إنَك على كلّ شيء قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

وهّاب ما ترجو الخليقة منعم سبحانه من مُنعمٍ وهابِ
والشّاكرون، منَ العباد يريدهم نعماً ويعطيهم بغير حسابِ(1)

شاعر

من البحر الخفيف

العليُّ الودود خالِقُنا المجد ود ربُّي مسبّب الأسبابِ
كلُّ شيءٍ فدونه صادرٌ عنه بِحُكْمٍ مقدَّرٍ وكسَّابِ
فأطيعوه تغنموا أو اشكروه واطلُبوا من رضاه حسن الثّوابِ(2)

* * *

(1) دعاء باسم الوهاب جل جلاله:
إلهي... هب لنا نوراً نكتشف به محابك ومراضيك، ونتجنَّبُ به معاصيك، وهب لنا عافيةً في أبداننا، وسعةً في أرزاقنا، وطولاً في أعمارنا، وهب لنا لذَّة المعرفة في قلوبنا، والشُّهود لأرواحنا، حتى نبذل النَّفس والمال بدون عوضٍ ولا غرضٍ إلى وجهك الكريم، يا وهاب يا رحيم.

(2) دعاءٌ باسم العليّ جلَّ جلاله:
إلهي... أنتَ العليُّ المنزَّه عن الحدود والجهات، المقدّس عن الأوهام والخطرات، جعلتَ الشَّرف الأعلى لمن لجأ إليك، وأعطيت المقام الرَّفيع لمن توكل عليك.
إلهي... إنَّك منحت سيِّدنا محمداً ﷺ أعلى الدَّرجات، وصيَّرته مفتاحاً لكلِّ المقامات والحضرات، فاجعل لنا حظّاً وافراً من ميراثه العالي وشرفه الغالي، حتى نفوز من علوِّ المكانة بحظٍّ أوفر، ونبال بحسنِ اتباعه السَّعد الأكبر، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

قافية التاء

(ت)

أحمد مخيمر

من البحر المتقارب

أنا الضَّعيف يا عظيم القوَّة ... يا واهب الوجود كلّ نعمة
وقد دعوت فاستجبْ لدعوتي ... واعف فإنَّ العفوَ مجد القوة
أنتَ الكريم مجزلُ العطيّة ... لكلِّ من لاذ بظلِّ الرَّحمة

* * *

إسماعيل المقري

من البحر الطويل

تُصلي بلا قلبٍ صلاةً بمثلها ... يكون الفتى مستوجباً للعقوبةِ
تظلُّ وقد أتممتها غير عالم ... تزيد احتياطاً ركعةً بعد ركعةِ
فويلك تدري من تناجيهِ معرضاً ... وبين يدي من تنحني غير مخبتِ
تخاطبه إياك نعبدُ مقبلاً ... على غيرهِ فيها لغير ضرورةِ
ولو ردَّ من ناجاك للغير طرفه ... تميّزت من غيظٍ عليه وغيرةِ
أما تستحي من مالك الملك أن يرى ... صدودك عنه يا قليل المروءةِ

إلهي اهدنا فيمن هديت وخذ بنا   إلى الحق نهجاً في سواء الطريقةِ

* * *

أبو ذر القراطيسي

من البحر البسيط

الحمد لله كم في الدَّهر من عجبِ   ومن تغيّر أحوال وحالات

لا تنظرنَّ إلى عقلٍ ولا أدبِ   إنَّ الجدود قريبات الحماقات

واسترزق الله ممّا في خزائنهِ   فكلُّ ما هو آتٍ مرةً آتِ

بينا ترى المرء في علياء مشرفة   إذ زلَّ يوماً إلى دحضٍ بموماةِ

* * *

دعاء عيسى عليه السلام

كان يقول:

- اللَّهم إِني أَصبحتُ لا أستطيع دفع ما أكره، ولا أملك نفع ما أرجو، وأصبح الأمر بيد غيري، وأصبحت مرتهناً بعملي، فلا فقيراً أفقر منّي.

اللَّهمَّ لا تشمِّت بي عدوِّي، ولا تسوء بي صديقي، ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تجعل الدنيا أكبر همّي، ولا تُسلّط عليَّ من لا يرحمني يا حي، يا قيّوم.

قافية الحاء

(ح)

علي بن أبي طالب

من البحر الخفيف

اغْتَنِمْ ركعتَيْنِ زُلْفَى إلى اللَّـ ـهِ إذا كُنْتَ فارغاً مُسْتَرِيحا

وإذَا ما هَمَمْتَ باللَّغوِ في البَا طِلِ فاجْعَلْ مكانَهُ تَسْبِيحَا[1]

(1) اللغو: ما لا يُعْتَدُّ به من الكلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع واللّهو شبيهٌ باللغو.

قال أبو العتاهية:

رأيتُ خرابَ الدّارِ يحكيه لهوها إذا اجتمع المزمارُ والعودُ والصّنجُ

ولا تحسبِ الحالاتِ تبقى لأهلها فقد تستقيمُ الحالُ طوراً وتعوجُّ

وقال ابن وكيع التنيسي:

علّل فؤادكَ والدُّنيا أعاليك لا يشغلنَّك عن اللّهو الأباطيلُ

ولا يصدُّنكَ عن أمرٍ هَمَمْتَ به من العواذلِ لا قالٌ ولا قيلُ

فخيرُ يوميكَ يومٌ أنتَ فيه إذا ميِّزت في النّاسِ محسودٌ ومعزولُ

وإن أتوك فقالوا: كن خليفتنا فقل لهم: إنَّني عن ذاكَ مشغولٌ

فإنَ ذلك أمرٌ مع نفاسَتِهِ ونُبله بفناء العُمرِ موصولُ

وأرضُ الخمول فلا يحظى بلذّته إلاّ امرؤٌ خاملٌ في النّاس مجهولُ

قافية الدال

(د)

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء الرجز

أنتَ كما تثني على نفسك يا ... الله يا علي يا حميدُ
تحرِّك الفُلكَ إلى غاياتها ... وتمسكُ الأرضَ فلا تميدُ
والكائنات كلُّها تمضي إلى ... حيث تشاء فهي لا تحيدُ
شموسها نجومها نظامها ... ما بعد هذا كلّه مزيدُ
يا خالقي يا من إليه المشتكى ... من ذا يريد عندما تريدُ
أنتَ كما تثني على نفسك يا ... الله يا عليُّ يا حميدُ[1]

* * *

(1) دعاءٌ باسم الحميد جلَّ جلاله:
إلهي... أنت الحميد الذي حمدتكَ جميع الخلائق، وعظّمتك جميع الحقائق، حمدت نفسك بنفسك، وعلمتنا كيف نحمدك. وامنحنا نور اسمك الحميد حتى تكون أخلاقنا وأفعالنا حميدة. وتكون نفوسنا برضاك سعيدة، وافتح عين البصيرة حتى لا ترى محموداً على الحقيقة سواك، وتشهد بنور الحقيقة تتجلّى في نبيك صاحب المقام المحمود ﷺ، الذي سمّيته في السّماء محموداً، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أَمَامَ بابكَ كلُّ الخلق قد وقفوا ... وهم ينادون: يا فتّاح يا حميدُ
فأنتَ وحدك تعطي السَّائلين ولا ... تردّ عن بابك المقصود من قصدوا
والخيرُ عندكَ مبذولٌ لطالبه ... حتى لمن كَفَروا حَتّى لِمَن مَجَدُوا
إن أنتَ يا ربِّ لم ترحم ضراعتَهم ... فليسَ يرحمهم من بينهم أحد(1)

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الرمل

جلَّ ربّي وسعت رحمته ... كُلَّ سعة ليست تحدُّ
واسعُ النِّعمةِ لا تُحصى ولا ... هي من كَثْرَتِها مِمّا يُعَدُّ
واسعُ الغفْران إن جاءَ إلى ... بابِهِ المقصود عاصٍ لا يردُّ
واسعُ الحلمِ على قدرته ... واسع العِلمُ وما للعلمِ حَدُّ(2)

* * *

(1) دعاءٌ باسم الصَّمد جلَّ جلاله:
إلهي... أنت الصّمد المقصود، والسّيد المقيت، المنعم بكلّ الرّغائب، واجهت أحبابك بأنوار الصّمديّة، ففرّوا إليك، وقابلتهم بأسرار الفردانية، فاعتمدوا عليك، صيَّرتهم مظهراً لنور إسمك الصّمد، فمن رآهم انجذب إلى الواحد الأحد.
أشرِقْ على قلوبنا نور الصَّمدانيَّة، وعمّنا بأنوار الحضرة العليّة، واجعلنا لك بالكليّة، إنّك على كل شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاءٌ باسم الواسع جل جلاله:
إلهي... أنت الواسع الذي أدهشت بوسعتك العوالم، وحيَّرت عظمتك كلَّ حكيمٍ

ثوبان

من البحر الخفيف

يـا سـروري ومـنـيـتـي وعـمـادي وأنـيـسـي فـي غـايـتـي ومـرادي
أنـت رَوْح الـفـؤاد أنـتَ رجـائـي أنت لي مؤنسٌ وشوقُك زادي[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر مجزوء الكامل

يـا مـن تـحـلُّ بـذكـره عـقـد الـنَّـوائـب والـشَّـدائـدْ
يـا مـن إلـيـه الـمُـشْـتـكـى وإلـيـه أَمـر الـخـلـق عـائـدْ
يـا حـيَّ يـا قَـيُّـومُ يـا صَـمَـدٌ تـنـزَّه عـن مـضـادْ
أنـتَ الـرَّقـيـب عـلـى الـعـبـا د وأنـتَ فـي الـمَـلَـكُـوتِ واحـدْ
أنـتَ الـمُـنَـزَّهُ يـا بـديـع الـخـلـق عـن ولـدِ ووالـدْ
أنـتَ الـمـعـزُّ لـمـن أطـا عـك والـمـذلُّ لـكـلِّ جـاحـدْ

عالم، لك الإطلاق في الظُّهور، ولك التَّجلِّي في المظاهر، ومشاهد النُّور، حيرتنا في الوسعة المحدودة، فكيف تكون سعة أنوارك وصفاتك المشهورة. غمرت العاصين بنعمتك، ووسعت الموجودات بقدرتك، ووسعت الجاني بعفوك الشَّامل، ووسعت الضُّعفاء برزقك الواصل.

أشرقْ على قلبي بنور إسمك الواسع، فأسع الخلائق بالرَّحمة، وأفرج لهم بالنّعمة. وأسع الجهّال بحلمي، وأسع أهل الأذى بالعفو، وأشهد أني أنا العدم والظّاهر فيمن أنواره الواسعة من نور القدم، فأشهدني أنوار الواسع في نفسي وفي الآفاق، وأدخلني في حمى الرَّبِّ الخلاَّق، إنَّكَ على كلِّ شيء قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) كان ثوبان إذا جنَّه اللَّيل يناجي ربَّه بهذين البيتين.

إنـــيِّ دعـــوتـــكَ والـــهــمـــو ... مُ جـيـوشـهـا قـلـبـي تـطـاردْ
فـــرِّج بـــحـــولـــك كـــربـــتـــي ... يـــا مـــن لـــه حُـــســـن الـــعـــوائـــدْ
فـخـفـيُّ لـطـفـك يُـسْـتَـعَـا ... نُ بـه عـلـى الـزَّمـنِ الـمـعـانـدْ
أنـتَ الـمـيـسِّـر والـمـسـبِّـب ... والـمُـسَـهِّـلُ والـمُـسَـاعـدْ
يـسِّـر لـنـا فـرحـاً قـريـبـاً ... يـــا إلـــهـــي لا تـــبـــاعـــدْ
كـن رامـي فـلـقـد أيـسـت مـ ... ـنَ الأقـــارب والأبـــاعـــدْ
ثـم الـصَّـلاة عـلـى الـنَّـبـيِّ ... وآلـــه مـــا خـــرَّ ســـاجـــدْ[1]

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أنتَ الغنيُّ الذي مدَّت خزائنه ... لطالبي الرّزق لم تنقص ولم تزدِ
وكلُّ من هو محتاجٌ يمد بمفتـ ... ـاح الدُّعاء لباب الواحدِ الصَّمدِ
تعطي بغير حسابٍ كلَّ مغترفٍ ... بالجودِ متَّكلٌ بالحقِّ معتمدِ
وحين عن غيره تغنيه تجعله ... لجودِ ذاتكَ محتاجاً إلى الأبدِ[2]

* * *

(1) قال ابن قضيب البان في كتابه (حل العقال): وقال الشافعي علي رضي الله عنه: ثم ذكر أن هذه الأبيات مجرَّبة في صرف الآفاق.

(2) دعاء باسم المغني جلَّ جلاله:
إلهي... أنت المغني، والكلّ إليك محتاجٌ، وأنت الواسع والكلُّ على بابك واقف. أسألك أن تتجلّى لي بنور اسمك المغني، فأتحقق لك بالفقر، واستغني بك مدى الدَّهر، وأكون سبب الغنى لأحبابك، ومظهر العزّ لأوليائك، إنك على كل شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قافية الراء

(ر)

عبد الرحيم البرعي

من البحر الطويل

لك الحمدُ تستلذُّ به ذِكراً وإن كنت لا أُحْصِي ثناءً ولا شُكرا
لك الحمدُ حمداً طيّباً يَمْلأُ السَّما وأقطارهَا والأرض والبرَّ والبحرا
لك الحمدُ حمداً سرمديّاً مباركاً يقلُّ مِدادُ البحر عن كنهِهِ حَصْرا
لك الحمدُ تعظيماً لوجهِكَ قائماً بحقِّك في السَّرّاء مِنّي وفي الضّرّا
لك الحمدُ مقروناً بشُكْرِكَ دائماً لك الحمدُ في الأولى لك الحمدُ في الأخرَى
لك الحمدُ موصولاً بغير نهايةٍ وأنتَ إلهي ما أحقّ وَمَا أَحْرَى
لك الحمدُ ياذا الكبرياءِ ومن يكُنْ بحمْدِكَ ذا شكرٍ فَقَدْ أحرز الشكرا
لك الحمدُ حمداً لا يُعَدُّ لحاصِرٍ أيُحصي الحَصَى والنَّبتَ والرَّمل والقَطْرا
لك الحمدُ أضعافاً مضاعفةً عَلى لطائفِ ما أحلى لدينا وما أَمْرَا
لك الحمدُ ما أولاك بالحمدِ والثَّنا علي نِعَمٍ أتبعتها نعماً تترى
لك الحمدُ حمداً أنتَ وفقتنا لَهُ وعلَّمتنا من حَمْدِكَ النّظمَ والنَّثرا
لك الحمدُ حمداً نبتغيه وسيلةً إليكَ لتجديدِ اللَّطائِفِ والبُشرَى

لك الحمدُ قلّدتنا من صنيعةٍ ... وأَبْدَلْتَنَا بالعُسْر يا سَيِّدي يُسْرا
لك الحمدُ كَمْ عثرةٍ قَدْ أَقَلْتَنَا ... وَمِنْ زِلَّةٍ أَلبَسْتَنَا معها سِتْرا
لك الحمدُ كَمْ خصَّصْتَني وَرَفَعْتَني ... عَلَى نُظَرائي من بني زمني قدْرا
لك الحمدُ حمداً فيه وِرْدِي وَمَشْرعي ... إذا خابت الآمالُ في السَّنَةِ الغَبْرا
لك الحمدُ حمداً ينسخُ الفقر بالغنى ... إذا حُزت يا مولاي بعد الغنى فقرا
إلهي تغمَّدني برحْمَتِكَ التي ... وَسعَتْ وأوسعت البرايا بها بهرا
وقوِّ بروحٍ منكَ ضَعفي وَهمّتي ... على الحقِّ واغفرْ زلّتي واقبل العُذرا
فإنّي من تدبير حالي وحيلتي ... إليك ومِنْ حولي ومن قوّتي أبْرا
فَصُنْ ماءَ وجهي فالسُّؤال مذلَّةٌ ... وعن جَوْرِ دهرٍ لم يزلْ حُلْوُهُ مُرّا
ولاطف أطيافي وإخواتَهُمْ فَقَدْ ... رَمَتْهُمْ خُطوبٌ ما أَطاقُوا لها صَبْرا
وهم يألفونَ الخيرَ والخيرُ واسعٌ ... لديكَ ولا والله ما عَرَفُوا شرّا
رُبُوا في رُبَى ورعوْضِ النّعيم وظِلّهِ ... فَجَدِّدْ لهم من جُودِكَ النّعمةَ الخَضْرا
وَمِنّ مِحَنِ الدُّنيا والأخرى تولَّهُمْ ... بخيرٍ ويسِّرْهُمْ بفضلِكَ لليُسْرَى
وَهَبْني لَهُم أَسْعَى عليهم مُجَاهِداً ... بوَجْهِكَ وافسحْ لي بطانتك العُمْرَا
وبَعْدَ حَياتي في رِضاكَ تَوَفَّني ... على المِلَّةِ البيضاء والسُّنّةِ الزَّهْرا
وفي القَبْرِ آنسْ وحْشَتي عند وَحْدَتي ... فإنّ نزيلَ القَبْرِ يَسْتَوْحشُ القَبْرا
وأن ضاق أهلُ الحَشْرِ ذَرْعاً لموقفٍ ... بهِ الكُتُبُ تعطَى باليمينِ وباليُسْرى
فقل فُزْت يا عبد الرّحيم بِرَحمتي ... وَمَغْفِرَتي لا تخشى بؤساً ولا ضَرّا
وأكرم لأجلي من يليني رحامَةً ... وصُحباً وفرّح هِمَّنا واغْفِرِ الوزرا

ولا تبقِ لي مِمَا نَويتُ عَلاقةً ... ولا حاجةً كُبرى ولا حاجةً صُغرى
وصلِّ على روحِ الحبيب مُحَمَّدٍ ... حَميدِ المسَاعي مُنتَقَى مُضَرِ الحَمْرا
صلاةً وتسليماً عليه ورحمة ... مباركةً تنمو فتستغرقُ الدَّهرا
وتشمَلُ كُلَّ الآلِ ما هبَّتِ الصَّبا ... وما سَرَتِ الرُّكبانُ في اللّيلة القَمْرا

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

إنَّا عبيدك أيُّها الجبَّارُ ... عفتِ الوجوه إليكَ والأبصارُ
وإليك منك يلوذ خلقك ما لهم ... فوق الحياة إذا غضبتَ قرارُ
رحماك أنت على الوجود مسيطرٌ ... وإذا انتقمت فقاهرٌ جبَّارُ[1]

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

أيا مَنْ لَيْسَ لي مِنْهُ مُجيْرُ ... بعَفْوِكَ مَنْ عِقَابِكَ أستَجيرُ
أنا العَبْدُ المُقِرُّ بكُلِّ ذَنْبٍ ... وأنتَ السَّيِّد الصَّمدُ الغَفُورُ

(1) دعاء باسم الجبّار جلَّ جلاله:
إلهي أنت الجبّار الذي تنفذمَشيئتكفي جميع العوالم، وأنتَ القهّار لكلّ عدوٌ ظالم، فتسلط جبروت الانتقام على كلّ مسيءٍ لبني الإسلام، أمدنا بالقوّة النافذة العالية حتى نتجبَّر على أنفسنا، ونتعالى على الكفَّار وأهل الشُّرور، ونتخلَّص من الشَّيطان الرَّجيم. وامنحنا بالانكسار لجنابك حتى يَجبر كسرنا، وأعطنا التَّمسُّك بالشَّرع حتى ينصلح أمرنا، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم.

فـإن عـذَّبـتـنـي فـالـذَّنـبُ ذنـبـي وإن تـغـفـرْ فـأنـتَ بـه جـديـرُ(1)

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

ربِّ إلـهـي دمـوع الـعـيـن جـاريـةٌ والقلب نحرقه في أضلعي النَّارُ

إن ضلَّ قلبي فقلبي أنتَ تعرفه أو كـان ذنـبـي كـبـيـرٌ أنـت غَـفَّـارُ

يـا غـافـر الـذَّنْـبِ أنـتَ غَـفَّـارُ يـا مـسـبـل الـسَّـيـر أنـتَ سـتَّـارُ

نـادى الـمـنـادون عـنـد خـيـرتـهـم مـن أنـتَ هـاديـه كـيـف يـحـتـارُ(2)

* * *

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: (9/7):
قيل لأبي أسيد: من أين تأكل؟
فقال: سبحان الله والله أكبر، إنَّ الله يرزق الكلب، أفلا يرزق أبا أسيد؟

(2) دعاء باسم الغفَّار:
إلهي، إنَّك فتحتَ لنا باباً واسعً أطمعنا في عفوك وكرمك وغفرانك، فقلت وقولك الحق: ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ فأشرق على قلوبنا بأنوار اسمك الغفَّار، فإنِّي أنا العبد الضَّعيف الخطَاء الفقير الذَّليل، وأنت القويُّ الغنيُّ العزيز الغفَّار.
أسأل أن تغسل قلبي من الأوزار، وتملأه بالأنوار، وخلِّقنا بأخلاق هذا الإسم، حتى نستر عورة الإخوان، ونقابل السَّيِّئة بالإحسان، لننال الوجاهة في الدُّنيا والآخرة، ونحفظ من ظلام المعصية الباطنة والظاهرة إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

تباركتَ يا غفّار إن جاء تائب — ونـاداكَ ذو ذنبٍ فـأنت غـفـورُ
تباركتَ لم يظفر بعفوكَ كلّه — من النَّاسِ إلاَّ صابرٌ وشكورُ
فكلُّ نعيمٍ قبلَ عفوكَ باطلٌ — وكلُّ رجاءٍ في الحياة غَرورُ[1]

* * *

أبو بكر الصّديق

من البحر الرجز

يا رُبَّ ما يُخْشَى ولا يَضيرُ
شيئاً وقد ضاقتْ بِهِ الصُّدورُ
كَمْ من صَغِيرٍ عَقْلُهُ كبيرُ
ومِنْ كَبيرٍ عقلُهُ صغيرُ
وفي البُحورِ تغْرَقُ البُحورُ
واللَّـه ربِّي واحِدٌ قديرُ
تجري كَمَا يشاؤهُ الأُمورُ
ليسَ لَهُ في فِعْلِهُ مُشِيرُ

(1) دعاء باسم الغفّار جل جلاله:
إلهي . . . أنت الغفور الذي تغفر الذُنوب جميعاً، تمحو الإساءات فتجعل العاصي وجيهاً مطيعاً، تجلّيت بنور اسمكَ الغفور، ففرَّت إلى رحابكَ الأرواح، وانشرحت الصُّدور.
تُجِلُّ لقلبي واسع الغفران، واجعلني مظهر الإحسان في بني الإنسان، واجعل قلبي نقيّاً تقيّاً، راضياً مرضيّاً، فأكون مصدراً للعفو والصَّفح عليك، إذ الأمر منك وإليك.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ولا تُـغَـيِّـرُ كَـوْنَـهُ الـدُّهـورُ
عن أمْرِهِ الميسُورُ والمعسورُ[1]

أحمد مخيمر

من البحر مجزوم البسيط

يـا قـاصـمـاً ظـهـر كـلِّ جـبَّـارِ ... يـا واصـفـاً نـفـسـهُ بـقـهَّـارِ
لـسـنـا نـريـق الـدَّمـع شـوقـاً إلـى ... الـجـنَّـة أو خـشـيـةً مِـنَ الـنَّـارِ
كـلاَّ فـنـور الـجـلال يـجـعـلـنـا ... نـهـفـو إلـيـه بـمـدمـعٍ جـارِ
قـهـرت أعـداءك الـذيـن طـغـوا ... غـيـر عـدولٍ وغـيـر أبـرارِ
تـمـهَّـل مـا شـئـت ثـمَّ تـأخـذهـم ... أخـذ عـزيـزٍ لـلـخُـلـدِ فـي الـنَّـارِ[2]

(1) قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ـ طبعة دار الفكر ـ: (7/9): قيل لحاتم الأصم: من أين تأكل؟
فقال: من عند الله.
فقال له: الله ينزل الدنانير والدراهم من السماء.
فقال: كأن ماله إلا السّماء، يا هذا، الأرض له، والسَّماء له، فإن لم يؤتني رزقي من السماء ساقه لي من الأرض.

(2) دعاء باسم القهّار:
إلهي، قهرت العوالم كلّها من دان وعال، وتجلّيت بالعظمة، تعرف كل حبيبٍ موالٍ، أمدني بدقيقةٍ من دقائق اسمك القهّار، حتّى تنقاد لي نفسي، ويتهزم أمامي الفجّار، وامنحني صولةً عليها لأصول بها على إبليس وأنجو من الشّهوات الحيوانية، واجعلني ملاحظاً لأنوار اسمك القهّار، حتّىٰ لا أغترّ بأيِّ عظيم في الوجود، فالكلُّ عدم إذا انكشفت الأنوار، والملائكة تحت القهر حيارى، والملوك أمام الحساب سكارى، وما هم بسكارى، واحفظنا وسلمنا، واقهر كلَّ من يعارضنا إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا خالق النَّطفة الأولى وبارئها بلا منالٍ تعالى الخالق الباري
مصوِّر كلُّ شيءٍ وفق حكمته فالماء والطِّيف غير النُّور والنَّار[1]

* * *

إبراهيم بن أدهم

من البحر الكامل

أنا حامِدٌ أنا ذاكرٌ أنا شاكرٌ أنا جائِعٌ أنا خاسِرٌ أنا عارِي
هي سِتَّةٌ وأنا الضَّمين لنِصْفِها فكُنِ الضَّمِينُ لِنِصْفِها يا بَارِي
مَدْحي لِغَيْرِكَ وهجُ نارٍ خُضْتُها فأجِزْ عَبِيدَكَ من دخولِ النَّارِ

* * *

(1) دعاءٌ باسم الباريء جلَّ جلاله:
إلهي... يا باريء الأكوان وهي عدم، ومظهرها بالرَّحمة والجود والكرم، الأكوان ظلٌّ ممدودٌ، وشمس الحقيقة دليلٌ عليها في الشَّاهد المشهود، ونورك أبرز الآثار، وظهورك مشهورٌ بالأسرار، فأنت المشهود قبل كلِّ شيءٍ، وأنت المعروف فوق كلِّ شيءٍ.
ومن جعل الأشياء دليلاً عليك، فهو محجوبٌ فاته المطلوب، فما عرفناك إلاَّ بك يا ظاهر، ولا وصلنا إلى الحقيقة إلاَّ بنورك يا قادر، فاكشف لنا عن نور اسمك الباريء، لتشهد نوره في أنفسنا، وفي كلِّ موجودٍ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلم.

قافية السين

(س)

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

قلبي برحمتِكَ اللّهمَّ ذو أنس في السِّرِّ والجهر والإصباح والغَلَسِ[1]
وما تقلَّبت في نومي وفي سنتي إلاَّ وذكرك بين النَّفسِ والنَّفِسِ[2]
لقد مننتَ على قلبي بمعرفةٍ بأنَّك الله ذو الآلاءِ والقدسِ
وقد أتيت ذنوباً أنتَ تعلمها ولم تكن فاضحي فيها بفعل مسي
فأمنن عليَّ بذكر الصَّالحين ولا تجعل عليَّ إذاً في الدِّين من لبسي[3]
وكن معي طول دنياي وآخرتي ويوم حشري بما أنزلت في عبسي[4]

* * *

(1) الغلس: ظلام الليل.
(2) سنتي: نعاسي.
(3) لبس: غموضي. واللُّبس: الغموض.
(4) عبسي: سورة عبس.

قافية الصاد

(ص)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

أنت الكَريمُ فلولا رحمة سبقت لم يعط شربةَ ماء جامِد عاصي
تعطي بغير حسابٍ لا تضنُّ ولا يغيب لُطفكَ عن دانٍ وعَنْ قاصي
وجَنَةُ الخُلدِ تعطيها لمن حملوا عبء الحقيقة في صبرٍ وإخلاصي

* * *

(1) دعاء باسم الكريم جلَّ جلاله:
إلهي... أنتَ الكريم الذي تعطي لا لعلَّةٍ، وتعفو عن السَّيِّئات، وتستر الزَلَّة، جذبتَ بكرمك الأرواح، وتفضَّلت بجودك عن الأرواح فالسَّماء فيّاضةٌ بالأمطار، والأرض عامرةٌ بالثمار، والقلوب عامرةٌ بنور الإيمان، وعيون البصيرة آنةً بأيادي الجود من الرَّحمن.
إلهي... أشرق على قلبي بنور إسمك الكريم، حتى يسري هذا إلى جوارحي فأتخلّق بالكرم فتحبني وأنال العزَّ المقيم، وارزقني الغناء في شهود الكريم، حتى أراك مُتجلّياً في نفسي، وفي الآفاق بإغداق النِّعم، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قافية الضاد (ض)

الحريري

من البحر السريع

يــا رازق الــنّــعــاب فــي عُــشّــهِ   وجابر العظم الكسيرِ المهيضْ[1]
أتــح لــنــا اللّهمّ من عــرضــه   مــن دنــس الذّمّ نــقــي رحــيــضْ

* * *

دعاء عتبة الغلام رضي الله عنه

اللّهمّ يا هادي المضلّين، ويا راحم المذنبين، ويا مُقيل عثرات العاثرين، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم، والمسلمين كلّهم أجمعين، واجعلنا مع الأخيار المرزوقين الذين أنعمت عليهم من النّبيّين والصّدّيقين والشُّهداء والصَّالحين...

آمين يا ربِّ العالمين.

(1) النّعاب: فرخ الغراب لكثرة نعيبه.

قافية العين

(ع)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

في قبضة الحقِّ هذا الكون أجمعه   جلَّ المهيمن إن أعطى وإن منَعَا
قد سبَّحت باسمه الأشياء عارفة   بان ذكر اسمه أمن لمن قطعا
وملكه واسعٌ تطويهِ قدرته   من سناء ينفذ من أقطاره رجعا(1)

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يا من يرى ما في الضَّمير ويسمعُ   أَنتَ المعِدُّ لكلِّ ما يتوقَّعُ
يا من يرجى للشَّدائد كلِّها   يا من إليه المشتكى والمفزعُ
يا من خزائن رزقه في قول كن   أمنن فإنَّ الخيرَ عندكَ أجمعُ

---

(1) قال حاتم الأصم:

وكيف أخاف الفقر والله رازقي   ورازق هذا الخلق في العسر واليُسرِ
تكفَّل بالأرزاق للخلق كلهم   وللضَّبِّ في البيداء والحوت في البحر

مالي سوى فقري إليك وسيلة فبالافتقارِ إليك فقري أدفعُ
مالي سوى قرعي لبابك حيلة فلئن رَدَدْتَ فأيّ بابٍ أقرعُ
ومن ذا الذي أدعو وأهتف باسمه إن كان فضلُكَ عن نقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقنط عاصياً الفضل أجزل والمواهب أوسعُ
ثمَّ الصَّلاة علىٰ النبي وآله خير الأنام ومن به يتشفَّعُ

* * *

الإمام عليّ بن أبي طالب

من البحر الطويل

ذنوبي إنْ فكرْت فيها كثيرةٌ ورحمةُ ربِّي من ذنوبي أوسعُ
فَمَا طَمَعي في صالحٍ قد عَمِلْتُه ولكنّني في رحمةِ الله أَطمعُ
فإن يك غفران فذاك برَحْمَةٍ وإن لم يكُنْ أجزى بما كُنْتُ أصْنَعَ
مليكي ومولاي وربِّي حافظي وإني لَهُ عبدٌ أميرٌ وأخْضَعُ

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

لكَ الحمدُ يا ذا الجودِ والمَجْدِ والعُلا تبارَكْتَ تُغْذي من تَشَاءُ وتَمْنَعُ
إلهي وخلاّقي وحِرزي ومَوْئلي أليكَ لَدَى الإعْسَار واليُسْرِ أنْزَعُ
إلهي لئن جَلّتْ وجَمَّت خطيئتي فَعَفْوُك عن ذنبي أجَلُّ وأوسَعُ
إلهي لئن أعطيت نَفْسي سَؤْلَها منها أنا في أرضِ النَدَامة أرتَعُ

إلهي تَرَى حالي وفقري وفاقتي وأنتَ مناجاتي الخفيَّة تَسْمَعُ
إلهي أجزني من عذابك إنَّني أسِيرٌ ذليلٌ خائفٌ لك أخضعُ
إلهي لئن عذَّبتني ألفَ حجَّةٍ فَحَبْلُ رجائي منكَ لا ينقطعُ
إلهي أذقني طَعْمَ عفوكَ يوم لاَ بنونَ ولا مالٌ هنالك ينفعُ
إلهي ذنوبي جازت الطَّود واعتَلَت وصفحُكَّ عن ذنبي أجَلٌ وأرفعُ
إلهي أنلني مَنكَ روحاً ورحمةً فلستُ سوى أبوابِ فَضْلِكَ أقْرَعُ
إلهي فانشُرني على دين أحمدٍ تقيّاً نقيّاً قانتاً لك أخشعُ
ولا تحرِمَني يا إلهي وسيِّدي شفاعَتَكَ الكُبْرى فذاكَ المُشَفِّعُ
وَصَلِّ عليه ما دعاكَ مُوَحِّدٌ وناجاكَ أخيارٌ ببابك رُكَّعُ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الكامل

تعصي الإله وأنت تُظهر حبَّهُ هذا محالٌ في القياس بديعُ
لو كان حبُّك صادقاً لأطعتَهُ إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مطيعُ
في كلّ يومٍ يبتديك بنعمةٍ منه وأنتَّ لشكر ذاك مضيعُ

* * *

قافية الفاء

(فـ)

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

مُدَبِّر أنتَ للأكْوانِ تحفظها ... بقدرَةٍ وبتدبيرٍ تُصَرِّمُها
وأنتَ وَحْدَكَ في الآزال تبدعها ... وأنت وَحْدَكَ في الآبادِ تخلفها
وأنتَ وَحْدَك مُبْقيها لِغَايتها ... فأنتَ وَحْدَك واليها وَمُنصِفُها
إن سبَّحتْ لَكَ فالتَّسبيح لذّتها ... وشوقها لك طول الدَّهر يعطفها
سُبْحَانَ ذاتك يا من لا شبيه لَهُ ... دقائقُ السِّرِّ فيها أنت تعرفها[1]

* * *

(1) دعاءٌ باسم الوالي جلّ جلاله:
إلهي... أنتَ الوالي المتصرِّف، النّافذ الأحكام، وأنت المالك المتصرِّف في ناحية العباد، وفي قلوبهم وأرواحهم ياذا الجلال والإكرام، أشرق على اسمك الوالي، فأكون مظهراً للسِّرِّ المتعالي، وأشهدُ في الخلق معناك، وأفوز برضاك، إنّك على كلِّ شيء قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

يا منصفاً للورى ومنتصفا ... ريح اشتياقي بمهجتي عصفا
عدلك في الخلق مطلقٌ أبداً ... لم يدره واصفٌ إذا وصفا
بالعفو عمَّن أساء تنصِفُهُ ... فقرّ ياساً ولو... وصفا
قد رفع الثَّوب عند جنّته ... من خوفه... أو لنعله خصفا(1)

* * *

الإمام الشافعي

من البحر البسيط

كم من قويٍّ قويٍّ في تقلّبه ... مُهذَّب الرَّأي عنه الرِّزق ينحرفُ
ومن ضعيفٍ ضعيفُ العقل مختلطٌ ... فإنّه من خليج البحر يقترفُ
هذا دليكَ على أنَّ الإلٰه له ... سرٌّ خفيٌّ علينا ليس ينكشف

* * *

(1) دعاءٌ باسم المقسط جلّ جلاله:
إلهي... أنت المقسط في الأحكام، المتفضّل بالإسلام، عدلت في أقدارك الأزليّة، وتفضّلت في حكمك العليّة.
أشرِقْ على قلبي بنور إسمك المقسط لأعدل بين جسمي ونفسي، وبين روحي وعقلي، وحِسّي، وبين جميع العوالم، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

أيا صاحبَ الذَّنبِ لا تَقْنُطَنَّ ... فــإنَّ الإلــه رؤوفٌ رؤوفُ
ولا تَــرْحَــلَــنَّ بــلا عُــدَّةٍ ... فإنْ الطَّريق مخوفٌ مخوف

* * *

عبد الرّحيم البُرعي

من البحر الطويل

عَسَى من خَفِيِّ اللّطفِ سبحانه لُطفُ ... بعطفهِ بِرٌ فالكريمُ له عطفُ
عسى منْ لطيفِ الصُّنعِ نظرةُ رحمةٍ ... إلى مَنْ جَفَا الألمُ والصّمتُ والألفُ
عسى فَرَجٌ يأتي به الله عاجلاً ... يُسَرُّ بهِ الملهوفُ إن عمّهُ اللّهفُ
عسى لغريب الدَّارِ تدبير رَأفَةٍ ... وبرٌّ مِنَ البَاري إذا العيشُ لم يَصْفُ
عسى نَغْمَةٌ فرديَّةٌ حَمَدِيَّةٌ ... بها تنقضي الحاجاتُ والشَّملُ يَلْتَفتُ
فإنّي والشَّكْوَى إلى الله كالَّذي ... رقى نفسَهُ في لُجَّةٍ مَوْجها يَطْفُو
فمِنْ مِحَنِ الأيَّام قلبي مُعَذَّبٌ ... الَمّ برَوْحي قبلَ حَتْفِ الفنا حَتْفُ
ومِنْ فُرْقَةِ الأحبَاب قلبي مُقَسَّمٌ ... ثلاثٌ وأرباحٌ ونِصْفٌ ولا نِصْفُ
ولكنّ مثلي يُذْخرُ الصَّبْرَ للأَسى ... وإنْ أبتِ الأحزانُ والأربعُ الذُّرْفُ
وإني لأرض ما قَضَى الله لي ولَوْ ... عَبَدْتُ عَلَى حَرْفِ لأزْرَى بي الحرفُ
ولم أبْنِ حُسْنَ الظَّنّ في سيِّدي عَلَى ... شَفَا جُرُفٍ حَارٍ فينهارُ بي الجَرَفُ
ولكن دعوتُ الله يكشِفُ كُرْبتي ... فما كُرْبَةٌ إلاَّ ومِنْهُ لها كشفُ
فكم بُسِطَتْ كفٌّ بِسُوءٍ تريدُني ... فَقَالَ لها الكافي ألا غُلّت الكَفُّ

وكَمْ هَمَّ صَرْفُ الدَّهْرِ يَضرِفُ نابَهُ   عَلَى فجاء الموتُ وانصرفَ الصَّرفُ
ولـم أغـتَـصِـمْ بـالله إلاً وَمَـدَّ لـي   من البِرّ ظِلاً في رضاءِ لَهُ وَكْفُ
وكَمْ هَمَّ صَرْف الدَّهْرِ يَضْرِفُ نابَهُ   عَلَى فجاء الموتُ وانصرفَ الصَّرْفُ
ولَـمْ اغـتَـصِـمْ بـالله إلاً وَمَـدَّ لـي   مِنَ البرِّ ظِلاً في رجاءٍ لَهُ وَكْفُ
وإنـيّ لَمُسْتَغْنٍ بفَقْرِي وفاقتي   إليهِ ومستقوٍ وإنْ كان بي ضَعْفُ
وفي الغَيْبِ لِلْعَبْدِ الضَّعيفِ لطائِفٌ   بها جفَّتِ الأقْلامُ وانطَوتِ الصُحُفُ
فَكَمْ راحَ روحُ الله في خَلْقِهِ وكَمْ   غَدَا قبل أن يرتَدَّ للنَّاظِرِ الطَّرْفُ
بقدرَةِ مَنْ شَدَّ الهَوا وبنى السَّما   طَرَائِفَ فوقَ الأرضِ فَهيَ لها سَقفُ
ومن نَصَبَ الكُرْسيَّ والعَرْشَ واستوى   على العَرْش والأملاكُ من حولِهِ حَفُّوا
وَمَنْ بَسَطَ الأرضينَ فهيَ بِلُطْفِهِ   لِحَيٍّ بني الدُّنيا وميّتَتِهِمْ ظَرْفُ
وألقى الجبَالَ الشُّمَّ فيها رواسِياً   فليسَ لها مِنْ قبلِ موعِدِها نَسْفُ
وألبَسَهَا مِنْ سُنْدُسِ النَّبْتِ بَهْجَةً   مِنَ القَطْرِ ما صَنْفٌ يشابِهُهُ صَنْفُ
وسَخَّرَ مِنْ نَشْرِ السَّحَابِ لواقِحاً   إذا انْتَشَرَتْ دَرَّتْ سَحَائِبُها الوَطْفُ
وأنشأ من ألفا فيها كُلَّ حَبَّةٍ   بِهِ الآبُّ والرّيحانُ والعَصْفُ
وَيَعْلَمُ مَسْرَى كُلِّ سَارٍ وسارِبٍ   وَمَا أعلَنُوهُ مِنْ خطايا وَمَا أخْفُوا
ويُحْصي الحَصَى والقَطْرُ والنَبْتُ في الثَّرَى   والأحقافُ عَدٌّ قَلَّ أو كَثُرَ الحَقْفُ
وَيَدْري دبيبَ النَمل في اللَّيل إن سَعَتْ   وإنْ وقَفَتْ ما أمْكَنَ السَّعْيُ والوقفُ
وَوَزْنِ جبالٍ كَمْ مثاقيلَ ذرَّةٍ   وكيلُ بحارٍ يُغيضها نزفُ
وكَمْ في غريبِ المُلكِ والملكوتِ مِنْ   عجائبَ لا يُحْصي لأيسَرِهَا وَصْفُ

فسُبْحَانَ مَنْ إنْ هَمَّ وَهْمٌ لَقِيُهُ ... بكفءٍ وتكييفٍ يُلَجِّمُهُ الكَفُّ

ولم تُحطِ السِّتُّ الجِهَاتُ بذاتِهِ ... فأينَ يكُونُ الأينُ والقَبْلُ والخَلْفُ

إلهي أقِلني عَثْرَتي وتَوَلَّني ... بعَفْوٍ فإنَّ النائبات لها عُنْفُ

خَلَقْتُ عِذارِي ثمَّ جِئْتُكَ عائذاً ... بعُذري فإن لم تَقْفُ عَنّي فَمَن يَعْفُو

وأنت غياثي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... وكهفي إذا لم يبقَ لي بين الوَرَى كَهْفُ

فَكَمْ صاحِبٍ رافَقْتُهُ ليكونَ لي ... رفيقاً فاضْمَر وهُوَ بادِي الجَفَا خَلْفُ

وما شَئيتُ مِنْ قَومٍ عَدُوٌّ صديقهُمْ ... إذا استنصروا ذلُّوا وإن وزِنُوا خَفُّوا

طِبَاع ذئابٍ في ثيابٍ جميلةٍ ... بَصَائِرُهُمْ عُمْيٌ قُلُوبُهُمْ غُلْفُ

يلوحُ عليهِمْ للنِّفاقِ دلائلٌ ... وبالحَكِّ يَبْدُ الزَّيفُ والذَّهَبُ والصَّرفُ

فَحُلْ سَيّدي ما عِشْتُ بيني وَبَيْنَهُم ... بحَولِكَ حتّى يخضَعَ الفَرْدُ والأَلْفُ

وأعلِ مقامي وانصُبِ اسمي بخفِضِهِمْ ... ليُصْرَفَ كُلُّ اسمٍ يَحِقُّ له الصَّرْفُ

لأَنَّكَ معروفي ومِنكَ عوارفي ... إذا استنكرَ المعروفُ وانقطع العُرْفُ

واثبتْ بنور العِلمِ والحِلْمِ مِنْكَ لي ... سعادة حظٍّ ما لمِثْبتِها حَذْفُ

وأيِّدْ بِحَرْفِ الكافِ والنُّونِ حُجّتي ... ليَسْبِقَ لي مِنْ كُلِّ صالحةٍ حَرْفُ

وقُلْ فُزْت يا عَبْدَ الرّحيم برحمةٍ ... ومغفرَةٍ يومَ الملائكُ تصطفُّ

وأكرِمْ لأجلي من يليني وأعطِنَا ... منَ النّار أَمناً يوم كلٌّ له ضِعْفُ

وصلِّ عَلَى روحِ الحبيبِ مُحَمّدٍ ... صلاةً عَلاَهَا النُّورُ وانتشر العَرْفُ

وأزواجِهِ والآلِ والصَّحْبِ ما انثنت ... أراك الحِمَى واستطربَ الإبلُ الزِّيْفُ

* * *

قافية القاف

(ق)

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

توكّلت في رزقي على الله خالقي ... وأيـقـنـت أنّ الله لا شـكَّ رازقـي
وما يكُ من رزقي فليس يفوتني ... ولو كان في قاع البحار الغَوامقِ
سيأتي به الله العظيم بفضله ... ولو لم يكن من اللِّسانِ بناطِق
ففي أيِّ شيءٍ تذهب النّفس حرةً ... وقد قسَّمَ الرَّحمن رزق الخلائقِ

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر المتقارب

رَضِيتُ بِمَا قسَّم الله لي ... وفوَّضْتُ أمري إلى خالقي
لَقَدْ أحسنَ الله فيما مضى ... كذلك يُحْسِنُ فيما بقي

* * *

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

يا خالق الرِّزق للعباد وللوَحْشِ وللطَّيرِ أنت رزَّاقُ
فكلُّ شيءٍ إليك متَّجِهٌ وكلُّ قلبٍ إليك مشتاقُ
وأعظم الرِّزق نور معرفةٍ له وراء الضّلوع إشراقُ[1]

* * *

دعاء الخضر عليه السلام

بسم الله، ما شاء الله، لا قوَّة إلاَّ بالله، ما شاء الله كل نعمة من الله، ما شاء الله الخير كلُّه بيد الله، ما شاء الله لا يصرف السُّوء إلاّ الله.

ـ من قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسّرق إن شاء الله تعالى ـ.

(1) دعاء باسم الرَّزَّاق:

إلهي أنت الرَّزَّاق المتكفِّل بالعوالم، الواسع الرَّحيم الذي يرزق المطيع والظَّالم، فارزق الضَّعيف بالإحسان، وربما جاع القويُّ وهو حيران، فالأرزاق بفضلك، والبلاء بعد لك.

اللَّهم إنَّ لك موائد تنزِّلها لأحبابك، تغذِّي بها الأرواح والقلوب، فأنزل علينا مائدة المعارف، وسلِّمنا من المخاوف، واجعلنا مظاهر توصل قوت الأرواح لعبادك، وأسباباً توصل قوت الأشباح لأحبابك، واحفظنا من الفرد بالأرزاق، واجعلنا مقبلين عليك بالأشواق، إنَك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّم.

قافية الكاف

(ك)

عبَّاس (المجنون)[1]

من البحر الخفيف

يا حبيبَ القلوبِ من لي سواكا ارحم اليوم مذنباً قد أتاكا
أنتَ سُؤلي ومُنْيَتي وسروري قد أبى القلب أن يحبَّ سِواكا
يا مُرادي وسيِّدي واعتمادي طال شوقي متى يكون لقاكا
ليسَ سُؤلي من الجنان نعيماً غير أنِّي أُريدها لأَراكا

* * *

أحمد مخيمر

من البحر مجزوء الكامل

أنتَ المقدَّم أوليا ءَكَ والمؤخِّر جاحديكا
وأجلِ ما تعطي عبا دك أن تُقَرِّبَ عابديكا
والبعد أمشى ما تني ل من العقاب لمُبْعديكا

(1) أورد الإمام أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (10/ 145) هكذا ووصفه بأنه: المعروف بالمجنون، في الشَّوق مضنون، وعن الخلق محزون، كان لمحبوبه ساهراً، وعن بني جنسه سائراً.

الـجـاعـلـيـن لـربِّـهـم　　في مـلـكِـهِ الـبـاقـي شـريـكـا[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

أنـتَ الـعـزيـز ولا عـزيـز سِـواكـا　　كلُّ الـخـلائـقِ يـطـلـبـونَ رِضـاكـا

يـا مـن لـه الـزُّلـفـى ولـيـس بـهـيِّـنٍ　　أن يـعـرفـوكَ ومـسـتـحـيـل ذاكـا[2]

* * *

(1) أخرج السيوطي في جمع الجوامع: (9937): قال رسول الله ﷺ:
«اللَّهُمَّ اغفِرْ لي خَطيئتي، وَجَهْلِي، وَإسْرافي في أَمْرِي، وَمَا أَنتَ بِهِ أَعْلَمُ مِنِّي.
اللَّهُمَّ اغفِرْ لي خَطَايايَ وَعَمدي وَجَهْلي، وجدِّي وَهَزْلي، وكلُّ ذلِكَ عِندي.
اللَّهُمَّ اغفِرْ لي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّم، وأَنْتَ المُؤخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قدير.

(2) دعاء باسم العزيز جلَّ جلاله:
إلهي... أنت العزيز الذي تُسند إليك حاجات العباد، وأنت العظيم الذي يصعب الوصول إلى عزَّتك، وأنت للقلوب مراد، وأنتَ الجليل الواحد الأحد الذي لا نظير لك، وتنزَّهت عن المِثل والأمثال والأنداد، صفِّ قلبي من الأغيار، حتى لا يُرى عزيزاً سواك، وأشهدني معنى العزَّة في نفسي لتكون روحي فداك، واجمعني على العارفين الذين منحتهم العزَّة، فكانت قلوبهم بعزّتك عامرة، وأفض عليَّ من أسرار عزَّتك حتى تصبر نفسي إليك طائرة، واجعلني وإخواني داخلين تحت قولك: ﴿**وللهِ العزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِين**﴾ وانفحني وإخواني في كلِّ وقتٍ وحينٍ، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصليِّ اللَّهمَّ على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا أيُّها الملك القدُّوس رحماكا   ضاع الوجود وضلَّ الخلقُ لولاكا
راجين باكين والظّلماء ساكنةٌ   حبًّا لذكركَ أو شوقاً لنجواكا[1]

أحمد مخيمر

من البحر الوافر

مجيبُ السَّائلين... حملتُ ذنبي   وسرتُ على الطَّريق إلى حماكا
ورحتُ أدُقُّ بابكَ مُستجيراً   ومُعْتَذراً ومنتظراً رضاكا
دعوتك يا مفرِّج كلّ كربٍ   ولستَ تردّ مكروباً دَعَاكا
وتبتُ إليكَ توبة من تراه   غريقاً في الدُّموع ولا يراكا[2]

مجنون

من البحر المتقارب

احبّكَ حبَّيْن: حُبَّ الهوى   وَحُبّاً لأنَّكَ أهلٌ لذاكا
فأمَّا الذي أنت أهلٌ لَهُ   فليسَ أرى العيشَ حتَّى أراكَا
وأمَّا الذي هو حبُّ الهَوى   فحبٌّ شُغِلْتُ به عن سِواكا
وأمَّا الذي لي فلا حمدَ لي   ولكنْ لك الحمدُ في ذا وذاكا[3]

---

(1) دعاءٌ باسم القدوس جل جلاله: إلهي... أنتَ القدُّوس، المنزّه عن تنزيه العباد، فالأرواح عاجزة، والعقول حائرة، والكلُّ قاصرٌ عن إدراك الحقيقة **﴿وَمَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ﴾** فنسألك من فضلك أن تنفخ في هياكلنا روحاً قدسيّةً حتى تعمَّ بركاتك قوانا الظاهرة والباطنة فتطهّرنا من النقائص والرذائل والعيوب، ونسمع النّداء الإلهي حتى تبارك بظهورك ونورك نار عناصري، فتبارك من حولي في الآفاق، إنّك أنت الواحد الخلاّق. وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم المجيب جلَّ جلاله: إلهي... أنتَ المجيب لمن دعاك، والمغيث لمن ناداك، تُنصف المظلوم من الظالم، لأنك فوق الكلِّ حاكم.

إلهي... إنَّ نفسي ظلمت روحي فحجبتها عن الأنوار، ومنعتها من الأسرار، فانصر الرُّوح على النَّفس بفضلك، وأسعدها في رياض وصلك.

إلهي... لا تردَّ لنا الدُّعاء فأنت المجيب، ولا تؤاخذنا بما فرّط منّا، فمن دعاك لا

قافية اللام

(ل)

بأسمائِكَ الحُسْنَى دعوتُك سيّدي وآياتُكَ العظمى ابتهلتُ توسُّلاَ
فأسألكَ اللَّهُمَّ ربِّي بِفَضْلِهَا فَهيّىء لَنَا مِنْكَ الكَمَال مُكَمَّلاَ

نجيب، واجعل لنا نوراً موروثاً عن نور إسمكَ المجيب، فنستجيب لأمرك، ونقوم بشكرك وذكرك، إنّك على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

(1) قال الجنيد: دخلتُ دار المرضى بمصر، فرأيت شيخاً مقيّداً، فسلمتُ عليه فردَّ السَّلام ثم قال:

ـ ما اسمك؟

قلت: جنيد.

قال: عراقي؟

قلت: نعم.

قال: ومن أهل المحبّة؟

قلت: نعم.

قال: ما الحبُّ؟

قلت: إيثار المحبوب على سواه.

فقال: الحبُّ حبّان: حبٌّ لعلّةٍ، وحبٌّ لغير علّة، فأمّا الذي لعلّةٍ فرؤية الإحسان، وأمّا الذي لغير علّةٍ فلأنّه أهلٌ أن يُحَبُّ

ثم أنشد تلك الأبيات.

دعاءٌ باسم الوكيل جل جلاله:

وقابلْ رجائي بالرِّضا منكَ واكفِني صُروفَ زمانٍ صِرْتُ فيه مُحَوَّلاَ
أغثْ واشِفني منْ داءِ نفسي واهدِني إلى الخيْرِ واصْلِحْ ما بِعَقْلي تَخَلَّلاَ
إلـهي فَـاخـمِ والِـدَيَّ وإخْـوتـي وَمَـنْ هَـذِهِ الأَسْمَاءِ يَـدْعـو مُـرَتِّـلاَ
أنَـا الـحَسَنِيُّ الأَصْـلِ عَبْدٌ لِقَـادِرٍ دُعِيتُ بمحيي الدِّين في دَوْحَةِ العُلاَ
وصَلِّ على جَدِّي الحبيبِ مُحَمَّدٍ بأخْلَى سَلاَمٍ في الوُجُودِ وأكْملاَ
مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ جِمْعاً مُؤَيَّداً وَبَـعْـدُ فَـحَـمْـدُ الله خَـتْـمـاً وأَوَّلاَ

***

محمد الحسن السّمّان

من البحر الوافر

عـجيبٌ مِنْكَ إذ تبدي اعتراضاً بـه أخْـطَـأْتَ والله الـمـقـالا
فـتُـبْ لله مِـنْ كُـلِّ اعـتـراضِ وطـهِّـرْ فـكْـرَكَ الـمـغـرورِ حِـالاَ
لأنَّ الله يـفْـعَـلُ فـي الـبَـرَايـا كـمـا شـاءَتْ إرادتُـهُ كَـمـالاَ
دَعِ الـمـخـلُـوقَ لـلـخَـلاَّق واحـذرْ لأَنَّ الإعـتـراضَ غـدا ضَـلاَلاَ
وثِـقْ بـالله فـي قَـوْلٍ وفِـعْـلِ بَـلَـغْـتَ مِنَ الـكَـمَـالِ بِـهِ وِصَـالاَ

***

أحمد مخيمر

من البحر الخفيف

يـا إلـه الـعـالـمـيـن... حـنـيـنـي دائـمٌ... والـقـلـب شـاكٍ عـلـيـل
سال دمعي... يا إلهي... ولولا غـربـتـي... ما كـان دمـعـي يـسـيـل

غربتي نجوى... ونيران شوق   وأسى باك... وليلٌ طويل
ولك الأمر... وما لي رجاً   غيرَ أنْ تَسْعى إليكَ السَّبيل
وإذا ضاقت... فنجوى دُعائي   حَسبيَ الله ونِعَم الوكيل[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الطويل

ودودٌ... تحبُّ الخيرَ للخلق كلّهمْ   وتثني عليهم والثَناء جميلُ
ودودٌ... بلا ميلٍ ودود بلا هوى   فأنت غنيٌّ عن سواك جليلُ
لك الحمد من ترضى عليه فإنّه   عزيزٌ ومَن لم ترضَ عنه ذليلُ
ودودٌ، قريبٌ من عبادك مالك   مفاتيح غيب. ما إليه سبيل[2]

---

(1) إلهي... أنت الوكيل، وكلُّ أعمالنا إليك موكولة، رفعنا إلى جنابك حاجاتنا، فاجعلها عندك مقبولة، أشهدنا نور اسمك (الوكيل) حتى نتوكّل عليك في كلّ حالٍ، ونعتمد على جنابك في سائر الأعمال.
وحلقنا بأنوار هذا الاسم حتى نقوم لإخواننا بقضاء الحاجات، ونسعى للمسلمين في سائر المهمات، وامنحنا سلام النّصر فأنت القويّ الجليل، فنقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاءٌ باسم الودود جلّ جلاله:
إلهي... محبتك سابقة أزليّة، وكلُّ الخلائق معترفةٌ لجنابك بوافر العطِية، ألف المودّة منك في قلوبنا، وألبسنا حلل القبول، وطهّرنا من عيوبنا، وأشهدنا الجمال السّاطع، والبهاء اللامع، حتى نهيم في جنابك، ونقيم في رحابك، ونكون المثل الأعلى لطلابك، حتى لا نؤثِر عليك أحداً. فأنتَ الفرد الصّمد، وارزقنا اتباع الحبيب المحبوب، حتى علاّم الغيوب، إنّك على كلّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

أحمد مخيمر

من بحر مجزوء البسيط

إنَّكَ تـثـنـي عـلـى عـبـادك يـا ... ربَّـاهُ إنْ أحْـسَـنـوا وإن عَـمِـلـوا
والـحـسـنـاتُ الـتـي تـضـاعِـفُـهَـا ... مـنـك ثـنـاء عـلـى الـذي فـعـلـوا
إن يشـكـروا فـالـشـكـور أنـت بـمـا ... تُـعْـطـي وَفَـيْـض الـعَـطَـاء مُـتَّـصِـلُ
وجـنّـة الـخُـلْـدِ أنـتَ جـاعـلُـهـا ... لـمـنْ بـأَعْـمَـالِـهِـمْ لـهـا وصـلـوا[1]

* * *

غلام

من البحر الكامل

يـا فـاطـرَ الـخَـلْـقِ الـبـديـع وكـافـلاً ... رزقَ الجميع سحابُ جُودكَ هاطِلُ
يا مُسْبِغَ البرِّ الجزيل ومُسْبِل الـ ... ـسِّتر الجميل عميم طولكَ طائلُ
يا عالم السِّرَّ الخفيَّ ومنجز الـ ... ـوعدَ الوفيّ قضاء حُكمكَ عادلُ
عظمت صفاتكَ يا عظيم فجلّ أَن ... يَـحْـصـي الثَّناء عليكَ فيها قائلُ
الـذَّنْـبُ أنـتَ لـه بِـمَـنِّـكَ غـافِـر ... ولِـتَـوْبـةِ الـعـاصـي بحلمِكَ قابلُ

---

(1) دعاء باسم الشكور جلَّ جلاله:
إلهي. . . أنتَ الشّكورُ، جذبتنا إليك بحسنِ معاملتك فشرحتَ الصُدور، وكشفت للعارفين الحقيقة، فلم يعاملوا سواك، ورفعت النّقاب عن بصائر الواصلين فدخلوا في رضاك.
شاهدوك مُتجلّياً فشكروك، وعاينوا نورك في كلِّ المواطن فعبدوك، فحقّقوا بالشُّكر فأعطيتهم المزيد، وجعلتهم بفضلك نوراً مشرقاً للعبيد، أسألك أن تكشف عن بصيرتي الحُجُبَ حتى أكونَ مظهراً للشُّكر، وأنت الشكور.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

رَبٌّ يُربِّي العالمين بِبِرِّه ونوالِهِ أبداً إليهم واصِلُ
تَعْصيه وهو يسوقُ نحوك دائماً ما لا تكون لبعضه تستأهلُ
مُتَفَضِّلٌ أبداً وأنتَ لجودِهِ بقبائحِ العصيان منك تقابلُ
وإذا دَجَا ليلُ الخطوب وأظلمت سُبلُ الخلاصِ وخاب فيها الآملُ
وأيستَ مَنْ وجهِ النَّجاةِ فما لها سَبَبٌ ولا يدنو لها متناوِلُ
يأتيكَ مِنْ ألطافِهِ الفرج الذي لَم تحتَسِبْهُ وأنتَ عَنه غَافِلُ
يا مُوجِدَ الأَشْياءَ مَنْ أَلْقَى إلى أبوابِ غَيركَ فَهوَ غرٌّ جَاهلُ
وَمَنِ استراحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَرجَا أَحداً سِوَاك فَذَاك ظِلٌّ زائِلُ
رأيٌ يلمُّ إذا عرته مُلِمَّةٌ بسوى جَنَابِكَ فهو رأيٌ مائِلُ
عملٌ أُريدَ بِهِ سِوَاك فَإنَّهُ عَمَلٌ وإن زَعَمَ المرائي باطِلُ
وإذا رَضِيتَ فَكُلُّ شيءٍ هَيِّنٌ وإذا حَصَلْتَ فَكُلُّ شيءٍ حَاصِلُ
أنا عبد سوءٍ آبقٌ كلٌّ عَلَى مَولاَه أوْزار الكَبائر حَامِلُ
قد أثقَلَتْ ظَهْري الذُّنوبُ وسَرَّدت صُحُفي العُيوبُ وسِتْرُ غَفْوك شاملُ
هَا قَد أتَيْتُ وحُسْنُ ظَنّي شَافعي وَوَسَائلي نَدَمٌ وَدَفْعٌ سَائِلُ
فاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وارْزُقْه تَوْ فيقاً لما تَرْضَى فَفَضْلك كامِلُ
وافْعَلْ بِهِ ما أنتَ أهلُ جَميلِهِ والظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أنتَ فَاعِلُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

بِـقَـلْـبٍ فـاذكـرِ الله خَـفِـيـاً　　عَـنِ الـخـلـقِ بـلا حَـرْفٍ وقـالِ
وهـذا الـذِّكـرُ أفـضـلُ كـلِّ ذكـرٍ　　بـهـذا قـد جـرى قـولُ الـرِّجـال

* * *

رابعة العدويّة

من البحر الكامل

يا مُؤنِسَ الأَبْرَارَ في خَلَوَاتِهِمْ　　يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّتْ بِهِ النُّزَّالِ
مَنْ ذَاقَ حُبَّكَ لا يزالُ مُتَيَّماً　　فرِحَ الفُؤَادِ مُتَيَّماً بلبَالِ
مَنْ ذَاقَ حُبَّكَ لا يُرَى مُتَبَسِّماً　　مِنْ طُولِ حُزْنٍ في الحَشَا إشْعالْ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

يا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضَ جناحها　　في ظُلمةِ اللَّيلِ البَهِيمِ الأليَلِ
ويرى مناط عروقها في نحرها　　والمخَّ في تلك العظام النُّحَّلِ
امنن عليَّ بتوبةٍ أمحو بِهَا　　ما كان منِّي في الزَّمان الأوَّلِ[1]

* * *

(1) نقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء أن الزَّمخشري أوصى ان تكتب هذه الأبيات على قبره.
ويروى عوضاً عن (امنن علي بتوبة أمحو بها) قال بعضهم:
اغفر لعبد تابَ من فرطاته　　ما كان منه في الزَّمان الأوّلِ

قافية الميم

(م)

شاعر

من البحر البسيط

﴿الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمينَ﴾ عَلَى قيامِ حكمتِهِ بالخَلقِ في الأُمَمِ
الواحد الأحد ﴿الرَّحمن﴾ من أزلٍ فينا ﴿الرَّحيمِ﴾ بأُخرانا لمجترمِ
الحقُّ ﴿مَالِكِ يَومِ الدِّينِ﴾ يحكمُ في أكوانِهِ حكمَهُ والخلق في عَدمِ
﴿إيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ما كنَّا وكنت على فرقٍ لحاجتنا في مظهر النَّسمِ
نعم ﴿وإيَّاكَ﴾ ربِّي ﴿نَستَعِينُ﴾ فما سِواكَ في عابدٍ قد قام في الظُّلمِ
لوحدة ﴿إهدِنَا﴾ منكَ ﴿الصِّراطَ﴾ السَّويّ ﴿المُستَقيمَ﴾ ففيه خير مغتنمِ
نعني ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ اخترتهم وبها ﴿أنعَمتَ﴾ فضلاً ﴿عَلَيهم﴾ سابغ النّعمِ
﴿غَيرِ﴾ الأُولى أشركوا ﴿المَغضُوبِ﴾ منك ﴿عَلَيهِمْ﴾ إذ بطبعهم استحلوا أذى النّقمِ

الـغـاضـبـيـن لـفـقـدان الـشّـريـك ﴿ولا الـضَّـالّـيـن﴾ من شـرعـهـمْ آمـيـن ذا الـكَـرَمِ[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا مالك الملك يا من لا شريك له ... ولـيـس يـشـبـهـه شـيءٌ وإن عَـظَـمـا
الـكـون أنـشـودة مُـذ كـان رائـعـة ... وأنـت نـاظـمـهـا جـلّ الـذي نَـظَـمَـا
دقـيـقـةُ الـوزنِ والآزال قـد تـركـت ... ظلاً عليها حباها الحسن والعظما
مـن ذا سـواكَ عـلـة حـال مدبّره ... وأَمـركَ الأمـر فـي آفـاقـه انـتـظـمـا
من أنت تُعطيه زاداً لايجوعُ وَمَنْ ... تُسْقِيه شربة ماء لا يحسُّ ظما[2]

* * *

(1) هذه الأبيات اقتباس لسورة الفاتحة.

(2) دعاءٌ باسم مالك الملك.

يا إلهي... أنت مالك الملك، والكلُّ لك عبيد، وأنت المتصرّف في ناصية الشَّقي والسَّعيد.

أشرق على قلبي بنور هذا الإسم الشّريف، فأتحقق بالسِّرّ اللّطيف، ولا أرى مالكاً سواك، ويتجلى لي عزّك وعلاك، ومكّنّي من ناصية نفسي ما أملك زمامه، وأتحقق بتسليمها، إنّك على كلّ شيء قديرِ.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

ذو النُّون المصري

من بحر مجزوء البسيط

يـا راقِـداً والـجـلـيـلُ يَـحْـفَـظُـهُ ... مِنْ كُلِّ سوءٍ يكـونُ فـي الـظُّـلـمِ

كـيـفَ تَـنَـام الـعُـيـونُ عـن مَـلِـكٍ ... تـأتـيـك مـنـه فـوائِـد الـنِّـعَـمِ(1)

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس)

من البحر الكامل

يـا ربِّ إن عَظمَتْ ذنـوبـي كـثـرةً ... فَلَقَدْ علـمتُ بأَنَّ عَفْوَكَ أَعظَمُ

إن كَـانَ لا يَـرْجُـوكَ إلاَّ مُـحْـسِـنٌ ... فمنِ الذي يدعو ويرجو المجرمُ

أَدعـوكَ ربِّ كـمـا أَمـرتَ تـضـرُّعـاً ... فـإِذا رَدَدْت يـدي فـمـن ذا يـرحَـمُ

---

(1) عن معروف الكرخي قال: بلغني أنَّ ذا النُّون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه، فإذا بعقربٍ قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء.
قال: ففزع منها فزعاً شديداً، واستعاذ بالله منها، فكفي شرّها، فأقبلت حتى وافت النّيل، فإذا هي بضفدعٍ قد خرج من الماء، فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر.
فقال ذو النون: فأتزرت بمئزري ونزلت في الماء، ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر، فصعدت ثم سعت، وأنا أتبعها إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظِّلِّ، وإذا بغلام أمرد أبيض نائم تحتها، وهو مخمورٌ فقلت:
ـ لا قوة إلاَّ بالله، أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى، فإذا أنا بتنّين قد أقبل يريد قتل الفتى، فظفرت العقرب به، ولزمت دماغه حتى قتلته، ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر الضفدع إلى الجانب الآخر. فأنشد ذو النون تلك الأبيات.
قال: فانتبه الفتى على كلام ذي النون، فأخبره الخبر، فتاب، ونزع لباس اللّهو ولبس أثواب السِّياحة، وساح، ومات على تلك الحالة.

مـالـي إلـيْـكَ وسـيـلـةٌ إلاَّ الـرَّجـا   وجـميـلُ عـفـوِك ثـمَّ أنّـي مـسـلـم[1]

* * *

وقد خمَّس الإمام المحدِّث الشَّيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي هذه الأبيات وزاد عليها أصلاً وتخميساً فقال:

يـا ربِّ إنـيَّ تـائبٌ لـك تـوبـةً   تـمحُـو بـهـا ذَنـبي وأرجـو رحـمـةً

فـامنُـن عـلـيَّ بـهـا وأيـضـاً رأفـةً   يـا ربِّ إن عـظـمـت ذنـوبـي كـثـرة

فلقد علمت بأنَّ عفوُك أعظم

يـا ربِّ إنـيِّ سـائـلٌ لَـكَ مـوقـف   إنَّ الـنَّـعـيـم مـصـيـرُ عـبـد يـؤمـنُ

حـقـاً وإن هـو بـالـخـطـايـا يـعـلـن   إن كـان لا يـرجـوك إلاَّ مـحـسـنٌ

فمن الَّذي يدعو ويرجو المجرمُ

* * *

يـا ربِّ إنِّي قـاصـدٌ مُـسْـرعـاً   حتى أكونَ ببابِ جـودك مشرعا

ذنـبـي فـأرجـو سـتـره مـتـضـرِّعـاً   أدعـوك ربِّ كـمـا أمـرت تـضـرُّعـاً

فإذا رَدَدْتَ يدي فمن ذا يرحمُ

* * *

(1) روي أنَّ أبا نواس رؤي في المنام بعد موته، فقيل له:
ماذا فعل الله بك؟
قال: غفر لي ذنوبي بأبياتٍ قلتها في علتي وهي هذه الأبيات المذكورة.

يا ربِّ أنتَ المُقْتفى والمرتَجَى في كلِّ أمرٍ نبتغيه ويُرتجى
أنتَ الرَّحيمُ وعفوُ فضلك مُرْتجى مالي إليك وسيلةٌ إلاَّ الرَّجا
وجميل عفوِكَ ثمَّ أنيِّ مسلم

* * *

والزيادة أصلاً وتخميساً هي:

يا ربِّ فارزقني حياةَ عابداً فيها لوجهك يا إلهي زاهدا
حتَّى أكونَ مقرَّباً ومشاهداً يا ربِّ قد أقبلتُ نحوك قاصدا
أرجو بمنِّك أن يصيرَ تَرَحُّم

* * *

يا ربِّ فارحمني فأنتَ المبتغى في كلِّ هولٍ هائلٍ يوم الوغىٰ
وجميع أحوالي وسامح من طغى يا ربّ من يُقصد سواك ويبتغى
يوماً يشيب الطّفل بل والمجرم

* * *

يا ربِّ إنيِّ عاجزٌ ومقصّر من قُبح أفعالي أنا مُتحيِّرُ
أدعو بفضلك أن يكون تستُّرٌ يا ربِّ فارحم لا يكون تكدّر
في كلِّ أحوالي فأنت المُنعم

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الرجز

يا قابض القلوب عن همومها ... يا باسطَ الأرواح في جسومها
لا تقبض النِّعمة عن محرومِها ... وابسط له الحكمة من حكيمِها
ما أَعظم الرَّحمة من رحيمها

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إليك إله الخلقِ أرفع رغبتي ... وإن كنتُ يا ذا المنِّ والجود مجرما
ولمَّا قسا قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلتُ الرَّجا منِّي لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلمَّا قرنته ... بعفوكَ ربِّي كان عفوكَ أعْظَمْا
وما زلتُ ذا عفو عن الذَّنبِ لم تزل ... تجودُ وتعفو مِنَّةً وتكرُّما
فلولاك لم يصمدْ لإبليس عابدٌ ... فكيف وقد أغوى صفيَّك آدَما
فيا ليت شعري هل أصير لجنَّةٍ ... أهنا وأما للشعرى فأَندما
فإن تعفُ عني تعفُ عن متمرِّدٍ ... ظلومٍ غشومٍ لا يزايل مأْثَما
وإنْ تنْتَقمْ منِّي فلستُ بآيسٍ ... ولو دخلت نفسي بجرمي جهنّما
وإنيِّ لآتي الذَّنبَ أعرف قدره ... وأعلم أنَّ الله يعفو ترحُّما
فلّله درُّ العارفِ النَّدب إنَّه ... تفيضُ لفرطِ الوجْدِ أجفانه دَمَا
يقيمُ إذا ما اللَّيلُ مدَّ ظلامه ... على نفسه من شدَّة الخوف مأتما
فصيحاً إذا ما كان في ذكر ربِّه ... وفي ما سواه في الورى كان أعجما

ويذكر أيّاماً مضت من شبابه وما كان فيها بالجهالة أجرما
فصار قرين الهمِّ طول نهاره أخا الشَّهد والنجوى إذا اللّيل أظلما
يقول حبيبي أنتَ سؤلي وبغيتي كفر بك للتَّرجين سؤلاً ومغنما
ألست الذي غذيّتني وهديتني ولا زلت منّاناً عليَّ ومنعما
عسَى من له الإحسان يغفر زلّتي ويستر أوزاري وما قد تقدَّما

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

بموقف ذُلّي دون عزَّتك العظمى بمخفيّ سرٍّ لا أحيط به علما
بإطراق رأسي باعترافي بذلّتي بمدِّ يدي أستمطر الجود والرَّحما
بأسمائك الحسنى التي بعض وصفها لعزّتها يستغرق النَّثر والنّظما
بعهد قديمٍ من ألست بربّكم بمن كان مكنوناً فعرّف الأسما
أذقنا شرب الأنس يا من إذا سقى محبّاً شراباً لا يُضامُ ولا يظما

* * *

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

مدبِّرٌ أنت للأَسباب جاعلها كما تشاء فأَنتَ العدلُ والحكمُ
وكُلُّ شيءٍ بحُسْبانٍ والأشجار تثمر والسَّحاب يمطرُ والأمواجُ تلتطمُ
عدلٌ من العدل قد وفَّت لطائفُهُ وقصرت عن مدى إدراكها الكلمُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يا ربِّ ما زال لطفٌ منك يشملُني ... وقد تجدَّد بي ما أنتَ تعلَمهُ
فاصرفه عنيّ كما عوَّدتني كرماً ... فمن سواكَ لهذا العبد يرحَمُهُ

* * *

منازل بن لاحق

من البحر البسيط

يا مَن يجيبُ المضطرَّ في الظُّلَمِ ... يا كاشِفَ الكَربِ والبلوى مَعَ السَّقَمِ
قَدْ باتَ وَفْدُك حَوْل البَيْتِ والحَرَمِ ... ونحنُ نَدعو وعينُ الله لم تَنَمِ
هَبْ لي بِجُودِكَ ما أخطأتُ من جُرمٍ ... يا مَن أشَارَ إليهِ الخَلْقُ بالكَرَمِ
إنْ كانَ عَفوُكَ لم يَسْبِقْ لمُجتَرِمٍ ... فَمَنْ يَجُودُ عَلَى العَاصينَ بالنِّعَمِ

دعاء معروف الكرخي رضي الله عنه

حسبي الله لديني، حسبي الله لدنياي، حسبي الله الكريم لما أَهمّني، حسبي الله الحليم القويّ لمن بغىٰ علي، حسبي الله الشَّديد لمن كادني بسوءٍ، حسبي الله الرَّحيم عند الموت، حسبي الله الرؤوف عند المسألة في القبر، حسبي الله الكريم عند الحساب، حسبي الله اللّطيف عند الميزان، حسبي الله القدير عند الصراط، حسبي الله لا إِله إِلاّ هو، عليه توكّلت وهو رب العرش العظيم.

قافية النون

(ن)

شاعر

من البحر البسيط

الطِّفل أَلْهَمْتَهُ أنْ يَرْضَعَ اللَّبَنَا   والطَّيْرُ عَلَمْتَهُ أن يسكنَ الفَنَنَا
والنَّملُ توحي له ألاَّ يكون بها   كسلانَ والنَّحلُ أَن يَبني لَهُ سَكَنَا
وكلُّ شيء بهِ من نورِ لُطفك يا   لطيف ما راحَ منهُ يحمل المننا
سبحان ذاتك ما تبدو دقائقه   إلاَّ لِمَنْ دفعوا مِنْ طَاعَةٍ ثَمَنَا

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الخفيف

أنت المعزُّ المذلُّ سبحانك   منزلٌ للعباد قرآنك
ومبلِّغ الصَّابرين غايتهم   وواهباً للشَّاكرين إحسانك
وباعث الخلق في قيامتهم   وناصبٌ للحساب ميزانك
بحقِّ طه الرَّسول تمنحني   عَفْوكَ يومَ اللقا وغُفرانك[1]

(1) دعاء: إلهي أنت المذلُّ لأعدائك، المهين للعصاة بملول بلائك، أسألك أن تتجلّى

أحمد مخيمر

من البحر البسيط

يا حافظاً لوجودِ العالمين فما ... يحيدُ عن غايةٍ نقصاً وخسرانا
وحافظ الخلق أن يلقوا بأنفُسِهِم ... إلى الهلاكِ زرافاتٍ ووحدانا
خَلَقْتَ فيهم عيوناً يُبصرون بها ... وَقَدْ خَلَقْتَ بهم للسَّمعِ آذانا
أو لم تكن أنتَ ربَّاهُ حافظهم ... لم تشهَدِ الأَرضُ فوق الأرضِ إنسانا[1]

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

يا من له عنتِ الوجوه تنوّعاً ... واللّيلُ داجٍ، والظّلام سكونُ
رحماك يا جبَّار حكمك نافذٌ ... وإذا أردت تقول! كن فيكون

بمحمود اسمك المذل حتى أذلّ نفسي وشيطاني، وأذل كلَّ كافرٍ وفاجرٍ، واحفظني من ذلِّ المعصية، وذلّ الجهل، وذلّل كلَّ صعب، وهوّن لي كلّ عسيرٍ، وتوّجني بتاج المهابة، حتى يذلَّ لي كلُّ كافرٍ فاجرٍ، إنك على كلِّ شيءٍ قدير.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

(1) دعاء باسم الحفيظ جل جلاله:
إلهي... أنت الحفيظ لكلِّ مخلوقٍ، المغيثُ لكلِّ حيّ مرزوق، تجلّيت بنور الحفيظ فحفظت السّموات، وأخْرَجتَ النّبات، وحفظت البحر من العفونة بالأملاح، وحفظت قلوب العارفين، ومنحتها عيون البصيرة، فشاهدت حقّ اليقين، اجعل جوارحي محفوظة بحفظك، وقواي خاضعة لأمرك.
إلهي... إنَّك قلت: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** فاحفظني بما حفظت الذّكر الحكيم، واجعلني حفيظاً عليماً، واحفظني من شهود الأغيار، والرُّكون على الآثار، فأنت الحفيظ للخلائق، الفعّال المختار.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

أحمد مخيمر

من البحر الوافر

عظيمٌ لا تحيط به الظُّنونُ ... بقبضته التحرُّك والسُّكونُ
تعالى الله خالق كلّ شيءٍ ... مقدره إلى وقتٍ يكونُ
إذا ما فزت منه بالتَّجلّي ... فكلُّ شدائد الدُّنيا تهونُ(1)

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

واسِعُ الحِلمِ لا يعجل بطشًا ... خيرُ أهلٍ للعفوِ والغفرانِ
يُمهِّد للظّالمين حتى إذا ما ... شاء ذاقوا عواقب الطُّغيانِ
لم يدع ذرَّةً تمرُّ هباءً ... في طريق الأعمال للإنسان(2)

(1) دعاء باسم العظيم جلَّ جلاله:
إلهي... تجلَّيت فخضَعتْ لك العوالم بالسُّجود ترتعد لعزَّتك، أشرِقْ أنوار العظمة على قلبي، حتى يسجدَ فلا يرفع، وأشهدني جلال الكبرياء، حتى تتزكى نفسي، فلا أرى سواك ينفع، فأرى نفسي حقيرةً مهينةً، وأرى حقيقتي عدماً، وأشاهدك لي معيناً.
واجعلني معظِّماً لكلِّ ما عظَّمتَ، محقِّراً معادياً لكلِّ ما حقَّرت، حتى ألبس رداء الهيبة بين العوالم، وسلِّمني بفضلك من كلِّ ظالم.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.

(2) دعاء باسم الحليم جلَّ جلاله:
إلهي... تجلَّيت باسمك الحليم، فسترتَ العيوبَ، وجذبتَ القلوب بفضلك، فلا تمنع عنّا عطاياك، ننساك جهلاً فتُواسينا بالرِّزق، تنزَّهت في علاك.
إلهي... أشرق على قلوبنا بأنوار الحليم حتى نتخلّق بالحلم..
إلهي... احفظْ نفوسنا من الغضب والحماقة، وجمّلنا بأنوار أسمائك على قدر الطاقة، حتى نكونَ نوراً مشرقاً للأحباب ومورداً عذباً للطلاب.
وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

مالك بن أسماء بن خارجة

من البحر مجزوء البسيط

يا منزلَ الغيثِ بعد ما قَنطُوا ... ويا وليَّ النَّعمَاءِ والمِنَنِ
يكونُ ما شئتَ أن يكونَ وَمَا ... قدَّرْتَ أن لا يكونَ لم يكنِ

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الخفيف

قدرةٌ حيَّرت عقول البرايا ... غابَ إدراكها عن الأذهانِ
أبدعَتْهَا يد المهيمنِ رفقاً ... وحناناً على بني الإنسان
ملهم النّفس والتّدابير تجري ... محكمات في عالم الأكوانِ
فاز من بالتُّقى أطاع ووفّى ... والذي ضلَّ باء بالخُسْرانِ
أنزل النُّور رحمةً وسلاماً ... وشفاءً في مُحكم القرآن

* * *

سمْنون

من البحر الخفيف

أُكْثِرُ الذِّكْر لا لأنِّيَ أَنْسَا ... كَ ولكنْ بذاك يجري لِسَاني
أنْتَ في النَّفْسِ والجوانحِ والفِكْـ ... ـرِ وأنْتَ المُنَى وفَوْقَ الأَمَاني
كُلُّ شيءٍ أراهُ منكَ بِعَيْن ... صِرْتَ مُسْتَغْنِياً بها عن عياني
فإذا غِبْتَ عن عياني أبصَرْ ... تُكَ منِّي بحيثُ كلُّ مكانِ

* * *

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلـــهٌ لا إلــهَ لَــنَــا سِــوَاهُ رؤوفٌ بـالـبَـرِيَّـةِ ذو امْـتِـنَـانِ
أُوحِّـدُهُ بـإخْـلاَصٍ وَحَـمْـدٍ وشُـكْـرٍ بـالـضَّـمـيـرِ وبـالـلِّـسَـانِ
وأَفْنَيْتُ الـحَـيَـاةَ وَلَـمْ أصُـنْـهَـا وزُغـتُ إلى الـبِـطَـالَـةِ والتَّـوانـي
وأَسـألُـهُ الـرِّضـا عـنّـي فـإنّـي ظلمتُ النَّفْسَ في طَلَبِ الأَمَاني
إلـيـهِ أَتـوبُ مِـنْ ذَنـبـي وَجَـهْـلـي وَإسْـرَافـي وَخَـلْـعـي لِـلْـعَـنَـانِ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر المتقارب

مـا شـئـت كـان وإن لـم أشأْ وما شئتُ إن لـم تشأْ لـم يكـن
خلقتَ العبادَ على ما علمت ففي العِلم يجري الفتى والمسن
عـلى ذا مـنـنـت وهـذا خـذلـتَ وهـذا أعـنـتَ وذا لـم تـعـن
فـمـنـهـم شـقـيٌّ ومـنـهـم سـعـيدٌ ومـنـهـم قـبـيـحٌ ومـنـهـم حـسـن

* * *

عمر الخيام

من البحر السريع

يـا عـالـمَ الأسْـرارِ عِـلْـمَ الـيَـقـيـنِ يـا كـاشِـفَ الـضُّـرِّ عـن الـبـائسـين
يـا قـابِـلَ الأعـذار فِـئْـنـا إلـى ظِـلِّـك فـاقـبـل تـوبَـةَ الـتـائـبـين

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يا خالقَ الخلقِ يا ربَّ العباد ومن قد قال في مُحكمِ التَّنزيل ادعوني[1]
إنيِّ دعوتك مضطَّراً فَخُذْ بيدي يا جاعل الأمر بينَ الكاف والنُّونِ[2]
نجيَّتَ أيوب من بلواه حين دعا بصبرِ أيُوب يا ذا اللَّطف نجّيني[3]
وأطلق سِراحي وامنن بالخلاص كما نجَّيْتَ من ظُلمات البحر ذا النُّونِ[4]

* * *

(1) إشارة إلى الآية (60) من سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾
(2) إشارة إلى الآية: (117) من سورة البقرة: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾.
(3) [أيوب]: عليه السَّلام. نبيُّ الله، وهو أيّوب بن موص بن زراح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، امتحنه الله جلَّ جلاله ببلاءٍ عظيمٍ فصبر، ويقال فيه: صبر أيوب. ذكره الله تعالى في القرآن الكريم في (4) آيات.
قال الإمام عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا أيوب عليه السلام في المنام:
ومـن رأى أيـوب مـالـهُ ذهـب وللـبـلا ومـوت الأولاد اتـهـب
ثـمَّ لـه أضـعـاف ذا يُـعَـوَّض ومـن رأى داود خـيـراً يـقـبـض
(4) [ذو النون]: هو يونس بن متى عليه السلام، بعثه الله عزَّ وجلَّ إلى أهل نينوى من أرض الموصل، وهو الذي التقمه الحوت. ونجاه الله جلَّ جلاله منه، ورد ذكره في القرآن الكريم في (4) آيات.

قافية الهاء

(هـ)

شاعر

من البحر البسيط

يا صاحب الهمِّ إنَّ الهمَّ مُنقَطِعُ ... أبشر بخيرٍ فإنَّ الفارجَ الله
اليأسُ يَقْطَعُ أحياناً بِصَاحِبِهِ ... لاتَيأَسَنَّ فإنَّ الصَّانعَ الله
قد يُحْدِثُ الله بَعدَ العُسْرِ مَيْسَرةً ... لا تجزعَنَّ فإنَّ الكافي الله

* * *

سمنون بن عمر المحب

من البحر المديد

كانَ لي قلبٌ أعيشُ بهِ ... ضاعَ منِّي في تَقَلُّبهِ
ربِّ فارْدُدْهُ عليَّ فَقَدْ ... ضاق صَدْري في تَطَلُّبهِ
وأغث ما دامَ بي رَمَقٌ ... يا غِيَاثَ المستغيث بِه

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

أحمد بن حمزة البوني

من البحر الرجز

إنيّ لأَرجو عطفة الله ولا   أقولُ إن قيل متى ذاك متى
لا بدَّ أن ينشر ما كان طوى   جُوداً وإن يمطر ما كان خوى
وربما ينشر ما كان زوى   وربما قدَّر ما كان لوى
وكلُّ شيءٍ ينتهي إلى مدى   والشَّيء يرجى كشفه إذا انتهى
لطائف الله وإن طال المدى   كلمحةِ الطَّرفِ إذا الطَّرف رمى
كم فرحٍ بعد إياسٍ قد أتى   وكم سرور قد أتى بعد الأسى
من لاذ بالله نجا فيمن نجا   مِنْ كلِّ ما يخشى ونال ما رجا
سبحان من نَهْفُوا ويعفو دائماً   ولم يزل مهما هفا العبد عفا
يعطي الذي يُخطي ولا يمنعه   جلاله من العطا لذي الخطا[1]

* * *

(1) قال الأبشيهي في المستطرف في كلِّ فنٍّ مستظرف: (2/ 334): قيل: إن هذه الأبيات فيها اسم الله الأعظم.

الحسين بن منصور (الحلاَّج)

من بحر مجزوء الخفيف

نــظــري بــدء عِــلَّــتــي ويــحَ قــلــبــي ومــا جــنَــى
يــا مُــعــيــنَ الــضَّــنــى عــلــيــ ي أعــنِّــي عــلــى الــضَّــنَــى(1)

* * *

أحمد مخيمر

من البحر الكامل

أنت البصيرُ لكلِّ ما هُوَ ساربٌ تحت الثَّرى وبغير جارحةٍ ترى
وإذا تكلَّمتِ النُّفوسُ فمذرِكٌ ما لا يُمَسُّ ومبصر ما لا يرى(2)

* * *

(1) الضّنى: المرض والهزال، وسوء الحال. يقال: أضناه المرض: أثقله.

(2) دعاء باسم البصير جل جلاله:

إلهي... أنت البصير بعيوبي، الخبير بذنوبي، المطّلع على سرّي، بيدك زمام أمري، أسألك أن تجعلَ في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، لأشاهد حقائق الأشياء، وأتأدّب معك بالظّاهر والخفاء.

إلهي.. أشدُّ بأحمالك الظّاهر ولا تحجبنا بالمظاهر، واجعلنا لك المشاهدين، وفي جِمالك قائمين إنَّكَ على كلِّ شيءٍ قدير.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم

قافية الياء

(ي)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

فَــإنَّ الله تَــوَّابٌ رَحِــيــمٌ ولـيُّ قَبُـولِ تَـوْبـةِ كُـلِّ غَـاوي
أؤمِّـل أن يُـعَـافِـيَـنـي بِـعَـفْـوٍ ويُسْخِنَ عَيْنَ إبليسَ المُنَاوي[1]
وَيَـنْـفَـعَـني بـموعـظتـي وقـولـي ويَـنْـفَـعَ كُـلَّ مُـسْـتَـمِـعٍ وَرَاوي
ذُنُـوبـي قـد كَـوَتْ جَـنْـبَـيَّ كـيّـاً ألاَ إنَّ الـذُّنـوبَ هـي الـمَـكَـاوي

---

(1) إبليس: رأس الشَّياطين وعلمٌ على الشَّيطان المغوي (لا ينصرف للعجمة والعلمية) الجمع: أبالسة، وأباليس.
قال الإمام العلامة محمد بن حبيب في كتاب المحبَّر: (395):
ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:
ولدُ إبليس خمسةٌ قسَّم الشَّرُّ بينهم وهم:
1 ـ الثُّبر: صاحب المصيبات.
2 ـ زلفيون: الذي ينزغ بين النّاس.
3 ـ دامس: صاحب الوسواس.
4 ـ الأعور: صاحب الزّنى.
5 ـ مسوط: صاحب الرّاية يركّزها وسط الشّوق يغدو مع أوّل من يغدو فيطرح بين النّاس الخصومات والجدال.

فَلَيْسَ لمنْ كَوَاهُ الذَّنبُ عَمْداً سِوَى عَفْو المُهَيمنِ مِنْ مُداوي

* * *

محمد الحسن السّمّان

من البحر الوافر

إلى مَولاكَ سَلِّمْ كلَّ أمرٍ تَفُزْ في كلِّ صُبْحٍ أو عَشِيٍّ
وَصُنْ منكَ الفُؤادَ بِحُسْنِ سيْرٍ بإخلاصٍ عَلَى النَّهْجِ السَّوِيِّ
ومِنْ مَوْلاَكَ اطْلُبْ مَنْحَ فَضلٍ تَنَلْ مِنْهُ صَفَا العيشِ الهَنيِّ
وأكْثِرْ مِنْ صَلاَتِكَ مَعْ سلامٍ عَلَى أَسْمَى نبيٍّ هاشِميٍّ
صلاةُ الله يَتْلُوهَا سَلاَمٌ عَلَيْهِ دامَ كالمِسْكِ الزَّكيِّ

* * *

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النّابلسي في تعبير رؤيا يونس عليه السلام في المنام:

أو يونساً يَعْجَلُ في أمرٍ لَهْ حبسٌ به وشِدَّةٌ وَوَلَهْ
ثمَّ تراه ناجياً من ذاك أو شعيب فالمعاملات قد رَوَوْا

ثمَّ تقرأ بعد هذه الأبيات: **﴿وَذَا النُّونِ إذْ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أنْ لَنْ نِقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى في الظُّلُمَاتِ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ أنْتَ سُبْحَانَك إنيّ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمينَ﴾**

سورة الأنبياء، الآية: (87).

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلــهــي لا تُــعَــذِّبــنــي فإنّي مُـقِـرٌ بـالّـذي قـد كـان مـنّـي
فـمـا لـي حـيـلـةٌ إلاّ رجـائـي بعفوكَ إن عفوتَ وحُسْنَ ظَنّي
وبـيـن يَـدَيّ مُـخـتَـبَـسٌ طـويـلٌ فإنّي قـد دعـيـتُ لـه كأنّي

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الخفيف

يا سميعَ الدُّعاء كن عند ظنّي واكفني من كفيتهُ الشَّرّ منّي
وأعنّي على رضاكَ وخِرْ لي في أُموري وعافني واعف عنّي

* * *

شاعر

من البحر الوافر

لـطـيـفٌ بـالـوجـودِ وبـالـبـرايَـا مـحـيـطٌ بـالـدَّقـائـق والـخَـفَـايـا
ولـولا لـطـفـه خَـسِـروا وضـلُّـوا وَمَا سَلَكُوا الطَّريقَ إلى العَطَايَا
بـكَـيْـنَـا بـالـدُّمـوع رجـاء لُـطْـفِ يُـريـنـا سِـرَّ غـفـران الـخـطـايـا[1]

(1) دعاء باسم اللطّيف جلّ جلاله:

إلهي... إنَّ أَلطافك أحاطت بالموجودات، وعمّت الكائنات، وإنَّ لك نغمات، إذا سَرَتْ في قلبٍ غافلٍ أيقظته، أو إلى عبدٍ مذنبٍ قَرَّبَتْهُ، وإنَّ لك لحظات جعلت أولياءك عندك في أعلى الدّرجات، ولك ألطافٌ صيَّرت الواصلين لا يلتفتون إلى الجنّات.

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إلــهــي أنــتَ ذو فــضــلٍ ومَــنٍّ ... وَإنــيِّ ذو خــطــايــا فــاعــف عــنــيِّ
وظــنّــي فــيــك يــا ربــي جــمــيــلٌ ... فَــحــقِّــقْ يــا إلــهــي حُــسْــنَ ظَــنــيِّ

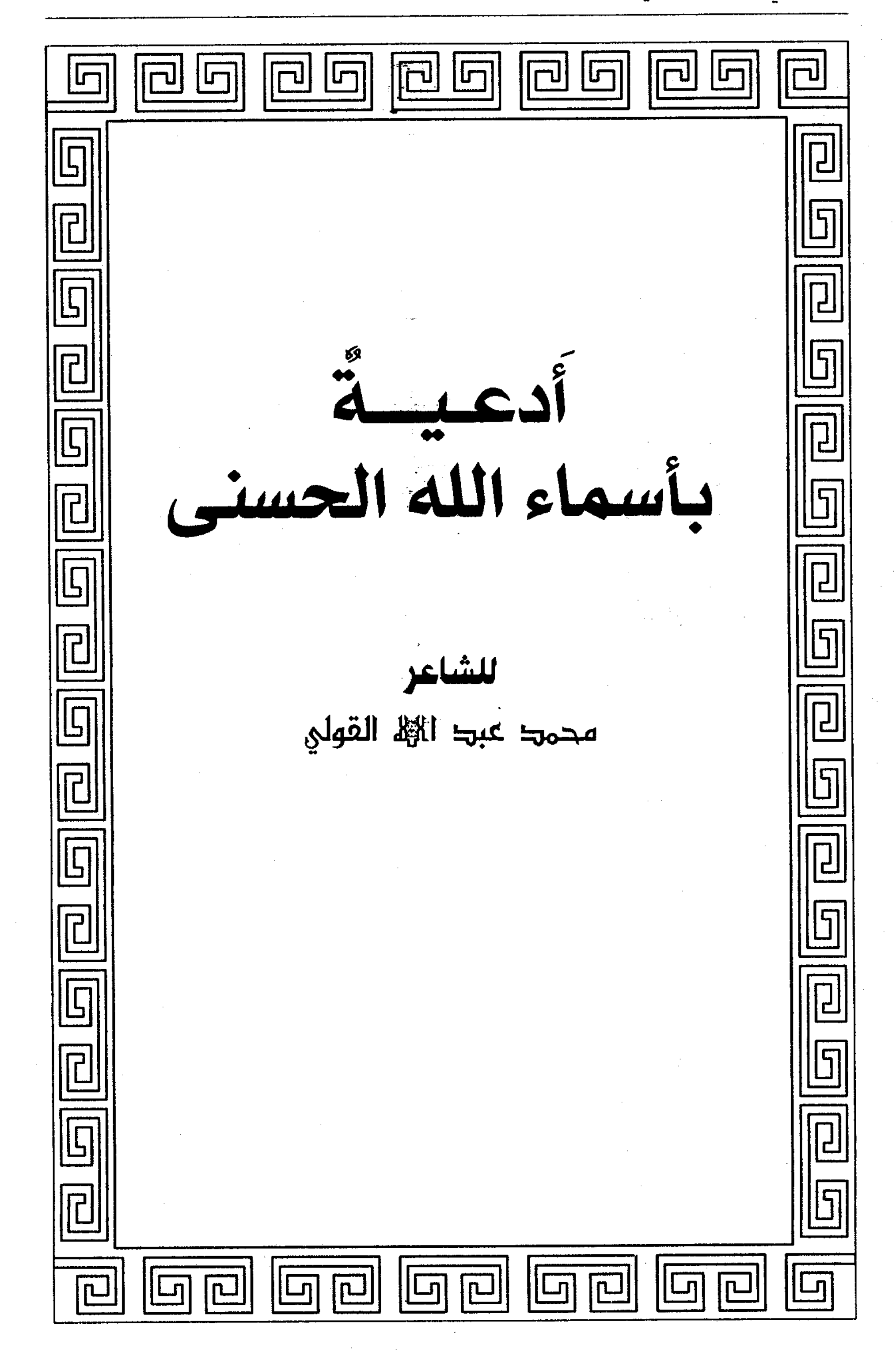
دعاء آدم عليه السلام

اللَّهمَّ إِنَّكَ تعلم سرِّي وعلانيتي، فأقبل معذرتي، وتعلم حاجتي، فأعطني سؤلي، وتعلم ما في نّفسي فاغفر لي ذنوبي.

اللَّهمَّ إِنّي أَسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أَنَّه لن يصيبني إلاَّ ما كتبته عليّ، والرِّضا بما قسمته لي يا ذا الجلال والإكرام.

إلهي... لطفت بنا في كلِّ مرحلةٍ في هذه الحياة، فالطف بنا حتَّى نخرج من هذه الدَّار، والطف بنا عند سؤال الملائكة والأطهار، وأشهدنا تجلي اللُّطف في النَّفس والآفاق، فأنت الواحد الأحد الخلاَّق، وأنت على كلِّ شيء قديرٍ.

وصلى الله على سيّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلّم.



أَدعيـــةٌ بأسماء الله الحسنى

للشاعر

محمد عبد الله القولي

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلله الأسماءُ الحُسْنىٰ

فادعُوه بهَا

هوَ الله الذِي لا إله إلا هُوَ

الـرَّحْمنُ * الرَّحيْمُ *

المَلِكُ * القُـدّوسُ * السَّـلامُ * المُؤْمِنُ * المُهَيْمِن

العَزِيزُ *الجَبَّار *المتكبِّرُ *الخَالِقُ *البارِىءُ *المُصَوِّرُ *الغفّار

القَهَّارُ * الـوَهّابُ * الـرَّزّاق * الفَتّـاح * العَليم * القـابِض * البـاسِط

الخافِض * الرَّافع * المُعِزّ * المُذِلّ * السّميعُ * البصير * الحَكَم * العَدْل

اللطيف * الخبير * الحَليم * العظيم * الغَفور * الشَكُور * العَلِيُّ * الكبير

الحَفيظ * المُقيت * الحَسيب * الجَليل * الكريم * الرقيب * المُجيبُ * الواسِع

الحَكيم * الوَدود * المَجيد * البَاعِث * الشهيد * الحَق * الوَكيل * القَوِيّ

المَتين * الوَلِيُّ * الحَميد * المُحْصِي * المُبْدِىءُ * المُعيد * المُحْيـي * المُميت

الحَيُّ * القَيّوم * الوَاجِد * الماجِد * الواحِد * الصَمد * القادر * المُقْتَدِر

المُقَدِّم * المؤَخِّر * الأَوّل * الآخِر * الظاهِر * البـاطِن * الوَالِي * المُتَعَالِي

البَرّ * التوّاب * المُنْتَقِم * العَفُوّ * الرَّءُوف * مالـكُ المُلْك * ذُو

الجَلال والإكرام * المُقْسِطُ * الجامع * الغَنِيّ * المُغْنِي

المَانِعُ * الضارّ * النافع * النُور * الهَادِي * البَديعُ

الباقي * الوارِث * الرشيد * الصَّبور

جَلّ جَلالُه وَتقدّسَت أَسماؤهُ

رَوَى البُخارِيُّ ومُسْلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسُول الله ﷺ

إنّ لله تِسْعَةً وتِسْعينَ اسماً

مَنْ أَحْصَاها دخل الجنة

اللّه جلَّ جلاله

من البحر البسيط

باسمِ الإلهِ الذي آياتُه شهدتْ أنَّ الوجودَ عديمُ الشَّأنِ لولاه
فذي الشُّموسُ وذي الأقمارُ باهرةٌ وذي الكواكبُ تُجريها عطاياه
كلُّ الوجودِ قد ازدادت عوالمهُ وأَطلقتْ في عجيب النَّطق الله

الرَّحمن جلّ جلاله

من البحر البسيط

إِن تُخدِقِ الكُرُباتُ أنتَ رحمٰن يا راحمَ الخلقِ والأقدارُ طوفانَ
إن يُظلِمِ اللَّيلُ جاء الفجرُ مُنبلجاً فما يدومُ له حالٌ وسلطانُ
عناية الله عمَّتْ كُلَّ من دَرَجُوا على البسيطة إنَّ الله رَحْمٰن

الرَّحيم جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلى الرَّحمٰن يبتهل السَّقيمُ فما أحدٌ كما ربّي رحيمُ
ويجأرُ بالدُّعاء أيا رحيماً ومن إلاَّك يا ربّي نروم؟!
تولاً وَإن سألوا مزيداً فإنَّ الله رحمٰن رحيمُ

الملك جلَّ جلاله

من البحر البسيط

الشَّمسُ والأرضُ والأقمارُ والفلكُ والكونُ في كلّ ما يحويه تمتلكُ
يا مُبدع الكونِ ربَّ الخَلقِ كُلِّهمُو وأنت يا ربُّ في هذي الدُّنا المَلِكُ
كلُّ الخلائقِ تحيا من نوافحِهِ فهو الإله العظيمُ المحسِنُ المَلِكُ

القدُّوس جلَّ جلاله

من البحر الكامل

سبِّح بحمدك أنت يا قدُّوس ربٌّ لكَ التَّحميدُ والتَّقديسُ
في كلِّ شيءٍ آيةٌ عظمى لَهُ تدعوه يا ديَّانُ يا قدُّوسُ
ربُّ الوجود وأنتَ مُبدِعُ حُسنِهِ أنتَ العظيم الواحدُ القدُّوسُ

السَّلام جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لكَ النجوى إذا اتَّقد الهيامُ وهزَّ القلب بالبشرىٰ السَّلام
وعمّ النُّورُ أكواناً بَرَاها ورفَّ الزَّهرُ وابتَسَمَ الغَمامُ
كمالٌ في الصِّفات وفي فعالٍ تعالى خالقاً وهو السَّلام

المؤمن جلَّ جلاله

من البحر الوافر

يا عالمَ الأسرارِ أنتَ المُؤمنُ ربّي لكَ العلمُ اليقين البَيِّنُ
فالصُّبح إذ تبغي تنفُّس آيةً والسِّحرُ في دنّيا الرؤى مُتَمَكِّنُ
كونٌ أحاطَ بِهِ الإله بعلمه وهو الخبير بكُلِّ أمرٍ مُؤمِنُ

المهيمن جلَّ جلاله

من البحر الكامل

خضَعَتْ لَهُ الأكوانُ في جبروتِها ربٌّ على كلِّ الوجودِ مُهيمنُ
هذي الشُّموسَ فما تحيد عن الذي سَوَّى الحكيمُ وما نراها تحرنُ
نهنا بما وَهَبَ الإله لخلقِهِ ربٌّ على كلِّ الوجودِ مُهيمن

العزيز جلال جلاله

من البحر الكامل

ذلَّ الـوجـودُ إلـيـك أنـت عـزيـزُ وعـلا بـأمـركَ لـلـرعـودِ أزيـزُ
والشَّمسُ تجري مثلما تبغي لها وضـيـاؤهـا لـلـمـجـتـلـي أبـريـزُ
ربَّ الخلائق أنتَ مُحْكِمُ أمرِها أنـت الـقـديـر بـذا الـوجـودِ عـزيـزُ

الجبّار جل جلاله

من البحر الكامل

يا جابراً كَسَر الورى من ضَعفهم يـعـنـو إلـيـكَ الـكُـلُّ يـا جَـبّـارُ
خـلْـقٌ فـقـيـرٌ لـلـغـنـيِّ يـقـيـتـه ويـقـيـلُـهُ مـن عَـثْـرَةٍ قـهّـارُ
ربُّ الخلائقِ أنتَ تُصْلِحُ حالَها بـالـقَـهْـرِ أنـتَ الـمـحـسِـنُ الـجَـبّـارُ

المتكبّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا ربُّ أنـتَ الـخـالـقُ الـمُـتَـكَـبِّـرُ يـا مُـوجِـدُ الأكـوانِ مـنـكَ تُـصَـوَّرُ
أنـتَ الذي عَـلـيـمَ الـحـقـائـق كُـلّـهـا فـالـنَّـفـسُ والـذَّاتُ الـعـلـيّـةُ تَـبْـهَـرُ
أنـتَ الـكـبـيـرُ بـذاتِـهِ وصـفـاتِـهِ أنـتَ الـعـظـيـمُ الـمُـحْـسِـنُ الـمُـتَـكَـبِّـرُ

الخالقُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَـهـيـدَ الـخَـلائـقُ أنَّ ربِّـي خـالِـقُ يـا مُـبْـدِعَ الأشـيـاءِ أنـتَ الـسَّـابـقُ
يـا مُـوجِـدَ الأحـيـاءِ قـبـل وجـودهـا يـا ربَّـنـا فـلأنْـتَ وحْـدَكَ خـالـقُ
هـذي الـسَّـمـاءُ مـن الـعـظـيـمِ صـنـيـعُهُ والأرضُ تَـلْـهَـجُ أنـتَ ربِّـي الـخَـالـقُ

الباريء جلَّ جلاله

من البحر الكامل

بَهَرَ العقولَ بديعُهُ في خلقِهِ ... لا نَقْصَ يُلغى فَهْوَ ربٌّ باريء
كلُّ الخلائِقِ أُبرِئَتْ من خالِقٍ ... نِعمَ الصَّنيعُ قديمُهُ والنّاشيء
خلقٌ تفرَّد ربُّهُ في صنعِهِ ... هو وحدَهُ الرَّبُّ العظيم الباريء

المصوِّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

نطق الجمالُ وراق منه المنظر ... سُبحانكَ اللَّهُمَّ أنت مصوِّرُ
يا مُبدعاً آي الجمَالِ تَنَوَّعَتْ ... ألوانُه تسبي العيونَ وتأسِرُ
سبحانَ ربِّ الخلقِ زيَّن كونَهُ ... فهو البديعُ كما يشاء يُصَوِّرُ

الغفّار جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا من لعفوِك يجأَرُ المحتارُ ... ربَّ الخلائقِ أنت يا غفَّار
نزلتْ دموعُ العين تسأل نغمةً ... من غيث عفوك تورقُ الأشجار
اقبلْ لعبدكَ توبةً ينجو بها ... يا مرتجى يا ربُّ يا غفَّار

القَّهار جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ذلَّتْ لكَ الأكوان يا قهَّارُ ... أنت العظيمُ بك الوجود يدارُ
يا واحداً غَلَبَ الأنام فأسلموا ... طوعاً وكرهاً رَبُّهُم يقال
والأرض دارت مُذ تأذن ربُّها ... فهو الحفيظ الواحدُ القهَّار

الوهّاب جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا مُنعماً وَهَبَ الخلائِقَ خَيْرَهُ أَنتَ الكريمُ المُطعمُ الوَهَّابُ
يا واهباً لا يبتغي من خَلْقِهِ عِوضاً، وليس لرزقه حُجّابُ
يا واهباً لايرتجي من عبده غَرَضاً فأنتَ المُحْسِنُ الوَهَّابُ

الرَّزَّاق جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُبْدِعَ الأَحياء خالِقَ رِزقِهِمْ أنتَ الإله المُطعِمُ الرَّزَّاقُ
نشَّرْتَ رِزقَكَ في البسيطة عَمَّها وتزاحمت من نوعه الآفاقُ
يا خالق الأحياءِ كافِلَ رزقِهِم لم تَنْسَهُم يا ربُّ يا رزَّاقُ

الفتَّاح جلَّ جلاله

من البحر الكامل

افتَحْ لنا يا ربُّ يا فتَّاحُ فالنَّصر منك معزَّةٌ وفلاحُ
أيِّدْ خُطانا في رضاك تسابقت منّا القُلوبُ وهامتِ الأرواحُ
يا مُكرماً بالنَّصر جُهد عبادِهِ أَنتَ العليمُ القادرُ الفتَّاحُ

العليم جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ما غابَ عن أبحارِ عِلْمِ ذَرةٌ إلاَّ وربِّي شاهدٌ وعليمُ
ما كان يعْلَمُهُ وما هو كائنٌ يدريه حقّاً والذي سيقومُ
هو عالمُ الأسرار في كلِّ الدُّنا ربٌّ خبيرٌ واسعٌ وعليمُ

القابض جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا واهـبَ الأرزاقِ يُـكـرِمُ خـلـقَـهُ ... أنَّـى تَـشـا أنـتَ الـجـوادُ الـقـابـضُ
إن جُذتَ أذهَشَنَا النَّعيمُ مُبَاركاً ... فـالـخـيـرُ من كُـلِّ الـمـنـافِـذِ فـائِـضُ
وإذا قـبـضـتَ الـرِّزقَ لـيـسَ بـمُـقـبـلٍ ... إلاَّ بـإذنـك أنـتَ أنـتَ الـقـابـض

الباسط جلَّ جلاله

من البحر الكامل

مَـنْ مُـطلِـقُ الأرزاق نـحـو عـبـادِهِ؟! ... هـو ربُّـنـا وَهُـوَ الـكـريـمُ الـبـاسـطُ
كـم يبسُطُ الـرِّزقَ الـوفـيرَ لـمن يشا ... ويـنـوِّعُ الـخـيـرات مـا هـو قـاسـطُ
ربُّ الـخـلائـقِ أنـتَ مـوسِـعُ رزقـهـا ... يـا ربّـنـا أنـتَ الـغـنـيُّ الـبـاسـطُ

الخافض جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَـقِـيَ الـتَّـعـيـس بـكُـفْـرِه وجـحـودِهِ ... وأهـانَـهُ الله الـمـذِلُّ الـخـافـضُ
ربٌّ تـنـزَّه لـم يُـرِدْ لـعِـبَـادِهِ ... شِـركاً فـلا يُـردي الـطبَّـائـعَ عـارضُ
سـعـد الأنَـامُ بـطـاعـةٍ لإلـهـهـم ... وهـو الـمـلـيـك ومـا سـواه الـخـافـضُ

الرَّافع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يـا مُـكـرمَ الـعُـبَّـادِ رَافِـعَ قَـدْرِهـم ... ذلُّـوا إلـيـك وأنـتَ ربٌّ رافـعُ
منكَ العُلا منكَ المكارمُ كُلّها ... وسِـوَاك مـحـتـاجٌ إلـيـكَ وضَـارعُ
يـا مُـسْـعِـداً مُـهَـجَ الـعِـبَـادِ بـطـاعـةٍ ... يـا خـالـقـي أنـتَ الـكـريـمُ الـرَّافـعُ

المعزُّ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا عظيماً ليس إلاَّكَ الأعزُّ — يا إلهي أنتَ للخلقِ المُعِزُّ
إن تشأْ تُغلِ حقيراً يا مُعِزًّا — بعدَ أن كانَ وضيعاً يشمَأزُّ
كلُّ مخلوقٍ بسيطٍ لا يُساوي — قشَّةً إلاَّ إذا أعلى المُعِزُّ

المذلُّ جلَّ جلاله

من البحر الرمل

كم شقيٍّ كان من وهمٍ يظلُّ — يتعالى شانَهُ الكِبْرُ المُخِلُّ
ضرَّه طبْعٌ مقيتٌ فتَدَانى — في هوانٍ هزَّهُ الرَّبُّ المُذِلُّ
إنْ أذلَّ الله إنساناً تَوَلّى — مُهْمِلاً أهوى بعاليه المُذِلُّ

السَّميع جلَّ جلاله

من البحر الرمل

موجدُ الأكوانِ خلاَّقاً تعالى — عالمُ الأسرارِ بالخلقِ السَّميعُ
قد أحاط الكَونَ علماً واقتداراً — فالفضاءُ الرَّحب كالكفِّ جميعُ
يا إلهاً يكشفُ الأشياء سَمعاً — أَنتَ ربٌّ قاهرٌ أنت السَّميعُ

البصير جلَّ جلاله

من البحر الرمل

لم تَغِبْ عن ناظريك الكائناتُ — يا إلهي ليس إلاَّك البَصيرُ
أنتَ مَنْ عَنْ خالِقِهِ ما نام عيناً — فهو بالأَحياءِ عَلاَّمٌ خبيرُ
يا عظيماً لم ينم عمَّن براهُمْ — أنتَ بالخَلقِ سميعٌ وبَصيرُ

الحكم جلَّ جلاله

من البحر البسيط

يا ذا العُلا لقضاءٍ منكَ نحتكِمُ رَبُّ الخلائِقِ أنتَ العدلُ والحَكَمُ
إن تَقْضِ أمراً فما حُكْمٌ بمُنْتَقَصٍ ومن يُعانِدُ رَبّاً عِندَهُ النِّقَمُ؟
تَهدي العقولَ، ضياءُ الحق يُنطِقُها يا ربُّ أنتَ العظيمُ العَدْلُ والحَكَمُ

العدل جلَّ جلاله

من البحر مجزوء الكامل

حاشاكَ لا ظلمٌ ولا بُخلُ يا ربُّ أنتَ المُنصِفُ العَدْلُ
يا مُنفِقاً لم يَخْشَ منقَصَةً يا مُعْطِياً مِنْ دأبِهِ البَذْلُ
ربُّ الخلائِقِ أنتَ حاكِمُها بالعَدْلِ أنْتَ المُقْسِطُ العَدْلُ

اللَّطيف جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يا عظيماً يَسْبِرُ الأَشياء لُطفاً يا إلهي أنتَ عَلاَّمٌ لطيفُ
يا خفيُّ اللُّطْفِ في خلقِ بَرَاهُ مُستَبيناً، كُلُّ ما فيهِ رهيفُ
يا عظيماً بالذي يخفى ويبدو ربَّنا أَنتَ خبيرٌ ولطيفُ

الخبير جلَّ جلاله

من البحر الرمل

عالِمُ النّجوى فما يَخفى ضَميرُ يا قَوِيّاً ليسَ إلاَّكَ الخبيرُ
تعلمُ الأسرارَ في كُلِّ البرايا لم يَغِبْ عنْ عِلمكَ الذَّرُّ الصَّغيرُ
جَنَّةٌ أَبدَعَ ربِّي، وبِعِلمِ صانَها فَهْوَ لطيفٌ وخبيرُ

الحليم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبدِعَ الخَلقِ كما شِئتَ يقُومُ ... قادرٌ أنتَ ورحمنٌ حَليمُ
قد بَرأتَ الأرضَ فيّاضاً بجُودٍ ... تُسعِدُ الأحياءَ والمولى كريمُ
مُبدِعَ الكونِ كما شئت يَدُومُ ... في كمالٍ أنتَ يا ربيَّ الحليمُ

العظيم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يا جَليلاً يتبغي الكونُ رِضاهُ ... وكبيراً ليسَ إلاّك العظيمُ
مَنْ تُرىٰ مثلك في قَدْرٍ مَقاماً؟ ... يا عليّاً ما دَنَتْ مِنهُ النُّجُومُ
أنت يا ربّي لَكَ الكِبرُ إزاراً ... يا كبيراً ليسَ إلاّكَ العظيمُ

الغفور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمَ السِّترِ عن عَبْدٍ مُسيءٍ ... يلوذُ بِرَبِّهِ وَهُوَ الغَفُورُ
كثيرُ العفوِ عن آثامِ خَلقٍ ... وَكُلُّهمُو إلى نَدَمٍ أسِيرُ
إلَهي أنتَ تُعطي دُونَ خَوْفٍ ... وتَعفُو ليسَ إلاّكَ الغَفورُ

الشَّكور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلهَ النَّاسِ كم أكرمتَ عبداً ... فأنتَ المحسِنُ العَدْلُ الشَّكورُ
إذا ما العَبْدُ أَحسَنَ في يسيرٍ ... تُضاعِفُ أجرَهُ فَهوَ الكثيرُ
إلهي يا عظيم الشُّكرِ تُثني ... بِحَقٍّ ليسَ إلاّكَ الشَّكُورُ

العليّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

جـلـيـلُ الـقَـدْرِ دَيَّـانٌ قـويٌّ فـمـا أحـدٌ سِـوَاهُ هُـوَ الـعَـلـيُّ
عَـلاَ شَـرَفـاً وحـاز الـكِـبـرَ طُـرّاً فَـمَـا خَـلْـقٌ يُـشَـابِـهُ، لا سَـمِـيُّ
إلـهـي أنـتَ رحـمـنٌ تـجـلَّـى وأَنْـتَ الـمُـبْـدِعُ الـبـاري الـعَـلِـيُّ

الكبير جلَّ جلاله

من البحر الوافر

مُـحِـيطٌ بـالـخـلائِـقِ قَـد تَـعَـالـى عـظـيـمٌ قـادِرٌ وَهُـوَ الـكـبـيـرُ
تـأَزَّر بـالـتَّـكـبُّـرِ وَهْـو حَـقٌّ لِـمَـنْ خَـلَـقَ الـدُّنا ومضى يُـديـرُ
عـظـيـمٌ أنـت يـا رحمٰنُ بـاقٍ فـأنـتَ الـمـبـدع الـرَّبُّ الـكـبـيـرُ

الحفيظ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

حَفِظتَ الكونَ من خَلَلٍ ليبقى فَـدَامَ الكونُ إذ أَنـتَ الـحـفـيـظُ
وصفتَ الشَّمسَ لا تبغي عَلَيْنَا فـلا بَـرْدٌ يـدوم ولا قُـيـوظُ
خَـلـقـتَ الأرضَ يـا دَيَّـانُ تـبـقـى وأَنـت لـكـلِّ ما حَـمَـلَـتْ حـفـيـظُ

المقيت جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُـطـعـمُ الأَحـيـاءِ يـا ربّاً تَـعَـالـى يـا كريماً ليس إلاَّكَ الـمُـقـيـتُ
هَـتَـفَـتْ بـاسـمـكَ أَصـنـافُ الـبَـرَايـا يـا عظيماً أُفرِدَتْ فيهْ النُّعوتُ
يـا عـظـيـمـاً لـيـسَ إلاَّك إلـهٌ يـا غـنِـيـاً لـيـس إلاَّك الـمـقـيـتُ

الحسيب جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خـالـقَ الأَكـوانِ يـا رَبّـاً تـعـالـى — يا عظيماً لَيْسَ إلاَّكَ الحَسِيبُ
شَـرَفٌ لا يَـنْـبَـغـي إلاَّ لـرَبِّـي — أَنتَ فوقَ الخَلْقِ رحمْنٌ مُجيبُ
يا كريماً تَرْتجي الأَحياءُ منه — ودُعاها أَنتَ مولاها ، الحَسيبُ

الجليل جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيم الشَّان هَيْهَات المَثِيلُ — إلـهٌ واحـدٌ صَـمَـدٌ جَـلـيـلُ
إلـهٌ مُـكْـرِمٌ أبَـداً لِـخَـلْـقٍ — وكُلُّهمو إلى الموتى ذليلُ
إِلـهـي مُـحْـسِـنٌ أبـداً كَـرِيـمٌ — إِلـهـي لـيـسَ إلاَّكَ الـجَـلـيـلُ

الكريم جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ الـكـونِ رحـمـن رحـيـمُ — رؤوفٌ مـحـسـنٌ أبـداً كَـريـمُ
هُـوَ الـرَّزَّاقُ لا أَحـدٌ سِـواهُ — يُقيتُ الخَلْقَ في فَضْلٍ يَقُومُ
فـأَدْهَـشَ بـالـعَـطَـايا حِـينَ تَـتْـرى — فَلاَ عَجَباً فَقَدْ سُئِلَ الكَريمُ

الرَّقيب جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ لا تـغـب عـنـه الـبَـرَايَـا — عـظـيـمٌ عـالـمٌ أبـداً رَقـيـبُ
فَـمَـا فـي الكَـونْ مُـطَّـلِـعٌ عَـلَـيـهِ — مـحـيـطٌ بـالـخـلائـق لا تَـغـيـبُ
وَمَـا حَـمَـلَ الـوجـودُ من الـخَـبَـايَـا — فـأنْـتَ الله خَـالِـقُـهـا الـرَّقـيـبُ

المجيب جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إذا نـاداكَ خَـلـقٌ فـي دُعَـاءٍ فـأَنـتَ لـخيرِ دَعْـوَتِهِ الـمـجيبُ
إلـهٌ راحـمٌ بـرٌّ رَؤوفُ وأَنـتَ لِـكُـلِّ شَـكْـواهُـم طَـبيبُ
إذا نَـاداك عَـبْـدُك يـا إلـهـي فأَنتَ المُسْعِفُ الرَّبُّ المـجيبُ

الواسع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربُّ الـخَـليـقَـةِ أَنـتَ أَنت الـواسِعُ أَنْتَ الجَـوادُ وَبَحْـرُ جُـودِك شـاسِعُ
كَـمْ تُـطْعَـمُ الأَحْـيَـاءِ مِـنْ خَـيْـرَاتِـهِ يـلْقَى الـعَصِـيُّ طعـامَهُ وَالـطَّائِعُ
يا رَبَّنـا كـم بَحْرُ عِـلْمِكَ شَاسِـعٌ أَنْتَ الـكـريـمُ وَأَنْـتَ أَنْت الـوَاسِعُ

الحكيم جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خـالـقُ الأكـوانِ مـا شـئـت تَـدُومُ أَنْـتَ يـا الله عَـلاَّمٌ حَـكِـيـمُ
مُبْدِعٌ قَدْ أَحْسَنَ التَّـقـدير خَـلْقـاً فَـالـبَـرَايـا مِـثْـلَـمـا تَـرْضَـى تَـقُـومُ
بَـلْ وَخَـلْـقٌ مـحـكـمٌ فـي كـلِّ حيٍّ أَنْـتَ يـا الله عَـلاَّمٌ حَـكـيـمُ

الودود جلَّ جلاله

من البحر الرمل

يـا لَـطيـفَ الـوِدِّ مـحبـوبـاً تَـعَـالـى ومُـحِـبّـاً أَنْـتَ يـا ربِّ الـوَدودُ
يـا حـبيـبـاً مـا تـخـلَّـى عَـنْ عِـبـادِهِ أَخْـلَـصُـوا الـوِدَّ فَـيُـعْـطـي ويـزيـدُ
يـا حـبـيـبـاً قَـرَّبَ الـعِـبَـادَ حُـبّـاً وَامْـتِـنـانـاً أَنـتَ يـا ربِّ الـودودُ

المجيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لـك الـمَـجْـدُ الـمـعـظَّـمُ يا إلـهي لـكَ الـشَّـرَفُ الـمـنَـزَّهُ يـا مَـجـيـدُ
لـكَ الـعـزُّ الـقـديـمُ فـلـيـسَ شيءٌ سِـوَى الـبـاري لـه حـقّـاً وجُـودُ
فَـتَـقْـبَـلُـهُـمْ وتُـكْـرِمُـهُـمْ جـمـيـعـاً إلـهـي لَـيْـسَ إلاَّكَ الـمـجـيـدُ

الباعث جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُـبْـدِعُ الـخَـلْـقِ لأنـتَ الـخـالـقُ إنْ تـشـأ يـفـنـى وأنـتَ الـبَـاعِـثُ
فاطرٌ شَـقَّ الـسَّـمـواتِ الـعُـلـى مُـحْـدِثٌ والـكَـوْنُ مِـنْـهُ الـحـادِثُ
مُوقِظُ الـنُّـوَّامِ تَـبْـغَـى خـيـرَهُـم أنـتَ يـا ربُّ الـعـظـيـمُ الـبـاعـثُ

الشَّهيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عـظـيـمُ الـعِـلـمِ مـا عُـرِفَـتْ حُـدودُ فـأنـتَ الله عـلاَّمٌ شـهـيـدُ
بِـحَـارٌ لـيـسَ تُـشْـبِـهـهـا بـحـارٌ وعـلـمُ الـغـيـبِ فـي غـيـبٍ يَـؤودُ
إلـهـي عـالـمَ الأسـرارِ طُـرّاً إلـهـي لـيـسَ إلاَّكَ الـشَّـهـيـدُ

الحقُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عـظـيـمٌ مـوجـودٌ والـكـون صِـفـرٌ تـعـالـى خـالـقـاً والله حَـقُّ
تَـمَـجَّـدَ واحـداً حـمـداً إلـهـاً تَـفَـرَّدَ بـالـبـقـاءِ وكـانَ سَـبْـقُ
إلـه الـخـلـق والأكـوان طُـرّاً لأنـتَ إلـهـنـا ولأنـت حـقُّ

الوكيل جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـه الـخَـلـحقِ أنـتَ لَـهـمْ كـفـيـلُ — وأنـتَ الـمُـرْتـجـى أَنـتَ الـوكـيـلُ
فـحـاجـاتُ الـعِـبَـادِ إِلـيـكَ آلـتْ — وكـلُّـهُـمـوا إِلـى الـمـولـى يَـؤولُ
دَعَـاكَ الـخَـلْـقُ فـي صِـدْقٍ فـنـادى — إلــهـي حـسـبُـنَـا الله الـوكـيـلُ

القويُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بـديـعُ الـكـونِ لـم يُـعـجـزْكَ شـيءٌ — فـأَنـتَ الـخَـالـقُ الـصَـمَّـدُ الـقـويُّ
بَـدَأتَ الـخَـلْـقَ مُـقْـتَـدِراً عَـلـيـهـم — فـمـا انـفـلَـتَ الـعـنـيـدُ ولا الـعَـتِـيُّ
إلــهــي ربَّ هــذا الــكــونِ طُـرّاً — لأنــتَ الـخـالـقُ الأحـدُ الـقـويُّ

المتين جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عـظـيـمُ الـكـونِ لـم تَـرَهُ الـعُـيـونُ — هُـوَ الـرزّاق ذو الـبـأْسِ الـمـتـيـنُ
قــويٌّ مــا يُــرَى أعــدٌ سِــواهُ — يُـدَبِّـر كـونَـهُ فـهـوَ الـحَـصِـيـنُ
قَـوِيٌّ ربُّ هـذا الـخـلـقِ يَـغْـفُـو — هـو الـرَّحـمـن ذوالـعـزمِ الـمـتـيـنُ

الوليُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

مَلَكْتَ الـكـونَ فـي خَـلْـقٍ إِلـهـي — فــمــا أَحــدٌ ســواك لَــهُ وَلــيُّ
ولا مُـتَـصَـرِّفٌ أَحـدٌ بـمُـلْـكِ — ولا يــهــوى سِــواك ولا سَــمِـيُّ
هَـدَيْـتَ عِـبَـادَكَ الأَحـبـابَ ربِّـي — وأنــتَ لـكـلِّ مـن تـرضـى ولـيُّ

الحميد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

لك التَّحميدُ والتَّقديس ربِّي فأنت الخالقُ الله الحميدُ
لك الحمدُ الحقيقُ بِقَدْرِ ذاتِ تفرَّد شأنُها فهو الوَحيدُ
إلهُ الخَلْقِ تحمدُك البَرَايا فأَنتَ المحسِنُ المُغني الحَميدُ

المُحصي جلَّ جلاله

من البحر الوافر

محيطٌ بالوجودِ بِطَوْق عِلْمِ إلهٌ بارىء الأحياء مُحْصِ
فلا شيءٌ يفوتُ إلهَ كونِ ولا من كائنٍ يُلْفى بنقصِ
إله الكونِ علاَّم حسيبُ قديرٌ مدرك الذَّرَّات مُحصِ

المبدىء جلَّ جلاله

من البحر الرمل

مُبْدِعُ الأَكوانِ أنتَ المُنْشىء أَنت باريها وأَنتَ المُبدىء
عَدَماً كانت فإذْ أوجَدْتَها وُجِدَتْ لولاك أيٌّ يُنْشىء
مبدعُ الأحياء لا سبقاً لها أنتَ مُنشيها وأَنت المبدىء

المعيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إذَا تفنى الخلائق أو تبيدُ فأَنتَ الباعثُ المُحيي المعيدُ
فتُحيي من رَميمِ أَيَّ خلقٍ ويبعثُ منكَ إن شئتَ الفَقيدُ
فمن أزجى بمخلوقٍ حياةً ومن إلاَّك يا ربَّ المعيدُ

المُحيي جلَّ جلاله

من البحر البسيط

يا بارئَ الخلقِ إمَّا شئتَ تفنيهِ وإن أردتَ بهذا الكون تُبقيهِ
إنْ تَبْتَغِ الشيء من عُدْمٍ فتوجدهُ أو يهلكُ الحيُّ بعد الموت تُحييهِ
يا بارئَ الخَلْقِ إمَّا شِئْتَ تُهْلِكهُ وَإذا تريد لدارِ الخُلْدِ تُحييهِ

المميت جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بديعُ الخلْقِ تُحييهم تُقيتُ وأَنتَ الله إنْ شئت المُميتُ
خَلَقْتَ المَوْت يُمْهِلُ كُلَّ حيٍّ بِخَلْقِ الله ما أَحدٌ يفوتُ
إله الخلقِ تُبْدِعُهم وتُحيي وأَنتَ لهمُ إنْ شِئتَ المُميتُ

الحيُّ جلَّ جلاله

من البحر الرمل

خالقُ الأكوان ما أَعياك شيءٌ وبديعُ الخَلْقِ طُرّاً أَنتَ حَيُّ
يا إِلهي أَنتَ للأَحياءِ ربٌّ مَا لَهُمْ إلاَّكَ ربٌّ يا عليُّ
يا إلهي إنْ تُرِدْ شيئاً فيحيا فلأنت الله ما إلاَّك حيُّ

القَيُّومُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

مُنْشي الخلائق رزقُهُم مقسومُ يا ربُّ أَنتَ القادرُ القيُّومُ
أَنتْ المدبِّر للسَّماء وللدُّنا بالحفظِ منكَ يَسودها التَّنظيمُ
ربُّ الخلائقِ أَنتَ مبدعُ حُسْنها ومقيتّها يا حيّ يا قيُّوم

الواجد جلّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأكوانِ أنتَ الواجِدُ — أنتَ المليكُ وأنتَ فيها الوَاجدُ
الكونُ مُلكك قادراً مُتَصَرّفاً — فيما تشاءُ وأنت فيه الجائدُ
ربّ الخلائقِ أنت خالقُ رزقِها — يا ربّنا أنتَ الغنيّ الواجدُ

الماجدُ جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربِّي لك المجدُ الفريدُ الخالدُ — يا مُحسناً أَنتَ العظيم الماجِدُ
آثارُ خَلْقِكَ في الوجودِ نَوَاطِق — دَلَّتْ عليكَ وكُلُّ شيء شاهدْ
يا مُحسناً والمجدُ بعض صِفاته — ياربَّنا أَنت الكريمُ الماجدُ

الواحد جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شهِدَ الوجود بأَنَّ ربّي واحدُ — واستَنْطَقَتْه وأَيّدتْهُ شواهدُ
هو واحدٌ هو أَوّلٌ هو آخرٌ — ربٌّ تفرَّد لا شريك يُعَانِدُ
يا واحداً في ذاتِهِ وصفاتِهِ — أَنتَ الكبيرُ المُسْتَعَانُ الواحِدُ

الأَحدُ جلَّ جلاله

من البحر السريع

ربَّ الوَرَى حاشاك لا وَلَد — أَنتَ الإِله الواحدُ الأَحدُ
حاشاك مِنْ أَبوين أن يَلِدَا — حاشاكَ لا زوجٌ ولا سندُ
يا مَن تَفَرَّد وصفُه أبداً — يا ربُّ أَنتَ الواحِدُ الأَحَدُ

الصَّمد جلَّ جلاله

من البحر السريع

يا مَنْ عليك الكون يعتمدُ | يا ربُّ أنتَ السَّيِّدُ الصَّمدُ
تَعْنُو لكَ الأجبالَ شاهقةً | وإذا رأتْكَ فما لَهَا بَدَدُ
ربَّ الخليقةَ أنتَ ترزقُها | رحمَاكَ أنتَ السَّيدُ الصَّمدُ

القادر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

شَهِدَتْ لك الدُّنيا وأطلق ناظِرُ | الله أكبرُ أنتَ ربٌّ قَادِرُ
فالأرضُ إن عَطِشَتْ وشقَّقها الظما | وتهدَّدت مهد الحياة مخاطرُ
ربَّ الخليقة أَنْتَ أَنتَ إلهُنا | أَنتَ البديعُ المُسْتَعانُ القادرُ

المقتدر جلَّ جلاله

من البحر السريع

ذلَّت لك الأكوان والبَشَرُ | أنتَ المليكُ وأنتَ مُقتدرُ
يا مَنْ خَلَقْتَ الكون منتظِماً | وتحلو به الأشكالُ والصُّورُ
أنت الإله الحقُّ خالقهم | ولأَنْتَ يا رزّاق مقتدرُ

المقدِّم جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ربُّ البرايا من تشاء تُكَرِّمُ | أنتَ القديرُ وما سِواك مُقدِّمُ
الخَلْقُ خلقُكَ والوجودُ صَنعتَهُ | وإذا أَردت كما تشاءُ تَقُومُ
كم مؤمنٍ كرَّمتَهُ يا ربَّنا | فهو السَّعيد وأَنتَ أَنت المقدِّمُ

المؤخّر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا مبدعَ الأحياء منكَ تُصَوَّرُ ... لِلْخَلْقِ أنتَ مقدِّمٌ ومؤخِّرُ
تُعطي المنازلَ من تشاءُ تَكَرُّماً ... فإذا بعبدكَ مُنْعَمٌ مُسْتَبْشِرُ
ربَّ البسيطةِ أنتَ أنتَ إلهُنا ... لِلخلْقِ أنتَ مُقَدِّمٌ ومُؤَخِّرُ

الأوّل جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا خالِقَ الأزمانِ مِنكَ تُبَدِّلُ ... أنتَ الإلهُ وأنتَ أنتَ الأوَّلُ
أَبدعتَ كونَكَ مُبْدئاً في خلقِهِ ... وتُعيدُهُ إن شِئتَ ما يَتَبَدَّلُ
سبحانَكَ اللَّهُمَّ أنتَ بَديعُها ... أنتَ الإلهُ وأَنتَ أنتَ الأَوَّلُ

الآخر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا وارِثَ البَطْحاء عِزُّكَ باهِرُ ... منكَ الزَّمانُ وأَنتَ أنتَ الآخِرُ
رَبٌّ تَنَزَّهِ ما يُشابِهُ واحِداً ... مِمَّن بَرَا وَهُوَ العليُّ القَادِرُ
هُوَ وارِثُ الغَبْرَاء إن هَلَكَ الوَرَى ... هُوَ مالِكٌ هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرُ

الظّاهر جلَّ جلاله

من البحر الكامل

أَبْدَعْتَ خَلْقَكَ فالرِّياضُ نَواضِرُ ... أَنتَ الذي في كلِّ شيءٍ ظاهِرُ
ربَّ الخلائِقِ كُلُّها دَلَّتْ عَلَى ... صُنْعِ البَديعِ وأَنتَ ربٌّ قَادِرُ
ربُّ الخليقةِ والزَّمانِ مَعَ الدُّنا ... هُوَ أَوَّلٌ هُوَ آخِرٌ هُو ظَاهِرُ

الباطن جلَّ جلاله

من البحر الكامل

هلْ يُدْرِكُ النُّورَ التُّرابُ وَلَوْ سَمَا ... واسْتَغْمَرَ الأَقمارَ فهيَ مواطِنُ
هبَّت مراكبُهُ تُفتِّشُ حَوْلَهُ ... تَتَعَرَّفُ الأَسرارَ وهيَ شَواطِنُ
سبحانَكَ اللَّهُمَّ حُسْنَها ... أنتَ الكبيرُ وأنتَ أنتَ الباطِنُ

الوالي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

أَنتَ الذي يَهَبُ الكثيرَ لخَلْقِهِ ... يا ربُّ أَنتَ المالِكُ الوالي
تُعطي وتَمْنَحُ مَنْ تَشاءُ بِحِكْمَةٍ ... مَا كَانَ من حَظٌّ وَمِنْ حالِ
أَنتَ الإلهُ الحَقُّ يَعْبُدُه الوَرَى ... يا ربُّ أَنتَ المُنْعِمَ الوَالي

المتعالي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا مَنْ له الملكوتُ مِنْ قَبْلِ الدُّنَا ... أَنتَ الإلهُ المُوجِدُ المُتَعَالي
يا عالِمَ الغَيْبِ الشَّهيدَ لِخَلْقِهِ ... حَقُّ التَّكبُّرُ لِلْعَظيمِ العَالي
أَنت الكبيرُ حقيقةً مُتَجلِّياً ... بالخَلقِ أَنْتَ الواحِدُ المُتَعالي

البرُّ جلَّ جلاله

من البحر الطويل

بديعُ الدُّنَا يا خالِقاً رزقُهُ غُمْرُ ... تَبَارَكْتَ ربَّ الخَلْقِ أَنْتَ بِهِمْ بَرُّ
إلـهٌ كريمٌ للتُّقاةِ ولِلأُلى ... تجافَتْ قُلوبُهُم وأَعْمَاهُمُو الكُفْرُ
فَيا خالِقَ الأَحياءِ أَنتَ مُقِيتُهُمْ ... وأَنْتَ رَحيمٌ مُحْسِنٌ واهِبٌ بَرُّ

التَّوَّاب جلَّ جلاله

من البحر السريع

رَبُّ الخَلائِقِ أَنتَ تَوَّابُ | وَقُبولُكَ الرَّاجِينَ جَذَّابُ
أَنتَ القريبُ لعابِدٍ رُفِعَتْ | كَفَّاهُ سُؤلاً أَنتَ وَهَّابُ
هادي الورى بالتَّوبِ ترحَمُهمْ | أنتَ الكريمُ وأَنتَ توَّابُ

المنتقم جل جلاله

من البحر البسيط

إِنْ يُمْهِلِ الخَلْقَ لَمْ يَعجلْ يُعَاقِبُهِمْ | وإنْ أَساؤوا فَفي الدَّارَيْنِ مُنْتَقِمُ
يُحصي عَلَيْهِم خَطَاياهُم وإِنْ خَفِيَتْ | فَمَا تَغيبُ وفي آثارِهَا القَلَمُ
ربٌّ عزيزٌ صَدُوقُ الوَعدِ مُقْتَدِرٌ | عَلَى البَرَايا وإمَّا شَاءَ مُنْتَقِمُ

العَفُوُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمُ التَّوْبِ عَنْ آثامِ خَلْقٍ | إِلهَ الكَوْنِ أَنْتَ لَهُمْ عَفُوُّ
فَمَا أَحَدٌ سِوَى الرَّحمنِ يَعْفَو | فَيُمْحَى الذَّنْبُ لا يَبْقَى جُذُوُّ
عظيمُ التَّوبِ عن عبدٍ مُنيبٍ | إِلهَ الخَلْقِ أَنتَ لَهُ العَفُوُّ

الرَّؤوف جلَّ جلاله

من البحر الوافر

جَوَادٌ بالعَطَاءِ لِكُلِّ حيٍّ | رحيمٌ بالعِبَادِ بِهِمْ رَؤوفُ
إلهٌ مُرْسِلٌ للخَيْرِ غَيْثاً | يُغَشّي الأرضَ مُنْهَمِراً يَطُوفُ
وسالت دمعةٌ للشُّكْرِ تجري | هُوَ الرَّحمنُ بالخَلْقِ الرَّؤوفُ

مالك الملك جلَّ جلاله

من البحر البسيط

مَلكَ الملوكِ وكُلُّ الخَلْقِ عُبَّادُ | دَانَتْ لِعِزِّكَ أبحارٌ وَأنْجادُ
فَمَا المحيطُ وإنْ شَطَّتْ جَوَانِبُهُ | وأُطلِقَ المَوْجُ للأَجْواءِ يَرْتادُ
يا مالكَ المُلكِ ما في الكونِ مِنْ أحَدٍ | إلاَّ فَقيرٌ وَفَضْلُ الله شُهَّادُ

ذو الجلال والإكرام جلَّ جلاله

من البحر الكامل

ياذا الجَلالِ وَذَا الوُجودُ شَهيدُ | أَنْتَ العَظيمُ وأَنْتَ ذُو الإكرامِ
في الأرضِ يَسْأَلُكَ العِبَادُ وفي السَّما | مَلَكٌ تَرَجَّى أفْضَلَ الإنْعَامِ
لمنِ الوجودُ؟ من الذي مَلَكَ الدُّنا؟ | وَمَن الجَليلُ وصاحبُ الإنعام؟
فأَجابَ ذاتاً قد سَمَتْ وَتَفرَّدَتْ: | لِلْوَاحِدِ القَهَّارِ ذي الإكرامِ

المقسط جلَّ جلاله

من البحر الكامل

إنْ ظَالمٌ يُؤذي الضَّعيفَ ويُفرِطُ | ربَّ العِبادِ فأَنْتَ أَنتَ المُقْسِطُ
كَمْ تُنصِفُ المَظْلومَ تَمْنَعُ حَوْضَهُ | مِنْ أن يُمَسَّ وَكَمْ يُرَدَّ المُفرِطُ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ناصِرَ خَلْقِهِ | أَنتَ البَديعُ وأَنْتَ أنتَ المُقْسِطُ

الجامع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا خالِقَ الأَشياءِ كَوْنُكَ واسِعُ ... أَنتَ البَدِيعُ وأَنتَ أَنتَ الجامِعُ
كَمْ تَجْمَعُ الذَّرَّاتِ تُبْدِعُ كائناً ... يُضْفي الجمالَ فَذَا الوُجُودُ بدائِعُ
يا جامِعَ الخيراتِ تمنَحُها الوَرَى ... أنَّى تَشَاءُ فأَنتَ أَنتَ الجَامِعُ

الغنيُّ جلَّ جلاله

من البحر الوافر

عظيمُ الشّانِ لم يُشْبِهْكَ شَيءٌ ... بَدِيعَ الكَوْنِ عَنْ خَلْقٍ غَنِيُّ
هُمُ الفُقَرا إلىٰ نِعْمَاكَ دَوْماً ... وأَنتَ المُرْتَجَى أَنتَ العَلِيُّ
حَمِيدٌ أَنتَ رَبَّ الخَلْقِ طُرّاً ... وَهَلْ إلأك يا رَبِّي الغَنِيُّ

المغني جلَّ جلاله

من البحر البسيط

إنُّ أحدَق الكَرْبُ يا رَحمنُ تُقْصِيهِ ... وَالعَبْدُ إنْ مَسَّهُ الإملاقُ تُغْنِيهِ
مُغْني العِبَاد بِمَا قَدْ شِئتَ مِنْ نِعَمٍ ... أَنتَ الغَنيُّ ونَهرُ الرِّزْقِ تُجْرِيهِ
ويشرحُ الصَّدرَ إذْ تَسْمُو الحَيَاةُ بِهِ ... ويُسْعِدُ العَبْدُ فالرَّزّاقُ مُغْنِيهُ

المانع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

إنْ تُنْعِمَنْ فالخَيْرُ يُدْهِشُ أَهْلَهُ ... أو تَحْرِمَنْ مَنْ يا رَبَّ أَنتَ المانِعُ
إنْ تُعْطِيَنْ جاءَ النَّعِيمُ سَحَائباً ... رَكِبَتْ جَنَاحَ الرِّيحِ فَهْيَ تُدَافَعُ
أنتَ الذي دَفَعَ البلاءَ عنِ الورى ... فَجَرَى النَّعيم فأنتَ أنتَ المانِعُ

الضَّارُّ جلَّ جلاله

من البحر البسيط

رَبَّ الخلائِقِ منكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ ... أَنْتَ الحكيمُ على الإِحْسَانِ مُقْتَدِرُ
تُعْطي وَتَمْنَعُ والأَحْيَاءُ مُسْلِمَةٌ ... أَمْرَ القِيَادِ كما قد شئتَ تَأْتَمِرُ
تبارَكَ الله رَبّاً لا شريكَ لَهُ ... تَبَارَكَ الله مِنهُ النَّفْعُ والضَّرَرُ

النَّافع جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يَا مُكْرِماً شَمَلَ النَّعيمُ عِبادَهُ ... فالخَيْرُ مُتَّصِلٌ وأَنْتَ النَّافِعُ
تُعطي وَتَنْفَعُ مَنْ تشاءُ تَفَضُّلاً ... فالخَلْقُ يَنْعَمُ والهناءُ يُسارِعُ
أَنتَ الكَريمُ وقد جَرَتْ خَيْرَاتُهُ ... نهراً يَطُوفُ وأَنتَ أَنْتَ النَّافِعُ

النُّور جلَّ جلاله

من البحر الطويل

بديعَ الوَرَى لأَنتَ بالعقلِ منظورُ ... بكُلٍّ من الأَشياءِ أَشْرَقْتَ يا نُورُ
إلـهٌ لَهُ آيٌ بِكُلِّ خَلِيقَةٍ ... وَسَبَّحَتِ الذَّرَّاتُ واللُّبُّ مَبْهُورُ
ونُورٌ عَلَى نُورٍ لأَنْتَ إِلـهُنا ... ومنكَ الهُدى إلى الخَلائِقِ يا نُورُ

الهادي جلَّ جلاله

من البحر الطويل

إِلـهُ الورىٰ إِليكَ حَبَّرْتُ إِنْشادِي ... بَدِيعَ البَرايَا ما سِوَاكَ لهمْ هادي
لَكَ المَلَكُوتُ قد عُرِفتَ بِبَعْضِهِ ... فأرضُكَ ذَرَّةٌ وتُحْمَىٰ بأَطْوَادِ
فأَنتَ الذي يَهدي العِبَادَ لِنُورِهِ ... فَمَا مُؤمِنٌ إِلاَّ وأَنْتَ لَهُ الهادي

البديع جلَّ جلاله

من البحر الوافر

إلـهُ الـكَـوْنِ مِـنْ أَزَلٍ تَـعَـالَـى عَظيمُ الصُّنعِ في الخَلْقِ البَدِيعْ
ذَرَا الأَكْـوانَ مُـقْـتَـدِراً عَـلَـيْـهـا فـأَتْـقَـنَـهـا فـكـانَ لـهـا سُـطُـوعُ
بـدائِـعُ أَبـدَعَ الـرَّحـمْـنُ رَبِّـي وَهَـل إِلاّكَ يـا ربِّـي الـبَـديـعُ؟!

الباقي جلَّ جلاله

من البحر الكامل

يا دائماً في الكَونِ وَحْدَكَ خَالِقاً يَفْنَى الزَّمَانُ وأَنْتَ فيه البَاقي
كُلُّ الحوادِثِ تنتهي في وَقْتِها عُمْـراً تَحَدَّدَ في الـقَـضَـاءِ تَـلاقـي
رَبٌّ تَـفَـرَّدَ فـي بَـقَـائِـهِ واحـداً خَلَقَ الوُجودَ وكـانَ فيـهِ البَاقي

الوارث جلَّ جلاله

من البحر الكامل

آلَتْ إِلَـيْـكَ الـكـائـنـاتُ بـأَسْـرِهَـا أنـتَ الإلـهُ وأَنْـتَ أنـتَ الـوَارِثُ
أنتَ المليكُ لكلِّ شيءٍ في الدُّنا والكونُ منكَ كما أَرَدْتَ الحادثُ
أنـتَ الإلـهُ وَمَـا سِـوَاكَ بِـخَـالِـدٍ تُحيي تُميتُ وأَنْتَ أَنْتَ الوارِثُ

الرَّشيد جلَّ جلاله

من البحر الوافر

بـديـعَ الـكـائـنـاتِ لَـكَ الـوُجـودُ إلـهَ الـخَـلْـقِ فـي الـكَـوْنِ الـرَّشـيـدُ
حـكـيـمٌ تَـصْـدُرُ الـخَـيْـراتُ مِـنْـهُ عظيمُ الشَّانِ في الكونِ الحَميدُ
بـديـعُ الـكـونِ فـي صُـنْـعٍ تَـجَـلَّـى جـمـيـلٌ قـادِرٌ حـقٌّ رشـيـدُ

الصَّبور جلَّ جلاله

من البحر الوافر

حَـلـيـمٌ لَـيْـسَ يُـعْـجِـلُـهُ مُـسِـيءٌ   يُـعَـاقِـبُ إذْ يـشـا الـرَّبُّ الـصَّـبُـورُ
عـظـيـمُ الـشَّـأنِ تـشـكُـرُهُ الـبَـرايَـا   وتَـشْـهَـدُ أَنَّ خـالِـقَـهـا شَـكُـورُ
تَـعَـاقِـبُ فـي الأوانِ وأَنـتَ عَـدْلٌ   وَتَـمْـنَـحُ فُـرصَـةً أَنْـتَ الـصَّـبُـورُ

أفـلـح الـزّاهـدون والـعـابـدونـا   إذ لـمـولاهـم أجـاعـوا الـبـطـونـا
أسـهـروا الأعـيـن الـعـلـيـلـة حباً   فانقضى لـيـلـهـم وهـم سـاهـرونـا
شـغـلـتـهـم عـبـادة الله حـتـى   حـسـب الـنّـاس أن فـيـهـم جـنـونـا

مسك الختام

* **اللَّهُمَّ** : إنيّ أَعوذُ بكَ من علمٍ لا ينفع، وعملٍ لا يُرفعَ، ودعاءٍ لا يُسمع.

* **اللَّهُمَّ** : أحيني مسكيناً، وتوفَّني مسكيناً، واحشرني في زُمرة المساكين.

* **اللَّهُمَّ** : اجعلني من الَّذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا.

* **اللَّهُمَّ** : اغفر لي وارحمني. وألحقني بالرَّفيق الأعلى.

* **اللَّهُمَّ** : اغفر لي ذنبي، ووسّع لي في داري، وبارك لي في رزقي.

* **اللَّهُمَّ** : لا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ، ولا تَنزعْ مني صالح ما أعطيتني.

* **اللَّهُمَّ** : اجعلني شكوراً، واجعلني صبوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أعين النَّاس كبيراً.

* **اللَّهُمَّ** : أصلح ذات بيننا، وألِّف بين قُلوبنا، واهدنا سُبل السّلام، ونجِّنا من الظُّلمات إلى النُّور.

* **اللَّهُمَّ** : اجعل أوسعَ رزقِكَ عليَّ عند كِبرِ سنِّي، وانقطاع عمري.

* **اللَّهُمَّ** : إني أسأَلُكَ إيماناً يُباشِرُ وقلبي، حتَّى أَعلم أَنَّه لا يصيبني إلاَّ

ما كتبتَ لي، ورضّني من المعيشة بما قسمتَ لي.

* **اللَّهُمَّ** : اجعلني أعظّم شكرَكَ، وأكثر ذِكْرَكَ، وأتَّبِعُ نصيحتكَ، وأحفظُ وصيَّتك.

* **اللَّهُمَّ** : إني أسألك الهدى، والتَّقوى، والعفاف، والغنى.

* **اللَّهُمَّ** : استر عورتي، وآمن روعتي، واقض عنّي ديني.

* **اللَّهُمَّ** : افتح مسامع قلبي لذِكركَ، وارزقني طاعتك وطاعة رسولِكَ.

* **اللَّهُمَّ** : اعف عني فإنَّك عَفُوٌّ كريمٌ.

* **اللَّهُمَّ** : الطُفْ بي في تيسير كلِّ عسيرٍ، فإنَّ تيْسير كلِّ عسيرٍ عليك يسيرٌ.

* **اللَّهُمَّ** : إنيّ أعوذُ بك من فتنةِ النِّساءِ، وأعوذُ بكَ مِنْ عذاب القَبْرِ.

* **اللَّهُمَّ** : آتِ نفسي تَقواهَا، وزكِّها أنتَ خيرُ من زكَّاها، أنتَ وليُّها ومولاها.

* **اللَّهُمَّ** : إني أعوذ بك من الشِّقاق والنِّفاق وسوءِ الأَخلاقِ.

* **اللَّهُمَّ** : زيِّنّا بزينة الإيمان، واجعلنا هُدَاةً مهُتدين.

* **اللَّهُمَّ** : ربَّ النّاسِ، مُذْهِب البأس، اشفِ أنتَ الشَّافي، لا شافي إلاَّ أنتَ، اشفِ شِفاءً لا يغادِرَ سَقَماً.

* **اللَّهُمَّ** : إنّي أعوذ بك من خليلٍ ماكرٍ، عيناهُ ترياني، وقلبه يرعاني، إن رأى حسنةً دفَنَها، وَإنْ رأى سيئةً أذاعها.

* **اللَّهُمَّ** : أغنني بالعِلم، وزيِّنّي بالحلم، وأكرمني بالتَّقوى، وجمّلني بالعافية.

المُحتَويات

سلسلة

المبدعون

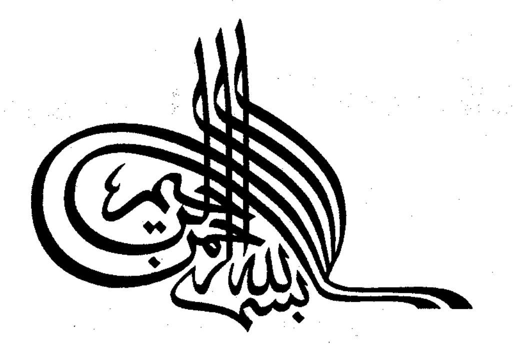
محمد عبد الرَّحيم

الصداقة والأصدقاء

في

الشعر العربي





الصداقة والأصدقاء

في

الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١هـ

الإهــداء

أَخُـو ثـقـةٍ يُـسَـرُّ بـبـعـض شـأنـي   وإِن لـم تـدنـه مـنّـي قـرابـهْ
أَحـبُّ إِلـيَّ مـن أَلـفـيْ قـريـبٍ   تـبـيـتُ صـدورُهـم لـي مُـسـترابـهْ

* * *

* إلىٰ الصَّديق الأَمين...
* إلىٰ الأَخ الوفي...
* إلىٰ الأُستاذ خالد قبيعة...

أُهدي هذا العمل

محمد عبد الرَّحيم

لا شَيءَ في الدُّنيا أَحبُّ لِناظري

مِنْ مَنظَرِ الخِلاَّنِ والأَصْحابِ

وَأَلَذُّ مُوسيقىٰ تسرُّ مَسَامِعِي

صوتُ البَشيرِ بعودةِ الأَحْبَابِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الحميد المجيد المحصي المبدىء المعيد، قامع كلِّ جبَّارٍ عنيد، قاصم أَربابِ البغي والعناد، الجميل الفضل والإحسان الجزيل الخير والامتنان الجليل الذي يفعل في خلقه ما يريد، سبحانه لا يقع في ملكه إِلاَّ ما أَراد.

وأَشهد أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله ولا معبود بحقٍّ سواه، الملك الشَّهيد، شهادةً تكون ذُخراً لقائلها يوم يقوم الأشهاد.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمداً عبده ورسوله، وحبيبه وخليله. المستمدُّ من فيض وافره المديد، جزيل المواهب التي لا يحصرها قلمٌ ولا مدادٌ.

صلَّى الله وسلّم عليه وعلىٰ آله وأصحابه التَّابعين له في أَقواله وأفعاله أُولي البأس الشَّديد، والرَّأي السَّديد، القائمين بعده على قَدَمِ السَّداد.

وبعد؛

ما هي الصَّداقة؟

الصَّداقة هي إِخلاص الوُدِّ بين الأصدقاء[1].

(1) معجم لغة الفقهاء: (272).

والصَّداقة هي علاقةُ عطفٍ ومودَّةٍ بين الأشخاص، والصِّدق في الودِّ والنُّصح[1].

قال الله تعالىٰ:

﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا﴾[2].

لمَّا أَثبت الله جلَّ جلاله للصِّدِّيق رضي الله عنه الصُّحبَة بيَّن أنه أَظهر عليه الشّفقة، فالحرُّ شفيقٌ علىٰ من يصحبه.

عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«**مَتَىٰ أَلْقَىٰ أَحْبَابي؟**».

فقال أَصحابه: بأَبينا أنتَ وأُمِّنا، أَولسنا أَحبابك؟

فقال ﷺ: «**أَنْتُمْ أَصْحَابِي، أَمَّا أَحْبَابي فَهُمْ قَوْمٌ لَمْ يَرَوني، وَآمَنُوا بِي، وَأَنَا إِلَيْهِمْ بالأَشْوَاقِ لأَكثر**»[3].

والصُّحبة والصَّداقة علىٰ ثلاثة أَقسام:

1 ـ صحبةٌ مع من فوقك: وهي في الحقيقة خدمة.

2 ـ وصحبة مع من دونك: وهي تقضي علىٰ المتبوع بالشَّفقة والرَّحمة، وعلىٰ التَّابع بالوفاق والحرمة.

3 ـ وصحبة الأكفاء والنّظراء: وهي مبنيَّةٌ علىٰ الإيثار والفتوَّة،

(1) المعجم المدرسي: (588).
(2) سورة التوبة، الآية: (40).
(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (37913).

فمن صحب فوقه في الرُّتبة، فأدَّبه ترك الاعتراض، وحمل ما يبدو منه علىٰ وجهٍ جميلٍ، وتلقّي أحواله بالإيمان به.

قيل لمنصور بن خلف المغربي: كم سنةٍ صحبتَ سعيد بن سلام المغربي؟

فنظر إِليه شزراً وقال:

- إِنِّي لم أَصحبه، بل خدمته مدَّة.

صادق رجلٌ إِبراهيم بن أدهم رضي الله تعالىٰ عنه وصحبه، فلمَّا أَراد أن يفارقه قال له الرَّجل:

- إِن رأَيتَ فيَّ عيباً فنبّهني عليه.

فقال إبراهيم: إِنِّي لم أَرَ بكَ عيباً، لأَنِّي لاحظتك بعين الوداد فاستحسنتُ منك ما رأَيت، فسل غيري عن عيبك. وأجمل ما قيل في هذا المعنىٰ:

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٍ   ولٰكن عين السَّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيا

وقال رجلٌ لسهل بن عبد الله التُّستريّ:

- أُريد أَن أَصحبك يا أَبا محمد.

فقال سهل: إِذا مات أَحدنا فمن يصحب الباقي؟

فقال: الله تعالىٰ.

فقال: فليصحبه الآن.

وكان إبراهيم بن أَدهم يعمل في الحصاد وحفظ البساتين وغيره، ويُنفق على أصحابه وأصدقائه.

روي أَنَّه كان مع جماعةٍ من أصحابه، فكان يعمل بالنَّهار ويُنفق عليهم، ويجتمعون باللَّيل في موضعٍ وهم صيام، فكان يبطىء في الرُّجوع من العمل، وذات ليلةٍ قالوا:

ـ تعالوا نأكل فطورنا دونه، حتّى يعود بعد هذا أسرع.

فأفطروا وناموا، فلمَّا رجع إبراهيم وجدهم نائمين فقال:

ـ مساكين، لعلَّهم لم يكن لهم طعامٌ.

فعمد إلىٰ شيء من الدَّقيق كان معه، فعجنه، وأَوقد النَّار، ووضع الملّة[1]، فانتبهوا وهو ينفخ في النَّار، واضعاً محاسنه على التُّراب، فقالوا له:

ـ ماذا تفعل يا إِبراهيم؟

فقال لهم: قلتُ لعلّكم لم تجدوا فطوراً فنمتم، فأحببتُ أَن تستيقظوا والملَّة قد أَدركت.

فقال بعضهم لبعضٍ: انظروا ما الذي عملنا، وما الذي به يعاملنا[2].

وقال يوسف بن الحسين: قلت لذي النون المصري:

ـ مع من أَصحب؟

فقال: مع من لا تكتمه شيئاً يعلمه الله تعالىٰ منك.

ومن أَقوال ذي النُّون المصري:

---

(1) الملة: الرماد الحار والجمر.

(2) الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري: (296).

لا تصحب مع الله تعالىٰ إلاَّ بالموافقة، ولا مع الخلق إلاَّ بالمناصحة، ولا مع النَّفس إلاَّ بالمخالفة، ولا مع الشَّيطان إلاَّ بالعداوة.

* * *

والصُّحبة والصّداقة والمودَّة والأخوَّة والزّيارة سبب التآلف، والتّآلف سبب القوَّة، والقوَّة سبب التقوىٰ، والتّقوىٰ حصن منيعٌ، وركنٌ شديدٌ بها يمنع الضّيم، وتنال الرَّغائب، وتنجح المقاصد. وقد منَّ الله تعالىٰ علىٰ قوم: وذكّرهم نعمته عليهم، بأَن جمع قلوبهم علىٰ الصَّفاء، وردَّها بعد الفرقة إلىٰ الألفة، والإخاء، فقال تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾(1).

وقد سنَّ رسول الله ﷺ الإخاء، وندب إليه، وآخى بين الصَّحابة رضي الله عنهم أجمعين.

قال الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه:

- الرَّجل بلا أَخٍ كشمالٍ بلا يمينٍ.

وقال الشّاعر: [من المتقارب]

وَمَا المَرْءُ إلاَّ بِإخْوانِهِ كَمَا يَقْبَضُ الكَفُّ بالمِعْصَمِ
وَلاَ خَيْرَ في الكَفِّ مَقْطُوعَةً وَلاَ خَيْرَ في السَّاعِدِ الأَجْذَمِ(2)

وقال أَحدُ العارفين بالله:

- خير ما اكتسب المرء الإخوان، فإِنَّهم معونة علىٰ حوادث

---

(1) سورة آل عمران، الآية: (103).
(2) الأجذم: المقطوع اليد، أو الذّاهب الأنامل، يقال: جذمت يده؛ أي: قُطعت.

الزَّمان، ونوائب الحدثان، وعونٌ في السَّرَّاء والضرَّاء.

وقال الإمام الأوزاعي رضي الله عنه:

الصَّاحب للصَّاحب كالرَّقعة في الثّوب، إِن لم تكن مثله شانته.

وقال عبد الله بن طاهر:

ـ المالُ غادٍ ورائحٍ، والسُّلطان ظلٌّ زائلٌ، والإخوان كنوزٌ وافرةٌ.

وقال الخليفة المأمون العباسي للحسن بن سهل:

ـ نظرت في اللَّذَّات فوجدتها كلّها مملولةً سوىٰ سبعة.

قال: وما السَّبعة يا أمير المؤمنين؟

قال المأمون:

1 ـ خبز الحنطة.

2 ـ ولحم الضَّأْن.

3 ـ والماء البارد.

4 ـ والثَّوب النَّاعم.

5 ـ والرَّائحة الطَّيِّبة.

6 ـ والفراش الوطيء.

7 ـ والنَّظر إلىٰ الحسن من كلِّ شيءٍ.

قال: فأَين أَنتَ يا أَمير المؤمنين من محادثة الرِّجال؟

قال: صدقت، وهي أولاهنَّ.

وقال سليمان بن عبد الملك:

ـ أكلتُ الطَّيِّب، ولبستُ اللَّين، وركبتُ الفاره، وافتضضتُ العذراء، فلم يبق من لذّاتي إلاّ صديق أطرح معه مؤنة التَّحفُّظ.

وقال معاوية بن أبي سفيان:

ـ نكحتُ النّساء حتى ما أفرق بين امرأة وحائط، وأكلتُ الطَّعام حتّى لا أجد ما أستمرؤه، وشربت الأشربة حتى رجعتُ إلى الماء، وركبتُ المطايا حتى اخترتُ نعلي، ولبست الثياب حتى اخترت البياض، فلم يبق من اللّذات ما تتوق إليه نفسي إلاّ محادثة أَخٍ كريمٍ.

وفي هذا الصَّدد قيل: [من الوافر]

وما بقِيَتْ من اللَّذّات إلاّ ... محادثة الرِّجال ذوي العقولِ

وقد كنّا نعدهم قليلاً ... فقد صاروا أقلَّ من القليلِ

وقيل لابن السمَّاك:

ـ أَيُّ الإخوان أَحقُّ ببقاء المودَّة؟

قال: الوافر دينه، الوافي عقله، الذي لا يملّك على القرب، ولا ينساك على البُعد، إن دنوتَ منه داناك، وإن بعدتَ عنه راعاك، وإن استعنتَ به عضدك، وإن احتجت إليه رفدك، وتكون مودَّة فعله أكثر من مودَّة قوله: [من الرجز]

إنَّ أخاك الصَّديق من يسعىٰ معك ... ومن يضرُّ نفسه لينفعك

ومن إذا ريب الزَّمان صدعك ... شَتَّتَ فيكَ شملَه ليجمعك

وقال الشاعر في هذا الصّدد: [من الطويل]

وليس أخي من ودَّني بلسانه ... ولكن أخي من ودَّني وهو غائبُ

ومن مالُهُ مالي إذا كنتُ معدماً ... ومالي له إن أعوزته النَّوائبُ

وقال أبو تمام: [من الكامل]

مـن لـي بـإنـسـانٍ إذا أغـضـبـتُـهُ وجـهـلـتُ كـان الـحـلـم ردَّ جـوابِـهِ
وإذا صَبَوْتُ إلى المدام شربت من أخـلاقـه وسـكـرتُ مـن آدبِـهِ
وتراه يُصغي للحديث بطرفه وبـقـلـبـه ولـعـلّـه أدرى بـه

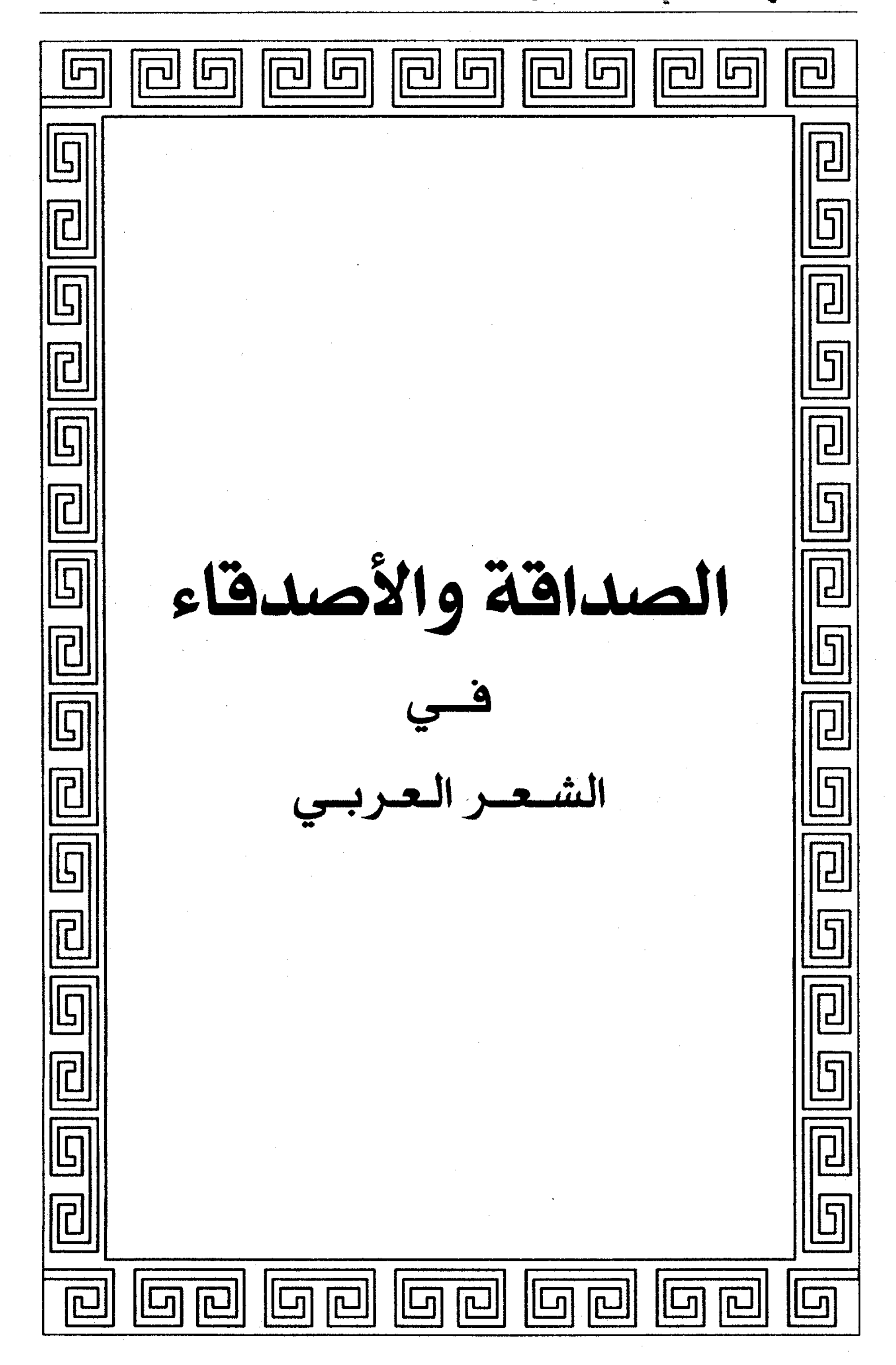
* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الصداقة والصديق في الشعر العربي) هو من المجموعة الفاخرة التي تصدرها دار الرّاتب الجامعية في بيروت. جمعت فيه الكثير من أشعار الشّعراء والأفاضل في هذا الموضوع من أُمهات الكتب، ورتّبت ورود الأشعار حسب القافية في كتابي، ولم يفتني ذكر الشّاعر والبحر أيضاً.

أسأل الله العليّ القدير أن يحبّب بعضنا بعضاً، وأن لا يجعل الكره والبغض بيننا، إنّه هو القدير العليم، وهو على كلِّ شيءٍ قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم



الصداقة والأصدقاء

في

الشعر العربي

[صَدِيقُ الوَالِدِ عَمُّ الوَلَدِ].

- يُضرب المثل في أهميّة الصَّداقة -.

- أورده الميداني في مجمع الأمثال (1/ 418)

(ء)

قافية الهمزة

جميل صدقي الزَّهاوي

كَثُرُ الألىٰ انتحلوا الصَّداقَةَ لِلفَتَىٰ   حـتَّـىٰ أَلَـمَّـتْ بـالـفـتـىٰ الأَرزاءُ

وإِذَا اللَّيالي غيَّرتْ سعدَ امرىءٍ   يـخفىٰ الصَّديقُ وتظهرُ الأعداءُ

* * *

أعرابي

من البحر الوافر

وكـنـتُ إِذا عـلَّـقْـتُ حبـالَ قـومٍ   صـحبـتـهـمْ وشـيـمـتـي الـوفـاءُ

فأُحسنُ حين يُحسن محسنوهم   وأَجـتـنـبُ الإساءة إن أساؤوا

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الطويل

وقد يخلفُ الإِنسانُ ظنَّ عشيرهِ   وإِن راقَ مـنـه مـنـظـرٌ ورواءُ

يـمـوتُ الـمـرءُ لـيـس لـه صـفـيٌّ   وقـبـل الـيـومِ عـزَّ الأصـفـيـاءُ

أَبو العلاء المعرِّي

من البحر الوافر

إِذا صـاحـبْـتَ فـي أَيَّـامِ بُـؤسٍ   فـلا تَـنْـسَ الـمـودَّةَ فـي الـرَّخـاءِ
ومـن يُـعْـدِمْ أَخـوه عـلـىٰ غـنـاهُ   فـمـا أَدَّى الـحـقـيـقـة فـي الإِخـاءِ
ومـن جـعـلَ الـسَّـخـاء لأَقـربـيـهِ   فـلـيـس بـعـارفِ طُـرقَ الـسَّـخـاء

❊ ❊ ❊

عمر الخيام

من البحر السريع

إِنَّ الـذي تـأنـسُ فـيـه الـوفـاءْ   لا يـحـفـظُ الـودَّ وعـهـدَ الإِخـاءْ[1]
فـعـاشِـرِ الـنَّـاسَ عـلـىٰ ريـبـةٍ   مِـنْـهـم ولا تُـكْـثِـر مـن الأَصْـدِقـاءْ

❊ ❊ ❊

جحظة (أحمد بن جعفر البرمكي)

من البحر الخفيف

لا تـعـدّنَّ لـلـزَّمـانِ صـديـقـا   وأعـدَّ الـزَّمـانَ لـلأصـدقـاء

❊ ❊ ❊

---

(1) قال علي بن الجهم في الوفاء:

حَـلَـبْـنَـا الـدَّهـرَ أشـطـرَه وَمَـرَّت   بـنـا عـقـبُ الـشّـدائـدِ والـرَّخـاءِ
فـلـم آسـفْ عـن دنـيـا تـولَّـتْ   ولـم نـسـبـقْ إلـى حـسـنِ الـعـزاءِ
ولـم نـدعِ الـحـيـاءَ لـمـسِّ ضُـرٍّ   وبـعـض الـضُّـرِّ يـذهـب بـالـحـيـاءِ
وجـرَّبـنـا وجـرَّب أوّلـونـا   فـلا شـيءَ أعـزُّ مـن الـوفـاءِ

قافية الباء

(ب)

عوسجة

من بحر خفيف مجزوء

ارضَ بـــالله صـــاحـــبـــا	وَذَرِ الـــنَّـــاس جـــانِـــبَـــا
صَـــافِـــهِ الـــودَّ شـــاهـــدا	كـــنـــت أم كـــنـــت غـــائـــبـــا
لا تُـــرِدْ غـــيـــر ذي الـــجـــلا	لِ رفـــيـــقـــاً مُـــصـــاحـــبـــا[1]

* * *

(1) قال عبد الله بن المبارك: خرجتُ حاجّاً فإذا أنا بجاريةٍ سوداء لا غطاء لها ولا وطاء، فسلَّمتُ عليها، فردَّت السَّلام ثم قالت:

ـ ائتِ يا بن المبارك علىٰ بطالتك بعدُ.

قلت لها: وكيف عَرَفْتِني؟

فقالت: أَضاءت مصابيح الآمال في قلوب العُمَّال، وتزعزعَتْ جوارحي بنور الصَّفاء فعرَفْتُك بمعرفة من على العرش استوى.

قلت: وما الصَّفاء؟

قالت: ترك أَخلاق الجفاء.

قلت لها: من أَينِ جئتِ.

قالت: من عنده.

قلت: وإلى أين تريدين؟

شاعر

من البحر الوافر

أخـوك أَخـوك مـن يـدنـو وتـرجـو مـودَّتـه وإن دُعـيَ اسـتـجـابـا
إذا حـاربـتَ حـارب مـن تـعـادي وزاد سـلاحـه مـنـك اقـتـرابـا

* * *

شاعر

من البحر المتقارب

ولـسـتُ بـمـتّـخـذٍ صـاحـبـاً يُـقـيـمُ عـلـىٰ بـابِـهِ حـاجـبـا
إذا جـئـتَ قـال لـه حـاجـةٌ وإن عُـدْتَ أَلـفـيـتـه غـائـبـا
ويـلـزم إخـوانَـهُ حـقَّـهُ ولـيـسَ يـرىٰ حـقَّـهـمْ واجـبـا
فـلـسـتُ بـلاقـيـه حـتـى الـمـماتِ إِذا أنـا لـمْ ألـقَـهُ راكـبـا

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

كن ما استطعتَ من الأَنام بِمَعْزَلِ إِنَّ الكثيرَ من الورىٰ لا يصحبُ
واجعل جليسَك سيّداً تحظىٰ به صَـبْـرٌ لـبـيـبٌ عـاقـلٌ مـتـأدِّبُ

قالت: هم إِليه.

قلت: بلا زاد ولا راحلة؟

قالت: يا أَعمىٰ أَسألك عن مسأَلة: لو أَنَّ أحدكم استزار أَخاً إِلىٰ منزله أَيَجْمُلُ أَن يحمل معه زاداً؟

ثمَّ أنشأت تلك الأبيات.

واحذرْ من المظلومِ سهماً صائباً ... واعلم بأَنَّ دعاءَه لا يُحجبُ

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الطويل

أُقلّبُ طرفي لا أرىٰ غيرَ صاحبٍ ... يميلُ مع النَّعماء حيث تميلُ[1]

إذا الخِلُّ لم يَهجرْكَ إلاّ ملالةً ... فليس له إلاّ الفراقَ عِقابُ

بمن يثقُ الإنسانُ فيما ينوبه ... ومن أَينَ الحرّ الكريم صحابُ

وقد صار هذا النّاس إلاّ أقلّهمْ ... ذئاباً علىٰ أجْسَادِهم ثيابُ[2]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تحبُّ عدوّي ثمَّ تزعم أنّني ... أودّك إنَّ الرَّأي عنك لعازبُ

وليس أخي من ودَّني بلسانِهِ ... ولكن أخي من ودَّني وهو غائبُ

ومن ماله مالي إذا كنتُ معدماً ... ومالي له إن أعوزته النَّوائبُ

* * *

(1) طرفي: الطَّرف: العين، قال تعالى في سورة الصافات، الآية: (48): ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾، والطَّرف: النَّظر، قال الله تعالىٰ في سورة النَّمل، الآية: (40): ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/286):
[ذِئبٌ في مَسْكِ سَخْلَةٍ].
والمسك: الجلد. والسخلة: الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد. يضرب المثل للشّرير يتظاهر بالوداعة والمسالمة.

شاعر

من البحر البسيط

إنَّ الصَّداقةَ أَولاها السَّلامُ ومن بعدِ السَّلام طعامٌ ثُمَّ ترحيبُ
وبعدَ ذاك كلامٌ في ملاطفةٍ وضحكُ ثَغْرٍ وإحسانٌ وتقريبُ
وأَصل ذلكَ أَن تبغي شمائلَها بين الأَحبَّةِ تأييدُ وتأديبُ
لم تنسَ غيباً ولم تملَلْ إذا حضروا قد زان ذلك تهذيبٌ وترتيبُ
إنَّ الكرام إِذا ما صادقوا صَدَقُوا لم يَثْنِهم عنه تَرغيبٌ وترهيبُ

* * *

رزين العروضي

من البحر الكامل

خيرُ الصَّديقِ هو الصَّدوق مقالةً وكذاكَ شَرُّهُمُ المَنونُ الأكذبُ
فإذا غَدَوْتَ له تريد نجازهُ بالوعدِ راغَ كما يروغ الثعلبُ[1]

* * *

علي بن عيسى

من البحر البسيط

ما النّاس إلاَّ مع الدُّنيا وصاحبها فكُلَّما انقلبت يوماً به انقلبوا
يُعَظِّمون أَخا الدُّنيا فإِن وثبت يوماً عليه بما لا يشتهي وثبوا[2]

---

(1) قال الشاعر:

يُعطيك من طرفِ اللِّسانِ حلاوةً ويروغ منك كما يروغ الثعلب

(2) قال الأبشيهي في المستطرف: (1/187)، لما نكب علي بن عيسىٰ الوزير، لم ينظر ببابه أحدٌ من أصحابه الذين كانوا يألفونه في ولايته، فلمَّا رُدّت إليه الوزارة وقف أَصحابه ببابه ثانية فقال هذين البيتين.

ابن خاتمة الأندلسي

من البحر البسيط

يا لهفَ نفسي علىٰ خلٍّ أُفاوضهُ   حديثَ ليلي فيصغي لي كما يجبُ
مُظهرِ السَّمعِ لا يثني للائمةٍ   وجْهاً ولا يزدريه المينُ والكذبُ(1)
أبثُّهُ سِرّ حسنٍ جلّ مضمره   عن أن تطالعه الأقلامُ والكتبُ
سرٌّ من الحُسنِ لو يجلى سناهُ علىٰ   أعمىٰ لأبصرَ ما قد وارتِ الحُجُبُ

❊ ❊ ❊

الشاعر القروي

من البحر السريع

من شاء ألاَّ ينثني صحبُهُ   عن حبِّهِ فليحتمل صحبَهُ
كم صاحبٍ حِرْصاً علىٰ وُدِّهِ   طلبتُ أن يغفِر لي ذنبَهُ

❊ ❊ ❊

منصور الكريزي

من البحر الكامل

كافِ الخليلَ علىٰ المودَّةِ مثلها   وإذا أَساء فكافه بعتابِهِ
وإذا عتبتَ علىٰ امرىءٍ أَحْبَبْتَه   فتوقَّ ظاهِرَ عيبِهِ وسبابِهِ(1)

❊ ❊ ❊

(1) المين: الكذب، الجمع: مُيُونٌ، ومان ميناً: كذب، فهو مائنٌ، يقال: (أكثر الظُّنون مُيُونٌ)، وتماين القوم: كذَّب بعضهم بعضاً.

(2) قال أحد الشعراء:

وليس عتاب النَّاسِ للمرء نافعاً   إذا لم يكن للمرء لبٌّ يعاتبه

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

وإِذا الـصَّـديـقُ رأَيـتَـهُ مُـتَـسَـلِّـقـاً فـهـوَ الـعـدوُّ وحـقُّـه يُـتَـجَـنَّـبُ
يـلـقـاكَ يـحـلـفُ أَنَّـه بـكَ واثـقٌ وإِذا تـوارىٰ عـنـك فـهـو الـعَـقْـرَبُ
يُعْطيكَ مِن طرفِ اللِّسانِ حلاوةً ويـروغُ مـنـكَ كـمـا يـروغُ الثَّـعْـلَـبُ
واخترْ قـريـنـكَ واصطفيه تفاخراً إِنَّ الـقـريـنَ إِلىٰ الـمـقـارنِ يُـنْـسَـبُ

* * *

الفضل بن العباس

من البحر الطويل

ولا تقرب الفحشاء واجتنب الخنا ولا تك ممن يشتكيه المصاحبُ
ولا ترهبن الفقر ما عشتَ في غدِ لـكـلِّ غـدٍ رزق مـن الله واجبُ(٢)

* * *

الياس فرحات

من البحر الطويل

ولا ترتجي الإِخلاصَ من كُلِّ باسمٍ ففي الياسمينَ المبغضُ المتحبِّبُ
ولو كان كُلُّ المظهرين لي الوَفَا وفيّيْن لم يعجزكِ يا نفسُ مطلبُ

* * *

(1) قال سالم بن وابصة في الفحش:

أُحِبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه كـأَنَّ بـه عـن كُـلِّ فـاحـشـةٍ وقـرا
سليمَ دواعي الصَّدرِ لا باسطاً أذى ولا مـانـعاً خيراً ولا قـائلاً هُجْرا

أبو العلاء المعرّي

من البحر الطويل

إِذا كان إِكرامي صديقي واجباً   فإكرامُ نفسي لا محالةِ أَوجبُ

* * *

عبد اللَّه بن معاوية

من البحر الطويل

ولستُ ببادي صاحبي بقطيعةٍ   ولستُ بمفْشي سرَّه حين أغضبُ

عليكَ بإخوانِ الثّقاةِ فإنّهُمْ   قليلٌ فَصِلْهُم دونَ من كُنْتَ تَصْحَبُ

وما الخِدنُ إِلاّ من صفا لك وُدُّهُ   ومن هُو ذو نُصح وأَنت مغيبُ[1]

* * *

أحمد بن سليمان

من البحر الوافر

إذا بدأ الصَّديقُ بيومِ سوءٍ   فكُنْ منه لآخر ذا ارتقابِ

* * *

كثير بن عبد الرحمن بن الأسود

من البحر الطويل

ومن لا يغمض عينه عن صديقه   وعن بعضِ ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبّع جاهداً كلَّ عثرةٍ   يجدها ولا يسلم له الدَّهر صاحب

(1) الخدن: الصَّديق الذي يكون معك ظاهراً وباطناً في كلِّ أَمرٍ (للذكر والأنثى)، الجمع: أخدان.

حاتم الطّائي

من البحر الطويل

إذا كنتَ ربّاً للقَلُوصِ فلا تَدَعْ رفيقَكَ يمشِي خلفَها غير راكبِ[1]

أَنِخْها فأَردِفْهُ فإنْ حَمَلَتْكُما فذاكَ وإِن كان العِقَابُ فعاقِبِ[2]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

عدوُّك من صديقِكَ مستفادٌ فلا تستكثرَنَّ مِنَ الصِّحابِ

فإِنَّ الدَّاء أكثر ما تراهُ يحولُ من الطَّعامِ أَو الشَّرابِ

إذا انقلبَ الصَّديقُ غدا عدوّاً مبيناً والأمورُ إِلىٰ انقلابِ

ولو كان الكثيرُ يطيبُ كانَتْ مصاحبةُ الكثيرِ منَ الصَّوابِ

ولكن قلَّما استكثرْتَ إلاّ سقطْتَ علىٰ ذئابٍ في ثيابِ

فدعْ عنكَ الكثيرَ فكم كثيرٌ يُعافُ وكم قليلٍ مستطابِ

* * *

ابن وكيع التنيسي

من البحر مجزوء الكامل

لا تُلْفَيَنَّ مقارناً من لا يزينُ من الصِّحابِ

فالثَّوبُ ينفذُ صبغهُ فيما يليه منَ الثِّيابِ

---

(1) القلوص: الناقة الفتيّة.

(2) أناخ: أركع. أردفه: أركبه وراءه. العقاب: التّناوب على الركوب.

أبو العلاء المعرّي

من البحر البسيط

فاهجرْ صديقَكَ إنْ خِفْتَ الفَسَادَ بِهِ   إنَّ الهجاءَ لمبدوءٌ بِتَشْبيبِ
والكفُّ تقطعُ إنْ خِيفَ الهلاك بها   علىٰ الذِّراعِ بتقديرٍ وَتَسْبيبِ

* * *

أَعرابي

من البحر الوافر

كلابُ النَّاسِ إن فكرْتَ فيهم   أَضرُّ عليكَ من كَلَبِ الكلابِ(1)
لأَنَّ الكلْبَ لا يُؤذي صديقاً   وإنَّ صديقَ هٰذا في عذابِ(3)
ويأتي حينَ يأتي في ثيابِ   وقد حُزمتْ علىٰ رجلٍ مصابِ
فأَخْزَىٰ اللّٰهُ أثواباً عليهِ   وأَخزىٰ الله ما تحت الثِّيابِ

* * *

(1) قال الإمام الثعالبي في ثمار القلوب: (394): كلاب النَّاس: هم الأنذال والسُّفهاء.
قال بعض السَّلف: الغِيبة إدامُ كلاب الناس، وفاكهة الجبناء، قال الشّاعر:
كَكَلْب الإنس إن فكَّرتَ فيهِ   أشدُّ عليكَ من كَلَب الكِلابِ
قال منصور الفقيه: ما الكلابُ الكلاب، بل هم النّاس، إذا أُسمنوا كانوا شرّاً من الكلاب.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 173):
[الكلبُ لا يَنْبَحُ مَنْ في دَارِهِ].
أي: إنَّ الخسيسَ لا يؤذي أهله.
وأورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (241): [كلبُ القَصَّاب].
يُضرب مثلاً للفقير يجاور الغني، فيرى من نعيم جاره وبؤس نفسه ما تتنغَّص معه معيشته.

عتبة بن هبيرة الأسدي

من البحر السريع

إن كُنْتَ تبغي العِلمَ أَو أَهلَه أَو شَاهِداً يُخْبِرُ عَن غائِبِ
فاختبرِ الأَرْضَ بأَسْمَائِها واخْتَبِرِ الصَّاحِبَ بالصَّاحِبِ(1)

* * *

المتنبي

من البحر الطويل

ومَا الخيلُ إلاَّ كالصَّديقِ قليلةٌ وإن كثرتْ في عَينِ من لا يُجَرِّبُ

* * *

الصّاحب شرف الدين الأنصاري

من البحر المنسرح

إذا الصَّديقُ اعتلّتْ مودَّتُهُ صحبْتُه آيساً مِنَ العَتبِ
فإنْ تمادىٰ كويتُ قرحتَهُ بالهجرِ والكيُّ آخِرُ الطِّبِّ(2)

* * *

(1) قال الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في العلم:

وكُن للعلمِ ذا طلبٍ وبحثٍ وناقش في الحلال وفي الحرّامِ
وبالعَوْراءِ لا تنطق ولكن بما يُرضي الإلٰه في الكلامِ

(2) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (9/ 520)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 14)، والسيوطي في جمع الجوامع: (19):
قال رسول الله ﷺ:
«آخِرُ الطِّبِّ الكَيّ».
وأورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 134):
[الكَيُّ لاَ يَنْفَعُ إلاَّ مُنْضِجَهُ].
يُضرب المثل في الحثّ علىٰ إحكام الأمر والمبالغة فيه.

الصَّاحب شرف الدِّين الأَنصاري

من البحر الطويل

إذا رُمت أَمرأ فاعتمدْ في بلوغِهِ ... علىٰ صاحبٍ ذي حكمةٍ وتجارُبِ

ولا تتَّخذْ فيما ينوبُكَ مُسعداً ... سوىٰ عَزَماتٍ كالنُّجومِ الثَّواقبِ

ولا تغترزْ بالخِلِّ إِن لاحَ بشره ... فإِنَّ الأَفاعي ليِّناتِ الجوانبِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ومن لا يغمض عينَهُ عن صديقِهِ ... وعن بعضِ ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبَّع جاهداً كلَّ عثرةٍ ... يجدها ولا يسلم له الدَّهر صاحب

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر المتقارب

إِذا ما اصطفيتَ أمراً فليكن ... شريفَ النجارِ زكيّ الحسبْ

فنذلُ الرِّجالِ كنذلِ النَّبا ... تِ فلا للثِّمارِ ولا للحطبْ[1]

* * *

(1) أورد العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 180) و(2/ 218)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 372 و447)، والزمخشري في المستقصىٰ في أمثال العرب: (1/ 357)، والميداني في مجمع الأمثال: (2/ 251):
[أَلْيَنُ مِنْ خِرْنِقٍ] والخرنق: ولد الأرنب.

(2) قال أبو المجد الجرجاني:

هٰذا زمانٌ ليس فيـ ... ـه سِوَىٰ النَّذَالةِ والجهالةْ

لم يرقَ فيه صاعدٌ ... إلاّ وسُلَّمُهُ النَّذالةْ

مسكين الدَّارمي

من البحر الرمل

اصحب الأخيارَ وارغبْ فيهم   رُبَّ من صاحبتهُ مثل الجربْ[1]
ودعِ النّاسَ فلا تَشْتُمْهُمُ   وإذا شاتَمْتَ فاشتمْ ذا حَسَبْ
إنَّ من شاتَمَ وَغْداً كالّذي   يشتري الصُّفْرَ بأَعيانِ الذَّهَبْ[2]
وأَصدقِ النَّاسَ إذا حَدَّثْتَهُمُ   ودعِ النَّاس فمن شاءَ كذبْ

* * *

محمد اليزيدي

من بحر مجزوء الرجز

وَمَنْ يُصَاحِبْ صاحِباً   يُنْسَبُ إِلَىٰ مُسْتَصْحبه[2]
بزائنات رُشْدِه   أو شائنات رِيبَهْ
ورأسُ أَمْرٍ لامرىء   خيرٌ لَهُ مِنْ ذَنْبهْ
وذو النُّهىٰ لَيْسَت تبا   عات الهَوَىٰ مِنْ أربهْ

* * *

(1) الجرب: مرضٌ جلديٌّ معدٍ يُحدث بثوراً في الجلد وحكّاً شديداً.
(2) قال المؤمل المحاربي في الشّتم: [من البحر الطويل]
وكم من لئيمٍ ودَّ أَني شتمتُه   وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ
وللكفُّ عن شتم اللّئيم تكرماً   أَضرُّ له من شتمه حين يُشْتَمُ
(3) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 417):
[صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَافِيَةٍ].
يُضرب المثل لمن عُرف بسلامة الصَّدر.

رجلٌ من غطفان

من البحر الطويل

إذا أَنتَ لم تستبقْ ودّ صحابةٍ   علىٰ دَخَنٍ أَكثرتَ بثَّ المعاتبِ
وإنّي لأَستبقي امرأَ السُّوء عدةً   لعدوةِ عريضٍ من الناس عائبِ
أَخافُ كلابَ الأَبعدين ونبحها   إِذا لم تجاوبها كلابُ الأقاربِ

* * *

الشيخ عبد اللّه السَّابوري

من البحر الرجز

لا تشقنّ يوماً بذي صَداقهْ   ما لم تكن لودّه وثاقهْ
لا تتخذهُ عدَّةً لِشِدَّةْ   فإنّه في الأزم أوهى عِدّةْ
لا خير في وُدّ امرىء موارِبِ   يميلُ إن أمرٌ بدا من صاحبِ
إذا رأىٰ يوماً أخاه مُبْتَلَى   أسلحهُ من لؤمِهِ إلىٰ البلىٰ
حافظ على الصَّاحِبِ والصَّديقِ   في العُسْرِ واليُسرِ وفي الحريقِ
وليسَ من صدقٍ أخاه الصَّاحبِ   تسليمُه يوماً إلىٰ النَّوائبِ

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي لا ينقض الدَّهر عهده   ولا عند صرفِ الدَّهرِ يزور جانبهْ
فخذ من أَخيكَ العَفْوَ واغفرْ ذنوبَهُ   ولا تكُ في كلِّ الأُمورِ تجانبهْ
إذا كنتَ في كلِّ الأُمورِ معاتباً   صديقَكَ لم تَلْقَ الذي لا تعاتبهْ

إذِا أَنتَ لم تشربْ مراراً على القَذَىٰ　　ظمأت وأي النَّاس تصفو مشاربه

* * *

الشيخ عبد اللّه السابوري

من البحر الرجز

ولا تكن لصاحبٍ مُغتابا　　ومغرقاً في ثلبِه إنْ غابا[1]

* * *

الشاعر القروي

من البحر الكامل

لا شيء في الدُّنيا أَحبُّ لناظري　　من منظرِ الخلانِ والأَصحابِ

وأَلذُّ موسيقىٰ تسرُّ مَسامعي　　صوتُ البشير بعودة الأَحبابِ

* * *

الشريف المرتضى

من البحر مجزوء الرجز

واخبرْ ولا تصحبْ مِنَ الـ　　إخوانِ إلاَّ من خَبِرتا

فأَخوكَ مَنْ هُو في يمينِكَ　　إن قصدْتَ وإن قُصِدْتا

ويسرُّهُ إِن دبَّ مكرو　　هٌ إِليه إِذا سَلِمتا

---

(1) قال أبو الأسود الدُّؤلي: [من البحر الطويل]

لا تقبلنَّ غيمةً بلغتها　　وتحفَّظنَّ من الذي إنباكها

إنَّ الذي أهدى إليك نميمةً　　سينمُّ عنك بمثلها قد حاكها

وهــوَ الــمــصــابُ إذا تــعــدَّ   تــه الــخــطــوب إِذا أَصــبــتــا

* * *

محمد بن عبد الرَّحمن

من البحر السريع

اختـر ذوي الـتَّـمـيـيـز واستَـبْـقِـهـم   وجـانِـبِ الـنَّـوىٰ وأَهـل الـرِّيـبْ

فـصـحـبـةُ الـعـاقـل زَيْـنُ الـفـتـىٰ   وصـحـبةُ الأنـوك إحدى السَّبَبْ[1]

* * *

● أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (٦٨٠):

[صُحْبَةُ السَّفينَة].

يُضرب المثل في الصُّحبة التي لا صداقة معها، وذلك أنَّ النَّاس ربّما تصاحبوا في السَّفينة ثمَّ لا يتصادقون بعدها.

قال الشاعر [من بحر مخلع البسيط]:

مـنَ غَـابَ عـنـكـم نـسِـيـتُـمُـوهُ   وَرُوحُــهُ عِــنْــدَكُــمْ رهــيــنــهْ

أَظُـنـكُـمْ فـي الـوفَـاءِ مِـمّـنْ   صُـحْـبَـتُـهُ صُـحْـبَـةُ الـسّـفـيـنـهْ

---

(1) الأنوك: الأحمق.

قافية التاء

(ت)

* * *

الزّياشي

من البحر المنسرح

لا تـصـحَـبَـنَّ امرأً عـلـىٰ حـسـبٍ إنِّـي رأيـتُ الأَحـسـابَ قـد دُخَـلـتْ
مـالـك مـن أن يُـقـالَ إنَّ لـه أَبـاً كـريـمـاً فـي أُمَّـةٍ سَـلَـفـتْ
بـل اصـحَـبَـنـه عـلـى طـبـائِـعِـهِ فكلُّ نفسٍ تجري كما طُبِعَتْ[1]

* * *

(1) في الحسب يقول عبد الله بن مخارق: [من البحر الوافر]

عـليكَ بكلِّ ذي حَسَبٍ وديـنٍ فـإنـهـم هـمُ أهـلُ الـوفـاءِ
وإن خُـيِّـرت بـيـنـهـم فـألـصـق بـأهـلِ الـعـقـلِ منـهـم والـحـيـاءِ
فـإنّ الـعـقـل لـيـس لـه إذا مـا تـفـاضـلـتِ الـفـضـائـلُ من كـفـاءِ

ويقول الوليد بن عبيد (البحتري):

يَـسُـركَ الـشّـيء قـد يـسـوء وكـم نـوّهَ يـومـاً بـخـامـلٍ لـقـبُـهْ
واستؤنفَ الظّلمُ في الصّديقِ فهل حُـرٌّ يـبـيـعُ الإنـصـافَ أو يـهـبُـهْ
لا أحـفـلُ الـمـرءَ أو تـقـدمُـهُ شـتّـىٰ خِـصـالٍ أشـفـهـا أدبُـهْ
ولـسْـتُ أَعْـتَـدُّ لـلـفـتـىٰ حَـسَـبـاً حـتـى يـرىٰ فـي مـقـالِـهِ حَـسَـبُـهْ

قافية الثّاء

(ث)

أبو العلاء المعرّي

من البحر البسيط

من أَحسنِ الدَّهرِ وقتاً ساعة سلمتْ مِنَ الشُّرور وفيها صاحبٌ حدَثُ[1]

* * *

● أَورد العسكري في جمهرة الأمثال: (١/ ٥٥٤):

[شَرُّ الشَّدَائِدِ ما يُضْحِكُ].

يُضرب المثل لِلشِّدَّة التي تأتي في غير حينها، وعلى غير وجهها، فيتعجّب المبلوّ من موقعها، ويضحك بها.

قال أبو دلف العجلي [من البحر المتقارب]:

ولما دَنَتْ عِيسُهُمْ للنَّوىٰ وظلَّتْ بأحداجِها تَرْتِكُ
وكادَتْ دُموعي يَفْضَحْنَني وَخِلْتُ دَمِي عِندَها يُسْفَكُ
ضَحِكْتُ منَ البَيْنِ مُسْتَعجباً وشَرُّ الشَّدائِدِ مَا يُضْحِكُ

(1) في الشَّر يقول عبد الله بن الزُّبير: [من البحر البسيط]

لا أحسبُ الشرَّ جاراً لا يفارقني ولا أحزُّ علىٰ ما فاتني الودجا
وما نَزَلَتْ من المكروهِ منزلةً إلاَّ وثقت بأن ألقى لها فرجا

قافية الحاء

ح

النّابغة الذُّبياني

من البحر الكامل

واستبقِ ودَّكَ للصَّديق ولا تكن   قتباً يعضُّ بغاربٍ مِلْحَاحا
فالرِّفقُ يمنٌ والأناة سعادةٌ   فتأَنَّ في رفْقٍ تنالُ نجاحا
واليأس ما فات يعقبُ راحةً   ولرُبَّ مطعمةٍ تعودُ ذباحا(1)

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الخفيف

وجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ   وقبيح الصَّديقِ غير قبيح(2)

---

(1) في الوداد يقول دعبل الخُزاعي: [مِن البحر الخفيف]
ومن الناس من يحبك حبّاً   ظاهر الودّ ليس بالتّقصير
وإذا ما خبرته شهد الطّر   فُ على حبّه بما في الضّمير
وإذا ما سألته ربع فلسٍ   ألحقَ الردَّ باللطيف الخبير

(2) في التحذير من الصديق يقول عمر بن الوردي: [من البحر الكامل]
احذر عدوّكَ والمعاندَ مرّةً   واحذرْ صديقَ الصّدقِ سبع مرارِ
فالأصدقاء لهم بسرِّك خبرةٌ   ولهم به سببٌ إلى الإضرار

أبو قطن الهلالي

من البحر الطويل

كفىٰ للصَّديقِ ذعرةً من صديقِهِ إخاء العِدَى بالجدِّ أَو بالتمازحِ(١)

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر المجتث

لي صاحبٌ ليس يخلو لسانُهُ من جراحِ

يجيد تمزيقَ عِرْضي علىٰ سبيل المزاحِ(2)

* * *

طرفة بن العبد

من البحر السريع

كَمْ مِنْ خليلٍ كنتُ خالَلْتُهُ لا تركَ الله له واضحَهْ

كلُّهُمْ أروغُ مِنْ ثعلبٍ ما أشبهَ اللَّيْلَةَ بالبارحهْ(3)

* * *

(1) قال الشيخ عبد الله النيسابوري في المزاح: [من البحر الرجز]

إِنَّ المزاحَ بدؤهُ حلاوهْ لكنَّما آخرُهُ عداوهْ

تذهبُ هيبةَ الفتى المهيبِ بكثرة المزحِ من القلوبِ

(2) قال عبد الله بن معاوية الجعفري في المزاح: [من البحر المديد]

خلِّ عنك المزح مجتنباً إنَّه يدني لك العَطَبا

ربَّ من كانت منيَّتُه في مزاحٍ هاجه لعبا

(3) أروغ من ثعلب: روغان الثّعلب: يُضرب به المثل بخبثه ومكره وحيلته ودهائه.

قافية الدال

(د)

عمر (مولى بني سوادة بن عامر)

من البحر الطويل

أَخٌ لي عليه ضامنٌ ما أهمّني ... متى ما يُنلني اليوم لا يعتلل غدا
كثير نعم تراك لا معجب ... بما تواسع من أخلاقه وتجوّدا
تجني علينا رحمةَ الوالد الَّذي ... حوىٰ لبنيه ما استطاع ومهَّدا

* * *

عطاء بن أسيد

من البحر الرجز

إنِّي إذا ما صاحبي استبدّا ... بالأمر من دوني واسمغدا[1]
أتركه وسط الرِّجال عبدا ... موطناً علىٰ الهوان فردا
يرتكب الغيَّ ويخطى الرَّشدا ... إذا تميم حشدتْ لي حشدا
كزاخر البحر إذا ما مدَّا ... لم يرزأ الأعداء مني رمدا
على عناجيج الخيول جردا

(1) استبد بالأمر: انفرد به. اسمغدا: مسمغد: منتفخ من الغضب، وأصله من غدّة البعير.

زياد الأعجم

من البحر الوافر

أَخٌ لــكَ لا تــراه الــدَّهــر إِلاّ ... عــلــىٰ الــعــلاَّت بــسَّــامــاً جــوادا

أَخٌ لــك مــا مودّته يــخــرّقُ ... إِذا مــا عــاد فــقــر أَخــيــه عــادا

ســألــنــاه الــجــزيــل فــمــا تــلــكّــأ ... وأعــطــىٰ فــوق مــنــيّــتــنــا وزادا[1]

وأَحــســن ثــم أَحــســن ثــمَّ عــدنــا ... فــأَحــســن ثــمَّ عــدتُ لــه فــعــادا

مــراراً لا أعــودُ إلــيــه إلاّ ... تــبــسَّــم ضــاحِــكــاً وثــنــىٰ الــوســادا

* * *

أحمد الخراط

من البحر مجزوء الكامل

لا تــســأَلــنَّ عــن الــصَّــديــ ... ــقِ وســل فُــؤَادَك عــن فــؤادهْ

فــلــربّــمــا بــحــثَ الــسُّــؤا ... ل عــلــىٰ فــســادِكَ أَو فــســادهْ

* * *

الضّحّاك الأنصاري

من البحر البسيط

قلَّ الصَّديقُ وإن أَصبحتَ تعرفُ لي ... مــكــانــهُ فــأَبــنْ لــي أَيــن أَقــصــدهُ

كم قد عرفتُ صديقاً بعد مَعْرفتي ... إِيَّــاهُ صــرْتُ فــراراً مــنــه أَجــحــدُهُ

كفرتُ بالودِّ منه حين أوحشني ... وكنتُ وُجْداً به في النّاس أعبدُهُ

دعِ العدوَّ وكن ما عِشْتَ ذا حَذَرٍ ... مــن الــصَّــديــقِ الــذي زُورٌ تــودّدهُ

---

(1) فما تلكّأ: فما تأخّر وسوّف. منيتنا: أي فوق ما نشتهي ونريد.

وليس فتكةُ من بالذَّمّ تقصِدُهُ | كفتكةٍ من حميمٍ أنتَ تحمدُهُ
يا آمري بجميلٍ كيفَ يُثمرُ ما | زرَعْتَ من حُسنٍ والقبحُ يحصدُهُ
زدني نفاقاً فإنّي زائدٌ مَلَقاً | ومُطفىءٌ جَمْرَ ما بالمكرِ توقدُهُ

* * *

أسامة بن منقذ

من بحر مجزوء الكامل

إنِ خانَ عهدَكَ من تودُّه | ونأىٰ فلا يَحْزُنْكَ فقدُهُ
واهجُرْهُ هَجْرَكَ من تحـ | ـبُّ إذا قضىٰ وَحَواهُ لَحْدُهُ
وإذا سُئِلْتَ عَلا تَهْجُـ | ـرُهُ فقلْ: ما صحَّ عهدُهُ
وعلامَ أرغبُ في ملو | لٍ خائنٍ قد بان زهدُهُ
واحذرْ مقالةَ من يقو | لُ: الحبُّ تخضع فيه أُسدُهُ
وإذا خضعْتَ لِمَنْ يَخُو | نَكَ فالإباءُ لمن تعدُّهُ
إنْ رَاعَ قَلْبَكَ هَجْرُهُ | فغداً يلينُ لَهُ أشدُّهُ
والصَّبْرُ سُمٌّ ناقعٌ | لكنَّ منهُ يُشارُ شهدُهُ

* * *

أسامة بن منقذ

من البحر الوافر

صديقٌ لي تنكَّرَ بَعْدَ وُدٍّ | وأُمُّ الغَدْرِ في الدُّنيا وَلُودُ
أراهُ ملالُهُ حُسني قبيحاً | فَصَدَّ وأَيسرُ الغَدْرِ الصُّدودُ

ابن المخارق

من البحر الوافر

وصاحب كلَّ أَروعَ دهتمي ... ولا يصحبْكَ ذو الجهلِ البليدُ

* * *

منصور بن محمد الكريزي

من البحر الخفيف

لا يحسُّ الصَّديق منك بفقر ... لا ولا والدٌ ولا مولود

ذاكَ ذلٌّ إذا سألت بخيلا ... أَوْ سألت الذي عليك يجودُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

من حمدَ النَّاسَ ولم يبلهم ... ثمَّ بلاهم ذم من يُحمدُ

وصار بالوحدة مستأنساً ... يوحشه الأقربُ والأبْعَدُ[1]

* * *

سفيان الثّوري

من البحر الكامل

أبلِ الرِّجَال إِذَا أَردتَ إِخاءَهُم ... وتوسمنّ إخاءهم وَتَفَقَّدِ

فإذا وجدتَ أَخا الأَمانةِ والتُّقَى ... فيه اليدينِ قرير عين فاشْدُدِ

---

(1) روي أَنَّ رجلاً من عبد القيس قال لابنه:
ـ أي بني. . . لا تؤاخ أَحداً حتى تعرف موارد أُموره ومصادرها فإذا استبطنت الخبر، ورضيت منه العُشرة فآخه على إقالة العثرة، والمواساة عند العُسرة.

كم مِنْ صديقٍ في الرَّخاء مساعد وإذا أردتَ حقيقةً لم تُوجَدِ[1]

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر الكامل

قالوا فلانٌ جَيِّدٌ لصديقه لا يكذبوا ما في البريَّة جيّدُ

فأَميرُهم نالَ الإِمارةَ بالخَنَا وتَقِيُّهم بصلاتِهِ مُتَصَيِّدُ

كن من تشاءُ مُهجّناً أَو خالصاً وإذا رزقتَ غنىً فأنت السَّيِّدُ

واصمتْ فما كثر الكلامُ من امرىء إلاّ وظنَّ بأنَّه متزيّدُ

* * *

عدي بن زيد العبادي

من البحر الطويل

إذا كنتَ في قومٍ فصاحب خيارَهُمْ ولا تصحب الأردىٰ فتردىٰ مع الرَّدي

وبالعدل فانطقْ إن نطقْتَ ولا تلُمْ وذا الذَّمِّ فاذممْه وذا الحَمْد فاحسدِ

ولا تلحَ إلاَّ من ألامَ ولا تلمْ وبالبذل من شكوىٰ صديقك فامددِ

* * *

(1) أوصى أحد الحكماء أخاً له فقال:
ـ أي أخي... آخِ الكريم الإخوة الكامل المروءة الذي إن غبت خَلَفَكَ، وإن حضرت كنفك، وإن لقي صديقك استزاده، وإن لقي عدوَّك كفّه، وإن رأيته ابتهجت، وإن تأتيه استرحت.

عدي بن زيد العبادي

من البحر الطويل

عنِ المرءِ لا تَسألْ وَأَبْصِرْ قرينَهُ فإنَّ القَرينَ بالمقارنِ مقتدي
إذا ما رأيتَ الشَّرَّ يبعث أهله وقامَ جناة الشَّرِّ للشَّرِّ فاقعدي

* * *

أبو علي المنطقي

من بحر مجزوء الطويل

إنِّي إذا ما الخِلُّ خادعَهُ عنِّي الزَّمانُ فحالَ عن عهدي
جانبتُهُ ولو أنَّه عُمْري وقطعتُه ولو أنَّه زندي

* * *

رجلٌ من خزاعة

من البحر المنسرح

وصاحب كان لي وكنت له أَشْفَقُ من والدٍ علىٰ ولد
كنَّا كساقٍ تمشي بها قدم أَو كذراعٍ نيطت إلىٰ عضد
وكان لي مألفاً وكنت له ليست بنا حاجة إلىٰ أَحد
حتّىٰ إذا حلَّت الحوادث من ساحتي وحلَّ الزَّمان من عقدي
ازورَّ عنِّي وكان ينظر من عيني ويرمي بساعدي ويدي
حتّى إذا استوفَدَت يدي يَدَه كنت كمسترقِدِ يد الأسد

* * *

السَّيِّد الحميري

من البحر الخفيف

أَيُّـهـا الـمـادِح الـعِـبَـادَ لـيُـعْـطَـىٰ إِنَّ لله مـا بـأَيـدي الـعِـبَـادِ[2]

فـاسـأَلِ الله مـا طَـلَـبْـتَ إِلَـيْـهِـمْ وارجُ نَـفْـعَ الـمُـنَـزِّلِ الـعَـوَّادِ

لا تَـقُـلْ فـي الـجَـوَاد مـا لـيسَ فـيـهِ وتُـسَـمِّـي الـبَـخِـيـلَ بـاسـمِ الـجَـوادِ[3]

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 284):
[المَدْحُ الذَّبْحُ].
أي: من مُدِح وهو يغترّ بذلك، فكأنّه ذُبح، جعل ضرره كالذّبح له.

(2) أورد ابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 106):
[الجُودُ مَحَبَّةٌ والبُخْلُ مَبْغَضَةٌ].
وأورد يعقوب في موسوعة أمثال العرب: (3/ 314):
[البخيلُ أَعذَرُ من الظَّالِم].
وذلك لأنَّ البخلَ منْع ما ليس بمفترض بذله، والظّلم منع ما افترض فعله.
وفي الجود يقول الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

إذا جادتِ الدُّنيا عليكَ فَجُدْ بها عـلىٰ الـنّـاسِ طـرّاً إِنَّـهـا تَـتَـقَـلّـبُ

فَلاَ الجُودُ يُفنيها إذا هي أقبلتْ ولا البُخْلُ يُبْقيها إذا هي مَذْهَبُ

ويقول يزيد بن الحكم:

رأيـتُ سَـخـيّ الـنَّـفـسِ يـأتـيه رِزقُـهُ هنيئاً ولا يُعطى على الحرصِ جاشعُ

وكـلُّ حـريـصٍ لـن يـجـاوز رزقـه وكـم مـن مـوفّـىٰ رزقـه وهـو وادعُ

قافية الراء

(ر)

الشَّريف العقيلي

من البحر البسيط

ما صاحبُ المرءِ من إنْ زَلَّ عاقَبَهُ بل صاحبُ المرءِ من يعفو إذا قدرا
فإن أَرَدْتَ وصالاً لا يكدِّرُهُ هجرٌ فكنْ صافياً للخِلِّ إن كدرا

* * *

سالم بن وابصة الأسدي

من البحر الطويل

إذا شئتَ أن تدعىٰ كريماً مكرّماً أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حُرًّا
إذا ما أَتتْ من صاحبٍ لك زلَّةٌ فكن أنت محتالاً لزلّته عُذرا

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الطويل

إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لِخِلَّةٍ فَغَيَّرها مُرُّ الزَّمانِ تَنَكُّرا
وما زالَ فقرُ المَرْءِ يأتي على الغنىٰ ونِسْيَانُه مستدركاً ما تذكرا

وفي النَّاسِ من أَعطىٰ الجميلَ بديهةً ... وضَنَّ بِفِعْلِ الخيرِ لما تَفَكَّرا
فخففْ قولَ من لاقاكَ من غيرِ سالفٍ ... حميدٍ فأَبدىٰ بالنِّفاقِ تشكّرا
وكم أَضرّ المصحوبُ مكراً بصاحِبِ ... فألفىٰ قضاءَ اللَّهِ أدهَىٰ وأمكرا

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إِذا لَمْ أَجدْ خِلاً تقيّاً فوحدتي ... أَلذُّ وأَشْهَىٰ من غويٍّ أُعاشرهْ
وأجلسُ وحدي للعبادةِ آمناً ... اقرُّ لعيني من جليسٍ أُحاذرهْ

* * *

صفي الدّين الحلّي

من البحر الكامل

إِنَّ الصَّديقَ يريدُ بسطكَ مازحاً ... فإذا رأَىٰ منك الملالَةَ يقصرُ
وترى العدُوَّ إذا تيقَّن أنَّه ... يؤذيكَ بالمزحِ العنيف يكثرُ

صفي الدين الحلي

من البحر الكامل

وليس صديقاً من إذا قلتَ لفظةً ... يحاول في أَثناء موقعها أمْرا
ولكنّه من لو قطعتَ بنانَهُ ... توهمَهُ قصداً لمصلحةٍ أُخرىٰ

محمد الماحي

من البحر الكامل

إِنَّ البناء وإِن تطاول صرحُهُ ... دونَ الصِّحابِ مفاوزٌ وقفارُ
ومجالِسُ الخِلاَّنِ ما لم يكسُها ... صفوُ الإخاءِ فإِنَّها أوزارُ

* * *

عمر بن الوردي

من البحر الكامل

واحفظْ لصاحِبِكَ القديمِ مكانه | لا تتركِ الودَّ القديمَ لطاري
وإذا أَساءَ وفيك حملٌ فاحتملْ | إنِ احتمالكَ أعظمُ الأَنصارِ

* * *

عبد الغني النّابلسي

من البحر البسيط

لا تصْحبنَّ سوى ذي الفضل منه تفزْ | وإن صحبتَ جهولاً فُزْتَ بالعارِ
من يصحبِ البُومَ يأْتي للخرابِ بِهِ | والعطر تكسبه أَصحابُ عطارِ

* * *

صالح بن سليمان التميمي

من البحر السريع

كم مِنْ أَخٍ لك لست تنكره | ما دمتَ من دنياك في يُسْرِ
مُتَصَنِّعٍ لك في مودَّته | يلقاك بالتَّرحيب والبِشْرِ
يُطري الوفاءَ وذا الوفاءِ | ويلحى الغدر مجتهداً وذا القدرِ
فإذا عدا والدَّهر ذو غِيَر | دهرٌ عليك عدا مع الدَّهْرِ
فارفض بإجمال مودَّةِ من | يقلى المقلَّ ويعشق الثري
وعليك من حالاه واحدة | في العسْرِ أَمَّا كنت واليُسر
لا تخلطنّهم بغيرهم | من يخلط العِقْبان بالصَّقْرِ؟!

* * *

البحتري

من البحر الخفيف

إِذا مــا تَــنَــكَّــرتْ لــي بــلادٌ أو صـديـقٌ فـإنَّـنـي بـالـخِـيَـارِ[1]

* * *

سويد بن الصَّامت

من البحر الطويل

أَلاَ ربَّ من تدعو صديقاً ولو ترىٰ مقالته بالغَيْبِ ساءك ما يفري

مقالتُه كالشَّهدِ ما كان شاهداً وبالغيبِ مأثورٌ علىٰ ثغرةِ النَّحْرِ

تبينُ لكَ العينانِ ما الصَّدْرُ كاتمٌ من الحقدِ والبغضاءِ بالنَّظرِ الشَّزرِ

* * *

عبد اللَّه بن معاوية الجعفري

من البحر الطويل

وإِذَا تـخـيَّـرْتَ الـرِّجـالَ لـصُـحْـبَـةٍ فـالـعـاقـلُ البَرُّ الـسَّـجِـيَّـةِ فـاخْـتَـرِ

وإِذا وزنـتـهُـمُ فـاحـكـمْ وزنـهُـمْ واعرفْ سجاياهم بقلبٍ مُبْصِرِ

---

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (1/ 322)، والربيع بن حبيب في المسند: (1/ 59)، والسيوطي في الدرر المنتثرة ـ بتحقيقنا ـ: (182) الحديث رقم: (269).
قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَغْنَمُوا»،
وأخرج أحمد في المسند: (2/ 380)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8954)، والبيهقي في السنن الكبرى: (7/ 102)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 410)، والسيوطي في الدر المنثور: (5/ 149)، والهندي في كنز العمال: (17468) و(17469) و(17470) و(17471) و(17472): قال رسول الله ﷺ: «سَافِرُوا تَصِحُّوا».

أسامة بن منقذ

من البحر الكامل

عشْ واحداً أَو فالتمسْ لَكَ صاحباً ... في محتَدِيْ ورعٍ وطيب نجارِ
واحذرْ مصاحبةَ السَّفيه فشرّ ما ... جلبَ النَّدامةَ صحبةُ الأَشرارِ
والنَّاسُ كالأَشجارِ هذي يُجتنى ... منها الثِّمارُ، وذي وقودُ النَّارِ

* * *

قيصر سليم الخوري

من البحر الكامل

قلَّ الصَّديقُ فإِنْ ظفرْتَ بمخلصٍ ... في ودّه لك كنتَ أَوَّلَ ظافِرِ
ياما أُحيلىٰ بسمةً من صاحبٍ ... لو كانَ باطنُهُ شريكَ الظَّاهِرِ
عَجَباً لدهرٍ ليس تضحَكُ سِنُّهُ ... إِلاَّ لوجهِ مُنَافِقٍ أَو ماكِرِ
كذبٌ علىٰ كذبٍ فما من صادقٍ ... حتى المصلّىٰ صار بيتَ الكافِرِ

* * *

سعيد الخالدي

من البحر البسيط

كن من صديقكِ لا مِنْ غيرهِ حَذِراً ... إن كان يُنْجيك منه شدّةُ الحَذَرِ
ما أَطْمَئِنُّ إِلىٰ خَلْقٍ فأَخبرهُ ... إِلاَّ تكشَّفَ لي عن لؤمِ مختبرِ

* * *

محمد بن حبيب

من بحر مجزوء الوافر

وجـــالِـــس كـــلَّ عـــطّـــارِ وجـــانِـــبْ كُـــلَّ جـــزَّارِ
فَـــفَـــوْحُ الـــمـــســـك مـــبـــذولٌ وإن أحـــــرزه الـــــجـــــارِ
ومـــا إنْ لـــجـــلـــيـــس الـــكـــيـــ ـــرِ إلاَّ شَــــرَرُ الــــنَّــــارِ

* * *

محمد بن إبراهيم البصري

من البحر الرمل

كم صديقٍ كنتُ منه في عمىً غـرَّنـي مـنـه زمـانـاً مـنـظَـرُهُ
كـان يـلـقـانـي بـوجـهِ طـلـقٍ وكـلامٍ كـالـلآلـىء يـنـثـرُهْ
فـإذا فـتـشـتـهُ عـن غـيـبِـه لـم أجـدْ ذاك لـودٌ يـضـمـرهْ
فـدعِ الإخـوانَ إلاَّ كـلَّ مـن يـضـمِـرُ الـودَّ كـمـا قَـدْ يـظـهـرهْ
فـإذا فُـزْتَ بـمـن يـجـمـع ذا فـاجـعـلَـنْـهُ لـك ذخـراً تـذخـرهْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تجنَّبْ صديقَ السُّوءِ واصرمْ حِبَالَهُ وإن لم تجدْ عنه محيصاً فدارِهِ
واحبب حبيبَ الصِّدق واحذر مراءه تنل منه صفوَ الودِّ ما لم تمارِهِ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الكامل

إنّي اطلعْتُ فلم أجدْ لي صاحباً   أَصحبُهُ في الله ولا غيرِهِ
فتركت أسفلَهم لكثرةِ شرِّه   وتركت أعلاهم لقلَّة خيرِهِ

هاشم الرّفاعي

من بحر مجزوء الرمل

والنَّاسُ منهم إن طَلَبْـ   ـتَ وِدَادَهُم برٌّ وَفَاجِرْ
فاربأْ بِنَفْسِكَ أَنْ يغرّ   كَ منهم زيفُ المظَاهِرْ
كم طاهِرٍ في ثوبِهِ   هُوَ ليسَ في خُلُقٍ بِطَاهِرْ
يُبدي إليكَ مَوَدَّةً   والحِقْدُ تُخْفِيهِ السَّرائِرْ
وعليكَ يُثني حَاضِراً   ويلوكُ ذَمَّكَ غيرَ حاضِرْ
أَوَّاهُ من غَدْرِ الصَّديقِ   وآهِ من مَوْتِ الضَّمائِرْ
فإذا ظَفِرْتَ بصاحبٍ   لكَ في الصَّداقَةِ غير غادِرْ
فاحرصْ علىٰ كَنْزِ الوَفاءِ   فإنَّه في النَّاسِ نادِرُ

شاعر

من بحر الرمل

آخِ من آخيت عن خبرته   لا يغرّنّك من النَّاس الطّرز
لا ولا الأَجسامِ ما لم تبلهم   إنَّما النَّاس كأمثالِ الشَّجَرْ
منه ما ليست له منظرة   وهو صلبٌ عوده حلو الثَّمرْ
وترىٰ منه أَنيقاً نبتهُ   طعمهُ مُرٌّ وفي العود خوز

قافية السين

(س)

بهاء الدين زهير

من البحر البسيط

قلَّ الثُّقات فلا تركن إلىٰ أحدٍ ... فأسعُد النّاسِ من لا يعرف النَّاسا
لم أَلقَ لي صاحباً في الله أَصحبُهُ ... وقد رأَيتُ وقد جرَّبتُ أجناسا

الإمام الشافعي

من البحر الوافر

صديقٌ ليس ينفعُ يومَ بُؤسٍ ... قريبٌ من عَدُوٍّ في القياسِ
وما يبقىٰ الصَّديقُ بكلِّ عصرٍ ... ولا الإخوانُ إلاَّ للتّأسّي
عمرْتُ الدَّهرَ مُلتمساً بجهدي ... أَخا ثقةٍ فألهاني التماسي
تنكَّرتِ البلادُ ومن عليها ... كأَنَّ أُناسَها ليسوا بناسي

أَبو حيان

من البحر البسيط

أَرحتُ نفسِي من الإيناس بالنَّاسِ ... لما غنيتُ عن الأكياسِ باليَاسِ
وصِرْتُ في البيت وحدي لا أَرىٰ أَحداً ... بناتُ فِكري وكتبي هُنَّ جُلاَّسي[1]

(1) أخرج العجلوني في كشف الخفاء: (1/ 552): قال رسول الله ﷺ: «**السَّلامَةُ في العزلَةِ**».

قافية الشين

(ش)

الأبيوردي

من البحر الكامل

فسدَ الزَّمان فكلُّ من صاحبته ... راجٍ ينافق أَو مُداجٍ خاشِ

وإذا اختبرتَهمْ ظفرت بباطنٍ ... متجهّمٍ وبظاهرٍ هَشّاشِ (1)

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 358):
[نِفَاقُ المَرْءِ مِنْ ذُلِّهِ].
وفي النّفاق يقول أبو العتاهية:

الله أكرمُ من يناجىٰ ... والمرء إن داجيتَ داجىٰ

كدر الصّفاءِ من الصّد ... يقِ فما ترىٰ إلاّ مزاجا

وإذا الأمورُ تزاوجَت ... فالصّبرُ أكرمُها نِتاجا

والصّدق يعقد فوق رأ ... سِ حليفهِ للبرِّ تاجا

يأبى المعلقُ بالهوىٰ ... إلاّ رواحاً وادّلاجا

ويقول أبو العلاء المعرّي:

لقاء الناسِ الجأني برغمي ... إلىٰ حسنِ التّجمُّلِ والنّفاقِ

وقد يغشىٰ الفتى لججَ المنايا ... حذاراً من أحاديثِ الرّفاقِ

قافية الصاد

(ص)

محمود الورّاق

من البحر الكامل

مـا فـي زمـانِـكَ مـا يـعِـزُّ وجـودُهُ	إنْ رمْـتَـهُ إلاَّ صـديـقٌ مُـخْـلِـصُ

* * *

أبو بكر محمد الخالدي

من البحر الكامل

وأخٍ رخصتُ عليه حتىٰ ملَّني	والشَّيءُ مملولٌ إذا ما يَرْخُصُ
يـا لـيـتـه إذ بـاعَ وُدِّي بـاعَـهُ	فيمن يزيدُ عَلَيْهِ لا من ينقصُ
فـي زمـانِـكَ مـا يـعـزُّ وُجـودهُ	إنْ رمـتَـهُ إلاَّ صـديـقٌ مُـخْـلِـصُ

* * *

محمود الورّاق

من البحر السريع

الـبـس أخـاكَ عـلـىٰ تَـصَـنُّـعـه	فـلـربَّ مـفـتـضـحٍ عـلـىٰ الـنَّـصِّ
ما كدتُ أَفحصُ عن أخي ثقةٍ	إلاَّ ذمـمْـتُ عـواقـب الـفَـحْـصِ

* * *

قافية الضاد

(ض)

محمد بن اسحاق العراسطي

من البحر الخفيف

لي صديقٌ يرىٰ حقوقي عَلَيْهِ ... نافلاتٍ وحقّهُ كان فَرْضا
لو قطعتُ الجبالَ طولاً إليه ... ثمَّ من بعدِ طولها سرتُ عرْضا
لرأىٰ ما صنعتُ غيرَ كبيرٍ ... واشتهي أن أَزيد في الأرض أرضا

* * *

عمر بن أَبي ربيعة

من البحر الكامل

وسفاهةٌ بالمرءِ صرمُ صديقِهِ ... يرضي بهجرتِهِ العدوَّ المبغِضا[1]

* * *

---

(1) قال النواجي في السَّفيه: [من البحر الوافر]

يخاطبني السَّفيه بكلِّ قبحٍ ... فأكرهُ أَن أكون له مجيبا
يزيد سفاهةً وأزيد حلماً ... كعودٍ زاده الإحراق طيبا

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

احـذَرْ صـديـقَـكَ إن تـغـيَّـرَ إنَّـه ... ضِـدٌ يـصيـبُ الـحُـرَّ حيـنَ يـعـارضُ

فـالـخَـمْـرُ يـمتعُ ذوقـهـا ونـسيـمـهـا ... فـإذا اسـتـحـالَـتْ فـهـيَ خـلٌّ حـامـضُ

* * *

أبو بشر الضّرير

من البحر الطويل

كـفـىٰ حُـزنـاً أنّـي أَروح وأَغـتـدي ... ومـالـي مـن مـالٍ أصـون بـه عـرضـي

وأكـبـر مـا أَلـقىٰ صـديـقـي بـمـرحـبـا ... وذلك لا يكفي الصَّديق ولا يُرضي

لـقـد بـغـض الإعلام كـلَّ أَحِـبَّـتـي ... إلـيَّ ولـيـسـوا مُسْتَحِقِّين لـلـبـغـضِ

* * *

النابغة الذُّبياني

من البحر الطويل

إذا أَنـا لـم أَنـفـعْ خـلـيـلـي بـودِّهِ ... فـإنَّ عـدوِّي لا يـضـرُّهـم بـغـضـي(1)

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١/ ٢٦٣):

[خَلِيلَيَّ إِنَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ].

يفيق: أي: يعود.

(1) في البغض والمكروه يقول القاضي الفاضل: [من البحر الكامل]

وتـجـشّـم الـمـكـروه لـيـس بـضـائـرٍ ... مـا خـلـتـه سـبـبـاً إلـى الـمـحـمـودِ

قافية العين

(ع)

أبو العلاء المعرّي

من البحر البسيط

وافعلْ بغيركَ ما تهواهُ يفعلُهُ ... وأَسمعِ النَّاسَ ما تختارُ مسمعَه

وأَكثرُ الإنسِ مثل الذِّئبِ تصحبُهُ ... إِذا تبيَّنَ منك الضُّعفُ أَطمعَهُ

* * *

ابن رشيق القيرواني

من البحر الوافر

صديقُ المرءِ كالدِّينارِ طبعاً ... وكيفَ يفارقُ المرءَ الطِّباعا

تَـرَاهُ إِذَا أَقَامَ يُقيم جاهاً ... وإِن فارقتَهُ أَجدى انتفاعا

* * *

المتوكّل اللّيثي

من بحر مجزوء البسيط

إِنّي إذا ما الخليلُ أَحدث لي ... صَـرْماً ومَلَّ الصَّفاءَ أَو قطَعا

لا أَحتسي ماءَهُ على رنَقٍ ... ولا يراني لبينِهِ جَزِعَا

اهـــجــرْهُ ثـــمَّ يــنــقــضــي غـــ ـبَّرُ الهجرانِ عنّا ولم أقُلْ قَذَعَا[1]
احـذر وصـالَ الـلـئـيـمِ إنَّ لَـهُ عَـضْـهاً إذا حَبْلُ وصلِهِ انْقَطَعَا[2]

* * *

جحظة (أحمد بن برمك)

من البحر مجزوء الكامل

وإذا جـــفـــانـــي صـــاحـــبٌ لـم أَسْتَجِزْ ما عشْتُ قَطْعَهُ
وتـــركْـــتُـــهُ مـــثـــلَ الـــقـــبـــو رِ أزورُهـا فـي كـلِّ جُـمْـعَـهْ

* * *

أَبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر البسيط

لقـد أَباحـكَ غـشّـاً فـي مـعـامـلـةٍ من كنتَ منه بغير الصِّدق تنتفعُ

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١/ ٣٩٥)، والزمخشري في المستقى في أمثال العرب: (٢/ ١٣٩):

[صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ].

الكذوب: النفس. يُضرب المثل لمن يتهدَّد الرَّجل، فإذا رآه كذب وجبن.

قال الشاعر [من البحر المتقارب]:

فـأقْـبَـلَ نَـحْـوي عـلـىٰ غِـرَّةٍ فَـلَـمَّـا دَنَـا صَـدَقَـتْـهُ الـكَـذُوبُ

(1) غبر الهجران: بقاياه. القذع: الفحش.
(2) العضه: الإفك.

قافية الفاء

(ف)

البحتري

من البحر البسيط

إِيَّاك تَغترُّ أو تخدعك بَارقةٌ ... من ذي خداع يرىٰ بشراً وألطافا

فلو قلبت جميع الأرض قاطبةً ... وسِرْتَ في الأرض أوساطاً وأطرافا

لم تلق فيها صديقاً صادقاً أبداً ... ولا أخاً ببذلِ الإنصافِ إن صافىٰ

❊ ❊ ❊

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الكامل

اصحبْ خيارَ النَّاسِ أَين لقيتَهم ... خير الصَّحابةِ من يكون ظريفا

والنَّاسُ مثلُ دراهمٍ ميَّزتها ... فرأيت فيها فضّةً وزيوفا

❊ ❊ ❊

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

سلامٌ علىٰ الدُّنيا إِذا لم يكن بها ... صديقٌ صدوقٌ صادق الوعدِ منصفا

❊ ❊ ❊

أبو الفتح البُستي

من البحر الطويل

نصحتُكَ لا تصحبْ سوى كلّ فاضلٍ — خليقِ السَّجايا بالتَّعفُّفِ والظَّرفِ
ولا تعتمدْ غيرَ الكرامِ فواحِدٌ — من النَّاس إن حصلتَ خيرٌ من الألفِ

* * *

الشيخ عبد الله السَّابوري

من البحر الرجز

من فاته ودُّ أخٍ مصافِ — فعيشه ليس له بصافِ
صاحبْ إذا صاحَبْتَ كلَّ ماجدِ — سهلِ المحيّا طلقِ مساعدِ
ليس من الإخوانِ في الحقيقة — من لم يناصح جاهداً صديقه
إنَّ المراءَ يوهنُ الوِدادا — وينشىء الأَضغانَ والأَحقادا

* * *

البحتري

من البحر البسيط

وخليلٍ لا أَرهبُ الدَّهرَ ما دمـ — ـتُ أَراهُ والدَّهرُ جَمُّ الصُّروفِ[1]

* * *

(1) في الدَّهر يقول علي بن أبي طالب:
الدَّهر يخنقُ أَحياناً قلادتَهُ — عليكَ لا تضطربْ فيه ولا تثبِ
حتّى يفرجها في حالِ مدَّتها — فقد يزيدُ اختناق كُلُّ مضطربِ
ويقول الإمام الشافعي:
الدَّهر يومانِ ذا أمْنٍ وذا خَطرٍ — والعَيشُ عيشان ذا صفوٍ وذا كَدَرِ

قافية القاف

(ق)

صفي الدين الحلّي

من البحر المنسرح

اخفض جناحاً لمن تعاشرُه ولَنْ إذا ما قَسَتْ خلائقهْ
فإنّه إن أسأتَ صحبتَهُ أعدىٰ أعاديكَ أن تفارقُهْ

* * *

رجلٌ من بني أسد

من البحر البسيط

فالبِسْ قرينَكَ إن أخلاقُه فحشتْ ولا تكن عند فحشٍ طائشاً نزقا[1]

* * *

(1) في الفحش يقول النابغة الذبياني: [من البحر المجتث]
إنَّ من يركبُ الفواحشَ سرّاً حين يخلو بِسِرّه غير خالي
كيف يخلو وعنده كاتباهُ شاهداه وربُّهُ ذو الجَلالِ
ويقول سالم بن وابصة الأسدي:
أُحبُّ الفتى ينفي الفواحشَ سمعُه كأن به عن كُلِّ فاحشةٍ وَترا
سلِمَ دواعي الصّدر لا باسطاً أذىٰ ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هُجْرا

محمد مصطفى الماحي

من البحر الكامل

ولربَّ خِلٍّ ناصحٍ مترفقٍ ... أهدىٰ وأنفعُ من أخٍ وشقيقِ[1]

* * *

جميل صدقي الزَّهاوي

من البحر الكامل

أَبلُ الرِّجالَ بكلِّ أرضٍ أولاً ... ثم انتخبْ منهم عَلَىٰ اسْتحقاقِ

عاشِرْ أُناساً بالذَّكاء تميَّزوا ... واختر صديقَكَ مِن ذوي الأخلاقِ

* * *

عمر بن عبد العزيز

من بحر مجزوء الكامل

إنِّي لأَمنحُ مَنْ يواصلني ... مني صفاء ليسَ بالمذقِ

وإذا أَخٌ لي حال عن خلقٍ ... داويتُ منهُ ذاك بالرِّفْقِ

والمرء يصنع نفسه ومتىٰ ... ما تبلُّه ينزع إلىٰ العِرْقِ[2]

* * *

(1) قال الأصمعي في النُّصح: [من البحر البسيط]

النّصْحُ أَرخص ما باع الرِّجالُ فلا ... تردّ على ناصحٍ نصحاً ولا تلمِ

إنَّ النَّصائح لا تخفى مناهجها ... علىٰ الرِّجالِ ذوي الألباب والفهمِ

(2) قال أبو الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء في الظَّرف والظّرفاء: (13): لا يعرف لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه له غير هذه الأبيات.

شاعر

من البحر الوافر

وكـلُّ مـحـبّـةٍ فـي الله تـبـقـىٰ   علىٰ الحالين من فرجٍ وضيقِ
وكـلُّ مـحـبّـةٍ فـيـمـا سـواه   فكالحلفاء في لهبِ الحريق[1]

* * *

شاعر

من البحر الوافر

ستذكرني إذا جرَّبت غيري   وتعلمُ أنَّني نِعْمَ الصَّديقُ

* * *

أبو نواس

من البحر الطويل

إذا امتحنَ الدُّنيا لبيبٌ تكشَّفتْ   لَهُ عَنْ عَدُوٍّ في ثيابِ صديقِ

* * *

أقول: ولزهير بن أبي سلمى قولٌ مثله وهو: [من البحر الطويل]

وما يك من خيرٍ أَتوه فإنما   توارثه آباء آبائهم قبلُ
وهل ينبت الخطى إلاّ وشيجه   وتغرس إلاّ في منابتها النخلُ

وقال شاعر آخر: [من البحر البسيط]

والابن ينشو على ما كان والده   إنَّ العروقَ عليها تبنت الشَّجر

(1) الحلفاء: نباتٌ عشبيٌّ مُعَمَّر من الفصيلة النَّجيليَّة، أوراقه مستطيلةٌ خيطيَّةٌ أو أَسليَّةُ النَّصل يلتفُّ على بعضٍ، تُصنع منها الحُصر والقفف والحبال.

شاعر

من البحر الطويل

إذا لم يكن عندي نوالٌ هَجَرْتني ... وإن كان لي مالٌ فأَنتَ صديقي

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وكُلُّ ولايةٍ لا بدَّ يوماً ... مُغَيِّرَةُ الصَّديقِ على الصَّديقِ

* * *

عبد الصمد بن بابك

من البحر الوافر

وكنتُ أذمُّ صَرْفُ الدَّهرِ حتىٰ ... عرفتُ به عدوّي من صديقي

* * *

الوليد بن عبيد (البُحتري)

من البحر الطويل

إذا ما صديقي رابني سوءُ فعلِهِ ... ولم يكُ عمَّا رابني بمفيقِ

صبرتُ علىٰ أَشياءَ منه تُرِيبني ... مخافةَ أن أَبقىٰ بغيرِ صديقِ

كم صديقٍ عرفتُهُ بصديقٍ ... صار أَحظى من الصَّديقِ العتيقِ

ورفيقٍ رافقتُهُ في طريقٍ ... صار بعد الطَّريق خَيْرَ رفيقِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

فـلا تـتـكـلَّـفـنَّ إلـيَّ وصْـلاً   تـلاقـي مـن أذاه مـا تـلاقـي
أرىٰ عبدَ الصَّديقِ فإن تحلَّىٰ   بظلمٍ فارجُ عتقي أو إباقي
فلولا البُعد ما طُلِبَ التَّداني   ولولاَ البينُ ما عشقَ التَّلاقي
وخسرانُ المودَّةِ في السَّجايا   كخُسرانِ التِّجارةِ في الوراقِ
فقد يتعاشرُ الأقوامُ حيناً   بتلفيقِ التَّصنُّعِ والنِّفاقِ
وإنَّ أحقَّ النَّاسِ منِّي بخلَّةٍ   عدوُّ عدوِّي أو صديقُ صديقي

* * *

علي بن إبراهيم

من البحر الرّمل

اتَّقِ الأحمقَ أن تصحبه   إنَّما الأحمق كالثّوب الخَلَقْ
كلَّما رقَّعتَ منه جانباً   صفقتْه الرِّيح وهْناً فانخرقْ
أو كغَيْر السُّوءِ إن قضّمته   رَمَح النَّاس وإن جاع نهق

* * *

خليل مطران

من البحر الكامل

خَبَرَ الزَّمانَ بنو الزَّمانِ فعزَّ أن   يرَوا الصَّديق كما رأوه صديقا

* * *

أبو العتاهية

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّما الإخوانُ عند الحقائقِ ... ولا خيرَ في وُدِّ الصَّديق المماذقِ
لعمرُكَ ما شيءٌ من العيش كلّهِ ... أَقَرَّ لعيني من صديقٍ موافقِ
وكُلُّ صديقٍ ليسَ في الله ودّه ... فإِنِّي به في ودّه غيرُ واثقِ
أُحبُّ أَخي في الله ما صحَّ دينُهُ ... وأَفرشُهُ ما يشتهي من خلائقِ
وأَرغبُ عمَّا فيه ذلٌّ وريبةٌ ... وأَعلم أَنَّ ما عشتُ رازقي
صفيي من الإخوانِ قلّ موافقٍ ... صبورٍ على ما نابَ عند الحقائقِ

* * *

مسعر بن كدام

من البحر الكامل

أكدامُ إِنِّي قد محضتُ نصيحتي ... فاسمعْ لقولِ أبٍ عليكَ شفيقُ
أَمَّا المزاحةَ والمِرَاءَ فدعْهما ... خُلقانِ لا أَرضاهما لصديقِ
إِنِّي بلوتُهما فلم أَحمدْهُما ... لمجاورٍ جارٍ ولا لرَفيقِ[1]

* * *

(1) قال أحد الشعراء في المزاح: [من البحر الكامل]

أكرم جليسك لا تمازحْ بالأذىٰ ... إِنَّ المزاحَ ترىٰ به الأضغانِ
كم من مزاحٍ جذَّ حبلَ قرينِهِ ... فتجذَّمَتْ من أَجلِهِ الأقرانِ

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

عـفـاءٌ عـلـىٰ هٰـذا الـزَّمـانِ فـإنّـهُ   زمـانُ عـقـوقٍ لا زمـانُ حـقـوقِ
فـكـلُّ رفـيـقٍ فـيـه غـيـرُ مـرافـقٍ   وكـلُّ صـديـقٍ فـيـهِ غـيـرُ صـدوقِ

* * *

الشاعر القروي

من البحر الطويل

وإنّـي لآبـىٰ أن أُطَـالِـبَ صـاحـبـي   بـكـره عـدوّي أو بـحـبِّ صـديـقـي
وكـم صـاحـبٍ يلقاك إن لـم تـجـارِهِ   بـذمٍّ فـريـقٍ أو بـمـدحِ فـريـقِ

* * *

مجنون

من البحر البسيط

لقد صبرتُ علىٰ المكروه أَسمعهُ   من معشرٍ فيكَ لولا أَنت مَا نطقوا
وفـيـكَ داريـتُ أَقـوامـاً أجـامِـلُـهـم   لولاك ما كنتُ أَدري أَنَّهم خُلقوا
الـحـمـد لله حـمـداً لا شـريـك لَـهُ   كأَنَّني بدعةٌ من بين مَن عَشقوا(1)

* * *

(1) قال أبو غسّان الإسماعيلي: دخلتُ البصرة فرأيتُ مجنوناً قد أحدق به النَّاس، فتأمّلت فإذا شيخٌ مغلولةٌ يداه، فَرَحمتُه وأَزحتُ النَّاس عنه، فتنفَّس الصُعداء واستعبر ثمَّ قال تلك الأبيات.

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

وكيفَ صفاءُ العيش للمرءِ بعدما تـغـيَّـبَ عـنـه رهـطُـهُ وأصـادقُـهْ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

فـرُبّـمـا ضـرَّ خِـلٌّ نـافـعٌ أبـداً كالرِّيق يحدثُ منه عارض الشَّرَقِ(1)

* * *

إلياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

يقـولـون لـي: صـادق فُلانـاً فـإنَّـهُ أَخـو نـجـدةٍ يُـرجىٰ لِسَاعـةِ ضيـقِ

فقلتُ لـهـم هٰذا صـحيـحٌ وإنَّـمـا عـدوُّ بـلادي لـن يـكـونَ صـديقـي

* * *

الأصمعي

من البحر الوافر

صـديقُـكَ حيـن تـسـتـغـني كـثـيرٌ ومـا لَـكَ عـنـدَ فقـرِكَ من صـديقِ

فـلا تـغـضـبْ عـلـىٰ أَحـدٍ إذا مـا طـوىٰ عـنـكَ الـزِّيـارة عـنـد ضيـقِ

* * *

(1) الريق: الرُّضابُ، واللُّعابُ، وماء الفم. الجمع: أرياق. ومنه: هو على الرِّيق؛ أي: لم يُفْطِر. الشَرَق: الغصَّة، والشَّرَق بالماء والرِّيقِ ونحوهما كالغصص بالطَّعام.

ابن حجّاج

من البحر مجزوء البسيط

كَمْ مِنْ صَديقٍ يروقُ عَيْني في قالبِ الحُسْنِ واللَّباقَهْ
ليسَ له في الجميل رأيٌ ولا بِفعلِ الجَميلِ طاقَهْ
كأنَّه في القميصِ يمشي فَالوذَجُ السُّوقِ في رقاقَهْ[1]

* * *

صريع الغواني

من البحر الطويل

ولا خيرَ في وُدِّ امرىءٍ متكارهٍ عليكَ ولا في صاحبٍ لا توافقهْ
إِذا المرءُ لم يبذلْ من الودِّ مثلما بذلتُ له فاعلمْ بأنِّي مفارقُهْ
فإن شئت فاصحبْهُ فلا خيرَ عندَهُ وإِنْ شئتَ فاجعلهُ صديقاً تماذقه

* * *

● أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (١/ ٣٣٠)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (٢٥٩)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (٢/ ٢٨):

[الظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِيمٌ].

أي: عاقبته مذمومةٌ. يُضرب المثل لتجنُّب الظُّلم.

قال الشاعر: [من بحر مجزوء الكامل]:

البَغيُ يَصرعُ أَهْلَهُ والظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخيمُ

---

(1) فالوذج السُّوق: يُضرب مثلاً للحَسَن المنظر السَّيء المخبر.

قافية الكاف

(ك)

الماكسيني مكي بن زيان

من البحر الوافر

إِذا مـا كـنـت لا تـرعـىٰ حُـقـوقـاً ... لإخــوانٍ هــمُ رَفَـعُـوا مَـنَـارَكْ
وتـلـزمُ كُـلَّ حـيـنٍ أَن تُـراعـىٰ ... ولا يَـنْـسَـىٰ أَخـو ودٍّ مـزارَكْ
وتـقـطعُ دهـرنـا تـيـهـاً وعـجـبـاً ... وتـأبـىٰ دائـمـاً إِلاَّ اخـتـيـارَكْ
فـزادَكَ مـا بـقـيـتَ الله بُـعـداً ... ولا أدنـىٰ عـلـىٰ حـالٍ ديـارَكْ

* * *

● أورد ابن منظور في لسان العرب: (١٠/ ٨٣):

[ظُلِمَ ظُلْمَ الخَيْفَقَانِ].

قيل: كان الخيفقان واسمه سيّاراً، خرج يريد الشَّحْرَ (بطن الوادي) هارباً من عوف بن إكليل بن سيار، وكان قتل أخاه عُويفاً، فلقيه ابن عمٍّ له ومعه ناقتان وزاد.

فقال له: أين تريد؟

قال: الشّحر لئلا يقدر عليّ عوف، فقد قتلتُ أخاه عُويفاً.

فقال: خذ إحدى النّاقتين. وشاطره زاده، فلمّا ولّىٰ عطف عليه فقتله، فَسُمِّي صريعَ الظُّلْم. وفيه يقول الشاعر [من البحر الوافر]:

أُعَـلِّـمُـهُ الـرِّمـايَـةَ كُـلَّ يَـوْمٍ ... فـلـمَّـا اشْـتَـدَّ سـاعِـدُهُ رَمَـانـي
تَـعَـالـىٰ الله! هٰـذا الـجُـورُ حَـقّـاً ... وَلاَ ظُـلْـمٌ كَـظُـلْـمِ الـخـيـفَـقَـانِ

قافية اللام

(ل)

بشامة بن عمرو

من البحر المتقارب

خِزْيُ الحَياةِ، وحَرْبُ الصَّديقِ وكلاًّ أَراهُ طعاماً وبيلاَ
فإنْ لم يكنْ غيرُ إحداهما فسِيروا إلىٰ الموتِ سَيْراً جميلاَ
ولا تَقْعُدوا وبِكُم مِنَّةٌ كفىٰ بالحوادثِ للمرءِ غُولاَ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

وصديقٍ كأنَّه غَصَصُ المو تِ كثيرُ المِراءِ ويُسَجي الخليلاَ(1)
يَذْكُر الدِّين والخصومةَ في الدِّ ين وقد حازت الكؤوس العقولاَ
ويصلِّي في غير وقتِ صلاةٍ ليس إلاَّ لأن يكون ثقيلاَ

* * *

(1) غصص الموت: يُشبّه بها كلّ ثقل وكراهته.

المهلبي

من البحر البسيط

ألبس أَخاكَ على ما كان من خلق ... واحفظ مودَّته بالغَيبِ ما وَصَلاَ
فأَطول النّاس غمّاً من يريدُ أَخاً ... ذا خِلَّةٍ لا يرىٰ في ودِّه خَلَلاَ

* * *

علي بن عبد الكريم المدائني

من البحر مجزوء الكامل

واصل خليلكَ إِنَّما الـ ... ـدُّنيا مواصلة الخليل
ودع العدوَّ فإِنَّه ... سيمل من قال وقيل
وانعم ولا تستعجل المـ ... ـكرمه من قبل النُّزول
بادر بما تدري فما ... تدري متى وقت الرَّحيل
وارفض مقالة لائمٍ ... إِنَّ الملام من الفضول

* * *

أبو يعقوب الخريمي

من البحر الطويل

وأعلمُ علماً ليس بالظَّنْ أَنَّهُ ... لكلِّ أُناسٍ من ضرائبِهم شكلُ(1)
وأَنَّ أَخلاَّءَ الزَّمانِ غِناؤهُم ... قليلٌ إِذا ما المرءُ زلَّتْ به النَّعْلُ

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 244):
[سُوءُ الظَّنِّ مِنْ شِدَّةِ الضَّنِّ].

أبو العتاهية

من البحر البسيط

طولُ التَّعاشُرِ بين النَّاسِ مملولُ ... وما لابن آدمَ إِن فتَّشتَ معقولُ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

فما أكثر الإخوانَ حينَ تعدُّهم ... ولكنَّهم في النَّائبات قليلُ

* * *

محمد بن إسحاق الواسطي

من البحر الطويل

تعارف أَرواحَ الرِّجالِ إذا التقوا ... فمنهمْ عدوٌّ يُتَقىٰ وخليلُ

كذاك أُمورُ النَّاسِ والنَّاسُ منهم ... خَفيفٌ إذا صاحبتَه وثقيلُ

* * *

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

وكَمْ صَاحِبٍ لي كنتُ أكرهُ فَقْدَه ... تسلَّمَهُ منِّي الفناءُ المعجَّلُ

أبدِّلُ بالإخوانِ ما إن مللتُهُمْ ... وبالرَّغمِ منِّي إنَّني أَتبدَّلُ

* * *

معن بن أوس

من البحر الطويل

وكُنْتُ إذا ما صاحبٌ رامَ ظَّنتي ... وبدَّل سوءاً بالَّذي كنتُ أَفعلُ

قَلَبْتُ لهُ ظهْرَ المجنِّ فلم أدمْ ... علىٰ ذاكَ إلاّ ريثما أتحوَّلُ

* * *

مطيع بن إيّاس

من البحر الخفيف

ولئن كُنتَ لا تُصَاحِب إلاّ ... صَاحباً لأنزل ما عاش نعلهْ

لا تجده ولو حرصت وأنّىٰ ... لَكَ بالخِلّ ليس يوجد مثلهْ

* * *

مطيع بن إياس

من البحر الخفيف

إنّما صاحبي الذي يغفر الذَّنـ ... ـبَ ويكفيه من أَخيه أَقله

ليس من يُظهِرُ الملالَة إفْكاً ... وإذا قال خالف القولُ فعله

وصله للصَّديق يومٌ ويومٌ ... يضمر الهجر ثم ينبت حبله

وأَحقّ الرِّجال أن يغفر الذَّنـ ... ـبَ لإخوانه الموقر عقله[(1)]

* * *

---

(1) روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنّه قال:

ـ أَحبُّ إخواني إليّ أَخٌ إن غبت عنه عذرني، وإن جئته قبلني.

وقيل لخالد بن صفوان: أي إخوانك أوجب عليك حقّاً؟

فقال: الذي يسدّ خلّتي، ويغفر زلّتي، ويقيل عثرتي.

عبد اللَّه بن جعفر

من بحر مجزوء البسيط

اصبر إذا عضك الزَّمانُ ومن أَصبُر عند الزَّمانِ من رَجُلهْ
يحملُ أَثقالَهُ عليك كما يحملُ أثقالَه علىٰ جَمَلِهْ
ولا تُهِنْ للصَّديقِ تكرمُهُ نفسَك حتى تُعَدَّ من خَولهْ
ولستَ مستبقياً أَخاً لك لا تصفحُ عمَّا يكون من زَلَلِهْ
ليسَ الفتى بالذي يحولُ عن العَـ ـهْدِ ويُؤتى الصَّديقُ من قبلِهْ

* * *

أبو الأسود الدُّؤلي

من بحر مجزوء البسيط

ولست مُستبقياً أخاً لك لا تَصْفَح عَمَّا يكون من زَلَله
من ذا الذي هذبت خلائفهُ في ريشةٍ إن أتىٰ وفي عَجله
لا أَصحبُ الخائنَ اللَّئيمَ وَلاَ أَقْطَعُ وَصْلَ الخليل من مَلَله
أُجزيه بالعُرفِ ما حييت ولا يعدم صفحي للشَّرُ مِنْ عَمَله

* * *

الشريف الرضي

من البحر الطويل

بلوتُ وجرَّبتُ الأخلاَّء مُدَّةً فأكثرُ شيءٍ في الصَّديقِ ملالُ
وأَنعمُ منا في الحياةِ بهائمٌ وأَثبتُ منَّا في التُّرابِ جِبالُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من بحر مجزوء البسيط

إذا صـــديـــقٌ نـــكـــرْت جـــانـــبَـــهُ   لـــم تُـعـيـنـي فـي فـراقـه الـحـيـلُ

* * *

منصور الكريزي

من البحر الطويل

أَغمضُ عيني عن صديقي كأنَّني   لديه بما يأتي من القبح جاهلُ
وما بي جهلٌ غير أنَّ خليقتي   تطيقُ احتمالَ الكرهِ فيما أُحاولُ
متى ما يريبني مفصلٌ فقطعتُهُ   بقيتُ ومالي في نهوضي مفاصلُ
ولـكـن أُداريـه وإن صـحَّ شـدَّنـي   فـإِن هـوَ أَعـيـا كـان فـيـه تـحـامـلُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

إِذا تـنـكَّـر خِـلٌّ فـاتَّـخـذ بـدلاً   فالأرض من تربةٍ والنّاس من رجلِ

* * *

كثير الخزاعي

من البحر الطويل

وليس خليلي بالملولِ ولا الذي   إذا غبْتُ عنه باعني بخليلِ
ولكن خليلي من يُديم وصالَهُ   ويكتمُ سِرّي عند كلِّ دخِيلِ

* * *

الشريف المرتضى

من البحر الطويل

إذا لم أَجدْ خلاً من النّاسِ مجملاً فمن لي منهم بالعدوّ المجاملِ
فما أن أرىٰ إلاّ عدوّاً أخافُهُ عليَّ ويرمي كُلَّ يومٍ مقاتلي
ومن كلِّ ما فكرتُ في محنتي به قرعْتُ جبيني وعضضتُ أناملي
وفي الخيرِ تلقىٰ قائلاً غيرَ فاعلٍ وفي الشَّرِّ تلقىٰ فاعلاً غير قائلِ

* * *

ابن رشيق القيرواني

من البحر البسيط

مَنْ يَصْحَبِ النَّاسِ مطوياً عَلَىٰ دَخَلٍ لا يَصْحَبُوهُ فخلُّوا كُلَّ تدخِيلِ
وجانِبُوا المزحَ إنَّ الجِدَّ يتبعُه وربَّ مُوجِعَةٍ في إثْرِ تَقبيلِ[1]

* * *

ابن المقري

من البحر البسيط

وأَلْقَ الأَحبَّةَ والإخوانَ إنْ قَطَعوا حبلَ الوِدادِ بحبلٍ منك متَّصلِ
فأعجزُ النَّاسِ حرٌّ ضاعَ من يدِهِ صديقُ ودٍّ فلم يردده بالحِيَلِ
استصفِ خلَّكَ واستخلصْه أَسهل من تبديلِ خِلٍّ وكيف الأَمنُ بالبدَلِ

---

(1) قال أحد الشعراء في المزاح: [من البحر الطويل]

إيَّاك إيَّاك المزاحَ فإنَّه يُجرّي عليك الدُّون والسّاقط الرّذلا
ويخلق ماء الوجه من بعد جدَّةٍ ويكسبُ بعد العهد صاحبه ذُلاً

واحملْ ثلاثَ خِصالٍ من مطالبهِ   احفظْهُ مِنها ودعْ ما شئْتَه وقلِ
ظُلمُ الدَّلالِ وظُلمُ الغيظِ فاعفِهما   وظلمُ هفوتِهِ واقسط ولا تملِ
وكنْ مع الخَلقِ ما كانوا لخالقِهمْ   واحذرْ معاشرة الأوغادِ والسّفلِ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إذا ما شئتَ أن تَسْلَىٰ خليلاً   فأكثرْ دونَهُ عَدَوَ اللّيالي
فما سلَّىٰ خليلَكَ مثلُ نأيٍ   ولا بلَّى جديدَكَ كابتذالِ

* * *

حميد بن عيّاش

من البحر الطويل

ولا تكُ في حُبِّ الأَخِلاَّء مفرطاً   فإن أنتَ أبغضتَ البغيضَ فأَجملِ
فإِنّكَ لا تدري متىٰ أَنتَ مبغضٌ   حبيبَكَ أَو تهوىٰ البغيض فأعقلِ

* * *

عمر الخيام

من البحر السريع

عاشِرْ مِنَ النَّاسِ كبارَ العُقول   وجانبِ الجُهَّالَ أَهْلَ الفُضُولِ
واشرَبْ نقيعَ السُّمِّ مِنْ عَاقلٍ   واسكُبْ علىٰ الأَرضِ دواءَ الجهولِ

* * *

مجنون

من البحر المنسرح

اصبِرْ إذا عضَّكَ الزَّمان ومَن ... أَصْبَرُ عند الزَّمانِ من رَجُلِهْ
ولا تُهِنْ للصَّديق تكرمةً ... نفسَك كي لا تَعَدَّ من خَوْلِهْ
يحمل أَثقالَه عليك كما ... يحمل أثقالَه على جَمَلِهْ
ولستَ مستبقياً أخاً لك لا ... تصفحُ عمَّا يكون من زَلَلِهْ[1]

* * *

شاعر[2]

من البحر الطويل

مصاحبةُ النُّوكىٰ بلاء وفتنة ... وصحبةُ أَهل العقل جالبةُ الفضلِ
فمن كان ذا عقلٍ ذكيٍّ وفطنةٍ ... فلا يصطحب ما عاش إلاَّ أُولي العقل

* * *

(1) قال أبو الحسن عيسى بن زيد العقيلي: سمعت عبد الله بن حسّان المزني يقول: مررتُ بمجنونٍ مقيَّدٍ والصِّبيان يؤذونه، فلمَّا بصر بي قال:
- نَحِّ عنِّي هٰؤلاء الأَنذل أُفِدْكَ أَبياتاً تُسَرُّ بها.
فنحيَّتُهم عنه وقلتُ: هات.
قال: أنا جائعٌ.
فجئته بشيءٍ حتَّى أكله.
ثمَّ قلت له هات.
فقال تلك الأبيات.

(2) قال الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب عقلاء المجانين: (91): عن سفيان بن وكيع قال: قال ذوّاد بن عليّة عن أَبيه: أَنَّ قوماً ركبوا البحر فلجؤوا إلىٰ جزيرةٍ فإذا حجرٌ عليه مكتوب هذين البيتين.

عبد الله بن معاوية الجعفري

من بحر مجزوء الكامل

لا تـيـأَسَـنْ مـن صـاحـبٍ ... وتـلـومَـه إن زل زلّـهْ
مـا مـن أخٍ لـكَ لا تـعـيـب ... ولـو حـرصـتَ عـلـيـه خـلّـهْ

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١/ ٣٢٧)، والشيبي في تمثال الأمثال: (٢/ ٤٤٥):

[زَلِقَ الحِمَارُ وَكَانَ مِنْ شَهْوَةِ المُكَارِي].

يُضرب المثل لمن يُخطى، ويكون الخطأ في مصلحته.

ويُروى في هذا القبيل أَنَّ الشّاعر نصر الله بن قلاقس زار صقلية، وبها قائدٌ يُقال له أبو القاسم بن الحجر، فاتّصل به، وصنَّف له كتاباً سمّاه (الزَّهر الباسم في أَوصاف أبي القاسم)، فأحسن إليه، وأَثرىٰ من جهته، ثمَّ توجه إلى مصر في البحر، فردَّته الرِّيح إلى صقلية.

فكتب الشّاعر نصر الله إلىٰ أبي القاسم يقول: [من بحر مجزوء الكامل]:

مَـنَـعَ الـشِّـتَـاءُ مِـنَ الـوُصُـو ... لِ مَـعَ الـرَّسُـولِ إِلـىٰ ديـاري
فـأعـادنـي وعَـلَـىٰ اخْـتِـيـا ... ري جـاءَ مـن غـيـرِ اخـتـيـاري
وَلَـرُبَّـمـا زَلَـقَ الـحِـمَـا ... رُ وكـان مِـنْ غـرضِ الـمـكـاري

قافية الميم

(م)

ابن الكيزاني

من البحر المتقارب

تـخـيَّـر لـنـفـسِـكَ مـن تـصـطـفـيـه ... ولا تـدنـيـنَّ إلـيـك الـلِّـئـامـا
فـلـيسَ الـصَّـديـقُ صـديـقَ الـرَّخـاءِ ... ولـكـنْ إذا قَـعَـدَ الـدَّهـرُ قـامـا
تـنـام وهـمـتُـهُ فـي الـذي ... يـهـمـك لا يـسـتـلـذُّ الـمـنـامـا
وكـم ضـاحـكٍ لـكَ أحـشـاؤهُ ... تـمـنّـاك أَن لـو لـقـيـتَ الـحِـمـامـا

* * *

المهلبي

من البحر البسيط

أَقـسـمـتُ بـالله لا يـنـفـكّ مـغـتـفـراً ... ذنب الصَّديقِ وإن عقَّ وإِن صرما
والعمرُ يقصر عن هجرٍ وعن صلةٍ ... وعن تجنّي وعتبٍ يورث السُّقما[1]

* * *

(1) ترك مصارمة الخلاّن، والتَّجاوز عن هفوات الإخوان، والاستكثار من الأخلاّء، ورفض معاندة الأعداء، أولىٰ بأهل الأدب، وذوي المروءة والأَرب، وأهل الفضل والحسب.

المنتصر الأنصاري

من البحر الطويل

وكـم مـن صـديـقٍ وُدُّهُ بـلـسـانِـهِ   خؤونٌ بـظـهـرِ الـغـيـبِ لا يـتـنـدَّمُ
يُـضـاحـكـنـي كُـرهـاً لـكـيـمـا أودَه   وتـتـبـعـني مِـنـهُ إذا غِـبْـتُ أَسـهـم[1]

* * *

شاعر

من البحر الوافر

سـمـعـنـا بـالـصَّـديـق ولا نـراهُ   علىٰ التَّحقيق يـوجد في الأنَامِ
وأَحـسـبـه مـحـالاً نـمَّـقـوهُ   علىٰ وجْهِ الـمُجَازِ في الـكـلامِ[2]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

شَـرُّ الـبـلادِ بـلادٌ لا صـديـقَ بـهـا   وشرُّ ما يكسبُ الإِنسانُ ما يَصِمُ

* * *

(1) في الغيبة والنميمة يقول عبد الله بن المخارق الشيباني: [من البحر الوافر]
ولا تـثـقـنَّ بـالـنَّـمـامِ فـيـمـا   حَبَاك من النَّصيحةِ في الخلاءِ
وأيـقـن أَنَّ مـا أفـضـى إلـيـهِ   مـن الأسرارِ منكشف الـغـطـاء

(2) قال الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه لبعض إخوانه:
ـ أقلل من معرفة النَّاس، وأنكر من عرفت منهم، وإن كان لك مائة صديق فاطرح تسعةً وتسعين، وكن من الواحد علىٰ حذرٍ.

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الوافر

خليلكَ أنتَ لا من قُلتَ خِلّي ... وإن كَثُرَ التَّجمُّلُ والكلامُ

وشبهُ الشيء مُنجَذبٌ إلَيْهِ ... وأَشْبُهَها بدنيانا الطَّعامُ

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الكامل

لَمْ تَلْقَ في الأَيَّامِ إلاَّ صاحباً ... تَأذى به طولَ الحياة وتألمُ

ويعدّ كونَكَ في الزَّمانِ بليَّةً ... فاصبر لها فكذاك هذا العالمُ

* * *

الأزدي

من البحر الكامل

لا يؤيسنكَ من صديقٍ نَبوةٌ ... ينبو الفتىٰ وهو الجوادُ الخضرمُ

فإذا نبا فاستبقِه وتأنّهُ ... حتّىٰ تفيء بِهِ وطبعُك أكرمُ

* * *

الأبيوردي

من البحر الكامل

يلقاكَ والعَسَلُ المصَفَّىٰ يُجتنىٰ ... من قولِهِ ومن الفِعالِ العلقمُ[1]

(1) العلقم: الحنظل، نباتٌ معمّرٌ من الفصيلة القرعيّة، منبسطٌ مدّاد ذو جذر متعمّق في الأرض، زهره أصفر، وثمره لُبِّيٌّ كرويٌّ، وكلُّ شيءٍ مرٍّ.

يُبدي الهوىٰ ويثورُ إن عَرَضْتَ له فرصٌ عليكَ كما يثورُ الأرقمُ[1]

* * *

أبَو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الطويل

أُصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِهِ وأَعرفُها في فعلِهِ والتّكلُّمِ

وأَحلُمُ عن خلِّي وأَعلمُ أنَّه متىٰ أَجزِه حليماً على الجهلِ يَنْدَمِ

* * *

صفيّ الدِّين الحلّي

من البحر الكامل

لا تستدلّ علىٰ تَغيُّر صاحبٍ وزوالِ صُحبتِهِ وخفرِ ذمامِهِ

يوماً بأوضحَ من تَجَهُّمِ وجهِهِ وجفاء منطقِهِ وسخطِ غُلامِهِ

* * *

صفي الدِّين الحلِّي

من البحر الخفيف

لا تُصاحِبْ من الأَنامِ لئيماً ربَّما أَفسدَ الطِّباعَ اللّئيم[1]

* * *

(1) الأَرقم: أخبث الحيَّات، أو ذكرها، الجمع: أراقم.

(2) أورد الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 455):
[الطَّبْعُ أَغْلَبُ مِنَ العَادَةِ].
يُضرب المثل في غلبة الطّبع علىٰ العادة والتَّطَبُّع.

زهير بن أَبي سلمى

من البحر الطويل

ومَنْ يغتربْ يَحْسِبْ عدوّاً صديقَهُ ... ومن لا يُكَرِّمْ نفسَهُ لا يُكرَّمِ
ومَهما تكُن عند امرئٍ من خَليقةٍ ... وإِن خَالها تَخْفَى على النّاسِ تُعلَمِ
ومَنْ لا يُصانعْ في أُمورٍ كثيرةٍ ... يُضَرَّسْ بأَنيابٍ ويُوطَأ بِمَنْسَمِ(1)
ومَنْ يكُ ذا فضلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِ ... علىٰ قومِهِ يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ
ومَنْ لا يَذُدْ عنْ حوضِهِ بِسِلاحِهِ ... يُهدَّمْ ومن لا يظْلِمِ النّاسَ يُظْلَمِ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

أَكرِمْ صديقَكَ عن سُوْا ... لِكَ عنهُ واحفظ منه ذمَّهْ
فلربَّما اسْتَخْبَرْتَ عَنْـ ... ـهُ عدوَّهُ فَسَمِعْتَ ذمَّهْ

* * *

الفضل بن العباس

من البحر الوافر

إذا ما كنتَ مُتَّخذاً خليلاً ... فلا تجعل خليلك من تميمِ
بلوت العبد والصّرحاء منهم ... فما أدري العبيد من الصّميم

* * *

(1) المنسم: طرف خُفِّ البعير والنّعامة، الجمع: مناسم.

عمرو بن معديكرب

من البحر الوافر

خـلـيـلٌ لـم أَخُـنْـه ولـم يَـخُـنّـي إذا ما الـخـطَـبُ أَنْـحَى بـالـعِـظـامِ
خـلـيـلٌ لـم أَهَـبْـه عـن قِـلاء ولـكـنَّ الـتَّـواهُـب لـلـكِـرامِ
حَـبَـوْتُ بـه كـريـمـاً مـن قـريـش فـسُـرَّ بـه وصِـيـنَ عـن الـلِّـئـامِ
وودَّعْـتُ الـصّـفـيّ صـفـيّ نـفـسـي علىٰ الـصَّـمْـصـام أَضـعـاف الـسَّـلامِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وإن خـانَ الـصَّـديـقُ فـلا تَـخُـنْـهُ ودمُ بـالـحـفـظِ مـنـهُ وبـالـذّمـامِ
ولا تـحـمـلْ علىٰ الإخـوان ضـغـنـاً وخُـذْ بـالـصَّـفـحِ تـنـجُ مـن الأَثـامِ(1)

* * *

ابن الأعرابي

من البحر الرمل

وإذا صـاحـبْـتَ فـاصـحـبْ مـاجـداً ذا عــفــافٍ وحــيــاءٍ وكــرمْ

---

(1) في الخيانة يقول محمد بن القاسم الهاشمي: [من البحر مجزوء الوافر]

تـولّـت بـهـجـة الـدُّنـيـا فـكـلُّ جـديـدِهـا خـلـقُ
وخـان الـنّـاسُ كـلُّـهـمُ فـمـا أدري بـمـن أَثـقُ
رأيـت مـعـالـم الـخـيـرا ت بـدتْ دونَـهـا الـطُّـرقُ
فـلا حـسـبٌ ولا أدبٌ ولا ديـنٌ ولا خـلـقُ

قـولـه لـلـشـيء لا إن قـلـت: لا   وإذا قُـلـت نـعـمِ قـال: نـعـمْ[1]

* * *

أبو العتاهية

من البحر المتقارب

وشـرُّ الأَخِـلاَّءِ مَـنْ لَـم يَـزَلْ   يـعـاتـب طـوراً وطـوراً يـذمْ

يـريكَ الـنّـصيـحـةَ عـنـد الـلّـقـاءِ   ويـبـريـكَ فـي الـسِّرِّ بَـرْيَ الـقَـلَـمْ

* * *

عبد اللَّه بن معاوية الجعفري

من البحر الرمل

وإذا صـاحـبـت فـاصـحـبْ مـاجـداً   ذا عـفـافٍ وحـيـاءٍ وكـرم

قـولـه لـلـشـيء لا إن قـلـتَ: لا   وإذا قـلـت: نـعـم قـال: نـعـم

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (٢/ ٢٤١ و٢٦٠)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٢/ ٢٦٨)، والشيبي في تمثال الأمثال: (٢/ ٥٤٠)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (٢/ ٣٨١):

[لاَ يَذْهَبُ العُرْف بَيْنَ الله والنَّاس].

وهو من قول الحطيئة [من البحر البسيط]:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لاَ يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ   لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ الله والنّاسِ

(1) في الحياء يقول علي بن محمد البسّامي: [من البحر الوافر]

إذا رزق الـفـتـى وجـهـاً وقـاحـاً   تـقـلـبَ فـي الأمـور كـمـا يـشـاءُ

ولـم يـك لـلـدُّواء ولا لـشـيءٍ   يـعـالـجُـهُ بـه فـيـه غـنـاءُ

فـمـا لـك فـي معـاتـبةِ الـذي لا   حـيـاء لـوجـهـه إلاَّ الـعـنـاءُ

قافية النون

(ن)

المقنع الكندي

من البحر البسيط

وصاحبُ السُّوءِ كالدَّاء العياء إِذا ما ارفضَّ في الجلدِ يجري هاهنا وهنا
يُبدي ويخبرُ عن عوراتِ صاحبِهِ وما يرى عنده من صالح دَفَنَا
إِن يحيَ ذاكَ نكن منه بمعزلةٍ أَو مات ذاكَ فلا تشهدْ له جَنَنا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

إِذا ما كنتَ متخذاً خليلاً فلا تأمن خليلكَ أَن يخونا[1]
فإنّك لم يخنك أَخٌ أمينٌ ولكن قلّما تلقىٰ الأمينا

* * *

(1) قال محمد بن القاسم الهاشمي في الخيانة:

تولَّتْ بَهجَةُ الدُّنيا فَكُلُّ جَدِيدِها خَلَقُ
وخانَ النَّاسُ كُلُّهمُ فَمَا أدري بِمَنْ أَثِقُ
رأيتُ معالمَ الخيرا ت سُدَّتْ درنَها الطُّرقُ
فلا حَسَبٌ ولا أَدبٌ ولا دينٌ وَلاَ خُلُقُ

شاعر

من البحر الطويل

خـلـيـلـي جـرَّبـتُ الـزَّمـانَ وأَهـلـه   فما نالني منهم سوى الهمُّ والعنا
وعـاشـرت أبـنـاء الزَّمـان فـلـم أَجِدْ   خـلـيـلاً يـوفِّـي بـالـعُـهـود ولا أنـا

* * *

ابن مقلة

من بحر مجزوء البسيط

تـحـالـف الـنَّـاسُ والـزَّمـانُ   فـحـيـث كـان الـزَّمـانُ كـانـوا
عـاداني الـدَّهـر نِـصْـفَ يـومٍ   فـانـكـشـف الـنَّـاسُ لـي وبـانـوا
يـا أيُّـهـا الـمـعـرضـونَ عـنّـا   عـودوا فـقـد عـادَ لـي الـزَّمـانُ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

دعوىٰ الـصَّـداقةِ في الرَّخـاءِ كثيرةٌ   بل في الشَّدائدِ يُعْرَفُ الإِخـوانُ[2]

(1) لما غضب السُّلطان على الوزير ابن مقلة، وأمر بقطع يده لما بلغه أنّه زوَّر عنه كتاباً إلى أعدائه وعزله، لم يأتِ إليه أحدٌ ممن كان يصحبه ولا توجّع له، ثمَّ إنَّ السُّلطان ظهر له في بقيّة يومه أنّه بريءٌ مما نُسِبَ إليه فخلع عليه وردَّ إليه وطائفه، فأنشد تلك الأبيات.

(2) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: [من البحر الطويل]

فـمـا أكـثـر الإخـوان حـيـن تـعـدُّهـم   ولـكـنَّـهـم فـي الـنَّـائـبـاتِ قـلـيـلُ

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الخفيف

يُعرفُ السَّيفُ بالضَّريبةِ يلقا ... ها ويُبْني عَنِ الصَّديقِ امتحانُهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الكامل

أَمَّا العُداةُ فقدْ أَرَوْكَ نفوسَهُمْ ... فاقصِدْ بسوءِ ظنونِكَ الإخوانا

وأخفُّ عن كتفِ الصَّديقِ نزاهةً ... من قَبْلِ أَن يتلوَّنَ الألوانا

* * *

شاعر

من البحر المجتث

ولي صديقٌ يُسَمَّىٰ ... بين الورىٰ إنسانا

لأنَّه التَّيس قَرْنا ... ولحيةً وصِنانا[1]

* * *

(1) قال الشاعر في ضمان التّيس: [من البحر المتقارب]

نَكَهتُ المدينيَّ إذ جاءني ... فيا لك من نكهة عاليهْ

له ذَفَرٌ كصُنان التّيو ... س أَغنى عن المسكِ والغاليه

وأورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 140)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 328)، وابن منظور في لسان العرب: (6/ 34):

[تِيسِي جُعارِ].

تيسي: كلمة تقال عند إرادة إبطال الشيء وتكذيبه. جعار: اسم للضّبع. يقال المثل لمن يُسْتَكْذَب.

أبو العتاهية

من البحر الطويل

مَـنْ ذا الـذي يَـخْـفـىٰ عـلـيـ ـكَ إذا نَـظَـرْتَ إلَـىٰ قـريـنِـهِ[2]
وعَـلـىٰ الـفَـتـىٰ بِـطِـبَـاعِـهِ سِـمَـة تـلـوحُ عَـلَـىٰ جـبـيـنِـهِ

* * *

الشريف المرتضى

من البحر البسيط

أَشكـو إلىٰ الله قوماً عِشْتُ بينَهم يرضَونَ من كلٍّ ما يبغونَ بالدُّونِ
لا رونقٌ لـهـم يـرضـاه لـي بـصـري ولا لـهـم عـبـقٌ يـرضـاه عِـرنـيـني
من كلِّ أَخرَقَ بالشَّنعاء مصطنعٍ وبـالـذي دنَّـسَ الأعـراضَ مـزنـونِ
أعـدُّوه لا جـائـزاً مـنـه بناحيةٍ والشَّرُّ كـالـعُرِّ في الأقـوام يُعديني

* * *

حضرمي بن عامر

من البحر الوافر

وكـلُّ قـريـنـةٍ قـرنـتْ بـأُخـرىٰ وإن ضـنَّـتْ بـهـا سـيـفـرقـانِ
وكـلُّ أَخٍ مـفـارِقُـه أخـوهُ لـعـمـرُ أبـيـك إلاَّ الـفـرقـدانِ[1]

* * *

(1) قال طرفة بن العبد في القرين:
عن المَرْءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينهِ فَكُلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي
فإن كان ذا شرٍّ فجانبْهُ سرعةً وإن كانَ ذا خيرٍ فقارنْهُ تهتدي
(2) الفرقدان: الفرقد: اسمٌ لنجمين من نجوم الدُّبّ الأصغر، وهما فرقدان.

علي بن محمد الهاشمي

من البحر الخفيف

أَحمد الله ما امتحنت صديقاً ... لي إلاَّ ندمتُ عند امتحان

ليت شعري خصصت بالغدر من كلّ ... صديقٍ أم ذاك علم الزَّمان

* * *

أبو علي البصير

من البحر الخفيف

لي صديقٌ في خِلْقَةِ الشَّيطانِ ... وعُقول النِّساء والصِّبيانِ

من تظنُّونه؟ فقالوا جميعاً ... ليس هذا إلاَّ أبا هِفَّان[1]

* * *

شاعر

من البحر البسيط

الغُولُ والخلُّ والعَنْقَاءُ ثالِثَةٌ ... أَسْمَاءُ أَشْيَاءَ لم تُوجَدْ وَلَمْ تكنِ[2]

* * *

(1) قال الجاحظ: إنَّا وإن كنَّا لم نر شيطاناً قط ولا صوَّره لنا صادقٌ، ففي إجماع العرب والمسلمين وكلّ من لقيناه على ضرب المثل بقبح الشيطان، دليلٌ علىٰ أنّه في الحقيقة أقبح من كلّ قبيح.

(2) [الغول]: نوعٌ من الشياطين كانت العرب تزعم أنّها تظهر للنّاس في الفلاة، فتتلوّن لهم في صورٍ شتّىٰ وتُضلّلهم وتهلكهم، أو حيوانٌ وهميٌّ لا وجود له، الجمع: غيلان.
[العنقاء]: طائرٌ متوهَّمٌ لا وجود له، يضرب به المثل فيما هو مستحيل. يقال له: عنقاء مغرب، أو مغربة على النّعت، وهو كما يزعمون إذا احترق انبعث من رماده، وهو رمز الخلود عند المصريين.

أبو تمام الطائي

من البحر البسيط

أَوتـىٰ الـبِـريَّـة حَـقـاً أَن تُـراعِـيَـهُ   عندَ السُّرور الذي آساكَ في الحَزَنِ
إِنَّ الـكِـرَامَ إِذا مـا أَسْـهَـلُـوا ذكَـروا   من كانَ يأَلَفُهُمْ في المنزلِ الخَشِنِ

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: ٢/ ١٣٧ و٣٩٧)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (٢/ ٢١٤)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (٣/ ٢١٣)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (١/ ٥٤٧)، والشيبي في تمثال الأمثال: (٢/ ٥٠٣)، والضبي في الفاخر: (٧٣) و(٢٤٨):

[شَبَّ عَمْرو عَنِ الطَّوْقِ].

والمثل لجذيمة في عمرو بن عديّ بن نصر اللّخميّ، وكان عديّ ينادمه، فعشقته رقاش أخت جذيمة، فحبلت منه، فلمَّا خشيت الفضيحة، قالت لعديّ:

ـ إذا سكر الملك فاسأله أن يزوّجني منك.

ففعل، فدخل عليها من ليلته، ثمَّ هرب من وجه جذيمة، ولما استبان حملها قال جذيمة: (من البحر الخفيف]:

حَـدِّثـيـنـي رقـاشِ لا تـكـذبـيـنـي   أَلِـحُـرٍّ حَـمَـلْـتِ أَمْ لـهَـجِـيـنِ
أَم لِـعَـبْـدٍ فَـأَنْـتِ أَهْـلٌ لِـعَـبْـدٍ   أَم لِـدُونٍ فـأَنْـتِ أَهْـلٌ لِـدُونِ

فقالت رقاش: [من البحر الخفيف]:

أَنـتَ زَوَّجْـتَـنـي وَمَـا كُـنْـتُ أَدْري   وأَتَـانـي الـنِّـسـاءِ لـلـتَّـزيـيـنِ
ذاكَ مِـنْ شُـرْبِـكَ الـمُـدَامـةَ صِـرفـاً   وَتَـمـاديـكَ فـي الـصِّبـا والـمُـجـونِ

ثمّ إنها ولدت غلاماً وسمّته عمراً، فلما ترعرع حلّته وأزارته خاله، فلما رآه خاله قال: [شبّ عمرو عن الطّوق].

قافية الهاء

(هـ)

ابن المعتزّ

من البحر المتقارب

تشاغل عنّا صديق لنا وصارت مودَّتُهُ كزَّه[1]

وصار إذا جاءنا بالسَّلا مِ في مشيه عاجل القفزه

وكانت مودَّتُه حلوةً فصارت مودَّتُه مزَّه

وَيَسْقُرُ من خجلٍ وجهه ويمشي فيعفُرُ في الرُّزَّه

* * *

أَعرابي من بني تميم من بني حنظلة

من البحر الرمل

من تصدَّىٰ لأَخيه بالغنىٰ فهو أَخوهُ

فإن اضطرَّ إِليه رأى منه ما يسوهُ

يُكْرَمُ المُثْرِي فإن أَملقَ أقصاه ذووهُ

نحن في دهرٍ علىٰ المُغدم لا يُجْدِي أَبوهُ

(1) الكزّه: المنقبضة والقبيحة.

وعلىٰ الوالد لا يَفْضُل إن عال بنوهُ
لو رأىٰ النَّاس نبيّاً سائلاً ما وصلوهُ
وهم إن طعموا في زاد كلبٍ آكلوهُ
لا تراني آخر الدَّهر بتِسْآلٍ أفوهُ
إنَّ من يسأل غير الله يَكثرُ مُخرِموهُ
والذي قام بأرزاقِ الورىٰ طُرّاً سَلوهُ
وعن النَّاس بفضل الله فاغنوا واحمدوهُ
تلبسوا أثواب عِزٍّ فاسمعوا قولي وعُوهُ
أَنتَ ما استغنيت عن صاحبك الدَّهر أخوهُ
فإذا احتجت إليه ساعةً مجك فوهُ
أَفضل المعروف ما لم تبتَذل فيه الوجوه

* * *

كعب بن مالك

من البحر الطويل

فصاحبْ كرامَ النَّاسِ وانمُ إلىٰ العلىٰ　　ودعْ مَن غوىٰ لا يجريَنْ لكَ طائرُهُ

* * *

أُسامة بن منقذ

من مجزوء الكامل

انظرْ بعينك هل ترىٰ　　أَحداً يدومُ علىٰ المودَّهْ
لترىٰ أَخلاَّءَ الرَّخا　　ءِ غداً إذا نابتْكَ شِدَّهْ

ولكلٍّ ما تأبىٰ وتهوَىٰ   إنْ صَبرتَ مدىً ومُدّهْ

* * *

محمد الوحيدي

من البحر الرجز

واصحبْ إِذا صادقتَ بالمروهْ   لا تبتذلْ من كان ذا أُخوّهْ

وأَعطِهِ حقوقَهُ المرجوَّهْ   وإِن تهاونَتْ تقع في هوَّهْ

لا تسخُ بالعِرضِ لديه يسخر

وإن تُصِبْ يوماً أَخاكَ نكبةْ   فواسِهِ أَو لا رجعت سبهْ

وإن تكنْ وخيمة المغبّةْ   أجلْ وقاربْ فيه فهو أشبهْ

أعزهُ تدبيركَ فيما يسري

وإن علمتَ أَنَّ خِلاً قعدا   مع العَدُوِّ فهو سَهْمٌ سُدِّدا

إِن كان موثوقاً به مؤكّدا   وإن يكن ذا ظِنَّةٍ فاخش العِدا

ولا تعاتِبْه ولا تنكرِ

خالطْ إذا خالَطْتَ خيراً منكا   فإِنَّه بالفَضْلِ يُغني عنكا

في الدِّينِ والمالِ وفيما يُحكىٰ   ولا تُخالطْ ناقصاً فتنكىٰ

هل مَضعَدٌ في المجدِ كالمنحدرِ

لا تتّخذْ لخلَّةٍ صَديقا   إِلاَّ إِذا حقَّقته تحقيقا

فإن يكن وفاقُه توفيقا   صِلهُ وإِلاَّ فاسْدُدِ الطَّريقا

فالقطع بعد الوصلِ إِحدى الكبرِ

ولا تـصـاحـبْ قـبـل أَن تُـجَـرِّبـا فـإن كـرهْـتَ من صـديـقٍ مـذْهـبـا
فاصفحْ أو اعتبْه عسى أَن يعتبا والطفْ به في العَتْبِ كي لا يغضبا
واصـبـرْ عـلـىٰ مـذهـبِـه الـمـسـتـوعِـرِ
واختـرْهُ إن كـانَ أَخـاً فـي الـلَّـهِ حـرّاً سوىٰ الـحـريـصِ والـمـبـاهـي
أو من بـنـي الـدُّنـيـا فَـغَـيْـرُ واهـي ولا جَـهـولاً أو كـذوبـاً داهـي
فـالـجـهـلُ والـكـذبُ أُصـول الـضَّـررِ
وإن رأيـتَ مُـقْـبِـلاً بـودِّه إلـيـك فـاسـتـحـلـيْـتَ صـفـوَ وردِهِ
ولـم تـردْ إِدبـارَهُ فـي قـصـدِه فـأَعـطـهِ الإقـبـالَ دون حـدِّهِ
فـالـنَّـفـس إن يـخـضـعْ لـهـا تـسـتـهـتـرِ
وابـذلْ لإخـوانـكَ مـالاً ودمـاً ومـن عَـرَفْـتَ الـعـونَ والـتَّـكـرُّمـا
ولـلـرّعـاعِ الـبـشـرَ والـتَّـرحُّـمـا ولـلـعـدوِّ الـعَـدْل والـتَّـحـلّـمـا
هٰـذا لـهـمُ طـرّاً إذا لـم يـحـظـرِ
فـخـيـرُ مـا كـسـبـتَ إِخـوانُ الـثِّـقـةْ أنـسٌ وعـونٌ فـي الأمـورِ الـمـوبـقـةْ
فـاجـعـلـهـمُ أَهـل الـخَـفـايـا والـمِـقـةْ واحـسـبْ قـبـولَـهـم بـذاكَ صَـدَقـةْ
واجـعـلـهُ مَـنـسِـيّـاً كـمـا لـم يـذكـرِ
وإن نـصـحـتَ صـاحـبـاً فـاخـلُ وقـلْ ولا تـبـكِّـتْـهُ عـلـىٰ ذنـبٍ فـعـلْ
والـخـصـمَ إِن غـلـبـتَـهُ لا تـسـتـطـلْ عـلـيـه بـالـسـبِّ كـفـاه مـا حـصـل
مـن مُـمْـرِضِ الـخـزي وحـزنِ مـضـرِ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَخـو ثِـقَـةٍ يُـسَـرُّ بـبـعـضِ شـأنـي … وإِنْ لـم تُـدْنِـهِ مـنِّـي قـرابـةْ

أَحـبُّ إِلـيَّ مـن ألـفـيّ قـريـبٍ … تـبيتُ صدورُهُـمْ لـي مستـرابـةْ

* * *

سعيد بن عبيد الطائي

من البحر الخفيف

الـقَ بالبِشْرِ من لقيت من النَّاسِ … جـمـيـعـاً ولاقِـهـم بـالـطَّـلاقـة

ودعِ الـتِّـيـهَ والـعُـبُـوسَ عـنِ الـنَّـاسِ … فـإنَّ الـعـبـوس رأس الـحـمـاقـة[1]

كـلَّـمـا شـئـتَ أن تُـعـادى عـاديـت … صـديـقـاً وقـد تـعـزُّ الـصَّـداقـة

* * *

المؤيد بن محمد الأندلسي

من بحر مجزوء الكامل

إِحْـذَرْ صـديـقـاً مـاذقـاً … مَـزَجَ الـمَـرَارةَ بـالـحَـلاوَةْ

يَـحْـصـي الـذُّنـوبَ عـلـيـك أيْـ … ـامَ الـصَّـداقـة لِـلـعَـدَاوَةْ

* * *

---

(1) قال الشيخ عبد الله السابوري في الحماقة والأحمق:

لا تـأمـنِ الأَحـمـقَ فـي الـمـغـيـبِ … وإن يـكـن مـن أقـربِ الـقـريـبِ

فَـشَـرُّهُ إن كـانَ عـنـكَ نـائـيـا … نـأىٰ وإنْ تـدنـيـهِ كـان دانـيـا

شاعر[1]

من البحر الهزج

لا تصحبْ أخا الحمقِ		وإيَّاك وإيَّاهُ

فكم من جاهلٍ أردىٰ		حليماً حين آخاهُ

يُقاس المرءُ بالمرءِ		إذا ما هو ما شاهُ

وللقلب علىٰ القلبِ		دليلٌ حين يلقاهُ

وللنَّاس علىٰ النَّاسِ		مقاييس وأَشباه

* * *

● أورد الميداني في مجمع الأمثال: (١/ ٢٢٥)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (١/ ٨٥)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (٢/ ١٣٧)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (١/ ٣٩٤)، والأصفهاني في الدُرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (١/ ١٥٢):

[أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ].

لأنّ النَّعامة إذا مرَّت ببيض غيرها حضنته، ونسيت بيضها.

قال الشاعر ابن هرمة [من البحر المتقارب]:

إِنِّي وَتَرْكِي نَدَىٰ الأَكْرَمِينَ		وَقَدْحِي بِكَفِّي زَنْداً شَحَاحَا

كَتَارِكَةٍ بَيْضَهَا بِالعَرَاءِ		وَمُلْحِقَةٍ بَيْضَ أُخْرَىٰ جَنَاحَا

---

(1) قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب في كتاب عقلاء المجانين: (89): سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت إدريس بن عيينة أخا سفيان بن عيينة يقول: قُلب حجرٌ بأَرضِ الرُّوم فإذا عليه مكتوب هذه الأبيات.

قافية الألف المقصورة

(ى)

شاعر

من البحر الكامل

إِخـوانُ صـدقٍ مـا رأوكَ بِـغِـبْـطَـةٍ فإذا افتقرتَ فقد هَوَىٰ بك من هَوىٰ[1]

* * *

(1) أورد عبد القادر بن عمر البغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (11/ 184):
[أَصْدَقُ حِسّاً مِنَ الأَعْرَابِ].
وأورد الميداني في جمهرة الأمثال: (1/ 412)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 205)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 266)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 584):
[أصْدَقُ ظَنّاً مِنْ أَلْمَعِيٍّ].
أي هو الذي يظنُّ الظَّنَّ فلا يُخطئ.
قال أوس بن حجر: [من البحر المنسرح]:
الأَلْـمَـعِـيُّ الـذي يـظُـنُّ بـكَ الـ ـظَّـنَّ كـأَنْ قَـدْ رأَىٰ وَقَـدْ سَـمِـعَـا
وأورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (45):
[أصْدَقُ مِنْ وَعْدِ إسماعيل عليه السَّلام].
وذلك لأَنَّ الله تعالىٰ أثنىٰ عليه بصدق الوعد فقال في سورة مريم الآية: (54):
﴿وَاذكُرْ في الكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾.

قافية الياء

(ي)

النابغة الذُّبياني

من البحر البسيط

حسبُ الخليلينِ نأيُ الأَرضِ بينهما هٰـذا علـيهـا وهٰـذا تـحتَـهـا بـالـي

* * *

صفي الدّين الحلّي

من البحر الكامل

لـمّـا رأيـتُ بـنـي الـزَّمـان ومـا بـهـم خِـلٌّ وفـيٌّ لـلـشَّـدائـدِ أَصـطـفـي
أيـقـنـتُ أَنَّ الـمـسـتـحـيـلَ ثـلاثـةٌ الـغـولُ والـعـنـقـاء والـخـلُّ الـوفـي

* * *

أَبو فراس الحمداني

من البحر البسيط

ما كنتُ مذ كنتُ إِلاَّ طوعَ خلاني ليست مؤاخذةُ الإخوانِ من شاني
يجني الخليلُ فأَسْتَحلي جنايتَهُ حتَّى أدلَّ علىٰ عَفْوي وإِحساني
إذا خـلـيـلـي لـم تـكـثـرْ إسـاءتُـهُ فـأَيـنَ مـوضـعُ إِحـسـانـي وغُـفـرانـي

يـجني عـليَّ وأَحنو صافحاً أَبداً ... لا شيءَ أحسنُ من حانٍ علىٰ جاني

* * *

الشَّريف المرتضى

من البحر الطويل

إِذا صاحبي أَضحىٰ وبي مثلُ ما به ... غداةَ تلاقينا أَطلْنا التّشاكيا

* * *

كثير عزّة

من البحر الخفيف

خيرُ إخوانك المشارك في المرِّ ... وأَين الشَّريك في المرِّ أينا

الذي إن حضرت زانك في الحيِّ ... وإن غبت كان أُذْناً وعَيْنَا

أَنتَ في مَعْشرٍ إذا غبتَ عنهم ... بدَّلُوا كلَّ ما يزينُك شَيْنا

وإذا ما حضرت قالوا جميعاً ... أَنت من أَكرم العبادِ علينا

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر الكامل

النّاس أَشكالٌ فمن يك راشداً ... يصحبْ رشيداً فالغويُّ أَخو الغوي

فابذلْ لودّك صفو ودكَ وانحرفْ ... عن كلِّ من ينحاز عنك وينزوي

وإذا الثوىٰ أمرٌ عليكَ فخلّه ... واعمدْ لآخرَ مسح لا يلتوي

المتكلمة بالقرآن

صورة طريفة لسيدة مؤمنة، آلت على نفسها ألا تتكلم إلا بالقرآن الكريم. يروي هذه القصة عبد الله بن المبارك (1) على أنها واقعة حقيقية. حدثت له بعد انتهائه من الحج والزيارة... ويقول:

«خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر النبي المصطفى محمد ﷺ. فبينما أنا في بعض الطريق إذ أنا بسواد، فتميزت ذاك، فإذا هي عجوز عليها ذرع من صوف وخمار من صوف.

عبد الله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

العجوز : ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ (2).

عبد الله : يرحمك الله... ما تصنعين في هذا المكان؟

العجوز : ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ﴾ (3).

فعلمت أنها ضالة عن الطريق.

عبد الله : وأين تريدين؟

العجوز : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَىٰ ٱلْمَسْجِدِ ٱلأَقْصَىٰ﴾ (4)،

فعلمت أنها قد قضت حجها، وهي تريد بيت المقدس (5).

عبد الله : أنتِ مُذْ كَمْ في هذا الموضع؟

العجوز : ﴿ثَلاَثَ لَيَالٍ سَوِيّاً﴾[6].

عبد الله : ما أَرى معك طعاماً تأكلين؟

العجوز : ﴿هُوَ يُطْعِمُني وَيَسْقِينِ﴾[7].

عبد الله : فبأيّ شيء تتوضئين؟

العجوز : ﴿فَإِن لَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾[8].

عبد الله : إنّ معي طعاماً. فهل لك في الأكل؟

العجوز : ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا ٱلصِّيَامَ إِلَىٰ ٱللَّيلِ﴾[9].

فأدركت أنها صائمة.

عبد الله : ليس هذا شهر رمضان.

العجوز : ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خيْراً فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[10].

عبد الله : قد أُبيح لنا الإفطار في السّفر.

العجوز : ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[11].

ولما وجدتها لا تتكلم إلا بالقرآن الكريم. قلت لها:

عبد الله : لِمَ لَمْ تكلمينني مثلما أُكلمك؟

العجوز : ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[12].

عبد الله : فمن أي النّاس أنتِ؟

العجوز : ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾[13].

عبد الله : قد أخطأت فاجعليني في حلٍّ .

العجوز : ﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [14].

عبد الله : فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة؟

العجوز : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [15].

فأنحت ناقتي [16].

العجوز : ﴿قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِم﴾ [17].

فغضضت بصري عنها، وقلت لها:

عبد الله : اركبي . . .

فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزّقت ثيابها.

العجوز : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [18].

عبد الله : اصبري حتى أعقلها [19].

العجوز : ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [20].

فعقلت الناقة وقلت لها:

عبد الله : اركبي.

فلما ركبت قالت:

العجوز : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ. وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [21].

فأخذت بزمام الناقة وجعلت أسعى وأصيح.

العجوز : ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [22].

فجعلت أمشي رويداً رويداً وأترنم بالشعر.

العجوز : ﴿فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ﴾[23].

عبد الله : لقد أوتيت خيراً كثيراً..

العجوز : ﴿وَمَا يذَّكَّر إلاَّ أُولُوا الألْبَابِ﴾[24].

فلما مشيت بها قليلاً قلت:

عبد الله : أَلك زوج؟

العجوز : ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُم تَسُؤْكُمْ﴾[25].

فسكتّ ولم أُكلمها حتى أدركت بها القافلة.

عبد الله : هذه هي القافلة فمن لك فيها؟

العجوز : ﴿الْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا﴾[26].

فعلمت أنّ لها أولاداً.

عبد الله : وما شأنهم في الحج؟

العجوز : ﴿وَعَلاَمَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[27].

فعلمت أَنهم أدلاءَ الركب[28]، فقصدت بها القباب والعمارات.

عبد الله : هذه القباب فمن لك فيها.

العجوز : ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[29]. ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾[30]، ﴿يَا يَحْيَى خُذِ ٱلْكِتَاب بقوَّة﴾[31].

عبد الله : يا إبراهيم... يا موسى!... يا يحيى.

فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا، فلما استقر بهم الجلوس قالت:

العجوز : ﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾[32].

فمضى أحدهم فاشترى طعاماً، فقدموه بين يدي.

العجوز : ﴿كُلُوا وَٱشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾[33].

عبد الله : الآن طعامكم عليّ حرام حتى تخبروني بأمرها.

الأولاد : هذه أمنا، وإن لها أربعين سنة لم تتكلم إلاّ بالقرآن مخافة أن تزلّ[34] فيسخط عليها الرحمن، فسبحان القادر على ما يشاء.

عبد الله : ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[35].

---

(1) عبد الله بن المبارك: (118 . 181 هـ 736 . 797م). أبو عبد الرحمن الحافظ شيخ الإسلام المجاهد التاجر، صاحب التصانيف والرحلات، أفنى عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وتاجراً، وجمع الحديث والفقه والعربية، كان من سكان خراسان، ومات بهيت (على الفرات) منصرفاً إلى غزو الروم.

(2) سورة يس، الآية: 58.

(3) سورة الأعراف، الآية: 186.

(4) سورة الإسراء، الآية: 1.

(5) بيت المقدس: هي القدس عاصمة فلسطين، مدينة قديمة تعود آثارها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، فتحها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلماً، فسلمه بطريركها مفتاحها عام 638م، وبعد أن احتلها الصليبيون عام 1099، حررها البطل صلاح الدين بعد معركة حطين عام 1244. والقدس يقدسها المسلمون والنصارى واليهود. فيها كنيسة القيامة والمسجد الأقصى وقبة الصخرة.

(6) سورة مريم، الآية ١٠.

(7) سورة الشعراء، الآية 79.

(8) سورة النساء، الآية 43.

(9) سورة البقرة، الآية 187.

(10) سورة البقرة، الآية 158.

(11) سورة البقرة، الآية 186.

(12) سورة ق، الآية 18.

(13) سورة الإسراء، الآية 36.

(14) سورة يوسف، الآية 92.

(15) سورة البقرة، الآية 197.

(16) أناخ الناقة: أبرك الناقة. يقال: أنخت الجمل فبرك.

(17) سورة النور، الآية 30.

(18) سورة الشورى، الآية 30.

(19) عقل الناقة: ضم رسغ يدها إلى عضدها وربطهما معاً بالعقال لتبقى باركة.

(20) سورة الأنبياء، الآية 79.

(21) سورة الزخرف، الآية 13و14.

(22) سورة لقمان، الآية 19.

(23) سورة المزمل، الآية 20.

(24) سورة البقرة، الآية 269.

(25) سورة المائدة، الآية 101.

(26) سورة الكهف، الآية 46.

(27) سورة النحل، الآية 16.

(28) أدلاء الركب: مفردها دليل: المرشد.

(29) سورة النساء، الآية: 126.

(30) سورة النساء، الآية 164.

(31) سورة مريم، الآية 12.

(32) سورة الكهف، الآية 19.

(33) سورة الحاقة، الآية 24.

(34) تزلّ: تخطىء، تنحرف عن الصواب.

(35) سورة الجمعة، الآية 4.

أدب المخاطبة

كانت (صدوف) امرأة تأبد[1] الكلام. وتسجع[2] في المنطق. وكانت واسعة الثراء ذات مال كثير.

فأتاها قوم كثير يخطبونها... فردتهم. وكانت تتعمد خطابها في المسألة وتقول: لا أتزوج إلا من يعلم ما أساله عنه، ويجيبني على حده لا يعدوه. فلما انتهى إليها (حُمران بن الأقرع)[3]. قام قائماً لا يجلس. وكان لا يأتيها خاطب إلا جلس قبل إذنها.

صدوف : ما يمنعك من الجلوس؟

حمران : حتى يؤذن لي.

صدوف : وهل عليك أمير؟

حمران : ربّ المنزل أحقُّ بفنائه، وربّ الماء أحق بسقائه، وكل ما له في وعائه.

صدوف : اجلس.

فجلس...

صدوف : ما أردت؟

حمران : حاجة.. ولم تك لحاجة.

صدوف : تسرّها أم تعلنها؟

حمران : تُسرّ وتُعلن.

صدوف : فما حاجتك؟

حمران : قضاؤها هيّن، وأمرها ليّن، وأنتِ بها أخبر، وبنجمها أبصر.

صدوف : فأخبرني بها؟

حمران : قد عرضت، وإن شئتِ بيّنت.

صدوف : من أنت؟

حمران : أنا بشر، ولدت صغيراً، ونشأت كبيراً، ورأيت كثيراً.

صدوف : ما اسمك؟

حمران : من شاء أحدث اسماً، وقال ظلماً، ولم يكن الاسم عليه حتماً.

صدوف : فمن أبوك؟

حمران : والدي الذي ولدني، ووالده جدي.

صدوف : ما مالك؟

حمران : بعضه ورثته، وأكثره اكتسبته.

صدوف : فمن أين أنت؟

حمران : من بشر كثير عدده مردوف[4] ولده.

صدوف : ما ورّثك أبوك؟

حمران : حسن الهمم.

صدوف : فأين تنزل؟

حمران : على بساط واسع، في بلد شاسع، قريبه بعيد، وبعيده قريب.

صدوف : فمن قومك؟

حمران : الذي أنتمي إليهم، وأجني عليهم، وولدت لديهم.

صدوف : فهل لك امرأة؟

حمران : لو كانت لي لم أطلب غيرها، ولم أُضيع خيرها.

صدوف : كأنك ليس لك حاجة.

حمران : لو لم تكن لي حاجة لم أنخ ببابك، ولم أتعرض لجوابك، وأتعلق بأسبابك.

صدوف : إنك حمران بن الأقرع الجعدي.

حمران : إن ذلك ليقال.

(فزوجته نفسها... وفوضت إليه أمرها).

---

(1) تأبد: الأوابد من الشعر: القصائد الخالدة.

(2) تسجع: تنطق بكلام منثور مقفى له فواصل كقوافي الشعر. جمع أسجاع.

(3) حمران بن الأقرع: الجعدي. من فصحاء العرب في الجاهلية، له خبر طويل في مجمع الأمثال، والإصابة.

(4) مردوف: من الردف: الراكب خلف الراكب وكل تابع لشيء. وأتباع القوم.

المحتويات

موسوعة

المبدعون

النوادر والطرائف

الفكاهة

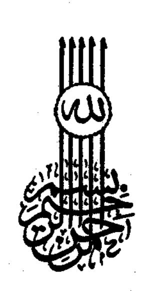
في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

النّوادر والطرائف

في الشعر العربي

الفكاهة في الأدب العربي

إن الضحك أمر مهم بالنسبة للإنسان، تنزع إليه النفس الإنسانية فتجد فيه طمأنينة وأمناً وراحة، وتنشرح الصدور.

فالضحك طبيعة بشرية تلقي على الحياة ستاراً من اللاواقعية فترفع عن الإنسان هموم حياته وتدفعه للتفاؤل وللنظر بفرح إلى المستقبل.

لقد عرّف بعضهم الإنسان بأنه «حيوان ضاحك» يتميز بضحكه عن بقية الحيوانات كما يتميز عنهم بالنطق. ويعبّر الإنسان بالابتسامة عن كثير من الأمور، فهناك ابتسامة الملاطفة وابتسامة التشجيع وابتسامة السخرية وابتسامة الإغراء، بالإضافة إلى دور الابتسامة كأداة لتحقيق التعاطف والتفاهم بين الناس، كما وأن الابتسامة تعبر عن الرغبة في التواصل مع الآخرين، فهي تمهّد للضحك الذي يجمع الناس مهما كانت فئاتهم مختلفة.

الهدف الرئيسي في النوادر هو إثارة الضحك، لكن لا يستجيب الناس جميعهم للنوادر بنفس الدرجة، وبالتالي فإن لكل نوع من النكات جمهورها. هناك أشخاص لا تضحكهم إلّا النكات الماجنة والبذيئة بينما آخرون لا تضحكهم إلّا النكات الذكية ويزدرون كل ما عداها.

الفكاهة لا تهدف دائماً للإضحاك فقط، بل إنها تقوم بوظيفة النقد والدعوة إلى الإصلاح.



الضحك ظاهرة جماعية معدية، كالتثاؤب والحكاك، ودليل ذلك أننا قد نضحك قبل أن نعرف سبب ضحك الآخرين.

لا يخلو الأدب في أي عصر من العصور من الفكاهة باستثناء أدب الفكاهة في العصر الجاهلي الذي لم يصلنا وذلك لندرته بسبب ظروف حياة البادية القاسية والبعيدة عن الترف والنعيم.

لكن في صدر الإسلام بدأت النوادر تظهر في الأدب خاصة مع بداية حياة الاستقرار التي عرفها العرب في المدن. وظهر في هذا العصر أشخاص مرحون يزرعون الضحك حولهم.

أما في العصر الأموي فقد نمت الفكاهة في حضن النقائص التي تعتمد على الهجاء المتبادل. فتناثرت النوادر في الأشعار وفي النثر وظهرت شخصيات لطيفة كأشعب وأبو دلامة.

ثم جاء العصر العباسي المنفتح على الحضارات فنبغ أشخاص في فن الإضحاك كإبن الرومي والجاحظ وانتشر الندماء والظرفاء في القصور ونالوا خطوة عند الخلفاء والأمراء.

من خصائص أدب الفكاهة الخفة والظرافة ويُشترط في الفكاهي أن يكون صاحب ذكاء يجعله يبحث عن الحيلة ويتدبر الخطط وينسج خيوطها. ويمتاز بنظره الثاقب وبموهبته الأصلية التي تضفي عليه خفةً ولطفاً فتأتي فكاهته لبقة غير مصطنعة تفيض بالعذوبة. وترد الفكاهة على شكل قصة قصيرة موجزة ساخرة، تقوم أحياناً كثيرة على أساس النقد وتتميز بالخروج عن المألوف.



اللبن الأحمر

* رأى هارون الرشيد أبا نواس ومعه زجاجة خمر، فقال له:

ـ ما هذا يا أبا نواس؟

فقال أبو نواس: لبن يا سيدي؟

ـ اللبن أبيض وهذا أحمر!؟

ـ نعم يا سيدي، لقد احمـرّ خجلاً منك.

فضحك الرشيد وتركه.

* * *

رد بالمثل

* حضر أعرابي على مائدة أحد الخلفاء، فقُدّمَ جديٌ مشويٌ، فجعل الأعرابي يسرع على المائدة أكله منه. فقال له الخليفة: أراك تأكله بِجَرَدٍ كأن أمه نطحتك! فقال: أراك تَشفِقُ عليه كأن أمّه أرضعتك!

* * *

أهرس وأعدس

* كان لأحدهم ولد نحوي يتقعر في كلامه فاعتل أبوه علةً شديدة أشرف منها على الموت فاجتمع عليه أولاده وقالوا: ندعو لك فلاناً أخانا؟ قال: لا، إن

جاءني قتلني. فقالوا: نحن نوصيه أن لا يتكلم. فدعوه، فلما دخل عليه قال له: يا أبت: قل لا إله إلا الله تدخل بها الجنة وتفز من النار. يا أبتِ والله ما شغلني عنك إلا فلان فإنه دعاني بالأمس إلى ضيافة فأهرس وأعدس واستبذخ وسكبج وطهج ودجج وأبصل وأمضر ولوزج وأفلوذج. فصاح أبوه: غمضوني، فقد سبق ابن الزانية ملك الموت إلى قبض روحي.

❋ ❋ ❋

❋ لامَ الناسُ الشاعرَ الحمدوني على حُمْقِهِ فأجابهم: حماقَةٌ تَعولُني خيرٌ من عقلٍ أعوله. وأنشد:

عـذلـونـي عـلـى الحمـاقـةِ جهـلاً
وَهـي مـن عَقْلهـم ألـذُّ وأحْلَـى
حُمْقـي اليـومَ قـائـمٌ بِعيـالـي
ويمـوتـون إنْ تعـاقَلْـتُ ذُلا

❋ ❋ ❋

❋ سُئِلَ رجل عن مولده فقال: وُلِدْتُ رأس الهلال، للنصف من رمضان، بعد العيد بثلاثةِ أيام فاحسبوا الآن كيف شئْتُمْ.

❋ ❋ ❋

❋ قال أشعب: مررتُ برجلٍ يعمل طبقاً، فقلتُ له: وسِّعْهُ، فربما يشتريه من يهدي إليّ فيه شيئاً.

❋ ❋ ❋

* عاد رجلٌ مريضاً، فقال لأهله: آجركم الله، فقالوا: إنه حي لم يمت بعد. فقال: يموت إن شاء الله.

* * *

* قال أشعب: أضجرني الصبيانُ يوماً، فأردتُ أن أشْغلهمْ، فقلتُ لهم: إنّ بموضعِ كذا عرساً، فامضوا إليه. فلما مضوا ظننتُ أني صدقْتُهم، فتَبِعْتُهُمْ.

* * *

* قال أشعب: تبعتُ الضحاك بن مخلد وهو يريد منزله، فالتفت إليّ، وقال: مالك يا أشعب؟ قلت: يا أبا عاصم، رأيت قلنسوتك قد مالت، فتبعتك، لعلها تسقط، فآخذها. فنزعها من رأسه وأعطانيها.

* * *

* مرض فتى، فقال له عمه: أي شيء تشتهي؟ قال: رأسُ كبشين. قال عمه: ذلك لا يكون. قال: فَرَأسَيْ كبش.

* * *

سيد العرب

* استأذن حاجب بن زاره على كسرى فقال له الحاجب: من أنت؟ قال: رجل من العرب. فلما دخل قال له من أنت؟ قال سيد العرب. قال ألم تقل أنا رجل منهم؟ قال: وقفت بباب الملك وأنا رجل منهم، فلما صرت إليه سِدْتهم. قال كسرى: احشوا فاهُ درّاً.

* * *

أبو حنيفة والأعرابي

* قال أبو حنيفة: احتجت إلى ماء في البادية فجاء أعرابي معه قربة فأبى أن يبيعها إلا بخمسة دراهم فاشتريتها منه ثم قلت: ما رأيك في السويق؟ فقال: هات، فأعطيته سويقاً بزيت فأكل حتى امتلأ فعطش، فقال: شربة! فقلت: بخمسة دراهم. فشرب قدحاً واستردت الخمسة دراهم وبقي الماء.

* * *

بكت لؤلؤا

* رأى بشارة الخوري المعروف بالأخطل الصغير امرأة جميلة تشكو فقرها وتبكي فقال:

شكت فقرها فبكت لؤلؤا تساقط من جفنها فانتشر
فقلت مشيراً إلى دمعها أفقرٌ وعندك هذي الدرر

* * *

* صدم أعور في بعض الأسواق إمرأة فالتفتت إليه وقالت: «أعمى الله بصرك». فقال: «يا سيدتي، قد استجاب الله نصف دعائك».

* * *

* قال أحدهم: نزلت بعض القرى، وخرجت في الليل لحاجة، فإذا أنا بأعمى، على عاتقه جرّة وفي يده سراج، فلم يزل يمشي حتى أتى النهر، وملأ الجرّة، وقفل راجعاً، فقلت له: يا هذا أنت أعمى والليل والنهار عليك سواء، فما معنى هذا السراج؟

قال: يا فضوليّ حملته معي لأعمى القلب مثلك يستضيىء به، فلا يعثر بي في الظلمة فيقع عليّ ويكسّر جرّتي.

* * *

* قال أبو حنيفة لشيطان الطاق: «مات إمامك». (أي جعفر الصادق «رض»).
فقال له: «لكنّ إمامك لا يموت إلى يوم الدين» (يعني: إبليس).

* * *

* سألوا رجلاً طويل اللحية: إيش اليوم؟
فقال: والله ما أدري، فإني لست من هذا البلد. أنا من دير عاقول.

* * *

* دخل أبو دلامة على أم سلمة المخزومية زوجة السفاح ليعزيها في وفاته، وهو يبكي، وأنشدها قصيدته في رثائه، فلما أتم إنشادها قالت له: ما أُصيب أحدٌ بالسفاحِ غيري وغيرك. فقال لها: لم يصب به أحد سواي، أنت لك ولد منه تتسلين به، وأنا لا ولد لي منه. فضحكت أم سلمة ولم تكن ضحكت منذ مات زوجها وقالت له: يا زَنْد (وكان هذا إسمه) أنت لا تدعْ أحداً إلاّ أضحكته.

* * *

* رأى رجلٌ منارة الجامع، فقال: ما كان أطول الذين بنوا هذه المنارة.
فقال آخر: أسكت. فما أجهلك، هل رأيت أحداً في الدنيا في طول هذه المنارة؟ لقد بنوها على الأرض، ثم رفعوها.

* * *

* يُروَى أن رجلاً كان جاراً لأبي دُلَفَ ببغداد، فأدركته حاجة، وركبه دين فادح حتى احتاج إلى بيع داره. فساوموه فيها فسمّى لهم ألف دينار، فقالوا له: إن دارك تساوي خمسمائة دينار فقال: أبيع داري بخمسمائة دينار وجوار أبي دُلَفَ بخمسمائة. فبلغ أبا دُلَفَ الخبر، فأمرَ بقضاء دينه ووصَلَهُ. وقال: لا تنتقلُ من جوارنا. فانظر كيف صار الجوارُ يُباعُ كما يُباعُ العقارُ. وقالَ الشاعِر:

يَلومُونَني إن بِعتُ بالرّخصِ منزلي
ولم يعلموا جاراً هناكَ ينغِّصُ
فَقُلْتُ لهم كُفّوا الملامَ فإنّما
بجيرانِها تغلو الديارُ وترخصُ

* * *

* قال محمد بن الحجاج راوية بشار بن بُرْد: مات لبشار حمار، فقال: رأيت حماري البارحة في النومِ، فقلت له: ويلك، مالك مُتَّ؟ قال: إنك ركبتني يوم كذا، فمررنا على باب الأصبهاني، فرأيت أتانا عند بابه، فعشقتها، فمُتّ. وأنشد:

سيدي خذ لي أمانا ... من أتان الأصبهاني
إن بالباب أتانا ... فَضَلَتْ كلّ أتان
تَيّمَتْني يوم رُحنا ... بثناياها الحسان
وبُحسن ودلال ... سلّ جسمي وبَرَائي
ولها خدٌّ أسيل ... مثل خدِّ الشّنفراني
فبها مُتّ، ولو عشت إذاً طال هواني

فقال له رجل: يا أبا معاذ، ما الشنفراني؟ قال: هو شيء يتحدث به الحمير، فإذا لقيت حماراً فاسأله.

* * *

خير العوض

* قال رجل لبشار بن برد: ما أذهب الله عَيْنَيْ مؤمن إلا عَوَّضه خيراً منهما، إما الحفظ والذكاء، وإما حسن الصوت، فبم عوضك؟ قال بشار: فَقْدُ النظر إلى الثقلاء مثلك.

* * *

صناعة أعمى

* دخل يزيد بن منصور الحميري على بشار وهو واقف بين يدي المهدي ينشده شعراً. فلما فرغ من إنشاده أقبل عليه يزيد، وقال: ما صناعتك يا شيخ؟ فقال له: أثقب اللؤلؤ، فضحك المهدي وقال لبشار: أعزُب، ويلك أتتنادرُ على خالي؟ قال بشار: وما أصنع به؟ يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً فيقول له: ما صناعتك؟

* * *

أعمى يرشد ضالا

* جاء رجل إلى بشار بن برْد الأعمى، فسأله عن منزل رجل ذَكره له. فجعل بشار يصفه له، ويفهمه، فلا يفهم. فأخذ بشار بيده، ومشى به يقوده، إلى أن بلغ منزل الرجل، وهو يقول:

أعمى يقود بصيرا، لا أبالكُم
قد ضَلَّ من كانت العِميانُ تَهْديه

فلما وصل به إلى منزل الرجل قال له: هذا منزله يا أعمى.

* * *

* بينما كان عبد العزيز البشري الأديب المصري المعروف قاضياً جمعه مجلس مع الفريق إبراهيم فتحي وزير الدفاع، فأراد الوزير أن يداعبه، فقال له: هل في الحديث النبوي: قاض في الجنة وقاضيان في النار؟ فأجاب البشري: نعم، وفي القرآن الكريم: فريق في الجنة وفريق في السعير.

* * *

* قال البارودي في جارة وعيالها الذين يقلقون راحته:

إلى اللّه أشكو طول ليلي وجارة
تبيت إلى وقت الصباح بأعوال
لها صبية لا بارك اللّه فيهم
قباح النواصي لا ينمن على حال
فيا رب هب لي من لدنك تصبراً
على ما أقاسيه وخذهم بزلزال

* * *

* سمع سعد زغلول أحدهم يطعن في بعض الأشخاص الذين تنقلوا بين الأحزاب فقال لمن حوله:

«بالعكس أنا شايف أنه من أصحاب المبادىء النظيفة...»

فدهش الحاضرون وسألوه: وكيف ذلك؟ فأجاب: لأنه دائماً يغيرها حتى لا تتسخ.

* * *

* دخل سالم بن عبد الله على هشام في البيت، فقال له هشام: «سل حاجتك» فقال سالم: «أكره أن أسأل في بيت الله غير الله».

* * *

* نظر رجل إلى امرأتين يتلاعبان، فقال: «مرّا لعنكما الله، فإنكنّ صواحبات يوسف».
فقالت إحداهما: «يا عمي فمن رمى به في الجبّ نحن أم أنتم؟»

* * *

* خطب رجل إمرأة، وكان قصيراً فاحش القصر، عظيم الأنف، فكرهته فقال: يا هذه قد عرفتِ شرفي وأنا مع ذلك كريم المعاشرة، محتمل المكروه».
فقالت: «صدقتَ، مع حملك هذا الأنف أربعين سنة».

* * *

* باع حكيم داره فقيل له: والله لقد غبنك الشاري.
فقال الحكيم: «والله ما أخذتها في الجاهلية إلاّ بزق خمر وأشهدكم أنها في سبيل الله فانظروا أينا المغبون».

* * *

* قال أحد الشجعان لصديقه وقد داهمهما الخطر: «أشدد قلبك».
فقال الصديق: «أنا أشدده وهو يسترخي».

* * *

بيت يشبه القبر

* قال عثمان بن دَرَّاج الطفيلي: مرت بنا جنازة يوماً، ومعي ابني، وفي الجنازة امرأة تبكي، وتقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء. فقال ابني: يا أبي إلى بيتنا والله يذهبون.

* * *

يتيم من أنت أبوه

* كتب المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي أن يُقَسِّمَ مالاً بين القواعد والعميان والأيتام. فدخل عليه أبو زياد التميمي، فقال: أصلحك الله، اكتبني في القواعد. فقال له: عافاك الله، القواعد هن النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن. فقال: اكتبني في العميان. قال: اكتبوه فيهم، فإن الله تعالى يقول: ﴿**فإنها لا تَعْمَى الأبصار، ولكن تَعْمَى القلوب التي في الصدور**» قال أبو زياد: واكتب ابني في الأيتام. قال: نعم، من كنتَ أباه فهو يتيم.

* * *

علم الأنساب

* سأل أبو عبيدة كيسان كاتبه عن إسم رجل من شعراء العرب، فقال: إسمه خداش أو خراش أو رياش أو خماش، أو شيء آخر، وأظنه قرشياً. فقال له أبو عبيدة: من أين علمت أن نسبه في قريش؟ فقال: رأيت اكتناف الشينات عليه من كل جانب.

* * *

سبب ازدواجية الكنية

* سئل رجل عن كنيته فقال: أبو الحسن، وأبو الفخر. فقيل له: ألم تكن واحدة تكفي؟ قال: لا، إن ضاعت واحدة بقيت الأخرى.

* * *

قيام الليل

* حضر أعرابي مجلس قوم فتذاكروا قيام الليل، فقيل له يا أبا أمامة، أتقوم الليل؟ فقال: نعم. قالوا ماذا تصنع؟ قال: أبول وأرجع وأنام.

* * *

* دخل ابن السمّاك يوماً على الرشد، فدعا الرشيد بماء ليشربه، فقال: ماء! ناشدتك الله، أرأيت لو مُنعت من شربه ما الذي كنتَ فاعله؟

فقال الرشيد: «كنت أفتديه بنصف ملكي».

قال: «إشرب هنيئاً لك».

فلما فرغ من شربه قال: ناشدتك الله. أرأيت لو مُنعت من خروجه ما كنت تفعل؟

قال: «كنت أفتديه بنصف ملكي».

فقال: «إن ملكاً يُفتدى بشربة ماء، لخليق بألا يُتَنافس عليه».

* * *

* باع عبد الله بن عتبة بن مسعود أرضاً له بثمانين ألفاً، فقيل له: «لو اتخذت لولدك ذخراً من هذا المال!».

قال: «أنا أجعل هذا المال ذخراً لي، وأجعل الله ذخراً لولدي».

* * *

* أرسلت إحداهن إلى الأخطل الصغير صورتها بعد أن قصت قسماً منها ولم تبق فيها سوى الرأس وكتبت تقول له:

هــاكَ رأســي والــرأس أشــرَفُ عضــو
قَطَعَتْــهُ يــدي لــكَ استعبــادا

فأجابها قائلاً:

وصَلَ الرأسُ يا سُلَيْمَى ولكنْ
أخبريني لِمَنْ بَعَثْتِ الفُؤادا

* * *

* أبو دلامة يهجو نفسه:

ألا أبلغْ لديك أبا دلامة
فليس من الكرامِ ولا كرامَهْ
إذا لبسَ العمامَةَ كان قرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامهْ
وإن لبسَ العمامةَ كان فيها
كثور لا تفارقُهُ الكِمامهْ
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كذاك اللؤمُ تتبعُهُ الدمامهْ
فإن تكُ قد أصبتَ نعيمَ دُنيا
فلا تفرحْ فقد دنتِ القيامهْ

* * *

أجر حمال

* استأجر رجل حمالاً ليحمل قفصاً فيه قوارير، وجعل أجره أن يعلمه ثلاث وصايا نافعة. فحمل الرجل القفص. فلما بلغ ثلث الطريق قال: هات الوصية الأولى. فقال له: من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا تصدقه. فقال: نعم.

فلما بلغ ثلثي الطريق قال: هات الوصية الثانية. فقال له: من قال لك إن المشي خير من الركوب فلا تصدقه. فقال: نعم.
فلما انتهى إلى باب الدار قال: هات الوصية الثالثة. قال له: من قال لك إنه وجد حَمَّالاً أرخص منك فلا تصدقه.

* * *

المنع أحب من العطاء

* قالت امرأة لأشعب: هَبْ لي خاتمك. قال: لماذا؟ قالت: لأذكرك به. قال: اذكريني بأنك طلبت مني فمنعتك، فالمنع أحبُّ إليَّ.

* * *

أحسن الدور

* عاد الخليفة المعتصم خاقان عند مرضه، وكان لخاقان إذ ذاك ابنٌ إسمه الفتح فقال له المعتصم: داري أحسنُ أم دارُ أبيكَ. فقال: ما دامَ أمير المؤمنين في دارِ أبي فهي أَحسَنُ.

* * *

* رأى أبو المعمار أميراً جائراً يصلي، فقال:

قد بُلينَا بأمير ظَلَمَ الناسَ وسَبَّحْ
فَهْوَ كالجزّارِ فيهمَ يذكُرُ اللَّهَ ويذبحْ

* * *

جرير والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك

* اجتمع جريرٌ والفرزدق والأخطل في مجلس عبد الملك. فأحضر بين يديه كيساً فيه خمس مائة دينار وقال لهم: ليقل كل منكم بيتاً في مدح نفسه فأيّكم غلبَ فلهُ الكيس. فَبَدأَ الفرزدق فقال:

أنـا القطـرانُ والشعـراءُ جَـرْبَـى وفـي القطـرانِ للجـربَـى شِفـاءُ

فقال الأخطل:

فــإن تَــكُ زِقَّ زاملــة فــإنــي
أَنَــا الطــاعــونَ ليــس لــه دواءُ

فقال جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــي عليكــم
فليــس لهــا رِبٍ منّــي نجــاءُ

فقال خُذِ الكيسَ فلعمري إن الموت يأتي على كل شيء.

* * *

وجه مذنب

* دَخَلَ أبو الهـول الحميري على الفضل بن يحيى بعد أن هجاه، فقال له الفضل: ويحك بأي وجه تلقاني؟

قال: بالوجة الذي ألقى به ربي جلّ جلاله وذنوبي إليه أكثر.

* * *

النحوي

* قال يونس النحوي ثلاثة أشتهي أن أناظرهم يوم القيامة: آدم فأقول له قد مكّنك الله من الجنة وحرم عليك الشجرة فأكلت منها حتى طرحتنا في هذا

المكروه، ويوسف فأقول له كنت بمصر وأبوك بكنعان وبينك وبينه عشر مراحل فتركته يبكي عليك حتى ابيضت عيناه من الحزن، ولم ترسل له أني في عافية وتريحه، وطلحة والزبير أقول لهما إن علي بن أبي طالب بايعتماه بالمدينة وخلعتماه بالعراق فأي شيء أحدث.

* * *

حريص

* جاء رجل أعمى إلى عين ماء ليغتسل، فنزل بثيابه، فقيل له: بللت ثيابك. قال تبتل عليَّ أحبُّ إليَّ من أن تجف على غيري.

* * *

نعمة العمى

* قال بعضهم: يقالُ إنّ أَهلَ هِيْتَ، يكونُ أكثرهم عُوراً. فرأيتُ رجلاً منهم صحيحَ العينين. فقلتُ له: إن هذا لغريب! فقال: يا سيدي إن لي أخاً أعمى قد أخذ نصيبَهُ ونصيبي.

* * *

أين كان البصراء؟

* يقالُ: إن رجلاً أعمى تزوج امرأةً قبيحةً. فقالت له: رُزِقْتَ أحسنَ الناسِ وأنتَ لا تدري. فقال لها. يا بظراءُ! أين كان البُصراء عنك قبلي؟

* * *

* قال بعضهم: نَزَلتُ في بعض القُرَى وخرجتُ في الليلِ لحاجة فإذا أنا بأعمى على عاتقه جَرّةٌ ومعهُ سراجٌ. فقلتُ له: يا هذا؟ أنتَ وَالليلُ والنهارُ عندَك سواء! فما معنى السراج؟ فقال: يا فضوليّ! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك، يستضيء به. فلا يعثر بي فأقَع أنا وتنكسر الجرّةُ.

* * *

صناعة أعمى

* دَخلَ يزيدُ بنُ منصورُ الحمْيريُّ على بَشّار وهو واقفٌ بين يدي المَهْديِّ يُنْشدُ شعراً. فلمّا فَرَغَ من إنشاده، أقْبلَ يزيدُ بن منصور على بشّار وَقالَ له: ما صناعتُكَ، يا شيخُ؟ فقال لَهَ: أثقُبُ اللؤلؤ. فضحكَ المهديُّ وقال لبشّار: أُغَرُبْ ويلك! أتتنادَرُ على خالي؟ قال: وما أصنَعُ بَه؟ يرى شيخاً أعمى قائماً يُنْشدُ الخليفةَ مديحاً، يقولُ له: ما صِناعتُكَ؟

* * *

* تكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب فيه كل مذهب، فقال له وقد أعجبه: ابن من أنت يا غلام، فقال: ابن نفسي يا أمير المؤمنين التي نِلتُ بها هذا المقعد منك.

قال: صدقت. أخذ هذا المعنى ابن دُريد فقال:

كُــنِ ابــنَ مــن شِئـتَ وكــن مُــؤَدّبــا
فــإنمــا المــرءُ بفضــل حِسِّــه
وليــسَ مَــنْ تُكــرِمُــهُ لغيــره
مثــلَ الــذي تُكــرِمْــهُ لنفســه

* * *

البصر والبصيرة

* دخل عقيلٌ على معاوية وقد كفَّ بصرُهُ. فأجلسهُ معاويةُ على سريرِه ثم قال له: أنتم معشر بني هاشم تُصابونَ في أبصاركم فقال له:
وأنت معشرَ بني أميّةَ تُصابونَ في بصائرِكُم.

* * *

* نظر جعفر بن محمد إلى فتىً على ثيابه أَثَرُ مدادٍ فأنَّبَهُ على ذلك فقال:

لا تجزعَنَّ مِنَ المداد فإنَّهُ
عِطرُ الرجالِ وحليةُ الكتابِ

فأجابهُ:

حِمارٌ في الكتابةِ يدَّعيها
كَدعوى آلِ حربٍ في زيادِ
فَدَعْ عنكَ الكتابةَ لست منها
ولو لَطَّخْتَ نفسك بالسَّوادِ

* * *

* قال حافظ إبراهيم في بائع كتب صفيق:

أديمُ وجهك يا زِنْديقُ لو جُعِلَت
منه الوقايةِ والتجليدُ للكُتُبِ
لم يَعْلُها عنكبوت أينما تُرِكت
ولا تُخاف عليها سطوة اللهَب

* * *

* أهدى محمد الأسمر عصاً من الخيزران إلى صديقه الأستاذ علي الجندي وقال له:

يـا صـديقـي وأنـت نعـم المربِّـي
قـد بعثنـا العصـا، فَـربِّ الـزَّمـانـا
وإذا مـا اللسـانُ أخفـق فـي النصـ
ـح فشمِّـرْ واجعـل عصـاك اللسـانـا

* * *

* قال مجاهد بن سليمان الشاعر المصري (المتوفي سنة 672 هـ 1273 م) في التهكم بالشاعر المصري الجزار:

أبـا الحسيـن تـأدَّبْ مـا الفخـر بـالشعـر فخـرُ
ومـا تبلَّلـت منـه بقطـرة وهـو بحـر
وإن أتيـت ببيـت ومـا لبيتـك قَـدْرُ
لـم تـأت بـالبيـت إلا عليـه للنـاسِ حِكْـر

* * *

ابن الأدب

* حُكيَ أن رَجُلاً تكلّمَ بين يدي المأمون فَأَحْسَنَ. فقال: ابنُ من أنتَ. قال: ابن الأدب يا أميرَالمؤمنينَ: قال نِعْمَ النَّسَبُ انتسبتَ إليه.

* * *

* قال الجاحظ:

ما أخجلني قط إلا امرأة أخذت بيدي إلى نجار، وقالت: مثل هذا، ومَضَتْ، فعجبتُ وسألتُ النجار عن قولها، فقال: أتت إليّ وقالت: أن أصنع لها صورةً تُخَوِّفُ بها أولادها، وأتت بك مثالاً.

* * *

* لمّا مرضَ قيسُ بنُ سعد بنُ عبادَةَ، استبطأ إخوانَهُ في العيادة فسأل عنهم، فقيل لَهُ: إنهم مستاؤون ممّا لك عليهم من الدين. فقال: أخزى الله مالاً يمنعُ الإخوانَ من الزيارة. ثم أمر من يُنادي: من كان لقيسٍ عندَه مالٌ فهو منه في حلٍّ، فكُسِرَتْ عتبةُ بابهِ بالعشيِّ لكثرة العُوّادِ.

* * *

* قال الأصمعي: حضرت الباديةَ فإذا أعرابيٌّ زرع بُرًّا له. فلمّا قامَ على سوقه وجاءَ سُنْبُلُهُ أتَتْ عليه الجَراد. فجعل الرجل ينظرُ إليهِ ولا يدري كيف الحيلة فيه فأنشأ يقول:

مَرَّ الجرادُ على زرعي فقلت له
إلزَمْ طريقكَ لا تولَعْ بإفسادِ
فقام منهم خطيبٌ فوق سُنْبُلَة
إنّا على سفرٍ لا بُدَّ مِنْ زادِ

* * *

* قال العتبي: دخل ابن دعبل على بشر بن مروان لمّا وليَ الكوفة، فقعَدَ بين السَّماطين، ثم قال: أيها الأمير أني رأيتَ رؤيا، فأذن لي في قصّها. فقال قل. فقال:

أغفيتُ قبل الصبحِ نومَ مُسَهَّد
في ساعةً ما كنتُ قبلُ أنامُها
فرأيتُ أنكَ جُدْتَ لي بوصيفة
موسومةً حَسَنٌ عليَّ قيامُهَا
وببدرةٍ حُمِلَتْ إليّ وبغلةً
شهباءَ ناجيةٍ يصرُّ لجامها

قال له بشر بن مروان: كل شيء رأيتَ فهو عندي، إلاّ البغلةَ فإنها دهماء فارهة. قال برئْتُ من نفسي إن كنتُ رأيتها إلاّ دهماء إلا أني غلطت.

* * *

ثقيل

* الشاعر عباس محمود العقاد يقول في قصيدة بعنوان «في ثقيل»:

رسَخْـتَ علـى الثـرى عـرضـاً وطـولا
تــزولُ الــراسيــاتُ ولــن تــزولا
ملكْــتَ مــذاهِــبَ الــدنيـا علينـا
فهــل أبْقَيْــتَ لــلأُخــرى سبيــلا
عَــدِمتُــكَ مــن فتــى لــو كــان يُضْنــي
بثقلتــــه فتــــى لقضــــى قتيــــلا
يمــــوتُ النــــاسُ مــــن داءٍ وهــــذا
يميــتُ الــداءَ والمــوتَ الــوبيــلا
ولــو ألقــى الضيــاءُ علــى جــدار
لــه ظــلالاً لأوشَــكَ أن يميــلا

* * *

إطراقة الجاهل

* ويقول ساخراً من أحدهم:

لا تَغُــرَّنَــكَ منــهُ إطــراقَــةُ الــرأ
سِ فليســتْ لــرأسِــهِ أفكــارُ

أشبــهُ الخلــقِ بــالمفكــرِ إطــرا
قــاً، لَــدُنْ يــأكــلُ الشعيــرَ، حِمــارُ
رأسُــهُ مُطْــرِقٌ وفيــه خُشُــوعٌ
وهــو للجهــلِ رمــزُهُ المستعــارُ

* * *

الحب السريع

* ويقول مصوراً الحب السريع:

ســألــتَ: مــا بــالُهــم قــد تــركــوا
غَــزَلَ العشــاقِ فــي الشعــرِ الجــديــدِ
قلــتُ: هــل دام غــرامٌ بينهــم
ريثمــا يُفــرَغُ مــن نظــمِ القصيــد؟
سنــرى العهــدَ الــذي يــروي لنــا
كــلَّ عشــريــنَ غــرامــاً فــي نشيــدِ

* * *

الحظ العاثر

* ويقول مصوراً حظَّهُ العاثر:

إذا كــان حــظُّ النــاسِ أعمــى فــإنّ لــي
علــى الغيــب حظــاً لا يــزالُ بصيــرا
يظــلُّ يحاشي كــلَّ خيــر كــأنَــه
يحــاذِرُ فخــاً، أو يَــرُدّ مُغيــرا

* * *

* ابن الرومي يهجو رجلاً بخيلاً إسمه ميمون:

غـدونـا إلـى ميمـونَ نطلُـبُ حـاجـةً
فـأوسَعَنـا مَنْعـاً جـزيـلاً بـلا مَطْـلِ
وقـال: اعـذرونـي إنّ بخلـي جبلَّـةٌ
وإنّ يـدَي مَخْلُـوقـةٌ خِلْقَـةَ القُفْـلِ

* * *

* ويقول في إمرأة قبيحة:

دحـداحـةُ الخِلقَـةِ حَـدْبـاؤُهـا
قـامَتُهـا قـامـةُ فُقّـاعَـهْ
لـو أنهـا مِلكـي ولـي ضيعَـةٌ
جعلتُهـا لِلطَّيـر فَـزّاعَـهْ

* * *

* وقال يصف صلعةَ أبي حفصٍ الوراق:

يـا صلعـة لأبـي حفـصٍ مُمَـرَّدة
كـأنّ سـاحتهـا مـرآةُ فـولاذِ
تَـرِنُّ تحـت الأكُـفِّ الـواقعـات بهـا
حتـى يَـرِنَّ بهـا أكنـافُ بغـدادِ

* * *

* استدعى بعض الخلفاء شعراء مصر. فصادفهم شاعرٌ فقيرٌ بيده جَرَّةٌ فارغة ذاهباً بها إلى البحر ليملأها ماءً. فتبعهم إلى أن وصلوا إلى دار الخلافة.

فبالغ الخليفة في إكرامهم والإنعام عليهم، ورأى ذلك الرجلَ والجرَّةُ على كتفه ونظر إلى ثيابه الرّثّة وقال: من أنتَ وما حاجتُكَ؟ فأنشدَ:

ولمّـــا رأيـــتُ القـــومَ شَـــدُّوا رحـــالَهُـــم
إلـــى مجـــرك الطـــامـــي أتيـــتُ بجَـــرّتـــي

فقال الخليفة املأوا له الجرة ذهباً وفضة. فحسده بعض الحاضرين وقال: هذا فقير مجنون لا يعرف قيمة هذا المال وربما أتلفهُ وضيّعهُ. فقال الخليفة: هو مالُهُ يفعلُ به ما شاء. فَمُلِئَتْ له ذهباً وخرج إلى الباب، فَفَرَّق الجميع. وبلغ الخليفة ذلك فاستدعاه وعاتبه على ذلك فقال:

يجـود علينـا الخَيِّـرون بمـالِهِـم ... ونحـن بمـالِ الخَيّـريـن نَجـودُ

فأعجبهُ ذلك وأمَرَ أن تُملأَ له عشرَ مرّاتٍ وقال الحسنةُ بعشرة أمثالها.

* * *

حضور يغني عن الفاكهة

* اجتمع بعض الأصدقاء، وكان من بينهم الشاعر الأستاذ علي الجندي، والأستاذ عبد الرحيم محمود. فقالوا لعبد الرحيم: إن من عادتنا أن نشتري الفاكهة بالتناوب فوعدهم أن يشترك، لكنه لم يحضر بعد ذلك. فقال الأستاذ علي الجندي يداعبه:

عُـــدْ إلينـــا يـــا بُلْبُـــلَ الأفـــراح
إنمـــا أنـــت راحـــةُ الأرواح
مـــا قَصَـــدْنـــا غيـــرَ انمُـــزاح ولـــم يَشْـ
ـــف مـــريـــضَ الهمـــوم مثـــلُ المُـــزاح
قـــد رَضِينـــا منـــك الأحـــاديـــثَ مَـــوْزاً
وغَنينـــا بهـــا عـــن التفـــاح

عزاء على الحصير

* سافر محمد البابلي إلى الريف ليعزي صديقاً له في والده، فوجد المعزين جالسين في المآتم على الحصر، كعادة أهل الريف. وبعد أن عزّى وواسى، وجلس القرفصاء طويلاً، تعب من جلسة لم يتعودها. فقال لصديقه: هل المرحوم فاتكم على الحصير؟

* * *

عيادة مريض

* لمّا مرضَ قيسُ بن سعد بن عبادة، استبطأ أخوانه في العيادة. فسألَ عنهم فقيل له: إنهم مستاؤون مما لك عليهم من الدين. فقال: أخزى اللهُ مالاً يمنعُ الإخوانَ من الزيارة ثم أمر من يُنادي: من كان لقيسٍ عندَهُ مالٌ فهو منهُ في حِلٍّ، فكُسِرت عتبةُ بابه بالعشيِّ لكثرة العُوَّاد.

* * *

قد صنع الله ما أحببت فاصنع ما أحب الله

* تغيّظَ عبد الملك بن مروان على رجاء بن حياة فقال: والله لئن أمكنني الله منه لأفعلَنَّ به كذا وكذا. فلمّا صار بين يديه، قال له رجاء بن حياة: يا أمير المؤمنين قد صنع الله ما أحببتَ فاصنع ما أحبَّ الله فعفا عنه وأمر له بصلة.

* * *

أجر شاعر

* قال جحظة البرمكي ـ وكان مغنياً شاعراً ـ في صديق له كان حريصاً على

سماع غنائه:

لـي صـديـق مُغْـرًى بقـربـي وشَـدْوي
ولـه عنـد ذاك وجـهٌ صفيـقُ
قـولـه إن شَـدَوْتُ: أحسنـتَ زدنـي
وبـأحسنـتَ لا يبـاع الـدقيـق

* * *

متنبىء

* تنبأ رجل في أيام المأمون، فأتى به إليه، فقال له: أنت نبي؟ قال: نعم. قال فما معجزتك؟ قال: ما شئت. قال: اخرج لنا من الأرض بطيخة. قال: أمهلني ثلاثة أيام. قال المأمون: بل الساعة أريدها قال يا أمير المؤمنين، أنصفني، أنت تعلم أن الله ينبتها في ثلاثة أشهر، فلا تقبلها مني في ثلاثة أيام؟ فضحك منه، وعلم أنه محتال واستتابه ووصله.

* * *

عيسى الطبيب وعيسى المسيح

* قال أبو الفتح كُشاجم في طبيب إسمه عيسى:

عيسـى الطبيـبُ تَـرَفَّـقْ — فـأنـت طـوفـان نُـوح
يَـأبَـى عـلاجـك إلا — فـراق جسـم لـروح
شَتَّـان مـا بيـن عيسـى — وبيـن عيسـى المسيـح
فـذاك مُحْـيي مـواتٍ — وذا مُميـتُ الصحيـح

* * *

* نظر الأصبهاني إلى أبي هَفَّان وهو يحدث رجلاً في السرّ. فقال الأصبهاني: فيم تكذبان؟ قال أبو هفان: في مدحك.

* * *

* قال الجارم في ثقيل:

تبّـــاً لـــه مـــن ثقيـــل دمـــاً وروحـــاً وطينَـــهْ

لـــو كـــان مـــن قـــوم نـــوح لمـــا ركبـــتُ السفينـــة

* * *

* رُئِيَ ابن خلف الهمداني وهو يَعْدُو في وسط داره عدواً شديداً، يقرأ بصوت عال. فسئل عن ذلك، فقال: أردت أن أسمع صوتي من بعيد.

* * *

* قال أبو عيناء:

أخجلني ابن صغير لعبد الرحمن ابن خاقان، قلتُ له: وددتُ أن لي إبناً مثلك، فقال: هذا بيدك، قلت: كيف ذلك؟ قال: تحمل أبي على امرأتك فتلد لك إبناً مثلي.

* * *

* وقال أيضاً: خطبتُ امرأة فاستقبحتني، فكتبتُ إليها:

فـــإن تنفـــري مـــن قُبْـــحِ وجهـــي فـــإنـنـــي

أريـــبٌ أديـــبٌ لا غبـــيٌ ولا فَـــدْمُ

فأجابتني: ليس لديوان الرسائل أريدك.

* حَضَرَ رجلٌ بين يدي بعض الملوك فأغلظ له السلطانُ، فقال لهُ الرجلُ: إنما أنتَ كالسماء إذا أرعَدَتْ وأبْرقَتْ قَرُبَ خَيْرُها. فَسَكَنَ غَضَبُهُ وأحسن إليه.

* * *

* قيلَ لأبي العتاهية كيف أصبحتَ؟ قال: على غير ما يحبُّ الله، وعلى غير ما أُحِبُّ وعلى غيرِ ما يحبُّ إبليسُ. فقيل له كيف ذلك: فقالَ: لأن الله يحبُّ أن أطيعَهُ وأنا لست كذلك، وأنا أحبُّ أن يكون لي ثروةٌ ولستُ كذلك، وإبليسُ يحبُّ مني المعصيةَ ولَسْتُ كذلك.

* * *

* شَتَمَ سفيهٌ حليماً وهو ساكتٌ فقال: إيّاكَ أعني. فقال وعنك أُغْضي قال الشاعر:

شـــاتمنـــي عبـــدُ بنـــي مِسْمَـــع
فصُنـــتُ عنـــهُ النفـــسَ والعِـــرضـــا
ولـــمْ أُجِبْـــه لاحتقـــاري لـــه
مـــن ذا يَعَـــضُّ الكلـــبَ إنْ عَضَّـــا

* * *

مخرمة بن نوفل وعثمان بن عفان

* من مزاح نعيمان أن مرَّ يوماً بمخرمة بن نَوْفل الزُّهْري وهو ضرير فقال له قُدْني حتى أبول. فأخذ بيده حتى إذا كان في مؤخر المسجد قال له: اجلس. فجلس مخرمة ليبول، فصاح الناس: يا أبا المِسْور، أنت في المسجد. فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان. قال. لله عليّ أن أَضربه بعصاي إن وجدته.

فبلغ ذلك نعيمان، فجاء يوماً إلى مخرمة فقال: يا أبا المسور، هل تريد نعيمان؟ قال: هو ذا يصلي. وأخذ بيده! وجاء به إلى عثمان بن عفان وهو يصلي، فقال له: هذا نعيمان. فعلاه مخرمة بعصاه، فصاح به الناس: ضربت أمير المؤمنين. فقال: من قادني؟ قالوا: نعيمان. فقال: لن أعرض له بسوء أبداً.

* * *

عقل الأمير

* بينما معاوية بن مروان بن الحكم واقف بدمشق ينتظر عبد الملك أخاه على باب طحان، وحماره يدور بالرحى، وفي عنقه جُلْجُلٌ، قال للطحان: لم جعلت في عنق هذا الحمار جلجلاً؟ قال: ربما أدركتني سآمة أو نَعْسَةٌ، فإذا لم أسمع صوت الجلجل علمت أن الحمار قد توقف، فصحْتُ به ليمشي، قال معاوية: أفرأيت إن توقف ـ ثم هز رأسه هكذا وهكذا، وجعل يحرك رأسه يَمْنَة ويَسْرة ـ فما يدريك أنه متوقف؟ قال الطحان: ومن لي بحمار يعقل مثل عقل الأمير؟

* * *

مجرم والصلاة

* صلَّى أعرابي إسمه مجرم خلف إمام، فقرأ الإمام: «ألم نهْلك الأولين». وكان الأعرابي في الصف الأول، فتأخر إلى الثاني، فقرأ الإمام: «ثم نُتْبِعهم الآخرين» فتأخر إلى الخلف. فقرأ الإمام: «كذلك نفعل بالمجرمين» فترك الأعرابي الصلاة، وخرج هارباً، وهو يقول؟ والله ما المطلوب غيري. فوجده بعض الأعراب، فقال له: مالك يا مجرم؟ قال: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين، وأراد أن يهلكني، والله لا رأيته بعد اليوم.

أعور وأعور يساوي أعمى

* دخل رجل أعور على معن بن زائدة ـ وكان كريماً ـ فأمر له بجائزة. ثم دخل عليه رجل آخر، وكان أعور أيضاً، فأمر له معن بجائزة. فشكرا له كرمه وخرجا. ثم عادا إليه يمشيان متجاورين بحيث صارت عيناهما المكفوفتان متجاورتين. فقال لهما معن: لقد أعطيتكما منفردين، فماذا تريدان؟
فقال أحدهما: بيننا الآن رجل أعمى يستحق الصدقة. فأعطاهما معن ضعف ما أخذاه.

* * *

* مما قاله الشاعر حافظ إبراهيم في الدكتور محجوب ثابت سنة 1927 م وكان كلاهما في ضيافة سعد زغلول باشا وكان الدكتور مشغولاً بأمرين آنذاك: وزارة يتولاها، وفتاة غنية من بيت عريق يتزوجها.

يرغي ويزبد بالقافات تحسبها
قصف المدافع في أفق البساتين
من كل قاف كأن اللّه صورها
من مارج النار تصوير الشياطين
قد خصه اللّه بالقافات يعلكها
واختص سبحانه بالكاف والنون
يغيب عنا الجحا حيناً ويحضره
حيناً فيخلط مختلاً بموزون
لا يأمن السامع المسكين وثبته
من (كردخان) إلى أعلى (فلسطين)

بينا تــراه ينــادي النــاس فــي (حلــب)
إذا بــه يتحــدى القــوم فــي (الصيــن)
لــم يكــن ذاك عــن طيــش ولا خبــل
لكنهــا عبقــريــات الأســاطيــن
يبيــت ينســج أحــلامــاً مــذهبــة
تغني تفــاسيرهــا عــن ابــن (سيــريــن)
طــوراً وزيــراً مشــاعــاً فــي وزارتــه
يصــرّف الأمــر فــي كــل الــدواويــن
وتــارة زوج عطبــول خــدّ لجــة
حسنــاء تملــك آلاف الفــداديــن
يعــض مــن المهــر إكــرامــاً للحيتــه
ومــا أظلّتــه مــن دنيــا ومــن ديــن

* * *

* أحد المعتزلة يهجو الجاحظ في شكله ومظهره:

لــو يُمْسَــخُ الشيطــانُ مسخــاً ثــانيــاً
مــا كــان إلا دونَ قُبــحِ الجــاحــظِ
رجُــلٌ يثــوبُ عــن الجحيــمِ بنفســه
وهــو القــذى فــي كــلِّ طــرفِ لاحــظِ

* * *

* كان الفتح بن خاقان مع المتوكل يوماً عندما رمى المتوكل عصفوراً فأخطأه. فقال لها الفتح بن خاقان: أحسنت يا أمير المؤمنين، فنظر إليه المتوكل نظرة منكرة، فقال: «إلى الطائر حتى سلم». فضحك المتوكل.

* * *

الذكاء سبيل النجاة

* غَضبَ الرشيد على حميد الطوسي، فدعا له بالنّطع والسيف فبكى. فقال له: ما يبكيكَ. فقال: والله يا أمير المؤمنينَ ما أفزعُ مِنَ الموتِ لأنّهُ لا بُدّ منه وإنما بكيتُ أسفاً على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخِطٌ عليّ. فضحكَ وعفا عنه.

* * *

* حُكيَ أن الحجّاجَ اشترى غلامينِ أحدُهما أسْوَدُ والثاني أبيضُ فقال لهما في بعض الأيام: كل واحدٍ يَمْدَحُ نفسه ويَذُمُّ رفيقَهُ فقالَ الأسْوَدُ:

أَلَـمْ تَـرَ أنّ المِسكَ لا شيءَ مثلُـهُ
وأن بياضَ اللفتِ حِمْـلٌ بِـدِرْهَـمِ
وأن سوادَ العينِ لا شكَّ نورُها
وأن بياضَ العينِ لا شيء فاعلَمِ

وقال الأبيض:

أَلَـمْ تـر أن البَـدرَ لا شيءَ مثلُـهُ
وأنّ سوادَ الفحمِ حمـلٌ بِـدِرْهَـمِ
وأن رجالَ اللّـهِ بيضٌ وجوهُهُـمْ
ولا شكَّ أن السّودَ أهلُ جهنم

فضحك صاحبهما وأجازهما.

* * *

* قضى حافظ إبراهيم وقتاً غير يسير وهو يلبس جبة واحدة، ولما سأله أحد أصحابه عن سبب طول صحبته لها أجابه:

«لأن فيها صفتين من صفات الله . . . القدم والوحدانية».

* * *

* سأل حافظ إبراهيم محمد أمام العبد وكان (أسود اللون) لماذا لا تتزوج؟ فقال العبد:

يـــا خليلـــي وأنـــت خيـــر خليـــل
لا تنـــم راهبـــا بغيـــر دليـــل
أنـــا ليـــل وكـــل حسنـــاء شمـــس
فـــاجتمـــاعـــي بهـــا مـــن المستحيـــل

* * *

* التقى حافظ إبراهيم مرة في الطريق أحد السائلين السمجين: فسأله أن يعطيه قرشاً فرد حافظ:

«والله عمرك أطول من عمري، كنت حاقولك أنا كدة».

* * *

* فيما كان حافظ إبراهيم يرتدي ثيابه في الفندق، افتقد زر قبة قميصه فلم يجده، فقدم له خليل مطران زراً عوضاً عن الضائع قائلاً:

اختفظ بهذا الزر فإن عندي غيره.

فأجابه حافظ: سأرده إليك اليوم بالذات.

فقال خليل: وعلام السرعة في رده؟

أجابه حافظ: لأني لا أطيق جملك في عنقي.

* * *

بغلة الصديق

* قال البهاء زهير في بغلة صديق له.

لـــك يـــا صـــديقـــي بغلـــة ليســـت تســـاوي خَـــرْدلـــه
تمشـــي فتحسبهـــا العيـــو ن علـــى الطـــريـــق مُشَكَّلَـــه
وتخـــال مُـــدْبِـــرةً إذا مـــا أقبلـــت مستعجلـــه
مقـــدار خطـــوتهـــا الطـــويلـــة حيـــن تســـرع أُنْمُلـــه

* * *

ذكاء ماجن

* كان مُزَبِّد المديني ممن اشتهروا بالمجون والنوادر. ومن نوادره أنه أخذه بعض الولاة مُتَّهَماً بالشرب، فشم رائحة فمه، فلم يجد شيئاً فقال: قَيِّئوه. فقال مُزَبِّد: ومن يضمن لي عَشائي، أصلحك الله؟ فضحك منه وأطلقه.

* * *

لئن شكرتم لأزيدنكم

* ضرب الحجاج أعرابياً سبعمائة سوط، وهو يقول عند كل سوط: شكراً لك يا رب، فلقيه أشعب، فقال له: أتدري لم ضربك الحجاج سبعمائة سوط؟ قال. ما أدري. قال: لكثرة شكرك، أما علمت أن الله تعالى يقول: ﴿**لئن شكرتم لأزيدنكم**﴾.

* * *

اليد أحسن من الخاتم

* قال المعتصم للفتح ابن خاقان وعلى يده خاتم ياقوت أحمرَ في غاية الحُسنِ أرأيت أحسنَ من هذا الخاتم: فقال نعم، اليد التي فيها.

* * *

أبو نواس

* كان أبو نواس خارجاً من دار الخلافة فتبعهُ الرقاشي الشاعر وقال له: «أبشِرْ أبا علي، إن الخليفة قد ولاك في هذه الساعة ولاية»، قال أبو نواس: «وما هي؟ ويلك!» قال الرقاشي: «ولاّك على القردةِ والخنازير». قال أبو نواس: «إذاً فاسمعْ وأطِعْ».

* * *

* قال أبو نواس في الفضل بن الربيع يصفه بالبخل:

رأيــتُ الفضــلَ مكتئبــاً يُنــاغــي الخبــزَ والسمكــا
فــأسْبَــلَ دمْعَــهُ لمــا رآنــي قــادمــاً وبكــى
فلمّــا أن حلفــتُ لــهُ بــأنــي صــائــمٌ ضحكــا

* * *

* وقال يهجو أحدهم:

ولقــد قتلتُــكَ بــالهجــاء فلــم تَمُــتْ
إن الكــلابَ طــويلــةُ الأعمــارِ

* * *

* حَدَّثَ شيب بن منصور قال: كنتُ في الموقف واقفاً على باب الرشيد فإذا رجلٌ بَشِعُ الهيئة على بغلٍ قد جاء فوقف وجعل الناسُ يسلمون عليه ويسائلونَهُ ويضاحَكونَهُ ثم وقف في الموقف فأقبل الناسُ يشكون أحوالهم. فواحد يقولُ: كنتُ منقطعاً إلى فلانٍ فلم يصنعْ بي خيراً. ويقولُ آخَرُ: أَمَّلْتُ فُلاناً فخاب أملي وفعلَ بي.

ويشكو آخر من حاله فقال الرّجُلُ:

فَتَّشْــتُ فــي الــدنيــا فليــس بهــا
أحـــدٌ أراهُ لآخَـــرٍ حَـــامِـــدْ
حتَّـــى كـــأن النـــاسَ كُلَّهُـــمُ
قـــد أُفــرِغــوا فــي قَــالَــبٍ واحِــدْ

فَسَأَلت عنه فقيلَ: هو أبو العتاهية.

* * *

بردخت: الفراغ

* أما جرير فهجاه شاعر يقال له البرْدَختُ، فقال: ما إسمه؟ قيل له البردخت، فقال: وما معنى البردخت؟ قالوا له: الفارغ، فقال: إذاً والله لا أشغله بنفسي أبداً، وسالمه.

* * *

أشعر الخلق

* أبو تمام هجاه دعبل وغيره من الأكفاء فجاويهم، وابتدأ بعضهم ولم يلتفت إلى مخلد بن بكار الموصلي حيث قال فيه (وكانت في حبيب حبسة شديدة إذا تكلم):

يـــا نبـــيّ اللَّـــه فـــي الشعـــر ويـــا عيســـى بـــنَ مـــريـــم
أنـــت مـــن أشعـــر خـلـــق اللَّـــه مـــا لـــم تتكلـــم

❊ ❊ ❊

❊ الفرزدق كان شاعر زمانه ورئيس قومه، لم يكن في جيله أطرفُ منه نادرة ولا أغرب مدحاً ولا أسرع جواباً: اجتاز بنسوة وهو على بغلة فهزها فحبقت، فتضاحكن، وكان عريضاً، فقال: ما يضحككن وما حملتني أنثى قط إلاّ فعلت مثل هذا؟ قالت إحداهن: فما صنعت التي حملتك تسعة أشهر؟ فانصرف خجلاً.

❊ ❊ ❊

❊ مرّ الفرزدق يوماً بمضرس الفقعسي وهو غلام حديث السن، ينشد الناس شعره فحسده على ما سمعه منه، فقال له بعد كلام طويل فيه تعريض وتصريح: أَدَخَلَتْ أمك البصرة؟ وفهم عنه مضرس ما أراد، فقال: كلا ولكن أبي! ورجع إلى إنشاده، فاستحيا الفرزدق. إنما أراد الفرزدق أنها إن دخلت البصرة فقد وقعتُ عليها فأنت ابني، قال مضرس بل أبي وقع على أمك.

❊ ❊ ❊

أين التين

❊ أقبل أعرابي إلى رجل بين يديه تين، فلما رآه غطاه، فلاحظه الأعرابي، فقال الرجل للأعرابي هل تحسن من القرآن شيئاً؟ قال نعم، قال اقرأ، فقرأ؛ والزيتون وطور السنين، فقال الرجل: أين التين؟ قال: تحت الكساء.

❊ ❊ ❊

ثقب الأبرة

* كان الشاعر أبو الحسن السري الرفاء الموصلي في صباه يرفو ويطرز في دكان في الموصل، فقال بعد أن ضاقت به الحال:

وكانت الإبرةُ في ما مضى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح الرزقُ بها ضَيِّقاً كأنه من ثقبها جاري

* * *

أخاف

* جلس جماعة عند معاوية وهو يأخذ البيعة بالخلافة لابنه يزيد فتكلموا وصمت الأحنف. فقال معاوية، مالك لا تتكلم يا أبا بحر، فقال: أخافك إن صدقْتُ، وأخاف اللهَ إن كذبْتُ.

* * *

لولا أني أعلم

* جاء غلام إلى خالد بن صفوان بطبق خوخ، إما أن يكون هدية وإما أن غلامه جاء به من البستان، فلما وضعه بين يديه قال: لولا أني أعلم أنك أكلتَ منهُ لأَطعمتك واحدة.

* * *

درهم بعشرة آلاف

* سأل خالد بن صفوان رجلٌ، فأعطاهُ درهماً، فوجده السائلُ قليلاً. فقال له خالد: يا أحمق، إنّ الدرهم عُشْرُ العشرة، وإن العشرة عُشْرُ المائة، وأن

المائة عُشْرُ الألف، وإن الألف عشرُ العشرة آلاف. أما ترى كيف ارتفع الدرهمُ إلى دِيَةِ مُسْلِم.

❃ ❃ ❃

نعم ولا

❃ يروي الجاحظ أن المروزي (نسبةً إلى مدينة مرو) يقول للزائر إذا أتاه، وللجليس إذا طال جلوسه عنده: تغدَّيْتَ اليوم؟ فإن قال «نعم»، قال المروزي: لولا أنك تغديت، لغديتك بغداء طيب. وإن قال «لا»، قال المروزي: لو كنت تغديت لسقيتُكَ خمسة أقداح، فلا يصير في يده على الوجهين قليل ولاكثير.

❃ ❃ ❃

من الضيف؟

❃ كان أبو حفصة أحد البخلاء، فنزل به رجلٌ يَعْرِفُ بأنه بخيل، فلما أطال البقاء عنده، هرب أبو حفصة مخافة أن يضطر إلى إطعامه، فلما شعر الرجل بذلك، خرج إلى السوق وابتاع ما احتاج إليه ورجع، فكتب إليه:

يا أيها الخارجُ من بيته
وهارباً من شدةِ الخوفِ
ضيفك قد جاء بزاد له
فارجعْ تكن ضيفاً على الضيفِ

❃ ❃ ❃

الطاعون

* نزل الطاعون مرة بلبنان سنة 1907 فكافحه أسعد رستم بظرافة قائلاً:

إن كـــان لا يجـــدي بـــك القـــانـــون
فـــالحـــامـــض الفينيـــك والصـــابـــون
يـــا أيهـــا الطـــاعـــون إن بـــلادنـــا
منظـــومـــة ومنـــاخهـــا مـــوزون
حتـــى جنـابـك جئـت كـي تقضـي الشتـا
فيهـــا، فـــأنـــت إذاً لهـــا مـــديـــون
أمِـــنَ العـــدالـــةِ أن تقيـــم بـــأرضهـــا
ضيفـــاً وتقتـــل أهلهـــا يـــا دون؟

* * *

مديح غير مباشر

* رفض أبو نواس مدح علي بن موسى الرضا فعاتبه البعض على ذلك فقال:

قيـــل لـــي أنـــت أفصـــح النـــاس طـــراً
فـــي المعـــانـــي وفـــي الكـــلام النبيـــه
لـــك مـــن جيـــد القـــريـــض مـــديـــح
ينثـــر الـــدر مـــن يـــدي مجتنيـــه
فلمـــاذا لـــم تمتـــدح نجـــل مـــوســـى
والصفـــات التـــي تتحكمـــن فيـــه
قلـــت لا أستطيـــع مـــدح إمـــام
كـــان جبـــريـــل خـــادمـــاً لأبيـــه

* * *

كفه يعدي

* دخل ابن الخياط المكي على المهدي وامتدحه، فأمر له بخمسين ألف درهم، فسأله أن يأذن له في تقبيل يده، فأذن له فقبلها وخرج. فما انتهى إلى الباب حتى فرق المال بأسره، فسألوه عن ذلك فأجاب منشداً:

لمسْــــتُ بكفـــي كفـــه أبتغـــي الغنـــى
ولـــم أدر أن الجـــود مـــن كفـــه يعـــدي

فأمر له المهدي بأضعاف ذلك.

* * *

أوصيك بأهلي

* حضر إعرابيٌ على مائدة الحجاج، فأكل مع الناس ثم قدمت الحلوى فأكل الأعرابي منها لقمة، فقال الحجاج: من أكل منها ضربتُ عنقه، فامتنع الناس وجعل الأعرابي ينظر إلى الحجاج مرة وإلى الحلوى مرة، ثم قال: أيها الأمير أوصيك بأهلي خيراً واندفع يأكل، فضحك الحجاج حتى استلقى وأمر له بصلة.

* * *

أنت تعلم

* كان الوزير الكاتب ابن حسداي الإسلامي في مجلس المقتدر وهو ينظر في مجلد، فدخل الوزيرُ الكاتب أبو الفضل بن الدباغ وأراد أن ينذّرَ به، فقال له، وكان ذلك بعد إسلامه: «يا أبا الفضل، ما الذي تنظر فيه من الكتب، لعله التوراة؟ فقال، نعم، وتجليدها من جلدٍ دَبَغَهُ من تعلمُ»، فمات خجلاً وضحك المقتدر.

* جاء رجلان من أصحاب اللحى الطويلة إلى قرقوش يشكوان إليه رجلاً أجروداً كان ما يزال يعبث بلحيتيهما. ونظر قراقوش إليهما وإلى خصمهما المتهم، فلم يجد له لحية. حينئذ قلبَ الوضع في القضية إذ ظنّ أنهما هما اللذان اعتديا عليه بنتف لحيته، فصاح في غلمانه: «خذوهما إلى السجن ولا تخرجوهما حتى تطلع ذقنُ هذا الرجل».

* * *

* يروى أن حافظ إبراهيم الشاعر المصري رأى رجلاً بطيناً عظيم الكرش فقال له مداعباً: ما أراك إلا ممن يطلبون المساواة بين المرأة والرجل، فأجابه نعم، فقال حافظ: ظاهر، لقد حملْتَ عنها حملها.

* * *

ذكاء قراقوش

* طلب قراقوش إلى أحد القضاة أن يهيءَ له حسابَ القمح والشعير والفول والحمص، وصدع القاضي بأمره، إلا أنه وضع الحسابَ كله في صحيفة واحدة، فاختلط الأمر على قراقوش، وظنّ أن القاضي خلط هذه الأصناف بعضها ببعض، ولولا ذلك ما استطاع أن يجمعها في صحيفة واحدة، وأمر بحبسه. تنبهَ القاضي للمسألة، فأرسل إليه من الحبس بحساب كل صنف في صحيفة على حدة. حينئذ سُرَّ قراقوش، وعفا عنه قائلاً: «لقد تعبت يا فقيه! نَقَّيْتَ هذا من هذا وذا من ذا، زفوه في المدينة».

* * *

حواء طالقة

❁ السميسر يسخر من صاحب غرناطة عبد الله بن بلقين:

رأيـــتُ آدمَ فـــي نـــومـــي، فقلـــت لـــه:
أبـــا البـــريـــة إن النـــاسَ قـــد حكمـــوا
إن البـــرابـــرَ نســـلٌ منـــك، قـــال إذن
حـــواءُ طـــالقـــةٌ إن كـــانَ مـــا زعمـــوا

❁ ❁ ❁

❁ حكي عن الزهري، خطيب إشبيلية وكان أعرج، أنه خرج مع ولده إلى وادي إشبيلية، فصادف جماعة في موكب، وكان ذلك بقرب عيد الأضحى. فقال بعضهم له: بكم هذا الخروف؟ وأشار إلى ولده، فقال الزهري، ما هو للبيع. فقال له: بكم هذا التيس؟ وأشار إلى الشيخ الزهري، فرفع رجله العرجاء وقال: لا يُجزىءُ في الضحية. فضحك الجميع.

❁ ❁ ❁

❁ كان بسوسة أفريقية رجلٌ أديبٌ ظريف يهوى غلاماً من غلمانها واشتد كلفه به، فتجنى الغلام عليه. ذات ليلة كان الرجل يشربُ منفرداً، وقد غلبَ عليه السكر، خطر بباله أن يأخذَ قبسَ نار فيحرق به داره، ففعل وجعله عند باب الغلام، فاشتعل ناراً، فاتفق أن رآه بعض الجيران، فأطفأه، فلما أصبح حَمل إلى القاضي فسأله: «لم فعلت ذلك؟» فأنشده:

لمّـــا تمـــادى فـــي بعـــادي
وأضـــرمَ النـــارَ فـــي فـــؤادي،

حملــــتُ نفســـي علـــى وقـــوفـــي
ببـــابـــه حملـــةَ الجـــوادِ
وطـــار مـــن بعـــضِ نـــارِ قلبـــي
أقـــل فـــي الـــوصـــف مـــن زنـــادِ
فـــاحتـــرقَ البـــابُ دون علمـــي
ولـــم يكـــن ذاك مـــن مـــرادي

* * *

* وصف الشاعر حافظ إبراهيم كساء له حيث كان يعاني بؤساً في أول حياته بعد أن اعتزل خدمة الجيش، لذلك فرح بحلته الجديدة وارتجل فيها هذه القصيدة:

لـــي كســـاء أنعـــم بـــه مـــن كســـاء
أنـــا فيـــه أتيـــه مثـــل الكســـائـــي
حـــاكـــه العـــز مـــن خيـــوط المعـــالـــي
وسقـــاه النعيـــم مـــاء الصفـــاء
وتبـــدي فـــي صبغـــة مـــن أديـــم الليـ
ـــل مصقـــولـــة بحســـن الطـــلاء
خـــاطـــه ربـــه بـــإبـــرة يمـــن
أوجـــروا سمهـــا خيـــوط الهنـــاء
فكـــأنـــي وقـــد أحـــاط بجسمـــي
فـــي لبـــاس مـــن العـــلا والبهـــاء
تكبـــر العيـــن رؤيتـــي وتـــرانـــي
فـــي صفـــوف الـــولاة والأمـــراء

ألـــف النـــاس حيـــث كنـــت مكـــانـــي
ألفـــة المعـــدميـــن شمـــس الشتـــاء
يـــا ردائـــي وأنـــت خيـــر رداء
ارتجيـــه لـــزينـــة وازدهـــاء
لا أحـــالـــت لـــك الحـــوادث لـــونـــا
وتعـــدتـــك نـــاسجـــات الجـــواء
غفلـــت عنـــك للبلـــى نظـــرات
وتخطتـــك إبـــرة الـــرفـــاء

* * *

* قال البحتري الشاعر: كنا عند المتوكل يوماً وبين يديه عبادة المخنث، فأمر به فأُلقيَ في بعض البُرك في الشتاء، فابتلّ وكاد يموت برداً.

قال: ثم أُخرج من البركة وكُسي وجُعل في ناحية من المجلس، فقال له: يا عبادة كيف أنت؟ ما حالك؟

قال: يا أمير المؤمنين جئت من الآخرة!

فقال له: كيف تركت أخي الواثق؟

قال: لم أمرّ بجهنم! فضحك المتوكّل وأمر له بصلة.

* * *

* كان «واصا باشا» أحد المتصرفين الذين تولوا حكم لبنان، وكان معروفاً بالرشوة وحب المال. فلمّا مات، قال فيه أحد الشعراء:

قـــالـــوا: قضـــى واصـــا ووَارَوْهُ الثـــرى
فـــأجبتهـــم وأنـــا العليـــمُ بـــذاتـــهِ
رنّـــوا الفلـــوسَ علـــى بـــلاط ضـــريحـــه
وأنـــا الكفيـــلُ لكـــم بـــردِّ حيـــاتـــهِ

❊ دخل الشاعر أبو «نخيلة» اليمن، فلم يَرَ بها أحداً حسناً، ورأى نفسه أحسنَ من فيها وكان قبيحاً جداً فقال:

لَـــمْ أرَ غيـــري حسنـــا   منـــذ دَخَلْـــتُ اليَمَنَـــا
فيـــا شقـــاءَ بلـــدةٍ   أَحســـنُ مـــن فيهـــا أنـــا

❊ ❊ ❊

❊ بعث حافظ إبراهيم هذه الأبيات إلى أحمد شوقي يعتذر فيها عن عدم تمكنه من حضور حفل زواج كريمته السيدة أمينة هانم بحامد العلايلي بك في كرمة ابن هاني بسبب مرض ألم به آنذاك:

يـــا سيـــدي وإمـــامـــي   ويـــا أديـــب الـــزمـــان
قـــد عـــاقنـــي ســـوء حظـــي   عـــن حفلـــة المهـــرجـــان
وكنـــت أول ســـاع   إلـــى رحـــاب (ابـــن هـــانـــي)
لكـــن مـــرضـــت لنحســـي   فـــي يـــوم ذاك القـــران
وقـــد كفـــانـــي عقـــابـــا   مـــا كـــان مـــن حـــرمـــانـــي
حـــرمـــت رؤيـــة (شـــوقـــي)   ولثـــم تلـــك البنـــان
فـــاصفـــح فـــأنـــت خليـــق   بـــالصفـــح عـــن كـــل جـــانـــي
وعـــش لعـــرش المعـــانـــي   ودم لتـــاج البيـــان
إن فـــاتنـــي أن أوفـــي   بـــالأمـــس حـــق التهـــانـــي
فـــاقبلـــه منـــي قضـــاء   وكـــن كـــريـــم الجنـــان
والله يقبـــل منـــا   الصـــلاة بعـــد الأذان

❊ ❊ ❊

ما سنها؟

* تزوج والد الشاعر الجزار بامرأة مسنة فقال فيها الشاعر:

تـــزوج الشيـــخ أبـــي شيخـــة
ليـــس لهـــا عقـــل ولا ذهـــن
لـــو بـــرزت صـــورتهـــا فـــي الـــدجـــى
مـــا جســـرت تبصـــرهـــا الجـــن
كـــأنهـــا فـــي فـــراشهـــا رمـــةٌ
وشعـــرهـــا مـــن حـــولهـــا قطـــن
وقـــائـــل قـــال: مـــا سنهـــا
فقلـــت: مـــا فـــي فمهـــا ســـن

* * *

من أبوك؟

* أمر زيادٍ بضربِ عنقِ رجلٍ فقال: أيها الأمير إن لي بك حُرْمةً، فسأله زياد وما هي؟ أجابه الرجل إن أبي جارك بالبصرة، قال: ومن أبوك؟ أجابه الرجل: إني نسيتُ إسم نفسي، فكيف أذكر إسم أبي؟ فضحك زياد وعفا عنه.

* * *

إذا أرعدت وأبرقت

* أغلظ سلطانٌ القول لأحدهم فأجابه الرجل: أنت كالسماء إذا أرعَدَتْ وأبرقتْ فقد قَرُبَ خيرها، فهدأ غضب السلطان وأحسن إليه.

* * *

جار السوء

* أُهدِيَ أبو مسلم حصاناً جواداً فسأل قواد جيشه لماذا يصلح هذا الحصان؟ فقالوا: للجهاد في سبيل الله. فقال: لا. فقالوا للقاء العدو، فقال لا، فقالوا له: فلماذا يصلح إذا؟ فقال: أن يركبه المرءُ ويهرب من جار السوء.

* * *

الساعد أهم من السيف

* طلب عمر بن الخطاب من عمرو بن معد يكرب أن يبعث إليه بسيفه المعروف بالصمصامة فأرسله إليه، فلما جربه عمر وجده دون ما كان يبلغه عنه، فكتب إليه في ذلك، فأجابه عمرو بن معديكرب: إنما بعثت إلى أمير المؤمنين بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به.

* * *

ضع يدك على من شئت

* سمع رجل أحدهم يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال له الرجل: يا هذا، اقلبْ كلامك وضع يدك على من شئت.

* * *

أين النشاب؟

* خرج رجل ومعه قوس بلا نشاب فقيل له: أين النشاب؟ فقال: «يجيء إلينا من عند العدو» فقيل له: «فإن لم يجيء»؟ قال: «إن لم يجيء، لم تكن هناك حرب».

* * *

نصف الخبر

سمعـــتُ أعمـــى مـــرةً قـــائـــلاً
يـــا قـــومُ مـــا أصعـــبَ فقـــدَ البصـــر
أجـــابـــه أعـــورُ مـــن خلفـــهِ
عنـــدي مـــن ذلـــك نصـــفُ الخبـــر

* * *

لا تقتلني

* لما أحضروا الهرمزان إلى عمر أمر بقتله، لكن الهرمزان طلب قدح ماء يشربه وقال لعمر، لا تقتلني حتى أشرب هذا الماء، فقال عمر: نعم، فألقى الهرمزان القدح من يده. فأمر عمر بأن يقتلوه. فقال الرجل: أولم تؤمني، وقلت لا أقتلك حتى تشرب الماء؟ فقال عمر قاتله الله، لقد أخذ أماناً دون أن نشعر به.

* * *

إفعلوا أمجدكم

* قال بعض بني تميمٍ للشاعِر سلامة بن جندل:
«مَجِّدْنا بشعرك».
فأجاب: «افعلوا حتى أقول».

* * *

أخبرنا نخبرك

* سأل أحدهم صبياً يحمل سراجاً، من أين تجيءُ النارُ بعدما تنطفىء؟
فأجابه الصبي: إن أخبرتني إلى أين تذهبُ، أخبرتك من أين تجيء.

* * *

اتهم الشاعر محمود غنيم صديقه محمد الأسمر بأنه بخيل بأسلوب فكاهي قائلاً:

صُمْ إذا ما الضيفُ جاءَكَ ... وامنحِ الضيفَ عشاءَكَ
واجعل الصوفَ غطاءَ الضيـ ... ـفِ والسقفَ غطاءك
يا صديقي قد فحصنا ... ك فكان البُخْلُ داءَك
خذْ نقيعَ الجود واشْرَ ... بْهُ تجد فيه دواءَك
أنت بالخبلِ مريضٌ ... نسألُ اللَّهَ شفاءَك

فرد عليه محمد الأسمر قائلاً:

يا صديقي أنت في شعـ ... ـرك لم تلبسْ رداءَكْ
يا كريمَ العصر ما أجـ ... ـمل في الجودِ ادّعاءَكْ
قد عرفناكَ صغيراً ... وتبيَّنَّا سخاءَكْ
فاحمدِ اللَّهَ على الستـ ... ـرِ ولا تكشِفْ غطاءك
صرتَ محموداً جديداً ... بعد ما داويتَ داءك
فأطال اللَّهُ للجو ... دِ الكلاميِّ بقاءَك

أبو نواس يهجو داود بن رزين راوية بشار:

إذا أنشَدَ داوُدُ ... فَقُلْ أحْسَنَ بَشّارُ
لهُ مِنْ شعرِهِ الغَثُّ ... إذا ما شاءَ أشعارُ
وما منها لهُ شيء ... ألا هذا هو العارُ

وقال يهجو أحدهم:

بمــــا أهجـــوك، لا أدري، لســـانــي فيــك لا يجــري
إذا فكَّــرتُ فــي عــرضـ ـــكَ، أشفقــتُ علــى شِعــري

ويقول في هجاء آخر:

ولقــد قَتَلْتُــكَ بــالهجــاءِ فَلَــمْ تَمُــتْ
إنّ الكِــلابَ طــويلــةُ الأعمــارِ

ومن غزله الظريف هذه الأبيات:

سَــأَلْتُهــا قُبلــةً ففــزتُ بهــا بعــد امتنــاعٍ وشِــدَّةِ التعــب
فَقُلْــتُ بــاللّــهِ يــا مُعَــذِّبتــي جُــودي بــأخـرى أقضـي بهـا أرَبـي
فــابتسمــت ثــم أرسَلَــتْ مثــلاً يعــرفُــهُ العجَــمُ ليـسَ بــالكــذبِ
لا تُعْطيــنّ الصبــيّ واحــدةً يطلــبُ أُخــرى بــأعنــفِ الطلــبِ

أبو النواس يهجو أهل مصر:

دَمُ المكــارمِ بــالفُسطــاط مسفــوحُ
والجــودُ قــد ضـاع فيهـا وهــو مطـروحُ
يــا أهــلَ مصــر لقــد غبتُــمْ بــأجمعكــم
كمـا حــوى قَصَــب السَّبْــقِ المســاميــحُ
أمــوالكُــمُ جَمَّــةٌ والبُخْــلُ عــارَضَهــا
والنِّيْــلُ مــع جُــودِهِ فيــه التمــاسيــح

قال «شيبة» لأبي النواس: حدثنا عن ظرفك، فقال:

حَـــدَّثَنَـــا الخَفَّـــافُ عـــن وائـــلٍ
وخـــالـــدِ الحَـــذَّاءِ عـــن جـــابِـــرِ
عـــن مِسْقَـــرٍ عـــن بعـــض أصحـــابِـــهِ
يـــرفَعُـــهُ الشيـــخُ إلـــى عـــامِـــرِ
قـــالـــوا جميعـــاً: أيُّمـــا طِفلَـــةٍ
عُلِّقْهـــا ذو خُلُـــقٍ طـــاهـــرِ
كـــانـــت لهـــا الجنـــةُ متفـــوحـــةً
تـــرتَـــعُ فـــي مـــرتعهـــا الـــزّاهـــرِ

وقال يصف الفضل بن الربيع بالبخل:

رأيـــتُ الفضـــلَ مُكتئبـــاً ... ينـــاغـــي الخُبْـــزَ والسَّمَكـــا
فـــأسْبَـــلَ دمْعَـــهُ لمّـــا ... رآنـــي قـــادِمـــاً وبكـــى
فلمّـــا أن حلفْـــتُ لـــهُ ... بـــأنّـــي صـــائـــمٌ ضحِكـــا

قال الدهان وقد شعر بقرب أجله:

وعهـــدي بـــالصبـــا زمنـــاً، وقـــدّي
حكـــى أَلِـــفَ ابـــنُ مقلـــة فـــي انتصـــابِ
وصـــرتُ الآن منحنيـــاً، كـــأنـــي
افتـــش، فـــي التـــراب، علـــى شبـــابـــي!

ابن الرومي يهجو أحدهم وقد كان يدعي حسن الغناء:

أبـو سليمـان لا تُـرضـي طـريقتـه
لا فـي غنـاءٍ، ولا فـي تعليـم صبيـانِ
لـه، إذا جـاوب الطنبـور محتفـلاً،
ضـربٌ بمصـر، وصـوتٌ فـي خـراسـانِ
عـواء كلـبٍ علـى أوتـارٍ منـدّفـةٍ،
فـي قبـح قـردٍ، وفـي استكبـار هـامـانِ؛
وتحسـبُ العيـنُ فكّيـهِ، إذا اختلفـا
عنـد التنغّـمِ، فكّـي بغـلِ طحّـان

ابن زهر الأندلسي:

إنـي نظـرت إلـى المـرآة، إذ جُليـت،
فـأنكـرت مقلتـايـا كُـلّ مـا رأتـا
رأيـت فيهـا شيخـاً لسـت أعـرفـه،
وكنـت أعهـده مـن قبـل ذاك، فتـى
فقلـت: أيـن الـذي بـالأمـس كـان هنـا؟
متـى تـرحّـل عـن هـذا المكـان متـى؟
فـاستضحكـت، ثـم قـالـت، وهـي معجبـةٌ:
قـد كـان ذاك، وهـذا بعـد ذاك أتـى!
كـانـت سليمـى تنـادي: يـا أخـيَّ! وقـد
صـارت سُليمـى تنـادي اليـوم: يـا ابتـا!

الفكيك يهجو نقيب بغداد:

بَلَــعَ الأمــانَــةَ فهــي فــي حُلْقــومــه
لا تَــــرْتَقــــي صُعُــــداً ولا تَتَنَــــزَّلُ

وقال في ناصر الدولة بن حمدان:

ولئــن غلطــتُ بــأن مَــدَحْتُــكَ طــالبــاً
جَــدْوَاكَ مَــعْ علمــي بــأنّــك بــاخــلُ
فــالــدولــةُ الغــرّاء قــد غلطَــتْ بــأن
سَمّتْــكَ نــاصــرَهــا وأنْــتَ الخــاذلُ
إنْ تــمَّ أمــرك مــع يــدٍ لــك أصبحَــتْ
شــلاّء فــالأمثــال شــيء بــاطــلُ

ومما ينسب إليه، وقيل لغيره:

ووعــدتنــي وَعْــداً حسبتــك صــادقــاً
فجعلــتُ مــن طمعــي أجــيء وأذهــبُ
فــإذا اجتمعــتُ أنــا وأنْــتَ بمجلــسٍ
قــالــوا مسيلمــةٌ وهــذا أشْعَــبُ

دعا الأمير سعيد الشهابي الدكتور شاكر الخوري إلى الغداء وكان الطعام كوسا محشي، لكن الدكتور لم يجد في الحشاء لحماً، فقال:

قد قيل إن المستحيل ثلاثة
والآن رابعة أتت بمزيد
الغول والعنقاء والخلّ الوفيّ
واللحم في محشي الأمير سعيد

الشاعر إلياس فرحات يقول في رجل أرهقته الشيخوخة:

وشيخ في جهات الأرض يمشي
ولحيته تقابل ركبتيه
فقلت له لماذا أنت محنٍ
فقال وقد لوى نحوي يديه
شبابي في الثرى قد ضاع منّي
وها أنا منحنٍ ابحث عليه

رأى الأخطل الصغير امرأة حسناء تبكي وهي تشكو فقرها فأنشد:

بكت فقرها فبكت لؤلؤا تساقط من جفنها فانتشر
فقلت مُشيراً إلى دمعها افقرا وعندك هذي الدرر؟

طلب الأتراك الروائي طانيوس عبده للتجنيد فهرب وجدّ الجند في طلبه فقال:

سجينٌ في البيوت وليس ذنبي
سوى أني أخاف من القتال
أروح فتبحث الأخبار عني
كأني من صناديد الرجال
أيرجى من خياليّ قتالاً
وقد أصبحت أفزع من خيالي

أنشأ المتصرّف مظفر باشا داراً للحكومة في غزير واقترح على الشعراء نظم تاريخ له وعيّن لجنة تحكيم لاختيار الأوفق فاختارت اللجنة ثلاثة تواريخ شعرية. وكان بين المتبارين الدكتور شاكر الخوري فلما بلغه قرار اللجنة وتأكد من عدم نجاحه أرسل إلى اللجنة هذه الأبيات:

قد كان في فحص شعري كرّ وجحش وعيرُ
لو أن شعري شعيرٌ لاستطيبته الحميرُ
لكن شعري شعورٌ هل للحمير شعور؟

تلقى خليل مطران دعوة للغداء من أحد أصدقائه وقد كُتب على البطاقة «حملٌ وادعٌ ينتظركم على ضفاف البردوني»، لكن خليل مطران كان ممنوعاً عنه الطعام لأنه مريض فكتب إلى صاحب الدعوة:

أوشكت من جوعي أهلّل عندما
حمل الرسول إليَّ أنباء الحَمَل
فبحقّ ودِّكمُ لو أني قادر
لدرجت أنحو نحوَكم درج الحجل

لكنني لا أستطيع وإنّ لي
عذراً ولي من رفض دعوتكم خجل
دمتم ودام الأفضلون ضيوفكم
في غبطة أبد الأبيد وفي جذل

قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي:

يقولون إن الشوق نار ولوعة
فما بال شوقي أصبح اليوم باردا

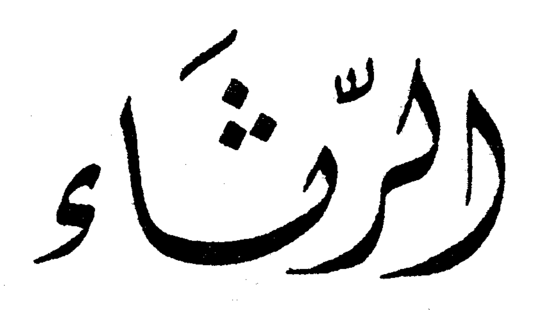
فأجابه شوقي:

وأودعت إنساناً وكلباً وديعة فضيّعها الإنسان والكلب حافظ

الفهرس

موسوعة

المبدعون



في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

الرثاء

في الشعر العربي

الرثاء في الشعر العربي

منذ بدء الخليقة والإنسان يتهرب من الموت الذي لا بد منه ويتذكره كلما سمع بوفاة أحد وكلما فقد عزيزاً، وقليلون جداً من يجـدون الصبر والصلابة أمام موت أحد الأقرباء أو الأعزاء على قلوبهم، ومهما كان الإنسان، غنياً أو فقيراً، أُميّاً أو مثقفاً، أسود أو أبيض، يتألم أمام الموت، ويفتقد لمن مات ويعدد مزاياه، حتى أن البعض إذا مات عدوٌ لهم، تأسفوا عليه ووجدوا بعد فوات الأوان صفة على الأقل حسنة فيه كالأخطل عندما رثى الفرزدق بعد أن دام الهجاء بينهما عشرات السنين.

وإذا كان الشعراء أشد الناس انفعالاً وتأثراً، وطالما أنهم لا يختلفون عن غيرهم بالنسبة لمسألة الموت الذي يسلخ عنهم بعض الأعزاء، فإنهم وقفوا كثيراً أمام هذه المأساة الإنسانية ورثوا أحباءهم وأقاربهم وكل من كانوا يهتمون لأمره.

رثى الشعراء معددين مزايا الفقيد الخلقية وأشاروا إلى نسبه، وإلى مكانته في حياتهم وفي المجتمع وكيفية موته، وكثيراً ما بالغوا في الرثاء، فلامس بعضهم حدود الكفر حتى أن بعضهم وقع في الكفر. كذلك كان هناك فريق من الشعراء، رثوا أحباءهم بحسرة ولكن باستسلام للقدر وبرضوخ لمشيئة الله ونظام الحياة. وإذا كان المديح تكسبياً في أكثره، فإن الرثاء، كان معظمه صادقاً

ينجرف فيه الشاعر وراء قلبه فيصف ألمه وإحساسه بالعذاب لفقد من أحبهم.

وكما مدح الشعراءُ الناسَ والبلادَ كذلك رثوا المدن والحضارات ورثوا حتى أنفسهم عندما كانوا يجدون أن ساعتهم قد دنت أو عندما كانوا يشعرون بأنهم أحياء ولكن أموات وسط عالم يشعرون به بالغربة. حتى أن بعض الشعراء رثوا حيوانات كما فعل أبو نواس عندما رثى كلبه.

أما قصائد الرثاء، فإنها اختلطت بالفلسفة وبالحكم والتأملات والزهد، لتصبح دروساً أخلاقية تذكر الإنسان بالقدر المحتوم وتدعوه للعمل الصالح قبل أن يضمه التراب.

للحقيقة، وبما أن الموت واحد والانفعال أمامه واحد، فإن قصائد الرثاء جاءت متشابهة في كل العصور الأدبية باستثناء دخول الفلسفة عليها في العصور المتأخرة وظهور نوع من الرثاء السياسي والمذهبي في العصر الأموي والعباسي عندما انطلق شعراء كل فريق من الفرق يبكون قتلاهم أثناء المعارك والفتن ويهجون أعداءهم. كما ظهر في الأندلس نوع جديد من الرثاء هو رثاء الممالك الزائلة الذي فاق فيه الأندلسيون شعراء المشرق.

أما في العصر الحديث، فقد رثى الشعراء الإنسانية بشكل عام ورثوا أنفسهم بشكل خاص وغاصوا في وجدانياتهم وتأملاتهم. رثوا العروبة ورثوا الأخلاق بالإضافة إلى رثاء الأحبة.

الرثاء في العصر الجاهلي

المهلهل:

كليبُ لا خيرَ في الدنيا ومن فيها
إن أنتَ خَلَّيْتها في من يخلِّيها
كليبُ أيُّ فتى عزٍ ومكرمة
تحت الصفاةِ التي يعلوك سافيها
نعى النُّعاةُ كُليباً لي فقلتُ لهم:
سَالَتْ بنا الأرضُ أو زالت رَوَاسِيها

النابغة الذبياني يرثي حصن بن حذيفة بن بدر:

يقولون حِصْنٌ ثم تأبى نفوسُهُمْ
وكيف بحِصْنِ والجبالُ جُنُوحُ
ولم تلفظ الموتى القبورُ، ولم تَزُلْ
نجومُ السماء، والأديم صحيحُ
فعمّا قليل ثم جاءَ نَعِيُّهُ
فظَلّ نديُّ الحي وهو ينُوحُ

المتنخل مالك بن عمرو يرثي أخاه عويمر:

لَعَمْـرُكَ مـا إنْ أبـو مـالـك بـوان ولا بضعيـف قُـوَاهُ
أبـو مـالـكٍ قـاصـرٌ فَقْـرَهُ علـى نفسِـه ومُشَيِّـعٌ غنـاهُ

جليلة بنت مرة ترثي زوجها كليباً حين قتله أخوها جساس:

فِعْـلُ جَسَّـاسٍ علـى ضَنِّـي بـه قـاطـعٌ ظهـري وَمُـدْنٍ أجلـي
إنـنـي قـاتـلـةٌ مقتـولـةٌ فلعـلَّ اللّـهَ أن يـرتـاحَ لـي
يـا قتيـلاً قَـوَّضَ الـدهـرُ بـه سقـف بيتـيَّ جميعـاً مـن عَـلِ
مَسَّنِـي فقـدُ كُليـبٍ بلظَـىً مـن ورائـي ولظـى مُسْتَقبلـي

عنترة بن شداد يرثي الملك زهير بن جذعة العبسي:

خسـفَ البـدرُ حيـن كـان تمـامـا
وخفـي نـورُهُ، فعـاد ظـلامـا
ودراري النجـوم غـارتْ وغـابـت
وضيـاء الآفـاقِ صـار قتـامـا
حيـن قـالـوا زهيـرُ ولّـى قتيـلا
خَيَّـمَ الحـزنُ عنـدنـا وأقـامـا
قـد سقـاه الـزمـانُ كـأسَ حمـام
وكَـذاكَ الـزمـانُ يسقـي الحِمـامـا
كـان عـونـي وعِـدَّتـي فـي الـرَّزايـا
كـان درعـي وذابلـي والحسـامـا
يـا جفنـي إن لـم تجـودي بـدمـع
لجعلـتُ الكـرى عليـكِ حـرامـا

ويرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي وهي أم قيس بن زهير:

جـــازَتْ مُلِمَّـــاتُ الـــزمـــانِ حـــدودهـــا
واستفـــرغَـــتْ أيـــامُهـــا مجهـــودَهـــا
وقضـــتْ علينـــا بـــالمنـــون فَعَـــوَّضَـــتْ
بـــالكَـــرْهِ مـــن بيـــضِ الليـــالـــي ســـودَهـــا
بـــاللَّـــهِ، مـــا بـــالُ الأحبـــةِ أعـــرضَـــتْ
عنّـــا ورامـــت بـــالفـــراقِ سُـــدُودَهـــا
رضيَـــتْ مُصَـــاحَبَـــةَ البِلـــى واستـــوطنـــتْ
بعـــد البيـــوتِ قبـــورَهـــا ولحـــودَهـــا
يـــا قيـــسُ إنّ صُـــدُورنـــا وَقَـــدَتْ بهـــا
نـــارٌ بـــأضلعنـــا تشُـــبُّ وَقُـــودهـــا

المهلهل يرثي كليب:

أهـــاجَ قـــذاةَ عينـــي الإذِّكـــارُ
هُـــدُوءاً فـــالـــدمـــوعُ لهـــا انحـــدارُ
وصـــار الليـــلُ مشتمـــلاً علينـــا
كـــأنّ الليـــلَ ليـــس لـــه نهـــارُ
وَبِـــتُّ أراقـــبُ الجـــوزاءَ حتـــى
تقـــارب مـــن أوائلهـــا انحـــدارُ
وابكـــي والنجـــومُ مُطَلّعـــاتٌ
كـــأن لـــم تحـــوِهـــا عيـــن البحـــارُ
علـــى مـــن لـــو نُعيـــتُ وكـــان حيـــاً
لقـــادَ الخيـــلَ يحجبهـــا الغبـــارُ

دعـــوتُــــكَ يـــا كليـــبُ فلـــم تجبنـــي
وكيـــــف يُجيبنـــــي البلـــــدُ القفـــــارُ
أجبنـــــي يـــــا كليـــــبُ خـــــلاك ذَمٌّ
ضنينـــــاتُ النفـــــوسِ لهـــــا مـــــزارُ
أجبنـــــي يـــــا كليـــــبُ خـــــلاكَ ذمٌّ
لقـــــد فُجِعَـــــتْ بفـــــارسهـــــا نـــــزارُ
سقـــــاكَ الغيـــــثُ إنـــــك كنـــــتَ غيثـــــاً
وَيُسْـــــراً حيـــــن يُلتَمَـــــسُ اليســـــارُ
أبـــــتْ عينـــــاي بعـــــدك أن تكُفَّـــــا
كـــــأنّ غصـــــن القتـــــادِ لهـــــا شِفـــــارُ
وإنـــــكَ كنـــــتَ تحلُـــــمُ عـــــن رجـــــال
وتعفـــــو عنهـــــم ولـــــك اقتـــــدارُ

الرثاء في صدر الاسلام

أبو ذؤيب الهزلي:

فـالعيـنُ بعـدَهُـمُ كـأن حِـداقَهـا
كُحِّلَـتْ بشـوكٍ فهـي عُـورٌ تـدمـعُ

يروي البلاذري قصيدة للسيدة آمنة بنت وهب في رثاء زوجها عبد الله بن عبد المطلب:

عفـا جـانـب البطحـاء مـن قـرم هـاشـم
وحـل بلحـد ثـاويـاً غيـر رائـم
عشيـة راحـوا يحملـون سـريـره
يفلـونـه عـن عبـرة وتـزاحـم
ودعتـه المنـايـا دعـوة فـأجـابهـا
ومـا غـادرت فـي النـاس مثـل ابـن هـاشـم
فـإن يـك غـالتـه المنـايـا بيثـرب
فقـد كـان مفضـالاً كثيـر التـراحـم

أبو ذؤيب الهُذلي يرثي أولاده:

أَوْدَى بَنِـــيَّ وأعقبـــونـــي حســـرةً
بعـــد الـــرُّقـــاد وعبـــرةً مـــا تُقلِـــعُ
فبقيـــتُ بعـــدهُـــمْ بعيـــشٍ نـــاصـــب
وإِخـــالُ أنـــي لاحـــقٌ مُسْتَتْبِـــعُ
ولقـــد حـــرصْـــتُ بـــأن أدافـــعَ عنهـــم
وإذا المنيـــةُ أقبلـــتْ لا تُـــدْفَـــعُ
وإذا المنيـــةُ أنشبـــتْ أظفـــارهـــا
ألفيـــتَ كـــلَّ تميمـــةٍ لا تنفـــعُ
فـــالعيـــنُ بعـــدَهُـــمْ كـــأن حِـــدَاقهـــا
سُمِلَـــتْ بشـــوكٍ فهـــي عُـــورٌ تـــدمَـــعُ

عبدة بن الطبيب يرثي قيس بن عاصم:

عليـــك ســـلامُ اللَّـــهِ قيـــسُ بـــن عـــاصـــم
ورحمتُـــهُ مـــا شـــاءَ أن يتـــرحَّمَـــا
تحيَّـــةَ مَـــنْ ألْبَسْتَـــهُ منـــك نعْمَـــةً
إذا زار عـــن شحـــطٍ بـــلادَك سَلَّمـــا
فمـــا كـــان قيـــسٌ هُلْكُـــهُ هُلْـــكَ واحـــدٍ
ولكنـــه بنيـــانُ قـــومٍ تَهَـــدَّمـــا

السيدة فاطمة الزهراء ترثي النبيﷺ:

اغْبَــرَّ آفــاقُ السمــاء وكُــوِّرَتْ شمــسُ النهــارِ وأظْلَــمَ العصــران
فــالأرضُ مــن بعــد النبــي كئيبــةٌ أسفــاً عليــه كثيــرة الــرجفــان
فليبكــه شــرقُ البــلاد وغــربُهــا وليبكــه مُضَــرٌ وكــل يمــانــي
وليبكــه الطَّــوْدُ المعظّــمُ جَــوُّهُ والبيــتُ ذو الأستــار والأركــان
يــا خَــاتَــم الــرُّسُــلِ المبــارك صنــوه صلــى عليــكَ مُنَــزِّلُ القــرآن

صفية بنت عبد المطلب ترثي الرسول ﷺ:

ألا يــا رســول اللّــه كنــت رجــاءهــا
وكنــت بنــا بــرا ولــم تــك جــافيــا
وكنــت رحيمــا هــاديــا ومعلمــا
ليبــك عليــك اليــوم مــن كــان بــاكيــا
لعمــرك مــا أبكــي النبــي لفقــده
ولكــن لمــا أخشــى مــن الهــرج آتيــا
كــأن علــى قلبــي لــذكــر محمــد
ومــا خفــت مــن بعــد النبــي المكــاويــا

أبو بكر الصديق يرثي الرسول ﷺ:

فجعنــا بــالنبــي وكــان فينــا أمــام كــرامــة نعــم الامــام
وكــان قــوامنــا والــرأس منــا فنحــن الآن ليــس لنــا قــوام
نمــوج ونشتكــي مــا قــد لقينــا ويشكــو فقــده البلــد الحــرام
فــلا تبعــد فكــل كــريــم قــوم سيــدركــه ولــو كــره الحمــام

فقـدنـا الـوحـيَ إذا وليـت عنـا ووودعنـا مـن اللّـه الكـلام
لقـد أورثتنـا ميـراث صـدق عليـك بـه التحيـة والسـلام

حسان بن ثابت يرثي حمزة بن عبد المطلب:

فـإن تـذكـروا قتلـى وحمـزة فيهـم
قتيـل ثـوى اللّـه وهـو مطيـع
فـإن جنـان الخلـدِ منـزلـةً لـه
وأمـر الـذي يقضـي الأمـور سـريـع
وقتـلاكـم فـي النـار أفضـل رزقهـم
حميـم معـاً فـي جـوفهـم وضـريـع

وقال يرثي الرسول ﷺ:

بِطَيْبَـةَ رسـمٌ للـرسـولِ ومعهـدُ
منيـرٌ وقـد تعفـو الـرسـومُ وتهمُـدُ
فبـوركْـتَ يـا قبـرَ الـرسـولِ وبـوركـتْ
بـلادٌ ثـوى فيهـا الـرشيـدُ المُسَـدَّدُ
وَبكِّـي رسـولَ اللّـهِ يـا عيـنُ عَبْـرَةً
ولا أعـرِفَنْـكِ الـدهـرَ دمعُـك يجمـدُ
وجـودي عليـه بـالـدمـوع وأعـولـي
لفقـد الـذي لا مثلُـهُ الـدهـرَ يـوجَـدُ
ومـا فَقَـدَ المـاضـونَ مثـلَ محمـد
ولا مثلُـهُ حتـى القيـامـةِ يُفْقَـدُ

الخنساء ترثي أخاها صخر:

قذى بعينك، أم بالعين عوّارُ
أم ذرفتُ، إذ خلت من أهلها الدار؟
كأن دمعي لذكراه إذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرار
تبكي لصخر، هي العبرى وقد ولهتْ
ودونه من جديد الترب أستارُ
قد كان فيكم أبو عمرو يسودكم
نعم المعمم للداعين نصّارُ
إنّ صخراً لوالينا وسيدنا
وإن صخراً، إذا انشتوا، لنحارُ
وإن صخراً لمقدام، إذا ركبوا
وإن صخراً، إذا جاءوا لعقار
وإن صخراً لتأتمُّ الهداةُ به
كأنه علم في رأسه نار
جلد، جميل المحيا، كامل، ورع
وللحروب، غداة الروع، مسعار
جمّال الوية، هباط أودية
شهّاد أندية للجيش جرار
طلق اليدين لفعل الخير، ذو فجر
ضخم الدسيعة، وبالخيرات أمّار

وقالت ترثيه في قصيدة أخرى:

يـؤرقنـي التـذكـر حيـن أمسـي
فـأصبـح قـد بليـت بفـرط نكـس
علـى صخـر، وأي فتـى كصخـر
ليـوم كـريهـة وطعـان خلـس
وللخصـم الألـد، إذا تعـدّى
ليـأخـذ حـق مظلـوم بقنـس
يـذكـرنـي طلـوع الشمـس صخـراً
وأذكـره لكـل غـروب شمـس
ولـولا كثـرةُ البـاكيـن حـولـي
علـى إخـوانهـم، لقتلـت نفسـي
ومـا يبكيـن مثـل أخـي ولكـن
أعـزّي النفـسَ عنـه بـالتـأسّـي
فـلا واللّـه لا أنسـاك حتـى
أفـارق مهجتـي ويشـق رمسـي
فقـد ودعـت يـوم فـراق صخـر
أبـي حسـان، لـذاتـي وأنسـي
فيـا لهفـي عليـه، ولهـف أمـي
أيصبـح فـي الضـريـح وفيـه يمسـي

الخنساء ترثي أخاها معاوية:

لعمـر أبيـك، لنعـم الفتـى — تحـشّ بـه الحـربُ أجـذالهـا
فنفسـي الفـداء لـه مـن فقيـدِ — أبـت أن تـزايـل أعـوالهـا

فيـومـاً تـراه علـى هيكـل أخـا الحـرب يلبـس سـربـالهـا
ويـومـاً تـراه علـى لـذة وعيـش رخـي فقـدنـا لهـا
فخـر الشـوامـخ مـن قتلـه وزلـزلـتْ الأرضُ زلـزالهـا
وزال الكـواكـبُ مـن فقـده وجللـت الشمـس أجـلالهـا

مُتمم بن نويرة يرثي أخاه مالك:

لعمـري ومـا دهـري بتـأبيـن هـالـك
ولا جَـزَعٍ ممـا ألـمَّ فـأوجعـا
فعينـيَّ هـلا تبكيـان لمـالـك
إذا هَـزَّت الـريـحُ الكنيـفَ المـرَفّعـا
أبـى الصبـر آيـات أراهـا وإننـي
أرى كـل حبـلٍ بعـد حبلـك أقطعـا
وأنـي متـى مـا أدْعُ بـاسمـك لـم تُجبْ
وكنـتَ حَـريـاً أن تجيـبَ وتسمعـا
فـإن تكـن الأيـامُ فَـرَّقْـنَ بيننـا
فقـد بـانَ محمـوداً أخـي حيـن وَدَّعـا

ويقول في رثائه أيضاً:

لقـد لامنـي عنـد القبـور علـى البُكـا
صـديقـي لِتَـذْرافِ الـدمـوع السَّـوافـكِ
يقـول أتبكـي كـلَّ قبـرٍ رأيتَـهُ
لقبـرٍ ثَـوَى بيـن اللِّـوى فـالـدَّكـادكِ
فقلـتُ لـه إنّ الشَّجـيَ يبعـثُ الشَّجَـى
فـدعنـي فهـذا كلُّـه قبـرُ مـالـكِ

الرثاء في العصر الأموي

الفرزدق يرثي عطية بن جعال:

لـــو لـــم يفـــارقنـــي عطيـــةُ لـــم أهُـــنْ
ولـــم أعـــطِ أعـــدائـــي الـــذي كنـــتُ أمنـــعُ
شجـــاعٌ إذا لاقـــى، ورام إذا رمـــى
وهـــاد إذا مـــا أظلـــمَ الليـــلُ مِصْـــدَعُ
ســـأبكيـــكَ حتـــى تُنْفِـــذَ العيـــنُ مـــاءهـــا
ويشفـــي منـــي الـــدمـــعُ مـــا أتَـــوَجَّـــعُ

محمد بن الحنفية يرثي أخاه الحسن بن علي (رض):

أأدهـــنُ رأســـي أم تطيـــب مجـــالســـي
وخـــدك معفـــور وأنـــت سليـــبُ
أأشـــربُ مـــاء الحـــزن من غيـــر مـــائـــه
وقـــد ضمـــن الأحشـــاء لهيـــبُ
ســـأبكيـــك مـــا نـــاحـــتْ حمـــامـــة أيكـــة
ومـــا اخضـــر فـــي دوح الحجـــاز قضيـــب

زفر بن الحارث يرثي عمير بن الحباب:

ولمـــا أن نعـــى النـــاعـــي عميـــراً
حسبـــت سمـــاءهـــم دُهيـــتْ بليـــل
وكنـــت قبيلهـــا يـــا أم عمـــرو
أرجـــل لمتـــي وأجـــر ذيلـــي
فلـــو نبـــش المقـــابـــر عـــن عميـــر
فيخبـــر مـــن بـــلاء أبـــي الهـــذيـــل

الفرزدق يرثي رجلاً إسمه سعيد:

سقـى اللّـهُ قبـراً يـا سعيـدُ تضَمَّنَـتْ
نـواحيـه أكفـانـاً عليـكَ ثيـابُهـا
وحُفْـرَةَ بيـتٍ أنـتَ فيهـا مُـوَسَّـدٌ
وقـد سُـدَّ مـن دُونِ العـوائِـدِ بـابُهـا
لقـدْ ضمنَـتْ أرضٌ بـإصطَخْـرَ ميتـاً
كـريمـاً إذا الأنـواءُ خـفَّ سَحَـابُهـا
شـديـداً علـى الأذنيـنَ منـكَ إذا احتـوى
عليـكَ مـنَ التُّـرَبِ الهَيـامِ حِجـابُهـا
إذا ذَكَـرَتْ عينـي سعيـداً تحـدَّرتْ
علـى عبـراتٍ يستهِـلُّ انسكـابُهـا

وقال يرثي هلال بن أحوز المازني:

أرى المـوتَ لا يُبقـى علـى ذي جـلادة
ولا غَيْـرَةً، إلا دنـا لـه مُـرْصِـداً

أمـــا تُصلـــحُ الـــدنيـــا لنـــا بعـــضَ ليلـــة
مـــن الـــدهـــرِ إلا عـــاد شـــيءٌ فـــأفســـدا
لعمـــرُك مـــا أنســـى ابـــن أحـــوز مـــا جـــرتْ
ريـــاحٌ ومـــا فـــاء الحمـــامُ وغـــرّدا

جرير يرثي الفرزدق:

فـــلا حَمَلَـــتْ بعـــدَ الفـــرزدق حُـــرّةٌ
ولا ذاتُ حمـــلٍ مـــن نفـــاس تَعَلَّـــتِ
هـــو الـــوافِـــدُ المجبـــورُ والحـــامـــلُ الـــذي
إذا النعـــل يـــومـــاً بـــالعشيـــرةِ زَلَّـــتِ

جرير يرثي قيس بن ضرار:

وبـــاكيـــةٍ مِـــنْ نـــأيِ قيـــسٍ وقـــدْ نَـــأتْ
بقيـــسٍ نـــوى بيـــن طـــويـــلٍ بعـــادُهـــا
أظُـــنُّ انهـــلالَ الـــدمـــعِ ليـــس بمنتـــه
عـــن العيـــنِ حتـــى يضمحِـــلَّ ســـوادُهـــا
لَحَـــقٌّ لِقيـــسٍ أن يبـــاحَ لـــهُ الحمـــى
وأَنْ تُعْقَـــرَ الـــوخبـــاءُ إن خـــفَّ زادُهـــا

وقال يرثي يحيى بن مبشر بن ثعلبة بن يربوع:

صلـــى الإلـــهُ عليـــك يـــا بـــن مُبَشِّـــرِ
أنّـــى قُتِلْـــتَ بِمُلْتقـــى الأجنـــادِ

مـــأوى الجيـــاعِ إذا السُّنـــونُ تتـــابعـــتْ
وفتـــى الطعـــانِ عشيـــةَ العِصـــوادِ

جرير يرثي زوجَهُ خالدة:

لـــولا الحيـــاءُ لَعَـــادَنـــي اسْتعبـــارُ
ولـــزُرْتُ قَبْـــرَكِ والحبيـــبُ يُـــزارُ
ولقـــدْ نظـــرْتُ ومـــا تَمَتُّـــعُ نظـــرَةَ
فـــي اللّحـــدِ حيـــثُ تَمَكَّـــنَ المِحْفَـــارُ
وَلَّهْـــتِ قلبـــي إذ عَلَتْنـــي كبـــرَةٌ
وذَوُو التمـــائـــمِ مـــن بنيـــكِ صغـــارُ
كـــانـــت مُكـــرَّمَـــةَ العشيـــرِ ولـــم يكـــن
يُخشـــى غـــوائـــلَ أُمِّ حـــزرةَ جـــارُ
صلـــى المـــلائكـــةُ الـــذيـــن تُخُيِّـــروا
والصـــالحـــونَ عليـــكِ والأبـــرارُ
وعليـــكِ مـــن صلـــواتِ رَبِّـــك كلمـــا
نصـــبَ الحجيـــجُ مُلَبِّـــديـــنَ وغـــاروا

وقال يرثي المرار بن عبد الرحمن:

راحَ الـــرفـــاقُ ولـــم يَـــرُحْ مَـــرّارُ
وأقـــام بعـــدَ الظـــاعنيـــن وســـاروا
لا تَبْعَـــدَنّ وكـــلُّ حـــيٍ هـــالـــكٌ
ولكـــلِّ مصـــرعِ هـــالـــكٍ مقـــدارُ
كـــان الخيـــارَ ســـوى أبيـــهِ وعَمِّـــه
ولكـــل قـــوم ســـادةٌ وخيـــارُ

وأقــولُ مــن جــزعٍ وقــدْ فُتنــا بــه
ودمــوعُ عينــي فــي الــرداءِ غِــزارُ
للــدافنيــن أخــا المكــارم والنــدى
للَّــه مــا ضَمِنَــتْ بــك الأحجــارُ

جرير يرثي الخليفة عمر بن عبد العزيز:

ينعــى النُّعــاةُ أميــرَ المــؤمنيــن لنــا
يــا خيــرَ مــن حَــجَّ بيــتَ اللَّــهِ واعتمــرا
حُمِّلْــتَ أمــراً عظيمــاً فــاصطبــرتَ لــه
وقمــتَ فيــه بــأمــر اللَّــهِ يــا عُمَــرا
فــالشمــس طــالعــةٌ ليســت بكــاسفــة
تُبكِــي عليــكَ نجــومَ الليــلِ والقمــرا

حسين بن مطير يرثي معن بن زائدة:

فَيَــا قَبْــرَ مَعْــن، كنــتَ أوّلَ حُفْــرَة
مــن الأرضِ خُطَّــتْ للسمــاحَــةِ مَضْجَعــا
ويــا قبــر معــن، كيــف وارَيْــتَ جــودهُ
وقــد كــان منــه البــر والبحــرُ مُتْــرَعــا
بلــى قــد وسعــتَ الجــودَ والجــودُ ميــت
ولــو كــان حيــاً ضِقْــتَ حتــى تَصَــدَّعــا
فتــى عِيــشَ فــي معــروفــه بعــد مــوتــه
كمــا كــانَ بعَــد السيــل مجــراهُ مَــرْتَعــا

أبو الأسود الدؤلي يرثي علي بن أبي طالب (رض) ويشير إلى انتقال الخلافة إلى الإمام الحسن:

فـــلا تشمَـــتْ معـــاويـــة بـــن صخـــر
فـــإن بقيـــة الخلفـــاءِ فينـــا
وأجمعنـــا والإمـــارة عـــن تـــراض
إلـــى ابـــن نبينـــا وأبـــي أخينـــا
ولا نعطـــي زمـــام الأميـــر فينـــا
ســـواه الـــدهـــر آخـــر مـــا بقينـــا

أبو ثعلبة أيوب بن خولي يرثى قتلى الأمويين في إحدى المعارك مع الخوارج: ومن بين القتلى هدبة اليشكري ومقاتل بن شيبان:

فيـــا هُـــدْبُ للهيجـــا ويـــا هُـــدْبُ للنـــدى
ويـــا هـــدب للخصـــمِ الألـــدِّ يحـــاربُـــهْ
ويـــا هـــدبُ كـــم مـــن ملجـــم قـــد أجَبْتُـــهُ
وقـــد أسْلمتـــهُ للـــرمـــاحِ جـــوالِبُـــهْ
وكـــان أبـــو شيبـــان خيـــرَ مُقـــاتـــلٍ
يُـــرَجّـــى ويَخشـــى بـــأسَـــهُ مَـــنْ يحـــاربُـــهْ
ففـــاز ولاقـــى اللّـــه بـــالخيـــر كُلِّـــه
وَخـــذَمَـــهُ بـــالسيـــفِ فـــي اللّـــهِ ضـــاربُـــهْ
تـــزوّدَ مـــن دنيـــاهُ درْعـــاً ومغْفَـــراً
وعضبـــاً حســـامـــاً لـــم تَخُنْـــهُ مضـــاربُـــهْ

مليكة الشيبانية الخارجية ترثي الضحاك بن قيس الخارجي:

قـــولـــي مليـــكُ عليـــك بـــالصبـــر تستـــوجبيـــن فضـــائـــلُ الأجـــرِ

قــولــي فــإنــك غيــرُ كــاذبــة | يــا عــدتــي لنــوائــب الــدهــر
أورثتنـــي كمـــداً يـــؤرقنـــي | وتلهفـــاً وحـــرارة الصـــدر
ومـــرارةً فـــي العيـــش دائمـــة | وحـــرارة كحـــرارة الجمـــر
ذهــب الــذي قــد كــان يــأمــرنــا | بــالخــوفِ والمعــروفِ والــذكــر

وقالت ترثي أخاها:

يــا عيــن جــودي بــالــدمــوعِ بــواكــف حتــى الممــات
قــولاً لمــن حضــر الحــروب مــن النســاء الشــاريــات
أمسيـــن بعـــد غضـــارة | ونعيـــمِ عيـــشٍ مثبتـــات
مـــن بعـــد عيـــش نـــاعـــمٍ | صـــارت عظـــامهـــم رفـــاتَ
وإذا المنيـــةُ أقبلـــتَ | لـــم تغن أقـــوال الـــرثـــاة

ليلى الأخيلية ترثي توبة:

فــآلَيْــتُ لا أنفَــكُّ أبكيــكَ مــا دعــتْ
علــى فَنَــنٍ وَرْقــاءُ أوطــارَ طــائِــرُ

وقالت ترثيه أيضاً:

أتتــهُ المنـــايـــا حيـــن تـــم تمـــامـــه
وأقصـــر عنـــه كـــل قـــرن يطـــاولـــه
وكـــان كليـــثِ الغـــاب يحمـــي عـــرينـــه
وتـــرضـــى بـــه أشبـــالـــه وخـــلائلـــه
غضـــوب، حليـــم، حيـــن يطلـــب حلمـــه
وســـم زعـــاف لا تصـــاب مقـــاتلـــه

وقالت ترثيه في قصيدة أخرى:

جـــزى اللَّـــه خيـــراً، والجـــزاء بكفـــه
فتـــى مـــن عَقيـــل ســـاد غيـــر مكلـــف

فيـا تـوب، مـا فـي العيـش خيـر ولا نـدى
يعـدّ، وقـد أمسيـت فـي تـرب نفنـف

وما نلتُ منك النصف حتى اترتمت بك
المنايا بسهم صائب الوقع، أعجف

فيـــا ألـــف ألـــف، كنـــتَ حيـــاً مُسَلِّمـــاً
لألقـــاكَ مثـــل القســـور المتطـــرف

قال أحدهم يرثي الإمام الأوزاعي فقيه الشام:

جـــادَ الحَيَـــا بـــالشـــام كـــلَّ عشيـــة
قبـــراً تضمَّـــنَ لَحْـــدُه الأوزاعـــي

قبـــرٌ تَضَمَّـــنَ فيـــه طـــود شـــريعـــة
سقيـــاً لـــه مـــن عـــالِـــم نقّـــاعِ

عـرضـت لـه الـدنيـا فـأعـرضَ مقلعـاً
عنهـــا بـــزهـــدٍ أيمـــا إقـــلاع

حسان بن جعده يرثي قتلى الخوارج ومن بينهم قائدهم بسطاما:

يـــا عيـــنُ أذْرى دمـــوعـــاً منـــك تسجـــامـــا
وابكـــي صحـــابَـــةَ بسطـــامِ وبسطـــامـــا

فلـــن تـــري أبـــداً مـــا عشـــتِ مثْلَهُـــمْ
أنقَـــى وأكمـــلَ فـــي الأحـــلامِ أحـــلامـــا

إنــي لأعلــمُ أنْ قــد أُنــزِلــوا غُــرَفــاً
مــن الجنــانِ ونــالــوا ثَــمَّ خُــدّامــا
أسقــى الإلــهُ بــلاداً كــان مصــرعهــم
فيهــا سحــابــاً مــن الــوسمــيِّ سَجّــامــا

عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي قتلى المدينة في وقعة الحرة التي قتل فيها الأمويون ثمانين من أصحاب رسول الله ﷺ:

إنّ الحــوادثَ بــالمــدينــة قــد
أوجعننــي وقــرعــنَ مــروتيــه
ينعــى بنــو عبــد وإخــوتهــم
حــل الهــلاك علــى أقــاربيــه
ونعــى أســامــة لــي وإخــوتــه
فظلَلْــتُ مستكــاً مســامعيــه
تبكــي لهــم أسمــاءُ معــولــة
وتقــول ليلــى وارزيتيــه
واللّــه أبــرح فــي مقــدمــة
أهــدي الجيــوش علــى شكتيــه
حتــى أجمعهــم بــإخــوتهــم
وأســوق نِسْــوَتهــم بنســوتيــه

الرثاء في العصر العباسي

إسحق الموصلي يرثي هُشيمة الخمّارة:

أضحـــتْ هُشيمـــةُ فـــي القبـــور مقيمـــةً
وخَلَـتْ منـــازلُهـــا مـــن الفتيـــانِ
كـــانـــتْ إذا هَجَـــرَ المحِـــبُّ حبيبَـــهُ
دَبَّـــتْ لـــه فـــي الســـرِّ والإعـــلانِ
حتـــى يليـــنَ لمـــا تـــريـــدُ قيـــادُهُ
ويصيـــرَ سَيِّئُـــهُ إلـــى الإحســـانِ

إحدى الجواري ترثي سيدها زلزل وكان مغنياً:

أقفـــرَ مـــن أوتـــاره العُـــودُ — فـــالعـــودُ لـــلأوتـــار معمـــودُ
وأوحـــشَ المـــزمـــارُ مـــن صـــوتـــه — فمـــا لـــه بعـــدَكَ تغـــريـــدُ
مَـــنْ للمـــزاميـــر وعيـــدانهـــا — وعـــامـــر اللـــذات مفقـــودُ
الخمـــر تبكـــي فـــي أبـــاريقهـــا — والقينـــةُ الخَمصـــانَـــةُ الـــرُّودُ

مطيع بن إياس يرثي شبابه:

إنـــي لبـــاكٍ علـــى الشبـــاب ومـــا
أعــرفُ مـــن شِــرَّتــي ومــن طَــرَبــي
ومـــن تصـــابـــيَّ إن صَبَـــوْتُ ومـــنْ
نـــاري إذا مـــا استعـــرتُ مـــن لهبـــي

أبو نواس يرثي الأمين:

أيـــا أميـــنَ اللَّـــه مَـــنْ للنـــدى ... وعصمـــة الضُّعْفـــى وفـــكِّ الأسيـــرْ
خلَّفتنـــا بعـــدك نبكـــي علـــى ... دنيـــاك والـــدين بـــدمـــعٍ غـــزيـــر
يـــا وحشتـــاً بعـــدك مـــاذا بنـــا ... أحـــلّ مـــن بعـــدك صَـرْف الـدهـور
لا خيـــرَ لـــلأحيـــاء فـــي عيشهـــم ... بعـــدك والـــزلفـــى لأهـــل القبـــور

أبو نواس يرثي كلبَهُ:

يـــا بُـــؤْسَ كلبـــي سَيِّـــد الكـــلاب
قـــد كـــان أغنـــانـــي عـــن العُقـــابِ
خـــرجـــتُ والـــدنيـــا إلـــى تبـــاب
بـــه وكـــان عُـــدَّتـــي ونـــابـــي
فبينمـــا نحـــنُ بـــهِ فـــي الغـــاب
إذ بـــرزتْ كـــالحـــةُ الأنيـــابِ
فعلقـــتْ عـــرقـــوبَـــهُ بنـــاب
لـــم تـــرعَ لـــي حقـــاً ولـــم تُحـــابِ

أشجع السلمي يرثي محمد بن منصور:

أَنْعَى فتى الجودِ إلى الجود
ما مثْلُ من أنعى بموجودِ
قد ثَلَمَ الدهرُ به ثُلمةً
جانبها ليس بمسدودِ
الآن نخشى عثراتِ الندى
وعَدْوَةَ البُخْلِ على الجودِ

ابن الروي يرثي ابنه الثالث:

أَبُنَيَّ، إنك والعزاءُ معاً
بالأمسِ لُفَّ عليكما كفنُ
ما أصبحتْ دُنيايَ لي وطناً
بل حيثُ دارُك، عنديَ الوطنُ
ما في النهار وقد فَقَدْتُكَ من
أُنسٍ، ولا في الليلِ لي سَكَنُ
أولادَنا، أنتم لنا فتَنٌ
وتفارقونَ، فأنتم مِحَنُ

ابن الرومي يرثي ولدِه الأوسط:

ألا قاتلَ اللّهُ المنايا ورميها،
من القومِ، حبّاتِ القلوب على عمدِ
توخّى حمامُ الموتِ أوسط صِبيتي،
فللّه، كيف اختارَ واسطةَ العقدِ

طواه الرَّدى عني، فأضحى مزاره
بعيداً عن قرب، قريباً على بعدِ
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها،
وأخلفت الآمالُ ما كان من وعدِ
لقد قلَّ بين المهدِ واللحدِ لَبْثُهُ
فلم ينس عهد المهدِ، إذ ضمَّ في اللحدِ
عجبتُ لقلبي كيف لم ينفطر لهُ
ولو أنه أقسى من الحجرِ الصّلدِ
وإني وإن مُتِّعْتُ بابْنَيَّ بعدَهُ
لذاكرُهُ ما حنَّتِ النِّيبُ في نجدِ
وأولادُنا مِثلُ الجوارحِ أيُّها
فقدناه كان الفاجعَ البيِّنَ الفقْدِ
لعمري لقد حالت بي الحال بعده،
فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي
ثكلْتُ سروري كلَّهُ إذ ثكلتُهُ
وأصبحتُ في لذَّات عيشي أخا زُهدِ
كأني ما استمتعتُ منك بضمةٍ
ولا شمةٍ في ملعبٍ لك أو مهدِ
أُلامُ لما أُبدي عليكَ من الأسى
وإني لأخفي منك أضعافَ ما أُبدي
وأنتَ وإن أُفْرِدْتَ في دارِ وُحْشَةٍ
فإني بدارِ الأنسِ في وحشةِ الفردِ
عليك سلامُ اللَّهِ مني تحيةً ومنْ
كلِّ غيثٍ صادقِ البرقِ والرَّعْدِ

قيل أن أرثى بيت قالته العرب قول أحدهم:

أرادوا لِيُخفـــوا قَبـــرَهُ عـــن عَـــدُوِّه
فطيـــبُ تُـــرابِ القبـــرِ دلَّ علـــى القبـــرِ

مسلم بن الوليد يرثي حماد بن سيار:

اللّـــهُ ألبَسَـــهُ فـــي عُـــودِ مَغْـــرِسِـــه
ثيـــابَ حمـــدٍ نقيـــاتٍ مـــن العـــار
دفّـــاعُ مُعْضِلـــةٍ حمّـــالُ مُثقلـــة
دَرّاكُ وتْـــرٍ ودفّـــاعٌ لأوتـــار
جـــاء القضـــاءُ بمقـــدار الحمـــام لـــهُ
فَحَـــلَّ قعـــرَ ضـــريـــحٍ بيـــنَ أحجـــارِ
مصيبـــة نـــزلَـــتْ كـــأنها قَـــذَفَـــتْ
لا بـــل وقـــد فَعَلَـــتْ فـــي القلـــب، بـــالنـــارِ

مروان بن أبي حفصة يرثي معن بن زائدة:

مضـــى لسبيلـــهِ معـــنٌ وأبقـــى
مكـــارمَ لـــن تبيـــد ولـــن تُنـــالا
كـــأنّ الشمـــسَ يـــومَ أصيـــبَ مَعْـــنٌ
مـــن الإظـــلامِ مُلْبَسَـــةٌ ظِـــلالا
هـــو الجبـــلُ الـــذي كـــانـــت نـــزارٌ
تَهُـــدُّ مـــن العـــدُوِّ بـــه الجبـــالا
وكـــادتْ مـــن تهـــامَـــةَ كـــلُّ أرضٍ
ومـــن نجـــدٍ تـــزولُ غـــداةَ زالا

أصابَ الموتُ يومَ أصابَ مَعْناً
من الأحياءِ أكرمَهُم فَعَالا
فلستُ بمالكٍ عبراتِ عين
أبتْ دموعُها إلا انهمالا

إبراهيم بن الخليفة المهدي يرثي إبناً له مات بعيداً عنه في البصرة وكان هو في بغداد:

دَعَتْهُ نَوَىً لا تُرتَجى أَوْبةٌ لها
فقلبك مسلوبٌ وأنتَ كئيبُ
يؤوبُ إلى أوطانه كلُّ غائب
وأحمدُ في الغُيَّابِ ليس يئوبُ
قليلاً من الأيام لم يُرْوَ ناظري
بها منه حتى أعلقتهُ شَعُوبُ
كظل سحابٍ لم يُقم غير ساعة
إلى أن أطاحتْهُ فطاح جنوبُ
سأبكيك ما أبقتْ دموعي والبُكا
بعيني ماءً يا بُنَيَّ يجيبُ

أبو فراس الحمداني يرثي أبا وائل تغلب بن داوود:

أيُّ اصطبارٍ ليس بالزائلِ … وأيُّ دمعٍ ليس بالهاملِ
إنّا فُجعنا بفتى وائل … لما فُجعنا بأبي وائلِ
أرى المعالي، إذ قضى نحبَهُ … تبكي بكاءَ الوالِهِ الثاكلِ

وقال يرثي أمه:

أيـــا أمَّ الأسيـــرِ سقـــاكِ غيـــثٌ
بكُـــره منـــك مـــا لقـــيَ الأسيـــرُ
أيـــا أمَّ الأسيـــرِ سقـــاكِ غَيـــثٌ
تحيَّـــــرَ، لا يقيـــــمُ ولا يسيـــــرُ
أيـــا أمَّ الأسيـــرِ سقـــاكِ غيـــثٌ
إلـــى مَـــنْ بـــالفِـــدا يـــأتـــي البشيـــرُ
إذا ابنُـــكِ ســـارَ فـــي بـــرٍ وبحـــر
فمـــنْ يـــدعـــو لـــهُ أو يستجيـــرُ
ليبكِـــكَ كـــلَّ يـــومٍ صُمـــتِ فيـــه
مَصـــابـــرةً وقـــد حَمـــيَ الهجيـــرُ
ليبكِـــكَ كـــلُّ ليـــلٍ قمْـــتِ فيـــه
إلَـــى أن يبتـــدي الفَجـــرُ المنيـــرُ

أبو الشيص يرثي الرشيد ويمدح ابنه محمداً:

جَـرَتْ جـوارٍ بـالسَّعْـد والنحـس ... فنحـن فـي وَحْشَـةٍ وفـي أنـسِ
العيـنُ تبكـي والسـنُّ ضَـاحكـةً ... فنحـن فـي مـأتـمٍ وفـي عـرسِ
يضحكنـا القـائـمُ والأميـنُ وتُبْكينـا ... وفـــاةُ الإمـــامِ بـــالأمـــسِ

قال أحدهم يرثي المغني أبراهيم الموصلي:

تـولـى المـوصلـيُّ فقـد تـولَّـتْ ... بشـاشـاتُ المـزاهـرِ والقيـانِ
وأيُّ بشـاشـةٍ بقيـتْ فتبقـى ... حيـاةُ المـوصلـي علـى الـزمـانِ

ستبكيــه المــزاهِــرُ والمــلاهــي وتسعــدهــن عــاتِقــةُ الــدِّنــان

المتنبي يرثي جدته:

أَحِــنُّ إلــى الكــأسِ التــي شَــربَــتْ بهــا
وأهْــوَى لمثــواهــا، التــرابَ ومــا ضمَّــا
أتــاهــا كتــابــي بعــدَ يــأسٍ وتــرحَــة
فمــاتــتْ سُــروراً بــي، فمــتُّ بهــا غمــا
حــرامٌ علــى قلبــي الســرورُ، فــإننــي
أعُــدُّ الــذي مــاتــتْ بــهِ بعــدهــا سَمَــا

وقال يرثي أبا شجاع فاتك:

الحُــزْنُ يُقْلِــقُ والتَّجَمُّــلُ يَــرْدعُ والــدمــعُ بينهمــا عَصِيٌّ طيِّــعُ

المتنبي يرثي أخت سيف الدولة ويعزيه بوفاتها:

يــا أُخــتَ خيــرَ أخ، يــا بنــتَ خيــرِ أبِ
كنــايــةً بهمــا عــن أشــرفِ النســبِ
غَــدَرْتَ يــا مــوتُ كــم أفنيــتَ مــن عــدد
بمَــنْ أصَبْــتَ وكــم أَسْكَــتَّ مــن لَجَــبِ
طــوى الجــزيــرةَ حتــى جــاءنــي خبــرٌ
فــزِعــتُ فيــه بــآمــالــي إلــى الكَــذِبِ
حتــى إذا لــم يَــدَعْ لــي صــدْقُــهُ أمــلاً
شَــرِقــتُ بــالــدمــعِ حتــى كــادَ يَشْــرَقُ بــي

أرى العِـــراقَ طـــويـــلَ الليـــلِ مُـــذ نُعيَـــتْ
فكيـــفَ لَيـــلُ فَتَـــى الفتيـــانِ فـــي حَلَـــبِ
يَظُـــــنُّ أنّ فـــــؤادي غيــــرُ ملتهــــبٍ
وأن دمــــعَ جفــــونـــــي غيـــرُ مُنْسكـــبِ
بلـــى وحُـــرمـــةِ مـــن كـــانـــت مُـــراعيـــةً
لحُـــرْمَـــةِ المجـــدِ والقُصَّـــادِ والأدبِ
مَسَـــرَّةٌ فـــي قلـــوبَ الطيـــبِ مَفْـــرِقُهـــا
وحَسْـــرةٌ فـــي قلـــوبِ البيـــضِ واليَلَـــبِ
وإن تكُـــنْ خُلِقَـــتْ أنثـــى لقـــد خلقَـــتْ
كـــريمـــةً غيـــرَ أنثـــى العقـــلِ والحسـبِ
فليـــتَ طـــالِعـــةَ الشمسيـــن غـــائبـــةٌ
وليـــت غـــائبـــةَ الشمسيـــن لـــم تغِـــبِ
فمـــا تَقَلَّـــدَ بـــاليـــاقـــوت مُشْبهها
ولقـــد تقلَّـــدَ بـــالهنـــديـــة القُضُـــبِ
ولا ذكـــرتُ جميـــلاً مـــن صنـــائعهـــا
إلا بكيـــــتُ ولا وُدٌّ بـــــلا سبـــــبِ

وقال يرثي محمد بن إسحق التنوخي:

وإنـــي لأعلـــمُ واللبيـــبُ خبيـــرُ
أن الحيـــاةَ وإن حَـــرَصـــتُ غـــرورُ
مـا كنـتُ أحسبُ قبـل دفنِـكَ فـي الثـرى
أن الكـــواكـــبَ فـــي التُـــرابِ تَغُـــور
مـــا كنـــتُ آمُـــلُ قبـــل نعشِـــكَ أن أرى
رَضْـوَى علـى أيـدي الـرجـالِ تسيـرُ

خــرجــوا بــه ولِكُــلٍّ بــاك خلفَــهُ
صَعَقــاتُ مــوســى يــومَ دُكّ الطــورُ
والشمــسُ فــي كبــدِ السمــاءِ مــريضــةٌ
والأرضُ واجفـــةٌ تكـــادُ تمـــورُ
وحفيــفُ أجنحــةِ المــلائِــك حــولَــهُ
وعيــونُ أهــلِ الــلاذقيــةِ صــورُ
حتــى أتــوا جَــدَثــاً كــأن ضــريحــه
فــي قلــب كــل مُــوَحِّــدٍ محفــورُ
فيــه السمــاحــةُ والفصــاحــةُ والتقــى
والبــأسُ أجمــعُ والحجــى والخيــرُ
كفــلَ الثنــاءُ لــه بِــرَدِّ حيــاتــه
لمــا انطــوى فكــأنــه منشــورُ
وكــأنمــا عيســى ابــن مــريــم ذكــرُهُ
وكَــأنّ عـــازر شخصُـــهُ المقبـــورُ

ابن المعتز يرثي عبيدالله بن سليمان بن وهب:

قــد استــوى النــاسُ ومــات الكمــال
وصــاحَ صــرفُ الــدهــرِ: أيــن الــرجــال
هــذا أبــو العبــاس فــي نعشــه
قــومــوا انظــروا كيــف تسيــر الجبــال
يــا نــاصــر الملــكِ بــآرائــه
بعــدك للملــكِ ليــالٍ طــوال

الشريف الرضي يرثي الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب:

يـــا قتيـــلاً قَـــوَّض الـــدهـــرُ بـــه
عَمَـــدَ الـــديـــنِ وأعـــلامَ الهُـــدى
قتلـــوه بعـــد علـــمٍ منهـــم
أنـــه خـــامـــسِ أصحـــابِ الكِســـا
مُـــرهقـــاً يـــدعـــو ولا غـــوثَ لـــه
بـــأبٍ بـــرٍ وجـــدٍ مصطفـــى
وبـــأُمٍ رفـــع اللَّـــه لهـــا
علمـــاً مـــا بيـــن نســـوان الـــورى
أي جـــدٍ وأب يـــدعـــوهمـــا
جَـــدِّ، يـــا جَـــدِّ أغثنـــي، يـــا أبـــا
يـــا رســـول اللَّـــهِ يـــا فـــاطمـــةٌ
يـــا أميـــر المـــؤمنيـــن المـــرتضـــى

وقال يرثي الصاحب بن عباد:

أكـــذا المنـــونُ يقطِّـــرُ الأبطـــالا
أكـــذا الـــزمـــان يضعضـــعُ الأجبـــالا
جبـــلٌ تَسَنَّمَـــتِ البـــلادُ هضـــابَـــهُ
حتـــى إذا مـــلأ الأقـــالِـــمَ زالا
يـــا طـــالبـــاً مـــن ذا الـــزمـــان شبيهَـــهُ
هيهـــات كلَّفـــتَ الـــزمـــان محـــالا

أبو القاسم مظفر بن عليٍّ الطَبي يرثي الشاعر المتنبي:

لا رعى اللَّه سِرْبَ هذا الزمان
إذ دهانا في مثل ذاك اللسانِ
ما رأى الناسُ ثاني المتنبي
أيُّ ثانٍ يُرَى لبكرِ الزمانِ
كان من نفسه الكبيرةِ في جيشٍ
وفي كبرياءٍ ذي سلطان
هو في شعره نبيٌّ ولكن
ظهرت معجزاته في المعاني

محمد بن كعب الغنوي يرثي أخاه:

فلو كانت الدنيا تباعُ اشتريتهُ
بما لم تكن عنهُ النفوسُ تطيبُ
بعيني أو يُمنى يدي، أو قيل لي
هو الغانم الجذلان يوم يؤوب

التهامي يرثي ابنه:

يا كوكباً ما كان أقصرَ عمرَهُ
وكذاك عُمرُ كواكبِ الأسْحارِ
وهلالَ أيامٍ مضى لم يستدرْ
بَدْراً ولم يُمْهَلْ لوقتِ سِرارِ
عجل الخسوفُ عليه قبل أوانه
فمحاهُ قبل مَظِنَّةِ الإبْدارِ

ابن سناء الملك يرثي أمه:

حزني على أمي حزنٌ شديدْ
تبلى الليالي وهو غضٌّ جديدْ
فقل لنار القلبِ هل من مزيدْ
وقل لصرفِ الدهر هل من مَحيْدِ

الشرف الحصين يرثي ابن مالك صاحب الألفية المشهورة:

يا شتاتَ الأسماءِ والأفعال ... بعد موت ابن مالك المفضالَ
وانحرافُ الحروف منَ بعد ضبطَ ... منه في الانفصالَ والاتصالَ
مصدراً كان للعَلوم بإذن الـ ... ـلَّه من غير شبهة ومُحَالَ
عَدِمَ النحوُ والتعطفُ والتو ... كيدُ مستبدلا منً الأبدالَ

يحيى بن منجم يرثي ثابت بن قرة:

نعينا العلومَ الفلسفيات كلها
خَبَا نُورُها إذ قيل قد مات ثابتُ
وأصبح أهلوها حياري لفقده
وزال به رُكنٌ من العلمِ ثابتُ
ولما أتاهُ الموتُ لم يُغنِ طبُّهُ
ولا ناطقٌ مما هواه وصامتُ

تقول إعرابيةٌ في رثاء ولدها:

يـا قُـرْحـةَ القلـبِ والأحشـاءِ والكبـدِ
يـا ليـتَ أمَّـكَ لـم تَحْبـلْ ولـم تَلِـدِ
أيقنـتُ بعـدك أنـي غيـرُ بـاقيـةٍ
وكيـفَ يبقـى ذراعٌ زال عـن عَضُـدِ

والدٌ هوى ابنه تحت عينه من قمة جبل ففارقته روحه للتو والساعة فقال يرثيه:

هـوى ابنـي مـن عُـلا شَـرَفٍ — يهـولُ عُقـابَـهُ صعَـدُهْ
ولا أمٌّ فتبكيـهِ — ولا أخـتٌ فتفتقـدُهْ
هـوى عـن صخـرةٍ صلـدٍ — فَفُـرَّتْ تحتهـا كبـده
أُلامُ علـى تَبَكِّيـهِ — وألمسـهُ فـلا أجـدُهْ

أبو تمام يرثي محمد بن حُمَيْد:

ألا فـي سبيـلِ اللّـه مَـنْ عطلـتْ لـه
فِجـاجُ سبيـلِ الثغـر وانثغـرَ الثغـرُ
فتـىً كلمـا فـاضـت عيـونُ قبيلـةٍ
دمـاً ضحكـتْ عنـه الأحـاديـثُ والنشـرُ
ومـا مـاتَ حتـى مـات مضَـرب سيفـه
مـن الضّـربِ واعتلّـتْ عليـه القنـا السُّمْـرُ
فتـى مـات بيـن الطّعـنِ والضـربِ ميتـةً
تقـوم مقـام النصـر إذ فـاتـه النصـرُ

وقـــد كـــان فـــوتُ المـــوت سهـــلاً فـــردّهُ
إليـــه الحفـــاظ المـــرُّ والخُلُـــقُ الـــوعـــرُ
ونفـــسٌ تخـــافُ العـــارَ حتـــى كـــأنمـــا
هـــو الكفـــر يـــوم الـــروعِ أو دونَـــهُ الكفـــرُ
فـــأثبـــتَ فـــي مستنقـــعِ المـــوتِ رِجْلَـــهُ
وقـــال لهـــا مِـــن تحـــت أخمصـــك الحشـــرُ
مضـــى طـــاهـــرَ الأثـــوابِ لـــم تبـــق روضـــةٌ
غـــداةَ ثـــوى إلا اشتهـــتْ أنهـــا قبـــرُ
ثـــوى فـــي الثـــرى مـــن كـــان يحيـــا بـــه الثـــرى
ويغمـــرُ صـــرفَ الـــدهـــرِ نـــائلُـــهُ الغَمْـــرُ
عليـــك ســـلامُ اللّـــه وقفـــاً فـــإننـــي
رأيـــتُ الكـــريـــمَ الحُـــرَّ ليـــس لـــهُ عُمْـــرُ

وقال يرثي أخاه:

يـــا هَـــوْلَ مـــا أبْصَـــرَتْ عينـــي ومـــا سمعَـــتْ
أُذنـــي فـــلا أبْصَـــرَتْ عينـــي ولا أذنـــي
لـــم يبـــق مِـــن بـــدنـــي جـــزءٌ علمْـــتُ بـــه
الأوقَـــد حَلَّـــهُ جُـــزءٌ مـــن الحـــزنِ
كـــان اللحـــاقُ بـــه أهنـــأ وأحســـنَ بـــي
مـــن أن أعيـــش سقيـــم الـــروحِ والبـــدَنِ

وقال يرثي ابنه الذي كان يحتضر أمام عينيه، لقد رآه يجالد الموت بكل قوة حتى استسلم أخيراً لقضاء ربه:

آخـــرُ عهـــدي بـــه صـــريعـــاً للمـــوت بـــالـــداء مستكينـــا
إذا شكـــا غُصَّـــةً وكَـــرْبـــاً لاحـــظ أو راجـــعَ الأنينـــا
يـــديـــرُ فـــي رجعـــه لســـانـــاً يمنعـــه المـــوتُ أن يُبينـــا
يشخـــصُ طـــوراً بنـــاظـــريـــه وتـــارة يُطبـــق الجفـــونـــا
ثـــم قضـــى نحبَـــهُ فـــأمســـى فـــي جَـــدَث للثـــرى دفينـــا
بعيـــد دارٍ قـــريـــبَ جـــارٍ قـــد فـــارقَ الإلـــفَ والخـــدينـــا

عبد الملك الوراق يرثي مدينة بغداد أيام الفتنة بين الأمين والمأمون:

مَـــنْ ذا أصـــابَـــكِ يـــا بغـــدادُ بـــالعيـــنِ
ألـــمْ تكـــونـــي زمـــانـــاً قـــرةَ العيـــنِ
ألـــم يكـــن فيـــك قـــومٌ كـــان مسكنهـــم
وكـــان قـــربُهُـــمُ زينـــاً مِـــنَ الـــزَّيـــنِ
صـــاحَ الغـــرابُ بهـــم بـــالبيـــنِ فـــافتـــرقـــوا
مـــاذا لقيـــت بهـــم مـــن لـــوعـــةِ البيـــنِ
استـــودع اللَّـــه قـــومـــاً مـــا ذكـــرتهـــم
إلا تحـــدَّر مـــاءُ العيـــنِ مـــن عينـــي
كـــانـــوا ففـــرقهـــم دهـــرٌ وصـــدَّعهـــم
والـــدهـــرُ يصـــدع مـــا بيـــن الفـــريقيـــنِ

الخزيمي يرثي بغداد ويقارن بين ماضيها وحاضرها:

وهـــل رأيــتَ القُــرى التــي غــر
س الأمــلاكُ مخضــرةً دســاكــرُهــا
فــإنهــا أصبحــت خــلايــا مــن الإنـ
ـســان قــد دميــتْ محــاجــرُهــا
قفــراً خــلاء تعــوى الكــلابُ بهــاَ
ينكــر فيهــا الــرســومَ دائــرهــا
يــا بــؤسَ بغــداد دار مملكــة
دارت علــى أهلهــا دوائــرهــا
أمهلهــا اللَّــهُ ثــم عــاقبهــا
لمــا أحــاطــتِ بهــا كبــائــرهــا

عبد الله بن مصعب يرثي إبراهيم بن عبد الله بن حسن:

يــا صــاحبَــيَّ دعــا المــلامــةَ واعلمــا
أنْ لســتُ فــي هــذا بِــأَلــومَ منكمــا
وقِفــا بقبــر ابــن النبــيِّ فسَلِّمــا
لا بــأس أن تقفــا بــه فَتُسَلِّمــا
قبــرٌ تضمَّــنَ خيــرَ أهــلِ زمــانــه
حسبَــاً وطيــب سجيــةٍ وتكــرُّمــا
ضحــوا بــإبــراهيــم خيــر ضحيــة
فتصــرَّمَــتْ أيــامُــهُ وتصــرَّمــا
بطــلا يخــوضُ بنفســه غمــراتهــا
لا طَــائشــاً رعشــاً ولا مستسلمــا

والله لو شهدَ النبي محمدٌ
صلى الإله على النبي وسلما
إشراعَ أمّتِه الأسنةَ لابنه
حتى تقطّرَ مِنْ ظباتهمُ دما
حقاً لأيقن أنهم قد ضَيَّعُوا
تلك القرابةَ واستحلوا المحرَما

أبو العلاء المعري يرثي صديقه أبا الخطاب الجبلي:

غيرُ مُجْدٍ في ملتي واعتقادي
نوحُ باكٍ ولا ترنُّمُ شادِ
صاحِ هذي قبورنا تملأُ الرَحْـ
ـبَ فأين القبورُ من عهدِ عادِ

وقال يرثي أبا حمزة:

وَدِّعا أيها الحَفيّانِ ذاك الشخصَ
إن الوداعَ أيسَرُ زادِ
واغسلاه بالدمعِ إن كان طُهراً
وادفناهُ بين الحشى والفؤادِ
واحْبِواهُ الأكفانَ من ورق
المصحف كبراً عن أنفسِ الأبرادِ
واتلُوَا النعشَ بالقراءةِ والتـ
ـسبيحِ لا بالنحيب والتعداد

أبو بكر الخوارزمي يرثي ركن الدولة:

ألســـتَ تــرى السيـــفَ كيـــف انثلـــم
وركـــن الخـــلافـــةِ كيـــف انهـــدم؟
طـــوى الحســـنَ بـــن بـــويـــه الـــردى
أيـــدري الـــردى أيَّ جيـــشٍ هـــزم؟
فصيـــحُ اللســـانِ بـــديـــعُ البيـــانِ
رفيـــعَ السنـــان ســـريـــع القلـــم
إذا تـــم شـــيء بـــدا نقصُـــهُ
تـــوقـــع زوالاً إذا قيـــلَ تَـــم

أبو العتاهية يرثي علي بن ثابت:

ألا مَـــنْ لـــي بـــأُنْســـكَ يـــا أخيـــا
ومَـــنْ لـــي أن أبُثَـــكَ مـــا لـــديّـــا
طـــوتـــكَ خطـــوبُ دهـــرك بعـــد نشـــر
كـــذاكً خطـــوبُـــهُ نشـــراً وطيّـــا
وكـــانـــت فـــي حيـــاتـــك لـــي عظـــاتٌ
وأنـــت اليـــوم أوعـــظ منـــك حيـــاً

محمد بن عبد الملك الزيات يرثي أم ولده:

ألا مـــن رأى الطفـــلَ المفـــارقَ أمّـــهُ
بُعيـــدَ الكـــرى عينـــاهُ تبتـــدرانِ
رأى كـــلَّ أُمٍ وابنهـــا غيـــرَ أمـــه
يبيتـــان تحـــتَ الليـــلِ ينتجيـــان

وبـــات وحيـــداً فـــي الفـــراش تَحُثُّـــهُ
بـــلابـــلُ قلـــبٍ دائـــمِ الخفقـــان

ثم يقول فيها:

فـــلا تَلْحَيـــانـــي إن بكيـــتُ، فـــإنمـــا
أداوي بهـــذا الـــدمـــع مـــا تـــريـــانِ
وإنّ مكـــانـــاً فـــي الثـــرى خُـــطَّ لحـــدُهُ
لمـــن كـــان فـــي قلبـــي بكـــل مكـــانِ
أحـــقُّ مكـــانٍ بـــالـــزيـــارة والهـــوى
فهـــل أنتمـــا إن عُجْـــتُ منتظـــرانِ

الرثاء في العصر الحديث

أحمد رامي يرثي سيد درويش الملحن والمغني المشهور:

يـــا فقيـــد الغنـــاءِ والتلحيـــن
جئــتُ أشكــو إليــكَ مــا يبكينــي
مَبْسِــمٌ غــاب فــي الـتــرابِ وأبقَــى
لحنُــه فــي القلــوب بــثَّ الشجــونِ
يــا نَجِــيَّ الأحبــاب أيــن ليــاليــك
وأيــن الغنــاءُ عنــد السكــون
كــم تمنيــتُ أن تُغنــي شعــري
فــإذا بــي أرثيــك فــي تــأبينــي

العقاد يرثي سعد زغلول:

يــومُ مَنْعــاكَ ومــا أشــأَمــه
يــومُ شــكّ وبــلاءٍ وجنــون
بَــدَهَ النــاسَ بصبــحٍ لــم يكــن
ليلُــهُ أحلــكَ منــه فــي الجفــون

ويقول في رثاء محمد محمود باشا:

أكبِرتُ في غيبِ الزعيمِ محمد
من كان يكبر حاضراً في المشهد
حجب الردى عنا بشاشته ولم
يحجب بشاشةً ذِكره المتجدد

ويرثي إبراهيم المازني:

لما نَعَوْهُ حسبتُه في الأرضِ لم يسبقْهُ مَيْتْ
يا يومَ إبراهيم حسبي من لقائك ما التقيت
لم أنتظرك ولست أذكُرُ في غدٍ كيف انتهيت

محمود البارودي يرثي زوجته:

يا دهرُ فيمَ فجعتني بحليلة
كانت خلاصة عدتي وعتادي
إن كنتَ لم ترحم ضناي لبُعدها
أفلا رحمتَ من الأسى أولادي
ومن البلية أن يُسامَ أخو الأسى
رَعْيَ التجلُّدِ وهو غيرُ جمادِ
هيهات بعدكِ أن تقر جوانحي
أسفاً لبُعدك أو يلين مهاديَ
ولهي عليكِ مصاحبٌ لمسيرتي
والدمع فيك ملازم لوسادي
فإذا انتهيت فأنتَ أول ذكرتي
وإذا أوديتُ فأنتِ آخرُ زادي

إسماعيل صبري يرثي مصطفى كامل باشا:

ألا عَلِّـلانـي بـالتعـازي واقْنعـا
فـؤادي أن يـرض بِهِـنَّ تعـازيـا
وإلا أعينـانـي علـى النـوحِ والبُكـا
فشـأنكمـا شـأنـي ومـا بكمـا بيـا
أيـا مصطفـى تـاللّـهِ نـومُـكَ رابنـا
أَمثْلُـكَ يـرضـى أن ينـامَ الليـاليـا
تكلـمْ فـإن القـوم حـولـكَ أطـرقـوا
وقُـلْ يـا خطيـبَ الحـيّ رأيـكَ عـاليـا
فقـدنـاكَ فُقـدانَ الكَمِـيِّ سِـلاحَـهُ
وسـارِي الدّيـاجـي كـوكـبَ القُطـب هـاديـا
طـواك الـردى طـيَّ الكتـابَ تضمنـتْ
صحـائفَـهُ مـن كـل فجـرٍ معـانيـا

الشاعر القروي رشيد سليم الخوري يرثي أُمه ويرثي المليون مشرد فلسطيني إيماناً منه بأن مأساة هذا الشعب تفوق مأساته بفقد أمه:

أبعـدَ فلسطيـن ينـاحُ علـى فتـى
وهـل بقيـت فـي مقلـةٍ دمعـةٌ بعـدُ
بكـائـي علـى المليـون أنضـب أدمعـي
فمـا أنـا إلا النـار والحجـر الصلـدُ
ومـا الحقـد مـن طبعـي ولكـن إذا بغـى
علـى وطنـي البـاغـونَ فَجَّـرَنـي الحقـدُ
الأدمعـة مـن لاجـيء أسْتَمِـدُّهـا
فـأبكـي بـالبحـر الـذي جـزره مـدُ

وأنــدب أمّــاً لــم يجــد مثـل حبهــا
وحبــي لهــا لا الــوالــداتُ ولا الــولــد

إبراهيم ناجي يرثي أحمد شوقي:

قــل للــذيــن بكــوا علــى شــوقــي النــادبيــن مصــارعَ الشُهُــبِ
والهفتـــاةُ لمصـــر والشـــرق ولـــدولـــة الأشعـــار والأدب
دنيــا تقَــرُّ اليــوم فــي لِحد وصحيفــة طــويــت فــي المجــد
ومســافــرٌ مــاضٍ إلــى الخلــد سبقتـــه آلاءٌ بـــلا عـــدَّ

حافظ إبراهيم يرثي الإمام محمد عبده:

مشــى نعشُــه يختــال عُجبــاً بــربــه
ويخطــرُ بيــن اللمــس والقُبــلاتِ
تكــاد الــدمــوع الجــاريــات تُقلّــهُ
وتــدفعــه الأنفــاس مستعــراتِ
بكى الشــرق فــارتجّــتْ لـه الأرض رجـةً
وضــاقــت عيــون الكــون بــالعبــرات
ففــي الهنـد محـزون وفــي الصيـنِ جـازعٌ
وفــي مصــر بــاكِ دائــم الحســرات
وفــي الشــام مفجــوعٌ وفــي الفــرس نــادب
وفــي تــونــس مــا شئــت مــن زفــراتِ
بكــى عــالــمُ الإســلام عــالِــمَ عصــره
ســراج الــديــاجــي هــادم الشُبُهــاتِ

إبراهيم المازني يرحب بالموت في قصيدته الشاعر المحتضر:

فيا مرحباً بالموت يثلج بردُهُ
فؤادي وينسيني طويلَ عنائيا
تموتُ مع المرءِ الهمومُ، ولن ترى
ككأس الردى من علةِ العيشِ شافيا
ولست على شيء بآس، وإنني
لأهجرُ ظهرَ الأرض جذلان راضيا
وما طال عمري، غير أن لواعجا
أطلن عنائي فاحتويت مقاميا
أهاب بنا داعي الردى فترحموا،
وقولوا: سقى اللّه القلوبَ الظواميا

عباس العقاد يرثي محمد فريد زعيم الحزب الوطني:

أَفريدُ لا يلمم بسيرتك الردى
أبداً ولا يبرح سلاحك يمشقُ
ما كان ذاك العمر إلا وقعة
الدهر حومة حربها لا الخندق
كم غيرتْ منك السنون وبدلت
ووفاء نفسك ثابت لا يقلق
ما من هوى إلا نسيت ولا أذى
إلّا لقيت، وما الختام محقق
سجنٌ ومجحدةٌ وبعدُ أحبة
ووداع آمال وسقم موبق

الأرض أوطـــــان الجســـــومِ وإنمـــــا
بـــالنفـــس تختلـــف الجهـــات وتفـــرق
هـــو بضعـــة مـــن جســـم مصـــر تضمهـــا
أرض بـــريّـــاهـــا المطهـــر تعبـــق

إبراهيم عبد القادر المازني يرثي الشهيد محمد بك فريد زعيم الحزب الوطني:

وضـع الـزمـانُ علـى جـلالـك ختمَـهُ
وأثـــابـــك التخليـــد فـــي الأخـــلاد
لا يستطيـــع عـــداك طـــي صحـــائـــف
نشـــرتهـــا أو طمهـــا بســـواد
مـــا فـــي حيـــاتـــك لـــوثـــة مـــوكـــولـــة
لتســـامـــح الحســـاب والنقـــاد
مثـــلُ الضحيـــةِ أنـــت فينـــا بـــارزاً
بـــوركـــت مـــن بـــر بـــأكـــرمِ واد

نسيب عريضة يرثي الأديب جبران:

أيهـــا الشـــاعـــرُ الإلهـــيُّ طُـــوبـــى
لـــك فـــي الأوج حيـــث روحـــك تـــرتَـــعْ
وأنـــاشيـــدُك الحســـانُ ستبقـــى
خيـــرَ إرثٍ لأمَّـــةٍ تتفجَّـــعْ
أرزَ لبنـــان، طـــأطـــىءِ الهـــامَ وأخشَـــعْ
سكـــت الشـــاعـــرُ الـــذي كنـــتَ تسمَـــعْ

سيســـاميـــك فـــي جـــوارك قبـــرٌ
هـــو فـــي قلبـــه أعـــزُّ وأرفَـــعْ

نزار قباني يرثي زوجته بلقيس وكانت من أصل عراقي:

بلقيسُ
كانت أجملَ الملكاتِ في تاريخِ بابلْ
بلقيس
كانت أطول النخلات في أرض العراق
كانت إذا تمشي
ترافقها طواويسُ
وتتبعها أيائل
بلقيس... يا وَجَعي
ويا وجعَ القصيدةِ حين تلمسها الأناملْ
هل يا تُرى
من بعد شَعْرِك سوفَ ترتفعُ السنابلْ
بلقيس، لا تَبَتَعدي عني
فإن الشمسَ بعدك،
لا تضيء على السواحلْ
الموتُ في فنجان قهوتنا
وفي مفتاح شقتنا
وفي أزهار شرفتنا
وفي ورقِ الجرائد
والحروفِ الأبجدية.
بلقيس.

هل تقرعين الباب بعد دقائق
هل تخلعين المعطف الشتوي
هل تأتين باسمة وناضرة
ومشرقة كأزهار الحقولْ
بلقيس
إن زروعَك الخضراء
ما زالت علَى الحيطان باكية
ووجهك لم يزل متنقلا
بين المرايا والستائر
حتى سيجارتُك التي أشعلتها
لم تنطفىء
ودخانها ما زال يرفض
أن يسافرْ

شفيق المعلوف يرثي أخاه فوزي:

فــوزي، فــديتُــك، كــلُّ هــاتفــة
فــي الصَّــدر تنطُــقُ بــاسمــك العــذبِ
بــاكَــرْتُ قبــرَكَ حيــن رَوَّعنــي
أن القبـــورَ كثيفَــــةُ الحُجُـــبِ
فَــوَدَدْتُ لــو كفّــايَ بَعْثَــرَتــا
كُــوَمَ الــزهــور عــن الثرى الــرطــبِ
فــأُزيــلُ عنــك ثــرىً لُفِفْــتَ بــه
مــن كــان مثلُــكَ لُــفَّ بــالسُّحُــبِ

عزيز أباظة يرثي زوجته:

أقـــولُ والقلـــبُ فـــي أضـــلاعـــه شَـــرَقٌ
بـالـدمـعِ لا عُـدْتَ لـي يـا يـومَ مـيـلادي
نـزلـتَ بـي ودخـيـلُ الحـزن يعصـفُ بـي
وقـــادحُ البَـــثِّ مـــا ينفـــكُّ معتـــادي
وكنـــتَ تحمـــلُ لـــي والشمـــلُ مجتمـــعٌ
أُنســـاً يفيـــض علـــى زوجـــي وأولادي
فـانظـر تـرَ الـدار قـد هِيضَـتْ جـوانبُهـا
وانظـــرْ تجـــد أهلهـــا أشبـــاحَ أجســـادِ
فقـــدتهـــا خَلَّـــةً للنفـــس كـــافيـــةً
تَكـــادُ تُغنـــى غنـــاءَ المـــاء والـــزادِ
تحنـــو علـــيّ وتـــرعـــانـــي وتبســـط لـــي
فـــي غمـــرة الـــرأي رأيَ النـــاصـــحِ الهـــادي

أبو القاسم الشابي بعد يأسه من الشفاء بات ينتظر الموت ويبدو سعيداً برحيله الوشيك:

الـــوداعَ الـــوداعَ ... يـــا جبـــالَ الهمـــومِ
يـــا ضبـــاب الأســـى ... يـــا فجـــاج الجحيـــم
قـــد جـــرى زورقـــي ... فـــي الخضـــمِّ العظيـــم
ونشـــرتُ القـــلاعَ ... فـــالـــوداعَ الـــوداع

الرثاء في العصر الأندلسي

الداني يرثي الملك المعتمد بن عباد:

تبكي السماءُ بدمعٍ رائحٍ غادي
على البهاليلِ من أبناء عبّادِ
حان الوَداع فضجَّتْ كلُّ صارخة
وصارخ من مُفدَّاةٍ ومن فَادي
سارتْ سفائنهم والنَّوحُ يتبَعُها
كأنها إبلٌ يحدو بها الحادي
كم سال في الماءِ من دمعٍ وكم حملت
تلك القطائع من قِطْعاتِ أكبادِ

أبو البقاء الرندي يرثي الأندلس بأسرها بعد أن استردها النصارى:

لكل شيءٍ إذا ما تمَّ نُقْصانُ
فلا يُغَرُّ بطيب العيشِ إنسانُ
أين الملوكُ ذوو التيجان من يَمَنٍ
وأينَ منهم أكاليلٌ وتيجانُ

أتــى علــى الكُــلِّ أمــرٌ لا مَــرَدَّ لــه
حتــى قضــوا فكــأنّ القــومَ مــا كــانــوا
لكــل شــيءٍ إذا مــا تَــمَّ نُقْصــانُ
فــلا يُغَــرَّ بطيــبِ العيــشِ إنســانُ
هــي الأمــورُ كمــا شــاهَــدْتَهــا دولٌ
مَــنْ سَــرَّهُ زمَــنٌ ســاءَتْــهُ أزمــانُ
وهــذه الــدارُ لا تُبقــى علــى أحَــد
ولا يــدومُ علــى حــالٍ لهــا شــانُ
أيــن الملــوكُ ذوو التيجــان مــن يَمَــنٍ
وأيــن منهــم أكــاليــلُ وتيجــانُ
أتــى علــى الكــلِ أمــرٌ لا مَــرَدَّ لــهُ
حتــى قضــوا فكــأنّ القــومَ مــا كــانــوا
وصــار مــا كــان مِــن مُلْــك ومــن مَلِــك
كمــا حَكَــى عــن خيــالِ الطيــفِ وَسْنَــانُ

أبو بحر بن عبد الصمد يقف عند قبر المعتمد بن عباد ويرثيه:

مَلِــكَ الملــوكِ أســامــعٌ فــأُنــادي
أم قــد عَــدَلْــكَ عــن السمــاع عَــوَادي
لمــا خَلَــتْ منــك القصــورُ فلــم تكــن
فيهــا كمــا قــد كنــتَ فــي الأعيــادِ
قَبَّلْــتُ فــي هــذا الثــرى لــك خــاضِعــاً
وتَخِــذْتُ قبــرَك مــوضــعَ الإنشــادِ

أبو الوليد الباجي يرثي إبنين له ماتا مغتربين:

رعى اللّهُ قبرين استكانا ببلدة
هما أسكناها في السواد من القلبِ
ولا استعذبَتْ عيناي بعدهما كرىً
ولا ظمئتْ نفسي إلى البارد العذبِ

ابن زيدون يرثي أبو الحزم ويعزي ابنه ويمدحه:

ألمْ ترَ أنّ الشمسَ قد ضَمَّها القبرُ
وأنْ قد كفانا فَقْدَها القمرُ البدرُ
إساءَةُ دهرٍ أحسنَ الفعلَ بعدها
وذنبُ زمانٍ جاءَ يَتْبَعُهُ العُذرُ
وإن يكُ وَلّى جَهْوَرٌ فمحمدٌ
خليفتُهُ العَدْلُ الرِّضا وابنُهُ البَرُّ
أبا الحزم قد ذابتْ عليك من الأسى
قلوبٌ مَنّاها الصبرُ لو ساعَدَ الصبرُ
دعِ الدهرَ يفجعْ بالذخائرِ أهلَهُ
فما لنفيسٍ مُذْ طواكَ الردى قَدْرُ
فقدناك فقدانَ السحابةِ، لم يزلْ
لها أثَرٌ يُثنى به السهلُ والوعرُ

ابن زُهْر الطبيب الأندلسي المعروف أوصى أن تكتب هذه الأبيات على قبره:

تأملْ بحقِّكَ يا واقفاً
ولاحِظْ مكاناً وقعنا إليهِ

ترابُ الضريحِ على وجنتي
كأنيَ لم أمشِ يوماً عليه

أداوي الأنام حذار المنون
وها أنا قد صرتُ رهناً لديه

ابن عبد ربه يرثي ابنه:

يا غائباً لا يُرتجى لإيابه
ولقائه دون القيامةِ موعدُ

ما كان أحسنَ مُلْحَداً ضُمِّنْتَهُ
لو كان ضَمَّ أباك ذاك المُلْحَدُ

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن حمدون الحميري الأندلسي المالقي: قال يرثي العز بن عبد السلام:

أَمَدُ الحياةِ كما علمتَ قصيرُ
وعليكَ نَقَّادٌ بها وبصيرُ

عجباً لمغتَرٍّ بدارِ فنائِهِ
وله إلى دار البقاء مصيرُ

فَسَليمُها للنائباتِ مُعَرَّضٌ
وعزيزها بيد الردى مقهورُ

أيظنُّ أن العمرَ ممدودٌ له
والعمرُ فيه على الردى مقصورُ

الفهرس

سلسلة

المبدعون

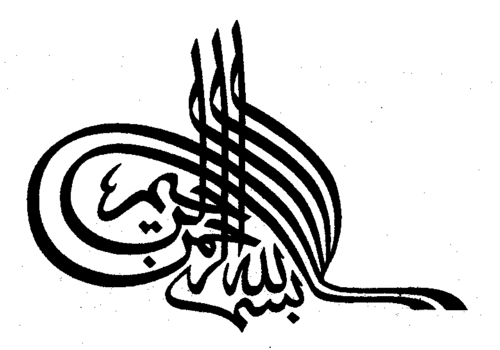
محمد عبد الرحيم

الأهل والأقارب

في

الشعر العربي



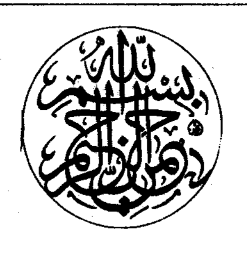

بسم الله الرحمن الرحيم

الأهل والأقارب

في

الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ



المقدمة

الحمد لله الذي لا يعبده إِلاَّ من يعرفه، ولا يعرفه إِلاَّ من يرفعُ الهدى حجاب قلبه ويكشفه، ولا يَكشف الحجاب إِلاَّ عن قلبِ تلازمه التَّقوى وتألفه، ولا يألف التَّوفيق إِلاَّ جَنَاناً يُدنيه الصِّدق ويُصرفه، ولا يحصل الصِّدق إلاَّ لعبدٍ تجذبه عناية الأزل وتخطفه، أَحمده حمدَ عبدٍ ينهلُ من بحار جوده وعوائد إِفضاله شراب القبول ويغترفه.

وأَشهد أَن لا إِلٰه إِلاَّ الله شهادةً يأْمن بها في الحساب خائفه.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمّداً واسطَة الفتح والتَّعريف، وباسط المنح والتَّشريف، الَّذي يظهر يوم القيامة على سائر الأمم كرمه وشرفه.

صلَّى الله عليه وعلىٰ آله ما طاف ببيتك العتيق طائفُهُ.

وبعد؛

ما هو البرّ؟

البرُّ: تدلُّ هٰذه الكلمة علىٰ معاني: الصِّدق، والطَّاعة، والصِّلة، والإصلاح، والاتساع في الإحسان إلى النَّاس.

قال الله جلَّ جلاله:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ الله وَبِالْوَالِدَينِ

إِحْسَاناً وَذِي القُرْبَىٰ واليَتَامَىٰ والمَساكِينِ﴾[1].

وقال عزّ وجلَّ:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسانَاً﴾[2].

والآيات القرآنية الكريمة التي تحثُّنا على برّ الوالدين كثيرة جداً[3]، والذي يقرأ بتدبُّر هٰذه الآيات الكريمة، يعرف مدىٰ سلطان الحقِّ الذي فرضه الله تعالى على الأولاد تجاه والديهم، ويشعر بأنَّ الأنبياء والمرسلين عليهم الصَّلاة والسَّلام دَعَوا الله جَلَّت قدرته أَن يغفر لهم ولوالديهم وللمؤمنين، وطلبوا تلك المغفرة في يوم الحساب، اليوم الذي هو أَصعب الأيام وأحلكها، على أولئك الذين عرفوا الطَّريق فقصَّروا، أمَّا الذين زاغوا عن دين الله، وخالفوا الرُّسل، فأولئك هم أهل الشقاء والبلاء، نسأل الله السَّلامة.

* * *

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال:

ـ يا رسول الله! من أحقُّ النَّاس بحسْنِ صحابتي؟

قال ﷺ: «**أُمُّك**».

قال: ثُمَّ من؟

---

(1) سورة البقرة، الآية: (83).

(2) سورة الإسراء، الآية: (23).

(3) انظر الآية (36 من سورة النساء، والآية (151) من سورة الأنعام، والآية (14) من سورة لقمان، والآية (14) من سورة مريم، والآية (8) من سورة العنكبوت، والآية (15) من سورة الأحقاف، والآية (41) من سورة إبراهيم.

قال: «أُمُّك».

قال: ثُمَّ مَن؟

قال: «أَبُوكَ»[1].

وقيل للحسن البصري رضي الله عنه:

ـ ما بِرُّ الوالدين؟

قال: تبذل لهما ما ملكتَ، وتطيعهما فيما أَمراك، ما لم يكن معصية[2].

يقول الإمام القرطبي في تفسيره[3]:

. . .فهذا الحديث يدلُّ على أن محبَّةِ الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاث أمثال محبَّة الأب، لذكر النَّبيِّ ﷺ الأم ثلاث مرات، وذُكِرَ الأب في الرابعة فقط. اهـ.

وكأن ذلك لصعوبة الحمل ويتبعه الوضع، ثمَّ الرِّضاع، ويتبعه

(1) أخرجه البخاري في صحيحه: (218)، ومسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة: (1) و(2)، والنسائي في سننه في كتاب الطهارة: باب: (107)، والترمذي في سننه: (1897)، وابن ماجه في سننه: (3658)، وأحمد في المسند: (2/ 327) و(3/ 5)، وهو في مسند دار الفكر: (8352)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/ 179) و(8/ 2 و3)، والحاكم في المستدرك :(4/ 150)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (3/ 266) و(10/ 376)، والإمام أحمد بن حنبل في الزهد: (216)، والهندي في كنز العمال: (45440)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (6/ 315)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (4911)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 38)، والطحاوي في مشكل الآثار: (2/ 270 و271)، والطبراني في المعجم الكبير :(19/ 405).

(2) بر الوالدين وحقوق الأولاد والأرحام للأستاذ عبد الغني نكه مي ـ منشورات دار النفيس: صفحة (19).

(3) الجامع لأحكام القرآن الكريم: (10/ 239).

الفطام، فهٰذان تتفرد بهما الأم وتشقىٰ، ثمَّ يشارك الأب في التربية، وقد وقعت الإشارة إلى ذلك في قوله تعالى:

﴿وَوَصَّينَا الإنسَانَ بِوَالِدَيهِ حَملَتْهُ أُمُّهُ وَهْنَاً على وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَين أَنِ اشْكُرْ لي وَلِوَالِدَيكَ إِليَّ المَصِيرُ﴾[1].

فسوَّى بينهما في الوصاية، وخصَّ الأمَّ بالحمل والفصال.

قال الفقهاء: تُقَدَّمُ الأمُّ على الأب في النَّفقة، إِذَا لم يكن عند الولد إلاّ كفاية أَحدهما، لكثرة تعبها عليه، وشفقتها وخدمتها، ومعاناة المشاقِّ في حمله، ثمَّ وضعه، ثمَّ إرضاعه، ثمَّ تربيته وخدمته، ومعالجة أوساخه، وتمريضه، وغير ذلك[2].

وقال بعضهم: ومن أَسباب تقديم الأمّ على الأب: ضعفها وعجزها، فهي في حاجة إلى من يدافع عنها ويكفيها متاعب الحياة في الكِبَر.

هٰذا، وتفضيل الأمِّ على الأب في البرِّ والطَّاعة: رأي جمهور العلماء[3]، حتى قال ابن بطّال: إنَّ لَها ثلاثة أمثال ما للأب من البرِّ.

وذهب بعض الشافعية إلى أَنَّ الأبوين سواء في الحقِّ والبرِّ[4].

---

(1) سورة لقمان الآية: (14)، والشكر لله على نعمة الإيمان وغيرها من النِّعم التي لا تحصىٰ، وللوالدين على نعمة الإيجاد، والتربية، والإنفاق، وغير ذلك، وقال الإمام سفيان بن عيينة رحمه الله تعالى: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى، ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات فقد شكرهما. (الجامع لأحكام القرآن الكريم للإمام القرطبي: (14/ 65).

(2) انظر: تفسير روح البيان: (5/ 149).

(3) أي: أكثر العلماء.

(4) المنهل الحديث: (4/ 132).

ووافقهم الإمام عبد الله بن أبي جمرة المالكي فقال[1]:

وفيه دليلٌ على أَنَّ برَّ الأم والوالد على حدٍّ سواء، ردّاً على من يقول: بأَنَّ ثلثي البرِّ للأم، لأنَّه عليه الصَّلاة والسَّلام سوَّى بينهما في اللَّفظ.

والإسهاب في هٰذا الأمر يطول، ويلزمه الصفحات الطِّوال، ويكفي ما وضَّحته في مقدمتي المتواضعة.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (الأهل والأقارب في الشِّعر العربي) هو من الموسوعة الأدبيّة الثّقافية التي تعتني بإخراجها (دار الراتب الجامعية) بهذه الحلَّة القشيبة، دأبها في جميع إصداراتها.

وها نحن نقدم إليك هذا العمل لتقف بنفسك على الجهد المتواضع الذي بذلناه لتتمتع بهٰذه السّلسلة، وتستفيد منها.

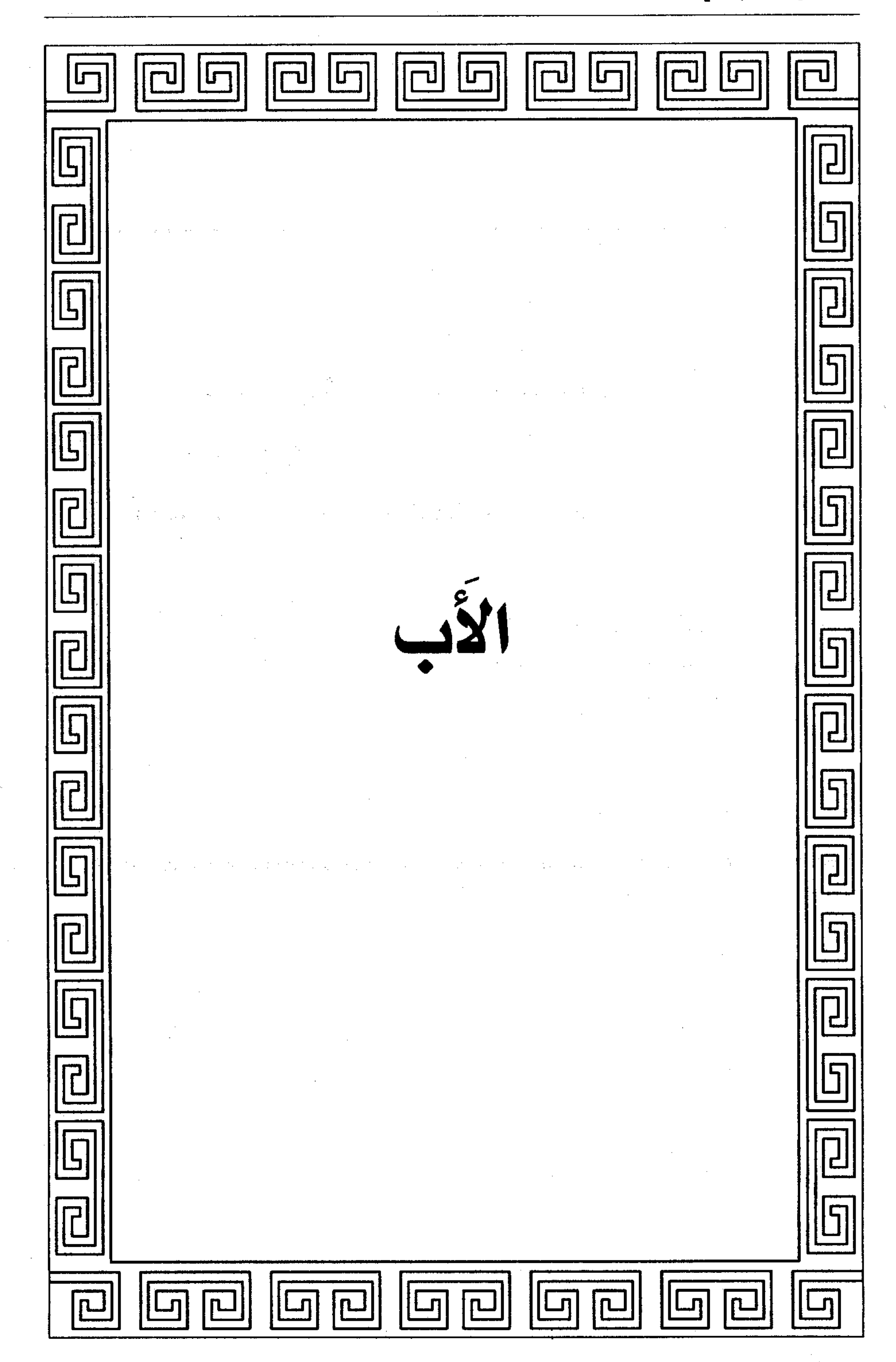
والله نسأل أن يلهمنا في تقديم الأعمال الجيّدة، ويُسَدِّد خطانا، وهو على كلِّ شيءٍ قدير...

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

فإن تجد عيباً فسدّ الخللا فجلّ من لا عيب فيه وعلا

محمد عبد الرحيم

(1) بهجة النفوس: (3/ 245).



الأَب

* عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«احْفَظْ وُدَّ أَبيكَ، لا تَقْطَعُهُ فَيُطْفِىءُ الله نُورَكَ».

ـ أخرجه أحمد في المسند: (5/ 3)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (8/ 147)، والهندي في كنز العمال: (45460).

الأب(1)

(1) الأب: الوالد، المثنى: أبوان، والجمع: آباء، والحالة: أُبوَّة، والنّسب إليه: أَبويّ. وهو أَعمُّ من الوالد، فيُطلق علىٰ الجدّ والأصول الكريمة، ومنه قول الله تعالى: **﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾**[1] أَي: طريقة.

والأب: يُطلق مجازاً علىٰ الأصول الذُّكور كالأب والجدّ وإِن علوا، ومنه قول الله تعالى: **﴿وَلاَ تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾**[2] لذا تحرم منكوحة الجدّ وإن علا من جهة الأب كان أَو من جهة الأم.

والأبُ من الرِّضاع: زوج المرأة المرضع إذا كانت غير والدته.

سُئل عبد الله بن المبارك عن الوالد والوالدة إذا أمرا بشيء فقال:

الأب أَحقُّ بالطَّاعةِ، والأمُّ أَحقُّ بالبرِّ.

وعن أبي عبد الرّحمٰن قال: إنَّ رجلاً أمرَهُ أبوه أو أمه أن يُطلّق امرأته، فجعل عليه مائة مُحَرَّرٍ، فأتى أبا الدَّرداء رضي الله عنه، فإذا هو يصلّي الضّحىٰ ويُطيلها، وصلّى ما بين الظُّهر والعصر، فسأله:

---

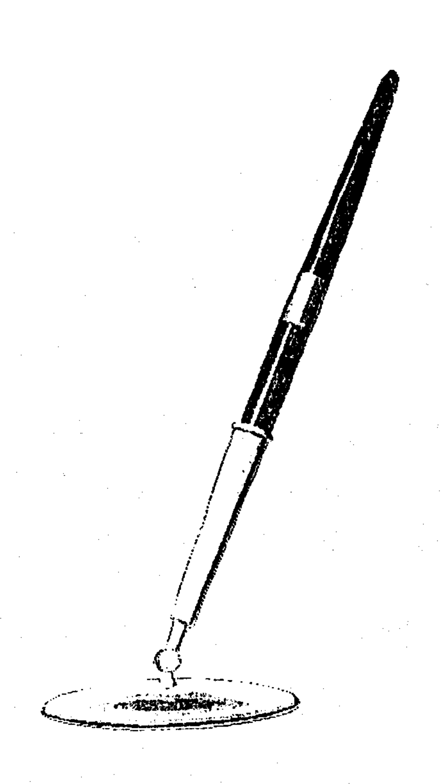
(1) سورة الزخرف، الآية: (22).

(2) سورة النساء، الآية: (22).

فقال أبو الدَّرداء: أَوفِ بنذرك، وبرّ والديك.

وقال أبو الدَّرداء: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، فَحَافِظْ عَلَى والِدَيْكَ أو اتْرُكْ**»[1].

* * *



(1) أخرجه الترمذي في سننه في كتاب البرّ والصّلة: (28)، باب: ما جاء في الفضل في رضا الوالدين: (3)، الحديث رقم: (1900)، وابن ماجه في سننه في كتاب الطلاق: (10)، باب: الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته: (36)، وأحمد في المسند: (5/ 196) و(6/ 445 و448 و451)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (3/ 316)، والهندي في كنز العمال: (45489)، والسيوطي في الدر المنثور: (4/ 173)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (914).

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

إِذا مَا رأْسُ أَهـلِ الـبَـيْـتِ ولَّـىٰ بَـدَا لَـهُـمْ مِـنَ النَّـاسِ الـجَـفَـاء[1]

* * *

حسان بن ثابت

من البحر المتقارب

أَبــوكَ أَبــوكَ وأَنــتَ ابــنــهُ فـبـئـسَ الـبُـنـىٰ وبـئـس الأَبِ

وأُمُّــكَ ســوداء نُــوبــيَّــة كَـأَنَّ أَنَـامِـلَـهـا الـحَـنْـظَـبِ[2]

يــبــيــتُ أَبــوكَ لَــهَــا سَــافِـداً كـمـا سَـافَـدَ الـهـرَّة الـثَّـعـلـبِ[3]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَبُــوْكَ أَبٌ حــرٌّ وأُمُّــك حُــرَّةٌ وَقَـدْ يَـلِـدُ الـحُـرَّانِ غَـيْـرَ نَـجـيـبِ

* * *

(1) الجفاء: الغلظة.

(2) الحنظب: الذكر من الجراد، قال الخليل: الحناظب: الخنافس، الواحدة: حنظب، وقال حمزة الأصفهاني: من المركّبات بين الثعلب والهرة الوحشيّة.
قال الطماخي يصف كلباً أسود: [من بحر الرجز]

أعددت للذئب وليل الحارسِ مصدراً أتلع مثل الفارسِ

يستقبل الرِّيح بأَنفٍ خانسٍ في مثل جلد الحنظباء اليابسِ

(3) سافد: سفد: جامع.

خليل مطران

مجزوء البسيط

مـا فـي الأسـىٰ تـفـتـت الـكـبـدِ مـثـلُ أسـىٰ والـدٍ عـلـىٰ ولـدِ
كـم بـطـلٍ عـاشَ وهـو ذو صـيـدِ فـردَّه الـثّـكـلُ غـيـرَ ذي صَـيَـدِ(1)

* * *

أحمد بن عبد ربه

مجزوء البسيط

مـا مـات حـيٌّ لـمـيـتٍ أَسـفـاً أَعـذرُ مـن والـدٍ عـلـىٰ ولـدِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا كانَ ربُّ البيتِ بالطَّبلِ ضارباً فشيمةُ أَهلِ البيتِ كلّهم الرَّقصُ

* * *

أحمد شوقي

من البحر البسيط

لا يـمـنـعـنـكـمـو بـرُّ الأُبـوَّة أن يكون صنعكمو غير الذي صَنعوا
لا يعجبنكمُ الحياةُ الذي بلغوا من الولاية والمال الذي جمعوا

* * *

(1) الثّكل: فقدان الحبيب أَو الحميم، وأكثر ما يُستعمل في فقدان الرجل والمرأة ولدهما.

السّري الموصلي

مجزوء الرجز

يُـحـيـي بـحُـسْـنِ فـعـالِـهِ أفـعـال والـدهِ الـحـلاجِـلْ
كـالـوردِ زال ومـاؤه عـبـقَ الرَّوائـح غـيـرُ زائـلْ

* * *

أبو العلاء المعرّي

وأَعْطِ أَباكَ النِّصْفَ حيّاً وميتاً وفَضِّلْ عليه من كرامتها الأُما
أَقَلَّكَ خِفّاً إذا أَقَلَّتْكَ مُثقلاً وَأَرضَعَتِ الحَوْلَينِ واحتملت تما
وأَلْقتكَ عن جُهْدٍ وأَلقاكَ لذَّةً وضَمَّتْ وشَمَّتْ مثلما ضمَّ أَو شمّا

* * *

ابن الرومي

من البحر البسيط

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذرىٰ شرفٍ كما علتْ برسولِ الله عدنانُ[1]

* * *

(1) عدنان: أحد من تقف عندهم أنساب العرب، والمؤرّخون متّفقون علىٰ أنّه من أبناء إسماعيل بن إبراهيم، وإلى عدنان ينتسب معظم أهل الحجاز.

ولد لعدنان (معد)، وولد لمعد (نزار) ومن نزار (ربيعة ومضر)، وكثرت بطون هذين فكان من ربيعة: بنو أسد، وعبد القيس، وعنزة، وبكر، وتغلب، ووائل، والأراقم، والدؤل، وغيرهم كثيرون. وتشعَّبت قبائل مضر شُعبتين عظيمتين: قيس عيلان بن مضر، والياس بن مضر، فمن قيس عيلان: غطفان، وسُليم، ومن غطفان: بغيض، وعبس، وذبيان، وما يتفرّع منهم، ومن سُليم: بُهثة، وهوازن،

شاعر

من البحر الوافر

مشىٰ الطَّاووسُ يوماً باعْوجاجٍ فقلَّد شَكلَ مشيتهِ بنوهُ
فقال: علام تختالون؟ قالوا: بدأتَ به ونحنُ مقلّدوه
فخالِفْ سيركَ المعوجَّ واعدلْ فإنّا... إن عدلْتَ معدلوه
أَما تدري أَبانا كلُّ فرعٍ يجاري بالخُطى من أدَّبوه
وينشأُ ناشىءُ الفتيانِ منّا علىٰ ما كان عوَّدَه أَبوه

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الوافر

جَنَىٰ أَبٌ وَضَعَ ابناً للرّدَىٰ غرضاً إن عقَّ فهو علىٰ جُرْمٍ يكافيهِ[1]

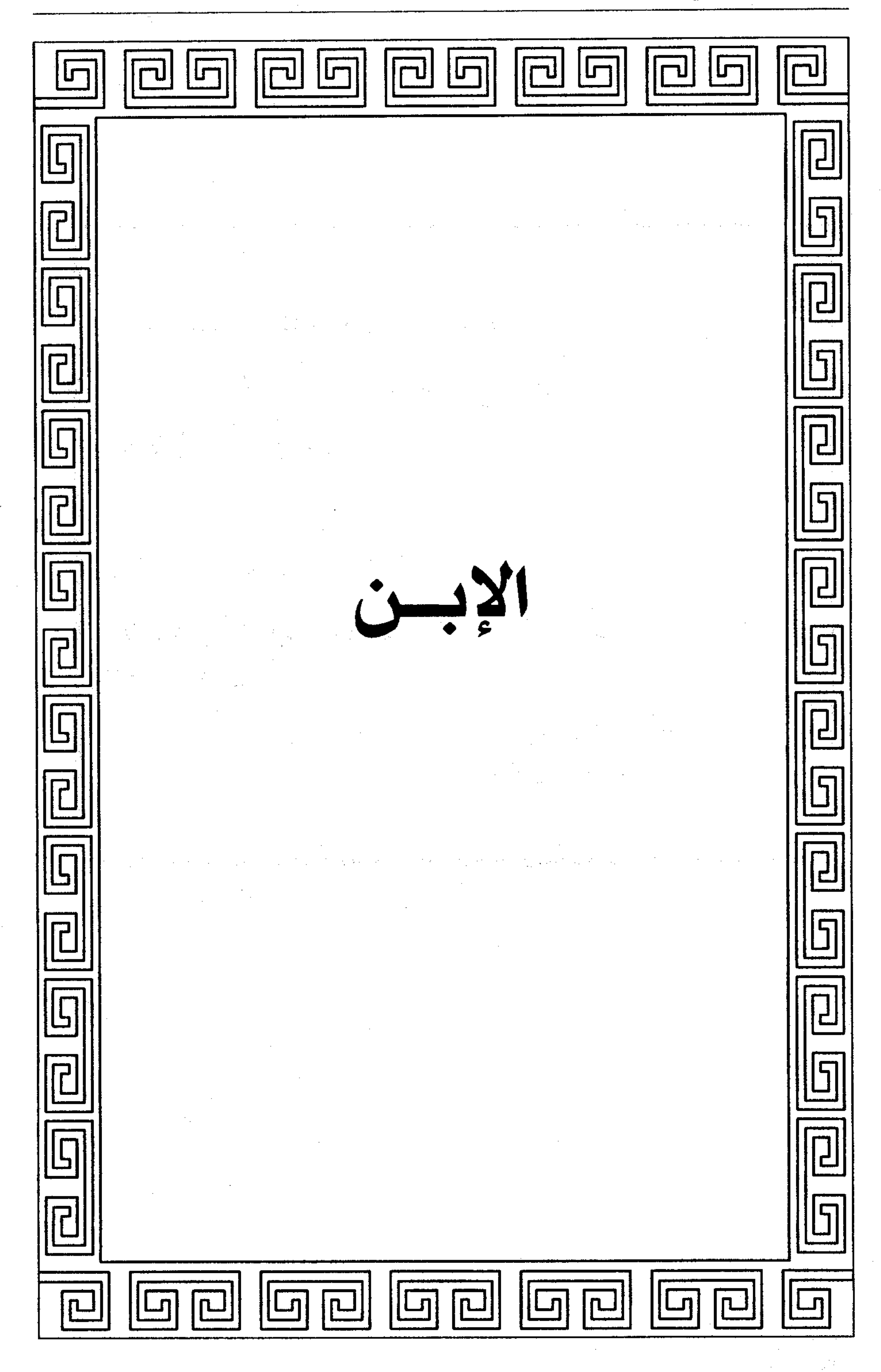
أبو العلاء المعرّي

من البحر الوافر

تحمَّلْ عن أَبيكِ الثقلَ يوماً فإنَّ الشَّيخ قد ضَعُفَتْ قُواهُ
أتىٰ بِكَ عن قضاءٍ لَمْ تُرِدْهُ وآثَرَ أنْ تَفُوزَ بِمَا حَوَاهُ

وأما الياس فمن بنيه: شميم، وهذيل، وأسد، وبطون كنانة، ومن كنانة: قريش، وانقسمت قريش فكان منها: جمح، وسهم، وعديّ، ومخزوم، وتيم، وزهرة، وعبد الدّار، وأسد بن عبد العزى، وعبد مناف. وكان من عبد مناف: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم، ومن هاشم رسول الله ﷺ، والعباسيون. ومن عبد شمس: بنو أمية. وانتشرت بطون عدنان في أنحاء الحجاز وتهامة ونجد والعراق ثم اليمن.

(1) الردى: الهلاك. عقّ: عقَّ الولد أباه عقّاً وعقوقاً: عصاه وشقَّ عصا طاعته، وقطعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاقٌ، وعقٌّ، وعقوقٌ، وهي عاقّةٌ.



الإبــن

* عن السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:

أتى رسول الله ﷺ: رجلٌ ومعه شيخٌ فقال له:

«يَا فُلاَنُ. . . مَنْ مَعَكَ؟».

قال: أبي.

فقال رسول الله ﷺ:

«لاَ تَمْشِي أَمَامَ أَبيكَ ولا تَسْتَسِبَّ لَهُ، وَلاَ تَجْلِسْ قَبْلَهُ، وَلاَ تَدْعُهُ بِاسْمِهِ».

ـ أخرجه الهندي في كنز العمال: (45514)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (8/ 137) ـ.

الإبـــن(1)

(1) الإبن: الولد الذّكر، الجمع: أَبناء، وبنون.

قال الأصمعي:

كان في بني تميم رجلٌ اسمه (حنظلة) وكان معروفاً بسرعة الجواب المسكت حتى لا يكاد أَحدٌ يقهره، فتزوّج امرأة منهم اسمها (علقمة)، فجاءته بجملةٍ من الأولاد، ولم يسلم له منهم غير ولد واحد اسمه (مرّة) وكان أسرع من أبيه جواباً، فبدرت منه بادرة سوء أوجبت سبّه من أبيه في قومه كتقاليد العرب، فقال الوالد لولده مرة:

حنظلة : أَنت خبيثٌ كاسمك يا مرَّة!

مرّة : اللَّوم علىٰ من سمَّاني به.

حنظلة : وإِنَّكَ لمرٌّ يا مرَّة.

مرَّة : وما عسىٰ أن تقول في طعم الحنظل.

حنظلة : لا رضي الله عن بطن نزلتَ منه.

مرّة : وماذا تقول في ظهرٍ انحدرت منه.

حنظلة : والله لا تزداد علىٰ الأَيَّام إِلاّ سوء أدب.

مرَّة : وهكذا يثمر الشَّوك عنباً.

حنظلة : أَلا لا أَفلحت أَبداً.

مرَّة : وكيف أَفلح وأَنت غاضبٌ عليّ؟

حنظلة : أَراحني الله منك كما أَراحني من إخوتك.

مرَّة : ﴿فإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ﴾[1].

حنظلة : سأدعونَّ الله عليك.

مرَّة : الذي تدعوه عالم بالسَّرائر.

حنظلة : لا يعلم منّي إِلاَّ خيراً.

مرَّة : لا تعجل بشكر نفسك.

حنظلة : ما أجد لي خيراً من السُّكوت.

مرَّة : ولكن ما يمنعك حبُّ الانتقام.

حنظلة : لولا فتوري عنك ما تجرأت عليّ.

مرَّة : إذن فلست أنا بملوم.

قال الأصمعي: فانقطع جواب أبيه.

(1) سورة الأعراف، الآية: (34).

الحسين بن علي الزبيدي

من البحر الخفيف

خيرُ ما ورَّث الرِّجال بنيهم ... أدبٌ صالحٌ وحُسْنُ ثناءِ
ذاكَ خيرٌ من الدَّنانيرِ والأو ... راقِ في يومِ شدَّةٍ ورخاءِ
تلك تَفنى والدِّينُ والأدَبُ الصَـ ... ـالحُ لا يفنيان حتى اللِّقاءِ[1]

* * *

عدي بن الرقاع

من البحر الكامل

والمرءُ يُحيي مَجدَه أبناؤه ... ويموتُ آخرُ وهو في الأحياءِ

* * *

أُمُّ ثواب

من البحر البسيط

ربَّيتُهُ وهوَ مثلُ الفرخِ أعظَمُهُ ... أُمُّ الطَّعامِ تَرى في جلده زَغَبا[2]
حتَّى إذا آضَ كالفُحالِ شَذَّبَهُ ... أباره ونفىٰ عن متنهِ الكَرَبا[3]

---

(1) أخرج ابن ماجه في سننه في باب ثواب معلم الناس الخير: (20)، الحديث رقم: (241)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (1/ 100 و118)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (1/ 114)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 68): عن عبد الله ابن أبي قتادة رضي الله عنه، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:
«خيرُ مَا يُخَلِّف الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ».

(2) أم الطعام: المعدة

(3) آض: صار، ورجع.

إنّي لأَبْصُرُ في تَرجيلِ لِمَّتِهِ وخطُّ لحيتهِ في خَدِّه عَجَبَا[1]
قالت له عرسُهُ يوماً لتسمعَني مَهْلاً فإن لنا في أُمِّنا أرَبَا
ولو رأتني في نارٍ مُسَعَّرةٍ ثمَّ استطاعَتْ لزادَتْ فوقَها حطبا

* * *

الصَّولي

من البحر البسيط

أَرضىٰ عن ابني إذا ما عقَّني حَذراً عليهِ أنْ يَغْضَبَ الرَّحمٰن من غَضَبي[2]

* * *

أعرابيّة

من مجزوء الرجز

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامىٰ في البلد[3]

---

(1) ترجيل: رجل الشَّعر ترجيلاً: سوَّاه وزيَّنه ومشَّطه. لمته: اللُّحمة: شعر الرأس المجاور شحمة الأذن، الجمع: لمم، وليامٌ.

(2) أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان: (1) باب: بيان الكبائر وأكبرها: (38) الحديث رقم: (87): عن عبد الرَّحمن بن أبي بكرة، عن أبيه قال:
ـ كنا عند رسول الله ﷺ فقال:
«ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟ ألاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟
ـ الإِشْرَاكُ بالله.
ـ وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ.
ـ وَشَهَادَةُ الزُّورِ (أَوْ قَوْلُ الزُّورِ)».
وكان رسول الله ﷺ مُتكئاً فجلس، فما زال يكرِّرها حتى قُلنا:
ـ ليته سَكَتَ.

(3) الخزامى: جنس نبات من الفصيلة الشَّفويّة، له زهرٌ طيِّب الرِّيح.

أهـــكـــذا كـــلَّ ولـــد　　أَم لـم يـلـد مـثـلـي أحـد

* * *

المؤمل الكوفي

من البحر البسيط

يَنْشَأ الصَّغيرُ علىٰ ما كان والدهُ　　إِنَّ العروقَ عليها يَنْبُتُ الشَّجَرُ

* * *

الفرزدق

من البحر الطويل

هل ابنُكِ إلاّ ابنٌ مِنَ النَّاسِ فاصبري　　فلنْ يرجعَ الموتى حنين المآتِمِ

* * *

ابن سنان الخفاجي

من البحر البسيط

ضَلَّ الذين رأَوا في النَّسل فائدةً　　ولو أَصابوا لَما ربُّوا ولا حَضَنُوا

يجري القضاءُ بما تعيا العقولُ بِهِ　　ويُنْصَرُ الجهلُ حتّى نعْبَدَ الوَثَنُ

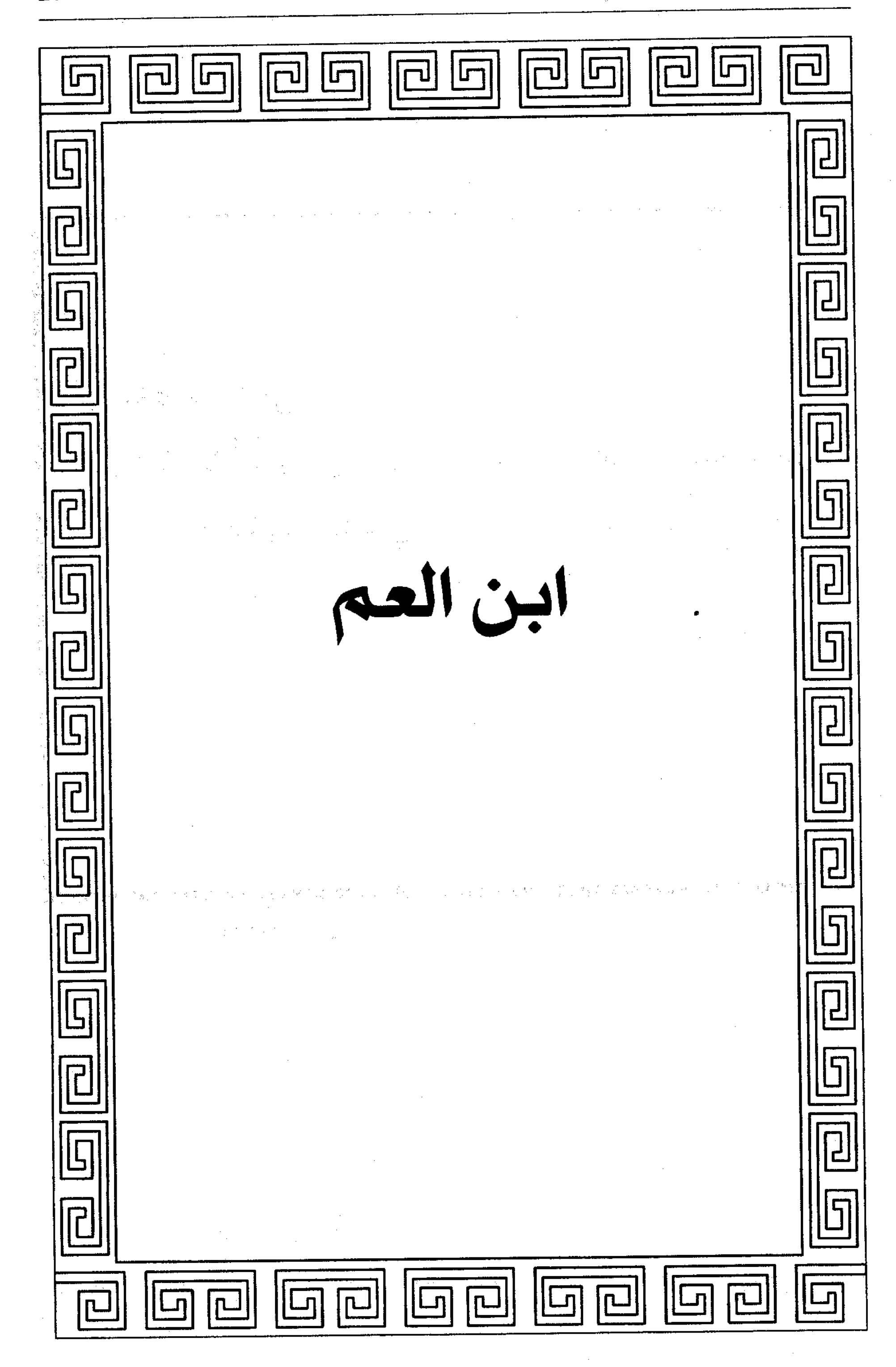
* * *

* عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَىٰ لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرِهِ».

ـ أخرجه الحاكم في المستدرك: (4/ 154)، والبخاري في الأدب المفرد: (32)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (80/ 137)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (3/ 317) ـ.



ابن العم

أبو الختارم الباهلي

لعمر أبيك لا أُجزي ابن عمّي بـعـشـرتـه وأمـنـع فـضـل مـالـي
ولـكـنـي أرُدُّ عـلـيـه حـلـمـي لـيـوم الـسُّـوء أو غـدر اللّـيـالـي

من البحر الوافر

ابن العمّ[1]

(1) ابن العمّ: ابن أخي الأب.

والعمُّ: أخو الأب، الجمع: أعمامٌ، وعمومةٌ.

والعمة: أُخت الأب، الجمع: عمّات.

قال رسول الله ﷺ:

«العمُّ أَبٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونهُ أبٌ»[1].

وقال رسول الله ﷺ:

«العمُّ صُنُوَ الأَب»[2].

وقال رسول الله ﷺ:

«العَمُّ وَالِدٌ»[3].

---

(1) أخرجه الزيلعي في نصب الراية: (3/ 268)، وأورده الألباني في الأحاديث الصحيحة: (3/ 35).

(2) أورده الألباني في إرواء الغليل: (636)، وابن حجر في فتح الباري: (8/ 532).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (45470)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 90)، وأورده الألباني في الأحاديث الصّحيحة: (1041).

الهذيل بن مشجعة البولاني

من البحر الكامل

إنِّي وإن كان ابن عمّي غائباً لمقاذفٌ من خَلْفِهِ وورائِهِ
ومفيده نصري وإن كان امرأً مُتَزَحزِحاً في أرضه وسمائِهِ
ومتىٰ أجئهُ في الشّدائدِ مرمُلاً أُلقِ الذي في مِزودي لوعائِهِ
وإذا تتبعتِ الجلائفُ ما لنا خُلِطَتْ صَحيحتُنا إلىٰ جِرْبائه
وإذا أتىٰ من وِجْهةٍ بطريفةٍ لم أُطْلِع ممّا وراء خبائِهِ
وإذا اكتسىٰ ثوباً جميلاً لم أقلْ يا ليتَ أنّ عليّ حسن رِدائِهِ

* * *

ابن الدُّثنة

من البحر الطويل

وربَّ ابن عمٍّ تدعيه ولو ترىٰ مغيَّبَ ما يُخفي لَسَاءَكَ غَائبهْ

* * *

الهيثم النخعي

من البحر الطويل

بني عَمّنا إنَّ العداوة شَرُّها ضغائنُ تبقى في نفوسِ الأَقاربِ
تكونُ كداءِ البطنِ ليس بظاهرٍ فيبرا وداءُ البطن من شرِّ صَاحبِ(1)

---

(1) قال علي البسامي في العدوّ: [من البحر المتقارب]

عدوُّكَ ذو العقلِ أبقىٰ عليكَ من الجاهلِ الوامقِ الأَحمقِ
وذو العقلِ يأتي جميل الأمورِ ويقصدُ للأرشدِ الأوفقِ

الزّبرقان بن بدر

من مجزوء الكامل

ولـــي ابـــنُ عـــمٍّ لا يـــزا لُ يـعـيـبُـني ويـعـيـنُ عـائـبْ
وأعـيـنُـهُ فـي الـنّـائـبـاتِ ولا يـعـيـنُ عـلـىٰ الـنَّـوائـبْ
تَـســري عــقــاربُــهُ إلــيَّ ولا تــنــاولُــهُ عــقــاربْ
لاهِ ابــن عَــمِّــكَ مــا يــخــا فُ الـجـازيـاتِ مـن الـعـواقـبْ

* * *

المقنع الكندي

من البحر الطويل

وَإنَّ الـذي بَـيْـنـي وبَـيْـنَ بـنـي أبـي وبين بني عَمّي لَمُخْتَلِفٌ جدّا
فَإن أَكَلُوا لحمي وَفَّرْتُ لحُومَهُم وإن هَدَموا مجدي بَنَيْتُ لَهُم مَجدا
وإن ضيَّعوا غيبي حَفِظْتُ غُيوبَهُم وإنْ هُمْ هَوَوا غَيبي هويتُ لهم رُشْدا
وإن زَجَروا طيراً بنحَسٍ تَمُرُّ بي زَجَرْتُ لهم طيراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدا[1]
وإن بادهوني بالعداوةِ لم أَكِنْ أُبادِهُهم إلاّ بما يُثْبِتُ الرُّشْدا[2]
وإن قَطَعوا مِنّي الأَواصِرَ ضِلَّةً وَصَلْتُ لَهُمْ منّي المحبَّةَ والوُدَّا
ولا أَحملُ الحقدَ القديمَ عليهمُ وليسَ رئيسُ القَومِ من يحملُ الحِقْدا
لهم جُلُّ مالي إن تتابَعَ لي غِنىً وإن قلَّ مالي لَمْ أكلفهم رِفدا

(1) زجر الطّير: أثاره بحصاةٍ أو صاح به ليطير فإذا مرَّ من يمينه كان سانحاً ميموناً، يدلُّ علىٰ الفأل الحسن، وإلاَّ فهو بارحٌ مشؤومٌ.
(2) بادهوني: بادهه الأمر بَدْهاً وبداهةً: فاجأه. والبداهة: ما يفجأ من الأمر.

وإِنّي لعبدُ الضَّيفِ ما دام ثَاوياً ... وما شِيمَةٌ لي غيرها تُشبه العَبْدا

* * *

المزرد
من البحر الطويل

وإِنّي للباسٌ علىٰ المقتِ والقِلى ... بني العمِّ منهم كاشحٌ وحَسودُ

أذبُّ وأَرْمي بالحصَىٰ من ورائِهِمْ ... وأَبْدَأُ بالحُسْنَىٰ لهم وأَعودُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

جَنَىٰ ابنُ عَمِّكَ ذنباً فابْتُليتَ بِهِ ... إِنَّ الفَتَىٰ بابنِ عَمِّ السُّوءِ مأْخوذُ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

وإِنَّ ابنَ عمِّ المرءِ من شدَّ أَزْرَه ... وأَصبحَ يحمي غيبه وهو لا يدري(1)

وإِنَّ الكريمَ من يكرِّمُ مُعْسِراً ... علىٰ ما اعتراهُ لا يُكَرِّم ذا يُسْرِ(2)

---

(1) أزره: الأزر: القوّة، والظّهر، يقال: شدَّ أزره؟ أي: قوّاه. قال تعالىٰ في سورة طه الآية: (30): ﴿وَأَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ أي: ظهري.

(2) في الكريم قال أبو العلاء المعري:

أدنىٰ الفوارسِ من يغيرُ لمغنمٍ ... فاجعلْ معاركَ للمكارمِ تكرمِ

وتوقَّ أَمرَ الغانياتِ فإِنّه ... أَمرٌ إذا خالفْتَه لم تَندمِ

[من البحر الطويل]

محمد بن عبيد الأزدي

من البحر الطويل

ولا أَدفعُ ابنَ العمِّ يمشي علىٰ شفاً ولو بلغتني من أَذاهُ الجُنادعُ[1]
ولٰكنْ أُواسيهِ وأنسَىٰ ذنوبَهُ وأَرعاهُ غيباً بالذي هو سامِعُ
وحَسْبُكَ من جهلٍ وسوءِ صنيعةٍ مُعاداةُ ذي القُرْبىٰ وإِن قيل قاطعُ

صنيعه

* * *

شاعر

من البحر البسيط

أَنا ابنُ عمِّك إنْ نابَتْكَ نائِبَةٌ ولسْتُ منكَ إِذا ما كعْبُكَ اعْتَدَلا[2]

* * *

الأعور الشني

من البحر الوافر

وإِنِّي لا أَضِنُّ عَلَى ابنِ عمِّي بنصرٍ في الخُطوبِ ولا نَوالِ
وأَكرمُ ما تكونُ عليَّ نفسي إِذا ما قَلَّ في اللَّزباتِ مالي

* * *

(1) الجنادع: المفرد: الجندع: دابة أصغر من القِردان تكون في جحور اليرابيع، تخرج إذا دنا الحافر من قعر الحجر.

(2) نابتك نائبة: أصابتك مصيبة.

أَبو الخثارم الباهلي

من البحر الوافر

لَعَمْرُ أَبيك لاَ أُجزي ابن عمّي بعشرَتِهِ وأَمْنَعُ فضل مالي
ولكنّي أَرُدُّ عليه حِلمي ليوم السّوءِ أَو غَدْرِ اللّيالي(1)

* * *

معقل بن قيس

من البحر الطويل

وأَعرض عمّا ساءَ قومي ثناؤه وأستصلحُ الأدنى وإن كان ظالما
وأصفحُ عن ذنبِ ابن عمي تكرُّماً وأُبدي له بِشرّي إذا كان واجما

* * *

عدي بن عدي النّبهاني

من البحر الطويل

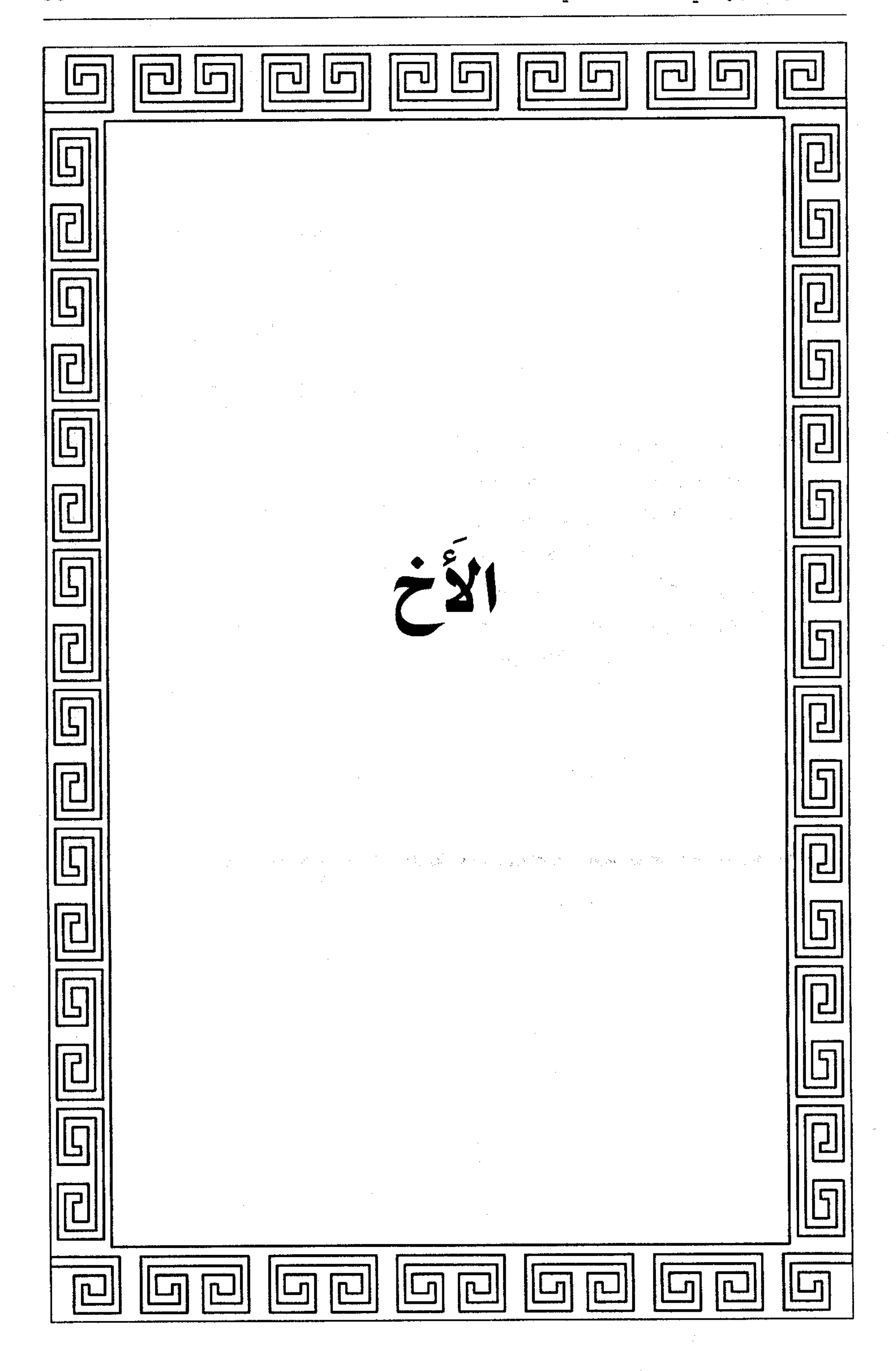
فداوِ ابن عَمِّ السُوءِ بالنَّأْيِ وَالغِنَىٰ كَفَىٰ بالغِنَىٰ والنَّأْيِ عَنْهُ مُداويا
ودعْهُ وداءَ الصَّدرِ حتَّى تنالَهُ المقاديرُ والأَضغانُ منه كماهيا
فلا خيرَ في الموتىٰ إذا كانَ سَوْؤهُ إِليكَ وضِيّاً بالعداوةِ باديا
جريئاً علىٰ الأَدْنىٰ وللنَّاسِ لحمُهُ يروِّعَ من أَن يظلموهُ فؤاديا
يَمُلُّ الغِنَىٰ والنّأْيُ أَدواءَ صَدْرِهِ ويُبْدي التَّداني غلظةً وثقاليا

* * *

(1) قال علي بن عرام في الحلم:

سأحلم عن خصمي بمجلسِ لغوِهِ ولستُ حليماً عنه في حومة الوغىٰ
وأَستر طولَ الدّهرِ في الغيب عيبهُ حفاظاً ولا أَبغي رضاه إذا بغىٰ

[من البحر الطويل]



الأَخ

قال لقمان بن عاد:

[رُبَّ أَخٍ لكَ لم تَلِدْه أُمُّكَ].

ـ أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 291 و302 و306)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 93)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 425 و481)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 36)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (175) ـ.

الأخ[1]

(1) الأخ: أخوك: من ضمّته وإيّاك ولادةُ أَبويك أَو أَحدهما، مثنّاه: أخوان، الجمع: إخوة، وإخوان، وأكثر ما تستعمل الإخوان في الأصدقاء، كإخوان الصّفا، ومُصغَّر الأخ: أُخَيٌّ، والنَّسب إلىٰ الأخ: أَخوي.

والأخ من الرضاع: من يشاركك في الرّضاعة.

والأخت: مؤنّث الأخ، الجمع: أخواتٌ، وتصغير الأخت: أُخيَّةٌ والنّسبة إليها: أخويٌّ.

قال تعالىٰ: **﴿ولمَّا جهَّزَهُمْ بِجِهَازِهِمْ قال ائتوني بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفي الكَيْلَ وأَنَا خَيْرُ المُنْزِلينَ﴾**[1].

وقال تعالى: **﴿إِذْ تَمْشي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾**[2].

* * *

(1) سورة يوسف، الآية: (59).

(2) سور طه، الآية: (40).

ربيعة بن مقروم

من البحر الوافر

أَخوكَ أَخوكَ من تدنو وترجو ... مودَّته وإن دُعِيَ استجابا
إذا حاربْتَ حاربَ من تُعادي ... وزادَ سلاحهُ منك اقترابا
يؤاسي في الكريهةِ كُلَّ يومٍ ... إذا ما مضلعُ الحدثانِ نابا

* * *

عمر الإنسي

من البحر الطويل

ورُبَّ أَخٍ أَصفىٰ لك الدَّهرَ ودُّه ... ولا أمّه أدلّتْ إليكَ ولا الأَبُ
فعاشِرْ ذوي الأَلبابِ واهجُرْ سواهُمُ ... فليس بأَربابِ الجهالةِ مجنبُ[1]

* * *

محمد بن ولاد

من البحر المتقارب

إذا ما طلبتَ أخاً مُخْلِصاً ... فهيهات منكَ الذي تطلب
فكن بانفرادِكَ ذا غبطةٍ ... فما في زمانِكَ من يُصْحَبُ

* * *

(1) الألباب: المفرد: اللُّبُّ: وهو خالصُ كلِّ شيءٍ، وجوهره، وحقيقته، والعقل.

بشار بن برد

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي لاَ ينقضُ الدَّهْرَ عَهْدهُ ... وَلاَ عِنْدَ صرفِ الدَّهر يزور جانِبُه
فخذْ من أَخيكَ العفوَ واغْفِرْ ذُنُوبَهُ ... ولا تكُ في كلِّ الأُمورِ تجانبُه
إذا كنتَ في كلِّ الأُمورِ معاتِباً ... صديقكَ لم تَلْقَ الذي لا تُعَاتِبُه
إِذَا أَنتَ لم تشربْ مراراً على القذىٰ ... ظمئْتَ وأَيّ النّاس تَصْفُو مشاربُه

* * *

شاعر

من البحر المديد

هيبةُ الإِخوانِ مقطعةٌ ... لأَخي الحاجاتِ عن طَلَبهْ
فإذا ما هِبْتَ ذا أَمَلٍ ... ماتَ ما أَمَّلْتَ من سَبَبِهْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَخٌ لي كأَيّامِ الحياةِ إِخاؤُهُ ... تلوَّنَ أَلواناً عليَّ خطوبُها[1]
إذا عِبْتُ منه خلَّةً فهجرته ... دعتني إليه خِلَّةٌ لا أُعيبُها[2]

* * *

(1) الخطوب: المفرد: الخطب؛ أي: الشّأن، والأمر صغر أو عظم، والنازلة الشديدة.
(2) الخلّة: الخصلة، يقال: فيه خِلّةٌ حسنةٌ وخِلّةٌ سيّئةٌ، الجمع: خلالٌ.

عبد العزيز الأبرش

من البحر البسيط

استكثرنَّ من الإخوانِ إنَّهمُ ... خيرٌ لكانِزهم كنزاً من الذَّهبِ
كم من أخٍ لك لو نابتكَ نائبةٌ ... وجدتَهُ لك خيراً من أَخي النَّسبِ[1]

* * *

شاعر خزاعي

من البحر الطويل

وليسَ أخي منْ ودَّني بِلِسَانِهِ ... ولكن أَخي مَنْ ودَّني في النَّوائبِ
ومن مالُهُ مالي إذا كنتُ مُعْدِماً ... ومالي له إن عضَّ دهرٌ بغاربِ
فلا تَحمدنْ عندَ الرَّخاءِ مؤاخياً ... فقد تنكرُ الإخوان عند المصائبِ

* * *

الأبرش

من البحر البسيط

كَمْ من أَخٍ لَكَ لو نابتكَ نائبةٌ ... وجدتَهُ لك خيراً من أَخي النَّسَبِ

* * *

الشَّيخ النيسابوري

من بحر الرجز

أَخوك ما دامَ علىٰ الإخاء ... ما أَكثر الإخوانَ في الرَّخاءِ
ودٌّ صحيحٌ من أَخٍ لبيبِ ... أَفضلُ من قرابةِ القريبِ

---

(1) النائبة: المصيبة.

ابن المضرب

من البحر الطويل

أَخـوكَ الـذي إِن تـدعُـهُ لـمـلـمـةٍ يجبكَ وإِن تغضبْ إِلىٰ السَّيفِ يغضبِ[1]

* * *

أحمد القاساني

من مجزوء الكامل

اغْـسِـلْ يـديـكَ مـن الـثّـقـاتِ واصـرمـهـمْ صـرمَ الـبـتـاتِ[2]

واصـحـبْ أَخـاك عـلـىٰ هـوا هُ ودارِهِ بـالـتّـرهـاتَ[3]

مـا الـودُّ إِلاّ بـالـلّـسـا نِ فـكـنْ لـسـانـيَّ الـصّـفـاتِ

* * *

عبد الله الجعفري

من البحر الطويل

ورُبَّ أَخٍ لـيـسـت بـأُمِّـكَ أُمُّـه متىٰ تدعهُ للرَّوعِ يأْتيك أَبلجا[4]

يواسيكَ في الجُلَّى ويحبوكَ بالنَّدىٰ ويفتحُ ما كان القضا عنك أَرْتجا

* * *

(1) الملمة: النّازلة الشديدة من شدائد الدّهر، الجمع: مُلِمّات.

(2) اصرمهم: صرم السَّيف صرامةً: كان حادّاً قاطعاً، فهو صارمٌ، الجمع: صوارم. والصَّرم: القطع. والصارم: السيف القاطع.

(3) الترهات: المفرد: التُّرَّهَةُ: الباطل، والقول الخالي من النفع، والتافه والمزخرف.

(4) أبلجا: بلج الصُّبح بلوجاً: أشرق وأضاء، وبلج الأمر: اتّضح، وبلج الوجه: أشرق، وبلج الحقُّ: ظهر ووضح وبان.

أبو عثمان التجيبي

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي يحميكَ في الغيب جاهداً ويسترُ ما تأتي مِنَ السُّوءِ والقُبحِ
وينشرُ ما يرضيكَ في النَّاس معلناً ويُغضي ولا يألُو من البرِّ والنُّصْحِ(1)

* * *

قيس بن عاصم

من البحر الطويل

أَخاكَ أَخاك إِنَّ من لا أَخاً له كَسَاعٍ إِلَى الهيجا بِغَيْرِ سِلاحِ
وابن ابنَ عمِّ المرء فاعلم جناحه وهَل ينهض البَازِي بغيرِ جَناحِ(2)؟

* * *

زياد الأعجم

من البحر الوافر

أَخٌ لَكَ مَا تراهُ الدَّهرَ إلاَّ على العِلاَّتِ بسَّاماً جوادا
سأَلناه الجزيلَ فما تلكّأ وأَعطى فوقَ منيتنا وزادا
فأَحسنَ ثمَّ أَحسنَ ثمَّ عُذْنا فأحسنَ ثمَّ عُذْتُ له فعادا

---

(1) قال عبد الله بن معاوية الجعفري في النصيحة:

لا تبخلنْ بالنُّصحِ إن ضؤولةً بالمرءِ غش المستشير المجهد
واجبْ أخاكَ إذا استشارك ناصحاً وعلى أَخيك نصيحة لا تردُدِ

[من البحر الكامل]

(2) البازي: الباز: أحد الكواسر من الطّير، من الفصيلة الصّقريّة ورتبة الجوارح، يُستخدم في الصيد، الجمع بيزان، وجمع البازي: بُزاةٌ، وبوازٍ.

مــــراراً لا أعـــودُ إلـيـــه إلاَّ   تـبـسَّـم ضـاحـكـاً وثـنـى الـوسـادا

* * *

مسلم بن الوليد

من البحر الطويل

أَخٌ لـي مـسـتـورُ الـطِّـبـاعِ جـعـلـتُـهُ   مكانَ الرِّضىٰ حتّىٰ استقلَّ به الودُّ
وتحتَ الرِّضىٰ لو أَن تكون حبرْته   ودائعُ لا يرضىٰ بها الهزلُ والجِدُّ
لعمري ليست صفقةُ المرء تنطوي   عـلـىٰ ذمِّ شـيءٍ كـان أَوَّلـه حـمـدُ
فأَعطِ الرِّضىٰ كلَّ الرِّضا من خبرتهُ   وقِفْ بالرِّضىٰ عنه إِذا لم يكن بدُّ

* * *

أبو العلاء المعرِّي

من البحر البسيط

أَنـجـد أَخـاكَ عـلـىٰ خَـيْـرٍ يَـهُـمُّ بِـهِ   فالمؤمنونَ لدىٰ الخَيْرات أَنجادُ[1]

* * *

(1) أخرج البخاري في صحيحه: (2443)، و(2444) و(6952)، والترمذي في سننه: (2282)، وأحمد في المسند: (3/ 99 و201)، والبيهقي في السنن الكبرى: (6/ 94) و(10/ 90)، وأبو نعيم في الحلية: (3/ 94)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (7/ 264)، والهيثمي في موارد الظمآن: (1847)، والسيوطي في جمع الجوامع: (4554) و(4555)، وابن حجر في فتح الباري: (5/ 98) و(8/ 649) و(12/ 323): قال رسول الله ﷺ: **«انصرْ أخاكَ ظَالِماً أو مَظلُوماً»**.

الطّغرائي

من البحر الكامل

جـامـلْ أخـاكَ إذا استـربـتَ بـودِّهِ وانـظُـرْ بـه عَـقَـبَ الـزَّمـان الـعـائـدِ
فـإن اسـتـمـرَّ بـهِ الـفـسـاد فَـخَـلِّـهِ فـالـعُـضْـوُ يُـقـطـعُ لـلـفـسـادِ الـزَّائـدِ

* * *

سليمان بن حديد

من البحر الكامل

وأَجبْ أَخاكَ إذا استشاركَ ناصحاً وعـلـى أَخـيـكَ نـصـيـحـةً لا تَـرْدُدِ

* * *

الرِّياشي

من مجزوء الكامل

اقـبـلْ أَخـاكَ بـبَـغْـضِـهِ قـد يـقـبـلُ الـمـعـروفُ نـزرا
واقـبـل أخـاكَ فـإنَّـه إنْ سـاءَ عـصـراً سـتـر عـصـرا

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر الكامل

ذكِّـرْ أَخـاكَ إذا تـنـاسـىٰ واجـبـاً أَو كـان فـي آرائِـهِ تـقـصـيـرُ
فـالـرَّأْي يـصْـدأ كـالـحـسامِ لـعارضٍ يـطرأ عـلـيْـهِ وصَـقْـلُـه الـتَّـذكـيرُ

* * *

عقيل بن هاشم

من البحر البسيط

احفظ أَخاكَ وسَارِعْ في مسَرَّتِهِ حتَّى يرىٰ منك في أعدائِهِ خَبَرُ
أَخوكَ سيفكَ إِن نابتْكَ نائِبَةٌ وشمَّرتْ نكبة في عطفها زَوَرُ

* * *

قبيصة بن عامر

من البحر الطويل

وإِنَّ أخا المرءِ الذي هو ردؤه علىٰ الدَّهرِ والنَّاسِ الذين يكاثرُ
وليس أخاهُ مَنْ يَودُّ عدوُّه ومن هو عنه بالكرامةِ ظاهرُ

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر الطويل

أُحبُّ من الإِخوانِ كلَّ مهذَّبٍ طريفِ السَّجايا طيّبِ العرفِ والنَّشرِ(1)
إِذا جئتَه لاحظتَ من شمسِ نفسِهِ علىٰ وجهِهِ نوراً يقلبُ بالبشرِ

* * *

حماد عجرد

مجزوء الكامل

كم من أخٍ لَكَ لَستَ تنكُره ما دمتَ من دنياكَ في يُسْرِ
متصنِّعٍ لك في مودَّتِهِ يلقاكَ بالتَّرحيبِ والبِشْرِ

(1) السَّجايا: المفرد: السَّجيَّة: الخلق والغريزة والطبيعة، الجمع: سجيّات، وسجايا.

يـطـري الـوفـاءَ وذا الـوفـاءِ ويـلـ ـحى الـغـدرَ مـجـتـهـداً وذا الـغـدرِ
فـإذا عـدا والـدَّهـرُ ذو غـيـرٍ دهـرٌ عـلـيـكَ عـدا مـع الـدَّهـرِ
فـارفـضْ بـإجـمـالٍ مـودَّةَ مـن يـقـلـي الـمـقـلَّ ويَـغْـشَـقُ الـمـثـري
وعـلـيـكَ مـنْ حـالاهُ واحـدةٌ فـي الـعُـسْـرِ إمَّـا كـنـتَ والـيُـسْـرِ
لا تـخـلـطـنَّـهـمُ بـغـيـرهـم مـن يـخـلـط الـعقـبانَ بـالـصُّفْـرِ؟

* * *

خليل مطران

من البحر الطويل

أَخاكَ فناصر ما استطعتَ بقوَّةٍ وثوبكَ من منسوجِ أَهلِكَ فالبسِ
ونافسْ بما هم متقنوه ليُصبحوا وهم كلَّ يومٍ مُغْقِبوه بأَنفسِ

* * *

أحمد بن يحيى

من البحر الكامل

الـبـسْ أَخـاكَ عـلـىٰ تَـصَـنُّـعِـهِ فـلـرُبَّ مـفـتـضـحٍ عَـلَـىٰ الـنّـصِّ
مـا كـدتُ أفـحـصُ عـن أَخـي ثـقـةٍ إلاَّ ذمَـمْـتُ عـواقـبَ الـفَـحْـصِ

* * *

أبو الفتح البستي

من البحر المتقارب

تـحـمَّـل أَخـاكَ عـلـىٰ مـا بِـهِ فـمـا فـي اسـتـقـامَـتِـهِ مـطـمـعُ
وأَنَّـىٰ لـه خَـلْـقٌ واحـدٌ وفـيـه طـبـائِـعُـهُ الأَربـعُ

* * *

ابن السَّاعاتي

من البحر البسيط

لا تيأسنْ من أخٍ ولّىٰ بجانبِهِ   وإن بدا لَكَ منه سوءُ أَخلاقِ
إنَّ السَّماءَ ترجَّى وهي نازحةٌ   إذا ألحَّتْ بإرعادٍ وإبراقِ

* * *

ابن الرومي

من البحر البسيط

فلا تهجُني إنِّي أَخوك لآدمٍ   وحسبي هجاءً أن أكون أخاكا

* * *

أبو الأسود الدُّؤلي

من البحر الطويل

أخاً لك إن طال التّنائي وجدتهُ   نسيّاً وإنْ طالَ التّعاشرُ ملَّكا
ولو كنتَ أهدىٰ النَّاسِ ثمَّ صحبتَهُ   وطاوعتَه، ضلَّ الهوىٰ وأضلّكا

* * *

أبو العتاهية

من البحر الرجز

إنَّ أَخاكَ الحقَّ من يَسْعَىٰ معكْ   ومنْ يَضُرُّ نفسه لينفَعَكْ
ومن إذا صَرْفُ زمانٍ صَدَعَك   بدَّدَ شملَ نفسِهِ ليجمعكْ
وإنْ رآكَ ظالماً سَعَىٰ معك[1]

* * *

(1) وتنسب هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أوس بن حجر

من البحر الطويل

وليس أَخوكَ الدّائم العَهْدِ بالّذي ... يـذمُّـكَ إن وَلّـىٰ ويُـرضيـكَ مُقْـبِلاَ
ولكن أَخوك النّائي ما كنتَ آمناً ... وصاحبكَ الأَدنىٰ إِذا الأمرُ أَعْضَلا

* * *

عبد الله بن معاوية الجعفري

من البحر البسيط

أَنَّىٰ يكـون أَخـاً أَو ذا مـحـافـظـةٍ ... من أَنتَ من غيبِهِ مستشعرٌ وَجَلا
إذا تـغـيَّبْـتَ لـم تـبـرح تـظـنُّ بـه ... ظنّـاً وتـسـألُ عَـمّـا قـال أَو فـعـلا
فـلا عـداوتـهُ تـبـدو فـتـعـرفـهـا ... مـنـه ولا ودّه يـومـاً لـه اعـتـدلا

* * *

معن بن أوس

من البحر الطويل

إِذا أنتَ لم تُنصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلَىٰ طرفِ الهجرانِ إن كان يعقلُ

* * *

حسان بن ثابت

من البحر الوافر

أَخِـلاَّءُ الـرَّخـاء هُـمُ كـثـيـرٌ ... ولـكـن فـي البلاء هُـم قـلـيـلُ
فـلا تـغـررْكَ خِـلَّـةُ مـن تـواخـي ... فـمـا لـكَ عـنـد نـائـبـةٍ خـلـيـلُ
وكـلُّ أَخٍ يـقـولُ أَنـا وفـيٌّ ... ولـكـن لـيـسَ يـفـعـلُ ما يـقـولُ

سوى خِلٍّ لـه حَسَبٌ وديـنٌ | فـذاكَ لـمـا يـقـولُ هـو الـفـعـولُ

* * *

المرقش الأصغر

من البحر الطويل

أَخوك الـذي إِنْ أَحوجَتْكَ ملـمّةٌ | من الدَّهر لم يبرحْ لها الدَّهرَ واجما
وليسَ أَخوك بالذي إن تشعبَتْ | عليكَ أُمورٌ ظلَّ يلحاك لائما

* * *

الأصمعي

من البحر الوافر

ولا تقطعْ أخاً لكع عند ذنبٍ | فإِنَّ الذَّنبَ يغفرُه الكريمُ
ولا تعجلْ علىٰ أحدٍ بظلمٍ | فإِنَّ الظُّلْمَ مرتعُهُ وخيمُ
وَإِنَّ الرِّفقَ فيما قيلَ يمنٌ | وإِنَّ الخَرْقَ في الأَشياءِ شومُ
وخيرُ الوَصْلِ ما داوَمْتَ منه | وشَرُّ الوصلِ وصلٌ لا يدومُ
ولا تفحشْ وإِن ملئتَ غيظاً | علىٰ أحدٍ فإِنَّ الفحشَ لومُ

* * *

محمد بن عمران الضّبي

من البحر المتقارب

ومـا الـمـرء إِلاَّ بـإِخـوانِـهِ | كما تقبضُ الكفُّ بالمعصَمِ[1]

---

(1) المعصم: موضع السّوار من السّاعد، الجمع: معاصم.

ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً ولا خيرَ في السَّاعِدِ الأَجْذَمِ[1]

* * *

الإمام علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

أَخٌ طاهر الأخلاق عذبٌ كأنَّهُ جَنَىٰ النَّخلِ ممزوجاً بماء غَمَامِ
يزيد على الأيامِ فضل مودَّةٍ وشِدَّةَ إخلاصٍ ورعي ذمام

* * *

ابن رشيق القيرواني

من البحر الوافر

أُحبُّ أَخي وإن أَعرَضْتُ عنه وقلَّ علىٰ مسامِعه كلامي
ولي في وجههِ تقطيبُ راضٍ كما قطبتَ في إِثْرِ المدامِ
وربَّ تقطّبٍ من غير بُغْضٍ وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسامِ

* * *

البحتري

من البحر الكامل

وأَخٍ أَرابَ فلم أَجدْ في أَمرِهِ إلاَّ التَّماسُكَ عنه والهجرانا
وأَراه لما لم أُطالبْ نفعَهُ أَنشا يَضُرُّ تغيّباً وعيانا

* * *

(1) الأجذم: جذم الشيء جذماً: قطعه، فهو مجذوم، وجذيمٌ. وجذمت يده جذماً: قُطِعَت أو ذهبت أَصابعها، فهو أجذم، هي جذماء.

بشار بن برد

من البحر الطويل

أَخوكَ الذي إِنْ سَرَّكَ الدَّهْرُ سَرَّهُ ... وَإِنْ غِبْت يوماً ظلَّ وهو حزينُ

يُقَرِّبُ من قرَّبتَ من ذي مودَّةٍ ... ويقصي الذي أَقصيتهُ ويهينُ

* * *

كعب الغنوي

من البحر الكامل

وإِذا عتبتَ على أَخٍ فاستبقِهِ ... لغدٍ ولا تهلكْ بلا إِخوانِ

* * *

صفي الدِّين الحلّي

من البحر الوافر

أَتطلبُ من أَخٍ خُلقاً جليلاً ... وخَلْقُ النَّاسِ من ماءٍ مهينِ

فسَامح إن تكدّرَ وُدُّ خِلٍّ ... فإِنَّ المرءَ من ماءٍ وطينِ(1)

* * *

علي بن الجرجاني

من البحر الكامل

أَكرِمْ أَخاكَ بأَرضِ مَوْلِدِه ... وأمدّهُ من فِعْلكَ الحَسَنِ

---

(1) أخرج الحاكم في المستدرك: (2/ 261 و380)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/ 3): قال رسول الله ﷺ: **«خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيم الأَرْضِ»**.
وأخرج السيوطي في الدر المنثور: (6/ 98)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (8/ 419): قال رسول الله ﷺ: **«خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرابِ الجابِيَةِ وَعَجَنَهُ بِمَاءِ الجَنَّةِ»**.

فـالـعـزُّ مـطـلـوبٌ ومـلـتـمـسٌ وأَعَـزَّهُ مـا نِـيْـلَ فـي الـوطـنِ

* * *

ابن رشيق القيرواني

من البحر المجتث

لـو قـيـل لـي خـذ أَمـانـاً مـن حـادِثـات الـزَّمـانِ
لـمـا أخـذتُ أمـانـاً إلاَّ مـن الإِخـوان

* * *

الطّغرائي

من البحر الوافر

أَخـاك أَخـاك فـهـو أجـلُّ ذخـرِ إِذا نـابـتـكَ نـائـبـةُ الـزَّمـانِ
وإِن بـانـتْ إِسـاءتـه فـهـبْـهـا لـمـا فـيـه مـن الشِّـيَـمِ الـحِـسَـانِ
تـريـدُ مـهـذّبـاً لا عَـيْـبَ فِـيـهِ وَهَـلْ عُـودٌ يَـفُـوحُ بِـلاَ دُخَانِ(١)

* * *

عبد الله بن جعفر

من البحر الكامل

لا يـزهـدنّـك مـن أَخٍ لـكَ أَن تـراهُ زلَّ زلَّـة
والـمـرءُ يـطـرحُـهُ الَّـذ يـنَ يـلـونَـهُ فـي شَـرٍّ إِلَّـة
ويـخُـونُـه مـن مـأَمـنٍ أَهـلَ الـبِـطـانَـةِ والـدِّخِـلّـة

(1) عودٌ يفوح بلاد دخانٍ: إشارة إلى عود الطيب (البخُور).

والـــمـــوتُ أعـــظـــمُ حـــادِثٍ مـــمَّـــا يَـــسُـــرُّ عـــلـــىٰ الـــجِـــبِـــلّـــة

* * *

علي بن أبي طالب

من مجزوء الكامل

الـبـسْ أخـاكَ عـلـىٰ عـيـوبِـه واسـتـرْ وغـطِّ عـلـىٰ ذنـوبِـهْ
واصْـبِـرْ عـلـىٰ ظـلـمِ الـسَّـفـيـه ولـلـزَّمـانِ عـلـىٰ خـطـوبِـهْ
ودعِ الـجـوابَ تـفـضُّـلاً وكـلِ الـظَّـلـومَ إلـىٰ حَـسـيـبِـهْ

* * *

المغيرة بن حبناء

من البحر الطويل

وخُذْ من أخيكَ العفوَ عفوَ ذنوبِهِ ولا تـكُ فـي كُـلِّ الأُمـورِ تـعـاتِـبُـهْ
فـإنَّـك لـن تـلـقـىٰ أخـاكَ مـهـذّبـاً وأيُّ امرىءٍ ينجو منَ العيبِ صاحبُهْ
أَخوكَ الذي يلقاك بالبِشْرِ والرِّضىٰ وإن غِبْتَ عنه لسعتكَ عقارِبُهْ

* * *

العباس بن عبيد بن يعيش

من البحر الكامل

كـم مـن أخٍ لـكَ لـم يـلـدْهُ أبـوكـا وأخٍ أبـوه أبـوكَ قـد يـجـفـوكـا
صـافِ الـكِـرامَ إذا أَرَدْتَ إخَـاءَهُـم واعـلـمْ بـأنَّ أخـا الـحـفـاظِ أخـوكـا
كـم إخـوَةٍ لَـكَ لـم يـلـدْكَ أبـوهـمُ وكـأنَّـمـا آبـاؤُهـم ولـدوكـا

لو كنتَ تحملهمْ علىٰ مكروهةٍ   تخشىٰ الحتوفَ بها لما خَذَلوكا
وأَقاربٍ لو أَبصروكَ مُعَلَّقاً   بنياطِ قلبِكَ ثمَّ ما نصروكا
النَّاسُ ما استغنيتَ كنت أَخاً لهم   وإِذا افتقرتَ إليهمُ فضحوكا

* * *

شاعر

من البحر الرجز

إِذا أَردتَ حرَّةً تبغيها   كريمةً فانظرْ إِلىٰ أَخيها
ينبيكَ عنها وإِلىٰ أَبيها   فأَنَّ أَشباه أَبيها فيها

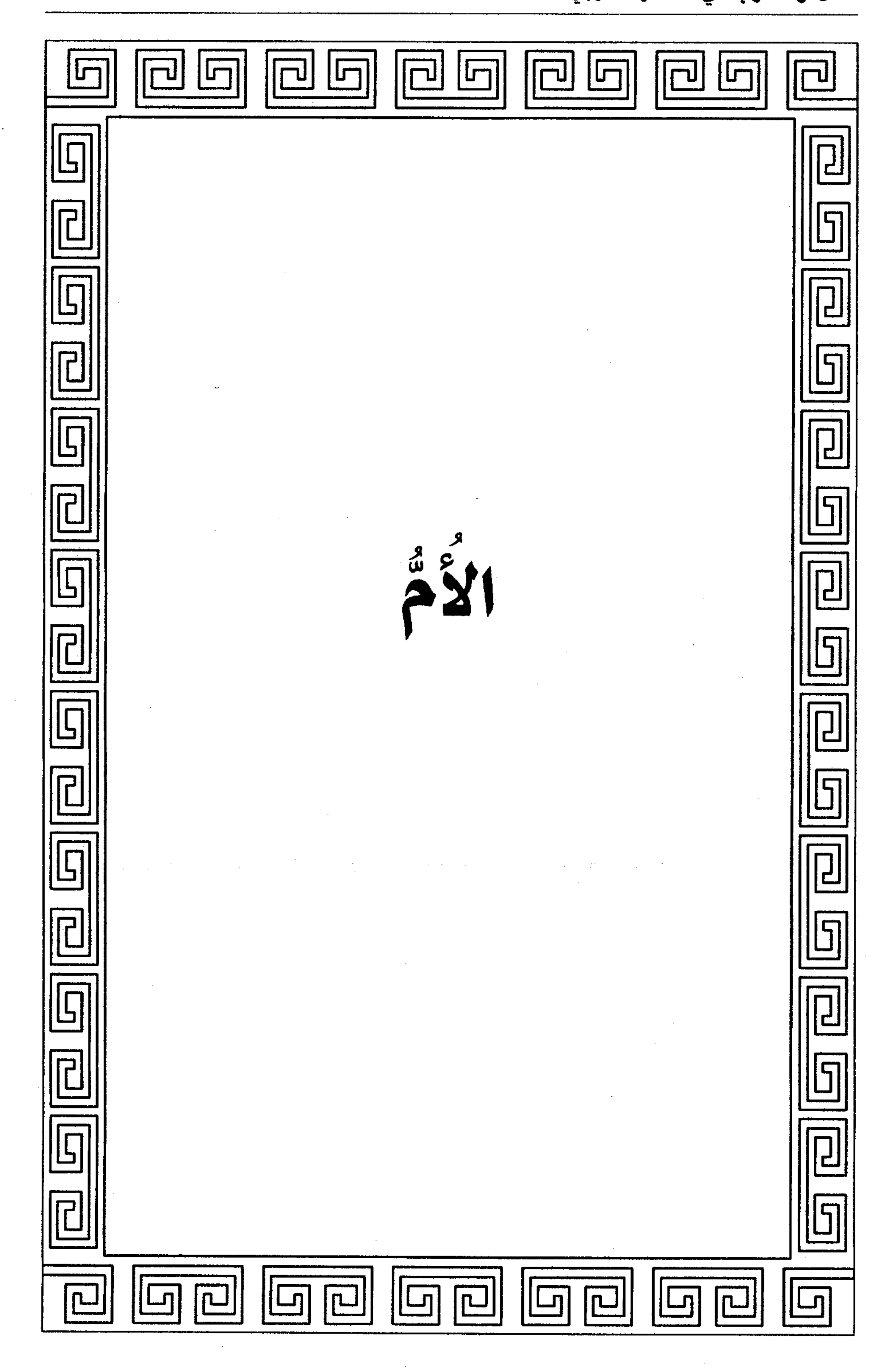
* * *

عبد الله الجعفري

من البحر الطويل

فأَنت أَخي ما لم تكنْ لي حاجةٌ   فإِنْ عَرَضَتْ أيقنْتُ أَن لا أَخاليا
كلانا غنيٌّ عن أَخيهِ حياتَهُ   ونحنُ إِذا متنا أَشَدُّ تفانيا

* * *



الأُمُّ

* عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الجنَّةُ تَحتَ أَقْدَامِ الأُمهات».

ـ أخرجه الحاكم في المستدرك: (2/ 70)،
والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 401)،
والسيوطي في الدرر المنتثرة: (68)،
والهندي في كنز العمال: (45439) ـ.

الأُمُّ (1)

(1) الأم: الوالدة، والأُمُّ كلُّ شيء: أصله وعماده، وتُطلق الأمُّ علىٰ الجدّة، ويقال: حوّاء أم البشر. وأمّهاتٌ لمن يعقل، وأُمّاتٌ لما لا يعقل، ومصَغَّرُ الأم: أُمَيْمَةٌ، والنِّسبة إليها: أُمّي، ويقال في النّداء: يا أُمّي، ويا أُمّا، ويا أُمّتا، ويا أُمّاه، ويا أُمَّ، ويا أُمَّةُ.

والأمُّ من الرِّضاعة: من تمَّ رضاع المقدار المحرّم من لبنها.

وأُمَّهات المؤمنين: زوجات رسول الله ﷺ، وسُمّين كذلك لمشاركتهنّ الأمّهات في بعض الأحكام.

وأمُّ الولد: الأمَة التي حملت من سيّدها وأتت بولد.

وأمُّ الكتاب: سورة الفاتحة.

وأمُّ الفروخ، من مسائل المواريث وهي: ماتت امرأة أو تركت زوجاً، وأمّاً، وإخوةً، وأخوات لأم، وأختاً شقيقة، وأخوات لأب. سُمِّيت بذلك لكثرة عولها.

قال تعالى: ﴿إِذْ أَوحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾(1).

---

(1) سورة طه، الآية: (38).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ»[1].

* * *

(1) أخرجه السخاوي في المقاصد الحسنة: (176)، والذهبي في ميزان الاعتدال: (4/ 220)، والسيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ بتحقيقنا ـ صفحة: (49) الحديث رقم: (201).

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (2/ 325) و(4/ 371): قال رسول الله ﷺ:

«الْزَمْهَا فإنَّ الجَنَّةَ تَحتَ أرْجُلها».

وأخرج النسائي في سننه: (6/ 11)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين: (6/ 322)، والعراقي في المغني عن حمل الأسفار: (2/ 219): قال رسول الله ﷺ:

«الْزَمْهَا فإنَّ الجَنة تَحتَ رِجْلَيهَا».

وأخرج أحمد في المسند: (3/ 429)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (15538)، والسيوطي في الدر المنثور: (4/ 173): قال رسول الله ﷺ:

«الْزَمْهَا فَإنَّ الجَنَّةَ عِندَ رِجْلَيْهَا».

الشريف الرضي

من البحر الكامل

* نظم الشريف الرَّضي هذه القصيدة في رثاء والدته فاطمة بنت النَّاصر، وقد توفيت في ذي الحجّة سنة ٣٨٥هـ.

أبكيكِ لَوْ نَقَعَ الغَلِيلُ بُكَائي   وأَقولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقالُ بدائي[1]
وأَعُوذُ بالصَّبْرِ الجَمِيلِ تَعَزِّياً   لَوْ كَانَ بالصَّبْرِ الجَمِيلِ عَزَائي[2]
طَوْرَاً تُكاثِرُني الدُّموعُ وتارَةً   آوِي إلَىٰ أكرومَتي وَحَيَائي[3]
كَمْ عَبْرَةٍ مَوّهْتُها بِأَنَامِلي،   وَسَتَرْتُها مُتَجَمِّلاً بِرِدائي
أُبْدي التّجَلُّدَ، للعَدُوِّ، وَلَوْ درَى   بتَمَلْمُلي لَقَدِ اشتَفَى أعدائي
مَا كُنتُ أذخَرُ في فِداكِ رَغِيبَةً،   لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَيّتٌ بِفِداءِ
لَوْ كَانَ يُدْفَعُ ذا الحِمَامُ بقُوّةٍ   لتَكَدّسَتْ عُصَبٌ وَرَاءَ لِوَائي
بِمُدَرَّبِينَ عَلى القِرَاعِ تَفَيَّأُوا   ظِلَّ الرّمَاحِ لكُلِّ يَوْمِ لِقَاءِ
قَوْمٌ إذا مَرِهُوا بِأغبابِ السُّرَى،   كَحَلُوا العُيُونَ بإثمِدِ الظّلْمَاءِ[4]
يَمْشُونَ في حَلَقِ الدّرُوعِ كأنّهُمْ   صُمُّ الجَلامِدِ في غَدِيرِ المَاءِ
بِبُرُوقِ أدرَاعٍ وَرَعْدِ صَوَارِمٍ،   وَغَمَامِ قَسطَلَةٍ وَوَبْلِ دِمَاءِ[5]

---

(1) نقع: أروى. الغليل: شدَّة الحزن وحرارته؛ أي: لو أنَّ البكاء يروي غليلي ويُخفِّف حرارة حزني لما كنتُ أتوقف عن البكاء، ولو أنَّ الكلام يذهب بداء الحزن ويُريحني منه لما كنت أكفّ عن الحديث.

(2) عزائي: صبري أو حسنه وهو اسم من التّعزية.

(3) الأكرومة: فعل الكر.

(4) مرهوا: ابيضت أعينهم ـ الأغباب: جمع غبب: الغامض من الأرض.

(5) القسطلة: غبار الحرب ـ الوبل: المطر الغزير. في الأبيات الخمسة الأخيرة يعمد الشاعر إلى الاستطراد، ناسياً أو متناسياً المناسبة، ليعود من ثم إلى الرثاء.

فَارَقْتُ فِيكِ تَماسُكي وَتَجَمّلي، وَنَسِيتُ فِيكِ تَعَزُّزي وَإِبَائي
وَصَنَعْتُ مَا ثَلَمَ الوَقَارَ صَنيعُهُ مِمّا عَرَاني مِنْ جَوَى البُرَحَاءِ[1]
كَمْ زَفْرَةٍ ضَعُفَتْ فَصَارَتْ أنّةً، تَمَمْتُهَا بِتَنَفّسِ الصُّعَداءِ
لَهفَانَ أنْزُو في حَبَائِلِ كُرْبَةٍ، مَلَكَتْ عَليّ جَلادَتي وَغَنَائي[2]
وَجَرَى الزّمَانُ عَلى عَوَائِدِ كَيْدِهِ في قَلْبِ آمَالي، وَعَكْسِ رَجَائي
قَدْ كُنْتُ آمُلُ أنْ أكونَ لكِ الفِدا مِمّا ألَمّ، فكُنتِ أنْتِ فِدائي
وَتَفَرُّقُ البُعَداءِ بَعْدَ مَوَدّةٍ صَعْبٌ، فَكَيْفَ تَفَرّقُ القُرَبَاءِ
وَخَلائِقُ الدّنْيا خَلائِقُ مُومِسٍ لِلْمَنْعِ آوِنَةً، وَلِلإعْطَاءِ
طَوْراً تُبَادِلُكَ الصّفَاءَ، وَتارَةً تَلْقَاكَ تُنكِرُهَا مِنَ البَغْضَاءِ
وَتَداوُلُ الأيّامِ يُبْلِينَا كَمَا يُبلي الرِّشَاءَ تَطاوُحُ الأرْجَاءِ[3]
وَكَأنّ طُولَ العُمْرِ روحَةُ رَاكِبٍ قَضّى اللُّغُوبَ وَجَدّ في الإسْرَاءِ[4]
أنْضَيتِ عَيشَكِ عِفّةً وَزَهَادَةً، وَطُرِحتِ مُثْقَلَةً مِنَ الأعْبَاءِ[5]
بِصِيَامِ يَوْمِ القَيظِ تَلْهَبُ شَمْسُهُ، وَقِيَامِ طُولِ اللّيْلَةِ اللّيْلاءِ[6]
مَا كانَ يَوْماً بالغَبينِ مَنِ اشْتَرَى رَغَدَ الجِنَانِ بِعيشَةٍ خَشْنَاءِ

(1) البرحاء: شدّة الألم والأذى.
(2) أنزو: أتخبّط ـ جلادتي وغنائي: تصبّري واكتفائي.
(3) الرشاء: الحبل ـ تطاوح: ترامي. الأرجاء، جمع رجا: حافة البئر.
(4) اللغوب: جمع لغب: التعب.
(5) أنضيت: أبليت.
(6) قيام الليل: قضاء الليل في الصلاة والتأمل.

لَـوْ كَـانَ مِـثْـلَـكِ كُـلُّ أُمٍّ بَـرَّةٍ غَـنِـيَ الـبَـنُـونَ بِـهَـا عَـنِ الآبَـاءِ
كَيفَ السّلُوّ، وَكُلّ مَوْقِعِ لحظة أثَـرٌ لِـفَـضْـلِـكِ خَـالِـدٌ بِـإزَائـي[1]
فَعَلاتُ مَعرُوفٍ تُقِرّ نَـوَاظِرِي، فَتَكُونُ أجْلَبَ جالِبٍ لبُكَائي
مَا مَاتَ مَنْ نَزَعَ البَقَاءَ، وَذِكْرُهُ بِالصّالحاتِ يُعَدّ في الأحْيَاءِ
فَبِأيّ كَفٍّ أسْتَجِنّ وَأتّقي صَرْفَ النّوَائِبِ أمْ بِأيّ دُعَاءِ[2]
وَمَنِ المُمَوِّلُ لي، إذا ضاقَتْ يَدي، وَمَنِ المُعَلِّلُ لي مِنَ الأدْوَاءِ
وَمَنِ الذي إنْ سَاوَرَتْني نَكْبَةٌ، كَانَ المُوَقّي لي مِنَ الأسْوَاءِ[3]
أمْ مَنْ يَلِطّ عَليّ سِتْرَ دُعَائِهِ، حَرَماً مِنَ البَأسَاءِ وَالضّرّاءِ[2]
رُزْآنِ يَزْدَادانِ طُولَ تَجَدّدٍ أبَدَ الزّمَانِ: فَنَاؤهَا وَبَقَائي
شَهِدَ الخَلائِقُ أنّهَا لَنَجِيبَةٌ بدَليلِ مَنْ وَلَدَتْ مِنَ النُّجَبَاءِ[5]
في كُلّ مُظْلِمِ أزْمَةٍ أوْ ضِيقَةٍ يَبْدُو لهَا أثَرُ اليَدِ البَيْضَاءِ
ذَخَرَتْ لَنا الذّكرَ الجَميلَ إذا انقضَى مَا يَذْخَرُ الآبَاءُ لـلأبْنَاءِ
قَدْ كُنْتُ آمُلُ أنْ يَكُونَ أمامَها يَوْمي وَتُشفِقُ أنْ تَكُونَ وَرَائي
كَمْ آمِرٍ لي بالتّصَبّرِ هَاجَ لي داءً، وَقَدّرَ أنّ ذاكَ دَوَائي

(1) السُّلو: النسيان.
(2) أستجن: أستتر ـ النوائب: المصائب.
(3) ساورتني: واثبتني.
(4) يلط: يستر، يرخي الستر.
(5) يجعل الشريف الرضي أمّه في مرتبة عليا، فهي نجيبة لأنها ولدت نجباء، ومنهم الشاعر نفسه. وهذا المعنى نفسه نقع عليه عند المتنبي.

آوِي إلـى بَـرْدِ الـظّـلالِ، كَـأنّـنـي لِـتَـحَـرّقـي آوِي إلـى الـرّمـضـاءِ[1]
وَأهُـبّ مِـنْ طِـيبِ الـمَـنَام تَـفَـزّعـاً فَـزَعَ الـلّـدِيـغِ نَـبَـا عَـنِ الإغْـفَـاءِ[2]
آبَـاؤكِ الـغُـرّ الّـذِيـنَ تَـفَـجّـرَتْ بِـهِـمِ يَـنَـابِـيـعٌ مِـنَ الـنّـعْـمَـاءِ
مِـنْ نَـاصِـرٍ لـلـحَـقّ أوْ داعٍ إلـى سُبُلِ الـهُـدَى، أوْ كَـاشِـفِ الـغَـمّـاءِ
نَـزَلُـوا بـعَـرْعَـرَةِ الـسَّـنَـام مِـنَ الـعُـلَـى وَعَـلَـوا عَـلـى الأثْـبَـاجِ وَالأمْـطَـاءِ[3]
مِنْ كلّ مُستَبِقِ اليَدَينِ إلى النّدى وَمُـسَـدِّدِ الأقْـوَالِ وَالآرَاءِ
يُرْجَى عَلى النّظَرِ الحَدِيدِ تَكَرّماً، وَيُـخَـافُ فـي الإطْـرَاقِ وَالإغْـضَـاءِ
دَرَجُوا عَـلـى أثَـرِ الـقُـرُونِ وَخَـلّـفُـوا طُـرُقـاً مُـعَـبَّـدَةً مِـنَ الـعَـلْـيَـاءِ
يـا قَـبْـرُ! أمْـنَـحُـهُ الـهَـوَى وَأوَدّ لَـوْ نَـزَفَـتْ عَـلَـيْـهِ دُمُـوعُ كُـلّ سَـمَـاءِ
لا زَالَ مُـرْتَـجِـزُ الـرّعُـودِ مُـجَـلْـجِـلٌ هَزِجُ البَوَارِقِ مُجلِبُ الضّوْضَاءِ[4]
يَرْغُو رُغَاءَ العَوْدِ جَعجَعَهُ السُّرَى، وَيَـنُـوءُ نَـوْءَ الـمُـقـرِبِ الـعُـشَـرَاءِ[5]

---

(1) الرمضاء: النار، الرمال المحرقة، وعبارة «لتحرقي آوي إلى الرمضاء» تذكرنا بقول أبي نواس «داوني بالتي كانت هي الداء».

(2) اللديغ: الذي لدغته الحيّة. وفي البيت إشارة إلى عادة قديمة وهي أنهم كانوا يساهرون اللديغ فلا يتركونه لئلا يسري السم في جسمه إذا نام.

(3) عرعرة السنام: رأس السنام ـ الأثباج: جمع ثبج: ما بين الكاهل والظّهر ـ الأمطاء: جمع مَطا: الظهر.

(4) المرتجز من الرعد: المتدارك الصوت ـ المجلجل: الرعد المصحوب بالمطر ـ الهزج: المصوّت ـ الضوضاء: الضجّة، أصوات الناس في الحرب.

(5) الرغاء: صوت الأبل ـ العَوْد: المسنّ منها ـ الجعجعة: أصوات الإبل إذا اجتمعت ـ ينوء: يثقل ـ المقرب: التي قرب أولادها ـ العشراء: التي مضى على حملها عشرة أشهر.

يَقْتَادُ مُثْقَلَةَ الغَمَامِ، كأنَّمَا يَنهَضْنَ بالعَقَداتِ وَالأنْقَاءِ[1]
يَهْفُو بِهَا جِنحَ الدّجَى، وَيَسوقُها - سوقَ البِطَاءِ بِعَاصِفٍ هَوْجَاءِ[2]
يَرْمِيكَ بَارِقُهَا بِأفْلاذِ الحَيَا، وَيَفُضّ فِيكَ لَطائِمَ الأنْداءِ[3]
مُتَحَلّياً عَذْرَاءَ كُلُّ سَحَابَةٍ تَغْدُو الجَمِيمَ بِرَوْضَةٍ عَذْرَاءِ[4]
لَلَؤمتُ إنْ لَمْ أسْقِها بمَدامِعي، وَوَكَلْتُ سُقْيَاهَا إلى الأنْوَاءِ
لهفي على القَوْمِ الأولى غَادَرْتُهُمْ، وَعَلَيْهِمُ طَبَقٌ مِنَ الصّهبَاءِ[5]
صُوَرٌ ضَنَنْتُ عَلى العُيُونِ بِلَحظِها، أمْسَيْتُ أُوقِرُهَا مِنَ البَوْغَاءِ[6]
وَنَوَاظِرٌ كَحَلَ التّرَابُ جُفُونَها، قَدْ كنتُ أحرُسُها مِنَ الأقْذَاءِ
قَرُبَتْ ضَرَائِحُهُمْ عَلى زُوّارِهَا، وَنَأوْا عَنِ الطّلاّبِ أيّ تَنَائي
وَلَبِئْسَ مَا تَلقَى بِعُقْرِ دِيَارِهِمْ أُذْنُ المُصِيخِ بِهَا وَعَينُ الرّائي[7]
مَعْرُوفُكِ السّامي أنِيسُكِ، كلّما وَرَدَ الظّلامُ بِوَحشَةِ الغَبْرَاءِ
وَضِيَاءُ مَا قَدّمتِهِ مِنْ صَالِحٍ لكِ في الدّجَى بَدَلٌ مِنَ الأضْوَاءِ
إنّ الذي أرْضَاهُ فِعلُكِ لا يَزَلْ تُرْضِيكِ رَحْمَتُهُ صَبَاحَ مَسَاءِ

(1) العقدات: ما تعقد من الرمل وتراكم ـ الأنقاء: جمع نقا: القطعة من الرمل محدودبة الشكل.
(2) يهفو بها: يحرّكها ـ الهوجاء: الريح القوية.
(3) أفلاذ الحيا: قطع المطر ـ اللطائم: جمع لطيمة: وعاء المسك ـ الأنداء، جمع ندى: مطر خفيف ينزل ليلاً، ونوع من البخور يتطيب به.
(4) الجميم: ما غطى وجه الأرض من النبات.
(5) الصهباء: الخمر.
(6) أوقرها: أحملها ـ البوغاء: التربة الرخوة.
(7) العُقر: الوسط ـ المصيخ: المستمع.

صَلّى عَلَيكِ، وَما فَقَدْتِ صَلاتَهُ قَبـلَ الـرّدَى، وَجَـزاكِ أيّ جَـزَاءِ
لَوْ كَانَ يُبلِغُكِ الصّفيحُ رَسَائِلي، أوْ كـانَ يُسمِعُكِ التّرَابُ نِدائي[1]

* * *

شاعر

من البحر البسيط

لا تشتمنَّ امرأً في أن تكونَ لَهُ أُمٌّ من الرُّومِ أو سَوْداءَ عجماءُ
فإنّما أُمهاتُ النّاسِ أدعيةٌ مُستودعاتٌ وللأحْسَابِ آباءُ
وَرُبَّ واضحةٍ لَيْسَتْ بِمُنْجِبَةٍ وربّما أنجبتْ لِلْفَحْلِ سَوْداءِ

* * *

جميل الزَّهاوي

من البحر الخفيف

لَيْسَ يَرْقَىٰ الأَبناءُ في أُمّةٍ ما لم تكُن قد تَرَقّتِ الأُمّهاتُ
أَخّرَ المسلمينَ عن أُمَمِ الأر ضِ حِجابٌ تشقىٰ به المسلمات

* * *

إبراهيم المنذر

من بحر الرجز

أغرىٰ امرؤٌ يوماً غُلاماً جاهلاً بنقودِهِ حتّىٰ ينال به الوطَرْ
قال: ائتني بفؤادِ أُمّكَ يا فَتَىٰ ولكَ الدّراهمُ والجواهرُ والدُّرَرْ

(1) الصفيح: وجه كل شيء عريض، الحجارة، ويعني هنا حجارة القبر.

فمضىٰ وأَغْمَدَ خنجراً في صَدْرِهَا والقلبَ أخرجَهُ وعَادَ على الأثَرْ
لكنّهُ مِنْ فَرْطِ دهشتِهِ هوىٰ فتدحرجَ القلبُ المعفّرُ إذا عَثَرْ
ناداهُ قلبُ الأمِّ وهوَ مُعَفَّرٌ ولدي حبيبي هل أصابكَ من ضَرَرْ
فكأنّ هذا الصَّوتَ رَغْمَ حُنُوِّهِ غَضبُ السَّماءِ به علىٰ الولَدِ انْهَمَرْ
فاسْتَسَلَّ خِنجَرَهُ لِيَطْعَنَ نَفْسَهُ طَعْناً سَيبقىٰ عِبْرَةً لِمَن اعْتَبَرْ
ناداه قلبُ الأمِّ كفّ يداً ولا تَطْعَنْ فؤادي مرَّتينِ على الأثَرْ

* * *

حافظ إبراهيم

من البحر الكامل

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعدَدْتَها أعْدَدتَ شعباً طيِّبَ الأعراقِ
الأمُّ روضٌ إن تعهَّدَه الحيا بالرِّيِّ أورقَ أيّما إيراقِ
الأمُّ أستاذُ الأساتذةِ الأُلىٰ شَغَلَتْ مآثرهم مدىٰ الآفاق

* * *

صخر بن عمر بن الشريد

من البحر الطويل

أرىٰ أُمَّ صخرٍ ما تجفُّ دموعُها وملّتْ سُليمىٰ مَضْجعي ومكاني
فأيُّ امرىءٍ ساوىٰ بأُمٍّ حليلةً فلا عاش إلاّ في شقاً وَهَوانِ(1)

(1) خرج صخر بن عمرو بن الشريد (أخو الخنساء الشاعرة المشهورة ـ تماضر) في غزاةٍ، فأصابه جرحٌ، فتطاول مرضه، فكانت امرأته سليمىٰ إذا سُئلت عنه قالت هازئةً:

أبو العلاء المعرّي

من البحر البسيط

العيشُ ماضٍ فأكرمْ والديكَ بِهِ ... والأمُّ أولىٰ بإكرامٍ وإحسانِ

وحَسْبُها الحملُ والإرضاعُ تُدمِنه ... أمران بالفضلِ فاكَ كلَّ إنسانِ

* * *

مسعود سماحة

من البحر الوافر

وَمَا صِلٌّ ترافِقُهُ المنايا ... ويجري السُّمُّ قَتَّالاً بفيهِ

بأقبحَ مِنْ عُقوقٍ لا يُراعي ... كرامةَ أُمّهِ ورضىٰ أبيهِ

* * *

محمد بحيري

من البحر الخفيف

حَرِّروهَا وإنَّها لَحريّةْ ... وامنحوهَا حُقوقَها الوَطَنيّةْ

هِيَ في الشَّعبِ نصفهُ وهي أُمٌّ ... لبنيهِ وقوَّةٌ سِخريَّةْ

هزَّتِ المَهْدَ في حنانٍ ورِفْقٍ ... وغذتهُ السُّمُوَّ والأَريحيّةْ

ولها بَيْنَنَا رسالةُ صِدْقٍ ... إنْ صَدَقْنَا الجِهَادَ عزماً ونيّةْ

ـ لا هو حيٌّ فيُرجىٰ، ولا ميتٌ فينعىٰ.

وهو يسمعُ ذلك، فيشقّ عليه، وإذا سُئلت عنه أُمّه قالت:

ـ أصبح صالحاً بنعمة الله.

فلمّا أَفاق من علّته عَمَدَ إلىٰ سليمىٰ فعلّقها بعمودِ الفِسطاط حتّى ماتت، وقال هٰذين البيتين.

كيف يلقىٰ في الأَسْرِ من سَاقَ شعباً مـؤمـنـاً لـلـخـلاصِ والـحـرِّيَّـةُ
وهـي أُمُّ الـحِـمَـىٰ ونـاهيـكَ فَـضْـلاً كـادَتِ الأُمُّ أَن تـكـون نـبـيَّـةْ

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر الخفيف

إِنَّـمـا نـحـنُ فـي ضـلالٍ وتـعـلـيـ ـلٍ فـإن كـنـتَ ذا يـقـيـنٍ فـهـاتِـهِ
ولـحـبِّ الـصَّـحـيـح آثـرتِ الـرَّو مُ انـتـسـاب الـفـتـى إلىٰ أُمَّـهـاتِـهِ
جَـهـلـوا مـن أَبـوهُ إلاَّ ظـنـونـاً وطـلا الـوحـش لاحـقٌ بـمـهـاتِـهِ

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر المتقارب

وسـيَّـانَ مـن أُمُّـهُ حُـرَّةٌ حَـصَـانٌ ومـن أُمّـه فـرتـنـىٰ(1)
زمـان يـخـاطـبُ أَبـنـاءَهُ جـهـاراً وقـد جـهـلـوا مـا عـنـىٰ

* * *

الشاعر القروي

من البحر الوافر

تـحـيَّـرَ بـي عَـدُوّي إذ تَـجَـنّـىٰ علـيَّ فـمـا سأَلـتُ عَـنِ التّجَـنِّـي
وقـابـل بـيـن مـا أَلـقـاهُ مـنـه ومـا يـلـقـى مـن الإحـسـانِ مـنّـي

---

(1) الفرتنى: الأَمة الزانية.

يبالغُ في الخِصَامِ وفي التَّجافي ... فـأغـرقُ فـي الأنـاةِ وفـي الـتَّـأنّـي
أَودُّ حـيـاتَـهُ ويـودُّ مـوتـي ... وكـم بـيـن الـتَّـمَـنّـي والـتَّـمَـنّـي
إلىٰ أن ضـاقَ بـالـبـغـضـاء ذَرعـاً ... وحَـسَّـنَ ظـنَّـهُ بـي حـسـنُ ظـنّـي
عـدوِّي لـيـسَ هـذا الشَّـهـد شـهـدي ... ولا الـمـنُّ الـذي استحليتَ مني
فـلـي أمٌّ حَـنُـونٌ أرضَـعَـتـنـي ... لـبـانَ الـحُـبِّ مـن صَـدْرٍ أَحَـنّ
علىٰ بسَماتِها فتحت عيني ... ومـن شـمـاتـهـا رويـت سِـنّـي
كـمـا كـانـت تـنـاغـيـنـي أُنـاغـي ... ومـا كـانـت تـغـنـيـنـي أُغـنّـي
سقاني حُبُّها فوقَ احتياجي ... فَفَاضَ علىٰ الورىٰ ما فاض منِّي

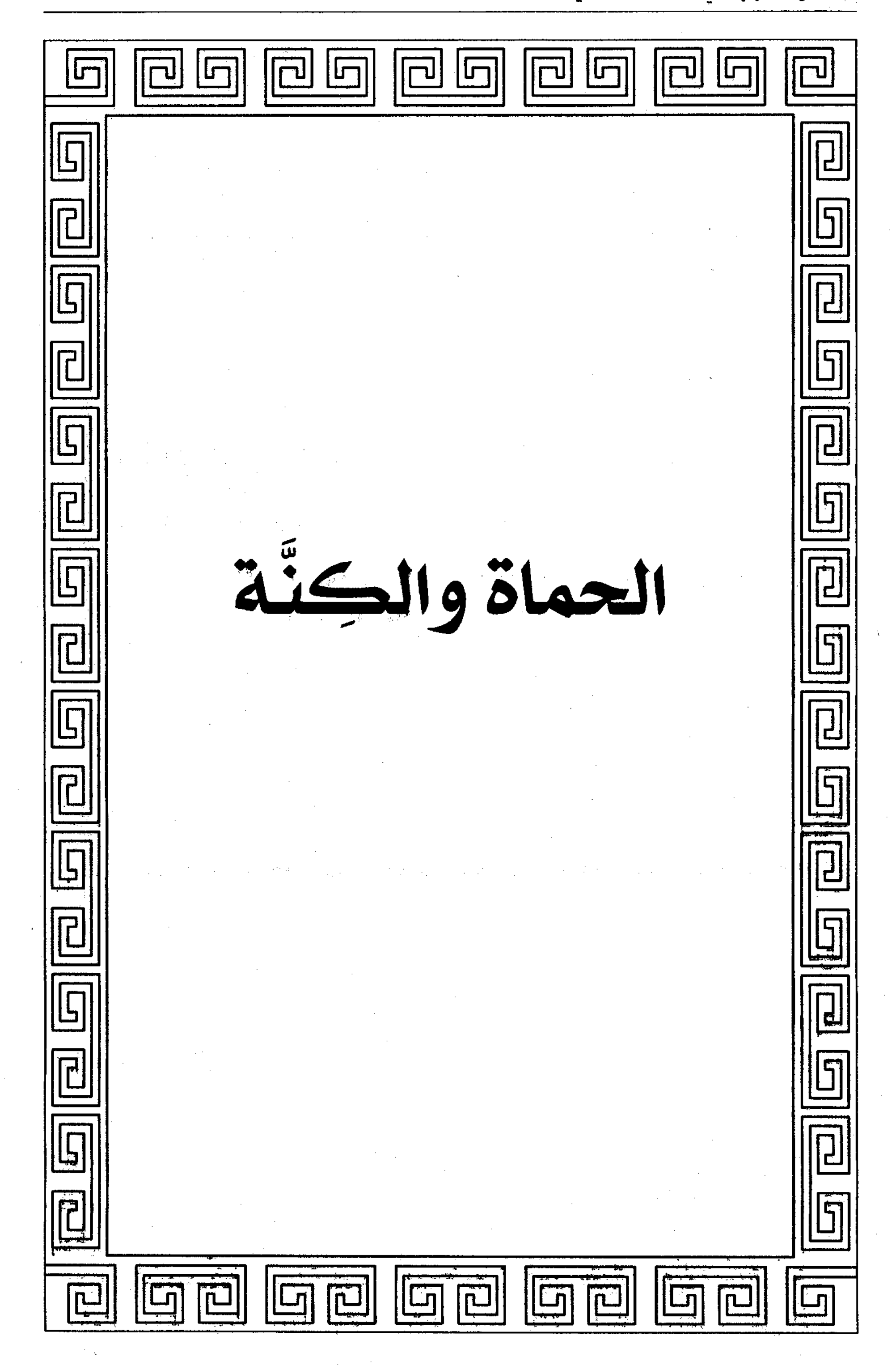
* * *

* عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ قَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْ أُمِّهِ كَانَ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ».

ـ أخرجه السيوطي في الدر المنثور: (4/173)، والهندي في كنز العمال: (454420) ـ.



الحماة والكِنَّة

[حماكَ أَحْمَىٰ لَكَ، وأَهْلُكَ أحْفَىٰ بِكَ].

ـ يُضرب للحثّ علىٰ اللّجوء إلى الأهل في المصائب وغيرها ـ.

ـ أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 230) ـ.

الحماة والكِنَّة(1)

(1) الحماة: أمُّ الزَّوجة. وحماة المرأة: أُمُّ زوجها.

وحماها: أبو زوجها، وأقارب الزَّوج الأدنون.

وحمو الرَّجل: أبو امرأته، أَو أَخوها، أو عمُّها، وقد يهمز (حمأ)، الجمع: أَحماء.

الكنّة: امرأة الابن أو الأخ، الجمع: كنائن.

* * *

شاعر

من مجزوء الرجز

إنَّ الحماةَ أولعَتْ بالكنّهْ ... وأولعتْ كنتها بالظّنّهْ

* * *

أبو النّجم

من مجزوء الرجز

* زوَّج أبو النّجم ثلاث من بناته فأوصىٰ كلَّ واحدةٍ منهم بوصيَّةٍ.

* أوصىٰ البنت الأولىٰ:

أوصيتُ من برَّةَ قلباً حُرّا ... بالكلبِ خيراً والحماة شرّا

لا تسأمي ضَرْباً لَهَا وجَرَّا ... حتّىٰ ترىٰ حلوّ الحياةِ مُرَّا

وإن لبسَتْكِ ذَهَباً ودُرّا ... والحَيَّ عُمِّيهِمْ بشرٌ طرّا

* وأوصىٰ الثانية:

سُبّي الحماةَ وابهتي عليها ... وإن دَنَتْ فازدلفي إليها

وأَوجعي بالقهرِ ركبتيها ... ومِرْفَقَيها واضربي جنبَيْها

وقعدي كفَّيكِ في صدغيها ... لا تخبري الدَّهرَ بذاك ابنيها

* وأوصىٰ الثالثة:

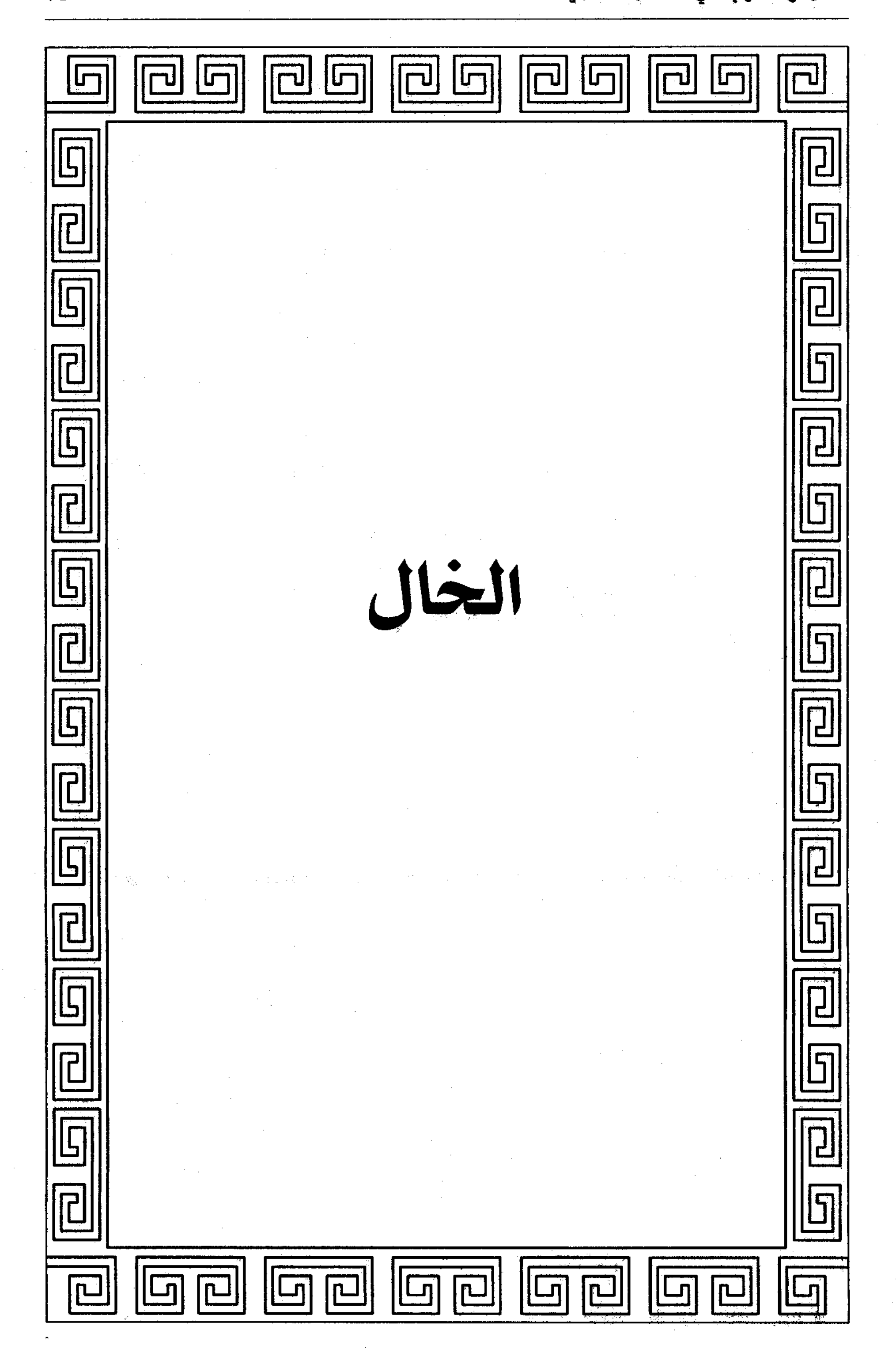
أوصيكِ يا بنتي فإني ذاهبُ ... أوصيكِ أن يحسدكِ الأقاربُ

والجارُ والضَّيف الكريمُ السَّاغبُ ... لا يرجعُ المسكينُ وهو خائبُ

ولاتني أظفارك السلاهبُ ... لهنّ في وجهِ الحماة كاتب[1]

* * *

(1) قال أبو النجم هذه الوصية أمام هشام بن عبد الملك، فضحك هشام واستلقى على ظهره.



الخال

[الخالُ أَحَدُ الأَبَوَيْن].

ـ أي إنَّ الخال (أخا الأم) كالوالد في عطفه وحنانه ورعايته ـ.

ـ أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 213) ـ.

الخال(1)

ابن الأعرابي

من البحر الطويل

لِكلِّ امرئٍ شكلٌ يقرُّ بعينِهِ ... وقُرَّةُ عينِ الغَسْلِ أَن يصحبَ الغَسْلاَ

وتَعْرفُ في وجه امرئٍ جُود خالِهِ ... وينذلُ إنْ تَلْقَى أَخَا أمّه نذلا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إذا كنت مرتاداً لِنَفسِكَ أَيِّما ... لنجلِكَ فانظر من أَبوها وخالَها

---

(1) الخال: أخو الأم، الجمع: أخوالٌ، وخؤولٌ، وخؤولةٌ، ومؤنثه: خالةٌ. الجمع: خالات.

أخرج العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس: (1/ 448): قال رسول الله ﷺ: **«الخَالُ وَالِدٌ»**.

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (17/ 243)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (4/ 323)، وابن حجر في فتح الباري: (7/ 506)، والزيلعي في نصب الراية: (3/ 267 و268)، والهندي في كنز العمال: (3080): قال رسول الله ﷺ: **«الخَالَةُ والِدَةٌ»**.

فإِنّهما منها كما هي منهما   كما النّعل إِن قيست بنعلٍ مثالَها

* * *

أبو العباس

من البحر الوافر

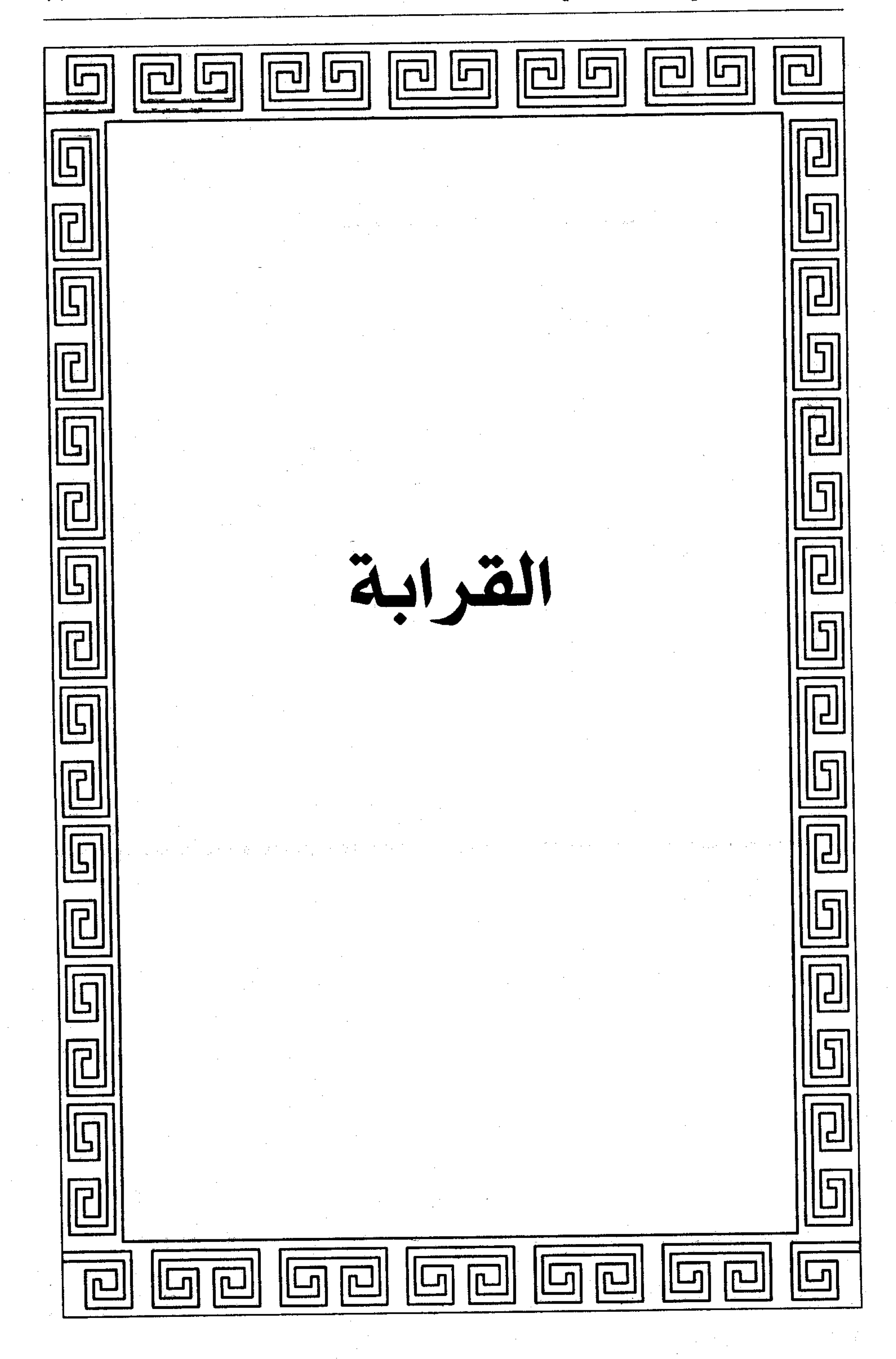
عليك الخالَ إِنَّ الخالَ يَسْري   إلى ابنِ الأُختِ بالشّبهِ المبينِ

* * *

* قال رسول الله ﷺ:

«الخَالُ أبٌ».

ـ أخرجه الزيلعي في نصب الراية: (3/ 353).



القرابة

[الأَقارب هُم العَقَارِبُ].

ـ يُضرب في تحاسد الأقرباء ـ.

ـ أورده ابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 103) ـ.

القرابة[1]

(1) القرابة: القريب: الدّاني في المكان، يقال: هو قريبي، الجمع: أقرباء، وقرابىٰ.

والقربى والقرابة: القُرْبُ في النّسب والرّحم، يقال: فلان ذو قرابتي.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوالِدَانِ والأَقْرَبُونَ﴾[1].

وقال تعالىٰ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2].

عن أبي طلحة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«الأَقْرَبُونَ أَوْلَىٰ بالمَعْرُوفِ»[3].

* * *

(1) سورة النساء، الآية: (7).

(2) سورة الشعراء، الآية: (214).

(3) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء: (1/ 183).

الشريف الرضي

من البحر الوافر

وكـن إذا عـقّـكَ الـقـربـاء مـمـن ... يـمـيـلُ عـلـىٰ الأخـوةِ لـلإخـاءِ[1]
فَـرُبَّ أَخٍ خـلـيـقٍ بـالـتـقـالـي ... ومـغـتـربٍ جـديـرٍ بـالـصَّـفـاءِ

* * *

صالح عبد القدوس

من البحر المتدارك

مِـنَ الـنَّـاسِ مـن يـصـل الأَبـعـديـن ... وَيَـشْـقَـىٰ بـه الأَقـربُ الأقـربُ[2]

* * *

أبو فراس الحمداني

من البحر الطويل

وأَعـظـم أَعـداءِ الـرِّجـال ثـقـاتُـهـا ... وأَهـونُ مـن عـاديـتـهُ مـن تـحـاربُ
وما الذّنبُ إلاَّ العجزُ يركبُهُ الفتىٰ ... ومـا ذَنْـبُـهُ إِن حـاربـتـهُ الـمـطـالـبُ
ومن كان غيرُ السَّيف كافِلَ رزقِهِ ... فـلـلـذّلّ مـنـه لا مـحـالـة جـانـبُ

* * *

(1) عقك: عقَّ الولد أباه عقّاً وعقوقاً، عصاه وشقَّ عصا طاعته، وقطعه، وترك الإحسان إليه، فهو عاقٌّ، وعقٌّ، وعقوقٌ، وهي عاقَّةٌ.
(2) قال الإمام الشافعي رضي الله عنه في الشقاء:

ومـن الـشّـقـاوةِ أن تـحـبَّ ... ومـن تـحـبُّ يـحـبُّ غَـيْـرَك
أو أن تـريـد الـخـيـر لـلإنـسـا ... نِ وهـو يـريـدُ ضـيـرك

[من مجزوء الكامل]

أبو الفتح البستي

من البحر البسيط

لا يعدم المرء شيئاً يستعين به ... ومنعه بين أَهليه وأَصحابهْ
ومن نأىٰ عنهم قلّتْ مهابتُهُ ... كاللَّيث يحقر لما غابَ عنه غابهْ[1]

* * *

يزيد بن الحكم الثقفي

من البحر الطويل

وما خيرُ من لا ينفعُ الأَهلَ مالهُ ... فإن ماتَ لم تحزن عليه أَقاربه
كهامٌ عن الأقصىٰ كليلٌ لسانهُ ... وفي البشرِ الأَدنىٰ حديدٌ مخالبه

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

واخفض جناحكَ للأقارب كلّهم ... بتذلُّلٍ واسمحْ لهم إِن أَذنبوا[2]

* * *

(1) نأى: بَعُدَ.
(2) قال المعرّي في العفو والصّفح:

إذا عثر القومُ فاغفر لهم ... فأقوامُ كلّ فريقٍ عُثُرُ
[من البحر المتقارب]

وقال أبو الفتح البستي:
خذ العفو وأمرْ بعرفٍ كما ... أمرتَ واعرضْ عن الجاهلينْ
ولنا في الكلام لكلّ الأنام ... فمستحسنٌ من ذوي الجادلين
[من البحر المتقارب]

يحيى بن زياد

من البحر الكامل

ولقدْ عرفتُ القائلينَ وقولَهم وفهمتُ ما ذكروا من الأَسبابِ
فإذا القرابةُ لا تقرّبُ قاطعاً وإِذا المودّةُ أَقربُ الأَنسابِ

* * *

عمارة اليمني

من البحر الطويل

إذا لم يُسَالِمْكَ الزَّمانُ فحاربِ وباعدْ إذا لم تنتفعْ بالأَقاربِ
ولا تحتقرْ كيداً ضعيفاً فربَّما تموتُ الأَفاعي من سمومِ العَقَارِبِ
فَبَيْنَ اختلافِ اللَّيلِ والصُّبح معركٌ يكرُّ علينا جيشُهُ بالعجائِبِ
وما راعَني غَدْرُ الشَّباب لِأَنَّني أَنست بهٰذا الخلقِ من كُلِّ صاحِبِ

* * *

الشيخ عبد الله السابوري

من بحر الرجز

واعلمْ بأَنْ أَقربَ الأَقاربِ إذا جفاك أَخبثُ العقاربِ

* * *

المبرّد

من البحر البسيط

ما القربُ إلاّ لمن صحتْ مودّتُهُ ولم يخفْكَ وليسَ القربُ للنّسبِ

كم من قريبٍ دوي الصّدر مضطغنٍ ومن بعيدٍ سليمٍ غير مقتربِ[1]

* * *

أبو تمام

من البحر الكامل

لا خيرَ في قُربَىٰ بِغَيْرِ مَوَدَّةٍ ولربَّ منتفعٍ يُؤَدُّ أَباعدِ
وإذا القرابةُ أَقبلتْ بمودَّةٍ فاشددْ لها كفَّ القبول بساعدِ[2]

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

إذا أنْتَ لم تنفع بودِّك قربةً ولم تنكِ بالبؤسىٰ عدُوَّك فابعدِ

---

(1) مضطغن: منطوي على الأحقاد. اضطغن فلان على فلان: حقد عليه، فهو مضغطن. والضغينة: الحِقد الشديد، الجمع: ضغائنٌ.
(2) قال الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في المودَّة:

تغيّرتِ المودّةُ والإخاءُ وقلَّ الصِّدق وانقطعَ الرّجاءُ
وربَّ أَخٍ وفيتُ له بحقٍّ ولكنْ لا يدومُ له وفاءُ
أخلاَّءٌ إذا استغنيتُ عَنهُمْ وأَعداءٌ إذا نَزَلَ البَلاَءُ
يديمونَ المودّةَ ما رأوني ويبقىٰ الودُّ ما بقي اللِّقاءُ
وإن غيبتُ عن أَحدٍ قلاني وعاقبني بما فيه اكتفاءُ
سيغنيني الذي أَغناه عنّي فلا فقرٌ يدومُ ولا ثراءُ
وكلُّ مودَّةٍ لله تصفو ولا يصفو مع الفسقِ الإخاءُ

[من البحر الوافر]

ولا خيرَ في خيرٍ ترىٰ الشَّرَّ دونَهُ ... ولا قائلٍ يأتيك بعدَ التلدّدِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

رأيتُ صلاحَ المرءِ يصلحُ أهلَهُ ... ويعديهم عند الفسادِ إذا فَسَدْ
يعظَمُ في الدُّنيا بفضلِ صلاحِهِ ... ويحفظُ بعد الموتِ في الأهل والولدْ

* * *

المعذل البكري

من البحر الطويل

إلىٰ الله أَشكو لا إلىٰ النّاس أنَّني ... أَرىٰ صالح الأعمالِ لا أَستطيعها
أرىٰ خلّةً في إخوةٍ وقرابةٍ ... وذي رحمٍ ما كنتُ ممن يضيعها

* * *

أحمد شوقي

من البحر الطويل

إذا كان في الآجالِ طولٌ وفسْحَةٌ ... فما البينُ إلاّ حادثٌ متوقَّعُ
وما الأَهلُ والأَحبابُ إلاّ لآلىءٌ ... تفرقُها الأيامُ والسِّمطُ يجمع
وأَعلَمُ أنَّ الغدْرَ في النّاسِ شائعٌ ... وأَنّ خليلَ الغانياتِ مُضَيَّعُ

* * *

الأضبط السّعدي

من البحر السريع

فَصِلْ حِبَالَ البعيدِ إن وَصَلَ الـ — حبْلَ واقصِ القريبَ إن قطعهْ

* * *

أبو زبيد الطائي

من البحر الطويل

وإن امرأً لا يتَّقي سخطَ قومه — ولا يحفظ القربىٰ لغير موفَّق

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وإذا رزقت من النَّوافل ثروة — ما منح عشيرتك الأداني فضلها

واعلم بأنَّك لا تسودُ فيهم — حتَّىٰ ترىٰ دمث الخلائق سهلها

* * *

علي بن الجهم

من البحر الطويل

ولم أرَ أغْدَىٰ لامرىءٍ من قرابةٍ — ولا سيّما إن كان جاراً أو ابنما

ومن شَكَرَ العرفَ استحقَّ زيادةً — كما يستحقُّ الشُّكرَ من كان منعما(1)

(1) قال البحتري في الشكر:

فلو كان للشّكر شخصٌ يبينُ — إذا ما تأملهُ النَّاظِرُ

لبينتهُ لكَ حتى تراهُ — فتعلمَ أنّي امرؤٌ شاكرُ

[من البحر المتقارب]

شاعر

من البحر الطويل

وكم من قريبٍ قلبه عنك نازحٌ ... وكم من بعيدٍ قلبُهُ بلا مغرمُ

* * *

أبو العلاء المعري

من البحر البسيط

بعضُ الأَقاربِ مكروهٌ تجاورُهمْ ... وإِن أَتوكَ ذوي قربَىٰ وأَرحامِ

* * *

البحتري

من البحر الطويل

يخونُكَ ذو القُربَىٰ مراراً وربَّما ... وفى لك عند العهدِ من لا تناسبُهْ

ولا خيرَ في قربىٰ لغيرِكَ نفعُها ... ولا في صديقٍ لا تزال تعاتبُهْ

وحسب الفتَىٰ من نصحِهِ ووفائه ... تمنّيه أَن يؤذى ويسلمَ صاحبُهْ[1]

ولكنَّه ساكنٌ في الضَّير ... يحركهُ الكلمُ السّائرُ

وقال صالح عبد القدوس:

واشكر فإنَّ الشكر من ... حقٌ على الإنسانِ واجبْ

لا ترجُ من لا يشكرُ ... النّعمى ويصبرُ في العواقبْ

[من بحر مجزوء الكامل]

(1) قال الحسين البغدادي في العتاب:

وعلىٰ قدرِ عقلِهِ فاعتبِ المر ... ءَ وحاذِرْ براً يصيرُ عقوقا

كم صديقٍ بالعتبِ صار عدوّاً ... وعدوٌ بالحِلمِ صار صديقا

[من البحر الخفيف]

الشيخ عبد السابوري

من بحر الرجز

إذا الـقـريـبُ لـم يـكـن ولـيّـاً   فـي مـا يـنـوبُ كـان أجـنـبـيّـا

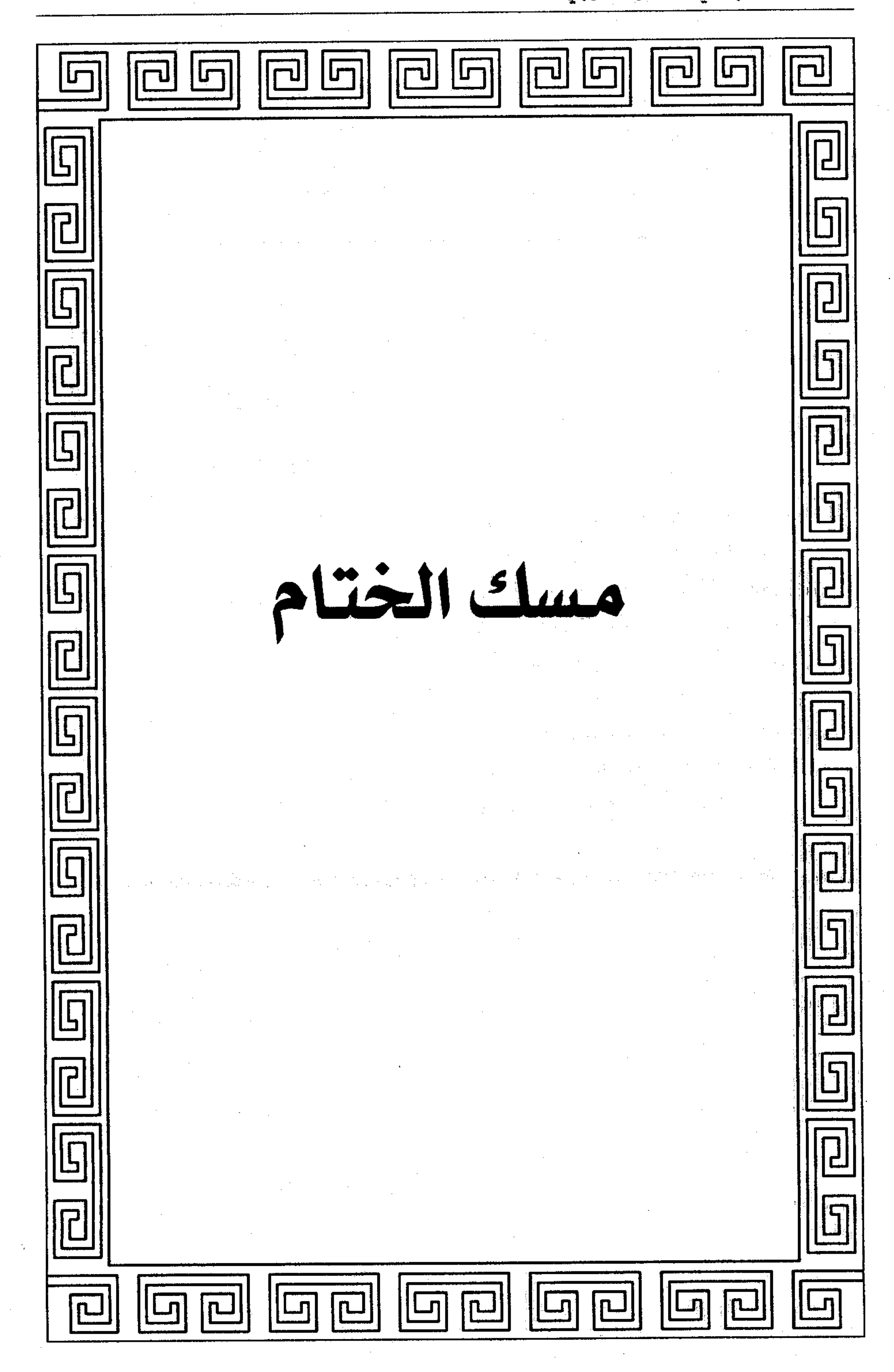
* * *

* عن بكر بن الحارث الأنماري رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله!... من أبرُّ؟

فقال رسول الله ﷺ:

«أُمَّكَ، وَأَبَاكَ، وأُخْتَك، وَمَوْلاَكَ الذي يَلي، ذَلِكَ حَقٌّ واجِبٌ، وَرَحِمٌ مَوْصُولَةٌ».

ـ أخرجه أبو داود في سننه: (5140)، وأحمد في المسند: (2/ 226)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/ 179) و(6/ 21) و(8/ 345)، والحاكم في المستدرك: (3/ 611)، والطبراني في المعجم الكبير: (1/ 151) و(8/ 93) و(10/ 230) ـ.



مسك الختام

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبيكَ».

ـ أخرجه أبو داود في سننه: (3530)، وابن ماجه في سننه: (2291) و(2292)، وأحمد في المسند: (2/ 204)، والبيهقي في السنن الكبرى: (7/ 480 و481)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (4/ 154 و155)، وعبد الرزاق في المصنف: (16628)، والهندي في كنز العمال: (45471) و(45927) و(45928) و(45932) و(45938) و(45940) و(45941) ـ.

مسك الختام

* عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

جاء رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال:

- يا رسول الله إنَّ أبي أخذ مالي.

فقال النَّبيُّ ﷺ:

«اذْهَبْ فَأْتِني بأَبِيكَ».

فنزلَ جبريل عليه السَّلام علىٰ النَّبيِّ ﷺ فقال:

«إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ لَكَ: إِذَا جَاءَكَ الشَّيْخُ فَسَلْهُ عَنْ شَيءٍ قَالَهُ في نَفْسِهِ، ما سَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ».

فلمَّا جاء الشَّيخ، قال له النَّبيُّ ﷺ:

«مَا بَالُ ابْنِكَ يَشْكوكَ، أَتُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مَالَهُ؟».

فقال: سَلْهُ يا رَسُولَ الله، هل أَنفقته إلاَّ علىٰ إحدىٰ عَمَّاتِهِ أَو خالاته أَو علىٰ نفسي؟

فقال النَّبيُّ ﷺ:

«إِيهِ، دَعْنَا مِنْ هَذَا، أَخْبِرْني عَنْ شَيءٍ قُلْتَهُ في نَفْسِكَ مَا سَمِعَتْهُ أُذُناكَ؟».

فقال الشّيخ: والله يا رسول الله، ما يزال الله يزيدُنا بك يقيناً، لقد قلتُ شيئاً في نفسي ما سمعته أُذناي.

فقال ﷺ: «**قُلْ وَأنا أَسْمَعُ**».

قال: قلت:

غَـذَوْتُـكَ مَـوْلُـوداً وَمـنـتُـكَ يـافِـعـاً ... تـعَـلُّ بِـمَـا أَجْـنِـي عَـلَـيْـكَ وَتَـنْـهِـلُ[1]

إِذَا لَـيْـلَـةٌ ضـاقَـتْـكَ بـالـسُّـقْـمِ لَـمْ أَبـتِ ... لِـسَـقْـمِـكَ إِلاَّ سَـاهِـراً أَتَـمَـلْـمَـلُ[2]

كَـأَنِّـي أَنَـا الـمَـطْـرُوقُ دُونَـكَ بـالَّـذي ... طُـرِقْـتَ بِـهِ دُونـي فـعـيـنـيَ تَـهْـمِـلُ[3]

تَـخـافُ الـرَّدَىٰ نَـفْـسي عَـلَـيْـكَ وإِنَّـهـا ... لَـتَـعْـلَـمُ أَنَّ الـمَـوْتَ وَقْـتٌ مُـؤَجَّـلُ[4]

فَـلَـمَّـا بَـلَـغْـتَ الـسِّـنَّ وَالـغَـايَـةَ الَّـتي ... إِلَـيْـهَـا مَـدَىٰ ما كُـنْـتُ فِـيك أُؤَمِّـلُ[5]

جَـعَـلْـتَ جَـزَائـي غِـلْـظَـةً وَفَـظَـاظَـةً ... كـأَنَّـكَ أَنْـتَ الـمُـنْـعِـمُ الـمُـتَـفَـضِّـلُ[6]

فَـلَـيْـتَـكَ إِذْ لَـم تَـرْعَ حَـقَّ أُبُـوَّتـي ... فَـعَـلْـتَ كَـمَـا الـجَـارُ الـمُـجَـاوِرُ يَـفْـعَـلُ[7]

تَـراهُ مُـعِـدّاً لِـلْـخِـلاَفِ كَـأَنَّـهُ ... بِـرَدٍّ عَـلَـىٰ أَهْـلِ الـصَّـواب مُـوَكَّـلُ[8]

[من البحر الطويل]

---

(1) غذوتك: أردتك لغد. منتك: تمنَّيْتُك.

(2) السّقم: المرض.

(3) فعيني: في المعجم الصغير: فعيناي. تهمل: تنهمر بالدّمع.

(4) الرَّدى: الموت والهلاك.

(5) أؤمّل: أرجو وآمل.

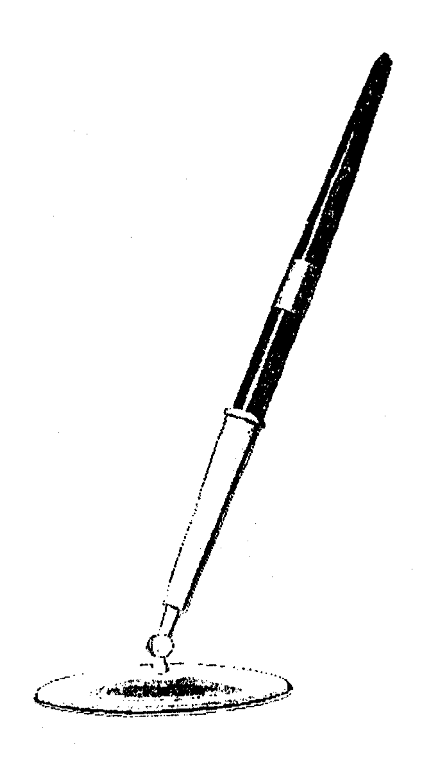
(6) الغلظة: ضدّ الرِّقّة، فهي شِدّةٌ وخُشُونَةٌ. قال الله تعالى في سورة التوبة، الآية: (123): ﴿**وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً**﴾. الفظاظة: فظظت فظاظةً: صرت فظّاً. والفظُّ: الجافي السَّيء الخلق الخشن الكلام، الجمع: أفظاظ.

(7) ترع: تصون وتحفظ.

(8) موكل: محفوظ.

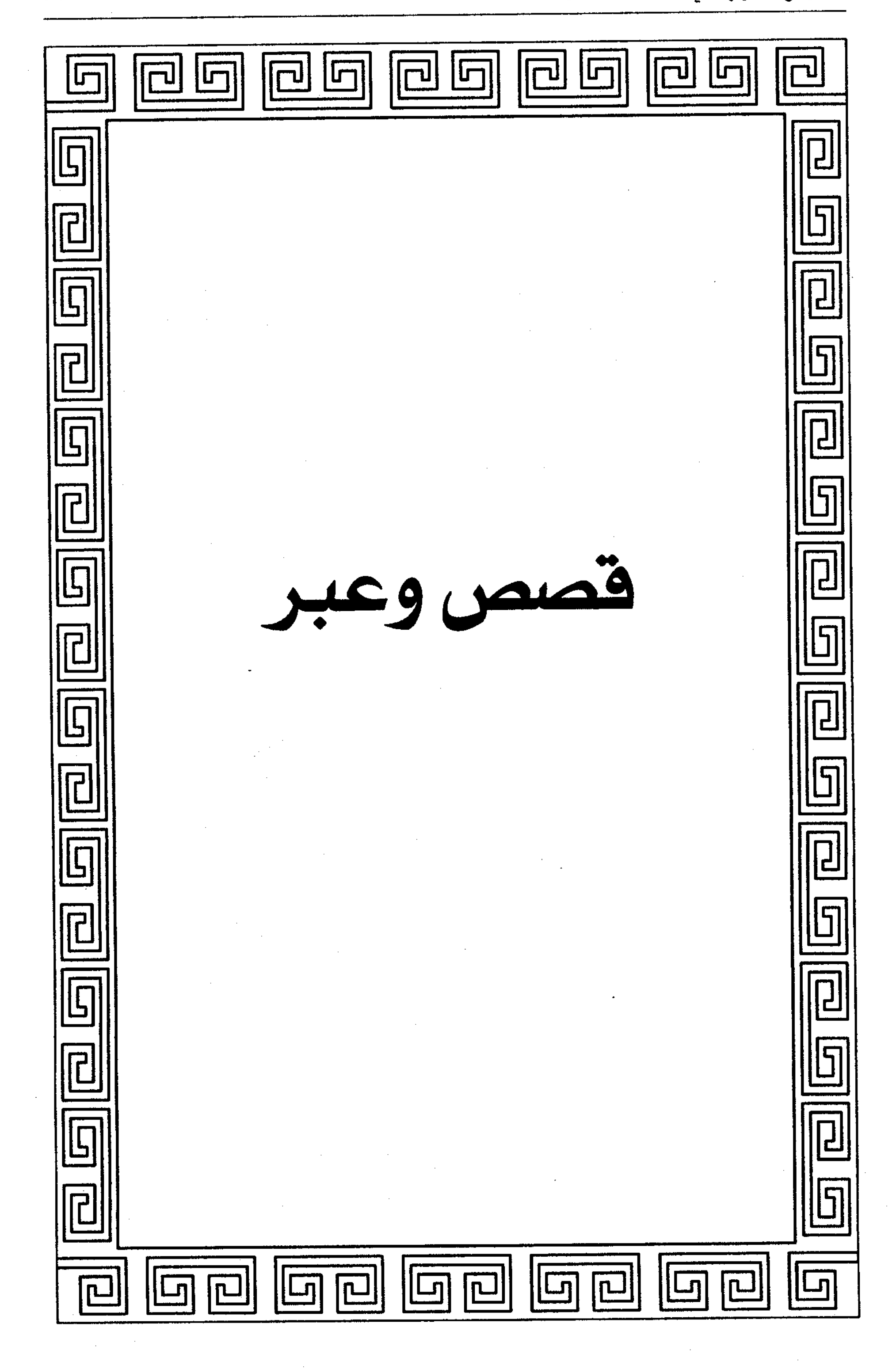
قال: فحينئذٍ أَخَذَ النَّبيُّ ﷺ بتلابيب[1] ابنه فقال:

«أَنْتَ وَمَالُكَ لأَبِيكَ»[2].



(1) التلابيب: مجمع الثياب عند الصدر والنّحر.

(2) أخرجه أبو داود في سننه: (3530)، وابن ماجه في سننه: (2291) و(2292)، وأحمد في المسند: (2/ 204)، والبيهقي في السنن الكبرى: (7/ 480 و481)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (4/ 154 و155)، وابن حجر في المطالب العالية: (1438) و(2509)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 189)، وعبد الرزاق في المصنف: (16628)، والهيثمي في موارد الظمآن: (1094)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/ 347)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: (12/ 49)، والسيوطي في جمع الجوامع: (4494) و(4495)، والهندي في كنز العمال: (45471) و(45927) و(45928) و(45932) و(45938) و(45940) و(45941)، والطبراني في المعجم الكبير: (7/ 279) و(10/ 101)، وأورده الألباني في إرواء الغليل: (3/ 323) و(6/ 65) و(7/ 232).



قصص وعبر

سُويبط ونُعيمان

قالت أم سلمة رضي الله عنها:

خرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه في تجارة إلى البصرة. قبل وفاة النبي ﷺ. ومعه سُوَيْبِط بن حَرْمَلَة[1] وكان قد شهد بدراً ـ ونعيمان[2] وكان سويبط على الزاد، وكان نعيمان مَزّاحاً.

فقال نعيمان:

نعيمان : أطعمني.

سويبط : حتى يجيء أبو بكر.

(فمروا بقوم، فقال نعيمان لهم):

نعيمان : أتشترون مني عبداً؟.

القوم : نعم.

---

(1) سويبط بن حرملة: وقيل: سويبط بن سعد حرملة، هاجر إلى الحبشة. وشهد بدراً.

(2) نعيمان: هو أبو عمرو نعيمان بن عمرو الأنصاري النجاري، من قدماء الصحابة وكبرائهم، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، كان كثير المزاح، وكان النبي ﷺ يضحك من مزاحه، وكان رجلاً صالحاً، على ما فيه من مزاح ودعابة مات في زمن معاوية.

نعيمان : إنه عبد له كلام، وهو قائل لكم إنه حرّ، فإذا قال هذه المقالة تركتموه، فلا تفسدوا عليّ عبدي.

القوم : بل نشتريه.

(فاشتروه بعشرة قلائص[1] ثم أخذوه فوضعوا في عنقه حبلاً، فقال سويبط):

سويبط : إني حر، ولست بعبد، وهذا يستهزىء بكم.

القوم : قد خبرنا خبرك.

(وانطلقوا به. فجاء أبو بكر فأخبروه الخبر فاتبع القوم فرد عليهم القلائص، وأخذ منهم سويبطاً.

ولما قدموا على النبي ﷺ وأخبروه الخبر، ضحك وأصحابه حولاً).

---

(1) القلائص: جمع قلوص. وهي الفتية من الإبل.

جابر عثرات الكرام

روى ابن حجة الحموي[1] قائلاً:

كان في أيام سليمان بن عبد الملك[2] رجل يقال له خُزَيمة بن بشر من بني أسد، مشهور بالمروءة والكرم والمواساة وكانت نعمته وافرة، فلم يزل على تلك الحالة حتى احتاج إلى إخوانه الذين كان يواسيهم[3] ويتفضل عليهم، فواسوه حيناً ثم ملّوه.

فلما لاح له تغيُّرهم جاء امرأته وكانت ابنة عمه فقال لها:

خزيمة : قد رأيت من إخواني تغيّراً وقد عزمت على لزوم بيتي إلى أن يأتيني الموت.

---

(1) ابن حجة الحموي: هو الشيخ تقي الدين أبو بكر بن علي، صاحب كتاب ثمرات الأوراق، وهو كتاب يشتمل علم زبدة ما يحتاج إليه في المجالس والمحافل من النوادر والحكايات. توفي عام 837هـ.

(2) سليمان بن عبد الملك: سابع الخلفاء الأمويين (96هـ/ 717م) أسس مدينة الرملة بفلسطين، حاصر مدينة القسطنطينية ولم يقوَ على فتحها، كان ذا عقل راجح، توفي في دابق عام 99هـ الموافق 717م.

(3) يواسي: يؤازر.

(ثم أغلق عليه. وأقام يتقوّت بما عنده حتى نَفذ، وبقي حائراً في حاله.

وكان عكرمة الفياض[1] والياً على الجزيرة، فبينما هو في مجلسه وعنده جماعة من أهل البلد، إذ جرى ذكر خزيمة ابن بشر فقال عكرمة):

عكرمة : ما حاله؟

الجماعة : صار في أسوأ الأحوال، وقد أغلق بابه ولزم بيته.

عكرمة : فما وجد خزيمة بن بشر مواسياً ولا مكافئاً؟!..

(فلما كان الليل... عمد إلى أربعة آلاف دينار فجعلها في كيس واحد، ثم أمر بإسراج دابته وخرج سراً من أهله. فركب ومعه غلام واحد يحمل المال. وسار حتى وقف بباب خزيمة، فأخذ الكيس من الغلام، ثم أبعده عنه، وتقدم إلى الباب فطرقه بنفسه. فخرج خزيمة، فقال له):

عكرمة : أَصْلِحْ بهذا شأنك.

(فتناوله خزيمة فرآه ثقيلاً فوضعه وقبض على لجام الدابة وقال له):

خزيمة : من أنت جُعلت فداك؟.

عكرمة : ما جئت في هذا الوقت وأنا أريد أن تعرفني.

خزيمة : فما أقبله أو تخبرني من أنت؟.

عكرمة : أنا جابر عثرات الكرام.

---

(1) عكرمة الفياض: من أجود العرب وما سمي الفياض إلا للإفراط في الكرم.

خزيمة : زدني.

عكرمة : لا.

(ثم مضى ودخل خزيمة بالكيس إلى امرأته فقال لها):

خزيمة : أبشري فقد أتى الله بالفرج. فلو كان في هذا فلوس كانت كثيرة. قومي فأسرجي[1].

امرأته : لا سبيل إلى السراج.

(فبات يتلمس الكيس فيجد تحت يده خشونة الدنانير. أما عكرمة فرجع إلى منزله فوجد امرأته قد افتقدته وسألت عنه، فأُخبرت بركوبه منفرداً، فارتابت ولطمت خدها، فلما رآها على تلك الحالة قال لها):

عكرمة : ما دهاك يا بنت العم؟.

زوجته : سوء فعلك بابنة عمك، أمير الجزيرة يخرج بعد هدأة[2] من الليل منفرداً عن غلمانه في سرٍّ من أهله إلاّ إلى زوجة أو سريّة؟.

عكرمة : لقد علم الله ما خرجت لواحدة منهما.

زوجته : لا بُد أن تعلمني.

عكرمة : فاكتميه إذاً.

زوجته : أفعل.

---

(1) أسرجي: أي أشعلي السراج، أي القنديل.

(2) هدأة من الليل: سكون الحركة في الليل.

(فأخبرها بالقصة، على وجهها ثم قال):

عكرمة : أتحبين أن أحلف لك؟.

زوجته : لا. . . قد سكن قلبي.

(ثم لما أصبح خزيمة صالح غرماءه، وأصلح من حاله ثم تجهز يريد الخليفة سليمان بن عبد الملك بفلسطين، فلما وقف ببابه، دخل الحاجب فأخبره بمكانه، وكان مشهوراً بمروءته، وكان الخليفة به عارفاً فأذِن له، فلما دخل عليه وسلم بالخلافة قال له:

سليمان : يا خزيمة. . ما أبطأك عنا؟.

خزيمة : سوء الحال يا أمير المؤمنين.

سليمان : فما منعك من النهضة إلينا؟.

خزيمة : ضعفي.

سليمان : فمن أنهضك؟.

خزيمة : لم أشعر به يا أمير المؤمنين بعد هدأة من الليل إلا ورجل يطرق بابي وكان منه كَيتَ وكَيتَ.

(وأخبره بقصته من أولها إلى آخرها).

سليمان : وهل عرفته؟.

خزيمة : لا والله لأنه كان متنكراً وما سمعت منه إلا «جابر عثرات الكرام».

(فتلهف سليمان بن عبد الملك على معرفته وقال):

سليمان : لو عرفناه لأعنّاه على مروءته.

(وعقد سليمان لخزيمة الولاية على الجزيرة وعلى عمل عكرمة[1] الفياض، وأجزل عطاياه، وأمره بالتوجه إلى الجزيرة فخرج خزيمة متوجهاً إليها. فلما قَرُب منها خرج عكرمة وأهل البلد للقائه، فسلم عليه، ثم سارا إلى أن دخل البلد. فنزل خزيمة في دار الإِمارة. وأمر أن يؤخذ عكرمة وأن يُحاسب فحوسب ففضل عليه مال كثير. فطالبه خزيمة بالمال فقال له):

عكرمة : ما لي إلى شيء منه سبيل.

(فأمر بحبسه، ثم بعث يطالبه فقال عكرمة):

عكرمة : إني لست ممن يصون ماله بعرضه، فاصنع ما شئت.

(فأمر خزيمة أن يُكبَّل[2] بالحديد، وضيّق عليه، وأقام على ذلك ابنة عمه، فأضناه[3] ثقل الحديد وأضر به، وبلغ ذلك ابنة عمه، فجزعت[4] عليه واغتمت[5] ثم دعت مولاة لها ذات عقل وقالت لها):

الزوجة : امض الساعة إلى باب هذا الأمير فقولي: عندي نعيمة فإذا طُلِبَتْ منك فقولي: لا أقولها إلا للأمير خزيمة، فإذا دخلت عليه فسليه الخلوة[6]، فإذا فعل فقولي له: ما كان هذا جزاء

(1) على عمل عكرمة: أي محاسبته على أعماله.
(2) يُكبّل: يقيد.
(3) أضناه: أثقله.
(4) جزعت: خافت. فقدت الصبر.
(5) اغتمت: حزنت.
(6) سليه الخلوة: اطلبي منه الانفراد.

«جابر عثرات الكرام» منك في مكافأتك له بالضيق والحبس والحديد.

(ففعلت ذلك، فلما سمع خزيمة قولها قال):

خزيمة : واسوءتاه! «جابر عثرات الكرام» غريمي؟

الجارية : نعم.

(فأمر من وقته بدابته، فأسرجت وركب إلى وجوه أهل البلد، فجمعهم وسار بهم إلى باب الحبس، ففتح ودخل فرأى عكرمة الفياض في الحبس متغيراً قد أضناه الضُرّ، فلما نظر عكرمة إلى خزيمة وإلى الناس أحشمه[1] ذلك، فنكس رأسه، فأقبل خزيمة حتى انكب على رأسه فقبله، فرفع رأسه إليه وقال):

عكرمة : ما أعقب هذا منك؟

خزيمة : كريم فعلك وسوء مكافأتي.

عكرمة : يغفر الله لنا ولك.

(ثم أمر بفك قيوده وأن توضع في رجليه فقال عكرمة):

عكرمة : تريد ماذا؟.

خزيمة : أريد أن ينالني من الضرّ مثل ما نالك.

عكرمة : أقسم عليك بالله ألا تفعل.

(فخرجا إلى أن وصلا إلى دار خزيمة، فودّعه عكرمة وأراد

---

(1) أحشمه: يقال احتشم منه: استحيا وانقبض.

الانصراف، فلم يمكنه من ذلك قال):

عكرمة : وما تريد؟.

خزيمة : أغيّر من حالك، وحيائي من ابنة عمك أشد من حيائي منك.

(ثم أمر بالحمام فأخلي ودخلا. وتولى خزيمة خدمته بنفسه) ولما خرجا، خلع عليه، وحمل إليه مالاً كثيراً وسار معه إلى داره، واستأذنه في الاعتذار من ابنة عمه، فأذن له، فاعتذر إليها وتذمم[1] من ذلك.

وبعد أيام سأل خزيمة عكرمة أن يسير معه إلى أمير المؤمنين، وهو يومئذ مقيم بالرملة[2]. فسارا حتى قدما على سليمان بن عبد الملك. فدخل الحاجب فأخبره بقدوم خزيمة بن بشر، فراعه[3] ذلك وقال):

سليمان : والي الجزيرة يَقْدُم علينا بغير أمرنا مع قرب العهد به إِما هذا إلا لحادث عظيم.

(فلما دخل عليه قال ـ قبل أن يسلم).

سليمان : ما وراءك يا خزيمة؟.

خزيمة : خير يا أمير المؤمنين.

---

(1) تذمم: استنكف واستحيا.

(2) الرملة: مدينة في فلسطين، تخرج منها العديد من الأدباء، كانت مربطاً لجيوش المسلمين، بنى فيها سليمان بن عبد الملك قصراً فخماً وداراً تعرف بدار الصباغين، وكان أول من بنى فيها مسجداً.

(3) راع: خاف وفزع.

سليمان : فما أقدمك؟.

خزيمة : ظفرت بجابر عثرات الكرام، فأحببت أن أَسُرّك لما رأيت من شوقك إلى رؤيته.

سليمان : ومن هو؟.

خزيمة : عكرمة الفياض.

(فأذن له في الدخول، فدخل فسلم عليه بالخلافة ورحب به وأدناه من مجلسه وقال له):

سليمان : يا عكرمة... كان خيرك له وبالاً عليك... ثم قال له، اكتب حوائجك وما تختاره في رقعة.

(فكتبها وقضيت على الفور، وأمر له بعشرة آلاف دينار مع ما أضيف إليها من التُّحف، ثم دعا بقناة وعقد له[1] على الجزيرة وأرمينية[2] وأذربيجان[3] وقال له):

سليمان : أمرُ خزيمة إليك إن شئت أبقيته، وإن شئت عزلته.

عكرمة : بل أرده إلى عمله يا أمير المؤمنين.

(ثم انصرفا، ولم يزالا عاملين لسليمان بن عبد الملك مدة خلافته).

---

(1) كان من عادة الخلفاء إذا ولوا الوالي أن يعقدوا له راية برمح فيكون ذلك من شارات التولية.

(2) أرمينية: أنجاد وجبال وسهول في آسيا الصغرى، استولى عليها العرب بعد انتصارهم على البيزنطيين، تقاسمت هذه البلدة تركيا وروسيا.

(3) أذربيجان: جمهورية في الاتحاد السوفياتي جنوب غرب القفقاس على بحر قزوين.

الحقُّ أنطقها والباطل أخرسه

عن قحطة بن حميد قال:

إني لواقف على رأس المأمون[1] يوماً، وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم إليه ـ وقد هم بالقيام ـ امرأة عليها هيأة السفر، وعليها ثياب رثة، فوقفت بين يديه وقالت:

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

(فنظر المأمون إلى يحيى بن الأكثم[2]) فقال لها يحيى:

يحيى : وعليك السلام، يا أمة الله، تكلمي بحاجتك فقالت:

---

(1) المأمون: أبو العباس عبد الله من أعظم الخلفاء العباسيين (786 ـ 833م) ولي الخلافة بعد أخيه الأمين الذي خلعه وأعلن البيعة لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق، فقام بينهما نزاع مسلح انتهى بقتل الأمين والبيعة للمأمون، وفي عام 817م. بايع المأمون لعلي بن موسى الرضا بولاية عهده، وفي عهده شجع النهضة العلمية، فنشطت حركة الترجمة، وأسس بيت الحكمة، وعمل على جمع الكتب العربية والأجنبية فيها.

(2) يحيى بن الأكثم: بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الأسدي المروزي القاضي لدى المأمون، وأحد أعلام الدنيا. قائم بكل معضلة، غلب على المأمون حتى أخذ بمجامع قلبه، وقلده القضاء وتدبير مملكته، وكان الوزراء لا يعملون شيئاً إلا بعد مطالعته، وكان يؤخذ عليه أنه كثير المزاح، عزله المعتصم سنة 239هـ.

المرأة :

يا خير مُنتصِف يُهدى له الرَّشَدُ ... ويا إماماً به قد أشرق البلد
تشكو إليك ـ عميدَ القوم ـ أرملة ... عُديَ عليها فلم يترك لها سَبِدُ[1]
وابتُزَّ مني ضياعي بعد منعتها ... ظلماً وفُرِّق مني الأهل والولد

(فأطرق المأمون حيناً ثم رفع رأسه إليها وقال):

المأمون :

في دون ما قلت زال الصبر والجلد ... عني وقُرِّح مني القلبُ والكبد
هذا آذان صلاة العصر فانصرفي ... وأحضري الخصم في اليوم الذي أعِدُ
فالمجلس السبت ـ إن يُقضى الجلوس لنا ... ننصفك منه ـ وإلا المجلس الأحد

(فلما كان يوم الأحد جلس، فكان أول من تقدم إليه تلك المرأة قالت):

المرأة : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

المأمون : وعليك السلام، أين الخصم؟.

المرأة : الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين.

(وأومأت إلى العباس ابنه).

المأمون : يا أحمد يا ابن أبي خالد، خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم.

(فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها أحمد بن أبي خالد).

(1) السبد: الشعر، والمراد لم يترك لها شيء.

أحمد : يا أمة الله إنك بين يدي أمير المؤمنين وإنك، تكلمين الأمير، فاخفضي من صوتك.

المأمون : دعها يا أحمد فإن الحق أنطقها، والباطل أخرسه.

(ثم قضى لها برد ضيعتها إليها، وظلم العباس بظلمه لها. وأمر بالكتاب لها إلى العامل الذي ببلدها أن يوغر[1] لها ضيعتها، ويحسن معاونتها، وأمر لها بنفقة.

(1) يوغر لها ضيعتها: يسقط عنها خراجها.

قدر الأمير

دخل رجل بدوي شعث[1] الشَعر، على داود المهلبي وكان إذا حضر الطعام يتقدم بصرف البوابين، ولا يمنع من الوصول إلى طعامه.

فلما فرغ من الطعام، وثب قائماً وأومى إليه، وقال:

داود : من أنت يا فتى؟.

البدوي : شاعر قصدتك بأبيات من الشعر.

داود : مهلاً قليلاً.

(ثم دعا بقوس فأوترها[2]، وأومى إليه وقال له):

داود : قل... فإن أنت أحسنت، خلعتُ وأجزلتُ[3] وإن أخطأت رميتك بهذا السهم يقع في أي موضع يقع فيه.

فتبسَّم البدوي وقال:

البدوي :

آمـنـت بـداودٍ وجـودِ يـمـيـنـه　　　من الحَدِث المرهوب والبؤسِ والفقرِ

---

(1) شعث الشعر: تلبد وتغبر. تشع رأسه أو بدنه: اتسخ.

(2) أوتر القوس: شد وترها، والوتر: رعة القوس ومعكفها.

(3) خلعت: خلع عليه خلعة: ألبسه ثوباً. أجزلت: أجزل له العطاء: أوسع وأكثر له بالهبات.

وأصبحت لا أخشى بداود نبوة ... ولا حدثانا إن شددت به أزري
له حكم لقمان وصورة يوسف ... وملك سليمان وصدق أبي ذر[1]
فتى تهرب الأموال من جود كفه ... كما يهرب الشيطان من ليلة القدر
فقوسك قوس الجود والوتر الندى ... وسهمك فيه الموت فاقتل به فقري

(فضحك داود، ورمى بسهمه مع القوس من يده، وقال):

داود : يا فتى العرب، بالله هل كان ذكر القوس في الأبيات؟

البدوي : لا والله.

(ففرح بذلك، وقال):

داود : يا فتى العرب، بالله أيما أحب إليك، أعطيك على قدرك أم على قدري؟.

البدوي : بل على قدري.

داود : كم على قدرك؟

البدوي : مائة ألف درهم.

فأمر له بها.

داود : وما منعك أن تقول على قدري؟

البدوي : أيها الأمير، أردت أن أقول ذلك، فإذا الأرض لم تساو قدر الأمير، فطلبت على قدري!

داود : لله دَرَّكَ! والله إنّ نثرك لأحسنُ من نظمك! وأمر له بمائة ألفٍ ثانية، وأمره ألا ينقطع عنه.

(1) يعني بلقمان: لقمان الحكيم، وصورة يوسف: أي جمال النبي يوسف عليه السلام، وملك سليمان: ملك النبي سليمان بن داود، وصدق أبي ذر: أي أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

المحتويات

قصص وعبر

محمد عبد الرحيم

الوصايا والنصائح

في

الشعر العربي

دار الراتب الجامعية

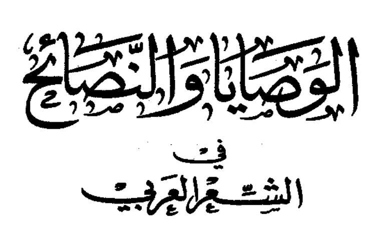


موسوعة

النبلاء

في مجالس الشعر





الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

المقدمة

الحمد لله الموصوف بالقدم، ولكن من غير سبقِ عدم، المعروف بالبقاء والحكم، ولكن من غير علَّةٍ ولا ألم، خالق الأُمم، وباعث الرِّمم، والرَّازق لا بالوجوب عليه بل بالكرم، صَنَعَ فأحكم، وعلَّم فحكم، وأمر القلم أن يكتب في اللَّوح المحفوظ وأمْرُه مُخْتَم، فكتب ما كان وما يكون ونفذ القضاءُ وأبرم، فهٰذا أشقاه وهذا بالسَّعادة عليه أنعم.

أحمده وهو المحمود المعَظَّم، وأشكره على ما أولانا من جزيل النِّعم.

وأشهد أن سيِّدنا محمداً عبده ورسوله المُفَضَّلُ على سائر العرب والعجم، والمكمَّل بالخلقِ والخُلق والشِّيم، النَّبيِّ المكرَّم والمجتبى المقدَّم والإمام الأعظم، والمصطفى من ولد آدم، والمخصوص بالشَّفاعة العظمى والحوض والعلم.

صلَّى الله وسلم عليه وعلىٰ آله أُولي الكَرَم، وأصحابه الذين باعوا أنفُسَهم لله لا بَعَرضٍ ولا درهم، وأتباعه القائمين بالشَّريعة المبرئين من الوصم، صلاةً وسلاماً يحرسان قائلهما في يوم النَّدم.

وبعد؛

ما هي النّصيحة؟

النّصيحة هي إخلاص الرأي في الدعوة إلى الخير.

والنّصيحة: هي قولٌ فيه دعوةٌ إلى صلاحٍ ونهيٌ عن فساد، الجمع: نصائح. والنّاصح: من ينصح غيره.

روي أن عمرو بن عبيد(١) علىٰ المنصور(٢) فقال:

ـ يا أمير المؤمنين! إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقفك ويسائلك عن مثقال ذرَّة من الخير والشَّرِّ، وإنَّ الأُمَّة خصماؤك يوم القيامة، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يرضى منك إلاَّ بما ترضاه لنفسك، ألا وإنَّك لا ترضى لنفسك إلاَّ بأن يُعدل عليك، وإنَّ الله عزَّ وجل لا يرضى منك إلاَّ بأن تعدل علىٰ الرَّعيَّة.

يا أمير المؤمنين! إنَّ وراء بابك نيراناً تتأجّج من الجَوْر، والله ما يُحكم وراء بابك بكتاب الله، ولا بسنَّة نبيه ﷺ.

فبكى المنصور.

فقال سليمان بن مجالد وهو واقفٌ على رأس المنصور:

ـ يا عمرو! قد شققتَ على أمير المؤمنين.

فقال عمرو: يا أمير المؤمنين! مَنْ هٰذا؟

قال: أخوك سليمان بن مجالد.

قال عمرو: ويلك يا سليمان! إنَّ أمير المؤمنين يموت، وإنَّ كُلَّ ما تراه يُفقد، وإنّك جيفة غداً بالفناء، لا ينفعك إلاَّ عمل صالح قدَّمته، ولقُرب هذا الجدار أنفع لأمير المؤمنين من قُربك، إذ كنت تطوي عنه النصيحة وتنهى من ينصحه.

يا أمير المؤمنين: إنَّ هٰؤلاء اتَّخذوك سُلَماً إلى شهواتهم.

فقال المنصور: فأصنع ماذٰا؟ اذعُ لي أصحابكَ أُوَلِّهم.

---

(١) عمرو بن عبيد: بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، أحد الزُّهاد المشهورين، اشتهر بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور. ولد سنة ٨٠هـ الموافق ١٩٩م، وتوفي سنة ١٤٤هـ الموافق ٧٦١م.

(٢) المنصور: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس ولده سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م، وهو أول من عني بالعلوم من ملوك العرب، وكان عارفاً بالأدب والفقه، محباً للعلماء، توفي سنة ١٥٨هـ الموافق ٧٧٥م.

قال: ادعهم أنتَ بعملٍ صالحٍ تُحْدِثه، ومُرْ بهذا الخناق فليُرفع عن أعناق الناس، واستعمل في اليوم الواحد عُمّالاً، كلّما رابك منهم ريبٌ أو أنكرتَ على رجلٍ عزلته وولّيت غيره، فوالله لئن لم تقبل منهم إلاّ العدل ليقرَبَنّ به إليك من لا نيّة له فيه.

وكان المنصور يقول لمن حوله:

كلُّكم طالب صيدٍ غير عمرو بن عبيد(١).

* * *

وروى الأصمعيُّ عن أبيه قال:

ـ مرَّ المهلب بن أبي صفرة(٢) على مالك بن دينار(٣) متبختراً فقال له مالك:

ـ أما علمتَ أنّها مِشيةٌ يكرهها الله إلاّ بين الصَّفَّين(٤)؟

فقال المهلب: أما تعرفني؟

قال مالك: بلىٰ... أوّلكَ نُطفةٌ مَذِرَة(٥)، وآخِرُك جيفةٌ قذِرة، وأنت فيما بين ذلك تحمل العَذِرَة(٦).

---

(١) مصدر هذه القصة من كتاب المحاسن والمساوىء: (٢/ ٢٨).

(٢) المهلب بن أبي صفرة: ظالم بن سراق الأزدي العتكي، أبو سعيد، أميرٌ بطّاش، جواد قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق.
ولد المهلب سنة ٧هـ وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثمّ ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩هـ ومات فيها سنة ٨٣هـ.

(٣) مالك بن دينار: البصري، أبو يحيى، من رواة الحديث الشريف، وكان ورعاً، يأكل من كسبه، ويكتب المصاحف بالأجرة، وتوفي في البصرة سنة ١٣٠هـ.

(٤) الصفّين: أي بين صفي الجيش مقابل الأعداء، وفي هذا غيظٌ للكافرين أو عزٌ للمسلمين.

(٥) المذرة: الفاسدة.

(٦) العذرة: الغائط.

فانكسر وقال: الآن عرفتني حقّ المعرفة(١).

رضي الله عن الإمام مالك بن دينار، فلقد أنقذ الأمير من المهالك ونصحه، وما أجمل تشخيصه للمغرورين، لقد لقّن المهلب القائد الكبير درساً مفيداً، أخرجه من غشاوة الجهل بالنّفس، ومن الغرور المُزري، الذي لا يرفع الشخص قيد أنملة، بل يحطُّ به إلى مكان سحيق، وعرّفه أن الإنسان لا يكون إنساناً إلاّ بتواضعه من غير مذلّة، وتُذَكُّره الحالة التي منها خُلق، والحالة التي إليها يصير، فهل يجد الإنسان بعد هٰذا لنفسه أي مزيّة؟

* * *

وكتابنا الذي بين يديك كتاب جميلٌ، جمعت فيه ما يجب أن تتعلّمه وتفهمه من النّصائح والوصايا في شتى الميادين. . .

وأقدمه بهذه الحلّة الجميلة ليكون رفيقك في السّفر والتّرحال، وأنيسك في البيت، وسفرك بين رفاقك تقرأ عليهم منه بعض القطوف.

ختاماً.

أسأل المولى أن يُبصّرنا لعيوب نفوسنا. . .

إنه على كل شيء قدير. . .

والحمد لله أولاً وآخراً

محمد عبد الرحيم

(١) سير أعلام النبلاء: (٥/ ٣٦٢ـ ٢٦٣).

حرف الهمزة (ء)

أبو تمام الطائي
من الوافر

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ولم تَسْتَحْيِ فاصنعْ ما تشاءُ[1]
فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدُّنيا إذا ذهبَ الحَيَاءُ
يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ ويبقى العودُ ما بقيَ اللِّحاءُ

شاعر
من الكامل المرفل

كن محسناً طبعاً إلىٰ من بدَّلَ الحسنىٰ مساءه
واشفع بإسداء الجميل صباحه أبداً مساءه
فلعلّه أن ينثني ويحول عن حال الإساءه
فالحرُّ يذكر من أخيه الخير لا ما منه ساءه
فلكم مسيءٍ ردّه الإحسـ ـان عن ورد الرّداءه
مضفا وفاء إلىٰ الوفا ء وصيَّر الحسنىٰ أداءه
فإذا منيت بمائنٍ في الودِّ لم يحسن أداءه[2]
فاصدقه علّك أن تزيل بصدقٍ ودّك عنه داءه

---

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٣٤٨٣) و(٣٤٨٤) و(٦١٢٠)، وأحمد في المسند: (١٧٠٨٩) و(١٧٠٩٧) و(٧١١٠٦) و(١٢٧١٣)، والبزار في المسند: (٢٠٢٨) والربيع بن شهاب في المسند: (١١٥٣): «إنَّ ممّا أدرك النّاس من كلام النبوّة إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

(٢) المائن: الكاذب، غير صادق الود.

محمد الحسن السَّمَّان

من الكامل

قالوا شُتِمْتَ مِنَ اللِّئام أجبتُهم إنَّ الكرامَ مَذَمَّةُ اللُّؤَماءِ
لا تَعْجَبُوا قبلي ملوكٌ ذمَّهم أهل الخَنا من عُصْبَةٍ سُفَهاءِ
لي أُسوةٌ بالأنبياء الأصْفِيا والسَّادةِ الأعلامِ والأمَرَاءِ
فالعفو طبعي والسَّماحَةُ شيمَتي وأغضُّ طرفي عن أذىٰ أعدائي
ما عشتُ أصبرُ للمصائبِ والأذىٰ فالدَّهرُ شيمَتُه أذىٰ الفُضَلاءَ

مصطفى الغلاييني

من الخفيف

إنَّما النَّاسُ يا قويُّ سَواءُ كلُّ خلقٍ من طينها والماءِ
لا تَدعْ شوكةَ التَّكَبُّر تنمو فجميعُ الأنام من حواءِ
خفِّف الوطء فالبرايا عيالُ الله فارحمْ يرحَمْكَ من في السَّماءِ

علي بن أبي طالب

من الطويل

تحرَّز من الدُّنيا فإنَّ فناءَها محلُّ فناء لا محلُّ بقاءِ
فصفوتها ممزوجةٌ بكُدرةٍ وراحتها مقرونةٌ بعناء

حرف الباء (ب)

الحسين بن مطير

من الوافر

أُحِبُّ مَكَارِمَ الأخلاقِ جُهدِي وأكْرَهُ أنْ أعِيبَ وأنْ أُعَابَا

وأَصْبَحُ عَن سِبَابِ النَّاسِ حِلْماً وشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوىٰ السِّبَابَا
ومَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

أبو الأسود الدُّؤلي
من الوافر

إذا أرسلتَ في أمرٍ رسولاً فـفـهّـمـهُ وأرسلْهُ أدِيبَا
ولا تَتْرُكْ وصيَّتَهُ بشيءٍ إذا ما كانَ ذا عقلٍ أرِيبَا
فإنْ ضيَّعتَ ذاكَ فَلاَ تَلُمْهُ عَلىٰ أن لم يكُنْ عَلِمَ الغُيُوبَا

أبو الفرج بن هندو
من البسيط

قوّض خيامك من أرضٍ تضام بها وجانب الذُّلّ إنَّ الذُّلَّ يجتنب
وارحل إذا كانت الأوطان منقصةً فمندل الهند في أوطانه حطب[1]

زهير بن أبي سلمى
من الطويل

ثلاثٌ يعزّ الصَّبر عند حلولها ويذهل عنها عقل كلّ لبيبِ
خروج اضطرار من بلادٍ يحبُّها وفرقة إخوانٍ، وفقد حبيبِ

ابن شبل البغدادي
من الكامل

احفظ لسانك لا تبح بثلاثةٍ سرٌّ، ومالٌ ما استطعت، ومذهب

(١) المندل: العود الطيب الرائحة.

فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثةٍ: بِمُكرٍ، وبحاسدٍ، ومكذِّب

منصور الكريزي
من الكامل

كافِ الخليلَ على المودَّة مثلَها وإذا أساءَ فكافِهِ بعتابِهِ
وإذا عتبْتَ على امرئٍ أحْبَبْتَهُ فتوقَّ ظاهر عيبهِ وسبابِهِ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من البسيط

وضع العوارف عند النّزل يتبعه على معاودة الإلحاح في الطّلبِ
ويحمل الفاضل الطّبع الكريم على حُسْن الجزاء لمولى العرف عن كثبِ
فالنّاس كالأرض تُسقى وهي واحدةٌ عذباً وتنبت مثل الشّري والرّطبِ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من الكامل

نصائحه للإمام الحسين رضي الله عنه:

أحسينُ إنّي واعظٌ ومؤدِّبُ فافهم فأنتَ العاقِلُ المتأدِّبُ
واحفظْ وصيَّة والدٍ مُتَحَنِّنٍ يغذوك بالآداب كيلا تُعْطَبُ
أبنيَّ إنَّ الرّزقَ مكفولٌ به فعليك بالإجمالِ في ما تطلُبُ
لا تجعلنَّ المال كسبك مُفرداً وتُقى إلهك فاجعَلَنْ ما تكسبُ
كَفَلَ الإلٰهُ برزقِ كُلِّ بريَّةٍ والمالُ عاريةٌ تجيءُ وتذهَبُ
والرِّزْقُ أسرَعُ مِنْ تَلَفُّتِ ناظرٍ سبباً إلى الإنسان حين يُسَبَّبُ
ومن السُّيولِ إلى مقرِّ قرارها والطَّير للأوكار حين تَصَوَّبُ

أبـنـيَّ إنَّ الـذِّكـر فـيـه مـواعـظٌ فـمـن الَّـذي بـعـظـاتِـهِ يـتـأدَّبُ
اقـرأ كـتـابَ الله جُـهْـدَكَ واتـلُـهُ فـيـمـن يـقـومُ بـه هـنـاكَ ويـنـصِـبُ
بـتـفـكُّـرٍ وتـخـشُّـعٍ وتـقـرُّبٍ إنَّ الـمـقـرَّب عـنـده الـمـتـقـرِّبُ
واعبد إلهك ذا المعارجِ مخلصاً وانصُت إلىٰ الأمثالِ فيما تُضرَبُ
وإذا مـررتَ بـآيـةٍ وعْـظِـيَّـةٍ تصِفُ العذابَ فقفْ ودمعكَ يُسْكَبُ
يـا مَـنْ يُـعَـذِّبُ مـن يـشـاءُ بـعـدْلِـه لا تـرمِـنـي بـيـن الـذيـنَ تُـعَـذِّبُ
إنِّـي أبـوءُ بـعـتـرتـي وخـطـيـئـتـي هـربـاً إلـيـك ولـيـس دونَـكَ مـهـربُ
وإذا مـررتَ بـآيـةٍ فـي ذِكْـرِهـا وَصْفُ الوسيلةِ والنَّعيمُ والمُعجبُ
فـاسأل إلْـهـكَ بـالإنـابـةِ مُـخـلـصـاً دار الـخـلـودِ سُـؤالَ مـن يـتـقـرَّبُ
واجـهـدْ لـعـلَّـكَ أن تَـحِـلَّ بـأرضـهـا وتـنـال روحَ مـسـاكـنٍ لا تُـخْـرَبُ
وتـنـال عـيـشـاً لا انـقـطـاع لـوقـتـه وتـنـالَ مُـلْـكَ كـرامـةٍ لا تُـسْـلَـبُ
بـادر هـواك إذا هـمـمـتَ بـصـالـحٍ خوفَ الغوالبِ أن تجيء وتُغلبُ
وإذا هـمـمـتَ بـسـيـيءٍ فـاغـمـض لـه وتـجـنَّـبِ الأمـرَ الـذي يُـتَـجَـنَّـبُ
واخْفِضْ جناحك للصَّديق وكُن له كـأبٍ عـلـى أولاده يـتـحـدَّبُ
والضَّيفَ أكرِمْ ما استطعت جوارَهُ حـتـى يَـعُـدَّك وارثـاً يـتَـنَـسَّـبُ
واجـعـل صـديـقـك مـن إذا آخـيـتَـهُ حَفِظَ الإخاءَ وكان دونكَ يضربُ
واطـلـبـهُـمُ طَـلَـبَ الـمـريـض شـفـاءَهُ ودعِ الكذبَ فليس مِمَّنْ يُصْحَبُ
واحفظ صديقك في المواطنِ كُلِّها وعـلـيـكَ بـالـمـرءِ الـذي لا يَـكْـذِبُ
واقْـلِ الـكـذُوبِ وقُـربَـهُ وجـوارَهُ إنَّ الـكـذوب مُـلَـطِّـخٌ مـن يَـصْـحَـبُ
يُـعـطـيـك مـا فـوق الـمـنـى بـلـسـانـه ويـروغُ مـنـكَ كـمـا يـروغُ الـثَّـعـلـبُ
واحـذر ذوي الـمـلـق الـلِّـئام فـإنَّـهـم في النَّائبات عليك ممَّن يَخْطُبُ

يَسْعَوْنَ حَوْلَ المرءِ ما طمعوا به ... وإذا بنا دهرٌ جفوا وتَغَيَّبوا
ولقد نصحتك إن قبلتَ نصيحتي ... والنُّصحُ أرخصُ ما يُباع ويُوهَبُ

محمد بن الملجي بن الصائغ

من البسيط

بني كن حافظاً للعلم مطرحاً ... جميع ما النَّاس فيه تكتب نسبا
فقد يسود الفتىٰ من غير سابقة ... للأصل بالعلم حتى يبلغ الشهبا
غذ العلوم بتذكار تزد أبداً ... فالنَّار تخمد مهما لم تجد حطبا
إنِّي أرىٰ عدم الإنسان أصلح من ... عمر به لم ينل علماً ولا نسبا
قضىٰ الحياة فلمَّا مات شيَّعه ... جهلٌ وفقرٌ فقد قضَّاهما نصبا

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه

من الطويل

لعمرُكَ ما الإنسانُ إلا بدينِهِ ... فلا تترك التَّقوىٰ اتّكالاً على النَّسبْ
فقد رفع الإسلامُ سلمان فارسٍ ... وقد وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّريف أبا لهبْ

أمين الدولة ابن التلميذ

من الكامل

وأرى عيوبَ العالمين ولا أرىٰ ... عيباً لنفسي وهو مني قريب
كالطَّرف يستجلي الوجوه ووجهه ... منه قريبٌ وهو عنه مغيب

ابن حمديس

من الوافر

فلا تقنع من الدُّنيا بِحَظٍّ ... إذا لَمْ تَحْوِهِ يَدَكَ اغْتِصَابا

فشرٌ ليوثِ الأرضِ ليثٌ يشاركُ في فريسته الذِّئابا

الشريف المرتضىٰ

من الوافر

إذا لم تستطع للرّزء دَفْعاً فصبراً للرزيةِ واحتِسَابا
فما نالَ المُنَىٰ في العيشِ إلاّ غبيُّ القومِ أو فَطِنٌ تَغَابىٰ
هي الدُّنيا تغرُّ بها خدوعاً ونوردها علىٰ ظمأ سرابا
وهل أحياؤنا إلاّ ترابٌ بظهر الأرض ينتظر التُّرابا؟

صالح بن عبد القدوس

من مجزوء الكامل

واشكر فإنَّ الشُّكرَ من حقٌّ علىٰ الإنسانِ واجبْ
لا ترجُ من لا يشكرُ النعمى ويصبر في العواقب

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

من البسيط

إنّي أقولُ لنفسي وهي ضيِّقةٌ وقد أناخَ عليها الدَّهرُ بالعَجَبِ
صبراً علىٰ شدَّةِ الأيَّام إنَّ لها عُقبىٰ وما الصَّبر إلاّ عند ذي الحَسَبِ
سيفتح الله عن قُربٍ بنافِعَةٍ فيها لمثلِكَ راحاتٌ من التَّعَبِ

عبد الله بن معاوية

من الطويل

ولَسْتُ بِبَادِي صَاحِبي بِقَطِيعَةٍ وَلَسْتُ بِمُفْشي سِرَّهُ حِينَ أغْضَبُ
عَلَيْكَ بإخْوَانِ الثِّقَاةِ فإنَّهُمْ قَلِيلٌ فَصِلْهُمْ دونَ مَنْ كُنْتَ تَصْحَبُ

وَمَا الخِذْنُ إلاَّ مَنْ صَفَا لَكَ وُدُّهُ ... وَمَنْ هُوَ ذُو نُصْحٍ وأنْتَ مُغِيبُ

شاعر

من البسيط

يا مُظهِرَ الكِبْرِ إعجاباً بصورتِهِ ... انظر خلاءكَ إنَّ النَّتن تثريبُ

لو فكَّرَ النَّاس فيما في بطونهم ... ما استشعر الكبرَ شبَّانٌ ولا شِيبُ

هل في ابن آدمَ غير الرَّأس مكرمةً ... وهو بخمسٍ من الأقذار مضروبُ

أنفٌ يسيلُ، وأذنٌ ريحها سَهِكُ ... والعين مرمصةٌ، والثَّغرُ ملعوبُ[1]

يا ابن التُّرابِ ومأكول التُّراب غداً ... أقصر فإنَّك مأكولٌ ومشروب

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الوافر

عدوُّكَ من صديقِكَ مستفادُ ... فلا تستكثرنَّ من الصِّحَابِ

فإنَّ الدَّاءَ أكثرُ ما تراهُ ... يحولُ من الطَّعامِ أو الشَّرابِ

إذا انقلب الصَّديق غداً عدوّاً ... مُبيناً والأُمورُ إلىٰ انقلابِ

ولو كانَ الكثيرُ يطيبُ كانَتْ ... مصاحبةُ الكثيرِ من الصَّوابِ

ولكن قلَّما استكثرْتَ إلاَّ ... سقطْتَ علىٰ ذئابٍ في ثيابِ

فدعْ عنكَ الكثيرَ فكم كثيرٌ ... يُعافُ وكم قليلٍ مستطابِ

---

(١) السُّهك: ريحٌ كريهة توجد من الإنسان إذا عرق. وقال الزمخشري: ريح العرق والصَّدا. والسَّهك أيضاً ريح السَّمك. مرمصة: رمصت العين رمصاً: اجتمع في موقها وسخٌ أبيض. والرَّمص: وسخٌ أبيض جامد مجتمع في بطن العين، فإن سال فهو غمص. وفي الشام يقال له العمش.

أبو الفتح البستي

من المتقارب

إذا مـا اصـطـفـيـتَ أمـرأً فـلـيـكـن شـريـفَ الـنّـجـارِ زكـيَّ الـحَـسَـبْ
فـنـذلُ الـرّجـالِ كـنـذل الـنّـبـا تِ فـلا لـلـثّـمـارِ وَلاَ لِـلْـحَـطَـبْ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من مخلع البسيط

فرضٌ عـلـى الـنّـاس أنْ يـتُـوبُـوا لـكـنَّ تـركَ الـذُّنـوبِ أوجـبْ
والـدَّهـرُ فـي صَـرْفِـهِ عَـجـيـبُ وغـفـلـةُ الـنّـاسِ فـيـه أعـجـبْ
والـصّـبـر فـي الـنّـائـبـات صعـبٌ لـكـنَّ فـوتَ الـثّـوابِ أصـعـبْ
وكـلُّ مـا يـرتـجـىٰ قـريـبٌ والـمـوتُ مِـنْ كُـلِّ ذاك أقْـرَبْ

بشار بن برد

من الطويل

إذا كُنْتَ فـي كُلِّ الأُمـورِ مُـعَـاتـبـاً صَـدِيقَكَ لَمْ تَـلْقَ الَّذِي لا تُعَاتِبُهْ
فَـعِشْ واحـداً أوْصِـلْ أخـاكَ فـإنّـهُ مُـقَـارِفُ ذَنْـبٍ مَـرَّةً وَمُـجَـانِـبُـهْ
إذا أنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مراراً على القَذَىٰ ظَمِئْتَ وأيُّ النّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ

ابن العميد

من مجزوء الكامل

أخُ الـرِّجـالَ مِـن الأبـا عِـدِ، والأقـارب لا تـقـاربْ
إنَّ الأقـاربَ كـالـعـقـا ربِ بـل أضَـرُّ مـن الـعـقـاربْ

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه — من الطويل

نصائحه للإمام الحسن رضي الله عنه:

تَـرَدَّ رِدَاءَ الـصَّـبـرِ عِـنْـدَ الـنَّـوائـبِ ... تَنَلْ من جَمِيلِ الصَّبرِ حُسْنَ العواقبِ
وكن صاحباً للحلم في كلِّ مشهدِ ... فما الحِلْمُ إلاَّ خيرُ خِدْنٍ وصاحبِ
وكن حافظاً عهدَ الصَّديقِ وراعياً ... تَذُقْ من كمالِ الحِفْظِ صَفْوَ المشاربِ
وكن شاكراً لله في كلِّ نعمةٍ ... يُثِبْكَ على النُّعمىٰ جزيلَ المواهبِ
وما المرءُ إلاَّ حيث يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فكنْ طالباً في النَّاس أعلى المراتبِ
وكنْ طالباً للرِّزقِ من بابِ حِلَّةٍ ... يُضاعَفْ عليكَ الرِّزقُ من كلِّ جانبِ
وصن منكَ ماءَ الوَجْهِ لا تَبْذِلَنَّهُ ... ولا تسألِ الأرذالِ فضلَ الرَّغائبِ
وكُنْ مُوجباً حقَّ الصَّديقِ إذا أَتىٰ ... إليكَ بِبِرٍّ صادِقٍ منكَ واجبِ
وكن حافظاً للوالدينِ وناصراً ... لجاركَ ذي التَّقوى وأهل التَّقارُبِ

شاعر — الطويل

إذا كانَ رأسُ المَالِ عُمْرَكَ فاحترسْ ... عليه من الإنفاقِ في غير واجبِ

يزيد بن عمرو — من الطويل

نصحتُكَ فيما قلتُهُ وذكرتهُ ... وذلك حقٌّ في المودَّةِ واجبُ
لا تركنَنَّ إلىٰ المراء فإنَّه ... إلىٰ الشَّرِّ دعاءٌ وللغيِّ جالبُ

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من الكامل

لا تطلبنَّ معيشةً بِمَذَلَّةٍ ... واربأْ بنفسك عن دنيّ المطلبِ
وإذا افتقرْتَ فداوِ فقرك بالغنىٰ ... عن كلِّ ذي دنسٍ كجلدِ الأجربِ
فليرجِعَنَّ إليك رِزْقُكَ كُلُّهُ ... لو كان أبعدَ مِنْ مَقَامِ الكوكبِ

ابن شبل البغدادي — من البسيط

تلق بالصَّبر ضيف الهمّ ترحله ... إنَّ الهموم ضيوفٌ أكلها المهج
فالخطب ما زاد إلاَّ وهو منتقصٌ ... والأمر ما ضاق إلاَّ وهو منفرج
فروح النَّفس بالتَّعليل ترض به ... عسىٰ إلىٰ ساعة من ساعة فرج

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من مجزوء الكامل

إلبسْ أخاكَ على عُيُوبِهْ ... واسترْ وغطِّ علىٰ ذنوبِهْ
واصبر على ظُلمِ السَّفيهِ ... وللزَّمانِ علىٰ خطوبِهْ
ودعِ الجواب تفضُّلاً ... وكلِ الظَّلومَ إلىٰ حسيبِهْ
واعلمْ بأنَّ الحلمَ عند ... الغَيْظِ أحسنُ من رُكُوبِهِ

المقنع الكندي — من الطويل

وإنَّ الذي بيني وبين بني أبي ... وبينَ بني عَمِّي لمختلفٌ جِدًّا
فإنْ أكَلُوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحومَهُمْ ... وإن هَدَمُوا مَجدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدا

وإنْ ضَيَّعوا غَيْبي حَفِظْتَ غُيُوبَهُمْ ... وإن هُم هَوَوا غَيِّي هَوَيْتُ لَهُم رِشْدَا
وإنْ زَجُروا طيراً بنَحْسٍ تَمُرُّ بي ... زَجَرْتَ لهم طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا
وَلا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمُ ... وَلَيْسَ رئيسُ القَوْمِ من يَحْمِلُ الحِقْدا
لَهُمْ جُلُّ مالي إن تتابَعَ لي غنًى ... وإنْ قَلَّ مالي لم أكَلِّفْهُم رِفْدَا
وإنّي لَعَبْدُ الضَّيفِ مَا دَامَ نازلاً ... ومَا شِيمةٌ لي غيرَها تُشْبِهُ العَبْدَا

شاعر

من الكامل

لا تسألَنَّ بنيَّ آدمَ حاجةً ... وسلِ الذي أبوابه لا تَحجُبُ
الله يغضبُ إنْ تركتَ سؤاله ... وبني آدم حين يُسأل يَغْضَبُ

شاعر

من البسيط

لا يكذب المرء إلاّ من مهانته ... أو فعلِهِ السُّوءَ أو من قلّة الأدب
لبعض جيفة كلب خير رائحة ... من كذبة المرء في جدٍّ وفي لعب

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الوافر

إذا ضاق الزَّمَانُ عليكَ فاصبرْ ... ولا تيأسْ من الفرجِ القريبِ
وطبْ نفساً بما تلدُ اللّيالي ... عسىٰ تأتيكَ بالولَدِ النَّجيبِ

هبة الله البغدادي

من الكامل

لا تمزحنَّ فإنْ مَزَحْتَ فلا يكنْ ... مزحاً تضافُ به إلىٰ سوء الأدبْ

واحـذر مـمـازحـةً تـعـودُ عـداوةً إنَّ الـمزاحَ عـلى مقدمةِ الغضبْ

حرف الحاء (ح)

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من المتقارب

فـلا تـفـشِ سِـرَّكَ إلاَّ إلـيـكَ فـإنَّ لـكـلِّ نـصـيـحٍ نـصـيـحـا
وإنِّـي رأيـتُ غُـواةَ الـرِّجـالِ لا يـتـركـون أديـمـاً صـحـيـحـا

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من الخفيف

اغتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلْفَىٰ إلىٰ اللَّـ ـهِ إذا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرِيحا
وإذا ما هَمَمْتَ بالـلَّغْوِ في البَا طِلِ فاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحا

حرف الدال (د)

محمد بن طاهر السّجستاني — من الكامل

لا تحسدنَّ علىٰ تظاهر نعمة شخصاً تبيت له المنون بمرصدِ
أو ليس بعد بلوغه آماله يفضي إلىٰ عدم كان لم يوجد
لو كنت أُحسد ما تجاوز خاطري حسد النّجوم علىٰ بقاء مرصد

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الرمل

اقسم العمر ثلاثاً واستمع يا بني النّصح منّي والرَّشادا
فاطلب الحكمة في أوله واحرز العلم وجب فيه البلادا
واكسب الأموال في الثاني وكل واشرح الرّاح ولا تبغ الفسادا
وترقّب آخر العلم فإن جاءك الموت فقد نلتَ المرادا
وإن اعتاقك في إحداهما طارق الموت فقد خرت الجهادا
هذه سيرة مسعود بها نال في الدُّنيا وفي الأُخرى السّدادا(١)

أبو الفتح البستي

من الطويل

تكلّم وسدِّد ما استطعت فإنّما كلامُكَ حيٌّ والسُّكوت جمادُ
وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله فصمتُكَ من غيرِ السَّداد سدادُ

أبو بكر الخوارزمي

من الكامل

لا تَصْحَبِ الكسلانِ في حاجاته كم صالحٍ لفسادِ آخر يفسدُ
عدوىٰ البليد إلى البليد سريعةٌ والجمرُ يوضعُ في الرّمادِ فيخمدُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الوافر

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبِعْهُ ولو بكفٍّ من رمادِ

(١) السداد: الرّشاد والصّواب والاستقامة.

وفـاءٌ لـلـصَّـديـقِ وبَـذْل مـالٍ وكـتـمـانَ الـسَّـرائـرِ فـي الـفُـؤاد

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من الطويل

تغرَّبْ عن الأوطان في طلب العُلَىٰ وسافرْ ففي الأسفار خمسُ فوائدِ
تـفـرُّجُ هـمٍّ، واكـتِـسَـابُ مـعـيـشـةٍ وعـلـمٌ، وآدابٌ، وصـحـبـةُ مـاجـدِ
فـإن قـيـلَ فـي الأسـفـار ذُلٌّ ومـحـنـةٌ وقـطـعُ الـفـيـافـي وارتـكـاب الـشّـدائـدِ
فـموتُ الـفـتىٰ خيرٌ لـه مـن قـيـامِـهِ بـدار هـوانٍ بـيـنَ واشٍ وحـاسـدِ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من البسيط

جانب طباعاً بني الدُّنيا فقرّبهم يجدي المكاره إن ضنوا وإن جادوا
فـالنَّـاس يـنـدر فـيـهـم مـن إذا عـرض عـراك مـن فـيـه إسـعـاد وإنـجـاد
ولا تـهـن إن حـمـاك الـدَّهـر جـدّك فالأحرار عند انحراف الدَّهر أنجاد
واطـو الـفـلا طـالـبـاً نـيـل الـعـلا أبـداً ولا يـهـولـنّـك أغـوار وأنـجـاد

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الكامل

كـن مـجـمـلاً فـيـمـا تـقـول ولا تـقـل قـولاً يـهـجـنـه بَـذاً وفـسـادُ
فـجـمـاعـة الـحـكـمـاء قـبـلـك دأبـهـم كـان الـجـمـيـل مـن الـمـقـال فـسـادوا

شاعر
من البسيط

إن يـحـسـدونـي فـإنّـي غـيـر لاغـهـم قبلي من النَّاس أهل الفضل قد حسدوا

فـدام لـي ولـهـم ما بـي وما بـهـم ومات أكـثـرنـا غـيـظاً بـمـا يـجـد
أنـا الـذي يـجـدونـي فـي صـدورهـم لا أرتـقـي صـعـداً مـنـهـا ولا أرد

شاعر

من السريع

عـلـيـك بـالـصِّـدق ولـو أنَّـه أحـرقـك الـصِّـدق بـنـار الـوعـيـد
وابغ رضـا الـمولى فـأغبى الـورىٰ من أسخط المولى وأرضى العبيد

الحطيئة

من الوافر

ولـسـتُ أرىٰ الـسَّـعـادَةَ جَـمْـعَ مَـالٍ ولـكـنَّ الـتَّـقِـيَّ هُـوَ الـسَّـعـيـدُ
وتَـقْـوَى الله خـيـرُ الـزَّادِ ذُخْـراً وَعِـنْـدَ الله لـلأتـقـىٰ مَـزِيـدُ
ومَـا لاَ بُـدَّ أن يَـأْتـي قـريـبٌ ولـكـنَّ الـذي يـمـضـي بـعـيـدُ

حاتم الطائي

من الطويل

فَلاَ الجُودُ يُغني المال قبل فَنَائِهِ ولا البُخْلُ في مالِ الشَّحيح يَزِيدُ
فَلاَ تَلْتَمِسْ رِزْقاً بِعَيْشٍ مُقْتَّرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَمْ تَرَ أنَّ الـرِّزْقَ غـادٍ وَرَائـحٌ وأنَّ الـذي أعْـطَـاكَ سَوْفَ يُعِـيـدُ

شاعر

من السريع

لـم تُـكْـسَـرِ الـعـيـدانُ مـجـمـوعـةً وإنَّـمـا تُـكْـسَـرُ إذ تُـفْـرَّدُ
كـذلـك الـنَّـاس إذا لـم تـكـن آراؤهُـم مـجـمـوعـةً تـبـدَّدُوا

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الخفيف

عِشْ عَـزِيـزاً أو مُـتْ وأنـتَ كـريـم   بَـيْـنَ طَـعْـنِ الـقَـنَـا وَخَـفْـقِ الـبُـنُـودِ
فـرؤوسُ الـرِّمـاحِ أذْهَـبُ لِـلْـغَـيْـ   ـظِ وأشْـقَـىٰ لِـغِـلِّ صَـدْرِ الـحَـقُـودِ
لا كَـمَـا قَـدْ حَـيِـيـتَ غَـيْـرَ حَـمِـيـدٍ   وإذَا مِـتُّ مِـتَّ غَـيْـرَ فـقـيـدِ
فـاطْـلُـبِ الـعِـزَّ فـي لَـظَـىً ودعِ الـ   ـذُّلَّ وَلَـوْ كَـانَ فـي جـنـانِ الـخُـلُـودِ

طرفة بن العبد

من الطويل

عنِ المرء لا تسألْ وسل عن قرينِهِ   فـكـلُّ قـريـنِ بـالـمـقـارِنِ يـقـتـدِي
فـإن كان ذا شـرٍّ فـجـانـبـه سـرعـةً   وإن كـان ذا خِـيـرٍ فـقـارنـهُ تـهـتـدي

أُسامة بن منقذ

من الكامل

إن خـانَ عَـهْـدَك مـن تـودُّهْ   ونـأىٰ فـلا يَـحْـزُنْـكَ فَـقْـدُهْ
واهْـجُـرْهُ هَـجْـرَكَ مـن تُـحِـ   ـبّ إذا قـضـىٰ وحـواه لَـحْـدهْ
وإذا سُـئِـلْـتَ عـلامَ تـهـجـ   ـرُهُ فـقـلْ: مـا صـحَّ عـهـدهْ
وعـلامَ أرغـبُ فـي مـلـو   لِ خـائـنٍ فـقـد بـان زهـدهْ
واحـذر مـقـالـة مـن يـقـو   لُ: الـحُـبُّ تـخـضـعُ فـيـه أُسْـدُهُ
وإذا خـضـعْـتَ لـن يـخـو   نَـكَ فـالإبـاءُ لـمـن تـعـدّه
إن راع قـلـبَـك هَـجْـرُه   فـغـداً يـلـيـنُ لـه أشـدُّهْ
والـصَّـبـرُ سُـمٌ نـاقـعٌ   لـكـنَّ مـنـه يُـشَـارُ شـهـدهْ

محمد الحسن السمان

من الرمل

كـان سـرّي بـفـؤادي مُـضْـمَـراً ليس يبدُو لقريبٍ أو بَعيدْ
فـتـبـدّىٰ لأخٍ مـنـهُ سَـنَـا بـارقٍ فـانْـتَـابـني سوءُ الـوَعيدْ
كـلُّ مـن عـاش ولا سـرّ لَـهُ فهو في الدُّنيا وفي الأخرىٰ سعيدْ[١]

أمين الدولة ابن التلميد

من البسيط

لا تـحـقـرنّ عـدوّاً لان جـانـبـه ولـو يكـون قـليـل البـطـش والـجـلـد
فـلـلـذبـابـة فـي الـجـرح الـممـدّ يـدٌ تـنـال مـا قـصـرت عـنـه يـد الأسـد[٢]

الخوارزمي

من الكامل

لا تَـصْـحـبِ الـكـسـلانَ فـي حـالاتِـهِ كَـمْ صـالـحٍ بـفـسـادِ آخـرَ يُـفْـسِـدُهْ
عَـدْوَىٰ الـبَـلِـيدِ إلىٰ الجلـيـدِ سريعةٌ والجمرُ يوضعُ في الرَّمادِ فيخمِدُهْ

---

(١) قال الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه:
القلوب أوعية الأسرار، والشّفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كلُّ امرىء مفتاح سرِّه.

(٢) الممد: المقيّح.

حرف الراء (ر)

أبو فراس الحمداني
من الكامل

أنفقْ من الصَّبر الجميلِ فإنَّه لم يخش فقراً منفقٌ من صبرِهِ
واحلم وإن سَفِهَ الجليسُ وقل له حسن المقال وإن أتاك بهجرِهِ
والمرء ليس ببالغٍ في أرضهِ كالصَّقر ليس بصائدٍ في وكرِهِ

محمد الأسمر
من الكامل

واجعلْ بطانتك الكرام فإنَّهمْ أدرىٰ بوجهِ الصَّالحات وأخبرُ
إنَّ الكريمَ له الكرامُ بطانَةٌ طابَت شمائلُهم وطابَ العنصُرُ
إنْ لاَحَ خيرٌ قرَّبوه ويسَّروا أو لاحَ شَرٌّ باعَدُوه وعسَّروا
أمَّا اللَّئيم فحوله أمثالُهُ قرناءُ سوءٍ ليس فيهم خيِّرُ
إن لاح خيرٌ باعدوه وعسَّروا أو لاحَ شرٌّ قرَّبوه ويسَّرُوا
ولكلِّ كونٍ كائناتٌ مثلُهُ فتبينُه من جنسه والمعشرُ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من المتقارب

إذا كنتَ غارسٌ غارساً جميلاً فلا تعطشنه يفتك الثمرِ
وداوم على سقيه ما استطعت بماء السَّخا لا بماء المطرِ
ولا تتبعنه بمنٍّ فقد رأيناه مفسدة للشَّجر

أبو الفرج بن هندو
من الطويل

أرىٰ الخمرَ ناراً والنُّفوس جواهرا ... فإن شربت أبدت طباع الجواهر
فلا تفضحن النَّفس يوماً بشربها ... إذا لم تثق منها بحسن السَّرائر

أبو الفتح البستي
من الهزج

إذا أحْبَبْتَ أن تَحْيَا ... مصونَ الجاه والقَدْرِ
وأن تسلَمَ بين النَّاسِ ... مِنْ غدرٍ ومن مَكْرِ
فلا تحرصْ علىٰ وفرٍ ... ولا تطمعْ إلىٰ صدرِ
وأكثِرْ قولَ لا أدري ... وإن كنتَ امرأً تَدْري

أمية بن عبد العزيز
من الطويل

تفكّر في نقصان مالك دائماً ... وتغفل عن نقصان جسمك والعمر
ويثنيك خوف الفقر عن كلِّ بغيةٍ ... وخوفك حال الفقر من أعظم الفقر
ألم تر أنَّ الدَّهر جم صروفه ... وأن ليس من شيء يدوم على الدَّهر
فكم فرحة فيه أُزيلت بترحةٍ ... وكم حال عسر فيه آلت إلى اليُسر

ابن حزم الأندلسي
من مجزوء الرَّمل

إنَّما العَقْلُ أساسٌ ... فوقَهُ الأخلاقُ سُورُ
يَتَحَلَّىٰ العَقْلُ بالعِلْـ ... ـمِ وإلاَّ فَهْوَ بُورُ

جَاهِلُ الأشْيَاء أعْمَىٰ لاَ يَرىٰ كَيْفَ يَدُورُ
وتَمَامُ العِلْمِ بالعَدْ لِ وإلاَّ فَهْوَ زُورُ
وَزِمَامُ العَدْلِ بالجَوْ رِ وإلاَّ فَيَحُورُ
وَمَلاَكُ الجُودِ بالنَّجـ دَةِ والجُبْنُ غُرورُ
عِفَّ إن كُنْتَ غَيُوراً ما زَنَىٰ قَطُّ غَيُورُ
وَكَمَالُ الكُلِّ بالتَّقْـ وَىٰ وَقَوْلُ الحَقِّ نُورُ
ذي أُصُولُ الفَضْلِ عَنْهَا حَدَّثَتْ بَعْدُ البُدُورُ

الصفدي
من الطويل

دع الخمر فالرَّاحات في ترك راحها وفي كأسها للمرء كسوة عار
وكم ألبست نفس الفتى بعد نورها مدارع قارني مدار عقار

محمد الحسن السَّمّان
من الرجز

مِن خَصْلَتَيْنِ أكثر الأمورِ فَسادُها يأتي مع الغُرورِ
إذاعةُ السِّرِّ كذا ائتمانُ لأهلِ غدرٍ أيُّها الإنسانُ

عباس محمود العقاد
من البسيط

لا تَحْسُدَنَّ غَنِيّاً في تنعُّمِهِ قد يَكْثُر المالَ مَقْروناً بِهِ الكَدَرُ
تَصْفُو العُيُونُ إذا قَلَّتْ مواردِها والماءُ عِنْدَ ازْدِياد النِّيل يَعْتَكِرُ

عمر بن عبد العزيز
من البسيط

انظُرْ لِنَفْسِكَ يا مسكينُ في مهلٍ ... ما دام يَنْفَعُكَ التَّفكِيرِ والنَّظَرُ
قفْ بالمقَابِرِ وانظُرْ إنْ وَقفتَ بِهَا ... لله دَرُّكَ ماذَا تَسْتُرُ الحُفَرُ
ففِيهمُ لك يا مغرورُ مَوْعِظَةٌ ... وفِيهِم لَكَ يَا مُغْتَرُّ مُعْتَبرُ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الكامل

أرىٰ كلَّ ذي ظُلمٍ إذا كان عاجزاً ... يعفّ ويبدي ظلمه حين يقدر
ومن نال من دنياه ما كان زائداً ... علىٰ قدره أخلاقه تتنكّر
وكلُّ امرىءٍ تلفيه للشَّرِّ مؤثراً ... فلا بدَّ أن يلقى الذي كان يؤثر

الحريري
من الطويل

لعُمركَ مَنْ أوليتَهُ منك نعمةً ... أسيرُكَ في الدُّنيا وأنتَ أميرُهُ
ومن كُنْتَ محتاجاً إليه بمالِهِ ... أميرُكَ في الدُّنيا وأنتَ أسيرُهُ
ومن كنتَ عنهُ ذا غنًى وهو مالكٌ ... أزِمَّةَ كُلِّ الأرض أنتَ نظيرُهُ
فعِشْ قانعاً إنَّ القناعَةَ للفتىٰ ... لكنزٌ وهٰذا مُنْتَهىٰ ما أُشِيرُهُ

سالم بن وابصة الأسدي
من الطويل

إذا شئتَ أن تُدعىٰ كريماً مكرَّماً ... أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حرًّا
إذا ما أتَتْ من صاحبٍ لك زلَّةٌ ... فكُنْ أنتَ محتالاً لزلَّته عُذرا

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من البسيط

اصبر على مضض الإدلاج في السَّحر   وفي الرَّواح إلىٰ الطاعات في البُكَرِ
إنِّي رأيتُ وفي الأيَّام تجربة   للصَّبر عاقبة محمودة الأثر
وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يؤمله   واستصحب الصَّبر إلاَّ فاز بالظَّفر

أحمد شوقي — من البسيط

كَمْ ساهِرٍ خَائفٌ والدَّهْرُ في سِنَةٍ   وَراقِدٍ آمنٌ والدَّهْرُ في سَهَرِ
فَلاَ تَبِيتَنَّ مُختَالاً وَلا ضَجِراً   إنَّ التَّدَابِيرَ لا تُغْني مِنَ القَدَرِ

عبد الله فكري — من الطويل

ألا إنَّ أوْسَاطَ الأُمورِ خيارُها   مقالُ نبيٍّ عن هُدَىٰ الدِّينِ مُخْتَبِرَا
وألأمُ هذا المالِ مالٌ تُصِيبُهُ   بظلْمٍ وتُعْطِيهِ عطاءَ المبذِّرِ
وأكْرَمُهُ مالٌ أُصيبَ بِحَقِّهِ   وأُنفِقَ في نهجٍ مِنَ الحقِّ نَيِّرِ
وأَشقَىٰ الورَىٰ مَنْ باعَ أُخْرَاهُ ضَلَّةً   بِدُنْيَا سواهُ وهو للغُبْنِ مُشْتَرِي
وخيرُ عبادِ الله أنفعُهم لَهُمْ   كَمَا جاءَ في قَولِ النَّذِير المُبَشِّرِ
فلا تَقْفُ زَلاَّتِ العبادِ تعُدُّها   فلستَ علىٰ هٰذا الورىٰ بمُسَيطرِ
ولا تتعرَّضْ لاعتراضٍ عليهم   دع الخلق للخلاَّقِ تَسْلَمْ وتُؤجَرِ

شاعر

من الكامل

حَاذِرْ أصابع من ظلمتَ فإنَّه ... يَدعو بقلبٍ في الدُّجا مكسورِ
فالوَرْدُ ما ألقاهُ في جمرِ الغَضَا ... إلاَّ الدُّعا بأصَابعِ المَنْثورِ[١]

حرف الزاي (ز)

هبة الله بن عرام

من المتقارب

إذا حصل القوت فاقنعْ به ... فإنَّ القناعة للمرءِ كنزُ
وصُنْ مَاءَ وَجْهِكَ عَن بذلِهِ ... فإنَّ الصِّيانةَ للوجهِ عزُّ

إسامة بن منقذ

من البسيط

اصبرْ تنل ما تُرَجِّيه وتَفْضُل مَنْ ... جاراك شأوَ العُلا سبقاً وتبريزا
فالتِّبرُ أحرقَ بالنِّيران مصطبراً ... على لظاها إلى أن عاد إبريزا[٢]

حرف السين (س)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

العلمُ زينٌ فكن للعلمِ مُكتسبا ... وكن له طالباً ما عشت مُقْتَبِسا
أُركنْ إليه وثِقْ بالله واغنَ بِهِ ... وكن حليماً رزينَ العقلِ محترسا

(١) قال رجلٌ: أصبعٌ من مظلومٍ يرفعها بالدُّعاء، أقطعُ من سيف ظالم يبطش فيه.
(٢) الإبريز: الذَّهب الخالص.

وكن فتًى ماسكاً محضَ التُّقى ورعاً ... للدِّين مغتنماً للعلمِ مُترسا
فمن تخلَّق بالآدابِ ظلَّ بها ... رئيسَ قومٍ إذا ما فارق الرُّؤسا

يعقوب بن إسحاق الكندي

من المتقارب

أناف الذّنابىٰ علىٰ الأرؤس ... فغمض جفونك أو نكس
وضائل سوادك واقبض يديك ... وفي قعر بيتك فاستجلس
وعند مليكك فابغ العلو ... وبالوحدة اليوم فاستأنس
فإنَّ الغنى في قلوب الرّجال ... وإنَّ التَّعزُّز بالأنفس
وكائنْ ترى من أخي عسرة ... غني وذي ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميت ... علىٰ أنّه بعد لم يرمس
فإن تطعم النّفس ما تشتهي ... تقيك جميع الذي تحتسي

حرف الصاد (ص)

شاعر

من الكامل

لا تحقِرنَّ الرَّأي وهو موافقٌ ... حُكْمَ الصَّوابِ إذا أتىٰ مِنْ نَاقصِ
فالدُّرُّ وهو أجلُّ شيءٍ يُقْتَنىٰ ... ما حَطَّ قيمَتهُ هوانُ الغائصِ

سديد الدين ابن رقيقة

من الوافر

خلقت مشاركاً في النَّوع قوماً ... وقد خالفتهم إذ ذاك شخصا

أُريد كما لهم والنَّفع جهدي وهم يبغون لي ضرّاف ونقصا
إذا عددت ما فيهم عيوباً فقد حاولت شيئاً ليس يُحصىٰ

محمد الحسن السمّان

من الرمل

صفةُ الصِّدقِ تجلَّتْ لعوامٍ وخواصْ
فهي تجري مِثلَ شَمْسٍ بين دَانِينَا وقَاصْ
وهي تُنجي يومَ حشرٍ يومَ أخذٍ بالنَّواصْ
يومَ لا ينفعُ مالٌ عند أهوالِ القِصاصْ
وبِهِمْ لِلفَوْزِ تَسْرِي والنَّجا نُجُبُ القِلاَصْ
وبِغيرِ الصِّدقِ يَخْزىٰ كاذِبٌ حاصَ ولاصْ
وله دنيا وأُخرىٰ شرُّ خِزْيٍ لا مناصْ
إذ تَراهُ يومَ عَرْضٍ في سَعيرِ النَّارِ غَاصْ

حرف الضاد (ض)

ابن شبل البغدادي

من البسيط

تسلَّ عن كلِّ شيء بالحياة فقد يهون بعد بقاء الجوهر العرض
يعوّض الله مالاً أنت متلفه وما عن النَّفس إن أتلفتها عوض

حرف الطاء (ط)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه — من البسيط

اصبر على الدَّهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترىٰ غير ما في الدَّهرِ مخطوطُ
ولا تقيمنْ بدارٍ لا انتفاعَ بها فالأرضُ واسعةٌ والرِّزْقُ مبسوطُ

حرف العين (ع)

سديد الدِّين ابن رقيقة — من الطويل

وإنّي امرؤٌ بالطَّبع الغيّ مطامعي وأزجر نفسي طابعاً لا تطبعا
وعندي غنى نفسٍ وفضلِ قناعة ولست كمن إن ضاق ذرعاً تضرّعا
وإن مدَّ نحو الزَّاد قومٌ أكفّهم تأخَّرت باعاً إن دنا القوم اصبعا
ومذ كانت الدُّنيا لديّ دنيئة تعرَّضت للأعراض عنها ترفّعا
وذاك لعلمي إنَّما الله رازق فمن غيره أرجو وأخشى وأجزعا
فلا الضّعف يقصر الرّزق إن كان دانياً ولا الحول يدينه إذا ما تجزّعا
فلا تبطرنّ إن نلت من دهرك الغنى وكن شامخاً بالأنف إن كنت مدقّعا
فقدر الفتى ما حازه وأفاده من العلم لا مالٌ حواه وجمعا
فكن عالماً في النّاس أو متعفّفاً وإن فاتك القسمان اصغ لتسمعا
ولاتك للأقسام ما اسطعت رابعاً فتدرأ عن ورد النَّجاة وتدفعا

أمية بن عبد العزيز
من الطويل

يقولون لي صبراً وإنّي لصابر		على نائبات الدّهر وهي فواجع
سأصبر حتى يقضي الله ما قضى		وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع

أمين الدولة ابن التلميد
من الطويل

تواضع كالبدر استنار لناظر		على صفحات الماء وهو رفيع
ومن دونه يسمو إلى المجد صاعداً		سمو دخان النار وهو وضيع

ابن زنجي البغدادي
من مجزوء الكامل

وإذا اصطنعتَ إلى أخيـ		ـكَ ضيعةً فانسَ الضَّيعة
والشُّكرُ من كرمِ الفتى		والكُفر من لؤمِ الطَّبيعة
والصَّبر أكرمُ صاحبٍ		فاصحبْهُ إن نَزَلَتْ فجيعة

أبو الأخفش الكناني
من الكامل

أبنيَّ لا تكُ ما حييتَ ممارياً		ودعِ السَّفاهةَ إنَّها لاتنفعُ
لا تحملنَّ ضغينةً لقرابةٍ		إنَّ الضغينةَ للقرابةِ تقطعُ
لا تَحَسَبنَّ الحلمَ ملكَ مذَلّةً		إنَّ الحليمَ هو الأعزُّ الأمنعُ

شاعر
من الطويل

من النّاس من إن يستشرك فتجتهذ		له الرَّأيَ يستغششكَ ما لم تُتابِعْهُ

فلا تمنحنَّ الرأيَ من ليسَ أهلَهُ فلا أنتَ محمودٌ ولا الرأيُ نافعهُ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الخفيف

لست من يطلب التَّكسُّب بالسُّخـ ـف ولو كنت مت عرياً وجوعا
ولو أنّي ملكتُ ملك سليما نَ لما اخترت عن وقاري رجوعا

سديد الدين ابن رقيقة

من الكامل

لا تصحبنَّ فتىً أراك تكلُّفاً ودّاً وأضمر ضد ذاك بطبعه
واهجر أخاك إذا تنكّر ودّه فالعضو يحسم داؤه في قطعه

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الكامل

لا تدنينَّ فتىً يودُّك ظاهرا حبّاً وضدّ وداده في طبعه
واهجر صديقك أن تنكر ودّه فالعضو يحسم داؤه في قطعه

ابن شبل البغدادي

من البسيط

قالوا: القناعة عزٌّ، والكفاف غنى والذُّلُّ والعار حرص النَّفس والطمع
صدقتم، من رضاه سدّ جوعته إن لم يصبه بماذا عنه يقتنع؟

أبو الفتح البستي

من الوافر

تقنَّعْ بالكفايةِ فهي أولىٰ بوجهِ الحُرِّ من ذلِّ القنوعِ

وضـنَّ بـمـاءِ وجـهـكَ تـرقـهُ ... ولا تـبـذلْـه لـلـنـذلِ الـمـنـوعِ
فـأُهـونُ مـن سـؤالِ الـحـرِّ بـذلاً ... مـمـاتُ الـحـرِّ مـن جـوعٍ ونـوعِ

مسكين الدارمي

من الطويل

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِم ... علىٰ سرِّ بَعْضٍ غيرَ أنِّي جماعُهَا
لِكلِّ امرىءٍ شعبٌ من القلب فارغٌ ... وَمَوْضِعُ نَجْوىٰ لا يُرَامُ اطِّلاعُها
يَظَلُّونَ شَتَّىٰ في البلادِ وسِرُّهُم ... إلىٰ صَخْرَةٍ أعيا الرِّجال انصِداعُها

حرف الفاء (ف)

محمد بن حميد الأكاف

من الوافر

تـقـنَّـع بـالـكـفـافِ تـعـش رخـيّـاً ... ولا تـبـغِ الـفـضـولَ مـن الـكـفـافِ
فـفـي خُـبْـزِ الـقـفـارِ بـغـيـر أُدمٍ ... وفـي مـاءِ الـفـرات غـنًـى وكـافِ
وفـي الـثَّـوب الـمـرقَّـع مـا يُـغَـطَّـىٰ ... بـه مـن كـل عُـريٍ وانـكـشـافِ
وكُـلُّ تَـزَيُّـنٍ بـالـمـرءِ زَيـنٌ ... وأزيـنُـه الـتَّـزيُّـن بـالـعَـفَـافِ

الإمام علي كرَّم الله وجهه

من الوافر

إن كـنـت تـطـلـب رتـبـة الأشـرافِ ... فـعـلـيـكَ بـالإحـسـانِ والإنـصـافِ
وإذا اعـتـدىٰ أحـدٌ عـلـيـكَ فـخـلِّـهِ ... والـدَّهـرَ فَـهْـوَ لـه مُـكـافٍ كـافِ

ابن التلميذ أمين الدولة

من المنسوخ

نـفـس الـكـريـم الـجـواد بـاقـيـةٌ   فـيـه وإن مـسَّ جـلـده الـعـجـف(١)
والـحـرُّ حـرٌّ وإن ألـمَّ بـه   الـضـر فـفـيـه الـعـفـاف والأنـف
والـنَّـذل لا يـهـتـدي لـمـكـرمـةٍ   لان ذاك الـمـزاج مـنـحـرف،
فـالـقـطـر سُـمٌّ إن احـتـواه فـم الـ   ـصّـلّ، ودرٌّ إن ضـمَّـه الـصَّـدف(٢)

شاعر

من الكامل

صـافِ الـكـرَامَ فـخـيـرُ مـن صـافَـيْـتَـهُ   مـن كـانَ ذا أدَبٍ وكـانَ ظـريـفَـا
واحـذرْ مـؤاخـاة الـلـئـيـم فـإنَّـهُ   يُـبْـدِي الـقَـبـيـحَ ويُـنـكِـرُ الـمَـعْـرُوفَـا
إنَّ الـكـريـم وإنْ تَـضـعـضَـعَ حـالُـهُ   فـالـخُـلْـقُ مـنـهُ لا يـزال شـريـفَـا
والـنَّـاسُ مـثـلُ دراهـمٍ قـلَّـبْـتَـهـا   فـأصَـبْـتَ مـنـهـا فِـضَّـةً وزُيُـوفَـا

محمد بن إسحاق الواسطي

من الكامل

اصحبْ خيارَ النَّاس أين لقيتَهم   خيرُ الصَّحابةِ من يكونُ ظريفا
والـنَّـاسُ مـثـلُ دراهـمٍ مـيـزّتـهـا   فـرأيـت فـيـهـا فـضَّـةً وزُيـوفـا

---

(١) العجق: الهزال.
(٢) الصل: من الأفاعي.

شاعر
من الكامل

مَنْ عاشَرَ الأشرافَ عاشَ مُشرَّفاً ومعاشِرُ الأنذالِ غَيْرُ مُشَرَّفِ
أو ما ترىٰ الجِلْدَ الحقيرَ مُقَبَّلاً بالثَّغرِ لَمَّا صار جِلْدَ المُصْحَفِ

حرف القاف (ق)

شاعر
من البسيط

وإنَّمَا الشِّعْرُ عَقْلُ المَرْءِ يَعْرِضهُ علىٰ البَرِيَّةِ إنْ كَيْساً وإنْ حُمُقَا
وإنَّ أحْسَنَ بَيْتٍ أنتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إذا أنْشَدْتَهُ صَدَقَا

الكريزي
من الطويل

إذا عُرِفَ الكذَّاب بالكذب لم يزلْ لدى النَّاسِ كذَّاباً وإن كان صادقا
ومن آفة الكذَّاب نسيانُ كذبه وتلقاه ذا حفظٍ إذا كان صادقا

مصطفى الغلاييني
من الكامل

احفظ لسانَكَ ما استطعت ولا تَجُلْ في كلِّ ناحيةٍ تراها مَزلق
ودعِ الكثيرَ مِنَ الكلامِ تجاهلاً إنَّ البلاء موكلٌ بالمنطقِ

صالح عبد القدوس
من الكامل

لا تنطقنْ بمقالةٍ في مجلسٍ ... تخشىٰ عواقبها وكن ذا مَصْدقِ
واحفظ لسانكَ أن تقولُ فتبتلىٰ ... إنَّ البلاء موكلٌ بالمنطقِ

رجاء الأصفهاني
من الكامل

وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ فإنَّما ... يبدي عقول ذوي العقولِ المنطقُ

مسكين الدارمي
من الرمل

وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً ... فهناكُمْ وافق الشّنُّ الطَّبقْ
إنَّما الفحشُ ومن يعتادُه ... كغرابِ السُّوءِ ما شَاءَ نَعَقْ
أو حمار السُّوءِ إن أشبعْتَهُ ... رَمَحَ النَّاسَ وإن جاعَ نَهَقْ
أو غُلامَ السُّوءِ إن جوَّعتَهُ ... سَرَقَ الجَارَ وإن يَشْبَع فَسَقْ
أو كغيرىٰ رفعت من ذَيلِهَا ... ثمَّ أرختهِ ضراراً فامَّزقْ
أيُّها السَّائل عن من قد مضىٰ ... هَلْ جديدٌ مثل ملبوسٍ خَلَقْ؟

سديد الدين ابن رقيقة
من البسيط

توقَّ صحبةَ أبناء الزَّمان ولا ... تأمن إلىٰ أحدٍ منهم ولا تثق
فليس يسلم منهم من تصاحبه ... طبعاً من المكر والتمويه والملق

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الكامل

إنَّ العدوَّ وإن بدا لك ضاحكاً ... كالشَّريّ تبدو غضّة أوراقه[(١)]
وهو الزّعاف لمن تعمَّد أخذه ... والمجتوي البشع الكريه مذاقه
واعلم بأنَّ الضِّدَّ سمٌّ قربه ... والبعد عنه حقيقة ترياقه

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا كان رزق المرء عن قدر أتىٰ ... فما حرصه يُغنيه في طلب الرِّزق
كذا موته إن كان ضربة لازب ... فاخلاده نحو الدُّنا غاية الحمقِ
فإن شئتَ أن تحيا كريماً فكن فتى ... يؤوساً فإنَّ اليأس من كرم الخلق
فيأس الكريم الطّبع حلو مذاقه ... لديه إذا ما رام مسألة الخلق

أسامة بن منقذ

من البسيط

استرْ بصبرك ما تخفيه من كمدٍ ... وإن أذابَ حَشَاكَ الهمُّ والحَرَقُ
كالشَّمع يظهرُ أنوارَ التَّجمّلِ والدُّ ... موع منهلة، والجسمُ محترقُ

ابن شبل البغدادي

من الخفيف

وعلى قدر عقله فاعتب المرء ... وحاذر برّاً يصير عقوقا
كم صديق بالعتب صار عدوّاً ... وعدوٌّ بالحلم صار صديقا

---

(١) الشري: الحنظل.

العتبي
من الطويل

فَلاَ تُودِعَنَّ الدَّهْرَ سِرَّكَ أحْمَقاً ... فـإنَّـكَ إنْ أوْدَعْـتَـهُ مِـنْـهُ أحْـمَـقُ
وحَسْبُكَ في سَتْرِ الأحَادِيثِ واعِظاً ... منَ القَوْلِ مَا قَالَ الأديبُ المُوَفَّقُ
وإنْ ضاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ ... فَصَدْرُ الذي يُسْتَوْدَعُ السِّرّ أضْيَقُ

حرف الكاف (ك)

صفي الدين الحلي
من السريع

قـنـاعـةُ الـمـريـر بـمـا عـنـدهُ ... مـمـلـكـةٌ ما مـثـلـهـا مـمـلـكـةْ
فـارضُـوا بـمـا قـد جـاء عـفـواً ولا ... تـلـقـوا بـأيـديـكـم إلىٰ الـتـهـلـكـةْ

علي بن أبي طالب
من الطويل

عـلـيـك بـإقـلال الـزِّيـارة إنَّـهـا ... إذا كثرت كانت إلى الهجر مَسْلكا
ألـم تَـرَ أنَّ الـغـيـث يـسـأم دائـمـاً ... ويُـطْـلَـبُ بـالأيـدي إذا هـو أمْـسَـكَـا

سويد السَّدوسي
من الطويل

فأوصيكما يا ابني سدوس كلاكما ... بـتـقـوى الـذي أعـطـاكـمـا وبـراكـمـا
بـشُـكـرٍ إذا مـا أحـدث الله نـعـمـةً ... وصـبـرٍ لأمـر الله فـيـمـا ابـتـلاكـمـا

أبو العتاهية
من الهزج

هَبِ الدُّنيا تواتيكا أَلَيْسَ المَوْتُ يَأْتيكا؟
أَلاَ يا طَالِبَ الدُّنْيَا دَعِ الدُّنيا لِشَانِيكا
ومَا تَصْنَع بالدُّنْيَا وظِلُّ الميل يَكْفِيكا

شاعر
من الطويل

عَلَيْكَ بإغبابِ الزِّيارَةِ إنَّهَا إذا كَثُرَت كانت إلىٰ الهَجْرِ مَسْلَكَا
أَلَمْ تَرَ أنَّ القَطْرَ يُسْأَمُ دائِماً وَيُسْأَلُ بالأيدي إذا هُوَ أَمْسَكَا[(١)]

أبو الأسود الدّؤلي
من الكامل

لا تَقْبَلَنَّ نميمةً بُلِّغْتَهَا وَتَحَفَّظَنَّ من الذي أنباكَها
إنَّ الذي ألقىٰ إليك نميمةً سَيَنِمُّ عنكَ بِمِثْلِهَا قَدْ حَاكَهَا

---

(١) أخرج البزار في المسند: (١٩٢٣)، والحاكم في المستدرك: (٣/ ٣٤٧) و(٤/ ٣٣٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٧٥)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (٣٦٠٥) و(١٣٦٠٦) و(١٣٦٠٧) و(١٣٦٠٨)، والطبراني في المعجم الكبير: (٣٥٣٥)، والطبراني في المعجم الصغير: (٢٩٦)، والربيع بن شهاب في المسند: (٦٢٩) و(٦٣٠) و(٦٣٢)، وأبو نعيم في الحلية: (٣/ ٣٢٢):
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً». والغبُّ: أن تزور يوماً وتدع الزيارة يوماً.
وقال الشاعر في هذا الصَّدد: [من الطويل]:
إذا شئتَ أن تُقْلَىٰ فَزُرْ مُتَوَاتِراً وإنْ شِئْتَ أنْ تزدادَ حُبّاً فَزُر غِبّاً

أسامة بن منقذ
من السريع

مَـنْ رِزِقَ الـصَّـبـرَ نـال بـغـيـتَـهُ ولاحَـظَـتْـهُ الـسُّـعـود فـي الـفَـلَـكِ
إنَّ اصطبار الزُّجاج للسَّبك والنِّـ ـيـرانِ أدنـاه مـن فَـمِ الـمـلِـكِ

أديب إسحاق
من المتقارب

إذا أعـجـبـتْـكَ خـلالُ امـرىءٍ فَـكُـنْـهُ تَـكُـنْ مِـثْـلَ مَـنْ يُـعْـجِـبُـكْ
ولـيسَ عـلـى الـمـجدِ والـمـكـرُماتِ إذا جـئـتـهـا حـاجـبُ يـحـجُـبُـكْ

حرف اللام (ل)

علي بن الجهم
من الطويل

وعَـاقِـبَـةُ الـصَّـبْـرِ الـجَـمِـيـلِ جَـمِـيـلَـةٌ وأفْـضَـلُ أخْـلاَقِ الـرِّجَـالِ الـتَّـفَـضُّـلُ
وَلاَ عَـارَ إنْ زالَـتْ عَـنِ الـحُـرِّ نِـعْـمَـةٌ ولـكـنَّ عـاراً أن يَـزُولَ الـتَّـجَـمُّـلُ

الحسين بن عبد الرحمٰن
من الوافر

لَـقَـدْ قَـالَ الـرَّسُـولُ وَقَـالَ حَـقّـاً وَخَـيْـرُ الـقَـوْلِ مَـا قَـالَ الـرَّسُـولُ
إذا الـحَـاجَـاتُ أَبْـدَتْ فـاطْـلُـبـوهَـا إلَـىٰ مَـنْ وَجْـهَـهُ حَـسَـنٌ جَـمِـيـلٌ(١)

(١) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٨/ ١٩٥)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة =

إبراهيم بن كنيف النَّبهاني

من الطويل

تَـغَـزَّ فـإنَّ الـصَّـبْـرَ بـالـحُـرِّ أجـمـلُ وَلَـيْـسَ عَـلـى ريـبِ الـزَّمـانِ مُـعَـوَّلُ
فَلَوْ كَان يُغني أَنْ يُرَىٰ المرءُ جازعاً لِـحَـادِثَـةٍ أو كـانَ يُـغْـنـي الـتَّـذَلُّـلُ
لَـكَـانَ الـتَّـعَـزِّي عِـنْـدَ كُـلِّ مُـصِـيـبـةٍ ونـائِـبَـةٍ بـالـحُـرِّ أَوْلَـىٰ وأجْـمَـلُ
فَـكَـيْـفَ وكُـلٌّ لَـيْـسَ يَـعْـدُو حِـمَـامَـهُ ومَـا لامـرئٍ عَـمَّـا قَـضَـىٰ الله مَـزْحَـلُ

الإمام الشافعي

من الطويل

صُنِ النَّفس واحملها على ما يزِينُها تَـعِـشْ سـالـمـاً والـقـولُ فـيـكَ جـمـيـلُ
ولا تُـولِـيَـنَّ الـنَّـاس إلاَّ تَـجـمُّـلاً نَـبَـا بِـكَ دهـرٌ أو جَـفَـاكَ خـلـيـلُ
وإنْ ضاقَ رِزْقُ اليَوْمِ فاصبِرْ إلىٰ غَدٍ عَـسـىٰ نـكـبـاتُ الـدَّهـرِ عـنـك تَـزُولُ
ولا خـيـرَ فـي وُدِّ امـرئٍ مُـتَـلَـوِّنٍ إذا الـرِّيـح مـالَـتْ مَـالَ حـيـثُ تـمـيـلُ
ومَـا أكـثَـرَ الإخـوانَ حـيـنَ تَـعُـدُّهُـمْ ولـكـنَّـهُـمْ فـي الـنَّـائـبـاتِ قَـلـيـلُ

الأخطل

من الكامل

والـنَّـاسُ هَـمُّـهُـمْ الـحَـيَـاةُ ولا أرىٰ طُـولَ الـحَـيَـاةِ يَـزِيـدُ غَـيْـرَ خَـيَـالِ

= دار الفكر ـ: (١٣٧٣٣)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (١٠/ ٩١)، وابن أبي شيبة في المصنف: (٩/ ١٠): عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:
«اطْلُبُوا الحاجاتِ إلى حِسَانِ الوجُوهِ».
وأخرج الطبراني في المعجم الكبير: (١١/ ٨١): قال رسول الله ﷺ:
«اطْلُبُوا الخَيْرَ مِنْ حِسَانِ الوُجُوهِ».

وإذا افْتَقَرْتَ إلىٰ الذَّخائِرِ لم تَجِدْ ذُخْراً يكونُ كَصَالحِ الأعْمَالِ

أبو منصور الهروي

من الوافر

فديتُكَ ليس إمساكي لبُخلٍ ولكنْ لا يفي بالخرجِ دَخْلِي
وفي طبعي السَّماحةُ غيرَ أنِّي على قَدْرِ الكساءِ أمدُّ رِجْلي

شاعر

من السَّريع

لا تَلُم المرءَ علىٰ فِعْلِهِ وأنْتَ مَنْسُوبٌ إلىٰ مِثْلِهِ
مَنْ ذمَّ شيئاً وأتىٰ مِثلَه فإنَّما دَلَّ علىٰ جَهْلِهِ

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الطويل

بني تعلَّم حكمة النَّفس إنَّها طريقٌ إلىٰ رشد الفتى ودليل
ولا تطلب الدُّنيا فإنَّ كثيرها قليلٌ وعمَّا رقدة فتزول
فمن كان في الدُّنيا حريصاً فإنَّه يظلُّ كئيب القلب وهو ذليل
ومن يترك الدُّنيا وأصبح راهباً فما للأذىٰ يوماً إليه سبيل

امرأة

من الطويل

خرج أعرابيٌّ باللَّيل، فإذا بجاريةٍ جميلةٍ، فراودها، فقالت:

ـ أما لك زاجرٌ من عقلك إذا لم يكن لك واعظٌ من دينك؟

فقال: والله ما يرانا إلاَّ الكواكب.

فقالت له: يا هذا وأين مكوكبها؟

فأخجله كلامها فقال لها: إنَّما كنتُ مازحاً.

فقالت:

فـإيَّـاك إيَّـاك الـمـزاحَ فـإنَّـهُ ... يُجْرِّي عليك الطِّفلَ والرجل النَّذلا[١]
ويـذهـب مـاء الـوجـه بعـد بـهـائـه ... ويـورث بـعـد الـعـزِّ صـاحـبـه ذلاً

حسان بن ثابت

من الطويل

اعمل وأنتَ صحيحٌ مطلقٌ فرحٌ ... ما دُمْتَ ويحكَ يا مغرور في مهلِ
يرجو الحياةَ صحيحٌ ربَّما كنت ... له المنيَّة بين الزّبدِ والعسلِ

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الخفيف

لا تـكـن نـاظـراً إلىٰ قـائـل الـقـو ... لِ بـل انـظـر إلـيـه مـاذا يـقـولُ
وخذ القول حين تلقيه معقو ... لاً ولـو قـالـه غـبـيٌّ جـهـولُ
فـنـبـاح الـكـلاب مـع خسّةٍ فـيـ ... ـهـا عـلـىٰ مـنـزلِ الـكـريـمِ دلـيـلُ
وكـذلـك الـنـضّـار مـعـدنـه الأر ... ض ولـكـنّـه الـخـطـير الـجـلـيـلُ[٢]

أُمية بن عبد العزيز

من البسيط

لا تـقـعـدنّ بـكـسـر الـبـيـت مـكـتـئـباً ... يـفـنـى زمـانـك بـيـن الـيـأس والأمـل

(١) يجري: أصلها: يجرىء.

(٢) قال حسان هذين البيتين بينما هو جالس وفي حجره صبيٌّ يطعمه الزبد والعسل، إذ شرق الصَّبيُّ فمات.

واحتل لنفسك في رزقٍ تعيش به فإن أكثر عيش النَّاس بالحِيَلِ
ولا تقل إنَّ رزقي سوف يدركني وإن قعدت فليس الرِّزق كالأَجَلِ

النابغة الذُّبياني
من الخفيف

إنَّ من يركبُ الفواحش سِرّاً حينَ يخلو بِسِرِّه غيرُ خالي
كيف يخلو وعنده كاتباهُ شاهداهُ وربُّه ذو الجلالِ

حافظ إبراهيم
من الكامل

لا تُهملوا في الصَّالحات فإنَّكُم لا تجهلُونَ عواقبَ الإهمَالِ
إنِّي أرىٰ فُقَرَاءكم في حاجةٍ لو تَعْلَمونَ لقائِلٍ فعَّالِ
فتسابقُوا الخيراتِ فهي أمامكُمْ ميدانُ سبقٍ للجوادِ التَّالِ
والمحسنُونَ لهم علىٰ إحسانهم يومَ الإثابة عشرةُ الأمثالِ
وجزاءُ ربِّ المحسنين يجلُّ عنْ عَدٍّ وعنْ وزنٍ وعنْ مِكيَالِ

محمد الحسن السمان
من الكامل

كُنْ معَ الله بصِدقٍ وتُقَى وَمَعَ النَّاسِ بإنْصَافٍ تُجَلْ
وَمَعَ النَّفْسِ بِقهْرٍ دَائمٍ وتَواضَعْ عِنْدَ ذي العِلْمِ الأجَلْ
ومَعَ الشَّيْخِ بأوفَىٰ خِدْمَةٍ بالسَّخَا للفقرا جُدْ لا تملْ
وَمَعَ الأطفالِ كُنْ ذَا رأفَةٍ ومَعَ الأصْحَابِ بالنُّصْحِ اشْتَغَلْ
وَمَعَ الأعْدَا بِحُلْمٍ وافرٍ وَمَعَ الجُهَّالِ اسْكُتْ يَا بَطَلْ

ابن المقري
من البسيط

زيادةُ القولِ تحكي النَّقصَ في العملِ ... ومنطقُ المرءِ قد يهديه للزَّللِ
إنَّ اللِّسان صغيرٌ جرمُه وله ... جرمٌ عظيمٌ كما قد قيل في المثلِ
فكم ندمتَ على ما كنت فهتَ به ... وما ندمتَ على ما لم تكن تقلِ

معاذ بن مسلم
من الوافر

نصحتُك والنَّصيحة أن تعدّت ... هوى المنصوح عزَّ لها القبُول
فخالفت الذي لك فيه حظٌّ ... فنالك دون ما أملت غول

شاعر
من الكامل

لا تسألنّ إلى صديقٍ حاجةً ... فيحُولُ عنكَ كما الزَّمانُ يحولُ
واستعن بالشّيء القليل فإنَّه ... ما صان عرضك لا يقال قليلُ
من عفَّ خفَّ على الصَّديقِ لقاؤه ... وأخو الحوائج وجهه مملولُ
وأخوكَ من وفرت ما في كفِّه ... ومتى علقت به فأنتَ ثقيلُ

محمد بن أحمد الأبشيهي
من الطويل

توكَّل علىٰ الرَّحمن في الأمر كلِّه ... فما خاب حقاً من عليه توكلا
وكن واثقاً بالله واصبر لحكمه ... تفز بالذي ترجوه منه تفضّلا

الإمام علي بن أبي طالب كرَّمَ الله وجهه

من الوافر

ألا فاصبرْ على الحدثِ الجليلِ وداوِ جَوَاكَ بالصَّبْرِ الجميلِ
ولا تجزعْ وإنْ أعسَرْتَ يوماً فقد أيسَرْتَ في الزَّمن الطَّويلِ
ولا تيأسْ فإنَّ اليأسَ كُفْرٌ لعلَّ الله يُغني من قليلِ
ولا تَظْنُنْ بربِّكَ غيرَ خيرٍ فإنَّ الله أولى بالجميلِ
وإنَّ العُسْرَ يتبعه يسارٌ وقولُ الله أصدقُ كُلِّ قيلِ
فلو أنَّ العقولَ تجرُّ رزقاً لكان الرِّزقُ عند ذوي العقولِ
وكم من مُؤمنٍ قد جاع يوماً سيرُوى من رحيقٍ سلسبيلِ

الإمام الشافعي

من الطويل

صِنِ النَّفس واحْمِلْها على ما يزينُها تعش سالماً والقولُ فيك جميلُ
ولا ترينَّ النَّاسَ إلاَّ تجمُّلاً نبا بكَ دهرٌ أو جفاك خليلُ
وإن ضاقَ رزقُ اليومِ فاصبر إلى غدٍ عسىٰ نكباتُ الدَّهرِ عنك تزولُ
يعزُّ غنيُّ المالِ إن قَلَّ مالُهُ وَيغْنَىٰ غَنِيُّ المال وهو ذليلُ
ولا خيرَ في ودِّ امرىءٍ متلوِّنٍ إذا الرِّيحُ مالت مال حيثُ تميلُ
جوادٌ إذا استغنيت عن أخذ مالِهِ وعند احتمالِ الفَقْرِ عند بخيلُ
فما أكثرَ الإخوانَ حين تعدُّهُمْ ولكنَّهم في النَّائبات قليلُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الطويل

فلا تُكثرنَّ القول في غير وقتهِ وأدمنْ على الصَّمتِ المزيّن للعقلِ

يموتُ الفتىٰ في عثرةٍ بلِسانِهِ ... وليس يموتُ المرءُ من عثرة الرِّجلِ
ولا تك مبثاثاً لقولك مُغشِياً ... فتستجلبَ البغضاء من زلَّةِ النَّعلِ

علي بن أبي طالب عليه السّلام

من الرجز

صبرُ الفتىٰ لفقره يُجِلُّهُ ... وبَذْلُهُ لوجهِهِ يُذِلُّهُ
يكفي الفتىٰ من عيشه أقَلُّهُ ... الخُبْزُ للجائعِ أُدْمٌ كُلُّهُ

نجم الدين بن اللَّبودي

من البسيط

لا تأسفنَّ علىٰ خيلٍ ولا مالٍ ... ولا تبيتنَّ مهموماً علىٰ حالٍ
ما دامتِ النَّفس والعلياء سالمة ... فانظر إلىٰ سائر الأشياء بإهمالِ
فإنَّما المال أعراض مجددّة ... معرضات لتضييع وإبدالِ
ولذَّة المال إنَّ النَّفس تصرفه ... فيما تجدد من هم وأشغالِ
وخير ما صرفتْ كَفَّاك ماجمعت ... في صون عرضك عن قيل وعن قال
فكم جمعتَ من الأموالِ مقتدراً ... وفرَّقتها يد الأقدار في الحالِ
ولم تر قط محتاجاً إلىٰ أحدٍ ... ولم تزل أهل حاجاتٍ وآمالِ
وسوف يجزيك رب العرش عادته ... علىٰ عوائد إحسانٍ وإجمالِ
وتلتقي كل سيرٍ بتَّ ترقبه ... كما مضىٰ سالفاً في عصرك الحالي

سديد الدّين ابن رقيقة

من الكامل

لا يغرنَّك من زمانك بشره ... فالبشرُ منه لا محالة حائلُ

فقطوبه طبع وليس تطبّعاً والطَّبع باقٍ والتَّطبُّع زائلُ

حرف الميم (م)

نجم الدِّين بن اللَّبُّودي
من الطويل

إذا ضاق أمرٌ فاصبر سوف ينجلي فكم حَرُّ نارٍ أعقبت بسلامِ

ولا تسأل الأيَّام دفع ملحَّةٍ فلست ترى أمراً حليفَ دوامِ

صفي الدين الحلي
من الكامل

اسْمَعْ مُخَاطَبَةَ الجَلِيسِ وَلاَ تَكُنْ عَجِلاً بِنُطْقِكَ قَبْلَمَا تَتَفَهَّمُ

لَمْ تُعْطَ مَعَ أُذُنَيْكَ نُطْقاً واحِداً إلاَّ لِتَسْمَعَ ضِعْفَ مَا تَتَكَلَّمُ

شاعر
من الوافر

وإن عاتبتُ من أفشىٰ حديثي وسرّي عندَهُ فأنا المَلُوم[1]

أبو الأسود الدؤلي
من الكامل

يا أيُّهَا الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذا التَّعْلِيمُ

(١) هذه الأبيات اقتداء بقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. «انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلىٰ من قال».

فابدأ بِنَفْسِكَ فانْهَهَا عَنْ غَيِّها فإذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فأَنْتَ حَكِيمُ
لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عارٌ عَلَيْكَ إذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

صالح بن عبد القدوس

من الرمل

مَن يُخبِّرْكَ بشَتمٍ عن أخٍ فَهْو الشَّاتمُ لا من شَتَمكْ
ذاكَ شيءٌ لم يواجهك به إنَّما اللَّوم على مَنْ أعلمكْ

أبو الطَّيِّب المتنبي

من الكامل

ذُو العَقْلِ يَشْقَىٰ في النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وأَخُو الجَهَالَةِ في الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
لا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ وارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تُرْحَمُ
لا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأذَىٰ حَتَّىٰ يُرَاقَ عَلَىٰ جَوَانِبِهِ الدَّمُ
والظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فإنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لا يُظْلَمُ
وَمِنَ البَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لا يَرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لا يَفْهَمُ
وَمِنَ العَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

ابن خاتمة الأندلسي

من البسيط

دعِ التَّأنّقَ في لبسِ الثيابِ وكنْ لله لابسَ ثوبِ الخوفِ والنَّدمِ
لو كان للمرء في أثوابه شرفٌ ما كان يخلَعُ أسناهنَّ في الحَرَمِ

عائشة التميورية

من البسيط

احفظِ لِسَانَكَ من ذمِّ الأنامِ ودعْ أمرَ الجميعِ لمن أمضاهُ في القِدَمِ

مَعايبُ النَّاسِ لا يكبرْنَ عن غلطي إذا نممت بها في محفل الهَممِ

شاعر

من الطويل

إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقلْ سَمِعْنا بهذا قبل ألاّ يُتمَّما
ولكن تسمعْ للحديث موهِّماً بأنَّك لم تسمعهُ فيما تقدَّما

أحمد الكيواني

من الكامل

خاطبت بقَدرِكَ دائماً وبقدر من خاطبتَه بالرِّفقِ والتَّفهيمِ
وإلىٰ الحقائق يا فتىٰ كن طامحاً أخذاً من المنطوقِ والمفهومِ

ابن الأعرابي

من الرمل

وإذا صاحبتَ فاصحبْ ماجداً ذا عفافٍ وحياءٍ وكرمْ
قوله للشَّيء لا إن قلت: لا وإذا قلت نعم قال: نعمْ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

المتقارب

إذا كنت في نعمةٍ فارعَها فإنَّ المعاصي تُزيلُ النِّعمْ
وحافظ عليها بتقوىٰ الإله فإنَّ الإله سريعُ النِّقمْ
فإن تُعْطِ نَفسَكَ آمالَها فعند مُناها يَحِلُّ النَّدمْ
فأين القرون ومن حولَهُمْ تفانوا جميعاً ورَبِّي الحَكَمْ
وكن موسراً شئت أو مُعسراً فما تَقْطَعُ العيشَ إلاَّ بِهمْ

حلاوةُ دُنياك مذمومةٌ فلا تكسب الحمد إلاّ بذمْ
إذا تمَّ أمرٌ بدا نقصه توقَّ زوالاً إذا قيل تَمْ
وكم قدرٍ دبَّ في غفلَةٍ فلم يَشْعُرِ النَّاسُ حتى هَجَمْ

أحمد بن فارس

من المتقارب

إذا كُنتَ في حاجةٍ مُرسلاً وأنتَ بِهَا كَلِفٌ مُغْرَمُ
فأرسلْ حكيماً ولا توصِهِ وذاكَ الحكيمُ هُوَ الدِّرهَمُ

أسامة بن منقذ

من الكامل

لا تأسفنَّ لذاهبٍ أو فائتٍ يُرجَىٰ ولا تتبعهُ زَفرةَ نادِمِ
واصبرْ على الحَدَثانِ صبر مسلِّمٍ متيقِّنٍ أن ليس منه بسالمِ
فَغضارةُ الدُّنيا كظلٍّ زائلٍ والعيشُ فيها مثلُ حلمِ النَّائمِ
والدَّهرُ يمنحُ ثمَّ يمنعُ نزرَ ما أعطى ويبخلُ بالسُّرور الدَّائمِ
والنَّاسُ من لم يصطبرْ لمصابِهِ صبرَ الرِّضا صبر اصطبارَ الرَّاغمِ

أحمد الكيواني

من الكامل

والصِّدق من كرمِ الطِّباع وطالما جاء الكذوب بخجلةٍ ووجومِ
واحذر نحوسَ منجّمٍ يستقبلُ الكَـ ـفَّ الخضيب بوجهِهِ الملطومِ

ابن الكيزاني

من المتقارب

تخيَّر لنفسِكَ من تصطفيه وَلا تُدْنِيَنَّ إليكَ اللِّئاما

فليس الصَّديقُ صديقَ الرَّخاءِ ولكنْ إذا قَعَدَ الدَّهرُ قاما
تنام وهمتُهُ في الذي يهمّكَ لا يستلذُّ المناما
وكم ضاحكٍ لكَ أحشاؤُهُ تمناكَ أن لو لقيتَ الحِماما

أبو نواس

من مجزوء الرمل

خلِّ جنبيك لرامِ وامضِ عنهُ بسلامِ
مُتْ بداءِ الصَّمتِ خيرٌ لكَ من داءِ الكلامِ
عش من النَّاس ما استطعـ ـت سلاماً بسَلامِ
إنَّما السَّالمُ من ألـ ـجَمَ فاهُ بلجامِ

الحسين بن عبيد الله

من البسيط

لا يكتمُ السِّرَّ إلاَّ من له شرفٌ والسِّرُّ عند كرام النَّاس مكتومُ
السِّرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ ضلَّت مفاتيحه والباب مردومُ

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من البسيط

لا تظلمنَّ إذا كنتَ مُقتدراً فالظُّلم مرتعُهُ يُفْضِي إلى النَّدمِ
تنامُ عينكَ والمظلومُ منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ

أمية بن عبد العزيز

من الوافر

إذا ألفيت حرّاً ذا وفاء وكيف به فدونك فاغتنمه

وإن آخيت ذا أصلٍ خبيثٍ وساءك في الفعال فلا تلحه

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من البسيط

لا تودِعِ السِّرَّ إلاَّ عندَ ذي كرمٍ والسِّرُّ عند كرام النّاس مكتومُ
والسِّرَّ عندي في بيتٍ له غَلَقٌ قد ضاع مفتاحه والبيتُ مختومُ

شاعر
من مجزوء الرمل

إنَّ شَرَّ النَّاسِ من يكشِرُ لي حينَ يَلْقَاني وإنْ غِبْتُ شَتَمْ
وَكَلامٌ سَيِّء قد وَقَرتْ عَنهُ أُذنايَ وَمَا بي مِنْ صَمَمْ
أُكْرِمُ الجارَ وأرْعَىٰ حَقَّهُ إنَّ عِرْفَانَ الفَتَىٰ الحَقَّ كَرَمْ
واعْلَمْ أنَّ الذَّمَّ نَقْصٌ لِلفَتَىٰ وَمَتىٰ لا تَتَّقي الذَّمَّ تُذَمْ

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
من الوافر

تنزَّه عن مجالسةِ اللِّئام وألمم بالكرامِ بني الكرامِ
ولا تكُ واثقاً بالدَّهر يوماً فإنَّ الدَّهر مُنحَلُّ النِّظامِ
ولا تحسد على المعروف قوماً وكن منهم تنل دار السَّلامِ
وثق بالله ربِّك ذي المعالي وذي الآلاء والنِّعم الجسامِ
وكن للعلمِ ذا طلبٍ وبحثٍ وناقشْ في الحلال وفي الحرامِ
وبالعوراء لا تنطق ولكن بما يُرضي الإلٰه من الكلامِ
وإن خان الصَّديقُ فلا تخُنْهُ ودم بالحِفظِ منه وبالذِّمامِ

ولا تحملْ على الإخوانِ ضِغْناً   وخُذْ بالصَّفحِ تنج من الأثامِ

حرف النون (ن)

شاعر
من الوافر

وَلاَ تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرٍ   فَعِنْدَ الخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
ترىٰ بَيْنَ الرِّجَالِ العَيْنَ فَضْلاً   وَفِيمَا أحرزوا الفَضْلَ المُبِينُ
كَلَونِ المَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ   تُخَبِّرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ العُيونُ(١)

علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من مخلع البسيط

الصَّبرُ مفتاح ما يُرَجَّى   وكُلُّ خيرٍ بهِ يكونُ
فاصبرْ وإن طالتِ اللَّيالي   فرُبَّما طاوَعَ الحُزُونُ

الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
من الطويل

أخي لَنْ تَنَالَ العِلْمَ إلاَّ بِسِتَّةٍ   سَأُنْبِيكَ عَنْ مَجْمُوعِهَا بِبَيَانِ
ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ واصْطِبَارٌ وبُلْغَةٌ   وإرْشَادُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَانِ

يحيى بن زياد
من مجزوء الكامل

الصَّمتُ خيرٌ للفتىٰ   من منطقٍ خَطِلٍ يشينه

---

(١) قال أحد الحكماء:
انفرد بسرّك، ولا تُودعْهُ حازماً فيزلّ، ولا جاهلاً فيخون.

ولصمته أحرىٰ به ولو أن منطقه يزينهْ

شاعر
من مجزوء الكامل

لا تركننّ إلى النّساء ولا تثق بعهودهنّ
فرضاؤهنَّ جميعهنَّ معلَّقٌ بفروجهنّ

الإمام علي كرم الله وجهه
من الوافر

إذا هبَّت رِيَاحَكَ فاغْتَنِمْها فعقبىٰ كلِّ خافقةٍ سكونُ
ولا تغفل عنِ الإحسانِ فيها فما تدري السُّكونُ متى يكونُ

أبو الفرج بن هندو
من الطويل

خليليّ ليس الرّأي ما تريان فشأنكما إني ذهبت لشاني
خليليّ لولا أنَّ في السّعي رفعة لما كان يوماً يدأب القمران

المنتصر بن بلال الأنصاري
من الكامل

اجعل قرينكَ من رضيتَ فِعَالَهُ واحْذَرْ مُقارنة القرينِ الشَّائِنِ
كم من قرينٍ شائنٍ لقرينِهِ ومهجنٍ منه لكلِّ محاسنِ

الشريف المرتضىٰ
من البسيط

رُمِ النَّجاةَ عن الفحشاء والهَونِ ولا تعج لِصديقٍ غير مأمونِ

ولا تقم بين أقوامٍ خلائقهم   خشنٌ وإن كنتَ في خفضٍ وفي لينِ

أبو الفتح البستي

من المتقارب

خُذِ العفوَ وأمرْ بعرفٍ كما   أمرتَ وأعرضْ عن الجاهلينْ
ولِن في الكلامِ لكلِّ الأنامِ   فمُستحسنٌ من ذوي الجاه لينْ

الإمام علي كرم الله وجهه

من الكامل

لا تأمننَّ مِنَ النِّساء ولو أخاً   ما في الرِّجالِ على النِّساءِ أمينُ
إنَّ الأمينَ وإن تعفَّف جُهْدُهُ   لا بدَّ أنَّ بنظرةٍ سيخونُ
القبرُ أوفىٰ من وثقت بعهدِهِ   ما للنِّساء سوىٰ القبورِ حُصونُ

محمد الحسن السّمّان

من الوافر

دَهَتْنَا الحَادِثَاتِ بِكُلِّ رزءٍ   يُدَاهِمُنَا وَمَا أبْقَتْ عَلَيْنَا
رَمَتْنَا بالخُطوبِ وبِالدَّواهي   ونَحْنُ عَلَىٰ مَصَائِبِهَا صَبَرْنا[1]

حرف الهاء (هـ)

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من السريع

من لزم الصَّمت اكتسىٰ هيبةً   تخفي عن النَّاس مساويه

(١) المعن: لا يحقُّ لنا أن نحكم علىٰ إنسانٍ قبل أن نعاشره ونختبره، ولله درُّ الاختبار، كم غيَّر من ظنوننا وجعلنا نُحسن الظَّنَّ بالذين كُنَّا نكرههم ونسيء الظّنّ بهم.

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

صفي الدين الحلّي

من المتقارب

توقَّ من النَّاسِ فحشَ الكلام فكلٌّ ينالُ جَنىٰ غرسِهِ
فمن جَرَّبَ الذَّمَّ في عِرْضِه كَمَنْ جَرَّبَ السُّمَّ في نَفْسِهِ

الحارث الهاشمي

من المتقارب

تَحَرَّ من الطُّرُقِ أوسَاطَها وعدّ عن الموضعِ المشتبهْ
وسمعكَ صنْ عن سماعِ القبيحِ كصونِ اللّسانِ عن النُّطْقِ بهْ
فإنَّك عند سماعِ القبيحِ شَرِيكٌ لقائلِهِ فانتبهْ

سديد الدين ابن رقيقة

من الطويل

إذا جاهلٌ ناواك يوماً بمحفلٍ فلا ترفعن الطّرف جهدك نحوه
فإنَّك إن سالمته كنت عالياً عليه وإن جاريتَه كنت كغود
فكم جاهل رام انتقاصي بجهلهِ رأيت سواء مدحه لي وهجود

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه

من الهزج

فلا تصحبْ أخا الجهلِ وإيّاك وإيّاهُ
فكم من جاهلٍ أرىٰ حليماً حين آخاهُ
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هو ما شاهُ

وللقلبِ على القلبِ دليلٌ حين يلقاهُ
وللشَّيءِ من الشَّيءِ مقاييسٌ وأشباهُ
وفي العينِ غنىً للعينِ أنْ تنطِقَ أفواهُ

أبو العلاء المعري
من البسيط

لا تحلفنَّ على صِدْقٍ ولا كذبٍ فإن أبيت فعدَّ الحلفَ باللهِ
يخافُ كُلُّ رشيدٍ من عقوبته وإن تلفَّعَ ثوبَ الغافل اللاَّهي

شاعر
من البسيط

إذا ابتليت فثق بالله وارضَ به إنَّ الذي يكشف البلوى هو الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه لا تيأسنْ فإنَّ الصَّانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته فما ترى حيلةً فيما قضى الله

شاعر
من المتقارب

وسَمْعُك صن عن سماع القبيح كصونِ اللِّسانِ عن النُّطق بهْ
فإنَّك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبهْ
وكم أزعج الحرص من طالب فوافى المنيَّة في مطلبهْ

سديد الدِّين ابن رقيقة
من البسيط

أرىٰ وجودك هٰذا لم يكن عبثاً إلاَّ لتكمل منك النَّفس فانتبه

فاعدل عن الجسم لا تقبل عليه ومل إلىٰ رعاية ما الإنسان أنت به
فمؤيس النّفس عن أهوائها يقظ ومطمع النّفس فيها غير منتبه
فاسلك سبيل الهدى تحمد مغبّته فمنهج الحقّ بادٍ غير مشتبه

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

من الكامل

لا تعتبنَّ على العِبَادِ فإنَّما يأتيكَ رزقُكَ حينَ يُؤذَن فيهِ
سبقَ القضاءُ لوقتِهِ فكأنَّه يأتيكَ حين الوقتِ أو تأتيهِ
آمِن بمولاكَ الكريم فإنَّه بالعبد أرأفُ من أبٍ بنبيهِ
وأشبِعْ غِناكَ وكن لفقركَ صائناً يُضني حشاك وأنتَ لا تشفيهِ
فالحُرُّ يَنحِلُ جسمَهُ إعدامُهُ وكأنَّه من جسمهِ يُخفيهِ

أبو العتاهية

من الوافر

أرىٰ الدُّنيا لِمَنْ هي في يَدَيْهِ عَذَاباً كُلَّما كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ المُكرِمينَ لَهَا بِصِغْرٍ وتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إذا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شيءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ ما أنْتَ مُحْتَاجٌ إليهِ

شاعر

من السريع

مَنْ لَمْ يَكُنْ عُنْصُرهُ طيِّباً لَمْ يَخرُج الطِّيبُ مِنْ فيهِ
كُلُّ امرىءٍ يُشْبِهُهُ فِعْلُهُ وَيَرشَحُ الكُوزُ بِمَا فِيهِ
أصْلُ الفَتَىٰ يَخفَىٰ ولٰكِنَّهُ مِنْ فِعْلِ يَظْهَرُ خَافِيهِ

حرف الياء للمقصورة (ى)

البحتري
من مجزوء الكامل

إنَّ القناعة والعفافَ لَيُغْنِيَانِ عن الغِنىٰ
فإذا صَبَرْتَ عن المنىٰ فاشكر فقد فلتَ المنىٰ

جميل صدقي الرهاوي
من المجتث

اقنع إذا كنتَ يوماً تلقىٰ بعزمك وهنَا
إنَّ القناعة كنزٌ لأهلِهِ ليس يغنىٰ

حرف الياء (ي)

علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه
من المتقارب

إذا أظمأتكَ أكُفُّ الرِّجَالِ كفتكَ القناعةُ شبعاً وريّا
فكن رجلاً رجله في الثّرىٰ وهامَةُ هِمَّتِهِ في الثُّريّا
أبيّاً لنائل ذي ثروةٍ تراه لما في يديهِ أبِيّا
فإنَّ إراقةَ ماءِ الحياةِ دون إراقةِ ماء المحيَّا
عِداي لَهُمْ فَضلٌ عَلَيَّ وَمِنَّةٌ فَلاَ أذْهَبَ الرَّحْمٰنُ عَنّي الأعَادِيا

هُمُ بَحَثُوا عَنْ زِلَّتِي فاجْتَنَبْتُهَا   وَهُمْ نافَسُوني فاكْتَسَبْتُ المَعَالِيَا[١]

صالح بن عبد القدوس

من البسيط

قل للذي لست أدري من تَلَوُّنِهِ   أناصحٌ أنت أم على غشٍّ يناجيني
إنّي لأكثر ممّا سمتني عجبا   يد تشج وأخرى منك تأسوني
تغتابني عند أقوامٍ وتمدحني   في آخرين وكلٌّ عنك يأتيني
هذان شيئان قد نافيت بينهما   فاكفف لسانك عن شتمي وتربيفي

شاعر

من البسيط

من نمَّ في النّاس لم تؤمن عقاربه   على الصَّديق ولم تُؤمن أفاعيهِ
كالسَّيل باللّيلِ لا يدري به أحدٌ   من أين جاء ولا من أين يأتيهِ
الويل للعهدِ منه كيف ينقضه   والويل للودِّ منه كيف يغنيه

شاعر

من مجزوء الكامل

حسب الكذوب من البلـ   ـيّة بعض ما يُحكى عليهِ
فمتى سمعتَ بكذبةٍ   من غيره نُسِبَتْ إليهِ

---

(١) المعن: يجب أن نستعدّ دائماً لمقابلة المصائب حتى في أيّامنا السّعيدة، وأن نعرف أنّها مثل المطر، يمكن أن تهطل في كلّ وقتٍ، وأن نضع في مخيّلتنا الحقيقة الآتية وهي:
عندما تأتي المصيبة الكبيرة، يجب أن نُقابلها بثباتٍ وتبصُّر، ويجب أن لا نرتبك.
هو مأخوذ من قول الإسكندر:
ـ انتفعتُ بأعدائي أكثر مما انتفعتُ بأصدقائي، لأنّ أعدائي كان يُعيّرونني ويكشفون لي عيوبي، وينبهونني بذلك على الخطأ، فأستدركه، وكان أصدقائي يزيّنون لي الخطأ ويشجّعونني عليه.

شاعر

من مجزوء الكامل

لا تـغـضـبـنَّ عـلـى امـرىء   لـكَ مـانـعٌ مـا فـي يـديـهِ
واغضب علىٰ الطمع الذي استد   عـاكَ تـطـلـب مـا لـديـهِ

طرفة بن العبد

من الطويل

ولا ترفدن النّصح من ليس أهله   وكن حين تستغني برأيك غانيا
وإنَّ امـرأً يـومـاً تـولّـىٰ بـرأيـه   فدعه يُصيب الرّشد أو يك غاويا

لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل

● سأل الإمام علي بن أبي طالب ابنه الحسن رضي الله عنهما عن أشياء في أمر المروءة فقال:

علي : يا بني... ما السّداد؟
الحسن : يا أبت السداد دفع المنكر بالمعروف.
علي : فما الشرف؟
الحسن : اصطناع المعروف، وحمل الجزيرة[1].
علي : فما المروءة.
علي : فما الرأفة؟
الحسن : النظر اليسير ومنع الحقير.
علي : فما اللؤم؟
الحسن : إحراز المرء نفسه وبذله عرسه.
علي : فما السماح؟
الحسن : البذل في العسر واليسر.
علي : فما الشح.
الحسن : أن ترى ما في يديك شرفاً، وما أنفقته تلفاً.
علي : فما الإخاء؟
الحسن : المواساة في الشِّدة والرَّخاء.
علي : فما الجبن؟

---

(١) الجريرة: الجناية والذنب، الجمع: جرائر.

الحسن : الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.
علي : فما الغنيمة؟
الحسن : الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا في الغنيمة الباردة.
علي : فما الحلم؟
الحسن : كظم الغيظ وملك النفس.
علي : فما الغنى؟
الحسن : رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وإن قلّ، وإنما الغنى غنى النفس.
علي : فما الفقر؟
الحسن : شره النفس في كل شيء.
علي : فما المنعة؟
الحسن : شدة البأس ومنازعة أعزاء الناس.
علي : فما الذل؟
الحسن : الفزع عند المخلوقة.
علي : فما العيّ؟
الحسن : العبث باللحية وكثرة البزق عند الخاطبة.
علي : فما الجرأة؟
الحسن : مَوافقة الأقران.
علي : فما الكلفة؟
الحسن : كلامك فيما لا يعنيك.
علي : فما المجد؟
الحسن : أن تعطي في العزم وتعفو عن الجرم.
علي : فما العقل؟
الحسن : حفظ القلب كلما استوعيته.
علي : فما الخرق؟
الحسن : معاداتك إمامك ورفعك عليه كلامك.
علي : فما السناء؟

الحسن : إتيان الجميل وترك القبيح.
علي : فما الحزم؟
الحسن : طول الأناة والرفق بالولاة.
علي : فما السَّفه؟
الحسن : اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة.
علي : فما الغفلة؟
الحسن : تركك المجدّ وطاعتك المفسد.
علي : فما الحرمان؟
الحسن : تركك حظك وقد عرض عليك.
علي : فما السيد؟
الحسن : الأحمق في ماله، والمتهاون في عرضه، يشتم فلا يجيب، والمتحزن بأمر عشيرته هو السيد.
علي : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل»[1].

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية عن شعبة عن الحجاج عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث ٢/ ٣٥. [ومصدر القصة في كتاب حلية الأولياء: ٢/ ٣٥ ـ ٣٦].

اتق الله ولا تقس الدين برأيك

● قال عبد الله بن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة[(١)]، وابن أبي ليلى[(٢)] على جعفر بن محمد، فقال جعفر لابن أبي ليلى:

جعفر : من هذا معك؟

ابن أبي ليلى : هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين.

جعفر : لعله يقيس أمر الدين برأيه.

ابن أبي ليلى : نعم

---

(١) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء الكوفي، إمام الحنفية، الفقيه المجتهد، المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، قيل أصله من أبناء فارس، ولد في الكوفة سنة ٨٠هـ الموافق ٦٩٩م ونشأ فيها، وكان يبيع الخز، ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء، وأراده عمر بن هبيرة (أمير العراقيين) على القضاء، فامتنع ورعاً، وأراده المنصور العباسي بعد ذلك على القضاء ببغداد فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أنه لا يفعل، فحبسه إلى أن مات سنة ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م.

قال ابن خلكان: هذا هو الصحيح: كان رحمه الله قويّ الحجة، من أحسن الناس منطقاً. قال الإمام مالك يصفه: رأيت رجلاً لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته، وكان كريماً في أخلاقه، جواداً، حسن المنطق والصورة، جهوري الصوت، إذا حدَّث انطلق في القول وكان لكلامه دويّ، وعن الإمام الشافعي: الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة.

(٢) ابن أبي ليلى: هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل، داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي، قاض فقيه، من أصحاب الرأي، ولد سنة ٧٤هـ الموافق ٦٩٣م وولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر ٣٣ سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيرهُ، مات بالكوفة سنة ١٤٨هـ الوافق ٧٦٥م.

جعفر : ما اسمك؟

أبو حنيفة : نعمان.

جعفر : يا نعمان هل قست رأسك بعد؟

أبو حنيفة : كيف أقيس رأسي؟

جعفر : ما أراك تُحسن شيئاً. هل علمت ما الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والحرارة في المنخرين والعذوبة في الشفتين؟

أبو حنيفة : لا.

جعفر : ما أراك تحسن شيئاً. فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟

ابن أبي ليلى : يابن رسول الله أخبرنا بهذه الأشياء التي سألته عنها.

جعفر : أخبرني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تعالى بمنّه وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا، وإن الله تعالى بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدواب، فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ، فإذا ذاقت المرارة التمست الخروج، وإن الله تعالى بمنّه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح، ولولا ذلك لأنتن الدماغ. وإن الله تعالى بمنّه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في الشفتين يجد بهما استطعام كل شيء ويُسمع الناس بها حلاوة منطقه»[1].

(١) جاء في كتاب: «أبو يزيد البسطامي وقصته مع راهب دير سمعان» للمؤلف: صفحة ٨٧: سأل الراهب أبا يزيد السؤال التالي: أخبرني عن أربعة أشياء مختلف طعمها ولونها والأصل واحد. فأجاب أبو يزيد: هي العينان، والأنف، والفم، والأذنان، فماء العينين مالح، وماء الفم حلو، وماء الأنف حامض، وماء الأذنين مر.

ابن أبي مليكة: فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟

جعفر: إذا قال العبد: لا إله فقد كفر، فإذا قال إلا الله فهو إيمان.

[ثم أقبل الإمام جعفر على أبي حنيفة فقال]:

جعفر: يا نعمان حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال: «أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس. قال الله تعالى له اسجد لآدم فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾(١)، فمن قاس الدين برأيه قَرَنَه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه اتبعه بالقياس.

أبو حنيفة: أيهما أعظم قتل النفس أو الزنا؟

جعفر: قتل النفس.

أبو حنيفة: فإن الله عزّ وجل قَبِل في قتل النفس شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة(٢).

جعفر: أيهما أعظم الصلاة أم الصوم؟

أبو حنيفة: الصلاة.

جعفر: فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. فكيف ويحك يقوم لك قياسك! اتق الله ولا تقس الدين برأيك(٣).

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٢.

(٢) قال الله تعالى في سورة النور الآية ٦: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾. وقال تعالى في سورة النور الآية: ٤: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

(٣) مصدر هذه القصة من كتاب حلية الأولياء: ٣/١٩٧.

لكأنّ عمّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق

● كان بين العباس بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب[(١)] رضي الله عنهما مباعدة[(٢)]، فلقي ابن عباس علياً فقال له:

ابن عباس : إن كان لك في النظر إلى عمِّك حاجةٌ فأته، وما أراك تلقاه بعدها لها[(٣)].

علي : تَقدَّمني واستأْذِن.

[فتقدّم ابن عباس واستأذن لعليّ، فأُذن له، ودخل، فاعتنق كلُّ واحد منهما صاحبه، وأقبل عليٌّ على يد العباس ورجله يقبلما، ويقول]:

علي : يا عم، ارْضَى عني رضي الله عنك.

العباس : قد رضيت عنك يا ابن أخي، قد أشرتُ عليك بأشياء ثلاث فلم تقبل، ورأيت في عاقبتها ما كرهت، وهاأنذا أشير عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.

علي : وما ذاك يا عم؟

العباس : ● أشرت عليك في مرض الرسول ﷺ أن تسأله، فإن كان الأمر فينا أعطاناه، وإن كان في غيرنا أوصى بنا.

فقلتَ: أخشى إن مَنَعنَاه لا يعطينا أحد، فمضت تلك.

● فلما قُبض رسول الله ﷺ أتانا أبو سفيان بن حرب[(٤)] تلك

---

(١) علي بن أبي طالب: انظر ترجمته في الفصل (١).

(٢) مباعدة: البعد والخلاف.

(٣) ما تلقاه بعدها لها: أي ربما نفقده أو نفقدك.

(٤) أبو سفيان بن حرب: هو صخر بن حرب انظر ترجمته في الفصل (١٦) القصة (٥).

الساعة، فدعوناك إلى أن نُبايعك.

وقلتُ: أبسط يديك أُبايعْك هذا الشيخ، فإنا إن بايعناك لم يختلف عليك أحد من بني عبد مناف[١]، وإذا بايعك بنو عبد مناف، لم يختلف عليك قرشي، وإذا بايَعَتْكَ قريش لم يختلف عليك أحد من العرب.

فقلتَ: لنا بجهاز رسول الله ﷺ شُغلٌ، وهذا الأمر لا يُخشى عليه، فلم نلبث أن سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة[٢].

فقلتَ: يا عم.. ما هذا؟

قلتا: ما دَعَوْنَاكَ إليه!

قلتَ: أفلا يُرَدُّ؟

قلتُ: وهل رُدَّ مثل هذا قط؟

● ثم أشَرْتُ عليك حين طُعِنَ عمر بن الخطاب[٣]، فقلتُ: لا تُدْخِلْ نفسك في الشُّورى[٤]، فإنَّكَ إن اعتزلتهم قدَّموك، وإن ساويتهم تقدّموك، فدخلت معهم، فكان ما رأيت.

● ثم أنا الآن أُشيرُ عليك برأي رابع، فإن قبلته وإلا نالك ما نالك مما كان قبله.

إنيّ أرى أنَّ هذا الرجل[٥] قد أُخِذَ في أُمور الله، وكأنيّ

---

(١) بنو عبد مناف: انظر ترجمتهم في الفصل (١٤) القصة (٢).

(٢) سقيفة بني ساعدة: السقيفة: العريش يُستظل به. وسقيفة بني ساعدة: ظُلَّة بايع تحتها المسلمون أبا بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ.

(٣) عمر بن الخطاب: انظر ترجمته في الفصل (١) القصة (١).

(٤) الشورى: طلب آراء أهل العلم والرأي في قضية من القضايا. وأهل الشورى: من كبار الصحابة عينهم الخليفة عمر بن الخطاب بعدما طعن ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم للخلافة، وهم: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام.

(٥) يعني عثمان بن عفان رضي الله عنه.

بالعرب قد سارت إليه قد يُنْحَرُ في بيته كما ينحر الجمل، والله إن كان ذلك وأنت بالمدينة لزمك الناسُ به. فإذا كان ذلك، لم تنل من الأمر شيئاً إلا من بعد شرٍّ لا خير فيه ومعه.

[قال ابن عباس: فلما كان يوم الجمل[١] عرضتُ لعلي، وقد قُتل طلحة[٢]، وقد أكثر أهل الكوفة في سَبِّه وغَمْصِه][٣]:

علي: أما والله لئن قالوا ذلك لقد كان كما قال:

فتى كان يُدنيه الغِنى من صديق
إذا ما هو استغنى ويُبْعِدهُ الفقرُ

لكأنَّ عمِّي كان ينظر إلى الغيب من وراء ستر رقيق، والله ما نلت من هذا الأمر شيئاً إلاّ بعد شرٍّ لا خير معه[٤].

---

(١) يوم الجمل: معركة جرت بين الإمام علي بن أبي طالب ضد عائشة بنت أبي بكر الصديق وطلحة والزبير سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، سميت كذلك لأن السيدة عائشة كانت تثير حماس المناوئين للإمام علي وهي على جملها، أُسرت ثم أُطلق سراحها.

(٢) طلحة: هو طلحة بن عبيد الله عثمان التيمي القرشي المدني، أبو محمد، صحابي شجاع من الأجواد، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام، قال ابن عساكر: كان من دهاة قريش ومن علمائهم، وكان يقال له ولأبي بكر القرينان، وذلك لأن نوفل بن حارث ـ وكان أشد قريش ـ رأى طلحة وقد أسلم خارجاً مع أبي بكر من عند النبي ﷺ، فأمسكهما وشدّهما في حبل، يقال له: طلحة الجوفد، وطلحة الخير، وطلحة الفياض، وكل ذلك لقّبه به رسول الله ﷺ في مناسبات مختلفة، ودعاه مرة «الصبيح المليح الفصيح» ولد سنة ٤٨ق.هـ الموافق ٥٩٦م، وشهد أحداً وثبت مع رسول الله ﷺ وبايعه على الموت، فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً، وسلم، وشهد الخندق وسائر المشاهد، وكانت له تجارة وافرة مع العراق، ولم يكن يدع أحداً من بني تيم عائلاً إلا كفاه مؤونته ومؤونة عياله، ووفى دينه، قتل يوم الجمل وهو بجانب عائشة سنة ٣٦هـ الموافق ٦٥٦م، ودفن بالبصرة. له ٣٨ حديثاً.

(٣) غمص: احتقر وعاب، وتهاون بحقه.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ورجال عقلاء في ظل الإسلام: ١٢٥ ـ ١٢٧.

المحتوى

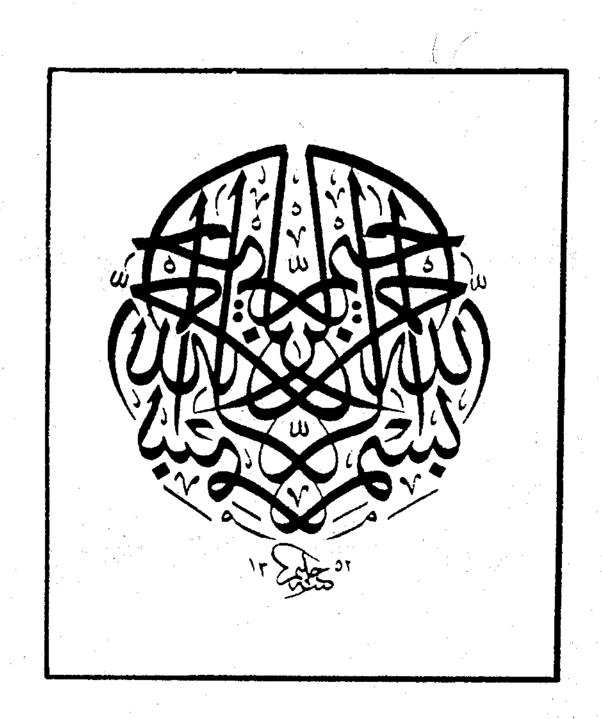
سلسلة

المبدعون

محمد عبد الرحيم

الغنى والثراء والمال
في
الشِّعر العربي





الغنى والثراء والمال

في

الشعر العربي

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

المقدمة

الحمد لله الذي كشف عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفّقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأَعدَّ لعباده الطّائعين ما لا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سَمِعتْ، ولا خَطَر في الظُّنون، ووفّق من أراد لخدمته وأعدَّ لعباده الطّائعين جنّته في الغرفات آمنون، وجعل للجنّة أَهلاً وللنَّار أَهلاً، فأَهل النّار الأشقياء، وأهل الجنّة هم المتّقون.

أحمد في جميع الحركات والسُّكون.

وأَشهد أَنَّ سيّدنا محمداً الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأها بِحُبِّه وشَغَلَه بقُربه وأَظهر زهده في الكائنات ليقتديَ به المقتدون.

صلّىٰ الله عليه وعلى آله المهتدين، صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد،

ما هو الغنى؟

الغنى: هو الاكتفاء واليسار.

والغَناء: النَّفع والاكتفاء.

وما هو الثراء؟

الثَّرَاء: هو الغنى وكثرة المال.

والثري: الكثير المال.

والثروة: كثرة العدد من مالٍ ورجال.

وما هو المال؟

المال: ما ملكته من متاعٍ أَو عروضِ تجارةٍ، أَو عقارٍ، أَو نقودٍ، أو حيوانٍ، الجمع: أموال.

قال الله تعالىٰ: ﴿**المَالُ والبَنُونُ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾[1].

وقيل: الفقر رأسُ كلِّ بلاءٍ، وداعية إِلىٰ مقت النّاس، وهو مع ذلك مسلبة للمروءة، مذهبة للحياء.

فمتى نزل الفقر بالرَّجل لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن فقد حياءه فقد مروءته، ومن فقد مروءته مقت، ومن مقت ازدرى به، ومن صار كذلك كان كلامه عليه لا له.

قال الحبيب المصطفىٰ ﷺ:

«**إِنَّكَ إِنْ تَذَرْ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خيرٌ مِنْ أَنْ تَذَرهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفونَ النَّاس**»[2].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

(1) سورة الكهف، الآية: (46).

(2) أخرجه ابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق: (6/ 103).

قال رسول الله ﷺ:

«لاَ خَيْرَ فِيمَنْ لا يُحِبّ المَالَ لِيَصِلَ بِهِ رَحْمَهُ، وَيُؤَدِّي بِهِ أَمَانَتَهُ، وَيَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ خَلْقِ رَبِّهِ»[1].

قال لقمان الحكيم لابنه:

ـ يا بنيّ... أكلتُ الحَنْظَلَ وذقتُ الصَّبر فلم أَرَ شيئاً أمرَّ من الفقر، فإنِ افتقرتَ فلا تحدِّث به النّاس كيلا ينتقصوك، ولكن اسأل الله تعالىٰ من فضله، فمن ذا الذي سأل الله فلم يعطه، أَو دعاه فلم يجبه، أَو تضرَّع إليه فلم يكشف ما به.

وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يقول:

النّاس لصاحب المال ألزم من الشُّعاع للشّمس، وهو عندهم أعزب من الماء، وأرفع من السّماء، وأحلى من الشّهد، وأزكىٰ من الورد، خطؤه صوابٌ، وسيئاته حسناتٌ، وقوله مقبولٌ، يرفع مجلسه ولا يملّ حديثه.

والمفلّس عند النّاس أكذب من لمعان السَّراب، وأثقل من الرَّصاص، لا يسلَّم عليه إن قدم، ولا يُسئل عنه إِن غابَ، إِن حضر ازدروه، وإن غاب شتموه، وإن غضب صفعوه، مصافحته تنقض الوضوء، وقراءته تقطع الصّلاة.

وقال بعضهم:

ـ طلبتُ الرّاحة لنفسي، فلم أَجد لها أَروح من تركِ ما لا يعنيها،

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (6345).

وتوحّشت في البريّة فلم أرَ وحشة أقرّ من قرين السُّوء، وشهدت الزُّحوف وغالبت الأَقران فلم أرَ قريناً أَغلب للرَّجل من المرأة السُّوء، ونظرتُ إلىٰ كلّ ما بذل القوي ويكسره فلم أرَ شيئاً أذلّ له ولا أَكسر من الفاقة.

قيل: ينبغي لصاحبِ المال أن يحترز ويحتفظ عليه من المطمعين[1] والمبرطحين[2] والمحترفين[3] والموهمين[4] والمتنسمين[5].

أَوصىٰ بعض الحكماء ولده فقال له:

ـ بنيّ عليكَ بطلب العلم، وجمع المال، فإنَّ النَّاس طائفتان: خاصّة وعامّة، فالخاصّة تكرمك للعلم، والعامّة تكرمك للمال.

وقال بعض الحكماء:

ـ إذا افتقر الرَّجل اتّهمه من كان به وثقاً، وأَساء به الظّنّ من كان ظنّه به حسناً، ومن نزل به الفقر والفاقة لم يجد بدّاً من ترك الحياء، ومن ذهب حياؤه ذهب بهاؤه، وما من خلَّةٍ هي للغنيِّ مدح إلاَّ وهي للفقير عيب، فإن كان شجاعاً سُمِّي أَهوج، وإن كان مؤثراً سُمِّي مفسداً، وإن

(1) المطمعون: هم الذين يتلقون أصحاب الأموال بالبشرى والإكرام والتحيّة والإعظام.
(2) المبرطحون: هم من الخونة والناس بهم أكثر غرراً.
(3) المحترفون: هم الذين يتعرّضون لذوي الأموال فيظهرون لهم الغنى والكفاية ويباسطونهم مباسطة الأصدقاء.
(4) الموهمون: هم كالمحترفين.
(5) المتنسمون: هم أهل الرياء المظهرون التعفُّف والنّسك، ومجانبة الحرام.

كان حليماً سُمِّي ضعيفاً، وإن كان وقوراً سُمِّي بليداً، وإن كان لسناً سُمِّي مهذاراً، وإن كان صموتاً سُمِّي عيياً.

* * *

والكتاب الذي بين يديك: **(الغنىٰ والثّراء والمال في الشّعر العربي)** هو من السّلسلة الشيقة التي تصدرها (دار الراتب الجامعية)، جمعت فيه كلَّ ما يهمّكَ عن الغنى، والثّراء، والمال، والدراهم).

قسّمتُ كتابي إِلى عدة أبواب وهي:

ـ المقدمة:

ذكرت في مقدمتي بعض الحكم عن موضوع الكتاب.

ـ الغنى في الشّعر العربي:

ضمَّ هذا الباب أشعاراً وردت في الغنى، رتّبْتُ الأشعار حسب القافية. وذكرت الشاعر والبحر.

ـ الثراء في الشِّعر العربي:

هذا الباب كسابقه.

ـ المال في الشّعر العربي:

وهذا الباب أيضاً كسابقيه.

ـ الدراهم والدنانير في الشّعر العربي:

أضفت هٰذا الباب لما فيه من متعة ولذة.

ختاماً:

أحببت أن أنهي مقدمتي بهذه القصّة الهادفة:

كان ابن مقلة[1] وزيراً لبعض الخلفاء، فزوّر عنه يهوديٌّ كتاباً إلى بلاد الكفّار، وضمنه أُموراً من أسرار الدَّولة، ثمَّ تحيّل اليهودي إلى أن وصل الكتاب إلى الخليفة، فوقف عليه، وكان عند ابن مقلة حظيةً هويت هذا اليهودي، فأعطته درجاً بخطّه، فلم يزل يجتهد حتى حاكىٰ خطّه ذلك الخطّ الذي كان في الدّرج.

فلمّا قرأ الخليفة الكتاب أمر بقطع يد ابن مقلة، وكان ذلك يوم عرفة وقد لبس خلعة العيد، ومضى إلىٰ داره وفي موكبه كلٌّ من في الدّولة.

---

(1) ابن مقلة: هو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، أبو علي، وزيرٌ، من الشعراء الأدباء، يضرب بحسن خطه المثل.

ولد ابن مقلة في بغداد سنة 272هـ الموافق 866م، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثم استوزره المقتدر العباسي سنة 316هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلىٰ فارس سنة 318هـ، واستوزره القاهر بالله سنة 320هـ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولى الأعمال حتى اتّهمه القاهر بالمؤامرة على قتله، فاختبأ سنة 321هـ، واستوزره الراضي بالله سنة 322هـ ثمّ نقم عليه سنة 324هـ فسجنه مدةً، وأخلى سبيله، ثم علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه سنة 326هـ وحبسه، فلحقه في حبسه شقاءٌ شديدٌ حتى كان يستقي الماء بيده اليسرى، ويمسك الحبل بفمه.

مات ابن مقلة في سجنه سنة 328هـ الموافق 940م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (167):

ـ من عجائبه أنّه تقلّد الوزارة ثلاث دفعات، لثلاثة من الخلفاء، وسافر في عمره ثلاث سفرات اثنتان في النفي إلى شيراز والثالثة إلى الموصل، ودفن بعد موته ثلاث مرات.

فلمَّا قُطعت يده وأصبح يوم العيد لم يأتِ أحدٌ إليه ولا توجّع له، ثمَّ اتّضحت القضيّة في أَثناء النَّهار للخليفة أَنَّها من جهة اليهودي والجارية، فقتلهما شرَّ قتلة، ثم أرسل إلى ابن مقلة أموالاً كثيرةً وخلعاً سنيَّةً، وندم على فعله، واعتذر إليه.

فكتب ابن مقلة على باب داره:

من مجزوء البسيط

تحالفَ النَّاسُ والزّمانِ
فَحَيْثُ كانَ الزَّمانُ كانوا
عاداني الدَّهرُ نِصْفَ يَوْمٍ
فانكشف النّاس لي وبانوا
يا أيُّها المعرضون عنّي
عودُوا فقد عاد لي الزَّمانُ

أَسأَل الله العزيز الرَّحيم أَن يغننا بحلاله عن حرامه، ويسدِّد خطانا، ويوفّقنا وإياكم لما فيه خير.

والله وليُّ التَّوفيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
«الغِنَىٰ غِنَىٰ النَّفْسِ».

ـ أخرجه البخاري في صحيحه: (6446) ومسلم في صحيحه: (1051)، وأحمد في المسند: (2/ 390 و438 و539 و540)، والترمذي في سننه: (2373)، وابن ماجه في سننه: (4137) ـ.

الغنى
في
الشِّعر العربي

غِـنَـىٰ الـنَّـفْـسِ لِـمَـنْ يَـعْـقِـلُ
خـيـرٌ مِـنْ غِـنَـىٰ الـمَـالِ
وَفَـضْـلُ الـنَّـاسِ فـي الأنْـفُـسِ
لَـيْـسَ الـفَـضْـلُ فـي الـمَـالِ

من بحر مجزوء الوافر

أبو فراس الحمداني

قافية الهمزة (ء)

معروف الرصافي — من مجزوء البسيط

يـا أَيُّـهـا الـمـتـرفُ الـمُـهَـنّـا
يـمـرحُ فـي ثـوبِ كـبـريـاءِ
مَـهْـلاً أخـا الـكِـبـرِ بـعـض كـبـرٍ
أَلـسـتَ تـقـنـى بـعـض الـحَـيَـاءِ

❋ ❋ ❋

قافية الباء (ب)

شاعر — من البحر البسيط

إِنَّ الـغـنـيَّ هـو الـرَّاضـي بـعـيـشـتِـهِ
لا مَـنْ يـظـلُّ عـلـىٰ الأقـدار مـكـتـئـبـا

شاعر

من مجزوء الكامل

يُسْرُ الفَتَىٰ وَطَنٌ لَهُ
والفَقْرُ في الأوطانِ غُربهْ

* * *

شاعر من بني خزاعة

من البحر الطويل

رأَيتُ الغِنَىٰ والفَقْرَ حَظَّيْنِ قُسِّما
فأَحرمَ محتالٌ وذو العي كاسِبُ
فهٰذا ملحٌ دائبٌ غَيْرُ رابحٍ
وهٰذا مريحٌ رابحٌ غير دائبِ

* * *

علي بن أبي طالب

من البحر الكامل

إِنَّ الغَنِيَّ مِنَ الرِّجالِ مُكَرَّمٌ
وتراه يرجَى ما لديهِ ويرهَبُ
ويبشّر بالتَّرحيبِ عِنْدَ قدومِهِ
ويُقَامُ عند سلامِهِ ويقرَّبُ

والــفَــقْــرُ شَــيــنٌ لــلــرِّجــالِ فــإِنَّــهُ
يــزري بــه الــشَّــهــمُ الأديــبُ الأنــســبُ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

أَغْــنَــىٰ الأَنــامِ تــقــيٌّ فــي ذُرَىٰ جَــبَــلٍ
يرضَىٰ القَليلَ ويَأبىٰ الوَشْيَ والتَّاجَا
وأَفْــقَــرُ الــنَّــاسِ فــي دنــيــاهــمُ مَــلِــكٌ
يُضحي إِلىٰ اللَّجِبِ الجرارِ مُحْتَاجَا
وقــد عــلــمــت الــمــنــايــا غــيــرَ تــاركــةٍ
لــيــثــاً بــخــفــان أَو ظِــبــيــاً بــفــرتــاجــا

* * *

قافية الحاء (ح)

شاعر من البحر الطويل

فإنَّ الغِنَىٰ مُدْني الفتىٰ من صديقِهِ
وعدم الغِنَىٰ بالمقترين نزوحُ

* * *

قافية الدال (د)

معلوط بن بدل القريعي من البحر الطويل

متىٰ يرىٰ النَّاسُ الغَنيَّ وجارهُ
فقيرٌ يقولوا: عاجزٌ وَجَليدُ
وليسَ الغنىٰ والفقرُ من حيلة الفتى ولـ
ـكن أحاظٍ قُسِّمتْ وجُدودُ
وكائنْ رأَينا مِنْ غَنيٍّ مذمَّمٍ
وصعلوكِ قومٍ ماتَ وَهْوَ حَميدُ

وإنِ امـرءاً يُـمـسـي ويُـصـبـحُ سـالـمـاً
مـن الـنَّـاسِ إلاَّ مـا جَـنَـىٰ لـسـعـيـدُ
وإنِ امـرءاً نـال الـغـنـى ثـمَّ لـم يـنـل
قـريـبـاً ولا ذا حـاجـةٍ لـزهـيـدُ
وإنِ امرءاً عـادى الـرّجـال عـلـى الـغِـنىٰ
ولـم يـسـألِ الله الـغِـنـىٰ لـحـسـودُ

* * *

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إذا أَنْـتَ لـم تـزلْ بـجـنـبـكَ بَـعْـضَ مـا
يَـريـبُ مـن الأَذىٰ رمـاك الأبـاعـدُ
إذا الحلم لم يغلب لك الجهلَ لم تَزَلْ
عَـلَـيْـكَ بـروقٌ جـمَّـةٌ ورواعِـدُ
إذا الـعَـزْمُ لـم يفرجْ لَـكَ الـشّـكَّ لـم تَـزَلْ
جَنيباً كـمـا استتلى الـجـنـيـبـةَ قـائـدُ
وقـلَّ غـنـاءً عـنـكَ مـالٌ جَـمَـعْـتَـهُ
إِذَا صـار مـيـراثـاً وداراك لاحِـدُ

إِذَا أنْـتَ لـم تَـتْـرُك طـعـامـاً تُـحِـبُّـهُ
ولا مـقـعـداً تـدعـى إلـيـه الـولائـدُ
تَـجَـلَّـلْـتَ عَـاراً لا يـزالُ يُـشَـبَّـهُ
سـبـاب الـرِّجـال نـثـرهـم والـقـصـائـدُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر الكامل

كُـنْ مـن تـشـاءُ مـهـجّـنـاً أَو خـالـصـاً
وإذا رُزِقْـتَ غِـنـىً فـأَنـتَ الـسَّـيِّـدُ
واصـمـتْ فَـمَـا كـثـرَ الـكـلامُ مـن امـرئٍ
إلاَّ وظَـنَّ بـأَنَّـه مُـتَـزَيِّـدُ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

إِنَّ الـغِـنَـىٰ حـيـنَ تَـطْـلُـبُـهُ
والـفَـقْـرُ في عُـنْـصُـرِ الـتّـركـيـب مـوجـودُ
والـشُّـحُّ لـيـسَ غـريـبـاً عـنـدَ أنْـفُـسِـنـا
بـل الـغـريـبُ وإن لـم يُـرْحَـمِ الـجـودُ

صيفي بن عامر (ابن الأسلت) — من البحر الوافر

فَـمَـنْ ورثَ الـغِـنـىٰ فَـلْـيَـصْـطَـنـعْـهُ
صـنـيـعـتـهُ ويـجـهـدُ كـلَّ جَـهْـدِ
ولا يـمـنَـعْـهُ مِـن حَـمْـدٍ وشُـكْـرٍ
وَلاَ يَـبـخَـلْ بـهِ عـن فِـعْـلِ رشـدِ

❋ ❋ ❋

قافية الراء (ر)

عبد اللّه بن المبارك — من البحر البسيط

مـا ذاقَ طـعـمَ الـغِـنَـىٰ مـن لا تـنـوعَ لَـهُ
ولـنْ تـرى قـانـعـاً مـا عـاشَ مـفـتـقـرا
والـعُـرف مـن يـأْتِـهِ يـحـمـدْ عـواقـبـهُ
مـا ضـاعَ عـرفٌ ولـو أولَـيْـتَـه حَـجَـرا

❋ ❋ ❋

سالم بن وابصة

من البحر الطويل

غنىٰ النَّفسِ ما يكفيكَ مَنْ سيدخله
فإن زادَ شيئاً عاد ذاك الغنى فقرا

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

أَولىٰ بِعَطْفِ الموسرينَ وبرِّهم
من كان مثلهمو فأَصبحَ مُعْسِرَا
لا يبطرنّكَ من حريرٍ موطئٌ
فلربَّ ماشٍ في الحريرِ تَعَثَّرا
وإِذَا الزَّمانُ تنكَّرَتْ أَحداثُهُ
لأَخيكَ فاذكرْهُ عَسَىٰ أن تُذْكَرا

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الطويل

إِذَا مَا الفَتَىٰ اسْتَغْنَىٰ فلم يعطِ نَفْسَهُ
تعلي نفسٍ بالغِنىٰ فالغنى فَقْرُ

عروة بن الورد

من البحر الوافر

دعيني للغِنىٰ أسعىٰ فَإنِّي
رأَيتُ النَّاس شَرُّهُمُ الفَقيرُ
وأَبعدُهُمْ وأَهْوَنُهُمْ عليهمْ
وإن آتىٰ له حَسَبٌ وخَيْرُ
ويقصيهِ النَّديُّ وتزدريهِ
حليلتُهُ وينهُرْ الصَّغيرُ
ويلفَىٰ ذو الغِنَىٰ وله جَلاَلٌ
يكادُ فؤادُ صاحبِهِ يطيرُ
قليلٌ ذنْبُهُ، والذَّنبُ جَمٌّ
ولٰكن للغِنَىٰ ربٌّ غَفُورُ

❋ ❋ ❋

علي بن أبي طالب

من البحر الطويل

بلوتُ صروفَ الدَّهرِ ستينَ حجّةً
وجرَّبتُ حاليهِ من العُسْرِ واليُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خيراً من الغنَىٰ
ولم أَرَ بعدَ الكُفْرِ شرّاً من الفَقْرِ

علي بن محمد (التهامي)

من البحر الكامل

تـزدادُ هَـمّـاً كـلَّـمـا ازْدَدْنـا
فـالـفَـقْـرُ كـلُّ الـفَـقْـرِ فـي الإكـثـارِ
مـا زاد فـوقَ الـزَّادِ خُـلِّـفَ ضـائـعـاً
فـي حـادثٍ أَو وارثٍ أَو عـارِ

❋ ❋ ❋

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من بحر مجزوء البسيط

رُبَّ قـلـيـلٍ غَـدَا كـثـيـراً
كَـمْ مَـطَـرٍ بـدؤهُ مـطـيـرْ

❋ ❋ ❋

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر المتقارب

وَمَـنْ يـكُ ذا سِـعَـةٍ فـي الـغِـنَـىٰ
يُـعَـظَّـمْ وَمَـنْ يَـفْـتَـقِـرْ يُـحْـتَـقَـرْ

❋ ❋ ❋

قافية الفاء (ف)

سبيع بن الخطيم (سبيع التميمي) من البحر الكامل

واسـتـبـدَلـت غـيـري وفـارق أَهـلُـهـا
إِنَّ الـغـنـيَّ عـلـىٰ الـفـقـيـر عـنـيـفُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني) من البحر الكامل

إِنَّ الـغَـنـيَّ هُـوَ الـغـنـيُّ بِـنَـفْـسِـهِ
ولـو أَنَّـه عـاري الـمـنـاكـبِ حـافِ
مـا كُـلُّ مـا فـوقَ الـبـسـيـطـةِ كـافـياً
فـإِذا قـنـعْـتَ فـكُـلُّ شـيءٍ كـافِ

* * *

قافية القاف (ق)

عزيز أباظة
من البحر الكامل

لَيسَ الغِنىٰ مالاً يُفادُ ويُقْتَنىٰ
إِنَّ الغِنَىٰ خلقٌ يعزّ ويسْحقُ
زوجٌ يُراحُ بزوجةٍ ويَحُوطُها
بِهَوىً وعاطِفَةٍ تضيء وتُشْرِقُ

* * *

محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)
من البحر الكامل

لو كان بالحِيَلِ الغِنىٰ لوجَدْتني
بنجومِ أقطارِ السماءِ تَعَلُّقي
لكن مَنْ رُزِقَ الحِجَا حُرِمَ الغِنىٰ
ضِدّانِ مفترقانِ أيَّ تَفَرُّقِ
وأَحقُّ خلقِ الله بالهمِّ امرؤٌ
ذو همَّةٍ يبلىٰ برزقٍ ضَيِّقِ
وَمِنَ الدَّليلِ عَلَىٰ القضاء وحُكْمِهِ
بؤسُ اللَّبيبِ وطيبِ عيشِ الأحمقِ

قافية الكاف (ك)

شاعر

من البحر المتقارب

إِنَّ القَنَاعَةَ كنزُ الغِنَىٰ
فَصِرْتُ بأَذْيَالِها مُمْتَسكْ
فَلاَ ذا يراني عَلَىٰ بابِهِ
ولا ذا يراني له مُنْهَمِكْ
فَصِرْتُ غنيّاً بلا دِرْهَمٍ
أَمرُّ علىٰ النّاس شبه الملكْ

* * *

قافية اللام (ل)

عزيز أَباظة

من البحر الوافر

وَمَنْ رامَ الرَّخاءَ وطولَ عمرٍ
وشملاً رام أَمراً مُسْتَحيلا

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)

من البحر الكامل

وإذا رُزِقْتَ من النَّوافِلِ ثروةً
فامْنَحْ عشيرتَكَ الأُداني فَضْلَهَا
واسْتَبْقِها لدفاعِ كُلِّ مَلَمَّةٍ
وارفقْ بناشِئِها وطاوعْ كَهْلَهَا
واحلم إذا جهلتْ عليك غواتها
حتّى تَرُدَّ بفضلِ حلمِكَ جَهْلَها
واعلمْ بأَنَّكَ لا تكونُ فتاهُمُ
حتَّىٰ ترىٰ دَمِثَ الخلائقِ سهلها

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَنْ يَفْتَقِرْ في قَوْمِهِ يَحْمَدِ الغِنَىٰ
وإنْ كانَ فيهِمْ ماجِدَ العَمِّ مُخْولا
يَمُنُّونَ إنْ أَعْطُوا ويَبْخَلُ بَعْضُهُمْ
ويُحْسَبُ عَجْزاً سَمْتُهُ إن تَجَمَّلاَ
ويُزْري بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مالِهِ
وإنْ كانَ أَقْوَىٰ مِنْ رِجالٍ وَأَحْوَلاَ

مسلم بن الوليد (صريع الغواني)

من البحر الطويل

يُصيبُ أَخو العَجْزِ الغِنَىٰ وهْوَ وادعٌ
وَيُخطىء جُهدَ القَلَّبِ المتحيِّلُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

أَجلَّكَ قومٌ حينَ صِرْتَ إِلَىٰ الغِنىٰ
وكُلُّ غنيٍّ في القلوبِ جَليلُ
ولو كنتَ ذا عَقْلٍ تؤتَ ثروةً
ذَلَلْتَ لديهم والفَقيرُ ذليلُ
إذا مالتِ الدُّنيا علىٰ المرءِ رغبَتْ
إِلَيْهِ ومَالَ النَّاسُ حيث يميلُ
وليسَ الغِنَىٰ إلاَّ غِنىً زيَّنَ الفَتَىٰ
عشيّةَ يقري أو غداة يُنيلُ

❋ ❋ ❋

عروة بن الورد

من البحر الطويل

دعيني أطوّفْ في البلاد لعلَّني
أُفيدُ غنىً فيه لذي الحقِّ مَحْمَلُ
أَليسَ عظيماً أَن تلمَّ مَلمّةٌ
وليسَ علينا في الحقوقِ معوَّلُ

* * *

سلم ين يزيد الفهمي

من البحر الوافر

رأَيتُ النّاس مُذْ خُلِقُوا وكانوا
يُحِبُّون الغنيَّ مِنَ الرجالِ
وإِن كان الغنيُّ أَقلَّ خيراً
بخيلاً بالقليلِ منَ النّوالِ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)

من مجزوء الوافر

غِنَىٰ النَّفسِ لمن يعقلُ
خيرٌ مِنْ غِنىٰ المالِ

وفــضــلُ الــنّــاسِ فــي الأَنــفــسِ
لَــيْــسَ الــفَــضْــلُ فــي الــمــالِ

* * *

هلال بن العلاء الباهلي

من البحر الطويل

تَـجَـمَّـلْ إِذا مَـا الـدَّهْـرُ أَولاك غِـلْـظَـةً
فإِنَّ الـغـنىٰ في النّفسِ لا في التّمـوّلِ
يـزيـنُ لـئـيـمَ الـقـومِ كـثـرةُ مـالِـهِ
ومـا زيّـنَ الأَقـوامَ مـثـل الـتّـجـمُّـلِ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

طَلَبْتُ الغِنَىٰ حِرْصاً عَلَىٰ بَذلِيَ الغِنَىٰ
فَـلَـمْ أَرَهُ إِلاَّ بـكَـفٍّ بـخـيـلِ
وكُـنْـتُ متى أَرجو الـبـخـيـلَ لـحـاجَـةٍ
حُـرِمْـتُ رشـادي أَو ضَـلَـلْـتُ سـبـيـلي
وقـلـتُ لِـمَـنْ ذمَّ الـقـلـيـلَ ضَـراعـةً
قـلـيـلٌ يـصـونُ الـوجـهَ غـيـرُ قـلـيـلِ

وكـم لِـلَّـذي حـاز الـغِـنـىٰ بَـعْـدَ فَـقْـدِهِ
بـكـاءٌ ومـن حُـزْنٍ عـلـيـه طـويـلِ
فـأَيـنَ وأَحْـوالُ الـرِّجـال شـتـائـتٌ
مـقـامُ عـزيـزٍ مِـنْ مـقـامِ ذلـيـلِ
فَـسَلْ خـالـقـاً فـضـلَ الـعـطـيَّـةِ مـجـزلاً
فـإنَّ عـطـاءَ الـخَـلْـقِ غـيـرُ جَـزِيـلِ
وأَشـقـىٰ الـورىٰ مَـنْ كـانَ أكـبـرَ هـمِّـهِ
هـجـاءُ ضـنـيـنٍ أَو مـديـح مـنـيـلِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريع الغواني) — من البحر الطويل

دعـيـني أَقـفْ عـزمي مـع الـعَـدَمِ قـانـعـاً
ووجـهـي جـديـرُ الـصَّـوْنِ لـم يَـتَـبـذَّلِ
فـإِنَّ الـفَـتَـىٰ مـا عـاشَ رهـن تـقـلُّـبٍ
مـدالٌ بـصـرفـي دهـره الـمـتـحـوّلِ

* * *

قافية الميم (م)

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري) — من البحر البسيط

مَـنْ يُـغْـنَ يـخـدمُـهُ أَقْـوَامٌ عَـلَـىٰ طَـمَـعٍ
ولا يـرونَ لـمـن أخـطـا الـغِـنـىٰ خَـدَمَـا

❋ ❋ ❋

الشَّمردل بن شريك اليربوعي — من البحر الطويل

مِـنَ الـنَّـاسِ أَقـوامٌ إذا صـادفُـوا الـغِـنَـىٰ
تَـعَـالَـوْا عـلـىٰ إِخـوانـهـم وتَـعَـظّـمـوا
وإِنْ نـالـهـمْ فَـقْـرٌ غـدوا وكـأَنَّـهـم
مِـنَ الـذُّلِّ قِـنٌّ فـي الأنـام يُـقَـسَّـمُ

❋ ❋ ❋

أحمد بن الحسين (أبو الطَّيِّب المتنبي) — من البحر المنسرح

يـجـنـي الـغـنـىٰ لِـلِّـئـامِ لـو عَـقَـلُـوا
مـا لـيـسَ يـجـنـي عـلـيـهـمُ الـعَـدْمُ

هـم لأَمـوالـهـم ولَـسْـنَ لَـهُـم
والـعـارُ يـبـقـى والـجُـرْحُ يـلْـتـئـمُ

* * *

مسعود سماحة — من البحر البسيط

قـضـى غـنـيٌّ فـهـالَ الـقـوْمَ مَـصْـرَعُـهُ
واكْـتَـظَّ بـالـخـلْـقِ والـرَّائـيـن مـأتـمُـهُ
ومَـاتَ مَـنْ لَـمْ يُـصِـبْ حـظّـاً ولا ذهَـبـاً
فـلـم يَـقُـلْ قـائـلٌ: الله يَـرْحَـمُـهُ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر الخفيف

وإِذَا فـاتَـكَ الـغِـنَـىٰ نـكـصَ الـعَـزْ
مُ وكـلَّ الـلِّـسـان عـنـدَ الـكـلامِ
مـا لِـسَـانُ الـفـقـيـرِ إلاَّ قـصـيـرٌ
عَـجَـبـاً إِن طـاقَ رَدَّ الـسَّـلامِ

* * *

الحسن بن عبد اللَّه (ابن أبي حصينة)

من البحر البسيط

غنىٰ اللئيمِ الذي يشقىٰ بهِ عَنَتٌ
ونـاقَـةُ الـحُـرِّ مَـنْـجَـاةٌ مـنَ الـسَّـقَـمِ
يـزدادُ ذو الـمـال هـمّـاً بـالـغـنـىٰ وأذىً
كـالـنَّـبْـتِ زادتْ أذاه كـثـرةُ الـرِّهـمِ(1)

* * *

الياس حبيب فرحات

من البحر الطويل

وصروحُ الغِنَىٰ تنهارُ إن لم تشدُها
دعـامُ عـلـىً مـشـدودةً بِـدِعَـامِ
وإِنِّي لأَغْنَىٰ النَّاسِ ما دامَ لي نُهىً
وَعـرضٌ وعـنـدي كـسـوتـي وطَـعَـامـي
وَرُبَّ غـنـيٍّ حـبُّـه الـمـالَ قـادَهُ
إِلـىٰ طُـرِقٍ مـكـروهـةٍ بِـزِمَـامِ
بـخـيـلٌ إِذَا الـمـحـتـاجُ مـرَّ بـبـابِـهِ
رآه بِـعَـيْـنِ الـمـبـصـرِ الـمـتـعـامـي

(1) الرِّهِم: المطر.

إذا لـم تـكـن نَـفْـسُ الـغـنـيِّ غَـنـيّـةً

بـإحـسـاسِـهـا فـالـمـالُ مـالُ حـرامُ

* * *

ربيعة بن سفيان (المرقش الأصغر)

من البحر المنسرح

كَـمْ مِـنْ أَخـي ثـروةٍ رأَيـتُـهُ

حَـلَّ عـلـى مـالِـهِ دهـرٌ غَـشُـومْ

ومـن عـزيـز الـحِـمَـىٰ ذي مـنـعـةٍ

أَضْـحَـىٰ وقـد أثَّـرتْ فـيـه الـكـلـومْ

بـيـنـا أَخـو نِـعْـمَـةٍ إِذْ ذَهَـبَـتْ

وتـحـوَّلـتْ شـقـوةٌ إِلـىٰ نـعـيـمْ

وبـيـنـمـا ظـاعـنٌ ذو شـقّـةٍ

إِذ حَـلَّ رحْـلاً وإذ خـفَّ الـمـقـيـمْ

* * *

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الوافر

غِـنـىٰ زيـدٍ يـكـونُ لِـفَـقْـرِ عَـمْـروٍ
وإحـكـامُ والـحـوادثِ لا يـقـسـنَـهْ
وحُـجْـرٌ فـي الـحـقـيـقـةِ مـثـل حِـجْـرٍ
ولـكـن الـحـروفَ بـه عـلـسـنَـهْ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

إِذا شـئـتَ أَن تـحـيـا غـنـيّـاً فـلا تـكـن
عـلـىٰ حـالـةٍ إِلاَّ رضـيـت بـدونِـهـا

* * *

قافية الألف المقصورة (ى)

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) — من البحر المتقارب

يقولون مالك لا تَغْتَني؟
مِنَ المَالِ ذخراً يفيد الغنىٰ
فقلتُ وأَفْحَمْتُهُمْ في الجوابِ:
لئلاًّ أَخافَ ولا أَحْزَنا

* * *

قافية الياء (ي)

إياس بن القائف — من البحر الطويل

يُقيم الرِّجال الأَغنياءُ بأَرضِهِمْ
وَتَرْمي النَّوى بالمقترين المراميا
فأكرمْ أَخاكَ الدَّهْرَ ما دمتما معاً
كَفَىٰ بالمنايا فرقةً وتنائيا

إذا زُرْتَ أَرضاً بَعْدَ طولِ اجتنابِها

فَقَدْتُ صديقي والبلادُ كما هيا

* * *

الشيخ عبد اللَّه السَّابوري من البحر الرجز

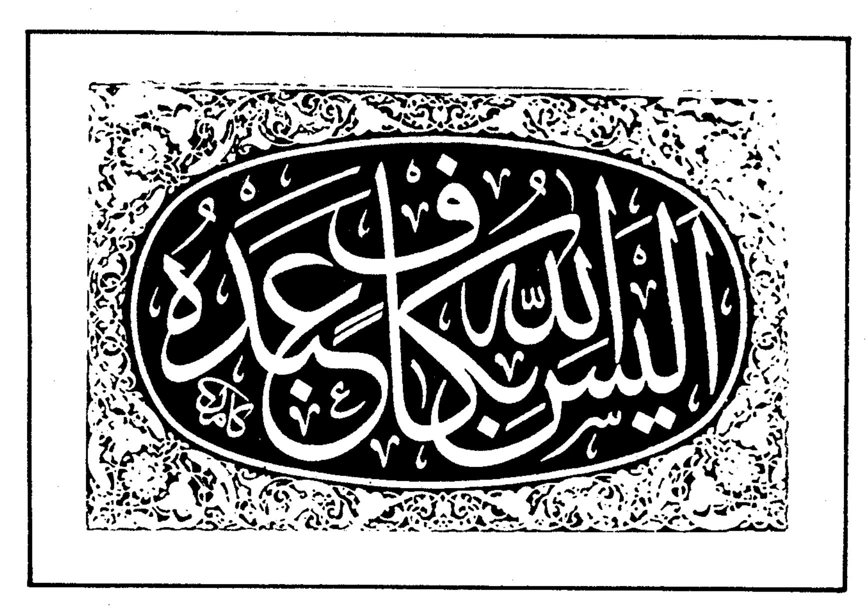
لا يُعَدُّ ذو الغِنَىٰ غَنِيّا

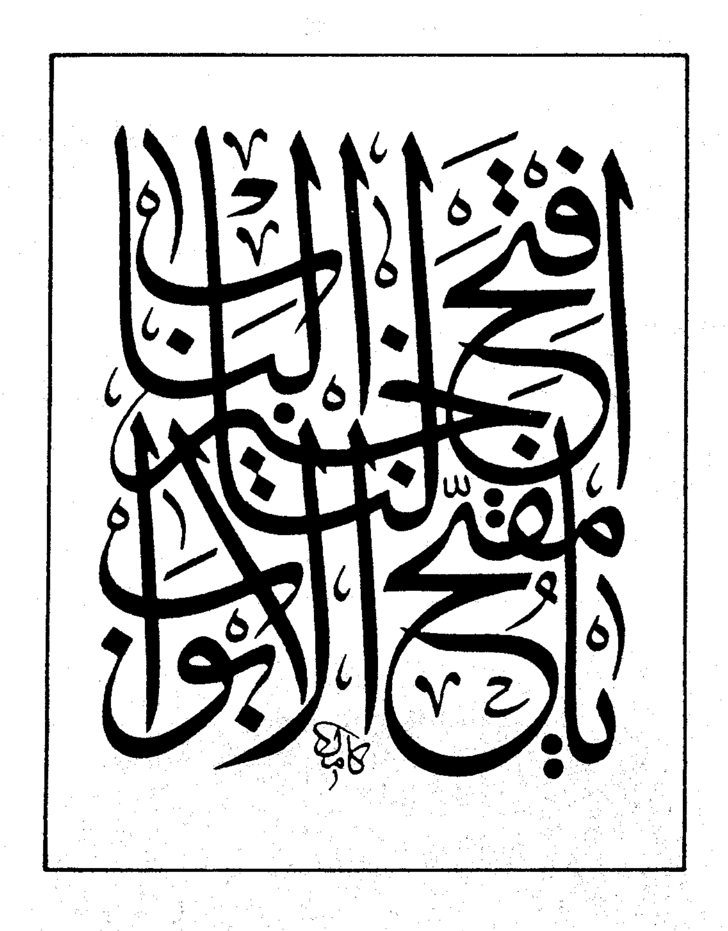
إِنْ لم يكنْ في قومِهِ مرضيّا

أولىٰ جميعِ النّاسِ بالمعَالي

مَنْ جَادَ بالفَضْلِ عَلَىٰ الموالي

* * *




يا مفتح الأبواب
افتح لنا خير الباب

الثّـــراء
فــي
الشّعر العربي


ان الله على كل شئ قدير
١٣٦١

قافية الهمزة (ء)

علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

وَكَمْ سَاعٍ ليثري لم يَنَلْهُ
وآخرُ ما سَعَىٰ لحقَ الثَّراءَ
وساعٍ يَجْمَعُ الأَموالَ جَمعاً
لِيورِثَها أعاديه شَقَاءَ
وَمَا سيانِ ذو خَيرٍ بصيرُ
وآخر جاهلٌ ليسا سواءَ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الوافر

ولا يجدي الثّراءُ علىٰ بخيلٍ
إذا ما كان مَحْظُورَ الثّراءِ

وليسَ يبدُ مالٌ عن نوالٍ
ولا يؤتىٰ سخيٌّ من سخاءِ
كما أَنَّ السُّؤالَ يذلُّ قوماً
كذاك يُعَزُّ قوماً بالعَطَاءِ

* * *

قافية الباء (ب)

معروف الرصافي
من البحر الطويل

وللفقرِ بينَ النَّاسِ وجهٌ تبينتْ
به حَسَناتُ المرءِ وهي ذنوبُ
لَقَدْ أَحجَمَ المثري فَسَمُّوْهُ حازماً
وأَحجم ذو فقرٍ فقيلَ هَيُوبُ
وإِن يتواضعْ معدمٌ فَهْوَ صاغِرٌ
وإن يتواضعْ ذو الغنىٰ فتجيبُ
وذو العدمِ ثرثارٌ بكثير كلامِهِ
وذو الوجدِ مَنطِقٌ به ولبيبُ

قافية الحاء (ح)

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) — من البحر الوافر

تَـغَـرَّبْ وابـغِ فـي الأَسـفـارِ رِزْقـاً
لِـتَـفْـتَـحَ بـالـتَّـغـرُّبِ بـابَ نـجـحِ[1]
فَـلَـنْ تَـجِـدَ الـثَّـراءَ بِـغَـيْـرِ سَـعْـيٍ
وَهَـلْ يـوري الـزِّنـادُ بـغـيـرِ قِـدْحِ؟

* * *

قافية الدال (د)

عروة بن الورد — من البحر الكامل

مـا بـالـثَّـراءِ يَـسُـودُ كـلُّ مـسـوَّدٍ
مـثـرٍ ولـكـن بـالـفـعـالِ يـسـودُ

(1) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (1/ 322)، والربيع بن حبيب في المسند: (1/ 59)، والسيوطي في الدُّرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ـ بتحقيقنا ـ طبعة دار الفكر ـ: (182)، الحديث رقم: (269): قال رسول الله ﷺ: «سَافِروا تَغْنَمُوا».

قافية الراء (ر)

يحيى بن هذيل — من البحر الوافر

أَرىٰ أَهـلَ الـثَّـراءِ إذا تـوفّـوا
بَـنَـوْا تـلـكَ الـمـراصِـدِ بـالـصُّـخـورِ
أَبَـوْا إِلاَّ مـبـاهـاةً وفَـخْـراً
عَـلَـىٰ الـفُـقَـراء حـتّـى فـي الـقـبـورِ
إِذا أَكَـلَ الـثَّـرَىٰ هٰـذَا وهٰـذَا
فَـمَـا فـضـلُ الـجَـلـيـلِ عـلـى الـحَـقـيـرِ

❋ ❋ ❋

محمد بن الحسن — من البحر الطويل

لـئـن كـانـتِ الـدُّنـيـا أَنـالَـتْـكَ ثـروةً
وأَصبـحـتَ ذا يـسـرٍ وقـد كـنـتَ ذا عُـسْـرِ
لَـقَـدْ كَـشَـفَ الإثـراءُ مـنـكَ خَـلائـقـاً
من اللُّؤمِ كـانـت تـحـتَ ثـوبٍ من الـفَـقْـرِ

❋ ❋ ❋

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) من البحر الكامل

ومِنَ المعَاشِرِ مَنْ يكونُ ثراؤهُ
مَهْرَ البَغيِّ وبُسْرَةَ الخَمَّارِ

* * *

قافية اللام (ل)

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

تبغي بالثّراءِ فتُعْطَاهُ وتُحْرمهُ
وكلُّ قلبٍ على حُبِّ الغِنىٰ جَبُلاَ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) من البحر الكامل

وأُعِدُّ إثرائي وجاري مُعْسِرٌ
دَنَساً علىٰ أكرومتي لا يغسلُ
وقنعتُ من خِلّي بِعَفْوِ ودادِهِ
لا بالذي يجفو عَلَيْهِ ويثقلُ

وإذا بـدا مـنـهُ الـتّـوددُ فـلـيـكُـنْ
فـي صَـدْرِهِ يَـغْـلـي عَـلَـيَّ الـمِـرْجَـلُ

* * *

قافية الميم (م)

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا الـمـرءُ أَثْـرَىٰ ثـمَّ قـالَ لـقـومِـهِ
أنـا الـسَّـيِّـدُ الـمـقـضـي إلـيـه الـمـعـظّـمُ
ولَـمْ يُـعْـطِـهـمْ خـيـراً أَبَـوا أَن يَـسُـودَهُـمْ
وهـانَ عـلـيـهـم رغـمُـهُ وهـو أظـلَـمُ

* * *

ربيع بن مالك (المخبّل السعدي) — من بحر مجزوء الكامل

وتـقـولُ عـاذلـتـي وَلَـيْـسَ لَـهَـا
بِـغَـدٍ ولا مـا بَـعْـدَه عـلـمُ
إِنَّ الـثَّـراءَ هُـوَ الـخـلـودُ وإِ
نَّ الـمـرءَ يـكـربُ يـومَـهُ الـعُـدْمُ

مالك بن حريم الهمذاني

من البحر الطويل

أنبئتُ والأيَّام ذات تجاربٍ
وتُبدي لكَ الأيَّام ما لَسْتَ تَعْلَمُ
بأنَّ ثراء المال ينفعُ ربَّهَ
وَيُثني عليهِ الحَمْدَ وَهْوَ مُذَمَّمُ
وأَنَّ قليلَ المالِ للمرءِ مفسدٌ
يحزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرَّمُ
يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها
ويقعدُ وسطَ القومِ لا يتكلَّمُ

* * *

قافية النون (ن)

رجاء بن شرف الأصفهاني

من البحر البسيط

غنىٰ الغنيِّ إلىٰ الطُّغيانِ مَدْرجةٌ
يزدادُ للمرء إن يستغنِ طغيانُ

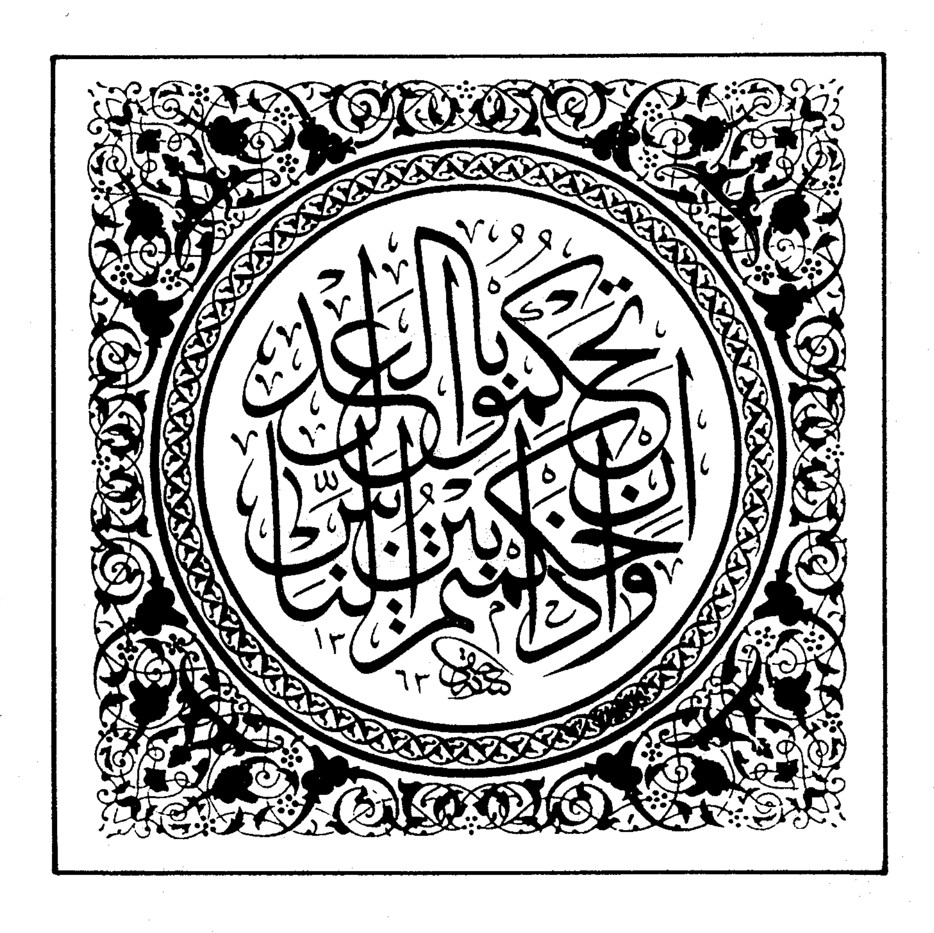
والــمــرءُ يــنــقــصُ إِذ تــزدادُ ثــروتُــهُ

ولــلــثّــراء جــنــاحٌ زاد نُــقْــصــانُ

* * *



المـــال
فــي
الشِّعر العربي



قافية الهمزة (ء)

منصور بن محمد الكريزي
من البحر الطويل

إِذا مـا جَـمَـعْـتَ لـيـسَ بـنـافـعٍ
فـأَنْـتَ وأَقْـصَـىٰ الـنّـاسِ فـيـهِ سـواءُ
عـلـىٰ أَنَّ هٰـذا خـارجٌ مـن أثـامِـهِ
وأَنْـتَ الـذي تُـجْـزَىٰ بِـهِ وتُـسَـاءُ

* * *

يحيى بن أكثم
من البحر الطويل

إِذَا قَـلَّ مـالُ الـمَـرْءِ قـلَّ بـهـاؤُه
وضـاقـتْ عـلـيـه أَرضُـهُ وسـمـاؤُهُ
وأَصـبـحَ لا يـدري وإِن كـان حـازمـاً
أَقـدامـهُ خـيـرٌ لـه أَم وراؤُهُ

ولـم يـمـضِ فـي وجْـهٍ مِـنَ الأَرضِ واسـعٍ
مــن الـنَّـاسِ إلاَّ ضــاق عَــنْــهُ فـضــاؤُهُ

* * *

قافية الباء (ب)

أحمد شوقي
من البحر الوافر

ولَــمْ أرَ مــثــلَ جَــمْــعِ الــمــالِ داءً
وَلاَ مِــثْــلَ الــبــخــيــلِ بــه مُـصَـابَـا
فــلا تــقــتــلــكَ شــهــوتــه وزِنْــهــا
كــمــا تــزنُ الــطّــعــام أَو الــشّــرابــا
وخــذ لــبــنــيــك والأَيــامِ ذُخْــراً
وأَعْــطِ الــلَّــهَ حِــصَّــتَــهُ احــتــسـابَـا

* * *

عبد اللَّه بن عروة
من البحر الطويل

يُـحِـبُّ الـفَـتَـىٰ الـمَـالَ الـكـثـيـرَ وإنَّـمـا
لِـنَـفْـسِ الـفَـتَـىٰ مِـمَّـا يـحـوزُ نـصـيـبُ

أَرَىٰ الـمـرءَ يـبـكـيـهِ الـذي مـاتَ قـبـلَـهُ
وَمَـوْتُ الـذي يـبـكـي عـلـيـه قـريـبُ

* * *

الحسين بن علي (الوزير المغربي)

من بحر مجزوء المنسرح

الـدَّهْـرُ سَـهْـلٌ وَصَـعْـبُ
والـعـيـشُ مُـرٌّ وَعَـذْبُ
فـاكـسـبْ بـمـالِـكَ حَـمْـداً
فَـلَـيْـسـع كـالـحَـمْـدِ كَـسْـبُ
وَمَـا يـدومُ سُـرورٌ
فـاغْـنَـمْ وقَـلْـبُـك رَطْـبُ

* * *

حمزة بن علي

من البحر البسيط

الـمـالُ يـرفـعُ مـا لا يـرفـعُ الـحَـسَـبُ
والـودُّ يـعـطـفُ مـا لا يـعـطـفُ الـنَّـسَـبُ
والـحـلـمُ آفـتـهُ الـجـهـلُ الـمـضـرُّ بِـهِ
والـعَـقْـلُ آفـتُـهُ الإعـجـابُ والـغَـضَـبُ

مسعود سماحة

من البحر البسيط

لا تـفـتـخـرْ بـنـضـارٍ قَـدْ جَـمَـعْـتَ فَـقَـدْ
يـأتـي ويـذهـبُ فـي أَيـامِـكَ الـذَّهـبُ[1]
وافــخــرْ بــعــزّة نــفــسٍ حــلَّــهــا أَدبٌ
فــلــيــسَ يــتــركــهــا إِن حــلَّــهــا الأَدَبُ

❋ ❋ ❋

محمد بن الحسن (أبو دريد)

من البحر الطويل

أَرىٰ كـلَّ مَـنْ أَثْـرَى يُـرىٰ ذا مـهـابـةٍ
وَإِنْ كـانَ مَـذْمـومـاً لـئـيـمـاً نـقـائِـبُـهْ
وَمَـنْ يـفـتـقـرْ يُـدعـىٰ الـفـقـيـرَ ويـمـتـهـنْ
غـريـبـاً ويُـبـغـض أَنْ تـراهُ أَقـاربُـهْ
وَيُـرمـىٰ كـمـا ذو الـعُـزِّ يُـرمـىٰ ويُـتَّـقـىٰ
ويـجـنـي ذنـوبـاً كـلّـهـا هـو عـائـبُـهْ

❋ ❋ ❋

(1) النّضر: الذَّهب، الجمع: أنضُرٌ، يقال: لها سوارٌ من نَضْرٍ.
والنّضار: الذَّهب، والخالص من كلِّ شيءٍ، يقال: ذهبٌ نضارٌ.
والنّضير: الذّهب.

شاعر

من البحر الطويل

إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ في الحَشْرِ حَسْرَةً
لمورث مالٍ غيرَه وهو كاسبُهْ
كَفَىٰ سَفَهاً بالكهلِ أَن يتبع الصّبا
وأَن يأْتي الأمرَ الذي هو عائبُهْ

* * *

رجلٌ من بني أسد

من البحر الطويل

يقولونَ ثمِّرْ ما استطعْتَ وإنَّما
لوارثهِ ما ثَمَّرَ المالَ كاسِبُهْ
فكلهُ وأَطعمْهُ وخالسْه وارثاً
شحيحاً ودهراً يعتريه نوائبُهْ

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

إِنَّ القليل الذي يأْتيك في دَعَةٍ
هُوَ الكَثيرُ فأَعفِ النَّفسَ من تَعبِ

لا قسمَ أَوفرُ من قِسْمٍ تنالُ بِهِ
وقايةَ الدِّينِ والأعراضِ والحَسَبِ

* * *

شاعر
من بحر الرجز

مَنْ يجمعِ المالَ ولا يثبْ بهْ
ويتركُ العامَ لعامِ جَدْبهْ
يهنْ علىٰ النّاس هوانَ كلبهْ

* * *

النمر بن تولب
من البحر الكامل

لا تَغْضَبنَّ علىٰ امرئٍ في مالِهِ
وعلىٰ كرائمِ صَلْبِ مالِكَ فاغْضَبِ
ومتىٰ تُصبكَ خَصَاصةٌ فارجُ الغِنىٰ
وإلىٰ الذي يهبُ الرَّغائب فارغبِ(1)

* * *

(1) الخصاصة: الفقر وسوء الحالِ والحاجة. قال الله تعالى في سورة الحشر، الآية: (9): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾.

أحمد شوقي

من البحر الكامل

قُــلْ لــلــمُــدِلِّ بــمــالِــهِ وبــجــاهِــهِ
وبــمــا يــجــلُّ الــنّــاسُ مــن أنــســابِــهِ
هٰــذا الأديــمُ يَــصُــدُّ عــن حــضــارهِ
ويــنــام مــلءَ الــجــفــنِ عــن غــيــابِــهِ
إلاَّ فــتــىً يــمــشــي عــلــيــهِ مــجــدداً
ديــبــاجــتــيــه مُــعَــمّــراً لــخــرابِــهِ
مــا مــات مــن حــازَ الــثَّــرى آثــاره
واســتــولــتِ الــدُّنــيــا عــلــىٰ آدابِــهِ

* * *

محمود الحبوبي

من البحر الخفيف

لــســتُ بــالــمــالِ فــي الــحَــيَــاةِ ســعــيــداً
بــلْ بِــبِــرِّ الــيــتــيــمِ أَو أَتــرابــهِ
رُبَّ مــالٍ يــضــيــعــهُ الــدَّهــرُ تــوّاً
وثــنــاءٍ يــبــقــى مــدىٰ أَحْــقَــابِــهِ

* * *

قافية التاء (ت)

محمود بن حسن (محمود الوراق)

من البحر المتقارب

تَـمَـتَّـعْ بـمـالِـكَ قَـبْـلَ الـمَـمَـاتِ وإلاَّ فـلا مـالَ إنْ أَنْـتَ مِـتَّـا

شـقـيـتَ بِـهِ ثُـمَّ خـلـفـتـهُ لِـغَـيْـرِكَ بُـعْـداً وسُـحـقـا وَمَـقْـتَـا

فـجـاؤوا عَـلَـيْـكَ بـوزرِ الـبُـكـاء وجُـدْتَ عَـلَـيْـهـم بِـمَـا قَـدْ جَـمَـعْـتَـا

وأَرْهَـنْـتَـهُـمْ كُـلَّ مَـا فـي يَـدَيْـكَ وخـلـوك رَهْـنـاً بـمـا قَـدْ كَـسِـبـتـا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والْـهَـفَ قـلـبـي عـلـىٰ مـالٍ أجـودُ بـهِ

عـلـىٰ الـمـقـلّـيـنَ من أهـل الـمـروءات[1]

* * *

(1) قيل لسخيٍّ افتقر:

ـ ممَّ تعجب؟

قال ممَّن لا يتفطّر قلبه لصوت سائلٍ يعجز عن صلته.

وأنشد هذا البيت.

قافية الثاء (ث)

الحسين بن علي بن أبي طالب

من البحر الوافر

لِـمَـنْ يـا أَيُّـهـا الـمـغـرورُ تـحـوي
مـنَ الـمـالِ الـمُـوَفَّـرِ والأَثـاثِ
سـتـمـضـي غـيـرَ مـحـمـودٍ فَـرِيـداً
ويـخـلـو بَـعْـلُ عِـرْسِـكَ بـالـتُّـراثِ
وَيَـخْـذُلُـكَ الـوَصِـيُّ بـلا وفـاءٍ
ولا إِصْـلاحِ أَمـرٍ ذي الـتِـبَـاثِ
لَـقَـدْ وفَّـرْتَ وِزْراً مـرَّ حـيـنـاً
يَـسُـدُّ عَـلَـيْـكَ سُـبْـلَ الانـبـعـاثِ
فَـمَـا لَـكَ غـيـرَ تَـقْـوىٰ الله حِـرْزٌ
ولا وَزَرٌ ومـا لـكَ مِـنْ غـيـاثِ

* * *

قافية الجيم (ج)

أحمد بن محمد (ابن الخياط) من البحر الوافر

وتـعـلـمُ أَنَّ خـيـرُ الـمـالِ مـالٌ
سـقـاكَ الـحـمـدَ مـعـسـولَ الـمـزاجِ

* * *

قافية الحاء (ح)

عروة بن الورد من البحر الكامل

خـاطـر بـنـفـسِـك كـي تـصـيـبَ غـنـيـمـةً
إِنَّ الـقـعـودَ مـع الـعـيـالِ قـبـيـحُ
الـمـالُ فـيـه مـهـابـةٌ وتـجـلَّـةٌ
والـفـقـرُ فـيـه مـذلَّـةٌ وفـضـوحُ

* * *

قافية الدال (د)

علي بن مقرَّب
من البحر الكامل

والـمـالُ مـا وقـاكَ ذمـاً أَو بَـنَـىٰ
عـلـيـاك أَو أَبـقـى لـقـومِـكَ سُـؤددا
والـجـودُ مـا بُـلَّـتْ بـه رحـمٌ وَمَـا
أَولـيـتَ ذا أَمَـلٍ أَعـدَّكَ مَـقْـصَـدا
والـلـؤمُ إكـرامُ الـلَّـئـيـمِ لأَنَّـه
كـالـذِّئـب لـم يَـرَ عـدوةً إلاَّ عَـدَا
والـنّـبـل فُـتـكُـكَ بـالـمـعـادي غـادراً
أَو وافـيـاً مُـسْـتـنـجـداً أَو مُـنـجـدا

* * *

شاعر
من البحر الطويل

ذريـنـي أَكُـنْ لـلـمـالِ ربّـاً ولا يـكُـنْ
لـي الـمـالُ رَبّـاً تـحـمـدي عـبَّـه غـدا

أَرِينـي جـواداً مـاتَ هـزلاً لـعـلَّـنـي
أرىٰ مـا تـريـنَ أَو بـخـيـلاً مـخـلَّـدا

❋ ❋ ❋

علي بن محمد (أبو الفتح البستي)

من البحر البسيط

يـا آمـري بـاقـتـنـاءِ الـمـالِ مـجـتـهـداً
كـيـمـا أَعـيـشَ بـمـالـي فـي غـدٍ رَغَـدا
هَبْني بجُهْدي قـد أَصْلَحْتُ أمرَ غـدٍ
فمن ضَميني بتحصيلِ الحياةِ غَـدا

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

إِذا قَـلَّ مـالُ الـمـرءِ لانَـتْ قَـنَـاتُـهُ
وَهَـانَ عـلـىٰ الأدنـى فـكـيـف الأبـاعِـدُ

❋ ❋ ❋

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من بحر مجزوء الكامل

والـمـال تـأكـلـه الـنَّـوائـبُ والأ
حـداثُ حـتّـىٰ مـالَـه ردُّ

ويــبــيــتُ يــحــرسُــهُ وإِن دفــعــت
عــنــه الــكــرام الــطِّــفــلُ والــعــبــدُ

أحمد بن الحسين (أبو الطيب المتنبي) من البحر الطويل

وأتــعــبُ خَــلْــقِ الله مــن زاد هــمُّــهُ
وقــصَّــرَ عــمَّــا تــشْــتَــهي الــنَّــفْــسُ وُجْــدُهُ
فــلا يَــنْــحَــلِــلْ فــي الــمَــجْــدِ مــالُــكَ كُــلُّــهُ
فَــيَــنْــحَــلُ مــجــدٌ كــان بــالــمــالِ عَــقْــدُهُ
وَدَبِّــرْهُ تــدبــيــر الــذي الــمــجــدُ كَــفُّــهُ
إِذا حــاربَ الأعــداءَ والــمــالُ زِنْــدُهُ
فــلا مَــجْــدَ فــي الــدُّنْــيــا لِــمَــنْ قَــلَّ مَــالُــهُ
وَلاَ مَــالَ فــي الــدُّنْــيَــا لِــمَــنْ قَــلَّ مَــجْــدُهُ

* * *

علي بن الجهم من البحر الكامل

خُــذْ لــلــسُّــرورِ مِــنَ الــزَّمــانِ نــصــيــبَــهُ
فــالــعــيــشُ يــفــنــى والــلَّــيــالــي تَــنْــفَــدُ

والــمــالُ عــاريــةٌ عــلــىٰ أَصــحــابِــهِ
عــرضٌ يَــذمُّ الــمــرءُ فــيــه ويُــحــمــدُ
يــدنــو ويــنــأَىٰ عــنــكَ فــي رَوَغــانِــهِ
كــالــظِّــلِّ لــيــس لــه قــرارٌ يــوجَــدُ
كــم كــاســبٍ لــلــمــالِ لــم يــنــعــمْ بــهِ
نَــعِــمَ الــعــدوُّ بــمــالــهِ والأَبــعــدُ

❋ ❋ ❋

شاعر

من البحر الطويل

أَعــاذلُ لا إِهــلاكُ مــالــي ضــرَّنــي
ولا وارثــي إِنْ ثــمَّــر الــمــال حــامــدي

❋ ❋ ❋

حاتم بن عبد اللّه (حاتم الطائي)

من البحر الطويل

إِذَا كــان بــعــضُ الــمــالِ ربّــاً لأَهْــلِــهِ
فــإِنِّــي بــحــمــدِ الله مــن خَــيْــرِ الــعــتــادِ

❋ ❋ ❋

عبد اللّه آل نوري

من البحر البسيط

إِنَّ الـجـواهـر فـي قـاع الـبـحـارِ حـصـىً
ملـقـىً ومـذ خَـرَجَـتْ في ذِكْـرِهـا نـودي
والـمـالُ يـكـسـب عـزّاً فـي تـنـقّـلِـهِ
وفـي أَحـافـيـرهِ مُـلْـقَـىً كـجـلـمـودِ[1]

* * *

قيس بن الحطيم

من البحر الطويل

ومـا الـمـالُ والأخـلاقُ إلاَّ مـعـارةٌ
فـمـا أسـطـعـتَ مـن مـعـروفـهـا فـتـزوَّدِ
مـتـى مـا تـقـلْ بـالـبـاطـل الـحـقَّ يـأبـهُ
وإِن قـدْتَ بـالـحـقّ الـرّواسـي تَـنْـقَـدِ
إذا مـا أَتـيـت الأَمْـرَ مـن غـيـرِ بـابـهِ
ضَـلَـلْـتَ وإن تـدخـل مـن الـبَـابِ تَـهْـتَـدِ

* * *

(1) الجلمود: الرَّجل الشَّديد الصَّوت، والصَّخر، الجمع: جلاميد.

علي بن محمد (أبو الفتح البستي) من البحر الطويل

تـكـثـرتَ بـالأمـوالِ جـهـلاً وإنَّـمـا
تـكـثَّـرتَ بـالـلاتـي تـروحُ وَتَـغْـتَـدي
فـأَنـتَ عـلـيـهـا خـانـقٌ غَـضْـبَ غـاضـبٍ
وحـيـلـةَ مـحـتـالٍ خـوانٍ ومـرصـدِ
إِذَا نـامـتِ الأجـفـانُ بـتَّ مـكـايـداً
دجـىٰ الـلَّـيـلِ إشـفـاقـاً بـطـرفٍ مُـسَـهَّـدِ
فـهـلاّ اقـتـنـيـتَ الـبـاقـيـاتِ الـتـي لَـهَـا
دوامٌ عَـلَـىٰ طـولِ الـزَّمـانِ الـمُـؤَبَّـدِ
فـضـائـل نـفـسـانـيّـةٌ لـيـسَ يـهـتـدي
إلىٰ سَلْبِها منْ أَهْلِها كيدُ معتدي
هي العِلمُ والتَّقوىٰ هي البأسُ والحجىٰ
هي الجودُ بالموجودِ والفكرُ في الغدِ

* * *

جرير بن عبد العزّى (المتلمس) من البحر الوافر

وأَعـلـمُ عِـلْـمَ حَـقٍّ غـيـرَ ظَـنٍّ
وتـقـوىٰ الـلَّـهِ مـن خَـيْـرِ الـعِـتَـادِ

لـحـفـظُ الـمـالِ أَيْـسَـرُ مِـنْ بُـغـاهُ
وضـرْبٍ فـي الـبـلادِ بـغـيـرِ زادِ
وإصـلاحُ الـقـلـيـلِ يـزيـدُ فـيـهِ
ولا يـبـقـىٰ الـكـثـيـرُ عـلـىٰ الـفـسَـادِ

* * *

قافية الراء (ر)

أحمد شوقي
من البحر الكامل

والـمـالُ لا تُـجـنـى ثـمـارُ رؤوسِـهِ
حـتـى يُـصـيـبَ مـن الـرُّؤوسِ مُـدَبّـرا
والـمـلـكُ بـالأَمـوالِ أَمـنـعُ جـانـبـاً
وأَعـزُّ سـلـطـانـاً وأَصـدقُ مـظـهـرا

* * *

نصيب بن رباح
من البحر الطويل

وَمَـنْ يـبـقَ مـالاً عـدَّةً وصـيـانـة
فَـلاَ الـدَّهـرُ مـبـقـيـه ولا الـشّـحُّ وافـره

ومـن يـكُ ذا عـظـمٍ صـلـيـبٍ رجـابـه
لـيـكـسـرَ عـودَ الـدَّهـرِ فـالـدَّهـر كـاسـرُهُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

لا تـرغـبـنْ فـي كـثـيـرِ الـمـال تـكـنـزهُ
مـن الـحـرامِ فـلا يـنـمـىٰ وإن كَـثُـرا
واطـلـب حـلالاً وإن قـلَّـت فـواضـلُـهُ
إنَّ الـحـلالَ زكـيٌّ حـيـثـمـا ذكـرا

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)
من البحر الطويل

إذا زادك الـمـال افـتـقـاراً وحـاجـةً
إلـىٰ جـامـعـيـه فـالـثّـراء هـو الـفـقـرُ

* * *

عويمر بن سالم العبسي
من البحر الطويل

وكـم جـامـعٍ مـالاً لآخَـرَ غـيـرِهِ
أَلا لـيـس لـو يـدري لـه مـا يـثـمـرُ

يُـؤَمـلُ أَن يَـحـيـا ويـبـقـى لـمـالِـهِ
ومـن دونِ مـا يـرجـو زمـان مـغـيِّـرُ
لا تـمـنـعِ الـفـضـلَ من مـالٍ صُـبـيـتَ بِـهِ
فـالـبـذلُ يـنـمـيـهِ بـعـد الأَجـر يـدَّخَـرُ

* * *

القاسم بن علي (الحريري)

من البحر الطويل

لـعـمـركَ مـن أَولـيـتَـهُ مـنـكَ نـعـمـةً
أَسـيـرُكَ فـي الـدُّنـيـا وأَنـتَ أَمـيـرُهُ
وَمَـنْ كُـنْـتَ مـحـتـاجـاً إِلـيـهِ بِـمَـالِـهِ
أَمـيـركَ فـي الـدُّنـيـا وأنـت أسـيـرُهُ
وَمَـنْ كـنـت عـنـه ذا غـنـىً وهـو مـالـكٌ
أَزِمَّـةَ كـلِّ الأَرَضِ أَنـتَ نـظـيـرُهُ
فَـعِـشْ قـانـعـاً إِنَّ الـقـنـاعَـةَ لـلـفـتـىٰ
لـكـنـزٌ وهٰـذا مُـنْـتَـهَـىٰ مـا أُشِـيـرُهُ

* * *

عباس محمود العقاد
من البحر البسيط

لا تَـحْـسُـدَنَّ غـنـيّـاً فـي تـنـعُّـمِـهِ
قـد يـكْـثـرُ الـمـالَ مـقـرونـاً بـه الـكَـدَرُ
تَـصْـفُـو الـعُـيـونُ إذا قَـلَّـت مـوارِدهـا
والـمـاءُ عِـنْـدَ ازديـادِ الـنِّـيـلِ يَـعْـتَـكِـرُ

❋ ❋ ❋

شاعر
من البحر البسيط

لا عـارَ يـلـحـقـنـي أَنِّـي بـلا نَـشَـبٍ
وأَيّ عـارٍ عـلـىٰ عـيـنٍ بـلا حَـوَر[1]
فـإن بـلـغـتُ الـذي أهـوى فـعـن قَـدَرٍ
وإِن حـرمـت الـذي أَهْـوَىٰ فـعـن عُـذُرِ

❋ ❋ ❋

محمد التهامي
من البحر الكامل

مـا زاد فـوقَ الـزَّادِ خُـلِّـفَ ضـائـعـاً
فـي حـادثٍ أَو وارثٍ أَو عـارِ

---

(1) النّشب: المال.

جميل صدقي الزهاوي

من البحر مجزوء البسيط

الـنَّـاسُ لا يـكـبـرونَ مـنـهـم
إِلاَّ الـذي كـان ذا يـسـارِ
فـأَنـتَ بـالـمـالِ ذو نـفـوذٍ
وأَنْـتَ بـالـمـال ذو اقـتـدار

* * *

إبراهيم بن محمد (الكريزي)

من البحر الطويل

لـعـمـركَ إِنَّ الـمـال قَـدْ يـجـعـلُ الـفـتـى
نـسـيـبـاً وإِنَّ الـفـقـرَ بـالـمـرءِ قَـدْ يـزري
ولا رَفَـعَ الـنَّـفـسَ الـدَّنـيـئـة كـالـغـنىٰ
ولا وضَـعَ الـنَّـفـسَ الـكـريـمـة كـالـفَـقْـرِ

* * *

الشيخ عبد الله الشابوري

من البحر الكامل

وَكُـنْ إِذَا مَـا لَـمْ تَـسَـعْـكَ الـمَـقْـدِرَهْ
مُـقْـتَـصِـداً بـالـمـالِ أَنْ تـبـذرهْ

فـالـقَـصْـدُ عـنـدَ قـلَّـةِ الأَمـوالِ
يَـحْـمـيـكَ مـن غَـضَـاضـة الـسُّـؤالِ
ولا تـلـحـقـنـكَ وَصْـمَـةُ الـتَّـقْـتـيـرِ
وَلاَ تُـطِـعْ دواعـي الـتَّـبْـذيـرِ
فَـلاَ غـنـىً يـبـقـىٰ مَـعَ الإفـسَـادِ
ولا افـتـقـارٌ مَـعَ الاقـتـصـادِ
وكـثـرةُ الـمـالِ بـلا تـقـديـرِ
بـالـمـالِ لا تـبـقـىٰ مَـعَ الـتَّـبـذيـرِ
وحـسـنُ تـقـديـرٍ مَـعَ الـكَـفَـافِ
خـيـرٌ مِـنَ الـغِـنـىٰ مَـعَ الإِسْـرَافِ
وأَصـلـحِ الـمـالَ فـإِنَّ فـيـهِ
بـلـوغَ مـا تَـهْـوَىٰ وَتَـشْـتَـهـيـهِ
كَـمْ واهـنِ الـرَّأيِ أَفـاد مـالا
فَـصَـوَّبَ الـنَّـاسُ لَـهُ الـمَـقَـالاَ
والـنَّـاسُ مـع مـن كـثـرتْ أَمـوالُـهْ
يـعـظـمُ فـيـهـا خـطـبُـهُ وحـالُـهْ
حـتّـى إذا مـا الـمـالُ عَـنْـهُ ولّـىٰ
مـالـوا عـلـيـهِ عَـمَـلاً وَقَـوْلاَ

يـصـدقُ الـمـكـثـرُ وهـو كـاذبْ

والـمـال عِـنْـدَ الـمـرءِ نِـعْـمَ الـصَّـاحـبْ

❋ ❋ ❋

قافية الزاي (ز)

الحسين بن علي

من البحر الوافر

أَيَـعْـتَـزُّ الـفَـتَـىٰ بـالـمَـالِ زَهْـواً

وَمَـا فـيـهَـا يَـفُـوتُ عَـنِ اعْـتِـزَازِ

وَيَـطْـلُـبُ دَوْلَـةَ الـدُّنـيـا جُـنُـونـاً

وَدَوْلَـتُـهـا مـخـالـفَـةُ الـمـخـازي

ونـحـنُ وكُـلُّ مَـنْ فـيـهـا كَـسَـفْـرٍ

دَنَـا مِـنّـا الـرَّحـيـلُ عَـلَـى الـوِفَـازِ[1]

جَـهَـلْـنَـاهَـا كـأَنْ لـم نَـخْـتَـبِـرْهَـا

عَـلَـىٰ طُـولِ الـتَّـهـانـي والـتَّـعـازي

(1) الوفز: العجلة، الجمع: أوفاز، يقال: نحن على أَوفاز: أي: على سفر.

وَلَـمْ نـعـلَـم بـأَن لا لَـبْـثَ فـيـهـا
وَلاَ تَـعْـريـجَ غـيـرَ الاجـتـيـازِ

* * *

قافية السين (س)

مصطفى الغلاييني — من البحر المتقارب

عـجـبـتُ لـمـن يـكـنزُ الـمـال حتّىٰ
يـجـيء بـه حـتـفُـهُ رمـسَـهُ
يـعـيـشُ فـقـيـراً وفـي كـيـسِهِ
دنـانـيـر يـغـني بـهـا كـيـسَـهُ
وَمَـا الـمـالُ إِلاَّ الـحـصَـىٰ إِن تـفـضـلْ
عـلـىٰ بـذلـه فـي الـنـدى حـبـسَـهُ
إِذَا مـا أَهَـانَ الـفَـتَـىٰ مَـالَـهُ
بِـبَـذْلٍ أَعَـزَّ بـه نَـفْـسَـهُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

نِعْمَ المعينُ عَلَى المروءةِ للفتىٰ
مالٌ يصونُ عنِ التَّبذّلِ نَفْسَهُ
لا شيء أَنْفَعُ للفتىٰ مِنْ مَالِهِ
يَقْضي حوائجَهُ ويجلبُ أنسَهُ
وإِذَا رَمَتْهُ يدُ الزَّمانِ بِسِهْمِهِ
غَدَتِ الدَّراهِمُ دون ذلك تِرْسُهُ

* * *

إسحاق الرافقي

من البحر البسيط

خيرٌ من المالِ والأَيَّامُ مقبلةٌ
حبيبٌ نقيٌّ من الآثامِ والدَّنسِ

* * *

قافية الضاد (ض)

الحسين بن عبد اللّه البغدادي
من البحر البسيط

تسلَّ عن كلِّ شيءٍ في الحَياةِ فَقَدْ
يهونُ بَعْدَ بقاءِ الجوهَرِ العَرَضُ
يُعَوِّض اللَّهُ مالاً أَنْتَ مُتْلِفُهُ
وَمَا عَنِ النَّفْسِ إنْ أَتْلَفْتَها عوضُ

* * *

محمد بن عميرة (المقنع الكندي)
من البحر البسيط

ما قَلَّ مالي إلاَّ زادني كرماً
حتَّى يكونَ برزقِ الله تعويضي
والمالُ يرفعُ من لولاَ دارهمُهُ
أَمْسَىٰ يُقَلِّبُ فينا طرف مخفوض

* * *

قافية الطاء (ط)

عبد اللَّه بن أحمد (أبو هفّان)

من البحر الكامل

المالُ يسترُ كلَّ عَيْبٍ في الفتىٰ
والمالُ يرفعُ كلَّ وغدٍ ساقطِ
فَعَلَيْكَ بالأموالِ فاقصدْ جَمْعَها
واضرب بكُتُبِ العلمِ بطنَ الحائطِ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر

من البحر الطويل

وَمَا ضَاعَ مَالٌ ورثَ الحمد أَهلَه
ولكنَّ أَموالَ البخيلِ تَضيعُ

* * *

أحمد بن عبد الله (أبو العلاء المعري) من البحر البسيط

والـمـالُ يـسـكـتُ عـن حـقٍّ ويـنـطـق فـي
بُـطـلٍ وتـجـمـعُ إكـرامـاً لـه الـشّـيـعُ

* * *

محمد بن عبد الله البغدادي من البحر البسيط

يـا جـامـعَ الـمـالِ فـي الـدُّنـيـا لـوارثِـهِ
هَلْ أَنـتَ بـالـمـالِ قبـل الـموتِ منـتفـعُ؟
قَـدّمْ لِـنَـفْـسِـكَ قـبـل الـمـوت فـي مَـهَـلٍ
فـإِنَّ حـظّـكَ بَعْـدَ الـمـوت مـنـقـطـعُ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني) من البحر البسيط

عَـجـبـتُ لِـلْـمَـرْءِ فـي دنـيـاهُ تـطـمـعـهُ
في الـعَـيْـشِ والأَجَـلُ الـمـحـتـومُ يـقـطـعُـهُ
يَـغْـتَـرُّ بـالـدَّهْـرِ مـسـروراً بِـصُـحْـبَـتِـهِ
وَقَـدْ تَـيَـقَّـنَ أَنَّ الـدَّهْـرَ يَـصْـرَعُـهُ

وَيَجْمَعُ المالَ حِرْصاً لا يُفارِقُهُ
وَقَدْ درىٰ أَنَّهُ لِلْغَيْرِ يَجْمَعُهُ
تَرَاهُ يشفقُ مِنْ تَضْييعِ درهمه
وليسَ يشفقُ مِنْ دِينٍ يضيّعهُ
وأَسْوَأُ النَّاسِ تدبيراً لِعَاقِبةٍ
من أَنْفَقَ العُمْرَ في ما ليسَ يَنْفَعُهُ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الوافر

قد بلونا النَّاسَ في أَخلاقِهِمْ
فرأَيناهُم لذي المال تبعْ
وحبيبُ النَّاس من أَطْمَعَهُمْ
إِنَّما النَّاسُ جميعاً بالطَّمعْ

* * *

الأضبط بن قريع السعدي

من بحر مجزوء الكامل

قد يجمعُ المالَ غيرُ آكِلِهِ
ويأْكُلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعَهْ

فـاقـبـلْ مِـنَ الـدَّهْـرِ مـا أَتَـاكَ بِـهِ
مـن قَـرَّ عـيـنـاً لـعـيـشـهِ نَـفَـعَـهْ

* * *

لبيد بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

ومـا الـمـال والأَهـلـونَ إِلاَّ وديـعـةٌ
ولا بـدَّ يـومـاً أَن تُـرَدَّ الـودائـعُ
ومـا الـنّـاسُ إِلاَّ عـامـلان: فـعـامـلٌ
يـتـبـرُ مـا يـبـنـي وآخـر رافـعُ
فـمـنـهـم سـعـيـدٌ آخـذٌ نـصـيـبـه
ومـنـهـم شـقـيٌّ بـالـمـعـيـشـةِ قـانـعُ

* * *

الشّمّاخ بن ضرار الذُّبياني

من البحر الوافر

لـمـالُ الـمـرءِ يـصـلـحـهُ فـيـغـنـي
مـفـاقِـرَه أَعـفُّ مِـنَ الـقـنـوعِ
يَـسُـدُّ بـه نـوائِـبَ تَـعْـتَـريـه
مـنَ الأَيَّـام كـالـنّـهـلِ الـشَّـروعِ

قافية الفاء (ف)

الشيخ عبد اللّه السابوري

من بحر الرجز

عَـنْ مَـالِ مَـنْ عَـاشَـرْتَ كُـنْ عـفـيـفـا
تـكـن عـلـى فـؤادِهِ خَـفِـيـفـا
وكُـن إذا كـنـتَ قـلـيـلَ الـمـالِ
فـي ظـاهِـرِ الأَمـرِ جـمـيـلَ الـحَـالِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

وكـثـرةُ الـمـالِ شُـغْـلٌ زادَ فـي نَـصَـبٍ
وقـلَّـةٌ مـنـهُ مـعـدولٌ بـهـا الـتّـلَـفُ
والـفَـقْـرُ أَحـمـدُ مـن مـالٍ تـبـذّرُهُ
إِنَّ افـتـقـارك مـأمـونٌ بـه الـسَّـرفُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

المالُ يرفَعُ سَقَفاً لا عِمَادَ لَهُ
والفَقْرُ يَهْدِمُ بَيْتَ العِزِّ والشَّرفِ

* * *

قافية القاف (ق)

أبو العباس بن عمارة
من البحر الوافر

أَعارَكَ مالَهُ لتقومَ فيهِ
بواجبِهِ وتقضي بعضَ حقِّهْ
فلمْ تقصدْ لطاعَتِهِ ولكن
قويتَ علىٰ معاصيهِ برزقِهْ

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزَّة)
من البحر الطويل

إِذَا المالُ لم يوجبْ عليك عطاؤه
حقيقةَ تقوى أَو صديق ترافقُهْ

منعتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ
ولم يغتملكَ المال إلاّ حقائقهْ

* * *

محمد الوحيدي
من بحر الرجز

والمالُ إن تسمحْ بدفعِ الحقِّ
لأَهْلِهِ فيه بِحُسْنِ خُلْقِ
ولم تكُ ذا بُخْلٍ ولا ذَا سَبْقِ
وإن بذلتَ العُرْفَ بين الخَلْقِ
كُنْتُ جَوَاداً عِنْدَ أهلِ النّظرِ

* * *

عبد الوهاب المالكي
من البحر البسيط

بغدادُ دارٌ لِأَهْلِ المَالِ صالحةٌ
وللمفاليسِ دارُ الضّنْكِ والضّيقِ
غدوتُ أَمشي مضاعاً في شوارعِها
كأنني مصحفٌ في بيتِ زنديقِ

* * *

جورج صيدح من البحر الطويل

عـفـاءٌ عـلـىٰ الأمـوالِ تـمـنـعُ ربَّـهـا
لـذاذةَ عـيـشٍ أو ثـوابَ تـصـدقِ
إذا جـادتِ الـدُّنـيـا عَـلَىٰ غَـيْـرِ مُـنْـفِـقٍ
فـفـي جـودِهـا بـخـلٌ كـحـرمـانِ مُـنْـفِـقِ

* * *

بشار بن برد من بحر الرمل

أنـفـقِ الـمـالِ ولا تـشـقَ بِـهِ
خـيـرُ ديـنـاريْـكَ ديـنـارٌ نـفـقْ

* * *

قافية الكاف (ك)

محمد الوحيدي من بحر الرجز

لا يـعـجـبـنّـكَ الـذي يُـكَـرِّمُـكَ
لـلـمـالِ والـجـاهِ فـهٰـذا يُـوهِـمُـكْ

وإِن يــكــن لــلــدّيــن أو مــا يــلــزمُــكْ
كــالــعَــقْــلِ والــعِــلــمِ فــهٰــذا يُــعَــظّــمــكْ
وهــو الــذي يــبــقــىٰ بــقــاء الأعــصــرِ

* * *

الحسن بن هانىء (أبو نواس) — من بحر الرمل

أَنــتَ لــلــمــالِ إِذا أَمــســكْــتَــهُ
فــإِذا أَنْــفَــقْــتَــهُ فــالــمــال لَــكْ

* * *

قافية اللام (ل)

علي بن الحسين (الشريف المرتضى) — من البحر البسيط

يــا جــامــع الــمــالِ كــلْــهُ قــبــل آكــلِــه
فــإِنّــمــا الــمــالُ فــي الــدُّنــيــا لــمــن أَكَــلاَ
أَنْــتَ الــمــجــارىٰ إِلــىٰ مــا بــتَّ تــجــمــعُــه
فــاســبــقْ إِلــيــه صــروفَ الــدَّهــرَ والأَجَــلاَ

إنْ تُـبْـقِ مـالَـكَ حـيـنـاً لـم تـبـقَّ لـه
إمـا بـطـلـت فـنـاءً عـنـه أَو بَـطَـلاَ
أَمـا الـكـريـمُ فـمـضـي مـالُـهُ مـعـهُ
ويـتـركُ الـمـالَ لـلأعـداءِ مـن بَـخِـلاَ

* * *

أوس بن حجر
من البحر الطويل

وإنِّـي رأَيـتُ الـنَّـاس إلاَّ أَقـلّـهـم
خـفـافَ الـعـهـودِ يـكـثـرون الـتـنـقّـلا
بـنـي أمِّ ذي الـمـالِ الـكـثـيـر يَـرَوْنَـهُ
وإن كـان عـبـداً سـيـد الأمـر جَـحْـفَـلا
وهـم لـمـقـلِّ الـمـالِ أَولادُ ضِـرَّةٍ
وإن كان مَحَضاً في العمومة مخجولا

* * *

الشيخ عبد اللّه السابوري
من بحر الرجز

كـم جـامـعٍ مـن الـحـرامِ مـالا
يـنـعـمُ فـيـه غـيـره حـلالا

مِنْ بَعْدِ ما قد كان يشقىٰ فيه
كَسْباً وجَمْعاً للذي يحويه

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِذَا كُنْتَ ذا مَالٍ كثير فَجُدْ بِهِ
فإِنَّ كريمَ القومِ من هو باذلُ

* * *

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر البسيط

أَبْقَيْتَ مالَكَ ميراثاً لوارثِهِ
فليتَ شعري ما أبقىٰ لك المالُ؟
القَوْمُ بَعْدَكَ في حالٍ تسرُّهُم
فكيف بعدهمُ حالتْ بك الحالُ
مَلُّوا البُكاءَ فما يبكيكَ مِنْ أَحَدٍ
واستحكَمَ القَوْلُ في الميراثِ والقالُ
ألهتهمُ عنكَ دنيا أَقبلتْ لَهُم
وأَدبرتْ عنكَ والأيّام أَحوالُ

شاعر

من البحر المديد

إنَّ ربَّ المالِ آكِلُهُ
وَهْوَ للبخالِ أكّالُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وكانَ المالُ يأتينا فَكُنَّا
نبذرهُ وليسَ لَنَا عُقولُ
فلمَّا أَنْ تولّىٰ المالُ عنَّا
عَقَلْنَا حين ليسَ لنا فضولُ

* * *

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الطويل

إِذَا لَمْ أَنَلْ بالمالِ حاجَةَ مُعْسِرٍ
حصورٍ عن الشّكوى فما لي مال

* * *

أَحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الخفيف

والـمـالُ لا يـجـذب الـجـمـال إلـىٰ الـ
إِنـسـانِ إِلاَّ إِذا نـضـا عـقـلـه

* * *

مرّة بن مخكان السَّعدي

من البحر الطويل

أَلاَ فـاسـقـيـانـي قـبـل أغـبـرَ مـظـلـمٍ
بـعـيـدٍ عـن الأحـبـابِ مـن هـو نـازلُـهْ
رأَيـتُ الـفـتـىٰ يـبـلـى ويـتـلـفُ مـالـهُ
وتـنـكـحُ أَزواجـاً سـواه حـلائـلُـهْ
ذريـنـي أنـعِّـمْ فـي الـحـيـاةِ مـعـيـشـتـي
فـآكـلُ مـالـي دونَ مـن هـو آكـلُـهْ

* * *

معن بن زائدة

من البحر الطويل

يَـقُـولـونَ مـعـنٌ لا زكـاةً لِـمَـالِـهِ
وَكَـيْـفَ يـزكّـي الـمـالَ مـن هُـوَ بـاذلُـهْ

إِذَا حالَ حَوْلٌ لم تجبْ في دِيارِهِ
مِنَ المالِ إلاَّ ذِكْرُهُ وجمائلُهْ
تراهُ إِذَا ما جئتَهُ مُتَهلِّلاً
كأَنَّك تُعطيهِ الذي أَنْتَ نائِلُهْ
تعوَّد بسطَ الكفِّ حتى لو أَنَّه
أَراد انقباضاً لم تُطِعْهُ أَنامِلُهْ
لم يكن في كفِّهِ غيرَ نَفْسِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سائِلُهْ

* * *

تميم بن أُبيّ (ابن مقبل) — من البحر الطويل

فاخلفْ وأَتلفْ إِنَّما المال عارةٌ
وكُلْهُ مع الدَّهر الذي هو آكلُهْ
فأهونُ مفقودٍ وأَيْسَرُ هالكٍ
علىٰ الحيِّ من لا يبلغُ الحيّ نائلُهُ

* * *

شاعر
من البحر الوافر

إذا ما قلَّ مالُك كنتَ فرداً
وأيُّ النَّاس زوّار المقلِّ[1]؟

* * *

شاعر
من بحر مجزوء الكامل

الموتُ خيرٌ لِلْفَتَىٰ
مِنْ أَنْ يَعيشَ بِغَيْرِ مالِ
والموتُ خيرٌ للكر
يمِ من الضّراعةِ للرِّجال

* * *

أحمد شوقي
من البحر البسيط

يا طالِباً لمعالي المُلكِ مجتهداً
خُذْها مِنَ العِلمِ أَو خذها من المالِ

(1) إشارة إلى قول الشاعر: [من البحر الطويل]
فما أكثر الإخوانَ حينَ تعدّهم ولكنَّهم في النّائبات قليلُ

بالعِلْمِ والمالِ يُبني النَّاس ملكَهُمُ
لم يُبْنَ مُلْكٌ علَىٰ جَهْلٍ وَإِقْلاَلِ
والمالُ مُذْ كانَ تمثالٌ يُطافُ بِهِ
والنَّاسُ مُذْ خُلِقُوا عبّادُ تمثالِ
إذا جَفَا الدُّورَ فانْعَ النَّازلينَ بِهَا
أَو المَمَالِكَ فانْدُبْهَا كأَطْلاَلِ

* * *

عبد اللَّه بن جعفر

من البحر الوافر

أرىٰ نَفْسي تَتُوقُ إِلَىٰ أُمورٍ
ويقصرُ دونَ مبلغهنَّ مالي
فَنَفْسي لا تطاوعني بِبُخْلٍ
وَمَالي لا يُبَلّغني فِعَالي

* * *

أحيحة بن الجلاح

من البحر البسيط

استغنِ أَو متْ ولا يغررْك ذو نَسَبٍ
مِنِ ابنِ عمٍّ ولا عمٍّ ولا خالِ

يـلـوونَ مـا عـنـدهـم مـن حـقٍّ أَقـر بِـهِـمْ
وعـن صـديـقِـهـم والـمـالُ بـالـوالـي
كُـلُّ الـنِّـداءِ إِذا نـاديْـتُ يـخـذلـنـي
إِلاَّ نـدائـي إِذا نـاديـتُ يـا مـالـي

* * *

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري)

من البحر الكامل

كَـمْ أَحـرزَ الـمـالَ الـمـقـيـمُ بِـجِـدِّهِ
وسـعـىٰ الـحـريـصُ فـعـاد غَـيْـرَ مُـمَـوَّلِ

* * *

إسماعيل بن أبي بكر (ابن المقري)

من البحر الوسيط

والـمـالُ صُـنْـهُ وورثـهُ الـعـدوَّ وَلاَ
تَـحْـتَـاجُ حـيّـاً إِلـىٰ الإخـوانِ فـي الأكْـلِ
فـخـيـرُ مـالِ الـفَـتَـىٰ مـالٌ يـصـونُ بِـهِ
عِـرْضـاً ويـنـفـقـهُ فـي صـالـحِ الـعَـمَـلِ

وأَفــضــلُ الــبِــرِّ مــا لا مَــنَّ يــتــبــعُــهُ
ولا تــقــدمَــهُ شــيءٌ مِــنَ الــمــطَــلِ(1)

* * *

عبد الله بن معاوية
من البحر الوافر

أَرىٰ نــفــســي تــتــوقُ إِلــىٰ أُمــورٍ
يــقــصــرُ دونَ مــبــلــغــهــنّ مــالــي
فــلا نــفــســي تــطــاوعــنــي بِــبُــخْــلٍ
ولا مــالــي يُــبَــلِّــغــنــي فــعــالــي

* * *

(1) المطل: مطل حقَّهُ وبحقّه مطلاً: أَجَّلَ موعد الوفاء به مرَّةً بعد أخرى، فهو ماطلٌ، ومطولٌ ومطالٌ.
أخرج مسلم في صحيحه في كتاب المساقاة: (22)، باب: تحريم مطل الغني وصحة الحوالة واستحباب قبولها إذا أجبل على مليء: (7) الحديث رقم: (33/ 1564)، وأبو داود في سننه في كتاب البيوع: (17)، باب: في المطل (10)، الحديث رقم: (3345)، والترمذي في سننه في كتاب البيوع: (12)، باب: ما جاء في مطل الغني أنّه ظلم: (68)، الحديث رقم: (1308)، وابن ماجه في سننه في كتاب الصدقات: (15)، باب: الحوالة: (8)، الحديث رقم: (2403).
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
«الظُّلمُ مَطْلُ الغَنِيِّ، وَإِذَا أُتبِعَ أَحدُكُمْ عَلَىٰ مليءٍ فَلْيَتْبَعْ».

علي بن الحسين (الشريف المرتضى)

من البحر الخفيف

دعْ رجالاً يُنازِعُون على الما
لِ ولا تحفَلَنْ بِجَمْعِ المالِ
خيرُ مالِكَ ما سددتَ به الحا
جةَ أَو ما بذلتهُ لِنَوالِ
المالُ مالي إذا يوماً سَمَحْتُ بِهِ
وما تَرَكْتُ ورائي ليس من مالي

* * *

شاعر

من بحر الرمل

بينما الظِّلُّ ظليلٌ مونقٌ
طلعَ الشّمس عليه فاضْمَحَلْ
وذهابُ المالِ كالظّل انطوىٰ
بعدما قد كان فيه مستظِلْ

* * *

قافية الميم (م)

حاتم بن عبد الله (حاتم الطائي) من البحر الطويل

أَهِنْ في الذي تهوىٰ التّلادَ فإِنَّه
يكونُ إِذا ما مُتَّ نَهْباً مُقَسَّما
ولا تشقيَنْ فيهِ فيسعد وارثٌ
به حينَ تحس أَغبرَ الجوف مظلما
يراهُ له مالاً إِلىٰ لُبِّ مالِه
وقد صِرْتَ في خطٍّ من الأَرض أعظما
قليلاً بهِ ما يحمدنَّكَ وارثٌ
إذا ساق ممَّا كُنْتَ تجمعُ مغنما

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من البحر السريع

يا مَنْ يعزُ المالَ ضنّاً بِهِ
إِنَّ المعالي ضِدَّ مَا تَزْعَمُ

مـا عـزَّ بـيـنَ الـنَّـاسِ قَـدْرُ امـرىءٍ
إلاَّ وَقَـدْ ذلّ بـهِ الـدِّرهَـمُ

* * *

عبد الرَّحمن بن عمرو (الإمام الأوزاعي) من البحر الكامل

الـمـالُ يـنـفـدُ حِـلُّـهُ وحـرامـهُ
يـومـاً ويـبـقـىٰ بَـعْـدَ ذاك أثـامُـهُ
لـيـسَ الـتَّـقـيُّ بـمـتّـقٍ لإلـهـهِ
حـتّـىٰ يـطـيـبَ شـرابُـهُ وطـعـامُـهُ
ويـطـيـبُ مـا يـجـني ويـكـسبُ أَهـلـهُ
وَيَـطـيـبُ من لـفـظِ الـحـديـثِ كـلامُـهُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري) من البحر المتقارب

فـلا تـحـسـبِ الـغـنـمَ جـمـعَ الـتّـلا
دِ فـإنَّ الـنَّـجـاةَ هـي الـمَـغْـنَـمُ
ولـيـت الـنَّـجـادة لـلـمـنـصـفـيـن
تُـرَجّـى فـكـيـف لـمـن يُـظـلـم؟

حـيـالـكَ داران مـهـدومـةٌ
ومـنـقـوصـةٌ خـلْـفـهـا تـهـدمُ
وفـي ذاكَ مـعـتـبـرٌ لـلـبـ
ـيـب ومـتّـعـظٌ لـك لـو تـعـلـمُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

إِنْ شئت أَن تحظىٰ بمالِكَ فاحسبُهُ
ذوي الحاجِ أَو أَنفقهُ تبسِمْ لك الجهم

* * *

معن بن زائدة

من البحر الوافر

دعـيـنـي أنـهـبُ الأَمـوالَ حـتّـىٰ
أعـفّ الأكـرمـيـنَ عـن الـلِّـئَـامِ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)

من البحر البسيط

إِذا أَمـنـتَ عـلـىٰ مـالٍ أَخـا ثـقـةٍ
فـاحـذرْ أَخَـاكَ ولا تـأمـن عـلـى الـحـرمِ

فـالـطّبـع فـي كـلِّ جيـلٍ طـبـعُ مـلامـةٍ
وليس في الطّبع مجبولٌ علىٰ الكَرَمِ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الطويل

أَرَىٰ فـضـلَ مـالِ الـمـرءِ داءً لـعـرضـهِ
كـمـا أَن فـضـلَ الـزَّاد داءً لـجـسـمِـهِ
فـلـيـس لـداءِ الـعِـرْضِ شـيءٌ كَـبَـذْلـه
ولـيـسَ لـداء الـجـسـم شـيءٌ كَـحَـسْـمِـهِ

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدِّين الحلي)

من البحر المتقارب

لا تـخـزنـوا الـمـالَ لِـقَـصْـدِ الـغِـنَـىٰ
وتـطـلـبـوا الـيُـسْـرىٰ بِـعـسـراكـمْ
فَـذَاكَ فَـقْـرٌ لـكـمْ عـاجِـلٌ
أعـاذنـا الله وإيّـاكُـمْ

مـا قــال ذُو الـعَـرْشِ اخـزنُـوا
بـل أَنْـفِـقُـوا مـمَّـا رَزَقْـنَـاكُـمْ(1)

❋ ❋ ❋

قافية النون (ن)

أحمد بن عبد اللَّه (أبو العلاء المعري) — من البحر الطويل

إِذَا أَعْـمَـلَ الـفـكـرَ الـفـتـى جَـعَـلَ الـغِـنـىٰ
مِـنَ الـمـالِ فَـقْـراً والـسُّـرورَ بـهـا حُـزنـا
يـكـونُ وكـيـلاً لـلـبـريَّـةِ بَـاذِلاً
وَلِـلْـوارثـيـنَ إِنْ أَرادوا لَـهُ حُـزْنـا

❋ ❋ ❋

شاعر — من البحر الطويل

إِذَا كُـنْـتَ جـمَّـاعـاً لـمـالِـكَ مُـمْـسِـكـاً
فـأَنْـتَ عـلـيـهِ خَـازِنٌ وأَمـيـنُ

(1) قال الله تعالى في سورة الرعد، الآية: (22): ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَأُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾.

تـؤديـهِ مـذمـومـاً إِلـىٰ غَـيْـرِ حَـامـدٍ
فـيـأكُـلُـهُ عـفـواً وأَنْـتَ دفـيـنُ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

كـم يسـلـبُ التّبـرُ أَلـبابَ الرِّجالِ وكَـمْ
راقَ الـنُّـهـىٰ ورقٌّ يـحـويـهِ خَـزّانُ(1)

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعري)
من البحر الوافر

إذا أُوتـيـتَ مـالاً فـابـذلـنَّـهْ
فـمـا يُـبْـقـيـه تـوفـيـرٌ وَخَـزْنُ

* * *

شاعر
من البحر الكامل

اعـلـمْ بـأنـك ـ لا أبـا لـك ـ فـي الـذي
أَصـبـحـتَ تـجـمـعُـهُ لـغـيـرك خـازنُ

(1) التبر: فتات الذَّهب أو الفضّة قبل أن يُصاغا، فإذا صيغا فهما ذهبٌ وفضّة، الواحدة: تبرة.

إِنَّ الـمـنـيّـةَ لا تـؤامـرُ مـن أَتَـتْ
فـي نَـفْـسِـهِ يـومـاً ولا تـسـتـأذنُ

* * *

عمار بن مزاحم الصدائي

من البحر الطويل

رأَيـتُ حَـلاَلَ الـمَـالِ خـيـرَ مَـغَـبَّـةٍ
وأَجـدرَ أَن يـبـقـىٰ عَلَىٰ الـحـدَثـانِ
وإِيَّـاك والـمـالَ الـحـرامَ فـإِنَّـه
وبـالٌ إِذا مـا قـدِّم الـكـفـنـانِ

* * *

شاعر

من بحر مجزوء الكامل

احْـرِصْ عَـلَـىٰ الـدِّرْهَـمِ والـعَـيْـنِ
فَـقُـوَّة الإنْـسـانِ بـالـعَـيـنِ[1]

* * *

(1) قيل لغنيٍّ بخيلٍ:
مِمَّ تعجب؟
قال: ممن يسمعُ وقع أضراس النّاس علىٰ طعامه، ولا تنشقُّ مرارته.
وأنشد هذا البيت.

قافية الهاء (هـ)

مسعود سماحة

من البحر الوافر

أَربَّ المالِ لا ترهقْ فقيراً
فَقَدْ والاكَ عمرُكَ ساعداهُ
فقوتُكَ قدَّهُ لَكَ من يديهِ
وخَسْرُكَ صَبَّهُ لكَ مِنْ دِمَاهُ

* * *

الضحاك بن سليمان

من البحر المتقارب

والمالُ حلوٌ حسنٌ جَيِّدٌ
علىٰ الفَتَىٰ لٰكنَّهُ عاريهْ
وأسعدُ العالمِ بالمالِ مَنْ
أَعطاهُ للآخرةِ الباقيهْ
ما أَحسن الدُّنيا ولكنّها
مع حُسْنِها غَدّارةٌ فانيهْ

* * *

أحمد بن عبد اللّه (أبو العلاء المعزي)

من البحر البسيط

عجبتُ للمالكِ القنطار من ذهبٍ
يبغي الزِّيادةَ والقيراط كافيه[1]
وكثرةُ المال ساقتْ للفتىٰ أَشَراً
كالذَّيل عَثَّرَ عند المشي ضافيه[2]

* * *

عبد اللّه بن جعفر

من البحر المتقارب

أَرىٰ المالَ بالإثمِ من شرِّ ما
يقدِّمُهُ المرءُ قدامَهْ

* * *

(1) القنطار: وزن مائة رطل، الجمع: قناطير. القيراط: معيار في الوزن. وفي القياس: فهو في الوزن أربع قمحات، وفي القياس جزءٌ من أربعة وعشرين جزءاً من الفدَّان.

(2) الأشر: البطر.

قافية الألف المقصورة (ى)

محمد بن الحسن (ابن دريد) — من بحر الرجز

ولــلــفــتــىٰ مــن مــالــهِ مــا قــدمــتْ
يــداه قــبــل مــوتــه لا مــا اقــتــنــىٰ

* * *

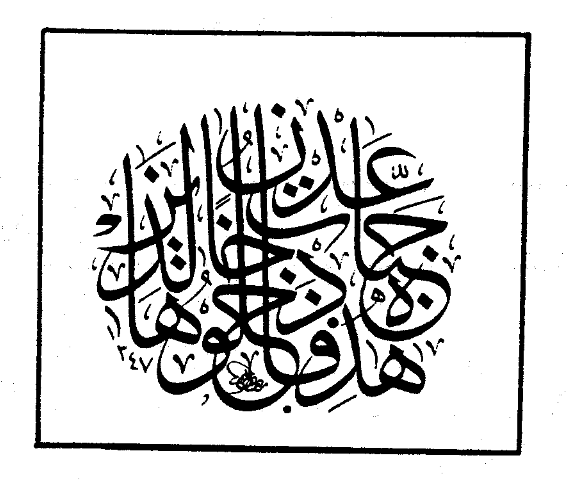
قافية الياء (ي)

علي بن أبي طالب — من البحر البسيط

أَمـوالُـنَا لـذوي الـمـيـراثِ نَـجْـمَـعُـهـا
ودُورُنـا لـخـرابِ الـدَّهْـرِ نـبـنـيـهـا
والنَّفسُ تكلَفُ بالدُّنيا وقد عَلِمَتْ
أَنَّ الـسَّـلاَمَـةَ فـيـهـا تـركُ مـا فـيـهـا
فـلا الإقـامـةُ تـنـجـي الـنَّـفـسَ مِـنْ تَـلَـفٍ
ولا الـفـرارُ مِـنَ الأَحـداثِ يُـنْـجـيـهـا

وكلُّ نفسٍ لها زورٌ يصبحها
من المنيَّةِ يوماً أَو يمَسِّيها[1]

* * *



(1) تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى إبراهيم بن محمد (الكريزي).

الدَّراهم والدَّنانير
فـــي
الشِّعر العربي

النّارُ آخِرُ دينارٍ نَطَقْتَ بِهِ

وَالهَمُّ آخرُ هذا الدِّرهم الجاري

وَالمَرْءُ بَيْنَهُما إن كَانَ ذَا وَرَعٍ

مُعَذّبُ القَلْبِ بَيْنَ الهَمِّ والنَّارِ

شاعر من البحر البسيط

قافية الباء (ب)

أحمد الكاشف

من بحر مجزوء الكامل

يـا صـاحِـبَ الـوجْـهَـيْـنِ والـلَّـو
نـيـنِ يـا شـرَّ الـصِّـحـابْ[1]
يـا أَيُّـهـا الـدِّيـنـارُ قَـدْ
جَـشَّـمْـتَـنـي مُـرَّ الـعـذابْ
كَـمْ لـي تـلـوحُ فـإن سَـعَـيْـ
ـتُ إلـيـكَ وَارَاكَ الـحِـجَـابْ
يَـحْـمَـرُّ وَجْـهـي تـارةً
خَـجَـلاً وَيَـصْـفَـرُّ اكْـتِـئـابْ
ويـزيـدُنـي جَـزَعـاً فِـرَا
رَكَ بَـيْـنَ أَقْـوَامٍ غـضـابْ

(1) صاحب الوجهين: الدينار.

فـإِذَا مَـدَدْتُ إِلـيـك كَـفِّـ
ـي ردَّهـا ظُـفْـرٌ ونـاب

* * *

قافية الدال (د)

محمد بن علي (ابن مقلة) من البحر الخفيف

إِنَّـمـا قـوَّة الـظُّـهـور الـنُّـقـودُ وبِـهَـا يـكـمـلُ الـفـتـى ويـسـودُ
كَـمْ كـريـمٍ أزرى بـه الـدَّهـر يـومـاً ولـئـيـمٍ تـسـعـىٰ إلـيـه الـزنـود

* * *

قافية الراء (ر)

مسعود سماحة من البحر الكامل

لا تـبـكِ ديـنـاراً أَضَـعْـتَ ولـم تـضـعْ
شـرفـاً فَـقَـدْ يـسـتـرجـعُ الـدِّيـنـارُ

وابكِ الشَّهامةَ إن خَبا بِكَ نورُها
وأحلَّ أَنفكَ بالرّغامِ العارُ

* * *

محمود بن عمر (الزمخشري)

من البحر الكامل

وإِذَا رأيتَ صُعوبةً في مطلبٍ
فاحملْ صعوبته علىٰ الدِّينار
وابعثهُ فيما تشتهيه فإنَّهُ
حجرٌ يلين قُوَّةَ الأحْجَارِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

النَّارُ آخر دينارٍ نطقتُ بِهِ
والهَمُّ آخِرُ هذا الدّرهم الجاري
والمرء بينهما إن كان ذا وَرَعٍ
مُعَذَّبُ القلبِ بين الهمِّ والنّارِ

* * *

قافية السين (س)

شاعر

من البحر الكامل

نِـعْـمَ المعينُ عـلـى الـمـروءةِ لِـلْـفَـتَـىٰ
مـالٌ يـصـونُ عَـنِ الـتَّـبـذُّلِ نَـفْـسَـهُ
لا شـيءَ أَنْـفَـعُ لـلـفـتـىٰ مِـنْ مَـالِـهِ
يـقـضـي حـوائـجَـهُ ويـجـلـبُ أنـسَـهُ
وإذا رَمَـتْـهُ يـدُ الـزَّمـانِ بِـسِـهْـمِـهِ
غَـدَتِ الـدَّراهِـمُ دونَ ذٰلـكَ تِـرسُـهُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

تـأبـىٰ الـدَّراهـمُ إلاَّ كـشـف أرؤُسِـهـا
إنَّ الـغَـنِـيَّ طـويـلُ الـذَّيـلِ مـيَّـاسُ

* * *

العباس المصيصي (المشفوق) من البحر السريع

دينارُ يحيى ذلك الرّجسِ
كأنّما جاء من الحَبْسِ[1]
وفي هبوبِ الرّيحِ يحكي لنا
تقلُّبَ الرَّقّاصِ في العرُسِ
كأنَّهُ في الكَفِّ مِنْ خِفَّةٍ
مقدارُهُ مِنْ حُفْرةِ الوَرْسِ

* * *

قافية الشين (ش)

شاعر من البحر الكامل

وفضيلة الدِّينار يظهَرُ سِرُّهُ
مِنْ حَكِّهِ لا مِنْ ملاحَةِ نَقْشِهِ

(1) قال الثعالبي في ثمار القلوب: (673): دينار يحيى: ويحيى بُلي بالعباس المصيصي الخياط المعروف بالمشنوق لمّا أعطاه ديناراً خفيفاً، كما بُلي ابن حرب بالحمدوني إذ خَلَعَ عليه طيلساناً خَلَقاً، فصار دينار يحيى مثلاً في الخفّة كما صار طيلسان ابن حرب مثلاً في الخُلوقة.

قافية الطاء (ط)

حفني ناصف
من البحر الطويل

وَمَا ينفع الدِّينارُ والخَوْفُ مُحْدقٌ
بروح الفتىٰ والغائلات تحوطُهُ

* * *

قافية العين (ع)

شاعر
من بحر مجزوء الرمل

لا يغرَّنّك في المَرْ ءِ قميصٌ رقَّعَهْ
أَو إِزارٌ فوقَ كعبِ الـ ـساقِ مِنْهُ رَفَعَهْ
أَو جبينٌ لاَحَ فيهِ أَثرٌ قد قَلَّعَهْ
وَلَدَى الدِّرْهَمِ فانْظُرْ غَيَّهُ أَو وَرَعَهْ

* * *

محمد بن أحمد (ابن جبير الكناني)

من البحر البسيط

عـجـبـتُ لـلـمـرءِ فـي دنـيـاه تـطـمـعـهُ
في الـعـيشِ والأجلُ الـمـحـتومُ يـقـطعُهُ
يَـغْـتَـرُّ بـالـدَّهْـر مـسـروراً بِـصُـحْـبَـتِـهِ
وَقَــدْ تَـيَـقَّــنَ أَنَّ الــدَّهْــرَ يَــصْــرَعُــهُ
وَيَـجْـمَـعُ الـمـالَ حِـرْصـاً لا يُـفَـارِقُـهُ
وَقَــدْ دَرَىٰ أَنَّــه لِـلْـغَـيْـرِ يَـجْـمَـعُـهُ
تَـرَاهُ يُـشْـفِـقُ مِـنْ تَـضْـيـيـعِ درهـمِـهِ
وَلَـيْـسَ يـشـفـقُ مِـنْ ديـنٍ يُـضَـيِّـعُـه
وأَسْــوأُ الـنَّــاسِ تَـدْبـيـراً لِـعَـاقِـبَـةٍ
مَـنْ أَنْـفَـقَ الـعُـمْـرَ في ما لـيسَ ينـفـعُهُ

* * *

قافية الفاء (ف)

شاعر

من البحر الكامل

صـافِ الـكِـرَامَ فـخـيـرُ مـن صَـافَـيْـتَـهُ
مَـنْ كَـانَ ذَا أَدَبٍ وَكَـانَ ظَـرِيـفَـا

واحْـذَرْ مـؤاخـاةَ الـلّـئـيـمِ فـإنَّـهُ
يُـبْـدي الـقـبـيـحَ ويُـنْـكِـرُ الـمـعـروفَـا
إِنَّ الـكـريـم وإنْ تَـضَـعْـضَـعَ حَـالُـهُ
فـالـخُـلْـقُ مِـنْـهُ لا يَـزَالُ شَـريـفـا
والـنّـاس مـثـلُ دراهـمٍ قَـلَّـبْـتَـهـا
فـأَصَـبْـتَ مِـنْـهَـا فِـضّـةً وَزُيـوفَـا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَـا الـفِـضَّـةُ الـبَـيْـضَـاءُ والـتِّـبْـرُ واحِـدٌ
فَـفُـوعـانِ لـلـمُـكْـدِي وبـيـنـهـمـا صَـرْفُ

* * *

قافية القاف (ق)

لغز في الدرهم

من البحر الطويل

وصـاحِـبِ صِـدْقٍ لا يُـحِـبّ فِـراقُـهُ
ولا يـنـفـعُ الأَقـوامَ حـتّـىٰ يُـفَـارِقـا

يُشَدُّ وِثَاقاً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
وَلَمْ يَكُ ذَا ذَنْبٍ وَلَمْ يَكُ آبقا[1]

* * *

جؤبة بن النّضر

من البحر البسيط

قالت طريفةُ ما تبقى دراهِمُنا
ظلَّتْ إلىٰ طُرقِ المعروفِ تستبقُ
ما يألفُ الدِّرهمُ الصِّياحُ صُرّتنا
لكنْ يمرُّ عليها وهو منطلقُ
حتّى يصيرَ إلىٰ نَذْلٍ يخلدهُ
يكادُ من صرّه إِيَّاه ينمزقُ

* * *

بشّار بن برد

من البحر الرمل

أَنفِقِ المالَ ولا تَشْقَ بِهِ
خير ديناريكَ دينارٌ نَفَقْ

* * *

(1) انظر كتابنا: (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قافية اللام (ل)

شاعر
من البحر الكامل

إِنَّ الـدَّراهِـمَ فـي الـمـواطِـنِ كُـلِّـهـا
تَـكْـسُـو الـرِّجـالَ مَـهَـابَـةً وجَـمَـالاً
فَـهْـيَ الـلِّـسـانُ لِـمَـنْ أَراد فَـصَـاحَـةً
وهْـيَ الـسِّـلاحُ لِـمَـنْ أراد قِـتَـالاَ

* * *

محمد بن القاسم الهاشمي
من البحر الكامل

مَـنْ كَـانَ يَـمْـلُـكُ دِرْهَـمَـيْـنِ تَـعَـلَّـمَـتْ
شَـفَـتَـاهُ أَنْـواعَ الـكَـلامِ فَـقَـالاَ
وتَـقَـدَّم الـفُـصَـحَـاءَ فـاسْـتَـمَـعُـوا لَـهُ
ورأيـتُـهُ بـيـن الـوَرَىٰ مُـخْـتَـالاَ
لَـوْلاَ دراهـمُـهُ الـتـي فـي كـيـسِـهِ
لَـرَأَيـتَـهُ شَـرَّ الـبَـرِيَّـةِ حَـالاَ
إِنَّ الـغَـنـيَّ إِذَا تَـكَـلَّـمَ كَـاذِبـاً
قـالـوا: صَـدَقْـتَ وَمَـا نَـطَـقْـتَ مُـحَـالاَ

وإِذَا الـفـقـيـرُ أَصَـابَ قَـالُـوا: لَـمْ
يُـصِـبْ وَكَـذَبْـتَ يـا هٰـذا وَقُـلْـتَ ضَـلالاَ
إِنَّ الـدَّراهِـمَ فـي الـمـواطِـنِ كُـلِّـهـا
تـكـسـوا الـرِّجـالَ مـهـابـةً وَجَـلالاَ
فَـهْـي الـلِّـسَـانُ لِـمَـنْ أَراد فَـصَـاحـةً
وَهْـيَ الـسِّـلاَحُ لِـمَـنْ أَرادَ قِـتَـالاَ

* * *

عمر بن مظفر (ابن الوردي)

من البحر الرجز

وكُـلُّ ديـنـارٍ عـتـيـقٍ أُوِّلِ
بـديـنـنـا الـحـنـيـفِ والـعِـلـمِ الـجـلـي
وكـثـرهـا الأداء لـلـشّـهـادة
أَو الـغِـنَـا أَو مـنـصـبِ الـعَـدَالـه
خـمـس دنـانـيـر صـلاةُ الـخـمـسِ
كـذاك كـلّ خـمـسـةٍ مـن جِـنْـسِ
وَمَـا طُـلـي مـنـهـا فـقـول الـزُّورِ
ونـشـرهـا يُـكْـرَه فـي الـتَّـعـبـيـرِ

* * *

قافية الميم (م)

إسماعيل بن عمر (ابن كثير) من البحر البسيط

النَّاسُ أَتباعُ مَنْ دامَتْ لَهُمْ نِعَمٌ
والوَيلُ لِلْمَرءِ إنْ زَلّتْ بِهِ القَدَمُ
المالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دراهِمُهُ
حَيٌّ كَمَنْ مَاتَ إلاَّ أَنَّهُ صَنَمُ
لمَّا رأَيتُ أَخِلاَّئي وخالِصَتي
والكُلُّ مُستَتِرٌ عَنِّي وَمُحْتَشِمُ(1)
أَبْدَوْا جَفَاءً وإِعراضاً فقلتُ لهم:
أَذنبتُ ذَنباً: فقالوا: ذَنْبَكَ العَدَم

* * *

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي) من البحر السريع

يا مَنْ يعزُ المالَ ضَنّاً بِهِ
إِنَّ المعالي ضِدَّ ما تزعمُ

(1) خالصتي: المخلصون لي.

مـا عـزَّ بَـيْـنَ الـنّـاسِ قَـدْرُ امـرئٍ
إِلاَّ وَقَـدْ ذلَّ بـه الـدِّرهَـمُ

* * *

الفضل بن العبّاس

من البحر الطويل

بـنـي عـمِّـنـا ردُّوا الـدَّراهِـمَ إِنَّـمـا
يـفـرِّقُ بـيـن الـنّـاس حُـبُّ الـدَّراهـمِ

* * *

غلام الحجّاج بن يوسف

من البحر الطويل

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الـبَـدْر لا شـيء مـثـلـهُ
وأَنّ سـواد الـفَـحْـمِ حـمـلٌ بـدرهـمِ
وأَنَّ رجـالَ الله بـيـضٌ وجـوهُـهُـمْ
ولا شَـكَّ أَنَّ الـسُّـود أَهـلُ جـهـنّـمِ

* * *

أعرابي

من البحر الطويل

وفـي الـسُّـوقِ حـاجـاتٌ وفـي الـنَّـقـدِ قـلّـةٌ
ولـيـسَ بـمـقـضـي الـحـاج غـير الـدَّراهـمِ

شاعر

من البحر الكامل

إنِّي بنفسي في الحروبِ لتاجرٌ
تلكَ التّجارةُ لا انتقادُ الدَّرهمِ

* * *

قافية النون (ن)

بصري وجارية

من البحر البسيط

إنَّ بصريّاً دخلَ مدينة بغداد مرَّةً، فلم يزل يمضي في محالها حتى انتهىٰ إلىٰ قطيعة الرَّبيع، فإذا جاريةٍ مشرفةٍ تنظر إلى الطّريق فَهَويَها، فلم يزل يكتب إليها فلا تجيبه.

فكتبَ إليها يوماً رقعةً يشكو فيها بثّه، وفي آخرها:

هل تعلمينَ وراء الحبِّ منزلةً
تُدْني إِليكِ فإنَّ الحبَّ أَقضاني

فكتبت إليه:

نعم حبيبي وراءَ الحبِّ منزلةٌ
بَذْلُ الدَّراهمِ يُرْضي كلَّ إِنسانِ

لغز في درهم

من البحر الوافر

مـا مُـهْـمِـلٌ فـي كُـلِّ حَـرْفٍ لَـدَىٰ وَصْـفٍ رُبَـاعِـيِّ الـمَـبَـانـي
هُـوَ الـعَـبْـدُ الـمُـطـيـعُ إذا بَـعَـثْـنَـا بِـهِ فـيـهِ لَـنَـا تُـقْـضـىٰ الأَمـانـي
بـتـقـديـمٍ وتـأخـيـرٍ وَحَـذْفٍ هـو اسْـمٌ قَـدْ تَـبَـدَّىٰ لِـلـزَّمَـانِ[1]
وَمِـنْ عَـجَـبٍ بِـلاَ لَـحْـمٍ وَعَـظْـمٍ وفـيـهِ دَمٌ تـجـلَّـىٰ لـلـعَـيـانِ[2]
إِذا حَـذَفْـتَ الـنِّـصـف أَضْـحَـىٰ لَـعَـمْـري جَـوْهـراً يَـقْـنـوهُ فـانِ[3]
وجـمـلُـهُ الـبـديـعُ يُـرَىٰ بِـرَمْـزٍ يـشـيـر لـنـا بـأَطـرافِ الـبَـنَـانِ[4]
إِليكـم يا سادتي لُغزي فَجُودوا بـمـغـزاهُ وَدُمْـتُـمْ فـي أَمـان

* * *

العباس المصيصي (المشنوق)

من البحر الكامل

دينـارُ يـحـبـى زائـدُ الـنُّـقـصـانِ فـيـهِ عـلامـةُ سـكَّـةِ الـحِـرمـانِ

---

(1) أي: دهر.
(2) أي: دم.
(3) أي: دُر.
(4) أي: ده.

قال أحد الفاضلين شعراً في حلِّ هذا اللّغز: [من بحر الهزج]
بـدا دُرٌّ بِـنِـصْـفِ الـلُّـغـزِ وبـالـثّـانـي ذهـاب الـهـمْ
بـه نـلـنـا أمـانـيـنـا وزال الـهَـمُّ بـالـدِّرهـمْ
انظر كتابنا (أحاجي وألغاز شعرية) من منشورات الدار.

قـد دقّ مَـنْـظَـرَه وَدَقّ خَـيـالَـه   فـكـأنّـه روحٌ بـلا جـثـمـانِ
أهـداه مُـكْـتَـتـمـاً إِلـيّ بـرُقْـعَـةٍ   فَـوَجَـدْتُـهُ أَخْـفَـىٰ مِـنَ الـكـتـمـانِ[1]

* * *

قافية الهاء (هـ)

أحمد بن فارس القزويني — من بحر مجزوء البسيط

قَـدْ قـالَ فـيـمـا مـضـىَ حـكـيـمٌ
مـا الـمـرءُ إِلاَّ بـأصـغـريْـهِ[2]
فَـقُـلْـتُ قـول امـرىءٍ لـبـيـبٍ
مـا الـمـرءُ إِلاَّ بِـدِرْهَـمـيـهِ
مَـنْ لـم يـكـن مَـعْـه دِرْهَـمٌ
لـم تـلـتَـفـت عِـرْسُـهُ إِلـيـه[3]

(1) انظر قصة دينار يحيى في باب (السين).
(2) الأصغران: القلب واللّسان.
(3) عرسه: زوجته.

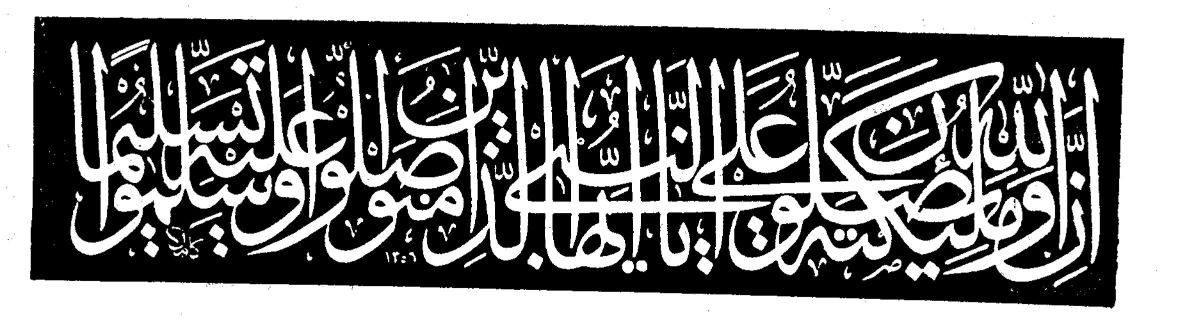
فهرس

الغنى في الشّعر العربي

الثّراء في الشّعر العربي

المال في الشّعر العربي

الدَّراهم والدَّنانير في الشِّعر العربي

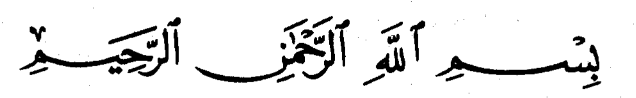


سلسلة
المبدعُون

محمد عبد الرحيم

العيون
في أشعار العرب وأمثالهم وقصصهم




بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

العيون

في أشعار العرب
وأمثالهم وقصصهم

الطبعة الأولى
بيروت
٢٠٠٠م - ١٤٢٠/٢١ هـ

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 5229-19 بيروت - لبنان

أرقام الهاتف والفاكس الجديدة

0096 1 01 853 993 تلفون وفاكس Fax

0096 1 01 853 895 تلفون وفاكس Fax

0096 1 03 877 180 خاص: راتب قبيعة

0096 1 03 887 181 خاص: خالد قبيعة

الإهــداء

وَإِنَّـمـا أَوْلاَدُنَـا بَـيْـنَـنَـا ... أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَىٰ الأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَىٰ بَعْضِهِمْ ... لاَمْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الغَمْضِ

* * *

- إِلىٰ الغالي الذي كبر بمجيئه الأَمل.
- إِلىٰ حفيدي محمَّد أَحمد عبد الرَّحيم.
- إِلى أَبي أحمد الصَّغير.

أُهدي هٰذا العمل!!!

محمد عبد الرَّحيم



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي كَشَفَ عيوبَ الدُّنيا ليجتنبها الموفَّقون، وجلا محاسن الآخرة ليطلبها المستبقون، وأَعدَّ لعباده الصَّالحين ما لا عينٌ رأَت ولا أُذُنٌ سَمِعَت ولا خطر في الظُّنون، ووفّق من أَراد لخدمته، وأَعدَّ لعباده الطَّائعين جنَّته، فهم في الغُرفات آمنون، وجعل للجنّة أَهلاً، وللنَّار أَهلاً، فأَهلُ النَّار الأَشقياء، وأَهل الجنَّة هم المتّقون.

أَحمده في جميع الحركات والسُّكون.

وأَشهد أَن لا إِله إِلاَّ الله الذي ما تَزَيَّن بغير طاعته المؤمنون.

وأَشهد أَنَّ سيِّدنا محمّداً ﷺ الذي ما زال قلبه وقالبه مصون، ملأَها بحبِّه، وَشَغَلَهُ بقُربه، وأَظهر زهده في الكائنات ليَقْتَدي به المقتدون.

صلَّىٰ الله عليه وعلىٰ آله المهتدين صلاةً وسلاماً لا يحصُرُ ثوابهما الحاصرون.

وبعد؟

ما هي العين؟

العين عُضو الإبصار للإنسان وغيره من الحيوان تصغير عُيَيْنَةٌ، والعينية نسبة إلى العين. الجمع: أَعينٌ، وعيون.

يُقال: نَعِمَ الله بك عيناً؛ أي: أَقرَّ بك عين من تُحبُّه، أو أَقرَّ عينك بمن تُحِبُّه، وأنتَ على عيني في الإكرام والحفظ، لقوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[1] أي: لتربّىٰ مكلوءاً بعنايتي وحفظي.

والعين: حرف الهجاء في الحروف الألفبائية. ورقمه (18).

وقد نال حرف (العين) عند أَئمَّة اللُّغة حظّاً وافراً واهتماماً بالغاً، حتّىٰ أَنَّ بعضهم أَلَّف معجماً لغوياً حمل اسم (العين)[2] ألا وهو الخليل ابن أحمد الفراهيدي[3].

---

(1) سورة طه، الآية: (39).

(2) العين: أول معجم باللغة العربية، وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد رُتبت فيه الألفاظ بحسب مخارج الحروف مع مراعاة أوائل الأصول، فبدأ بحروف الحلق، فاللسان، فالشفتين، وختم كتابه بحروف العلة.

(3) الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، الأزدي، اليحمدي، أبو عبد الرحمن، عن أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي.
ولد الفراهيدي في البصرة سنة 100هـ الموافق 718م، وتوفي فيها سنة 170هـ الموافق 786م، وعاش فقيراً صابراً. وكان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزّق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف.
قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل، ولا رأى الخليل مثل نفسه.
قيل: إن الفراهيدي فكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته.

كذلك اهتم الشُّعراء بالعين وتغزَّلوا فيها وأجادوا، وأَبدع علماء الأمثال في اقتباس الأمثال في العين.

وأَحسن ما قرأْت في استعارة العين (عين العلا)، قول أَبي تمام يرثي إدريس بن بدر السُّلمي، وهو من أَحسن مراثيه، ومرائيه خير شعره: [من البحر الطويل]

أَلاَ إِنَّ فـي ظُـفـرِ الـمَـنِـيَّـةِ مُـهْـجَـةً
تَـظَـلُّ لَـهَـا عَـيْـنُ الـعُـلا وَهْـيَ تَـدْمَـعُ
هـي الـنَّـفـس إن تَـبْـكِ الـمَـكـارِمَ فَـقْـدَهَـا
فَـمِـنْ بـيـن أَحْـشَـاءِ الـمـكـارمِ تُـنْـزَعُ

كما أنَّ أَحسن ما قرأت في (عينِ القصائد) قول القاضي أَبي الحسن عليّ بن عبد العزيزِ من قصيدةٍ له في الصّاحب بن عبّاد: [من البحر الطويل]

وَلِي فيكَ ما لو أُنصِفَ الشِّعْر صُيِّرت
قَـوَافـيـهِ كُـحْـلاً فـي عُـيـونِ الـقَـصَـائـدِ

ومن العيون المستعارة:

عين الشَّمس، وعين السَّماء، وعين الماء، وعين الميزان، وعين المتاع، وعينِ النَّرجس، وعين الزَّمان، وعين المنيَّة.

روي أَنَّ جعفر بن سليمان الهاشميّ أَنَّه كان يقول:

العراق عين الدُّنيا، والبصرة عينُ العراق، والمِرْبد[1] عين البصرة، وداري عين المِرْبد.

كما كان يحيىٰ بن خالد يقول:

العَرَبُ يكتُبونَ أَحسَنَ ما يسمَعُونَ، ويَحفَظونَ أَحسَنَ ما يكتبون، وَيَرْوونَ أَحسَنَ ما يحفظون.

لماذا هٰذا الكتاب؟

يوم تعرَّفت علىٰ الأُستاذين الفاضلين (راتب قبيعة) و(خالد قبيعة) مالكا دار الرّاتب الجامعيّة، دخلت الدَّار، وانتظرت في الصَّالون الكبير قليلاً ريثما يحين موعدي، شاهدتُ لوحةً جميلةً معلّقة لبدويَّةٍ تُغطِّي فمها بخمارٍ رقيقٍ، يغمر العينين سحرٌ غريبٌ، ونظرةٌ ثاقبةٌ، فكيفما اتَّجهت يتخيَّل لك أَنها ترمُقك وتنظر إِليك، فلا تستطيع أَن تبعد نظرك عنها.

وفي ختام زيارتي للأستاذين الفاضلين قلت لهما:

هٰذه اللَّوحة توحي لي أن أجمع كتاباً يختصُّ في أدب العيون.

فقال الأستاذ راتب على الفور: عليك به.

عملي في الكتاب:

قسَّمت كتابي إِلىٰ عدَّة أَبواب رئيسة وهي:

---

(1) المربد: من أشهر أحياء البصرة في العراق، به كانت مفاخرات الشّعراء ومجالس الخطباء.

● المقدمة:

وضَّحت في مقدمتي المتواضعة السَّبب الذي حثني علىٰ كتابة هذا الكتاب، وأَوردتُ فيها ما يهمُّ القارىء.

● العيون في القرآن الكريم:

- جمعتُ في هٰذا الباب الآيات القرآنيَّة الكريمة التي وردت فيها العيون، وخرّجتُ الآيات وشرحت بعض الألفاظ الغريبة.

● العيون في الحديث النَّبوي الشَّريف:

- جمعتُ عدداً من الأَحاديث النَّبويَّة الشَّريفة التي ورد فيها لفظ العيون، ورتبتها حسب حروف المعجم، مع ذكر راوي الحديث، كما خرَّجت الأَحاديث تخريجاً صحيحاً حسب الطَّريقة التي يتعارف عليها أَرباب هٰذا المجال، معتمداً علىٰ كتب الصِّحاح، والسُّنن، وغيرها.

● العيون في الشِّعر العربي:

- من عيون وأُمَّهات الكتب جمعتُ الأَشعار، ورتبتها حسب حروف المعجم، كما شرحت بعض الكلمات الغريبة، وأَوردتُ كثيراً من التَّعليق على بعض الأبيات، وبحَّرتُ الشِّعر، واجتهدتُ في تثبيت اسم الشَّاعر الحقيقي وبين معترضتين ذكرت لقبه.

● العيون في الأَمثال:

- جمعتُ في هٰذا الباب كلّ ما أورده علماء الأمثال في كتبهم،

ورتَّبت الأمثال حسب حروف المعجم للتَّيسير، وذكرت المناسبة التي قيل فيها المثل، وعرَّفت ما يجب تعريفه.

وقد اعتمدت في إنجاز هٰذا الباب على كثيرٍ من الكتب منها:

- الألفاظ الكتابية: لعبد الرَّحمٰن بن عيسى الهمذاني.

- والأمثال: لمؤرخ بن عمر السَّدوي.

- والأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام.

- والأمثال: لعامر بن عمران الضّبي.

- وأمثال العرب: للمفضّل بن محمد الضَّبيّ.

- وتمثال الأمثال: لأبي المحاسن محمد بن علي العبدري الشيبي.

- وثمار القلوب في المضاف والمنسوب: لعبد الملك بن محمد الثعالبي.

- وجمهرة الأمثال: للحسن بن عبد الله العسكري.

- والدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني.

- والعقد الفريد: لأحمد بن محمد ابن عبد ربّه.

- والفاخر: للمفضّل بن سلمة.

- وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال: لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري.

ـ وكتاب الحيوان: لعمرو بن بحر الجاحظ.

ـ ولسان العرب: لابن منظور محمد بن مكرم.

ـ ومجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني.

ـ والمرصّع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذَّوات: للمبارك بن محمد ابن الأثير الجزري.

ـ والمستقصى في أمثال العرب: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

ـ والوسيط في الأمثال: لعلي بن أحمد الواحدي.

● العيون في تفسير الأَحلام:

ـ ما تُحبّ أَن تتعرَّف عليه في تعبير رؤيا العيون والخَور، والعمىٰ، والعور، وغيرها تجده في هٰذا الباب، وقد جمعتُ مادته من أهم الكتب المتخصّصة في هذا العلم مثل:

ـ الإشارات في علم العبارات: لخليل بن شاهين.

ـ تعطير الأنام في تعبير المنام: للإمام عبد الغني النابلسي.

ـ تفسير الأحلام الكبير: لمحمد بن سيرين.

● أَحاجي العيون:

ـ أُحجيتان فقط وردتا في هٰذا الباب، أَحببتُ أن أذكرهما في الكتاب ليكون شاملاً وكاملاً، والكمال لله وحده.

● قصص وعبر:

تذخر كتب التُّراث بكوكبة كبيرةٍ من القصص والعبر، وقد جمعت بعض القصص التي تعنىٰ بأَدب العيون، وقصص العميان التي فيها العبر، وأوردتها في هٰذا الباب.

وقد رتّبت القصص حسب حروف المعجم معتمداً على عنوان القصة، كما عرَّفت الأعلام التي وردت فيها، معتمداً على الكتب المتخصِّصة في هٰذا المجال، وشرحت ما لزم شرحه.

ختاماً:

هٰذا عملنا المتواضع بين يديك الكريمتين، فإن راق عندك هٰذا الكتاب، فقد فزنا بمحبتك وثنائك، وإِن كان العكس فأدعو الله لنا أَن يسدِّد خطانا، ويلهمنا في تقديم الكتب التي تنال رضاك.

والله وليّ التوفيق

وآخر دعوانا أَن الحمد لله ربِّ العالمين.

محمَّد عبد الرَّحيم

العيون
في
القرآن الكريم



العين في القرآن الكريم

● عينٌ:

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾(1).

* * *

﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(2).

* * *

﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(3).

* * *

● عيناً:

﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾(4).

---

(1) سورة آل عمران، الآية: (13).

(2) سورة المائدة، الآية: (45).

(3) سورة القصص، الآية: (9).

(4) سورة مريم، الآية: (26).

● **عينها:**

﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾(1).

* * *

﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(2).

* * *

● **عيني:**

﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾(3).

* * *

● **عيناك:**

﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾(4).

* * *

● **عيناه:**

﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾(5).

* * *

(1) سورة طه، الآية: (40).
(2) سورة القصص، الآية: (30).
(3) سورة طه، الآية: (39).
(4) سورة الكهف، الآية: (28).
(5) سورة يوسف، الآية: (84).

● **عينيك:**

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(1).

* * *

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾(2).

* * *

● **عينين:**

﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ﴾(3).

* * *

أعين:

﴿قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾(4).

* * *

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾(5).

* * *

(1) سورة الحجر، الآية: (88).
(2) سورة طه، الآية: (131).
(3) سورة البلد، الآية: (8).
(4) سورة الأعراف، الآية: (116).
(5) سورة الأعراف، الآية: (179).

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾(1).

* * *

﴿قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾(2).

* * *

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾(3).

* * *

﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(4).

* * *

﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ﴾(5).

* * *

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾(6).

* * *

● أعينكم:

﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا

---

(1) سورة الأعراف، الآية: (195).

(2) سورة الأنبياء، الآية: (61).

(3) سورة الفرقان، الآية: (74).

(4) سورة السجدة، الآية: (17).

(5) سورة غافر، الآية: (19).

(6) سورة الزخرف، الآية: (71).

كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[1].

* * *

﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

* * *

● **أعيننا:**

﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[3].

* * *

﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾[4].

* * *

﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾[5].

* * *

﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾[6].

* * *

(1) سورة الأنفال، الآية: (44).

(2) سورة هود، الآية: (31).

(3) سورة هود، الآية: (37).

(4) سورة المؤمنون، الآية: (37).

(5) سورة الطور، الآية: (48).

(6) سورة القمر، الآية: (14).

● **أعينهم:**

﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾(1).

* * *

﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾(2).

* * *

﴿ٱلَّذِينَ كَانَتۡ أَعۡيُنُهُمۡ فِي غِطَآءٍ عَن ذِكۡرِي وَكَانُواْ لَا يَسۡتَطِيعُونَ سَمۡعًا﴾(3).

* * *

﴿أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡۖ فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾(4).

* * *

﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ﴾(5).

* * *

﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ فَذُوقُواْ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾(6).

* * *

(1) سورة المائدة، الآية: (83).
(2) سورة التوبة، الآية: (92).
(3) سورة الكهف، الآية: (101).
(4) سورة الأحزاب، الآية: (19).
(5) سورة يس، الآية: (66).
(6) سورة القمر، الآية: (37).

● **أعينهنَّ:**

﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾[1].

* * *

(1) سورة الأحزاب، الآية: (51).



العيون

في

الحديث النَّبويّ الشَّريف



العيون
في الحديث النَّبوي الشَّريف

● عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمْ مِنْ نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالبَرَكَةِ، فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[1].

* * *

● عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنَ العَيْنِ، فَإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[2].

* * *

● عن السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17668) و(28345) و(28382)، والحاكم في المستدرك: (4/ 215)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 108)، والطحاوي في مشكل الآثار: (4/ 78). وأخرج ابن ماجه في سننه (3509) بنحوه.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك: (4/ 265)، والهندي في كنز العمال: (17661)، والخرائطي في مكارم الأخلاق: (89).

«اسْتَعِيذُوا باللَّهِ، فإِنَّ العَيْنَ حَقٌّ»[1].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتي بَعْدَ قَضَاءِ الله تعالىٰ وَقَدَرِهِ بالعَيْنِ»[2].

* * *

● عن السَّائب بن يزيد رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ العَيْنَ تَذْرُفُ، وإِنَّ الدَّمْعَ يَغْلِبُ، وإِنَّ القَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نُعْصِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلّ»[3].

* * *

● عن أبي ذر الغفّاري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ العَيْنَ لَتُولَغُ بالرَّجُلِ بإِذْنِ الله تَعَالَىٰ حتَّىٰ يَصْعَدَ حَالِقاً ثُمَّ يَتَرَدَّىٰ مِنْهُ»[4].

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه: (3508).

(2) أخرجه ابن حجر في فتح الباري: (10/ 204)، والسيوطي في الدر المنثور: (6/ 258)، والهندي في كنز العمال: (17662) و(28384)، والبخاري في التاريخ الكبير: (4/ 360)، والعجلوني في كشف الخفاء: (1/ 187).

وأخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106) وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8423) والبزار في المسند: (3052): **«أَكْثَرُ مَنْ يَمُوتُ مِنْ أُمَّتي بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ بالأَنْفُسِ»** قال البزار: يعني بالعين.

(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (3/ 18)، وهو في مجمع الزوائد طبعة دار الفكر: (4049) والطبراني في المعجم الكبير: (7/ 181)، والسيوطي في مجمع الجوامع: (5753)، والهندي في كنز العمال: (2482)، وابن ماجه في سننه: (3507)، والحاكم في المستدرك: (3/ 412)، والهيثمي في موارد الظمآن: (1424).

(4) أخرجه أحمد في المسند: (5/ 146 و167)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: =

● عن أبي سلمة بن عبد الرَّحمٰن رضي الله عنه قال:

سأَلت السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها فقلت:

ـ كيف كان رسول الله ﷺ يُصلِّي في رمضان؟

قالت: كانت صلاته في رمضان وغير رمضان واحدةً، كان يُصلِّي إحدى عشرة ركعة، أَربع ركعات فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يُصلِّي أَربع ركعات فلا تسأل عن حُسنهنَّ وطولهنَّ، ثمَّ يُصلِّي ثلاث ركعات.

فقلت: يا رسول الله، تنام قبل أن توتر؟

فقال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَقَلْبِي لاَ يَنَامُ»(1).

* * *

● عن أَسماء بنت يزيد قالت:

لما توفِّي ابن رسول الله ﷺ إبراهيم، بكىٰ رسول الله ﷺ فقال له المعزي (إِمَّا أبو بكر وإِمَّا عمر):

ـ أَنتَ أَحقُّ من عظَّمَ الله حقَّهُ.

قال رسول الله ﷺ:

= (21360) و(21527)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106) وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر: (8421)، والبزار في المسند: (3053)، والسيوطي في جمع الجوامع: (5752)، والهندي في كنز العمال: (17663). [لتولغ بالرجل]: لتدخله في الشيء. [الحالق]: الجبل المنيف المرتفع لا نبات فيه.

(1) أخرجه أحمد في المسند: (6/ 104)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (24786)، والترمذي في سننه: (439)، وابن خزيمة في صحيحه: (49)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 135)، وابن حجر في فتح الباري: (1/ 450)، وابن عبد البر في التمهيد: (5/ 208 و209) و(6/ 392 و393)، والترمذي في شمائل الرسول: (144).

«تَدْمَعُ العَيْنُ، وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلاَ نَقُولُ ما يُسْخِطُ الرَّبَّ، لَوْلاَ أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَمَوْعُودٌ جامِعٌ، وأَنَّ الآخِرَ تَابِعٌ لِلأَوَّلِ لَوَجَدْنا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَفْضَلَ مِمَّا وَجَدْنَا، وَإِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ»(1).

* * *

● عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«تَدْمَعُ العَيْنُ وَيَحْزَنُ القَلْبُ، وَلاَ يَكُونُ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ فِي ذٰلِكَ شَيءٌ»(2).

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«رَحِمَ اللَّهُ عَيناً بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. وَرَحِمَ الله عَيناً سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(3).

* * *

● عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ الرَّمِدَةَ لاَ تُمَسُّ»(4).

* * *

● عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

---

(1) أخرجه ابن ماجه في سننه: (1589)، والبيهقي في السنن الكبرى: (4/ 69)، وابن حجر في تغليق التعليق: (475) و(476)، والهندي في كنز العمال: (40479) و(42478).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (42484).

(3) أخرجه الهندي في كنز العمال: (5874).

(4) أخرجه العجلوني في كشف الخفاء: (2/ 99).

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ تَدْمَعُ، والقَلْبُ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِنْ شَاءَ الله إلاَّ مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبراهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»(1).

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ تَزْني، والقَلْبُ يَزْني.

فَزِنا العَيْنُ: النَّظَرُ.

وَزِنَا القَلْبُ التَّمَنِّي.

والفَرْجُ يُصَدِّقُ مَا هُنَالِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»(2).

* * *

● عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ»(3).

---

(1) أخرجه ابن حجر في تلخيص الحبير: (2/ 139)، وابن سعد في الطبقات: (1/ 89)، والهندي في كنز العمال: (42483) و(42898).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 329)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8364).

(3) أخرجه البخاري في صحيحه: (5740) و(5944)، ومسلم في صحيحه: (2187) و(2188)، والترمذي في سننه: (2061)، وابن ماجه في سننه: (3506) و(3507)، وأحمد في المسند: (2/ 289 و319 و420 و487) و(4/ 67) و(5/ 379)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/ 351)، وعبد الرزاق في المصنف: (19778)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (4432)، وابن أبي شيبة في المصنف: (7/ 417)، وابن حجر في فتح الباري: (10/ 203 و233 و379)، والسيوطي في الدر المنثور: (6/ 258)، والهندي في كنز العمال: (17656) و(17657) و(17658) و(17660).

● عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ تُدْخِلُ الجَمَلَ القِدْرَ، والرَّجُلَ القَبْرَ»[1].

* * *

● عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ، تَسْتَنْزِلُ الحَالِقِ»[2].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ حَقٌّ وَيَحْضُرُ بِهَا الشَّيطَانُ، وَحَسَدُ ابن آدَمَ»[3].

* * *

● عن علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنُ وِكَاءُ السَّهِ، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضّأ»[4].

* * *

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17660).

(2) أخرجه أحمد في المسند: (1/ 274)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (2477)، والحاكم في المستدرك: (4/ 215)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 107)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8424).

(3) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 439) وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (9674)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 107)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8425).

(4) أخرجه أبو داود في سننه: (203)، وابن ماجه في سننه: (477)، والبيهقي في السنن الكبرى: (1/ 118)، والزيلعي في نصب الراية: (1/ 46)، والدارقطني في سننه: (1/ 160)، وأبو نعيم في الحلية: (5/ 154).

● عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَاليَدَان تَزْنِيَانِ، والرِّجْلانِ تَزْنِيَانِ، والفَرْجُ يَزْني»[1].

* * *

● عن السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ دَلِيلاَنِ.

وَالأُذُنانِ قِمعانِ.

وَاللِّسَانُ تُرْجَمَانٍ.

وَاليَدَانِ جَنَاحَانِ.

والرِّجْلاَنِ بَرِيدانِ.

والكَبِدُ رَحْمَةٌ.

والطِّحالُ ضحكٌ.

والرِّئةُ نَفَسٌ.

والكِلْيَتَانِ مُكْرٌ.

والقَلْبُ مَلِكٌ، فَإِذَا صَلَحَ المَلِكُ صَلُحَتْ رَعِيَّتُهُ، وَإِذَا فَسَدَ المَلِكُ فَسَدَتْ رَعِيَّتُهُ»[2].

---

(1) أخرجه أحمد في المسند: (2/ 372 و411 و528 و535)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8852) و(9342) و(20831) و(10911)، والطبراني في المعجم الكبير: (10/ 192)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (6/ 256) و(7/ 125)، وابن حجر في تلخيص الحبير: (3/ 225)، والزيلعي في نصب الراية: (4/ 248)، والربيع بن حبيب في المسند: (2/ 55)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (5/ 321) و(7/ 434)، والهندي في كنز العمال: (13062). وورد الحديث بألفاظ متشابهة أيضاً.

(2) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 244)، والهندي في كنز العمال: (1206).

● عن عليّ بن أبي طالب كرَّم الله وجهه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«العَيْنَانِ وِكَاءُ السَّهِ[1]، فَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ»[2].

* * *

● عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«عَيْنَانِ لاَ تَرَيَانِ النَّارَ:

ـ عَيْنٌ بَكَتْ وَجَلاً مِنْ خَشْيَةِ الله.

ـ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ[3] في سَبِيلِ الله»[4].

* * *

● عن عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«عَيْنَانِ لا تُصِيبُهُمَا النَّارُ:

ـ عَيْنٌ بَكَتْ في جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ الله.

ـ وَعَيْنٌ باتَتْ تَحْرُسُ في سَبِيلِ الله»[5].

* * *

● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال:

---

(1) السَّه: الدُّبر.

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (26347).

(3) تكلأ: تحفظ وتصون.

(4) أخرجه المنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 249)، والهندي في كنز العمال: (5876)، وأبو نعيم في الحلية: (7/ 119).

(5) أخرجه الهندي في كنز العمال: (5877).

قال رسول الله ﷺ:

«عَينَانِ لا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبَداً:

- عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ الله.

- وَعَيْنٌ باتَتْ تَحْرس في سَبيلِ الله»[1].

* * *

● عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«في كِتَابِ الله ثماني آياتٍ لِلْعَيْنِ: ﴿الفَاتِحَة﴾ و﴿آية الكرسي﴾»[2].

* * *

● عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«القَلْبُ مَلِكٌ، وَلَهُ جُنودٌ، فَإِذَا صَلَحَ المَلِكُ صَلَحَتْ جُنُودُهُ، وَإِذَا فَسَدَ المَلِكُ فَسَدَتْ جُنُودُهُ.

والأُذُنَانِ قَمْعٌ.

وَالعَيْنَانِ مَسْلَحَةٌ.

واللِّسَانُ تُرْجمان.

واليَدَانِ جَنَاحَانِ.

والرِّجْلانِ بَرِيدٌ.

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه: (1639)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 288)، والمنذري في الترغيب والترهيب: (2/ 248) و(4/ 225 و230)، والسيوطي في الدر المنثور: (1/ 246)، والتبريزي في مشكاة المصابيح: (3829)، والهندي في كنز العمال: (5875).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17669)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 107).

والكَبِدُ رَحْمَةٌ.

والطِّحَالُ ضحكٌ.

وَالكِلْيَتَانِ مكرٌ.

وَالرِّئَةُ نَفَسٌ»[1].

* * *

● عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله ﷺ:

«لَوْ كَانَ شيءٌ سابقَ القَدَرِ لَسَبَقَتْهُ العَيْنُ»[2].

* * *

● عن عبد الله بن العبَّاس رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«لَو كَانَ شيءٌ سابق القَدَرِ لَسَبَقَتْهُ العَين، وإِذا اسْتُغْسِلْتُم فاغْسِلُوا»[3].

* * *

● عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ رَأَىٰ شَيْئاً يُعْجِبُهُ فَقَال:

ـ مَا شَاءَ الله، لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بالله، لَمْ تَضُرُّهُ العَيْنُ»[4].

* * *

(1) أخرجه الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 224)، والهندي في كنز العمال: (1205).

(2) أخرجه الترمذي في سننه: (2058)، والنسائي في سننه: (5509)، وابن ماجه في سننه: (3510)، وأحمد في المسند: (6/ 428)، والبيهقي في السنن الكبرى: (9/ 351 و438)، والطبراني في المعجم الكبير: (11/ 20)، والهندي في كنز العمال: (17664) و(17665).

(3) أخرجه الترمذي في سننه: (2062). وانظر الحديث السّابق.

(4) أخرجه الهندي في كنز العمال: (17670).

● عن أَسماء بنت عُميس رضي الله عنها قالت:
سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ:
«نِصْفُ مَا يُحْفَر لِأُمَّتي مِنَ القُبُورِ مِنَ العَيْنِ»[1].

* * *

● عن أَسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت:
يا رسول الله! إِنَّ بني جعفر تُصِيبُهُمُ العَيْنُ، فأَسترقي لهم؟.
قال ﷺ:
«نَعَمْ، فَلَوْ كَانَ شَيءٌ سَابِقَ القَدَرِ، سَبَقَتْهُ العَيْنُ»[2].

* * *

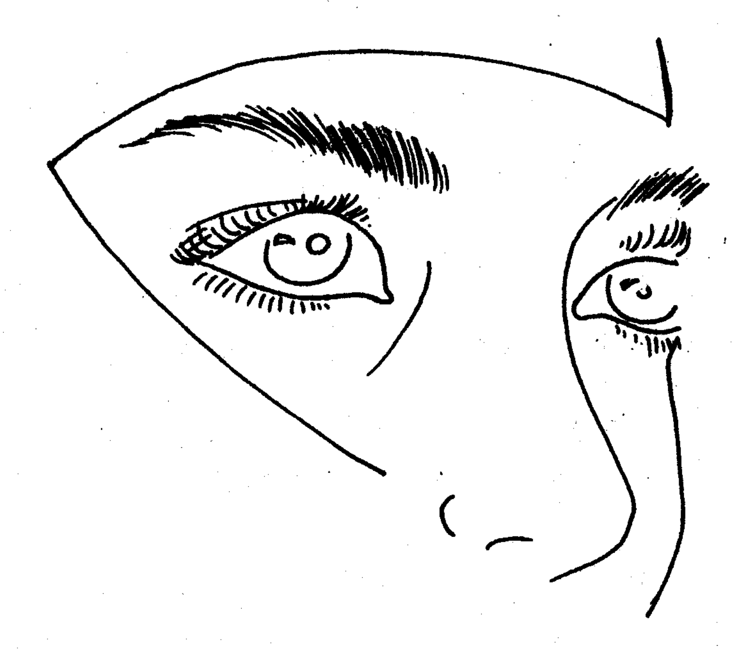
● عن حابس التميمي رضي الله عنه قال:
قال رسول الله ﷺ:
«لاَ شَيءَ في الهَامِ، وَالعَيْنُ حَقٌّ، وأَصْدَقُ الطَّيْرِ الفَأْلُ»[3].

* * *

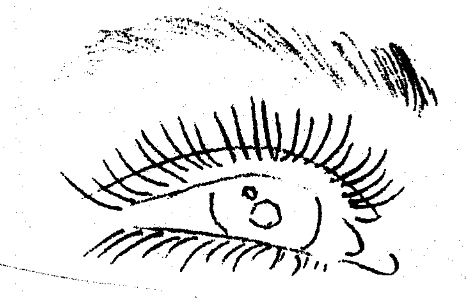
(1) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 106)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8422).

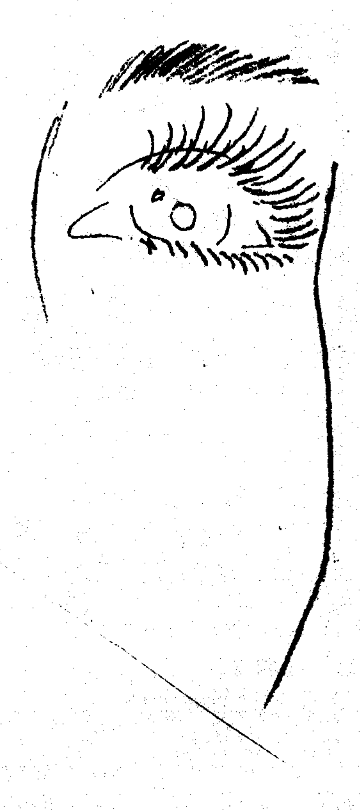
(2) أخرجه الترمذي في سننه: (2059)، وابن ماجه في سننه: (3510).

(3) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد: (5/ 105)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (8416)، والبزار في المسند: (3047)، وأبو يعلى في المسند: (1582)، وأحمد في المسند: (4/ 67)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (16627)، والترمذي في سننه: (2061)، والطبراني في المعجم الكبير: (4/ 36) و(8/ 192)، والبخاري في الأدب المفرد: (1/ 9)، والزيلعي في نصب الراية: (28587).



العيون
في
الشِّعر العربي





قافية الهمزة

ء

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

أَنتَ عَيْني وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْني غَضُّ أَجْفَانِهَا عَلَىٰ الأَقْذَاءِ

* * *

أنور العطّار

من البحر الخفيف

ودَّتِ العينُ أَنَّها تَسْمَعُ الهمسَ وَتَحْيَا عَلَىٰ المَدَىٰ عَمْياءُ
تَحْسِدُ الأُذنَ أَن يهدهدها اللّحن وَتَضْنَىٰ في سِحْرِهِ إِصْغاءُ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التعاويذي)

من البحر الطويل

فَهَا أَنَا كالمَقْبُورِ في كِسْرِ مَنْزِلي سَواءٌ صَبَاحي عِنْدَهُ وَمَسَائي
يَرِقُّ وَيَبْكي حاسدي ليَ رَحْمَةً وَبُعْداً لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءِ

* * *

أَبو الطِّيِّب المتنبي
من البحر الكامل

وَلِـكُـلِّ عَـيْـنٍ قُـرَّةٌ فـي قُـرْبِـهِ   حَـتَّـىٰ كَـأَنَّ مَـغـيـبَـهُ الأَقْـذَاءُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي
من البحر الكامل

وقـىٰ الأَمـيـرُ مِـنَ الـعـيـونِ فـإِنَّـه   مـا لا يـزول بـبـأْسِـهِ وسـخـائِـهِ
يَـسْـتـأسـرُ الـبـطـل الـكـميّ بنظـرةٍ   ويـحـول بـيـن فُـؤادِهِ وعـزائِـهِ[1]

* * *

خليل مطران
من مجزوء البسيط

مـا أَبـهـجَ الـنُّـورَ فـي عُـيـونـي   مـا أَطـيـب الـنَّـفـس فـي الـخـلاءْ
شَـفـانـي الـلَّـهُ مِـنْ جُـنـونـي   والـبُـعـد عـن خَـلْـقِـهِ شـفـاءْ

* * *

محمد بن الحسن (ابن دريد الأزدي)
من البحر الكامل

لَـيْـسَ الـسَّـلِـيـمُ سَـلـيـمَ أَفْـعَىٰ حُـرَّةٍ   لـكـن سـلـيـمَ الـمُـقْـلَـةِ الـنَّـجْـلاءِ

* * *

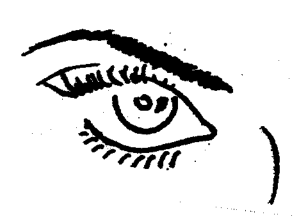
(1) الكميّ: الشُّجاع المقدام الجريء، أو لابس السِّلاح.

عنترة بن شدّاد

من البحر الكامل

رَمَـتِ الـفُـؤادَ مَـلِـيـحـةٌ عَـذْراء بِـسِـهَـامِ لَـحْـظٍ مَـا لَـهُـنَّ دَوَاءُ
فَاغْتَالني سَقَمي الذي في باطِني أَخْـفَـيْـتُـهُ فـأَذَاعَـهُ الإخْـفَـاءُ
يا عَبْلَ، مِثْلُ هَوَاكِ أَو أَضْعَافُهُ عِـنْـدِي إِذَا وَقَـعَ الإِيَـاسُ رَجَـاءُ(1)

* * *




(1) عبل: إشارة إلى عبلة ابنة عمّه التي كان يهيم بها حباً.

قافية الباء

ب

أحمد بن محمد (الصُّنوبري)

من البحر الكامل

وَرْدٌ بَدَا يَحْكي الخُدُودَ وَنَرْجِسٌ يَحْكي العُيونَ إِذَا رَأَتْ أَحْبَابَهَا
فَكَأَنَّ إِحْدَاهُنَّ مِنْ نَفْحِ الصَّبَا حُورٌ تُلاَعِبُ مُوهِناً أَتْرَابَهَا

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المديد

سُحِرتْ عَني فَلَسْتُ أَرَىٰ غَيْرَهُ في النَّاسِ أحْبَابَا
لا ترىٰ عيني له شَبَهاً غَزِلٌ في الحبِّ ما حابىٰ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

سَقَاني ومنّاني بِعَيْنَيْهِ شُربَةً فَكَانَتْ إِلَىٰ قَلْبِي أَلَذّ وأَطْيَبَا

* * *

شاعر

من البحر الوافر

وعـيـنُ الـبُـغْـضِ تُـبْـرِزُ كُـلَّ عـيـبٍ   وعـيـنُ الـحـبِّ لا تَـجِـدِ الـعـيـوبـا

* * *

جرير بن عطية

من البحر الوافر

فَـغُـضَّ الـطَّـرْفَ إِنَّـكَ مِـنْ نُـمَـيـرٍ   فَـلاَ كَـعْـبـاً بَـلَـغْـتَ وَلاَ كِـلاَبَـا[1]

* * *

العبّاس بن الأحنف

من البحر الطويل

وَأَبـكـي عَـلَىٰ فَـوْز بِـعَـيْـنٍ سَـخِـيـنَـةٍ   وإِن زَهَـدَت فينا نقول سترغب[2]

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

لاَ تَـلُـومَـنَّ بـالـسَّـفَـاهَـةِ أَعْـمَـىٰ   فَـسُـكـوتُ الـحَـلِـيـمُ عَـنْـهُ صَـوَابُ
كَـيْـفَ تَـرْجُـو مِـنَ الـضَّـريـرِ حيـاءً   وَمَـكَـانُ الـحَـيَـاءِ مِـنْـهُ خَـرَابُ

* * *

(1) انظر ترجمة بني نُمير، وكعب، وكلاب، في القصة رقم: (25) (ما أخذتم بواحدة من اثنتين).

(2) فوز: من أجمل الجواري في عصر الرشيد. السّخينة: الباكية بدموعٍ حارَّةٍ.

صالح عبد القدوس

من البحر الوافر

عَـزَاءَكِ أَيُّـهـا الـعَـيْـنُ الـسَّـكُـوبُ   وَدَمْـعَـكِ إِنَّـهـا نُـوَبٌ تَـنُـوبُ
وَكُـنْـتِ كَـرِيـمَـتي وَسِـرَاجَ وَجْـهِـي   وكـانَـتْ لـي بـكِ الـدُّنـيـا تَـطِـيـبُ
فـإِنْ أَكُ قَـدْ ثَـكِـلْـتُـكِ في حَـيَـاتـي   وَفَـارَقَـنـي بِـكِ الإِلْـف الـحَـبِـيْـبُ
فَـكُـلُّ قَـرِيـنَـةٍ لاَ بُـدَّ يَـوْمـاً   سَـيَـشْـعَـبُ إِلْـفَـهـا عَـنْـهـا شُـعـوبُ
عَـلَىٰ الـدُّنْـيَـا الـسَّـلامَ فَـمَـا لـشيـخ   ضَـرِيـرِ الـعَـيْـنِ في الـدُّنـيـا نَـصيـبُ
يَـمُـوت الـمـرءُ وهـو يُـعَـدُّ حـيّـاً   وَيُـخْـلِـفُ ظَـنَّـهُ الأَمَـلُ الـكَـذُوبُ
يُـمَـنِّـيـنـي الـطَّـبيـبُ شِـفَـاءَ عَـيْـنـي   ومـا غَـيْـرُ الإِلٰـه لَـهَـا طَـبـيـبُ
إِذا مَـاتَ بَـعْـضُـكَ فـابْـكِ بَـعْـضـاً   فـإِنَّ الـبَـعْـضَ مِـنْ بَـعْـضٍ قَـرِيـبُ

* * *

شاعر

من مجزوء السريع

يَـا مَـنْ لَـهُ فـي عَـيـنِـهِ عَـقْـرَبُ   كُـلَّ مَـنْ مَـرَّ بِـهَـا تَـضْـرُبُ

* * *

أبو علي البصير

من البحر الطويل

لَئِنْ كَانَ يَهْديني الغُلامُ لِوِجْهَتي   وَيَقْتَادني في السَّيْرِ إذ أَنا راكبُ
فَقَدْ يَسْتَضيءُ القَوْمُ بي في أُمورِهِمْ   ويَخْبُو ضِياءُ العَيْنِ والرَّأْيُ ثاقبُ

* * *

محمود سامي البارودي

من البحر البسيط

لِكلِّ دَمْعٍ جرىٰ من مقلةٍ سَببُ   وكيفَ يملكُ دمعُ العينِ مكتئبُ
لولا مكابدَةِ الأَشواق ما دمعت   عين ولا بات قلبٌ في الحشا لجبُ

* * *

الرَّمَّاح بن أَبرد (ابن ميادة)

من البحر الطويل

أَلاَ طَرَقَتْنا أُمُّ أَوْسٍ وَدُونَها   حِراجٌ مِنَ الظُّلمَاءِ يَغشَىٰ غُرابُها[1]

* * *

أحمد بن يحيى

من البحر الكامل

الحبُّ أغلبُ لِلْفُؤادِ بِقَهْرِهِ   مِنْ أن يَرَىٰ للسِّتْرِ فيهِ نَصيبُ
وَإِذَا بَدَا سِرُّ اللَّبيبِ فإِنَّهُ   لَمْ يبدُ إِلاَّ والفَتَىٰ مَغلُوبُ
إِنِّي لأَبْغَضُ عَاشِقاً مُتَسَتِّراً   لم تَتهمهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبُ

* * *

عمارة بن عقيل

من البحر الطويل

فَإِنْ تَلْحَظي حَالِي وَحَالُكِ مَرَّةً   بِنَظْرَةِ عَيْنٍ عَنْ هَوىٰ النَّفْس تُحجَبُ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب] يُضرب بها المثل في الصّفاء وحدَّة البصر.
يقول ابن ميادة في هذا البيت: إذا كان الغراب لا يرى في حراج الظّلماء مع حدَّة بصره، فما ظنّك بغيره.

تَرَي كُلَّ يَوْمٍ مَرَّ مِنْ بُؤْسِ عيشتي عَلَيْكِ بِيَوْمٍ مِنْ نَعِيمكِ يُحْسَبُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

سَتُصْبِحُ يَوْماً في التُّرابِ مُجَنْدلاً بِفِيكَ وفي العَيْنَيْنِ مِنْكَ تُرابُ
وَتُمْسِي رُفاتاً في التُّرابِ ذليلة يقيء الفَتَىٰ مِنْ مَسِّها ويُصابُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

خَيَالُكَ في عَيْني وَذِكْرُكَ في فَمي وَمَثْوَاكَ في قَلْبي فَأَينَ تَغِيبُ

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

لَقَدْ زَادَني مَا تَعْلَمِينَ صَبابَةً إِلَيْكِ فَلِلْقَلْبِ الحَزِينِ وَجيبُ
وَمَا تَذْكُرِينَ الدَّهْرَ إِلاَّ تَهَلَّلَتْ لِعَيْنِي مِنْ شَوْقٍ إِلَيكِ غُروبُ
أَبِيتُ وَعَيْنَي بالدُّمُوعِ رهينة وأُصْبِحُ صَبّاً وَالفُؤادُ كَئيبُ

إِذَا نَـطَـقَ الـقَـوْمُ الـجـلـوسُ فـإِنَّـنـي أُكِـبُّ كـأَنِّـي مِـنْ هَـوَاكِ غـريـبُ
أَرانـا قَـريـبـاً فـي الـجِـوارِ وَنَـلْـتَـقـي مِـرَاراً وَلاَ تَـخْـلُـو وَذَاكَ عَـجِـيـبُ
أَلاَ لَـيْـتَ شِـعْـري هَـلْ أَزورَكِ مَـرَّةً وَلَـيْـسَ عَـلَـيْـنَـا يـا عُـبَـيْـدُ رَقِـيـبُ

* * *

زهير بن أبي سُلمى
من البحر الوافر

فَـإِنْ تَـكُ فـي صَـدِيـقٍ أَوْ عَـدُوٍّ تُـخَـبِّـرْكَ الـعُـيـونُ عَـنِ الـقُـلُـوبِ[1]

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)
من البحر الطويل

ومثلي رأىٰ الـحُـسْـنَـىٰ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ وأَغْـضـي عَـنِ الـعَـوْرَاءِ غيـرَ مُـؤَنَّـبِ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)
من البحر الخفيف

مَـنَـعَ الـعـيـنُ أَن تـقـرَّ وقـرَّتْ عـيـن واشٍ بـنـا وعـيـنُ رقـيـبِ

* * *

شاعر
من البحر السريع

يَـبْـكـي فَـيـذري الـدَّمْـعَ مِـنْ نَـرجـسٍ وَيَـلْـطِـمُ الـوَرْدَ بِـعِـنَّـابِ

---

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 48)، والبكري في فصل المقال بشرح كتاب الأمثال: (486): [رُبَّ لَحْظٍ أَنَمَّ مِنْ لَفْظٍ].

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر البسيط

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ في أَمْنٍ وَفي دَعَةٍ   طَرْفي يَرُودُ لِقَلْبي رَوْضَةَ الأَدَبِ
حَتَّىٰ تَلَقَّيْتُ نُور الدِّين فانْعَمَشَتْ   عَيْني وَحُوِّلَ ذَاكَ النُّور لِلَّقَبِ

* * *

تميم بن المعزّ

من البحر السريع

إنْ كانَتِ الأَلْحاظُ رُسْلَ القُلُوبِ   فِينَا فما أَهْوَنَ كَيْدَ الرَّقيبِ
قَبَّلْتُ مَنْ أَهْوَىٰ بِعَيْني وَلَمْ   يَعْلَمْ بِتَقْبيلي خَدُّ الحَبِيبِ
لكنَّهُ قَدْ فَطِنَتْ عَيْنُهُ   بِلَحْظِ عَيْني فِطْنَةَ المُسْتَرِيبِ
إذا كَانَ عِلْمُ الغَيْبِ مُسْتَخفياً   عنَّا فَعِنْدَ اللَّحْظِ عِلْمُ الغُيوبِ

* * *

شاعر

من بحر الهزج

جَفَاني وَتَنَاسَاني   بعبدَ الرُّسلِ والكُتُبِ
وَمَنْ غابَ عَنِ العَيْنِ   فَقَدْ غَابَ عَنِ القَلْبِ

* * *

تميم بن المعزّ

من البحر الخفيف

عقربُ الصّدغ فوق تفاحة الخدّ   نعيمٌ مُطرَّزٌ بعذابِ
وسيوف اللّحاظ في كلِّ حينٍ   مانعات جنيَ الثّنايا العذابِ

وعـيـون الـوِشَـاةِ يـفـسـدنَ بـالـرِّقّـة   والـمـنـع رؤيـة الأحـبَـابِ

* * *

أبو علي البصير

من البحر الطويل

إِذَا مَـا غَـدَتْ طَـلاّبـةُ الـعِـلْـم مَـالَـهَـا   مِنَ العِلْـمِ إِلاَّ مَا يُخَلَّدُ في الكُتُبِ

غَـدَوْتُ بِـتَـشْـمِـيـرٍ وَجِـدٍّ عَـلَـيْـهِـمُ   وَمَخْبَرَتي سَمْعي وَدَفْتَرُهَا قَلْبِي

* * *

ميخائيل نعيمة

من البحر الهزج

دمـوعُ الـعَـيْـنِ قَـدْ جَـمَـدَتْ   وريـحُ الـفِـكْـرِ قـد هَـمَـدَتْ

فـلـمْ يـا قـلـب لـمْ يـا قـلـب   فـيـك الـنّـارُ فـي لـهـبِ

وكـنـتُ أَظُـنّـهـا خـمـدت

* * *

شاعر

من البحر الكامل

مَنْ عاش في الدُّنيا بِغَيْرِ حَبيبِ   فَـحَـيَـاتُـهُ فِـيـهَـا حَـيَـاة غـريـبِ

عينُ الرَّقيبِ غَرَقَتْ في بَحْرِ العَمَىٰ   لا أَنـتَ لاَ بَـلْ عـيـن كـلِّ رقـيـبِ

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

يـا مَـنْ بـه سَـقَـمـي يَـزِيـ   ـدُ وَعِـلّـتـي أَعْـيَـتْ طَـبـيـبـي

لا تَـغْـجَـبَـنَّ فـهٰـكَـذا تـجـنـي الـعـيـونُ عـلـىٰ الـقـلـوب

* * *

محمد بن أَبي بكر (ابن قيم الجوزية) من البحر البسيط

يا رامياً بِسِهَامِ اللَّحْظِ مُجْتَهِداً أَنْتَ القَتِيلُ بِمَا تَرْمي فلا تُصبِ[1]
وباعثُ الطَّرْفِ يرتادُ الشِّفاء لَهُ توقّه إِنَّه يأتيك بالعَطَبِ[2]

* * *

شاعر من البحر الطويل

وَمَنْ كَانَ يُؤْتىٰ مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِد فإِنّي مِنْ عَيْني أَتيتُ وَمِنْ قلبي
هُمَا اعْتَوَراني نَظْرَةً ثُمَّ فكرةً فما أَبقيا لي مِنْ رقادٍ وَلاَ لُبِّ[3]

* * *

سعد بن الحسن (أبو عثمان الناجم) من البحر الطويل

لَئِنْ رَاحَ عَنْ عَيْني أَحمدُ غائباً فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الفُؤادِ بِغَائِبِ[4]

* * *

(1) اللحظ: باطن العين.
(2) العطب: الهلاك.
(3) اعتوراني: تداولاني فيما بينهما.
(4) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

شاعر

من البحر البسيط

وكُنْتُ أَبكي قَرِيرَ العَيْنِ مِنْ فَرَحٍ   والآنَ مِنْ عَجَبٍ في ضُحكِ مَكروبِ
وكُنْتُ أُولَعُ بالتَّصْفِيقِ مِنْ طَرَبٍ   فالآن أَوهَىٰ يَدِي تَصْفِيقُ مَخروب(1)

* * *

كثير بن عبد الرحمن (كثير عزَّة)

من البحر الطويل

يـزهـدُنـي فـي حُـبِّ عـزَّةَ مَـعْـشَـرٌ   قُلُوبهمُو فِيها مُخَالِفَة قلبي(2)
فَقُلْتُ دَعُوا قَلْبِي وَمَا اخْتَارَ فَارْتَضَىٰ   فَبِالْقَلْبِ لاَ بِالعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللُّبِّ
وَمَا تُبْصِرُ العَيْنَانِ في مَوْضِعِ الهَوَىٰ   وَلاَ تَسْمَعُ الأُذنانِ إلاَّ مِنَ القَلْبِ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (665): [بكاء السُّرور]. فبكاء السُّرور إذا أفرط أبكى، والغمُّ إذا أفرط أضحكَ.

(2) عزَّة: هي عزَّة بنت حُميل بن حفص بن إياس الحاجبية الغفاريَّة الضّمريّة، صاحبة الأخبار مع (كُثير) الشاعر.
كانت عزَّة غزيرة الأدب، رقيقة الحديث، من أهل المدينة، انتقلت إلى مصر في أيام عبد الملك بن مروان، فأمر بإدخالها علىٰ حرمه ليتعلمن من أدبها، يقال: إنَّها دخلت علىٰ أمّ البنين (أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك) فقالت لها أمُّ البنين: أرأيت قول كثير:
قـضـى كـلُّ ذي ديـنٍ فـوفّـى غـريـمـهُ   وعـزّة مـمـطـول مـعـنـى غـريـمـهـا
ما كان ذلك الدَّين؟
قالت: وعدته قبلة وتحرَّجْتُ منها.
فقالت أمُّ البنين: أنجزيها وعليَّ إثمها.
ماتت عزة بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان سنة 85هـ الموافق 704م.

شاعر

من البحر الكامل

شَيْئانِ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَـيْـنَـاكَ حَـتَّـىٰ يَـأْذَنَـا بِـذِهَـابِ
لم يبلغا المِعْشَارَ مِنْ حَقَّيْهِمَا فَـقْـدُ الـشَّـبَـابِ وفـرقـةُ الأَحْـبَـابِ

* * *

إبراهيم ناجي

من البحر الوافر

ولـمَّـا لـم تَـفُـزْ بِـلِـقَـاكِ عَـيْـنـي لَـمَـحْـتُـكِ آتـيـاً بِـضَـمـيـرِ قَـلْـبـي
فـأَسْـمَـعُ وَقْـعَ أَقْـدَامٍ دَوَانٍ وَأَنـصُـتُ مُـصْـغِـيـاً لِـحَـفِـيـفِ ثَـوبِ
وَأَخْـلُـقُ مِـثْـلَـمَـا أَهْـوَىٰ خَـيـالاً وَأَسْـتَـدْنـي الأَمـانـي وَالـحَـبِـيـبَـا
وَأُبْـدِعُ مِـثْـلَـمَـا أَهْـوَىٰ حَـدِيـثـاً لِـنَـاءٍ صَـارَ مِـنْ قـلـبـي قَـرِيـبـا
أمـدُّ يـديَّ فـي لَـهَـفٍ إِلَـيْـهِ أُشَـاكـيـهِ بِـمُـخْـتَـبَـسِ الـدُّمُـوعِ
فَـيَـسْـبِـقُـني إِلـىٰ لُـقْـيَـاهُ قـلـبـي وُثُـوبـاً ثـمَّ يـبـردُ فـي ضُـلـوعـي

* * *

زهير بن أبي سُلمى

من البحر الوافر

مَـتَـىٰ تَـكُ فـي صَـدِيـقٍ أَو عَـدُوٍّ تُـخْـبِـرُكَ الـعُـيـونُ عَـنِ الـقُـلُـوبِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز

من البحر المتقارب

تَـفَـقَّـدْ مَـسَـاقِـط لَـحْـظِ الـمُـرِيـبِ فَـإِنَّ الـعُـيـونَ وُجُـوهُ الـقُـلُـوبِ

شاعر

من البحر الوافر

إِشــاراتُ الـعُـيُـونِ مُـتَـرْجَـمَـاتٌ لِمَا تَطْوي القُلُوبُ عَنِ القُلُوبِ

* * *

أَحمد بن صالح بن أَبي فنن

من البحر الطويل

دَعَا طَرْفُهُ طَرْفي فأَقبلَ مُسْرِعاً فأَثَّر في خدَّيه فاقتصَّ من قلبي

شكوتُ إليه ما أُلاقي مِنَ الهَوَىٰ فَقَالَ عَلَىٰ رَغْم فُتِنْتَ فَما ذَنْبي

* * *

شاعر

من البحر الرمل

ضَرَبَتْ عينُكَ قلبي إِنَّما عَيْنُكَ عَقْرَبْ

لكنِ المصَّة مِنْ ريـ ـقِكَ تِرْياقٌ مُجَرَّبْ(1)

* * *

(1) أورد الميداني في ثمار القلوب: (429): [عقارب شهر زور].

قال الجاحظ: العقارب القتّالة تكون بموضعين: بشهر زور وقرى الأهواز.

ت

قافية التاء

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

فَلَيْسَ لِعَيْني عِنْدَ غَيْرِك مَوْقِفٌ كَأَنَّكَ ما يحكونَ مِنْ حَجَر البَهْتِ
أُصَرِّفُهَا حَيْثُ انْصَرَفْتُ وَكَيْفَما تَقَلَّبْتُ كالمنْعُوتِ في النَّحْوِ وَالنَّعْتِ

* * *

عبد اللَّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

يَا مُقْلَةً أُدْنِفَتْ كَمَا دَنِفَتْ مرَّتْ بِنَا سَنحةً وَمَا وَقَفَتُ[1]
وَجِفْنُها سَاحِرٌ لِيَقْتُلَني فَتُبْتُ مِنْ تَوْبَتي التي سَلَفَتْ
رثَىٰ لِعَيْنٍ يَقْوَىٰ بِلَحْظَتِهَا كيْدٌ لإبْلِيسَ كُلَّما ضَعُفَتْ

* * *

(1) أدنفت: الدّنف: المرض، والمقلة الدّانفة هي النّاعسة.

أمين نخلة
من البحر الكامل

مَلساءُ مرَّ بِهَا اللِّسانُ وما دَرَىٰ ... لَوْلاَ تَتَبُّع طَعْمِها لأَضَعْتُها
وألَذُّ تَأديَةً وأَفْصَحُ مَنْطِقاً ... إِغْضَاء عَيْنَيْك يَوْمَذَاكَ وَصَمْتُها

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)
من البحر السريع

ريمٌ يتيهُ بِحُسْنِ صُورتِهِ ... عبثَ الفُتور بِلَحْظِ مُقْلَتِهِ
وكأَنَّ عَقْربَ صدغهُ وقَفَتْ ... لمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ[1]

* * *

العبّاس بن جرير
من البحر المديد

ظلّت الأَحزانُ تَكْحَلُني ... مَضَضاً طالَتْ له سِنَتي
مِنْ هَوىٰ ظبيٍ كأَنَّ لَهُ ... أَرباً بالصَّدِّ في يَرَتي
قَدْ حَمَىٰ عيني محاسِنَهُ ... وحمىٰ تقبيلَهُ شَفَتي
شَرِكَتْ عَيْنَاهُ ظَالِمَةً ... في دَمِي مِنْ عُظْمِ ما جَنَتِ

* * *

(1) يلجأ الشاعر ابن المعتز إلى مراعاة النَّظير بين عقرب الذي استعاره لخصلة الشَّعر، وتوقّفه متأثراً بوجه الوجنتين.

سلمى بن ربيعة
من البحر الكامل

وكـأَنَّ بـالـعَـيْـنَـيْـنِ حَـبَّ قُـرُنْـفُـلٍ
أَوْ سُـنْـبُـلاً كـحـلـتْ بـه فـانْـهَـلَّـتِ(1)

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)
من البحر البسيط

مـولايَ إِنَّ جُـفُـونَ الـعَـيْـنِ قَـدْ قـرِحَـتْ
مِـنْ دَمْـعَـةٍ طَـالَـمـا جَـادَتْ وَمَـا سُـفِـحَـتْ(2)
فـانْـظُـرْ بِـعَـيْـنِ الـرِّضَـا مـنِّـي إِلـىٰ بَـدَنٍ
مَـا فـيـهِ جـارحـة إِلاَّ وَقَـدْ جُـرِحَـتْ(3)

* * *

(1) القرنفل: جنس أَزهار من فصيلة القرنفليّات، يُزرع في الحدائق لتزيينها، أَزهاره عطريَّة، مختلفة الألوان، واحدته قُرنفلة.
والقرنفل أيضاً: شجرٌ من الفصيلة الآسيّة، يزرع في البلاد الحارَّة لاستعمال أَزهاره المجفّفة تابلاً، يدخل في صناعة العطورات، وفي تركيب معجون الأسنان.
(2) قرحت: أصيبت بالقروح، أي: بالالتهاب. سفحَت: ذرفت.
(3) يجاسن ابن المعتز بين الجارحة؛ أي: العضو في الجسم والجرح.

ج

قافية الجيم

شاعر

من البحر الطويل

إذا اخْتَلَجَتْ عَيْني رَأَتْ مَنْ تُحِبُّهُ فَدَامَ لِعَيْني مَا حييتُ اخْتَلاَجها
وَمَا ذُقْتُ كأساً مُذْ علقتُ بحيِّها فأَشْرَبُهُ إلاَّ وَدَمعي مزاجُها

* * *

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر الكامل

ومهفهفٍ يغشىٰ العيون غريقه في لجٍّ ماء الحسن منه وموجه[1]
قلم الطبيعة خطّه والمشتري يملي عليه عطارد من أوجه[2]

* * *

(1) المهفهف: الضّامر البطن الدّقيق الخصر.
(2) المشتري: أكبر الكواكب السّيّارة في المجموعة الشّمسيّة. عطارد: أحد الكواكب التّابعة للشّمس، وهو أقربها إليها.

ح

قافية الحاء

عبد المحسن بن محمد (الصُّوري)

من البحر الطويل

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْعَ البروقَ اللَّوامِحَا ونمت جَرىٰ مِنْ تَحْتِك السَّيْل سائحا[1]
غرست الهَوَىٰ باللَّحْظِ ثمَّ احتقرته وأَهملته مُسْتأنِساً مُتَسامِحَا
وَلَمْ تَدْرِ حتَّىٰ أَيْنَعَتْ شَجَراتُهُ وهبَّت رياحُ الوَجْدِ فيه لَوَاقحا
فأَمْسَيْتُ تَسْتَدعي من الصَّبر عَازباً عَلَيْكَ وتَسْتدني مِنَ النَّوم نَازِحا

* * *

شاعر

من البحر الطويل

يقولون لي والدَّمعُ قرَّح مقلتي بنار أَسى من حبَّةِ القلبِ تقدحُ
أَدمعكَ جمرٌ قلتُ لا تتعجَّبُوا فكُلٌّ وعاءٍ بالذي فيه يَنْضَحُ

* * *

(1) البروق: التَّهدُّد والتوعُّد. اللوامح: من اللمحة؛ أي: النَّظرة العجلىٰ.

شاعر

من البحر السريع

يُزني العيون بِحُسْنِ مُقْلَتِهِ ... فيروحُ مَنْكُوحاً وما نكَحا

* * *

خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي)

من البحر الطويل

أَيا حُسْنُ أَعْمَىٰ لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرْفِهِ ... مُحِبٌّ غَدَا سَكْرانَ فيهِ وَمَا صَحَا
إِذَا طَارَ قَلْبٌ بَاتَ يَرْعَىٰ خُدُودَهُ ... غَدَا آمِناً مِنْ مُقْلَتَيْهِ الجَوارِحَا[1]

* * *

ابن قزل

من البحر البسيط

قَالُوا تَعَشَّقْتَها عَمْيَاءَ قُلْتُ لَهُمْ ... ما شَانَها ذاكَ في عَيْني ولا قَدَحا
بَلْ زَادَ وجدِي فِيهَا أَنَّها أَبداً ... لاَ تَعْرِفُ الشَّيْبَ في فُوْدِي إذا وَضَحَا
إِنْ يَجْرحِ السَّيْفُ مسلولاً فَلاَ عَجَبٌ ... وَإِنَّما أعجَبُ لِسَيفٍ مُغْمَدٍ جَرَحَا
كَأَنَّمَا هيَ بُسْتَانٌ خَلَوْتُ بِهِ ... وَنَامَ ناطورُهُ سكرانَ قَدْ طَفَحَا
تَفَتَّحَ الوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَمَائِمِهِ ... والنَّرجِسُ الغَضُّ فيهِ بَعْدُ ما افْتَتَحا[2]

* * *

(1) قال خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي) هذين البيتين في مليحٍ أعمىٰ.

(2) قال ابن قزل هذه الأبيات في عمياء.

محمد بن عبيد الله (ابن التَّعاويذي)

من البحر الطويل

أَظَلُّ حَبِيساً في قَرَارَةِ مَنْزِلي   رَهِينَ أَسىً أُمْسِي عَلَيْهِ وأُصْبِحُ
مَقَامِي مِنْهُ مُظْلِمُ الجَوِّ قَائِمٌ   وَمَسْعَايَ ضَنْكٌ وَهْوَ ضَحْيَانُ أَفْيَحُ
أُقَادُ بِهِ قَوْدَ الجَنِيبَةِ مُسْمِحاً   وَمَا كُنْتُ لَوْلاَ غَدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحُ
كَأَنِّي مَيِّتٌ لاَ ضَرِيحَ لِجَنْبِهِ   وَمَا كُلُّ مَيْتٍ لا أَبا لَكَ يُضْرَحُ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

دَليلُ الأَسَىٰ نارٌ عَلَىٰ القَلْبِ تَلْفَحُ   وَدَمْعٌ عَلَى الخَدَّينِ يحمىٰ ويَسْفَحُ
إذا كتم المشغوفُ سِرَّ ضُلُوعِهِ   فإِنَّ دُمُوعَ العَيْنِ تَبْدي وتَفْضَحُ
إِذَا ما جُفون العينِ سَالَتْ شُؤونها   فَفي القَلْبِ داءٌ للغَرَامِ مُبَرِّحُ

* * *

أفرز بن زيد بن صقر

من البحر الطويل

قليلٌ غَناءُ الكُثْيرِ في غَيْرِ قِلَّةٍ   وَقِلَّةُ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ صَالِحُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الكامل

تُخْفي العَدَاوَةَ وَهْيَ غَيْرُ خَفِيَّةٍ   نَظَر العَدُوِّ بِمَا أَسَرَّ يَبُوحُ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وَأَنَا السِّبَاحَةُ لا أَجِيدُ وَإِنَّما ... في بَحْرِ عَيْنَيْهَا أَعُوْمُ وأَسْبَحُ

* * *

شاعر

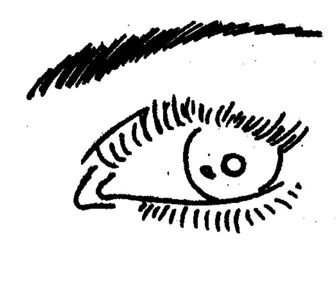
من البحر الوافر

سِمَاعاً يا عباد الله منِّي ... وكُفُّوا عَنْ مُلاحظَةِ المِلاحِ

فإِنَّ الحبَّ آخِرهُ المَنَايَا ... وأَوَّله شَبِيهٌ بالمِزَاحِ

* * *





د

قافية الدال

أميّة بن عبد العزيز (أبو الصلت)

من البحر السّريع

عجبتُ من طرفِكَ في ضُعفهِ كيفَ يصيد البطل الأَصيدَا
يفعلُ فينا وهو في جفنِهِ ما يفعل السَّيفُ إِذا جُرِّدا

* * *

همام بن غالب

من البحر الطويل

تزوَّد منها نظرة لم تَدَعْ لَهُ فؤاداً وَلَمْ يشعرْ بما قَدْ تزوَّدا
فَلَمْ أر مقتولاً وَلَمْ أَرَ قَاتِلاً بِغَيْرِ سلاحٍ مِثْلها حين أقصدا

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

ما أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ بَلْ مَا أَقلَّهُمُ واللَّهُ يَعْلَمُ أَنّي لَمْ أَقُلْ فَنَدا[1]

(1) الفند: الكذب.

إنِّي لأَفْتَحُ عَيْني حِينَ أَفْتَحُهَا عَلَىٰ كثيرٍ ولكنْ لا أَرَىٰ أَحَدَا

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

أَشكو إِلىٰ الله أَنَّ الدَّمْعَ مُذْ نَفِدَا وأَنَّني هالكٌ مِنْ حُبّكمْ كَمدَا[1]
وأَنَّ عَينني في ليلٍ مُسَهَّدةٌ فَلَسْتُ أَرْقُدُ فيه مِثْلَ من رَقَدَا[2]

* * *

شاعر

من مجزوء الرجز

وشادنٍ لمَّا بدا أَسلمني إِلىٰ الرَّدىٰ
بِظُرْفِهِ وَلُطْفِهِ وطرفه لمَّا بدا
أَرَدْتُ أَن أَصِيدَهُ فَصَادَ قَلبي وَغَدا

* * *

عبد اللّه بن محمد (ابن المعتز)

من مجزوء الخفيف

هبْ لعيني رقَادَها وانفِ عنها سهادَهَا
وارحمِ المقلةَ التي كنت فيها سوادَهَا
كن صلاحاً لها كما كنت دهراً فَسَادَهَا

* * *

(1) الكمد: الحزن.
(2) مسهدة: ساهرة لا تقدر على النّوم.

أحمد بن يحيى (ابن أبي حجلة)

من البحر الكامل

ما شأن مَنْ أَهْوَاهُ عين أَصبَحَتْ مقلوعةً بِمَحَاسنٍ مُتَزَايدهْ
لَوْلاَ استخفَّ العَالَمِينَ بأَسْرِهم ما ظلَّ يَنْظُرُهُمْ بِعَيْنٍ واحِدهْ[1]

* * *

عمرو بن بانة

من بحر الرجز

يا ذا اليَمِينَيْنِ وَعَيْنٍ وَاحِدَهْ نُقْصَانُ عينٍ وَيَمِينٌ زَائِدهْ[2]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الكامل

تَجِدُ العُيونُ رُقَادَهَا وَرُقَادُهُ حتَّىٰ الصَّبَاحِ، مَسَرَّةٌ لاَ توجَدُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الكامل

أَلقيت بين جُفونِ عَيني فرقةً فإلىٰ متى أَنا سَاهرٌ يا راقِدُ؟

* * *

(1) قال ابن أبي حجلة هذين البيتين في أعور.

(2) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (1/ 334): قال عمرو بن بانة هذا البيت في طاهر بن الحسين. ولقّب طاهر بذي اليمينين لأنّه ضرب شخصاً في وقعته مع علي بن ماهان فقدّه نصفين، وكانت الضَّربة بيساره، فلقّبه المأمون بذي اليمينين.

شاعر
من البحر الخفيف

حُسْنُها في العُيونِ حُسْنٌ جَدِيدُ فَلَهَا في القُلوبِ حبٌّ جَديدُ
أَهيَ شيءٌ لا تَسْأَمُ العَيْنُ مِنه أم لَها كلّ ساعةٍ تَجديدُ؟

* * *

محمد بن إسحاق
من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّ عَيناً لَمْ تَجد يَومَ واسط عليك بباقي دَمعها لَجمودُ

* * *

شاعر
من البحر المنسرح

نِعْمَ ضَجِيعُ الفَتَىٰ إِذَا بَرَد الـ لَّيْلُ سُحَيْراً وَقَرْقَفَ الصَّرِدُ(1)
زَيَّنَهَا اللَّهُ في الفُؤَادِ كَمَا زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ(2)

* * *

دوقلة المنبجي
من مجزوء الكامل

بفتورِ عينٍ ما بها رَمَدٌ وَبِهَا تُداوي الأَعينُ الرُّمدُ

(1) الضّجيع: الجوع. السُّحير: آخر اللَّيل. قرقف: ارتعد من البرد. الصّرد: البرد.

(2) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 319)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 112)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (144)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 350)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 448)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 140): [زُيِّن في عَيْنِ والدٍ وَلَدٌ] و[زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ].

علي بن عبد الغني (علي الحصري)

من البحر المتدارك

يـا مَـنْ جَـحَـدَتْ عَـيْـنَـاهُ دَمِـي وَعَـلَـىٰ خَـدَّيْـهِ تَـوَرُّدُهُ
خَـدَّاك قَـدِ اعْـتَـرَفَـا بِـدَمِـي فَـعَـلامَ جُـفُـونـك تَـجْـحَـدُهُ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الخفيف

يَـا خَـلِـيـلـي تَـيَّـمَـتْـنِـي وَحِـيـدُ فَـفُـؤادي بِـهَـا مُـعَـنَّ عَـمِـيـدُ
غَـادةٌ زَانَـهـا مِـنَ الـغُـصْـنِ قَـدٌّ ومِـنَ الـظَّـبـي مُـقْـلَـتَـانِ وَجِـيـدُ
وَزَهَـاهَـا مـنْ فَـرْعِـهـا وَمِـنَ الـخَـ ـدَّيـنِ ذَاكَ الـسَّـوادِ والـتَّـوريـدُ
فَـهِـيَ بَـرْدٌ بِـخَـدِّهَـا وَسَـلامٌ وَهـيَ لِـلْـعَـاشِـقـيـنَ جُـهْـدٌ جَـهـيـدُ

* * *

سلمى بنت القراطيسي

من البحر الوافر

عُـيـونُ مَـهَـا الـصَّـرِيـمِ فـداءُ عيـنـي وأَجْـيـادُ الـظِّـبـاءِ فِـداءُ جِـيـدي(1)
أُزَيِّـنُ بـالـعُـقُـودِ وإنَّ نَـحْـرِي لأَزيَـنُ لِـلْـعُـقـودِ مِـنَ الـعُـقُـودِ
وَلاَ أَشْـكُـو مِـنَ الأَوصـابِ ثِـقْـلاً وَتَـشْـكُـو قـامَـتـي ثِـقَـلَ الـنُّـهـودِ(2)
وَلَـوْ جـاوَرْتُ فـي بـلـدِ ثـمـوداً لـمـا نَـزَل الـعـذابُ عَـلَـىٰ ثَـمـودِ

* * *

(1) الصريم: الصبح.
(2) الأوصاب: المفرد: الوصب، وهو المرض والوجع الدّائم ونحول الجسم.

محمد بن أحمد (الوأواء)

من البحر البسيط

قالَتْ مَتَىٰ الظّعنُ يا هٰذا؟ فَقُلتُ لَهَا: إما غَـداً أَوْ لاَ فَـبَـعْـدَ غَـدِ
فأَمْطَرَتْ لُؤلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ورداً وعضّت علىٰ العِنَّاب بالبَرَدِ(1)

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنَّ العيُونَ عَلَىٰ القُلوب إِذَا جَنَتْ كـانـت بـلـيّـتـهـا عَـلَـىٰ الأَجْـسَـادِ

* * *

محيي الدين بن عربي

من البحر الكامل

تـرنـو إذا لـحـظـت بِـمُـقْـلَـةِ شـادنٍ يُـعْـزَىٰ لِـمُـقـلَـتـهـا سـواد الأَثـمـدِ
بـالغِـنْـجِ والـسِّـحـر القـتـول مُـكَـحَّـلٍ بـالـتِّـيـهِ والـحُـسْـنِ الـبَـدِيـعِ مُـقَـلَّـدِ

* * *

طرفة بن العبد

من البحر الطويل

وعـيـنـانِ كـالـمـاديـتـيـن استـكـنـتـا بكهفي حجاجي صخرة قلت مريدِ
طـحـوران عـوار الـقـزَىٰ فـتـراهـمـا كـمـكـحـولـتـي مـذعـورة أَم فـرقـدِ

* * *

(1) في هذا البيت تضمين.

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي) من البحر الوافر

لَـهَـا عَـيْـنَـانِ مـن أَقـطٍ وَتَـمْـرٍ وَسَـائـر خَـلْـقـهـا بَـعْـدَ الـثَّـريـد[1]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز) من بحر مجزوء الرمل

مَـا رَأَتْ عَـيْـنـي كَـظـبـيٍ زَارَنـي فـي يَـوْمِ عِـيـدِ
فـي قُـبَـاءٍ فـاخـتـيِّ الـلَّـوْنِ مـن لُـبـسٍ جَـدِيـدِ[2]
كُـلَّـمَـا قَـاتَـلَ جُـنْـدِيٌّ بِـسَـيْـفٍ أَو عَـمُـودِ
قـاتَـلَ الـنَّـاسَ بِـعَـيْـنَـيـنِ وخَـدَّيـنِ وَجِـيـدِ
قَـدْ سَـقَـانـي الـرَّاحَ مِـنْ فـيـهِ عَـلَـىٰ رُغْـمِ الـحَـسُـودِ[3]
وَتَـعَـانَـقْـنَـا كـأنّـي وَهْـوَ فـي عِـقْـدٍ شَـديـدِ

* * *

شاعر من البحر الخفيف

سَـعُـدَتْ مُـقْـلَـتي بِـوَجْـهِـكِ لَـوْلاَ أَنَّـهـا أَعْـقَـبَـتْ بِـطُـولِ الـسُّـهـادِ

* * *

(1) الأقط: لبن محمَّض يُجَفَّف ثمَّ يُطبخ، أو يُطبخ به. الثّريد: الخبز يُفَتُّ ويُبَلُّ بالمرَق، الجمع: ثرائد.
(2) القباء: ثوبٌ يُلبس فوق الثّياب. فاختي اللون: لونه كلون الفاختة، والفاختة: نوعٌ من الحمام البري.
(3) الراح: الخمر، وهنا كناية عن القبل.

شاعر

من البحر الكامل

يـا تـارِكـي جَسَـداً بِـغَـيْـرِ فُـؤادي   أَسْرَفْـتَ فـي هَـجْـري وفـي إِبْـعَـادِي
إِنْ كَـانَ يَـمْـنَـعُـكَ الـزِّيـارةَ أعـيـنٌ   فـأدخـل إلـيَّ بِـعِـلَّـةِ الـعـوَّادِ
إِنَّ الـقُـلُـوبَ مَـعَ الـعُـيـونِ إذا جَـنَـتْ   جَـاءَتْ بَـلِـيَّـتُـهـا عَـلَـى الأحْـسَـادِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

وفـاتِـنِ الألْـحـاظِ والـخَـدِّ   مُـعْـتَـدِلُ الـقَـامَّـةِ والـقَـدِّ
قـالَ وَعَـيـنـي مِـنْـهُ فـي خَـدِّه   رائـعـةٌ فـي جَـنَّـةِ الـخُـلْـدِ
طـرفُـكَ زَانٍ قُـلْـتُ: دَمْـعـي إِذَنْ   يَـجْـلِـدُهُ أَكْـثَـرَ مِـنْ حَـدِّ
واحْـمَـرَّ حَـتَّـى اكذتُ أَنْ لاَ أَرَىٰ   وَجْـنَـتَـهُ مِـنْ كَـثْـرَةِ الـوَرْدِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

أَشربُ عَلَىٰ زَهْرِ البَنَفْسَجِ قَهْوَةً   تُـهـدي الـسُّـرور لـكـلِّ صَـبٍّ مـكـمـدِ
فـكـأنَّـه قـرصٌ بِـخَـدٍّ مُـهَـفْـهَـفٍ   أو أَعـيـن زرقٍ كـحـلـنَ بـأثـمـدِ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الوافر

سـأُبْـعـدُ عَـنْ دواعـي الـحُـبّ إِنّـي   رأَيـتُ الـحَـزْمَ مِـنْ صِـفَـةِ الـرَّشـيـدِ

رأَيـتُ الـحُـبَّ أَوَّلُـهُ الـتَّـصَـدِّي ... بِـعَـيْـنِـكَ فـي أزاهـيـرِ الـخُـدودِ
فـبـيـنـا أَنْـتَ مُـغْـتَـبِـطٌ مـخَـلـىً ... إذا قـد صِـرتَ فـي حَـلَـق الـقـيـودِ
كَـمُـغْـتَـرٍّ بِـضَـحْـضَـاحٍ قـريـبٍ ... فـذلَّ فَـغَـابَ فـي عُـمـر الـمـدُود

* * *

مخلّد بن علي السُّلامي

من البحر الوافر

رأَيـتُـكَ لا تُـحِـبُّ الـودَّ إلاَّ ... إذا مـا كـان مـن عَـصَـبٍ وجِـلْـدِ
أَرانـي الله عِـزَّك فـي انـحـنـاءٍ ... وعـيـنـكَ عـيـنُ بشَّـار بـن بـردِ[1]

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر السريع

كـلّـفـت بـالـمـعـسـول مـن ريـقِـهِ ... وهـمـتُ بـالـعـسـالِ مـن قَـدِّه[2]
بـدر إذا أبـصـرتـه مـقـبـلاً ... أَبـصـرتُ بَـدْرَ الـتَّـمِّ فـي سَـعْـدِهِ
يَـجْـرَحُ قـلـبـي لـحـظـه مـثـل مـا ... يـجـرحـه لـحـظـي فـي خَـدِّه

* * *

يزيد بن معاوية

من البحر البسيط

وأَمْطَرَتْ لُؤلُؤاً مِنْ نَرْجُسٍ وَسَقَت ... وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَىٰ العِنَّابِ بالبَرَدِ

* * *

---

(1) بشار بن برد: انظر ترجمته في باب: (قصص وعبر) القصة رقم: (6).
(2) رمح عسال: يهتزُّ ليناً.

جارية

من البحر الطويل

أَشَرْتُ إِلَيْهَا: هَلْ عَلِمْتِ مَوَدَّتي   فَرَدَّتْ بِطَرْفِ العَيْنِ: إِنِّي عَلَىٰ العَهْدِ
فحدتُ عن الإِظْهَارِ عَمْداً لِسِرِّهَا   وَحَادَتْ عَنِ الإِظْهَارِ أَيْضاً عَلَى عَمدِ

* * *

إبراهيم ناجي

من البحر الطويل

بعينيكِ أَستهدي فكيف تركتني   بهٰذا الظَّلام المطبق الجهم أَستهدي؟
بحبِّك أَستشفي فكيف تركتني   ولم يبق غير العظم والرُّوح والجلد؟

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر الخفيف

أَيُّهـا الـغَـائِـبُ الـذي فـي فُـؤَادي   حَـاضِرٌ كيفَ حَال قلبكَ بَعْدي؟
أَيـنَ عَـيْـنَـاكَ تَـنْـظُـرَانِ وكَـفِّـي   فَوْقَ قَلبي وَمَدْمَعي فَوقَ خَدِّي

* * *

زياد بن معاوية (النّابغة الذُّبياني)

من البحر الكامل

نَـظَـرَتْ بِـمُـقْـلَـةِ شَـادِنٍ مُـتَـرَبِّـبِ   أَحْـوَىٰ أَصَـمَّ الـمُـقْـلَـتَـيْـنِ مُـقَـلَّـدِ
صَـفْـراءُ كَـالـسِّـيـراءِ أَكْـمَـلَ خَـلْـقُـهَـا   كَـالـغُـصْـنِ فـي غَـلْـوَائِـهِ الـمُـتَـأَوِّدِ
لَـوْ أَنَّـهَـا عـرضـت لأَشْـمَـط رَاهِـبٍ   يَـخْـشَـىٰ الإِلٰـهُ صَـرُورَةٍ مُـتَـعَـبِّـدِ
لَـرَنـا لِـبَـهْـجَـتِـهَـا وَحُـسْـنِ حَـدِيـثِـهـا   وَلَـخَـالَـهَـا رُشْـداً وَإِنْ لَـمْ يَـرْشُـدِ

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الرمل

زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا وَتَعَرَّت ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ
أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرْنَنِي عَمْرَكُنَّ اللهَ أَمْ لا يَقْتَصِدْ
فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا: حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدّ
حَسَداً حُمِّلْنَهُ مِنْ شَأْنِهَا وَقَدِيماً كَانَ فِي النَّاسِ الحَسَدْ[1]

* * *

شاعر

من البحر الكامل

إِنْ شِئْتَ قَتْلَ الحَاسِدِينَ تَعَمُّداً مِنْ غَيْرِ مَادِيَّةٍ عَلَيْكَ وَلاَ قَوَدْ[2]
وَبِغَيْرِ سُمٍّ قَاتِلٍ وَصَوَارِمٍ وَعِقَابِ رَبٍّ لَيْسَ يَغْفَلُ عَنْ أَحَدْ[3]
عَظِّمْ تِجَاهَ عُيُونِهِمْ مَحْسُودَهُم فَتَرَاهُمُ مَوْتَىٰ النُّفُوسَ مَعَ الجَسَدْ
ذَوْبُ المَعَادِنِ بِالَّلظَىٰ لٰكِنَّما ذَوْبُ الحَسُودِ بِحَرِّ نيرانِ الحَسَدْ
مَا زَالَ إِنْ حَيّاً وَإِنْ مَيْتاً ضَنىً مُتَعَذِّباً فِيهِ إِلَىٰ أَبَدِ الأَبَدْ

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 196)، والزمخشري في المستقصىٰ في أمثال العرب: (2/ 63)، وابن عبد البر في العقد الفريد: (3/ 102): [حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ] و[حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ ما تَوَدُّ].

(2) الدِّيَة: المال الواجب فيه إتلاف نفوس الآدميين، أمَّا ما يجب في إتلاف ما دون النّفس فهو الأرش. القود: القصاص.

(3) الصَّوارم: المفرد: الصَّارم؛ أي: السَّيف.

ذ

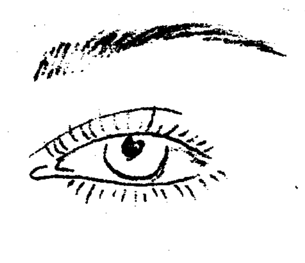
قافية الذال

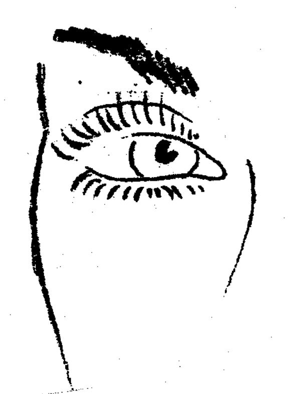
القاسم بن عيسى (أبو دلف)

من البحر الخفيف

أَيُّـهَـا الـرَّاقِـدُ الـمُـؤَرِّقُ عَـيْـنـي نَـمْ هَـنِـيـئـاً لَـكَ الـرُّقَـادُ الـلَّـذِيـذُ
عَـلِـمَ الـلَّـهُ أَنَّ قَـلْـبِـيَ مِـمَّـا قَـدْ جَـنَـتْ مُـقْـلَـتَـاكَ فِـيـهِ وَقِـيـذُ

* * *





ر

قافية الرَّاء

عبد الله بن محمد (الخفاجي)

من البحر الطويل

رَمَتْ عَيْنُهَا عَيْني وَرَاحَتْ سليمة ... فمن حاكمٍ بين الكَحِيلة والعبرىٰ
فَيَا طرف قد حذَّرتُك النَّظرة التي ... خلست فما راقت نهياً وَلاَ زَجْرا
ويا قلب قد أَرْداك طرفي مرَّةً ... فويحكَ لِمَ طاوعْتَهُ مَرَّةً أُخرىٰ

* * *

أَحمد شوقي

من البحر الكامل

نَظَراً وإِحْسَاناً إِلَىٰ عُمْيَانِهِ ... وَكُنِ المَسِيحَ مُدَاوياً وَمُجَبِّرا
والله ما تَدْري لَعَلَّ كَفِيفَهُمْ ... يَوْماً يكونُ أَبا العلاء المُبْصرا(1)

(1) أبو العلاء المبصرا: إشارة إلى أبي العلاء المعري. وهو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر فيلسوف.
ولد أبو العلاء المعري في معرة النعمان سنة 363هـ الموافق 973م، وتوفي فيها سنة 449هـ الموافق 1057م.
كان أبو العلاء نحيف الجسم، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره، =

لَوْ تَشْتَرِيه بِنِصْفِ مُلكِكَ لَمْ تَجِدْ غُبْناً وَجَلَّ المشْتري والمُشْترىٰ
إنْ فَاتَهُمْ مِنْ نُور وَجْهِكَ فَائِتٌ لَنْ يَعْدِموا لِوُجُوهِ بِرِّكَ مَنْظَرا
لَمَسُوا نَدَاكَ كَمَنْ يُشَاهِدُ مُزْنَةً وَيَدُ الضَّرِيرِ وَرَاءَهَا عَيْنٌ تَرَىٰ[1]

* * *

عَمْرَة بنت مرداس بن أبي عامر

من البحر الطويل

أعينيَّ لم أختِلْكُما بِخيانَةٍ أبىٰ الدَّهْرُ والأيَّام أنْ أتَصَبَّرا[2]
وما كنتُ أخشىٰ أن أكونَ كأنَّني بعيرٌ إذا يُنعي أخي تحسَّرا

= وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة 398هـ، فأقام بها سنة وسبعة أشهر، وهو من بيت علم كبيرٍ في بلده. ولما مات وقف على قبره (84) شاعراً يرثونه، وكان أبو العلاء المعري يلعب الشطرنج والنرد.

وإذا أراد أبو العلاء التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم، وكان يحرّم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب.

أما شعر أبي العلاء فثلاثة أقسام:

1 ـ لزوم ما لا يلزم ـ ويُعرف باللزوميات.

2 ـ وسقط الزند.

3 ـ وضوء السّقط.

وله مؤلفات كثيرة منها: الأيك والغصون، وتاج الحرة، وعبث الوليد، وديوان البحتري، ورسالة الملائكة، واختيارات الأشعار، وشرح ديوان المتنبي، ورسالة الغفران، وملقى السبيل، وخطبة الفصيح، والرسائل الإغريقية والرسالة المنجية، والفصول والغابات، واللامع العزيزي، وغيرها.

(1) قال الشاعر أمير الشعراء أحمد شوقي هذه الأبيات يلفت نظر الملك فؤاد إلى عميان الأزهر.

(2) أختلكما: أخدعكما.

تَرىٰ الخصمَ زوراً عن أَخي مهابَةً   وليس الجليسُ عن أخي بأزوار[1]

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي) — من البحر البسيط

أَفْعَالُ كُلِّ امرىءٍ تُنبي بِعُنْصِرهِ   والعَيْنُ تُغْنِيكَ عن أَن تطلبَ الأَثَرا

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي) — من البحر الطويل

إِذَا مَا رأَتْ عَيْنَايَ لابسَ حُمرَةٍ   تَقَطَّعَ قَلْبي حَسْرَةً وتفطّرا

غدا لِدِماءِ النَّاسِ باللَّحْظِ سافكاً   وضُرِّج مِنْهَا ثَوْبَهُ فَتَعَصَّرا

* * *

محمد بن يوسف (أبو حيان الغرناطي) — من البحر البسيط

عَلَّقْتُهُ بشجىٰ اللَّحظ حالكه   ما ابيضَّ منه سِوىٰ ثَغر حكىٰ الدُّررا

قد صاغه من سَوادِ العين خالقُهُ   وكلُّ عينٍ إليه تَقْصُدُ النَّظَرَا

* * *

امرؤ القيس — من البحر الطويل

بعينيّ طُعن الحيّ لمَّا تحمّلوا   لدى جانبِ الأَفلاج من جنبِ قيمرا

---

(1) الخصم: المخاصمون والمنازعون. زوراً: الناظر بطرف عينه.

فَشبّهتهم في الآلِ لمّا تَكَمَّشوا   حدائق دومٍ أو سفيناً مُقَيِّرا

* * *

شهاب الدين الإعزازي

من البحر الكامل

إنّي أَغارُ مِنَ العيُونِ ولا هَوىً   إلاّ إذَا كَانَ المحبُّ غيُورا
ولو استطعتُ حَجَبْتُهُنَّ بِنَاظري   وَجَعَلْتُ أَهْدَان العيُونِ سُتُورا

* * *

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل

من البحر الطويل

وآليتُ لا تَنْفَكُّ عَيني سَخينةً   عليكَ ولا ينفكُّ جِلدِيَ أَغْبَرا
فللّهِ عَيْنٌ مَا رَأتْ مِثْلَهُ فَتىً   أَعَزَّ وأَحْمَىٰ في الهِيَاجِ وَأَصْبَرا
إِذَا شَرَعتْ فيهِ الأسِنَّةُ خَاضَها   إِلىٰ الموتِ حتَّىٰ يتركَ الرُّمح أَحمرا(1)

* * *

شاعر

من البحر الكامل

وَمُراقَبَيْن يُكَتِّمانِ هَوَاهُما   جَعَلا الصُّدُورَ لما تُجِنُّ قُبورا
يَتَلاحَظَانِ تَلاحُظاً فَكَأَنَّما   يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الجُفُونِ سُطورا(2)

---

(1) قالت عاتكة بنت زيد هذه الأبيات في رثاء زوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق يوم رمي بسهم يوم الطائف.

(2) قال أحد الأولياء:
رُبَّ طَرْفٍ أَفصحُ من لسانٍ

شاعر
من البحر الخفيف

لَقَّبوني الشَّحِيحُ مِنْ سُوءِ حَالي ... مِثْلَ ما سُمِّي الشَّواحج عُورا[1]
أَنَا في ضِدِّهِ كَمَأْسُورِ قَومٍ ... ظَلَّ يُدْعىٰ بضدّه كافورا

* * *

بشار بن برد
من البحر الطويل

وَقَدْ ظَلَمُوهُ حِينَ سَمُّوهُ سَيِّداً ... كَمَا ظَلَمَ النَّاسُ الغُراب بأَعْوَرَا[2]

* * *

بشار بن برد
من مجزوء الكامل

حَوْراءُ إِنْ نَظَرَتْ إِلَيْكَ ... سَقَتْكَ بِالعَيْنَيْنِ خَمْرا
وَكَانَ رَجْعُ حَدِيثِهَا ... قِطَعُ الرِّيَاضِ كُسينَ زَهْرا
وَكَأَنَّ تَحْتَ لِثَامِهَا ... هَارُوتَ يَنْفُثُ فيهِ سِحْرا[3]
وَتَخَال ما جمعت عليهِ ... ثِيَابها نُوراً وعِطْرَا

---

(1) الشّواحج: الغربان. قيل للغراب أعور: لأنّه يُغَمِّض إحدىٰ عينيه مقتصراً علىٰ إحداهما من قوّة بصره، وإنّما سُمِّي أعور علىٰ طريق التّشاقل عليه.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب]: يضرب بها المثل في الصّفاء وحدّة البصر.

(2) زعم بعض العرب أن الغراب أعور لأنّه يُغمض إحدىٰ عينيه دائماً مقتصراً على الأخرى لقوّة بصره.
وقيل: إنّما سَمُّوه أَعور لحدّة بصره على طريق التفادل.

(3) هاروت: يُضرب به المثل، ويُنسب إليه السّحر دون صاحبه ماروت.

جِـنِّـيَّـةٌ إنْـسِـيَّـةٌ أَوْ بَـيْـنَ ذَلِـكَ أَجـلّ أمـرا

* * *

امرؤ القيس

من البحر الطويل

بَكَىٰ صَاحِبِي لَمَّا رأَىٰ الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيْـقَـنَ أَنَّـا لاَحِقَـانِ بِـقَـيْـصَـرا
فَـقُلْتُ لَـهُ لاَ تَـبْـكِ عَـيْـنُـكَ إِنَّـمَـا نُحَاوِلُ مُلْكاً أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرا(1)

* * *

شاعر

من البحر الرجز

يَـا مَـلِـكَ الـمَـوْتِ لـقـيـت مُـنْـكَـرَا لَـطْـمَـةُ مُـوسَـىٰ تـرَكَـتْـكَ أَعْـوَرا(2)

* * *

يحيى بن أكتم

من البحر السريع

أَرْبَـعَـةٌ تَـفْـتِـنُ أَلْـحَـاظُـهـمْ فَـعَـيْـنُ مَـنْ يَـعْـشَـقُـهُـم سَـاهِـرَهْ

---

(1) أورد اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 21)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 494 و505]: [لَأَذهَبَنَّ فإِمَّا هُلْكٌ وَإِمَّا مُلْكٌ].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (53): [لَطْمَةُ مُوسَىٰ].
يُضرب المثل: لما يسوء أثره.
قال الثّعالبي: وفي أَساطير الأوّلين أَنَّ النَّبيَّ موسىٰ عليه السّلام سأَل ربّه أَن يُعْلمه بوقت موته ليستعد لذلك، فلمّا دنت ساعته، أَرسل إليه ملك الموت، وأَمره بقبض روحه بعد أَن يخبره بذلك، فأتاه بصورة آدميٍّ، وأَخبره بالأمر، فما زال يحاجُّه ويلاجُّه، حتى رآه نافذ العزيمة في ذلك، فلطمه لطمةً ذهبت بإحدى عينيه.

فـواحِـدٌ دُنْـيـاهُ فـي وَجْـهِـهِ مُـنَـافِـقٌ لَـيْـسَـتْ لَـهُ آخِـرَهْ
وآخَـرُ دُنْـيَـاهُ مَـفْـتُـوحـة مِـنْ خَـلْـفِـهِ آخـرة وَافِـرهْ
وثـالـثٌ قَـدْ حَـازَ كِـلْـتَـيْـهِـمَـا قَـدْ جَـمَـعَ الـدُّنْـيـا مَـعَ الآخِـرَهْ
ورابـعٌ قَـدْ ضَـاعَ مَـا بَـيْـنَـهُـمْ لَـيْـسَـتْ لَـهُ دُنْـيَـا وَلاَ آخِـرَهْ

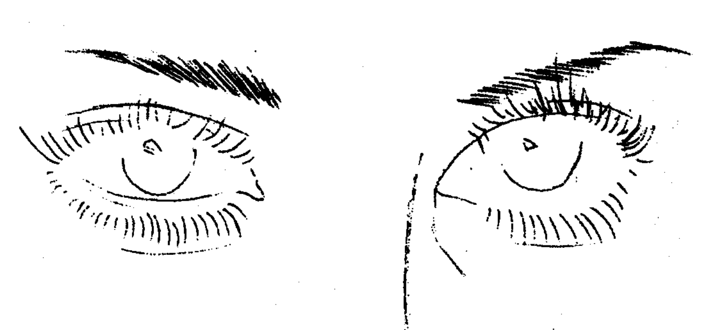
* * *

علي بن ابي طالب

من البحر الطويل

أُغَـمِّـضُ عَـيْـنـي فـي أُمُـورٍ كَـثِـيـرَةٍ وَإِنِّـي عَـلَـىٰ تَـرْكِ الـغُـمُـوضِ قَـديـرُ
وَمَا عَنْ عَمىً أُغْضي ولكنْ لرُبَّما تَعَامَىٰ وأَغْضَىٰ المرءُ وَهْوَ بَصيرُ
وأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لو شِئْتُ قُلْتُها وَلَـيْسَ عَـلَـيْـنَـا في الـمَـقَـالِ أَميرُ
أُصَبِّرُ نَفْسي باجْتِهَادي وَطاقَتي وإِنِّـي بـأَخـلاقِ الـجَـمِـيـعِ خَـبِـيـرُ(1)

* * *



(1) أي: أغضّ البصر عن أُمورٍ كثيرةٍ، مع أنّي قادرٌ علىٰ توضيح الأُمور وجلاء الغموض، ولا أفعل ذلك عن عجزٍ ولكنَّ الظُّروف قد تجعل المرء يتعامىٰ ويغضّ النَّظر مع رؤيته كلَّ شيءٍ. وأَسكت عن أَشياء يمكن قولها، وما من أَحدٍ يستطيع منعي عن الكلام، وأُكبت النَّفس، وأَصبر ما استطعت، وإِنِّي خبيرٌ بأَخلاق الجميع.

ابن قزل

من البحر السريع

عُـلِّقْـتُـهـا عَـمْـيَـاءَ مِـثْـلَ الـمَـهَـا فَـخَـانَ فِـيْـهَـا الـزَّمَـنُ الـغَـادِرُ
أَذْهَـبَ عَـيْـنَـيْـهـا فـأنْـسَـانُـهـا فـي ظُـلْـمَـةٍ لا يَـهْـتَـدِي حَـائِـرُ
تَـجْـرَحُ قَـلْـبـي وهـي مَـكْـفُـوفَـةٌ وَهَـكَـذا قَـدْ يَـفْـعَـلُ الـبَـاتِـرُ
وَنَـرجِـسُ الـلَّـحْـظِ غَـدا ذَابِـلاً وا حَـسْـرتـا لَـوْ أَنَّـهُ نَـاظِـرُ(1)

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

كُـلُّ مُـحِـبٍّ سِـوَايَ مَـسْـتُـورُ والـنَّـاسُ إلاَّ عَـنْ قِـصَّـتـي غُـورُ
كـأَنَّ طَـرْفـي عَـيْـنٌ عَـلَـيَّ لَـهُـمْ فَـكُـلُّ طـيٍّ لَـدَيَّ مَـنْـشُـورُ
كـأَنَّـنـي عِـنْـدَ سـتـرِ مـأربـتـي بِـكُـلِّ طَـرْفٍ إلَـيَّ مَـنْـظُـورُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وقَـفْـتُ كـأنّـي مِـنْ وَرَاءِ زُجَـاجَـةٍ إلىٰ الـدَّار مِنْ فَرْطِ الـصَّبَـابَـةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْراً تَغْرَقانِ من البُكَا فـأَغْشَىٰ وَطَوْراً يُحْسَرانِ فَابْصِرُ

* * *

(1) قال ابن قزل هذه الأبيات في عمياء.

أحمد بن عبد الدّائم

من البحر البسيط

إنْ يُذْهِبِ اللَّهُ مِنْ عَيْني نُورَهُمَا فـإنَّ قَـلْـبـي بَـصـيـرٌ مـا بـهِ ضَـرَرُ
أَرَىٰ بِـقَـلْـبـي دُنْـيَـايَ وآخِـرَتـي والـقَـلْـبُ يُدْرِكُ مَا لاَ يُدْرِكُ الـبَـصَـرُ

* * *

بشار بن برد

من البحر البسيط

قـالـتْ عقيـلُ بنُ كَعْبٍ إذْ تَعَلَّقَها قَلْبي فـأَضْـحَـىٰ بِـهِ مِـنْ حُـبِّـهـا أَثَـرُ
أَنَّىٰ وَلَـمْ تَـرَهَـا تَـهْـذِي فَقُلْتُ لَـهُـمْ إنَّ الـفُـؤَادَ يَـرَىٰ مَـا لاَ يَـرَى الـبَـصَـرُ

* * *

محمد الأسمر

من البحر السريع

عـيـنـان دعـجـاوان كِـلْـتـاهـمـا ضـبـيء فـيـهـا سـاحـرٌ يـسـحـرُ
وبـاسـمٌ يـفـتَّـرُ عـن لُـؤلـؤٍ يَـخـطـفُ خـطـفَ الـبـرقِ لا يـفـتُـرُ

* * *

ناصر الدين شافع

من البحر البسيط

أَضْحَىٰ وُجُودي برغمي في الورىٰ عَدَماً إذْ لَيْسَ لي فيهمُ وِرْدٌ وَلاَ صَدَرُ
عَدِمتُ عَيني وَمَالي فيهِمْ أَثَرٌ فَهَلْ وُجُودٌ وَلاَ عَيْنٌ وَلاَ أَثَرُ

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

يَقُولونَ لا تنظُرْ وتِلْكَ بَلِيَّةٌ أَلاَ كُلُّ ذي عَيْنَيْنِ لا بدَّ ناظِرُ
وَلَيْسَ اكتحالُ العَينِ بالعَيْنِ ريبةً إذا عَفَّ فيما بَيْنَ ذاكَ الضّمائرُ

* * *

علي بن الحسين (الموصلي)

من البحر الطويل

وَكَأْسِ مُدَامٍ يَحْلِفُ الدِّيكُ أَنَّها لَدَىٰ المَزْجِ من عَيْنَيْهِ أَصْغَىٰ وأَنْورُ(1)

* * *

غياث بن غوث (الأخطل)

من البحر الطويل

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدِّيكِ صِرْفاً كَأَنَّها لُعَابُ جَرَادٍ في الفَلاةِ يَطِيرُ(2)

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الدِّيك].
قال الموصلي: سمعتني أعرابيّة وأنا أُنشد هذا البيت فقالت:
ـ يا أَبا محمد، بلغني أَنَّ الدِّيك من صالح طيوركم، وما كان يحلفَ بالله كاذباً.

(2) أَورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الدِّيك]: يُضرب بها المثل في الصَّفاء، ويُشَبَّه بها الشَّراب الصافي.

خليل مطران
من البحر الخفيف

وَلَهَا نَظْرَةٌ كَأَنَّ بَقَايا   من وداعٍ علىٰ الجُفونِ تَمُرُّ
وابتهال كأنَّه غربة الطَّيرِ   لها في سمائم البيد سيرُ

* * *

عبد القادر المازني
من البحر الطويل

وَمَا مَطلبي سحر العيون كأنَّها   إِذا لامحت عيني النُّجوم الزَّواهرُ
ولا نضرة الخدّ الأَسيل كأنّما   غذته على الدَّهر الورودُ النَّواضرُ

* * *

الحارث بن سعيد (أبو فراس الحمداني)
من البحر الهزج

مِنَ السَّلوانِ في عَيْنَيْـ   ـكَ آياتٌ وآثارُ
أَراها منكَ بالقَلْبِ   ولي بالقَلْبِ إبصارُ
إِذَا مَا بَرَدَ القَلْبُ   فَمَا تُسْخِنُهُ النَّارُ(1)

* * *

عمر بن أبي ربيعة
من البحر الطويل

فبتُّ قريرَ العَيْنِ أُعطيتُ حاجتي   أُقبِّل فَاهَا في الخَلاءَ فأكثر
فَيَا لَكَ مِنْ ليلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ   وَمَا كَان ليلي قَبْلَ ذٰلكَ يَقْصُرُ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

وتـرنُـو بـعـيـنـيـهـا إِلَـيَّ كَـمَـا رَنَـا إِلَىٰ ربربٍ وَسْطَ الـخميلة جُؤذر[1]

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الطويل

إِذَا جِئْتَ فَامْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا لكي يَحْسِبُوا أَنَّ الهَوَى حين تَنْظُرُ[2]

* * *

نصر بن عبد اللّه (ابن قلاقس)

من البحر الخفيف

رُبَّ سَـوْدَاءَ وهـيَ بَـيْـضَـاء مـعـنـىٰ نَـافَسَ الـمِـسْـكُ عِـنْـدَهَـا الـكَـافـورُ[3]
مـثـل حـبِّ الـعـيـونِ يـحـسـبـه الـنَّـاسُ سَـوَاداً وَإِنَّـمـا هـو نُـورُ

* * *

همام بن غالب (الفرزدق)

من البحر الوافر

نَـدِمْـتُ نَـدَامَـةَ الـكُـسْـعِـيِّ لـمَّـا غَـدَتْ مِـنِّـي مُـطَـلَّـقَـةً نَـوارُ
وَكَـانَـتْ جَـنَّـتِـي فَـخَـرَجْـتُ مِـنْـهَـا كـآدَمَ حِـيـنَ أَخْـرجَـهُ الـضِّـرارُ

---

(1) الربرب: القطيع من بقر الوحش. الجؤذر: ولد البقرة الوحشية كانت العرب تشبّه النساء به لجمال عينيه.

(2) امنح طرف عينيك غيرنا: أي: انظر إلى سوانا وغيرنا.

(3) المسك: ضربٌ من الطيب، وهو مادّةٌ عطرةٌ سوداء اللّون يفرزها أيل المسك. الكافور: شجرٌ كبيرٌ من الفصيلة الغاريّة، ينبت في الهند والصّين، تُتَّخذ منه مادّةٌ عطريّةٌ بلّوريّة الشّكل يميل لونها إلى البياض تستعمل في الطّبّ، وهو أصنافٌ كثيرةٌ.

فَكُنْتُ كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً فَأَصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ[1]

* * *

نصيب بن رباح

من البحر الوافر

أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولاً
أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمُ نَهَارُ
جَفَّتْ عَينِي عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّىٰ
كَأَنَّ جُفُونَها عَنْهَا قصارُ

* * *

بشار بن برد

من البحر الوافر

صَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغميضِ حَتَّىٰ
كَأَنَّ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارُ

* * *

العباس بن الأحنف

من البحر الكامل

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المعذِّبُ نَفْسَهُ
اقصرْ فَإِنَّ شِفَاءَكَ الإِقْصَارُ

---

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 164): [كَفَاقِئِ عَيْنَيْهِ عَمْداً].

نَـزْفَ الـبـكـاء دمـوعَ عَـيْـنِـكَ فَـاسْـتَـعِـرْ
عَـيْـنـاً يُـعـيـنُـكَ دَمْـعُـهَـا الـمِـدْرارُ
مَـنْ ذَا يُـعِـيـرُكَ عَـيْـنَـهُ تَـبْـكـي بِـهَـا
أَرَأَيْـتَ عَـيْـنـاً لِـلْـبُـكَـاءِ تُـعَـارُ؟

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر السريع

وَرُبَّـمـا قَـالَـتِ الـعُـيـونُ وَقَـدْ
يَـصْـدُقُ فِـيـهَـا ويـكـذِبُ الـنَّـظَـرُ

* * *

أَعرابي

من البحر الطويل

وَمَـا خـاطَـبْـتـهـا مُـقْـلَـتَـايَ بِـنَـظْـرَةٍ
فَـتَـفْـهـمَ نَـجْـوانـا الـعـيـونُ الـنَّـواظِـرُ
ولٰـكـن جـعـلـتُ الـوَهـمَ بـيـنـي وبـيـنـهـا
رَسُـولاً فـأَدَّىٰ مـا تَـجِـنُّ الـضَّـمـائِـرُ

* * *

علي بن محمد (علي التهامي)

من البحر الطويل

تَـوَقَّ عُـيُـونَ الـغَـانِـيَـاتِ فَـإِنَّـهَـا سُيُوفٌ وأَشْفَارُ الجُفُونِ شِفَارُهَا[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

فَمَنْ لي بالعَيْنِ التي كُنْتُ مَرَّةً إِلَيَّ بِهَا في سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

* * *

جارية

من البحر الطويل

تَـوَهَّـمَـهَـا طَـرْفـي فَـآلَـمَ خَـدَّهَـا فَصَار مَكَانَ الوَهْمِ مِن نَظري أَثَرُ
وَصَافَحَهـا كَـفِّـي فَـآلَـمَ كَـفَّـهَـا فَمِنْ لَمْسِ كَفِّي في أَنَامِلِها عَقْرُ
وَمَرَّتْ بِقَلْبي خَاطراً فَجَرَحْتُها وَلَمْ أَرَ شَيئاً قَطّ يَجْرَحه الفِكْرُ

* * *

محمد بن القاسم (ابو العيناء)

من البحر البسيط

إِنْ يأْخُذُ اللَّهُ مِنْ عَيْنيَّ نُورَهُما فَفي لِسَاني وَسَمْعي مِنهُما نُورُ
قلبٌ ذكيٌّ وَعَقْلٌ غير ذي عطلٍ وَفي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَشْهُورُ

(1) توقَّ: احترس. الغانيات: المفرد: الغانية؛ أي: المرأة الغنيّة بحسنها وجمالها عن الزِّينة. أشفار: الشّفر، واحد أشفار العين، وهي حروف الأَجفان التي ينبت عليها الشَّعر وهو الهدب. شفارها: المفرد: الشّفرة: ما عُرِّض وحُدِّد من الحديد كحدِّ السَّيف والسِّكين.

عبد الرَّحيم لطفي

من البحر البسيط

عيناك مالهما سَحَرْتني بِهِما هل فيهما طلسمٌ واللَّحْظ سَحّارُ

* * *

أبو الطَّيب المتنبي

من البحر المنسرح

وَرُبَّما قَالَتِ العُيُونُ وَقَدْ يَصْدُقُ فِيهَا وَيَكْذِبُ النَّظَرْ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

غُبَارُ قَطيعِ الشَّاءِ في عَيْنِ ذِئْبِهَا إِذَا مَا اقْتَفَىٰ آثَارَهُنَّ ذَرُورُ(1)

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أُقَلِّبُ عَيْني لاَ أَرىٰ مَنْ أحبّهُ وفي الدَّارِ مِمَّن لا أُحبُّ كَثيرُ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَلَمْ تَرَني وَعَمْراً حِينَ نَمْشي نُرِيدُ السُّوقَ لَيْسَ لَنَا نَظيرُ

(1) الذَّرور: ما يُذَرُّ في العين أو علىٰ الجرح من دواءٍ يابسٍ دقيقٍ أو علىٰ الطّعام من ملحٍ مسحوقٍ.

أُمــاشــيــهِ عَــلَــىٰ يُــمْــنَــىٰ يَــدَيْــهِ   وَفِــيــمــا بــيــنــنــا رَجُــلٌ ضَــرِيــرُ[1]

* * *

أحمد بن يحيى (ثعلب)

من البحر الطويل

وَمُسْتَنْجِدٍ بالحُزنِ دمعاً كأنَّهُ   علىٰ الخدِّ ممَّا ليسَ يَرْقأ حائِرُ

إِذَا ديمةٌ منهُ استقلّت تهلَّلَتْ   أَوائلُ أُخرىٰ ما لهنَّ أَواخِرُ

مَلاَ مُقْلَتيهِ الدَّمعُ حتَّىٰ كأنَّهُ   لِمَا انهلَّ مِنْ عَيْنَيْهِ في الماء ناظرُ

وَيَنْظُرُ منْ بين الدُّموعِ بِمُقْلَةٍ   رَمَىٰ الشَّوقُ في إِنْسانها فَهْوَ ساهِرُ

* * *

قيس بن الملوّح

من البحر الطويل

نظرتُ كأنّي مِنْ وراءِ زُجاجَةٍ   إِلَىٰ الدَّار من ماءِ الصَّبابَةِ أَنْظُرُ

فعينايَ طَوْراً يَغْرِقانِ مِنَ البكا   فأعشىٰ وطوراً تَحْسِران فأُبْصِرُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

ومِمَّا شَجَاني أَنَّها يَوْمَ ودَّعَتْ   تَولَّتْ وماءُ الجِفْنِ في العين حائرُ[2]

فلمَّا أَعادت من بَعيد بِنَظْرَةٍ   إِليَّ التفاتاً أَسْلَمَتْهُ المحاجِرُ[3]

---

(1) تماشىٰ أعوران، فقال أحدهما هذين البيتين.

(2) شجاني: أحزنني.

(3) أسلمته المحاجر: كناية عن انهمال الدمع.

شاعر
من البحر البسيط

لو متُّ مِنْ كَثْرَةِ الأَشْواقِ وانبدلت … مدامعي بدم مِنْ كَثْرةِ السَّهَرِ
ما اخترتُ عنكَ سلوّاً لا ولا نظرت … عيني لغيرِ مُحِبّاً وجهك القَمرِ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

قالُوا أَترقُدُ مذ غبنا فقلت لهم … نَعم وأَشفقُ مِنْ دَمْعي علىٰ بصري
ما حقُّ طرفٍ هداني نحو حُسْنكم … أَنّي أُعذِّبه بالدَّمعِ والسَّهَرِ

* * *

شاعر
من البحر البسيط

إِنَّ السَّماءَ إِذَا لَمْ تَبْكِ مُقْلَتها … لَم تَضْحَكِ الأَرضُ عَنْ شيءٍ مِنَ الزَّهْرِ
والأَرضُ لا تنجلي أَنوارُهَا أَبداً … إِلاَّ إِذا رَمَدَت مِنْ شِدَّةِ المَطَرِ

* * *

شاعر على جبل عرفة
من البحر البسيط

سُبْحانَ مَنْ لَوْ سَجَدْنا بالعُيُونِ لَهُ … عَلَىٰ شبا الشَّوْكِ والمحمى مِنَ الإِبرِ
لم نبلغ العُشْرَ مِنْ معشار نعمتِهِ … وَلاَ العشير وَلاَ عشراً مِنَ العُشْرِ
هُوَ الرَّفيعُ فَلاَ الأَبْصَارُ تُدْرِكُهُ … سبحانَ من مليكٍ نافذَ القدرِ

سبحان من هو أَنْسَىٰ إذ خَلَوْتُ به   في جوف لَيْلي وفي الظّلما وفي السّحرِ
أَنْتَ الحبيبُ وأَنتَ الحبّ يا أملي   مَنْ لِي سِوَاكَ ومن أَرجوه يا ذخري

* * *

حنظلة بن شرقي (أبو الطَّحان القيني)

من البحر الطويل

إِذَا شَاءَ رَاعِيها اسْتَقَىٰ مِنْ وَقِيعَةٍ   كَعَيْنِ غُرابٍ صَفْدهَا لَمْ يُكَدَّرِ[1]

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر البسيط

عيني جَنَتْ في فؤادي لوعَةَ الفِكْرِ   فَأَرْسَلَ الدَّمْعَ مُغْتَصّاً مِنَ البَصَرِ
فَكَيْفَ تُبْصِرُ فِعْلَ الدَّمْعِ مُنْتَصِفاً   مِنْهَا بإغْرَاقِهَا في دَمْعِهَا الدُّرَرِ
لَمْ أَلْقَهَا قبل إِبْصَاري فأَعْرِفُها   وآخِرُ العَهْدِ مِنْها سَاعَةُ النَّظَرِ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

يَقُولُونَ الضَّرِيرُ فَقُلْتُ كلاً   بلَىٰ والله أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ
سَوادُ العَيْنِ زَارَ بَيَاضَ قَلْبي   لِيَجْتَمِعَا عَلَىٰ فَهْمِ الأُمُورِ

* * *

(1) الوقيعة: كلُّ مكانٍ صُلْبٍ يُمسك الماء، الجمع: وقائع.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (460): [عين الغراب]: يُضرب بها المثل في الصّفاء وحدّة البصر.

عمر بن أَبي ربيعة

من البحر الوافر

تَـقُـولُ وَعَـيْـنُـهـا تُـذري دُمُـوعـاً لَـهَـا نَـسَـقٌ عَـلَـىٰ الـخَـدَّيـنِ تَـجْـري
أَلَـسْـتَ أَقـرَّ مَـنْ يَـمْـشي لِـعَـيْـنـي وأَنْـتَ الـهَـمُّ في الـدُّنْـيَا وَذِكْـري
أَمَـا لَـكَ حَـجَـةٌ فِـيـمَـا لَـدَيْـنَـا يَـكُـنْ لَـكَ عِـنْـدَنَـا حَـقّـاً فَـأَدْرِي

* * *

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر البسيط

نَفْسي فِدَاؤُكَ مِنْ بَدْرٍ عَلىٰ غُصنٍ تَـكَـادُ تَـأْكُـلُـهُ عَـيْـنَـايَ بـالـنَّـظَـرِ
إِذ تَـفَـكَّـرتُ فـيـهِ عِـنْـدَ رُؤيَـتِـهِ صَدقت قول الجلوليين في الصُّوَر

* * *

أبو جندب الهذلي

من البحر الطويل

تُـحَـدِّثُني عَـيْـنَـاكَ مَـا الـقَـلْـبُ كـاتِـمٌ وَلاَ جِنَّ بِالبَغْضَاءِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ(1)

* * *

عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)

من البحر الكامل

لـمَّـا نَـظَـرْتِ إِلَـيَّ عَـنْ حَـدَقِ الـمَـهَـىٰ وَبَـسَـمْـتِ عَـنْ مُـتَـفَـتِّـحِ الـنُّـوَّارِ
وَعَـقَـدْتِ بَـيْـنَ قَـضـيـب بَـانٍ أَهْـيَـفٍ وكَـثـيـف رمْـلٍ عُـقْـدَةَ الـزُّنَّـارِ

(1) الشَّزْر: نظرة الإعراض، أَو الغضب، أو الاستهانة، شزره شزراً: نظر إليه بمؤخّر عينه، وأَكثر ما يكون ذلك في حال الغضب.

عفَّرْتُ خدِّي في الثَّرىٰ لكِ طائِعاً وعزَمْتُ فيكِ علىٰ دُخولِ النّارِ

* * *

علي بن الجهم

من البحر الطويل

عيونُ المَهَا بيْنَ الرَّصافَةِ والجِسْرِ جَلَبْنَ الهوىٰ مِنْ حَيْثُ أدري ولاَ أَدْري
أَعَدْنَ ليَ الشَّوقَ القديمَ ولَمْ أَكُنْ سَلَوْتُ ولكن زِدْنَ جَمْراً علىٰ جَمْرِ
وبِتْنَا علَىٰ رغمِ الوشاةِ كَأنَّنا خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الغَمامَةِ والخَمْرِ

* * *

عبد الرَّحيم لطفي

من البحر الكامل

عَيْنَانِ خَضْراوانِ نابَهُما الهَوىٰ في كلِّ طرفٍ فيهما أَسْراري
أخشىٰ افتضاح الحبِّ يوماً منهما بين اللَّواتي هنَّ كلُّ حذاري

* * *

أبو علي البصير

من مجزوء الكامل

قَدْ كُنْتُ خِفْتُ مِنَ الزَّمَانِ عَلَيْكَ إِذْ ذَهَبَ البَصَر
لَمْ أَدْرِ أَنَّكَ بالعَمَىٰ تَفْنَىٰ وتَفْتَقِرُ البَشَر[1]

* * *

(1) قال أبو علي البصير هذين البيتين في أبي العيناء محمد بن القاسم.

محمد بن المجلي (العنتري)

من البحر المنسرح

وبـابـلـيّ الـلّـحـاظ كـالـقَـمَـر   أَصبـح فـي الأَرض فـتـنـة الـبـشـر
أَولاده فـيـض الـجـمـال أَجـمـعـه   والـحُسْنُ والـظَّرفُ واهبُ الـصُّور
خـشـيـتُ مـن عـقـربٍ بـهِ قـمـر   فـكـيـفَ بـالـعـقـربـيـنِ فـي قـمـر

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر السريع

لِـلَّـهِ فـي هٰـذا الـوَرَىٰ حِـكْـمَـةٌ   وَأَنْـعُـمٌ أَغْـيَـتْ عَـلَـىٰ الـحـاصِـرِ
عَـوَّضَـنـي والله ذُو رَحْـمَـةٍ   عَـنْ نـاظِـرِي الـبـاصِـرِ بـالـنَّـاصِـرِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر السريع

يـا سَـائِـلـي لـمَّـا رَأَىٰ حَـالَـتـي   والـطَّـرْفُ مـنِّـي لَـيْـسَ بـالـمُـبْـصِـرِ
لَـسْـتُ أُحـاشِـيـكَ ولٰـكِـنَّـنـي   سَـمَـعـتُ لِـلْـعَـيْـنَـيْـنِ لـلأَعْـوَرِ

* * *

علي بن عبد الغني الحُصري

من البحر الوافر

وَقَـالُـوا قـد عَـمِـيـتَ فَـقُـلْـتُ كَـلاَّ   وَإِنِّـي الـيَـوْمَ أَبْـصَـرُ مِـنْ بَـصـيـرِ
سَـوَادُ الـعَـيْـنِ زادَ سَـوَادَ قـلـبـي   لِـيَـجْـتَـمِـعَـا عَـلَـىٰ فَـهْـمِ الأُمُـورِ

* * *

يوسف غصوب

من البحر السريع

لا تـشـبـع الـعـيـن ولا تـرتَـدي ... مِـنْ حُـسْـنِـهِ إلاَّ بِـمِـقْـدارِ
تَـظَـلُّ مِـنْ حسـن إلـىٰ جـارِهِ ... تُـحـاربـيـن الـجَـار بـالـجَـارِ
لا يَـعْـتَـريـكِ الـعـارُ فـي عـريـهِ ... فـي الـحُـسْـنِ مَـنـجـاةٌ مِـنَ الـعَـارِ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التَّعاويذي)

من البحر السريع

حَـتّـىٰ رَمَـتْـنـي رُمِـيَـتْ بـالأَذىٰ ... بِـنَـكْـبَـةٍ قَـاصِـمَـةِ الـظَّـهْـرِ
وَأَوْتَـرَتْ فـي مُـقْـلَـةٍ قَـلَّـمَـا ... عَـلِـمْـتُـهـا بـاتَـتْ عَـلَـىٰ وِتْـرِ
أَصـبـتِـنـي فِـيـهَـا عَـلَـىٰ غِـرَّةٍ ... بِـعَـائـرٍ مِـنْ حَـيْـثُ لا أَدْري
جَـوْهَـرَةٌ كُـنْـتُ ضَـنِـيـنـاً بِـهَـا ... نَـفِـيـسَـةُ الـقِـيـمَـةِ والـقَـدْرِ
إِنْ أَنَـا لَـمْ أَبْـكِ عَـلَـيْـهَـا دَمـاً ... فَـضْـلاً عَـنِ الـدَّمْـعِ فَـمَـا عُـذْري
مَـالـي لا أَبْـكـي عَـلَـىٰ فَـقْـدِهَـا ... بُـكَـاءَ خَـنْـسَـاءَ عَـلَـىٰ صَـخْـرِ(1)

---

(1) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشّريد الرياحيّة السّلميّة، من بني سُليم، من قيس عيلان، من مضر. أشهر شواعر العرب، وأشعرهنّ على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على رسول الله ﷺ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله ﷺ يستنشدها ويُعجبه شعرها.
وأكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية) وكانا قد قتلا في الجاهلية.
كان للخنساء أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة 16هـ فجعلت تحرّضهم علىٰ الثبات حتى قتلوا جميعاً.
فقالت: الحمد لله الذي شرَّفني بقتلهم.
توفيت الخنساء سنة 24هـ الموافق 645م.

شاعر
من البحر السريع

إنْ تَشْقَ عَيْني بِهَا فَقَدْ سَعُدَتْ   عَيـنُ رَسُولي وَفُزْتُ بالخَيْرِ
فَكُلَّمَا جَاءَني الرَّسُولُ لَهَا   رَدَدْتُ شَوْقاً في طَرْفِهِ نَظَري
تَظْهَرُ في طَرْفِهِ مَحَاسِنها   وَقَدْ أَثَّرت فيهِ أَحْسَنَ الأثَرِ
خَدُّ مُقْلَتي يَا رَسُولي عاريةً   فَانْظُرْ بِهَا واحْتَكِمْ عَلَىٰ بَصَري

* * *

شاعر
من مجزوء الكامل

فَوَاحُزْنَاه مِنْ عينِ   بِنَظْرَتِها جَنَتْ ضرري
فإنْ عَاتَبْتُها فيهِ   أَحَالَتْني عَلَىٰ القَدَرِ

* * *

أبو العلاء المعزي
من البحر الوافر

سَوَادُ العَيْنِ زادَ سَوَاد قَلبي   لِيَتَّفِقَا عَلَىٰ فَهْمِ الأُمُورِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)
من البحر المجتث

مِنْ كَفِّ ظَبيٍ مَليحٍ   سَاجي الجُفون غَريرِ
يزهو بِوَرْدَةِ خَدٍّ   قَدْ خُدِّشَتْ بِعَبيرِ
وَشَعْرُهُ مِنْ ظَلامٍ   وَوَجْهُهُ مِنْ نُورِ

يُـزَوِّرُ الـلَّـحْـظَ فـي الـعَـيْـ ـنِ والـهَـوَىٰ فـي الـضَّـمـيـرِ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الوافر

ونَـفْـسٍ لا تـجـيـبُ إلىٰ خَـسـيـسٍ وعـيـنٍ لا تُـدارُ عَـلَـىٰ نـظـيـرِ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

كُلُّ الـحـوادِثِ مَـبْـداهـا مِـنَ الـنَّـظَـرِ وَمُـعْـظَـم الـنَّـارِ مِـنْ مُـسْـتَـصْـغَـرِ الـشَّـرَرِ
كَـم نَـظْـرَة فَـتَـكَـت فـي قَـلْـبِ صَـاحِـبِـهـا فَـتْـكَ الـسِّـهَـام بِـلاَ قَـوْسٍ وَلاَ وتَـرِ
والـمَـرْءُ مـا دام ذا عَـيْـنٍ يُـقَـلِّـبُـهَـا في أَعْيُنِ الغِيرِ موقوفٌ على الخَطَرِ
يَـسُـرُّ مُـقْـلَـتَـهُ مـا ضَـرَّ مُـهْـجَـتَـهُ لا مَـرْحَـبـاً بِـسُـرورٍ عَـادَ بـالـضَّـرَرِ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

لَـوَاحـظُـنَـا تـجـنـي ولا عِـلْـمَ عِـنْـدَنـا وأَنـفـسـنـا مـأْخـوذة بـالـجـرائـرِ[1]
وَلَـمْ أَرَ أَغـبـىٰ مِـنْ نُـفـوس عـفـائـف تَصدَق أَخـبـار الـعـيـون الـفـواجـرِ[2]
وَمَـنْ كـانـتِ الأَجـفـان حـجـاب قَـلْـبِهِ أذن عـلـىٰ أَحـشـائـه بـالـفـواقِـرِ[3]

(1) الجرائر: المفرد: الجريرة، وهي الجناية والذّنب.
(2) عفائف: من العفيف. الفواجر: المفرد: فاجراً وهو الفاسق غير المكترث.
(3) الفواقر: من الفقر، وهي الدَّواهي، وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاثٌ من الفواقر، أي: الدَّواهي. (لسان العرب: 5/ 64).

شاعر
من البحر الطويل

وَمُـسْـتَـفْـتـحٍ بـابَ الـبَـلاَءِ بِـنَـظْـرَةٍ   تـزوَّد مـنـهـا قـلـبـه حـسـرة الـدَّهـر
فـوالله مـا تـدري أيـدري بـمـا جَـنَـتْ   عـلـىٰ قـلـبـه أَم أَهـلـكـتـه ومـا يـدري

* * *

شاعر
من البحر البسيط

إنَّ الـسَّـمَـاءَ إِذَا لَـمْ تَـبْـكِ مُـقْـلَـتُـهـا   لَمْ تَضْحَكِ الأَرْضُ عَنْ شيءٍ مِنَ الزَّهْرِ

* * *

شاعر
من البحر الخفيف

تَـجْـتَـلـي الأُذنُ مِـنْـهُ أَحْـسَـنُ مـمّـا   تَجْتَلي العَيْنُ مِنْ وُجُوهِ البُدُورِ(1)

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)
من البحر البسيط

أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ تَجْري في مَحَاسِنِهَا   وَأَنْـتَ مُـشْـتَـغِـلُ الأَلْـحَـاظِ بـالـقَـمَـرِ

* * *

(1) تجتلي: تنظر إليه مُشرفاً.

شاعر
من البحر البسيط

لاَ عَارَ يَلْحَقُني [ ] بِلا نَشَبٍ   وَأَيُّ عَـارٍ عَـلَـىٰ عَـيْـنٍ بِـلاَ حَـوَرِ(1)

* * *

شاعر
من البحر البسيط

وَرُبَّـمَـا ابْـتَـهَـجَ الأَعْـمَـىٰ بِـحَـالَـتِـهِ   لِأَنَّـهُ قَـدْ نَـجَـا مِـنْ طِـيـرَةِ الـعَـوَرِ(2)

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الزمة)
من البحر الطويل

وتَـهْـجُـرُهُ إلاَّ اخْـتِـلاَسـاً بِـطَـرْفِـهـا   وَكَـمْ مِنْ محبٍّ رهبةَ العينِ هاجِرِ

* * *

ظالم بن عمرو (أبو الأسود الدُّؤلي)
من البحر الطويل

يُعيبـونَها عِنْدي وَلاَ عَيْبَ عِنْدَها   سِوَىٰ أَنَّ في العَيْنَيْنِ بَعْضَ التَّأَخُّرِ(3)

---

(1) النّشب: المال والعقار. الحور: حورت العين حوراً: اشتدَّ بياض بياضها وسواد سوادها واستدارت حدقتها، وابيضَّ ما حَوْلها، فالعين حوراء، والمرأة حوراء، والظّبي أحور، الجمع: حُورٌ. والحَوَر: شعرة بياض بياض العين مع شدَّة سواد سوادها. وفي الصدر نقص كلمة.

(2) الطِّيرة: التّشاؤم.

(3) اشترى أبو الأسود الدُّؤلي جاريةً حولاء، فأغار امرأته أُمَّ عوفٍ، وكانت ابنة عمّه، وكانت تخاصمه في كلّ يوم وتقول:
من يشتري حولاء.
فلمّا أكثرت عليه قال لها هٰذين البيتين.

فَإِنْ يَكُ في العَيْنَيْنِ سُوءٌ فإِنَّها ... مُهَفْهَةُ الأَعْلَىٰ رَدَاحُ المؤَخّرِ[1]

* * *

الحسين بن أحمد (ابن الحجاج)

من البحر السريع

سَمِعْتُ في مَنْ ماتَ أَوْ من بقي ... بِمُقْبِلٍ بَوَّابُهُ أعورْ

واللَّوزَةُ المُرَّةُ يا سَيِّدي ... يُفْسَدُ في الطَّعْمِ بِهَا السُّكّرْ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من بحر مجزوء الكامل

يَا مَنْ يُسَارِقُني النَّظَرْ ... وإذا نَظَرْتَ إِليهِ فَرّ[2]

مالي أَرَىٰ لَحَظَات عَيْـ ... ـنك عِنْدَنا لا تَسْتَقِرّ

إِنْ كُنْتَ تَبْخَلُ بالكلاَ ... مِ فَلاَ أَقَلَّ مِنَ النَّظَرْ

* * *

طرفة بن العبد

من بحر الرمل

أَرقَ العين خيال لم يقرّ ... طاف والرَّكب بصحراء يُسَرّ

تخلس الطَّرف بعيني بَرْغَزٍ ... وَبِخَدِّي رشاءٍ آدم غِرّ

* * *

---

(1) امرأة رداح: ثقيلة الأوراك.

(2) يسارقني النظر: يختلسه، وينظر خفيةً.

العز الضّرير الإربلي
من البحر السريع

وَكَـاعِـبٍ قَـالَـتْ لِأَتْـرَابِـهَـا: يـا قَـوم أَعْـجَـبَ هٰـذا الـضَّـريـرْ
هَـلْ تَـعْـشَـقُ الـعَـيْـنَـانِ ما لا تَـرَىٰ فَـقُـلْـتُ والـدَّمْـعُ بِـعَـيْـنـي غـزيـرْ
إِنْ كَـانَ طَـرْفـي لا يَـرَىٰ شَـخْـصَـهـا فـإِنّـهـا قَـدْ صُـوِّرَتْ فـي الـضَّـمـيـرْ

* * *

شاعر
من البحر السريع

سَـمِـعْـتُ أَعْـمَـىٰ مَـرَّةً قَـائِـلاً يـا قَـوْمُ مـا أَصْـعَـبَ فَـقْـدَ الـبَـصَـرْ
أَجـابَـهُ أَعْـوَرٌ مِـنْ خَـلْـفِـهِ عِـنْـدِي مِـنْ ذٰلِـكَ نِـصْـفُ الـخَـبَـرْ

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)
من البحر المتقارب

بَـكَـتْ فَـقْـرَهَـا فَـبَـكَـت لُـؤْلُـؤاً تَـسَـاقَـط مِـنْ جِـفْـنِـهـا فـانـشَـرْ
فـقـلـتُ مُـشـيـراً إِلَـىٰ دمْـعِـهـا أَفَـقْـراً وَعِـنْـدَكَ هٰـذِي الـدُّرر؟

* * *

ز

قافية الزاي

ظافر الحداد

من البحر الكامل

حُكْمُ العُيونِ عَلَىٰ القُلُوبِ يَجُوزُ   وَدَوَاؤُهـا مِـنْ دائِـهِـنَّ عَـزِيـزُ
كَـمْ نَـظْـرةٍ نَـالَـتْ بِـطَـرْفٍ ذَابِـلٍ   مَـا لاَ يَـنَـالُ الـذَّابِـلُ الـمَـهْـزُوزُ
فَـحَـذَار مِـنْ تـلـك الـلَّـواحِـظِ غِـرَّةً   فـالـسِّـحْـرُ بَـيْـنَ جُـفُـونِـهـا مَـرْكُـوزُ

* * *



س

قافية السين

شاعر

من البحر الطويل

وَعَيْنُ الفَتَىٰ تُبْدي الذي في ضَمِيرِهِ   وتَعْرِفُ بالنَّجوَىٰ الحديثَ المغَمَّسَا

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الكامل

يسقيكَ فضلةَ كأسِهِ مِنْ كَفِّهِ   وإِذَا رأَىٰ الرّقباءَ لم يَتَوَجَّسِ[1]
وَسْنَانُ مِنْ خَدعِ النّعاسِ جُفونَهُ   يَحكي بِمقْلَتِهِ ذُبولَ النَّرجُسِ[2]

* * *

أحمد بن محمد (الصُّنوبري)

من البحر الكامل

أَرأَيتَ أَحْسَنَ مِنْ عُيونِ النَّرجُسِ   أَمْ مِنْ تلاحظهنَّ وسَطَ المَجْلِسِ

---

(1) يتوجّس: يرتاب، ويضمر الخوف.
(2) وسنان: ذبول النّظر.

دارٌ تَـشَـقَّـقَ عَـنْ يـواقـيـتٍ عَـلَـىٰ قُضْب الزَّبرجدِ فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدِسِ

* * *

شاعر

من البحر المنسرح

يُـطْـمِـعُـني لَـحْـظُـهَـا ويُـؤنِـسُـنِـي بـالـلَّـفْـظِ مِـنْـهـا فُـؤادهَـا الـقَـاسِ
فَـصِـرْتُ بـالـلَّـحْـظِ مِـنَ مُـعَـذَّبتي والـنَّـفْـظُ بَـيْـنَ الـرَّجَـاءِ والـيـاسِ

* * *

العبّاس بن الأحنف

من مجزوء الوافر

أَلاَ قـد قـدمـتْ فـوزُ فـقـرَّتْ عـيـنُ عَـبَّـاسِ[1]
لِـمَـنْ بَـشَّـرنـي الـبُـشْـرَىٰ عَـلَـىٰ الـعَـيْـنَـيْـنِ والـرّاسِ
أَيَـا ديـبـاجَـة الـحـسِّ ورامـثـة الآسِ[2]
يَـلُـومـونَ عَـلَـىٰ الـحُـبِّ وَمَـا بـالـحـبِّ مِـنْ بـاسِ

* * *

---

(1) فوز: حبيبة العبّاس.

(2) الديباجة: للوجه: حسن بشرته. رامثة: الرِّمث: شجرٌ لا يطول تتحمّض به الإبل. الآس: نباتٌ من فصيلة الآسيّات بيضيّ الورق، أبيض الزَّهر عطريٌّ، ثماره صغيرةٌ ذات لونٍ أبيض أَو أسود، تُسَمّى حبّ الآس، وهي تُؤكل وفيها عفوصة، وورقه دائم الخضرة، وكان شائعاً في صالحية دمشق.

قال ابن خلدون:

إن يـكُـنْ عَـهْـدُكَ وَرْداً إِنَّ عَـهْـدِي لَـكَ آسُ

شاعر

من البحر البسيط

صَفْراءُ تَضْحَكُ عِنْدَ المَزْجِ من شَغَبٍ كـأنَّ أَعـيـنَـهـا أَنْـصَـافُ أَجْـرَاسِ

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

وطـويـتُ عـيـنـي أَن تـرانـي عَـيْـنُـهـا وأَمـتُّ جـرسـي
كَـيْـلا يـروّع ذلـك الـوجـه الـمـلـيـحُ سـمـاع حِـسِّـي

* * *

شاعر

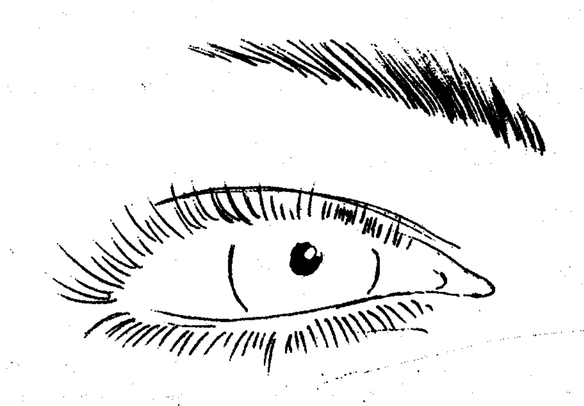
من البحر الخفيف

إنَّ حَـقَّ الـضَّـريـرِ عِـنْـدَ ذوي الأَبـ ـصَارِ حَقٌّ يَسْتَوجِبُ التَّقْديسِ
لـم يَـضُـرّه فـقـدانـه نُـور عـيـنـيـ ـهِ إِذا اعـتـاض عـنـهـمـا بـأَنـيـسِ
آنِسُوا نَـفْـسَـهُ إِذا أَظْـلَـمَ الـعَـيْـ ـنُ بِعِلْـمٍ فـالـعِلْـمُ أَنسُ الـنُّـفـوسِ
وَجِّـهـوهُ إِلَـىٰ الـفَـلاحِ يُـفِـدْكُـمْ فَـوْق مـا يَـسْـتَـفِـيـدُه مِـنْ دُرُوسِ
أَكْـمِـلُـوا نَـقْـصَـهُ يَـكُـنْ عَـبْـقَـرِيّـاً مـثـل طـه مُـبَـرّزاً فـي الـطّـروسِ(1)

(1) طه: أي: طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الأدب، من كبار المحاضرين، جدّد المناهج؛ وأحدث ضجّةً في عالم الأدب العربي.
ولد طه حسين في تربة الكيلو بمغافة من محافظة المنيا (الصعيد المصري) سنة 1307هـ الموافق 1889م، وأصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكف بصره، وبدأ حياته في الأزهر سنة 1902م، ثم بالجامعة المصرية القديمة، وهو أول من نال شهادة الدكتوراه منها سنة 1914م، بكتاب ذكرى أبي العلاء، وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج من السوربون=

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَكْمَهٍ لاَ يُجَازَىٰ وَضَرِيرٍ يُرجىٰ لِيَوم عَبُوسِ
لَمْ تَعْف آفة العُيونِ حِجَازاً بَيْنَ وثباتِهِ وَبَيْنَ الشُّمُوسِ
عَدِم الحِسَّ فائداً فَحَوَاهُ هَذي وجدانِهِ إِلَىٰ المَحْسُوسِ
مِثْلُ هٰذا إِذا تَعَلَّمَ أَغْنَىٰ عَنْ كثيرٍ وَجَاءَنَا بِالنَّفيسِ
ذاكَ أَنَّ الذَّكَاءَ والحِفْظَ حَلاً في جوار النُّهىٰ بِتِلْكَ الرُّؤوسِ
فَعَلَىٰ كُلِّ أَكمهٍ وَبَصيرٍ شُكر أَعْضَائِكُم وَشُكْر الرئيسِ

* * *



= سنة 1918م وعاد إلى مصر، وعيِّن محاضراً في كلية الآداب، ثم كان عميداً لتلك الكلية فوزيراً للمعارف، توفي بالقاهرة سنة 1393هـ الموافق 1973م.

ش

قافية الشين

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

يسقيكَ مِنْ خَمْرٍ بِمُقْلَتِهِ كأساً يَزيدُكَ شُرْبُهُ عَطَشَا
عَجِلَ الرَّقيبُ بِلَحْظِ عاشِقهِ أَو دامَ في وَجَناتِهِ خَدَشَا
أَدرجْتُ في الأحْشَاءِ فِتْنَتَه فَسَقَىٰ البكاء بِسِرِّها وَوَشَىٰ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

لَقَىٰ لَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّبيِ لَوْنَا وَهَمٌّ كالحُمَيّا في المشاش[1]

* * *

(1) المشاش: رؤوس العظام الرخوة.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (409): [عَيْنُ الظَّبي] تشبه به العيون المستحسنة، ويُشبَّه بها ما يوصف بشدّة السَّواد.

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر السريع

لا تـوقِـفِ الـعَـيْـنَ عـلـىٰ غـايـةٍ فـالـحـسُـنُ فـيـه مُـسْـتَـزِيـدٌ وبـاش

* * *



ص

قافية الصاد

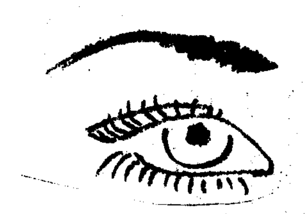
شاعر

من البحر الطويل

إلىٰ الله أَشْكُو جورَ أَهيف شادنٍ وَقَعَتْ فما لي من يديه خَلاَصُ [1]

جرحتُ بعيني خدّه وهو جارح بعينه قلبي والجُروحُ قَصَاصُ [2]

* * *



(1) [جور]: ظلم. [أهيف]: دقيق الخصر، وضامر البطن. [شادن]: ولد الظبية خصوصاً، الجمع: شوادن.

(2) [الجروح قصاص]: أي أنا جرحته بخده، وهو جرح قلبي فتساوينا في الجروح والقصاص.

ض قافية الضاد

عبد الله بن أَبي الشّيص

من البحر الوافر

وَمُعْرضةٍ تظنُّ الهَجْرَ فَرْضَا تَخَالُ لحاظِها للضَّعْف مَرْضىٰ
كأنّي قَدْ قَتَلْتُ لَهَا قتيلاً فَما مِنّي بِغَيْرِ الهَجْرِ تَرْضَىٰ

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من مجزوء البسيط

دموعُ عَيني بِهَا انبساطٌ ونَوْمُ عَيْني بِهِ انقباضُ[1]
فَهَلْ لِمَوْلاَيَ عَطْفُ قَلْبٍ أو للّذي في الحَشَا انْقِرَاضُ[2]

* * *

عبد الملك بن محمد (أبو العلاء بن زهر)

من البحر البسيط

يَا راشِقِي بِسِهَامٍ مَا لَهَا غَرَضٌ إلاّ الفُؤادَ وَمَا لَهَا مِنْهُ عَوَضُ

---

(1) قال دعبل بن علي هذين البيتين في جارية عابته.
(2) الحشا، ما دون الحجاب مما في البطن كلّه من الكبد والطّحال والكرش وغيرها الجمع: أحشاء.

وَممرضي بِجُفُونٍ حشوها سَقَمٌ ... صَحَّتْ وَمِنْ طَبْعِهَا التَّمريضُ والمرَضُ
أمننْ وَلَوْ بِخَيَالٍ مِنْكَ يَطْرُقني ... فَقَدْ يَسُدَّ مسدّ الجَوهر العرضُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبّي

من البحر الطويل

وَكَيْفَ انتفاعِي بالرِّقادِ وإنَّما ... بِعِلَّتِهِ يعْتَلُّ في الأعينِ الغمضُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

يا ظَبْيَةَ المَيْدانِ واحَرَبَا ... مِنْ سِحْرِ أَجفانٍ تُمَرِّضُها
تَفْدِيكَ نَفْسٌ أَنْتَ فِتْنَتُهَا ... لاَ شَكَّ أَنَّكَ سَوْفَ تَقْبِضُها
طُوبَىٰ لِطَرْفٍ ظَلَّ مُكْتَحِلاً ... بِغُبَارِ خَيْلِكَ حينَ تُركِضُها
تَحْكي حَوَافِرُها إذا وَقَعَتْ ... حُرَقاً عَلَىٰ قلبي تُرَضِّضُها(1)

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

نَرجِسَةٌ لا تَزَالُ مُحَدِّقَةً ... لم تَكْتَحِلْ قَطُّ لَذَّةَ الغَمْضِ
أَمَالَهَا القَطرُ فَهْيَ باهِتَةٌ ... تَنْظُرُ فِعْلَ السَّمَاءِ بالأرْضِ(2)

---

(1) إنَّ التشبيه الذي لجأ إليه ابن المعتز يفقد الأبيات الغزلية رقّتها ونعومتها بعدما وضع القارىء في أجواء غبار الحرب وحوافر الخيل.

(2) باهتة: مندهشة، مشدوهة.

ظ

قافية الظاء

سوسنة (الموسوس)

من البحر المجتث

حمىٰ العمىٰ حظَّ عَيني فاجعلْ لقلبي حَظّا[1]
فَقَدْ جعلتُ بناتي عيناً وقَرْصِيَ لَحظَا[2]
فأْذَنِ خدَّك منِّي ولا تكُن بي فَظّا[3]

* * *

(1) [الحظ]: النّصيب.

(2) [اللحظ]: باطن العين، الجمع: لحاظ، وألحاظ، واللحظة. المرة من لحظ العين، والنَّظرة السريعة الخاطفة، والوقت القصير بمقدار لحظ العين، يقال: سكت عن الكلام لحظةً، الجمع: لحظات.

(3) [الفظ]: الجافي السّيء الخلق الخشن الكلام، الجمع: أفظاظ.

ع

قافية العين

الأَضبط بن قريع

من البحر المنسرح

وَاقْـنَـعْ مِـنَ الـدَّهـر مـا أَتَـاكَ بِـهِ مَـنْ قَـرَّ عَـيْـنـاً بِـعَـيْـشِـهِ نَـفَـعَـهْ[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

تَرَىٰ عَيْنُهَا عَيْني فَتَعْرِفُ وَحْيهـا وَتَعْرِفُ عَيْني مَا بِهِ الوحي يرجعُ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّ فـي ظُـفـرِ الـمَـنِـيَّـةِ مُـهْـجَـةً تَـظَـلُّ لَـهَـا عـيـنُ الـعُـلاَ وَهـيَ تَـدْمَـعُ
هيَ النَّفْس إِن تَبْكِ المكارمُ فَقدَهَا فَمِنْ بين أَحشاءِ المكارمِ تُنْزَعُ[2]

---

(1) أورد الشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 573): [مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ].

(2) قال أَبو تمام هذين البيتين في رثاء إدريس بن بدر السُّلميّ، وهما من أَحسن مراثيه.

شاعر
من البحر الطويل

وَلَيْلٍ كَعَيْنِ الظَّبي عَيَّرُ لَونَهُ   بِكأْسٍ كَعَين الدِّيك بَلْ هي أَلْمَعُ
فَلَمَّا مزجتُ الرُّوح منِّي بِرَاحِهَا   تَرَحَّل عنِّي الغَمُّ والهَمُّ أَجْمَعُ[1]

* * *

أحمد بن حامد (شاعر الخريدة)
من البحر الطويل

بُلِيتُ بِقَوْمٍ مَا لَهُمْ في العُلاَ يَدٌ   وَلاَ قَدَمٌ تَسْعَىٰ لِبَذْلِ الصَّنَائِعِ
إِذَا نَظَرَتْ عَيْني إليهِمْ تَنَجَّسَتْ   بِرُؤْيَتِهِمْ طَهَّرْتُها بالمَدَامِعِ

* * *

محمود سامي البارودي
من البحر السريع

وأَنتِ يا عيني إِذا لم تفي   بذمّة الدَّمْعِ فَلاَ تهجعي
صبابة أَغرت عليَّ الأَسىٰ   ودَلَّت السّهدُ علىٰ مضجعي

* * *

(1) لم يسبق لأيِّ شاعرٍ جمع بين عين الظبي وعين الديك في بيتٍ واحد.
أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (409): [عين الظبي] وفي (473) [عين الديك]. انظرهما في الأمثال.

غ

قافية الغين

عبيد اللّه بن أحمد (الميكالي)

من البحر الكامل

أَعْـدَدْتُ مُـحْـتَـفـلاً لِيَـوْمِ فَـرَاغِـي رَوْضـاً غَدَا إِنسَانَ عَيْنِ البَاغـي[1]
رَوْضٌ يَرُوضُ هُـمومَ قَلْبِي حُسْنُهُ فِـيـهِ لِـكَـأسِ الأُنْـسِ أيّ مَسَـاغِ[2]
وَإِذا بَـدَتْ قُـضْـبـان رَيْـحَـانٍ بِـهِ حَيْثُ بِمِثْلِ سَلاَسِلِ الأصْدَاغِ[3]

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إِنْسَانُ العَيْنِ].

(2) [المساغ]: ساغ الشراب سوغاً وسواغاً: هنأ وسهل مدخله في الحلق. وساغ الطعام: كان هنيئاً سهلاً في البلع، والسائغ: السّهل المدخل من الطعام أو الشراب.

(3) [الريحان]: كلّ نبتٍ طيب الرائحة من أنواع المشموم. الواحدة: ريحانة. والريحان: جنس من النبات طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية، يقال له: الحبق.

ف

قافية الفاء

الحكم بن عبدل (ابن عبدل)

من بحر الرجز

يـا رُبَّ خـالٍ لَـكَ مِـسْـوَدَّ الـقَـفَـا   لا يَشْتَكي من رِجْلِهِ مسّ الحَفَا
كـأَنَّ عَـيْـنَـيْـهِ إِذَا تَـشَـوَّفَـا   عَـيْـنـا غُـرَاب فـونـيـقٍ أَشـرفـا[1]

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر البسيط

طَيْفٌ عراني فَحَيَّاني وَذَكَّرني   بالنَّرجسِ الغضِّ والتُّفَّاحِ انحافا
عينانِ جَاوَرَتَا خدَّينِ ما خُلِقَا   إِلاَّ شَـقَـاءً يَـرَاهُ الـغـرّ أَتْـرَافـا

* * *

(1) كان لابن عبدل بنتٌ ذكيَّةٌ نجيبةٌ، وغلامٌ سمَّاه بشراً، تيُّمناً ببشر بن مروان الذي كان يبرّه ويُحسن إليه، وآخر كان أسود اللّون ولدته له جاريةٌ سوداء، وكان من أَخبث الصِّبيان، وفيه قال هٰذين البيتين.

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

يَطُوفُ بِهَا ظَبيٌ مِنَ الإِنْسِ شادِنٌ	يُقَلِّبُ طَرْفاً فاسقَ اللَّحْظِ مُدْنَفَا
عَلِيماً بأَلْحَاظِ المُحِبِّينَ حَاذِقاً	بِتَسْلِيمِ عَيْنَيْهِ إِذَا ما تَخَوَّفَا
فَظَلَّ يُنَاجِينِي وَيُقْلِبُ طَرْفَهُ	بأَطْيَبَ مِنْ نَجْوىٰ الأماني وَأَلْطَفَا

* * *

دعبل بن علي (دعبل الخزاعي)

من البحر البسيط

ما زِلْتُ أَكْلأُ برقاً في جَوَانِبِهِ	كطرفةِ العَيْنِ يَخْبُو ثُمَّ يَخْتَطِفُ
بَرْقٌ تَحَاسَرَ مِنْ حفَّان لامِعُهُ	يَقْضي اللَّبانةَ مِنْ قَلْبي وَيَنْصَرِفُ

* * *

إبراهيم بن داود القصّار

من البحر الطويل

ظفرتم بكتمان اللِّسَانِ فَمَنْ لَكُمْ	بكِتْمَانِ عينٍ دَمْعُها الدَّهر يذرفُ
حَمَلْتُمْ جِبَال الحُبِّ فوقي وأَنّني	لأَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ القميصِ وأَضْعَفُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المتقارب

أَيَا مَنْ فُؤادي بِهِ مُدْنِفٌ	حُجِبْتُ فَلي دَمْعَةٌ تُذْرَفُ[1]

(1) مدنف: معذّب من الحب.

إِذَا مَـنَـعُـوا مُـقْـلَـتـي أَنْ تَـرَا ... كَ فَـقَـلْـبـي يَـرَاك وَلاَ يَـطْـرِفُ[1]

* * *

مضرس بن ربعي

من البحر الطويل

أَلاَ إِنَّـمـا الـعَـيْـنَـانِ لِـلْـقَـلْـبِ رائِـدٌ ... فَـمَـا تَـأْلَـف الـعَـيْـنَـان فـالـقَـلْـبُ آلِـفُ

* * *

أعرابي

من البحر البسيط

إِنْ كَـاتَـمـونَـا الـقِـلَـىٰ نَـمَّـت عُـيـونُـهُـمُ ... والعينُ تُظْهِرُ مَا في القَلْبِ أَو تَصِفُ[2]

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر السريع

شَـمْـسٌ بِـغَـيْـرِ الـلَّـيْـلِ لَـمْ تَـحْـتَـجِـبْ ... وفـي سِـوَىٰ الـعَـيْـنَـيْـنِ لَـمْ تَـكْـسِـفِ

مُـغَـمَّـدَةُ الـمُـرهَـفِ لَـكِـنَّـهـا ... تَـفْـتـيـكُ بـالـغِـمْـدِ بِـلاَ مُـرْهَـفِ

رأَيـتُ مِـنْـهـا الـخُـلْـدَ فـي جُـؤذَرٍ ... وَنَـاظِـرِيْ يَـعْـقُـوبَ فـي يُـوسُـفِ[3]

* * *

---

(1) يطرف: يطبق أحد جفنيه على الآخر.

(2) القلى: البُغض. ورد عجز هذا البيت في بعض المصادر بهذا النّصّ: [ويظهر القلبُ ما فيهِ له يصف].

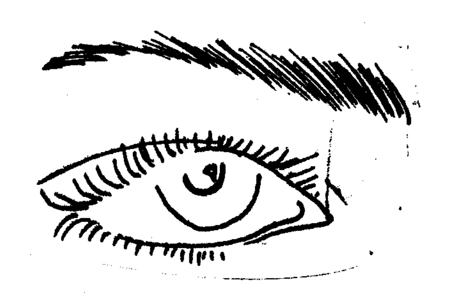
(3) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.
[يعقوب]: نبي الله عليه السّلام، وهو يعقوب بن إسحاق رُزق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف عليه السلام، ورد ذكره في القرآن الكريم في (16) آية.

شاعر

من مجزوء الرمل

أَنـا مـا بـيـن عـدوّيـن هُـمَـا قـلـبـي وطـرفـي
يـنـظـرُ الـطَّـرف ويـهـوىٰ الـقـلـب والـمـقـصـود حـتـفـي

* * *



قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا يعقوب عليه السلام في المنام:

ومـن رأى يـعـقـوب نـال الـقـوّة ونـال أولاداً لـهـم فـتـوّة

[يوسف] نبي الله عليه السلام، وهو يوسف بن يعقوب، حسده إخوته لتقرّبه من أبيه، ولعنايته الخاصّة التي كان يهتم به، طرحوه في البئر ليتخلّصوا منه، فمرّت قافلة وأسرته وباعوه في مصر، وله قصّة طويلة، وتوزّر لفرعون مصر، وتولى شؤون الإعاشة أيام المجاعة، وورد ذكره في القرآن الكريم في (27) آية.

قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا نبي الله يوسف عليه السلام:

أو يـوسـفـاً يـصـيـبـه بـلاءُ مـن قـبـل الإخـوة وافـتـراء
حـتـى بـمـكـرهـم تـراه يـسـجـن ثـم يُـنَـجّـيـه الـكـريـم الـمـحـسـن

ق

قافية القاف

أحمد بن جعفر (جحظة)

من البحر الطويل

وَمِنْ طاعتي إِيَّاهُ أَمْطَرَ ناظِري ... إِذَا هُوَ أَبْدَىٰ من ثناياه لي بَرْقَا
كأَنَّ دُموعي تُبْصِرُ الوصْلَ هَارِباً ... فَمِنْ أَجْلِهِ تَجْري لِتُدركهُ سَبَقَا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الكامل

أَرَقٌ عَلَىٰ أَرَقٍ وَمِثْلي يَأْرَقُ ... وَجَوىً يَزِيدُ وَعِبْرَةٌ تَتَرَقْرَقُ
جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَنْ تَكُونَ كَمَا أَرَىٰ ... عَيْنٌ مُسَهَّدَةٌ وَقَلْبٌ يَخْفِقُ
مَا لاَحَ بَرْقٌ أَوْ تَرَنَّمَ طَائِرٌ ... إِلاَّ انْثَنَيْتُ وَلي فُؤَادٌ شَيِّقُ
جَرَّبْتُ مِنْ نارِ الهَوَىٰ ما تَنْطَفي ... نَارُ الغُصنِ وَتَكِلُّ عَمَّا يَحْرِقُ
وَعَذَلْتُ أَهْلَ العِشْقِ حَتَّىٰ ذُقْتُهُ ... فعجبتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لا يَعْشَقُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر السريع

وأَكُــفُّ دَمْـعَ الـعَـيْـنِ مِـنْ حَـذَرٍ والـدَّمْـعُ يَـسْـبُـقُـنـي وأَلْـحَـقُـهُ
يَـجْـري دَمـي دَمْـعاً عَـلَـيْـكَ وَكَـمْ يَـبْـدُو بُـكـا عَـيْـنـي وأسْـرُقُـهُ
رَشَـأٌ كَـسَـاهُ الـحُـسْـنُ خِـلْـعَـتَـهُ وجَـرَىٰ عَـلَـىٰ خـدَّيْـهِ رَوْنَـقُـهُ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

مَـا أَنْسَ لاَ أَنْسَى إذ قَامَتْ تُوَدّعنا بِمُقْلَةٍ جَفْنُها في دَمْعِها غَرِقُ
تَـفْـتَرُّ عَـنْ مُـقْـلَـةٍ حَـمْـراءَ مَـوْقَـدَةٍ تَـكَـادُ لَـوْلاَ دُمُـوعُ الـعَـيْـنِ تَـحْـتَـرِقُ

* * *

حامد حسن

من البحر البسيط

يَغْفو علىٰ ناهديكِ الفجر والشَّفَق ويُـعـذِّب الـوِرد وِرد الـرُّوحِ والـفرق
هٰـذا شـبـابـي نـديٌّ عـاطـرٌ غـنـجٌ لـحـنٌ عَـلَـىٰ وتـرِ الأحـلامِ مُـتَّـسـقُ
نَـهْـدٌ غَـويّ الأَمـانـي مـتـرفٌ بَـطِـرٌ مُـمَـوَّجٌ مـشـرئـبٌّ أَهـوجٌ قـلـقُ
تَـخَـصَّـلَ الـنُّـور عـن بـرعـومـه شـعـلاً وتـمَّ عـن عِـطْـره الـرِّيـحـان والـحَـبَـقُ
أحنو علىٰ اللّهب الطَّاغي وبي ظمأٌ وأَمـسـحُ الـبـرعـم الـغـاوي وأحـتـرقُ
تـسـاؤل فـي عـيـونـي جـائـع عـطـشٌ ومـاردٌ فـي ضـلـوعـي ثـائـرٌ حـنـقُ

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الرمة)

من البحر الطويل

وإِنْسَانُ عَيني يَحْسِرُ المَاءُ تَارةً ... فَيبدو وتارات يَجُمُّ فَيُغرِقُ[1]

* * *

عبد الله بن محمد

من البحر الطويل

كأنَّ عيونَ النَّرجس الغضّ حَوْلَنا ... مَدَاهِنُ دُرٍّ حشوُهُنَّ عقيق[2]

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الطويل

وإنِّي عَلَىٰ إشْفَاقِ عَيْني مِنَ البُكا ... لِتَجْمَعُ مِنِّي نَظْرَةٌ ثُمَّ أُطْرِقُ

كَمَا حَلِيَتْ عَنْ مَاءِ برد طريدةٌ ... تمدُّ إِليهِ جِيدَهَا وهي تغرُقُ

* * *

حبيب بن أوس (أبو تمام)

من مجزوء الكامل

يَصُدّني عَنْ كَلامِكَ الشَّفَقُ ... فالرُّسلُ بيني وَبَيْنكَ الحَدَقُ[3]

حَدِيثُنَا في الضَّمِيرِ مُتَّفَقٌ ... وَأَمْرُنَا في الجَمِيعِ مُفْتَرقُ

---

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (593): عيون النّرجس. والنَّرجس يشبه به العيون.

(3) الشفق: حمرة تظهر في الأفق حيث تغرب الشَّمس، وتستمرُّ من الغروب إلىٰ قبيل العشاء تقريباً.

تُـوصـي بـأَسْـرَارِنـا حَـواجِـبُـنَـا وَأَعْـيُـنٌ بـالـوِصَـالِ تَـرْتَـشِـقُ

* * *

أمية بن عبد العزيز (أبو الصلت) من البحر الكامل

ومـهـفـهـفٍ شـركـت مـحـاسـن وجـهـه مـا مـجّـه فـي الـكـأسِ مـن إبـريـقـهِ
فـفـعـالـهـا مـن مُـقـلـتـيـه ولـونـهـا مـن وجـنـتـيـه، وطـعـمـهـا مِـنْ ريـقـهِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز) من البحر الطويل

أَطَلْنَا الـسُّـرَىٰ حـتَّىٰ كـأَنَّ عُـيـونَـهَـا زُجَاجَات جامات أديرت على السَّاقي

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي) من البحر الخفيف

عَـلِّـلـونـي بـذِكْـرِكُـمْ واسْـقـيـانـي وامـزجـا لـي دمـعـي بـكـأسِ دهـاقِ
وخُـذا الـنَّـومَ مِـنْ جُـفـونـي فـإنِّـي قـد خلعتُ الكَرىٰ علىٰ العشّاقِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز) من بحر مجزوء الرجز

قُـلْ لِـمـراضِ الـحَـدَقِ وطـرَرٍ مِـنْ حَـلَـقِ
هَـلْ فـي فـؤادي لِـلْـهَـوىٰ أَوْ جَـسَـدي شـيءٌ بَـقـي
إن لـم تَـرَوّوا عَـطَـشـي بُـخْـلاً فـبُـلّـوا رَمَـقـي

يـا مُـقْـلـةً أجـفـانُـهـا مـفـتـوقَـةٌ بـالأَرَقِ
بـقـيـت فـي رِقِّ الـهَـوَى شَـقِـيّـةً فِـيـمَـنْ شـقـي

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

أَبَاحَ عَيْني لِطُول اللَّيْلِ والأَرَقِ وَصَاح إِنْسَانُها في الدَّمْعِ بالغَرَقِ(1)
ظَبيٌ مُخَلًّى مِنَ الأَحْزَانِ أَوقَرَهُ ما يَعْلَمُ الله مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ قَلَقِ
كـأَنَّـهُ وكـأَنَّ الـكَـاسَ فـي يَـدِهِ هـلالُ تَـمٍّ ونـجـمٌ فـي شَـفَـقِ

* * *

عبد الرحيم لطفي

من البحر البسيط

كَمْ بتُّ في زرقةِ العَيْنَين مُنْشَغِلاً وفي رحيقٍ عَلَىٰ الشّفاه رقراق

* * *

صلاح لبكي

من البحر السريع

تَـفَـتَّـقَـتْ عَـيْـنَـاكِ عَـنْ بَـسْـمَـةٍ جَـرَّ ذُيـولَ الـنُّـورِ فـي الـمَـشْـرِقِ
جَـنَّ فُـؤادي فـاعْـذُرِي خـافـقـاً قـالـتْ لـه عـيـنـاك: عـش واخـفـقِ

* * *

(1) إنسانها: أي: إنسان العين؛ أي: بؤبؤ العين.

أَحمد بن محمد (ابن عبد ربّه) من البحر الخفيف

وَبَدَتْ لي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْها   بَيْنَ تِلْكَ الجُيُوبِ وَالأَطْرَافِ
يَا سَقيمَ الجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ   بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ العُشَّاقِ
إِنَّ يَوْمَ الفِرَاقِ أَفْظَعُ يَوْمٍ   لَيْتَني مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الفِرَاقِ

* * *

أبو الطّيب المتنبي من البحر الطويل

وَإِطْرَاقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بِنَافِعٍ   إِذَا كَانَ طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بِمُطْرِقِ

* * *

عبيدالله بن زياد من البحر البسيط

أَفْنَىٰ الشَّبابَ الذي أبليتُ جِدَّتَهُ   مَرُّ الجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقِ(1)
لَمْ يُبْقيَا لِي في طُولِ اخْتِلافِهما   شَيئاً يُخَافُ عَلَيْهِ لَذْعَةُ الحَدَقِ(2)

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير) من مجزوء البسيط

قَالُوا: تُحِبُّ السَّواد؟ قلتُ لَهُم: أُحِبُّهُ في الشُّعورِ والحَدَق

---

(1) الجديدان: اللّيل والنّهار.

(2) روي أن أبا الأسود الدّؤلي دخل على عبيد الله بن زياد فقال له:
ـ أصبحتَ جميلاً، فلو تَعَلَّقْتَ معاذةً (ما يكتب ويعلّق على الإنسان ليقيه العين).
فظنّ عبيد الله أن أبا الأسود يهزأ به، فقال البيتين.

قالوا: وتَهْوَىٰ البَيَاضَ؟ قُلتُ لَهُم: في الوَجْهِ والمِعْصَمَينِ والعُنق[1]

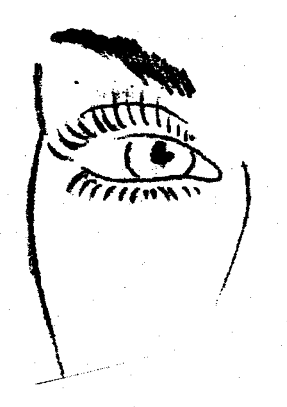
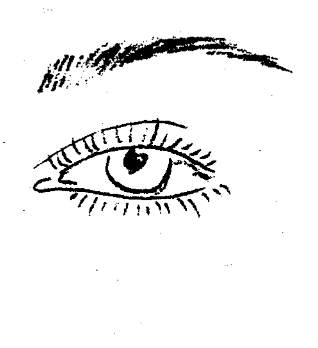
* * *

شاعر

من البحر الرمل

مـثْـقِـلُ الـرَّدْفِ إِذَا وَلَّـىٰ حَـكَـىٰ مُوثقاً في القَيْدِ يَمْشي في زَلَقْ[2]
وإِذَا أَقْـبَـلَ كـادَتْ أَعْـيُـنٌ نَـحْـوَهُ تـجـرحُ فـيـهِ بـالـحَـدَقْ
هُـوَ فـي عَـيْـنـي جَـدِيـدٌ دائـمـاً وسِـواهُ الـدَّهْـرُ في عَـيْـني خَـلَـقْ

* * *

(1) المعصم: موضع السوار من السّاعد، الجمع: معاصم. العنق: الرقبة، وهي الجزء من الجسم يصل الرأس بالجسد وهو الجيد، الجمع: أعناق.
(2) الردف: العجز.

ك

قافية الكاف

عبد اللّٰه بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الوافر

أَرَاكَ بِـعَـيْـنِ قَـلْـبٍ لاَ تَـرَاهَـا عُـيُـونُ الـنَّـاسِ مِـنْ حَـذَرٍ عَـلَـيكَـا
فَـأَنْـتَ الـحُـسْـنُ لا صـفـة بـحُـسـن وَأَنْـتَ الـخَـمْـرُلا مـا فـي يَـدَيـكَـا

* * *

عبد اللّٰه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر البسيط

جِسْمي لَقِيك الذي تَشْكوهُ مِنْ أَلَمٍ ودَمْعُ عينيَّ يَفدي دَمْعَ عَيْنَيْكَا

* * *

شاعر

سقىٰ الله ربعاً كنتُ أَخلو بوجهِكُم وثغر الهنا في روضة الحُسْنِ ضاحكُ
أَقـمـنـا زمـانـاً والـعـيـونُ قـريـرةٌ وأَصبحت يوماً والجفون سوافكُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

هَاتِ مُداماً كَأَنَّ فِيهَا تَصُبّ أَحداقَها الدُّيوكُ[1]

* * *

زهرة الحزّ

من البحر الكامل

والنَّرجسُ النَّعسان بلَّلَهُ النَّدىٰ فأضاء مِثْلَ الدَّمْعِ في عَيْنيكِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الخفيف

شَفِّعيني يا شُرُّ في رَدِّ نَفْسي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبي لَدَيْكِ[2]

وأْذَني في الرِّقادِ لي إنَّ عَيْني تَسْتَعِيرُ الرّقادَ مِنْ عَيْنَيْكِ[3]

أُوهَبي لي صَبْراً أَردّ به الدَّمْـ ـعَ فإنِّي أَخاف دَمْعي عَلَيْكِ

* * *

عبد اللّه بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الطويل

لَمْ يَحلُ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرٌ ذُمَّ المَنَازِلُ كُلُّهنَّ سِوَاكِ

أَيّ المَعَاهِدِ مِنْكَ أَنْدُبُ طِيبَهُ مُمْساكِ في الآصَالِ أم ريَّاكِ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (473): [عينُ الديك].

(2) شرّ: اسم امرأة.

(3) تستعير الرقاد من عينيك: كناية عن ذبول عينيها.

أَمْ بَرْدُ ظِلَّكِ ذي العيونِ وذي الحيا،   أَمْ أَرْضُـكِ الـمـيـثـاءُ أم رَيّـاكِ[1]

* * *

شاعر
من مجزوء الكامل

والـعـيـنُ تُـبْـصِـرُ أيـنَ حَـبَّـتَـهـا   لَـكِـنَّـهَـا تَـعْـمَـىٰ عَـنِ الـشَّـبَـكِ

* * *

بشار بن برد
من البحر البسيط

يـا قُـرَّةَ الـعَـيْـنِ إِنّـي لاَ أُسَـمِّـيـكـي   أكـنّـي بـأخـرىٰ أُسـمِّـيـهـا وأَغْـنـيـكِ
أَخشىٰ عَلَيْكِ من الجاراتِ حاسِدَة   أو سهم غيران يَرميني ويرميكِ
لـولا الـرَّقـيـبـان إِذ ودّعـت غـاديـة   قبَّلْتُ فاكِ وقُلْتُ النَّفْسَ تَفْديكِ
يا أَطيبَ النَّاسِ ريقاً غيرَ مختبرٍ   إلاَّ شـهـادة أَطـراف الـمـسـاويـكِ
قـد زُرْتِـنـي مـرَّةً فـي الـدَّهْـرِ واحـدة   بـالله لا تـجـعـلـيـهـا بـيـضـةَ الـدِّيـكِ[2]

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)
من البحر البسيط

لـمَّـا غَـدَا الـسّـرب يَـعْـطُـو بـين أَرحـلـنـا   مَـا كَـان فـيـهِ غَـريـم الـقـلـب إِلاَّك[3]

---

(1) الميثاء: اللينة. ريّاك: رائحتك الطيبة.
(2) بيضة الدّيك: يُضرب المثل ببيضة الدّيك في الشيء يكون مرَّةً واحدةً لا ثانيةً لها، والذي يُعطي عطيَّةً لا يعود لمثلها. (ثمار القلوب: 496).
(3) السّرب: سرب الظباء: أي الحسان. يعطو: يرفع رأسه ويديه. أرحلنا: الأرحل: جمع رحل، وهو ما يوضع علىٰ الناقة ليمتطيه المسافر.

هَامَتْ بك العَيْن لم تتبع سواك هوىً   مَنْ أَعْلَمَ العَيْنَ أَنَّ القَلْبَ يَهْواكِ
حتّىٰ دنا البين ما أَحببت مِنْ كَمَدٍ   قَتْلَىٰ هَوَاكِ ولا فاديت أسراك

* * *

إيليا أبو ماضي

من البحر الكامل

وسمعتُ حَولك همس نَسَمَاتِ الصِّبا   عند الصَّبَاحِ تَهزّ من عَطْفَيْكِ[1]
أَيْقَنْتُ أَنَّكِ جَنَّة خَلاَّبَة   فَحننتُ مِنْ بَعْدِ المشيب إِلَيْكِ
ولذاكَ قَدْ صيَّرتِ قَلبي نحلةً   يا جَنَّتي حتّىٰ تَحُومَ عَلَيْكِ
روحي فداؤكِ إِنَّها لَوْ لَمْ تَكُنْ   في رَاحَتَيْكِ هَوَتْ عَلَىٰ قَدمَيْكِ
لَمَّا رأَيتُ الوَرْدَ في خدَّيكِ   وَشَقَائِق النُّعمان في شَفَتَيْكِ[2]
وَعَلىٰ جَبِينِكِ مثل قَطَرَات النَّدىٰ   والنّرجس الوَسْنَان في عَيْنَيْكِ[3]
ونشقتُ من فَوديك نِداً عاطراً   لَمَّا مَشَتْ كَفَّاكِ في نُوديكِ[4]

* * *

(1) عطفيك: العطف: الجانب.
(2) شقائق النعمان: زهر أحمر (للواحد والجمع)، وقيل: واحدته شقيقة.
(3) النّدى: قطرات ماء كالمطر تُرى عند الصّباح على النبات وغيره. النّرجس: جنس نباتات بصليّة حوليّة من فصيلة النرجسيات أنواعه كثيرة العدد، يعيش ويجود في جميع الأتربة الزّراعيّة. ومنه أنواعٌ تُزرع لجمال زهرها، وطيب رائحتها، وزهرته تُشَبَّه بها الأعين.
الوسنان: النّائم الذي ليس بمستغرقٍ في نومه.
(4) فوديك: الفود: جانب الرّأس مما يلي الأذن إلى الأمام، والشَّعر الذي عليه، وهما فودان، الجمع: أفوادٌ.

محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)

من البحر البسيط

أَلَمْ أَقُلْ لكَ لا تسرق ملاحظةً ... فسارق اللَّحظ لا ينجو منَ الدَّركِ[1]
نصبتُ طرفي له لما بدا شركاً ... فكان قلبي أولىٰ منه بالشّركِ

* * *

محمد بن الحسين (الشريف الرضي)

من البحر البسيط

يَا ظَبْيَةَ البَانِ تَرْعَىٰ في خَمَائِلهِ ... ليهنكَ اليَوم إِنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ[2]
المَاءُ عِنْدَكِ مَبْذُولٌ لِشَارِبِهِ ... وَلَيْسَ يُرْويكِ إِلاَّ مَدْمَعي البَاكي
هَبَّتْ لَنَا مِنْ رِياحِ الغورِ رائِحةٌ ... بَعْدَ الرّقَادِ عَرفْنَاهَا بِريَّاكِ[3]
ثمَّ انْثَنَيْنَا إِذَا ما هَزَّنا طَرَبٌ ... عَلَىٰ الرِّحالِ تَعَلَّلنا بِذِكْراكِ
سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيه بِذي سلمٍ ... مَن بالعِراقِ لَقَدْ أَبْعَدْتِ مَرْمَاكِ
حكمت لحاظكِ مَا في الرِّيم من ملح ... يَوم اللّقاء فكان الفَضْلُ للحاكي[4]
كأَنَّ طرفك يوم الجزع يُخْبرنَا ... بِمَا طوىٰ عنك مِنْ أَسماء قتلاكِ

* * *

(1) الدرك: التبعة وما يترتّب عليها من فعل الخير أو الشّرّ.
(2) البان: ضرب من الشجر من فصيلة البانيّات، ليّنها، تشبه به قدود الحِسان في الطول واللّين، ورقه كورق الصفصاف، واحدته: بانة.
(3) الغور: المنخفض من الأرض ويقابله النّجد.
(4) لحاظك: باطن عينك. الريم: الظبي الأبيض الخالص البياض، والأنثى: ريمة.

علي الجارم

من البحر الكامل

مـالـي فُـتِـنْـتُ بِـلَـحْـظِـكِ الـفَـتَّـاكِ   وَسَـلَـوْتُ كُـلّ مَـلـيـحـةٍ إلاَّكِ[1]
بِيُسْراكِ قد مَلَكْتِ زِمَامَ صَبابتي   وَمَـضَـلَّـتـي وَهُـدَايَ فـي يُـمْـنَـاكِ[2]
فَـإذَا وَصَـلْـتِ فَـكُـلُّ شـيءٍ بـاسِـم   وَإذَا هَـجَـرْتِ فَـكُـلُّ شـيءٍ بَـاكِ
هٰذا دمـي فـي وَجْـنَـتَـيْـكِ عَـرفـتـهُ   لا تَـسْـتَـطـيـعُ جُـحُـودَهُ عَـيْـنَـاكِ[3]
لَـوْ لَـمْ أَخـف حَـرَّ الـهَـوىٰ وَلَـهِـيـبَـهُ   لَـجَـعَـلْـتُ بَـيْـنَ جَـوانِـحـي مَـثْـواكِ[4]
إِنِّـي أَخَـافُ مِـنَ الـكـؤوس فَـجَـنِّـبـي   كـأسَ الـمَـدَامَـةِ أن تُـقَـبِّـلَ فَـاكِ[5]
لَـكِ مِـنْ شَـبَـابَـكِ أَوْ دَلاَلـكِ نَـشْـوَة   سِـحْـر الأنَـام بِـفِـعْـلِـهـا عَـطْـفَـاكِ[6]

* * *

أحمد شوقي

من البحر الكامل

يَـا جَـارَةَ الـوَادِي طَـرِبْـتُ وَعَـادَنـي   مَـا يُـشْـبِـهُ الأَحْـلامَ مِـنْ ذِكْـرَاكِ
مَثَّلْتُ في الذِّكْرَىٰ هَوَاكِ وفي الكَرَىٰ   والذِّكْرَيَاتُ صَدَىٰ السِّنين الحَاكي
وَلَـقَـدْ مَـرَرْتُ عَـلَـى الـرِّيَـاضِ بِـرَبْـوَةٍ   غـنَّـاء كُـنْـتُ حَـيَـالَـهَـا أَلْـقَـاكِ
لَمْ أَدْرِ مَا طِيبُ العِنَاقِ عَلَىٰ الهَوَىٰ   حَـتَّـىٰ تَـرَفَّـقَ سَـاعِـدي فَـطَـوَاكِ

---

(1) بلحظك: اللحظ: باطن العين، الجمع: لحاظ. واللواحظ، العيون.
(2) صبابتي: الصبابة: الشّوق، أو رقّته وحرارته.
(3) وجنتيك: الوجنة: ما ارتفع من الخدّين، الجمع: وجنات. جحوده: نكرانه.
(4) جوانحي: المفرد: الجانحة: الضّلع القصيرة ممّا يلي الصدر.
(5) المدامة: الخمر.
(6) نشوة: أول السُّكر.

وتـأَوَّدَتْ أَعْـطَـافُ بَـانِـكِ فـي يَـدي وَاحْـمَـرَّ مِـنْ خَـضْـرَيْـهِـمَـا خَـدَّاكِ
وَتَـعَـطَّـلَـتْ لُـغَـةُ الـكَـلامِ وَخَـاطَـبَـتْ عَـيْـنَـيَّ فـي لُـغَـةِ الـهَـوَىٰ عَـيْـنَـاكِ
لا أَمْـسِ مِـن عـمـر الـزَّمـانِ وَلاَ غَـدٍ جُـمِـعَ الـزَّمَـانُ فَـكَـانَ يَـوْمَ رِضَـاكِ

* * *

محمود حسن إسماعيل

من البحر الخفيف

ربَّ ومضٍ من لحظِ عينيك ساجٍ فَـجَّـرَ الـوحـيّ من سَـنَـا لَـمَـحـاتِـك
نَـهَـلَـتْـهُ عَـيْـنَـايَ فـانـسـاب شـعـراً عـبـقـريّـاً يـفـيـض مـن نَـظَـرَاتِـك

* * *



ل

قافية اللام

إبراهيم بن سبابة

من البحر الوافر

يَكُونُ الخَالُ في وَجْهٍ قَبِيحٍ فَيَكْسُوهُ المِلاَحَةَ والجَمَالاَ
فَكَيْفَ يُلامُ مَعْشُوقٌ عَلَىٰ مَنْ يَرَاهَا كُلَّها في العَيْنِ خالا

* * *

محمد بن منجك

من البحر الكامل

لمَّا صَفَتْ مِرْآةُ وَجْهِكِ أَيْقَنَتْ عَيْنَايَ أَنّي عدتُ فيهِ خيالاَ
فَحَبَسْتُ أَهْدَابي بِوَجْهِكِ عارضاً وَحَسَبْتُ إِنْسَاني بِخَدِّك خالاَ

* * *

غيلان بن عقبة (ذو الرمّة)

من البحر الطويل

وَمَا شَنَّتَا خَرْقاء واهية الكُلَىٰ سَقَىٰ بِهِمَا ساقٍ ولما تَبَلَّلاَ
بأَضيع مِنْ عينيكِ للدَّمعِ كلَّما تَوَهَّمْتَ رَبْعاً أَو توسَّمْتَ منزلا

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر الكامل

يا مَنْ تَفَرَّدَ بالجَمَالِ فَما تَرَىٰ عَيْني عَلَىٰ أَحَدٍ سِوَاهُ جَمَالاَ
أَكْثَرْت في قولي عَلَيْكَ من الرّقىٰ وضربتُ في شعري لَكَ الأَمْثَالاَ

* * *

محمد المجذوب

من بحر الرمل

كلُّ ما في كفِّهِ مِنْ عدَّةٍ شفةٌ لمياء أَوْ نهدٍ تَعَالىٰ
يسحرُ النَّيلون عينيهِ فَمَا قِيمَةُ العِلمِ إِذَا النَّيلون لاَلاَ

* * *

ميمون بن قيس (الأعشى)

من البحر الكامل

قد بتُّ رائِدها وشاةِ محاذر حذراً يقل بِعَيْنه أَغْفَالَهَا
فَظَلَلْتُ أَرْعَاها وظلَّ يحوطُها حتّىٰ دَنَوْتُ إذا الظَّلام دَنا لَهَا
فرميتُ غَفْلَةَ عينِهِ عن شأنِهِ فأَصبتُ حَبَّة قَلْبِهِ وطحالَهَا

* * *

بشار بن برد

من البحر الطويل

عَمِيتُ جَنِيناً والذَّكاءُ مِنَ العَمَىٰ فَجِئْتُ عَجِيبَ الظَّنِّ لِلْعِلْمِ مُوْئِلاَ
وَغَاضَ ضِيَاءُ العَيْنِ لِلْعِلْمِ رَافِداً لِقَلْبٍ إذا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ حَصَّلاَ
وَشِعْرٍ كَنُورِ الرَّوْضِ لاءَمْتُ بَيْنَهُ بِقَوْلٍ إِذَا مَا الشِّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلاَ

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر الكامل

يا نظرةً نفت الرِّقاد وَغادرت ... في حدِّ قلبي ما بقيت فلولاَ
كانَتْ مِنَ الكَحْلاء سؤلي إنَّما ... أجلي تمثّل في فُؤادي سولا[1]

* * *

امرأة غنوية

من البحر المتقارب

تَزَوَّدْ بِعَيْنَيْكَ مِنْ بَهْجَتي ... فَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ مِنِّي الجَمَالاَ
إِذَا مَا تَفَرَّسْتَ في رُؤْيَتي ... رأيتَ هلالاً وأَحوىً غَزَالا[2]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الخفيف

أَقْسَمُوا لاَ رَأَوْكَ إِلاَّ بِقَلْبٍ ... طَالَما غَرَّتِ العُيُونُ الرِّجَالاَ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

ولي كَبَدٌ تَلِينُ عَلَىٰ التَّصَابي ... وَتَأْبَىٰ في الهَوَىٰ إِلاَّ اشْتِعَالاَ
وَعَيْنٌ لَيْسَ تَألوني انْسِكَاباً ... وَقَلْبٌ لَيْسَ يَأْلوني خَبَالاَ
وَقَدْ عَلِمَ الوشاةُ ثباتَ عَهْدِي ... إذا عَهْدُ الذي أَهْوَاه حَالاَ

* * *

(1) الكحلاء: الشَّديدة سواد العين، أو التي كأنَّها مكحولة وإن لم تكحل.

(2) الأحوى: من به حوى وهي سرة في الشَّفة كانت العرب تعتبرها من صفات الجمال.

أبو الطَّيّب المتنبي

من البحر الخفيف

إِنَّ خَيْرَ الدُّمُوعِ عَيْناً لَدَمْعٌ   بَعَثَتْهُ رِعَايَةٌ فَاسْتَهَلاَّ

* * *

محمود غنيم

من مجزوء الرجز

جميعُ ما في جِسْمِها يُغْرِيكَ أن تُقَبِّلَهْ
كَمْ مُقْلَةٍ شاخِصَةٍ هَمَّتْ بهِ لتأكُلَهْ
مَنْ تَرْمِهِ بِلَحْظِهَا أَدنَتْ إِلَيْهِ أَجَلَهْ

* * *

شاعر

من البحر الوافر

ومعتدلٍ إِليَّ بِشَطْرِ عَيْنٍ   لَهُ مِنْ كَسْرِ ناظِرِهِ رَسُولُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

وَقَفْنَا والدُّموعُ مشتعلات   يُغالبُ طرفُها نظرٌ كَليلُ
نَهَتْهُ رقبةُ الواشين حتّىٰ   تَغَيَّض لا يفيض ولا يسيلُ

* * *

خليل مطران

من البحر المقتضب

الـقُـلـوبُ والـمُـقَـلُ هٰـذه لـلـهَـوىٰ رُسُـلُ
لَـسْـنَ لـلـهـوىٰ عِـلَـلاً فـالـهـوىٰ لـهـا عِـلَـلُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

رَمَاني بِهَا طَرفي فَلَمْ تخط مُقْلَتي وَمَا كلُّ مَنْ يرمي تصاب مقاتِلُهْ
إِذا متُّ فابكوني قتيلاً لِطَرْفِهِ قتيل صديقٍ حاضرٍ ما يزايلُهْ

* * *

فدوى طوقان

من البحر المتقارب

وأَبْـصَـرْتُ أَشْـلاءَ قَـوْمـي هُـنـا وَهُـنـا عـلـى طـرقِ الـسَّـابِـلَـهْ
عُـيـونٌ مُـفَـقّـأَةٌ بُـعْـثِـرَتْ عَـلَـىٰ الأَرْضِ حَـبَّـاتُـهـا الـسَّـائِـلَـهْ
وأَيـدٍ مُـقَـطَّـعَـةٌ وَوُجُـوهٌ غَـزَا الـتُّـراب أَلـوانَـهـا الـحـائِـلَـهْ

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر السريع

مُـتَـيَّـمٌ يَـرْعَـىٰ نُـجـومَ الـدُّجَـىٰ يَـبْـكـي عَـلَـيْـهِ رَحْـمَـةً عَـاذلُـه
عَيْني أَشَـاطَـتْ بِـدَمـي فـي الـهَـوَىٰ فـابـكـوا قـتـيـلاً بَـعْـضُـهُ قـاتِـلُـه

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي
من البحر الكامل

وأنا الذي اجْتَلَبَ المَنِيَّةَ طَرْفُهُ فَمِنَ المَطالب والقَتِيلُ القَاتل

* * *

علي بن الحسين (أبو الفرج بن هندو)
من البحر الطويل

يَقُولُونَ لي ما بالُ عينُكَ مُذْ رأَتْ محاسِنَ هٰذا الظّبي أَدمُعها هطلُ[1]
فَقُلْتُ زَنَتْ عيني بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ فَكَانَ لَهَا مِنْ صوبِ أَدمُعِها غَسْلُ[2]

* * *

عمر بن علي (ابن الفارض)
من البحر الطويل

وَقَدْ عَلِمُوا أَنّي قَتِيلُ لِحَاظِهَا فإِنَّ لَهَا في كُلِّ جَارِحَةٍ نَصْلُ

* * *

جميل بن معمر
من البحر الطويل

وَإِنّي لأَرْضَىٰ مِنْ بُثَيْنَةَ بالَّذي لَوْ أَبْصَرَه الوَاشي تَعَرَّتْ بَلابِلُهْ
بِلاَ، وبأَلاَّ أَسْتَطِيع وبالمُنَىٰ وَبِالْوَعْدِ حَتَّىٰ يَسْأَمَ الوَعْدَ آمِلُهْ
وَبِالنَّظْرَةِ العَجْلَىٰ وبالحَوْلِ تَنْقَضي أَوَاخِرُهُ لاَ نَلْتَقي وَأَوَائِلُهْ

* * *

(1) الهطل: المطر الذي ينزل متتابعاً.
(2) صوب: الانصباب.

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

وَقَفْنَا والعيونُ مُشغَّلاتٌ   يُغالب طَرْفَها نَظَرٌ كَلِيلُ
نَهَتْه رِقبة الواشين حتى   تعلَّق لا يغيض ولا يسيلُ

* * *

المكيالي

من البحر الوافر

عذيري من جُفونٍ راميـاتٍ   بِسَهْمِ السّحْرِ من عينَيْ غزالِ
غزاني طَرْفُه حتّىٰ سباني   لأنْتَصرنَّ منه بمَنْ غزا لي

* * *

جليلة أخت جسّاس

من البحر الرمل

لَوْ بِعَيْنٍ فُقِئَتْ عيني سِوىٰ   أُختيها فانفقأتْ ولم أَحفلِ
تَحْمِلُ العينُ قَذَىٰ العين كما   تحمل الأمُّ أذىٰ ما تفتلي

* * *

شاعر

من مجزوء البسيط

مرَّ بنا والعُيونُ تَأْخُذُهُ   تَجْرَحُ مِنْهُ متواضِعَ القُبَلِ
أَفْرَغَ في قَلْبِ الجَمالِ فَمَا   يَصْلُحُ إلاَّ لذٰلِكَ العَمَلِ

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر الكامل

وَلَقَدْ سألْتُ وصالهُ فأَجابني عنهُ الجمالُ إشارة عن قائلِ
ف نونِ حاجِبِهِ وعين جفونهِ معم ميمِ مبسمه جواب السَّائلِ

* * *

عبد الملك بن منصور (الثعالبي)

من البحر الطويل

أَقُولُ لِمَوْلاَنَا خُوارَزْم شاه لا تَزَلْ بَنَداك الغَمْر للنّاس مالِكا
هَلِ المجد إلاَّ خَلَّةٌ مِنْ خِلالِكا أَو البدرُ إلاَّ نُقْطَةٌ مِنْ جَمَالِكا
جَمَعْتَ المعالي والمحاسِنَ كلَّها وَقَالَ إلٰهُ النَّاسِ عَيْنَ كمالِكَا[1]

* * *

علي بن الحسين (ابن هندو)

من البحر الطويل

يقولونَ لي ما بال عينك مذ رأَتْ محاسنَ هٰذا الظّبي أَدمُعها هطل[2]
فقلتُ: زَنَتْ عيني بطلعةِ وجهِهِ فكان لها من صَوْبِ أدمعها غسل[3]

* * *

(1) يقال في الدُّعاء: صَرَف الله عنكَ عين الكمال.
(2) هطل: الذي ينزل متتابعاً من المطر أو المطر الضّعيف الدائم.
(3) صوب: الانصباب.

محمد بن عبد اللّه (ابن طاهر)

من بحر مجزوء الرَّمل

دمْـعَـةٌ كـالـلُّـؤلـؤ الـرَّطْـــبِ عَـلَـىٰ الـخَـدِّ الأسـيــلِ
هَـطَـلَـتْ فـي سَـاعـةِ الـبيـــنِ مِـنَ الـطَّـرْفِ الـكَـحِـيـلِ[1]

* * *

إسماعيل صبري

من البحر الطويل

فُؤَادي كَمَا شَاءَتْ لِحَاظُ غَزَالي جَريحٌ فَمَا لِلْعَاذِلينَ وَمَالي
وَدَمْعي نَظِمٌ فَوْقَ خَدٍّ كَأَنَّني أمرتُ دُمُوعي أنْ تَخُطَّ مَقَالي
لِيَلْمَحَهَااللاَّحِي فَيرثي لِصَبْوَتي ويقرأها الوَاشِي فَيَرْحَمَ حَالي

* * *

أبو الطيب المتنبي

من البحر البسيط

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ لَيْسَ التَّكَحُّلُ في العَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ

* * *

(1) لما عزم ابن طاهر الحجّ، خرجت إليه جاريته، فبكت لمّا رأت من آلة السّفر فقال لها ابن طاهر هذين البيتين. فقالت الجارية على الفور:

حيـن هَـمَّ الـقـمـرُ الـبَـا هِـرُ عـنّـا بـالأفـولِ
إنّـمـا يَـفْـتَـضِـح الـعُـشّـا قُ فـي وَقْـتِ الـرَّحِـيـلِ

أعرابي

من البحر الوافر

لَـقَـدْ زَادَ الـحَـبِـيـبُ إلـيَّ حُـبّـاً   عُـيـونٌ تَـلْـتَـقـي عِـنْـدَ الـهِـلاَلِ[1]

* * *

شاعرة من بني كندة

من البحر المتقارب

كـأنّـي جَـنَـىٰ الـنَّـحـلِ والـزّنـجـبـيـل   وصـفـوُ الـمُـدَامَـةِ والـسَّـلـسـبـيـلْ[2]

يـزيـنُ سَـنَـا الـوَجْـهِ لـي مَـبْـسَـمٌ   كـخَـمِـثْـلِ اللآلـي وعـيـنٌ كـحـيـلْ[3]

* * *

عمر بن أبي ربيعة

من البحر الخفيف

كُـدْتُ يَـوْمَ الـرَّحِـيـلِ أَقْـضـي حَـيَـاتـي   لَـيْـتَـنـي مِـتُّ قَـبْـلَ يَـوْم الـرَّحِـيـلْ

لاَ أطِـيـقُ الـكَـلاَمَ مِـنْ شِـدَّة الـخَـوْ   فِ وَدَمْـعِـي يَـسِـيـلُ كُـلَّ مَـسِـيـلْ

ذَرَفَـتْ عَـيْـنُـهـا وَفَـاضَـتْ دُمُـوعـي   وَكِـلاَنَـا يَـلْـقَـىٰ بِـلُـبٍّ أَصـيـلْ

* * *

---

(1) الهلال: القمر في اللّيلتين الأولى والثانية، أو في الليالي الثّلاث الأول من بدء الشهر القمري.

(2) جنى النّحل: العسل. الزّنجبيل جنس نباتات عُشبيّة معمّرة من فصيلة الزّنجبيليّات، أنواعه عديدةٌ منها البرّيّة والطِّبّيّة والزراعية. المدامة: الخمر. السَّلسبيل: الشَّراب السَّهل المرور في الحلق لعذوبته.

(3) السّنا: الضّوء، أو ضوء البرق.

م

قافية الميم

محمد بن محمد (ابن نباتة)

من البحر الوافر

عَـذُولـي لَـسْـتُ أَسْـمَـعُ مِـنْـهُ قَـوْلاً   عَـلَـىٰ غَـيْـدَاء مِـثْـلَ الـبَـدْرِ سَـمّـا
لَـهُ طـرفٌ ضَـريـرٍ عَـنْ سَـنَـاهَـا   ولـي أُذُنٌ عَـنِ الـفَـحْـشَـاءِ صـمّـا

* * *

الوزير ظهير الدين (أبو شجاع)

من البحر الكامل

لأَعـذبـنَّ الـعـيـن غـيـر مـفـكِّـرِ   فيها بكَتْ بالدَّمْعِ أَو فَاضَتْ دَمَا
ولأَهـجـرنَّ مـنَ الـرِّقـادِ لـذيـذة   حتى يعودَ عَلَىٰ الجفون محرمَا
هـي أَوقـعـتـنـي فـي حـبـائـلِ فـتـنـةٍ   لـو لـم تكن نظرت لكنت مسلمَا
سفكت دمي فلأسفحنَّ دموعَها   وهـي الـتـي بـدأت فـكـانـت أَظْـلَـمَـا

* * *

مُظَفّر بن إبراهيم (أبو العزّ الضّرير)

من مجزوء الكامل

قَـالُـوا عَـشِـقْـتَ وأَنْـتَ أَعْـمَـىٰ ظَـبْـيـاً كَـحِـيـلَ الـطَّـرَفِ أَلْـمَـىٰ
وَحُـلاهُ مـا عـايَـنْـتَـهـا فَـتَـقُـولُ قَـدْ شَـغَـلَـتْـكَ وَهْـمَـا
وَخَـيَـالُـهُ بـكَ فـي الـمَـنَـا مِ فَـمَـا أَطَـافَ ولا أَلَـمَّـا
مِـنْ أَيْـنَ أَرْسَـلَ لـلـفُـؤا دِ وأَنْـتَ لـم تَـنْـظُـرْهُ سَـهْـمَـا
فـأَجـبْـتُ إِنِّـي مُـوسَـوِ يُّ الـعِـشْـقِ إِنْـصَـاتـاً وفـهـمَـا
أَهْـوَىٰ بـجـارِحَـةِ الـسَّـمَـا عِ وَلاَ أَرَىٰ ذاتَ الـمُـسَـمَّـىٰ

* * *

رئيف خوري

من مجزوء الكامل

أَنـا مَـنْ يُـحِـبُّ الأَنْـجُـمـا مـلءِ الـسَّـمـاءِ تـبـسّـمَـا
لٰـكـنَّـهـا فـي مُـقْـلَـتَـيْـكِ أَحَـبَّ مـنـهـا فـي الـسَّـمَـا

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يَا نازِحَ الطَّيْفِ مِنْ نَومي يعاودني فَقَدْ بكيت لفرط النَّازحين دَمَا
أَوجبت غُسلاً علىٰ عيني بأَدمَعِها فكَيْفَ وهي التي لم تبلغِ الحلمَا

* * *

مجد الدين بن مكانس

من البحر البسيط

تَوَرَّمَتْ مُقْلَةُ المحبوبِ مِنْ رَمَدٍ وباتَ يشكُو لهيبَ القلبِ والألما
وباتَ يَرْمي مُحبيهِ بأَسْهُمِهِ فَيَا لَهُ من حبيبٍ قد شكا وَرَمَا(1)

* * *

أكرم الوتري

من البحر المتقارب

لمحتُ على ناظِرَيكِ الشُّجونْ تُلَمْلِمُ أَشْتَاتَهَا الهائِمَهْ
ترنّح أَشباحها في العيونِ وإِن كنت تُخْفِينَها باسمهْ
وعِندي في النَّفْسِ بقيا حنين تهيجُ بهَا اللفتة النّاعِمَهْ

* * *

عز الدّين الموصلي

من البحر الكامل

فَسَدتْ لِطُولِ بعادكم أَحلامُنا وعُقولُنا وَجَفَا الجفون منامُ
والطَّيفُ قَدْ وَعَدَ الجفُونَ بِزَوْرَةٍ يا حَبَّذا إِن صَحَّتِ الأَحلامُ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الكامل

أَعْلَى العُيُونَ فَمَا بِهِنَّ غَضَاضَةٌ وَشَفَى الصُّدُورَ فَمَا بِهِنَّ سَقَامُ

* * *

(1) قال مجد الدين بن مكانس هذين البيتين في مليحٍ أرمدٍ.

شاعر

من البحر الطويل

فَبَاحَ بِهِ فُوهَا وأَخْفَتْهُ عَيْنُهَا   وَبَاحَتْ بِهِ عَيْني وكاتَمَهُ الفَمُ

* * *

تميم بن جميل

من مجزوء الكامل

سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ الخُدودَ   شَقَائقاً تَتَبَسَّمُ
وأَعَارَهَا الأَصْدَاغَ   فهيَ بها شقيقٌ يعلمُ
واستنطق الأَجْفَان فَهْـ   ـي بِلَحْظِهَا تَتَكَلَّمُ
وَتَبَيَّنَ لِلْمَحْبُوبِ عَنْ   سِرِّ الحَبِيبِ فَيَفْهَمُ
وَتُشيرُ إِنْ رأتِ الرَّقيبَ   بِلَحْظِهَا فتسلَّمُ
وأَعارَهَا مرضاً تصحُّ   بِهِ القلوبُ وتَسْقمُ
فتن العيون أجلّ من   فتن الخُدودِ وأعْظَمُ

* * *

مُؤَلِّف (جارية الضخري)

من البحر الطويل

ومَحْسُودةٍ بالحُسْنِ كالبَدْرِ وَجْهُهَا   وأَلْحاظُ عَيْنَيْها تَجُورُ وتظلمُ
مَلكْتُ عَلَيْها طاعَةَ الشَّوقِ والهَوَىٰ   وَعَلَّمْتها ما لم تَكُنْ مِنْهُ تَعْلَمُ

* * *

علي بن العبّاس (ابن الرومي)

من البحر الكامل

نَظَرَتْ فَأَقْصَدَتِ الفُؤادَ بِلَحْظِهَا ثُمَّ انْثَنَتْ عَنْهُ فَظَلَّ يَهِيمُ
فَالمَوْتُ إِنْ نَظَرَتْ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقْعُ السِّهَامِ وَنَزْعُهُنَّ أَلِيمُ

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من بحر الرمل

أَيْنَ مَنْ يَرحمني أَشْكُو لَهُ إِنَّما أَشْكُو إِلىٰ مَنْ يَرْحَمُ
أَنَا مِنْ قَلْبي وَمِنْهَا آيِسٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ مُقْلَتَيْهَا يَسْلَمُ
أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ وَجْدِي بِهَا إِنَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا تَزْعَمُ[1]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْني فِراقاً رأَيْتُهُ وَمَاعَلَّمَتْني غَيْرَ ما القَلْبُ عَالِمُهُ

* * *

أَبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

أُعيذُها نظرات منك صادقة أَن تحسبَ الشَّحْمَ فيمن شحمه ورم

* * *

(1) قال بهاء بن زهير هذه الأبيات في عتاب حبيبته.

شاعر

من البحر الطويل

أَلا أَيُّهٰذا اللاَّئمي في خَلِيقَتي   هَلِ النَّفْسُ فِيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُومُ؟
فَكَيْفَ تَرَىٰ في عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَىٰ   وَتَنْسَىٰ قَذَىٰ عَيْنَيْكَ وَهْوَ عَظِيمُ[1]؟

* * *

أبو عامر النّسوي

من البحر الطويل

عَمَى القَلْب يمشي في عَمَى العَيْن إِنَّهُ   إِذَا نَامَ قَلْبُ المَرْءِ فالعينُ نائمُ

* * *

جارية

من البحر الطويل

أَلَيْسَ عَجِيباً أَنَّ بَيْتاً يَضُمُّني   وَإِيَّاكَ لاَ نَخْلُو ولا نَتَكَلَّمُ
سِوَىٰ أَعْيُنٍ تَشْكُو الهَوَىٰ بِجفُونِها   وَتَرْجِيعُ أَحْشَاء عَلَىٰ النَّارِ تُضْرَمُ
إِشَارَةُ أَفْوَاهٍ، وَغَمْزُ حَواجِبٍ   وَتَكْسِيرُ أَجْفَانٍ، وَكَفٌّ يسَلِّمُ

* * *

أعرابيّة

من البحر الكامل

ومودِّعٍ يومَ الفِرَاقِ بِلَحْظِهِ   شَرِقٍ مِنَ العَبَراتِ مَا يَتَكَلَّمُ

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 422): [يَعْقِدُ في مِثْلِ الصَّوابِ، وفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ].
يُضرب المثل لمن يلومك في عيبٍ صغيرٍ، وفيه من العيوب ما هو أعظم منه.

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

نَصِيبُ عَيْنَيْكَ مِنْ سَحٍّ وَتَسْجَامِ   وَحَظُّ قَلْبِكَ مِنْ بَثٍّ وَتَهْيَامِ
أَشْجَىٰ وأَرْقَىٰ بِوَجْدٍ مُنْصِبٍ وَهَوىً   مُبَرَّحِ الخَبْلِ في شاجي وفي رَامي[1]

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبِّي

من البحر الطويل

وأَبْصَرُ مِنْ زرقاءِ جُوٍّ لأَنَّني   إِذا نَظَرَتْ عَيْنَايَ ساواهُمَا علمي[2]

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

بدءُ التَّحيَّة بينهُم   نظر النَّديمُ إِلىٰ النَّديمِ

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر المنسرح

يا مَنْ رَمَتْني عينُهُ بسهمٍ   أَصابَ جسمي فَتَداعى جسمي
هَلْ لكَ في مغفرةٍ عن جُرمِ   وقُبْلَةٍ تريحُني عن هَمِّي

* * *

(1) الخبل: جنون الحب. شاجي ورامي: جاريتان.

(2) زرقاء جوّ: أو زرقاء اليمامة: والزَّرقاء: من بني جديس، من أهل اليمامة، مضرب المثل في حدَّة النَّظر وجودة البصر. يقال: (زرقاء اليمامة) و(زرقاء جوّ) لزرقة عينيها، وجوّ اسمٌ لليمامة. قالوا: إنّها كانت تُبصر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام.

محمد بن منجك

من البحر الطويل

سقتني العيونُ النُّجلى منكِ سُلافةً جرت قبل خَلْقي في عروقي وأَعظمي
بعدت ولي في كلِّ عضوٍ حشاشةٌ تذوبُ وطرفٌ هَامِعُ الجِفْنِ بالدَّمِ

* * *

ميخائيل نعيمة

من البحر المجتثّ

إذَا سماؤكَ يوماً تَحَجَّبتْ بالغُيومْ
أَغْمِضْ جُفونكَ تُبصرُ خَلْفَ الغيوم نُجومْ

* * *

والأَرضُ حولكَ إمَّا توشَّحَتْ بالثلوجْ
أَغْمِضْ عُيونَك تُبْصرُ تحتَ الثُّلوج مروجْ

* * *

وَإنْ بُليتَ بداء وقيل داءٌ عياءْ
أَغْمِضْ جُفُونَكَ تُبصِرُ في الدَّاء كُلَّ الدَّواءْ

* * *

وعِنْدما الموتُ يَدْنُو واللَّحْدُ يَغفر فاهْ
أَغمض جُفُونَكَ تُبصر في اللَّحدِ مَهْدَ الحياه

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

هَوِّن عَلَىٰ بَصَري ما شَقَّ مَنْظَرُهُ فإنَّما يَقَظَاتُ العَيْنِ كالحُلُمِ

* * *

محمد بن عباس (الدنيسري)

من البحر الكامل

فـي صـاد مُـقْـلَـتِـهِ إذا حَـقَّـقْـتَـهـا ... مـع نـونِ حـاجِـبِـهِ وميـم الـمـيـمِ
عـذرٌ لـمـن قَـدْ ضَـلَّ فـيـه مـولـهـاً ... فَـعَـلامَ يـعـذل فيـه مـن لـم يـفـهـمِ

* * *

إبراهيم ناجي

من بحر الرمل

مـا انـتـزاعـي دمـعـة مِـنْ عَـيْـنِـهِ ... واغْـتِـصَـابـي بـسـمـةً مـن فَـمِـهِ
لـيـتَ شـعـري أيـن منـه مـهـربـي؟ ... أيــن يــمــضــي هــاربٌ مــن دَمِــهِ

* * *

إبراهيم بن ماهان (الموصلي)

من البحر الطويل

وَصَـافِـيَـةٍ تُـعْـشِـي الـعُـيُـونَ رَقِـيـقَـةٍ ... سَـلِـيـلَـة عَـامٍ فـي الـدِّنـان وَعَـامِ(1)
أَدَرْنَـا بِـهَ الـكَـأْس الـرَّوِيَّـةَ بَـيْـنَـنـا ... مِـنَ الـرَّاحِ حَـتَّـىٰ انـزاحَ كُـلُّ ظَـلَامَ
فَـمَـا بَـانَ قَـرْنُ الـشَّـمْـس حَـتّـىٰ كَـأَنَّـنـا ... مِـنَ الغَيِّ تحكى أَحمد بن هشام(2)

* * *

(1) الصافية: الخمر. الدنان: المفرد: الدّنّ: الجرّة الضخمة للخمر والزيت والخلّ وغيرها.
(2) أحمد بن هشام: لما قال الموصلي هذه الأبيات قال أحمد بن هشام للموصلي: لم هجوتني مع الصّداقة التي بيننا؟
قال: لأنك قعدت على طريق القافية.

عبد أسود

من البحر الطويل

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْكَ لاَ شَيءَ مِثْلُهُ   وأَنّ بَيَاضَ اللِّفتِ حِمْلٌ بِدِرْهَم
وأَنَّ سَوَادَ العَيْنِ لا سُكَّ نورُها   وأَنَّ بياضَ العَيْنِ لاَ شَيء فاعْلَمِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الطويل

أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِها   إِشَارَةَ مَذْعُورٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبَا   وَأَهْلاً وَسَهْلاً بالحَبِيبِ المُتَيَّمِ

* * *

أفلح بن يسار (أبو عطاء السندي)

من البحر الخفيف

كُلْ هَنِيئاً وَمَا شَرِبت مَرِيئاً   ثُمَّ قُمْ صَاغِراً فَغَيْر كَرِيمِ
لا أُحِبُّ النَّديمَ يُومِضُ بالعَيْنِ   إِذَا مَا خَلاَ بِعُرْسِ النَّديمِ[2]

* * *

---

(1) انظر باب: (قصص العيون) القصة رقم: (4).

(2) قال أبو عطاء السندي لزائرٍ له هذين البيتين ورآه يومىء إلىٰ امرأته.

وقال أبو عطاء السّندي بعد أن تعرضت له امرأة صاحبه: [من البحر الطويل]

رُبَّ بَيْضَاءَ كَالقَضِيبِ تَثَنَّىٰ   قَدْ دَعَتْني لِوَصْلِهَا فأَبَيْتُ
لَيْسَ شاني تَحَرُّجاً غَيْرَ أَنّي   كُنْتُ نَدمَانَ زَوْجِها فاستحيتُ

شاعر

من مجزوء الرمل

مَـنْ لِـعَـيْـنٍ لاَ تَـنَـام دَمْـعُـهَـا سَـحٌّ سِـجَـام

* * *

يزيد بن معاوية

من البحر الطويل

خُذُوا بِدَمي ذات الوِشَاحِ فإنَّني رَأَيْتُ بِعَينِي في أَنامِلِهَا دَمي
وَلاَ تَقْتُلُوهَا إِنْ ظَفِرْتُمْ بِقَتْلِهَا بَلْ خَبِّروها بَعْدَ موتي بِمَأْتمي

* * *

إبراهيم ناجي

من بحر الرمل

يا غَراماً كَانَ مِنِّي في دَمِي قَدَراً كَالْمَوْتِ أَو في طَعْمِهِ
مَا قَضَيْنَا سَاعَةً في عُرْسِهِ وَقَضَيْنَا العُمْرَ في مَأْتَمِهِ
مَا انْتِزَاعي دَمْعَةً مِنْ عَيْنِهِ وَاغْتِصَابي بَسْمَةً مِنْ فَمِهِ
لَيْتَ شِعْري أَين مِنْهُ مَهْرَبي أَيْنَ يَمْضي هَارِبٌ مِنْ دَمِهِ

* * *

ابن الزّيّات

من البحر الطويل

وإنّي لأَلْقَاهَا فَيَنْطق طَرْفُها لِطَرفي بِمَا تخفي وإن لم تكلّم
وَتَبْخَلُ عَنِّي بالسَّلاَمِ وَعَيْنُهَا تُشِيرُ بِهِ نَحْوي وَإِنْ لَمْ تسلمِ
بِنَفْسِ إِنْسَانٌ إذا غَابَ لَمْ أَزَلْ أُلاَحِظُ عَيْنَيْهِ بِعَيْنِ التَّوَهُّمِ
سُرُورٌ وَحُزْنٌ فيهِ يَعْتَورانني فَأَقْطَعُ يَوْمي بالبكا وَالتَّبسُّمِ

* * *

ن

قافية النُّون

بشار بن برد

من البحر البسيط

يَا قَومُ أُذني لِبَعْضِ الحيِّ عَاشِقَةٌ   وَالأُذنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من البحر الطويل

جَوابٌ أَتاني عن كِتابٍ بعثتهُ   فَسَكَّنَ مُهتاجاً وهيَّج سَاكِنا

سقيتُ بِدَمْعِ العين لمَّا كَتَبْتُهُ   فِعَالَ مُحِب ليس في الودِّ خَائِنا

فَمَا زال ماءُ العينِ يمْحُو سُطُورَهُ   فَيَا مَاءَ عَيْني قَدْ مَحَوْتَ المحَاسِنَا

غَدَا بدموعي أَوَّلَ الحظِّ بَيْنَنَا   وأَضْحَىٰ بِدَمْعي آخرُ الحظِّ بائِنا

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الخفيف

فَتَنَتْني مَكْفُوفَةٌ ناظِرَاها   كَتَبَا لي مِنَ الجِرَاحِ أَمَانَا

فَهْيَ لَمْ تَسلُلِ الجفونَ حُساماً لا وَلَمْ تَحْمِلِ الفُتُور سِنَانَا
وهيَ بكرُ العَيْنَيْنِ محصنَةُ الـ أَجْفَانِ ما افْتَضَّ مِيلُها الأجفَانَا
قَصرَتْ عِشْقَها عَلَيَّ فَلَمْ تَعْـ ـشقَ فُلاناً إذْ لَمْ تُعَايِنْ فُلانَا
عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وارْتَحَلَ الإنْـ ـسَانُ مِنْ عَيْنِها وَأَخْلَىٰ المَكَانَا
عَلِمَتْ غَيْرَتي عَلَيْها فَخَافَتْ أَنْ يُسَمَّىٰ غَيْري لَهَا إنْسَانَا(1)

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

فإذَا مَا اجْتَلَيْتُها فَهبَاءٌ تَمْنَعُ الكفّ ما تبيحُ العُيونَا

* * *

أبو العلاء المعرّي

من البحر السريع

أَبَا العَلاَ يَا ابْنَ سُلَيْمَانَا إنَّ العَمَىٰ أَوْلاَكَ إحْسَانَا
لَوْ عايَنَتْ عَيْنَاكَ هَذَا الوَرَى لَمْ يَرَ إنْسَانُكَ إنْسَانا

* * *

بشّار بن برد

من البحر البسيط

يا قَوْمِ أُذْني لِبَعْضِ الحَيِّ عَاشِقَةٌ والأذْنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العَيْنِ أَحْيَانَا
قَالُوا بِمَن لا تَرَىٰ تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ الأُذْنُ كالعَيْنِ تُوفي القَلْبَ ما كانا

* * *

(1) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.

شاعر
من البحر البسيط

العَيْنُ تُبدي الذي في نَفْسِ صَاحِبِهَا ... مِنَ المَحَبَّةِ أَو بُغْضٍ إِذَا كَانَا
والعَيْنُ تَنْطقُ والأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ ... حَتَّىٰ تَرَىٰ مِنْ ضَمِيرِ القَلْب تِبْيَانَا

* * *

جارية مجنونة
من البحر الخفيف

زهدَ الزَّاهِدُون والعَابِدُونا ... إِذْ لِمَوْلاَهم أَجَاعُوا البُطُونا
أَسْهَرُوا الأَعْيُنَ القريحَةَ فيهِ ... فَمَضَىٰ لَيْلَهُمْ وَهُمْ سَاهِرونا
حيَّرتهم محبَّةُ اللَّهِ حَتَّىٰ ... عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ فِيهِمْ جُنونَا
هم أَلَبا ذَوُو عقولٍ ولكن ... قَدْ شَجَاهم جميع ما يعرفونا

* * *

جرير بن عبد اللَّه
من البحر البسيط

إِنَّ العُيونَ التي في طَرْفِهَا حَوَرٌ ... قَتَلْتَنَا ثُمَّ لم يُحْيِينَ قَتْلاَنَا
يَصْرَعْنَ ذَا اللُّبِّ حَتَّىٰ لا حَرَاكَ بِهِ ... وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانَا

* * *

شاعر
من البحر الوافر

شكَا رَمَداً فَقُلْتُ الآنَ كَلَّت ... لَوَاحِظُهُ مِنَ الفَتَكاتِ فينا
وقالُوا سَيفَ مُقْلَتِهِ تصَدَّىٰ ... فقلتُ: نَعَمْ لِقَتْلِ العاشقينا[1]

* * *

(1) قال الشاعر هذين البيتين في مليحٍ أرمد.

سعد بن محمد (الحيص بيص)

من البحر البسيط

العَيْن تُبْدي الَّذي في نَفْسِ صَاحِبِهَا   مِـنَ الـشَّـنَـاءَةِ أَو وُدٌّ إِذا كَـانَـا
إِنَّ الـبَـغِـيـضَ لَـهُ عَـيْـنٌ تَـكْـشِـفُـهُ   لاَ يَسْتَطِيعُ لِمَا في القَلْبِ كِتْمَانَا
الـعَـيْـنُ تَـنْـطِـقُ وَالأَفْـوَاهُ صَـامِـتَـةٌ   حتَّىٰ ترىٰ مِنْ ضَمِيرِ القَلْبِ تِبْيَانَا[1]

* * *

إبراهيم ناجي

من مجزوء الكامل

وأَنـتِ رضـىً وَتَـقْـبِـيـلُ   وأَنـتِ ضـنـى وحـرمـانُ
وفـي عـيـنـيـك تـقـتـيـل   وفـي الـبـسـمـات غـفـرانُ

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَمَـوْلَـىٰ كَـعَـبْـدِ الـعَـيْـنِ أَمَّـا لِـقَـاؤُهُ   فَـيُـرْضـي وأَمَّـا غَـيْـبُـهُ فَـظُـنـونُ[2]

* * *

(1) ويُنسب الشعر أيضاً إلى ابن الأعرابي.
(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [عين العبد].
يضرب المثل للمرائي ـ وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرَّك له وأراه السُّرعة في الطّاعة. فإذا غاب عن عينه خالف ذلك.

حبيب بن أَوس (أبو تمام)

من البحر الكامل

وَلِـذَاكَ قِـيـلَ مِـنَ الـظُّـنـونِ جَـلـيَّـة   صِدقٌ وفي بَعْضِ القُلوبِ عيونُ[1]

* * *

الإمام الشافعي

من البحر الطويل

إِذَا رُمْتَ أَن تَحْيَا سَلِيماً مِنَ الرَّدَىٰ   وَدِيـنُـكَ مَـوْفُـورٌ وَعِـرْضُـكَ صَـيِّـنُ
فَـلاَ يَـنْـطقـن فِـيْكَ الـلِّـسَانُ بِـسَوْءَةٍ   فَـكُـلُّـكَ سَـوْءَاتٌ وَلِـلـنَّـاسِ أَعْـيُـنُ
وَعَـيْـنَـاكَ إِنْ أَبْـدَتْ إِلَـيْـكَ مَـعَـايـباً   لِقَـوْمٍ، فَقُلْ: يا عَيْنُ للنَّاسِ أَعْيُنُ

* * *

ليلى بنت سعد بن مهدي بن ربيعة

من البحر الوافر

كِـلانَـا مُـظْـهِـرٌ لـلـنَّـاسِ بـغـضـاً   وَكُـلٌّ عِـنْـدَ صَـاحِـبِـهِ مـكـيـنُ
تُـبَـلِّـغُـنَـا الـعـيـونُ بِـمَـا أَرَدْنَـا   وفـي الـقَـلْـبَـيْـنِ ثُـمَّ هَـوَىً دفـيـنُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

إذا قـلـوبٌ أَظْـهَـرَت غَـيـر مَـا   تُـضْـمِـره أَنْـبَـتْـكَ عَـنْـهَـا الـعـيـونُ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (328): [عين القلب].

أبو العلاء المعزي

من مجزوء البسيط

قَالُوا العَمَىٰ مَنْظَرٌ قَبِيحٌ   قُلْتُ: بِفِقْدَانِكُمْ يَهُونُ
واللَّهُ ما في الوُجُودِ شَيءٌ   تأسَىٰ عَلَى فَقْدِهِ العُيونُ

* * *

شاعر

من البحر البسيط

يا سَاحِرَ الطَّرْفِ أَنْتَ الدَّهرُ وسنانُ   سِرّ القُلوب لَدَىٰ عينيكِ إِعْلاَنُ
إِذَا امتحنت بِطَرْفِ العَيْنِ مُكْتَتَماً   ناداكَ مِنْ طرفِهِ بالسِّرِّ تِبْيَانُ
تَبْدُو السَّرائِر إِنَّ عيناكِ رنّقتا   كَأَنَّما لك في الأَوْهَامِ سُلْطَانُ

* * *

وديع جعجع

من مجزوء الرمل

وَعُيونٌ لونُها   شوقٌ ونجواها   فتونُ

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر البسيط

ممَّا أَضَرَّ بأَهْلِ العِشْقِ أَنَّهُمُ   هدوا وَمَا عَرفُوا الدُّنْيَا وَمَا فَطِنُوا
تَفْنَىٰ عُيونُهُمْ دَمْعاً وأَنْفُسُهُم   في إِثْرِ كُلِّ قبيحٍ وَجْهُهُ حَسَنُ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

كأَنّ يواقيتاً عواكف حَوْلَهَا   وزرق سنانير تدير عيونها
تَرَىٰ العينَ تَسْتَعْفيكَ مِنْ لَمَعَانِها   وتحسرُ حتّىٰ ما تفلُّ جُفونها

* * *

شفيق معلوف
من مجزوء الكامل

عُرف الجهاد همى علىٰ   عَينيه فانطبقت جُفونُهْ
هلا نظرت جبينُه   كَمْ فيه لؤلؤة تزينهْ
ضَنَّت عليه الدُّموعُ   عيونُه فبكىٰ جَبِينُهْ

* * *

شاعر
من البحر الطويل

يَقُولُونَ نَصْرَانِيةٌ أُمُّ خَالِدِ   فَقُلْتُ دَعُوها كُلُّ نَفْسٍ وَدِينُها
فإنْ تَكُ نَصْرانِيَّةً أُمُّ خَالِدِ   فَقَدْ صُوِّرَتْ في صُورةٍ لاَ تَشِينُها
أُحِبُّكِ أَنْ قَالُوا بِعَيْنِكِ زُرْقَةٌ   كَذَاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ زُرْقاً عُيونُها

* * *

صدقة بن منجا (صدقة السامري)
من البحر الدوبيت

مَا لاَحَ لِنَاظِري من العينِ عيون   إلاَّ وَجَرَتْ مِنْ أَدْمُعي فيض عيونِ
غزلان نقا بين أراك وغصون   أَعرضنَ عنّي فَزِدْنِ ما بي جنونِ

* * *

صاعد بن إبراهيم (ابن التلميذ)

من البحر المقتارب

لسيف جفُونَكَ فضلٌ عَلَىٰ   مواضي السُّيوف التي في الجفونِ
فَتِلْكَ مَعَ القتل لا تستطـ   ـيع رجع النُّفوسِ بدفعِ المنونِ
وعيناك يقتلني شزرها   وأَحيا بإيماضِها في سُكُونِ[1]

* * *

شاعر

من البحر الوافر

أَغارُ عَلَيْكَ مِنْ نظري ومنّي   ومنك ومن مكانك والزَّمانِ
وَلَوْ أَنّي خبّأتك في جفوني   إِلىٰ يَوْمِ القيامَةِ ما كفاني

* * *

شاعر

من البحر البسيط

والله يا بَصَري الجاني عَلَىٰ جَسَدِي   لأَطفئنَّ بِدَمْعي لوعةَ الحزنِ
تالله تطمعُ أَن أَبكي هوىً وضنىً   وأَنْتَ تشبع من غمضٍ وَمِنْ وَسَنِ[2]
هيهات حتَّىٰ ترىٰ طرفاً بِلاَ نَظَرٍ   كَمَا أَرَىٰ في الهَوَىٰ شخصاً بِلاَ بَدَنِ[3]

* * *

عبد الله بن محمد (ابن المعتز)

من البحر الطويل

بَكَيْتُكَ حتَّىٰ قيل قَدْ أَلفَ البُكا   ونُحْتُكَ حتَّىٰ قيلَ إِلفُ حنينِ

---

(1) الشزر: النظر بإعراضٍ أَو غضبٍ. الإيماض: مسارقة النَّظر.
(2) الضَّنى: المرض والهزال. الوسن: النُّعاس، أو أول النَّوم أو ثقله.
(3) قال الشاعر هذه الأبيات يعاتب عينه.

ورقَّت دُمُوعُ العَيْنِ حتَّىٰ كَأنَّها ... دُمُوعُ كُرومٍ لا دُموع جُفونِ[1]

* * *

المحسن بن إبراهيم (الصابىء)

من البحر الكامل

وكأنَّ ما في العَيْنِ مِنْ كأسٍ جَرَىٰ ... وكأنَّ ما في الكأسِ من أَجفاني

* * *

حسين بن أحمد (ابن الحجّاج)

من البحر السّريع

إنَّك إنسانٌ لَهُ مَوْقِعٌ ... مِنْ نَاظري في جوف إنسانِهِ[2]

* * *

منصور الفقيه

من البحر البسيط

قَالُوا خُذِ العَيْنِ مِنْ كُلٍّ فَقُلْتُ لَهُ ... في العَيْنِ فَضْلٌ ولٰكِنْ نَاظِرُ العينِ

حَرْفَانِ مِنْ أَلفِ طُومارٍ مُسَوَّدَة ... وَرُبَّما لَمْ تجِدْ في الألفِ حَرْفينِ[3]

* * *

شاعر

من بحر الرجز

بِتُّ عَلَىٰ رَغْمِ غرابِ البَيْنِ ... أَنا وَمَنْ أُحِبُّ ناعِمَيْنِ

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (593): [دَمْعُ الكرم].

(2) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

(3) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (329): [إنسان العين].

قـريـرَ عَـيْـنٍ بـقـريـرِ عَـيـنٍ فَـظُـنَّ مـا شِـئـتَ بِـعَـاشِـقَـيْـنِ[1]

* * *

الحكم بن عبدل (ابن عبدل)

من مجزوء الكامل

حَـبْـسـي وحَـبْـس أَبـي عـلـيّـة مِـنْ أَعَـاجِـيـبِ الـزَّمَـانِ
أَعْـمَـىٰ يُـقَـادُ وَمُـقْـعَـدٌ لا الـرِّجْـلُ مِـنْـهُ وَلاَ الـيَـدَانِ
هٰـذا بِـلاَ بَـصَـرٍ هُـنَـاكَ وبـي يَـخـبُّ الـحَـامِـلانِ
يـا مَـنْ رَأَىٰ ضَـبَّ الـفَـلاَةِ قـريـنَ حـوتٍ فـي مـكـانِ
طَـرفـي وطَـرفُ أَبـي عـلـيَّـة دَهْـرُنـا مُـتَـوَافِـقَـانِ
مَـنْ يَـفْـتَـخِـرُ بِـجَـوَادِهِ فَـجِـيَـادُنَـا عُـكَّـازَتَـانِ
طِـرفـانِ غَـلْـفَـاهُـمَـا يُـشـرىٰ وَلاَ يَـتَـصَـاولان[2]

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (458): [غراب البين]:
قال الجاحظ: غراب البين نوعان:
أَحدُهما: غربان صغار معروفة بالضّعف واللّؤم.
الثّاني: كلُّ غراب يُتشاءم به، وإنّما لزمه هذا الاسم لأنَّ الغراب إذا بانَ أَهلُ الدَّار وقع في مواضع بيوتهم يلتمس ما تركوا، فتشاءموا به، وتطيَّروا منه إذ كان لا يَعتري منازلهم إلاَّ إذا بانوا فسمُّوه غراب البين، واشتقُّوا من اسمه الغربة والاغتراب، وليس في الأرض إلاَّ ويتشاءم منه.

(2) كان لابن عبدل صديقٌ أَعمىٰ يُقال له أَبو عليّة، فخرجا ذات ليلةٍ من منزلهما إلىٰ منزلِ بعض الأَصدقاء، هُو يُحمل، وأَبو عليَّة يُقاد، فلقيهما بعض العَسَسِ بالكوفة، فأخذهما فحبسهما، فلمَّا استقرّا في الحبس نظر ابن عبدل إلىٰ عصا أَبي عليّة موضوعةً إلىٰ جانب عصاه، فضحك، وأَنشد تلك الأَبيات.

عبد الرحيم لطفي

من البحر الخفيف

خذ أماناً لخافقي الولهانِ   من فتاةٍ فؤادها يهواني
فلحاظ العينين إن رَمَقَتْني   قَتَلَتْني سِهَامُها بثوانِ

* * *

وصيف (جارية الطائي)

من البحر البسيط

الكُفْرُ والسِّحْرُ في عَيْني إِذَا نَظَرَتْ   فاغْرُبْ بِعَيْنَيْكَ يَا مَغْرورُ عَنْ عَيْني
وَإِنَّ لي سَيْفَ لَحْظٍ لَسْتُ أَغْمِدُهُ   مِنْ صُنْعَةِ الله لاَ مِنْ صُنْعَةِ القَيْنِ(1)

* * *

علي بن العبَّاس (ابن الرومي)

من البحر الكامل

نُبِّئت جَحظة يَسْتَعيرُ جُحوظه   من فيل شَطرنج ومَنْ سَرَطَانِ
يا رَحْمَتي لِمُنَادِميه تَحَمَّلُوا   أَلَمَ العُيونِ لِلَذَّةِ الآذانِ

* * *

شاعر

من مجزوء الرمل

دَقَّ مَعْنَىٰ الخَمْر حتَّىٰ   هو في رجمِ الظُّنونِ
كُلَّما حَاوَلَهَا النَّاظرُ   مِنْ خَلْفِ الجُفُونِ
رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيراً   عَن خيال الزَّرجونِ(2)

---

(1) القين: الحدَّاد.

(2) الزرجون: الذهبي ـ وهي كلمة فارسية ـ.

لَـمْ تَـقُـمْ فـي الـوَهْـمِ إلاَّ كـذّبـتُ عَـيْـنَ الـيَـقِـيـنِ
فَـمـتـىٰ تـدرك مـالا يُـتَـحَـرَّىٰ بـالـعُـيُـونِ؟

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

عَـيْـنٌ مُـسَـهَّـدَةُ الأَجْـفَـانِ أَرَّقَـهَـا نَـأْيُ الـحَـبِـيـبِ وَقَـلْـبٌ نَـاحِـلُ الـبَـدَنِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الخفيف

أَرَّقَ الـعَـيْـنَ أَنَّ قُـرَّةَ عَـيْـنـي دَخَـلَـتْ بَـيْـنَـهُ الـلَّـيـالـي وَبَـيـنـي
إِنْ يُـقَـدِّرْ لَـنَـا الـزَّمَـانُ الـتِـقَـاءً فَـهْـوَ حُـكْـمـي عَـلَـىٰ الـزَّمـانِ وديـنـي

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر الوافر

بِـعَـيْـنِـكَ لَـوْعَـةُ الـقَـلْـبِ الـرَّهـيـنِ وَفَـرْطُ تَـتَـابُـعِ الـدَّمْـعِ الـهَـتُـونِ
وَقَـدْ أَصْـغَـيْـتِ لِـلْـوَاشـيـنَ حَـتَّـىٰ رَكَـنْـتِ إِلَـيْـهِـمُ بَـعْـضَ الـرُّكـونِ
وَلَـوْ جَـازَيْـتِ صَـبّـاً عَـنْ هَـوَاهُ لَـكَـانَ الـعَـدْلُ أَلاَّ تَـهْـجُـريـنـي
نَـظَـرْتُ وَكَـمْ نَـظَـرْتُ فـأَقْـصَـدَتـنـي فُـجَـاءاتُ الـبُـدورِ عـلـىٰ الـغُـصُـونِ
وَرُبَّـةُ نَـظْـرَةٍ أَقْـلَـعْـتُ عَـنْـهَـا بِـسُـكْـرٍ فـي الـتَّـصَـابـي أَوْ جُـنُـونِ
فَـيَـا لله مـا تَـلْـقَـىٰ الـقُـلُـوبُ الـ ـهـوائِـمُ مِـنْ جِـنَـايَـاتِ الـعُـيـونِ

* * *

الخريمي

من البحر البسيط

أَسْعىٰ إِلىٰ قائدي لِيُخْبِرُني إِذَا الْتَقَيْنَا عَمَّنْ يُحَيِّيني
يريدُ أَن أَعْدِلَ السَّلامَ وأَن أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّريفِ والدُّونِ
أَسْمَعُ ما لا أَرىٰ فأَكْرَهُ أَنْ أُخطىء والسَّمعُ غير مأمونِ
لِلَّهِ عيني التي فُجِعْتُ بِهَا لو أَنَّ دَهْراً بِهَا يُواتيني
لَوْ كُنْتُ خَيِّرْت ما أَخذتُ بها تَغْمِيرَ نُوحٍ في مُلكِ قارونِ

* * *

أحمد الصافي النجفي

من البحر الخفيف

بردىٰ ما رأيتُ قَبْلَكَ نَهراً يُنْبِتُ الغانيات في الشاطئين
ليسَ عَيْنايَ لي بكافيتين فوقَ عينيّ أَبتغي أَلفَ عين

* * *

خليل بن آيبك (صلاح الدين الصفدي)

من البحر السريع

وَرُبَّ أَعْمَىٰ وَجْهُهُ رَوْضَةٌ تَنَزُّهي فيها كثيرُ الدُّيونِ
في خَدِّهِ وردٌ غَنِيْنَا بِهِ عَنْ نَرجِسٍ ما فتَّحَتْهُ العيون[1]

* * *

(1) قال صلاح الدين الصفدي خليل بن آيبك هذين البيتين في أعمى.

زهير بن أبي سُلمى

من البحر الكامل

الـودُّ لا يَـخْـفَـىٰ وَإِنْ أَخْـفَـيْـتَـهُ ... والبُـغْـضُ تُبْـديـهِ لَـكَ الـعَـيْـنَـانِ

* * *

محمد بن عبيد الله (ابن التعاويذي)

من مجزوء الكامل

وأُصِـبْـتُ فـي عَـيْـنـي الَّـتـي ... كـانَـتْ هـيَ الـدُّنْـيَـا بِـعَـيـنِ
عـيـنٌ جَـنَـيْـتُ بِـنُـورِهـا ... نُـورَ الـعـلـومِ وأَيُّ عَـيْـنِ
حَـالاَنِ مَـسَّـتْـنـي الـحَـوَادِ ... ثُ مِـنْـهُـمَـا بِـفَـجِـيـعَـتَـيْـنِ
إِظْـلاَمُ عَـيـنٍ فـي ضِـيـا ... ءٍ مِـنْ مَـشِـيـبٍ سَـرْمَـدَيْـنِ
صُـبْـحٌ وإِمْـسَـاءٌ مَـعـاً ... لا خِـلْـفَـةٌ فـاعـجـبْ لِـذَيْـنِ
أَوَ رُحْـتُ فـي الـدُّنْـيَـا مـن الْـ ... ـسَّـراءِ صِـفْـرَ الـرَّاحِـلَـتَـيْـنِ
فـي بَـرزَخٍ مِـنْـهـا أَخـا ... كَـمَـدٍ حَـلـيـفَ كَـآبَـتَـيْـنِ
أَسـوانَ لا حَـيٌّ وَلاَ ... مَـيْـتٌ كَـهَـمْـزَةِ بَـيْـنَ بَـيْـنِ
وَكَـأَنَّـنـي لَـمْ أَسْـعَ مِـنْـ ... ـهَـا فـي طـريـقِ مَـرَّتَـيْـنِ
وَكَـأَنَّـنـي مُـتِّـعْـتُ مـنْـ ... ـهـا نَـظْـرَةً أَو نَـظْـرَتَـيْـنِ

* * *

شاعر

من مجزوء البسيط

مـبـذولـةٌ لـلـعـيـونِ زهـرتُـهُ ... مـمـنـونـةٌ عـن أنـامِـلِ الـجـانـي
ولـسـتُ أَحْـظَـىٰ مِـنْـهُ سـوىٰ نَـظَـرٍ ... يـشـركـنـي فـيـه كـلُّ إِنـسـانِ

إلياس أبو شبكة

من البحر الكامل

أَرسلتُ فيك الشِّعْر عَفْو سَلِيقَتي   والـفـنُّ أخـلـصـه مِـنَ الـوِجـدانِ
لـم أَغْـتَـصِـب حَـبْـرَ الـكَـلاَمِ وإِنَّـمـا   عَـيْـنَـايَ مِـنْ عَـيْـنَـيْـكِ تَـغْـتَـرِفَـانِ

* * *

تميم بن المعزّ

من البحر البسيط

ريـمٌ كـأن لـه فـي كـلِّ جـارحـةٍ   عقداً من الحُسنِ أَو نوعاً من الفتنِ
كـأَنَّ جَـوْهـره مـن لـفـظـهِ عـرضٌ   فَـلَـيْـسَ تـحـويـهِ إِلاَّ أَعـيـنِ الـفـطـنِ

* * *

شاعر

من البحر السريع

احْـرِصْ عَـلَـىٰ الـدِّرْهَـمِ والـعَـيْـنِ   تَـسْـلَـم مـن الـعَـيْـلَـةِ والـدَّيـنِ
فَـقُـوَّةُ الـعَـيْـنِ بـإِنـسـانِـهَـا   وقُـوَّةُ الإِنـسـانِ بـالـعَـيْـنِ

* * *

محمد بن محمد (الإسعردي)

من البحر الكامل

عَجَبٌ لِذَا الكَحَّالِ كَيْفَ أَضَلَّني   ولَـكـمْ أَضَـلَّ بِـمِـيـلِـهِ وبِـمَـيْـنـهِ
ذَهَـبَ الـلَّـئـيـمُ بِـنَـاظِـري وَمَـا رَثَـىٰ   لِأَخـي الأَسَـىٰ إِذْ رَاحَ مـنـه بـعـيْـنِـهِ
أَأُصَـابُ مِـنْـهُ فـي ثَـلاَثَـةِ أَعْـيُـنٍ   هٰـذا لَـعـمْـرُكُـمُ الـصِّـغَـارُ بِـعَـيْـنِـهِ

* * *

مسلم بن الوليد (صريح الغواني)

من البحر الخفيف

إنَّه وردُ الخدودِ في الأَعينِ النُّجلِ   وَمَا في الثُّغُورِ مِنِ اقْحوانِ(1)
صَيَّرَتْني بَيْنَ الغَوَاني صَرِيعاً   وَلِهٰذَا ادْعَىٰ صَرِيعَ الغَوَاني(2)

* * *

شاعر على جبل عرفة

من البحر البسيط

كَمْ قَدْ زللت فَلَمْ أَذكركَ في زَللي   وَأَنْتَ يا سَيِّدي في الغَيْبِ تَذْكُرني
كم أَكْشِف السِّتر جَهْلاً عِنْدَ مَعْصِيتي   وأَنْتَ تلطف بي حَقّاً وَتَسْتُرني
لأَبكينَّ بِدَمْعِ العَيْنِ مِنْ أَسَفٍ   لأَبْكِيَنَّ بكاءَ الواله الحزنِ

* * *

(1) الأقحوان: نباتٌ عشبيٌّ حوليٌّ تزيينيٌّ من الفصيلة المركّبة، ينمو بريّاً وزراعيّاً، وهو من المحاصيل الصناعيّة والطّبّيّة، وأوراق زهر الأقحوان صغيرةٌ يشبّهون بها الأسنان، يقال: اغترّت عن نور الأقحوان.
قال البحتري: [من البحر السريع]

كأنّما يبسُم عن لُؤلؤٍ منضّدٍ أَو بَرَدٍ أو أَقاحُ

(2) صريع الغواني: هو مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء، أبو الوليد، شاعر غزل، وهو أول من أكثر من (البديع)، وتبعه الشّعراء فيه، وهو من أهل الكوفة، نزل بغداد، فأنشد الرشيد العباسي قوله: [من البحر الطويل]

وما العيشُ إلاّ أن تروح مع الصّبي   وتغدو صريع الكأس والأعين النُّجل

قال المرزباني: اتّصل بالفضل بن سهل فولاّه بريد جرجان، فاستمر إلى أن مات فيها سنة 208هـ الموافق 823م.

عبد العزيز بن سرايا (صفي الدين الحلي)

من البحر الوافر

إِلىٰ عَيْنَيْهِ تَنْتَسِبُ المَنَايَا كَمَا انْتَسَبَ الرِّمَاح إِلَىٰ ردَيْن[1]
تلاحِظُ سوسن الخدين منه فَيبدلنا الحَيَاء بوردتينِ

* * *

شاعر

من البحر الكامل

ما بالُ عَيْنِكَ لا تَرَىٰ أَقْذَاءَهَا وَتَرىٰ الخَفِيَّ مِنَ القَذَىٰ بِجُفُوني

* * *

شاعر

من البحر الوافر

يَهُونُ عَلَيْهِ إِخراجُ الثَّنَايا وَجَدْعُ الأَنْفِ أَوْ قَلعُ العُيونِ
ولكِنَّ الرَّغيف أَعَزُّ شَيءٍ عَلَيْهِ وَلَوْ قَضَاءً للدُّيونِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من مجزوء الكامل

عِشْنَا بِأَنْعَمِ عَيْشِ إِلْفَيْنِ كالغُصْنَيْنِ
فَلَمْ يَزَلْ عَجَبُ عَيني بِأُلْفَةِ الإِلفينِ
حَتَّىٰ رَمَاني بسهمِ الْـ ـمنونِ عَنْ قَوْسَيْنِ

(1) المنايا: جمع منية، وهي الموت. ردين: بلد كانت تشتهر بصناعة الرماح، يقال: رمح رديني.

أَلَيْسَ من شُؤْمِ بَخْتِي أصبتُ نَفْسي بِعَيْني

* * *

الحسين بن الضّحاك

من البحر الخفيف

إِنَّ مَنْ أَرىٰ وَلَيْسَ يَرَاني نَصْبُ عَيْني مُمَثَّلٌ بالأَمَاني
بِأَبي مَنْ ضَميرُهُ وَضَميري أَبداً بالمَغيبِ يَنْتَجِيَانِ
نَحْنُ شَخْصَانِ إِنْ نَظَرْتَ وَرُوحَانِ إِذَا مَا اخْتَبَرْتَ يَمْتَزِجَانِ

* * *

غلام صغير

من البحر الخفيف

لَيْتَ مَا بَيْنَ مَنْ أُحبُّ وبيني مثل ما بينَ حاجِبي وعيني

* * *

العبّاس بن الأحنف

من البحر الخفيف

لاَ جَزَىٰ اللَّهُ دَمْعَ عَيْني خَيْراً بَلْ جَزَىٰ اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ لِسَاني
نَمَّ طَرْفي فَلَيْسَ يَكْتُمُ شَيئاً وَوَجَدْتُ اللِّسَانَ ذَا كِتْمَانِ
كُنْتُ مِثْلَ الكِتَابِ أَخْفَاهُ طَيٌّ فاسْتَدَلُّوا عَلَيْهِ بالعِنْوَانِ[1]

* * *

(1) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204): [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللَّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر المتقارب

وَمَا خَافَ يا أُم بَلْ ضَمَّني وأَلقىٰ علىٰ مبسمي نجمتينِ
وذوَّب مِنْ لَوْنِهِ سَائلا وكحّلني مِنْهُ في المُقْلَتَيْنِ

* * *

إسماعيل صبري

من البحر البسيط

يا مَنْ أَقَامَ فُؤادي إِذْ تَمَلَّكَهُ مَا بَيْنَ نَارَيْنِ مِنْ شَوْقٍ وَمِنْ شَجَنِ
تَفْدِيكَ أَعْيُنُ قَوْمٍ حَوْلَكَ ازْدَحَمَتْ عَطْشَىٰ إِلَىٰ نَهْلَةٍ من وَجْهِكَ الحَسَنِ

* * *

الوليد بن عبيد (البحتري)

من البحر البسيط

بعضَ المَلاَمَةِ إِنَّ الحُبَّ مَغْلَبَةٌ لِلصَّبْرِ مَجْلَبَةٌ لِلْبَثِّ وَالحَزَنِ
وَمَا يُرِيبكَ مِنْ إِلْفٍ يُصبُّ إِلىٰ إِلْفٍ ومَنْ سكنٍ يَصْبُو إِلَىٰ سَكَنِ
عينٌ مُسَهَّدَةُ الأَجْفَانِ أَرَّقَهَا نأي الحَبيبِ وَقَلْبٌ نَاحِلُ البَدَنِ

* * *

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من البحر البسيط

بالله يا قُرَّة العَيْنَيْنِ زُوريني قبلَ المَمَاتِ وإِلاَّ فَاسْتَزِيريني
هذانَ أَمْرَانِ فَاخْتَاري أَحبّهما رُوحي وإِنْ شئتِ أَن أَحْيا فأحييني

يا عتب ما أَنْتِ إِلاَّ بدعةٌ خُلِقَتْ مِنْ غَيْرِ طينٍ وخلق النَّاس من طينِ[1]

* * *

الخُريمي

من مجزوء البسيط

أَصْغي إِلىٰ قائِدي لِيُخْبِرني إِذَا التقينا عَمَّنْ يُحَيِّني
أُريدُ أَن أَعْدِلَ السَّلامَ وأَن أَفْصِلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ والدُّونِ[2]
أَسْمَعُ مَا لاَ أَرىٰ فَأَكْرَهُ أَنْ أُخْطِىءَ وَالسَّمْعُ غيرُ مَأْمُونِ
لله عيني الّتي فُجِعْتُ بِهَا لَوْ أَنَّ دَهْراً بِهَا يُواتيني
لَوْ كُنْتُ خُيِّرْتُ ما أَخَذْتُ بِهَا تَعمِيرَ نُوحٍ في مِلْكِ قارونِ[3]

* * *

عبد الحميد الشنوسي

من البحر الكامل

فتلَفَّتت عَيْنَايَ نَحْوكِ وانْثَنَىٰ قلبي وأَفلت مِنْ يدي عناني

* * *

شاعر

من البحر السريع

وعجّ بنا نَصْطَبِح معتّقةً مِنْ كفِّ ظبيٍ يسْقيكَها فطنْ
تخبرْ عَنْ طيبهِ محاسنه مكحّل ناظِرَيْهِ بالفطنْ

---

(1) عتب: اسم جارية تغزّل بها أبو العتاهية.

(2) الدون: الخسيس الحقير.

(3) قارون: كان من أثرياء العبرانيين في أيام موسى عليه السلام، وكفّ يده عن الأخذ بالتعاليم وناصب موسى العداء، فذهب الله بثروته.

مـا أَمّـتِ الـعَـيْـنُ مـنـهُ نـاحـيـةً   إلاَّ أَقـامَـتْ مـنـهُ عَـلَـىٰ حَـسَـنْ

* * *

نسيب عريضة

من مجزوء البسيط

لـو حـدَّق الـمـرءُ فـي الـبَـرَايـا   لـشـامَ مَـا لا تَـرَىٰ الـعُـيـونْ
مـا حـولـنـا عـالـمٌ خَـفـيٌّ   تـدركُـه الـرُّوحُ فـي سُـكـونْ
كَـمْ مُـبْـصِـرٍ لا يَـرَى وأَعْـمَـىٰ   يـرىٰ ويـدري الـذي يَـكـونْ
يـا ويـحَ مـن لا يـرونَ شـيـئـاً   إلاَّ إِذَا فَـتَـحُـوا الـعُـيُـونْ

* * *

ميمون بن قيس (الأعشى)

من البحر المتقارب

وأَقَـرَرْتُ عـيـنـي مِـنَ الـغـانـيـاتِ   إِمَّـا نِـكَـاحـاً وإِمَّـا أُزَنْ
مـن كـلِّ بـيـضـاء مـمـكـورةٍ   لـهـا بـشـرٌ نـاصـعٌ كـالـلّـبـنْ

* * *

خليل مردم

من بحر الرمل

لـجَّ بـي فـرطُ حـنـانـي فـأنـا   مِـنْ بـكـاءٍ وابْـتِـسَـامٍ بَـيْـنَ بَـيْـن
بَـسْـمَـةٌ حَـيْـرىٰ أَطـاقـتْ بـفـمـي   حـيـنَ حَـارَت دَمْـعَـتي بالـمُـقْـلَـتَـيْـن

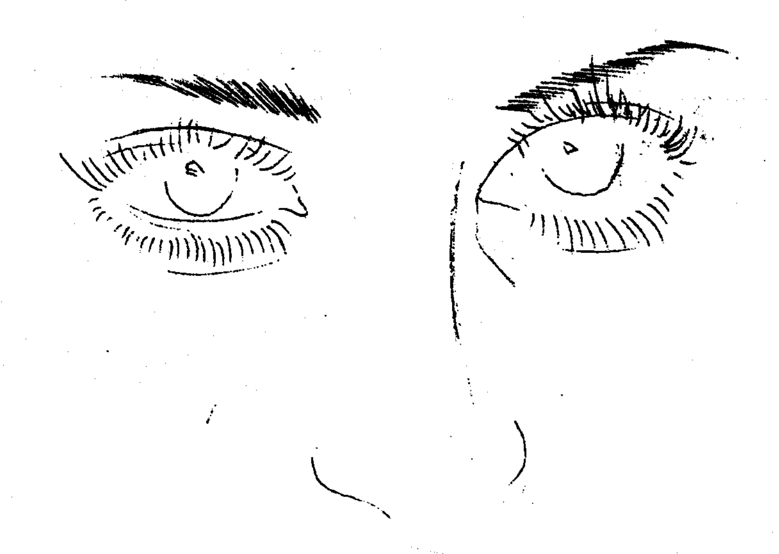
* * *

شاعر

من بحر مجزوء الرَّمل

مَـا لِـمَـا قَـرَّتْ بِـهِ الـعِـيْـ ـنَـانِ مِـنْ هَـذَا ثَـمَـنْ[1]

* * *



(1) أَي: لا ثمن للسَّعادة.
أَورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 307): [لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ].

قافية الهاء

هـ

إسماعيل بن القاسم (أبو العتاهية)

من مجزوء الوافر

وَلِلْقَلْبِ عَلَىٰ القَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
وللنَّاسِ مِنَ النَّاسِ مَقَايِيسٌ وأَشْبَاهُ
يُقَاسُ المَرْءُ بالمَرْءِ إذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ
وفي العَيْنِ غِنىً لِلْعَيْنِ أَنْ تُنْطَقَ أَفْواهُ

* * *

شاعر

من البحر الخفيف

إِنَّ عَيْني مُذْ غَابَ شَخْصك عَنْها يأمر السَّهْدَ في كراهَا ويَنهىٰ
بدموعٍ كأنهنَّ الغَوَادي لا تَسَلْ ما جَرَىٰ علىٰ الخدِّ مِنْها

* * *

تماضر بنت الشَّريد

من البحر الوافر

كأَنَّ العَيْنَ خَالَطَهَا قَذَاهَا لحزنٍ واقع أَفنىٰ كراها

عَـلَـىٰ وَلَـدٍ وَزَيْـنِ الـنَّـاس طُـرّاً إِذا مـا الـنَّـارُ لـم تَـرَ مَـنْ صَـلاَهَـا
فَـدَمْـعـي بَـعْـده أَبـداً هـطـولٌ ولا يـرفـأ مـن عـيـنـي بُـكَـاهَـا

* * *

بشار بن برد

من البحر المتقارب

عـلـىٰ الـنَّـفس مِـنْ عَـيْـنِـهـا شَـاهِـدٌ
فَـكَـاتِـمْ حَـدِيـثَـكَ أَوْ نُـمَّـهُ[1]

* * *

بهلول المجنون

من البحر البسيط

يـا مَـنْ تَـمَـتَّـعَ بـالـدُّنْـيَـا وَزِيـنَـتَـهـا
وَلاَ تَـنَـامُ عَـنِ الـلَّـذَّاتِ عَـيْـنَـاهُ
أَفْـنَـيْـتَ عُـمْـرَكَ فِـيـمَـا لَـسْـتَ تُـدْرِكُـهُ
تَـقُـولُ لِـلَّـهِ مَـاذَا حِـيـنَ تَـلْـقَـاهُ

* * *

(1) قال رجلٌ لأخيه:
احتفظ من العين، فإنَّها أَنَمُّ عليك مِنَ اللِّسان.

إبراهيم طوقان

من مجزوء الكامل

وأَمَّـا وعـيـنـك والـقـوىٰ الـسِّـحْـريـة الـمـحـجّـبـهْ
مـا رمـت أَكـثـر مـن حـديـثٍ طَـيِّـبُ ثـغْـرك طَـيِّـبـهْ
وأَرومُ سِـنُّـكِ ضـاحِـكـاً حـتّـى يَـلُـوحَ وأُرقُـبَـهْ

* * *

أَبو بكر بن العلاَّف

من البحر البسيط

قالَتْ: كأَنَّكَ في المَوْتىٰ فَقُلْتُ لَهَا: قَدْ مَاتَ مَنْ ذَهَبَتْ واللَّـهِ عَيْنَاهُ
عَـيْـنَـايَ كَـفَّـاي لا طَـرْفٌ أَلَـذُّ بِـهِ وَكَـيْـفَ يَـفْـرَحُ مَـنْ عَـيْـنَـاهُ كَـفَّـاهُ

* * *

شاعر

من البحر السريع

وَشَـادِنٍ تـسـحـرُ عَـيْـنَـاهُ أَسْـفَـلُـهُ يَـجْـذُبُ أَعْـلاهُ
يَـنْـظُـرُ مَـوْلاهُ إِلـىٰ وَجْـهِـهِ يـا لَـيْـتَـنـي عَـيْـنٌ لِـمَـوْلاهُ

* * *

شاعر

من مجزوء الوافر

وَظَـبْـي تـقـسـمَ الآجَـالُ بَـيْـنَ الـنَّـاسِ عَـيْـنَـاهُ
ويـحـكـي الـبَـدْرَ وَقْـتَ الـتَّـمِّ لـلأَعْـيُـنِ خَـدَّاهُ

حسين بن أحمد (ابن الحجَّاج)

من البحر البسيط

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ يَرُوقُ عَيني
في قالبِ الحُسْنِ واللّباقَهْ
لَيْسَ له في الجميل رَأْيٌ
وَلاَ بِفِعْلِ الجميلِ طَاقَهْ
كَأَنَّه في القَميصِ يَمْشي
فالوذَجُ السُّوقِ في رُفاقَهْ[1]

* * *

حمدان (جارية)

من البحر السريع

لَمْ يَكْفِهِ سَيْفٌ بِعَيْنَيْهِ
يَقْتُلُ مَنْ شَاءَ بِخَدَّيْهِ
حَتَّىٰ تَرَدَّىٰ لابِساً دِرْعَهُ
يخطرُ فيها بَيْنَ صَفَّيْهِ
عَلِمْتُ أَنَّ السَّيْفَ مِنْ طَرْفِهِ
أَقْتَلُ مِنْ سَيْفٍ بِكَفَّيْهِ

* * *

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (609): [فالوذج السُّوق]: يُضرب مثلاً للحَسَن المنظر السّيء المَخبر.

سعدون المجنون

من مجزوء الخفيف

إنَّ فـي الـخُـلْـدِ جـارِيـةْ هِـيَ حـسـن كَـمَـاهـيـهْ
لَـوْ تَـراهَـا عَـلَـىٰ الـنَّـمـا رِقِ بـالـغـنْـجِ مَـاشِـيـهْ
لَـتَـمَـنَّـيْـتَ أنَّـهـا لَـكَ مـا عِـشْـتَ بـاقِـيـهْ
كَـتَـبَـتْ فـي شـقـائـق الْـ ـخَـدِّ سَـطْـراً بِـغَـالـيـهْ[1]
أنَـا لـلـزَّاهِـدِ الـذي الـذي عَـيْـنُـهُ الـدَّهْـر بـاكِـيـهْ[2]

* * *

عبد الله بن المعتز (ابن المعتز)

من البحر الخفيف

يـا هِـلالاً يَـدُورُ فـي فَـلَـكِ الـمـا وردِ رِفْـقـاً بـأَعْـيُـنِ الـنَّـظـارهْ[3]
قِفْ لَنَا في الطَّريقِ إنْ لَمْ تَزُرْنَا وَقْفَةً في الطَّريقِ نصف الزِّيَارهْ

* * *

علي بن أحمد (ابن حزم الأندلسي)

من مجزوء الوافر

جـمـيـلُ الـصَّـبـر مَـسْـجـونٌ ودمـوع الـعـيـنِ سـارحـهْ

* * *

شرف الدِّين الأنصاري

من البحر السريع

سِـتُّ عُـيـونٍ مـن تـأتـتْ لَـهُ كـانَـتْ لـه شَـافِـيـةً كـافِـيـهْ

---

(1) الغالية: خلط من أخلاط الطِّيب.

(2) قال صالح المري: قرأت بين يدي سعدون المجنون: ﴿كَأَنَّهُنَّ اليَاقُوتُ وَالمُرْجَانُ﴾ [سورة الرحمن، الآية: ٥٨] فصرخ ثم قال: ملاحٌ والله، وقال تلك الأبيات.

(7) الهلال: إشارة إلى جمال الوجه.

العِلْمُ والعَلْيَاءُ والعَفْوُ والعِـ ـزَّةُ والعِفَّةُ وَالعَافِيهْ

* * *

شاعر

من البحر السريع

تفتِرُ عَيْنَيْكِ دليلٌ على أَنَّكِ تشكو سَهْر البَارِحَهْ

عليكِ وجهٌ سَيّء حالُهُ مِنْ ليلةٍ بتٍّ بها صالحهْ

* * *



ى

قافية الألف المقصورة

خليل مطران

من مجزوء الخفيف

إِنَّمـا الـعَـيْـنُ أَبْـصَـرَتْ فَـصَـبَـا الـقَـلْـبُ وَاكْـتَـوَىٰ
عَـرَضـاً أَبْـصَـرَتْ وَلاَ ذَنْـبَ إِلاَّ لِـمَـنْ سَـوَىٰ

* * *

علي بن العباس (ابن الرومي)

من البحر الوافر

يـلاقـي الأنـفُ مـن فَـمِـهَـا عَـذابَـا وَتَـرْعَـىٰ الـعَـيْـنُ مِـنْـهـا شَـرّ مَـرعـىٰ

* * *

عالج (جارية)

من البحر الخفيف

يَـا هِـلالاً مِـنَ الـقُـصُـورِ تَـجَـلَّـىٰ صَـامَ طَـرْفـي لِـمُـقْـلَـتَـيْـنَ وَصَـلَّـىٰ
لَـسْـتُ أَدْرِي أَطَـالَ لَـيْـلـي أَمْ لاَ كَـيْـفَ يَـدْري بِـذَاكَ مَـنْ يَـتَـقَـلَّـىٰ

* * *

شاعر

من مجزوء الكامل

ارحــم رحــمــت لــلــوعــتــي وابــعــث خــيــالــك فــي الــكــرىٰ
ودمــوع عــيــنــي لا تــســل عَــنْ حَــالِــهَــا يــا مَــنْ جَــرَىٰ

* * *

علي بن مظفّر الوداعي

من البحر الخفيف

مُـوسَـوِيُّ الـغَـرَامِ يَـهْـوَىٰ بِـسَـمْـعِـيـ ـهِ ويَـشْـكُـو مِـنْ رُؤْيَـةِ الـعَـيْـنِ ضُـرّا
يَـتَـوَكَّـأُ عَـلَـىٰ قَـضـيـبٍ رَطـيـبٍ وَلَـهُ عِـنْـدَهُ مـآرِبُ أُخْـرَىٰ

* * *

الخريمي

من البحر المتقارب

فـإنْ يَـكُ عَـيـنـي خـبـا نُـورُهـا فـكَـمْ قَـبْـلَـهـا نـورُ عـيـنٍ خـبـا
فـلـم يَـعْـمَ قـلـبـي ولـكـنّـمـا أَرى نـورَ عَـيـنـي لـقـلـبـي سَـعَـىٰ

* * *

زهير بن محمد (البهاء زهير)

من البحر المنسرح

تَـعِـيـشُ أَنْـتَ وَتَـبْـقَـىٰ أَنَـا الَّـذِي مـتُّ حَـقّـا
حَـاشَـاكَ يَـا نُـورَ عَـيـنـي تَـلْـقَـىٰ الـذي أَنَـا أَلْـقَـىٰ
قَـدْ كَـانَ مَـا كَـانَ مِـنّـي والله خَـيْـرٌ وأَبْـقَـىٰ
وَلَـمْ أَجِـدْ بَـيْـنَ مَـوْتـي وَبَـيْـنَ هَـجْـرِكَ فَـرْقَـا

يَـا أَنْـعَـمَ الـنَّـاسِ قُـلْ لـي إِلَـىٰ مَـتَـىٰ فـيـكَ أَشْـقَـىٰ
يَـا أَلْـفَ مَـوْلاَيَ أَهْـلاً يـا أَلْـفَ مَـوْلاَيَ رِفْـقَـا
لـمَ يَـبْـقَ مِـنِّـي إِلاَّ بَـقِـيَّـةٌ لَـيْـسَ تَـبْـقَـىٰ

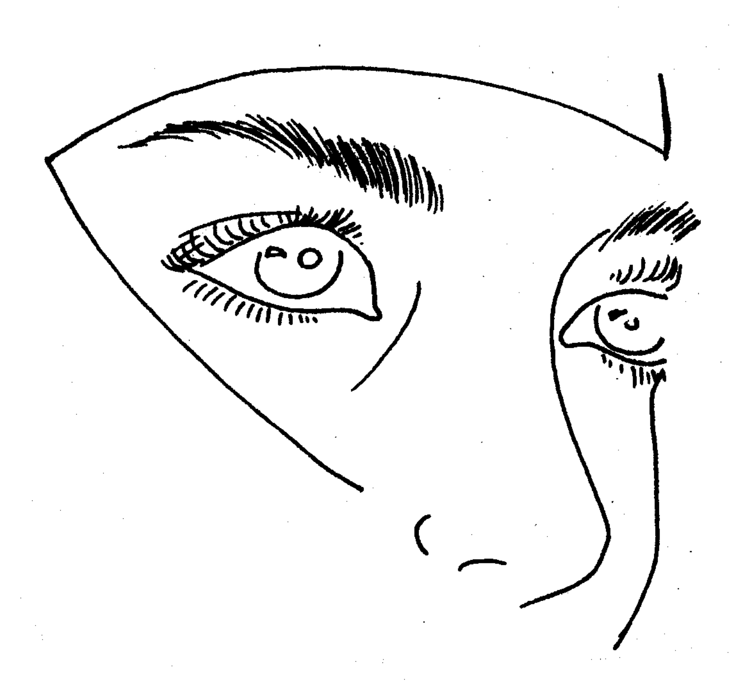
* * *

الخُرَيمي

من البحر المتقارب

فـإِنْ تَـكُ عَـيْـنـي خَـبَـا نُـورُهـا فَـكَـمْ قَـبْـلَـهَـا نُـورُ عَـيْـنٍ خَـبَـا
فَـلَـمْ يَـعْـمَ قَـلْـبـي وَلَـكِـنَّـمـا أَرَىٰ نُـورَ عَـيْـنـي إِلَـيْـهِ سَـرَىٰ
فـأَسْـرَجَ فـيـه إِلَـىٰ ضَـوْئِـهِ سِـرَاجاً مِـنَ الـعِـلْـمِ يَـشْـفـي الـعَـمَـىٰ

* * *



ي

قافية الياء

الإمام الشَّافعي

من البحر الطويل

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ   وَلٰكِنَّ عَيْنَ السَّخْطِ تُبْدي المَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لا يَهَابنِي   وَلَسْتُ أَرَىٰ لِلْمَرْءِ مَا لاَ يَرَىٰ لِيَا
فإِنْ تَدْنُ مِنِّي تَدْنُ مِنْكَ مَوَدَّتي   وَإِنْ تَنْأَ عَنِّي تَلْقَني عَنْكَ نَائِيَا

* * *

بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

من البحر الخفيف

الهَوَىٰ والشَّبَابُ والأَمَلُ المَنْشُودِ   توحي فَتَبْعَثُ الشِّعْرَ حَيّا
أَيُّها الخَافِقُ المُعَذَّب يا قَلبي نزحت   الدُّموعُ مِنْ مُقْلَتَيّا
يا حَبيبي لأجْلِ عَيْنَيْكَ مَا أَلْقَىٰ   وَمَا أَوَّلُ الوُشَاةُ عَلَيّا
أَأَنا العَاشِقُ الوحيدُ لِتَلْقىٰ   تَبِعَات الهَوَىٰ عَلَىٰ كَتِفَيّا

* * *

خليل مطران

من البحر الخفيف

عَاشَ هٰذا الفَتَىٰ لمحِبّاً شقيّا   وقضىٰ نحبه محبّاً شقيّا

وبكىٰ دمع عينيه في سطور جعلته علىٰ المدىٰ مبكيا

* * *

قيس بن الملوح (مجنون ليلى)

من البحر الطويل

أُحِبُّ مِنَ الأَسْمَاءِ ما وافَقَ اسْمها أَو أَشبهه أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيا[1]
خَليليَّ ليلى أَكبر الحاج والمنىٰ فَمَنْ لي بِلَيْلَىٰ أَو فَمَنْ ذا لهابيا[2]
لَعَمْري لَقَدْ أَبْكَيْتَني يا حمامَةَ الـ ـعقيقِ وأَبْكَيْتِ العيونَ البواكيا[3]

* * *

عبد الله بن معاوية

من البحر الطويل

وَعَيْن الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَليلَةٌ ولكِنَّ عَيْنَ السُّخطِ تُبْدي المَسَاوِيَا

* * *

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الطويل

فإِنَّ دُمُوعَ العَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّها إِذَا كُنَّ خَلْفَ الغَادِرِين جواريا

* * *

خليل مطران

من البحر الخفيف

عاشَ هٰذا الفَتَىٰ مُحِبّاً شَقيّا وَقَضَىٰ نَحْبُهُ مُحبّاً شَقِيّا

---

(1) مدانيا: متقارباً ومشابهاً.
(2) الحاج: جمع حاجة، أي: المآرب والغايات.
(3) العقيق: اسم موضع.

وبَكَىٰ دَمْعَ عَيْنَيْهِ في سُطُورٍ ... جَعَلَتْهُ عَلَىٰ المَدَىٰ مُبكيا

* * *

كامل أمين محمد

من البحر البسيط

يا لَيْتَ عيني فِيهَا دمعةٌ بَقِيتْ ... حتَّىٰ أُجيبك يا صدّاحتي فيها
فَقَدْ رأت عيني الأَحداثَ من صِغَري ... فلم تَدَعْ دَمْعَةً لِلْعَيْنِ تُبكيها

* * *

محمد بن منجك

من البحر البسيط

والعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عيني محدِّثها ... أَكانَ مِنْ حِزْبها أم مِنْ أَعاديها

* * *

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك)

من البحر الكامل

إِنَّ الكَمَالَ أَصَابَ في مَحْبُوبتي ... لَمَّا أَصَابَ بِعَيْنِهِ عَيْنَيْهَا
زَادَتْ حَلاوَتُهَا فَصِرْتُ تَخالُهَا ... وَسَنَىٰ وَقَدْ أَسَرَ الكَرَىٰ جِفْنَيْهَا
وَكَما عَلِمْتَ وللدَّبِيبِ حَلاوَةٌ ... فَكَأَنَّني أَبداً أَدُبُّ عَلَيْهَا[1]

* * *

أحمد العجمي

من البحر الخفيف

أَشْرَقَتْ بالجَمالِ في وَجْنَتَيْهَا ... وَبِسِحْرِ الحَلالِ في مُقْلَتَيْهَا

---

(1) قال هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) هذه الأبيات في عمياء.

وَتَجَلَّت كربَةِ الحُسْنِ ما أَحلىٰ فُتوناً يطلُّ من ناظِرَيها
وَمَضَيْنَا ولِلْعُيونِ حَوَالينا نطاقٌ كأنّنا ما مَضَيْنَا

* * *

عبد اللّه بن معاوية

من البحر الطويل

رأَيتُ فُضَيلاً كان شيئاً مُلَفَّقاً فكشَّفه التَّمحيصُ حتَّىٰ بداليا
وَأَنتَ أَخي مَا لَمْ تَكُنْ ليَ حَاجَةٌ فإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لا أَخاليا
وَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْبَ ذي الوُدِّ كلّهُ وَلاَ بَعْضَ مَا فيهِ إِذا كنت رَاضِيا
فعينُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ولكنَّ عَيْنَ السّخْطِ تُبدي المَسَاوِيَا

* * *

إبراهيم بن القادر المازني

من البحر الكامل

فاجعلْ لحاظك كلّما صَوَّبْتَها رجْماً لِشَيْطان النُّفوس العاتي

* * *

شاعر

من البحر الطويل

وَلِي نَظْرَةٌ لَوْ كَانَ يُحْبِل نَاظِرٌ بِنَظْرَتِهِ أُنْثَىٰ لَقَدْ حَبِلَتْ مِنِّي[1]

* * *

(1) انظر أَشعب يوماً إلى ابنه وهو يُديم النَّظر إلىٰ امرأَةٍ فقال: يا بُنيَّ نظرُك هٰذا يُحْبِل.

أبو الطَّيِّب المتنبي

من البحر الوافر

إذا اسْتَمْتَعْتُ مِنكِ بِلَحْظِ طَرفي حيي نصفي ومات عليكِ نِصفي
تلذّذ مُقلتي ويذوبُ جِسمي وَعَيْشي منك مقرون بِحَتْفي
فلو أَبْصَرتني واللَّيْلُ داجٍ وَخَدِّي قَدْ تَوَسَّطَ بطنَ كَفٍّ
ودمعي يَسْتَهِلُّ مِنَ المَآقي إِذاً لَرَأَيتَ ما بي فوق وَصْفي

* * *

عكاشة بن عبد الصَّمد

أَنُعَيْمُ حُبُّكِ سَلَّني وَبَراني وَإِلىٰ الأَمَرِّ مِنَ الأُمُورِ دَعاني
أَنُعَيْمُ لَوْ تَجِدِينَ وَجْدي وَالَّذي أَلْقىٰ بكيتِ مِنَ الذي أَبْكاني
أَنُعَيْمُ سَيِّدتي عَلَيْكِ تَقَطَّعَتْ نَفْسِي مِنَ الحَسَراتِ والأَحْزانِ
أَنُعَيْمُ قَدْ رَحِمَ الهَوىٰ قَلْبي وَقَدْ بَكَتِ الثِّيابُ أَسىً عَلَىٰ جُثْماني
أَنُعَيْمُ وانْحَدَرَتْ مَدامِعُ مُقْلَتي حَتّىٰ رَحِمت لِرَحْمَتي إِخْواني
أَنُعَيْمُ مِثْلُكِ الهُيَامُ لِمُقْلَتي فَكَأَنَّني أَلْقاكِ كُلَّ مَكاني

* * *



العيون
في
الأمثال



العيون في الأَمثال

حرف الألف (أ)

- أَبْصَرُ باللَّيْلِ مِنَ الوَطْوَاطِ[1].
- أَبْصَرُ لَيْلاً مِنَ الوَطْوَاطِ[2].
- أَبْصَرُ مِنْ بَازٍ[3].
- أَبْصَرُ مِنْ حَيَّة[4].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والأصفهاني في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 78)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 383).
الوطواط: هو الخَفَّاش، والخفّاش: جنس حيوان من فصيلة الخُفاشيّات من رتبة مجمّعات الأيدي، وهو ثدييٌّ له جسمٌ صغيرٌ، وجناحان واسعان، سريع الطيران، تستطيع تجنُّب الحواجز، وهو لا يطير إلاّ في الليل، الجمع: خفافيش.

(2) المرجع السابق.

(3) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 75).
الباز: أحد الكواسر من الطير، من الفصيلة الصّقريَّة ورتبة الجوارح، يُستخدم في الصّيد، الجمع: بيزان.

(4) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 20)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (4/ 235)، وابن منظور في لسان العرب: (14/ 220).
=

● أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ[1].
● أَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ[2].
● أَبْصَرُ مِنْ صَقْرٍ[3].
● أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ[4].

= الحيّة: الحيّات: رتبة من الحيوان فيها أنواعٌ كثيرةٌ كالثّعبان، والأفعى، والصّلّ، وغيرها.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 114)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 18)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 79)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 241)، والثعالبي في ثمار القلوب: (300)، وابن منظور في لسان العرب: (12/ 648).
الزرقاء: هي زرقاء اليمامة، من بني جديس، من أهل اليمامة، يقال لها (زرقاء اليمامة) و(زرقاء جو) لزرقة عينيها، وجو: اسمٌ لليمامة. قال المتنبي:

وَأَبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ جَوٍّ لأَنَّنِي ... إذا نَظَرَتْ عيناي شاءهما علمي

قالوا: إنَّها كانت تبصر الشّيء من مسيرة ثلاثة أيّام.
روي أنّه لما قتلت جديسٌ طَسْماً خرج رجلٌ من طسم إلى حسّان بن تبع، فاستجاشه ورغّبه في الغنائم، فجهّز إلى جديس جيشاً، فلمّا صاروا على مسيرة ثلاثة ليالٍ من جديس، نظرت الزَّرقاء إلى الجيش، وقد استتر كلُّ رجلٍ منه بشجرة، فقالت الزرقاء:
[من البحر الرجز]

أُقْسِمُ بالله لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرْ ... أَوْ حِمْيَرٌ قَدْ أَخَذَتْ شيئاً يُجَرّ

فلم يصدّقوها، فقسمت مجدّداً، فلم يستعدُّوا، حتى صبّحهم حسّان، فاجتاحهم، فأخذ الزّرقاء، فشق عَينيها، فإذا فيهما عروق سود من الإثمد، وكانت أوّل من اكتحل بالإثمد من العرب.
(2) المرجع السابق.
(3) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 75).
الصّقر: طائر صائدٌ من الجوارح من الفصيلة الصّقريّة، وهٰذه الفصيلة فيها: الصّقر، والباز، والشّاهين، والعُقاب، والباشق، والحدأة. الجمع: أصقرٌ، وصقورٌ، والصّقر مشهورٌ بحدّة البصر، يُربّىٰ فتصاد به الطُّيور.
(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في=

- أَبْصَرُ مِنْ عُقاب مَلاعٍ[1].
- أَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ[2].

= أمثال العرب: (1/ 21)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 77)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 185)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 167 و239)، والثعالبي في ثمار القلوب: (453) و(460)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (1/ 221) و(7/ 16)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 72)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: (11/ 184).

العُقاب: طائرٌ من كواسر الطَّير، قويُّ المخالب، حادُّ البصر، له منقارٌ قصيرٌ أَعقف، الجمع: عقبان.

(1) انظر المثل السابق.

والملاع: اسم هضبة عقبانها أَخبث العقبان، وقيل: إنَّ عُقاب الصَّحراء أبصر وأَسرع من عُقاب الجبال. قال امرؤ القيس: [من البحر الطويل]

كَـأَنَّ دِثـاراً حَـلَّـقَـتْ بِـلَـبُـونِـهِ عُـقَـابُ مِـلاَعٍ لا عُـقَـابُ الـقَـواعِـلِ

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 21)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والثعالبي في ثمار القلوب: (460)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 78)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 185)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (360)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (3/ 421) و(7/ 16 :)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).

الغراب: جنس طيرٍ من الجوائم، يُطلق علىٰ أَنواعٍ كثيرةٍ، منها الأسود، والعرب يتشاءمون من الغراب إذا نعق قبل الرَّحيل، ويُسَمُّونه غُرابَ البَيْن، ويُضرب به المثل في السَّواد، والبكور، والحذر، والبعد، يُقال: بكَر بكور الغراب، وأحذر من الغراب، الجمع: غربان، وأغربة.

والعرب تزعم أَنَّ الغراب أعور لأنه يغمض أبداً إحدى عينيه مقتصراً على الأُخرىٰ لقوَّة بصره، قال بشار بن برد: [من البحر الطويل]

وَقَـدْ ظَـلَـمُـوهُ حِـيـنَ سَـمُّـوهُ سَـيِّـداً كَـمَـا ظَـلَـمَ الـنَّـاسُ الـغُـرابَ بـأعْـوَرا

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ[1].

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ بِيَهْمَاءَ في غَلَسٍ[2].

● أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ في ظُلْمَاءِ لَيْلٍ وَغَلَسٍ[3].

● أَبْصَرُ مِنَ الكَلْبِ[4].

● أَبْصَرُ مِنْ كَلْبٍ[5].

● أَبْصَرُ مِنَ المَائِحِ باسْتِ الماتِحِ[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 115)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 18)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 76 و77)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 239)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (7/ 16).

(2) انظر المثل السابق.
اليهماء: مفازةٌ لا ماء فيها، ولا يُسمع فيها صوتٌ. الغلسُ: ظلمة آخر اللّيل إذا اختلطت بضوء الصّباح.

(3) انظر المثل السابق.
والفُرس تزعم أَن الفرس ليس في الدَّواب أبصر منه، فلو جرى في الضَّباب الكثيف ومدَّت في طريقه شعرةٌ لوقف عند انتهائه إليها.

(4) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 78)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 240)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 104)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 352).
قال مرة بن محكان: [من البحر البسيط]

فـي لَـيْـلَـةٍ مِـنْ جُـمـادَىٰ ذاتِ أَنْـدِيَـةٍ ... لا يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظُلْمَائِها الطُّنُبَا

والطّنب: حبلٌ طويلٌ تُشَدُّ به الخيمة والسّرادق ونحوهما.

(5) انظر: المثل السابق.

(6) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 186)، وابن منظور في =

● أَبْصَرُ مِنْ نَسْرٍ[1].
● أَبْصَرُ مِنْ هُدْهُدٍ[2].

= لسان العرب: (2/ 588 و609).
المائح: الذي ينزل البئر ليملأ الدَّلو بيده إذا قلَّ الماء فيها. الماتح: النازع للدَّلو علىٰ حافة البئر.

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 22)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 239).
النّسر: طائرٌ من الجوارح، ينتمي إلىٰ فصيلة النّسريّات، حادُّ البصر، قويٌّ، وهو أَكبرها حجماً، له منقارٌ معقوفٌ، وجناحان كبيران، وهو سريع الخُطا، بطيء الطّيران، الجمع: نسورٌ وأنسرٌ.
قيل: إنَّ النّسر إذا حلَّق أَبصر الجيف من مسافة أربعمائة فرسخ. وليس في الطَّير أبصر من النّسر كما أنّه ليس في الدَّواب أبصر من الفَرَس.

(2) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 187)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (7/ 16)، والدُّميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 355).
الهدهد: جنس طيرٍ من الجواثم الرقيقات المناقير، أَشهر أنواعه الهدهد الشائع، وهو ذو خطوطٍ وألوانٍ كثيرةٍ متوسّط الجسم، له منقارٌ مستطيل، وقُنزعةٌ علىٰ رأسه كبيرة القدِّ سوداء الأطراف، وذنبه مقطوم الطَّرف، أسود اللّون، أبيض الجانبين والوسط، يألف الهدهد الأماكن المبعثرة الأشجار، وقوته الحشرات والديدان، الجمع: هداهد، وهداهيد، الواحدة: هدهدة.
قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 354):
إنَّ نافع بن الأزرق سأل عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما فقال:
- سليمان عليه السلام مع ما خوَّله الله من المُلك، وأَعطاه، كيف عنى بالهدهد مع صغره؟
فقال له ابن عباس رضي الله عنهما: إنّه احتاج إلىٰ الماء، والهدهد كانت الأرض له كالزُّجاج.
فقال ابن الأزرق: قف يا وقّاف، كيف يُبصر الماء من تحت الأرض ولا يرىٰ الفخَّ إذا غُطي له بقدر إصبعٍ من تراب؟
فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا نزل القضاء عمي البصر. =

- أَبْصَرُ مِنَ الوَطْواطِ باللَّيْلِ[1].
- أَبو بَصير[2].
- أَبو البصر[3].
- اخْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللَّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ[4].

= وفي ذلك يقول أبو عمر الزّاهد:

إِذَا أَرَادَ الله أَمـراً بـامـرىءٍ وَكَـانَ ذَا عَـقْـلٍ وَرَأْيٍ وَبَـصَـرْ
وَحِيـلَـةٍ يَـفْـعَـلُـهَـا فـي دَفْـعِ مَـا يَـأْتـي بِـهِ مَـحْـتُـوم أَسْـبَـاب الـقَـدَرْ
غَـطَّـىٰ عَـلَـيْـهِ سَـمْـعَـهُ وَعَـقْـلَـهُ وسـلـهُ مـن ذِهْـنِـهِ سَـلَّ الـشَّـعَـرْ
حَـتَّـىٰ إِذَا أَنْـفَـذَ فـيـهِ حُـكْـمَـهُ رَدَّ عَـلَـيْـهِ عَـقْـلَـهُ لِـيَـعْـتَـبِـرْ

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 116)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 197)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 77) و(2/ 443).
الوطواط: هو الخفّاش، وقد سبق تعريفه.

(2) أورده ابن الأثير الجزري في المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات: (67)، وابن سيده في المخصّص: (13/ 179)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 68 و365 و614) و(6/ 285) و(7/ 60) و(11/ 340) و(15/ 57).
كنية الأعمى. وكنية الكلب. وكان الأعشى يُكَنّى (أَبا بصير).
قيل: إن يشكر بن وائل اليشكري أُتي به، وهو صغيرٌ إلىٰ مسيلمة الكذّاب، فمسح علىٰ وجهه فعمي، وكُنّي أبا بصير استهزاءً.

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (250).
وهي كنية الأعمىٰ.

(4) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 204).
قال العبّاس بن الأحنف: [من البحر الخفيف]

لاَ جَـزَىٰ الله دَمْـعَ عَـيْـنـي خَـيْـراً بَـلْ جَـزَىٰ الـلّـهُ كُـلَّ خَـيْـرٍ لِـسَـانـي
نَـمَّ طَـرْفـي فَـلَـيْـسَ يَـكْـتُـمُ شَـيْـئـاً وَوَجَـدْتُ الـلِّـسَـانَ ذَا كِـتْـمَـانِ
كُـنْـتُ مِـثْـلَ الـكِـتَـابِ أَخْـفَـاهُ طَـيٌّ فَـاسْـتَـدَلُّـوا عَـلَـيْـهِ بـالـعِـنْـوانِ

- أَحَرُّ مِنْ دَمْعِ المِقْلاَتِ[1].
- أَحْفَظُ مِنَ العُمْيَانِ[2].
- أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ[3].
- أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ.
- إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ فَدَعْرَىٰ وَلاَ صَفًّىٰ[4].
- إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ وَدَعْرَ لاَ صَقَّ[5].
- إِذَا رَأَتِ العَيْنُ العَيْنَ وَدَغْراً لاَ صَفّاً[6].
- إِذَا نَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[7].
- إِذَا نامَتِ العَيْنُ اسْتَطْلَقَ الوِكَاءُ[8].

---

(1) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 111 و142).
المِقلات: من النِّساء التي لا يعيش لها ولدٌ.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 229).

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 228)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 90)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 160).
أبو قلمون: ثوبٌ روميٌّ يتلوّن للعيون.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186). مادة حَوَلَ.
قيل ذلك: لأَنَّ بول الجمل لا يخرج مستقيماً، بل يذهب في إِحدىٰ النَّاحيتين.
الجمل: الكبير من الإبل، الجمع: جمالٌ، وأَجمالٌ، وجمالةٌ، وجمع الجمع: جمالاتٌ.

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 24).
وهذا المثل قالته امرأةٌ لأَولادها، أَي: إذا رأيتم عدوَّكم فاذغروا عليهم؛ أي: اقتحموا واحملوا، ولا تصافُّوهم، أي: لا تقفوا تجاههم مصطفّين.
يُضرب المثل في انتهاز الفُرص.

(6) انظر: المثل السابق.

(7) انظر: المثل السابق.

(8) أورده ابن منظور في لسان العرب: (15/ 406).

=

- أَرَاهُ عُبْرَ عَيْنِهِ[1].
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ الغَمَامِ[2].
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ المُحِبِّ[3].
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعِ المُسْتَهَامِ[4].
- أَرَقُّ مِنْ دَمْعَةِ العَاشِقِ[5].
- أسخن الله عينه[6].

= العين: اليقظة. استطلق: فُكَّ. الوكاء: كلُّ سَيْرٍ أَو خَيْطٍ يُشَدُّ بِهِ فمُ السِّقا أَو الوعاء.
ظالع الكلاب: الذي به عَرَجٌ. وهو لا يستطيع أن يُجامع مع صحاهها، وذلك بسبب عرجه، فهو يُؤخِّر ذلك، وينتظر فراغ آخرها، فلا ينام حتى إِذا جامع كُلُّها جامع هو.
قال الحطيئة: [من البحر الطويل]
تَسَدَّيْتِنا مِنْ بَعْدِ مَا نَامَ ظَالِعُ الْـ ـكِلاَبِ وأَخْـنَـىٰ نَـارَهُ كُـلُّ مُـوْقِـدِ
يضرب المثل: في تأخير الحاجة، أو للمعتني بأمره لا ينام عنه.

(1) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 175)، وابن منظور في لسان العرب: (4/ 532).
عبر عينه: أي أراه ما أبكاها، يُقال في الدُّعاء علىٰ الآخر.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 316)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 143)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 209)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 498).
الغمام: السَّحاب.

(3) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 209).

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 316).
المستهام: شديد الحبّ.

(5) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 209).

(6) أورده المفضل بن سلمة في الفاخر: (7)، وأبو عكرمة الضبي في الأمثال: (107)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 207). يقال في الدُّعاء على الآخر.

- أَسْرَعُ مِنَ انْسِكَابِ الدُّمُوعِ فَوْقَ عَرَصَاتِ الرُّبُوعِ[1].
- أَسْرَعُ مِنْ دَمْعَةِ الخصي[2].
- أَسْرَعُ مِنَ طَرْفِ العَيْنِ[3].
- أَسْرَع من طَرْفِ المُوقِ[4].
- أَصرد من عين الحِرباء[5].

---

(1) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 448).

العرصات: جمع عرصة، وهي ساحة الدّار، أو بقعةٌ واسعةٌ بين الدُّور ليس فيها بناء.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 355)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 163)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 217).

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 355).

(4) انظر: المثل السابق.

الموق: والمؤق: مصدر: مأق، وهو طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدَّمع منها، الجمع: آماقٌ. والآخر: اللّحاظ وهو مؤخّر العين مما يلي الصُّدغ.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 413)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 208)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 252)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 267)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 585). الصّرد: البَرد.

قيل: إنَّ الحرباء تستقبل الشمس أبداً بعينها، لتستجلب الدفء.

والحرباء: الأنثى حرباءة، الجمع: حرابي. أنواعٌ مختلفةٌ من الفصيلة الحربائيّة من مرتبة العظايا، من رتبة الحرشفيات من الزواحف. وهي بطيئة الحركة، جسمها منضغط من الجانبين، لها رأسٌ مثلَّث الشَّكل، وظهرٌ محدّب، وذنبٌ بطول الجسم تقريباً، تقبض به علىٰ غصون الأشجار، ولها عينان كبيرتان، تستطيع أن تُحرِّك كُلاًّ منهما في اتّجاهٍ يختلفُ عن اتّجاه الأخرىٰ، ويوجد في كلٍّ من أرجلها خمس أصابع، ولها لسانٌ بطول جسها تقريباً، يندفع من فمها بسرعةٍ كبيرةٍ نحو الفريسة، فيلتصق بها، وهي تتغذّىٰ بالذُّباب والحشرات الصّغيرة الأخرى، ولها قدرةٌ علىٰ تغيير لونها فيما بين الأخضر=

● أَصْفَىٰ عَيْناً مِنْ غُرَابٍ[1].

● أَصْفَىٰ مِنَ الدَّمْعِ[2].

● أَصْفَىٰ مِنَ الدَّمْعَةِ[3].

● أَصْفَىٰ مِنْ عَيْنِ الدِّيكِ[4].

● أَصْفَىٰ مِنْ عَيْنِ الظَّبْيِ[5].

● أَصْفَىٰ مِنْ عينِ الغُرَابِ[6].

= جسها تقريباً، يندفع من فمها بسرعةٍ كبيرةٍ نحو الفريسة، فيلتصق بها، وهي تتغذّىٰ بالذُّباب والحشرات الصّغيرة الأخرى، ولها قدرةٌ علىٰ تغيير لونها فيما بين الأخضر والرَّمادي والأَصفر الدَّاكن لتشابه ما يحيط بها من الألوان، ويُضرب بالحرباء المثل في التَّلوُّن.

(1) أورده الجاحظ في كتاب الحيوان: (3/ 421).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 417)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 209)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (1/ 263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 567)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (285).

(3) انظر: المثل السابق.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 383 و417)، والزمخشري في المستقصىٰ في أَمثال العرب: (1/ 210)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 254)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 250 و263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 538)، والشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 196)، والثعالبي في ثمار القلوب: (473)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 315 و349)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (285)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (4/ 162).
الدِّيك: ذكر الدَّجاج، الجمع: ديوكٌ، وديكةٌ، وأَدياكٌ.

(5) أَورده الشَّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 198).
الظَّبي: جنس حيوانات من ذوات الأَظلاف والمجوّفات القرون، من فصيلة البقريّات، أَشهرها الظَّبي العربي الذي يُقال له: الغزال الأعفر، الجمع: ظباءٌ، وأَظْبٍ، وظُبِيٌّ.
والظَّبية: أُنثىٰ الظَّبي، الجمع: ظبيَاتٌ، وظباءٌ. وتُستعار الظَّبية للفتاة الشَّابَّة.

(6) أَورده الميداني في مجمع الأَمثال: (1/ 383 و417)، والزمخشري في المستقصى في =

- اطَّلَعَ عَلَيْهِ ذُو عَيْنَيْنِ[1].
- اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ذُو عَيْنَيْنِ[2].
- أَطْوَلُ رَقْدَةً مِنْ عَيْنٍ[3].
- الأَمَانِيُّ تُعْمِي أَعْيُنَ البَصَائِرِ[4].
- إِنَّ أَخَا الخِلاَطِ أَعْشَىٰ باللَّيْلِ[5].
- إِنَّ أَخَا الخِلاَطِ باللَّيْلِ أَعْشَىٰ[6].

= أمثال العرب: (1/ 210)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (1/ 250 و263)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 567)، والثعالبي في ثمار القلوب: (460)، والجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 149 و315)، والبغدادي في خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: (4/ 112).

الغراب: جنس طيرٍ من الجوائم، يُطلق علىٰ أنواعٍ كثيرةٍ، منها الأسود، والعرب يتشاءمون به إذا نَعَقَ قبل الرَّحيل، ويُسَمُّونه (غراب البين)، ويُضرب به المثل في السَّواد، والبُكور، والحذر، والبُعد. الجمع: غربانٌ، وأَغربة.

(1) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 433)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 172).
ذو عينين: الإنسان.
يُضرب المثل في التَّحذير.

(2) انظر: المثل السَّابق.

(3) أورده الأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأَمثال السائرة: (2/ 445).
الرَّقدة: النَّومة. والرُّقاد: النَّوم.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 76 و261)، والأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 195).
الخلاط: القتال والذي يقاتل في اللَّيل لا يدري من يضرب. الأعشى: من كان ضعيف البصر، أو من أبصر بالنهار وساء بصره بالليل.

(6) انظر: المثل السابق.

- إِنَّ العَيْنَ تُدْني الرِّجَالَ إِلَىٰ أَكْفَانِهَا وَالإِبْلَ إِلَىٰ أَوْضَامِهَا[1].
- إِنْسَانُ الحَدَقَة[2].
- إِنْسَان العَيْنِ[3].
- أَنْقَىٰ مِنَ الدَّمْعَةِ[4].
- أَنَمُّ مِنَ الدَّمْعِ[5].
- إِنَّهُ لأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ[6].
- إِنَّهُ لَشَدِيدُ جَفْنِ العين[7].
- أَوْجَدُ مِنْ عَيْنٍ حَاضِرٍ[8].

---

(1) أورده ابن منظور في لسان العرب: (12/ 640)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (912).
العين: هنا بمعنى الأذيَّة، أو الإصابة بالعين. الأوضام: المفرد: الوضم: خشبة الجزار يُقطع عليها اللّحم.

(2) أورده الثَّعالبي في ثمار القلوب: (631).
يُضرب المثل في تفضيل بعض الشّيء علىٰ كلّه.

(3) أورده الثَّعالبي في ثمار القلوب: (329).
أي: هو ناظر العين الذي به يُبصر الإنسان، وإنّما سُمِّي إنسان العين لأنَّ الإنسان يتراءى فيه.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 357)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 298)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 398)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 391).

(5) أورده الشَّيبي في تمثال الأمثال: (1/ 327).
انظر: [احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ، فَواللّهِ لَهِيَ أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسَانِ].

(6) أورده أبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (491).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 21).
يُضرب المثل لمن يقدر أن يصبر علىٰ السَّهر.

(8) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (2/ 445).

- أَوْحَىٰ مِنْ طَرْفِ المُؤْقِ[1].
- أَوْحَىٰ مِنْ طَرْفِ المُوْقِ[2].
- أَوْقَحُ مِنَ الأَعْمَىٰ[3].
- أَوْهَىٰ مِنْ طَرَف المؤقِ[4].
- أَيْقَظُ عَيْناً مِنَ الغُرَابِ[5].

حرف الباء (ب)

- بِعَيْنٍ مَا أَرَيَنَّك[6].
- بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[7].

---

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 427)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 329)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (2/ 415 و447).
المؤق والموق: سبق التعريف عنها.
(2) انظر: المثل السابق.
(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (692).
لأنَّ الحياء في العين وليست للأعمى.
(4) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 139).
أوهىٰ: أضعف. المؤق: مصدر مأق: وهو طرف العين ممّا يلي الأنف، وهو مجرى الدمع منها، الجمع: آماق.
(5) أورده عبد القادر بن عمر البغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (11/ 184).
(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 100)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 11)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 236)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 301).
أي: أَعْجَل، وكُن كأنّي أنظر إليك.
(7) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (1/ 211).
يُضرب المثل: في الشَّيء يتّضح وينجل بحيث لا يتطرّق إليه أيّ التباس.

حرف التاء (ت)

• تَرِدُ عَلَىٰ فُلاَنٍ عائِرَةُ عَيْنٍ[1].

• تَرِدُ عَلَىٰ فُلاَنٍ عائِرَة عَيْنَيْنِ[2].

• تَطْلُب أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ[3].

حرف الجيم (ج)

• جَاءَ صَكَّةَ عُمَيٍّ[4].

• جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْني[5].

• جَلَّىٰ مُحِبٌّ نَظَرَهُ[6].

---

(1) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
أي: ترد عليه إبلٌ كثيرةٌ كأنّها من كثرتها تملأ العينين حتى تكاد تعورهما؛ أي: تَفْقَؤهما.

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 127) و(2/ 427).
العين: المعاينة.
يُضرب المثل: لمن ترك شيئاً يراه، ثمَّ تبع أثره بعد غيابه عن العين.

(4) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 318).
الصَّكّة: شدَّة الهاجرة وشدَّة الحرّ. عمي: تصغير أعمىٰ مرخّمة.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 163)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 53)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (253)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 317)، وابن منظور في لسان العرب: (1/ 761).

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 160 و314 و361) و(2/ 56)، وابن سلام في =

● جَلّىٰ مُحِبّاً نَظَرُهُ[1].

حرف الحاء (ح)

● الحُبُّ أَعْمَىٰ[2].

● حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَا تَوَدُّ[3].

● حَسَنٌ في كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ[4].

● الحولاء مع العور الملوّزة العينين[5].

= كتاب الأمثال: (356)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 321)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال (486)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 133).
يُضرب المثل لمن يُحسن النَّظر إلى أَحبابه، ومعناه: أَنَّ نظر المُحِبّ إلى الحبيب يُؤذن بحبّه له وإن لم يبح به.

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 160)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 47)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (486).

(2) أَورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 309).
أي: رُبَّما شَغَفَكَ من ليسَ جميلاً.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 196)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 63)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 102).
قال عمر بن أبي ربيعة: [من البحر الرمل]

زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَتِهَا   وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ
أَكَمَا يَنْعَتُنِي تُبْصِرْنَنِي   عَمْرَكُنَّ اللَّهَ أَمْ لا يَقْتَصِدْ
فَتَضَاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا: حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ
حَسَداً حُمِّلْتَهُ مِنْ شَأْنِهَا   وَقَدِيماً كَانَ فِي النَّاسِ الحَسَدْ

(4) انظر المثل السّابق.

(5) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 497).
والمثل: من أمثال العامّة.

حرف الخاء (خ)

• الخَبِيثُ عَيْنُهُ فُرارُه[1].

حرف الدال (د)

• دَمْع الكَرْمِ[2].

حرف الذال (ذ)

• ذَاكَ أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ[3].

حرف الراء (ر)

• رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ[4].
• رُبَّ لَحْظٍ أَنَمُّ مِنْ لَفْظٍ[5].

---

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أَمثال العرب: (1/ 315)، وابن منظور في لسان العرب: (5/ 51).
الفُرار: اختبار الشيء ومعرفة حاله، والمعنى: أَنَّ الخبيث يُعرف في عين الخبيث كما يُعرف في سنِّ الدَّابَّة إِذاق فُرَّت.

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (593).
يُشبَّه بدمع الكَرْمِ كلّ شيءٍ دقيقٍ لطيفٍ.

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 185).
انظر: [أَحْوَلُ مِنْ بَوْلِ الجَمَلِ].

(4) أَورده الميداني في مجمع الأَمثال: (1/ 314)، والأَصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 468).

(5) أَورده اليوسي في زهر الأَكم في الأمثال والحكم: (2/ 48)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (486). =

- رُبَّ لِسَانٍ أَكْتَمُ مِنْ طَرْفٍ[1].

حرف الزاي (ز)

- زُيِّنَ في عَيْنِ والدٍ وَلَدٌ[2].
- زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُهُ[3].

حرف السين (س)

- السَّليمُ لاَ يَنَامُ وَرلاَ يُنِيمُ[4].

حرف الشين (ش)

- شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ[5].

= قال الشاعر زهير بن أبي سلمى: [من البحر الوافر]

فإن تَكُ في صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ ... تُخَبِّرْكَ العُيُونُ عَنِ القُلُوبِ

(1) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأَمثال السائرة: (2/ 456).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 319)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 112)، وابن سلاّم في كتاب الأمثال: (144)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 350)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 448)، واليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (3/ 150).
يُضرب المثل في عُجْب الرَّجل بعشيرته ورهطه وعترته قال الشاعر: [من البحر المنسرح]

نِعْمَ ضَجِيعُ الفَتَىٰ إِذَا بَرَدَ الـ ... ـلَّيْلُ سُحَيْراً وَقَرْقَفَ الصَّرِدُ

زَيَّنَهَا الله في الفُؤاد كَمَا ... زُيِّنَ في عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ

(3) المرجع السابق.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 418)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (202).
السّليم: الملدوغ (على التفاؤل) والجريح المُشْفي علىٰ الهلكة.
يُضرب المثل: لمن لا يستريح ولا يُريح.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 314)، والشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 461).

حرف الضاد (ض)

- ضَرَطَتْ فَلَطَمَتْ عَيْنَ زَوْجِهَا[1].
- ضَلَّ حِلْمُ امْرَأَةٍ فَأَيْنَ عَيْنَاهَا[2]؟

حرف العين (ع)

- عَبْدُ العَيْنِ[3].
- عَلَيْهِ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنَيْنِ[4].
- عَلَيْهِ مِنَ المَالِ عَيِّرَةُ عَيْنَيْنِ. [5]
- عِنْدَ فُلاَنٍ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 428).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 419)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 149).
أي: هَبْ أنَّ عقل المرأة ذهب فأين ذهب بصرها؟
يضرب المثل في استبعاد عقل الحليم.

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (329).
وهو الذي يَخدمك ما دامت عينك تراه، فإذا زال عن عينيك زال عن خدمتك.
قال الجاحظ: يقال للمرائي، وهو الذي إذا رأى صاحبه تحرَّك له وأراه السُّرعة في طاعته، فإذا غاب عن عينه خالف ذلك.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
أي: له من المال ما يكاد من كثرته يفقأ عينيه.

(5) المرجع السابق.

(6) أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (188)، وأبو عبيد البكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (280).

- عِنْدَهُ مِنَ المَالِ عَائِرَةُ عَيْنٍ[1].
- العَيْنُ أَبْلَغُ مِنَ التَّحْذِيرِ[2].
- العَيْنُ أَقْدَمُ مِنَ السِّنِّ[3].
- عين الله[4].

الملك العادل مكفوفٌ بعون الله، محروس بعين الله قال الثَّعالبي:

يا قاهر الملكِ ويا خاتم الْـ أَملاكِ بين الأَخْذِ والصَّفْحِ
عَلَيْكَ عينُ الله مِنْ فاتحٍ للأَرْضِ مُسْتَوْلٍ على النُّجْحِ
راياتُهُ تَنْطِقُ بالنَّصْرِ بَلْ تكادُ تُملي كُتُبَ الفَتْحِ

- عين بشّار[5].
- العين تُحَدِّث[6].
- عَيْنُ الحَسَدِ أَبْصَرُ مِنْ عَيْنِ الهَوَىٰ[7].
- عَيْنُ الدِّيكِ[8].

---

(1) المرجع السابق.
(2) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السّائرة: (2/ 454).
(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 37).
أي: إِنَّ الحديث لا يغلب القديم.
(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (35).
(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (224).
بشار بن برد انظر ترجمته في باب: (قصص وعبر) القصّة رقم: (6).
(6) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 500).
(7) أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 448 و469).
ذٰلك أَنَّ عين الحاسد تنتقد فتبحث عن المثالب، أَمَّا عين الهوىٰ فلا ترىٰ إِلاَّ ما يُسْتَحَبّ في المحبوب.
(8) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (473).
يُضرب المثل بعين الدِّيك في الصَّفاء، ويُشَبَّه بها الشراب الصافي. قال الأخطل: [من البحر الطويل]

عُقَارٌ كَعَيْنِ الدِّيك صِرفاً كأَنَّها لُعابُ جَرادٍ في الفَلاَة يَطيرُ

- العَيْنُ ذكاء السَّهِ[1].
- عَيْنُ الرِّضا[2].
- عَيْنُ السَّماء[3].
- عين الشّمس[4].
- عَيْنُ الظّبي[5].
- عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ[6].
- عين العقل[7].

---

(1) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرّ: (6/ 156).
السَّهِ: الأست.

(2) أورده الثّعالبي في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: (326).
أول من ذكر عينَ الرِّضا في شعره هو عبد الله بن معاوية عند جعفر بن أَبي طالب:

فَعَيْنُ الرِّضا عَنْ كُلِّ عيبٍ كَلِيلَةٌ ولكنّ عينَ السَّخط تبدي المَسَاويا

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).
كما يقال أيضاً: [كَبِد السَّماء] و[أديم السّماء] و[جِلْدة السَّماء] و[دمع السّماء].

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (409).
تُشَبّه العيون بعين الظّبي للاستحسان وخاصةً إذا كانت شديدة السَّواد، كما قال أبو الطَّيب المتنبي: [من البحر الوافر]

لَقىً لَيْلٍ كَعَيْنِ الظبي لَوْنَا وَهَمٌّ كَالحُمَيّا في المَشَاشِ

والمشاش: رؤوس العظام الرَّخوة.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 7)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 174).
يُضرب المثل فيمن عرف الشَّرّ فجزع.
ويُضرب أَيضاً لمن رأى الأَمر فعرف حقيقته.

(7) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

=

- عَيْنُ العُلا[1].
- عين الغراب[2].
- عَيْنُ القَلادَةِ[3].
- عَيْنُ القَلْبِ[4].
- عَيْنُ الكَتِيبَةِ[5].
- عَيْنُ الكَمَالِ[6].

= رأَىٰ المأمون العبّاسي في يد بعض ولده دفتراً، فقال:

ـ ما هٰذا يا ولدي؟

فقال: ما يُشحذ الفِطنة، ويُؤنس الوِحدة.

فقال المأمون: الحمد لله الذي أَراني من ولدي من يَنظرُ بعين عقله.

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

قال أبو تمام يرثي إدريس بن بدر السّلمي:

أَلا إنَّ فـي ظـفـر الـمـنـيَّـةِ مُـهـجَـةً ... تَـظَـلُّ لـهـا عـيـنُ الـعـلا وهـي تَـدْمَـعُ

هِيَ النَّفْسُ إِن تَبْكِ المكارم فَقْدَهَا ... فَـمِـنْ بـيـن أَحـشـاء الـمـكـارم تُـنْـزَعُ

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (460).

يُضرب بها المثل في الصّفاء، وحِدَّة البصر، فيقال: [أصفى من عين غراب] و[أَبصر من غراب]. انظر: باب الأمثال.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 55).

يُضرب المثل في أَحسن شيءٍ وأَهمّه في الأَمر.

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

قال سعد بن الحسن (أبو عثمان النّاجم): [من البحر الطّويل]

لـئـن راحَ عن عـيـنـي أَحـمـدُ غـائـبـاً ... فـمـا هـوَ عـن عـيـنِ الـفـؤادِ بـغـائـبِ

(5) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (631).

يضرب المثل بعين الكتيبة في تفضيل بعض الشيء علىٰ كلِّه.

(6) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327). =

- عَيْنُ الماءِ[1].
- عَيْنُ المَتَاعِ[2].
- عَيْنُ المَنِيَّةِ[3].
- عَيْنُ الميزان[4].
- عَيْنُ الهَوَىٰ لا تَصْدُقُ[5].
- عَيْنُكَ عَبْرَىٰ والفُؤَادُ في دَدٍ[6].
- عَيْنُهُ فِرَارُهُ[7].
- عيون النّرجس[8].

= إذا انتهىٰ الشَّيءُ إلىٰ منتهاه، وبلغ غايته، ووافَقَ ذٰلك إعجاب من يراه، ثمَّ عرض له بعضُ أَعراض الدُّنيا قيل: قد أَصابته عينُ الكمال.

وفي الدُّعاء يقال: صَرَفَ الله عنك عين الكمال.

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(2) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(3) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(4) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (328).

(5) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 55).

ذلك أنَّ عين الهوىٰ لا ترىٰ إلاَّ الخصال الحميدة في المحبوب، فتعمىٰ عن المثالب.

(6) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 41).

عبرى: أي: باكية الدّدّ: اللّعب واللّهو. ويقال: الدّدن، والدّداء أيضاً.

(7) أورده ابن سلام في كتاب الأمثال: (254)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (367)، وابن منظور في لسان العرب: (5/ 51).

أي: إنَّ منظره يُغنيك عن اختباره.

(8) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (593).

تشبه العيون بالنّرجس. قال عبد الله بن محمد (ابن المعتز):

كأَنَّ عيون النَّرجس الغَضّ حَوْلَنا مداهنُ دُرٍّ حشوهُنَّ عقيقُ

النّرجس: جنس نباتات بصليَّة حوليَّة من فصيلة النرجسيّات، أنواعه كثيرة العدد، =

حرف الغين (غ)

- غَمَّضْتُ عَلَيْهِ عَيْني[1].

حرف الفاء (ف)

- فَعَلْتُ ذَاكَ عَمْدَ عَيْنٍ[2].
- فُلاَنٌ أَخُو عَيْنٍ[3].
- فُلاَنٌ صَدِيقُ عَيْنٍ[4].
- في بَعْضِ القُلُوبِ عُيُونٌ[5].

= يعيش ويجود في جميع الأتربة الزراعية، ومنه أنواعٌ تُزرع لجمال زهرها، وطيب رائحتها، وزهرته تشبه بالأعين، واحدته: نرجسة.

(1) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 56).
غمَّضت: أغضيت عليه، ولم أنظر إلى ما يفعل تجاوزاً.

(2) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 79).
أي: تعمَّدْتُه بِجِدٍّ ويقينٍ.

(3) أَورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 397).
يُضرب المثل للمرائي الذي يُرضيك ظاهره.

(4) انظر: المثل السابق.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 90).
أي: يرىٰ القلبُ أَحياناً ما تاره العين.

حرف القاف (ق)

- قَدْ بَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[1].
- قَدْ تَبَيَّنَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ[2].

حرف الكاف (ك)

- كَادَتِ العَيْنُ تَسْبَقُ القَدَرَ[3].
- الكَدَرُ مِنْ رَأْسِ العَيْنِ[4].
- كَعَيْنِ الكَلْبِ النَّاعِسِ[5].
- كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً[6].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 99)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 190)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (59)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 126)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (61)، والسّدوسي في كتاب الأمثال: (89)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (39).
يُضرب المثل للأمر تنكشف حقيقته، ويظهر كلّ الظُّهور.

(2) انظر المثل السابق.

(3) أورده الغروي في الأمثال النّبويَّة: (2/ 34)، والمؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرّسول ﷺ (مخطوط) من منشورات دار الفكر.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 173).
أي: الفساد من الأساس.

(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 163).
يُضرب المثل للشّيء الخَفيّ الذي لا يبدو منه إلاّ القليل، وذلك لأنَّ النَّاعس لا يُغَمِّض جَفْنَيْه كُلَّ التَّغميض.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 164). =

حرف اللام (ل)

- لاَ أَتْبَعُ أَثراً بَعْدَ عَيْنٍ[1].
- لاَ أَطْلُبُ أَثراً بَعْدَ عَيْنٍ[2].
- لاَ أَفْعَلُ حَتَّىٰ يَنَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[3].
- لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّىٰ يَنَامَ ظَالِعُ الكِلاَبِ[4].
- لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا حَمَلَتْ عَيْنَيَ الماءَ[5].

= يُضرب المثل لمن غرَّر بنفسه.

قال همّام بن غالب (الفرزدق) بعد أن طلَّقَ امرأته نَوار: [من البحر الوافر]

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطَلَّقَةً نَوارُ
وكانَتْ جَنَّتي فَخَرَجْتُ مِنهَا كآدَمَ حِينَ أخرجَهُ الضِّرارُ
فَكُنْتُ كَفَاقِىءِ عَيْنَيْهِ عَمْداً فأَصْبَحَ ما يُضيءُ لَهُ النَّهارُ

(1) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 242).
أي: لا أترك الشّيء وأنا أُعاينه، ثمَّ أَتتبَّع أثره حين يفوتني.
يُضرب المثل في النّهي عن التَّفريط في طلب الممكن، ثم طلبه بعد فواته.

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 215)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 242)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (257) و(284)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 389)، والواحدي في الوسيط في الأمثال: (202)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (367)، والضبي في أمثال العرب: (142)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 306)، والبغدادي في خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب: (9/ 534).

(3) أورده الجاحظ في كتاب الحيوان: (2/ 209 و284).

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (8/ 245).

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 247).
أي: لا أفعله أبداً.

- لاَ تَطْلُبْ أَثراً بَعْدَ عَيْنٍ[1].
- لاَ عَمَىٰ وَلاَ شَلَل[2].
- لاَ وَجَعَ إِلاَّ وَجَعَ العَيْنِ[3].
- لاَ يَنَامُ مَنَ أَثْأَرَ[4].
- لاَ يَنَامُ مَنْ أُثِيرَ[5].
- لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ[6].
- لَحْظٌ أَصْدَقُ مِنْ لَفْظٍ[7].
- لَقِيتُهُ أَوَّلَ عَيْنٍ[8].

---

(1) أورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: (3/ 126).
أي: لا تطلبِ الحاجة بَعْدَ فَوْتِها.

(2) أورده الشَّيبي في تمثال الأمثال: (2/ 537).
يُضرب المثل للرّامي إذا أصاب، لأنَّ الرَّمي بيديه والإصابة ببصره، فيُدعىٰ له أن لا تُشَلّ يداه، ولا يُعمىٰ بصره.

(3) أورده اليوسي في زهر الأكم في الأمثال والحكم: (2/ 206).
يُضرب المثل في شِدَّة وجع العين.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 227).
أي: من طلب الثَّأر حَرَّم علىٰ نفسه النَّوم.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 276).
أُثير: هُيِّج.

(6) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 148)، والمفضل بن سلمة في الفاخر: (202).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 211 و258)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 280).

(8) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 285).
أي: شاهدته أوَّل مرَّة.

- لَقِيتُهُ صَكَّةَ أَعْمَىٰ[1].
- لَقَيْتُهُ صَكَّةَ عُمَيٍّ[2].
- لَقِيتُهُ عِيَاناً[3].
- لَقِيتُهُ عَيْنَ عُنَّةَ[4].
- لَقِيتُهُ قَبْلَ كُلِّ عَائِنَةٍ وَعَيْنٍ[5].
- لَقِيتُهُ عَيْنَ عُنَّةَ[6].
- لَيْسَ لِمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ ثَمَنٌ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 182)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 287)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (278)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (508)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 135)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 457)، و(15/ 98).

(2) انظر: المثل السابق.

(3) أورده السدوسي في كتاب الأمثال: 67).
عيناً: مشاهدةً.

(4) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 214).
أي: لقيته خاصَّةً دون أَصحابه. وقيل: لقيته اعتراضاً في الساعة من غير أن أَطلبه.

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 307).

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 291 و307).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 177)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 307).
أي: لا ثمن للسَّعادة.
قال الشّاعر: [من بحر مجزوء الرمل]

مـا لـمـا قَـرَّتْ بِـهِ الـعَـيْـنَـانِ مِـنْ هَـذَا ثَـمَـنْ

حرف الميم (م)

- مَا أَشْبَهَ الحَوَل بِالقَبَلِ[1].
- ما بالدَّارِ عائِنٌ[2].
- ما تَبِضُّ عَيْنُهُ[3].
- مَا جَعَلْتُ في عَيْني حِثَاثاً[4].
- مَا ذُقْتُ غَماضاً[5].

(1) أَورده ابن عبد ربّه في العقد الفريد: (3/ 102).
الحول: ظهور البياض في مؤخر العين، ويكون السَّواد من قبل الماق، أَو هو إقبال الحدقة علىٰ الأَنف. والقِبَل: مثله، وقيل: غير ذلك.
يُضرب المثل: في تشبيه الرَّجل بأَبيه.

(2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 316)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (386)، والهمذاني في الألفاظ الكتابية: (248).
العائن: من يُصيب بالعَين.
أي: ليس في الدَّار أَحدٌ.

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 118).
بضت العين: دمعت.
يُضرب المثل: للرَّجل إذا نُعِتَ بالصَّبر علىٰ المصيبة.

(4) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 213)، وابن منظور في لسان العرب: (2/ 130).
الحثاث: النَّوم القليل السَّريع ذهابه.
أي: ما ذُقت النَّوم.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 322).
الغماض: النَّوم.

- ما ذُقْتُ غَمْضاً[1].
- مَا رَأَيْتُ عائِرَ عَيْنٍ[2].
- مَا زَالَ بَعْدَهَا يَنْظُرُ في خَيْرٍ[3].
- مَا زَالَ يَنْظُرُ في خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ[4].
- مَا سَقَتْ عيني المَاء[5].
- مَنْ غَابَ عَنِ العَيْنِ غَابَ عَنِ القَلْبِ[6].
- مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ[7].

---

(1) انظر: المثل السابق.

(2) أورده ابن منظور في لسان العرب: (4/ 614).
عائر عين: الذي يطرف العين فَيَعُورُها.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 287)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 323)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (91).
يُضرب المثل: لمن فعل فعلةً أكسبته مجداً.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 287)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 323).
يُضرب المثل: لمن يفعل الفعلةَ من خيرٍ فيثاب أَو شرٍّ فيُعاقب.

(5) أورده منصور بن الحسين الآبي في نثر الدُّرِّ: (6/ 144).
يقال: لا أَفعله ما سقت عيني الماء؛ أي: لا أفعله أَبداً.

(6) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 358)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (325)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (325)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 270).
يُضرب المثل: في نسيان الغائب الذي يطول بعاده.

(7) أورده الشيبي في تمثال الأمثال: (2/ 573).
قال الأضبط بن قريع: [من البحر المنسرح]

وَاقْنَعْ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ ... مَنْ قَرَّ عَيْناً بِعَيْشِهِ نَفَعَهْ

- مَن لم يتأمَّل الأَمرَ بِعَيْنِ عَقْلِهِ لم يَقَعْ سَيْفُ حِيلَتِهِ إلاَّ عَلَى مَقْتَلِهِ[1].

حرف النون (ن)

- نَامَ بِعَيْنِ الآمِنِ المُشَيَّعِ[2].
- نَظَرَ التُّيُوسِ إِلَىٰ شِفَارِ الجَازِرِ[3].
- نَظَرَ الشَّحِيحُ إِلَىٰ الغَرِيمِ المُفَلِّسِ[4].
- النَّظَرُ في العَوَاقِبِ تَلْقِيحُ العُقُولِ[5].
- نَظَرَ المَرِيضِ إِلَىٰ وُجُوهِ العُوَّادِ[6].
- نَظَرَ المَرِيضِ إِلَىٰ وُجُوهِ العُوَّدِ[7].

---

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (327).

(2) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 344).
المشيّع: القوي القلب.
يُضرب المثل: للرَّجل الضَّعيف يروم الأُمور ولا يروم مثلها إلاَّ البطل.

(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 339)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
يُضرب المثل: لنظر المقهور إلىٰ عدوِّه.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 358).
الشّحيح: البخيل. الغريم: الدّائن.

(5) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 353)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (217).
يُضرب المثل: في الأَمر بالتَّأنّي والتَّفكير في عواقب الأُمور.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 339)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
يُضرب المثل في نظر المضطهد إلىٰ من يحبّ.

(7) انظر: المثل السّابق.

● نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَرْضَ عَيْنٍ[1].

● النَّظْرَة الأُولَىٰ حَمْقَاءُ[2].

● النَّظْرَة سَهْمٌ مَسْمُومٌ[3].

● نَظْرَةٌ مِنْ ذي عَلَقٍ[4].

● نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عُلَقَةٍ[5].

● نِعْمَ حاجِبُ الشَّهَوَاتِ غَضُّ البَصَرِ[6].

● النَّومُ فَرْخُ الغَضَبِ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 333)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368).
أي: اعترضته عيني من غير تعمُّد.

(2) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 353).
أي: لأنَّه ربّما استحسن بها القبيح، واستقبح الحسن، وإنَّما يعتدُّ بالنَّظرة الثّانية.
يُضرب المثل: في الأمر بالتّأني ومُعاودة النَّظر.

(3) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (2/ 309)، والمؤلف في تيسير الوصول إلى أمثال وحكم الرسول ﷺ (مخطوط). ـ من منشورات دار الفكر ـ بيروت.
النّظرة: أي: إلىٰ النساء، وخاصة النّظرة المصحوبة بالشّهوة.

(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 332)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 368)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 308)، وابن دريد في جمهرة اللغة: (939)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 262).
أي: نظرةٌ من ذي هوىً قد عَلِقَ قلبه بمن يهواه.
يُضرب المثل: في نظر المحبِّ.

(5) انظر: المثل السابق.

(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 358).
يُضرب المثل: في الحثِّ علىٰ غضّ النَّظر.

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 241).
يُضرب المثل: في أنَّ الغضبان إِذا نام ذهب غضبه.

حرف الهاء (هـ)

- هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ[1].
- هُوَ أَبْصَرُ لَيْلاً مِنَ الوَطْوَاطِ[2].
- هُوَ أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ[3].
- هُوَ أَبْصَرُ مِنَ المَائِحِ باسْتِ المَاتِحِ[4].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ أَبي بَرَاقِشَ[5].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ[6].
- هُوَ أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 397).
يُضرب المثل: للعبد يعمل ما دام مولاه يراه، وكذلك العامل والأَجير، فإذا غاب عنه لا يهتمّ بأمره.

(2) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 433).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ بِاللَّيْلِ مِنَ الوَطْوَاط].

(3) أورده ابن منظور في لسان العرب: (14/ 220).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ مِنْ حَيَّةٍ].

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (2/ 558 و609).
انظر أيضاً: [أَبْصَرُ مِنَ المائح باست الماتِحِ].

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْمَقُ مِنْ أَبي بَرَاقِشَ].

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْوَلُ مِنْ أَبي قَلَمُونَ].

(7) أورده ابن منظور في لسان العرب: (11/ 186).
انظر أيضاً: [أَحْوَلُ مِنْ ذِئْبٍ].

● هُوَ أَزْرَقُ العَيْنِ[1].

● هُوَ الجَوَادُ عَيْنُهُ فِرَارُهُ[2].

● هُوَ شَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ[3].

● هُوَ صَدِيقُ عَيْنٍ[4].

● هُوَ عَبْدُ عَيْنٍ[5].

● هُوَ نُصْبُ عَيْنِي[6].

● هَيِّنٌ لَيِّنٌ وَأَوْدَتِ العَيْنُ[7].

---

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 385)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 395)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (352)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (479)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 369)، وابن عبد ربه في العقد الفريد: (3/ 121).
أزرق العين: إشارة إلىٰ الرُّوم، وهم أعداء العرب.
يُضرب المثل: في الاستشهاد علىٰ البُغض.

(2) أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 151).
انظر أيضاً: [إِنَّ الجَوَادَ عَيْنُهُ فِرَارُهُ].

(3) أورده الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 398).
يُضرب المثل: للصُّبور علىٰ السَّهر.

(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 302).
انظر أيضاً: [هَذَا عَبْدُ عَيْنٍ].

(5) أورده ابن منظور في لسان العرب: (13/ 302).
انظر أيضاً: [هٰذا عَبْدُ عَيْنٍ].

(6) أورده ابن منظور في لسان العرب: (2/ 760).

(7) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 383)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 403)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 366)، والمفضل الضَّبيّ في أمثال العرب: (172).
يُضرب المثل: لمن هَمَّ بإصلاحِ شيءٍ فأفسده.

حرف الواو (و)

- وقاحَةُ العُمْيان[1].

حرف الياء (ي)

- يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ القَذَىٰ في عَيْنِ أَخِيهِ، وَيَدَعُ الجِذْعَ في عَيْنِهِ[2].
- يُحْبِلُ بِعَيْنِهِ و. . . بِعَيْنِهِ[3].
- يَخْبِطُ في عَمْيَاءَ[4].
- يَدَعُ العَيْنَ وَيَتْبَعُ الأَثَرَ[5].

---

(1) أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (692).
ويقال: (أوقح من الأعمى]: لأَنَّ الحياء من العين وليست له.
قال الشاعر:
كيف يرجو الحَيَاء منهُ صديقٌ ومكان الحَيَاءِ منه خرابَ
(2) أورده الغروي في الأمثال النبوية: (2/ 354)، وابن منظور في لسان العرب: (15/ 174).
يُضرب المثل: لمن يستعظم قليل العيب من غيره، ولا يرىٰ كثيره من نفسه.
(3) أورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 248).
يُضرب المثل: لمن يولع بالنّساء.
(4) أورده ابن منظور في لسان العرب: (7/ 282).
يُضرب المثل: فيمن يركب أَمراً بجهالةٍ.
(5) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 427)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/ 411).
يُضرب المثل: لمن ترك شيئاً يراه، ثمَّ يتبع أثره بعد غيابه عن العين.
انظر: [تَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ].

- يَرَىٰ الشَّاهِدُ مَا لاَ يَرَىٰ الغَائِبُ[1].
- يضبط ضَبْطَ الأَعْمى[2].
- يَطْرُقُ أَعْمَىٰ وَالبَصِيرُ جَاهِلُ[3].
- يُطَيِّنُ عَيْنَ الشّمْسِ[4].
- يُعَبِّرُ عَنِ الإِنْسَانِ اللِّسَانُ، وَعَنِ المَوَدَّةِ والبُغْضِ العَيْنَانُ[5].
- يَعْقِدُ في مِثْلِ الصَّوابِ، وفي عَيْنَيْهِ مِثْلُ الجَرَّةِ[6].

(1) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 429).
(2) أورده منصور بن الحسين في نثر الدُّرّ: (6/ 504).
من أمثال العامّة.
(3) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 423).
الطرق: الضّرب بالحصىٰ. وهو نوعٌ من الكهانة.
يُضرب المثل: لمن يتصرَّف في أمرٍ ولا يعلم مصلحته، فيُخبره بالمصلحة من هو بالخارج.
(4) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 426).
يُضرب المثل: لمن يستر الحقّ الجليّ الواضح.
(5) انظر: أمثال العرب ليعقوب: (4/ 90).
(6) أورده الميداني في مجمع الأمثال: (2/ 422).
يُضرب المثل لمن يلومك في عيبٍ صغيرٍ، وفيه من العيوب ما هو أعظم منه.
قال الشاعر: [من البحر الطويل]

أَلاَ أَيُّهٰذا اللاَّئمي في خليقتي هَلِ النَّفْسُ فيمَا كَانَ مِنْكَ تَلُوم؟
فَكَيْفَ تَرَىٰ في عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَىٰ وَتَنْسَىٰ قَذَىٰ عَيْنَيْكَ وَهْوَ عَظِيمُ؟

العيون
في
تفسير الأحلام

العيون في تفسير الأَحلام

● قال عمر بن المظفر (ابن الوردي)[1]:

والـعـيـنُ عَـيـنُ مـا لـه، والـعـيـنُ أَن طـمـسـتْ مـعـصـيـةً وشـيـن
وقـيـل: بـل طـمسُ حَـبِيـبٍ والـرَّمَـدْ أولـه بـالـعِـصْـيَـانِ أَو سـقـم الـوَلـدْ

* * *

وفـي الـعـمىٰ إِرثٌ لَـهُ مِـنَ الـعَـصَـبْ وذاكَ مـع ضـلالِ ديـنٍ وريَـبْ

* * *

● قال محمد بن سيرين[2]:

العين:

دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ والضَّلالة.

- فإن رأىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: دلَّ علىٰ زيادة صلاحه ودينه.

- فإن رأىٰ كأَنَّ بطنه انشقَّ فرأىٰ في باطنه عيوناً: فإِنَّه زنديق، لقوله تعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ الله لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ في جَوْفِهِ﴾[3].

- فإن رأىٰ كأَنَّ عينيه عينا إِنسانٍ آخر غريب مجهول: دلَّت رؤياه علىٰ ذهاب بصره، ويكون غيره يهديه الطَّريق.

(1) مخطوط (بحوزتنا) صفحة: (15).
(2) تفسير الأحلام الكبير: (88).
(3) سورة الأحزاب، الآية: (4).

ـ فإن كان الرَّجل معروفاً: فإنَّ صاحب الرُّؤيا يتزوَّج ابنته، وتُصيب منه خيراً.

ـ فإن رأىٰ كأنَّ عينيه ذهبتا: مات أولاده.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أعمىٰ العينين وهو في غربةٍ: دلَّ علىٰ امتداد غربته إلىٰ أن يموت.

ـ فإن رأىٰ كأنَّ عينيه من حديدٍ: ناله همٌّ شديدٌ يُؤدِّي إلىٰ هتك ستره.

ـ فإن رأىٰ أنَّه فتح عينه علىٰ رجلٍ: فإنَّه ينظر في أمره ويعينه.

ـ وإن رأىٰ كأنَّه نظر إليه شزراً: فإنَّه يحقد عليه.

ـ ومن رأىٰ كأنَّه يسمع بالعين، وينظر بالأُذنِ: فإنَّه يحمل أهله وبنته علىٰ ارتكاب المعاصي.

ـ ومن رأىٰ علىٰ كفِّه عين رجلٍ أو عين بهيمة: نال مالاً عيناً.

ـ ومن رأىٰ كأنَّه نظر إلىٰ عينٍ فأعجبته فاستحسنها: فإنَّه يعمل شيئاً يضرُّ بدينه.

ـ والعين السَّوداء: الدِّين.

ـ والعين الزَّرقاء: البِدعة.

ـ والعين الشَّهلاء[1]: مخالفة الدِّين.

ـ والعين الخضراء: دينٌ يخالف الأديان.

ـ فإن رأىٰ لقلبه عيناً أو عيوناً: فهو صلاحٌ في الدِّين بقدر نورها.

ـ فإن رأىٰ أنَّه زنىٰ بالعين: فإنَّه ينظر إلىٰ النِّساء.

ـ فإن رأىٰ أنَّ عينه مسمرة[2]: فإنَّه ينظر بريبةٍ إلىٰ امرأةٍ صديقةٍ.

---

(1) الشَّهلاء: ما اختلط لونان ببعضهما الآخر.

(2) مسمرة: جامدة كالمسمار.

ـ وحدَّة البصر: محمودةٌ لجميع النَّاس.

ـ ومن كان له أَولادٌ ورأىٰ هٰذه الرُّؤيا: دلَّ علىٰ أنَّهم يمرضون، لأَنَّ الأَولاد بمنزلة العينين محبوبتان.

● رأىٰ الحجَّاج بن يوسف(1) كأَنَّ عينيه سقطتا في حِجره فنُعي إِليه أَخوه

---

(1) الحجَّاج بن يوسف: بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائدٌ، داهيةٌ، سفَّاكٌ، خطيبٌ.
ولد الحجّاج بن يوسف في الطّائف سنة 40هـ الموافق 660م ونشأ في الطائف أيضاً، وانتقل إلىٰ الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثمَّ ما زال يظهر حتى قلَّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزُّبير، فزحف إلىٰ الحجاز بجيشٍ كبيرٍ وقتل عبد الله، وفرَّق جموعه، فولاَّه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثمَّ أضاف إليه العراق والثَّورة قائمة فيه، فانصرف إلىٰ بغداد في ثمانية أو تسعة رجال علىٰ النَّجائب، فقمع الثَّورة، وثبتت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة).
كان الحجّاج سفّاكاً سفّاحاً باتّفاق معظم المؤرّخين.
قال عبد بن شوذب: ما رؤي قتل الحجّاج لمن أَطاعه ولا مثله لمن عصاه.
وقال أبو عمرو بن العلاء: ما رأيتُ أحداً أَفصح من الحسن البصري والحجّاج.
وقال ياقوت: ذُكر الحجّاج عند عبد الوهاب الثّقفي بسوء، فغضب وقال:
ـ إِنَّما تذكرون المساوىء، أَو ما تعلمون أنّه أَوّل من ضرب ذرهماً عليه (لا إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله). وأَوّل من بنىٰ مدينةً بعد الصّحابة في الإسلام. وأَوّل من اتَّخذ المحامل.
وأَنَّ امرأَةً من المسلمين سبيت في الهند، فنادت: يا حجاجاه، فاتَّصل به ذلك، فجعل يقول: لبّيكِ لبّيكِ. وأنفق سبعة آلاف ألف درهم حتى أَنقذ المرأة.
واتَّخذ المناظر بينه وبين قزوين، فكان إذا دخَّن أهل قزوين دخَّنت المناظر إن كان نهاراً وإن كان ليلاً أشعلوا النّيران، فتجرد الخيل إليهم، فكانت المناظر متّصلةً بين قزوين وواسط، وأصبحت قزوين ثغراً حينئذٍ. وأَخبار الحجّاج بن يوسف كثيرةٌ.
مات الحجّاج بواسط سنة 95هـ الموافق 714م، وأُجري علىٰ قبره الماء فاندرس.
انظر: وفيات الأعيان: (1/ 173)، وتهذيب التهذيب: (2/ 210)، والكامل لابن الأثير: (4/ 222)، وسير أعلام النبلاء ـ طبعة دار الفكر ـ: (10/ 217) الترجمة رقم: (2075).

محمّد[1]، وابنه محمّد.

● ورأىٰ بعض اليهود جاريةً في السَّماءِ أَو عيناً جاريةَ، فقصَّ رؤياه علىٰ برهميٍّ، فقال:

ـ تُصيبُ مالاً من تجارةٍ.

ـ فإن رآها صانعٌ: أَصاب مالاً من صناعته.

أَهداب العينين:

في التَّأويل: وقايةٌ للدِّين.

فإِنَّها أَوقىٰ للعينين من الحاجبين.

وقيل: الصَّلاح والفساد فيهما، راجعان إِلىٰ الولد والمال.

ـ فإِن رأَىٰ كأَنَّ أَهداب عينيه كثيرة حسنة: فإِنَّ دينه حصينٌ.

فإِن رأَىٰ كأَنَّه قعد في ظلِّ أَهداب عينيه: فإِن كان صاحب دينٍ وعلمٍ: فإِنَّه يعيش في ظلِّ دينه، وإِن كان صاحب دنيا: فإِنَّه يأْخذ أَموال النَّاس ويتوارىٰ.

فإِن رأَىٰ كأَنَّه ليس لعينيه هدبٌ: فإِنَّه يُضيِّع شرائع الدِّين.

فإِن نتفها إِنسانٌ: فإِنَّ عدوَّه ينصحه في دينه.

---

(1) محمد: هو محمد بن يوسف الثقفي، أخو الحجّاج، أمير.
استعمله الحجّاج بن يوسف علىٰ صنعاء، ثمَّ ضمَّ إليه الجند، فلم يزل والياً عليهما إلى أن توفي سنة 91هـ الموافق 710م.
قال أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي الأنصاري في العسجد المسبوك في من تولّىٰ اليمن من الملوك: (مخطوط): جمع محمد بن يوسف المجذومين بصنعاء، وجمع لهم الحطب ليحرقهم، فمات قبل ذلك.
انظر: تاريخ الإسلام الذهبي: (4/ 51)، وتاريخ الخميس: (2/ 313)، ورغبة الآمل: (5/ 30 و35).

فإن رأىٰ كأَنَّ أَشعاره ابيضَّت: دلَّ على مرضٍ يصيبه من الرَّأس، أَو العينين، أَو الأُذنين، أَو الضّرس.

الرَّمد[1]:

- دليلٌ علىٰ إِعراض صاحبه عن الحقِّ، ووقوع فسادٍ في دينه علىٰ حسب الرَّمد، لأَنَّه يدلُّ على العمَىٰ، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿**فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَىٰ الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ القُلوبُ التي في الصُّدُورِ**﴾[2].

وقد قيل: إِنَّ الرَّمد دليلٌ علىٰ أَنَّ صاحبه قد أَشرف علىٰ الغنىٰ.

- فإِن لم يُنقِص الرَّمد من بصره شيئاً: فإِنَّه ينسب في دينه إِلىٰ ما هو بريءٌ منه، وهو علىٰ ذٰلك مأْجورٌ.

- وكلُّ نقصانٍ في البصر: نقصان في الدِّين.

- وقيل: إِن الرَّمدَ غَمٌّ يُصيبه من جهة الولد.

- وكذٰلك لو رأىٰ أَنَّه يداوي عينه: فإِنَّه يُصلح دينه.

- فإِن رأَىٰ أَنَّه يكتحل: فإِن كان ضميره في الكحل لإِصلاح البصر: فإِنَّه يتعاهد دينه بصلاحٍ.

- وإِنْ كان ضميره للزِّينة: فإِنَّه يأْتي في دينه أَمراً يتزيَّن به.

- فإِن أَعطىٰ كحلاً: أَصاب مالاً.

- فإِن رأَىٰ أَن بصره دون ما يظنّ النَّاس به، ويرىٰ أَنَّه قد ضعف وكلَّ وليس يعلم النَّاس بذلك: فإِنَّ سريرته في دينه دون علانيَته.

- وإِن رأَىٰ أَنَّ بصره أَحدّ وأَقوىٰ مما يظنُّ النَّاس به: فإِنَّ سريرته خيرٌ من علانيَته.

---

(1) تفسير الأحلام الكبير: (121).
(2) سورة الحج، الآية: (46).

ـ فإن رأىٰ بجسده عيوناً كثيرةً: فهو زيادةٌ في الدِّين.

ـ فإن رأىٰ لقلبه عيناً يُبصر بها: فهو صالحٌ في دينه.

ـ وقيل: إنَّ صلاح العين وفسادها فيما تقرُّ فيه العين من مالٍ، أَو ولدٍ، أَو علمٍ أَو صحَّة جسمٍ.

العور:

ـ أمَّا العور: فإن رأىٰ رجلٌ مستوى أنه أعور: دلَّ على أنَّه رجلٌ مؤمنٌ، صادقٌ في شهادته.

ـ وإن كان صاحب الرُّؤية فاسقاً: فإنه يُذهب نصف دينه، أَو يرتكب ذنباً عظيماً، أَو يناله همٌّ، أَو مرضٌ يُشرف منه علىٰ الموت.

ـ وربَّما يُصاب في نفسه، أَو إحدىٰ يديه، أَو في ولده، أَو في امرأته، أَو شريكه، أَو زوال النِّعمة عنه، لقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ﴾(1).

ـ فإذا ذهبت العين: زالت النِّعمة.

ـ ومن رأىٰ كأنَّ عينيه فقئتا: فإنَّه يُصاب بشيءٍ ممَّا تُقرُّ به عينه.

العمىٰ:

أَمَّا العمىٰ: فهو ضلالٌ في الدِّين، وإصابة مالٍ من جهة بعض العصابات.

وقيل: من رأَىٰ كأنَّه أعمىٰ، فإن كان فقيراً: نال الغنىٰ.

ـ ويدلُّ العمىٰ علىٰ نسيان القرآن، لقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ﴾(2).

ـ فإن رأىٰ كأنَّ إنساناً أعماه: فإنَّه يضلّه ويزيله عن رأيه.

---

(1) سورة البلد، الآية: (9 و10).

(2) سورة طه، الآية: (125).

ـ ورؤية الكافر العمىٰ: تدلُ علىٰ خُسرانٍ يصيبه، أَو غمٍّ، أَو همٍّ.

ـ وإن رأَىٰ كأَنَّه أَعمىٰ مكفوف في ثيابٍ جُدد فإِنَّه يموت.

ـ وإن رأَىٰ أَعمىٰ أَنَّ رجلاً داواه فأَبصر: فإِنَّه يرشده إِلىٰ ما فيه له منافعٌ، والحملة علىٰ التَّوبة.

ـ وربَّما دلّت رؤية العَمىٰ: علىٰ خمول الذّكر.

ـ فإن رأى سواد العين بياضاً: دلَّ علىٰ غمٍّ وهمٍّ يُصيبه.

● حُكِيَ أَنَّ رجلاً أَتىٰ جعفر الصَّادق[1] رضي الله عنه فقال:

ـ رأَيتُ كأَنَّ في عيني بياضاً.

فقال: يُصيبك نقصٌ في مالك، ويفوتك أَمرٌ ترجوه.

ـ ومن غاب عنه بعض أَقربائه: فإن كان الغائب قد قدم وهو أَعمىٰ: فإِنَّ صاحب الرّؤية يموت، لأَنَّ رؤياه تدلُّ علىٰ أن القادم الأَعمىٰ زائرٌ.

وقيل: إِنَّ الغشاوة علىٰ العين من البياض وغيره: تدلُّ على حزْنٍ عظيمٍ يُصيب صاحب الرُّؤية، ويصبر عليه. لقصّة يعقوب[2] عليه الصَّلاة والسَّلام.

---

(1) جعفر الصادق: هو جعفر بن محمد الباقر، بن علي زين العابدين ابن الحسين السّبط، الهاشمي، القرشي، أبو عبد الله. الملقّب بالصَّادق، سادس الأئمّة الاثني عشر عند الإماميّة.
ولد جعفر الصّادق بالمدينة سنة 80هـ الموافق 699م.
كان جعفر الصّادق من أَجلاَّء التَّابعين، وله منزلةٌ رفيعةٌ في العِلم، أَخذ عنه جماعةٌ، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك.
لُقِّب الإمام جعفر بالصّادق لأنَّه لم يُعرف عنه الكذب قط. وله أخبارٌ مع الخلفاء من بني العبّاس، وكان جريئاً عليهم صداعاً بالحقّ.
انظر: وفيات الأعيان: (1/ 105)، وصفة الصفوة: (2/ 94)، وحلية الأولياء: (3/ 192).

(2) يعقوب: هو نبي الله يعقوب عليه السّلام ابن إسحاق، رُزِق اثنا عشر ولداً أشهرهم يوسف عليه السلام، وورد ذكره في القرآن الكريم في (16) آية. =

ـ ومن رأىٰ كأنَّ الماء الأَسود نزل من عينيه فلم يُبصر شيئاً: دلَّت رؤياه علىٰ قلّة حياته، لأَن العين موضع الحياء.

* * *

● قال خليل بن شاهين[1]:

ـ العينان: يُؤوّلان بالدِّين وغيره.

ـ فمن رأىٰ أنَّه أعمىٰ أَو انفقأت عيناه: فقد صدّ عن الإسلام بمعصيةٍ كبيرةٍ أَتاها لقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً﴾[2].

ـ وقيل: إِنَّه يُصيب رزقاً واسعاً، وسعادة الدُّنيا لما قاله النّاس في المثل السّائر لما سعد فلان عمىٰ.

وقيل: إِنَّه يفقد أَولاده لأَنَّهم قرَّة الأعين، لقوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِين إِمَاماً﴾[3].

وقيل: إِنَّه يعمىٰ عن حجّته وطلب حاجته.

وقيل: يكون قليل المعرفة لا يُدرك الأُمور، ولا يعرف مقدار النّاس.

● قال أَبو سعيد الواعظ[4]:

ـ العين: دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ من الضّلال.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ عينيه عينا غريبٍ مجهول: فإِنَّه يدلُّ علىٰ ذهاب بصره.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ عينيه صارتا معدناً من المعادن: فإِنَّه لا خير فيه.

= قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في تعبير رؤيا يعقوب عليه السلام في المنام:

وَمَنْ رَأَىٰ يَعْقُوبَ نَالَ القوَّة ونالَ أَولاداً لَهُمْ فُتُوَّة

(1) الإشارات في علم العبارات: (1/ 152).

(2) سورة طه، الآية: (125).

(3) سورة الفرقان، الآية: (74).

(4) الإشارات في علم العبارات: (1/ 152).

ـ وقيل: همٌّ وحُزنٌ، وربّما يحصل له معدنٌ ينتفع به.

ـ ومن رأىٰ أن عيناه طمستا[1]: فإنَّه يرجع عن دين الإسلام إلىٰ غيره، لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[2].

وقيل: يحفظ القرآن وينساه.

ومن رأىٰ أنَّ عيناه ابيضّتا: فإنَّه يدلُّ على طول حزنه لقوله تعالىٰ: ﴿وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ﴾[3].

ومن رأىٰ أنَّه كان أعمىٰ ثمَّ أبصر: فإنَّه يهتدي إلىٰ الحقِّ.

وقال بعضهم: تُؤَوَّل هٰذه الرُّؤيا علىٰ سبعة أَوجهٍ:

1 ـ حصول دينٍ.

2 ـ ومالٍ.

3 ـ وأَولادٍ.

4 ـ ولقطٍ.

5 ـ وبصيرةٍ.

6 ـ وإرشادٍ.

7 ـ وشفاء من سقم[4].

ـ وقال بعض المعبِّرين: رؤية الأَعمىٰ: تدلُّ علىٰ الغربة، لقوله ﷺ: «الغَرِيبُ كَالأَعْمَىٰ وَلَوْ كَانَ بَصيراً»[5].

---

(1) طمستا: طمس رسم الدَّار أَو الطَّريق أَو الشَّيء طموساً: دَرَسَ وامَّحىٰ أثره. وطمس القمر أو النّجم أو البصر: ذهب نوره. وطمس عينه: أذهب بصرها. قال تعالى في سورة يس الآية: (166): ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾.

(2) سورة الإسراء، الآية: (72).

(3) سورة يوسف، الآية: (84).

(4) السَّقم: والسُّقم، والسّقام: المرض، وسقم الجفون: فتورها من غير مرض.

(5) أخرجه علي القاري في الأسرار المرفوعة في الأحاديث الموضوعة: (230).

ـ ومن رأىٰ أنَّه أعمىٰ وقصد من يداويه: فإِنَّه يدلُّ عَلَىٰ مرتكب ما لا يحلُّ وقصده الإقلاع عن ذٰلك.

ـ فإِن وجد من يداويه وداواه: فحصول مراده، وإِلاَّ فيرجىٰ له التَّوبة.

ـ وكذٰلك تعبير عيني المرأة ويزاد فيه الزَّوج.

وقال بعض المعبّرين: من رأىٰ حادثاً في عينيه فيؤوَّل علىٰ الأَولاد، فالعين اليُمنىٰ ذكرٌ، واليُسرىٰ أنثىٰ.

ـ ومن رأىٰ أنَّه يقود أعمىٰ: فإِنَّه يرشد ضالاً إلى الحقّ.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أعور العين: فقد ذهب نصف دينه، وأَصاب إِثماً عظيماً، وقيل: إِنَّه ينتظر منفعةً من أَخيه، ويرجىٰ له نموّها، وربَّما أنَّه يتخلَّص من الإِثم.

ـ وقيل: إِنْ كان له أَخٌ أَو ولدٌ يموت، وربّما يذهب نصف ماله، وقيل: يذهب نصف عمره، فيصلح ما بقي، وقد يكون من أَهل الجنّة لقوله ﷺ:

«مَنْ عَدِمَ كَرِيمَتَيْهِ كَانَ جَزَاؤُهُ الجَنَّةِ»[1].

وقال بعض المعبّرين: إِنّي لأَكره ذٰلك في المنام لأَنَّ إِبليس[2] كان أَعور،

(1) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (11/ 305): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ذَهَبَتْ كَرِيمتَاهُ وُجِبَتْ لَهُ الجَنَّةَ إلاَّ أَنْ يَكُونَ عَمِلَ عَمَلاً».

(2) إبليس: رأس الشياطين، وعلمٌ علىٰ الشياطين المغوي، الجمع: أبالسةٌ، وأباليس.

قال العلاَّمة النَّسابة محمد بن حبيب في المحبَّر: (395):

ذكر إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد قال:

ولد إبليس خمسةٌ قُسمَ الشَّرُّ بينهم، وهم:

1 ـ الثُّبر: صاحب المصيبات.

2 ـ زلفيون: الذي ينزغ بين النّاس.

3 ـ دامس: صاحب الوسواس.

4 ـ الأعور: صاحب الزِّنىٰ.

5 ـ مسوط: صاحب الرّاية يركّزها وسط السُّوق يغدوا مع أَوّل من يغدو، فيطرح بين النّاس الخصومات والجدال.

وكذلك الدَّجّال[1].

- ومن رأىٰ أنَّه أُصيب في عينيه وهو ذو يُسْرٍ وصلاحٍ وليس له ولدٌ ولا أَخٌ: فإِنَّه يُصاب في ماله، وقيل: يمرض.

- ومن رأىٰ أَنَّ بعينيه رمداً: فإِنَّه يحدث في دينه فسادٌ ويُشرف على الهلاك.

- فإِن نقص الرَّمد: كان النّقص في ذٰلك.

- وإِن زاد: فكذٰلك.

وقال بعضهم: يطلع النّاس عليه بأَمر ينكرون عليه فيه. وليس يضرّه ذٰلك فيما بينه وبين الله.

- ومن رأىٰ أَنَّ رمده نقص من بصره ظاهراً وباطناً: فإِنَّ ذٰلك هداية في دينه بقدر ما ظهر.

- ومن رأىٰ أنَّه يداوي عينيه: فيؤوّل على خمسة أَوجهٍ:

1 - صلاحٌ في دينه.

2 - وزيادةٌ في ماله.

3 - وقرَّة عينٍ.

4 - وقدوم أَخٍ من سفره.

5 - ووجود ولد.

- ومن رأىٰ أنَّه يكتحل، وكان ضميره في الكحل أَن يتزيّن به: يأْتي أَمراً يحصل منه زينةٌ وصلاحٌ بقدر ذٰلك.

- وقيل: إِن كان عزباً يتزوَّج، أَو كان فقيراً استفاد مالاً حسناً.

- وقيل: من رأىٰ أنَّه اكتحل بالإِثمد[2]: فإنّه يجمع بين امرأَتين.

---

(1) الدَّجال: هو المسيح الدَّجال، أو الأعور الدَّجال، وخروجه من علامات السّاعة.

(2) الإِثمد: حجرٌ يُكتحل به، أَو الكحل الأسود.

ـ ومن رأَى أَنَّه اكتحل بما لا ينبغي: فإِنَّه يطلب حراماً من فرجٍ أَو دبرٍ.

ـ ومن رأىٰ أنه يُكحّل الصّبيان بغير الإِثمد: فإِنَّه يدلُّ علىٰ محنة بهم، فليتّق الله تعالىٰ.

ـ ومن رأىٰ بصره دون ما يظنُّ النّاس، أَو يرىٰ كلاماً، أَو ضعفاً، ولم تعلم النَّاس بذٰلك: فإِنَّه تكون سريرته دون علانيّته.

ـ ومن رأىٰ بعينيه بياضاً: فإِنَّه حُزْنٌ وهمٌّ.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ بعينيه بياضاً ثمَّ انجلىٰ عنه: فإِنَّه يكشف أَمراً مغطىٰ عليه. وقيل: فرحٌ وسرورٌ.

● وقال بعض المعبّرين:

ـ من رأىٰ بعينيه بياضاً ثمَّ انجلتا: فإِنَّه يجتمع بغائبٍ قد طالت غيبته، أَو بمن يعزّ عليه.

ـ وإن كان مهمُوماً: أَذهب الله همَّه وغمَّه، لقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيراً قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾[1].

ـ ومن رأىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: فإِنَّ ذلك زيادة في الدِّين. وربَّما دلَّ ذٰلك علىٰ بنت دمامِل وفتحها.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ عينه الواحدة دخلت في الأُخرىٰ: فإِن كان له ولدٌ وابنةٌ فليتحفّظ أَن يمكن الولد من أخته فيفتضّها.

ـ ومن رأى أنّه يأكل من عينٍ: يأْكل من ماله.

ـ ومن رأىٰ أَنَّ بيده عيناً أَو عيوناً سواد كنّ أَعين آدميّ أَو غيره: فإِنّه مالٌ علىٰ كل حالٍ.

(1) سورة يوسف، الآية: (96).

ـ ومن رأَىٰ أَنَّ في عينيه ضعفاً: فإِنَّه نقصانٌ في رزقه، وهمٌّ وغمٌّ وحزنٌ.

* * *

● قال العارف بالله الشيخ عبد الغني النّابلسي:

العينان:

ـ هي في المنام: دين الرَّجل وبصيرته التي يُبصر بها الهدىٰ والضَّلالة[1].

ـ ومن رأَىٰ في جسده عيوناً كثيرةً: فذٰلك زيادة في الدِّين والصّلاح.

ـ وإِن رأَىٰ أَنّه لاحظ رجلاً شزراً[2]: فإِنَّه يكايده ويحقد عليه.

ـ فإِنْ رأَىٰ أَنَّ عينيه من حديدٍ: فإِنَّه يهتك ستره، ويناله همٌّ شديدٌ.

ـ وإِن انشقَّ بطنه ورأَىٰ في جوفه عيوناً: فإِنَّه زنديقٌ[3] لقوله تعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ الله لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾[4].

ـ وإِن رأَىٰ علىٰ كتفه عين رجلٍ أَو عين بهيمةٍ: فإِنَّه يُصيب مالاً غيبيّاً.

ـ والعين السَّوداء: دِين.

ـ والعين الشَّهلاء: مخالفة للّدين.

ـ والعين الزَّرقاء: دينٌ في بدعةٍ.

ـ والعين الخضراء: دين يخالف الأَديان.

ـ ووحدة البصر: محمودةٌ لجميع النَّاس.

ـ وضعفه: يدلُّ علىٰ احتياجه للمال، لأَنَّ المال بمنزلة العين.

---

(1) تعطير الأنام في تعبير المنام: (345).

(2) الشّزر: نظرة الإعراض، أو الغضب، أَو الاستهانة.

(3) الزّنديق: من يُبطن الكُفر ويُخفيه ويُظهر الإيمان، وكلُّ شاكٍّ أو ضالٌّ أَو ملحدٍ، الجمع: زنادقةٌ، وزناديقُ.

(4) سورة الأحزاب، الآية: (4).

ـ وإن رأىٰ عينيه ذهبتا: مات أولاده، وإن كان مقهوراً فسيجد من يأخذ بيده.

وإن رآها من يريد السّفر أو من هو في سفرٍ: فيدلُّ علىٰ أنّه لا يرجع إلىٰ الوطن.

ـ ومن رأىٰ أنَّ عينيه عينا إنسان آخر: فإنَّ ذلك يدلُّ علىٰ ذهاب بصره، وعلىٰ أنَّ غيره يهديه الطَّريق.

ـ ومن رأىٰ أن عينيه سقطتا في حجره: مات أخوه وابنه ونحوهما.

ـ وعين الآدميّ: ولده، أو حبيبه، أو دينه.

ـ فمن رأىٰ بعينيه رمداً: فهو نقصٌ في دينه.

ـ والعمىٰ: أبلغ من النّقص.

ـ وعين الملك: جاسوسه.

ـ والعين: تُعَبَّر بالرَّقيب.

ـ وتُعَبَّر العين بالماء.

ـ ومن رأىٰ أنّه يداوي عينيه: فإنَّه يُصلح دينه، أو يُصلح ماله.

ـ ومن رأىٰ أنَّ بصره أحدُّ وأقوىٰ ممَّا يظنُّ: فإنَّ سريرته في دينه خيرٌ من علانيته.

ـ ومن رأىٰ أنَّ بعينه بياضاً: فيصيبه حزنٌ، أو يفارق من يعزّ عليه.

ـ وإن كان مهموساً: أذهب الله همَّه وغمَّه.

ـ ومن رأىٰ بعينيه زرقة: فإنَّه يأكل ماله.

ـ ومن رأىٰ أنَّ عينيه ليس لهما أهدابٌ: فإنَّه يُضيِّع شرائع الله والدِّين.

ـ فإن نَتَفَها الإنسان: فإنَّ عدوَّه يفضحه.

ـ وإن رأىٰ أشفار عينيه ابيضّت: دلَّ علىٰ مرضٍ.

ـ وربَّما دلَّت رؤيا العين المليحة علىٰ السِّحر والموت والحياة، أَو علىٰ جميع الأَهل أَو الأقارب، أَو الأولاد.

ـ والعين: نعي[1].

ـ وربَّما دلَّ شخوص البصر: علىٰ الشّدّة.

ـ وإِن انتقلت العين لغير محلّها من البدن: دلَّ علىٰ الآفة.

ـ وطمس العيون: دليلٌ علىٰ حلول العذاب من الله تعالى.

ـ والعين اليمنى: تدلُّ على الابن، واليُسرى: علىٰ البنت.

ـ والقذىٰ في العين: يدلُّ علىٰ السَّهر.

ـ وإِن رأَىٰ بعينه حمرةً: أَصابه غيظٌ أَو حنقٌ[2] لعارضٍ يحدث له.

ـ ومن رأَىٰ أَنَّ عينه فُقئت[3]: فينقطع عنه ولدٌ هو قُرَّة عينه.

ـ وفقء العين في المنام: عمرٌ طويلٌ.

ـ وربَّما دلَّ قلع العين علىٰ مصيبةٍ.

الحول[4]:

ـ حول العين في المنام: يدلُّ علىٰ نقض العهد، أَو النَّقض في الكلام.

العمىٰ[5]:

ـ هو في المنام: ضلالةٌ في الدِّين.

ـ والعمىٰ أَيضاً: غنى.

(1) الاشتقاق من كلمة عين: (ـ ي ـ ن) = (ن ـ ع ـ ي) أي نعي.
(2) الحنق: الغيظ أَو شدَّته.
(3) فقئت: فقأ العين فقئاً: شقّها فزج ما فيها.
(4) تعطير الأنام في تعبير المنام: (164).
(5) المرجع السابق: (340).

ـ فمن رأىٰ أنَّه أعمىٰ: استغنىٰ.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أَعْمَىٰ: فإِنَّه يَنْسَىٰ القرآن.

ـ وإن رأىٰ إنساناً أعماه: فإِنَّه يُغَيِّر اعتقاده.

ـ والأعمىٰ: رجلٌ فقيرٌ يعمل أعمالاً تضرُّ به في دينه.

ـ وإن رأىٰ كافرٌ أنَّه أعمىٰ: فيُصيبه حزنٌ، ومضرَّةٌ، أو عزمٌ، أو همٌّ.

ـ وإن رأىٰ أنَّه أعمى ملفوفٌ في ثيابٍ جديدةٍ، فإِنَّه يموت.

ـ ومن رأىٰ أنَّه أعمىٰ: فإِنَّ عليه غزوة أو حجّة، أو ينال حكماً وعلماً لقصّة إسحاق ويعقوب عليهما السّلام.

ـ وإن رأىٰ أعمىٰ أنَّه استدبر القبلة فهو في ضلالةٍ.

ـ ومن رأىٰ أنَّ عينيه قد عميتا: فيهتك السِّتر بينه وبين الله.

ومن عمي بصره في المنام: افتقر بعد غناه، أو استغنى بعد فقره، أو فقد من يعزّ عليه من مالٍ آو ولدٍ.

ـ وربما دلَّ العمىٰ علىٰ الصَّمم أو علىٰ احتقار الدُّنيا أو علىٰ كتمان الأسرار.

ـ والعمىٰ للقريب دليلٌ علىٰ أنَّه لا يرجع إلىٰ وطنه.

ـ والعمىٰ للسّجين: خلاف، لأنَّ النَّاس يرحمون الأعمىٰ ويأخذون بيده إلىٰ حيث يشاء.

● العمش[1]:

ـ العمش[2]: يدلُّ في المنام علىٰ غضِّ البصر عن المحارم، وعدم النَّظر لأرباب الجرائم، أو ضعف حال من دلّت عليه العيون.

---

(1) العمش: عمشت عينه عمشاً: ضَعُفَ بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات، فهو أعمش، وهي عمشاء، والجمع، عُمشٌ.

(2) تعطير الأنام في تعبير المنام: (340).

● العور[1]:

- من رأىٰ في المنام أنَّه أعور العين: نَقَصَ نصف ماله، أَو نصف دينه، أَو أَصاب إثماً كبيراً، وقد ذهب نصف عمره، فليتّق الله وليتب في النّصف الثاني.

- وقيل: إِن كان له أَخٌ أَو ولدٌ: فإِنَّه يموت.

- وإِن رأىٰ إنسانٌ أنَّه أَعور: فإن كان فاسقاً: فإِنَّه يذهب نصف دينه، أَو يصيب همّاً، أَو مرضاً يُشرف منه علىٰ الموت.

- وربَّما يُصاب في إِحدىٰ يديه، أَو إِحدىٰ شفتيه، أَو امرأَته أَو أُخته.

(1) المرجع السابق: (343).

أحاجي العيون

أَحاجي العين(*)

وَبَـاسِـطَـةٍ بِـلاَ عَـصَـبٍ جَـنَـاحَـاً
وَتَـسْـبِـقُ مَـا يَـطِـيـرُ وَلاَ تَـطِـيـرُ
إِذَا أَلْـقَـمْـتَـهَـا الـحَـجَـرَ اطْـمَـأَنَّـتْ
وَتَـجْـزَعُ أَن يُـبَـاشِـرُهَـا الـحَـرِيـرُ

ما هي؟ هي العين

* * *

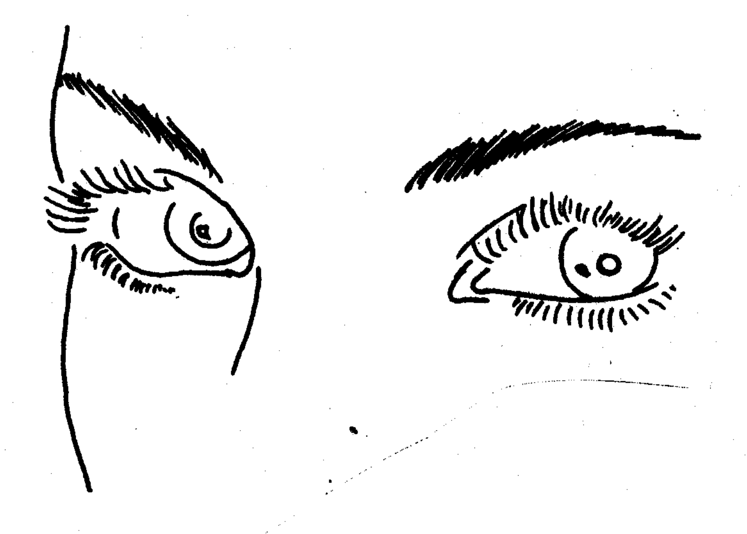
راجِلٌ يَمْتَطي إِلَىٰ السَّبْعِ سَبْعَا ... وَهْوَ في ذَاكَ لَيْسَ يُجْهِدُ نَفْسَهْ
تُبْصِرُ العَيْنُ ثَاني اثْنَيْنِ مِنْهُ ... وَيَرَىٰ في التَّحْقِيقِ خَامِسَ خَمْسَهْ
إِنْ صَفَا مَوْرِداً فَرِدْهُ بِرِفْقٍ ... وَتَجَنَّبْ إِذا تَكَدَّرَ لَمْسَهْ(1)

ما هي؟ هي العين

* * *

(*) انظر كتابنا: أحاجي وألغاز شعرية، من منشورات دار الراتب الجامعية ـ بيروت.

(1) يريد أنّها تدرك السّمٰوات السّبع من سبع طبقات، وهو مُقرَّرٌ في التّشريع، وأَنَّ إِنسانها الذي يراه النّاظر فيها ثانٍ لإنسان عين النّاظر فيها، وهو خامسٌ لبياض العين وسوادها، وبياض عين النّاظر وسوادها، والعين إِحدىٰ الحواس الخمس، وذكَّرها علىٰ إِرادة العضو.



قصص وعِبَر



1 الأبصار والبصائر

● دخل عقيل بن أَبي طالب[1] يوماً على معاوية بن أَبي سفيان[2]، وقد كفَّ بصره. فأَقعده معاوية علىٰ سريرٍ معه، ثمَّ قال له:

---

(1) عقيل بن أبي طالب: هو عقيل بن عبد مناف (أبي طالب) بن عبد المطلب الهاشميّ القرشيّ، وكنيته أَبو يزيد، أَعلم قريش بأَيَّامها، ومآثرها، ومثالبها، وأَنسابها، صحابيٌّ فصيح اللسان، شديد الجواب، وهو أخو (علي) و(جعفر) لأبيهما، وكان أَسنَّ منهما، برز اسمه في الجاهلية، وكان في قريش أَربعةٌ يتحاكم النَّاس إليهم في المنافرات: عقيل، ومخرمة، وحويطب، وأبو جهم.
وبقي عقيل على الشّرك إلىٰ أَن كانت وقعة بدر، فأخرجته قريش للقتال كُرهاً، فشهدها معهم، وأسره المسلمون، ففداه العباس بن عبد المطلب، فرجع إلى مكة، ثمَّ أسلم بعد الحديبية، وهاجر إلى المدينة سنة 8هـ، وشهد غزوة مؤتة، ولم يسمع له بخبر في فتح مكة ولا الطائف، وثبت يوم حنين، وفارق أخاه عليّاً في خلافته، فوفد إلى معاوية في دَينٍ لحقه، وعمي في أَواخر أَيّامه، توفي سنة 60هـ الموافق 680م.

(2) معاوية بن أبي سفيان: معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشيّ الأمويّ، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد الدهاة المتميّزين الكبار، كان فصيحاً حليماً وقوراً.
ولد معاوية بمكة سنة 20هـ الموافق 603م، وأسلم يوم فتح مكة سنة 8هـ، وتعلَّم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتّابه، ولما ولي أبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه ولاَّه قيادة جيش تحت إِمرة أَخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيداء، وعرقة، وجبيل، وبيروت.
ولمَّا ولي الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعله والياً على الأردن، ورأَى فيه حزماً وعِلماً، فولاّه دمشق بعد موت أميرها يزيد (أخيه).
وجاء عثمان بن عفّان رضي الله عنه فجمع له الدِّيار الشّامية كلها وجعل ولاة أمصارها تابعين له.
وقُتل عثمان، فولي علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، فوجَّه لفوره بعزل معاوية، =

معاوية : أَنتم يا معاشر بني هاشم تصابون في أَبصاركم.

[فردَّ عليه عقيل علىٰ الفور قائلاً]:

عقيل : وأَنتم معاشر بني أُميّة تصابون في بصائركم.

* * *

2 أَخاف عليها عينيها

● قال إِسحاق بن أَحمد بن أَبي نَهيك:

رأَيتُ رجلاً في طريق مكة ومعه جاريةٌ في المَحْمَل، وقد شدَّ عينَيها وكَشَف الغِطاء.

فقال له:

إِسحاق : لم فعلت ذٰلك.

الرَّجل : إِنَّما أَخاف عليها عينيها لا عيونَ النَّاس.

* * *

3 أَخذ نصيبه ونصيبي

● قال مسافرٌ لرجلٍ:

= وعلم معاوية بالأمر قبل وصول البريد، فنادىٰ بثأر عثمان، واتّهم عليّاً بدمه، ونشبت الحروب الطاحنة بينه وبين علي، وانتهىٰ الأمر بإمامة معاوية في الشام، وإمامة علي في العراق، ثمَّ قُتِلَ عليّ، وبويع بعده ابنه الحسن، فسلّم الخلافة إلى معاوية سنة 41هـ، ودامت لمعاوية الخلافة إلى أن بلغ سنّ الشيخوخة فعهد بها إلى ابنه يزيد، ومات في دمشق سنة 60هـ الموافق 680م.

روى معاوية (130) حديثاً عن رسول الله ﷺ.

المسافر : يُقال إِنَّ أَهل هِيْتَ[1] يكون أَكثرهم عوراً.

[فشاهدا رجلاً صحيح العينين، وهو من أَهل هيت وكان قد سمع كلامهما، فقالا له]:

الرجلان : هل أَنتَ غريبٌ؟

الرجل : لا يا سيّدي... إِنَّ لي أَخاً أَعمىٰ قد أَخذ نصيبَهُ وَنصيبي.

* * *

4 الأسود والأبيض

● حُكي أَنَّ الحجَّاج بن يوسف الثّقفي[2] اشترى غلامين أَحدهما أَسود، والثَّاني أَبيض. فقال لهما ذات يومٍ:

الحجَّاج : كلٌّ واحدٍ يمدحُ نفسه ويذمُّ رفيقه.

[فقال العبد الأسود]:

الأسود : أَلَمْ تَرَ أَنَّ المِسْكَ لا شَيء مثلُهُ
وَأَنَّ بَيَاضَ اللِّفْتِ حِمْلٌ بِدِرْهَمِ
وَأَنَّ سَوَادَ العَيْنِ لا شُكَّ نورُها
وَأَنَّ بَيَاضَ العَيْنِ لا شيءَ فاعْلَمِ

[عندها قال الأبيض]:

الأبيض : أَلم تَرَ أَنَّ البَدْر لا شيء مِثْلُهُ
وأَنَّ سوادَ الفحمِ حملٌ بِدِرْهَمِ

(1) هيت: مدينةٌ في العراق هي (إيتا) أو (أسيوبوليس) القديمة. مركز قضاء هيت (محافظة الأنبار) عندها كانت القوافل تقطع الفرات في طريقها إلى حلب.
(2) الحجاج بن يوسف: انظر ترجمته في باب الأمثال.

وأَنَّ رجـالَ الله بـيـضٌ وجـوهُـهُـمْ
ولا شـكَّ أَن الـسُّـود أَهـلُ جَـهَـنَّـمِ

[فضحك الحجاج وأجازهما].

* * *

5 الأعمى والسّراج

● قال أحد الفضوليين:

نزلتُ في بعض القرىٰ، وخرجتُ في اللّيل لحاجةٍ، فإِذا أَنا بأَعمىٰ علىٰ عاتقه جَرَّةٌ ومعه سراجٌ.

[فقال له الفضوليّ]:

الفضولي : يا هٰذا. . . أَنتَ واللَّيلُ والنَّهارُ عندك سواءٌ فما معنى السِّراج؟

الأعمى : يا فضوليّ! حملته معي لأَعمىٰ البصيرة مثلك، يستضيء به، فلا يعثر بي فأَقع أَنا وتنكسر الجرَّة.

* * *

6 أَعمى يقود بصيراً

● أَتىٰ بَشَّار بن بُرْد(1) ذات يومٍ رجلٌ يسأله عن منزل رجلٍ ذكر له اسمه، فجعل بشَّار يُفهّمه وهو لا يفهم.

---

(1) بشار بن بُرد: العقيلي بالولاء، أَبو محمد.
أشعر المولّدين علىٰ الإطلاق، أَصله من طخارستان (غربي نهر جيحون)، ونسبته إِلى امرأةٍ (عقيليّة). قيل: إِنَّها أعتقته من الرّقّ، وكان ضريراً. =

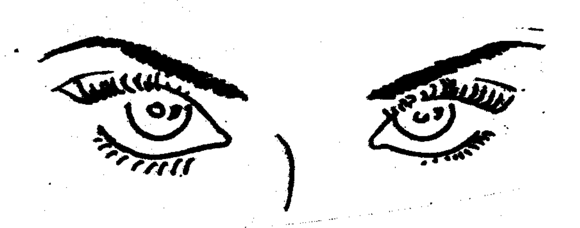
فأَخذ بيده، وقام يقوده إِلىٰ منزل ذٰلك الرَّجل وهو يردِّد:

بشَّار : أَعْـمَـىٰ يَـقُـودُ بَـصـيـراً لا أَبَـا لـكُـم
قَـدْ ضَـلَّ مَـنْ كَـانَـتِ الـعـمـيـانُ تُـهـديـهِ

[فلمَّا صار به إِلىٰ منزل الرَّجل قال له بشّار]:

بشّار : هٰذا هو منزله يا أَعمىٰ.

* * *



= ولد بشّار بن برد سنة 95هـ الموافق 714م، ونشأ في البصرة، وقدم بغداداً وأدرك الدَّولتين الأمويّة والعبّاسيّة، وشعره كثيرٌ متفرّقٌ من الطّبقة الأولىٰ. جُمع بعضه في ديوان مطبوعٍ في ثلاثة أَجزاء.

قال الجاحظ: كان شاعراً راجزاً، شجّاعاً خطيباً، صاحب منثور ومزدوج، وله رسائل معروفة.

اتّهم بشّار بالزندقة، فمات ضرباً بالسّياط سنة 167هـ الموافق 784م، ودفن بالبصرة.

وكانت عادته إِذا أراد أَن ينشد أَو يتكلّم، أَن يتفل عن يمينه وشماله، ويُصفّق بإحدى يديه علىٰ الأخرى، ثم يقول.

انظر: وفيات الأعيان: (1/ 88)، ومعاهد التّنصيص: (1/ 289)، وتاريخ بغداد: (7/ 112)، والشّعر والشّعراء: (291)، والكامل للمبرد: (2/ 134).

7 أعور وأَعمش

● قال إِبراهيم النَّخَعي[1] لسليمانَ الأعمش[2]، وأَراد أَن يُماشيَه:

إبراهيم : إِنَّ النَّاس إِذا رأونا معاً قالوا: أَعور وأَعمش.

سليمان : ما عليك أَن يأثموا[3] ونُؤجر[4].

إبراهيم : ما عليك أَن يَسْلَموا ونَسْلَم.

* * *

(1) إبراهيم النّخعي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النّخعي، من مذحج، من أكابر التابعين صلاحاً، وصدق رواية، وحفظاً للحديث.
ولد إبراهيم في الكوفة سنة 46هـ الموافق 666م، ومات مختفياً من الحجّاج سنة 96هـ الموافق 815م.
قال فيه الصّلاح الصّفدي: فقيه العراق، كان إماماً مجتهداً له مذهبٌ.
ولمّا بلغ الشّعبي موته قال: والله ما ترك بعده مثله.

(2) سليمان الأعمش: هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أَبو محمد، له نسبٌ بالأندلس.
ولد سليمان الأعمش في بلاد الرَّي سنة 61هـ الموافق 681م، ونشأ في الكوفة، وتوفي فيها سنة 148هـ الموافق 765م.
كان سليمان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو (1300) حديث.
قال الذّهبي: كان رأساً في العلم النّافع والعمل الصّالح.
وقال السّخاوي: قيل: لم يُرَ السّلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر في مجلس الأعمش مع شدّة حاجته وفقره.

(3) يأثموا: يذنبوا ويرتكبوا الإثم. والإثم: الذّنب الذي يستحقُّ العقوبة عليه، الجمع: آثام.

(4) نؤجر: أجر الله عبده: أثابه، فهو مأجورٌ.

8 اللَّهمَّ أبدل لي به أعمى خيراً منه

● كان رجلٌ يقول أَعمىٰ بِكِرَاءٍ[1]، وكان الأَعمىٰ ربَّما عثر العثرة ونكب النكبة، فيقول:

الأعمى : اللَّهمَّ أَبدل لي به قائداً خيراً منه.

[فيقول القائد]:

القائد : اللَّهمَّ أَبدل لي به أعمىٰ خيراً منه.

* * *

9 اللَّهمَّ اكسه جمالاً

● عن عبد الرَّحمٰن بن الغسيل قال: حدّثنا عاصم بن عمر بن قتادة، عن أبيه، عن جدّه قتادة بن النّعمان[2] قال: إِنَّه أُصيبت عينه يوم بدر[3]، فَسَالت

(1) الكراء: الأجرة.

(2) قتادة بن النّعمان: بن زيد بن عامر الأنصاري الظّفري الأوسي، صحابي بدري، من شجعانهم، كان من الرماة المشهورين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر.

توفي قتادة رضي الله عنه في المدينة سنة 23هـ الموافق 644م، وهو ابن 65 سنة.

روى قتادة رضي الله عنه (7) أحاديث عن رسول الله ﷺ.

وقتادة هو أَخو أبي سعيد الخدري لأمه.

(3) بدر: قرية إلى الجنوب الغربي من المدينة المنورة، جرت فيها الموقعة بين المسلمين من المهاجرين والأنصار، وبين المشركين من قريش، وفيها انتصر المسلمون على المشركين، وتوطّد سلطان رسول الله ﷺ، والإسلام، وقُتل فيها صناديد قريش أمثال: أبي =

حدقته[1] علىٰ وجنته[2]، فأَراد القوم أَن يقطعوها.

فقالوا:

القوم : نأتي رسول الله ﷺ فنستشيره.

فجاءوا، فأَخبروه الخبر، فأَدنىٰ رسول الله ﷺ قتادة بن النّعمان منه، فرفع حدقته حتّى وضعها موضعها، ثمّ غَمَزَهَا[3] براحته[4] وقال:

قال ﷺ : «اللَّهُمَّ اكْسهِ جَمَالاً»[5].

= جهل، وزمعة بن الأسود، وعقيل بن الأسود، والحارث بن زمعة، وعتبة بن ربيعة وغيرهم.

(1) حدقته: السواد المستدير وسط العين، والحدقة في الطب: فتحةٌ مستديرةٌ ضيّقةٌ وسط مدينة العين، وتسمىٰ: إنسان العين، الجمع: حدَقٌ، وحِداقٌ، وجمع الجمع: أحداقٌ.

(2) الوجنة: ما ارتفع من الخدّين، الجمع: وجناتٌ.

(3) غمزها: جسَّها بيده.

(4) الرّاحة: الكفُّ مع الأصابع، وبطن الكفِّ، الجمع: راح.

(5) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة: (3/ 252)، والزّبيدي في إتحاف السادة المتقين: (7/ 187).

ذكر الأصمعي عن أبي معشر المدني قال:

وفد أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بديوان أَهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجلٌ من ولد قتادة بن النّعمان، فلمّا قدم عليه قال له: ممّن الرّجل؟

فقال: [من البحر الطويل]

أَنا ابنُ الذي سَالَتْ عَلَىٰ الخَدِّ عَيْنُهُ فَرُدَّتْ بِكَفِّ المُصْطفىٰ أَحْسَنَ الرَّدِّ
فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَوَّلِ أَمْرِهَا فَيَا حُسْنَهَا عَيْناً وَيَا حُسْنَ ما خدِّ

فقال عمر بن عبد العزيز عند ذلك: [من البحر البسيط]

تِلْكَ المَكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ شِيبا بِمَاءٍ فَعَادا بَعْدَ أَبْوَالاَ

ثمَّ وصله، فأَحسن جائزته رضي الله عنه.

فمات قتادة، وما يَدْري من لَقِيَه أَيَّ عينيه أُصيبت.

* * *

10 إِنْ أَعفاني أَمير المؤمنين

● رغب المتوكّل في أَن يجعل أَبا العيناء محمد بن القاسم الهاشميّ من ندمائه، إِلاَّ أَنّه تردَّد في ذٰلك بسبب كونه ضريراً.

فبلغ ذٰلك أَبا العيناء فقال:

أبو العيناء : إِن أَعفاني أَمير المؤمنين من رؤية الأَهلّة، ونظم اللآلىء واليواقيت، وقراءة نُقوش الخواتيم فإِني أَصلح له.

[إِلاَّ أَنَّ أَبا العيناء خشي مغبَّة المنادمة، فلمَّا فاتحه المتوكّل في ذلك قال له]:

أَبو العيناء : لا أُطيق ذلك يا أَمير المؤمنين، ولا أَقوىٰ عليه، وما أَقول ذٰلك جهلاً بما لي في هٰذا المجلس من شرفٍ، ولكنّني رجلٌ مكفوفٌ ضريرٌ، والمكفوف تختلف إِشارته، ويخفىٰ عليه ادعاؤه، ويجوز عليَّ أَن أَتكلَّم بكلام غضبان، ووجهُكَ راضٍ، وبكلام راضٍ ووجهُك غضبانٌ، ومتىٰ لم أَميّز هٰذين هكلتُ، فأَختار العافية علىٰ التَّعرُّض للبلاء.

المتوكل : صدقتَ يا أَبا عبد الله، ولٰكن تلزمنا.

أَبو العيناء : لزوم الفرض الواجب.

* * *

11 أين كان البصراء؟

● روي أَنَّ رجلاً أعمىٰ تزوَّج امرأَةً قبيحةً، فقالت له:

المرأَة : رُزِقْتَ أَحسنَ النَّاسِ وأَنت لا تدري.

[فقال لها زوجها الأعمىٰ]:

الزّوج : يا بظراءُ[1]!... أَين كان البُصراء عنك قبلي؟

* * *

12 ثقب اللؤلؤ

● دخل يزيد بن منصور الحميري[2] علىٰ بشَّار بن برد[3] وهو واقفٌ بين يدي المهدي[4] يُنشد شعراً.

---

(1) البظراء: البظر: ما بين الإسكتين من المرأة، وفي الصّحاح: هَنَةٌ بين الإسكتين لم تخفض، الجمع: بظور: (لسان العرب: 4/ 70).

(2) يزيد بن منصور الحميري: بن عبد الله بن يزيد بن شهر بن مثوب، من ولد ذي الجناح الحميري، أبو خالد، والٍ، هو خال المهدي العبّاسي. وكان مقدماً في دولة بني العباس. ولي يزيد للمنصور البصرة سنة (152هـ)، ثم اليمن سنة (154هـ) بعد الفرات بن سالم، وأَقام في اليمن باقي خلافة المنصور، وسنة من خلافة المهدي. وعزل يزيد سنة (159هـ)، وولاه المهدي سنة (161هـ) علىٰ سواد الكوفة، ومات بالبصرة سنة 165هـ الموافق 781م.
وللشاعر بشار بن برد هجاءٌ فيه، وبقي من أَعقابه جماعةٌ كانوا يعرفون باليزيدية.

(3) بشار بن برد: انظر ترجمته في القصة رقم: (6).

(4) المهدي العباسي: هو محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي، أبو عبد الله، المهدي بالله، من خلفاء الدولة العباسية في العراق. =

فلمَّا فَرَغَ من إِنشاده، أَقبل يزيد بن منصور علىٰ بشَّار وقال له:

يزيد : ما صناعتُكَ يا شيخ؟

بشار : أَثقب اللُّؤلؤ.

[فضحك المهدي وقال لبشّار]:

المهدي : أُغرُب ويلك! أَتتنادَرُ علىٰ خالي؟

بشار : وما أَصنع به؟ يرىٰ شيخاً أَعمىٰ قائماً ينشد الخليفة مديحاً، يقول له: ما صناعَتُك؟

* * *

13 جلاء المرآة

● رفع غلام بشار بن برد إليه حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم. فصاح بشّار به وقال:

= ولد المهدي بإيذج (من كور الأَهواز) سنة 127هـ الموافق 744م، وولي بعد وفاة أبيه وبعهدٍ منه سنة 158هـ، وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً، ومات في ماسبندان سنة 169هـ الموافق 785م صريعاً عن دابته في الصيد. وقيل: مسموماً.

كان المهدي العباسي محمود السيرة والعهد، محبّباً إلىٰ الرَّعيّة، حسن الخَلق والخُلق، جواداً.

يقال: إِنَّه أَجاز شاعراً بخمسين أَلف دينار.

كان المهدي يجلس للمظالم ويقول: أدخلوا عليّ القضاة، فلو لم يكن ردّي للمظالم إِلاَّ حياءً منهم لكفى.

وهو أول من مُشي بين يديه بالسُّيوف المصلتة والقسيّ والنّشّاب والعمد، وأول من لعب بالصوالجة في الإسلام، وهو الذي بنى جامع الرصافة وتربته بها، وانمحى أثر الجامع والتربة بعد ذلك.

بشار : ما في الدُّنيا أَعجب من جلاء مرآةٍ لأَعمى بعشرة، والله لو صدئت عين الشَّمس حتى يبقى العالم في طلحةٍ، ما بلغت أُجرة من يجلوها عشرة دراهم.

* * *

14 الجنة بدرهم

● قال عبد الرَّحمٰن بن مخلد:

دفَعَت امرأَةٌ إِلىٰ رجلٍ ضريرٍ يقرأ عند القبور رغيفاً وقالت له:

المرأَة : اقرأ عند قبر ابني.

[فقرأ الأعمىٰ]:

الأعمىٰ : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[1].

المرأَة : هكذا يُقرأ عند القبور؟

الأعمىٰ : فإِيش أَردت برغيف: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[2] ذاك بدرهم.

* * *

15 حريص

● جاء رجلٌ أَعمىٰ إِلىٰ عين ماءٍ ليغتسل، فنزل بثيابه، فقيل له:

القائل : بللتَ ثيابك.

(1) سورة القمر، الآية: (48).

(2) سورة الرحمن، الآية: (54).

[فقال له الأعمى]:

الأعمى : تبتلُّ عليَّ ثيابي أَحبُّ إِلَيَّ مِنْ أَن تجِفَّ علىٰ غيره.

* * *

16 حقّاً إنَّكَ أَشعر مني

● مَرَّ البُحتري[1] الشَّاعر بجماعةٍ من الشُّعراء، فرأَىٰ بينهم صبيّاً، فقال له:

البحتري : أَشاعرٌ أَنتَ؟

الصبي : نعم... وإِنِّي لأَشعر منك.

البحتري : مرحىٰ... فهل تستطيع أَن تجيز قولي:

* ليت ما بَيْنَ من أُحبُّ وبيني *

الصبي : أَتريد أَن تقرِّبه أَم تبعده؟

البحتري : أُقرِّبه.

---

(1) البحتري: هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري شاعرٌ كبيرٌ، يُقال لشعره (سلاسل الذَّهب)، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أَشعر أَبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري.

قيل لأبي العلاء المعرّي: أي الثلاثة أشعر؟

قال: المتنبي وأبو تمام حكيمان، وإنّما الشَّاعر البحتري.

ولد البحتري بمنبج (بين حلب والفرات عام 206هـ الموافق 821م، ورحل إلى العراق، فاتّصل بجماعةٍ من الخلفاء أولهم المتوكّل العباسي، ثم عاد إلى الشام، وتوفي بمنبج عام 284هـ الموافق 898م.

جاء في كتاب دائرة المعارف الإسلامية صفحة (365): إنَّ النُّقَّاد الغربيين يرون البحتري أقلّ فطنة من المتنبي، وأَوفر شاعرية من أبي تمام.

الصَّبي : ليت ما بينَ من أُحبُّ وبيني
مثل ما بينَ حَاجِبي وعيني

[فطرب البحتري وسرَّ كثيراً وقال للصَّبيّ]:

البحتري : وإِذا كنت أُريد أَن أبعده. فماذا تقول؟

الصبي : ليت ما بين من أُحبُّ وبيني
مثل ما بين ملتقىٰ الخافقين[1]

البحتري : حقاً إِنّك أَشعر مني[2].

* * *

17 الحلال الطَّيِّب

● قالت عجوزٌ لزوجها:

العجوز : أَما تستحي أَن تنظر إِلىٰ النِّساء وعندك حلالٌ طَيِّبٌ؟!

الزَّوج : أَما حلالٌ فنعم، وأَمَّا طيِّبٌ فلا.

* * *

18 الحلال والحرام

● كان بشَّار بن بُرد يرتع، فبلغ امرأَته ذٰلك، فعاتبته مراراً فحلف لها. وأَنَّها سأَلتِ عن المكان الذي يمضي إليه، فدلَّت على امرأَةٍ تجمع بين النِّساء والرِّجال،

(1) الخافقان: المشرق والمغرب.

(2) المختار من طرائف الأمثال والأخبار: (137).

فبذلت لها شيئاً وسألتها إِذا جاءها بشّار أَن تبعثَ إليها ،ففعلت وقالت المرأة لبشار :

المرأَة : أَبشَّار قد وقعتُ اليوم امرأَة من أَجمل النّساء.

[ووصَفَتْها له، فطرب بشَّار إليها، فلمَّا خلا بها وخالطها، ضربت بيديها في لحيته وشتمته وقالت]:

الزَّوجة : أَين أَيمانُكَ الفاجرة؟

[فقال لها بشار]:

بشار : لعنكِ الله، ألا تركتني حتى أَقضي حاجتي، فوالله ما رأَيتُ أَبردَ منكِ حلالاً، ولا أَطيب منكِ حراماً.

* * *

19 رؤية الثّقلاء

● قال بعض الأَشخاص لبشّار بن برد:

بعضهم : ما أَذهب الله كريمتي مؤمِنٍ إِلاَّ عوّضه الله خيراً منهما، فبمَ عَوَّضكَ؟«

[فقال له بشّار على الفور]:

بشّار : بعدم رؤية الثُّقَلاَءِ مثلك.

* * *

20 طبيب العيون

● شكا أَحدهم لصاحبٍ له وجعاً في عينه، وسأَله عمَّا إِذا كان يعرف للعيون دواء. فأَجابه الصاحب:

الصَّاحب : إنِّي في السَّنة الماضية قد أَصابني وجعٌ في ضرسي، فأَشار عليَّ بعض الإخوان بقلعه فاسترحت.

فانظر أَنتَ في أَمر عينك عسىٰ يفيدها القلع.

* * *

21 فيم توقّفك؟

● قال الأصمعي:

خرجت إلىٰ البادية، فإذا أَنا بخباء فيه امرأة لم أَرَ أَحسن منها وجهاً، وأَعدل قامةَ، فسلّمت عليها، فإذا هي أَفصح النّاس، فحار فيها بصري، واعترتني خجلة فقالت المرأة:

المرأة : فيم توقّفك؟

[قال الأصمعي]:

الأصمعي : هَلْ عِنْدَكُمْ من مَخِيضِ اليَوم نَشْرَبُهُ

أَم هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إلىٰ تَقْبِيل عَيْنَيْكِ

فَلَسْتُ أَبغي سِوَى عَيْنَيْكِ مَنْزلةً

أَمْ هَلْ تَجُودي لَنَا عَضّاً بِخَدَّيكِ

أَو تأذَنِينَ بِرِيقِ مِنْكِ أَرْشُفُهُ

أَو لمسِ بَطْنكِ أَو تَغْمِيزِ ثدييكِ

رُدِّي الجَوَابَ عَلَىٰ مَنْ زاده كَلَفاً

تَكْرِيرُهُ الطّرف في أجدال سَاقَيْكِ

* * *

22 كأنَّك قد شاركتني النظر

● كان بحرم جامع الخليل عليه الصَّلاة والسَّلام، شخصان أَعميان، أَحدُهما ناظر الحرم، والآخر شيخه. فرام النَّاظر عَزْل الخطيب، فعارضه الشَّيخ ومنعه. فقال له النَّاظر:

الناظر : كأَنَّك قد شاركتني في النَّظر.

[فقال له الشيخ]:

الشيخ : لا بل في العمىٰ.

[فاستحيىٰ واستمرَّ الخطيب].

* * *

23 لن أَعرض له بسوء

● مرَّ نُعيمان[1] يوماً بمخرمة بن نوفل[2] الزُّهريّ وهو ضريرٌ فقال له:

---

(1) نعيمان: بن عمرو بن رفاعة البخاري الأَنصاري، مزّاحٌ من الصّحابة، من أَهل المدينة، كان يُضحك رسول الله ﷺ كثيراً، وله أَخبارٌ في ذلك منها:

ـ إِنَّه باع رجلاً من قريش اسمه سويبط بن حرملة إلىٰ بعض الأعراب، زاعماً أَنَّه مولىً له بعشر نياق وسمع أَبو بكر الصّدّيق رضي الله عنه بخبره فأَخذ النّياق وأَعادها إلى الأعرابي واسترد سويبطاً، ورويت القصّة للنَّبيِّ ﷺ فظلّ يضحك هو وأَصحابه مدَّةً.

وكان نعيمان يذهب إلى السوق، فإذا استطرف شيئاً منها اشتراه وجاء به إلى النَّبيِّ ﷺ فيقول: ما أهديته إليك، ويجيئه صاحب الحاجة يطلب ثمنها، فيحضره إلى النبي ﷺ ويقول:

ـ أعط هذا ثمن متاعه. =

مخرمة : قُدْني حتى أبول.

[فأَخذ نُعيمان بيده حتى إِذا كان في مؤخّر المسجد قال له نعيمان]:

نعيمان : اجلس.

[فجلس مخرمة ليبول، فصاح النَّاس]:

الناس : يا أَبا المسوَّر، أَنتَ في المسجد.

مخرمة : من قادني؟

الناس : نُعيمان.

= فيقول رسول الله ﷺ: «أَولم تهدِهِ لي؟».
فيقول: إِنَّه والله لم يكن عندي ثمنه، ولقد أَحببت أَن تأكله ـ إن كان مما يُؤكل ـ فيضحك ويأمر لصاحبه بثمنه.
ودخل أعرابيٌّ على النَّبيِّ ﷺ وأَناخ ناقته بفنائه، فقال له بعض الصّحابة: لو عقرتها فأكلناها؟ ففعل، وخرج الأَعرابي فصاح:
ـ واعقراه! يا محمد.
فخرج النَّبي ﷺ فقال: «من فعل هذا؟».
قالوا: النّعيمان، فاتبعه يسأل عنه حتى وجده قد دخل دار (ضباعة بنت الزُّبير بن عبد المطلب) واستخفى تحت أَعوادٍ من جريد النَّخل، فأخرجه وقال له:
«مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ ما صَنَعْتَ؟».
قال: الّذين دلُّوك عليَّ يا رسول الله هم الذين أَمروني بذلك. فجعل رسول الله ﷺ يمسح التُّراب عن وجهه ويضحك، وغرم ثمن الناقة للأعرابي.
وكان نعيمان مع ذلك من شجعان الأنصار، شهد بدراً، وأُحداً، والخندق، والمشاهد كلها، وتوفي في خلافة معاوية سنة 42هـ الموافق 662م.

(2) مخرمة بن نوفل: بن أَهيب بن عبد مناف الزُّهريّ القرشيّ، أَبو صفوان، صحابي، عالمٌ بالأَنساب.
أَسلم يوم الفتح، وكان النَّبيُّ ﷺ يتَّقي لسانه ويداريه بعد أَن أَسلم، عمَّر طويلاً، قيل: مائة وخمس عشرة سنة وكفَّ بصره في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه.
مات مخرمة بن نوفل بالمدينة سنة 54هـ الموافق 674م.

مخرمة : لله عليّ أن أَضربه بعصاي إِن وجدته.

[فبلغ ذلك نعيمان، فجاء يوماً إِلىٰ مخرمة فقال له]:

نعيمان : يا أَبا المسوّر، هل تريد نعيمان؟

مخرمة : بلى.

نعيمان : هو ذا يُصلّي.

[وأَخذ بيده، وجاء به إِلىٰ عثمان بن عفّان(1) رضي الله عنه وهو يُصلِّي، فقال له]:

نعيمان : هٰذا نُعيمان.

[فعلاه مخرمة بعصاه، فصاح به النَّاس]:

---

(1) عثمان بن عفَّان: بن أَبي العاص بن أُمية من قريش، أمير المؤمنين، وأحد العشرة المبشّرين، من كبار الرِّجال الذين اعتزّ بهم الإسلام، في عهد ظهوره.
ولد عثمان بن عفان بمكة سنة 47ق. هـ الموافق 577م، وأَسلم بعد البعثة بقليلٍ، وكان غنيّاً شريفاً في الجاهليّة، من أَعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العُسرة بماله، فبذل ثلاثمائة بعيرٍ بأقتابها وأحلاسها، وتبرَّع بألف دينار، وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة 23هـ، فافتتحت في أيامه أرمينية، والقوقاز، وخراسان، وكرمان، وسجستان، وإفريقية، وقبرص، وأتمَّ جمع القرآن الكريم، وكان أبو بكر قد جمعه وأبقى ما بأيدي الناس من الرقاع والقراطيس، فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر، فأمر بالنَّسخ عنه وأحرق كلَّ ما عداه، وهو أَوَّل من زاد في المسجد الحرام، ومسجد الرّسول ﷺ، وقدَّم الخطبة في العيد على الصّلاة، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة، واتّخذ الشُّرطة، وأَمر بكلِّ أرضٍ جلا أهلها عنها أن يستعمرها العرب المسلمون وتكون لهم، واتخذ داراً للقضاء بين النّاس، وكان أبو بكر وعمر يجلسان للقضاء في المسجد.
روى عثمان بن عفان رضي الله عنه (146) حديثاً عن رسول الله ﷺ.
نقم الناس عليه اختصاصه أقاربه من بني أُميّة بالولايات والأعمال، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر، فطلبوا منه عزل أقاربه، فامتنع، فحصروه في داره يراودونه على أَن يخلع نفسه، فلم يفعل، فحاصروه أربعين يوماً، وتسوّر عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في المدينة سنة 35هـ الموافق 656م.

الناس : ضربتَ أَمير المؤمنين.

مخرمة : من قادني؟

النّاس : نعيمان.

مخرمة : لن أَعرض له بسوءٍ أبداً.

* * *

24 ما أُبالي ولو حبَّةٌ بمثقال

● قال سري السقطي[1]:

[اجتزت يوماً بالمقابر، فإذا بهلول[2] قد دلَّى رجليه في قبرٍ وهو يلعب بالتُّراب، فقلت له]:

(1) سري السقطي: هو سري بن المغلس السقطي، أبو الحسن، من كبار المتصوّفة، بغدادي المولد والوفاة، وهو أوّل من تكلّم في بغداد بلسان التّوحيد وأحوال الصّوفيّة.
كان السّري السّقطي إمام البغداديين وشيخهم في وقته، وهو خال الجنيد وأستاذه.
قال الجنيد: ما رأيت أعبد من السّري، أَتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعاً إلا في علّة المرت.
من كلامه: من عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز.
توفي سنة 253هـ الموافق 867م.
انظر كتابنا: العارف بالله سري السقطي سيرته وكراماته، (من منشورات دار الفكر - بيروت).

(2) بهلول: هو بهلول بن عمرو الصيرفي، أبو وهيب، من عقلاء المجانين، له أَخبارٌ ونوادرٌ وشعرٌ.
ولد بهلول في الكوفة، ونشأ فيها، واستقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسماع كلامه، كان في منشأه من المتأدبين، ثم وسوس فعرف بالمجنون.
توفي سنة 195هـ الموافق 811.

سري : أَنت ههنا.

بهلول : نعم، أَنا عند قومٍ لا يُؤذونني، وإِن غبتُ عنهم لا يغتابوني.

سري : يا بهلول الخبزُ قد غلا.

بهلول : والله ما أُبالي ولو حبَّة بمثقال، إِنَّ علينا أَن نعبده كما أَمرنا، وعليه أَن يرزقنا كما وعدنا.

[ثمَّ ولّىٰ بهلول عن السَّري وهو يقول]:

بهلول : يا مَنْ تَمَتَّع بالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
وَلاَ تَنَامُ عَنِ اللَّذَّاتِ عَيْنَاهُ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِيمَا لَسْتَ تُدْرِكُهُ
تَقُول لِلَّهِ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ

* * *

25 ما أَخذتم بواحدة من اثنتين

● مرَّتْ أَعرابيَّةٌ بِقَوْمٍ مِنْ بني نُمَير[1]، فأَداموا النَّظر إِليها، فقالت:

(1) بنو نمير: قبيلةٌ عربيَّةٌ يرجع نسبها إِلىٰ جدّها الجاهلي نُمير بن عامر بن صعصعة، من هوازن، من عدنان.
قال أبو عبيدة: جمرات العرب في الجاهليّة ثلاثٌ: بنو ضبّة بن أد، وبنو الحارث، وبنو نمير بن عامر، فطفئت منهم جمرتان، وبقيت واحدة، طفئت ضبّة لأنّها خالفت الرِّباب، وطفئت بنو الحارث لأنها خالفت مذحج، وبقيت نُمير لم تطفأ لأنّها لم تخالف.
نزل بنو نمير قبل الإسلام باليمامة، ثمَّ تحوّلوا إِلىٰ أطراف الكوفة، وعاشوا فيها سنة 318هـ، وانتقلوا إِلىٰ الجزيرة الفراتيّة والشّام، وذهب بعضهم إِلى الأندلس.
قال ابن حزم: ودار نمير بالأندلس: البراجلة، ومنهم في صدر الإسلام: قيس بن عاصم (غير التميمي).

المرأة : يا بني نُمَير، والله ما أَخذتم بواحدةٍ من اثنتين:

لا بقولِ الله تعالىٰ: ﴿قُل لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾[1].

ولا بقول جرير[2]:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيرٍ
فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[3]

[فاستحيا القوم من كلامها وأَطرقوا].

* * *

(1) سورة النور، الآية: (30).

(2) جرير: هو جرير عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره.

ولد جرير في اليمامة سنة 28هـ الموافق 650م، ومات بها سنة 110هـ الموافق 728م. وعاش عمره كلّه يُناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجّاءاً مُرّاً، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، وهو من أغزل النّاس شعراً. وكان يُكَنّى بأبي حَزْرَة.

(3) كعب: قبيلةٌ عربيةٌ يرجع نسبها إلىٰ جدها الجاهليّ كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من عدنان، كانت منازل بنيه فيما بين تهامة والمدينة وأرض الشام، وتحوَّل كثيرٌ منهم بعد الإسلام إلى الجزيرة الفراتية.

من نسله: بنو عقيل بن كعب، وبنو العملان، وهم قبيلةٌ ضخمةٌ، وبنو جعدة، وبنو قشير.

كِلاب: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّها الجاهلي كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، من عدنان، كانت منازل بنيه قرب المدينة، وانتقل بعضهم إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتيّة شأنٌ، وملكوا حلب ونواحيها، وكثيراً من مدن الشام، وأوّل من ملك فهم صالح بن مرداس.

قال ابن خلدون: ثمَّ ضعفوا وهم الآن (أي في عصره نحو سنة 800هـ) تحت خفارة الأمراء من آل ربيعة، من عرب الشام.

26 ما كان ليَصْحَبني

• كان عند بعض القرشيين امرأةٌ عربيّةٌ، وَدَخَل عليها خَصِيٌّ[1] لزوجها وهي واضعةٌ خِمَارَها[2]، فحلقت رأسَها وقالت:

المرأَة : ما كانَ لِيَصْحَبَني شَعْرٌ نَظَرَ إِليه غيرُ ذي مَحْرَمٍ.

* * *

27 من كنت أَباه فهو يتيم

• كتب المنصور العباسي[3] إِلىٰ زياد بن عبد الله الحارثي أَن يقسم مالاً بين القواعد والعميان والأَيتام. فدخل عليه أَبو زياد التّميمي فقال:

---

(1) الخصي: خصي الفحل: سلَّ خُصيتيه فهو محصيّ وخصيّ.

(2) الخمار: ما تُغطي به المرأة رأسها، الجمع: أخمرةٌ، وخمرٌ.

(3) المنصور العباسي: هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب، كان المنصور عارفاً بالفقه والأدب، مقدّماً في الفلسفة والفلك، محباً للعلماء.

ولد المنصور في الحميمة (من أرض الشراة قرب معان) سنة 90هـ الموافق 714م، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السّفاح سنة 136هـ، وهو باني مدينة (بغداد) أمر بتخطيطها سنة 145 وجعلها دار ملكه بدلاً من الهاشمية التي بناها السفاح.

من آثاره مدينة (المصيصة) و(الرافقة) بالرّقّة، وزيادة في المسجد الحرام، وفي أيامه شرع المسلمون يطلبون علوم اليونانيين والفرس، وعمل أول اسطرلاب في الإسلام، صنعه محمد بن إبراهيم الفزاري، وكان المنصور بعيداً عن اللّهو والعبث، كثير الجدّ والتفكير، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعاً، وكان أفحلهم شجاعةً وحزماً إلاّ أنّه قتل خلقاً كثيراً حتى استقام ملكه، وتوفي ببئر ميمون (من أرض مكة) سنة 158هـ الموافق 775م، ومدة خلافته (22) عاماً.

أَبو زياد : أَصلحك الله... اكتبني في القواعد.

المنصور : عافاك الله... القواعد هنَّ النّساء اللاتي قعدن عن أَزواجهنّ.

أَبو زياد : اكتبني في العميات.

المقدر : اكتبوه فيهم، فإِنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿فَإِنَّها لاَ تَعْمَىٰ الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ القُلُوبُ الّتي في الصُّدُورِ﴾[1].

أَبو زياد : واكتب ابني في الأَيتام.

المنصور : نعم... من كنت أَباه فهو يتيمٌ.

* * *

28 ونحن على دين كسرى

● قال جواري المهدي للمهدي:

الجواري : لو أَذِنْتَ لبشار بن بُرد يدخلُ إِلينا يُؤانسنا وَيُنْشدنا فهو محجوب البَصَر، لا غيرة عليك منه.

[وأَمر المهدي بشاراً أَن يدخل إِليهنَّ واستظرَفْنَه الجواري، وقلن له]:

الجواري : ودونا والله يا أَبا معاذ أَنَّك أَبونا حتى لا نُفارقك.

بشار : ونحن علىٰ دين كسرىٰ[2].

[فأمر المهدي بشاراً أَلا يدخل عليهن].

---

(1) سورة الحج، الآية: (46).

(2) كان كسرى مجوسياً يستبيح زواج البنات والأخوات.

الختام

رحم الله رضوان بن محمد بن علي بن رستم الخراساني السَّاعاتي حيث يقول: [من البحر السَّريع]:

يَحْسِدُني قَوْمي عَلَىٰ صنعَتي
لأنَّني بَيْنَهُم فارسُ

سَهِرْتُ في لَيْلي وَاسْتَنْعَسُوا
لَنْ يَسْتَوي الدّارسُ والناعِسُ



فهرس

محمد عبد الرحيم



دار الراتب الجامعية



موسوعة

النبلاء

في مجالس الشعر

دار الراتب الجامعية



الطبعة الأولى
١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

المقدمة

الحمد لله الذي أبكى السَّحاب بدموعٍ مترادفة، وأضحك الأرض بأزهارٍ هي في الألوان مختلفة، فالسَّحاب تجود بقطرها، والأرض تتكرَّم بزهرها فتخرج من معادن الحبوب صَدَفَه، فتأمّل إلى الطَّلِّ في الأسحار كاللؤلؤ المكنون في الأستار، ينفط الزرع بدنانير النّدا فيستر شِفُهِ، وانظر إلىٰ الرَّبيع قد آن، ومنظره البديع قد حان، وتفكّر في تلك الألوان والصِّفة، ترى النرجس قائماً على أقدامه، والشَّقيق شريقاً في ابتسامه، والبان قد بان وأبان سجفه، والورد بورود بَشَر وَزَها علىٰ البنفسج واللّينوفر وعادت الرِّياح للريحان مسعفة، والمياه من دونها تجري وتدفق والأطيار علىٰ الأشجاء تغرّد وتنطق، وهي لبعضها مؤتلفة، وكلّما دارت كؤوس النَّسيم صفقت أوراق الأغصان، ورقصت الأطيار على العيون والأطيار، جميعها على الأنهار مترادفة، والسَّماء كأنّها قبة لازوردية، والنجوم كواكب مصابيح دُرِّيَّة، والظِّلال من دونها مزخرفة وكأنّ الشّمس والقمر فرسان يجريان، واللّيل والنّهار فارسان يتسابقان، والرِّياح بواتر قاصفة، الكلُّ دليلٌ علىٰ أن الله حيٌّ قادرٌ بديعٌ مقتدرٌ قاهِرٌ، فننزِّهوه عن الكيف في الذّات والأفعال والصِّفة.

أحمده وأشكره وأتوب إليه وأستغفره، وأسأله العفو عن الذُّنوب السَّالفة.

وأشهد أن لا إلٰه إلاّ الله شهادةً أرجو أن أكونَ بها ممّن عرفه حقّ المعرفة.

وأشهد أن سيِّدنا محمداً أرسله والبهتان قد عمَّ الأكوان، وعُبدت الأوثان، وقد أزِفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة.

صلَّى الله وسلَّم عليه وعلى آله ما نزل الغيث وهبّت الرِّيح رخاءً وعاصفة.

وبعد،

ما هو الطّب؟

الطّبُّ هو علاج الجسم والنَّفس، وطبَّ المريض طبّاً: داواه وعالجه، والطِّبابة: حرفة الطبيب.

متى بدأ ظهور الطّبّ:

في هذا الأمر اختلافٌ كبيرٌ، فبعض الناس يقولون: إنَّ سحرة اليمن هم الذين وضعوا أساس علم الطّبّ.

ويقول آخرون: سحرة فارس. ويقول آخرون أيضاً: المصريُّون. ومنهم من يقول: الهنود، أو الصقالبة، أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان.

يقول العلامة ابن أبي أصيبعة:

إنّ اختراع هذا الفنّ لا يجوز نسبته إلىٰ بلدٍ خاصٍّ أو مملكة معيَّنة، أو قوم مخصوصين، إذ من الممكن وجوده عند أُمَّةٍ قد انقرضت، ولم يبق من آثارها شيءٌ، ثمَّ ظهر عند قومٍ آخرين، ثمَّ انحطَّ عندهم حتى نسي، ثمَّ ظهر على أساس هؤلاء لدىٰ غيرهم، فنسب إليهم اختراعه أو اكتشافه.

وهناك قولٌ أشمل وأعمُّ وهو:

الطِّبُّ صحيحٌ، والعلم به ثابتٌ، وطريقه الوحي، وإنَّما أخذه العلماء عن الأنبياء.

الطبّ عند المصريين:

لقد كانت الرقىٰ والتمائم أساس الطّبّ المصري القديم، لاعتقادهم أنَّ الأمراض من الآلهة، فلا تشفيها إلاَّ التَّوسلات لها، فكانوا يلجأون إلى الكهنة لقربهم منها[1].

الطِّبُّ عند الأمم البائدة:

كان أطباء الكلدان، والبابليون، والآشوريون من السَّحرة، وجلُّ اهتمامهم كان موجّهاً إلى معالجة المريض بالرقىٰ، مع السّماح له بتعاطي بعض الأعشاب وجميع الأمراض عندهم كانت تعزىٰ إلىٰ الأرواح الشّريرة.

الطِّبُّ عند الهنود:

والهنود كان لهم نصيبٌ كبيرٌ في المعالجة لكنَّهم كانوا يعتمدون على السّحر والرقىٰ، وكان طبُّهم عند البراهمة، وفي كتابهم المسمى (ريجفيدا) اهتمامات كثيرة بالأعشاب.

الطِّبُّ عند الصِّينيين:

كان لدى الصينيِّين حدائق كبيرة لتربية النباتات الطبية قبل الميلاد بثلاثة آلاف عام، وينسبون إلى الملك (هدافج تي: كتاباً في الطّبِّ ألّفه حوالي سنة ٢٦٠٠ق.م، ويعتمدونه إلى اليوم.

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: (٨/ ٣٨١).

وقد استفاد الأوروبيُّون من معارفهم الطِّبيّة. وكانت صناعة الطِّبُّ عندهم حرّةً يتعاطاها من يشاء وليس حكراً على فئةٍ معيّنة.

الطِّبُّ عند اليونانيين والرومان:

كان الطِّبُّ موجوداً عند اليونانيين قبل أبقراط، لأنّه هو نفسه كان ينقل عن مؤلّفاتٍ سابقةٍ، ولكنّه خلّص هذا العلم من الشّعوذة والعقائد بالأرواح.

أما الطّبّ الرُّوماني فقد كان مبنيّاً على الخرافات والأوهام.

الطب عند الفرس:

إنَّ كهنة الفرس هم واضعو علم الطّبّ، وكان الطب عندهم ممزوجاً بالرقى والتمائم وشيء من المبادىء الطبيّة العلمية، وتاريخ الطبّ عندهم يرقى إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وأصوله الأوليّة مذكورة في كتابهم (زندافستا).

الطِّبُّ عند العرب:

إنَّ المعالجات الطّبيّة التي كانت في الجاهلية كانت تعتمد على بعض النباتات، وبالعسل وحده، أو بعض المواد الأخرى، شرباً، وعجائن، ولصقات، والحجامة، والفصد، والكي، وغيرها.

وقد اشتهر كثير من الأطباء في عصر الجاهلية منهم: زهير بن جناب، وابن حذيم، والحارث بن كلدة، والنضر بن الحارث، وابن أبي رمثة، والشمردل بن قباب، وضماد بن ثعلبة، وزهير بن جناب، وغيرهم.

* * *

روي أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم: عراقي، وهندي،

ورومي، وسوداني، فطلب كسرى منهم أن يصفوا له الدواء الذي لا داء معه.

فقال العراقي: الدواء الذي لا داء معه هو أن تشرب كلَّ يومٍ علىٰ الرّيق ثلاث جرعات قليلة من الماء السّاخن.

وقال الهندي: الدَّواء الذي لا داء معه أن تأكل يوم ثلاث حبَّاتٍ من الهليلج الأسود[1].

وقال الرُّومي: الدَّواء الذي لا داء معه أن تسفَّ كلَّ يوم قليلاً من حبِّ الرَّشاد.

كل ذلك كان يجري والحكيم السُّوداني ساكتٌ يستمع، وكان أحدثهم وأَصغرهم سناً.

فقال له الملك: ألا تتكلّم؟

فقال: يا مولاي.. أمّا الماء السّاخن فإنَّه يذيب شحم الكلى، ويرخي المعدة، وأمّا الهليلج الأسود فإنَّه يهيج السَّوداء، وأمّا حبّ الرّشاد فإنَّه يهيج الصّفراء.

فقال كسرى: ما الذي تقول؟

قال: يا مولاي.. الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلاَّ بعد الجوع، فإذا أكلت فارفع يدك قبل الشّبع، فإنّك لا تشكو علَّةً إلاَّ علَّة الموت.

فقالوا كلّهم: صدق.. صدق.

---

(١) الإهليلج: شجر هندي من أنواعه ما يسمى الإهليلج الهندي في مصر، والهندي شعيري في الشام، والأملج في شبه الجزيرة العربية، تستعمل ثماره لتنظيف جهاز الهضم.

والاحتماء في وقت الصّحّة خيرٌ من شُرب الأدوية عند المرض، وأعلم أيُّها الملك أنَّ الله خلق الدُّنيا وما فيها من أربعة أشياء:

الرّيح، والنّار، والتُّراب، والماء.

وهي في الجسد على أربعة:

صفراء، وسوداء، ودم، وبلغم.

* * *

وسُئل بعض الحكماء كيف يمكن للمرء أن يبقى جسمه سليماً معافى؟

فأجاب: من أراد الصِّحّة:

- فليجوِّد الغذاء.
- وليأكل علىٰ نقاء.
- وليشرب على ظمأ.
- وليقلل من شرب الماء.
- ويتمدَّد بعد الغداء.
- وليتمشّى بعد العشاء.
- ولا ينم حتى يعرض نفسه على الخلاء.
- وليحذر دخول الحمّام عقيب الإملاء.
- ومجامعة العجائز تهرم الأعمار، وتسقم الأبدان.

* * *

وقالوا: أربعة أشياء تمرض الجسم وتنهكه:

- الكلام الكثير: وهو يقلّل مخُّ الدُّماغ ويُضعفه، ويُعجِّل الشَّيب.

ـ النَّوم الكثير: وهو يُصفِّر الوجه، ويُعمي القلب، ويهيج العين، ويكسل عن العمل، ويولِّد الرُّطوبات في البدن.

ـ الأكل الكثير: وهو يفسد فم المعدة، ويُضعف الجسم، ويولِّد الأرياح الغليظة، والأدواء العسرة.

ـ الجماع الكثير: وهو يهدُّ البدن، ويضعف القوى، ويجفِّف رطوبات البدن، ويرخي العصب، ويورث السَّدد، ويعمُّ ضرره جميع البدن، ويخصُّ الدِّماغ لكثرة ما يتحلل به من الرّوح النّفساني..

* * *

والكتاب المتواضع الذي بين يديك جمعت فيه بعض الأشعار التي تحثّنا وتساعدنا على اكتشاف الكثير من المعالجات والنَّصائح.

وقد قسمت كتابي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ضمَّ الأشعار الهادفة رتبتها على القافية.

القسم الثاني: ما جاء في بعض الأعشاب والأغذية من أشعار هادفة.

القسم الثالث: ضم هذا القسم أرجوزتين للإمام ابن سينا، والأرجوزتان هما قمَّة العلم في الطّبّ ومن أعلم من ابن سينا في هذا المجال، وهو فارسه.

ختاماً:

أسأل المولى العزيز الحكيم أن يُعلمنا، وينفعنا بما علّمنا، ويُسدِّد خطانا وإياكم، ويلهمنا في تقديم الأعمال التي يرضى عنها مولانا.

والله من وراء القصد.

محمد عبد الرحيم

الطّبّ
في الشِّعر العربي

قافية الهمزة (ء)

ابن نباتة السَّعدي — من الوافر

نُـعـلِّـل بـالـدَّواء إذا مَـرِضـنـا   وهـل يـشـفـي من الـموتِ الـدَّواءُ؟
ونـخـتـارُ الـطَّـبيـبَ وهـل طـبـيـبٌ   يُـؤخِّـر مـا يـقـدِّمُـه الـقـضـاء
ومـا أنـفـاسُـنـا إلاَّ حـسـابٌ   ومـا حـركـاتُـنـا إلاَّ فـنـاءُ

شاعر — من الخفيف

لا تـكـن عـنـد أكـلِ سُـخْـنٍ وَبُـهْـرٍ   وَدُخُـولِ الـحـمَّـامِ تَـشْـرَبُ مَـاء
فـإذا اجْـتَـنَـبْـتَ ذٰلـكَ مِـنْـهُ   لـم تَـخَـفْ ما حَـييتَ في الجوفِ داءَ

الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه — من الوافر

ومـا طـلـب الـمـعـيـشـة الـتـمـنـي   ولـكـن ألْـقِ دَلْـوكَ فـي الـدِّلاءِ

تجئك بمِلئها يوماً ويوماً تجئك بحمأةٍ وقليل ماءِ
ولا تقعدْ على كلِّ التَّمنِّي تُجيلُ على المقدَّر والقضاءِ
فإنَّ مقادِرَ الرّحمٰن تجري بأرزاقِ الرِّجال من السَّماءِ
مُقَدَّرةً بقبضٍ أو بِبَسط وعجزُ المرء أسبابُ البلاءِ
لَنِعم اليومُ يومُ السَّبت حقّاً لصيدٍ إن أردت بلا امرّاءِ
وفي الأحدِ البناءُ لأنَّ فيه تبدَّى الله في خلقِ السَّماءِ
وفي الإثنين إن سافرت فيهِ ستظفر بالنَّجاح وبالثَّراءِ
ومن يُردِ الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته سفك الدِّماءِ
وإن شَرِبَ امرؤٌ يوماً دواءً فنِعم اليومُ يوم الأربعاءِ
وفي يومِ الخميس قضاء حاجٍ ففيه الله يأذنُ بالدُّعاءِ
وفي الجُمْعاتِ تزويجٌ وعرسٌ ولذَّاتُ الرِّجالِ مع النِّساءِ
وهذا العِلم لا يعلمه إلاَّ نبيٌّ أو وصيٌّ الأنبياءِ

الفتح بن خاقان

من الوافر

إذا خرجَ الإمام من الدَّواء وأعقب بالسَّلامة والشِّفاء
فليس له دواء غير شربٍ بهذا الجام من هذا الطلاء
وفضُّ الخاتم المهدى إليه فهذا صالح بعد الدَّواء[1]

(١) افتصد المتوكل فقال لخاصّته وندمائه: اهدوا إلي يوم فصدي، فاحتفل كلُّ واحدٍ منهم في هديّته.

وأهدى إليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الرّاؤون مثلها حسناً وظرفاً وكمالاً، فدخلت إليه ومعها جام (الكأس) ذهب في نهاية الحسن، ودونه بلور لم ير مثله، فيه =

ابن الصّيفي

من البسيط

يا طالبَ الطبِّ من داءٍ أصَبْتَ بِهِ   إنَّ الطَّبيبَ الذي أبلاكَ بالدَّاءِ
هوَ الطَّبيبُ الذي يُرْجى لعافيةٍ   لا مَنْ يذيبُ لك الرّياقَ في الماءِ

حرف الباء (ب)

أبو علي البصير

من الوافر

عزاءك أيُّها العين السّكوبُ   وحقّكِ إنّها نُوَبٌ تَنُوبُ
وكنتِ كريمي وسراج وجهي   وكانت لي بكِ الدُّنيا تطيبُ
علىٰ الدُّنيا السّلام فما لشيخٍ   ضرير العين في الدُّنيا نصيبُ
يموت المرء وهو بعد حيّاً   ويحلف ظنّه الأمل الكذوبُ
إن مات بعضك فابك بعضاً   فإنَّ البعضَ من بعضٍ قريبُ

الحكم بن محمد بن قنبر المازني

من الرمل

ولقد قلتُ لأهلي إذ أتوني بخضيبِ
ليس والله خضيب للذي بي بطبيبِ

= شرابٌ يتجاوز الصّفات، ورقعة مكتوب فيها هذه الأبيات، واستظرف المتوكل ذلك واستحسنه، وكان بحضرته يوحنا بن ماسويه فقال:

– يا أمير المؤمنين.. الفتح والله أطبّ مني، فلا تخالف ما أشار به.

إنَّـمـا يـعـرف دائـي من بـه مـثـل الـذي بـي[١]

محمود الورَّات

من المتقارب

وكـم مـن مـريـضٍ نـعـاه الـطَّـبـيـب إلـىٰ نـفـسِـهِ وتـولَّـىٰ كـئـيـبـا
فـمـات الـطَّـبـيـبُ وعـاشَ الـمـريـضُ فـأضـحـىٰ إلىٰ النَّاسِ ينعىٰ الطَّبيبا

شاعر

من البسيط

لا تـنـكـحـنّ عـجـوزاً إن أتـيـت بـهـا واخـلـع ثـيـابـك مـنـهـا مـمـعـناً هـربـا
وإن أتـوكَ فـقـالـوا إنَّـهـا نـصـفٌ فـإنَّ أمـثـلَ نـصـفـيـهـا الـذي ذَهَـبَـا

سديد الدِّين ابن رقيقة

من البسيط

إنَّ الـغـذاء وإن كـان الـصَّـديـق لـمـا هـو الـمـدبِّـر أعـنـي قـوَّة الـوصـب
فـهـو الـعـدوّ لـهـا أيـضـاً لأنَّ بـه زيادة الضّدّ أعني عنصر الوصب[٢]

ابن سدير

من الطويل

أيا منقذي من معشر زاد لؤمهم فـأعـيـا دوائي واستكان له طبّي
إذا اعتلَّ منهم واحدٌ فهو صحّتي وإن ظلَّ حيّاً كدت أقضي به نحبي

(١) خصيب: كان نصرانياً من أهل البصرة، ومقامه بها، وكان فاضلاً في صناعة الطب جيد المعالجة.
(٢) الوصب: المرض والوجع والألم الشّديد.

أُدوايهم إلاَّ من الـلُّـؤم إنَّـه   ليعيي علاق الحاذق الفطن الطِّبِّ

الفراهيدي
من المتقارب

وقبلُكَ داوىٰ الطَّبيبُ المريضَ   فعاش المريضُ ومات الطَّبيبُ
فكنْ مستعداً لدارِ الفناءِ   فإنَّ الذي هو آتٍ قريبُ

الصُّنوبري
من الوافر

إذا ما كنتَ ذا بَوْلٍ صحيحٍ   ألا فاضربْ بهِ وَجْهَ الطَّبيبِ

حرف الحاء (ح)

عبد الله بن الزبير
من البسيط

فلا تكونَنَّ كمن أَلْقَتْهُ بِطنتهُ   في غمرةِ البحر لا ينجو إن سَبَحَا

أبو الحسن الربعي
من الطويل

وليس بمنجيكَ الطَّبيبُ بطبِّه   ولا نفسه مما تطيحُ الطَّوائحُ
وما كلُّ حينٍ يتبعُ السَّعد ربّه   بل كلّ سعدٍ ليلةَ النَّحس ذابحُ

حرف الدال (د)

عبد الله بن مصعب — من الكامل

مالي مرضتُ فلم يعدني عائدٌ منكم ويمرض كَلْبُكم فأعودُ[١]

محمد بن إسحاق الصيمري — من الخفيف

كم مريضٍ قد عاشَ من بعدِ يأسٍ بعدَ موتِ الطَّبيب والعوّادِ
قد يصادُ القطا فينجو سليماً ويَحُلُّ القضاءُ بالصَّيَّادِ

عدي بن زيد العبادي — من الخفيف

وصحيحٌ أضحىٰ يعودُ مريضاً وهو أدنىٰ للموتِ ممن يعودُ
كم من عليلٍ قد تخطَّاهُ الرَّدىٰ فنجا وماتَ طبيبُه والعُوَّدُ

الشاعر القروي — من الكامل

عجباً لمن يهب الطَّبيبَ جميع ما ملكتْ يداه لكي يجنبهُ الرَّدىٰ
وإذا دعتْهُ المكرماتُ أعارها صَمماً ولم يبسطْ بعارفةٍ يدا
يعطي الكثير لكي يطيلَ حياته سنةً ولا يعطي اليسيرَ ليخلدا

---

(١) اسمي بعد ذلك: عائد الكلاب.

حرف الذال (ذ)

شاعر
من مجزوء الكامل

يـا وَيْـحَ أجـسَـامُ الأنـا ... مِ ومَـا تَـطـيـقُ مـنَ الأذىٰ
خُـلِـقَـتْ لِـتَـقْـوىٰ بـالـغـذا ... ءِ وسُـقْـمـهـا ذاك الـغـذا

حرف الراء (ر)

شيخٌ من الأعراب
من الطويل

نظر شيخٌ من الأعراب إلى امرأته تتصنَّع، وهي عجوزٌ فقال:

عـجـوزٌ تـرجّـى أن تـكـونَ فـتـيَّـةً ... وقد لَحِبَ الجنبانِ واحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَـدُسُّ إلىٰ الـعـطَّـار سِـلْـعَـةَ بَـيـتِـهـا ... وَهَلْ يُصْلِحُ العَطَّارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ
ومَـا غَـرَّنـي إلاَّ خـضـابٌ بـكـفِّـهـا ... وَكُحْلٌ بِعَيْنَيها وأثوابُها الصُّفْرُ
وَجَـاؤوا بِـهَـا قَـبْـلَ الـمـحَـاقِ بـلَـيْـلَـةٍ ... فـكـانَ مـحـاقـاً كـلُّـه ذلـك الـشَّـهْـرُ

شاعر
من الكامل

شـره الـنُّـفـوس عـلـى الـجـسـوم بـلـيّـة ... فـتـعـوَّذوا مـن كـلّ نـفـسٍ تـشـرهُ
مـا مـن فـتـى شـرهـت لـه نـفـس وإن ... نـال الـفـتـى إلاَّ رأى مـا يـكـره

أبو علي البصير

من البسيط

إن يأخذ الله من عينيّ نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور
فهمي ذكيٌّ وقلبي غير ذي غفلٍ ... وفي فمي صارم كالسَّيفِ مشهور

شاعر

من الكامل

ابدأ بيمناك من الخُنْصَرِ ... قَصَّكَ للأظفارِ واسْتَبْصِرِ
وثنِّ بالوسطىٰ وثلِّثْ كما ... قد قِيلَ بالإبهام والبِنْصَرِ
واختِمْ بِسَبَّابةٍ هكذا ... في اليدِ والرِّجل ولا تزدري
وابدأ بالإبهام ومنْ بَعْدِه ... بالإصْبَعِ الوسْطىٰ وبالخنْصَرِ
وأتبعِ الخِنْصَرَ سبَّابةً ... بِنْصَرَها خاتِمَةَ الأيسَرِ
تأمَنْ به مِنْ وَجَعٍ حادِثٍ ... من رَمَدِ العَينِ فَلاَ تُنْكِرِ
قد جَاءَ في هذا حديثٌ رُوي ... عن الإمامِ المرتَضَىٰ حَيْدَرِ
قائِلُها من ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ ... فارْحَمْ لَهُ يا ربَّنا واغْفِرِ(١)

هارون الرَّشيد

من البسيط

إنَّ الطَّبيب له علمٌ يدلُّ به ... ما دامَ في أجلِ الإنسان تأخير

---

(١) أخرج الكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ١٥٣): عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أنتَ قلَمْت أظفَارَكَ فابْدأ بالوسْطَىٰ ثمّ بالخُنْصَرِ، ثمّ الإبهام، ثمّ البُنْصَرِ، ثمّ السَّبّابة فإنّ ذلك يورث الغنى».

حتى إذا ما انقضتْ أيّامُ مهلَتِهِ حارَ الطَّبيب وخانته العقاقيرُ

ابن الرُّومي

من الكامل

غلطَ الطَّبيبُ عليَّ غلطةَ موردٍ عجزتْ محالته عن الإصدارِ
والنَّاسُ يلحونَ الطَّبيبَ وإنَّما غلطُ الطَّبيبِ إصابة الأقدار

شاعر

من الكامل

حُكي أنَّ جماعةً من الصّالحين دخلوا على شيخٍ يعودونه في مرضه، فقال من حضر:

- ألا ندعو لك طبيباً؟

فسكت، ثمَّ أُعيد عليه فقال:

إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لا يَسْتَطيعُ دِفاعَ أمرٍ قُدِّرا
ما للطَّبيبِ يموتُ بالدَّاء الذي قد كان يُبْرِىءُ قَبْلَهُ مُسْتَظهِرا
هَلَكَ المداوي والمُدَاوىٰ والذي حَلَبَ الدَّوا وابتاعه ومَنِ اشْتَرىٰ

أبو العلاء المعري

من مجزوء الكامل

صدف الطَّبيب عن الطَّعا مِ وقالَ مأكلُهُ مِضَرَّهْ
كل يا طبيبُ ولا خلا صَ من الرَّدىٰ فلن تَغُرَّهْ

حرف السين (س)

سعيد بن عبد ربه
من الكامل

لما عدمت مؤانساً وجليا نادمتُ بقراطاً وجالينوسا
وجعلتُ كتبهما شفاء تفرّدي وهما الشّفاء لكلّ جرحٍ يوسا
ووجدت علمهما إذا حصّلته يذكي ويحيى للجسوم نفوسا

شاعر
من الطويل

وَجَاؤُوا إليهِ بالتَّعاويذِ والرُّقىٰ وَصَبُّوا عليهِ المَاءَ من ألم النَّكسِ
وَقَالوا به من أعينِ الجنّ نَظْرَةٌ وَلَوْ عَلِمُوا قَالُوا به أعيُنُ الإنسِ

حرف الضاد (ض)

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الرَّمل

علل الصِّحّة حقاً ستة وهي أيضاً علل للمرض
فإن عدلتها في أربع كان ذا التعديل أنهىٰ للغرض

حرف الطاء (ط)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

عدّل مزاجك ما استطعت ولا تكن   كمسوّفٍ أودىٰ به التّخليط
واحفظ عليك حرارة برطوبةٍ   تبقى فتركك حفظها تفريط
واعلم بأنّك كالسّراج بقاؤه   ما دام في طرف الذّبال سليط

حرف العين (ع)

إسحاق بن حنين

من الطويل

أنا ابن الذين استودع الطّبّ فيهم   وسُمُّوا به طفل وكهل ويافع
يبصرني ارسطاليس بارعاً   يقوّم منّي منطق لا يُدافع
وبقراط في تفصيل ما أثبت الألىٰ   لنا الضُّرُّ والأسقام طبّ مضارع
وما زال جالينوس يشفي صدورنا   لما اختلفت فيه علينا الطّبائع
ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله   لهم كتبٌ للنّاس فيها منافع
رأىٰ أنّه في الطّبّ نيلت فلم يكن   لنا راحة من حفظها وأصابع

نور الدِّين بن أبي بكر الأزرق

من الوافر

إذا ما نانخة أكلت لمغصٍ   أزالته بلا شكٍّ سريعا

وشُرب الرازيانج ثم علك يزيلاه بلا شكٌّ جميعا
وشُرب الماء أيضاً فيه نفع إذا ما كان ذاك الماتريعا

عنترة بن شداد

من الوافر

يقولُ لك الطَّبيبُ دواكَ عندي إذا ما جسَّ كفَّك والذِّراعا
ولو عرفَ الطَّبيبُ دواء داءٍ يردُّ الموتَ ما قاسىٰ النِّزاعا

حرف الكاف (ك)

شاعرة

من الرجز

حكي أن أبخر تزوَّج بامرأةٍ فلمَّا ضاجعها عافته وتولَّت عنه بوجهها ثمَّ أنشدت تقول:

يا حبّ والرَّحمٰن إنَّ فاكا أهلكني فولِّني قفاكا
إذا غدوتَ فاتَّخذ مسواكا من عرفجٍ إن لم تجد أراكا[1]
لا تقربني بالَّذي سوَّاكا إنِّي أراكَ ماضغاً خراكا

شاعر

من الرجز

لا تحبسنّ البول حين يحضرك ولو علىٰ سرجيك كيلا يعقرك

(١) المسواك: عود الأراك الذي تنظف به الأسنان بالدّلك، الجمع: سُوُكٌ.
العرفج: شجر صغير سريعُ الاشتعال.

حرف اللام (ل)

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الطويل

إذا ما اشتهى ذو علّة بعض ما به ... شفاء من الدَّاء الذي جسمه حلا
فلا تمنعه ما اشتهاه فربما ... تراه وشيكاً عقدة الدَّاء قد حلا
وكان كما قد قيل في مثل ما جرىٰ ... من السَّعد أني لقى هوىً صادف العقلا

من تلامذة أبقراط
من الوافر

نهىٰ بقراط عن نوم العشايا ... وإدخال الخفيف علىٰ الثَّقيل

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الكامل

قالوا خليقٌ بالطَّبيب بأن يرىٰ ... بالطَّبع يعدم رونقاً وجمالا
صدقوا ولكن لا إلىٰ حدٍّ به ... يؤذي المريض ويفزع الأطفالا

سديد الدِّين ابن رقيقة
من الطويل

أيا فاعلاً خلّ التَّطبيب واتّئد ... فكم تقتل المرضىٰ المساكين بالجهلِ
فتركيب أجسام الأنام مؤجّل ... فلم لا كلاك الله تعجل بالحلِّ
كأنّك يا هٰذا خلقت موكّلاً ... علىٰ رجع أرواح الأنام إلى الأصل
بهرت الوبا إذا قتلت الناس دائماً ... وذلك في الأحيان يحدث في فصل

كفىٰ الوصب المسكين شخصك قائلاً إذا عدته قبل التّعرّض للفعل

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الخفيف

غرض الطِّبِّ يا أخا اللّبّ عرفا ن مبادي أبداننا والأصول
قيل حالاتها وما توجب الحا لات فيها وما لها من دليل
لتدوم الأبدان موجودة الصِّحة منّا وذاك بالتّعديل
وتزال الأمراض إن أمكن الحا ل وذا بالإفراغ والتّبديل

أبو بكر بن زهر

من الخفيف

حيلة البرء صنّفتْ لعليلٍ يترجّىٰ الحياةَ أو لعليلة
فإذا جاءتِ المنيَّةُ قالتْ حيلةُ البُرْءِ ليسَ في البرءِ حيلةْ

أبو نواس

من الوافر

سألتُ أخي أبا عيسىٰ وجبريل له عقل[1]
فقلت الراح تعجبني فقال: كثيرها قتل[2]
فقلت له: فقدِّر لي فقال: وقوله فصل
وجدتُ طبائع الإنسا ن أربعة هي الأصل
فأربعة لأربعة لكلّ طبيعة رطل

(١) أي جبرائيل بن بختيشوع.
(٢) الراح: الخمر.

الإمام الشافعي

من الكامل

جاءَ الطَّبيبُ يجُسُّني فَجَسَسْتُهُ فإذا الطَّبيب لما به من حَالْ
وَغَدا يُعالجني بطولِ سِقامِهِ وَمِنَ العَجَائِبِ أعمشٌ كحّالْ

حرف الميم (م)

محمد بن المجلي بن الصائغ

من الكامل

احفظ بني وصيّتي واعمل بها فالطبُّ مجموعٌ بنصِّ كلامي
قدِّم على طبِّ المريض عناية في حفظ قوّته مع الأيّام
بالشّبه تحفظ صحّة موجودة والضّدّ فيه شفاء كلّ سقام
أقلل نكاحك ما استطعت فإنّه ماء الحياة يراق في الأرحام
واجعل طعامك كلّ يومٍ مرَّةً واحذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تحقر المرض اليسير فإنَّه كالنَّار يصبح وهي ذات ضرام
وإذا تغيَّر منك حال خارج فاحتل لرجعة حل عقد نظام
لا تهجرن القيء واهجر كلّ ما كيموسه سبب إلى الأسقام[1]
إن الحمىٰ عون الطبيعة مسعد شافٍ من الأمراض والآلام
لا تشربنّ بعقب أكل عاجلاً أو تأكلنّ بعقب شرب مدامِ

(١) الكيموس: الخلاصة الغذائية، وهي مادة لبنية بيضاء صالحة للامتصاص تستمد الأمعاء من المواد الغذائية أثناء مرورها بها. (المجمع الوسيط: ٢/ ٨١٥).

والقيء يقطع والقيام كلاهما ... بهما وليس بنوع كلٍّ قيام
وخذ الدَّواء إذا الطَّبيعة كرّرت ... بالاحتلام وكثرة الأحلام
وإذا الطبيعة منك نقت باطنا ... فدواء ما في الجلد بالحمّام
إيَّاك تلزم أكل شيءٍ واحدٍ ... فتقود طبعك للأذى بزمام
وتزيد في الأخلاط إن نقصت به ... زادت فنقص فضلها بقوام
والطِّبُّ جملته إذا حققته ... حلٌّ وعقدٌ طبيعة الأجسام
ولِعَقلِ تدبير المزاج فضيلة ... يشفى المريض بها وبالأوهام

سديد الدِّين ابن رقيقة

من الوافر

توقَّ الامتلاء وعد عنه ... وإدخال الطَّعام على الطَّعامِ
وإكثار الجماع فإنَّ فيه ... لمن والاه داعية السّقامِ
ولا تشرب عقيب الأكل ماء ... فتسلم من مضرّات عظامِ
ولا عند الخوىٰ والجوع حتّىٰ ... تلهن باليسير من الإدامِ(١)
وخُذ منه القليل ففيه نفعٌ ... لذي العطش المبرّح والأوامِ
وهضمك فاصلحنه فهو أصل ... وأسهل بالأبارج كلّ عامِ(٢)
وقصد العِرق نكب عنه إلا ... لذي مرضٍ رطيب الطَّبع حامي
ولا تتحرّكن عقيب أكل ... وصير ذاك بند الانهضام
لئلاً ينزل الكيلوس فجّاً ... فليحج في المتأخذ والمسامِ
ولا تدم السُّكون فإنَّ منه ... تولد كلّ خلط فيك خام

(١) الخوى: خلاء البطن. تلهن: تعلّل باللّهفة وهي ما يأكل الإنسان قبل الغذاء.
(٢) الأرياج: من الأدوية المسهلة.

وقلّل ما استطعت الماء بعد الرّ ... ياضة واجتنب شُرب المدامِ
وعدّل مزج كأسك فهي تبـ ... قي الحرارة فيك دائمة الضّرامِ
وخلّ السّكر واهجره مليّاً ... فإنَّ السُّكر من فعل الطّغامِ
واحسن صون نفسك عن هواها ... تفز بالخلد في دار السّلام

الرئيس ابن سينا

من الكامل

جميع الطِّبُّ في البيتين درج ... وحُسْنُ القَوْلِ في قِصَر الكلامِ
فقلِّل إن أكَلْتَ وَبَعْدَ أكلِ ... تجنَّب فالشِّفاهُ في الانهضامِ
وَلَيْسَ على النُّفوسِ أشدُّ بأساً ... من إدخالِ الطَّعامِ على الطَّعام

المتنبي

من الوافر

وزائري كأنَّ بها حياءً ... فليس تزورُ إلاَّ في الظَّلامِ
بذلْتُ لها المطارفَ والحشايا ... فعافَتْها وباتَتْ في عِظامي
يَضيقُ الجلدُ عن نفسي وعنها ... فتوسِعُه بأنواع السّقامِ
كأنَّ الصُّبحَ يَطْردها فتجري ... مدامِعُهَا بأربعةٍ سِجَامِ
أُراقبُ وقتَها من غيرِ شوقٍ ... مراقبةَ المَشُوقِ المُسْتَهامِ
وَيَصْدُقُ وعدُها والصِّدْقُ شرٌّ ... إذا ألقاك في الكربِ الجِسَامِ[1]

(١) يصف الشاعر المتنبي الحمى في هذه الأبيات.

ابن سينا
من الكامل

اجعل غذاءك كلَّ يومٍ مرَّةً ... واحذر طعاماً قبل هضم طعامِ
واحفظ منيّك ما استطعت فإنَّه ... ماء الحياة يصبُّ في الأرحام

ابن سينا
من الوافر

ثلاثٌ مهلكات للأنام ... وداعية الصَّحيح إلى السّقام
دوام مدامة ودوام وطء ... وإدخال الطَّعام على الطَّعام

ابن سينا
من الكامل

الطِّبُّ جملته إذا حقَّقته ... حلٌّ وعقدُ طبيعة الأجسام
والعقل تدبير المزاج فضيلة ... يشفي المريض بها وبالأوهام

موسى بن ميمون القرطبي
من الطويل

أرى طب جالينوس للجسم وحده ... وطبّ أبي عمران للعقل والجسم
فلو أنّه طبّ الزّمان بعلمه ... لأبراه من داء الجهالة بالعلم
ولو كان بدر التمّ من يستطبه ... لتمّ له ما يدّعيه من التَّمّ
وداواه يوم التّمّ من كلف به ... وأبرأه يوم السّرائر من السّقم

محمد بن المجلي بن الصّائغ

من الخفيف

ثقلة الجسم يستمدّ غذاه طلباً منه للبقا والدّوام
هو لما رأى التّحلّل طبعاً أخلف المثل بالغذا والطّعام

محمد الحسن السّمّان

من السريع

تَوَقَّ شُرْبَ الماءِ في خمسةٍ فإنّها جالِبَةٌ لِلسَّقَامْ
عُقَيبَ حَمَّامِك والنّوم والـ إعياءِ والبَاهِ وأكْلِ الطّعام

حرف النون (ن)

شاعر

من السريع

نحنُ عبيدُ البطونِ نأكلُ ما نُدْعَىٰ إليه ولو إلىٰ عَدَنِ
نأكل ما جاءنا ولا سيّما إذا ظَفِرْنا به بلا ثمنِ

شاعر

من الوافر

تزوّجتُ اثنتين لفرطِ جهلي بما يشقى به زوج اثنتين
فقلتُ أصير بينهما خروفاً أنعَّمُ بين أكرم نعجتينِ
فصرتُ كنعجةٍ تُضحي وتمسي تداول بين أخبث ذئبتين

لـهـذي لـيـلـةٌ ولـتـلـك أُخـرىٰ عـتـابٌ دائـمٌ فـي الـلّـيـلـتـيـنِ
رضـا هـذي يـهـيـجُ سُـخْـط هـذي فـما أعـرىٰ من إحدىٰ السَّخطتين
وألـقـىٰ فـي الـمـعـيـشـةِ كُـلَّ ضُـرٍّ كـذلـك الـضُّـرُّ بـيـن الـضُّـرَّتـيـنِ
فـإن أحـبـبـتَ أن تـبـقـىٰ كـريـمـاً مـن الـخـيـراتِ مـمـلـوءَ الـدِّيـنِ
فـعـش عَـزَبـاً فـإن لـم تـسـتـطـعـه فـضـربـاً فـي عـراض الـجـحـفـلـيـنِ

شاعر

من البسيط

حـقُّ الـعـيـادة يـومٌ بـعـد يـومـيـنِ وجلسةٌ مثل خلس اللَّحظِ بالعينِ
لا تـبـرمـنْ عـلـيـلاً فـي مـسـألـةٍ يـكـفـيـك مـن ذاك تـسـأل بـحـرفـيـن

حرف الهاء (هـ)

أبو بكر ابن زهر

من المتقارب

تـأمَّـل بِـحَـقِّـكَ يـا واقـفـاً ولاحـظ مـكـانـاً دفـعـنـا إلـيـهِ
تـراب الـضَّـريـح عـلـى وجـنـتـي كـأنّـي لـم أمـشِ يـومـاً عـلـيـهِ
أداوي الأنـامَ حـذارَ الـمـنـونِ وهـا أنـا قـد صـرتُ رهـنـاً لـديـه
أيَـضْـرُطُ خـالـدٌ مِـنْ غَـمْـزِ تِـرْسٍ وَيَـحْـبُـوهُ الأمـيـرُ بِـهَـا بـدورا
فـيـا لَـكِ ضَـرطـةٍ جَـلَـبَـتْ غِـنَـاءً ويَـا لَـكِ ضَـرطـة أغْـنَـتْ فَـقِـيـرا
يَـوَدُّ الـنَّـاسُ لَـوْ ضَـرَطُـوا فَـنَـالُـوا مِـنَ الـمَـالِ الـذي أُعْـطِـي عَـشِـيـرا
وَلَـوْ نَـعْـلَـم بـأنَّ الـضَّـرْطَ يـغْـنـي ضَـرَطْـنَـا أصْـلَـحَ الله الأمِـيـرا

فقال عبد الملك: أعطوه أربعة آلاف درهم، ولا حاجة لنا في ضراطك.

حرف الياء المقصورة (ى)

أبو العتاهية — من الكامل

ما للطَّبيبِ يموتُ بالدَّاءِ الذي   قد كان يبرىء مثله فيما مضىٰ
ذهبَ المداوي والمداوىٰ والذي   جَلَبَ الدَّواءَ وباعه ومنِ اشترىٰ

أبو العتاهية — من الكامل

إنَّ الطَّبيبَ بطبِّهِ ودوائِهِ   لا يستطيعِ دفاعَ مكروهٍ أتىٰ

حرف الياء (ي)

شاعر — من البسيط

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُستَطَبُّ به   إلاَّ الحماقةَ أعْيَتْ من يداويها

الختام

طنطاوي بن جوهري من الرجز

أُرجوزةٌ في الطِّبِّ للإخوان نظمتها أيَّام الامتحان
من بعد ما قرأتها مرارا لكي أزيد فهمها استبصارا
ليحفظوا صحّتهم في الصَّيف فحرُّه مثل غرار السَّيف
للصَّيف حرٌّ يلفحُ الوجوها ويزهق النُّفوسَ إذا يغزوها
والشَّمس مهما قتلت جرثومها فإنَّها تحيي سواه دوما
ما أفتك الجرثوم بالأطفالِ فإنَّها مكثرة الإسهالِ
تسطو بحماها على الأولادِ فتحتسي بفلذ الأكباد
إن اتّقاء المرض المخوف أفضل من علاجه الموصوف
فنظِّف الطَّعامَ والشَّرابا والجسم والمكان والثِّيابا
كذلك الحدائق الغنّاء وكلُّ مجرى كل فيه الماء
فإنَّها حمَّالة للدَّاء تقذفه في داخل الأحشاء
فلتحترس من طائف الذُّبابِ فإنَّه أعدىٰ من الذِّئابِ
بعدي الذي يلقى بلا ارتيابِ ويجعل الأحياء في تبابِ
مثل الذُّباب فعل النّاموس فإنَّه لمرض جاسوس
فاجعل له وقايةً تقيكا على السَّرير حيث لا يرديكا
يا ربَّة المنزلِ يا ذات الأدب حفظ الصّغار صحَّة ممَّا وجب

فارعي رعاكِ الله عين الطِّفل وفمه وأُذنه بالغَسْلِ
لا يشربنّ لبناً أو ماءا حتَّىٰ تزيل النَّار منه الدَّاءا
كذلك الفواكه اطبخيها حتَّى يزول الدَّاء ممَّا فيها
وليختمْ الرَّجل الكبير والطِّفل والطِّفلة والصَّغير
بكلِّ ماءٍ فاترٍ نظيفِ منظّف للجسم في المصيفِ
وليأخذ القويُّ ماءً باردا إذا أراد حيث لا يخشى ردىٰ
وقلّل المأكول والمشروبا ولا تطع من أكلوا ضروبا
وكلّ ما تشربه مبرّدا ببردِ الأحشاءِ حتَّى تخمدا
والثّلج والكازوزة المعروفة وشبهها علىٰ الأذىٰ معكوفة
ولا تطع قول الذين قالوا الثلجّ يروي إنَّهم جُهّالُ
وخذ من البقولِ والفواكه والخضر ما تهواه غير واله
واقلل اللُّحوم والمغلظا فهل تحبّ أن تكون في لظىٰ
خير الثِّياب البيض عند الحرّ وشبه بيض مثلها كالسُّمر
ثمَّ لتكن واسعة الأطرافِ كالرُّدن والقباب والأعطافِ
واجعل شعار الجسم لبس الصُّوفِ لمصّ ريح العرق المعروفِ
كذاك أما كنت في عراءِ ليلاً فخصّ الصُّوف بالغطاء
ومن يكن ذا عرقٍ في الصَّيفِ فشرب مثلوج له كالسَّيف
وكلُّ تيَّارٍ من الهواءِ يدعوه للبأساءِ والضّرّاءِ

أبان بن عبد الحميد

من الرجز

قَدْ قَالَ ذُو العِلمِ النَّصيحِ الهِندي مقالةً أجَادَ فيها عِنْدِي

لاَ تَحْبِسِ الضَّرطَةَ إمَّا حَضَرتْ وخلِّها وافْتَحْ لها مَا اسْتَفْتَحَتْ
فإنَّ أدْوَا الدَّاءِ في إمْسَاكِها والرُّوحَ والرَّاحةَ في إفكاكها
والقُبْحُ في السُّعَالِ والمِخَاطِ والشُّؤمُ في العُطاسِ لا الضّراطِ
أمَّا الجشاء ففُسَاءٌ صَاعِدْ ونَتْنُهُ علىٰ الفُسَاءِ زائد(١)

(١) أهدي إلى عبد الملك بن مروان أترِسَةٌ مكلّلة بالدّرّ والياقوت، فأعجبته، وعنده جماعةٌ من خاصّته وأهل خلوته، فقال لرجلٍ من جلسائه اسمه خالد:
ـ اغمز منها ترساً (أي اضغط عليه وحاول طيّه).
وأراد أن يمتحن صلابته، فقام فغمزه فضرط، فاستضحك عبد الملك، فضحك جلساؤه فقال:
ـ كم ديّة الضّرطة؟
فقال بعض منهم: أربعمائة درهم وقطيفة.
فأمر له بذلك.
فأنشأ رجلٌ من القوم:

فوائد الأغذية في الشعر العربي

شاعر — من الرجز

البصل(١):

مـمّـا يـزيـد فـي الـجـمـاع الـبـصـلُ   وفـيـه نـفـعـاً غـيـر هـذا نـقـلـوا
من دفعه الحمّى وشدَّة العصب   والطَّرد للوبا وإذهاب النَّصب
ويذهب البلغم والزُّوجين   يزيد خطوتيهما في البين
وقرأ الخُطا بطاء مهملة   يعني يزيد قوَّة في المشي له
يُطيِّب النكهة يعني آجلا   وإن يكن ينتن منه عاجلا
ومن يكن في جمعةٍ أو قد دخل   لمسجدٍ فليجتنب أكل البصل(٢)

---

(١) البصل: نباتٌ بصليّ حولي من الفصيلة الزنبقية، تتكوّن ثماره في التربة، ولبعضه طعمٌ حرّيف لاذع.
وأكل البصل نيئاً أو مطبوخاً ينفع من ضرر المياه الملّوثة، ويحمّر الوجه، ويدفه ضرر السُّموم، ويقوي المعدة، ويهيج الباه، ويفتح السُّدد، ويليّن المعدة، ويشفي من داء الثعلب (دلكاً) والمشوي منه صالح للسُّعال وخشونة الصدر، وينفع وجع الظهر والورك، وماؤه إذا اكتحل به مع العسل نافعٌ من ضعف البصر والماء النّازل في العين، وإذا قطِّر في الأذن نفع من ثقل السّمع والطنين وسيلان القيح.

(٢) إشارة إلى الحديث النبوي الشريف: «مَنْ أكَلَ ثُوماً أو بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلنا».

الإمام الرّضىٰ عليه السلام

من الرجز

البطيخ(١):

أهْـدَتْ لَـنَـا الأيَّـامُ بَـطِّـيـخَـةً مِـنْ حُـلَـلِ الأرضِ ودارِ الـسَّـلامِ
تَـجْـمَـعُ أوْصَـافـاً عِـظَـامـاً وقَـدْ عَـدَدْتُـهـا مَـوْصُـوفَـةً بـالـنِّـظَـامِ
كَذلِكَ قَالَ المُصْطَفىٰ المُجْتَبىٰ مـحـمَّـدٌ جـدِّي عَـلَـيْـهِ الـسَّـلام
مـاءٌ، وحَـلْـواءٌ، وَرَيْـحَـانَـةٌ فـاكِـهَـةٌ حُـرْضٌ، طـعـامٌ، إدامُ
تُـنَـقِّـي الـمثَـانَـةَ، وتُـصَـفِّـي الـوُجُـوه تُـطَـيِّـبُ الـنَّـكْـهَـةَ، عـشـرٌ تَـمَـامُ(٢)

شاعر

من الرجز

البطيخ(٣):

الأكـل لـلـبـطِّـيـخ فـيـه أجـرُ لـمـن نـواه وخـصـالٌ عـشـرُ

---

(١) البطيخ: نباتٌ عشبيٌ حوليٌ زاحف من الفصيلة القرعيّة، يزرع ثماره في المناطق المعتدلة والدافئة، ثمرته كبيرة الحجم، كرويّةٌ أو مستطيلةٌ حلوة المذاق، ومنه أصنافٌ كثيرةٌ، واحدته بطيخة، ومنه الأحمر اللبّ، وهو البطيخ بمصر وجنوبي الشام، والجبس في شمالها، والرّقي في العراق، والحجب في الحجاز، والدُّلاّع في المغرب، وهو الخربز (معرب قديم من الفارسية)، ومنه الأصفر، وهو البطيخ في العراق، والشمّام في ساحل الشام.

(٢) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٨): عن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «في البَطِّيخ عَشْرُ خِصَالٍ: هُوَ طَعَامٌ وَشَرَابٌ، وَرَيْحَانٌ، وفَاكِهَةٌ، وأشْنَانٌ، ويَغسِلُ البَطْنَ، ويُكْثِرُ مَاءَ الظَّهْرِ، وَيَزِيدُ في الجِمَاعِ، ويَقْطَعُ الأبْرِدَةَ، وَيُنَقِّي البَشَرَةَ».

(٣) البطيخ: انظر تعريفه في صفحة: (   ).

أكلُ شرابٌ يغسل المثانة فاكهة باهية ريحانة
مدرٌّ بولٍ وإدام حلوا أن يأكل العطشان منه يُردى

شاعر من الرجز

التُّفاح(١):

وينفع التُّفَّاح في الرُّعاف مبرّد حرارة الأجواف
وفيه نفعٌ للسّقام العارض ويورث النّسيان أكل الحامض

شاعر من الرجز

التُّفَّاح(٢):

قال جالينوس في حكمتهِ لكَ في التُّفَّاح فكرٌ وعَجَبْ
هو روحُ النَّفس من جوهرها وبها شوقٌ إليه وطَرَبْ

---

(١) التفاح: شجر من التُّفاحيّات الوردية، لثماره حلاوة ونكهة، وله ضروبٌ كثيرةٌ، الواحدة تفاحة.
والتُّفَّاح سهل الهضم، يقوي الدِّماغ والقلب، والمعدة، ويفيد في علاج أمراض المفاصل، والخفقان، ويسكّن العطش، ويقطع القيء، ويفرح، ويفيد الموسوسين، ويقوي الشهوة ويذهب عسر التنفُس، ويصلح الكبد والدم.
والتفاح مفيدٌ جداً للنساء الخائفات على جمالهنّ، فهو يحافظ على بشرتهن، ويجدد نشاطها، ويحفظ جمالها، ولا يُسَمِّن أجسامهنّ، كما يفيد التفاح الذين يأكلون بسرعة ويبتلعون مقادير من الهواء.
أما الذين يمنعون عن تناول التفاح منهم: المصابون بمرض السّكّر، وبعض المصابين بعسر الهضم، والذين يشكون من حرقة في المعدة.
(٢) التُّفاح: انظر تعريفه في صفحة: (   ).

ومـزاج الـقـلـب يـنـفـي هـمَّـه ويُـجَـلِّـي الـحـزنَ عـنـه والـكـرب

شاعر
من الرجز

التمر(١):

وقـد أتـانـا عـن ولاة الأمـر وعـن أبـيـهـم حـبُّـهـم لـلـتَّـمـر
فـأصـبـحـت شـيـعـتـهـم كـذلـك تـحـبُّـه فـي سـائـر الـمـمـالـك
وجـاء فـي الـحـديـث أنَّ الـبـرنـي يـشـبـع مـن يـأكـلـه ويـهـنـي(٢)
وهـو الـذي يـذهـب بـالأعـيـاء وهـو دواء سـالـم مـن داء(٣)

شاعر
من الرجز

التين(٤):

والـتِّـيـن مـمَّـا جـاء فـيـه الـسُّـنَّـة أشـبـه شـيءٍ بـنـبـات الـجـنَّـة

---

(١) التمر: اليابس من ثمر النخل، وهو كالزبيب من العنب، الجمع: تمور، وتمران.
والتمر من أكثر الثمار تغذية للبدن، وهو مقو للكبد، ملين للطَّبع، يزيد في الباه ـ ولا سيما مع حب الصنوبر والحليب ـ ويبرىء من خشونة الحلق، وأكله على الريق يقتل الدُّود، وهو فاكهة وغذاء، وشراب، وحلوى.
(٢) البرني: من أجود أنواع التمر.
(٣) أخرج البخاري في صحيحه: (٥٧١٣)، و(٥٧١٥)، ومسلم في صحيحه: (٨٦/ ٢٨٧) وأبو داود في سننه: (٢٨٧٦)، وابن ماجه في سننه: (٣٤٦٢): قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَراتٍ عجوة لَمْ يَضُرُّهُ مِنْ ذَلِكَ اليَوْم سُمٌّ ولا سِحْرٌ».
(٤) التين: شجرٌ متساقط الأوراق من الفصيلة التّوتيّة، له ثمرٌ حلوٌ، يُؤكل رطباً ومجففاً، الواحدة منه ومن الشجر تينة.
والتين يفتح السُّدَد، ويقوّي الكبد، ويُذْهِب الباسور، وعسر البول، والخفقان، والرَّبو، وخشونة القصبة، وينفع من الصَّرع والجنون والوسواس، ويفيد الحوامل والرُّضَّع جداً، ويقلل الحوامض في الجسم ويدفع أثرها السيء، ويجلو رمل الكلى والمثانة، ويغذي البدن غذاء جيداً.

يـنـفـي الـبـواسـيـر وكـلَّ الـدَّاء ومـعـه لـم يـحـتـج إلـىٰ دواء[١]

شاعر
من الرجز

الحَلْفاء[٢]:

وإن شئت يا مفضال عقل طبيعة تـحـسَّ مـن الـحـلـفـا ثـلاث قـفـال

وذلـك حـبـاً بـعـد إحـكـام قـلـبـه ثـلاثـة أيَّـام بـشـرط تـوال

وإن شـئـت إسـهـال الـطَّـبـع بـسـرعـةٍ فـمـنـه تـحـس خـمـسـة بـكـمـال

شاعر
من الرجز

الخبز[٣]:

الـفـضـل لـلـخـبـز الـذي لـولاه مـا كـان يـومـاً يُـعـبـد الإلٰـه

(١) أخرج الهندي في كنز العمال: (٢٨٢٨٠) و(٢٨٣٠٧) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ١٤١): أُهدي إلى النَّبيِّ ﷺ طبق من تين، فقال: «كُلُوا» وأكل منه، وقال: «لَوْ قُلْتُ: إنَّ فَاكِهَةً نَزَلَتْ مِنَ الجَنَّةِ قُلْتُ هٰذِهِ، لأنَّ فاكِهَةَ الجنَّةِ بِلاَ عَجَمَ، فَكُلُوا مِنْهَا فإنَّها تَقْطَعُ البَواسِيرَ، وتَنْفَعُ مِنَ النِّقْرِسِ».

(٢) الحلفاء: قال عبد الله بن البيطار المغربي في الجامع لقوى الأدوية المفردة: نباتٌ معروفٌ، إذا أُخذ منها ثلاثة وأوقدت وكُويَ بها الدماميل في أول ظهورها ثلاث مرات، منعها من التزايد، ورمادها إذا أحرق حار يابس، وإذا غسل به الرأس نقّاه من الإبرية تنقيةً بالغة وأزالها، ولا يعدلها في ذلك دواء آخر، وإذا شرب مع عسل وخلّ قتل الديدان في البطن، يُؤخذ ثلاثة أيام متوالية، وإذا أوقدت أطرافه وكويت بها النملة الساعية، نفع منها نفعاً بليغاً.

(٣) الخبز: العجين المنضج بالنَّار.

وأجود أنواع الخبز أجودها اختماراً وعجناً، فالمختمر يلين المعدة، والفطير =

فقد روي لولاه ما أدّينا فرضاً ولا صُمْنا ولا صلّينا
أفضله الخبز من الشّعيرِ فهو طعامُ القانعِ الفقيرِ
ما حلَّ جوفاً قطُّ إلاّ أخليا من كلِّ داء وهو قوت الأنبيا
له على الحنطة فضل سام كفضل أهل البيت في الأنام
ما من نبيٍّ لاعتنا فيه إلاّ وقد دعا لآكليه

شاعر
من الرجز

الخل(١):

نعم الإدام الخلّ ما فيه ضرر وكلُّ بيتٍ فيه خلّ ما افتقر
وبعد فهو طعام الأنبيا والابتداء به كملح رُوِيَا
يزيد في العقل ودود البطن يهلكها محدّد للذّهن

= يعقلها، والخبز الكثير النخالة سريع الخروج من البطن، وبالضّدّ القليل النخالة يبطىء الخروج ويعقل البطن، ومثله الخبز اليابس العتيق، وكلاهما يولد الرّياح الغليظة، والسُّدد في الكبد والطحال، ويضرُّ بأصحاب أوجاع المفاصل، والشُّيوخ ذوي الهضم الضّعيف، ولذا يجب ألا يكثروا الشبع منه، ولا يُؤكل معه شيء من الفواكه المرطبة كالبطيخ والمشمش، والإجاص، وأن يكثر ملحه وخميرته.

(١) الخلُّ: ما حُمِّض من عصير العنب وغيره. وهو ينفع المعدة الملتهبة، ويقمع الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتّالة، ويُحلّل اللّبن والدّم إذا جمدا في الجوف، وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش. ويمنع الورم من الحروق، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويُلطّف الأغذية الغليظة ويرقّ الدّم وإذا شرب بالملح نفع معه أكل الفطر القتّال، وإذا تمضمض به مسخناً نفع من وجع الأسنان، وقوّى اللّثة، وهو مشهٍ للأكل، مطيّبٌ للمعدة، صالحٌ للشباب، وبخاره الساخن ينفع عسر السّمع، ودوي الأذن وطنينها.

والـخـلُّ أيـضـاً مـذهـب لـلـفـقـر   لا سيّما إن كـان خـل الـخـمـر[١]

شاعر   من الرجز

الرمان[٢]:

وسـيّـد الـفـواكـه الـرُّمَّـان   يـأكـلـه الـجـائـع والـشَّـبـعـان

مـنـوِّر قـلـوب أهـل الـدِّيـن   ومـذهـب وسـوسـة الـلَّـعـيـن[٣]

(١) أخرج أبو داود في سننه: (٣٨٢٠)، والترمذي في سننه: (١٨٣٩) و(١٨٤٠) و(١٨٤٢)، وابن ماجه في سننه: (٢٣١٦) و(٢٣١٧) و(٢٣١٨): قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ الإدامُ الخلّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ في الخلّ».

(٢) الرمان: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الرُّمَّانيَّة له أنواع، يؤكل حبُّه، واحدته رمَّانة، ثماره كرويّه ضخمة مكللة بأسنان الكأس، قشورها صلبة متينة تبدو خضراء اللون ثمَّ تنحرف إلى الخمرة مع اقترابها من الإدراك.

والحلو من الرّمان جيّد للمعدة، مقوّ لها بما فيه من قبض لطيف، نافعٌ للحلق والصّدر والرئة، جيدٌ للسُّعال، وماؤه مليّن للبطن، يغذو البدن غذاء فاضلاً يسيراً، سريع التَّحلُّل لرقّته ولطافته، يولد حرارة يسيرة في المعدة وريحاً، لذلك يعين على الباه، ولا يصلح للمحمومين.

والحامض منه: قابض لطيف، ينفع المعدة الملتهبة، ويدرُّ البول أكثر من غيره من الرمان، ويسكّن الصّفراء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويلطف الفضول، ويطفىء حرارة الكبد، ويقوّي الأعضاء.

(٣) أخرج أحمد في المسند: (٥/ ٣٨٢)، وأبو نعيم في الطب النبوي: (٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (٥/ ٤٥ و٩٦): عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فإنَّهُ دِبَاغٌ للمَعِدَةِ».

شاعر من الرجز

الرُّمان[١] :

وكـلـه كـيـمـا أن تـصـحّ بـعـده بـشـحـمـه فـهـو دبـاغ الـمـعـدة
لا يـشـرك الإنـسـان فـي الـرُّمَّـانِ لـحـبَّـة فـيـه مـن الـجـنـان

شاعر من الرجز

الرُّمان[٢] :

وأفـضـل الأزمـانِ لـلـرُّمَّـانِ الـجـمـعـات أفـضـل الأزمـانِ
كُـلْـهُ عـلـى الـرِّيـقِ ومن بـعـد الـغـذا ولا تـخـف مـنـه أذىً ولا قَـذَىٰ
يؤكـل في الـجـوع وفي حـالِ الـشَّـبـعْ وفـي الـظَّـمـا والـرِّيِّ فـيـه يـنـتـفـع
مـسـبّـح مـهـلّـل فـي الـجـوفِ لـيـس عـلـىٰ آكـلـه مـن خـوفِ

شاعر من الطويل

الزَّنجبيل[٣] :

أيا حـافـظاً سـرّ زنـجـبـيـلٍ في الـورىٰ خُـصِـصْـتَ من الـمولـىٰ بـكـلِّ فـضـيـلـةِ

(١) الرمان: انظر تعريف الرمان في صفحة (   ).
(٢) الرمان: سبق التعريف عنه.
(٣) الزنجبيل: جنس نباتات عشبية معمرة من الفصيلة الزنجبيليات، أنواعه عديدة منها البرية والطبية والزراعية، والزنجبيل يُسَخِّن إسخاناً قوياً، وتبقى حرارته في =

ومن يشتكي البردَ القديمِ بصلبه وأوجاعه في كلِّ وقتٍ وساعةِ
عليه بمثقالين من بعد صحبه يُضاف إليه يا فتىٰ شهد نحلةِ
ثلاثة أيّام يكون فطوره وإن كان أُسبوعاً فتحمد نسختي
كذلك للملسوع يمضع ناعماً ويطلى مكان السُّمِّ يُطلى بلطخةِ
يرى عجباً من سرّه وفعاله للدغة ملسوع وإحراق لذعةِ
ومن يشتكي رخو القضيب يكن إذا أتىٰ لجماع فهو يمني بسرعةِ
يدق ويغلي في حليب أتانة ويُدلك بالإحليل في كلِّ ليلةِ
يرى عجباً من قوّةٍ لنفاضه بطيب نكاحٍ والتذاذٍ بلذّةِ
وصاحب أرياحٍ غلاظٍ يدقُّه علىٰ سُكّر أمثاله بثلاثةِ
ويستفُّ منه نصف مثقال لم يزد ويتبع بعد الزّنجبيل بجرعةِ
يصرف أرياحاً وقولنج عاجلاً ويأتي بتفريجٍ وإصلاح معدةِ
وينفع للإنسان في كلِّ مضغة شفاء له من كلِّ داءٍ وعلَّةِ
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى سوى نصف رؤياه أو قليل رؤيةِ
فيمزجه بالدّارضيني مساوياً ومن سُكّر جزءاً يكون سويَّةِ
فيبرى ويجلو باطن العين بعدما يغشى غشاء من بياضٍ وظلمةِ

= البدن طويلاً وتعين على هضم الطعام، وهو يلين البطن تليناً خفيفاً، كما أنه جيّدٌ للمعدة ولظلمة البصر، ويقلل من الرطوبة إلى حلة في المعدة من الإكثار من البطيخ ونحوه، وفي الزنجبيل مع حرافته رطوبة.

قال ابن سينا: إن الزنجبيل يزيد في الحفظ، ويجلو الرطوبة عن نواحي الرأس والحلق، وينفع من سموم الهوام، وهو يسخن البدن، ويُغني عن الحمّام والتكميد.

ويستعمل الزنجبيل في الطب الحديث لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق، والشعور بالدفء، وتلطيف الحرارة.

ومن كان من أهل البلادة قلبه بطيئاً لحفظ الذِّكر حيّاً كميِّتِ
يضاف إليه من أهل البلادة قلبه مُضافٌ إليه من جناية نحلةِ
ويعتزل الأكل الغليظ ويحتمي ثلاثة أيّام بأكل حميةِ
ويدخل حمّاماً بأُسبوع مدَّةٍ ثلاث أسابيع بتكميل عدَّةِ
فيرجع بالذِّهن الذَّكيِّ محافظاً على درس قرآنٍ وطيبِ تلاوةِ
أيا حافظ العيش الصَّحيح لك الرِّضا خصّصت من المولى بكلِّ كرامةِ
ومن عنده وجهٌ مليحٌ مغير تبدل بعد الاحمرار بصُفرةِ
يدق ويغلى في نضوح معتق ويُسقى لها تُكسى جمالاً بحمرةِ
فيا ربِّ صلِّ على الشَّفيع محمدٍ فمنّي عليه ألف ألف تحيَّةِ

شاعر — من الرجز

السّفرجل(١):

وفي السَّفرجل الحديث قد وَرَدْ تأكله الحبلى فيحسن الولَدْ(٢)

(١) السفرجل: شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الورديّة، ثمرهُ غنيٌّ بالفيتامين رائحته طيبة، وطعمه لذيذٌ يُؤكل نيئاً وتُصنع منه مربيّات، وبزوره طبيّة.
والسفرجل مقوٍّ قابض، والحلو منه أقلّ قبضاً، وحبُّه مليّن، وهو يمنع من سيلان الفضول إلى الأحشاء، ويحبس العرق، ويليّن قصبة الرّئة، ودهنه ينفع من تشقق الأيدي وغيرها من البرد، ومن الأورام الجلدية والقروح، وعصارته نافعة من ضيق النفس والربو، وتمنع نفث الدّم، ولبه يرطّب، وهو ينفع من القيء، ويسكّن العطش، ويقوي المعدة.

(٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبير: (١/ ٧٧): عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: أتيت النّبيّ وهو في جماعةٍ من أصحابه، وبيده سفرجلة يقلّبها، فلما جلست إليه دحا بها إليّ ثمّ قال: «دُوَنَكَها أبا ذرّ، فإنّها تَشدُّ القَلْب، وتُطَيِّبُ النَّفسَ، وتَذْهَبُ بِطَخاءِ الصَّدرِ».

وأكــلــه يُـشَـجِّـع الـجَـبَـانَـا   كـمـا يُـقَـوّي الـقَـلْـبَ والـجِـنَـانَـا

شاعر
من الرجز

السَّمك(١):

والـسَّـمـك اتـركـه لـمـا قـد وردا   مـن أكـلـه يـذيـب الـجـسـدا
إن كـان أكـلـه عـلـى الـدَّوامِ   لا الأكـل فـي بـعـضٍ مـن الأيَّـامِ
فـإنَّ مـدح أكـلـه أيـضـاً أثـر   بـل بـعـد الاحـتـجـام بـالأكـل أمـر

أبو بكر الجراعي
من الرجز

السّواك(٢):

فـوائـدِ الـسِّـواك يـا إخْـوانـي   بِـهِ تَـزُولُ صـفـرةُ الأسـنـانِ

---

(١) السَّمك: حيوان مائي فقاري يتكاثر بالبيوض، ويتنفّس بالغلاصم، وبعض أنواعه يلد ويرضع ويتنفّس بالرّئتين وهي الحيتان.
والسَّمك البحري فاضلٌ محمودٌ لطيفٌ، والطريّ منه باردٌ رطبٌ عسر الانهضام يولّد بلغماً كثيراً.
وأشهر أنواع السمك هي: البلم، والأنقليس، والقروس أو القاروس، والزنجور، والشَّبُّوط، والنازلي، والمرجان، والحفش، والرنكة، والليمندة، والأسقمري، والغُبر، والغاوس، والشُّفنين البحري، والسلطان إبراهيم، والسردين، والسّلمون، وسمك موسى، والتون، والتروتة، وسمك الترس.
(٢) السِّواك: عود الأراك الذي تُنظَّف به الأسنان بالدَّلك، الجمع: سوكٌ.
قال الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه لما رأى السَّيِّدة الزَّهراء تتسوَّك:

أحـظـيـتَ يـا عُـودَ الأراكِ بِـثَـغْـرِهـا   أمـا خِـفْـتَ يـا عُـودَ الأراكِ أراكـا
لـو كُـنْـتَ مِـنْ أهل الـقِـتَـالِ قَـتَـلْـتَـكَ   مـا فـازَ مِـنّـي يـا سـواكُ سِـوَاكـا

يُطَهِّرُ الأفواهَ ويُرضِي الرَّبَّا يُسَهِّلُ النَّزْعَ ويُبْطِنُ الشَّيْبَا
بِهِ تَقْوَىٰ لَثَّةُ الأسْنَانِ يزيدُ في فصاحةِ اللِّسَانِ
يُنَقِّي الدِّماغَ يا أخا الإحْسَانِ وَتَحْصِلُ القُوَّةَ لِلأبْدَانِ
يَقْطَعُ البَلْغَمَ يَطْرُدُ المَنَام يَحْصِلُ به العَوْنَ عَلَىٰ الدَّوام
أيضاً يكونُ يَا أخي مُصَحِّحا لِمعدَةِ الأَكْلِ وذاك واضِحَا

الإمام الرضى عليه السلام — من الرجز

العدس[1]:

وَعَنْ أمِيرِ المؤمِنِينَ في العَدَسْ بَيَّنَ وَصْفاً كَادَ فيهِ أن يحسْ
ومِنْ سُرْعَةِ الدَّمْعَةِ في البُكَاءِ وَرِقَّةٍ في القَلْبِ والأحْشَاءِ
وَعَنْ رَسولِ الله مِثْلُهُ رُوِي بَلْ لَمْ نَرَ الَّذي رَوَاهُ عَنْ عَلِي
وأنَّهُ مُقَدَّسٌ مُبَارَكْ وَفِيهِ بَعْضُ الأنْبِيَاءِ بَارَكْ
سَبْعُونَ مِنْهُم في الأخِيرِ عِيسَىٰ وَقَدَّسُوهُ كُلُّهُمْ تَقْدِيسَا[2]

(١) العدس: عشبٌ حوليٌ دقيق السّاق من الفصيلة القرنيّة، كثير التّفرُّع، أوراقه مركّبةٌ ريشيّةٌ ذات أذينات دقيقة، وثمرته قرن مفرطحٌ صغيرٌ منه بذرة أو بذرتان، تنقشر كلُّ بذرةٍ عن فلقتين برتقاليتي اللّون، وتستعمل بذوره الجافة غذاء، وأزهار العدس بيض واحدته عدسة.

(٢) أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد: (٥/ ٤٤)، وهو في مجمع الزوائد ـ طبعة دار الفكر ـ: (٨٠٣٤)، والطبراني في المعجم الكبير: (٢٢/ ٦٣)، والهندي في كنز العمال: (٣٥٣٣٣)، والسيوطي في الدرر المنتثرة (ص ١٣٨) الحديث رقم: (١٧٦): «عَلَيْكُمْ بالْعَدَسِ فإنَّهُ قُدِّسَ علىٰ لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيّاً».

شاعر
من الرجز

الكرّاث(١):

وجاء في الكراث فيما قد ورد   قطع البواسير وللرّيح طرد
وأنّه من سيّد البقول   كالخبز بين سائر المأكول
يُؤكل للطّحال في أيّام   ثلاثة والأمن من الجُذام
وإنّما الأمن من الجُذام   إذا أكلته على الدَّوام

شاعر
من الرجز

الكَرَفس(٢):

والأكل للكَرَفس ممدوحٌ بنصّ   ينفي الجنون والجذام والبرص

---

(١) الكرّاث: بقل زراعي من الفصيلة الزّنبقيّة، تطبخ سوقه، والعامة في دمشق تسميه البراصية، واحدته كُراثة.
إذا طُبخ الكراث وأُكل أو شرب ماؤه نفع من البواسير الباردة، وإن سحق بزره وعجن بقطران وبُخّرت به الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها، ويسكّن الوجع العارض بها.
قال ابن سينا: الكراث الشامي يذهب بالثآليل والبثرات، وأكله يفسد اللّثة والأسنان، ويضرُّ بالبصر، والنبطي منه ينفع البواسير مسلوقاً أكلاً وضماداً، ويحرّك الباه، ويوضع على الجراحات الدامية يقطع دمها، وأصحاب الألحان يستعملونه لتصفيه أصواتهم.

(٢) الكرفس: بقل من الفصيلة الخيميّة ساقه عشبية قصيرة وغليظة وجذوره عموديّة تُؤكل ضلوع ورقة أو جذوره، خضراً أو مطبوخة.
قال ابن سينا: الكرفس محلل للنفخ، مفتح للسُّدد، مسكن للأوجاع، مطيّب للنكهة جداً، ينفع من أوجاع العين، والسّعال، وضيق النّفس وعسره، وأورام الثدي، =

يزيد في الحفظ يزكّي القلبا وأنَّ للصَّفوة فيه حُبّا
طعام إلياس نبيّ الله مع وصي موسىٰ يوشع مع اليسع

الكمُّون من المحبّث

الكمُّون[1]:

فـي الحُرْفِ سَبْعُونَ داءً وفي الكمُّونِ فيما قِيلَ سِتُّونَا
قَدْ قَالَ هِرْمِسُ في كُتْبِهِ فَلاَ تَدَعْ حُرْفاً وَكَمُّونا

علي بن أبي بكر الإزرق من الرجز

الكندر[2]:

قفلتان كُندر ومثله من مائعه نصفها من خبث وحاجة هي رابعه

= والكبد والطحال، ولكنه يحرك الجُشاء، وليس سريع الانحدار والانهضام والبري منه ينفع من الجرب والقوباء والجراحات إلى أن تنختم، وعرق النّسا.
وقال جالينوس: بزره ينفع من الاستسقاء، وينقي الكبد، ويدرُّ البول والطمث، وينقي الكلية والمثانة والرَّحم، وينفع من عسر البول، ويصلح أن يؤكل الكرفس مع الخس.
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال النّبيُّ ﷺ لعليّ في أشياء وصّاه بها: «كُل الكرفس فإنّه بقلة إلياس ويُوشع بن نون عليهما السَّلام».

(١) الكمون: نبات زراعي عشبي من النباتات العطرية السنوية، يسمى: سَنُّوت، وسِنَّوْت.
والكمون يدرُّ البول، ويطرد الرّياح، ويذهب النفخ، ويكافح التَّشنُّج، ويدر الحليب.
قال أحد الشعراء مُلغزاً في الكمّون:
يـا أيُّـهـا الـعـطّـار أعـرب لـنـا عـن اسـم شـيء قـلَّ فـي سـومـك
تـراه بـالـعـيـن فـي يـقـظـةٍ كـمـا تـرى بـالـقـلـب مـنـه فـي نـومـك

(٢) الكندر: هو اللُّبان بالعربية، قال الأصمعي: ثلاثة أشياء لا تكون إلاّ باليمن =

وهي السَّليط يخلطُ بها جميعها لجربٍ يُطلىٰ بها ومِن أذاه نافعه

شاعر
من الرجز

اللَّبن(١):

وينبت اللَّحمَ شرابك اللَّبن كذا يشدُّ العضد الذي وهن
وعن عليّ أن حسوه شفاء من كلِّ داءٍ غير مبرم الفضاء

الإمام جلال الدين السيوطي
من البسيط

سأل أحد الأدباء الإمام جلال الدين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السّيوطي رحمه الله السّؤال التالي(٢):

ما الأفضل اللَّبن المنساغ أم عسل وماء زمزم أم ماء كوثر أفتوني

* * *

= وقد ملأت الأرض: اللُّبان، والورس، والعصب.
وأكثر اللُّبان في شجر عُمان، وشجرته قدر ذراعين، ولها ورقٌ وثمرٌ كورق الآس، وثمره مرّ الطّعم، وعلكه الذي يمضغ هو الكُندر، يُعقر بالناس، فيجتنى، وأجوده الذّكر، وهو الأبيض الصلب المستدير الحبة الذي لا يكسر سريعاً، وإذا انكسر كان ما في داخل يَلْزَق.

(١) اللَّبن: أي الحليب: وهو المحلوب ما لم يتغير طعمه.
واللبن (الحليب): محمودٌ، يولّد دماً جيداً، ويرطّب البدن اليابس، ويغذو غذاء جيداً، وينفع من الوسواس والغمّ والأمراض السّوداويّة، وإذا شُرب مع العسل نقّى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السُّكّر يُحَسِّن اللون جداً، ويوافق الصّدر والرّئة، جيدٌ لأصحاب السّلّ، رديء للرأس والمعدة والكبد والطحال، وأصحاب الصّداع.

(٢) الحاوي للفتاوي: (٢/ ٥٥١).

فأجاب الإمام السيوطي شعراً[(١)]:

وعندي اللّبنُ الأعلى فليلة الإسـ ـراء اختاره إذ أتى خير النّبيّينا

ما كوثر خير ما الأخرى وزمزم قل خير المياهِ على وجه الأراضي

كذلك أجاب الإمام السُّيوطي نثراً[(٢)]:

. . . فأقول مقتضى الأدلة تفضيل اللّبن على العسل لأمور منها:

ـ أنّه يربّى به الطِّفل، ولا يقوم العسل ولا غيره مقامه في ذلك ومنها أنه يجزىء[(٣)] عن الطّعام والشّراب، وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة.

روى أبو داود والترمذي وحسّنه ابن ماجه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ فإنَّهُ لَيْسَ شيء يُجزىء مِنَ الطَّعَامِ والشَّرابِ غير اللَّبَنِ»[(٤)].

ومنها أنَّه لا يشرق[(٥)] به أحدٌ، وليس العسل ولا غيره كذلك.

روى ابن مردويه في تفسيره عن أبي لبيبة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ما شَرِبَ أحَدٌ لَبَناً فَشَرِقَ، إنَّ الله تعالى يقول: ﴿**لَبَناً خالِصاً سائغاً لِلشَّارِبِينَ**﴾[(٦)].

ومنها أنَّه ﷺ ليلة الإسراء أُتي بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لبنٍ، وإناءٍ من عسلٍ، فاختار اللَّبن.

---

(١) المرجع السابق: (٢/ ٥٦٤).

(٢) المرجع السابق: (٢/ ٥٥٠).

(٣) يجزىء: يكتفي، ويُغني.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه: (١٣٤٥٥) وابن ماجه في سننه: (٣٣٢٢)، وأحمد في المسند: (١/ ٢٢٥)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢٢٦)، وابن سعد في الطبقات: (١/ ١١٢)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٥)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ٩٨)، والذهبي في الطب النبوي: (٨٠).

(٥) يشرق: يغص.

(٦) سورة النحل، الآية: (٦٦).

فقيل: هذه الفطرة[١] أنتَ عليها وأُمّتك[٢].

فاختياره اللّبن على العسل ظاهرةٌ في تفضيله عليه.

وقال عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أطْعَمَهُ الله طَعَاماً فَلْيَقُلْ: اللّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وأطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ. ومَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً فليقل: اللّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ، وإنّي لا أعْلَمُ شَيئاً يُجْزى مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ إلاّ اللّبَن»[٣].

شاعر — من الرجز

الماء[٤]:

سيِّد كلّ المائعات الماءُ   ما عنه في جميعها غناءُ

---

(١) الفطرة: جمع فطر من فطر الشيء: شقه، ومنه: ﴿إنّي وَجّهتُ وَجْهِي لِلّذي فَطَر السّمٰواتِ والأرْضِ حَنِيفاً﴾ ـ سورة الأنعام، الآية: (٧٩). وفطر الله الخلق: أوجدهم ابتداءً، والفطرة عن الفقهاء: مجموع الاستعدادات والميول والغرائز التي تولد مع الإنسان دون أن يكون لأحد دخل في إيجادها (معجم لغة الفقهاء: ٣٤٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند: (٤/٢٠٨)، وابن عبد البر في التمهيد: (٨/٣٨)، والسيوطي في الدر المنثور: (٤/ ١٤٠)، وابن حجر في فتح الباري: (٧/ ٢٠١)، والبيهقي في دلائل النبوة: (٢/ ٣٧٧).

(٣) أخرجه أحمد في المسند: (١/ ٢٢٥)، وابن سعد في الطبقات: (١/ ١١١)، والحميدي في المسند: (٤٨٢)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢٢٦)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية: (٢/ ٩٨)، والهندي في كنز العمال: (٤٠٧٤٣)، والترمذي في شمائل الرسول: (١٠٤) و(١٠٥) والنووي في الأذكار: (٢١٢).

(٤) الماء: سائل تستمد منه الكائنات حياتها، وهو في نقائه شفّاف، لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، وهو أنواع: عذبٌ، وملحٌ، ومعدني، ومقطّر.

أما ترىٰ الوحي إلىٰ النَّبيِّ ... منه جعلنا كلَّ شيءٍ حيّ[١]
ويكره الإكثار منه للنّصّ ... وعبّه أي شربه من دون مصّ[٢]
تروي به التوريث للكباد ... بالضَّمِّ أعني وجع الأكباد
تشربه في اللَّيل قاعداً لما ... رووه واشرب في النَّهار قائما

شاعر — من الرجز

الملح[٣]:

وابدأ بأكل الملح قبل المائدة ... واختم به فكم به من فائدة[٤]
فإنَّه شفاءُ كلِّ داءِ ... يدفع سبعين من البلاءِ

(١) إشارة إلى الآية الكريمة رقم: (٣٠) من سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾.

(٢) أخرج البيهقي في السنن الكبرى: (٧/ ٢٨٤)، وعبد الرزاق في المصنف: (١/ ٤٢٨)، عن معمر، عن ابن أبي الحسين أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إذا شرب أحدُكم فليمصَّ مصّاً، ولا يعبُّ عبّاً، فإنَّ الكباد من العبِّ».
وأخرج مسلم في صحيحه: (٢٠٢٤)، وأبو داود في سننه: (٣٧١٧) وابن ماجه في سننه (١١٣٢) و(٣٤٢٤): عن أنس رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الشرب قائماً.

(٣) الملح: مادة يُصلح بها الطعام ويُطَيِّب، وهي تمنع من العفونات، وتحفظ اللَّحم من الفساد.
والملح يجلو ويُنقِّي ويُحلّل ويكوي، ويقلع اللحم الزائد في القروح، وإذا خُلط بالزّيت ومسح به أذهب الإعياء والحكّة، ويعين على الإسهال والقيء، ويقلع البلغم اللزج في المعدة والصّدر، ويزيل وخاصة الطَّبيخ ويهيج الباه، ويعين على هضم الطعام، ويطرد الرياح، ويذهب بعزاء الوجه.

(٤) أخرج الزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (٥/ ٢١٨): قال رسول الله ﷺ «يا عليّ ابدأ طعامك بالملح».

مثل الجنون والجُذام والبرص وسائر الأسقام ممّا لم ينصّ
لو علم النّاسُ بما فيه لما داووا بغيرِ الملحِ قط ألما

شاعر

من الرجز

الهريسة(١):

شكا نبيٌّ قلّة الجماعِ والضّعف عند الملك المطاعِ
أمره بالأكل للهريسة وفيه أيضاً خلّة نفيسة
تنشيطها الإنسان للعبادة شهراً عليه عشرة زيادة

(١) الهريسة: نوع من الحلوىٰ يُصنع من الدّقيق والسّمن، والسُّكّر، وتسمى القمحية وهي التي تصنع من اللحم والقمح.
قال المقريزي في الخطط التوفيقية: إنّ أوّل من قرر صنع الهريسة وتقديمها إلى الناس في الأعياد هو العزيز بالله خامس الخلفاء الفاطميين في مصر (٣٦٥هـ ٩٧٥م) وكان يضاف إليها: السُّكّر، والعسل، والقلوب، والزعفران، والطّيب، والدقيق وغيرها، ويظل ذلك ليلاً ونهاراً حتى استقبال النصف الثاني من شهر رجب في كلّ سنة، ويشتغل بها أكثر من مائة صانع، وتقدّم في أماكن وسيعة مصونة.
وقد حفت الكتب القديمة بالحديث عن الهريسة، وكانت تسمى الشهيرة، قال ابن الرومي:
هلمُّوا إلى من عُذِّبتْ طول ليلها بأضيقَ حَبْسٍ في الجحيم تُسَعَّرُ
وَقَدْ جُلِدَت حَدّينِ وهيَ شَهِيَّةٌ هلمُّوا إلى دَفْنِ الشّهيدة تُؤجَروا

أرجوزة ابن سينا في الطب

المقدمة العشرية:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بسم الله، والحمد لله، والصَّلاة والسَّلام على رسول الله:

الرقم المتسلسل بعد التحقيق:

١ ـ الحمدُ لله الملك الواحدِ ربُّ السموات العليّ الماجدِ
٢ ـ سبحانَه منفرداً بالقدم مُخرجَ موجوداتنا من عدم
٣ ـ مُفيضَ نورِه على عقولنا حتى بدا الخفيُّ من معقولنا
٤ ـ بفضله قد خلق الإنسانا فضّله بالنطق واللسانا
٥ ـ يُوحي إليه العلمَ بالإحساس كما بدا الخفيُ بالقياس
٦ ـ واعتلق العقلَ بنفس ناطقهْ ذاتِ حياةٍ وشهود صادقهْ
٧ ـ وقسّم العقلَ على البريهْ والحسَّ والحياةَ بالسويّهْ
٨ ـ واعتلق الجميعُ بالطبيعهْ فكمُلت حكمتُه البديعهْ
٩ ـ فعند ذاك فاز بالفضيلهْ من نزّه النفسَ عن الرذيلهْ
١٠ ـ بصنعةِ اليدين واللسانِ الفصلُ بين الحي والإنسانِ
١١ ـ فأشرفُ الناسِ إذن أحسنُهم صُنعاً وفي مقالةِ ألسَنُهم
١٢ ـ لأنهم قد شُغلوا بالذاتِ وأعطوها الأوْكَدَ من لذّاتِ

١٣ ـ والشعراءُ أمراءُ الألسنِ كما الأطباءُ ملوكُ البدن
١٤ ـ هذا يَسُنّ النفس بالفصاحة وذا يطِبّ الجسمَ بالنصاحة
١٥ ـ وهذه أرجوزةٌ قد اكتملْ فيها جميعُ الطِب علماً وعمل
١٦ ـ فها أنا مبتديء بنظمِ منثورَ ما حفِظْتُه من علمِ
١٧ ـ وصلاوات الله ذي الجلالة على النبي الصادق المقالة
١٨ ـ محمدٍ حباهُ بالرسالة فأنقذَ الناس من الضلالة
١٩ ـ مطّرقاً لعقله المطبوع بالحق ذي البرهان من مسموع
٢٠ ـ فكان مثلَ نورَ عين الحِسِّ اتصلت بالبدر أو بالشمس
٢١ ـ فأدرك البعيد والقريبا ولم يكن في رأيه مُريبا
٢٢ ـ طيِّبه يُنشر من خبيثه ويظهر الصدقُ على حديثه
٢٣ ـ ويَغلِب العقلُ على هواه ويؤثرُ الأخرى على دنياه
٢٤ ـ فيبهُج الحقُّ بنور ساطعِ وحججٍ مبنيّةٍ قواطعِ

ذكر حدّ الطّبّ:

الطِّبُّ حفظ صحّةٍ برءُ مرضْ من سببٍ في بدنٍ منه عرضْ

ذكر تقيم الطّبّ:

٢٦ ـ قسمته الأولى لعلمٍ وعملْ والعلمُ في ثلاثةٍ قد اكتملْ
٢٧ ـ سبعُ طبيعات من الأمور وستةٌ وكلها ضروري
٢٨ ـ ثم ثلاثٌ سطّرت في الكتب من مرضٍ وعرضٍ وسببِ
٢٩ ـ وعملُ الطِب على ضربينِ فواحدٌ يُعمل باليدينِ
٣٠ ـ وغيره يُعمل بالدواء وما يُقدّر من الغذاء

ذكر الأمور الطّبيعيّة:

أولاً في الأركان

٣١ ـ أما الطبيعات فالأركانُ يقوم من مزاجها الأبدانُ
٣٢ ـ وقولُ بقراط بها صحيحُ ماءٌ ونار وثرى وريح
٣٣ ـ دَليلُه في ذاك أن الجسما إذا ثوي عاد إليها رغما
٣٤ ـ ولو يكونُ الركن منها واحدا لم تر بالآلام جسماً فاسدا

الثاني من الأمور الطبيعية وهو العلم بالمزاج

٢٥ ـ وبعد ذاك العلم بالمزاجِ إحكامه يعين في العلاج
٣٦ ـ أما المزاج فقواه أربعُ يُفردها الحكيم أو يُجمّع
٣٧ ـ من سَخِنٍ وباردٍ ويابسِ وليّن ينال جسّ اللامس
٣٨ ـ توجد في الأركان والزمان وفي الذي ينمو وفي المكان
٣٩ ـ والاسطقس آخذ في الغاية من مفرد المزاج والنهاية
٤٠ ـ الحرّ في النار وفي الهواء والبرد في التراب ثم الماء
٤١ ـ واليُبس بين النار والتراب واللين بين الماء والسحاب
٤٢ ـ بين جواهرٍ لها اختلاف تقضي لنا بالكون وائتلاف
٤٣ ـ اختلفت كي لا تكون واحدة وائتلفت إلا ترى مضادَدَة
٤٤ ـ وما سوى العنصر من مركب فوصفُنا مزاجَه بالأغلب
٤٥ ـ معتدلاً نجعله قانونا قد جمع الأربعة الفنونا
٤٦ ـ امتزجت فيه على مقدار فكان كالدستور والمسبار
٤٧ ـ فكل ما خصّ بالانحراف ومال نحو واحد الأطراف

٤٨ ـ فلن يكون خالياً من القوىٰ | لكنها فيه على غير السوّا
٤٩ ـ يُدعى على الأغلب بالنّارِي | أو الترابي أو المائي
٥٠ ـ ومنه ما ينسب للرّياح | وكلها تقال باصطلاح
٥١ ـ أتمت أصناف المزاج تسعة | ولم أجيء فيها بقول بدعه

ذكر أمزجة الأزمنة:

٥٢ ـ أقول في الزمان بالتّقدير | إذ لا سبيل فيه للتحرير
٥٣ ـ فللشتاء قوةٌ للبلغم | وللربيع هيجانٌ للدم
٥٤ ـ والمرّة السفراء للمصيف | والمرة السوداء للخريف

ذكر أقسام النّامي:

٥٥ ـ ويقسم النامي لضرب المعدن | وللنبات ولحيّ البدن
٥٦ ـ ما قهر الجسمَ فمن دواء | منها وما أنمى فمن غذاء
٥٧ ـ مزاجُها يُدرك بالمذاق | وبالقياس الصائب المصداق
٥٨ ـ الحلو والملح وذو المرارة | لليُبس والحرّيف للحرارة
٥٩ ـ وكل طعم عَفِصٍ وحامِضِ | لليبس والبرد وكلُّ قابض
٦٠ ـ وكلُ مائي وما لا طعم له | فإنها أمزجةٌ معتدلة
٦١ ـ وكلُ ذي دُهن فحارٌ رَطْبُ | والبارد الرطب تفيه عذب

ذكر أمزجة الأسنان:

٦٢ ـ والحي قد يختلف في الأسنان | كلامُنا فيه على الإنسان
٦٣ ـ حرارةُ الشباب والأطفال | مزاجُها مقترب الأحوال

٦٤ ـ لكنما الشباب لليبوسهْ والطفلُ ذو رطوبة محسوسهْ
٦٥ ـ والكهل باردٌ متى تزنه والشيخُ مثلُه وشرٌ منه
٦٦ ـ كلاهما اليبسُ اعترى مزاجه والشيخ في أخلاطه فجاجهْ

ذكر الذكورة والأنوثة:

٦٧ ـ وفي الذكور اليُبس والسُخونة وفي الإناث البردُ واللدونة

ذكر السِّحن:

٦٨ ـ والبدنُ الناعم والسمينُ البردُ في مزاجه واللين
٦٩ ـ والسِّحن النحيلة القِضافُ فتلك في مزاجها جفاف
٧٠ ـ وكلُ مَنْ عروقه من سَخْنة واسعةٌ فإن تلك سُخنة
٧١ ـ وكل من عروقه بالضّبد فإنه من شدةٍ في البرد
٧٢ ـ والسّحنة القويمة المعتدلة قد نزلت بين الجميع منزلة

ذكر الألوان . وأولاً في البشرة:

٧٣ ـ لا تعملِ الدليلَ بالألوان إن يكنِ التأثيرُ للبلدان
٧٤ ـ بالزنج حرٌ غير الأجسادا حتى كسا جلودها سوادا
٧٥ ـ والصَقلبُ اكتسبت ابيضاضا حتى غدت جلودُها بضاضا
٧٦ ـ وإن تجِدّ السبعة الإقالما تكن بأنواع المزاج عالما
٧٧ ـ فالعدلُ منها المستقيمْ الرابع واللون فيه للمزاج تابع
٧٨ ـ الأدمُ الأصفرُ للصفراء والكمِدُ الأغبرُ للسوداء
٧٩ ـ والجسدُ الأحمرُ من فرط الدم والأبيضُ العاجي فهو البلغمي

٨٠ ـ والأبيضُ المشوبُ باحمرارِ مزاجُه معتدلُ المقدارِ

ذكر ألوان الشَّعر:

٨١ ـ لأبيضِ الشعر مزاجٌ أبردُ وشَعَرُ السَخْنِ المزاج أسودُ
٨٢ ـ وناقصُ البرد بشعرٍ أشقرا وناقصُ الحر بشعرٍ أحمرا
٨٣ ـ معتدلُ المزاج لونُ شعرِهْ أشقرُه مشرّبٌ بأحمره

ذكر ألوان العين:

٨٤ ـ إذا الجليدية والبيضية أجسامها صغيرة مُضيّة
٨٥ ـ مكانها ناتٍ وفيه نورُ صافي القوام مشرقٌ كثيرُ
٨٦ ـ فإن عين هذه زرقاءُ وإن ضد هذه كحلاء
٨٧ ـ وإن مزجت سبب الكحولة بسبب الزرقة فالشهولة
٨٨ ـ وإن تقل الروحُ كان الأشهلُ أو كثرت في العين كان الأشعل

الثالث من الأمور الطَّبيعيَّة، وهو الأخلاط

٨٩ ـ الجسم مخلوقٌ من الأمشاج مختلفاتِ اللَّون والمزاج
٩٠ ـ من بلغمٍ ومِرّة صفراءَ ومن دم ومِرةٍ سوداءَ
٩١ ـ فالبلغمُ الطّبيعي ما لا طعم له وما له برودة معتدلة
٩٢ ـ ومنه ما يُعرف بالزّجاجي وهو غليظٌ باردِ المزاج
٩٣ ـ ومنه بلغمٌ يُسمى مالحا للحر ولليُبس تراه جانحا
٩٤ ـ ومنه ما مطعمه كالحلو وليس من حرارة بخلو
٩٥ ـ ومنه كالحامض وهو أبردُ يكون في المَعْدة حتى تفسد

٩٦ ـ والمرة الصفراء في ألوانِ فواحدٌ يُعرف بالدخاني
٩٧ ـ ومنه كالزنجار والكُرّاث وهذه كثيرة الأخباث
٩٨ ـ وغيرُه يُعرف بالمُحيّ وليس في قُواه بالردي
٩٩ ـ والأحمرُ الساكن في المرارة وكُلها تُنسب للحرارة
١٠٠ ـ والدمُ ما منشؤه من الكبد ينفُذ في عروقها إلى الجسد
١٠١ ـ ومنه شيء قد حواه القلبُ والدم في قُواه حارٌ رطْبُ
١٠٢ ـ ومَسْكنُ السوداء في الطحالِ هذا اعتقادٌ ليس بالمحال
١٠٣ ـ وعَكرِ الدمِ هو الطبيعي وما سواه ليس بالمطبوع
١٠٤ ـ وإنما تحدث باختلاطِ وباحتراق سائر الأخلاط

الرّابع من الأُمور الطبيعيّة، وهو الأعضاء

١٠٥ ـ أصولُ أعضاء الجسوم أربعة وغيرُها منها تُرى مفرّعة
١٠٦ ـ فواحدٌ من هذه هي الكبد وهي تقوم بالغذاء للجسد
١٠٧ ـ والقلبُ يغذو الجسم بالحياة لولاه كان الجسمُ كالنباتِ
١٠٨ ـ وهو لحيّ الجسم مثلُ العنصر يُنفِذ ما يُنفذه في الأبهر
١٠٩ ـ إن الدماغ بالنخاع والعصب يحفظ نار القلب إن لا تلتهب
١١٠ ـ ومنهما حركة المفاصل والانثيان آلة التناسل
١١١ ـ تحفظ في توليدها الأنواعا فإن في فنائها انقطاعا
١١٢ ـ واللحم والشحم وأصناف الغُدَدْ فإنها لهذه مجرى العُدَد
١١٣ ـ والعظم والغشاء والرباط دعائمٌ للجسم واحتياط
١١٤ ـ لكي يتم الشكل والقوام وللأصول كُلها خدام

١١٥ ـ والظُفرُ في الأطرافِ للمعونة والشَعْرُ للفضلة أو الزينة

الخامس من الأُمور الطبيعيَّة، وهو الأرواح

١١٦ ـ والروحُ ينقسم للطبيعي من البخار الطيّب النقيّ
١١٧ ـ وللذي في القلب قد تنقّى وهو الذي به الحياةُ تبقى
١١٨ ـ وللذي يحمله الدماغُ وفي العشاءِ جنسه يُصاغ
١١٩ ـ وأكملت أنواعَه البطونَ فالحِسُّ والرأيُ به يكونُ
١٢٠ ـ وكلُ روحٍ فلها قُواها فليس يختصّ بها سواها

السَّادس من الأُمور الطبيعيَّة، وهو القوىٰ

أولاً في (القوى) الطبيعيّة:

١٢١ ـ سبعُ قُوىً تُحسب للطباعِ على اختلاف الشكل في الأنواعِ
١٢٢ ـ فقوةٌ تُغيّر المنيّا وليس يحكي عند ذاك شيئا
١٢٣ ـ وقوةٌ تُصوِّر الأجسادا الشكلَ والمقدارَ والأعدادا
١٢٤ ـ وقوةٌ جاذبةٌ ومنضجهْ وقوة مُمسكة ومُخرجة
١٢٥ ـ وقوةٌ تُلصق بالأعضاء ما يُشبه الجسمَ من الغذاء

ثانياً: ذكر القوى الحيوانيَّة:

١٢٦ ـ والحيوانيةُ قوتان كلاهما أفعالُها قِسمان
١٢٧ ـ إحداهما فاعلة للنبض بسط شرياناتها والقبض
١٢٨ ـ واختها تنفعلُ إنفعالاً لكل شيءٍ تُحدث الأفعالا
١٢٩ ـ كالحُبِ للشيء أو الكراههْ أو ذِلةِ النفس أو النباههْ

ثالثاً: ذكر القوى النّفسانيّة:

١٣٠ ـ تسعُ قوىً تُحسب للنفسيّة   الخمسُ منها للقوى الحِسيّة
١٣١ ـ السمعُ والإبصار ثم الشمُّ   والذوقُ واللّمس الذي يَعُمّ
١٣٢ ـ وقوةُ في العضلات واصله   بها يحرّك الفتى مفاصله
١٣٣ ـ وقوةُ التخيّل للأشياء   فيها كما يكون في المرائي
١٣٤ ـ وقوةٌ بها يكون الفكر   وقوةٌ بها يكونُ الذِكْر

السّابع من الأُمور الطبيعية، وهو الأفعال

١٣٥ ـ وكلُ أفعال القوى كمثلها   معدودةٌ لأنها من فِعلها
١٣٦ ـ والفعلُ قد يقال باشتراكِ   كالجذبِ والتغيير والإمساك
١٣٧ ـ وكنفوذِ للغذا والشهوة   والجذبُ فعلٌ مفردٌ للقوّة
١٣٨ ـ وشهوةُ الغذاء من فعلين   الحِس والجَذْبِ مُركّبين
١٣٩ ـ فالحس والدفع هو النفوذ   فذاك فعلٌ منها مأخوذ

ذكر الأُمور الضّروريّة

أولاً: تأثير الشّمس في الهواء:

١٤٠ ـ للشمس أحكامٌ على الهواء   تظهر في الفصول والأنواء
١٤١ ـ وفي الأقايم لها قضاءُ   وقد جرى من ذكرِها انقضاء

ثانياً: تأثير النّجم في الهواء مع الشّمس:

١٤٢ ـ والجو بالأنواء في تغايُر   من كل نجمِ طالع أو غائِر
١٤٣ ـ فالشمس مهما تدن من شِهاب   تقْدح في الهواء بالتهابِ

١٤٤ ـ حتى إذا قيل الشهابُ قد نفد   منها رأيت الجَو شيئاً قد برد
١٤٥ ـ وإن تكُ النحوس في الإشراف   فاقضِ على النفوسِ بالتلاف
١٤٦ ـ وإن تك السُعودُ مثلَ ذلك   فاقضِ بكلِ صِحةٍ هُنالك

ثالثاً: تغيُّر الهواء بحسب الجبال والبلاد:

١٤٧ ـ وما على فوق الجبال البلدُ   فإنه من أجل ذاك أبرد
١٤٨ ـ وإن يكن من غورها في قعر   فاقضِ على مزواجه بالحرّ
١٤٩ ـ وإن يكن منها على الجنوب   قضت له بالحر في الهبوب
١٥٠ ـ وإن تكن جنوبه الجبالُ   قضت له ببردها الشّمال
١٥١ ـ وهو كثيفٌ إن تكن غربيّة   وهو لطيفٌ إن تكن شرقية

رابعاً:تغيُّر الهواء بحسب البحار:

١٥٢ ـ وللبحار ضد هذا الحكم   فيما به يقول أهل العلم

خامساً:تغيّره بحسب الرّياح:

١٥٣ ـ وتحدث الرياحُ في الهواء   خُلفاً كما يحدث بالأنواء
١٥٤ ـ فللجنوب الحرُّ واللدونهْ   لذاك ما قد تحدث العفونهْ
١٥٥ ـ والبردُ والجفاف في الشمال   لذاك ما تضر بالسعالِ
١٥٦ ـ والحَرُ في الصَبا مع اللطافهْ   والبردُ في الدَبُور والكثافهْ

سادساً:تغيّره بحسب ما يجاوره من التّراب والمياه:

١٥٧ ـ وكل قطرٍ أرضه ثريّه   وحولَها صحاصح نديّهْ
١٥٨ ـ وبركٌ في مائها عذوبهْ   فإن في مزاجها رطوبهْ

١٥٩ ـ ويَحدُث الجفافُ في الهواء إنْ جاورت صخراً وملحَ ماء

سابعاً: تغيّره بحسب المساكن:

١٦٠ ـ والمسكنُ الكثيرُ الانفتاحِ مُنكَشِفٌ لسائرِ الرياحِ
١٦١ ـ ففي الشتاء بردُه كثيرُ وفي المصيف حرُّه غزير
١٦٢ ـ والمسكنُ الدهليز تحت الأرض بضد ذا الحكم عليه فاقض

ثامناً: تغيّره بحسب الملابس:

١٦٣ ـ والحرُّ في الحرير والأقطانِ والبردُ في المصقول والكتان
١٦٤ ـ والحر في الأوبار والأصواف لكنَّ فيها الشيء من جفاف

تاسعاً: تغيره بحسب المشموم من ريحان وطيب:

١٦٥ ـ وكلُ ريحانٍ وكلُ زهرِ فاقض على مزاجه بالحر
١٦٦ ـ واستثن منها خمسةً ستذكرُ الآسُ والخِلاف والنيلوفرُ
١٦٧ ـ والوردُ في لونيه والبنفسجُ فإنها ببارد تأرّجُ
١٦٨ ـ والحرُ في الطِيب وفي العطيرِ مما سوى الصندل والكافور

فعل الألوان في البصر:

١٦٩ ـ وأنفعُ الألوانِ للأبصار ما اسودّ أو ما كان ذا اخضرار
١٧٠ ـ والبيضُ والصُفرُ إذا ما تُشرق ضدٌّ فإن نُورَها يُفرّق

الثاني من الأمور الضّروريّة، وهو المأكل والمشرب

١٧١ ـ واعلم بأن الحكم في الغذاء ينمي الذي يصلُحُ للنماء

١٧٢ ـ وكلُ ما يَنقُص بانحلالِ   من بدنٍ يَخلفه في الحال
١٧٣ ـ ويُحمد الذي يكونُ منهُ   دمٌ نقي يستحيل عنه
١٧٤ ـ مثلُ لطيف الخبز من دُقاق   واللحمِ من فرارجٍ دقاق
١٧٥ ـ وكاليمانية من بقولِ   وهذه تصلح للعليلِ
١٧٦ ـ ومنه ما يَكْثُفُ كالسَّميذ   وكَثَنّي الضائِن اللذيذ
١٧٧ ـ والسمكُ المعروفُ بالرضراضي   غذاءُ من يتعب في ارتياض
١٧٨ ـ ومنه ما يَلْطُفُ من مذمومِ   كخردلٍ وبصلٍ وثومِ
١٧٩ ـ وهذه تُولِّد الصفراءَ   وربما قد أُخذت دواء
١٨٠ ـ ومنه ما يُولِّد السوداء   يُحدث في بعض الجسوم داء
١٨١ـ مثلُ المُسنّ من تُيوسٍ أو بقر   وخُبزِ خُشكارٍ وجنسه ضرر
١٨٢ ـ ومنه ما يُذَمّ بلغماني   كالسمكِ الغليظ والألبان

أحكام المشروب من ماء وغيره:

١٨٣ ـ أما المياهُ العذبة النهريَّة   فتحفظُ الرطوبةَ الأصلية
١٨٤ ـ وتُبرزُ الأثفالَ بالتطريق   وتُرسلُ الغذاء في العُروق
١٨٥ ـ أفضلُها الخالصُ من ماء المطرْ   فذاك لم يَشُبْهُ ما فيه ضرر
١٨٦ ـ ومنه ما عنِ الطبيعيّ خرجْ   وحُكمه كحكم ما به امتزج
١٨٧ ـ وكلُ مشروبٍ فيما يغذو البدن   من المُدامِ والنبيذ واللبن
١٨٨ ـ وما يُحيل الجسمَ نحو طبعه   مثلُ السكنجبين عند نفعه

الثالث من الأمور الضَّروريَّة، وهو النَّوم واليقظة

١٨٩ ـ النومُ راحةُ القُوى الفنسيّة   من حركاتٍ والقُوى الحسيّة

١٩٠ ـ مسخنٌ لباطن الأجسامِ   بذا يجيدُ الهضمَ للطعام
١٩١ ـ وإن تمادى النومُ بالإفراط   يملأ بطونَ الرأس بالأخلاط
١٩٢ ـ يُرطِّبُ الجُسوم أو يُرخيها   ويُطفىءُ الحرَّ الذي يُحييها
١٩٣ ـ واليقظةُ التي على الإقساط   تُحرِّكُ الإحساس في نشاط
١٩٤ ـ وتبعثُ القوةَ في الأعمال   وتُنظِف الجسمَ من الأثفال
١٩٥ ـ وإن تمادت يقظةٌ كان أرَقْ   تُحدث للنفوس كَرْباً وقلق
١٩٦ ـ وتُنحل الأرواحَ والأبدانا   وتُفسد السِّحناتِ والألوانا
١٩٧ ـ تُغوِّرُ العين وتُردي الهضما   وتُبطل الفكر وتَبْري الجسما

الرَّابع من الأمُور السّتّة الضَّروريَّة، وهو الحركة والسُّكون

١٩٨ ـ أما الرياضات فمنها المعتدلْ   وينبغي لمثل ذا أن يُمتثل
١٩٩ ـ فإنه يُعدِّل الأبدانا   ويُخرجُ الأثفالَ والأدرانا
٢٠٠ ـ يُهيء الجسمَ للاغتذاء   ويُصلح الصغيرَ للنَماء
٢٠١ ـ وهو إذا أفرط يُسمى تعبا   يَستفرغ الروحَ ويُولي النَصَبا
٢٠٢ ـ ويُشعل الحرارةَ الغريبهْ   ويُفرغ الجسم من الرطوبهْ
٢٠٣ ـ ويُضعف الأعصاب من فرط الألم   ويُهرم الجسمَ ولم يأت الهرم
٢٠٤ ـ ولا يُغرنَّك إفراطُ الدِّعهْ   فليس في الإفراط منها مَنفعهْ
٢٠٥ ـ قد تملأ الجسمَ بخلطٍ كالقذى   ولا تُهيّي الجسمَ شيئاً للغِذا

الخامس من الأمُور الضرورية، وهو الاستفراغ والاحتقان

٢٠٦ ـ والجسم يحتاج إلى استفراغِ   من سائر الأعضاء والدماغ
٢٠٧ ـ فالفصدُ والدواءُ في الربيع   للناس فيه غاية المَنفُوع

٢٠٨ ـ والقيءُ يُستعمل في المصيف وتُخْرَجُ السوداءُ في الخريف

٢٠٩ ـ فغرغرن واستعملِ السواكا تُنَظِّفِ الأسنانَ والأحناكا

٢١٠ ـ واطلقِ البولَ وإلا فالحَبن واستخرجِ الطمثَ من إفساد البدن

٢١١ ـ وأرسلِ الجوفَ من القولنج فإن بالإرسال منه تُنجي

٢١٢ ـ واستعملِ الحمامَ للأوساخ ولا تكن عن ذاك في تراخ

٢١٣ ـ لتُخرِجَ الفضولَ من سطح البدن وتُنظِّفَ الجسم من أعراض الدرن

٢١٤ ـ واطلق الجِماع للأحداث ليسلموا بذاك من أخباث

٢١٥ ـ ولا تُحببه إلى النِحاف ولا إلى الكهول والضِعاف

٢١٦ ـ ومن يُجامع أثَر الطعام فعده بالنقرس والآلام

٢١٧ ـ وكثرةُ الجماع يُضعف البدن ويُورث الأجسامَ أنواعَ المِحَن

السَّادس من الأُمور الضَّروريَّة، وهو في الأحداث النفسانية

٢١٨ ـ وغضبُ النفسِ يُهيج الحرّا وتارةً يورث جسماً ضُرَّا

٢١٩ ـ وفزعُ النفس يُهيج البردا وربما افرط حتى ازدى

٢٢٠ ـ وكثرةُ الأفراح إخصابُ البدن ومنه ما يؤذي بإفراط السِمَن

٢٢١ ـ والحزنُ قد يقضي على المهزولِ وينفع المحتاجَ للنُحول

الأُمور الخارجة عن الطَّعبية

أولاً في الأمراض الكائنة في الأعضاء المتشابهة الأجزاء:

٢٢٢ ـ وتوجدُ الأمراضُ في الأعضاء المشابهاتِ في الأجزاء

٢٢٣ ـ بفضل حرٍ غيرَ ذي فضولِ كمرض الدِقّ أو الذبول

٢٢٤ ـ ومرضِ الخِلط مع السخونهْ كَمثَل الحُمّى مع العفُونهْ
٢٢٥ ـ ومنه باردٌ وما فيه مِدَدْ مثلُ الجُمود من جليدٍ أو بَرَدْ
٢٢٦ ـ ومنه باردٌ وفيه خِلْطُ كالفالجِ البلغم فيه فَرْطُ
٢٢٧ ـ ومنه رَطْبٌ ليس فيه فَضْلَهْ كسحنةٍ حين تراها رَهْلَةْ
٢٢٨ ـ ومرضٌ رطبٌ بأخلاط البدن مثلُ امتلاء البطن إن كان الحَبَن
٢٢٩ ـ ومرضُ اليُس الذي فيه المِدَد من فضلةٍ كالسرطان والغُدد
٢٣٠ ـ واليُبْس دون الخِلط في الأبدان مِثلُ التَشنج من النقصان

ثانياً :ذكر الأمراض في الأعضاء الآليّة:

٢٣١ ـ وتوجدُ الأمراضُ في الآليّهْ إذا جرت في خِلقةٍ بليّهْ
٢٣٢ ـ إن زادِ مثلُ الهامة الكبيرهْ والنقصُ: كالعدة الصغيرهْ
٢٣٣ ـ والشكلُ إن وقع في الأمر غلط رأيتَ شكل الرأس منه كالسَّقَط
٢٣٤ ـ كذا وفي التجويف إن جرى سَقَم فيمتلي باللحم باطنُ القدم
٢٣٥ ـ وإن جرى شيءٌ على المجاري كالسَّد في الكلى من الأحجار
٢٣٦ ـ ويَمْلُس المحتاجُ للخشونهْ كمعدةٍ مفرطة اللدونهْ
٢٣٧ ـ ويخشُنُ المحتاجُ للملوسهْ كالحَلْق حين تعتري يبُوسهْ
٢٣٨ ـ ويَخْرُج العددُ عن طبائعِ كالسِتّ أو كالأربعِ الأصابع
٢٣٩ ـ وربما يتصلُ اصْبَعَان وربما يتصل الفكان

ثالثاً: ذكر انحلال الفرد:

٢٤٠ ـ ألا ويوجدُ انحلالُ الفرد في مُزوجِ الأعضاء أو في فرد
٢٤١ ـ فمزوجٌ مثلُ انحلالِ العَضدُ أو مثلُ قطعِ الرجل أو قطعِ اليد

٢٤٢ ـ والفرد في العظام وهو الكسرُ وفـي الـغـشـاء والـعـروق فَـزْرُ
٢٤٣ ـ وما انبرى بالطول أو بالعرضِ فـي عـصـب كـالـشَـقّ أو كـالـرضّ
٢٤٤ ـ والهتكُ في الرِباطِ أو في الوَتَرِ مـثـلُ انـصـداعٍ فـيـه أو كـالـبَـتْـرِ
٢٤٥ ـ وما أصاب اللحمَ فهو جُرحُ وإن تـمـادى الأمـر فـهـو قَـرْحُ
ومـا عـرا فـي عـضـلـةٍ فـفـسـخُ ومـا أبـان الـجـلـدَ فـهـو سَـلْـخ

الثّاني في الأُمور الخارجة عن الطّبيعة، وهي الأسباب

٢٤٧ ـ وتُقسم الأسبابُ نحو البادية وهي على سطحِ الجسُوم عاديهْ
٢٤٨ ـ كالنارِ أو كالثلجِ أو كالضربهْ أو انـصـداعٍ يـعـتـري مـن وَثْـبـهْ
٢٤٩ ـ وبين أسبابٍ تُسمى واصِلهْ وهـي لـهـذه الـضـروب فـاصـلـهْ
٢٥٠ ـ مثلُ العفونة التي ما دامت فـإنَّ حُـمّـى الـعَـفَـنِ اسـتـدامـت
٢٥١ ـ وبين أسبابٍ تسمى سابقهْ لـكـل جـسـمٍ مُـمـتـلٍ مـطـابـقـهْ

أسباب انصباب المادة:

٢٥٢ ـ وجملةُ الأمر من الأسبابِ مـا يُـفـسـد الـمِـزاجَ بـانـصـبـابِ
٢٥٣ ـ قـوةُ فـادعٍ وضَـعْـفُ قـابـلِ وكـثـرةُ الـخِـلـط الـرديّ الـشـامـل
٢٥٤ ـ وسَعةُ المجرى وضعفُ الغاذيهْ وهـذه الـجـمـلـة فـيـهـا كـافـيـهْ
٢٥٥ ـ ومـا تـراه يـقـلـب الـكـيـفـيـة فـي جـوهـرِ الـجـسـم إلـى الـضـدّيـة

أسباب المرض الحار:

٢٥٦ ـ أما الذي يُحدث فيه الحرّا جـرّ عـلـى الـجـسـم الـذي قـد جـرّا
٢٥٧ ـ فـالـحـرُّ بـالـقـوة أخـذُ الـثـوم والـحـرُ بـالـفـعـل مـن الـسـمـوم

٢٥٨ ـ وحركاتُ النفس أمثالُ الغضب وحركاتُ الجسم أمثال التعب
٢٥٩ ـ وعَفَنٌ وقلةُ الغذاء وما يسُدّ الجلدَ كالهواء

أسباب الأمراض الباردة:

٢٦٠ ـ وكلُ ما يُحدث فيه البردا وربما يَحُلّ منه الفردا
٢٦١ ـ فالبردُ بالقوة أخذ البنج والبردُ بالفعل كمثلِ الثلج
٢٦٢ ـ والجوعُ إذ يُفني غذا الأرواحِ مثلُ فناء الدُهن بالمصباح
٢٦٣ ـ والشبعُ المفرد في الغزارةِ فإن هذا يَغْمُرُ بالحرارةِ
٢٦٤ ـ وحركاتُ صعبةٌ ذاتُ مُدد تستفرغُ الروحَ فيبرد الجسد
٢٦٥ ـ ودعةٌ تُبرد بالإسكانِ كلهبٍ يُطفأ بالدخانِ
٢٦٦ ـ والمفرطُ الصعب من التكثّف يحقِن نارَ الجسم حتى تنطفي
٢٦٧ ـ والجسمَ يبرُدُ متى تخلخلا تخالُ فيه الحرّ قد تحللا

أسباب أمراض الرُّطوبة:

٢٥٨ ـ وكُلُ ما قد يُحدث الرطوبهْ فخمسة مكتوبة محسوبهْ
٢٦٩ ـ فاللينُ بالفعل هو الحميمُ بعذبِ ماءٍ صبُّه عمّيمُ
٢٧٠ ـ واللينُ بالقوةِ أخذُ اللبنِ والسمكِ العذبِ ورَطْبِ الجُبُنِ
٢٧١ ـ وراحةُ الجسم وءفراطُ الشبعْ وحَقْنُ رَطْبٍ في الجسوم يجتمع

أسباب أمراض اليبوسة:

٢٧٢ ـ أما الذي قد يُحدث اليبوسهْ فخمسةٌ معقولة محسوسهْ
٢٧٣ ـ اليُبس بالفعل كريحِ الشَمْألِ واليُبس بالقوة أخذُ الخردل

٢٧٤ ـ والجوعُ حتى تذهب الرطوبهْ وحركاتٌ كلها صعوبهْ
٢٧٥ ـ واليُبس قد يعرض بانحلالِ كمثلِ ما يعرِض من إسهال

أسباب الأمراض في الأعضاء الآليَّة:

٢٧٦ ـ وسببُ الكِبَرِ في الأعضاء لقوّةِ التصويرِ والغذاءِ
٢٧٧ ـ والسببُ المُحدثُ فيها للصغرْ يُضادُدُ المُحْدِثَ فيها للكبر
٢٧٨ ـ والسببُ المفسدُ للإشكالِ يكونُ في أعداد ذي الأمثال
٢٧٨ ـ بسببٍ في رَحِمٍ رديٍّ أو قلَّ الانقيادُ من مني
٢٧٩ ـ أو من وِلادٍ ساء في الخُروجِ يُحدث سوءَ الشكل بالتعويجِ
٢٨٠ ـ والظئرُ إذا تُسيءُ في القِماط أو في رِقاعٍ منه أو حطاط
٢٨١ ـ أو ربما كثرَّتِ الطعاما أو ربما أساءت الفِطاما
٢٨٢ ـ ويقعُ الطفلُ لضعفٍ إن تُرِك فتكسِر الوقعةُ إفريزَ الورِك
٢٨٣ ـ وتَشْدخ الأنف فيعروه الفَطَسْ ولا يَرُدّ الطِبُّ ما قد انتكس
٢٨٤ ـ إن حرّك الذي يَقِلُّ صبرُه عظماً كسيراً لم يتمَّ جَبْرُه
٢٨٥ ـ وكثرةٌ في الخِلْط كالجُذام أو قلةٌ كالسِلِّ ذي الدوام
٢٨٦ ـ أو لَقْوةٌ من ارتخاء عَصَبه أو مثلُ تَشنيجَ يُميل الرقبهْ
٢٨٧ ـ وأثَرُ الأورام والقروحِ قد يُفسد الأشكالَ في السُطوح

أسباب انسداد المجاري:

٢٨٨ ـ وجنسُ ما يُسدِّد المجاري أعملتُ في تجميعها أفكاري
٢٨٩ ـ قوةُ إمساكٍ وضَعفُ دَفْعِ والبردُ قد يقضي لها بجمع
٢٩٠ ـ واليُبْس إذ يَقْبضُها بفَرْطِ والشدُّ إذ يجمعُها بضغط

٢٩١ ـ وورمٌ يضغطُ والتواءُ   وقد يَضُم القابِضَ الدواءُ
٢٩٢ ـ وبالتحام القَرْح والثُؤلولِ   واللحمُ إن زاد بلا تحصيل
٢٩٣ ـ والخِلطُ والمِدّة والدماءُ   ولبنٌ منعقدٌ وماء
٢٩٤ ـ والحَبُ والديدانُ والحَضباء   أو البرازُ الصُلْب والهواء

أسباب انفتاح المجاري:

٢٩٥ ـ وفاتحاتٍ بالمجاري فاتكهْ   من شدَّة الدفع وضَعْف الماسكهْ
٢٩٦ ـ وكلُّ فتّاحٍ من العُقّار   فالحَرُّ واللبنُ بالاضطرار

أسباب زيادة العدد ونُقصانه:

٢٩٧ ـ وكلّ ما يزيدُنا في العِدّة   فإنّه من كثرة في المِدّة
٢٩٨ ـ فإن تكن طيبةٌ فإصبعُ   وإن تكن خبيثةٌ فضِفدع
٢٩٩ ـ وكل ما ينقُصنا في العدِّ   فهو لما ذكرتُه بالضِد

أسباب أمراض الخشونة والملاسة:

٣٠٠ ـ والسببُ المُحدث للخشونهْ   فهو الذي يَذْهَبُ باللدُّونهْ
٣٠١ ـ كالخِلْطِ والدُخان والغبار   وعَفِصِ الغذاء والعُقّار
٣٠٢ ـ وسببٌ مُملِّسٌ للخَشِن   كَلَزِج الخِلط وشيءٍ دَهِنِ

أسباب الإتصال والانفصال:

٣٠٣ ـ وكلُّ ما من شأنه انفصالُ   في الوَضْع إن كان له اتصالُ
٣٠٤ ـ فبالتحام قرحةٍ لا ينبغي   حتى تَرى في العضو ما لا تبتغي
٣٠٥ ـ أو شدةٌ في القوة المُغيِّرهْ   والضَعْفُ من قُوتِّه المصوِّرهْ

٣٠٦ ـ وكلُ ما من شأنه اتصالُ — في الوضع إن كان له انفصال
٣٠٧ ـ وفهو وإن كان من الوضعيّة — وجملةِ الأمراض في الآلية
٣٠٨ ـ فإنه من انحلال الفَرْد — وهذه أسبابُه في العَدّ

أسباب انحلال الفرد:

٣٠٩ ـ الخِلط فيه قوةٌ تُحرِّقْ — أو عَفَنٌ يأكُلُ أو يُخرِّق
٣١٠ ـ أو ثِقَلٌ يَهُدّ أو يُهتّك — أو لَزَجٌ يُرخي الذي يُحرِّك
٣١١ ـ أو وثبةٌ تَهتِك أو تَقُضْ — أو حجرٌ يكسِر أو يَرضْ
٣١٢ ـ أو من دواءٍ آكل يُحرِّق — أو من حديدٍ قاطع يُفرق
٣١٣ ـ والريحُ قد تَقْطع بالتمديدِ — والنارُ ما تفعل بالجلود

الثَّالث من الأُمور الخارجة عن الطَّبيعة، وهي الأعراض

٣١٤ ـ وتوجد الأعراضُ في الأفعالِ — وما ينوبُ الجسمَ من أحوالِ
٣١٥ ـ وفي الذي يَبْرزُ كالأثفال — والنَفْثِ والعَرَقِ والأبوالِ
٣١٦ ـ والفعلُ مهما قارن التياثا — فإن فيه عللاً لها ثلاثا
٣١٧ ـ الضَعْف والبُطلان والتَغيير — وكلُ علةٍ لها تَفسيرُ
٣١٨ ـ فالضَعف في الفعل كَضَعْف النظر — وهو إذاً يُبطل فعلَ البصر
٣١٩ ـ وعِلَّةُ الفعل إذا تغيّرا — هي التي يُرى بها مالا يُرى
٣٢٠ ـ وقِس على ذا النحوِ من مثالِ — أعراضَ ما يَحْدُث للأفعال

الأعراض المأخوذة من حالات البدن:

٣٢١ ـ والعَرَضُ المأخوذُ من حالاتِ — تَعرِض للجُسوم في أوقات

٣٢٢ ـ فمنه ما يُدركهُ جِسُ البصرْ كـيـرقـانٍ وانـتـفـاخٍ قـد ظـهـر
٣٢٣ ـ ومـنـه مـا تُـدْركُـه بـالأذن كخضخضاتِ البطنِ عند الحَبَن
٣٢٤ ـ ومنه ما يُشم حين يُنتنُ مثلُ القروح يعتريها عَفَن
٣٢٥ ـ ومنه ما تُدرِكُهُ من طعمه كمن يُصيبُ حَمْضةً في فمه
٣٢٦ ـ ومنه ما تُدركه باللمسِ كالسرطانِ الصُلب عند الجسِّ

الأعراض المأخوذة مما يبرزُ من البدن:

٣٢٧ ـ والعَرَضُ المأخوذ مما يَبْرُزُ بالخمسة الحواس أيضاً يُحرَزْ
٣٢٨ ـ كالبولِ من أحمره والأسودِ والنفثِ في دميِّه والزَبد
٣٢٩ ـ ومنه ما يَخرج بالإطلاق كالريح والعُطاس والفُواق
٣٣٠ ـ والقيءُ قد يُصاب ذا حموضة وذا مرارةٍ وذا قبُوصة
٣٣١ ـ والبولُ ما أُصيبَ ذا نتانة بردٌ وحرٌ ورقيقٌ ولَزَج
٣٣٣ ـ وهذه الأعراضُ في ذي العِلّة أمراضُه وعندنا أدلّه
٣٣٤ ـ وقد مضى ذكري لها تجميلا وآن أن أذكُرُها تفصيلا

ذكر الدّلائل

٢٣٥ ـ كلُ دليلٍ فعلى ما أذكرُ مُذكِر أو حاضرٌ أو مُنذِرُ
٣٣٦ ـ أما الذي يُذكِرُنا ما قد مضى كنُدوة عن عرقٍ قد انقضَى
٣٣٧ ـ وهذه لا حاجةٌ إليها ولا مُعَوّلٌ لنا عليها
٣٣٨ ـ وكلُّ ما دلّ على ما قد حضر ودلنا أيضاً على ما يُنتظر
٣٣٩ ـ فحاجةٌ أكيدةٌ إليه وطِبُّنا مُعوّلٌ عليه
٣٤٠ ـ ومنه ما يَعُمُّ بالدلالة ومنه ما يَخُصّ حالاً حاله

٣٤١ ـ أما الذي يَخُص سوف أذكُرُهُ   في عمل الطِب إذا ما أسْطُره

ذكر الدَّلائل العامَّة الحاضرة:

٣٤٢ ـ وكلُ ما يَعمُ من دلالة   فهو من أعضاء لها جلالة
٣٤٣ ـ كالكبدِ والدماغ أو كالقلبِ   فإنَّ هذي بالصحيحِ تُنبي

أ) الاستدلال بأفعال الدِّماغ:

٣٤٤ ـ العقلُ ما استقام في تصوُّرِه   وفكرِه وصحّ في تذَكُّره
٣٤٥ ـ وحركاتُ الجسم والإحساسِ   دلَّ على سمةٍ في الرأسِ
٣٤٦ ـ وإن أصابَ هذه أعراضُ   ففي الدماغ حلَّت الأمراض

ب) الاستدلال بأفعال القلب:

٣٤٧ ـ والقلبُ إن جرى على القوام   في نبضه فالحالُ في سلام
٣٤٨ ـ والنبضُ إن نبا عن المعتادِ   من طبعه دلَّ على الفساد
٣٤٩ ـ ودلّ بالاختلافِ في الأنباضِ   على ضُروبِ السَّقم والأمراض

أجناس النبض

أولاً: جنس مقدار الانبساط:

٣٥٠ ـ أجناسُها إذا عددت عَشَرة   ما عدّها عن حِفظِ إلا المَهَرة
٣٥١ ـ أولُها في قَدْرِ الانبساط   دلّ على إفراطِ أو إقساط
٣٥٢ ـ إن الكبيرُ أنجمت أقطاره   دل على قوته مقداره
٣٥٣ ـ وضدُّه في القوة الصغيرُ   منه الطويلُ النبضِ والقصير

٣٥٤ ـ ومنه ما ضاق ومنه ما عرِضْ ومـنـه شـاخـصٌ ومـنـه مـنـخـفِـضْ

الثاني: جنس زمان الحركة:

٣٥٥ ـ وجنس ما يُنسب في الزمان مـن حَـرَكٍ مـخـتـلـفِ الألـوان

٣٥٦ ـ فمن سريعِ النبضِ ذي غَزَارهْ دل عـلـى الـقـوة والـحـرارهْ

٣٥٧ ـ ومن بطيءِ النبضِ جُمُوده دلّ عـلـى الـضَـعْـف مع الـبـرودهْ

الثالث: جنس زمان السكون:

٣٥٨ ـ وجنس مقدارِ زمانِ السَكْنة مـنـقـسـمٌ إلى ضروبٍ مُـمـكـنـة

٣٥٩ ـ مـواتـرٌ لـيـس لـه مـن فَـتْـرِ دلَّ عـلـى ضَـعْـف الـقُـوى والـحَـر

٣٦٠ ـ ومـالـه تـفـاوتٌ بـالـضِـدِّ دل عـلـى رَخـاوةٍ وبَـرْد

الرابع: جنس مقدار القُوى:

٣٦١ ـ وجنسُ مقدارِ القُوى مقسومُ إلـى قـويٍ قَـرْعُـهُ عـظـيـمُ

٣٦٢ ـ وما على الضِدِّ هو الضعيفُ وقَـرْعُـه مـنـخـفـضٌ لـطـيـفُ

الخامس: جنسُ قِوامِ جِرم الشِرْيان:

٣٦٣ ـ وجنسُ جرم العِرق عند الجسِّ فـمـنـه صُـلْـب مُـخْـبـرٌ عـن يُـبْـس

٣٦٤ ـ ومنه رَطْبٌ لَيِّنٌ في جنسِه دلَّ عـلـى رطـوبـةٍ بـجـسِّـه

السادس: جنس كيفيّة جِرم الشريان:

٣٦٥ ـ وجنسُ جِرم العِرق في الكيفيهْ دلَّ عـلـى الـمِـزاج بـالـسـويَّـة

٣٦٦ ـ فـبـاردٌ يُـخـبـرهـا عـن بـردِ وسـاخـنٌ يُـخـبـرهـا بـالـضِـدِّ

السابع: جنس ما يحتوي عليه الشريان:

٣٦٧ ـ وجنسُ ما انحشى به الشِرْيانُ فذاك عن أخلاطه بيان
٣٦٨ ـ ممتلىءٌ يُخبر عن إفراطِ وفارغٌ عن قلَّة الأخلاط

الثامن: جنس زمان الحركات والفترات:

٣٦٩ ـ وللفتور والحَرَاك جنسُ يكشف عن أنواعِ ذاك الحِسُّ
٣٧٠ ـ فمنه نوعٌ مستقيمُ الوزنِ يَلْزَم في السنّ لنبض السنّ
٣٧١ ـ وفي فصول العامِ والبلادِ يكون جارياً على المعتاد
٣٧٢ ـ ومنه غيرُ لازمِ للوزن بِضَد ما ذكرتُه من فنّ

التاسع: جنس خاصة الكمية:

٣٧٣ ـ وجنسُ ما يجري على ائتلاف في النبض أو يجري على اختلاف
٣٧٤ ـ فما جرى على قوامِ مؤتلفْ وما جرى على اعوجاجِ مختلف

العاشر: جنس عدد نبضات العرق:

٣٧٥ ـ وجنس عدِّ نبضات العرق له في الاختلاف أيُّ فَرْق
٣٧٦ ـ مختلفُ في نبضاتِ جمّة ممّا له نوعان عند القسمة
٣٧٧ ـ منتظمُ الخُلف وما لا نظم له لم تكُنِ النفسُ له محصِّله
٣٧٨ ـ وذو النظام منه ما يدورُ وذاله من قولنا تفسيرُ
٣٧٩ ـ يقرَعُ ما يَقْرع ثم يرجِعُ إلى الذي قد كان قبل يَقْرع
٣٨٠ ـ ومنه ما لم يلتزم أدواره ومنه ما يُدعى ذُنيب الفارة
٣٨١ ـ ومنه ما خِلافُه في نَبْضَهْ إذا قَبَضْت فوق ذاك قبضَهْ

٣٨٢ ـ ومنه منسوبٌ وما لم يُنسبِ وقولنا منه على المُلقّب

٣٨٣ ـ ومنه مقطوعٌ وذو اتصالِ ومنه سافِلٌ ومنه عالِ

٣٨٤ ـ وماله في نبضه قرعانِ وماله أكثرُ مِطْرقاني

٣٨٥ ـ ومنه دوديّ ومنشاريُ كذلك النمليّ والمَوْجيّ

٣٨٦ ـ ومنه ما لُقّب بالرَغشيّ ومنه ما يُوسم بالسُلّي

٣٨٧ ـ وكلُ جنسٍ تحته نوعانِ من هذه كلاهما ضدّان

٣٨٨ ـ بينهما واحدةٌ مُعتدلهْ تنزل من كليهما بمنزلهْ

٣٨٩ ـ ألا ضروبُ الخُلْف فهي فَرْطُ فما لها في الاختلاف وَسْط

٣٩٠ ـ ويُعوفُ النبضُ بنبض المعتدل حتى يُرى لأي جانب عَدَل

٣٩١ ـ وكلُ نبضٍ خارجٍ عن واجبه قياسُه إلى مزاجِ صاحبه

ذكر نبض السن والفصل والبلد والمزاج والسحنة والذكر والأنثى

٣٩٢ ـ واعرفْ ضروبَ النبضِ في الإنسانِ وفي فصول العام والبُلدان

٣٩٣ ـ وفي مزاجِ الناس والسّحْناء وفي الرجالِ منه والنساء

٣٩٤ ـ الحُزفيه سُرعة إلى كِبَر ومِثلُه سِنُ الشباب والذكَر

٣٩٥ ـ والبلدُ الجنوبُ والقضيفُ والمرأةُ الحاملُ والمصيفُ

٣٩٦ ـ والبردُ فيه الصِغر والإبطاءُ ومثله الشيوخُ والشتاء

٣٩٧ ـ كذا النساءُ والسمينُ الرهِلُ ومثلُه من البلاد الشَمْألُ

٣٩٨ ـ وكُلُ يُبْسٍ نَبْضه صليب وكلُ لِينِ نبضه رطيبُ

٣٩٩ ـ وكل نبضٍ لمزاجٍ معتدلْ يُشبه نبضُ الربيع المكتملْ

٤٠٠ ـ ومن أقاليم البلاد الرابعُ فإنه لذا المزاج تابعُ
٤٠١ ـ والطفلُ نبضه سريعٌ رَطْبٌ والكهلُ نبضه بطيء صُلْبُ
٤٠٢ ـ وكُل جسمٍ حامل لِخلْطِ فنبضُه ممتلىءٌ بفَرْط
٤٠٣ ـ وكل جسمٍ فارغ من مَدِّ فالنبضُ منه فارغٌ ذو شَدّ

الاستدلال بالنفث

٤٠٤ ـ والصدرُ والرئة آلات النَفَس فإن يَصِحا فالحياة في حَرَس
٤٠٥ ـ وإن تُنكّبْ عن سِوى أفعالِها فنارُ ذاك القلبِ في اشتعالها
٤٠٦ ـ والصدرُ مهما يعتريه من مرض فنفْثُه دليلُه فهو عَرَض
٤٠٧ ـ إن عَدِم النَفْثُ فذلك ابتدا لأن حالَ النُضج فيه ما بدا
٤٠٨ ـ وإن يكن في رقة قليلا كان لضَعْف نُضجه دليلا
٤٠٩ ـ وإن يكن معتدلاً في ذاكا بوسطِ الصعودِ قد انباكا
٤١٠ ـ وإن يكن في كثرةٍ وفي غِلَظْ فإنه عن انتهاء قد لُفِظ
٤١١ ـ ورقّةُ النفث من الأدلّة أن رقيقا خَلَط تلك العلّة
٤١٢ ـ وإنها سريعةُ الجفاف والنفثُ إن يَغْلُظ فبالخلاف
٤١٣ ـ والأسودُ اللونِ من البُصاق دلّ على شدةِ الاحتراق
٤١٤ ـ والأخضرُ اللون من الأنفاث دل من الصفرا على الكُرّاثي
٤١٥ ـ وكلُ ما صُفرته مُضيّة دلّ من الصفرا على المُحيّة
٤١٦ ـ وابيضُ النَفْث دليلُ البلغمِ واحمرُ النفث دليلٌ للدم
٤١٧ ـ وكُلُ من في نفثه نُتُونة فإنها تُخبر عن عُفونة
٤١٨ ـ وكُل نفثٍ لم يكن بالمنتن فليسَ ما في صدره بَعفِن

٤١٩ ـ وإن رأيت مستديراً شَكْلَهْ　　وكانت الحُمّى بهذي العِلَّةْ
٤٢٠ ـ فاقضِ بهذه من الأعلام　　على وقوع الشخص في البِرْسامِ
٤٢١ ـ وإن يكن لم يَسْتخْنِ العليلُ　　فإنه قد حضر الذبول
٤٢٢ ـ والنفثُ إن دلَّ على الكمال　　من نضجه جاء بلا سعال
٤٢٣ ـ أبيضُ فيه غِلظٌ متصلا　　بلا نُتونة تجيءُ أوّلا

الاستدلال بافعال الكبد

٤٢٤ ـ ومنشأُ الأخلاطِ فهو الكبدُ　　والخِلطَ منه يَستزيد الجسدُ
٤٢٥ ـ وكلُ عضوٍ ناشيءٍ بسببه　　فهو له الفعل الذي يختص به
٤٢٦ ـ ومن بخاره تكونُ الروح　　والجسمُ من نقائه صحيحُ
٤٢٧ ـ فإن يِصحَّ الخِلْط قد صحَّ الجسد　　والخِلطُ يصحُّ متى صح الكبد
٤٢٨ ـ والماءُ يحمِلُ الغذا إليها　　وكُلَ خِلْطِ غالبِ عليها
٤٢٩ ـ والماءُ يبديه لدى الإخراجِ　　فإنه بالخلط ذو امتزاج
٤٢٠ ـ والماءُ شيء يحملُ الألوانا　　وكلَّ ما أودعته أبانا
٤٣١ ـ فقد بدا من كل ما أقولُ　　وشَهِدَتْ بصدقه العقول
٤٣٢ ـ بأن في البولِ لنا دليلا　　يُخبر عمّا خامر العليلا

الاستدلال بالبول

أجناس البول:

البول ينظر فيه في أربعة أجناس:

الأول في لونه ـ والثاني في قوامه ـ والثالث في رسوبه ـ والرابع في رائحته.

أولاً في اللون:

٤٣٣ ـ وابيضُ اللون من الأعلام بكثرة الشراب والطعام
٤٣٤ ـ أو تخمةٍ أو بلغمٍ أو بَرْدِ أو سلسٍ أو سَدّةٍ في الكبدِ
٤٣٥ ـ والبولُ إن جاءك ذا اصفرارِ دلّ على شيء من المِرار
٤٣٦ ـ وهو متى كان بلونِ النار فالمِرة الصفراءُ في إكثار
٤٣٧ ـ والناصعُ اللون فدونَ الأحمر والمرة الصفراء فيها أكثر
٤٣٩ ـ أو لم تكن حنا ولا قولنجُ فذاك فيه للدماء مَزْجُ
٤٤٠ ـ وإن أتى الأسودُ بعد كُمدهْ دل على برودةٍ في شِدّهْ
٤٤١ ـ وإن أتى بعد احمرارٍ فَرْطِ دل على سُوء احتراق الخِلْط
٤٤٢ ـ واقضِ على السُقم بلون الفَرْغ إن لم يكن عن مأكلٍ ذي صبغ
٤٤٣ ـ مثلِ البقولِ أو خيارِ شنبر وكلِ ما يَصْبِغه مثلُ المُريّ

ذكر القوام:

٤٤٤ ـ ورِقّةُ الأبوال في القوام دلّت على قِلةِ الانهضام
٤٤٥ ـ وقد يَرِقُّ البولُ بعد التُخَمِ وسَدّةٍ في الكبد أو من ورمِ
٤٤٦ ـ وغِلظُ البولِ دليلُ الهضمِ أو عن كثيرِ بلغمٍ في الجسمِ

ذكر الرسوب:

٤٤٧ ـ وإن بدا الرسوبُ في ابيضاضِ دلَّ على سلامةِ الأمراض
٤٤٨ ـ وإن بدت ألوانُه مُصفرّهْ فإنه من حِدّة في المِرّهْ
٤٤٩ ـ وإن بدا احمرَ مثلَ العَنْدمِ فهو لسوء نُضجِ أمراضِ الدم
٤٥٠ ـ وإن تمادى أمرُه ولم يرُمْ فإنه عن كبدٍ ذات ورم

٤٥١ ـ وإن بدا يسودّ بعد القُنْوَهْ لا سيما بعد سقوط القوهْ
٤٥٢ ـ يرسُب بعد الكون في تراقي فالنفسُ قد بلغت التراقي
٤٥٣ ـ ولا انتفاعَ بدعاء راقي والموتُ من شدة الاحتراق
٤٥٤ ـ وإن بدا يسودّ بعد كُمدهْ ولم يكن في مرضٍ ذي حِدّهْ
٤٥٥ ـ لا سيما إن كانت الكُمُودة تَصْحَبها علامةٌ محمودة
٤٥٦ ـ وكان أصلُ السُقم من سوداءِ دلَّ من السُقم على انقضاء

ذكر مكان الرسوب:

٤٥٧ ـ وإن بدا يطفو على الزجاجهْ غمامةٌ دلّ على الفَجاجهْ
٤٥٨ ـ لكنّ فيها بعضُ نُضج تمنعه ريحٌ تُثير خِلْطَه فترفعه
٤٥٩ ـ وإن بدت في وسطِ منتقلهْ فاعلم بأن ريحها في قِلّهْ
٤٦٠ ـ وإن بدا أبيضَ ذا انتقال عن صُفرة أملسَ ذا اتصال
٤٦١ ـ متسفلاً دائمَ الانتقال فاعلم بأن النضج في كمال

ذكر قوام الرسوب:

٤٦٢ ـ وإن بدا الرسوبُ في انقطاعِ دلّ على ضَعْفٍ من الطباع
٤٦٣ ـ أو كان فيه شَبَهُ السَويقِ دل على جَرْدٍ من العروق
٣٦٤ ـ أو كان كالنُخال في نتانهْ دلَّ على القُروح في المثانهْ
٤٦٥ ـ أو كان فيه شَبَهُ التوريق دلّ على التقطيع والتخريق
٤٦٦ ـ وإن بدا الصديدُ في القارورهْ دل على دُبيلة مَبْقورهْ
٤٦٧ ـ وإن تمادى بدمٍ مَغْفونِ فورمٌ هُناك فلغموني
٤٦٨ ـ وهو إذا يَرْسُب كالمنيّ عن بلغمٍ فَجّ غليظٍ نيّ

٤٦٩ ـ وإن بدا الرملُ به تخلّصا فاعلم بأن ذاك فيه عن حصى

ذكرُ ريح البول:

٤٧٠ ـ وفَقْدُه الريحَ لِفقْد النُضج أو فلهضمٍ من طعامٍ فَجّ
٤٧١ ـ وكلما أفرط في العُفونهْ فعند ذا يفرط في النُتونهْ
٤٧٢ ـ وإن تكن غريبةَ النتانهْ فاعلم بأن السُقم في المثانهْ
٤٧٣ ـ وقد ذكرتُ مفرداتِ البولِ فاعمل على تركيبها من قولي

الاستدلال من البراز

وأولاً في الكمية:

٤٧٤ ـ إن البرازَ قد يَدُل في المَعِدْ وتارةً على المصير والكبد
٤٧٥ ـ متى يقلّ فهو عن غذاءِ جمٌ استحالةٍ إلى الأعضاء
٤٧٦ ـ أو لا فإن دَفْعَها يسيرُ وجذبُها لعلةٍ كثيرُ
٤٧٧ ـ يُنبي بأن بَدَن العليلِ ممتلىءٌ من خَبَثِ الفُضولِ
٤٧٨ ـ وإن بدا يَكثُر فالغذاءُ ليس له في جسمه نَماء
٤٧٩ ـ أولاً فإن الجذبَ فيه قِلّهْ والدفعُ فيه كثرةٌ عن عِلّهْ
٤٨٠ ـ وإن بدا ابيضَ أن سَدّه في مَسلَكَي مَرَارةٍ أو غُده
٤٨١ ـ واليرقانُ شاهدٌ بالحِسِ وصفرةُ البول على ذا الجنس
٤٨٢ ـ أولاً فإن الجسمَ جداً فاسدُ من بلغمٍ أو من مزاجٍ بارد
٤٨٣ ـ وإن بدا احمَرَ أو كالنّارِ دلّ على فرطٍ من المرار
٤٨٤ ـ أو كان كالكُرّاث والزنجار دل على خُبثٍ وسُقمٍ جارِ

٤٨٥ ـ وإن بـدا اسـوَدَ فـالـبـرودَهْ   فـي جـسـمـه مـزمـنـة شـديـدهْ
٤٨٦ ـ وإن يكن في مرضٍ ذي حِدّهْ   دل عـلـى مـوتٍ قـريـب الـمُـدّهْ

ثانياً :الاستدلال بالقوام :

٤٨٧ ـ وإن يـكـن يـومـاً لـه صـلابـهْ   دلَّ عـلـى قـوىً مـن الـجـذّابـه
٤٨٨ ـ أو مـن حـرارةٍ لـهـا اشـتـعـالُ   أو غـذاءٍ شـأنُـه اعـتِـقـالُ
٤٨٩ ـ وإن بـدا وهـو رقـيـقٌ رطْـبُ   فـالـجسمُ لـم يـكْـثُـر لـديه الـجَذْب
٤٩٠ ـ أو بَرْدُ جسمٍ ساءَ منه الحالُ   أو مـن غـذاءٍ شـأنُـهُ الإسـهـال
٤٩١ ـ وإن بـدا يُـبـطـئُ فـالـطـعـامُ   يَـعْـسُـر مـنـه لـلـمِـعـا انـضـهـامُ
٤٩٢ ـ أو قلةٌ في الدفع أو من بَرْدِ   أو من مِعَـا قـد أمـسـكـت بـالـسَـدّ
٤٩٣ ـ وإن بـدا يُـسـرع فـالـغـذاءُ   مـن شـأنـه الـتـزلـيـقُ لا الـبـقـاء
٣٩٤ ـ أو من رطوباتٍ من الأخلاط   انـدفـعـت إلـيـه فـي إفـراط
٤٩٥ ـ والـماسريقا لـم تكن جذّابة   أو الـمِـعـا قـد نـابـه مـا نـابـه
٤٩٦ ـ كالقرحِ أو كمثلِ سُوء الهضم   أو مثلِ ضَرْبٍ من ضُروب السُقم
٤٩٧ ـ وإن بـدا يَـخْـرجُ ذا صـيـاحِ   دل عـلـى الـكـثـيـر مـن ريـاح
٤٩٨ ـ وإن يكن بالقيح ذا امتزاجِ   دلّ عـلـى الأورام فـي الأعـفـاج
٤٩٩ ـ وإن بـدا الـدمُ لـدى الإخـراجِ   دلّ عـلـى الـقُـروح والأسْـحـاج
٥٠٠ ـ وإن يكن قد زاد في النُتونه   دلّ عـلـى فـرْطٍ مـن الـعـفـونـهْ
٥٠١ ـ وإن يكن من فوقه كالدُهْنِ   دلّ عـلـى انـسـبـاكِ شـحـمِ الـبـدنِ
٥٠٢ ـ وإن تـكـن ريـحـتُـه مُـخِـلّـلَـه   فـالـبـلـغـمُ الـحـامـضُ قـد تـخـلـلـه

الاستدلال بالعرق

٥٠٣ ـ والعرقُ الكثيرُ في الأمراضِ دلّ على رطبٍ من الأعراض
٥٠٤ ـ يُخبر بالقوة من طباعِ لا مِثلُ ما يبدو مع انتفاع
٥٠٥ ـ والعرقُ الكثيرُ بالإفراط وقوةُ المريضِ في انسقاط
٥٠٦ ـ فإنه من تَعَبِ الطبيعهْ وموتُها في مُدة سريعهْ
٥٠٧ ـ والعَرَقُ القليلُ في الأسقام دلّ على سدٍّ من المسام
٥٠٨ ـ وغِلَظُ الخِلْط وضَعْف الدفع وقلةُ النضج ولينُ الطبع

ذكر كيفية العرق:

٥٠٩ ـ وإن بدا العَرَقُ ذا ابيضاضِ دلّ على البلغم في الأمراض
٥١٠ ـ وإن بدا اصفرَ فالصفراءُ وإن بدا اسودَ فالسوداءُ
٥١١ ـ وإن بدا احمرَ فهو من دمِ ومثلُ ذا يَدُلنا بالمَطْعم
٥١٢ ـ والعَرَقُ اللطيف من لطافهْ في الخِلط والغليظُ من كثافه
٥١٣ ـ وإن يَعمَّ الجسمَ فهو خَيْرُ وإن يَخُصّ موضعاً فشرّ
٥١٤ ـ وهو إذا يَجيءُ أو أوانِه ملتزماً للدور أو بُحرانه
٥١٥ ـ فهو دليلٌ جيّدٌ محمودُ وضِدُّ هذا خيرُه بعيد

ذكر الدلائل العامة المنذرة

بالمرض أو الشفاء

٥١٦ ـ وقسمةُ المُنذرِ للمُبَرّحِ بمرضٍ يَحدُث للمُصحّح
٥١٧ ـ وللذِي يُخبرُ ما يؤول إليه في عِلته العليلُ

٥١٨ ـ أما الذي يُخبر بالأمراض   فإنه يَدُلّ بالأعراض
٥١٩ ـ على امتلاءٍ أو على فراغِ   في سائر الجسم وفي الدماغِ
٥٢٠ ـ فالعَرَضُ المُخبرُ بامتلاءِ   كراحةٍ وكَثْرةِ الغذاء
٥٢١ ـ وقِلةُ الحميم والرياضة   مُحدثةٌ بالإمتلا أمراضَه
٥٢٢ ـ وضدُ هذه من المعاني   يُخبرنا عن مَرَض النقصان

ذكر الامتلاء

وأولاً: الامتلاء بحسب القوة:

٥٢٣ ـ للامتلاء قسمةٌ في الجنس   بحسب القُوى التي في النَفْس
٥٢٤ ـ إن كان بالقياس للمُغيِّرهْ   لم تكُ شهوةُ الطعام خيّره
٥٢٥ ـ ولم يكن في البول نُضجٌ بيّنُ   وذلك الحينَ البراز ليِّن
٥٢٦ ـ أو كان بالقياسِ للمحركة   رأيته تصعُبُ عليه الحركة
٥٢٧ ـ أو كان بالقياس للنبضيّة   رأيتَ كل نبضةٍ رخيّه
٥٢٨ ـ إذ حُمّل الضعيفُ من نفوسِ   ما لم يُطق حملاً من الكيموسِ
٥٢٩ ـ وضاق عن محْمَله اللطيفِ   ولم يكن ممتلئَ التجويفِ

ثانياً: ذكر الامتلاء بحسب التجاويف:

٥٣٠ ـ وغيرُه بحسب الأجوافِ   إذ كان ما يملؤهن غيرُ خاف
٥٣١ ـ وذا من الجنس امتلاءٌ من دمِ   نقيٍّ أو ذي مِرّة أو بلغم
٥٣٢ ـ وربما قويت النفوسُ   ولم يكن يُثقِلُها الكيموس

ذكر علامات غلبة الدم

٥٣٣ ـ إن يغلبِ الدمُ من الأخلاطِ فـالـنـومُ والـصُـداعُ فـي إفـراطِ
٥٣٤ ـ وغـلـظُ الـعـروقِ واحـمـرارُ وربـمـا كـلّـت بـه الأفـكـار
٥٣٥ ـ وثقلُ الرأس وضعفُ الحس وكـسـلٌ والـحـرُ عـنـد الـلـمـس
٥٣٦ ـ وثـقـلُ الأكـتـافِ والـتـثـاؤبُ وربـمـا ثَـقُـلـتِ الـجـوانـب
٥٣٧ ـ ويظهر الُرعافُ والتمطِّي ويُـطـلَـقُ الـطـبـعُ بـغـيـر فَـرْط
٥٣٨ ـ والخِصْبُ في العيش وأحلامُ فرح وكـثـرةُ الألـوان فـيـهـا والـمَـرَح
٥٣٩ ـ وحِكّةٌ في موضع الفِصاده وحُـمـرةُ الـعـيـن لـغـيـرِ عـاده
٥٤٠ ـ ودُمّلٌ أو بَثَرٌ في الجسم أو حَـلْـوة يـأكـلُـهـا فـي الـنـوم
٥٤١ ـ أو كان طعمُ الفمِ ذا حلاوهْ ومـا تـغـذّى قـبـلُ بـالـحـلاوهْ
٥٤٢ ـ أو كانت الأعراضُ في الربيع أو فـي الـشـبـاب الأوّل الـبـديـع
٥٤٣ ـ تدلُّنا على الدِما من عللِ وسَـتَـراهـا عـنـد بِـدء الـعـمـل

ذكر علامات غلبة الصفراء

٥٤٤ ـ إن يَغْلِبِ الأصفرُ من مِرار رأيـتَ لـونَ الـجـلـد فـي اصـفـرار
٥٤٥ ـ وضَعُفَتْ شهوتُه في المطعم مـع مـرارةٍ أُصـيـبـت فـي الـفـم
٥٤٦ ـ ولـذعُ مـعـدةٍ وقـيءُ مِـرّهْ وانـطـلـق الـطـبـعُ بـهـا بـمَـرّهْ
٥٤٧ ـ وأرقٌ وغـارت الـعـيـنـانِ ويُـبـسُ الـفـم مـع الـلـسـان
٥٤٨ ـ والبولُ في خلال ذا مُصفَرُ والـغَـثْـيُ والـجـلـدةُ تـقـشـعـر
٥٤٩ ـ والكرْبُ والعَطَشُ بعد الصومِ ورؤيـةُ الـنـيـران عـنـد الـنـوم
٥٥٠ ـ ودقّـةُ الـنـبـض وحـرُّ الـبـدن وكـثـرةُ الـحَـمّ بـمـاءٍ سَـخِـن

٥٥١ ـ وما يواليه من الأتعابِ في البلد الجنوب والشباب
٥٥٢ ـ وإن يُوالي الأكلَ من حَرّيفِ لا سيما إن كان في المصيف

ذكر علامات غلبة السوداء

٥٥٣ ـ إن غلب الجسم المرارُ الأسودُ فإن لون الجسم منه كَمد
٥٥٤ ـ وفكرةٌ وشهوةٌ في المَطْعَم وحَمْضةٌ توجد في طعم الفم
٥٥٥ ـ وخُبث نَفْسٍ معه قُطوبُ والنبضُ في إبطائه صليب
٥٥٦ ـ وقبضُ مِغدة وأسودُ بهقْ وجزعٌ وسَهَرٌ بلا قلق
٥٥٧ ـ والبولُ أبيضُ رقيقٌ فجُّ كذا البراز ليس فيه نَضْج
٥٥٨ ـ مع غذاءٍ يابسٍ وهمٌ وجزعٍ مواترٍ وغمٌ
٥٥٩ ـ وأن يرى مَهَالكاً في حُلْمه وكلَ ما يَرُوعه في نومه
٥٦٠ ـ والسنُ للكهول والخريفُ والبلدُ الشمأل والنحيفُ

ذكر علامات غلبة البلغم

٥٦١ ـ إن غلبَ البلغمُ خلِطَ الجسمِ فثقلُ الرأس وطولُ النومِ
٥٦٢ ـ وكسلٌ وقلةٌ في الشهوهْ والامتلاءُ بقياس القوّهْ
٥٦٣ ـ وكسلٌ في المشي أو بلاده إلى رخاوةٍ بغير عادة
٥٦٤ ـ وسيلانُ الريق والتهيُّج ولونُه لون بياضٍ يَسْمُج
٥٦٥ ـ والنبضُ فيه غِلظٌ بطيءُ والبولُ خاثرٌ غليظٌ نيءُ
٥٦٦ ـ ولا يُصيبُ عَطَشاً وإن يكن فبلغمٌ مالحُ أو فيه عفن
٥٦٧ ـ وكلُ ما يَبرُد من رَطْبِ الغذا وعمرُ الشيخ وأوقاتُ الشتا
٥٦٨ ـ بلا رياضةٍ ولا حمّام وربما أسرف في الطعام

٥٦٩ ـ والبلدُ الرَطْب من الأنهار ونومُه يَحْلَم بالبحار
٥٧٠ ـ ويشتكي في نومه الكابوسا ولا يُجيد هضمُه الكيلوسا
٥٧١ ـ وإن رأيتَ لازمَ الأعراض من الضروريات في الأمراض
٥٧٢ ـ قد لزِمت في حالة صِحاحا فكن على زوالها ملحاحا

ذكر العلامات المنذرة في المرض

٥٧٣ ـ إن الدليلَ منه ما قد يُنذرُ بالموت أو بصحةٍ يبشِّر
٥٧٤ ـ وهذه نَصِفُها بصفةِ فإنها تَقْدِمةُ المعرفةِ
٥٧٥ ـ يرى الطبيبُ بعلمها من يَهْلِك فهو إذن عن طِب ذاك يُمسك
٥٧٦ ـ كما يرى بعلمها من يَسْلمُ فهو بذا مبشِّر ومُعْلِمُ
٥٧٧ ـ أولُ ذاك العِلمُ بالأوقات وما يُرى فيها من الآفات
٥٧٨ ـ والعلمُ بالطويل والقصيرِ وبالعسير الصعب واليسير
٥٧٩ ـ من مرضٍ والحكمُ في الأزمانِ بما يَرَى يَحدُث من بحران

ذكر العلم بأوقات المرض

٥٨٠ ـ وكلُ سُقمٍ فله أوقاتُ يكونُ فيها الموتُ والحياة
٥٨١ ـ من ابتداءٍ وصعودٍ وانتها والموتُ ممكنٌ على جميعها
٥٨٢ ـ ورابعٌ يُدعى بالانحطاطِ لا موتَ فيه من سِوى أغلاطِ
٥٨٣ ـ فالابتداءُ ضررُ الأفعال وضَعْفُها عن سائر الأشغال
٥٨٤ ـ حتى ترى النُضج على الأثفالِ في النَفْث والبراز والأبوالِ
٥٨٥ ـ ثم ترى الصعود في الأطوالِ من نُوَب الحُمّى وفي الأفعالِ
٥٨٦ ـ والانتهاءُ بعد هذا الحال إذا رأيت النضج في الكمال

٥٨٧ ـ ولم تزِد في النُوَبِ الأمراضُ بل استوت في القَدَر الأعراض
٥٨٨ ـ ويأخذ المرض في النقصان وربما انقضى على بُحران
٥٨٩ ـ فإن رأيت هذه العلاقة فبشِّر العليلَ بالسلامة
٥٩٠ ـ فالموتُ لا يُوجدُ في النزولِ إن لم يكن يُخطأ في العليل
٥٩١ ـ أو وباءٌ في الجوِ كالممازج وكلُ ضُرٌ يعتري من خارج
٥٩٢ ـ وعِلمُنا بحدِّ الابتداءِ يَنفَعُ في تلطُفِ الغِذاءِ
٥٩٣ ـ فوسِّط التلطيفَ في الصُعود فإنه عونٌ مع السُعود
٥٩٤ ـ حتى إذا ما بلغ النهاية فاقْصِد من التلطيف نحو الغاية

ذكر العلم بطول المرض أو بقصره

٥٩٥ ـ وكلُ سُقْم ينقضي في مُدَّة فمن قصير اسمه ذو حِدَّة
٥٩٦ ـ يقتُلُ في القليل من زمان أو ينقضي بجيِّد البُحران
٥٩٧ ـ وهو سريعُ النضج والأوقاتِ صعبٌ خطيرُ الحال ذو آفات
٥٩٨ ـ تعرِفه من قصر ابتدائه فتعملُ التدبيرَ في غذائه
٥٩٩ ـ فلا كثيرَ مثقلٌ قُواه ولا قليلَ عادمٌ غذاه
٦٠٠ ـ فتسقط القوّة في ابتداه ولا تَخورَ قبل منتهاه
٦٠١ ـ بل الغذاءُ مُحكمُ المقادر مُقدّرٌ كالزاد للمسافر
٦٠٢ ـ وإن ترى صعوبةَ الأعلام وخَطَر الأوصاب والآلام
٦٠٣ ـ وقوةً حالت إلى السقوط والعقلَ في نقصٍ وفي تخليط
٦٠٤ ـ والسُقْمَ لا تحمله قُواه أنذر بموتٍ قبل منتهاه
٦٠٥ ـ واعْرِفه بالرديّ من أعراضِ وبالمراريّ من الأمراض

٦٠٦ ـ ومن طويلٍ ويُسمّى مزمنا بسرعةٍ ليس يَحُلّ البدنا
٦٠٧ ـ لكنه يقتُل بالذبولِ والسُلِ والنزف أو النُحولِ
٦٠٨ ـ أو يشتفي في زمنٍ طويلِ وينقضي بالنضج والتحليل
٦٠٩ ـ تعرفه بخفةِ الأعراض وكلِ بارد من الأمراض
٦١٠ ـ لا تَغْذُه بمطعمٍ قليل فتسقطُ القُوى من العليل
٦١١ ـ وبين هذين سقامٌ معتدلْ لم تقتصرْ أوقاتُه ولم تَطُل
٦١٢ ـ فوسِّط الغذاء في تلطيف لا بقويِّه ولا الضعيف

ذكر معرفة البحران

٦١٣ ـ واعلم بأن الحدَّ في البحران تغيّرٌ بسرعةٍ في آنِ
٦١٤ ـ يَحْدُث عن صُعوبةٍ في العَرَضِ ومن جهادِ النفس عند المرضِ
٦١٥ ـ يُفضي إلى الموت أو الحياةِ بالمرء في اليسير من أوقات
٦١٦ ـ بين القُوى وسُقمِها مُغالبهْ في شدةٍ كأنها مُحاربه
٦١٧ ـ إن تغلِبِ القوةُ فالبحرانُ يجودُ والحياة والأمان
٦١٨ ـ أو يغلِب المرض فالوفاةُ حلّت على الإنسان والمماتُ

ذكر ضروب التغاير:

٦١٩ ـ وللتغاير ضروبٌ سِتةُ يُبطىء فيها الأمرُ أو يُنبِّتُ
٦٢٠ ـ من انقلابِ الجسم في أوقاتِ قليلةٍ للخير والحياةِ
٦٢١ ـ يُنذِر فيها قبله ما يُحمَدُ وذاكَ بُحرانٌ صحيحٌ جيدُ
٦٢٢ ـ وغيرُه من انقلابٍ مسرعِ يُفضي إلى الموت وشرّ مصرع
٦٢٣ ـ يَضيقُ فيه بالطبيب المَسْلكُ وذاك بحرانٌ رديّ مُهلكُ

٦٢٤ ـ وثالثٌ من انقلابٍ مُبْطىء يُفضي إلى حالٍ صحيحٍ مُبْرِيءِ
٦٢٥ ـ وليس بالبحران بل تحليلِ يأتي على القليل فالقليلِ
٦٢٦ ـ ورابعٌ يُبطىء في انقلاب يَدْخُل بالمريض شرّ باب
٦٢٧ ـ وليس بالتحليلِ بل ذُبولِ يُحلِّلُ القُوى من العليلِ
٦٢٨ ـ وخامسٌ من انقلابٍ وسَطِ يُفضي إلى الموت وشرٌ فَرَطِ
٦٢٩ ـ وسادسٌ يُفضي إلى الحياة في المتوسطِ من الأوقات
٦٣٠ ـ وذانِ بُحرانان يُدعيان مَركّبين وهما ضِدان:
٦٣١ ـ فجيد البحران ما في المنتهى عند كمال النضج مع فَرْطِ القُوى
٦٣٢ ـ وضِدّه ما كان في التصعّد وهو من البحرانِ غيرُ جيد

ذكر ما يحتاج إلى علمه في البحران:

٦٣٣ ـ وأنت تحتاج مع البحرانِ إلى ثلاثةٍ من المعاني
٦٣٤ ـ العلمُ بالأنذار والأيامِ وعلمُ ما يدلُّ من أعلام
٦٣٥ ـ تعلمنا بأي نوعٍ ينقضي إذا انقضى بُحرانُ كلِ مَرَض

ذكر العلامات المنذرة بالبحران:

٦٣٦ ـ وكلُ بحرانٍ أتى فمُنذرُه من شدة الأعراض ما سنذكُره
٦٣٧ ـ كخلطةٍ في العقلِ والإحساسِ ووجعٍ في الأذن أو في الراس
٦٣٨ ـ وسيلُ ما يجري من الدموعِ وقلقٌ وقلةُ الهُجوع
٦٣٩ ـ أو اضطرابُ الحركات أو أرقْ أو وجعٌ في صدره أو في العنق
٦٤٠ ـ أو انتباهٌ سيّءٌ من غمرهْ والعينُ في حركةٍ وحُمره
٦٤١ ـ والضِرس في الصرّ، والاصطكاكِ والأنفُ في الأكال باحتكاك

٦٤٢ ـ ولـلـشـفـاه تـارةً تـقـلُّـصُ وتـارةً يُـرى بـهـا يُـمـصـمـص
٦٤٣ ـ وسُـرعـة الـنَـفَس واجـتـلابُ لـبـاردِ الـهـواء واضـطـرابُ
٦٤٤ ـ وسُرعة الـنبض مع التواتـر وسـعـلـةٌ تَـنْـسـاب بـالـغـراغـر
٦٤٥ ـ وخـفـقـانٌ دائـمٌ وغَـشْـيُ ونـهـضـةٌ مـن فَـرْشِـه ومَـشْـيُ
٦٤٦ ـ ووجعُ الحلْقِ مع الـمَريّ والـكَـرْبُ إن دام بـفـرط غَـشْـي
٦٤٧ ـ والنخسُ في الأجنابِ والأضلاعِ وشـدةُ الآلام والأوجـاع
٦٤٨ ـ ووجعٌ متواترٌ في المعدهْ أو يـشـتـكـي طِـحـالَـه أو كَـبِـدَه
٦٤٩ ـ ووجعٌ في البطن أو في العانهْ كـذاك فـي الكُـلـى وفـي الـمـثـانـه
٦٥٠ ـ ومثلُ ما يحدُث من فرط الألم فـي دُبُـرٍ أو فـي قـضـيـبٍ أو رَحِـمْ
٦٥١ ـ أو وجعٌ في سائر المفاصل أو بـعـضِـهـا مـن خـارجٍ أو داخـل
٦٥٢ ـ وهـذه إذا تـراهـا تَـصْـعَـدُ فـي يـوم بُـحـرانٍ فـذاك جـيـد
٦٥٣ ـ لا سيما إن كان نُضجٌ قد ظهر أو لا فـبـالـضِـد تـرى هـذا الـخـبـر

ذكر أيام البحران:

٦٥٤ ـ وسببُ البُحران إن صح الخبرْ بـأن فـي الأمـراضِ تـأثـيـرَ الـقـمـر
٦٥٥ ـ لأنه شيءٌ سريع الحركة يـقـطـعُ فـي عـهـدٍ قـلـيـلٍ فـلـكـه
٦٥٦ ـ وتارةً يقوى وطوْراً يَضْعُفُ وذا بـصـنـعـةِ الـنـجـوم يُـعـرفُ
٦٥٧ ـ تأثيرُه إذ ليس بالمحسوسِ لا فـي سُـعـوده ولا الـنـحـوسِ
٦٥٨ ـ حتى يبين شكلُه للحِسّ ما صـار فـيـه مـن ضـيـاءِ الـشـمـس
٦٥٩ ـ ورُبعُه يُنيرُ في الأربوع ونـصـفـه يُـضـيء فـي الأسـبـوع
٦٦٠ ـ والسُقم لا يكون دون قطع يـضـعـف فـيـه سـعـدُه عـن طـبـع

٦٦١ ـ وإن تمادى في السعودِ القمرُ عاش العليلُ واستطال العُمْرُ
٦٦٢ ـ وإن تمادى في النحوس ماتا وانقطعَ العُمر به وفاتا
٦٦٣ ـ وإن أتى البحران في الأربعِ طوراً وطوراً جاء في الأسابع
٦٦٤ ـ فهذه البحرانُ فيها جيدُ يَصْحَبُ إنذاراً ونُضجاً يَشْهد
٦٦٥ ـ وهذه تجري على أدوارِ لأنها مُحكمةُ الأقدار
٦٦٦ ـ وغيرُ هذه فلا دور له لأمرٍ أعماه فما اشكله
٦٦٧ ـ وما لها نضج ولا إنذارُ بلى وفي أعراضها أخطارُ
٦٦٨ ـ وهذه ليست بباحوريّة إلا بما نكستُه رديّة

ذكر الدليل على ما ينقضي به البحران:

٦٦٩ ـ فإن رأيت مرضاً دمّيا صَغباً شديداً هائجاً رديّا
٦٧٠ ـ وقد بدت أعراضُه في الرأسِ واتبعتْه سائرُ الحواس
٦٧١ ـ وحمرةً وحِكّةَ الآناف فإن ذا البُحران بالرُعاف
٦٧٢ ـ وإن تكن أعراضُه من أسفلِ بوجعٍ في سُرّةٍ مُتصل
٦٧٣ ـ وقبلُ كان طمْثُها في خُبْثِ فإنما بُحرانها بالطَمْث
٦٧٤ ـ أو سلِمَ الأعلى من الأوجاعِ وكان في السُفلي من الأضلاع
٦٧٥ ـ وكان يشكو ذا العليلُ كبِدَهْ ونزلَ الوجعُ نحو المَقْعَدهْ
٦٧٦ ـ فلستَ أن أنذرْتَه بخاسرِ فذاك بُحرانُ دمِ البواسِر
٦٧٧ ـ وإن يكن المرضُ من صفراءِ وكان في أوقاتِ الانتهاءِ
٦٧٨ ـ وكان في برْسامه استيلاءُ وكثرُ الصُداع والبلاءُ
٦٧٩ ـ فلا تكنُ من ذاكَ في مخافِ فإنّ ذا البُحرانَ بالرُعاف

٦٨٠ ـ وإن تكن أعراضُه في المعدة وكان يشكو قبلَ ذاكَ كَبِدَه
٦٨١ ـ وكان في كَرْبٍ وفَرْطِ غشْيِ فإنما بُحرانه بالقيِّ
٦٨٢ ـ أو سَلِمَ الرأسُ من الصُداعِ وكان يشكو البطنَ من أوجاعِ
٦٨٣ ـ وظهرت سُرتُه صديعة واعتقلتْ من قبلُ ذا الطبيعة
٦٨٤ ـ فكن من الأمرِ على احترازِ فإن ذا البُحرانَ بالبراز
٦٨٥ ـ أو سَلِم البطنُ من القِواء ولم يكُ المريضُ ذا بلاء
٦٨٦ ـ بل كان في كَرْبٍ قليلٍ وأرَق ولم تكن أعراضُه فيها عَرَق
٦٨٧ ـ وكان في أمراضه ليَانة وكانت الأوجاعُ تحت العانَه
٦٨٨ ـ فخذ بذا الأمرِ صحيحَ قولي بأن بحران الفتى بالبول
٦٨٩ ـ أو سَلِم البولُ من امتساكِ ولم يكن في عانة بشاكِ
٦٩٠ ـ وكان ذا مُنفتحَ المسامِ ولم يكن فَرْطٌ من الآلام
٦٩١ ـ ولم يكن يُبْسٌ شديدٌ وأرقْ فإنما بُحران هذا بالعرَقْ
٦٩٢ ـ وإن يكن في غُددٍ آلامُ فإنما بحرانُه أوْرامُ
٦٩٣ ـ واستعمِلِ التدبيرَ بالعلامة دلّت على الموت أو السلامة

ذكر العلامات المنذرة بالموت

أولاً: في العلامات الرديئة المأخوذة من الأفعال:

٦٩٤ ـ كراهةُ الضوء ودمعٌ جارِ بشدةِ التحريك وازْورار
٦٩٥ ـ وصِغَرٌ في العينِ فَرْدَ جانبِ والفم مفتوحٌ بلا تثاؤبِ
٦٩٦ ـ والمرءُ يستلقي على قَفَاهُ قد ارتخت يداه أو رجلاهُ
٦٩٧ ـ وإن بدا ينزِلُ عن مَرْقَدِهِ وكاشفاً عن رِجْلِه ويدِهِ

٦٩٨ ـ وإن تشكل بشكلٍ مُنكرِ وقد بدا يُعني بنتفِ الزئبرِ
٦٩٩ ـ أو ثقلت أطرافُه في المنتهى وقد بدا معتلقاً بما يرى
٦٧٠ ـ وصرّةُ الأسنان دون عادة وولعُ اليدين بالوِسادة
٦٧١ ـ وإن تخيّل غلاماً أسودا يُريد أن يقتُله إذا بدا
٦٧٢ ـ وإن يكن في مرضٍ ذي حِدَّة فموتُه منه قريبُ المُدة
٧٠٣ ـ وإن بدا سكّيتنا في هَذَرِ أو أن يُرى حليمُنا في ضجر
٧٠٤ ـ وإن تشكّي بالعمى والصممِ أو سقطت قوته عن ألم
٧٠٥ ـ أو إن رأى في المنتهى من نومه ثلجاً بدا ينزل فوق جسمه
٧٠٦ ـ ونَفَسٌ مضطرب ذو برْدِ عالٍ فإن ذاك شيءٌ مُرْدِ
٧٠٧ ـ وسهرُ الليلِ ونومُ اليوم أو عَدِمَ المريضُ كل النوم
٧٠٨ ـ أو ساءت الحالُ بذا المنام سُوءاً فكانت عِلّةَ الآلام
٧٠٩ ـ أو إن أتى طبيبُه القانونا ولا يرى لفعله مُبينا

ثانياً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة من حالات البدن:

٧١٠ ـ والوجهُ ما أشبَه وجهَ الميِّتِ ولطأُ الصُدغِ من المشقَّةِ
٧١١ ـ وانقبضت من بردها الأذنانِ وانقلبت وغارت العينانِ
٧١٢ ـ وحمرةُ العينين أو سوادُها أو إن نتت أو إن بدا اكمدادها
٧١٣ ـ أو سكنت أو شخصت أو بردتْ أو كانت الأجفانُ منهما الْتَوت
٧١٤ ـ واحتدَّ أنفٌ والتوى بجبهتهْ وبان تقليصٌ بجنب شَفَته
٧١٥ ـ والبردُ في الأطراف من إنسانِ والقَرْحُ والسوادُ في اللسان
٧١٦ ـ مع اضطرابٍ وأمورٍ مقلقة فإنها رديّة في المُخرِقة

٧١٧ ـ وجمرةٌ وخضرةُ الأظفار   واخضرّ ما في الجسم من آثار
٧١٨ ـ ويرقانٌ قبلَ سابع أتى   إلى هُزالٍ في الشراسيف بدا
٧١٩ ـ والبردُ إن بدا على سطح البدنْ   والحر في داخل ذاك قد كمَنْ
٧٢٠ ـ لا سيما إن كان ذا بقاءِ   على رئيسةٍ من الأعضاء
٧٢١ ـ تهيّجُ الوجهِ مع الأطرافِ   من قبل أسبوعين أمر كاف
٧٢٢ ـ بأن ذا المرء سريعُ الحَيْن   فلا يُرى يَبْلُغُ أسبوعين
٧٢٣ ـ أو تسكُن الحمّى بلا انفراج   أو أن تُرى تشتدُّ في الأزواج

ثالثاً: ذكر العلامات المنذرة بالموت، المأخوذة مما يَبْرز من البدن:

٧٢٤ ـ إن البرازَ أسوداً أو أخضرا   أو منتناً أو دسماً أو أحمرا
٧٢٥ ـ ومثلُ ماءٍ وبرازٍ زَبَدي   وأبيضَ جميعُها أمرٌ رديّ
٧٢٦ ـ وإن بدا مختلفَ الألوان   فالموتُ إن لم يك عن بحران
٧٢٧ ـ وإن رأيت شهوةً في ضعف   ونحو ذاك من مِرارٍ صِرف
٧٢٨ ـ وقطعَ الدم العتيق فيه   وقطعَ اللحم الذي يليه
٧٢٩ ـ وإن بدا الدميّ بعد المِرةْ   لا مثلَ أن يَلْذَع كُل مرةْ
٧٣٠ ـ وإن بدا برازُه سوداني   بعد نُهوك جسمه بداء
٧٣١ ـ واعتَقَلَت طبيعةٌ في المُحرِقة   فإن تلك للدماغ مقلقةْ
٧٣٢ ـ وإن بدا مصوِّتاً وهو حيّي   ولم يكن عن عادةٍ فهو رَدِيّ
بولٌ رقيق أسود قليل   موتٌ إذا يَبولُه العليل
٧٣٤ ـ وهذيان مع رقيقِ بولِ   أعظمُ ما يُصيبه من هَوْل
٧٣٥ ـ والقيءُ والرُعافُ في سوادِ   وفي نتونةٍ فمن فساد

٧٣٦ ـ تواترٌ وقلة في النَفْثِ   في مرض السُل دليلُ الخُبْثِ
٧٣٧ ـ والنفثُ ذو الألوان والصعوبهْ   وسَغلةٌ عن مِيتة قريبهْ
٧٣٨ ـ وعَرَقٌ يختصُ بالدماغِ   ولا يُريحُ بعدَ الاستفراغ

ذكر العلامات المبشرة بالسلامة

الوجهُ إن بدا كما قد كانا   في صِحة فبرؤه استبانا
٧٤٠ ـ والحرُ إن بدا على اعتدالِ   ولم يكُ الشرسوفُ ذا هُزال
٧٤١ ـ ويرقانٌ بعد سابعٍ بدا   والذِهنُ منه سالمٌ فلا ردى
٧٤٢ ـ وقوة في الحِس أو في الحركهْ   وخفة لبدنٍ مُشتركهْ
٧٤٣ ـ وإن بدا مضطجعاً كالعادهْ   وآخذاً في ليله رُقاده
٧٤٤ ـ ولم يَنم في أكثرِ النهارِ   وكان بعدَ النومِ ذا قرارِ
٧٤٥ ـ وكلُ نومٍ قد أزال من ألَمْ   وهذيانٍ قد أراح من سَقَم
٧٤٦ ـ ومرضُ الحجاب والأعضاءِ   يُشارك الدماغَ في الأدواء
٧٤٧ ـ إن سَلِمَت من هذيانٍ دائمِ   فإنَّ ذا المريض جدُّ سالم
٧٤٨ ـ وإن بدا العُطاس في البَرْسام   فهو على البُرء في الأعلامِ
٧٤٩ ـ كلُ رعافٍ أو دمٍ من أُذُنِ   في مرضِ الرأس شفاءُ البدنِ
٧٥٠ ـ ونَفَسٌ بلا تواترٍ يُرى   ولا تفاوتٍ فخير ما جَرَى
٧٥١ ـ ولا انقطاعُه ولا انتصابُه   وليس ينفخُ لما أصابه
٧٥٢ ـ ونبضُه في قوةٍ ولم يضِقْ   ولا بدا نَفَسُهُ كالمحترق
٧٥٣ ـ وشهوةٌ وقوةُ انهضام   ونَجْوهُ معتدلُ القوام
٧٥٤ ـ ولونُه معتدلٌ في الصفرةِ   بلا سوادٍ مُحرقٍ أو خضرةِ

٧٥٥ ـ أو خَرَجَ الخِلطُ مع الحيّاتِ في يوم بُحرانٍ فمن حياة
٧٥٦ ـ وكان ذاك الخِلط منه المرضُ وزال من زوال ذاك العَرَضُ
٧٥٧ ـ أن تخرُجِ المِرةُ زالَ الصممُ وزال من سُقم الدماغِ الألمُ
٧٥٨ ـ دمُ البواسير من الطحال وما النخوليا صلاحُ الحال
٧٥٩ ـ وذربُ الماء وخلطُ بلغم في حَبَنٍ شفاءُ ذاك السَقم
٧٦٠ ـ ومِرّةٌ إن خرجت في الرمدِ فذاك عن بُرءٍ سريعِ الأمدِ
٧٦١ ـ وإن رأيت البولَ أُترُجيّا وابيضَ الثِفل به سُفليا
٧٦٢ ـ وإن رأيت في مريض عَرَقه معتدلَ الأمر بحُمّى مُطْبِقَه
٧٦٣ ـ وإن رأيت ورماً في الذُبَحَهْ من خارج الرأس فتلك مصلحه
٧٦٤ ـ وورمُ الانثيين بُرءُ البدنِ إذا تراه في السُعال المزمن
٧٦٥ ـ وورمُ الرِجْل بذات الريةِ وورمٌ ينزل في الأربيّةِ
٧٦٦ ـ والقَرْح في المِنْخرِ أو في الشفةِ في الغِب شيءٌ منذرٌ بالصِحةِ
٧٦٧ ـ وبرءُ داءِ الشعلب الدوالي وبُرء ما في البطن والطِحال
٧٦٨ ـ كذا الجُشَاءُ الحامضُ في الزَلَقِ من المِعاء ممسكٌ للرمق
٧٦٩ ـ وإن بدت حُمّى على التشنيج أو صَرَعٌ فذاك من تفريج
٧٧٠ ـ وإن رأيت بامرىءٍ فُواقا وجاءه العُطاس قد أفاقا

ذكر وجوه العمل عند الحكم بالأدلة

٧٧١ ـ والتزمِ القياسَ في العليل إذا أردت الحكمَ بالدليل
٧٧٢ ـ ففي الدليل صادقٌ قُواه وغيرُه يُكْذِبُه سِواهُ
٧٧٣ ـ أما الذي يَصْدق في الأنباء فحادثُ الرأس من الأعضاء

٧٧٤ ـ ولن ترى الصادقَ منها شاهدَه ومثلَه في بدنٍ يُضادده
٧٧٥ ـ فكلُ ما يضادد العلامهْ يصدِقُ في الشفاء والسلامه
٧٧٦ ـ لكن ما ترى على تضادُد في البدن الضعيف من شواهد
٧٧٧ ـ وكلُ ما يخالفُ الأنباء يَضْدُقُ في الموت فلا بَقاء
٧٧٨ ـ فإن تضاددت لك العلائمُ ضعيفةً فذاك شكٌ دائمُ
٧٧٩ ـ فقف على الأحكامِ والقضاءِ وكن من الأمر على رَجاء
٧٨٠ ـ وقِف إذا تعادلت في مذهبٍ واقضِ إذا تَرجّحتْ بالأغلب

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة
القسم الثاني من الأرجوزة الطِّبِّيَّة
وهو القسم العلمي

٧٨١ ـ وإذا نظمتُ في كتاب العِلم في الطب ما سمعتَه من نظْمِ
٧٨٢ ـ وكان أن أنظمه في أملي فها أنا مُبتدئ بالعمل
٧٨٣ ـ قد قلتُ في مبتدأ الكتابِ ما احتجتُ أن أذكُرَ في ذا الباب
٧٨٤ ـ وعملُ الطِب على ضَرْبَيْن فواحدٌ يُعمل باليدين
٧٨٥ ـ وغيرُه يُعمل بالدواء وما يُقدَّر من الغذاءِ
٧٨٦ ـ أما الذي يُعمل بالتدبيرِ فذاك أمرٌ ليس بالحقير
٧٨٧ ـ وهو على ضربين عند القسمة فواحدٌ يُدعى بحفظ الصِحة
٧٨٨ ـ وجزؤه الأخير بُرء العِلّة وهو لعمري غايةُ الأطِبَّة

تقسيم عمل حفظ الصحة

وهو الأول من العمل، بالدواء والغذاء

٧٨٩ ـ والحِفظُ للصحة في الصحيح منا بقولٍ مطلق صريح
٧٩٠ ـ وللذي صِحته لم تكمُلِ وهو على ضربين عند العمل
٧٩١ ـ ما ضَعفه شِيبَ بكل ذاته وكلَ وقتٍ كان من أوقاته
٧٩٢ ـ كالشيخ والناقِه أو كالطفلِ فضَعفهم مختلطٌ بالكُلّ

٧٩٣ ـ ومن ترى في جسمه دليلا يُخاف منه أن يُرى عليلا
٧٩٤ ـ ومن ترى الضعفَ ببعضِ جسمه من جلدِه أو لحمِه أو عظمِه
٧٩٥ ـ كمن ترى معدته ضعيفهْ باردةً في طبعها سخيفهْ
٧٩٦ ـ ومنه ما آفتُه في الرحِمِ كأُصبُعٍ سادسةٍ أو ورم
٧٩٧ ـ وما يُرى بَحَسب الأسنانِ وفي مانٍ دون ما زمان
٧٩٨ ـ كلين المزاج في صِباهُ ضَعْفٌ وفي كِبَره قُواه
٧٩٩ ـ ويابسٌ يَضْعُف في الخريف وليس الربيع بالضعيف

تدبير الصحيح، بقول مطلق، في هوائه جملة، وخاصة في صيفه

٨٠٠ ـ للحفظِ في الصِحةِ جنسٌ مشتملْ من عملِ الطب على ضربي عَمَل
٨٠١ ـ إن المزاجَ إن تُرِدْ بقاءه بحاله شبِّه به غِذَاءه
٨٠٢ ـ والجسمُ إن تَعْزِم على إخراجِه من طبْعه فالضدُ من مزاجه
٨٠٣ ـ ودبِّر الصحيحَ بالإطلاق كيما يُرى على الصلاحِ باقِ
٨٠٤ ـ أسكن بلاد رابع الأقالم ما كان منها ذا بُخارٍ سالم
٨٠٥ ـ وما على الصحراء منها يُشرفُ واعتمدِ الشَرْقيَّ فهو ألطفُ
٨٠٦ ـ ومِلْ لدى الصيف إلى الجبالِ والبلدِ المفتوحِ للشَمال
٨٠٧ ـ والليلَ في العالي من المجالسِ وبالنهارِ إنزل إلى الدهالس
٨٠٨ ـ واعْدِلْ عن الأصوافِ والأقطانِ ومِلْ إلى الخفيف من كتان
٨٠٩ ـ واستعمل الباردَ من رَيْحَانِ ومِثْلَ دُهَنِ الوردِ من أدهان
٨١٠ ـ واحتط على عينيك من غُبار ومن دواخِنَ ومن بُخار

٨١١ ـ ومن شُعاعِ الشمس والسَمومِ ومـن لـقـاءِ الـوَهْـج مـن جـحـيـم

٨١٢ ـ ولا تُـطـل قـراءةَ الـدقـيـقِ نـقـشٍ وخـطّ مُـدْمَـجِ الـتـعـلـيـق

تدبير المأكول بالجملة، وخاصة في الصيف

٨١٣ ـ أقـلُ ما يـؤكـل فـي الـنـهـارِ والـلـيـلِ مـرّةً مـن الـمِـرَارِ

٨١٤ ـ وأكـثـرُ الأكـلات مـرتـيـن والأوْسـطُ الـثـلاثُ فـي يـومـيـن

٨١٥ ـ أطِلْ زمانَ الأكـلِ تستتمّه ودقّـق الـمـمـضـوغ تـسـتـهـضِـمَـهُ

٨١٦ ـ وكُلُّ ما يأبى عليك خَضْمُه فـإنـه صـعـبٌ عـلـيـك هـضْـمُـه

٨١٧ ـ وكـلُ مـا تـخـتـارُ مـن شـهـيّ يـكـرهُ أن يُـغـذى بـه دنـيّ

٨١٨ ـ فاقصد بحكمةٍ إلى علاجِه بـضـدّه الـمُـصـلـحِ مـن مـزاجـه

٨١٩ ـ رُبّ مـزاجٍ لـيـس بـالـسـواء يُـصْـلَـحُ بـالـرديّ مـن غِـذاءِ

٨٢٠ ـ وعـادةُ الإنـسـان مـثـلُ الـقُـوة فـلا تـضـيّـع مـن مـكـان الـشـهـوة

٨٢١ ـ وكـلُ عـادةٍ تـضُـر أهـلـهـا فـاقْـطَـع بـتـدريـج الـزمـانِ أصـلَـهـا

٨٢٢ ـ وقـدّم الـرَطْـبَ وأخّـرْ قـابِـضـا وامزُج بطعمِ الحلو طعماً حامضا

٨٢٣ ـ وأصـلـح الـيـابسَ بـالـلـدونـهْ وأصـلِـح الـبـاردَ بـالـسُـخـونـهْ

٨٢٤ ـ وإن يكن سُخناً فشُبْ بالبرد وإن يـكُـن رَطْـبـاً فـشُـب بـالـضـد

٨٢٥ ـ وإن تـخـف وخـامـةَ الـسـمـيـنِ ومـا يُـسـيء الـهـضـمَ مـن دهـيـن

٨٢٦ ـ فشُبْهُ بالمِلْحِ أو الـحـرّيـفِ إنـهـمـا عَـوْنٌ عـلـى الـتـلـطـيـف

أوقاتُ الأكل:

٨٢٧ ـ بعد الرياضات يكونُ الأكلُ وبـعـد مـا يَـخـرُج مـنـك الـثِـفْـلُ

٨٢٨ ـ فاطلُب لأكلِك زمان الراحةْ وفـي مـكـانٍ بـاردٍ رَيـاحَـه

٨٢٩ ـ واجعلْ لذلك زماناً باردا وكُن لذا التدبيرِ فيه قاصدا

تدبير المأكل في الصيف:

٨٣٠ ـ وقللِ الغذاء في المصيف ومِلْ بما تغذو إلى اللطيف
٨٣١ ـ واجتنب الغليظَ من لُحمانِ ومِلْ إلى البقولِ والألبانِ
٨٣٢ ـ والسمكِ الطري والجديان ووسطِ السِن من الحِمْلان
٨٣٣ ـ ومن فراريجَ ومن دجاجِ ولحم طيْهوجِ ومن دُرّاج
٨٣٤ ـ من كزبريّة ومن سَكْباج وحِصرميّة وزِيرَباجِ
٨٣٥ ـ وجنّب الحلواء كالخبيص وعِجّهِ الكُرّاث والفُصوصِ
٨٣٦ ـ ومِلْ إلى الهُلام والقَريص وكُلْ من الطِفْشيل والمَصُوص

تدبير المشروب:

تدبير المشروب

٨٣٧ ـ إن شئت أن تنجو من التياتِ فالجوفَ قسّمه إلى ثلاثِ
٨٣٨ ـ للنَفَس الثلثُ وللغذاء ثلثٌ وباقيه مكانُ الماء
٨٣٩ ـ قليلُ ماءٍ باردٍ يُرْويكا وكثرةُ الفاترِ لا يَشفيكا
٨٤٠ ـ والثلجُ لا تُكثِره في الشراب فإنه يُضرّ بالأعصابِ
٨٤١ ـ لا تسْقِ ثلجاً لسوى السمينِ الدموي اللّحِم والمتين
٨٤٢ ـ حِرْصَك لا تشرب على الخِوان إن لم يكن لِشَرَقِ الإنسان
٨٤٣ ـ لا تأخُذِ الماء على الطعام ولا على الخُروج من حمام
٨٤٤ ـ ولا على الرياضة القويّة أو الجِماع إنه بليّة

٤٨٥ ـ وإن دَعَتْ لذلك الضرورهْ   من قلّة الصبر فخُذ يسيرهْ
٨٤٦ ـ حتى إذا ما ميل بالطعام   في أسفل الجوف إلى انهضام
٨٤٧ ـ فخذ من الماء الذي يُرويكا   أو خُذ من الشراب ما يكفيكا
٨٤٨ ـ حتى إذا أخذت منه ريّك   عن شبع أو عن شرابٍ اسكرك
٨٤٩ ـ وجاءك العَطَشُ فلتجانب   فإن ذا العطشِ أمرٌ كاذبْ

تدبير النبيذ وشبهه

٨٥٠ ـ في الشرب لا تقصد إلى الكثيرِ   واقنع من النبيذ باليسير
٨٥١ ـ لا تُدمن النبيذَ كل يومِ   ولا تكن تشربُ بعد الصوم
٨٥٢ ـ ولا على الطعامِ ذي اللطافة   ولا على الغِذاء ذي الحرافهْ
٨٥٣ ـ إياك أن تَسْكَرَ طول الدهرِ   إن لم يكُن فمرّةً في الشهر
٨٥٤ ـ فالنفعُ منه في القليل النزرِ   وفي كثيره ضروبُ الضُرّ
٨٥٥ ـ ومن يكُن يَصْرعه العُقارُ   ويعتريه الحرُ والخُمار
٨٥٦ ـ فأسقه شرابَه الريحاني   وليتنقّل بخامض الرمّان
٨٥٧ ـ وبالسفرجل وبالخيار   وامزج له الماء مع العُقّار
٨٥٨ ـ ومن شكا في الراحِ بالرياح   في جوفه فاسقه صِرْف الراحِ
٨٥٩ ـ الأصفرَ القويَّ فهو الصالحُ   لذاك والنُقلُ له موالحُ
٨٦٠ ـ والأبيضَ المأتي في المصيف   فإنه أشبهُ باللطيف
٨٦١ ـ وامزُجْهُ بالماء ونُقلِ حامضِ   وكُل عليه إن أكلت قابضِ

تدبير النوم

٨٦٢ ـ لا تُطِل النومَ فتؤذي النَفْسا   ولا تُورّقها فتُؤذي الحِسّا

٨٦٣ ـ وطوّل النومَ لغير المُنهضمْ من الطعام أو على إثْر التُخم
٨٦٤ ـ ولا تُطل نوماً بوقت الجوع تُبخّر الرأسَ من الرَّجيع
٨٦٥ ـ ثم باستنادٍ إثْرَ الطعام حتى يَحُلَّ موضعَ انهضام

تدبير الحركة

٨٦٦ ـ لا ترتضِ الرياضةَ القويّهْ ولا تودّع بل على السويهْ
٨٦٧ ـ ورُض من الأعضاء كي تعينا ما خِفت أن يجمع خِلطا دونا
٨٦٨ ـ بالمشي إن شئت أو الصراعِ حتى ترى النَفَس في إسراع
٨٦٩ ـ ولا تَرُض من كان ذا نحولِ كي لا تزيد منه في التحليل
٨٧٠ ـ ورُضْ كثير الشحم والسمينا ومنطقته إن يكن بطينا
٨٧١ ـ وانقُص من التعب في المصيف فأنت بالعَرَق في تلطيف
٨٧٢ ـ وقد ذكرتُ في كتاب العلم تدبير ما تحتاجه في الجسم
٨٧٣ ـ من فَزَعٍ ما يفضُل أو من حُبْس وما تُزيد من معاني النَفْس

تدبير باقي فصول العام

٨٧٤ ـ وكلُ ما ذكرتُه في الصيف مما أنا دبرته في الكيف
٨٧٥ ـ فافعله في المحرور والشبان وفي الجنوبيِّ من البلدان
٨٧٦ ـ وفي الشتاء فامتثل بضده كيما تقاوم من أليم برده
٨٧٧ ـ وامضِ على الربيع والخريف بين الشتاء منك والمصيف
٨٧٨ ـ وجفف الربيع والخريفا رَطِّبه بل جنّب به التجفيفا
٨٧٩ ـ باقي الربيع وابتدا الخريفِ دبِّرهما كالحال في المصيف
٨٨٠ ـ وأولُ الربيع في التدبير كمَثَل الخريف في الأخير

٨٨١ ـ دبِّرهما كالحال في الشتاء أعني بما يُسخن من غذاء

٨٨٢ ـ هذا الذي يُفعل في حال الحَضَر ومن يُسافر فاعتمده في السفر

تدبير المسافر وخاصة في البحر

٨٨٣ ـ من كان منهم راكباً في البحر أو كان يوماً ذاهباً في البر

٨٨٤ ـ امنعْهُمُ الركوبَ في الشتاء في البحر والمسيرِ في الأنواء

٨٨٥ ـ ومن يُلجِّج زِدْ له في الماءِ واختر له الصالحَ من وعاء

٨٨٦ ـ زوّده بالرطبْ من الغذاء ومُطْلِقِ الطبع من الدواء

٨٨٧ ـ وإن تخف من مَيْده أسْهله فإن فعلت بعد ذا أدخله

٨٨٨ ـ أدخل له من الربوب الحامضةْ وامزج له فيها مياهاً قابضةْ

٨٨٩ ـ وحُمَّه فيه من الأوضارِ واعدد له النظيفَ من أطمار

٨٩٠ ـ ومن علاه القمل من مسافر ولم يكن في قتلها بقادر

٨٩١ ـ فالصوف خُذْ وافتل حُبيلاً منه واقتل بدهن زئبقٍ وادمنه

٨٩٢ ـ وبين ثوبيه فقلِّدنّه حتى ترى القمل سقطن عنه

تدبير المسافر في البر، وخاصة في القر

٨٩٣ ـ وإن يكن مسافراً في البرِ فاعمل على علاجه في القرِّ

٨٩٤ ـ حذِّره أن يصيب ذاك الثلجُ فإنه من الجمود ينجر

٨٩٥ ـ أطعمه ما يُشبع من طعامِ كي لا يُصيبَ الجوعُ بالحِمام

٨٩٦ ـ أدخله إن يَضرد إلى الحمَّامِ الصق به الخصيبَ من أجسامِ

٨٩٧ ـ إن يَقْمِرِ الجليدُ من عينيه ألقِ خماراً أسوداً عليه

٨٩٨ ـ وأكثرِ السوادَ في يديه كيما يُطيلَ نظراً إليه

٨٩٩ ـ واحتط من البرد على أطرافه واغمس بدهن القُسط من لِفافه
٩٠٠ ـ أكثر على الرجلين من تَلْفافه من قبل أن تدخل في خِفافه
٩٠١ ـ إن لم يجد بعد الأذى وجعها فاعلم بأن البرد قد قطعها
٩٠٢ ـ حينئذٍ فحُلَّ ذاك عنها والزم عليها الدلك أو سخِّنها
٩٠٣ ـ بسخن دهن خردل فادهنها ولفها من بعد ذا وصنها
٩٠٤ ـ وإن تكن سودا فشرِّطنَّها وإن تعفنت فنقينَّها
٩٠٥ ـ وإن تناثرت فقطعنَّها أعني الذي قد استمات منها
٩٠٦ ـ وداو من أصيب بالأعياء بالدهن واللطيفِ من غذاءِ
٩٠٧ ـ والدلكِ والتغميرِ في الحمّام وليسترح من بعد في أيام

تدبير المسافر في الحر

٩٠٨ ـ ومن يسافر منهمُ في الحرّ دبِّره في ذهابه والكرّ
٩٠٩ ـ إمنعه من دخولِه السّموما كي لا يُرى من حرِّها محموما
٩١٠ ـ إفصد وأخرج صالحاً من الدم يسلم بفصدك له من ورم
٩١١ ـ وإن يكُن ذا مرّة فيها بطَشُ أسهله صفراء إذا خِفْتَ العَطش
٩١٢ ـ واطْفِ بالربوبِ من قبلِ السفر فإنه من حرّها على خطر
٩١٣ ـ أطعم قليلاً من بقولٍ باردهْ وروِّه من مائه في واحده
٩١٤ ـ والتزم السكونَ ما استطعتا رلا تُرى غضبانَ ما قدرتا
٩١٥ ـ واستعملِ الظلالَ واللثاما وقلِّلِ الصياحَ والكلاما
٩١٦ ـ واطِّرِح النِظار والخصاما ولا تُطل في الوَهَج المُقاما
٩١٧ ـ أمسك بفيك ساعة الهجير إن نالك العَطَشُ في المسير

٩١٨ ـ حبّاً كمثل التِرمس يُعمل من أقرصةِ الكافور
٩١٩ ـ واشرب عصير البقلةِ الحمقاء مع شراب حصرم بماء
٩٢٠ ـ وإن تَخَفْ في الوجه من تأثِير للشمس أن يَشينَ بالتبثير
٩٢١ ـ فأضف الدهنَ لذا التدبير تديفه بالشَمَع المقصور

تدبير الطفل

أولاً: في بطن أمه:

٩٢٢ ـ الطفلُ يُحفظ ببطن أمّه كي لا يُصيبَ آفةً في جسمه
٩٢٣ ـ فاحتط على الحامل في معدتها كي لا ترى الفسادَ في شهوتها
٩٢٤ ـ ويُصلَح الدمُ ويُنْقَى الفَضْلُ ذاك الذي يكون منه الطفل
٩٢٥ ـ إن هاجها الدمُ فلا تَفْصِدها بل بالبرود والتطافي اقصدها
٩٢٦ ـ أو هاجها خلط فلا تسهلها بل بتلطيفٍ له عاملها

ثانياً: تدبير المخاض:

٩٢٧ ـ فإن دنا وقتٌ لوضع حملها فشُب أمورَ وَضْعِها بِسهلها
٩٢٨ ـ الدلكُ في الحمام للأخصار وما يلي الحملَ من الأقطار
٩٢٩ ـ بالدُهن كيما يستلين العَصَبُ ولا يكونُ عند وضعٍ تعبُ
٩٣٠ ـ واجعل غذاءها من السمين وأحسِها من مرقٍ دهين
٩٣١ ـ واحذر عليها صيحةً أو وثبة أو روعةً أو صرخةً أو ضَرْبة
٩٣٢ ـ وأسقِها في وضعها من شِدة طبيخَ تمرٍ ماء حُلبةِ
٩٣٣ ـ واجعل لها قابلةً ذي فطنة تمَدُّ رجليها بغير حَنَة

٩٣٤ ـ ثم إذا تُقيمها بمرهْ عاصرةً لبطنها بحكمهْ
٩٣٥ ـ إن سال منها زائد من الدما فأسقها أقرِصةً من كهربا
٩٣٦ ـ أو لم يَسِلْ منها دمٌ من ضُرّ فأسْقها أقرصةً من مُر
٩٣٧ ـ وإن مشيمةً بها لم تنزلِ فاستعملِ التبخير بالمحلل
٩٣٨ ـ كالمُسر والقطران أو كالأبهلِ ومثلِ كبريتٍ ومثل حنظلِ

ثالثاً: اختيار الظئر:

٩٣٩ ـ واختر له المرضع من فتاةِ في سنها من متوسطات
٩٤٠ ـ لحميّةٍ ليس بها من رَهَلِ مزاجُها بقرب من معتدل
٩٤١ ـ جسيمةٍ عظيمةِ الثديين نقيةِ الرأس مع العينين
٩٤٢ ـ سالمةٍ من كل ضُرّ داخِل صحيحةِ الأعضاء والمفاصل
٩٤٣ ـ ذاتِ لِبانٍ ليس باللطيف في رقة وليس بالكثيف
٩٤٤ ـ أبيضُ لونٍ حلُو طعم طيبُ لا منتنٌ متصلٌ إذ يُسكبُ
٩٤٥ ـ وغذِّها بالحلو والدهين والسمكِ الرَطْب مع السمين

رابعاً: تدبير الطفل في حضانته:

٩٤٦ ـ أُدهُنه بالقابضِ عند شدِّه حتى ترى صلابةً في جلده
٩٤٧ ـ وحُمَّهُ تُنظِفْهُ من أخلاطه ووسِّط الشدَّ على قماطه
٩٤٨ ـ ولا تُرضِعه كثيراً يُتّخم ولا تمانعه زماناً فيُحَمْ
٩٤٩ ـ ولا تُعامله بشيءٍ يُقلقهْ يمنَعُه المنام أو يؤرقهْ
٩٥٠ ـ ألزمه إن أردت أن يناما مهداً وطيئاً يُرِه الظلاما
٩٥١ ـ وامزج له الخشخاشَ بالطعامِ إن منع الضُرّ من المنام

٩٥٢ ـ ألزمه في يقظته الضياء   كيما يرى النجوم والسماء
٩٥٣ ـ أكثر له الألوانَ بالنهار   لكي تُضرِّيه على الإبصار
٩٥٤ ـ ناغيه بالأصوات في تعليم   كيما تضريِّه على التكليم
٩٥٥ ـ الْعِقه من عسلٍ أو حنِّكه   وامسح به لسانه واذلُكه
٩٥٦ ـ واجعل قليل رُبّ سوسٍ فيه   وكندرٍ وخلّةٍ في فيه
٩٥٧ ـ واسعطه من هذا لكي تشفيه   من سدّةٍ في الأنف أو تُصفيه
٩٥٨ ـ لأن هذا مصلحٌ إحساسه   وصوتِه ومطلقٌ أنفاسه
٩٥٩ ـ وامنعه أن يُفصد أو أن يُسهلا   حتى تراه يفعةً قد اعتلى
٩٦٠ ـ وما اعترى من ورمٍ أو حَبّ   فلا تُقابله له بجذب

تدبير الناقه

٩٦١ ـ والناقهون هم صحاحٌ ضَعُفت   جسُومُهم مثلُ رسومٍ قد عَفَت
٩٦٢ ـ قد بقيت نفوسُهم ذماء   وعَدِمت أجسامُها الدماء
٩٦٣ ـ انظر فإن أصيبَ بالنحولِ   جسومُهم في زمنٍ طويل
٩٦٤ ـ فزده بالقليلِ فالقليل   ولا تمِل فيهم إلى التعجيل
٩٦٥ ـ أو نَحُلت في زمنٍ قصير   فزده بالكثير فالكثير
٩٦٦ ـ لكن بلطفٍ وعلى تدريج   حتى ترى الجُسوم في تفريج
٩٦٧ ـ أعطِهِمُ القليلَ من غذاء   ذا قوةٍ فيهم وذا بقاء
٩٦٨ ـ الزمهمُ الدَعَة والسكونا   فإن في الأعضاء منهم لينا
٩٦٩ ـ ومِلْ إلى العلاج في النفوس   بطيّب الحديث والجليس
٩٧٠ ـ اعطهمُ الطيّبَ من روائحِ   وكلَّ زهرٍ بالعطير فائحِ

٩٧١ ـ احضرهم الأفراحَ والغناء   وامنعهمُ الأفكارَ والعناء
٩٧٢ ـ أدخلهمُ الأبْزَن والحمّاما   ولا تُطل فيه لهم مُقاما
٩٧٣ ـ اجْلِسْهُم في فاترٍ من ماء   وأرْسِل الدهنَ على الأعضاء
٩٧٤ ـ ولا تَرُضْ ولا تشدّ الدلكا   فإن ذا يُحدث فيهم وعكا

تدبير الصحة في الشيوخ

٩٧٥ ـ إن الشيوخَ في قِواهُم نَكْصُ   لحالهم في كُل يومٍ نقص
٩٧٦ ـ اعطِهِمُ القوي من غذاء   قليلَه لا المثقلِ الأعضاءِ
٩٧٧ ـ إن يُسْهَلوا لا تُسهلِ الصفراءَ   دعها تَكُن في جسمهم دواء
٩٧٨ ـ ومن يكن تعوّد الفِصادة   فلا تكنْ تقطعُ عنه العادة
٩٧٩ ـ لكنَّ من قد بلغ الستينا   وكان ذا ضخامةٍ متينا
٩٨٠ ـ فافصده في السنة مرتين   ولا تَجِذْ فيه عن الفصلين
٩٨١ ـ وامنعه أن يُفصد في القيفال   وكن من الأمر على احتفال
٩٨٢ ـ إن بلغ السبعين فافصد مرّه   ولا تزد فيه على ذي الكرّة
٩٨٣ ـ وامنعه أن يَفْصِدَه في الأكحل   وإن رأيت جسمه كالممتلي
٩٨٤ ـ وإن يَزد خمساً ففي العامين   في الباسليق إفصِده مرتين
٩٨٥ ـ وامنعه بعد ذاك كلّ فصدِ   فإن ذاك للشيوخِ مُرْدي
٩٨٦ ـ لا تردعِ الأورامَ في أجسامهم   ولا تُقوِّ الجذب في أورامهم
٩٨٧ ـ نظِّفْهُمُ بالدلك والتعريق   واعطِهِمُ الأدهانَ في تفريقِ
٩٨٨ ـ ونقِّهمْ بليّنِ الغذاء   إياك أن تَهجُم بالدواء

تدبير من نقصت صحته في عضو دون عضو، أو في وقت دون وقت

٩٨٩ ـ من كان يشكو في الزمان حينا فداوِه من قبل أن يحينا
٩٩٠ ـ بضد ما يُخشى لذاك الآنِ وامزج له الزمان بالزمان
٩٩١ ـ ومن شكا الواحدَ من أعضائه من ضَعْفه فاعمل على دوائه
٩٩٢ ـ مما ذكرتُ من علاج المرضِ حتى تراه خالياً من عَرَضِ

الاحتيال في جسم المرض قبل ظهوره

٩٩٣ ـ ومن ترى علامةً في جسمهِ لمرضٍ فاحتلْ له في حَسْمه
٩٩٤ ـ لأنه في جسمه مكنونُ فاحتل له من قبل ما يبين
٩٩٥ ـ وقد ذكرتُ ما يدلُ من عَرَضْ على الذي تَخافُه من المرض
٩٩٦ ـ فاعملْ على دوائه من بابه بحسمِ ما ذكرتُ من أسبابه

الجزء الثاني من العمل وهو العمل في رد الصحة على المرضى بالدواء والغذاء

٩٩٧ ـ وإذا نظمتُ جنس حفظِ الصحهْ فآن أن أبدا بُبرءِ العِلَّةْ
٩٩٨ ـ وهو من الأعمال جنسٌ واحدُ يُقابِل الشيء بما يُضادِدُ
٩٩٩ ـ إن كان من حرارة فبردُ أو كان من برودة فالضد
١٠٠٠ ـ أو كان من لينٍ فبالجفافِ أو كان من يُبْسٍ فبالخلافِ
١٠٠١ ـ والامتلاءِ داوِ بالإفراغِ من سائر الأعضاء والدماغ
١٠٠٢ ـ والفتحَ في منغلقٍ من سُدَدِ والنقصَ من زيادةٍ في العدد
١٠٠٣ ـ والسُدَّ في منغلقٍ إذا انفتح حتى ترى فاسِدَهُ قد انصلح

١٠٠٤ ـ وخشّنِ الأملسَ يؤذي البدنا ومـلّـسْ مـا كـان مـنـه خـشـنـا

ذكر أصناف الأدوية

١٠٠٥ ـ وهـا أنـا أذكـر مـن عُـقّـارِ مـا يُـخـرج الأخـلاطَ بـالإحـدار
١٠٠٦ ـ ومـا تـراه غـالـبَ الـمزاج ومـا لـه فـي الـخِـلـط مـن إخـراج
١٠٠٧ ـ ومـا بـه يُـفـتـح أو يُـلـيّـن ومـا بـه يُـحـرق أو يُـعـفّـنُ
١٠٠٨ ـ ومـا بـه يُـنـضـج أو يُـصلّـب ومـا يَـسـدّ الـفـتـح أو مـا يَـجـذبْ
١٠٠٩ ـ ومـا بـه تـجـلـو مـا يُـخـلـخـل ويَـنـبـتُ الـلـحـمُ بـه أو يُـدْمـل
١٠١٠ ـ وشِـبـه ذاك مـن قـوىً ثـوانِ ومـن ثـوالـثٍ بـلا تـوان

ذكر الأدوية المسهلة

أولاً: فيما يسهل الصفراء:

١٠١١ ـ المُرةُ الصفراءُ بالمحمودةِ تُـخـرجُـهـا بـقـوةٍ شـديـدةِ
١٠١٢ ـ تُشرب من ثُلثٍ إلى قيراطِ وهـي لـهـا الـصـولـة فـي الأخـلاطِ
١٠١٣ ـ إصلاحُها كي لا تُضرَّ بالمَعدِ سـفـرجـلٌ ولا تُـضـرَّ بـالـكـبـد
١٠١٤ ـ والصبرُ يسقى منه من دينارِ والـضـعـف أن تـحـتـج وبـالـعـقـار
١٠١٥ ـ أصلحه أن سقيته كثيرا بـالـصـمـغ والـمُـقْـل وبـالـكـثـيـرا
١٠١٦ ـ واسقِ أوقيةٍ من الإهليلج اصـفـرِه كـذاك مـن بـنـفـسـج
١٠١٧ ـ كذاك من لبِّ الخيار شنبر وتـمـرِ هـنـديٍ ولا تُـكـثّـر

ثانياً: ذكر ما يخرج البلغم:

١٠١٨ ـ يُشرب من نَقيّ شحمِ الحنظلِ مـن دانـقـيـنِ مُـصْـلَـحـاً بـالـمُـقْـلِ

١٠١٩ ـ كذاك قِثاءُ الحمارِ مثلُه إصلاحُه كوزنه وفعله
١٠٢٠ ـ وبورقٍ والملحِ نصفُ درهم فهذه تُخرج كلَّ بلغم
١٠٢١ ـ واسقِ من التربد درهمين وفي المطابيخ اسق مثقالين
١٠٢٢ ـ والغاريقونَ اسقِ على القليل من درهمٍ كذاك حبُّ النيلِ

ثالثاً: ذكر ما يخرج الماء الأصفر:

١٠٢٣ ـ يشرب دانقين مازريونِ ودانقاً حديثَ فُربيون
١٠٢٤ ـ ودانقاً من شُبْرمٍ مدبَّرِ بمثلِ ما دبرتَ أمرَ الصبرِ
١٠٢٥ ـ واسق من القنطريون درهماً فهذه عقاقيرُ تُخرج ما

رابعاً: ذكر ما يخرج السوداء:

١٠٢٦ ـ إسقِ من السنا والبسبايجِ والافتيمونِ ولحا إهليلج
١٠٢٧ ـ أسودِه واسقِ من الشاهتْرِجِ ومن لسانِ الثور شيئاً تُخْرِجِ
١٠٢٨ ـ ما شئت أن تُخْرجَ من سوداءِ نصفَ أوقيّة على السواء
١٠٢٩ ـ ونصفَ درهمٍ من اللزورد فذاك مخصوصٌ لها بطرد
١٠٣٠ ـ ومثلُهُ من حجر أرمنيٍّ فهو على إخراجها قويٌّ

دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل

١٠٣١ ـ وأصلُ ما يُسقى الدواءُ مُفردا حتى ترى أفعالَه في كل دا
١٠٣٢ ـ وإنما دعا إلى المركّبِ ما أنا ذاكر له من سبب
١٠٣٣ ـ تركيبُ أمراضٍ وإصلاحُ دوا وما تُحلّيا به من الغذا
١٠٣٤ ـ وما يُعينُ الشيء بالتنفيذ إذ كان عاجزاً عن النفوذ

١٠٣٥ ـ وما يهيئه لحين البلع وما يُعين في انطلاق الطبع
١٠٣٦ ـ وأنت إن عملت بالمركب أولى فبالدستور فلتركب
١٠٣٧ ـ خُذ شَربةً من كل شيءٍ مسهلِ وعُدّها فإنها لا تُهمَل
١٠٣٨ ـ وامزُج بها ما شئت من حجابٍ وجمّع الأوزانَ في المركبات
١٠٣٩ ـ ثم اقسم الوزن على الشربات كذاك فاعمل في المركبات
١٠٤٠ ـ فما أتى لشربةٍ من عِدَهْ فأسقه أو اقتنه لعُدة

ذكر قوى الأدوية

١٠٤١ ـ وللعاقيرِ قُوىً أوائلْ ومثلُها ثانيةً عَوامِلْ
١٠٤٢ ـ وللعقاقير قوىً ثوالثْ تصدر عنها إن بدت حوادث
١٠٤٣ ـ فالقوةُ الأولى هي السخونهْ والبردُ واليبسُ مع اللدونهْ
١٠٤٤ ـ وها أنا مبتدىءٌ وموردُ من العقاقير بما يبرِّد

ذكر ما يبرد ويقبض من الأدوية حين يحتاج إلى قبض

١٠٤٥ ـ الآس والسماقُ والبليلجْ وخبثُ الحديد والهليلج
١٠٤٦ ـ وقاقيا وبُسّدٌ وأملجُ والطينُ أرمنيّهُ والعوسجُ
١٠٤٧ ـ والجَفتُ والشيّان مثلُ الرامك والسُكُ والطُرثوث أي مُمَسَّك
١٠٤٨ ـ والجُلَّنارُ شِيبَ بالطباشِرِ وفوفلٌ ويابسٌ من كُزبرِ
١٠٤٩ ـ وساذج ثم لسانُ الحَمَلِ وهذه تَقْبِضُ عند العملِ
١٠٥٠ ـ والعفصُ والحمّاض والريباسُ والبربريسُ بارد حبّاسُ

ذكر ما يسخن من الدواء المفرد ولا يسهل

١٠٥١ ـ واعلم بأن مُسْخِن العَقّار مثلُ الذي جُرّبَ باختبار
١٠٥٢ ـ من كُندسٍ وكُندرٍ وفُلفلٍ وقَرْدمَانةٍ ودارَ فلفل
١٠٥٣ ـ وقُرطُمٍ ونعنعٍ وإذْخِرِ وقِرفةٍ ومَخلبِ وكَبَرِ
١٠٥٤ ـ والشيحِ وأتْجُرَةٍ وصعترِ وأُشنةٍ وميعةٍ وعنبر
١٠٥٥ ـ والعودِ والوَجِّ أو الإكليلِ إلى كُشوثةٍ وزَنْجبيلِ
١٠٥٦ ـ وجانطيانةٍ وبادَورْدِ والفاونيا والـلُكِ والراوند
١٠٥٧ ـ وساذجٍ ولادنٍ ورَنْدِ وجَعْدة ونَانُخَا وسُعْدِ
١٠٥٨ ـ وشِبْتٍ وخِرْوعٍ وظُفر وقِنَّةٍ وفُوَّةٍ ومُرّ
١٠٥٩ ـ وحندقوقا وفراسيونِ وسكبينجٍ وآنيسون
١٠٦٠ ـ وكراويّة إلى كمون وفيجنٍ وفطرا ساليون
١٠٦١ ـ وسنبلٍ وبرسياوشان وحاشا ودار شيشعانِ
١٠٦٢ ـ إلى سلخةٍ وخاولنجان إلى اساورنٍ وما ميرانِ
١٠٦٣ ـ والزِفْتِ والزُوفا إلى القَطِرانِ وعاقر القرحا إلى بَلْسان
١٠٦٤ ـ ومردقوشٍ مع أنجدانِ إلى شقائقِ من النعمانِ
١٠٦٥ ـ إلى شُكاعةٍ ورازيانج وقصبِ الذريرة والبابُونج
١٠٦٦ ـ وحبةٍ سوداء أو حلتيتِ وحبةٍ خضراء أو كبريت
١٠٦٧ ـ وأشَقِ وخردلٍ ونَفطِ والثومِ أو كبابةٍ وقُسْطِ

دستور يُعرفُ به الرَطْب من اليابس:

١٠٦٨ ـ وكلُ باردٍ ترى أو سَخِنا فيابساً تجدُه أو ليِّنا

١٠٦٩ ـ ويُعرفُ اليابسُ بالتَقَبُّض والـلـيّـنُ في الإرخاء لـلـمُـقـبِّض

ذكر درجات الدواء المفرد:

١٠٧٠ ـ وللأطباء خِلافٌ في الدَرَج والأمرُ في خلافهم قد انفرجْ

١٠٧١ ـ ما كان تغييرٌ له معقولا فذاك من درجةٍ في الأولى

١٠٧٢ ـ وكلُ ما تغييره يُحسُّ وليس بالشديد إذ يُجَسُّ

١٠٧٣ ـ فذا شهادةٌ عليه وافيهْ بأنه من درجٍ في الثانيةُ

١٠٧٤ ـ وكلُ ما تغييرُه شديدُ لكنما إفسادُه بعيدُ

١٠٧٥ ـ وليس بالمفسدِ في مُمْتَزِجهْ فإنه في ثالثٍ من دَرَجِهْ

١٠٧٦ ـ وكلُ ما يُفسدُ ما يُغيرُ من شِدّةٍ تُخرِقُ أو تُخدِّرُ

١٠٧٧ ـ فما عليك أن تقولَ من حَرَجْ بأنه في رابعٍ من الدرج

ذكر القوى الثواني من الأدوية المفردة

أولاً: في الأدوية المنضجة:

١٠٧٨ ـ واعلم بأن كلّ شيء يُنضِجُ فهو له حرارةٌ ولَزَجُ

١٠٧٩ ـ معادلٌ بالحرّ في علاجهِ للعضو إن أردت من إنضاجه

١٠٨٠ ـ كالشحم والزفتِ والراتينَجِ أو دُهُنٍ بشَمَعٍ ممتزجِ

١٠٨١ ـ والدُهْنِ أن يُضرب بماء سَخِن أو حنطةٍ مطبوخةٍ بدُهُن

ثانياً: ذكر الأدوية الملينة:

١٠٨٢ ـ وكلُ ما تعرفه ملينُ أقوى من العضو الذي يُلين

١٠٨٣ ـ في الحرّ لكن قوة قريبهْ كي لا ترى للطفه مذيبه

١٠٨٤ ـ كـقـنـةٍ وأشـقٍ ومُـقْـلِ ومـيـعـةٍ ومـخِ سـاق الأيْـلِ

ثالثاً:في الأدوية المصلبة:

١٠٨٥ ـ والباردُ الرطبُ من المصلِّب كـعـنـبِ الـثـعـلـب أو كـالـطُحـلـبِ

رابعاً:في الأدوية المسددة:

١٠٨٦ ـ وكـلُ مـا تـعـرفـه مُـسـدِّدا فـلـيـس مُـسـخُـنـاً ولا مـبـرِّدا

١٠٨٧ ـ لا يَلْذَعُ العضوَ إذا ما امتزجه فـهـي إذاً أرضـيـةٌ أو لـزجـة

خامساً:في الأدوية المفتحة للسُدد:

١٠٨٨ ـ وكـلُ فـتّـاحٍ لـسـدٍّ يُـعـرف فـإنـه مُـقـطِّـع مـلـطّـفُ

١٠٨٩ ـ كبورقي الطعم أو كـالمرّ كـمـثـلِ عُـنـصُـلِ ولـوزِ مـرّ

١٠٩٠ ـ وأصل سُوسنٍ وأصلِ نرجسِ وبـورقٍ وكَـبـيـرِ وتُـرْمُـس

١٠٩١ ـ والقابضَ الفتاح إن تعالجِ فـلـيـس فـتـاحـاً لـهـا مـن خـارجِ

١٠٩٢ ـ لـكـنـه يُـشـربُ فـي الـدواءِ فـيـفـتـح الـسَـدّد فـي الأحـشـاء

سادساً: في الأدوية الجلاَّءة:

١٠٩٣ ـ وكـل مـا تـدعـوه بـالـجـلاّء أقـلّ فـي الـلـطـف كـبـاقـلاّء

١٠٩٤ ـ ومثلُ ما تجدُه في الحُلو كـعـسـلِ ومـثـلُ لـوزِ حُـلـو

سابعاً:في الأدوية المخلخلة:

١٠٩٥ ـ وكـلُ مـا تـجـدُه مُـخَـلْـخِـلا يـوجـدُ فـي إسـخـانـه مـعـتـدلا

١٠٩٦ ـ كدُهن خِروعٍ وكالبوبونجِ ودهـن فـجـلٍ وكـرازيـانـج

ثامناً: في الأدوية المفتّحة لأفواه العروق:

١٠٩٧ ـ وكلُ ما يُعرف بالفتّاح لفم عرقٍ فهو كالجرّاحِ
١٠٩٨ ـ بغلظٍ يفعلُ في حرارهْ كالثومِ والبصلِ والمرارهْ

تاسعاً: في الأدوية المقبضة للعروق:

١٠٩٩ ـ وكلُ ما في سَدِّ عرقٍ ينفع فقابضٌ لكنه لا يَلْذع

عاشراً: في الأدوية المُحرقة:

١١٠٠ ـ وكلُ ما يُحرق فهو الغايهْ في الحرّ والغِلَظ في النهايهْ

حادي عشر: في الأدوية المعفنة:

١١٠١ ـ وكُلُ ما تجِدُه يعفّن فمُفرِطُ الحر لطيفٌ مُسخن

ثاني عشر: في الأدوية الأكّالة:

١١٠٢ ـ والناقصُ اللحم فمن ذا اضْعَفُ ومُدملُ الجُرحِ الذي يُجفِّف

ثالث عشر: في الأدوية الجذّابة:

١١٠٣ ـ وكلُ خُصّ بجذب المُمتلي كالبادزهرِ والدواءِ المُسهل
١١٠٤ ـ وكلُ شيء جذبه بكيفِ فكل ذي حرارةٍ ولطف
١١٠٥ ـ بطبعه كأشّقٍ ومُقْلِ وبالعفونة كمثل الزِبل
١١٠٦ ـ والبادزهرُ قاهرٌ في نفعه بكيفه يُحيل أو بطبعه
١١٠٧ ـ ومنه ما ينفعُ بالإسهال أو كمثلِ قوةِ القتّال
١١٠٨ ـ وأخذه في صحةٍ يضرُ لذاك بالجاهلِ قد يَغُرّ

رابع عشر: في الأدوية المسكنة للوجع:

١١٠٩ ـ وما يُزيلُ وجعاً مُسخّنُ مفتّحٌ مقطّعٌ مليّنُ
١١١٠ ـ ومنه بالتخدير ما قد ينفعُ كأفيونٍ بدواءٍ يقعُ

ذكر القوى الثوالث من الدواء المفرد

١١١١ ـ وما ذكرتُ بعد ذا من حادثِ تجده عن القوى الثوالثِ
١١١٢ ـ كمثلِ تفتيت الحصاة في الكُلى عن كل ما تجدُه محلّلا
١١١٣ ـ مقطّعاً ملطّفاً مليّنا ولا تُصيبُ فيه حراً بيّنا
١١١٤ ـ كأصلِ هليونٍ وأصلِ قصبِ وكزجاجٍ مُحرقٍ ومحلبِ
١١١٥ ـ ومثلُ ذا وفيه بعضُ الحرِّ ولَذْنةٌ تُخرج ما في الصدرِ
١١١٦ ـ وإن يكن معتدلاً في السّخَنِ فإنه مُولّدٌ للبن
١١١٧ ـ وكلُ ما عَمَلُه في النَفْث فإن ذاك مخرجٌ للطمث
١١١٨ ـ إن زاد في الحرِّ ولم يجفْ كذاك ما أفعاله أخف
١١١٩ ـ وكلُ هذه تدر البولا وكلُّ حريفٍ بذاك أولى

ذكر الصفات التي تكون عليها الأدوية

١١٢٠ ـ وإذا وصفتُ قوةَ المِزاج فها أنا أبداً بالعلاج
١١٢١ ـ وكلُ ما نصنع للتعالج نرسله من داخل أو خارج
١١٢٢ ـ فإنه كمَثَلِ التغليفِ والحبِ والشرابِ والسَفُوف
١١٢٣ ـ والدُهنِ والدَلوكِ والنَطولِ والوَشْمِ والخِضاب والغَسول
١١٢٤ ـ ومَثَلُ الشِياف والمعجونِ والفَتْلِ والسِواكِ والسّنون
١١٢٥ ـ والطلي والمرهم والذَرور والكُحل والسّعوطِ والتقطير

١١٢٦ ـ ومثلُ ما يُحمل من فرازجِ ومثلُ ما نسقيه من بخاتج
١١٢٧ ـ ومثلُ تضميدِ وكالتباخرِ ومثل تكميدِ وكالغراغر
١١٢٨ ـ ومثلُ ما نُرسلُه من حُقن ومثلُ ما نُدخل من دُخَنِ

علاج سوء المزاج وعلاماته

١١٢٩ ـ وكلُ ما نذكُره من سَقَم من شَعَر الرأسِ لظُفر القدم
١١٣٠ ـ مشتملاً على جميعِ الجسدِ كان أو اختصَّ بعضوٍ واحد
١١٣١ ـ أو كان خالياً من الأمشاجِ فلا تُعان الخِلْط بالإخراج
١١٣٢ ـ وامض على رِسلك بالعلاج فطِبّه بالقلب للمِزاج
١١٣٣ ـ يمتاز من أمراض جسمٍ مُمتلي إن تمتحن بحكمةٍ وتبتلي
١١٣٤ ـ إن لا علامةَ به لداءِ تبينُ في الجسم للامتلاء
١١٣٥ ـ وإن ترى ينضرُّ بالدواء فشِبهُهُ مِزاجُ هذا الداءِ
١١٣٦ ـ فإنه ينفعُ بالأضدادِ لسببِ المُحدثِ للفساد
١١٣٧ ـ واللمسُ من قُوى الاستدلالِ فيه وما يَضعُفُ من أفعال
١١٣٨ ـ وما تراه ساء من أحوال وما بدا يبرُز من أثفالِ
١١٣٩ ـ لكنَّ لا رسوبَ في الأبوالِ والنبضُ إن يخرُجْ عن اعتدال
١١٤٠ ـ فليس في جسمٍ بذي امتلاءِ بل فارغٌ من جنس هذا الدواء
١١٤١ ـ وإن يُخصَّ موضعٌ بوجع فإنما دليلُه بالموضع
١١٤٢ ـ ويُستدلُ فيه بالأسنان وبمزاج الجسم والألوان
١١٤٣ ـ وبفصول العامِ والأزمانِ وبالمساكن وبالبلدان
١١٤٤ ـ وما تقدَّم من التدبيرِ فإنه عونٌ على التغيير

الاستدلال على مرض سوء المزاج الحار

١١٤٥ ـ فإن تكن حرارةٌ في البدن فـإنـه يـنـضـرُّ بـالـمَـسـخِـن
١١٤٦ ـ ولمسه سَخِنٌ وبولٌ أحمرُ والـنـبـضُ فـيـه سـرعـةٌ لا تَـفـتُـرُ
١١٤٧ ـ وعـطـشٌ وقـلـق وسـهـرُ مـع نـحـافـةٍ ولـونٌ أصـفـرُ
١١٤٨ ـ في بلد الجنوبِ ولاشبابِ والـصـيـفِ والـسـالـفِ من أسبـابِ
١١٤٩ ـ فداوِ بالتبريد نحو المُحرِقة وكُـلَ عِـلـةٍ تـراهـا مـقـلـقـة
١١٥٠ ـ واجعل غذاءَه بقدْر قوَّته وقـدْرِ مـا تـرى لـه مـن شـهـوتـه

الاستدلال على مرض سوء المزاج البارد

١١٥١ ـ وإن يكن من المزاج الباردِ فـإنـه يـنـضـرُّ بـالـبـواردِ
١١٥٢ ـ ونَفْعُهُ بكلِ شيءٍ سَخِنِ والـبـردُ مـنـه عـنـد لـمـسِ الـبَـدَنِ
١١٥٣ ـ والبولُ مخصوصٌ بلون أبيضْ والنبضُ في الإبطاء مهما ينبضْ
١١٥٤ ـ وليس فيه عطشٌ ولا أرَقْ وإن يـكـن ذا سَـهَـرٍ فـلا قـلـقْ
١١٥٥ ـ واللونُ جِصيٌّ بجسمٍ رَهِل وسـنُّ شـيـخٍ فـي بـلاد الـشـمـأل
١١٥٦ ـ وشَتْوةٌ وما مضى من سببِ مـبـرِّدٍ فـمـن دلـيـلٍ عـجـبِ
١١٥٧ ـ فداوِ بالتسخين إن تعالجِ وانـحُ بـذاك نـحـو طِـب الـفـالـج

الاستدلال على مرض سوء المزاج الرطب أو اليابس

١١٥٨ ـ وإن هـذيـن مـن الـسُـقْـمـين لـن يَـخْـلـوا مـن أحـدِ الأمـريـنِ
١١٥٩ ـ إن كـان يُـبْـسـاً فـتـراه قـحِـلا أو كـان لـيـنـاً فـتـراه رَهِـلا
١١٦٠ ـ فامضِ على اللِّين بالتجفيفِ بـعـمـلٍ مُـحـكَّـمٍ لـطـيـفِ
١١٦١ ـ في الحرِّ ما قد كان أو في البرد وامضِ عـلـى الـيـابـس نـحـو الـضِّـد

١١٦٢ ـ وفي الجميع فاحسُمِ الأسباب   من قبلِ أن تُعالجَ الصوابا

علاج الأمراض الامتلائية وشروط الاستفراغ

١١٦٣ ـ والداءُ إن يكن من امتلاءِ   فلا سوى الإفراغِ من دواءِ

١١٦٤ ـ لكل إفراغٍ شروطٌ عَشَرهْ   إلا تكن فما إليه من شَرَهْ

١١٦٥ ـ أولُها النظرُ في الأعراض   والامتلائيُّ من الأمراض

١١٦٦ ـ وسِنُّ شُبّانٍ إلى كهولِ   وعادةٌ وقوةُ العليلِ

١١٦٧ ـ والفصلُ من خريفٍ أو ربيع   وبلدٌ معتدلُ الجميع

١١٦٨ ـ والوقتُ والمزاجُ حارٌ رطْبٌ   وجسدٌ يبدو عليه الخِصْبُ

ضروب الاستفراغ:

١١٦٩ ـ وكلُ ما تُفرغه من حادثِ   فاجْذِبه إما من مكانٍ باعث

١١٧٠ ـ أو فاجتذب من سائر الأعضاء   على خلافٍ أو على السواء

١١٧١ ـ وربما جذبتَ من أعضاء   لها تشاركٌ بذاك الداء

١١٧٢ ـ كوضعنا مِحجمةَ الحجّامِ   في الشدي إمساكُ دمِ الأرحام

١١٧٣ ـ وقد مضى دليلُ الامتلاء   وما يُفرِّغُ من الدواء

ذكر جميع العلل الدموية التي يفصد فيها

أولاً: فصد الورم الفَلْغَموني:

١١٧٤ ـ وإنما يفصِدُ جالينوسُ   عِرقاً إذا ما كَثُر الكيموسُ

١١٧٥ ـ إذا رأى علائماً من الدم   في بدنٍ لا سيما في الورم

١١٧٦ ـ فافصِدْ إذن بهذه الأشراطِ   دَميّةً لا سائرَ الأخلاط

١١٧٧ ـ واقصِدْ بذا الشغلِ إلى ما قَصَدهْ   وافصد من الأمراض ما قد فصده
١١٧٨ ـ إذا وثِقْت شاهدَ التّبيينِ   فابدأ بفصد كلَ فلغموني
١١٧٩ ـ في الرأسِ من خارجٍ وداخلِ   وما يكونُ منه في المفاصل
١١٨٠ ـ وورمٍ في أسفل الأذنين   وورمِ الرَمَدِ في العينين
١١٨١ ـ وورم اللسان واللثات   وذُبَحٍ وورم اللهاتِ
١١٨٢ ـ وفي النغانغ وفي اللوزات   وفي الخوانيق وفي النزلات
١١٨٣ ـ وذات جنبٍ وبذات الرئةِ   وورمٍ في الثدي والأُرْبيَّة
١١٨٤ ـ وورمٍ في الكبد أو في المعده   وورمِ الأمعاء أو في المقعدهْ
١١٨٥ ـ وفي الطحال وفي الأنثيينِ   وفي مثانةٍ وكُليتين
١١٨٦ ـ وورمِ الرَحِم أو في السُرّهْ   والماشِراء من ضروب الحُمرهْ

ثانياً:الفصد في القروح والبثور حيث كانت:

١١٨٧ ـ وفي قروح الرأس والعينينِ   وسَعْفةٍ والقَرْحِ في الأذنين
١١٨٨ ـ وفي التي تسعى وقرحِ الرئةِ   وفي قروح الفم والجُدريّة
١١٨٩ ـ وفي المِعا إن صح فيها العِلمُ   وفي التي ينبُت فيها اللحم
١١٩٠ ـ كذاك والبَثَرُ حيث كانا   والجَرَبُ الرَطْبُ إذا استبانا
١١٩١ ـ مثلُ بثورِ الفم والعينينِ   وكالذي ينبت في الجنبين

ثالثاً:الفصد في امتلاء العروق وانفجار الدم:

١١٩٢ ـ وفي امتلاء العرق والرُعاف   وفي البواسير من الآناف
١١٩٣ ـ والدمِ إن سال من الأسنانِ   كذاك أو سال من الآذان
١١٩٤ ـ وفي البواسير اللواتي في الفم   وفي التي تخرجُ عند الرَحِمِ

١١٩٥ ـ وفي البواسير التي في المقعدهْ والنزفِ في الطمث وإبرازِ مِدَه

رابعاً:الفصد في علل متفرقة:

١١٩٦ ـ وفي الصُداع والدُوارِ والبَخَر ووجعِ السنِّ وشَغرِ يَنْتثِرْ
١١٩٧ ـ والفسخِ في العضو والاحتلامِ ووجعِ المِفْصل والزُكام
١١٩٨ ـ والصَرْعِ والسَبْلِ أو في الطُرْفة وتُوتةٍ أو في ذهاب الشهوهْ
١١٩٩ ـ وشَرَجٍ منقطعٍ في المقعدهْ وفي النَّسا ووجعٍ في المَعِده
١٢٠٠ ـ ووجعِ ناخسةٍ في الكبدِ وما اعترى في كبدٍ من سُدَدِ

علاج العلل الدموية

١٢٠١ ـ وانحُ بطب هذه الأدواء لطب سُونُوخسَ في الدواء
١٢٠٢ ـ أسهل من الصفراء بعد الفصدِ ومِلْ من الغذاء نحو البرد
١٢٠٣ ـ واجتنب المُسْخِن من غذاءِ وما به يزيدُ في الدماءِ
١٢٠٤ ـ ومل بما تغذوه نحو القابضِ بكلِّ مُزٍّ وبكلِ حامضِ
١٢٠٥ ـ واستعملِ الدليلَ في ذا الألمِ بالباب في غلبةٍ من الدم
١٢٠٦ ـ ومل إلى التبريد والتجفيفِ فعل الطبيب الماهرِ اللطيف

العلل الصفراوية

١٢٠٧ ـ والمرضُ الكائنُ من صفراءِ مثلُ قروحِ زلقِ الأمعاءِ
١٢٠٨ ـ والهذيانِ واختناقِ الرَّحِمِ والغِبِّ والنَّسا وإسهالِ الدم
١٢٠٩ ـ وعلةِ السعال والصداعِ وورمٍ في الجسم يبدو ساع
١٢١٠ ـ وشدةِ الوجع في الأذنين وكثرةِ الجرب في الجفنين

١٢١١ ـ وفي المفاصل قروحٌ وورمْ ووجعٌ فيها شديدٌ في الألم
١٢١٢ ـ وكشِقاقِ إصبعٍ وداحسِ ونحوِ آثارِ تُرى كعدسِ
١٢١٣ ـ وصُفرةٍ فيمن علت أسنانَهْ ووجعٍ يشتدُّ في المثانهْ
١٢١٤ ـ والغشْيِ والنزفِ أو الناصورِ أو اصفرارِ الجلد والبُثورِ
١٢١٥ ـ ومثلِ آثارِ دقاقٍ سودِ وسُدَدٍ تكون في الكُبودِ
١٢١٦ ـ وورمِ الرحم أو كالشَوْصَةِ وسَحَجٍ أو كذهابِ الشَهْوةِ
١٢١٧ ـ وكالدُوارِ وشِقاقِ الشَفةِ ووجعِ اللهاة أو كالهيْضةِ
١٢١٨ ـ والقَرْحِ إن يسعَ كالدُبيلةِ وكجُساءِ بان في المقعدةِ
١٢١٩ ـ وحِكَّةٍ أو حصْبة أو نملة وحُمرةٍ أو كقروح الرئة

علاج العلل الصفراوية:

١٢٢٠ ـ ومِل بمثل هذه في الطب إلى معالجة حُمّى الغِب
١٢٢١ ـ وأخرجِ الصفراءَ دون القصدِ واقصِدْ من التبريد نحو القصد
١٢٢٢ ـ في العلل المذكورة الدَّميّة وخُص بالترطيب ذي المِريَّة
١٢٢٣ ـ فإنها تَشْرَكُها في الحر وكلُّ ما يلقى الفتى من ضُرّ
١٢٢٤ ـ واستعملِ الدليل في ذا الداءِ بالباب في غلبة الصفراءِ

العلل البلغمية

١٢٢٥ ـ وكلُ سُقم كائن من بلغمِ كما تراه رَهِلاً من ورمِ
١٢٢٦ ـ وفالجٌ وعلةُ استرخاءِ وكصُداع البرد والإغماء
١٢٢٧ ـ والجربُ الغليظُ والزحيرُ وورمُ العنق هو الخنزيرُ
١١٢٨ ـ وكحزازِ الرأسِ والنِسيانِ والوجعِ البارِدِ في الآذانِ

١٢٢٩ ـ وبَرَصٍ ونَمَشٍ وسَكْتَهْ وكسعالٍ ليّنٍ ولَقْوَهْ
١٢٣٠ ـ وداءِ فيلٍ وانقطاع شهوهْ والقَمْلِ والغِلَظ في المقعدهْ
١٢٣١ ـ وماءِ عينٍ وانتشارِ عَيْنِ والنتن إذ يحْدُث في الإبطينِ
١٢٣٢ ـ وكالذي في البطن من آفاتِ كزلق الأمعاء والحيّاتِ
١٢٣٣ ـ والعُسرِ إذ يَحْدُث في الولادةِ والاحتباسِ منه في المَشيمةِ
١٢٣٤ ـ ووجعِ الكُلى وحُمّى الوِرْدِ والبردِ في الطِحال أو في الكبد
١٢٣٥ ـ وكنتوءٍ كائن في السُرَّةِ ومرضٍ من اختلاف مِرّة
١٢٣٦ ـ ووجعِ المَفصِل أو سوادِه وخُضرةٍ تعلوه واكمدادِه
١٢٣٧ ـ ومرضِ الحَبَن كالزِقيِّ منه أو اللحمي أو الطبليّ

علاج الأمراض البلغمية:

١٢٣٨ ـ ومِلْ بذا الضربِ إلى علاجِ الباردِ الرَطْب من المِزاج
١٢٣٩ ـ واستعملِ الدليلَ في معرفتِهْ علائمَ البلغم في غَلَبتِهْ
١٢٤٠ ـ وافرغْ بما ذكرتُ في الدواء تستفرغِ البلغَم في ذا الداء
١٢٤١ ـ وبعد ذا أدْخل على ذا البدنِ ما يُسخن الجسم في المُسخّن
١٢٤٢ ـ ومِل مع التسخين للتجفيفِ وبالغذاء المُسخِن اللطيفِ
١٢٤٣ ـ هذا وبالجملة فلتعالج بمُسخنٍ من داخلٍ أو خارجْ
١٢٤٤ ـ ونحوِ ما تصنَعُه في الفالجِ من حبِّ منتنٍ ومن بخاتج

الأمراض السوداوية

١٢٤٥ ـ وكلُ ما في بدنٍ من داءِ مستحدثٍ من مرةٍ سوداءِ
١٢٤٦ ـ فكالثآليل وحُمى الربعِ وكالبواسيرِ وداءِ الصَرْع

١٢٤٧ ـ وكالذي في الأنف من بسابجٍ ومن ثآليلَ وكالتشنُّجِ
١٢٤٨ ـ ومَغَصٍ وسرطانٍ وبَهَقْ وكَلَفٍ وكالصُداع والأرَق
١٢٤٩ ـ والورمِ الصَلْبِ وكالجُذامِ وكالذي يَفْسُد من طعام
١٢٥٠ ـ في الجوف، واليابسِ من سُعالِ والريحِ والجُسَّاء في الطِحال
١٢٥١ ـ وداء مانخوليا في الرأسِ وما دهى البولَ من احتباسِ
١٢٥٢ ـ وداءِ قولنجٍ وداءِ ثعلبِ ومرضٍ من عض كلبٍ كَلِبِ
١٢٥٣ ـ والقوباءِ واللبنِ المعقود في الجوف والباردِ من كبُود
١٢٥٤ ـ ومرضٍ من شهوةٍ كلبيّةِ وكالشقاقِ كانٍ في المقعدةِ
١٢٥٥ ـ وكحصي الكُلْية والمثانةِ ونَفَخٍ يؤلمُ فوق العانةِ
١٢٥٦ ـ والنَفْخِ في البطن وفي الجنبين والنفخِ في الرأس وفي الأذنين
١٢٥٧ ـ وشَتَرٍ يحدُث في الجفنين ونِقْرسٍ يكونُ في الرجلين

علاج الأمراض السوداوية:

١٢٥٨ ـ ومِل بَذا النوع من الأدواء للطب في الجُذام من دواء
١٢٥٩ ـ واستعملِ الدَّليلَ في ذا الداءِ بالباب في غلَبَة السوداء
١٢٦٠ ـ أفرغ بافتيمونَ أو بسبايجِ وبالذي ذكرتُ فلتعالج
١٢٦١ ـ واستعملِ التسخين والترطيبا تكن بما تفعلُه مصيبا

الجزء الثالث من العمل
وهو العمل باليد

وتقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

١٢٦٢ ـ وإذ فرغتُ من نظامِ أفيدِ فآن أن أبدأ بأعمال اليد

١٢٦٣ ـ فواحدٌ يُعمل في العروقِ ففي جليلها وفي الدقيق
١٢٦٤ ـ وثانياً نعمله في اللحم وثالثاً نعمله في العظم

القسم الأول ـ العمل في العروق

أجناس العروق ومنافعها في الفصد:

١٢٦٥ ـ جنس العروق منه ما نُفجِّرُ ومنه ما نسُلُّه ونبتر
١٢٦٦ ـ فنفصِدُ الأكحلَ في كلِّ ألم في الرأس والصدر كأمثال الورمْ
١٢٦٧ ـ ونفصِد القيفالَ في إلطافِ من شدَّة الصُداع والرُعاف
١٢٦٨ ـ والباسليقَ في علاج الصدر وما اعترى في رئةٍ من ضُرّ
١٢٦٩ ـ والماذيانَ في رديء الحال من عللِ الكَبد والطحال
١٢٧٠ ـ والحبْلَ في الذراع إن عدمنا الباسليقَ جِرْمَه فصدنا
١٢٧١ ـ ونفصِد العروقَ في الأصداغ لدائمٍ من وجع الدماغ
١٢٧٢ ـ والعِرقَ خلْفَ الأذن للشقيقهْ وقرحةً في هامةٍ عتيقهْ
١٢٧٣ ـ ونفصد العرقين في الماقين للمرض الكائن في العينين
١٢٧٤ ـ والعرقَ في اليافوخِ من قُروحه وورمٍ يحدُث في سُطوحه
١٢٧٥ ـ ونفصِدُ الوَداج في الآلام نخصُه من الجُذام
١٢٧٦ ـ وفي علاج العينِ عِرقَ الجبهةِ وفي صُداعٍ دائمٍ وسَغفةِ
١٢٧٧ ـ والعرقَ في الرأس الذي في المؤخَر من الصُداعِ دائماً والسَّدَر
١٢٧٨ ـ والعِرقَ قد نفصدُ في الأرنبةِ لِما نرى من بَشَرٍ في الوَجْنةِ
١٢٧٩ ـ والعرقَ من تحت اللسان نَفْصده في ورمٍ أو ذُبَحَ فنفصده
١٢٨٠ ـ ونفصدُ العرقَ الذي في الركبةِ لمرضِ الأحشاء تحت السرَّةِ

١٢٨١ ـ ونفصدُ الصافنَ في الساقين لِما نرى من مَرَضِ الفَخذين
١٢٨٢ ـ ونفصِد النَسا على أمراضِه والعِرقَ في القدم في أعراضه

العمل في الشرايين:

١٢٨٣ ـ ونبترُ الشريانَ في الصُداع وما نرى في العين من أوجاع
١٢٨٤ ـ إذا خشينا من نزول الماء في العين من شدة هذا الداء
١٢٨٥ ـ وورمٌ حدوثه من فَتْحِهِ ولا يسيلُ دمُه من سَطْحِهِ
١٢٨٦ ـ شُقَّ له وابتُره أو فسُلَّهْ وافصِده إن شئت أو اقطع كُلَّهْ
١٢٨٧ ـ وامنعْه بالربط أو المِكْواء عن نَزْفِ ما يجري من الدِماء
١٢٨٨ ـ وداوِه تَذويةَ الجِراحهْ حتى ترى صاحبَه في راحةْ

القسم الثاني، من العمل باليد، العمل في اللحم

أولاً: في الشَرْط:

١٢٨٩ ـ وعملُ اللحم فمنه الشَرْطُ والقطعُ والكيُّ ومنه البَطُّ
١٢٩٠ ـ والشَرْطُ منه عملٌ يُجري دَمَهْ ومنه ما تمصُه بمحجمه
١٢٩١ ـ يجري به الدمُ من السطوح في الجسم ذي البثور والقروح
١٢٩٢ ـ وربما نحجُمُ دون الشرطِ فيما نُريد نَقْلة من خِلْط
١٢٩٣ ـ وتارةً فارغةً نُلْصِقُها ومرةً بقطنةٍ نَخرِقُها
١٢٩٤ ـ لكي نفُشَّ الريحَ من مكانِ ونُصلحُ الأعضاءَ بالإسْخانِ

ثانياً: العمل بالقطع في اللحم:

١٢٩٥ ـ وكلُ ما يُقطعُ كالمسامرِ وكالثآليل وكالشتائر

١٢٩٦ ـ وكلُ ما يَعْفَنُ من أطرافِ ومثلُ بسبايجةِ الآناف
١٢٩٧ ـ وإصبعٌ تزيدُ أو تلتصقُ وجَفْنُ عينِ حين لا يفترق
١٢٩٨ ـ وعنبيَّةٌ إذا ما بَرَزت وقُلْفةُ الإحليل مهما انغلقت
١٢٩٩ ـ ولحمُ قَرْحةٍ إذا ما خَبُثَتْ وقرحةُ الرضِّ إذا ما عَفِنتْ
١٣٠٠ ـ ونقطعُ الزائدَ في اللسان وللذي يقعُ في الآذان
١٣٠١ ـ ونقطع اللحمَ على الزجاج والنبلِ والنصولِ في الإخراج
١٣٠٢ ـ ونقطع الأثداء في الرجالِ وما نرى في الساق من دَوالِ
١٣٠٣ ـ وكلُّ ما كان من البواسرِ وما يُعْفنَّ من النواصر
١٣٠٤ ـ وما قد اسود من الشحومِ وما تعفَّن من لحوم
١٣٠٥ ـ وكلُّ ما طال من اللهاة وكلُّ ما زاد على اللثاتِ
١٣٠٦ ـ ونقطع اللحمَ لعرقٍ مدني وكلُّ ما انسدّ لنا من إذنِ
١٣٠٧ ـ وكلُّ ما قد زاد فوق النظر وأن نرى ظفيرةً في الظفر
١٣٠٨ ـ وتوثةً وشَترةً وظُفرةِ وذَكرَ الخُنثى وفَتْقَ السُرّةِ
١٣٠٩ ـ وما قد اسودَّ لنا من قُلْفةِ وكلُّ ما انسدّ من المقعدةِ
١٣١٠ ـ وكلُّ ما نقطَعُه لينفعا ومثلَه من خارجٍ قد وقعا
١٣١١ ـ فبالخياطة علاجُ ما انفرى وباندمال كل عضوِ انبرى

ثالثاً:العمل بالكيّ في اللحم:

١٣١٢ ـ وكلُّ ما تكويه في الأبدان فهو لقطع الدم من شَرْيان
١٢١٣ ـ ومن عروقٍ بُترت كبارِ أعيا الطبيبَ دَمُهنَّ الجاري
١٣١٤ ـ وفي جسومٍ رَطْبةٍ تجفيفا وفي لحومٍ رَخْوةٍ تكثيفا

١٣١٥ ـ وكي تُسخّن جُسوماً بَرَدت　　وتمنع البلأتِ مهما اطردت

رابعاً البطّ، من عمل اليد في اللحم:

١٣١٦ ـ وكلُ ما نعمَلُه من بطّ　　فهو لِما نُخرجه من خِلطِ

١٣١٧ ـ كمِدّةٍ نُخرجُها من ورمِ　　وعَفَنٍ محتقنٍ من الدمِ

١٣١٨ ـ والماء في العينين أو في بَرْدَةِ　　والماءِ في الرأس ومثلِ عُقْدةِ

١٣١٩ ـ وكالحصى نخرجُها والسَلْعةِ　　ومثلُ شَرْيان وقطعِ غُدّةِ

١٣٢٠ ـ وحَبَنٍ وقِيلَةٍ مائية　　وقيلةٍ كمثلها لحميّة

القسم الثالث، من العمل باليد، العمل في العظم

أولاً: في الجبر:

١٣٢١ ـ وكلُ ما نُحدثُهُ من صُنعٍ　　في العظم مثل الكسر أو كالخلع

١٣٢٢ ـ وكلُ ما نَطِبُه من كسر　　فإنما علاجُه بالجبر

١٣٢٣ ـ ردُّ الشظايا فيه حتى تنطبع　　ونشرُ ما ينخسها فتنتجع

١٣٢٤ ـ وشدُها بصنعةٍ حِكَمِيَّة　　لا ضاغطٍ فيها ولا مَرْخيَّة

١٣٢٥ ـ عصائبٌ يُدا بها من الوَسَطْ　　ثم يُزاد الشدُّ حتى ترتبطْ

١٣٢٦ ـ من فوقها رفائدٌ ملفوفة　　مِن فوقها جبائرٌ مصفوفة

١٣٢٧ ـ ولطِّفنْ غذاءه في الأوّلِ　　وكثِفَنْهُ آخراً كي يمتلي

١٣٢٨ ـ واحذرْ عليه أولاً من ورمِ　　سَخْنٍ لما يَنْصَبُّ فيه من دم

١٣٢٩ ـ اردعه ما استطعت حتى تمنعهْ　　بكل باردٍ لكيما تدفعه

١٣٣٠ ـ وامنعه من تحرُّكٍ أو يبرا　　ألْزمهُ في طول السكونِ الصَبْرا

١٣٣١ ـ إن حرَّك الذي يقِلُّ صبرُه عظماً كسيراً لم يتمَّ جبرُهُ

ثانياً علاج الخلع في العظم:

١٣٣٢ ـ والخلعُ طِبُّه بما نَمُدُّه حتى إلى موضعه نَرُدُّه

١٣٣٣ ـ وبعد ما نردّه نشدُّه نترُك ذاك زمناً نحدّه

١٣٣٤ ـ نُلزِمُه من الدواءِ قابِضا نُطعمه من الطعام حامضا

١٣٣٥ ـ حتى نراه سالماً من ورمِ ولا نخافُ الاجتماعَ من دمِ

١٣٣٦ ـ أقلُ ما يبريه فيه شهر وربما يتمُّ ذاك عشر

١٣٣٧ ـ وقد فرغت من جميع العمل والآن اقطع بقول مُكمَل

الأرجوزة المنسوبة
إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصِّحَّة في الفصول الأربعة

---

١ ـ يقولُ راجي ربِّ ابنُ سينا ولم يزلْ بالله مُستعينا

٢ ـ يا سائلي عن صحة الأجسادِ إسمعْ صحيحَ الطب بالإسناد

٣ ـ إن استقصات الوجودِ أربعة أودعَ فيها الله سراً أبدعه

٤ ـ عناصرٌ محكمةُ الفنونِ مخلوقةٌ من كافها والنون

٥ ـ سبحانَه أبدعها بحكمته طبيعةٌ قائمة بقدرته

٦ ـ أسكنَ فيها حِكمةَ التدبير كانت بكونِ الفلك المُنير

٧ ـ حارٌ ورَطْبٌ يابسٌ وباردُ همُ البسيطاتُ وليس زايدُ

٨ ـ وبعضُها مركبٌ من بعض — قام بها ما في السماء والأرضِ
٩ ـ مما علا في العالم العُلويِّ — أو كائنٌ في العالم السفليِّ
١٠ ـ النارُ والما والترابُ والهوا — ينبِطُ منها الداءُ أيضاف والدوا
١١ ـ امتزجت مختلفاتُ الجنس — في كل جنِّي وكُلِّ أنسي
١٢ ـ منها تتمُ سائرُ الأجساد — على صلاحٍ كان أو فساد
١٣ ـ من صامتٍ بين الورى وناطقِ — وكلُ ما يُخلق من خلائق
١٤ ـ من معدنٍ أو من نباتٍ في الورى — والحيوانُ ما خفي وما يُرى
١٥ ـ تلك هي الأركانُ في الحياة — وكلُ داءٍ فهو منها يأتي
١٦ ـ والداءُ منها ضِدُّه دواهُ — حُكم حكيمٍ ما لنا سِواهْ
١٧ ـ فالحارُ بالبارد يستقيمُ — والباردَ الحارُ له مقيم
١٨ ـ وداوِ باليابسِ رَطْبَ العِلل — ويابساً بالرطب عند العمل
١٩ ـ وأصلُه المشروبُ والمأكول — لكل داء منهما دليل
٢٠ ـ والسنُ فاعلمه دليلٌ ثاني — والثالثُ الإقليم والبلدان
٢١ ـ والرابعُ الفصل، دليلٌ واضحُ — في صنعة الطِب وعدل ناصح
٢٢ ـ ما الشيخُ في مزاجه كالطفلِ — كلا ولا الصبيَّ مثلُ الكهل
٢٣ ـ والرومُ لا تُشبهها أرضُ اليمنْ — ولا لبغدادَ مِزاجٌ كعدنْ
٢٤ ـ ولا ربيعُ الوقتِ كالخريفِ — ولا الشتا في الطبعِ كالمصيف
٢٥ ـ ثم الفصولُ أربع في العامِ — دائرةٌ فيه على الدوام

تدبير فصل الربيع:

٢٦ ـ منها الربيعُ وهو ميزانُ العملْ — إذا رأيت الشمسَ في برج الحَمَل

٢٧ ـ حارٌ ورطْبٌ أعدلُ الزمانِ فيه يهيجُ الدمُ في الإنسان

٢٨ ـ أول نزولِ الشمس في بُرج الحَمَل اشرب الماء فاتراً على العجل

٢٩ ـ وإن تضع فيه شرابَ الورد تأمن من الحُمّى ونفضَ البرد

٣٠ ـ فافصدْ وإلاّ احْجِم على قَدْر القُوى واعزم إذا شئت على شرب الدوا

٣١ ـ واشربْ على الريق من الما الفاترِ شيئاً يسيراً دائماً من باكر

٣٢ ـ ولازم الحمّامَ فيه واستمغ واحلِقْ جميعَ الرأس فيه تنتفع

٣٣ ـ وقِلَّ فيه من جماعِ النسوةِ واستعملِ الدُّهن وشُربَ القهوةِ

٣٤ ـ واجتنب الخَمر العتيق إنَّهُ يولّدُ الصفرا وذاك فنُّهُ

٣٥ ـ إياك أن تكثرَ أكلَ الحلوى فالدمُ سلطانٌ عظيمُ البَلْوى

٣٦ ـ وكلَّ حارٍ رَطْبٍ تجنّبه والباردَ اليابسَ حقّاً فاقربه

٣٧ ـ واستلطف الغذاءَ فيه بُكره فالجوعُ في هذا الزمان يُكْره

٣٨ ـ وأكثرْ لشم الورد فيه واغتنم لكلِ ريحِ طيِّب فيه اشتمم

٣٩ ـ والثورُ أقوى فيه من قُواه وآخِرُ الجوزاء منتهاه

تدبير فصل الصيف:

٤٠ ـ وبعدها يأتيك فصلُ الصيفِ اليابسُ الحارُ الشديدُ الحَيْف

٤١ ـ فتنزل السرطانَ شمسٌ أوجَها والأسدُ الضاري حقيقاً بُرْجُها

٤٢ ـ يُهيِّجُ الصفرا بلا محالهْ ويُضعف الشهْوَةَ باستحالهْ

٤٣ ـ يقمعُها شربُك بزرَ الرِجلهْ مع النقوعِ والبزور جُملهْ

٤٤ ـ ووجهَك اغسله بماءِ الورد واجعل غذاك مائلاً للبرد

٤٥ ـ واختر من الأطعمةِ الحوامضِ وكلَّ شيءِ باردِ وقابضِ

٤٦ ـ كالحبِّ رُمانَ وماءِ الحِصْرِمِ والتمرِ هنديّ النافعِ المكرم
٤٧ ـ والخلِ والليمونِ والتفاحِ والزيرباج مَغْدِن الصلاح
٤٨ ـ كذا السعوطِ مع عشاءٍ باكر دهن البنفسج الطري الفاتر
٤٩ ـ وبعدما تأكل فاشرب جُرْعهْ من بارد الماء تنالَ نفعه
٥٠ ـ ورشَّ في المجلس ماءَ البحر وامزجه في الرش بخلٌ خمر
٥١ ـ وشمَّ فيه صندلاً محكوكا أيضاً وكافوراً يكُنْ مفروكا
٥٢ ـ ولا تكاثِر فيه للحمام بل برِّد الجسمَ بالاستحمام
٥٣ ـ إياك أن تسهرَ فوق قُدرتك ولا تفوِّته بسوءِ فِكرتك
٥٤ ـ ودع عناء الكدِّ فيه والتعبْ والانزعاجَ فيه أيضاً والنَصَبْ
٥٥ ـ واحفظْ لما أُوصيك فيه وافعلهْ حتى ترى الشمسَ ببرج السنبلهْ

تدبير فصل الخريف:

٥٦ ـ وإن تحلَّ الشمسُ في الميزانِ يبدو الخريفُ ظاهرَ العَيان
٥٧ ـ يُحرِّك السودا لفرطِ يُبْسِه وبردِه من عكسه لنفسه
٥٨ ـ يشرب فيه المسهل القويا من لم يكن عن شربه غنيّا
٥٩ ـ فاشربه في عامك فرد دفعهْ ولا تكن منك إليه رجعهْ
٦٠ ـ وكُلُ ما عُفّن عند الريف من الملوحات مع الحرِّيف
٦١ ـ فاتركه لا تأكُلُه بالجملهْ فإنه أصلٌ لكلٌ علّه
٦٢ ـ وكلُ شيءٍ بات في الملح رديّ من لبنٍ أو سمكٍ مُقددٌ
٦٣ ـ وخفف الحمَّامَ والجِماعا إنهما يُهيجا الأوجاعا
٦٤ ـ واحذرْ تكونَ مُهملاً لقولي تندمْ على التفريط يا ذا الحوْلِ

٦٥ ـ وإن دخلتَ فادَّهن قبل العرق ونـطِّـل الـجـسـم وإيـاك الـقـلـق
٦٦ ـ واستعملِ اللحمَ السمينَ والسمكْ فـمـا عـلـى جـسـمك فيهـم من دَرَك
٦٧ ـ وكُلْ من الأسـمـاك ما تفلَّسا ولا تـذُقْ مـنـه الـذي تـمـلَّـسـا
٦٨ ـ وإن أكلته بحسبِ الشهوةْ فـاحـذر عـلـيـه أن تـذوق الـقـهـوةْ
٦٩ ـ بل عسلَ النحل مع الجُلاَّبِ إن شـئـت أن تـظـفَـرَ بـالـصـواب
٧٠ ـ فـعـسـلُ الـنـحـل يُـزيـل ضُـرَّه والـثُّـوم، لـكـن أن يـكـون بُـكـره
٧١ ـ والزُّبْدَ والـيـبـراق كُلْ والإلـيـةْ فـلـيـس فـي اكـلِـهِـمُ أذيّـةْ
٧٢ ـ واعـلـم بـأن سـائـرَ الأدهـانِ نـافـعـةٌ فـي مـثـل ذا الـزمـان
٧٣ ـ واخضرَ البطيخ كُلْهُ والعِنَبْ ولا تُـكـثـر فـيـه مـن أكـلِ الـرُطَـبْ
٧٤ ـ واجتنبِ الأصفَر فهو علّةْ لـكـل جـسـمٍ كـان فـيـه الـعِـلّـةْ
٧٥ ـ ومصَّك الليمونَ من بعد الرُطَبْ يُطفي لهيبَ حرضه مع الكَرْب
٧٦ ـ والمِشمشَ أمعن فيه إن أكلته وازدَدْهُ يـنـفـعُـك مـتـى أكـلـتـه
٧٧ ـ والعقربَ إن حلّت به وتنزله كـذلـك الـقـوسُ تـمـامُ الـتـكـمـلـةْ

تدبير فصل الشتاء:

٧٨ ـ وإن تحلَّ الشمسُ في الجدي أتى الـبـاردُ الـرطْـبُ الـمـسـمـى بـالـشـتـا
٧٩ ـ لـكـنـه فـصـلٌ شـديـدُ الـوَخْـمِ وضُـرُّه يـوجـبُ تـجـمـيـدَ الـدمِ
٨٠ ـ يـهـيـجُ فـيـه الـبـلـغـمُ الـثـقـيـلُ فـيـه الـنـكـاحُ ضُـرّه قـلـيـل
٨١ ـ والـمـاعزَ احذره ولـحـمَ الـبـقـرِ والـلـفـت والـفـجـلَ الـردي والـجَـزَر
٨٢ ـ والـلـبـنَ الـحـامـض والـخـلَ دعه والـخـسَّ والـلـيـمـونَ فـاتـركـه مـعـه
٨٣ ـ وكـلَّ رطْـبٍ بـاردٍ تـجـنّـبـه ولا تـهـوِّن فـيـه واحـذر تـقـرَبَـه

٨٤ ـ واختر من الأطعمةِ السوادجِ كالأرز والمصلوق والطباهج
٨٥ ـ واستعملِ الحَلْوى وشربَ الخمر ممزوجة واللحمَ فوقَ الجمر
٨٦ ـ وأكثر من الكنّ وقِل الحركهْ واستعملِ الفاترا تلقى البركه
٨٧ ـ ونم وطيّاً واسبلِ الغطاء تأمَنْ على أعضائك الهواء
٨٨ ـ واحذرْ نِكاحَ حاملٍ أو مُرضعهْ ولا عجوزَ ليس فيها منفعهْ
٩٠ ـ وكل من جاوزت الخمسينا فالموتُ منها قد غدا مبنيا
٩١ ـ لكن بنتَ العَشْر والثمانيهْ تردُّ أعضاء الشبابِ الفانيهْ
٩٢ ـ خدودُها تُغني عن التفاح وثغرها يُغني عن الأقاح
٩٣ ـ كذا لماها سكرٌ مع عنبر وتحت إبْطَيْها كمسكٍ أذفَرِ
٩٤ ـ والدلْو والحوتُ تمامُ التكملهْ فابدأ بأفعالك مثل الأوله

القول في طبائع الأزمنة:

٩٥ ـ وبعدها أنظرْ ترى الزمانا معتدلاً أيضاً كما قد كانا
٩٦ ـ فاسمعْ لما أُوصيك فهو حكمهْ فوائدٌ مجموعةٌ في كلمهْ
٩٧ ـ إياكَ أن تُسرف في النكاحِ فإن فيه قلةَ الصلاح
٩٨ ـ وإن دعتك شهوةُ الجِمَاع إياكَ أن تميلَ للأفاعي
٩٩ ـ ولا تجامع يوم تُفصد تندمِ قليلُ من يفعلَها ويسلم
١٠٠ ـ واحذر على الجسم من الذماء فإنَّ فيه صِحّةَ القِواء
١٠١ ـ واحذره في يومٍ شديدِ الحرّ فإنه مجلبةٌ للضُرّ
١٠٢ ـ ولا ترى شربَ دواءٍ فيهِ بل الغدا من باكرٍ يكفيهِ
١٠٣ ـ كُلْ من طعام اللّبن المبّكر والرزَ والسمن الكثير السكر

١٠٤ ـ والروسَ والتطماج والتُّبالَهْ لا ضُرَّ في هذا ولا إبّالَهْ
١٠٥ ـ وكلما اشتقتَ إلى الطعام فإنه أنفعُ للأجسام
١٠٦ ـ ومكّن الأكلَ إذا اشتقت وكُلْ فهكذا قال الحكيمُ يا رجل
١٠٧ ـ وقم عن المأكولِ قبل الشبع واسمع لقولي يا أخي فتنفع
١٠٨ ـ فالنفسُ ما تهواه بالتقدير قليلُه يُغني عن الكثير
١٠٩ ـ واجعل مِعاك قسمةً مقسومةً على ثلاثٍ كلُّها منظومةْ
١١٠ ـ الثُلثُ للأكلِ وثلثُ الماء والثُلثُ الأخيرُ للهواء
١١١ ـ واعطِ لكلِ ثلثا نصيبَهْ تُكفى بها الأسقام والمصيبةْ

فوائد بعض الأغذية والأدوية

١١٢ ـ وكلُ ما كان من الحوامض من مسهلٍ أو مالحٍ أو قابضِ
١١٣ ـ يَنْفعُ للصفرا بلا خلافِ وما عدا هذا فبالخلاف
١١٤ ـ ومن يجد برأسه صُداعا وضرباناً زايداً لذّاعا
١١٥ ـ فالْطِخْ لهُ الجبهةَ بالحيِّ عَلَم والصَنْدِل المحكوكِ يذهبُ الألم
١١٦ ـ ثم اسْقِهِ الإجّاص والقراصيا إن كنت من حق له مداويا
١١٧ ـ فإن يكن ذاك من الهواء لا بد من شيءٍ من الحِماء
١١٨ ـ بخّره بالقُسط ودثّر جسده ولا تبرّده يزل ما يجده
١١٩ ـ ومن أتى يشكو الهوا بصدره حسو الشعير أعطه بقدره
١٢٠ ـ واجعل غذاه حفنة من رُزّ مَضلوقة قد خُثّرت باللّوز
١٢١ ـ وإن تجد في الحلقِ من ذاك أثر إفصده يبرا ليس في ذاك ضرر
١٢٢ ـ وأغطِه مثقالَ من كثيره مع النشا واللّوزِ والخَميرة

١٢٣ ـ ومن به سوءُ مِزاجٍ في الكبد ... ألْعِقْهُ قِرصَ الورد ليلاً واجتهد
١٢٤ ـ إن لم يكنْ أو بالزبيب الأسودِ ... مع ورق الورد الطريّ الأجودِ
١٢٥ ـ وصاحبُ الطحال لا تنساه ... فالخلُ والتينُ له شِفاه
١٢٦ ـ ومن يكُن بحقنةٍ قد انكتمْ ... وخِفتَ أن يهوى بها إلى العدم
١٢٧ ـ خذ مُسهلَ السفرجلِ الجليلِ ... فالنفعُ فيه ليس بالقليل
١٢٨ ـ واجعلْ مُلوخيا له مُزوّرهْ ... بدهنِ لوزٍ طيّبٍ مُختّرهْ
١٢٩ ـ ومن يكُنْ إسهالُه قد أسرفا ... وخفتَ من إسهاله أن يَتْلفا
١٣٠ ـ فليفتدي بشردةِ السُمّاقِ ... ويتركِ الدهنَ مع الأمراق
١٣١ ـ وإن تجد مغصاً يكن في الجوف ... وخفت منه وهو معنى الخوف
١٣٢ ـ فأسقه الكمّونَ ثم المصطكى ... والشمرَ الأخضرَ يذهبُ ما شكى
١٣٣ ـ ومن به عصرٌ من الزحير ... داء عظيم ليس باليسير
١٣٤ ـ فأعطه الخَطْميّ وزرَّ الوردِ ... ودُهنَ وردٍ أو شراب الورد
١٣٥ ـ والعودَ والصندلَ والسفرجلِ ... فيه الشفا لدائه معجّل
١٣٦ ـ برّدهُ بعد الغَلْي في قنينهْ ... واسقيه يَلْقى راحةً مُبينهْ
١٣٧ ـ وصاحبُ الحمّى ونفضَ البرد ... خُذْ ما أقولُ وصِفْ له من بعدي
١٣٨ ـ لاطِفْهُ بالمسهلِ والنقوعِ ... والقيء والراحةِ والهُجوع
١٣٩ ـ وأيّ شيْءٍ رُمْت فاسأل لا تخفْ ... تلقى حكيماً عالماً بما يَصِفْ
١٤٠ ـ يُظهرُ أسراراً غَدَتْ مكْنونهْ ... محفوظةً في صدْره مَصُونه
١٤١ ـ واعْلَم بأن الطِب أن ترى المرضْ ... والبيِّنَ الحادثَ فيه والعَرَض
١٤٢ ـ وما الذي ينفعُ تلك العِلّهْ ... من غير إكثارٍ وغيرِ قِلّهْ
١٤٣ ـ فهكذا علمني العليمُ ... وقال احفظ ما حكى الحكيمِ

١٤٤ ـ من علمِ بُقراطَ وبطليموسَ وفضلِ دانيالَ وجالينوسَ
١٤٥ ـ والله يَهْدي منْ به هَدانا ويُعطِه من خوفِه أمانا
١٤٦ ـ ثم الصلاةُ بعد حَمْدِ القادر على النبيِّ الهاشميِّ الطاهر
١٤٧ ـ ثم على أصحابه والأهلِ ما غرّدتْ قُمريّةٌ في أثلِ(١)

---

(١) عدةُ أبيات لها سبعون وأربعون بعدها عشرون
واحدٌ فهو تمامُ الفرد والحمدُ لله الكريمِ الصَمَدِ
ثم الصلاةُ دائمَ الأيام على النبي المصطفى التهامي
ثم الصلاة والسلام للأبد من غير حصر لهما ولا عدد
على محمدٍ وصحبه ذوي الرتبة وتابعيهم دائماً بمنّة
وهذه زيادة الفقيري محمد بن الحلبي البصيري
يرجو من المولى الكريم المغفرة ثم النجاةَ من عذاب الآخرة

الفهارس

كمل الجزء العلمي من الأرجوزة
القسم الثاني في الأرجوزة الطبية
وهو القسم العلمي

الأرجوزة المستوية
إلى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا
في تدبير الصحة في الفصول الأربعة